

## الجزء الاول

من كتاب جواهر البحار في فضائل المختار صلى الله عليه وسلم  
مصحيح طبعه الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوة  
في بيروت غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة

( فائدة مهمة ) قلت في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم ما نصه  
اعلم ان جميع المسلمين على علم يقيني بان الله تعالى هو السيد المطلق للخلق اجمعين وكانهم  
عبيده قد اشترك في وصف العبودية له عز وجل انعام واشفاقهم ولكنهم فيها درجات فاشهد  
عبودية الله تعالى الانبياء والملائكة لان معرفتهم بعظمته وجلاله عز وجل اشد من معرفته من  
مردونهم وهم ايضا درجات اعظمهم درجة واعلام في العبودية رتبة سيدنا محمد سيد عبيد  
الله واحبهم اليه وافضلهم من كل الوجوه ليدنو رتبته صلى الله عليه وسلم في العبودية ورتب  
الانبياء وروسلك الملائكة وعوامهم واولياء لمحمد بن ثم سائر المؤمنين بحسب درجاتهم في  
التقوى ومعرفته تعالى وادنى الناس في مراتب العبودية الكفار الذين اشركوا بالله تعالى  
فلم يخلصوا عبوديتهم له بل زعموا انهم عبيد لغيره سبحانه وتعالى وان كان لسان حاملهم يكذبهم  
كمعاد الاصنام وعباد المسيح عليه السلام اذا علمت ذلك تعلم ان قلة الشرف للخلق وزيادته  
بحسب قلة وصف العبودية فيهم وزيادته كلما كانت العبودية اقوى كان الشرف اعلى ومن  
هنا يظهر جليا ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انما ساد الخلق على الاطلاق بعد الملك الخلاق  
بعلو درجته وارتفاع منزلته وسمو مرتبته في العبودية لله تعالى فهو العبد الخالص الذي لم يشم  
رائحة الا لوجهه وكذلك سائر الانبياء وورايتهم الاولياء الا انه صلى الله عليه وسلم امكهم في  
ذلك وقد حماه الله تعالى من ان يدعى فهو الالهية احد من الناس كما ادعوا في سيدنا عيسى عليه  
السلام وسيدنا علي رضي الله عنه مع انه صلى الله عليه وسلم قد ظهر له من المعجزات والفضائل  
وعوارق العادات ما لم يشاركه فيها احد وهذه امته صلى الله عليه وسلم مع شدة محبتها له اكثر  
من محبة سائر الامم لانبيائهم لم تسبح باحد قط منهم ادعى فهو صلى الله عليه وسلم الالهية من  
عهده الى الآن ويدل على ما قلناه قول سيدنا عبد القادر الجيلاني في احدي صلواته في وصف  
النبي صلى الله عليه وسلم المتحقق باعلى مراتب العبودية وهكذا اكبر من الاولياء وصفوه صلى  
الله عليه وسلم بذلك في صلواتهم وسماواتهم اذا علمت ذلك تعلم ان جميع مامد حوى به  
صلى الله عليه وسلم من العبارات البليغة وذكره عن حقيقته المحمدية من المعاني الجليلة لا  
تخرجه صلى الله عليه وسلم عن كونه عبدا لله بل تزيد شدة تمكنه من زيادة رفاقه في العبودية  
اربعون وجل وكم من احاديث ~~يدل على~~ صلى الله عليه وسلم بان تقاره في العبودية لله تعالى



فهرست الجزء الاول من كتاب جواهر البحار في فضل النبي المختار صلى الله عليه وسلم

٥	﴿ منهم القاضي عياض المتوفى سنة ٥٤٤ ﴾ فن جواهره ما ذكره في الباب الاول من القسم الاول من الشفاعة تعظيم الله تعالى لقدر النبي صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً
١٥	تكميل الله تعالى له المحاسن خاتماً وخلقه صلى الله عليه وسلم
٢١	وصف معقله = ٢٢ وصف حلمه واحتماله وعفوه وصبره صلى الله عليه وسلم
٢٤	وصف جوده صلى الله عليه وسلم = ٢٥ وصف شجاعته صلى الله عليه وسلم
٢٦	وصف حياته = ٢٧ وصف حسن عشرته وأدبه وخلقه صلى الله عليه وسلم
٢٨	وصف شدة نقته ورحمته بجميع الخلق صلى الله عليه وسلم
٢٨	وصف خلقه في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم صلى الله عليه وسلم
٢٩	وصف تواضعه صلى الله عليه وسلم
٣٠	وصف عدله وامانته وعفته وصدق طبعه صلى الله عليه وسلم
٣٢	وصف وقاره ومرواته وحسن عديه = ٣٢ وصف زهده صلى الله عليه وسلم
٣٤	وصف خوفه من ربه وشدة عبادته صلى الله عليه وسلم
٣٥	ذكر حديث الحسن في حلية النبي وشأنه وأوصائه الشريفة صلى الله عليه وسلم
٣٩	ومن جواهر القاضي عياض ما ذكره من عظيم قدره عند ربه صلى الله عليه وسلم
٤٢	قصة الاسراء والمعراج به صلى الله عليه وسلم
٤٥	ذكر الخلاف في رؤيته لربه والاشهر انها بعين رأسه صلى الله عليه وسلم
٤٦	ذكر تفضيله في القيامة = ٤٧ ذكر تفضيله بالمحبة والخلقة صلى الله عليه وسلم
٤٨	ذكر تفضيله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة والمقام المحمود
٥٠	ذكر تفضيله صلى الله عليه وسلم في الجنة بالوسيلة والكثرة والفضيلة
٥٠	ذكر اسمائه الشريفة وما تضمنته من فضيلته صلى الله عليه وسلم
٥٤	الاستدلال بكثرة معجزاته وأوصافه الجميلة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم
٥٥	وصف معجزاته بالاجمال صلى الله عليه وسلم وأعظمها القرآن
٥٧	ذكر ما ظهر عند ولادته صلى الله عليه وسلم من الآيات وخوارق العادات
٥٨	ذكر ترجيح معجزاته صلى الله عليه وسلم على الرسل بكثرتها وعظمتها



- ٦٠ **❦** ومنهم الحكيم الترمذي المتوفى سنة ٢٥٥ **❦** فمن جواهره  
 كلامه في نوادر الاصول على تأثير هيبه الرسول في حياته ووفاته صلى الله عليه وسلم  
 ٦٢ كلامه في تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله  
 ٦٢ كلامه على قول النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي ولا نخر الحديث  
 ٦٦ **❦** ومنهم الحافظ ابو نعيم الاصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ **❦** فمن جواهره  
 كلامه في دلائل النبوة على جعل الله تعالى بعثته صلى الله عليه وسلم للعالمين رحمة الخ  
 ٦٧ ومن فضائله صلى الله عليه وسلم اخبار الله عز وجل عن اجلال قدره وتبجيله وتعظيمه الخ  
 ٦٨ ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان الناس نبراهم الله ان يخاطبوه باسمه الخ  
 ٦٩ ومن فضائله ان الله تعالى رافع عنه قول اخضامه وكانت الانبياء يدافعون عن انفسهم  
 ٦٩ ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله اخبر بانه لا ينطق عن الهوى  
 ٧٠ ومن فضائله اخذ الله تعالى الميثاق على الانبياء بالايان به وانصرت صلى الله عليه وسلم  
 ٧٠ ومن فضائله ان الله قرن في كتابه اسمه صلى الله عليه وسلم  
 ٧١ كلامه على احاديث كثيرة في فضله صلى الله عليه وسلم  
 ٧٢ فضيلة قسام الله بحياته صلى الله عليه وسلم = ٧٢ احاديث شفاعته صلى الله عليه وسلم  
 ٧٣ كلامه على دعاء مومني عليه السلام ان يكون من امة النبي صلى الله عليه وسلم  
 ٧٤ كلامه على بعض اخلاقه وصفاته الشريفة صلى الله عليه وسلم  
 ٧٥ فضل القرآن وعجز الخلق عن معارضته وهو اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم  
 ٧٥ مقابلة فضائله صلى الله عليه وسلم بفضائل الانبياء ومعجزاته بمعجزاتهم عليهم السلام  
 ٧٦ القول فيما اوتي موسى عليه السلام ٨٠ القول فيما اوتي يوسف عليه السلام  
 ٧٧ القول فيما اوتي صالح عليه السلام ٨١ القول فيما اوتي يحيى عليه السلام  
 ٧٧ القول فيما اوتي داود عليه السلام ٨١ القول فيما اوتي عيسى عليه السلام  
 ٧٨ القول فيما اوتي سليمان عليه السلام ٨٥ مبحث كرامات الاولياء  
 ٩١ كلام ابي نعيم على شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم  
 ٩٣ **❦** ومنهم الامام الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ **❦** كلامه في كتابه اعلام النبوة على  
 شرف اخلاق النبي وكمال فضائله والاستدلال بذلك على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم  
 ١٠٣ كلامه على مبدأ بعثته واستقرار نبوته صلى الله عليه وسلم



- ١١٠ ﴿وممنهم سلطان العارفين سيدي محيي الدين بن العربي المتوفى سنة ٦٣٨﴾  
 واقعة شاهدها فيها النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل بين يديه عليهم السلام  
 ١١١ كلمة على ان آدم عليه السلام حامل الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل معانيها  
 ١١١ كلمة على احاديث وفوائد تتعلق بعلو قدره وسيادته صلى الله عليه وسلم  
 ١١٣ كلمة على خلق روحه قبل الارواح وعموم سيادته في الدارين صلى الله عليه وسلم  
 ١١٥ كلمة على ان روحه صلى الله عليه وسلم هو الحمد لجميع الانبياء والافطاب  
 ١١٥ كلمة على فضل اهل بيته صلى الله عليه وسلم  
 ١١٨ كلمة على ان شرع محمد صلى الله عليه وسلم يتضمن جميع الشرائع المتقدمة  
 ١١٨ كلمة على شفاعته العظمى صلى الله عليه وسلم  
 ١٢٠ كلمة على الجنة والوسيلة وانها خاصة به صلى الله عليه وسلم وهي اعلى درجة في الجنة  
 ١٢٠ كلمة على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 ١٢١ كلمة على فضل يوم الجمعة واختصاصه به صلى الله عليه وسلم  
 ١٢١ كلمة على وفاته صلى الله عليه وسلم وذكر ادريس وعيسى والياس والخضر عليهم السلام  
 ١٢٢ كلمة على تعلق النبي صلى الله عليه وسلم باخلاق الله تعالى  
 ١٢٢ اعلم ان هذه الدولة المحمدية جماعة لاقدام النبيين والمرسلين عليهم السلام  
 ١٢٣ كلمة على مقامه المحمود صلى الله عليه وسلم  
 ١٢٤ كلمة على الفرق بين حظه صلى الله عليه وسلم وحظوظ الانبياء عليهم السلام  
 ١٢٤ كلمة على لواء الحمد - ١٢٥ كلمة على الوسيلة واختصاصها به صلى الله عليه وسلم  
 ١٢٦ كلمة على قول موسى عليه السلام اجعاني من امة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ١٢٧ كلمة على ام الكتاب وانه صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم وشرعه تضمن  
 جميع شرائع الانبياء فهي شرائعه وهم نوابه عليهم السلام  
 ١٢٨ كلمة على المغفرة التي لنبينا وهو الخاطب والقصد امته صلى الله عليه وسلم  
 ١٢٩ كلمة على الامور المختارة الى ان قال واختار من الرجال محمدا صلى الله عليه وسلم  
 ١٣٠ كلمة على الفراسة واسرارها وان اعدل الخلق واحسن خلقته صلى الله عليه وسلم  
 ١٣١ كلمة على ان اصل ارواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم  
 ١٣١ قوله انا سيد الناس يوم القيامة وذكر بعض خصائصه وفضائله صلى الله عليه وسلم



- ١٣٥ كَلَامُهُ عَلَى مَقَامِهِ الْمُحْمَدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سَبَقَ كَلَامُهُ فِيهِ أَيْضًا
- ١٣٦ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا الْآيَات
- ١٣٧ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى نَخْطُبُ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ
- ١٣٧ كَلَامُهُ عَلَى مَرْتَبَةِ الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ مِنَ الْعَالَمِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٣٨ كَلَامُهُ عَلَى بَعْثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِسَالَةِ عَامَةٍ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ
- ١٣٩ كَلَامُهُ عَلَى اسْرَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِعْرَاجِهِ
- ١٤٣ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ
- ١٤٤ كَلَامُهُ عَلَى حِكْمَةِ ادْعَاءِ الْبَعْضِ الْإِلَهِيَّةِ وَلَمْ يَدْعِ أَحَدٌ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٤٥ ﴿وَمِنْهُمْ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٠٦﴾ قُرْنِ جَوَاهِرِهِ
- كَلَامُهُ فِي تَفْسِيرِهِ الْكَبِيرِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا
- ١٤٦ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ
- ١٤٧ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَتَفْضِيلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٥٤ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَادَّخَلَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَهُوَ مُخْتَصٌّ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٥٥ كَلَامُهُ عَلَى مَا فِي آيَةِ فَبَارِكْهُمُ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مَدْحُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٥٥ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
- ١٥٨ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا الْآيَةُ وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٥٩ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٣ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٤ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ الْآيَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٦ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَعَمْرُكَ فِي خُطْبَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٦ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٧ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَهُ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٧ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَهُ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٩ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَهُ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٩ كَلَامُهُ عَلَى أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَدْ أَطَالَ الْكَلَامُ فِي تَفْسِيرِهَا
- ١٨٢ ﴿وَمِنْهُمْ سَيِّدِي عُمَرُ بْنُ الْفَارُضِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٣٢﴾ مَدْحُهُ فِي نَائِيَتِهِ النَّبِيِّ



وذكره معجزات الرسل وانها اجتمعت له صلى الله عليه وسلم مع عبارة شرح الكاشاني

١٨٥ \* ومنهم سلطان العلماء العز بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠ \* كتابه

رسالته بداية السؤل في انفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم وهي مذكورة هنا بجزءها

١٩٠ \* ومنهم الامام النووي المتوفى سنة ٦٧٦ \* كلامه في كتابه تهذيب الاسماء

واللغات على سيرته وفضائله واخلاقه ومعجزاته وخصائصة صلى الله عليه وسلم

٢٠٥ \* ومنهم سيدي عبد العزيز الدين المتوفى سنة ٩٦٤ \* فمن جواهره

ما ذكره في كتابه طهارة القلوب من فضائله ومعجزاته صلى الله عليه وسلم

٢١٠ \* ومنهم الحافظ المشهور بابن سيد الناس المتوفى سنة ٧٣٤ \* كتابه

نور العميون في تلخيص سيرة الامين المأمون صلى الله عليه وسلم مذكور بجزءه

٢٢٢ \* ومنهم الامام ابن الحاج العبدري المتوفى سنة ٧٣٧ \* كلامه في كتابه

المدخل على ولده الشريف صلى الله عليه وسلم والتفضيل بين مكة والمدينة

٢٣٥ \* ومن جواهره ما ذكره من احوال النبي صلى الله عليه وسلم وفضائله واخلاقه الشريفة

٢٤١ \* ومنهم سيدي عبد الكريم الجيلي \* نصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

٢٤٣ قوله في الانسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه افلاك الوجود صلى الله عليه وسلم

٢٤٤ كلامه في خطبة كتابه الكمالات الالهية في الصفات الحمديّة وهو في غاية النفاسة

٢٤٥ الباب الاول في معرفة ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو النسبة التي بين الله وعبد

٢٤٧ اتصافه صلى الله عليه وسلم بالاسماء والصفات الالهية على الوجه الذي يليق به

٢٤٩ الباب الثالث في اتصاف محمد صلى الله عليه وسلم بالاسماء والصفات الالهية

٢٥١ جملة احاديث في عظيم فضله صلى الله عليه وسلم وانه سيد الخلق على الاطلاق

٢٥٣ النوع الثالث في الدلائل العقلية الدالة على تفرد صلى الله عليه وسلم في الكمالات

٢٥٥ فصل في استيعابه الكمالات الخلقية خلقاً وخلقاً القسم الاول في هيكله الظاهر

٢٥٧ القسم الثاني في اخلاقه صلى الله عليه وسلم

٢٥٨ \* ومن جواهر الجيلي ما ذكره من اتصاف النبي صلى الله عليه وسلم باسماء الله تعالى

٢٧٠ \* ومنهم الامام شرف الدين بن المقرئ الشافعي المتوفى سنة ٩٨٢ \* كتابه



فمن جواهره ما ذكره في كتابه الروض مع شرحه لشيخ الاسلام زكريا  
وحاشيته للشهاب الرمي من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم

٢٨٠ \* ومنهم الحافظ السيوطي المتوفى سنة ٩١١ \* كلامه في كتابه الخصائص  
الكبرى على الخصائص النبوية وقد استوعبها أكثر من جميع من ألفوا فيها (تنبية)  
اول كلام السيوطي فاسل بين آخر عبارة شرح الروض للقاضي زكريا الواقعة  
في اعلى الصفحة تابعة لما قبلها وبين عبارة حاشيته للشهاب الرمي الواقعة في اسفل  
الصفحة تابعة لما قبلها وكانت ينبغي ان يؤخر كلام السيوطي عنهما وقد وقع  
الامر هكذا سموا فليعلم ومن كرر طبع هذا الكتاب فليضع كلام السيوطي  
في آخر الصفحة ويفصل بين كلام شرح الروض وحاشيته بخط

٣٦٣ ومنهم الامام السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ \* رسالته التعظيم والمنة بحروفها  
٣٦٥ \* ومنهم الكمال بن الهمام المتوفى سنة ٨٦١ \* ما ذكره في عقيدته المسماة  
٣٦٧ \* ومنهم الملا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٦ \* كلامه في شرح الشفا على  
ان النبي حاز خصال الانبياء كلها وهو عنصرها ومنبعها صلى الله عليه وسلم  
٣٦٨ \* نعمة نقلت فيها كلاما نفيسا \* لصدر الدين القونوي \* في شرح  
الاربعةين يتضمن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان متمكنا من الاجتماع بالمرء  
عليهم السلام متى شاء وكذلك وراثته من الاولياء رضي الله عنهم

فهرست الجزء الثاني من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم

\* ومنهم الامام القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ \*  
٣٧٠ خطبة كتابه المواهب الدنية في المذكورة في اول هذا الجزء  
٣٧١ كلامه في المقصد الاول من المواهب الدنية على الحقيقة المحمدية  
٣٧٢ كلامه في المقصد الثاني على الاسماء الشريفة النبوية  
٣٧٣ كلامه في المقصد الثالث على جمال خلقه وخلقه صلى الله عليه وسلم  
٣٧٤ كلامه في المقصد الرابع على دلائل نبوته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم  
٣٧٧ كلامه في المقصد الرابع ايضا على فضائله صلى الله عليه وسلم

كلامه في المقصد الرابع ايضا على ما اختص به دون الانبياء صلى الله عليه وسلم	٣٧٨
<b>كلامه على خصائص امته صلى الله عليه وسلم لا</b>	٣٨٩
كلامه في المقصد الخامس على امرائه ومعراجه صلى الله عليه وسلم	٣٩٥
كلامه في المقصد السادس على الآيات الواردة في تعظيم قدره صلى الله عليه وسلم	٣٩٥
<b>كلامه في المقصد السابع على وجوب محبته واتباع سنته صلى الله عليه وسلم</b>	٣٩٧
كلامه في المقصد الثامن على انبائه صلى الله عليه وسلم بالمفاتيح	٤٠٠
كلامه على عبادته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة . .	٤٠١
<b>كلامه في المقصد العاشر على وفاته صلى الله عليه وسلم</b>	٤٠١
<b>كلامه على تفضيله صلى الله عليه وسلم في الآخرة وذكر احاديث كثيرة في ذلك</b>	٤٠٥
<b>ومنهم الامام الشعراني المتوفى سنة ٩٧٢ * كلامه في ثبوت رسالة</b>	٤٠٩
انبياء صلى الله عليه وسلم وبيان انه افضل خلق الله على الاطلاق	
كلامه في كتاب اليواقيت والجواهر على قصة اسرائه ومعراجه صلى الله عليه وسلم	٤١٣
كلامه على انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين	٤١٤
كلامه على ارساله الى الخلق كافة صلى الله عليه وسلم .	٤١٦
كلامه على وجوب الاذعان والطاعة لكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم	٤١٧
كلامه على شفاعته صلى الله عليه وسلم .	٤١٨
قوله في درة القواص الخلق كلهم بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كالعبيد والغلمان	٤٢٠
قوله في المكنى الكبرى انه صلى الله عليه وسلم افضل خلق الله تعالى على الاطلاق	٤٢١
نقله في كتابه كشف الغمة خصائصه صلى الله عليه وسلم عن خط السيوطي	٤٢٢
<b>ومنهم الامام ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٣ *</b>	٤٣٤
كلامه في شرح الحمزية عند مطالعها على تفضيله صلى الله عليه وسلم على الخلق	
كلامه على فضل نسبه وشرف اجداده وابويه صلى الله عليه وسلم	٤٣٧
كلامه على تبشير الانبياء به واخذ الميثاق عليهم بالايمان به صلى الله عليه وسلم	٤٤٠
كلامه على شرف العصور به صلى الله عليه وسلم	٤٤١
كلامه على مولده الشريف صلى الله عليه وسلم	٤٤٢
كلامه على ابتداء بعثته صلى الله عليه وسلم	٤٤٥

٤٤٨	كلامه على شمائل الشريفة صلى الله عليه وسلم
٤٥٥	كلامه على عظيم فضله وبعض معجزاته صلى الله عليه وسلم
٤٥٧	كلامه في شرح الشمائل على انه لا يمتنع في احد من المحاسن ما اجمع فيه صلى الله عليه وسلم
٤٦١	كلامه على طيب ريحه صلى الله عليه وسلم
٤٦١	كلامه على جوامع كنه صلى الله عليه وسلم وذكر منها جملة احاديث
٤٦٣	كلامه على عيشه صلى الله عليه وسلم — ٤٦٣ كلامه على تواضعه صلى الله عليه وسلم
٤٦٤	كلامه في الفتاوى الحديشية على الدعاء بزيادة شرفه صلى الله عليه وسلم
٤٦٨	كلامه فيها على تفضيله صلى الله عليه وسلم على الانبياء خصوصاً وعموماً
٤٧٣	نكاح هنا على الانضائية بين الخلفاء الاربعة هل هي قطعية او ظنية
٤٧٤	كلامه في الفتاوى ايضا على افضليته صلى الله عليه وسلم على سائر الخوفاة
٤٧٩	❖ ومنهم الشيخ علي الحلبي صاحب السيرة المتوفى سنة ١٠٤٤ ❖ رسالته تعريف اهل الاسلام والايمان بان سيدنا محمد لا يخلو منه مكان ولا زمان
٤٩٣	❖ ومنهم الامام المناوي المتوفى سنة ١٠٣٠ ❖ فمن جواهره
٤٩٤	كلامه في شرحه الكبير على الجامع الصغير على قوله صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة
٤٩٤	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم آكل كما يأكل العبد
٤٩٥	كلامه على قوله تعالى في الحديث القدسي لا اذكر الا ذكرت معي
٤٩٥	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اتخذ الله ابراهيم خليلاً وموسى نجياً واتخذني حبيباً
٤٩٦	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اني لاراكم من وراء ظهري
٤٩٦	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اتيت بمقاليد الدنيا
٤٩٧	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تأديبي
٤٩٨	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم
٤٩٨	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرين
٤٩٨	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اذا سميت محمداً فلا تفسر يوه ولا تحرموه
٤٩٩	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين
٤٩٩	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الكلم
٤٩٩	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت سورة البقرة



- ٥٠٠ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت آية الكرسي من تحت العرش
- ٥٠٠ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء
- ٥٠١ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت فواتح الكلام وجوامعها وخواتمها
- ٥٠١ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت مكان التوراة السبع الطوال
- ٥٠٢ كلامه على قوله اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش
- ٥٠٢ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت ثلاث خصال
- ٥٠٢ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا
- ٥٠٤ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت سبعين الفأمن امتي يدخلون الجنة بغير حساب
- ٥٠٤ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اما والله اني لامين في السماء امين في الارض
- ٥٠٤ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اتخذني خليلا
- ٥٠٤ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل
- ٤٠٥ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل
- ٥٠٥ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني السبع مكان التوراة
- ٥٠٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني باربعة وزراء
- ٥٠٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله جعلني عبداً كبريماً ولم يجعلني جباراً
- ٥٠٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يجعلني لحناً
- ٥٠٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله انا
- ٥٠٧ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان لي اسما
- ٥٠٨ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما بعثت فاتحاً وخاتماً
- ٥٠٨ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما انا لكم بمنزلة الوالد
- ٥٠٩ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة
- ٥٠٩ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق
- ٥١٠ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا
- ٥١٠ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما بعثني الله مبلغاً ولم يبعثني متعنتاً
- ٥١٠ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي
- ٥١١ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة
- ٥١١ كلامه على حديث اني لأشفع لأكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر وشجر

- ٥١١ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ابي لا اشهد على جور
- ٥٢١ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ابي لا اخيس بالعهد
- ٥١٢ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا محمد بن عبد الله الى آخر نسبه الشريف جدا جدا
- ٥١٤ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطالب
- ٥١٥ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اعرب العرب
- ٥١٥ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك من سليم
- ٥١٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا ابو القاسم الله يعطي وانا اقسم
- ٥١٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا امير الانبياء تبعا يوم القيامة
- ٥١٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا
- ٥١٧ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
- ٥١٨ كلامه على قوله انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر
- ٥١٧ كلامه على قوله انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نخر ويدي لواء الحمد ولا نخر
- ٥٢٠ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا قائد المرسلين ولا نخر
- ٥٢٠ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اعربكم
- ٥٢٠ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحرض
- ٥٢١ كلامه على قوله عليه السلام انا محمد واحمد وانقي والناشم ونبي التوبة ونبي الرحمة
- ٥٢١ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابراهيم
- ٥٢٢ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اولي الناس بعيسى بن مريم
- ٥٢٢ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اولي المؤمنين من انفسهم
- ٥٢٣ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم بشت من خير قرون بني آدم
- ٥٢٣ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم بشت بجوامع الكلم
- ٥٢٤ كلامه على قوله خيار ولد آدم خمسة نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد
- ٥٢٤ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني
- ٥٢٥ كلامه على قوله رأت امي حنين وضعتني سطع منها نور اضأت له قصور بصري
- ٥٢٦ كلامه على قوله عليه السلام عرج لي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام
- ٥٢٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً
- ٥٢٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الجنة والنار

- ٥٢٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بست
- ٥٢٨ كلامه على قول جبريل قلبت مشارق الارض ومنازلها فاعلم اجدر جلا افضل من محمد
- ٥٢٨ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم كل نسب وصهر ينقطع الا نسبي وصميري
- ٥٢٩ كلامه على حديث كت اول الناس في الخلق وحديث كت نبيا وادم بين الروح والجسد
- ٥٢٩ كلامه على شمائله الشريفة واحواله النبيلة صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٣ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا الدد مني
- ٥٥٣ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم لقد اوديت في الله وما يؤذي احد
- ٥٥٥ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم لو نزل موسى لآتاه متموه وتركتوني لضللتهم
- ٥٥٥ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
- ٥٥٦ كلامه على قوله ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر
- ٥٥٦ كلامه على قوله ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
- ٥٥٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي
- ٥٥٧ \* ومنهم الامام الرباني الشيخ احمد الفاروقي النقشبندى المتوفى ١٠٣٤ \*  
كلامه في مكثوباته على الترغيب في متابعة سنته السنية صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٩ كلامه على حقيقته المحمدية صلى الله عليه وسلم
- ٥٦٠ \* ومنهم الشيخ محمد المهدي الفارسي من اهل القرن الحادي عشر \*  
كلامه في شرح دلائل الخيرات على اسمه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء
- ٥٦١ كلامه في شرح اسمه الداعي - ٥٦٣ كلامه في شرح اسمه مدعو صلى الله عليه وسلم
- ٥٦٢ كلامه في شرح اسمه مفضل صلى الله عليه وسلم
- ٥٦٥ كلامه في شرح قول صاحب الدلائل اللهم صل على صاحب المكان المشهود
- ٥٦٦ كلامه في شرح قول صاحب الدلائل اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك الخ
- ٥٦٩ \* ومنهم الشهاب الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩ \* ومن جوائزه  
كلامه في شرح الشفا على قوله ان النبي اتي بالبراق ليلة اسري به ملجأ مسرجا
- ٥٧٠ كلامه عند قوله ان الله اعطى النبي اسمين من اسمائه تعالى وهما رؤف رحيم
- ٥٧١ كلامه في تفسير قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
- ٥٧٢ كلامه عند قول جعفر بن محمد ان الله تعالى البس النبي من نعمته الرافعة والرحمة



- ٥٧٣ كلامه في شرح قوله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم
- ٥٧٦ كلامه في تفسير قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك
- ٥٧٧ كلامه في تفسير قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وهو كلام نفيس جدا
- ٥٧٩ كلامه في شرح قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر
- ٥٧٩ كلامه في تفسير قوله تعالى لا اقدم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد
- ٥٧٩ كلامه في تفسير قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى
- ٥٨٠ كلامه في تفسير قوله تعالى وانك لالى خلق عظيم
- ٥٨٠ كلامه في تفسير قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
- ٥٨٠ كلامه في ان الاسراء يجسده الشريف صلى الله عليه وسلم بقطة
- ٥٨١ كلامه على قول الاشعري كل آية اوتيتها نبي من الانبياء فقد اوتي مثلها نبيا صلى الله عليه وسلم وفيه الكلام على الحقيقة المحمدية
- ٥٨١ كلامه على قول الشافعي صلى الله عليه وسلم مكتوب في الثوراء حبيب الله
- ٥٨٣ كلامه على قول الشافعي فصل في تفخيله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة والمقام المحمود
- ٥٨٤ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
- ٥٨٤ كلامه على اعجاز القرآن الذي هو اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم
- ٥٨٥ كلامه على ان موضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل من بقاع الارض كلها
- ٥٨٧ كلامه على قصة الحلاج وان جميع الانبياء خلقوا من نور النبي صلى الله عليه وسلم
- ٥٨٧ \* ومنهم الامام العارف بالله اسماعيل حقي المتوفى سنة ١١١٧ \*  
كلامه في روح البيان في تفسير قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
- ٥٨٨ كلامه في تفسير قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي
- ٥٩٠ كلامه في تفسير قوله تعالى وما كان الله ليمذهبهم وانت فيهم
- ٥٩٠ كلامه في تفسير قوله تعالى اعمرهم في سكرتهم يعمهون
- ٥٩١ كلامه في تفسير اول سورة الاسراء
- ٥٩٢ كلامه في تفسير قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
- ٥٩٤ كلامه في تفسير قوله تعالى انبي اولي بالموثنين من انفسهم
- ٥٩٤ كلامه في تفسير قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا

كلامه في تفسير قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة فلناس بشيرا ونذيرا	٥٩٦
كلامه في تفسير معنى لفظ يس	٥٩٨
كلامه في تفسير قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق	٥٩٨
كلامه في تفسير قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى	٦٠٠
كلامه في تفسير قوله تعالى وبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد	٦٠٠
كلامه في تفسير قوله تعالى ما انت بنعمة ربك تجنون	٦٠٣
كلامه في تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى	٦٠٦
كلامه في تفسير قوله تعالى الم نشرح لك صدرك	٦٠٧
✽ ومنهم النوف الكبير سيدي عبدالعزیز الدباغ المتوفى بعد سنة ١١٣٠ ✽	٦٠٨
قوله في البريز انه لو لا نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما ظهر سره من اسرار الارض	
كلامه على الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله وفيهما اسماء اهل الجنة النار	٦٦٠
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف	٦٦١
كلامه على ان سلطان الارواح هو روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم	٦٦٢
كلامه على العلم والمعلومات واصحابها ومحلبها وهو ذاته صلى الله عليه وسلم	٦٦٦
كلامه على اجزاء الرسالة وانه ليس في المرسلين من يبلغ نبينا في كثرة الاتباع	٦٦٦
كلامه على من رأى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في المنام	٦٦٧
كلامه على تأخر جبريل في ابتداء الوحي عن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم	٦٦٩
كلامه على حديث جبريل الذي سأل فيه النبي عن الايمان والاسلام والاحسان	٦٦٩
كلامه على ان معجزات الانبياء من جنس ذواتهم ومعجزته من الحق ونوره ومشاهدته	٦٦٩
كلامه على ان مشاهدته صلى الله عليه وسلم لله تعالى لا تنطق لانها على قدر معرفته	٦٦٩
كلامه على ان موسى وعيسى وداود عليهم السلام لو عاشوا لما وسعهم الا اتباعه	٦٦٩
كلامه على وقت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم	٦٦٩
كلامه على شعر النبي صلى الله عليه وسلم في لحيته الشريفة وغيرها	٦٦٩
كلامه على مشية النبي صلى الله عليه وسلم	٦٦٩
كلامه على شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم	٦٦٩
كلامه على ضم جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات	٦٦٩

- ٦٢٨ كلامه على اممائه صلى الله عليه وسلم بالسريانية
- ٦٢٨ كلامه على كيمص وان المعنى المراد منها اعلام المخوقات بمكانة النبي عند الله تعالى
- ٦٠١ كلامه على الفرق بين النبوة والولاية وان سيدنا محمد اهو اعز الخلق افضل العالمين
- ٦٣٢ كلامه على آية وتحدثي الناس والله احق ان تخشاه وآية عما الله عنك لم اذنت لهم
- ٦٣٤ كلامه على قوله تعالى وما صاحبكم بهجنون - ٦٣٦ كلامه على قوله تعالى والنجم اذا هوى
- ٦٣٧ كلامه على قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا
- ٦٣٨ كلامه على قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم الخمس المذكورات في الآية
- ٦٣٩ كلامه على بعض اوصاف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
- ٦٤١ كلامه على ان التفريق بين الخلفاء الاربعة يوجب الانقطاع عن الله عز وجل وان كلا منهم ورث شيئا قليلا بمقدار طاقته من اوصافه الجميلة صلى الله عليه وسلم
- وان النبي صلى الله عليه وسلم بالغ في معرفة اسرار الالهية مبالغا لا يكيف ولا يطاق
- ٦٤١ كلامه على ديوان الصالحين في غار حراء وحضور النبي صلى الله عليه وسلم فيه
- ٦٤٤ كلامه على ان من اولياء امته من اعطي مثل ما اعطي النبيون من انجزات
- ٦٤٥ كلامه على ان نور النبي صلى الله عليه وسلم باق وخيره شامل وبركته عامة الى يوم القيامة
- ٦٤٥ كلامه على رؤية كابر الاولياء النبي صلى الله عليه وسلم بقظة
- ٦٤٧ كلامه على مشاهدة العبد ربه عز وجل بعد مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم
- ٦٤٩ كلامه على استحضار صورة النبي صلى الله عليه وسلم في ذهن المؤمن
- ٦٥١ كلامه على لوا الحمد الذي يكون بيده صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
- ٦٥١ كلامه على اسماء الله الحسنى وكيف وضعتها الانبياء بحسب مشاهداتهم
- ٦٥٣ كلامه على انه لا يباقي مخلوق من المخلوقات ان يحمل نوره صلى الله عليه وسلم
- ٦٥٤ كلامه على ان سيدنا جبريل عليه السلام او عاش مائة الف عام الى مائة الف عام الى ما لا نهاية له ما ادرك ربما من معرفة النبي صلى الله عليه وسلم
- ٦٥٥ كلامه على شرح الصلاة المشيشية وهو شرح ثمانين جدا
- ٦٥٥ كلامه على صورة آدم عليه السلام وانه لو كانت صورة اقوى منها على تحمل الاسرار لطاق الله سيد الوجود عليها صلى الله عليه وسلم
- ٦٦٦ كلامه على فتح اهل النور واهل الظلام وان المفتوح اذا حصلت له مشاهدة ذات



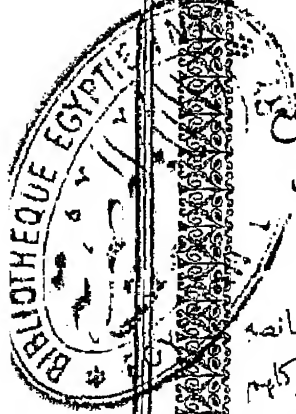
- النبى صلى الله عليه وسلم في اليقظة حصل له الامان من تلاعب الشيطان ٦٦٨
- كلامه على البرزخ وان روح سيد الوجود في قبته وهي اشرف موضع فيه ٦٦٩
- كلامه على ان النبي صلى الله عليه وسلم لمحبتة العظيمة في امته يزورهم في الجنة ٦٧٠
- كلامه على ان الجنة تزيد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لان اصلها من نوره ٦٧٠
- ﴿ومنههم الامام الزرقاني شارح المواهب اللدنية المتوفى سنة ١١٢٢﴾ ٦٧١
- فمن جواهره كلامه في معنى الحقيقة المسمدة ٦٧١
- كلامه في تفسير آية واذا اخذ الله ميثاق النبيين ٦٧١
- كلامه على فضل البقعة التي ضمت اعضاء الكريمة صلى الله عليه وسلم ٦٧٢
- كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ادبني فأحسن تأديبي ٦٧٣
- كلامه على قول صاحب المواهب وكان صلى الله عليه وسلم يزح ولا يقول الا حقا ٦٧٣
- كلامه على قوله انه صلى الله عليه وسلم كان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ٦٧٣
- كلامه على قول النبي صلى الله عليه وسلم انه ليعان على نلبي ٦٧٤
- كلامه على انه تعالى خاطب الانبياء باسمائهم وخاطبة يا ايها الرسول يا ايها النبي ٦٧٤
- كلامه على انه تعالى حرم على الامة دعاءه باسمه صلى الله عليه وسلم ٦٧٥
- كلامه على انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره ٦٧٦
- كلامه على الوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة مختصة به صلى الله عليه وسلم ٦٧٨
- كلامه على قول آدم عليه السلام في حديث المراج مرجبا بالنبي الصالح والابن الصالح ٦٧٨
- كلامه على تفسير قوله تعالى ورفع بعضهم درجات ٦٧٩
- كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد آدم يومئذ على ربي ولا يغفر ٦٧٩
- كلامه في تفسير قوله تعالى اولئك الذين هداهم الله فبهدهم اقنوده ٦٨٠
- كلامه على علامات الحب للنبي صلى الله عليه وسلم ٦٨٠
- كلامه على فضيلة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ٦٨١
- كلامه على حديث ابي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشكي بطنه ٦٨١
- كلامه على حديث كان صلى الله عليه وسلم يصلي فمرض له الشيطان ٦٨٢
- كلامه على حديث الشفاعة يوم القيامة ٦٨٣
- جميع ما مدح به صلى الله عليه وسلم ليس فيه اطراء فانه مختص بدعوى الألوهية ٦٨٤

- ٦٨٥ \* ومنهم سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ \*  
 ٦٩٠ ١ فن جواهره شرحه على مدارات القطب سيدي عبد السلام بن مشيش  
 ٦٩١ ٢ كلامه في شرح فصوص الحكمة على قول الشيخ الأكبر فصوص حكمة فردية في كلمة محمدية  
 ٦٩٢ ٣ كلامه على قول الشيخ الأكبر فكان عليه السلام أول دليل على ربّه الخ  
 ٦٩٤ ٤ ومن جواهر سيدي عبد الغني النابلسي كلامه في كتابه فتح الرباني على مسألة صدور العصيان بحسب الظاهر من الانبياء عليهم السلام وهو كلام نفيس جدا  
 ٧٠٢ \* ومنهم سيدي السيد مصطفى البكري المتوفى سنة ١١٦٢ \*  
 ٧٠٣ ٥ ومن جواهره شرحه على الصلوات المشيئية ومعه كلامه على الحجاب الاعظم  
 ٧٠٨ \* ومنهم سيدي السيد عبد الرحمن العيدروس المتوفى سنة ١١٩٢ \*  
 ٧٢٥ ٦ كلامه في شرحه على صلاة سيدي احمد البدوي رفيه فرائد حجة مبهمة  
 ٧٦٠ \* ومنهم الشيخ سليمان الجمل المتوفى سنة ١٢٠٤ \* ومن جواهره  
 ٧٦٥ ٧ كلامه في شرح دلائل الخيرات على معاني اسماء النبي صلى الله عليه وسلم فردا فردا  
 ٧٦٧ \* ومنهم السيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ \* ومن جواهره  
 ٧٦٩ ٨ كلامه في شرح الاحياء على عقيدة النزالي عند قوله الاصل الماشران الله سبحانه وتعالى قد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما للنبيين الخ  
 ٧٧٢ ٩ ومن جواهره كلامه على زيارة المدينة المنورة وآدابها  
 ٧٧٢ ١٠ ومن جواهره كلامه على فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ٧٨٢ ١١ ومن جواهره كلامه في شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم  
 ١٢٠٧ \* ومنهم سيدي السيد عبدالله الميرغني المتوفى سنة ١٢٠٧ \*  
 ١٢٠٧ ١٢ ومن جواهره شرحه على الصلاة المشيئية ونقلت منه هنا فوائد كثيرة  
 ١٢٠٧ \* ومنهم سيدي محمد البكري الكبير المتوفى سنة ١٢٠٧ \* ومن جواهره  
 ١٢٠٧ ١٣ رسالته في حكمة شدة سكر الله الموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بحروفها

## الجزء الاول

من كتاب جواهر البحار في فضائل المختار صلى الله عليه وسلم جمع  
مصحح طبعه الفقير يوسف بن امماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق  
في بيروت غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة

( فائدة مهمة ) قلت في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم ما نصه  
اعلم ان جميع المسلمين على علم يقيني بان الله تعالى هو السيد المطلق للغلاتق اجمعين وكنهم  
عبيده قد اشترك في وصف العبودية له عز وجل انعام واشفاقهم ولكنهم فيها درجات فاشهد  
عبودية الله تعالى الانبياء والملائكة لان معرفتهم بعظمته وجلاله عز وجل اشد من معرفة من  
هو دونهم وهم ايضا درجات اعظمهم درجة واعلام في العبودية رتبة سيدنا محمد سيد عبيد  
الله واحبهم اليه وافضلهم من كل الوجوه ليدنو ولي رتبته صلى الله عليه وسلم في العبودية رتب  
الانبياء ورؤساء الملائكة وعوامهم واولياء الموحدين ثم سائر المؤمنين بحسب درجاتهم في  
التقوى ومعرفة الله تعالى وادب الناس في مراتب العبودية الكفار الذين اشركوا بالله تعالى  
فلم يخلصوا عبوديتهم له بل زعموا انهم عبيد غيره سبحانه وتعالى وان كان لسان حاملهم يكذبهم  
كعباد الاصنام وعباد المسيح عليه السلام اذا علمت ذلك تعلم ان قلة الشرف للخلق وزيادته  
بحسب قلة وصف العبودية فيهم وزيادته فكما كانت العبودية اقوى كان الشرف اعلو ومن  
هذا يظهر جليا ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انما ساد الخلق على الاطلاق بعد الملك الخلاق  
بعلو درجته وارتفاع منزلته وسمو مرتبته في العبودية لله تعالى فهو العبد الخالص الذي لم يشم  
رائحة الالوهية وكذلك سائر الانبياء وورايتهم الاولياء الا انه صلى الله عليه وسلم امكهم في  
ذلك وقد حماه الله تعالى من ان يدعى في الالوهية احدهم الناس كما ادعوها في سيدنا عيسى عليه  
السلام وسيدنا علي رضي الله عنه مع انه صلى الله عليه وسلم قد ظهر له من المعجزات والفضائل  
وخوارق العادات ما لم يشاركه فيه احد وهذه امته صلى الله عليه وسلم مع شدة محبتها له اكثر  
من محبة سائر الالام لانبيائهم لم تسع باحد قط منهم ادعى في الله عليه وسلم الالوهية من  
عهده الى الان ويدل على ما قلناه قول سيدنا عبد القادر الجيلاني في احدي صلواته في وصف  
النبي صلى الله عليه وسلم لما تحقق باعلى مراتب العبودية وهكذا كثير من الاولياء وصفوه صلى  
الله عليه وسلم بذلك في صلواتهم وعباراتهم اذا علمت ذلك تعلم ان جميع مامدحوه  
صلى الله عليه وسلم من العبارات البليغة وذكره عن حقيقته المحمدية من المعالي الجليلة لا  
تخرجه صلى الله عليه وسلم عن كونه عبدا لله بل تزيد شدة تمكنه وزيادة ارتفاعه في العبودية  
اربع عز وجل ومن احاديث سيدتنا عاتكة رضي الله عنها وسلم بانفخاره في العبودية لله تعالى



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين \* الذي اختار سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم من الخلق اجمعين \* وارسله  
رحمة للعالمين \* وجعل من جملة امته الانبياء والمرسلين \* اذ اخذ عليهم الميثاق بالايان به  
وبنصرته وقال اشهدوا وانا معكم من الشاهدين \* صلى الله عليه وسلم وعليهم وعلى آلهم وصحبهم  
اجمعين \* ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين \* ( اما بعد ) فهذا مجموع بديع \* في فضائل النبي  
الشفيع \* وعلو قدره الرفيع \* صلى الله عليه وسلم جمعت فيه كثير مما ورد في الكتاب والسنة  
وكلام ائمة الامة من اهل الشريعة والحقيقة \* في اوصاف سيد الخلق \* صلى الله عليه وسلم  
ولم اكثر فيه من معجزاته مع كثرتها الى غاية لا ترام \* لاني بسطت عليها في غير هذا الكتاب  
الكلام \* وانما لم اخله منها لما فيها من النفع العام \* بنشر دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام \* وقد  
نقلت ما فيه من الفرائد الممهمة \* والفوائد الجمجمة \* عن اكابر العارفين \* وائمة الدين \* وسميته  
\* جواهر البحار \* في فضائل المختار \* صلى الله عليه وسلم فيا له من مجموع جمع من فضائله  
عليه الصلاة والسلام ما لم يجمعه قبله ديوان \* فكان اعظم هدية في هذا الزمان  
لاهل الايمان \* جمعت جواهره الحسان \* من بحار العلم والعرفان \* مما اخذوه من الآيات  
القرآنية \* والاحاديث النبوية \* والمشاهدات العرفانية \* فكل ما قالوه في ذلك هو حق صحيح \*  
لاستنادهم فيه الى القرآن والحديث او الكشف الصريح \* ولذلك كانوا بعد النبيين والمرسلين  
\* والملائكة المقربين \* اعرف خلق الله \* بعلو قدر رسول الله \* كما انهم اعرف خلق الله بالله \*  
وبكالاته التي لا يجوز ان يتصف بها احد سواه \* وحذفت من عباراتهم ما لا دخل له في هذا  
الباب \* ولا يناسب هذا الكتاب \* اما لكونه جارياً على اصطلاح الصوفية \* غير مفهوم  
لامثالي بالكلية \* واما لكون معانيه المقصودة دقيقة \* وظاهرها يخالف الشريعة وان كان لا  
مخالفة في الحقيقة \* ووقع ذلك كثيراً في الفتوحات المكية \* واكثر منه في كلام الشيخ عبد  
الكريم الخليلي في كتابيه الانسان الكامل والكمالات الالهية \* وكلامه في الحقائق من  
اغرب واعجب ما اطلعت عليه من كلام الصوفية \* ويجب ان يحتمل ويعلم ان  
ظاهرة المنكر شرعاً غير مراد \* لان الشيخ رضي الله عنه بشهادة الاكابر



كلاما مام المناوي والعارف النابلسي هو من العارفين الافراد \* فنهيتا لكم يا اهل الايمان \*  
 بابدع مجموع في هذا الشأن \* قد اشتمل على كل الحسن وجميع الاحسان \* جمعت فيه من  
 الفضائل النبوية ما يزري بعقود الجمان \* واستخرجت زواهر جواهرها من بحور العلم الزاخرة  
 بالحقائق والعرفان \* وهم مع كل ما اتوا به من المعقول والمنقول \* والاوصاف التي تبهر العقول \*  
 انما وصفوه صلى الله عليه وسلم بحسب ما وصلت اليه علومهم والا حقيقة فضله صلى الله عليه وسلم  
 لا يدركها انسان \* وحسبك انه صلى الله عليه وسلم حبيب الرحمن \* ونتيجة جميع  
 الاكوان \* فقل في حقه هو عبد الله ورسوله ثم لا حرج عليك معها بالفت فلن تبلغ ما يجب  
 له عليه الصلاة والسلام من الاوصاف الحسان \* ويرحم الله الامام الابوصري حيث يقول

دع ما ادعته النصارى في نبينهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتمك  
 وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم  
 فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بقم  
 واعلم انه قد تكررت في عباراتهم آيات واحاديث ومعان تواردوا على ذكرها وابقينها على حالها  
 في المواضع ككون روجه صلى الله عليه وسلم هي ام الارواح وحقيقته اصل الحقائق  
 وهو ابو آدم من حيث الروح وآدم ابوه من حيث الجسم وهو اول النبيين في البطون وخاتمهم في  
 الظهور وهو سلطانهم الاعظم \* وهم نوابه فيمن بعثوا اليهم من الامم \* وكلهم صلوات الله عليه  
 وعليهم لو وجدوا في مدته \* لكانوا من جملة امته \* صلى الله عليه وسلم \* فقد تكررت هذه المعاني  
 وغيرها بعبارات بعضهم مع نفسه ومع غيره وانما لم احذف تلك المكررات لاني لم استحسن مسح  
 صور عباراتهم الجميلات \* في وصف سيد السادات \* صلى الله عليه وسلم وهي من معانيه  
 الشريفة \* واوصافه المنيفة \* التي كلما تكررت تحلو وتطيب \* كما قال الشاعر الماهر الاديب  
 أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كثرته يثضوع

وايضا لما كانت هذه الجواهر كلها احسان \* مستخرجة من اعظم بحور العرفان \* وكان منها  
 ما هو متفق الالوان \* ومنها ما هو مختلف الالوان \* كانواع اللؤلؤ والمرجان \* اوردتها كذلك  
 كاملة ولم استحسن ان يطرأ عليهم من قبلي نقصان \* لترد على القارئ باساليب كثيرة من  
 مصادر متعددة على السنة كثير من ائمة العلماء والاولياء فيحصل له في تصديقها  
 والايمان بها زيادة اليقين \* على ان كتابي هذا هو في حكم مجموع رسائل جمعت فيه ما قاله  
 كل امام منهم من كلامه او كلام غيره وحده \* وبلغت محب النبي صلى الله عليه وسلم  
 من اجتماع متفرقه في محل واحد قصده \* وربما اذكر في اثناء كلام بعضهم قليلا من

كلام غيره للناسبة فصار ما اخذته من كل واحد منهم أنه مؤلف مستقل فهذا الاعتبار \*  
 لا يقال في كلام بعضهم مع بعض تكرار \* نعم يبقى النظر في تكرار كلام بعضهم كسيدي  
 محيي الدين مع كلام نفسه وهذا انما ظهر تكراره بجمعي اياه في محل واحد بعد ان كان متفرقا  
 في ذلك الكتاب \* لمعان اقتضتها مناسبات الابواب \* فالاعتراض انما يرد علي لا عليهم وقد  
 قدمت الجواب \* ولا تستعظم ايها المؤمن ما نراه من المعاني العظيمة مما شاهده اولياء  
 الله \* من علو منزلة حبيب الله عند الله \* فليس ذلك بكثير على فرد العالم \* وغر آدم و بني  
 ادم \* سيد عبيد الله \* واحبهم الى الله \* الذي ليس فوقه في الكمال الا الله \* ومهما كانت فهي لا  
 تخرج عن كونها من جملة مقدرات رب العالمين \* وهي في الحقيقة تفصيلات وشروح لمعنى علو  
 قدره المسلم عند جميع المؤمنين \* وهي مبنية على مكاشفات ومشاهدات \* شاهدها اولئك  
 السادات \* حينما خلصت ارواحهم من شوائب الكدورات \* فادر كوايضا نرهم من الاسرار  
 والانوار \* ما لم تدركه الابصار \* ونحن وان لم نشاهد من ذلك ما شاهدوه \* فقد شاركناهم في  
 الايمان بما امنوا به واعتقدنا ما اعتقدوه \* من انه صلى الله عليه وسلم افضل خلق الله \* واعلامهم  
 منزلة عند الله \* وانه النور الاعظم \* الساري في جميع الموجودات \* والاصل المقدم \* الذي  
 تفرعت عنه جميع الكائنات \* وسيأتي لذلك في كلامهم من الادلة العقلية والنقلية ما تطيب  
 به النفوس \* ويفوق في ظهوره البدور والشموس \* وكل من نقلت عنهم بدور عرفان \* مقتبسون  
 من شمس كماله \* وبحور احسان \* مستمدون من فضله المحيط وفيض افئدة \* فكل ما  
 وصفوه به صلى الله عليه وسلم فهو منه واليه \* وليس لهم بذلك منة عليه \*

كالبحر يطره السحاب وماله من عليه لانه من مائه

وقد ابتدأت بما نقلته عن الامام المحدث المحقق ابي الفضل عياض \* الذي شفي بشفائه من القلوب  
 الامراض \* وغرس فيه لاهل الايمان من محاسن حبيب الرحمن احسن رياض \* لكونه وحيد  
 هذا الفن وكتابه نسيج وحده \* وله به فضل على كل من جاء من بعده \* ثم تبهتم غالباً بحسب  
 الزمان \* ولم انظر الى تفاوتهم في الشهرة بالعلم والعرفان \* ولا الى كثرة اوقلة ما نقلته عنهم من  
 الفوائد الحسان \* ولو نظرت الى ذلك لقدمت الشيخ الاكبر والغوث الدباغ الاشهر على كثير  
 من هؤلاء الائمة الاعيان \* وان كان كل واحد منهم له الحظ الاوفر من حسن الخدمة لحبيب  
 الرحمن \* وهذا اوان تشنيف اسماع المؤمنين بجواهر هذه البحار العلية \* وتطبيب ارواح المحبين  
 لسيد المرسلين بنشر فضائله المحمدية \* عليه افضل صلاة واكمل تحية \* فرحم الله من تلقاها من  
 اهل الفضل بالقبول \* وكفاني واياها شراهل الفضول \* وها انا اسرع بالمقصود فاقول

❖ فمن تلك البحار العظيمة المستمدة من فيض فضله الاعظم ❖ صلى الله عليه وسلم ❖  
❖ الامام الكبير الشهير ابو الفضل القاضي عياض رضي الله عنه ❖

❖ ومن جواهره قوله في كتاب الشفا ❖ القسم الاول في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم  
لقد ر هذا النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً لا خفاء على من مارس شيئاً من العلم ❖  
او خص بادن لحمة من فهم ❖ بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه الصلاة والسلام ❖ وتخصيصه اياه  
بفضائل ومحاسن ومناقب لا تنضب بزمان ❖ وتنويهه من عظيم ❖ قدره صلى الله عليه وسلم بما  
تكلم عنه الالسنه والاقلام ❖ فمنها ما صرح به تعالى في كتابه ❖ ونبه به على جليل نصابه ❖ واثنى  
به عليه من اخلاقه وآدابه ❖ وحض العباد على التزامه وتقليد ايجابه ❖ فكان جل جلاله هو  
الذي تفضل واولى ❖ ثم طهر وزكى ❖ ثم مدح بذلك واثنى ❖ ثم اثاب عليه الجزاء الاويفي ❖ فله  
الفضل بدأ وعوداً ❖ والحمد اولى واخرى ❖ ومنها ما ابرزه للعيان من خلقه على اتم وجوه الكمال  
والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق الحميدة ❖ والمذاهب الكريمة والفضائل  
العديدة ❖ وتأيدته بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة والكرامات البينة التي شاهدها  
من عاصرها وراها من ادركها وعلمها علم يقين من جاء بعده صلى الله عليه وسلم حتى انتهى علم  
حقيقة ذلك البناء ❖ وفاضت انواره علينا ❖ روى الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة أسرى به ملجأ مسرجاً فاستصعب عليه فقال له جبريل ابعث  
تفعل هذا فمارك بك احداً كرم على الله منه قال فارفض عرقاً ❖ ثم قال رحمه الله الباب الاول يعني  
من القسم الاول في ثناء الله عليه ❖ صلى الله عليه وسلم وظهر عظيم قدره لديه ❖ اعلم ان في كتاب  
الله عز وجل آيات كثيرة مفصلة بجميل ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم وعدم محاسنه وتعظيم  
امره ❖ وتنويه قدره ❖ اعتمدنا منها على ما ظهر معناه ❖ وبان فحواه ❖ وجمعنا ذلك في عشرة فصول ثم  
ساقها فصلاً فصلاً مع تفسير ما يلزمه التفسير منها والاستطراد الى فوائد اخرى وها انا اختصرها  
واقصر على اكثرها فائدة واولاها بالذكر قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز  
عليه ما غنتهم خريص عليكم يا ايمؤمين رؤف رحيم ❖ قرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء  
وقراءة الجمهور بالضم اعلم الله المؤمنين انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه ويتحققون  
مكانته ويعلمون صدقه وامانته فلا يتهمونه بالكذب وانه لم تكن في العرب قبيلة الا وهما على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة والمعنى على قراءة انفسكم بفتح الفاء كونه  
صلى الله عليه وسلم من اشرفهم وارفعهم وافضلهم وهذا نهاية المدح ثم وصفه صلى الله عليه وسلم

بعد باوصاف حميدة واثنى عليه بحسان كثيرة من حرصه صلى الله عليه وسلم على هدايتهم  
 ورشدهم واسلامهم وشدة ما يعتنقهم ويضربهم في دنياهم واخراهم وعزته عليه ورأفته ورحمته  
 يؤمنونهم قال بعضهم اعطاه تعالى اسمين من اسمائه روف رحيم \* ومثله في الآية الاخرى قوله  
 تعالى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ \* وفي الآية الاخرى  
 هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ \* الآية وقوله تعالى كما أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ  
 الْآيَةَ روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى  
 من انفسكم قال نساوه بهرا وحسبنا ليس في ابائي من لدن آدم سفاح كما هنا كاح \* قال ابن الكاظم  
 كسبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كانت الجاهلية  
 عليه \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قال من نبي الى نبي  
 حتى اخرجتك نبيا \* وقال جعفر بن محمد علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا  
 انهم لا ينالون الصفوة من خدمته فاقام بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة البسه من نعته  
 الرأفة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته فقال  
 تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ \* وقال الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 قال ابو بكر بن طاهر بن تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بنة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع  
 شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه  
 والواصل فيهما الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 فكانت حياته رحمة ومماته رحمة كما قال عليه الصلاة والسلام حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما  
 قال عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيه اقبلها فاجعل لها فرطا وسلفا \* وقال  
 السمرقندي رحمة للعالمين يعني الجن والانس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة بالهداية ورحمة  
 للمنافق بالامان من القتل ورحمة للكافر بتأخير العذاب \* وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو  
 صلى الله عليه وسلم رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الالم المكذبة \*  
 وحكى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال  
 نعم كنت اخشى العاقبة فامنت بثناء الله تعالى علي بقوله عز وجل ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ  
 مَكِينٍ مطاع \* ثم آمين \* وقال الله تبارك وتعالى اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نَوْرِ  
 كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ \* الآية قال كعب وابن جبير المراد بالنور الثاني ههنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم فقوله مِثْلُ نَوْرِ هـ اي نور محمد صلى الله عليه وسلم وقد سماه الله تعالى في القرآن في

غير هذا الموضع نوراً وسراجاً منيراً فقال قد جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ منيرٌ وقال تعالى  
 إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِذَنبِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ومن هذا  
 قوله تعالى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ والمراد بالصدر القلب \* قال ابن عباس  
 شرحه بالاسلام \* وقال سهل بنور الرسالة وقال الحسن ملاً حكاماً وعلماً \* قال القاضي عياض  
 رحمه الله بعد ما ذكر هذا تقرير من الله تعالى للنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على عظيم نعمه لديه  
 وشر يف منزلته عنده وكرامته عليه بان شرح قلبه للإيمان والهداية وسعه لوعي العلم وحمل الحكمة  
 ورفع عنه ثقل امور الجاهلية عليه وبفضه لسيرها وما كانت عليه بظم وردينه على الدين كله وحط  
 عنه عهدة اعباء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس ما نزل اليهم وتنويره بعظيم مكانه وجليل رتبته  
 ورفع ذكره وقرانه اسمه مع اسمه \* قال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا  
 متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله \* وروي ابو  
 سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول انك  
 انذري كيف رفعت لك ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي ومن ذكره  
 معه تعالى ان قرن طاعته بطاعته واسمه باسمه فقال تعالى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَآلَ رَسُولٍ وَآمِنُوا بِاللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ فجمع بينهما بواو العطف المشتركة ولا يجوز جمع هذا الكلام في حق غيره عليه الصلاة  
 والسلام \* وقال الله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الآية  
 جمع الله له صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ضروباً من رتب الاثرة وجملة اوصاف من المدحة  
 فجعله شاهداً على امته لنفسه باطلاعهم الرسالة وهي من خصائصه عليه الصلاة والسلام  
 ومبشراً لاهل طاعته ونذيراً لاهل معصيته وداعياً الى توحيده وعبادته وسراجاً منيراً  
 يهتدي به للحق \* وروي البخاري عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص  
 فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه لموصوف في الثوراة  
 ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرز اللاميين  
 انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع  
 بالسبئية السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله  
 ويفتح به اعيناً عمياً واذنا صماً وقلوباً غلفاً وذكراً مثله عن عبد الله بن سلام وكتب الاحبار  
 وزاد ابن اسحاق فيه ولا صخب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قول للخنا اسدده  
 لكل جميل واهب له كل خلق كريم واجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره



والحكمة مقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خاتمه والعدل سيرته والحق شريعته  
والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة  
وارفع به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغنى به بعد العيلة واجمع به بعد  
الفرقة وألف به بين قلوب مختلفة واهواء متشتة وامم متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت  
للناس \* وفي حديث آخر اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في التوراة وهي  
عبدى احمد المختار مولده بمكة ومهاجرة بالمدينة او قال طيبة امته الحمدون لله على كل حال  
وقال الله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْآيَتِينَ \* وقد قال الله تعالى فِيمَا رَحِمَهُ  
مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ مِّنْ اللَّهِ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ \* وقال السمرقندي ذكرهم الله  
تعالى منته انه جعل رسوله صلى الله عليه وسلم رحيماً بالموثمين رؤف بالدين الجانب ولو كان فظاً خشناً  
في القول لتفرقوا من حوله لكن جعله الله تعالى سمحاً سهلاً طليقاً \* ومن الآيات التي  
وردت في خطابه تعالى اياه صلى الله عليه وسلم مورد الملاطفة والميرة قوله تعالى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ  
لَمِ آذَنَّا لَهُمْ قَالَ ابُو مُحَمَّدٍ مَكِّي قِيلَ هَذَا افْتِنَاحُ كَلَامٍ بِهَذَا اَصْلَحَكَ اللَّهُ وَعَزَّكَ اللَّهُ وَذَكَرَ  
اقوالاً اخرى في ذلك ثم قال وقال تعالى وَلَوْلَا أَن تَبْتَئُنَا لَقَدْ كُنْتَ تَرَكُنَا لِيَوْمِ شَيْءٍ أَفْكَارٍ  
وقال تعالى قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُّكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ الْآيَةُ \* وما ذكر من  
خصائصه صلى الله عليه وسلم وبر الله تعالى به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء فقال يا آدم  
يا نوح يا ابراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى ولم يخاطبه صلى الله عليه وسلم الا بقوله تعالى  
يا ايها الرسول يا ايها النبي يا ايها المزمحل يا ايها المذثر \* واقسم الله تعالى بعظيم قدره عليه الصلاة  
والسلام فقال لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ اتفق اهل التفسير في هذا انه قسم من  
الله جل جلاله بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم معناه وحياتك يا محمد وهذه نهاية التعظيم  
وغاية البر والتشريف \* قال ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفساً  
اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم \* وقال ابو الجوزاء ما اقسم الله تعالى بحياة احد غير  
محمد عليه الصلاة والسلام لانه اكرم البرية عنده تعالى \* وقال تعالى يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ  
قال النقاش لم يقسم الله تعالى لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له صلى الله عليه وسلم  
وقال تعالى وَالْضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى فُضِّتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ  
صلى الله عليه وسلم وتنويه به وتعظيمه اياه ستة وجوه الاول القسم عما اخبر به من حاله  
صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى اي ورب الضحى وهذا من اعظم

درجات المبرة \* الثاني يبان مكانته صلى الله عليه وسلم عنده تعالى وحظوته لديه بقوله  
 مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ أَي مَاتَرَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ وَقِيلَ مَا أَهْمَكَ بَعْدَ أَنْ أَصْطَفَاكَ \* الثالث  
 قوله تعالى وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى قَالَ ابْنُ اسْمَاقٍ أَي مَالَكَ فِي مَرْجِعِكَ عِنْدَ اللَّهِ  
 تَعَالَى اعْظَمَ مِمَّا اعْطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا \* وقال سهل أَي مَا ذَخَرْتَ لَكَ مِنَ الشَّفَاعَةِ  
 وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا اعْطَيْتَكَ فِي الدُّنْيَا \* الرابع قوله تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ  
 فَتَرْضَىٰ وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وأنواع السعادة وشتات الأنعام في الدارين والزيادة  
 قال ابْنُ اسْمَاقٍ يَرْضِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْفَلَجِ أَي الْفَوْزِ فِي الدُّنْيَا وَالْثَوَابِ فِي  
 الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَوْضَ وَالشَّفَاعَةَ \* وروى عن بعض آل النبي  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَى مِنْهَا وَلَا يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ \* الخامس ما عده تعالى عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ نِعْمَةٍ وَقَرَّرَهُ مِنْ آيَاتِهِ قَبْلَهُ فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَى مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ بِهِ  
 عَلَى اخْتِلَافِ التَّفْسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَغْنَاهُ بِمَا آتَاهُ أَوْ بِمَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ  
 الْقَنَاعَةِ وَالْغْنَى وَيَتِيمًا فَخَدَّبَ عَلَيْهِ عَمُّهُ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَإِذَا لَمْ يَمْلِكْهُ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَاهُ فِي حَالِ صُغُرِهِ  
 وَعَيْلَتِهِ وَيَتَمُّهُ وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ تَعَالَى فَكَيْفَ بَعْدَ اخْتِصَاصِهِ وَأَصْطِفَائِهِ لَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* السادس أمره تعالى له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِهِ  
 بِهِ بِنَشْرِهِ وَإِشَادَةِ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنْ مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ التَّحَدَّثُ  
 بِهَا وَهَذَا خَاصٌّ لَهُ عَامِلًا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* وقال تعالى وَاللَّجْنَمُ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ  
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى تَضَمَّنَتْ هَذِهِ آيَاتٌ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَشُرْفِهِ الْعَدَمُ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدُّ وَاقْسَمَ جَلَّ اسْمُهُ عَلَى هِدَايَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْهَوَى وَصَدَقَهُ فِيمَا تَلَا وَانَّهُ وَحْيِي يُوحَى أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى جَبْرِيلُ وَهُوَ  
 الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ ثُمَّ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ فَضِيلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِصَّةِ الْأَسْرَاءِ وَانْتِهَائِهِ إِلَى سِدَّةِ  
 الْمُنْتَهَى وَتَصَدِيقَ بَصَرِهِ فِيمَا رَأَى وَانَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ نَبِهَ تَعَالَى عَلَى مِثْلِ  
 هَذَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْأَسْرَاءِ \* وَلَمَّا كَانَ مَا كَاشَفَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ الْجَبْرُوتِ  
 وَشَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ الْمَلَكُوتِ لَا تُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تُسْقِلُ بِحِمْلِ سَمَاعِ إِدْنَائِهِ الْعُقُولَ عِبَرُ  
 عَنْهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكُنَايَةِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّعْظِيمِ فَقَالَ تَعَالَى فَاوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَهَذَا  
 النَّوْعُ مِنَ الْكَلَامِ يُسَمِّيهِ أَهْلُ النُّقْلِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَبْلَغُ أَبْوَابِ

الايجاز \* وقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى انخسرت الانعام عن تفصيل ما اوحى  
 ونامت الاحلام في تعيين تلك الآيات الكبرى واشتملت هذه الآيات على اعلام الله تعالى  
 بتزكية جملته عليه الصلاة والسلام وعصمتها عن الآفات في هذا المسرى فزكى فؤاده واسانه  
 وجوارحه زكى قلبه بقوله تعالى ما كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى واسانه بقوله وما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى  
 وبصره بقوله ما زاعَ الْبَصَرُ وما طَغَى \* وقال تعالى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ اِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ يَقُولُ  
 شَيْطَانٌ رَجِيمٌ لا اقسم اي اقسم انه لقول رسول كريم اي كريم عنده مرسله ذي قوة على تبليغ ما  
 حملة من الوحي ممكن اي ممكن المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم اي في السماء امين على  
 الوحي \* قال علي بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع الاوصاف تعد  
 على هذا \* وقال غيره هو جبريل فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه يعني محمد صلى الله عليه وسلم  
 قيل رأى ربه وقيل رأى جبريل في صورته وما هو على الغيب بظنين اي بتهم ومن  
 قرأه بالصاد فمعناه ما هو بخيل بالدعاية والتذكير بحكمه وبعلمه وهذه لمحمد صلى الله عليه وسلم  
 بالاتفاق \* وقال تعالى ن وَالْقَامِ الْآيَاتِ اقسام الله تعالى بما اقسام به من عظيم قسمه على  
 تنزيله المصطفى صلى الله عليه وسلم بما غمضته الكفرة به وتكذبتهم له وآتته وبسط امله  
 بقوله محسناً خطابه ما اَنْتَ بِتَعْمَةٍ رَبِّكَ بِمُحْسِنِينَ وهذه نهاية المبرة في المخاطبة واعلى درجات  
 الآداب في المخاطرة ثم اعلمه تعالى بما له صلى الله عليه وسلم عنده من نعم دائم وثواب  
 غير منقطع لا يأخذه عد ولا يمتن به عليه فقال تعالى وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَعْنُونٍ ثم  
 اثني عليه صلى الله عليه وسلم بما منحه من هباته وهداياه اليه واكد ذلك ثانياً للتمجيد بحرفي التأكيد  
 فقال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قيل خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع  
 الكريم وقيل ليس لك همة الا الله تعالى \* قال الواسطي اثني عليه سبحانه وتعالى بحسن قبوله  
 صلى الله عليه وسلم بما اسداه اليه من نعمه وفضله بذلك على غيره لانه جعله على ذلك الخلق  
 فسبحان اللطيف الكريم المحسن الجواد الحميد الذي يسر للخير وهدى اليه ثم اثني على  
 فاعله وجازاه عليه سبحانه ما اغمر نواله واوسع افضاله ثم سلاه تعالى عن قولهم بعد هذا  
 بما وعده به من عقابه وتوعدهم بقوله تعالى فَسْتَبْصِرُ وَيَصْبِرُونَ الْآيَاتِ ثم عطف  
 بعد مدحه صلى الله عليه وسلم على ذم عدوه وذكر سوء خلقه وعد معايبه مثولاً ذلك  
 بفضله ومشتصراً لنبيه فذكر بضع عشرة خصلة من خصال الذم فيه بقوله تعالى فَلَا تُطِعْ  
 أَلَهُ كَذَّبَ بَيْنَ أَيْ قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ثم ختم ذلك بالوعيد الصادق بتألم شقائه وخاتمة بواره

بقوله تعالى سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ فكانت نصرته الله تعالى له صلى الله عليه وسلم اتم من نصرته  
لنفسه وردته تعالى على عدوه صلى الله عليه وسلم ابلغ من رده واثبت في ديوان مجده  
صلى الله عليه وسلم ومن الآيات ما ورد مورد الشفقة والاكرام له صلى الله عليه وسلم  
قال الله تعالى طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى نَزَلَتْ الْآيَةُ فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل ثم ذكر رحمه الله تعالى بسنده الى انس رضي الله عنه  
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طه  
يعني طاً الارض يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقي ولا خفاء بما في هذا من الاكرام  
وحسن المعاملة وان جعلنا طه من اسمائه عليه الصلاة والسلام كما قيل وجعلت قسماً لحق  
الفضل بما قبله ومثل هذا من نمط الشفقة والمبرة قوله تعالى فَاعْلَمَكَ بِأَرْخَعَ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ  
إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ هَذَا الْحَدِيثُ آسَفُ الْبَاخِعِ الْقَاتِلِ ومن هذا الباب قوله تعالى فَأَصْدَعْ بِمَا  
أُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ الى قوله وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ الى آخر  
السورة وقوله وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ قَالَ مكي سلاه الله تعالى بما ذكره وهون  
عليه ما يلقي من المشركين واعلمه ان من تمادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل هذه التسليه  
قوله تعالى وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا  
آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عزاه الله تعالى بما اخبره به عن  
الامم السالفة ومقالها لانبياهم قبله ومخنتهم بهم وسلاه تعالى بذلك عن محنته صلى الله عليه  
وسلم بمثلهم من كفار مكة وانه ليس اول من لقي ذلك ثم طيب نفسه وابان عذره صلى الله عليه  
وسلم بقوله تعالى فَتَوَلَّ عَنْهُمْ أَيُّ أَعْرَضَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَيُّ فِي آدَاءِ مَا بَلَغْتَ وَابْلَاغُ  
ما حملت ومثله قوله تعالى وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَيُّ اصْبِرْ عَلَى إِذَا هُمْ فَانَكَ بِحَيْثُ  
نَازَكَ وَلَخِفَظَكَ سَلاَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي أَيُّ كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى \* وبما اخبر الله تعالى به في كتابه  
العزیز من عَظَمِ قَدْرِهِ وَشَرِيفِ مَنْزِلَتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَحِظْوَةِ رَتْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ  
تَعَالَى مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِي اخْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَبِفَضْلِ  
لَمْ يُوْتِهِ غَيْرُهُ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ الْمَفْسُورُونَ اخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا  
إِلَّا ذَكَرَ لَهُ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَنَعْنَهُ وَاخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ أَنْ أَدْرَكَهُ لِيَوْمٍ مِنْهُ بِهِ وَقِيلَ

ان يبينه لقومه وياخذ ميثاقهم ان يمينوه لمن بعدهم وقوله تعالى ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ الْخُطَابُ  
 لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم \* قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم  
 يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليومنن به  
 ولينصرنه وياخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن السدي وقشادة في آي تضمنت فضله  
 صلى الله عليه وسلم من غير وجه واحد وقال الله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ  
 وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةُ وقال إِنَّا أَفْخَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ وَكَيْلًا \* روى عن عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني انت وامي  
 يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال تعالى  
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةُ يا بني انت وامي يا رسول الله لقد  
 بلغ من فضيلتك عند الله ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون  
 يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول \* قال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت  
 اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره صلى الله عليه وسلم مقدما هنا  
 قبل نوح وغيره \* قال السمرقندي في هذا تفضيل نبينا عليه الصلاة والسلام لتخصيصه بالذكر  
 قبلهم وهو آخرهم والمعنى اخذ الله عليهم الميثاق اذ اخرجهم من ظهر ادم كالذر \* وقال تعالى  
 تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةُ قال اهل التفسير اراد الله تعالى بقوله وَرَفَعْنَا  
 بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ محمدا عليه الصلاة والسلام لانه بعث للاحمر والاسود واحلت له الغنائم  
 وظهرت على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء اعطى فضيلة او كرامة الا وقد اعطي محمد  
 صلى الله عليه وسلم مثلها \* قال بعضهم ومن فضله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خاطب  
 الانبياء باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال تعالى يا ايها النبي يا ايها  
 الرسول \* وقال الله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ اَي ما كنت بمكة اى مدة  
 وجوده صلى الله عليه وسلم فيها قبل الهجرة فلما خرج عليه الصلاة والسلام منها وبقي فيها  
 من بقي من المؤمنين نزل قوله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وهذا من ابين ما  
 يظهر مكانته عليه الصلاة والسلام ونحو منه قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قال  
 عليه الصلاة والسلام انا امان لاصحابي قيل من البدع وقيل من الاختلاف والفتن \* وقال  
 بعضهم الرسول عليه الصلاة والسلام هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق  
 فاذا اميتت سنته فانتظروا البلاء والفتن \* وقال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا  
 عليه وسلم بصلاته عليه ثم بصلاته ملائكته عليه وأمر عباده بالصلاة والتسليم عليه صلى الله  
 عليه وسلم وقد حكى أبو بكر بن فورك أن بعض العلماء تأول قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت  
 قرعة عيني في الصلاة على هذا أي في صلاة الله علي وملائكته وأمره الأمة بذلك إلى يوم القيامة  
 والصلاة من الملائكة ومناله دعاء ومن الله تعالى رحمة \* وقال تعالى وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ  
 اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَي وَلِيهِ وَجِبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ الْإِنْبَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ  
 وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ \* وقال الله تعالى إِنَّا فَتَحْنَا  
 لَكَ فَتْحًا مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَعُ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 والثناء عليه وكريم منزلته عند الله تعالى ونعمته لديه ما يقصر الوصف عن الانتهاء إليه  
 فابتدأ جل جلاله بأعلامه بما فاض له صلى الله عليه وسلم من القضاء البين بظهوره وغلبته على  
 عدوه وعلو كلمته وشريعته وأنه مغفور له غير مؤاخذ بما كان وما يكون قال بعضهم أراد تعالى  
 غفران ما وقع وما لم يقع أي أنك مغفور لك وقال مكي جعل الله المنة سبباً للمغفرة وكل من  
 عنده لا اله غيره منة بعد منة وفضلاً بعد فضل \* ثم قال تعالى وَيُتِمِّمُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ قِيلَ يَخْضوع  
 من تكبر لك وقيل بفتح مكة والطائف وقيل برفع ذكرك في الدنيا ونصرك والمغفرة لك ثم  
 قال إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ فَعَدَّدَ اللَّهُ تَعَالَى مَحَاسِنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وخصائصه وتَعَزَّزَ رُوحُهُ وَتَوَقَّرَ رُوحُهُ أَي تَجَلَّوْنَهُ وَتَعَظَّمُونَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ تَعَزَّزَ مِنْ الْعِزِّ  
 وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ هَذَا فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى وَتَسْبِّحُوهُ فَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى  
 اللَّهِ تَعَالَى \* قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَمَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نَعَمَ مُخْتَلَفَةً مِنَ الْفَتْحِ  
 الْمُبِينِ وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفَرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْمَحَبَّةِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ  
 الْإِخْتِصَاصِ وَالْهُدَايَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْوَلَايَةِ فَالْمَغْفَرَةُ تَنْزِيهٌِ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ النِّعْمَةِ  
 ابْلَاغُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهُدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى الْمَشَاهِدَةِ \* وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ تَمَامُ نِعْمَتِهِ  
 عَلَيْهِ أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَنَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ وَعَرَّجَ بِهِ إِلَى الْخَلِّ الْأَعْلَى وَحَفَظَهُ فِي  
 الْمَعْرَاجِ حَتَّى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَاطَنِي وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأَحْلَى لَهُ لَوْلَاهُ الْغَنَاءُ وَجَعَلَهُ  
 شَفِيعًا مُشْفَعًا وَسَيِّدًا وَدَادِمًا وَقَرْنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ وَرَضَاهُ بِرَضَاهُ وَجَعَلَهُ أَحَدَ رُكْنِي التَّوْحِيدِ ثُمَّ  
 قَالَ تَعَالَى إِنَّا الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَبِيعُتُمْ أَيْلَهُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يَرِيدُ  
 عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ قُوَّةَ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابَهُ وَقِيلَ مَنَّتَهُ وَقِيلَ عَقْدَهُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَتَجْنِيسٌ فِي الْكَلَامِ



وتأكيد لعقدية تهم ايام وعظيم شأن المباح صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى  
 قُلْ نَقُتُّهُمْ وَاللَّهُ قَتَلَهُمْ، وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَإِنْ كَانَ  
 الاول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لان القاتل والرامي في الحقيقة هو الله تعالى وهو خالق  
 فعله ورميه وقدرته عليه ومشيتته ولانه ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى  
 لم يبق منهم من لم تلام عينيه \* ومما اظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته صلى الله عليه وسلم  
 عليه ومكانته عنده تعالى وما خصه به من ذلك ما نصه الله تعالى في قصة الاسراء في سورة سبحان  
 والنجم وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقر به ومشاعده صلى الله عليه وسلم ما شاهد  
 من العجائب \* ومن ذلك عصمته من الناس بقوله تعالى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ \* وقوله  
 تعالى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ \* وقوله إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَا  
 دفع الله عنه به في هذه القصة من اذا هم بعد تحزيمهم لملكه صلى الله عليه وسلم وخلصهم نجيها في  
 امره والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم وذهولهم عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من  
 الآيات ونزول السكينة عليه صلى الله عليه وسلم وقصة سرافقة بن مالك حسبان ذكره اهل  
 الحديث والسير في قصة الغار وحديث الهجرة \* ومنه قوله تعالى إِنَّا آَعَطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ  
 فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ اعلمه الله تعالى بما اعطاه والكوثر نهر في الجنة وفيه  
 اقوال اخرى ثم اجاب عنه عدوه ورد عليه قوله فقال تعالى ان شائئك هو الابتر اي عدوك  
 ومبغضك والابتر الحفير الذليل والمنفرد الوحيد او الذي لا خير فيه \* وقال تعالى وَلَقَدْ  
 آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قيل السبع المثاني السور الطوال الاول والقرآن  
 العظيم ام القرآن وقيل السبع المثاني ام القرآن والقرآن العظيم سائره \* وقال تعالى  
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا \* وقال تعالى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي  
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فنهذه من خصائصه صلى الله عليه وسلم قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا  
 مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِبَلْسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ففهمهم بقومهم وبعث محمد اعليه الصلاة والسلام  
 الى الخلق كافة كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود وقال تعالى أَنبِئْ أَوَّلَى  
 بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ أَي مَا انفذه  
 فيهم من امر فهو ماض عليهم كما يغضي حكم السيد علي عبده وقيل اتباع امره اولى من اتباع رأي  
 النفس وازواجه امهاتهم اي هن في الحرمة كالامهات حرم نكاحهن عليهم بعده تكملة له

وخصوصية ولا نهن له از واج في الآخرة \* وقال الله تعالى وَاَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ  
 وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا قيل فضله العظيم  
 بالنبوة وقيل بما سبق له صلى الله عليه وسلم في الازل \* وأشار الواسطي الى انها اشارة  
 الى احتمال الرؤية التي لم يحتملها موسى عليه الصلاة والسلام  
 \* ومن جواهره رضي الله عنه \* قوله في الباب الثاني الذي بين فيه تكميل الله له  
 صلى الله عليه وسلم المحاسن خلقا وخلقاً وقرانه تعالى له جميع الفضائل الدينية والدنيوية نسقاً  
 اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم \* الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم \* ان خصال الجلال  
 والكمال في البشر نوعان ضروري دينوي اقتضته الجبلة وضرورة الحياة الدنيا ومكتسب  
 ديني وهو ما يحمده فاعله ويقرب الى الله سبحانه زلفي ثم هي على فنيين ايضاً منها ما يتخلص لاحد  
 الوصفين ومنها ما يمتاز ويتداخل \* فاما الضروري المحض فما ليس للمرء فيه اختيار ولا  
 اكتساب مثل ما كان في جبلة صلى الله عليه وسلم من كمال خلقته وجمال صورته وقوة  
 عقله وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته وشرف نسبه وعزة  
 قومه وكرم ارضه ويلحق به ما تدعوه ضرورة حياته اليه من غذائه ونومه وملبسه  
 ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال الآخرة بالآخرة اذا قصد بها  
 التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة وقوانين الشريعة \* واما  
 المكتسبة الآخرة فسائر الاخلاق العلية والآداب الشرعية من الدين والعلم والحلم  
 والبصر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة  
 والصمت والثوادة والوقار والرحمة وحسن الادب والمعاشرة واخواتها وهي التي جامعها حسن  
 الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغريزة وأصل الجبلة لبعض الناس وبعضهم لا  
 تكون فيه فيمكتبها ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها في اصل الجبلة شعبة وتكون هذه  
 الاخلاق دنيوية اذا لم يرد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة ولكنها كما محاسن وفضائل  
 باتفاق اصحاب العقول السليمة \* واذا كانت خصال الكمال والجلال هي ما ذكرناه  
 وجدنا الواحد منا يشرف بواحدة منها او اثنتين ان اتفقت له في كل عصر اما من  
 نسب او جمال او قوة او علم او حلم او شجاعة او سماحة حتى يعظم قدره وتضرب باسمه الامثال \*  
 ويتقرر له بالوصف بذلك في القلوب اثره وعظمته وهو منذ عصور خوال رمم بوال \* فما  
 ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى ما لا يأخذه عد ولا يعبر عنه مقال \*  
 ولا ينال بكسب ولا خيلة الا بتخصيص الكبير المتعال \* من فضيلة النبوة والرسالة والخلقة

والحبة والاصطفاء والاسراء والرؤية والقرب والدنو والوحي والشفاعة والوسيلة والدرجة  
الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود والصلاة بالانبياء  
والشهادة بين الانبياء والامم وسيادة ولد آدم ولواء الحمد والبشارة والندارة والمكانة عند  
ذي العرش والطاعة ثم الامانة والهداية ورحمة العالمين واعطاء الرضا والسؤل والكوثر  
وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وماتاً خرو مشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر  
وعزة النصر ونزول السكينة والتأيد بالملائكة وايشاء الكتاب والحكمة والسبع المثاني  
والقرآن العظيم وتنزيك الامة والدعاء الى الله تعالى وصلاة الله والملائكة والحكم بين  
الناس بما اراه الله ووضع الاصر والاغلال عنهم والقسم باسمه واجابة دعوته وتكليم  
الجمادات العجم واحياء الموتى واساع الصم ونبع الماء من بين الاصابع وتكثير القليل من الطعام  
وانشقاق القمر ورد الشمس وقالب الاعيان والنصر بالرعب والاطلاع على الغيب وتظليل  
الغمام وتسبيح الحصى وبراء الآلام والعصمة من الناس الى ما لا يحويه معتقل ولا يحيط  
بعلمه الامانة ذلك ومفضله به لا اله غيره الى ما اعد الله تعالى له في الدار الآخرة من  
منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى والزيادة التي تقف دونها  
العقول ويحار دون ادانيها الوهم \* فان قلت اكرمك الله لاخفاء على القطع بالجملة انه عليه  
الصلاة والسلام اعلى الناس قدراً واعظمهم محلاً \* واكرمهم محاسن وفضلاً \* وقد ذهبت في  
تفاصيل الخصال مذهباً جميلاً \* شوقني ان افق عليها من اوصافه صلى الله عليه وسلم  
تفصيلاً \* فاعلم نور الله قلبي وقلبك \* وضاعف في هذا النبي الكريم حبي وجبك \* انك اذا  
نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة وفي جبلته الخلقة وجدته عليه الصلاة والسلام  
حائزاً لجميعها محيطاً بشتات محاسنها دون خلاف بين نقلة الاخبار بذلك بل قد بلغ بعضها  
مبلغ القطع \* اما الصورة وجمالها وتناسب اعضائه صلى الله عليه وسلم في حسناتها فقد جاءت  
الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك من حديث علي وكثير من الصحابة رضي الله  
عنهم من انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون اذ عجز انجل اشكل اهدب الاشفار ابلج ازج  
اقنى اقلج مدور الوجه واسع الجبين كث اللحية تملأ صدره سواء البطن والصدر واسع  
الصدر عظيم المنكبين ضخيم العظام عبل العضدين والذراعين والاسافل رحب الكفين  
والقدمين سائل الاطراف انور المتجرد دقيق المسربة ربعة القدياس بالطويل البائن ولا  
القصير المتردد ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد ينسب الى الطول الا طاله وكان  
صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اذا اقترب ضاحكاً اقترب عن مثل سنا البرق وعن مثل

حب الغمام اذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه احسن الناس عنقاً ليس بمطهم ولا مكلم  
متأسك البدن ضرب اللحم \* قال البراء رضي الله عنه ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء  
احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال ابو هريرة ما رأيت شيئاً احسن من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ في الجدر \* وقال  
جابر بن سمرة رضي الله عنه وقال له رجل اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل  
السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديراً \* وقالت ام معبد في بعض ما وصفته  
به صلى الله عليه وسلم اجمل الناس من بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب \* وفي حديث  
ابن ابي هاشم رضي الله عنه يتلألأ وجهه صلى الله عليه وسلم تلاؤ القمر ليلة البدر وقال  
علي رضي الله عنه في آخر وصفه له صلى الله عليه وسلم من رآه بديهة هابه ومن خالطه  
معرفة احبه يقول ناعته لم اقبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم \* واما نظافة جسمه وطيب  
ريحه وعرقه ونزاهته عن الاقدار وعورات الجسد فكان صلى الله عليه وسلم قد خصه الله تعالى  
في ذلك بخصائص لم توجد في غيره ثم تمها بنظافة الشرع وخصال الفطرة العشر قال عليه  
الصلاة والسلام بني الدين على النظافة \* وروى عن انس رضي الله عنه قال ما شممت عنبراً  
قط ولا مسكاً ولا شيئاً اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وعن جابر ابن  
سمرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليدته برداً وريحاً كأنما  
اخرجها من جونة عطار قال غيره مسحها بطيب او لم يمسحها يصافح المصافح فيظل يومه يريح  
ويحماو يضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها \* وذكر البخاري في  
تاريخه الكبير عن جابر رضي الله عنه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتابعه  
احد الا عرف انه سلكه من طيبه \* وذكر اسحاق بن راهويه ان تلك كانت رائحته بلا طيب  
صلى الله عليه وسلم \* وذكر عدة احاديث اخرى في طيب عرقه صلى الله عليه وسلم وفضلاته  
ونقل عن جماعة من اصحاب الشافعي ومالك طهارة الحديثين منه صلى الله عليه وسلم ثم ذكر  
حديث علي رضي الله عنه قال غسلت النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون  
من الميت فلم اجد شيئاً فقلت طبت حياً وميتاً ووسطعت منه صلى الله عليه وسلم ريح لم يجدوا  
مثله اقط \* ومثله قال ابو بكر رضي الله عنه حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته \*  
وشرب بعض الصحابة رضي الله عنهم دمه وبعضهم بوله صلى الله عليه وسلم ولم يأمر واحداً  
منهم بغسل فمه ولا نهائه عن عوده \* وولد صلى الله عليه وسلم مختوناً مقطوع السرة وروى عن  
امه آمنة انها قالت ولدته نظيفاً ما به قدر \* واما وفور عقله صلى الله عليه وسلم وذكاء لبه

وقوة حواسه وفصاحة لسانه واعتدال حركاته وحسن شمائله صلى الله عليه وسلم فلا مرية  
 انه كان اعقل الناس واذكاهم ومن تأمل تدبيره امر بواطن الخلق وظواهرهم وسياسته  
 للعامة والخاصة مع عجيب شمائله وبديع سيره فضلاً عما افاضه من العلم وقرره من الشرع دون  
 تعلم سبق ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة لاكتب منه لم يتري في رجحان عقله صلى الله عليه وسلم  
 وثقوب فهمه لا اول بديهة وهذا ما لا يحتاج الى تقريره لتحقيقه وقد قال وهب بن منبه قرأت  
 في احد وسبعين كتاباً فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلاً  
 وافضلهم رأياً وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء  
 الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كبحر من بين رمال  
 الدنيا وقال مجاهد كان عليه الصلاة والسلام يرى من خلفه كبايرى من بين يديه \* وكان  
 صلى الله عليه وسلم من اقوى الناس وقد صرع ركناً اشد اهل وقته \* وقال ابو هريرة ما  
 رأيت احداً اسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيه كأنما الارض تطوى له انا لنجد  
 انفسنا وهو غير مكترث \* وفي صفته صلى الله عليه وسلم ان ضحكك كان تبساً اذا التفت  
 التفت معاً واذا مشى مشى ثقلاً كأنما ينحط من صلب \* واما فصاحة اللسان وبلاغة القول  
 فقد كانت صلى الله عليه وسلم من ذلك بالحل الافضل والموضع الذي لا يجهل سلاسة  
 طبع وبراعة منزع وايجاز مقطع وفصاحة لفظ وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف اوتي  
 جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم وعلم السنة العرب فكان صلى الله عليه وسلم يخاطب كل  
 امة منهم بلسانها ويحاورها بلغتها وبيارها في منزع بلاغتها \* واما كلامه المعتاد وفصاحته  
 المعروفة وجوامع كلمه وحكمه الماثورة صلى الله عليه وسلم فقد الف الناس فيها الدواوين وجمعت في  
 الفاظها ومعانيها الكتب وذكروا جملة من حكمه وجوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ثم قال الى غير ذلك  
 مما روت الكافة عن الكافة من مقاماته ومحاضراته وخطبه وادعيته ومخاطباته وعموده صلى الله  
 عليه وسلم مما لا خلاف انه نزل من ذلك مرتبة لا يقاس بها غيره وحاز فيها سبقاً لا يقدر قدره  
 وقد قال له اصحابه ما رأينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني وانما انزل القرآن بلساني لسان  
 عربي مبين وقال مرة اخرى بيداني من قریش ونشأت في بني سعد فجمع له بذلك صلى الله عليه  
 وسلم قوة عارضة البادية وجزالتها ونصاعة الفاظ الحاضرة ورونق كلامها الى التأيد الالهي  
 الذي مدده الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشر \* وقالت ام م عبد رضى الله عنها في وصفها له  
 صلى الله عليه وسلم حاول المنطق فصل لا نزول ولا هذر كأن منطق خرزات نظمن وكان جهر  
 الصوت حسن النعمة صلى الله عليه وسلم \* واما اشرف نسبه صلى الله عليه وسلم وكرم بلده

ومنشئة فما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفي منه فانه صلى الله عليه وسلم  
نجبة بني هاشم نجبة قريش وصميحها واشرف العرب واعزهم نفراً من قبل ابيه وامه \*  
وهو صلى الله عليه وسلم من اهل مكة من اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده \* روى البخاري  
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني  
آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن الذي كنت منه \* وعن العباس بن عبد المطلب رضي  
الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق فجعلني من خيرهم قرناً  
ثم تخير القبايل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفساً  
وخيرهم بيتاً \* وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني  
كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال الترمذي وهذا  
حديث صحيح \* وروي الطبراني عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار  
خلقه واختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختر منهم العرب ثم اختار العرب فاختر منهم  
قريشاً ثم اختار قريشاً فاختر منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاخترني فلم ازل خياراً من  
خيار الامم احب العرب فحببي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم \* وعن ابن عباس  
ان قريشاً كانت نوراً بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالف عام يسبح ذلك النور وتسبح  
الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم التي ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاهبطني الله الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم  
يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم  
يلتقي على سفاح قط \* واما ما تدعو ضرورة الحياة اليه فعلى ثلاثة ضروب ضرب الفضل في  
قلته وضرب الفضل في كثرته وضرب مختلف الاحوال فيه فاما ما التمدح والكمال بقلته  
عادة وشريعة كالغذاء والنوم فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ من ذلك بالاقل  
هذا ما لا بدفع من سيرته وهو الذي امر به وحض عليه صلى الله عليه وسلم وقد ذكر القاضي  
عياض في ذلك عدة احاديث ثم قال \* الضرب الثاني ما يتفق التمدح بكثرته والتفخر بوفوره  
كالنكاح والجاه لان النكاح دليل الكمال وصحة الذكورية ولم يزل التفاخر بكثرته عادة  
معروفة والتماذج به سيرة ماضية وكان عليه الصلاة والسلام ممن اقدر على القوة في هذا واعطى  
الكثير منه ولهذا ابيح له من عدد الحرائر ما لم يبيح لغيره \* وقد روينا عن انس رضي الله عنه انه  
صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال



انس رضي الله عنه اعطى قوة ثلاثين خروجه للناسي وورد عن غيره قوة اربعين رجلاً \*  
 وقالت سلى مولاته طاف النبي صلى الله عليه وسلم ليلة تلي نساءه التسع وتظهر من كل واحدة  
 منهم قبل ان يأتي الاخرى وقال هذا الطيب واظهر \* وفي حديث انس عنه عليه الصلاة  
 والسلام انه قال فضلت على الناس اربع بالسقاء والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش \* واما  
 الجاه فمحمود عند العقلاء عادة وبقدر جاهه عظمه في القلوب وقد قال تعالى في حفة عيسى  
 عليه الصلاة والسلام وَجِئَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ لَكُنْ أَفَاتَهُ كَثِيرَةٌ مِّنْهُ مَضَى  
 لِبَعْضِ النَّاسِ لَعَقِبِي الْآخِرَةُ فَلَذَلِكَ ذَمُّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمَدْحُ ضِدِّهِ وَوَرَدَ فِي الشَّرْعِ مَدْحُ الْخَمُولِ  
 وَذَمُّ الْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَزَقَ مِنَ الْحَشْمَةِ وَالْمَكَانَةِ فِي  
 الْقُلُوبِ وَالْعِظْمَةِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ وَبَعْدَهَا وَهُمْ يَكْذِبُونَهُ وَيُؤْذُونَ اسْتِحْبَابَهُ وَيَقْصُدُونَ  
 إِذَا هُوَ فِي نَفْسِهِ خَفِيَّةٌ حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ اعْظَمُوا أَمْرَهُ وَقَضَوْا حَاجَتَهُ وَأَخْبَارُهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ \*  
 وَقَدْ كَانَ يَبْهَتُ وَيَفْرُقُ لِرُؤْيَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ قَبِيلَةٍ أَنَهَا لَمَّا رَأَتْهُ  
 أَرَعَدَتْ مِنَ الْفَرْقِ فَقَالَ يَا مَسْكِينَةَ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ \* وفي حديث ابن مسعود ان رجلاً قام بين  
 يديه صلى الله عليه وسلم فارعد فقال له هون عليك فاني است بملك الحديث \* واما عظيم قدره  
 بالنبوة وشر يف منزلته بالرسالة واناقة رتبته بالاصطفاء والكرامة في الدنيا فامر هو مبلغ  
 النهاية ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم \* اما الضرب الثالث فهو ما تختلف  
 فيه الحالات في التمدح به والتفاخر بسببه والتفضيل لاجله ككثرة المال فصاحبه ان صرفه  
 في مهماته واهماته من امله اكتسب به الشناء الحسن والمنزلة في القلوب وكان فضيلة في  
 صاحبه عند اهل الدنيا واث صرفه في وجوه البر وسبيل الخير وتصدق بذلك الله تعالى والدار  
 الآخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان صاحبه ممسكاً او قعدي في رذيلة البخل  
 ومذمة النذالة وانظر سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخلقته في المال تجده قد اوتى خزائن  
 الارض ومفاتيح البلاد واحلت له الغنائم ولم تحل لنبي قبله وفتح عليه في حياته صلى الله عليه وسلم  
 بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما داف ذلك من الشام والعراق وجلب اليه من  
 انماسها وجزيتها وصدقاتها ما لا يحصى للملوك الا بعضه وهادته جماعة من ملوك الاقاليم فما  
 استأثر بشيء منه ولا امسك منه درهما بل صرفه مصارفة واغنى به غيره وقوى به المسلمين  
 وقال ما يسرني ان لي احداً اذهباً بي بيت عندي منه دينار الا ديناراً ارسده لديني \* وانه  
 دنانير مرة فقسما وبقيت منها بقية فدفعها لبعض نساءه فلم يأخذ نوم حتى قام وقسمها وقال  
 الآن استرحت ومات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة في نفقة عياله واقتصر من نفقته

ملبسه ومسكنه على ما تدعو ضرورته اليه وزهد فيما سواه فكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما  
جده فيلبس في الغالب الشملة والكساء الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من حضره اقبية  
لديما ج المخوصة بالذهب ويرفع لمن لم يحضره اذ المباهاة في الملابس والتزين بها ليست من  
خصال الشرف والجلالة وهي من سمات النساء والمحمود منها نقاوة الثوب وكونه لبس مثله  
وكذلك التباهي بجودة المسكن وسعة المنزل وتكثير آلائه وخدمته \* ومن ملك الارض وجبى اليه  
ما فيها فترك ذلك زهدا وتزهافا وحائز لفضيلة المالية ومالك للفخر بهذه الخصلة ومعرق في المدح  
باضرابه عنها وزهده في فانيها وبذلها في مظانها \* واما الخصال المكتسبة من الاخلاق الحميدة  
والآداب الشريفة التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم المتصف بالخلق الواحد  
منها فضلا عما فوقها واثنى الشرع على جميعها وامر بها ووعده بالسعادة الدائمة للمتخلق بها ووصف  
بعضها بانها من اجزاء النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهو الاعتدال في قوى النفس وادائها  
والتوسط فيها دون الميل الى منحرف اطرافها فجميعها قد كانت خلق نبينا صلى الله عليه وسلم  
على الانتهاء في كمالها والاعتدال في غايتها حتى اثنى الله تعالى عليه بذلك فقال **وَإِنَّكَ لَعَلَى**  
**خُلُقٍ عَظِيمٍ** \* قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن يرضى لرضاه  
ويسخط لسخطه \* وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق \* وقال انس  
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا \* وكان صلى الله عليه وسلم  
فيما ذكره المحققون مجبولا عليها في اصل خلقته واصل فطرته لم تحصل له باكتساب ولا برياسة  
الا بجد الهوي وخصوصية ربانية وهكذا سائر الانبياء ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى مبعثهم  
تحقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى ويحيى وسليمان وغيرهم عليهم السلام \* وقد حكى  
اهل التفسير ان آمنة بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم اخبرت انه عليه الصلاة والسلام  
ولد حين ولد باسطا يديه الى الارض رافعاً رأسه الى السماء \* وقال صلى الله عليه وسلم بالانشأت  
بغضت الى الاوثان وبغض الى الشعر ولم اهتم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله الامرتين فعصمتي  
الله منهما ثم لم اعد وقد هم فيهما باستماع غنائهم وحضور لهوهم فلم يتم له ذلك صلى الله عليه وسلم  
\* ومن جواهر القاضي عياض ايضا \* قوله والاخلاق المحمودة والخصال الجميلة كثيرة ولكننا  
نذكر اصولها ونشير الى جميعها ونحقق وصفه عليه الصلاة والسلام بها ان شاء الله تعالى \* اما اصل  
فروعها وعنصر بنايها ونقطة دائرتها فالعقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن  
هذا ثقب الرأي وجودة الفطنة والاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب ومصالح النفس  
ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد اشرنا الى

مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلغه منه ومن العلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه وجلالة  
 محله من العقل ومما تفرع عنه متحققة عند من تتبع مجاري احواله واخطاراد سيره وطالع جوامع  
 كلامه وحسن شمائله وبدائع سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التوراة والانجيل والكتب المنزلة  
 وحكم الحكماء وسير الامم الخالية وايامها وضرر الامثال وسياسات الانام ونقير الشرائع  
 وتأصيل الآداب النفيسة والشيم الحميدة الى فنون العلوم التي اتخذها لها كلامه عليه الصلاة  
 والسلام فيم اقدوة واشاراته حجة كالعبارة والطب والحساب والفرائض والنسب وغير ذلك  
 مما هو مبسوط في معجزاته صلى الله عليه وسلم دون تعاليم ولا مدارس ولا مطالعة كتب من تقدم  
 ولا الجالس الى علمائهم بل نبى امي لم يعرف شيئاً من ذلك حتى شرح الله صدره وابان امره  
 وعلمه واقرأه بعلم ذلك ضرورة بالمطالعة والبحث عن حاله صلى الله عليه وسلم وبالبرهان  
 القاطع على نبوته نظراً فلا تطول سرد الافاضل وآحاد القضايا اذ مجموعها ما لا يأخذه  
 حصر ولا يحيط به حفظ وبحسب عقله كانت معارفه عليه الصلاة والسلام الى سائر ما اطعمه  
 الله عليه من علم ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته قال الله تعالى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ  
 تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حارث العقول في تقدير فضله عليه \* وخرست  
 الاسن دون وصف يحيط بذلك او ينتهي اليه \* صلى الله وسلم عليه \* وزاده زلقى لديه \*  
 \* واما الحلم والاحتمال والعفو والقدرة والصبر على ما يكره \* فهذا كله مما  
 ادب الله تعالى عليه نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ  
 وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ \* روي ابن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية  
 سأل جبريل عليه السلام عن تأويلها فقال حتى اسأل العالم ثم ذهب فاناها فقال يا  
 محمد ان الله يا مراك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك \* وقال تعالى  
 وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ الْآيَةُ \* وقال تعالى فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ  
 وقال تعالى وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْآيَةُ \* وقال وَلَكِنْ صَبِرْ وَخَفِرْ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ  
 الْأُمُورِ \* ولا خفاء بما يؤثر من حلمه واحتماله صلى الله عليه وسلم وان كل حلیم قد عرفت منه  
 زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يز يد مع كثرة الاذى الا صبراً وعلى اسراف  
 الجاهل الاحلام \* روى الامام مالك عن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في امرين قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان ابعد الناس وما  
 انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تمتلك حرمة الله تعالى فينتقم الله بها \* وروي ان

النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت ربا عيشته وشج وجهه يوم احدث شق ذلك على اصحابه شديدا  
 وقالوا دعوت عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث ناعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة الله عليهم  
 اهد قومي فانهم لا يعلمون قال القاضي عياض رحمه الله فانظر ما في هذا القول من جماع  
 الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر  
 صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال  
 اللهم اغفر او اهد ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجبرهم فقال فانهم  
 لا يعلمون ولما قال له الرجل اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى لم يزد في جوابه ان  
 بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال صلى الله عليه وسلم ويحك فمن يعدل ان لم  
 اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل ونهي من اراد من اصحابه قتله ولما تصدى له صلى الله عليه وسلم  
 غورث بن الحارث ليفتك به ورسول الله صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده وهو قائل  
 في وقت القيلولة والناس قائلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم  
 والسيف سلطا في يده فقال الرجل من يمنعك مني فقال صلى الله عليه وسلم الله فسقط السيف  
 من يده فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خيرا اخذ فركه وعفا  
 عنه فجاء الى قومه فقال جئتمكم من عند خير الناس ومن عظيم خبره صلى الله عليه وسلم  
 في العفو عفوه عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافه ساعلي الصحيح من الرواية \* وانه لم  
 يؤاخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره صلى الله عليه وسلم وقد اعلم به واوحى اليه بشرح امره ولا  
 عتب عليه فضلا عن معاقبته \* وكذلك لم يؤاخذ عبد الله بن ابي واشباهه من المنافقين  
 بعظيم ما نقل عنهم في جهته قولا وفعلا بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا  
 يقتل اصحابه \* وعن انس رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ  
 الحاشية فجذب اعرابي برده جذبة شديدة حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه الشريف  
 صلى الله عليه وسلم ثم قال الاعرابي يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك  
 فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال  
 الله وانا عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لم قال لانك لا تكافي بالسبيطة  
 السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمر \*  
 وقالت عائشة رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط  
 ما لم تكن حرمة من محارم الله تعالى وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يحاهد في سبيل الله وما ضرب  
 خادما ولا امرأة وجهي اليه صلى الله عليه وسلم برجل فقيل له هذا اراد ان يقتلك فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم ان تراعى ان تراعى ذلك لم تسقط علي \* وجاءه زيد بن سعدة قبل  
 اسلامه يتقاضاه ديناً عليه فحجبه ثوبه عن منكبه الشريف واخذ بمجامع ثيابه صلى الله عليه وسلم  
 واغلقه ثم قال انكم يا بني عبد المطلب مطل فانتهره عمر وشدد له في القول والنبي  
 صلى الله عليه وسلم يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو كنا الى غير هذا  
 احوج منك يا عمر تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال صلى الله عليه وسلم  
 لقد بقي من اجله ثلاث وامر عمر يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعاً ما روعه فكان ذلك سبب  
 اسلامه وذلك انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد عرفته في محمد  
 صلى الله عليه وسلم الا اثنين لم اخبرهما يسبق حمله جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الاحتماء  
 فاخبره بهذا فوجده كما وصف صلى الله عليه وسلم \* والحديث عن حمله عليه الصلاة والسلام  
 وصبره وعفته عند المقدرة اكثر من ان تأتي عليه وحسبك ما في الصحيح والمصنفات الثابتة  
 مما بلغ مثواتر ابلغ اليقين من صبره على مقاساة قریش واذى الجاهلية ومصابرة الشدائد  
 الصعبة معهم الى ان اظفروه الله تعالى عليهم وحكمه فيهم وهم لا يشكون في استئصال شأمتهم  
 وابادة خضرائهم فما زاد على ان عفا وصفح وقال ما تقولون اني فاعل بكم قالوا خيراً اخ كريم وابن  
 اخ كريم فقال اذهبوا فانتم الطلقاء \* وقال انس رضي الله عنه هبط ثمانون رجلاً من التميمية صلاة  
 الصبح ليقنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا فاعتقمهم رسول الله فانزل الله تعالى وهو  
 الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةَ \* وقال لابي سفيان وقد سيق اليه بعد ان جلب اليه  
 الاحزاب وقتل عمه واصحابه ومثل بهم فغفاه عنه ولاطفه في القول وقال ويحك يا ابا سفيان الم  
 يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال باني انت وامى ما احملك واوصلك واكرمك وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد الناس غضباً واسرعهم رضا صلى الله عليه وسلم \*  
 \* واما الجود والكرم والسخاء والسخاء \* فكان عليه الصلاة والسلام لا يوازي  
 في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من عرفه روى البخاري عن  
 جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا \*  
 وقال ابن عباس كان عليه الصلاة والسلام اجود الناس بالخير واجود ما كان في شهر رمضان  
 وكان اذا لقيه جابر يل عليه السلام اجود بالخير من الریح المرسل \* وعن انس رضي الله عنه ان  
 رجلاً سأله صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنماً بين جبلين فرجع الى بلده وقال اسلموا فان محمداً يعطي  
 عطياً من لا يخشى فاقة \* واعطي صلى الله عليه وسلم غير واحد مائة من الابل واعطي صفوان  
 مائة ثم مائة ثم مائة وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث \* وقد قال له ورقة بن نوفل

انك تحمل الكل وتكسب المعدوم ورد على هوازن سباياها وكانوا ستة آلاف واعطي العباس  
 من الذهب ما لم يطق حمله \* وحمل اليه صلى الله عليه وسلم تسعون الف درهم فوضعت على حصير  
 ثم قام اليها يقسمها فمرد ساءلاً حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله فقال ما عندي شيء ولكن ابتهع  
 علي فاذا جاءنا شيء قضيناه فقال له عمر ما كفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالاً فتبسم النبي  
 صلى الله عليه وسلم وعرف البشري وجهه وقال بهذا امرت ذكره الترمذي \* وذكر عن معوذ  
 ابن عفراء رضي الله عنهم ما انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بطبق من رطب وقليل من القثاء  
 الصغيرة فاعطاه ملء كفه حلياً وذهباً \* وقال انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا يدخر شيئاً لغيره \* وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله  
 فاستسلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف وسق فجاء الرجل ينقاضاه فاعطاه  
 وسقاً وقال نصفه قضاء ونصفه نائل والاخبار بجوده وكرمه صلى الله عليه وسلم كثيرة  
 \* واما الشجاعة والنجدة \* فكان النبي صلى الله عليه وسلم منها بالمكان الذي  
 لا يجهل قد حضر المواقف الصعبة وفر الكماة والابطال عنه غير مرة وهو  
 صلى الله عليه وسلم ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يترحم وما من شجاع الا وقد احصيت  
 له فرة وحفظت عنه جولة سواء صلى الله عليه وسلم \* روى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله  
 عنه وسأله رجل افررت يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لكن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيته صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وابوسفیان  
 ابن الحارث آخذ بالجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن  
 عبد المطلب فاروي يومئذ احد كان اشده منه صلى الله عليه وسلم \* وعن العباس رضي الله عنه  
 قال لما التقى المسلمون والكفار يعني يوم حنين ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا آخذ بالجامها كفها ارادة ان لا تسرع وابوسفیان بن  
 الحارث آخذ بركابها ثم نادى يا للمسلمين \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب  
 ولا يغضب الا لله لم يقم لغضبه شيء \* قال ابن عمر رضي الله عنهما ما رأيت اشجع ولا انجده  
 ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال علي رضي الله عنه انا كنا اذا  
 اشدد البأس واجمحت الحديق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى  
 العدو منه صلى الله عليه وسلم ولقد رأيته يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأساً \* وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه



صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو ولقربه منه \* وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس لقد فرغ اهل المدينة ليلة  
 فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً قد سبقهم الى الصوت  
 واستدبراً الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيوف في عنقه وهو يقول لن تراعوا \* وقال عمران بن  
 حصين رضي الله عنهما ما اقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب \*  
 ولما رآه ابي بن خلف يوم احد وهو يقول ابن محمد لا نجوت اب نجوا وقد كان يقول  
 للنبي صلى الله عليه وسلم حين افتدى يوم بدر عندي فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة  
 اقتلك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما رآه يوم احد شد ابي  
 على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم هكذا اي خاوا طريقه وتناول صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث  
 ابن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطاير واعنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله  
 النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة تداد منها عن فرسه مراراً وقيل بل كسر ضلعاً  
 من اضلاعه فرجع الى قريش يقول قتلتني محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بي بجميع  
 الناس لقتلهم ليس قد قال انا اقتلك والله لو بصبق علي لقتلني فمات بسرف في قتلهم الى مكة  
 \* واما الحياء والاغضاء \* فكان النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء  
 واكثرهم عن العورات اغضاء قال الله تعالى ان ذاككم كان يؤذي النبي  
 فيستخفي منكم الآية وروى البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئاً عرف فناه في وجهه \*  
 وكان صلى الله عليه وسلم لطيف بالبشرة رقيق الظاهر لا يشافه احداً بما يكرهه حياء وكرم  
 نفس \* وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما  
 يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا او كذا ولكن يقول صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يصنعون  
 او يقولون كذا ينهي عنه ولا يسمي فاعله \* وروى انس انه دخل عليه صلى الله عليه وسلم  
 رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه احداً بما يكره  
 فلما خرج قال لو قلت له يغسل هذا \* وقالت عائشة رضي الله عنها في الصحيح لم يكن النبي  
 صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا منفضاً ولا مخاباً بالامواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن  
 يغفو ويصفح وقد حكى مثل هذا الكلام عن التوراة \* وروى عنه عليه الصلاة والسلام

انه كان من حياته لا يثبت بصره في وجه احد وانه كان يكتفي عما اضطره الكلام اليه مما يكره  
 \* وعن عائشة رضي الله عنهما ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط  
 \* واما حسن عشرته وادبه وبسط خلقه \* صلى الله عليه وسلم مع اصناف الخلق  
 فبحيث انتشرت به الاخبار الصحيحة قال علي رضي الله عنه في وصفه عليه الصلاة  
 والسلام كان اوسع الناس صدراً واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم  
 عشرة \* روى ابو داود عن قيس بن سعد رضي الله عنهما قال قال زارنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وذكر قصة في آخرها فلما اراد الانصراف قرب له سعد حماراً وطأ عليه  
 بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فايت فقال اما ان  
 تركب واما ان تنصرف فانصرفت \* وكان عليه الصلاة والسلام يؤلفهم ولا يفرهم ويكرم كريم  
 كل قوم ويوليهم عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى عن احد منهم بشره ولا  
 خلقه ويتفقدا اصحابه ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جلساءه ان احداً اكرم عليه منه من  
 جالسه او قارب له حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او عيسور  
 من القول وقد وسع الناس بسطه وخلقهم فصار لهم اباً وصاروا عنده في الحق سواء بهذا وصفه  
 ابن ابي هالة وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش  
 ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتمى ولا يؤيس منه راجيه وقال الله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ  
 اللَّهِ لِنْتَ لَهُمُ الْآيَةُ \* وقال تعالى اَدْفَعْ بِأَلْيَتِي هِيَ آخِسُنُ الْآيَةِ وكان يجيب من دعاه ويقبل  
 الهدية ولو كانت كراعاً ويكافي \* عليهما \* قال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر  
 سنين فما قال لي اف قط ولا قال لشي صنعته لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته \* وعن عائشة رضي  
 الله عنها قالت ما كان احد احسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ماداه احد من اصحابه  
 ولا اهل بيته الا قال لبيك \* وقال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ  
 اسلمت ولا رأني الا تبسم \* وكان صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب  
 صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والامة والمسكين ويعود المريض في  
 اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر \* قال انس ما التقم احد اذن النبي صلى الله عليه وسلم فنحى  
 رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحى رأسه وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها  
 الآخر \* وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة ولم

يرَ قط ما دار عليه بين اصحابه حتى يضيق بهما على احد يكرم من يدخل عليه وربما بسط له  
 ثوبه ويؤثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها ان ابى وبكى اصحابه ويدعوهم  
 باحب اسمائهم تكملة لهم ولا يقطع على احد حد يده حتى يتجاوز فيقه طاعه بدهي او قيسام ويروى  
 بانتهاء او قيام \* روى انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته وسأله عن حاجته  
 فاذا فرغ عاد الى صلاته \* وكان اكثر الناس تسمية واطيبهم نفساً ما لم ينزل عليه قرآن او  
 يعظ او يخطب \* قال عبد الله بن الحارث ما رأيت احداً اكثر تسمية من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم \* وعن انس كان خدام المدينة يأتون النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة بآيتهم  
 فيها الماء فما ياتونه بآية الا غمس يده فيها وربما كان ذلك في الغداة الباردة يريدون التبرك  
 \* واما الشفقة والرحمة بجميع الخلق \* فقد قال تعالى فيه صلى الله عليه وسلم  
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا رَؤُفٌ رَحِيمٌ \* وقال تعالى وَمَا  
 أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ \* وقال بعضهم من فضله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى  
 اعطاه اسمين من اسمائه فقال تعالى يا المؤمنين رؤوف رحيم \* ومن شفقته صلى الله عليه وسلم على  
 امته انه لما كذب به قومه اتاه جبريل عليه السلام فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا  
 عليك وقد امر ملك الجبال ان امره بما شئت فيهم فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرني بما شئت  
 ان شئت ان اطبق عليهم الاخشاب وها جبال مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان  
 يخرج الله من اصحابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً \* وروي ابن المنكدر ان جبريل  
 عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر السماء والارض والجبال ان تعطينك  
 فقال صلى الله عليه وسلم اوخر عن امي لعل الله ان يتوب عليهم \* وقالت عائشة رضي الله عنها  
 ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما \* وقال ابن مسعود رضي  
 الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعة مخافة السامة علينا \* وعن عائشة رضي  
 الله عنها انها ركت بعيراً اوفيه صعوبة فجعلت تردده فقال لها عليه الصلاة والسلام عليك بالرفق  
 \* واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم \* فقد روى  
 ابو داود عن عبد الله بن ابي الحمساء رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 ببيع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعده ان آتيه بهامكانه فنسيت ثم ذكرت بعد  
 ثلاث فحُت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلاث  
 انظر لك \* وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بهدية قال اذهبوا

بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة \* وعن عائشة رضي الله  
 عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة لما كنت اسمعه يذكرها وان كان يذبح الشاة  
 فيهدىها الى خللائها واستأذنت عليه اختها فارتاح اليها \* ودخلت عليه امرأة فمش لها واحسن  
 السؤال عنها فلما خرجت قال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان \*  
 ووصفه صلى الله عليه وسلم بعضهم فقال كان يصل ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو  
 افضل منهم \* وقد صلى عليه الصلاة والسلام بامامة بنت بنته زينب فحملها الى عائشة فاذا سجد  
 وضعها واذا قام حملها \* وعن ابي قتادة قال وفد وفد للنخاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم  
 يخدمهم فقال له اصحابه نكفك فقال صلى الله عليه وسلم انهم كانوا لا يحابونا مكرمين واني  
 احب ان اكافئهم \* ولما جيء باخته من الرضاعة الشيماء في سبايا هوازن وتعرفت له بسط  
 رداءه وقال لها ان احببت اقم عندني مكرمة محبة او متعتك ورجعت الى قومك فاخترت  
 قومها فتمتع بها \* وقال ابو الطفيل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام اذ اقبلت امرأة حتى  
 دنت منه فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا امه التي ارضعته \* وعن عمرو بن  
 السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له  
 بعض ثوبه فقام عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الاخر فجلست عليه ثم اقبل  
 اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه \* وكان  
 صلى الله عليه وسلم يبعث الى ثويبة مولاة ابي لهب مرضعته بصلوة وكسوة فلما ماتت سأل من بقي  
 من قرابته فقبل لا احد \* وفي حديث خديجة رضي الله عنها انها قالت له عليه الصلاة والسلام  
 ابشر فوالله لا يخزيك الله ابد انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف  
 وتعين على نوائب الحق \* وقد وصفه بمثل ما وصفته به خديجة رضي الله عنها ورقة بن نوفل  
 \* واما تواضعه عليه الصلاة والسلام على علو منصبه ورفعة رتبته \* فكان اشد  
 الناس تواضعا وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان  
 يكون نبيا عبدا فقال له امر افييل عليه السلام عند ذلك فان الله قد اعطاك بها تواضعت  
 له انك سيد ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق عنه الارض واول شافع \* روي ابو  
 داود عن ابي امامة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على عصي  
 فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم بعضا \* وقال صلى الله عليه وسلم انما  
 انا عبد آكل كايا كل العبد واجلس كما يجلس العبد \* وكان صلى الله عليه وسلم يركب  
 الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة العبد ويجلس بين

احبها به مختلطاً بهم حيثما انتهى به المجلس جلس \* وفي حديث عمر رضي الله عنه لا تطروني كما  
 اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد لله ورسوله \* وعن انس رضي الله عنه ان  
 امرأة كانت في عقليها شي \* فجاءته فقالت ان لي اليك حاجة قال اجلسي بالام فلان في اي طريق  
 المدينة شئت اجلس اليك حتى اقضي حاجتك قال فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم  
 اليها حتى فرغت من حاجتها \* وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار  
 ويحيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم يحبل من ليف عليه اكاف وكان يدهي  
 الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيحيب قال وحج صلى الله عليه وسلم على رجل رث وعليه  
 قטיפه ما تساوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجاً لاريا فيه ولا سمعة هذا وقد فتحت عليه  
 الارض واهدي في حجه ذلك مائة بدنة \* ولما فتحت عليه صلى الله عليه وسلم مكة ودخلها بجيش  
 المسلمين طأطأ على رحله رأسه حتى كاد يس قادمته تواضع الله تعالى ومن تواضعه  
 صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضاؤني على يونس بن متى ولا تفضلوا بين الانبياء ولا تخبروني على  
 موسى ونحن احق بالشك من ابراهيم ولولايته ما لبث يوسف في السجن لأجبت الداعي وقال  
 للذي قال له ياخير البرية ذاك ابراهيم كل ذلك من تواضعه صلى الله عليه وسلم والا فقد  
 ثبت انه افضل منهم اجمعين \* وعن عائشة رضي الله عنها والحسن وابي سعيد وغيرهم رضوان  
 الله عليهم في صفة صلى الله عليه وسلم وبعضهم بن يده على بعض كان صلى الله عليه وسلم في بيته في  
 مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل  
 البعير ويعلف ناضجه ويأكل مع الخادم ويحجن معها ويحمل بضاعته من السوق \* وعن انس  
 رضي الله عنه ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لتأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فتطلق به حيث شاءت حتى يقضيها حاجتها \* ودخل عليه صلى الله عليه وسلم رجل فاصابته  
 من هيئته رعدة فقال له هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تأكل  
 القديد \* وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى  
 سراويل وقال للوازن زن وأرجح وذكر القصة قال فوثب الى يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقبلها فحذب يده وقال هذا ثقله الاعاجم بملوكها ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ  
 السراويل فذهبت لاحمه فقال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء احق بشيئه ان يحمله  
 \* واما عدله صلى الله عليه وسلم وامانته وعفته وصدق لهجته \* فكان  
 صلى الله عليه وسلم اأمن الناس واصدقهم لهجة منذ كان اعترف له بذلك محادوه  
 وعداه \* وكان صلى الله عليه وسلم يسمى قبل نبوته الامين قال ابو اسحاق كان يسمى الامين بما

جمع الله فيه من الاخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع ثم آمين اكثر المفسرين على انه محمد عليه  
 الصلاة والسلام \* ولما اختلفت قریش وقحاز بت عند بناء الكعبة فبين يضع الحجر حركوا اول  
 داخل عليهم فاذا بالنبی صلی الله علیه وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامین  
 قدر ضينابه \* وعن الربيع بن خيثم قال كان يتخاكم الى رسول الله صلی الله علیه وسلم في  
 الجاهلية قبل الاسلام \* وقال عليه الصلاة والسلام والله اني لامين في السماء امين في الارض \*  
 وروى الترمذي عن علي رضي الله عنه ان ابا جهل قال للنبي صلی الله علیه وسلم انا لا تكذبك  
 ولكن تكذب بما جئت به فانزل الله تعالى فَاِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ الْآيَةُ \* وروي غيره لا تكذبك  
 وما انت فينا بكذب \* وقيل ان الاخنس بن شريق لقي ابا جهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم  
 ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا فخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل والله ان  
 محمدا صادق وما كذب محمد قط \* وسأل هرقل عنه صلی الله علیه وسلم اباسفيا فقال  
 هل كنتم تتهمونونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا \* وقال النضر بن الحارث لقریش قد  
 كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رأيتم في صدغيه  
 الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر \* وفي الحديث عنه صلی الله علیه وسلم  
 ما لمست يده يد امرأة قط لا يملك رقها \* وفي حديث علي رضي الله عنه في وصفه عليه الصلاة  
 والسلام اصدق الناس لهجة \* وقال في الصحيح ويحك فمن يعدل ان لم يعدل خبت وخسرت  
 ان لم يعدل \* وقالت عائشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلی الله علیه وسلم في امرين الا  
 اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه \* وقال ابو العباس المبرد قسم  
 كسرى ايامه فقال يصح يوم الریح للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللاه ويوم الشمس  
 للحوائج قال ابن خالويه ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن  
 الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلی الله علیه وسلم جزأناه ثلثة اجزاء جزأه الله تعالى وجزأ لاهله  
 وجزأ لنفسه ثم جزأه بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول ابلغوا حاجة من  
 لا يستطيع ابلاغه فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها امنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر \*  
 وعن الحسن كان رسول الله صلی الله علیه وسلم لا يأخذ احدا بقرص احد ولا يصدق احدا على  
 احد \* وذكر ابو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه عن النبي صلی الله علیه وسلم انه قال ما  
 هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله تعالى بيني وبين  
 ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالة قلت ليلة لغلाम كان يرعى معي لو  
 ابصرت لي غني حتى ادخل مكة فاسمها كما يسمي الشباب فخرجت لذلك حتى جئت اول دار



من مكة استمع عزقا بالدخول والمزاير لم يرس بعضهم فجلست انظر انظر على اذني فتمت فمما ايقظني  
 الامس الشمس فرجعت ولم اقص شيئا ثم عرافي مرة اخرى مثل ذلك ثم لم اقم بعد ذلك بسوء  
 \* واما وقاره صلى الله عليه وسلم وعلمته وتودته ومرواته وحسن هديه \* فروي  
 ابو داود عن خارجة بنت زيد رضي الله عنه انه قال كان الذي صلى الله عليه وسلم  
 او قر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه \* وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه  
 كان عليه الصلاة والسلام اذا جلس في المجلس احبتي بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه  
 صلى الله عليه وسلم محتبيا \* وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم  
 تربع وربما جلس القرفصاء \* وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا السكوت لا يتكلم في غير حاجة  
 يعرض عمن تكلم بغير جميل وكان ضحكك تسميا وكلامه فصلا لا فضول ولا تقصير \* وكان  
 ضحك اصحابه عنده التسم ترفيرا له واقتداء به صلى الله عليه وسلم مجلسه مجلس حيا وحيا  
 وخيرا وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤنب فيه الحرم اذا تكلم اطرق جاساؤه كأنما على  
 رؤسهم الطير \* وفي صفته صلى الله عليه وسلم يخطو تكفيا ويمشي هونا كأنما يخط من حبيب \*  
 وفي الحديث الآخر اذا مشى مشى مجتهدا يعرف في مشيته انه غير غرض ولا وكل الغرض  
 الضجر والوكل الكسلان \* وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان احسن الهدي هدي محمد  
 صلى الله عليه وسلم \* وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان في كلام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ترتيب او ترسيل \* وقال ابن ابي هالة رضي الله عنه كان سكوته عليه الصلاة  
 والسلام على اربع على الحلم والحذر والتقدير والنفي \* وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لوعده العاد لأحصاه \* وكان عليه الصلاة والسلام يحب  
 الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحضر عليها ويقول حبيب الي من دنياكم  
 النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة \* ومن مرواته صلى الله عليه وسلم نهيه  
 عن النخ في الطعام والشراب والامر بالاكل مما يلي والامر بالسواك واتقاء البراجم  
 والرواجب واستعمال خصال الفطرة البراجم والرواجب مفاصل الاصابع من ظاهر الكف  
 وباطنها والفطرة الخلقة وخصلها عشرة منها قص الشارب ونف الابط وحلق العانة  
 \* واما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا \* فحسبك من تقلله منها واعراضه عن  
 زهرتها وقد سيق اليه بجذافيرها وترادفت عليه فتوحها الي ان توفي عليه الصلاة  
 والسلام ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل رزق  
 آل محمد قوتا \* روى ابن ابي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تباعاً من خبز حتى مضى لسبيله \* وفي رواية اخرى من خبز شعير  
 يومين متواليين ولو شاء لا عطاء الله الا يخطر ببال \* وفي رواية اخرى ما شبع آل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من خبز بر حتى لقي الله تعالى \* وقالت عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً اوفى حديث عمرو بن الحارث ما ترك  
 صلى الله عليه وسلم الا سلاحه وبغلاته وارثاً جعلها صدقة \* قالت عائشة رضي الله عنها ولقد  
 مات صلى الله عليه وسلم وما في بيتي شيء \* يا ككله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي وقال لي  
 صلى الله عليه وسلم اني عرض علي ان تجعل لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يا رب اجوع يوماً واشبع  
 يوماً فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك  
 واثني عليك \* وفي حديث آخر ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم فقال له ان  
 الله تعالى يقروك السلام ويقول لك اتحب ان اجعل هذه الجبال ذهباً وتكون معك حيثما  
 كنت فاطرق ساعة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا  
 مال له قد يجمعهم من لا عقل له فقال له جبريل عليه السلام ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت \*  
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت ان كنا آل محمد لنمكث شهر اماناً ستوقد ناراً ان هو الا التمر  
 والماء \* وعن عبد الرحمن بن محمد قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل  
 بيته من خبز الشعير \* وعن عائشة وابي امامة وابن عباس نحوه \* قال ابن عباس رضي الله  
 عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي المتتابعة طاءً يالا يجدون  
 عشاء \* وعن انس رضي الله عنه قال ما اكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في  
 سكرجة ولا خبز له مرقق ولا رأى شاة سميطة قط \* وعن عائشة رضي الله عنها انما كان فراش  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه ادماً حشوه ليف \* وعن حفصة رضي الله عنها  
 قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته مسجاً ثنيه ثنيين فينام عليه فتنيناه ليلة  
 لاربعة فلما اصبح قال ما فرثتم لي الليلة فذكرنا له ذلك فقال ردوه لخاله فان وطأته منعتني الليلة  
 صلاتي \* وكان صلى الله عليه وسلم ينام احياً انا على سرير مرمول بشريط حتى يؤثر في جنبه \*  
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يمتلى جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعاً قط ولم يبت شكوى  
 الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان ليظل جائعاً يلتوى طول ليلته من الجوع  
 فلا يمتنع ذلك صيام يومه ولو شاء سأل ربه فاآتاه جميع كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها  
 ولقد كنت ابكي رحمة له مما ارى به وامسح بيدي على بطنه مما ارى به من الجوع واقول نفسي  
 لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك فيقول بساءة عائشة مالي والدنيا اخواني من اولى العزم من

الرسول صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا إلى حالهم فتقدموا على ربهم فأكرم ما بينهم واجزل  
ثوابهم فاجدني امتحي ان ترفعت في معيشتي ان يقتصر بي نداء دونهم وما من شيء هو أحب الي من  
الحقوق باخواني واخلائي قالت فما اقام بعد الا شهر آحتي توفي صلوات الله وسلامه عليه  
ومن جواهر القاضى عياض ايضا **ك** قوله واما خوفه صلى الله عليه وسلم ربه وطاعته له وشدة  
عبادته فعلى قدر علمه صلى الله عليه وسلم بربه عز وجل ولذلك قال فيما رواه البخاري عن ابي  
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم  
كثيرا ازاى ذلك ثم روي عن ابي ذرارة صلى الله عليه وسلم قال ارى ما لا ترون واممع ما لا تسمعون  
اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا ومالك واضع جبهته ساجدا لله تعالى  
والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا اوما تاذنتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى  
الصعدات تجأرون الى الله تعالى **و** في حديث المغيرة رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى انتنخت قدماه فقل له اتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
قال افلا اكون عبدا شكورا **و** قالت عائشة رضي الله عنها كان عمل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ديمة وايمك يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا  
يصوم وعن انس مثله **و** قال كنت لا تشاء ان تراه صلى الله عليه وسلم من الليل مصليا الارأيت  
مصليا ولا نائما الارأيت نائما **و** قال عوف بن مالك رضي الله عنه كنت مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقامت معه فبدأ فاستفتح البقرة فلا يمر بآية  
رحمة الا وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف وتعوذ ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول  
سبحان الله ذي الجبروت والمالكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران ثم سورة  
سورة يفعل مثل ذلك **و** عن حذيفة مثله وقال سجد فحوامن قيامه وجلس بين السجدين فحوما  
منه وقام حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة **و** عن عائشة رضي الله عنها قالت قام  
عليه الصلاة والسلام بآية من القرآن ليلة **و** عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه اتيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز كازيز الرجل **و** قال ابن ابي هالة رضي الله عنه  
كان صلى الله عليه وسلم متواصلا احزان دائم الفكرة ليست له راحة **و** قال عليه الصلاة  
والسلام اني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وروى سبعين مرة **و** ثم قال في الشنا اعلم وفقنا  
الله واياك ان صفات جميع الانبياء والرسل صلوات الله عليهم من كمال الخلق وحسن الصورة  
وشرف النسب وحسن الخلق وجميع المحاسن هي هذه الصفة لانها صفات الكمال والكمال والتمام  
البشري والفضل للجميع لهم صلوات الله عليهم اذرتهم اشرف الرب ودرجاتهم ارفع

الدرجات ولكن فضل الله بعضهم على بعض قال الله تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ  
ثم ذكر احاديث كثيرة تتعلق ببعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لم ار ضرورة لنقلها  
ومن جواهر القاضي عياض ايضا **✽** قوله قد اتينا اكرمك الله من ذكر الاخلاق الحميدة  
والفضائل الحميدة وخصال الكمال العديدة واريناك صحتها صلى الله عليه وسلم وجليلنا من  
الآثار ما فيه مقنع والامراوسع فمجال هذا الباب في حقه عليه الصلاة والسلام ممتد ينقطع دون  
انفاذه الادلاء وبجر علم خصائصه زائلا تكدره الدلاء ولكننا اتينا فيه بالمعروف مما اكثره في  
الصحيح والمشهور من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقل من كل وغرض من فيض ورأينا ان  
نختتم هذه الفصول بذكر حديث الحسن عن ابي هالة لجمعه من شمائله واصافه صلى الله عليه وسلم  
وادمجه جملة كافية من سيره وفضائله صلى الله عليه وسلم **✽** روي الترمذي وغيره عن الحسن بن  
علي رضي الله عنهم ما قال سألت خالي هناد بن ابي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان وصافا وانا ارجوان يصف لي منها شيئا يتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فخما مفعما يتلأأ وجهه تلأأ القمري ليلة البدر اطول من المربع واقصر من المشدب عظيم الهامة  
رجل الشعر ان انفرت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذاهو وفره ازهر اللون  
واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العينين له نور  
يعاوه فيجسبه من لم يتأمله اشم كثر اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان  
دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا مئاسا كساواة  
البطن والصدر مشيخ الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور النجود موصول ما بين  
اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الشدين والبطن ما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين  
واعالي الصدر طويل الزندين رجب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط  
العصب خمضان الاخمصين مسيح القدمين ينبوعنهما الماء اذا زال زال ثقلها ويخطو تكفوا  
ويمشي هو تاذرب المشية اذا مشى كأنما ينخط من صلب واذا التفت التفت جميعا خافض  
الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ  
من لقيه بالسلام قال الحسن قلت له صف لي منطقه قال كان عليه الصلاة والسلام متواصل  
الاحزان دائم الفكرة ليس له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام  
ويختتمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا  
المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئا لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا  
تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا

تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فغضب بابهامه اليحيى راحته اليسرى واذا غضب اعرض واشاح  
واذا فرح غص طرفه جل فعمكة التباسم وينتزع عن مثل حجب الغمام قال الحسن فكنته بها عن  
الحسين بن علي زماماً ثم حدثته فوجدته قد سبقني فسأل ابا الحسن مدخل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومخرجه وملبسه ومجلسه وشكته فلم يدع منه شيئاً قال الحسين سالت ابي  
رضي الله عنه عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ما ذوقنا ذلك  
فكان اذا اوى الى منزلة جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزأ لله تعالى وجزأ لاهله وجزأ لنفسه ثم جزأ  
جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك على الامامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئاً فكان من سيرته في  
جزء الامامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمته على قدر فضائهم في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو  
الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والامة من مسائلته عنهم  
واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب والبالغوني حاجة من لا يستطيع  
ابلاغني حاجته فانه من ابغ ساطناً حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة  
لا بدكره الا ذلك ولا يقبل من احد غيره وقال في حديث سفيان بن وكيع بدخاوت  
رواد اولاً بتفروق الاعن ذواق ويخرجون ادلة يعني فقهاء قال فاخبرني عن مخرجه  
كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزن لاسانه الانبيا يعني ويؤلفهم  
ولا يفرقهم يكرم كل قوم ويواليه عليهم ويحذر الناس ويحتسب منهم من غير ان يطوى  
عن احد بشره وخلقه ويتفقد احبابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن  
وبصوبه ويقبح القبيح ويؤخذه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل غفلة ان يغفلوا او يملوا  
لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوز الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم  
وافضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساوة موازرة فسأله عن مجلسه  
كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا  
يوطن الا ما كن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر  
بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جلساءه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او  
قار به حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سألته حاجة لم يرده الا بها او بميسور من  
القول قد سمع الناس بسطه وخلقه فصار لهم اباً وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين  
فيه بالتقوى وفي الرواية الاخرى وصاروا عنده في الحق سواء بمجلسه مجلس حلم وحياء وصبر  
وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنشئ فلتاته وهذه الكلمة من غير الروايتين  
يشه اطفون فيه بالتقوى مثواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذا الحاجة

ويرحمون الغريب \* فسالته عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان عليه الصلاة والسلام دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث الرياء والاكتثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احداً ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كما نما على رؤسهم الطير واذا سكنت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويحبب مما يحبون منه وبصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رأيت صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوزه فيقطعه بانتهاؤ اوقيام \* وزاد بعض الرواة قلت كيف كان سكوته صلى الله عليه وسلم قال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكير فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكيره ففيما يفني ويبقى وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتهدي به وتركه القبيح لينتهي عنه واجتهاد الرأي بما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم ورضي عن اصحابه اجمعين ( فائدة ) في تفسير الالفاظ الغريبة في الحديث السابق قال القاضي عياض « المشذب » البائن الطول في تخافة وهو مثل قوله في الحديث الآخر ليس بالطويل المعط « الشعر الرجل » الذي كان مشط فتكسر قليلا ليس بسبط ولا جعد « العقيقة » شعر الرأس اراد ان انفرت من ذات نفسها فرقا والتركها معقوصة ويروي عقيصته « ازهر اللون » نيره وقيل ازهر حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا اي زينتها وهذا كما قال في الحديث الآخر ليس بالابيض الامهق ولا بالآدم والامهق الناصع البياض والآدم الاسمر اللون ومثله في الحديث الآخر ابيض مشرب اي فيه حمرة « الحاجب الازج » المقوس الطويل الوافر الشعر « والاقني » السائل الانف المرتفع وسطه « والاشم » الطويل قصبة الانف « والقرن » اتصال شعر الحاجبين وضده الباج ووقع في حديث ام معبد وصفه بالقرن « والادعج » الشديد سواد الحدقة وفي الحديث الآخر اشكل العين وهي التي في بياضها حمرة « والضليع » الواسع « والشنب » رونق الاسنان وماؤها وقيل رقتها وتحيز فيها كما يوجد في اسنان الشباب « والفج » فرق بين الشنبا « ودقيق المسربة » خيط الشعر الذي بين الصدر والسر « وبادن » ذو لحم « ومماسك » معتدل الخلق يمسك بعضه بعضاً مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكاثم اي ليس بمستخفي اللحم والمكاثم القصير الذقن « وسواء البطن والصدر »



اي مستورهما «ومشيح» ان صحت هذه الملاحظة فتكون من الاقبال وهو واحد ما في اشاح اي انه  
صلى الله عليه وسلم كان يادي الصدر ولم يكن في صدره قعس وهو نطا من فيه وبه يتضح قوله قبل  
سواء البطن والصدر اي ليس بثقاعس الصدر ولا مغاض البطن اي ضخمة ولعل الملاحظة مسيح  
بالسين وفتح الميم يعني عريض كما وقع في الرواية الاخرى والكراديس رؤس العظام وهي  
مثل قوله في الحديث الآخر جليل المشاش والكتد المشاش رؤس المناكب والكتد مجتمع  
الكتفين «وشثن الكفين والقدمين» الحيهما «والزندان» عظام الذراعين «وسائل  
الاطراف» اي طويل الاصابع «ورحب الراحة» اي واسعهما وقيل كني به عن سعة العطاء  
والجود «وخمسان الاخمصين» اي تخافي اخمص القدم وهو الموضع الذي تناله الارض من  
وسط القدم «ومسيح القدمين» اي امسهما ولهذا قال ينبوعهما الماء وفي حديث ابي هريرة خلاف  
هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكاهم اليس له اخمص وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين  
وبه قالوا سمي المسيح بن مريم اي لم يكن له اخمص وقيل مسيح القدمين لالحم عليهما وهذا ايضا  
يخالف قوله شثن القدمين «والتقاع» رفع الرجل بقوة «والتكفو» الميل الى سنان المشي وقصده  
«والهون» الرفق والوفار «الذريع» الواسع الخطو اي ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد  
خطوه بخلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وثبت دون عجلة كما قال كأنما ينحط  
من صبيب وقوله يفتشج الكلام ويختمه باشداه اي لسعة فمه والعرب تتساحح بهذا وتدم بصغر  
الفم «واشاح» مال وانقبض «وحب الغمام» البرد وقوله فيرد ذلك بالخاصة على العامة اي  
جعل صلى الله عليه وسلم من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل  
منه للخاصة ثم يبدلها في جزء آخر بالعامة «ويدخلون روادا» اي محتاجين اليه وطلبين لما  
عنده صلى الله عليه وسلم «ولا ينصرفون الا عن ذواق» قيل عن علم يتعلمونه ويشبه ان يكون  
على ظاهره اي في الغالب والاكثر «والعتاد» العدة والشئ الحاضر المعداد «والموازرة» المعاونة  
وقوله «لا يوطن الا ما كن» اي لا يتخذ موصلا موصلا معاوما وقد ورد نهي عن هذا مفسرا في غير  
هذا الحديث «وصابره» اي حبس نفسه على ما يريد صاحبه «ولا تؤبن فيه الحرم» اي لا  
يذكرن بسوء «ولا تنثي فلتاته» اي يتحدث بها اي لم يكن فيه فلتة وان كانت من احد سترت  
«ويرفدون» يعينون «والصخاب» الكثير الصياح وقوله ولا يقبل الثناء الا من مكافئ قيل من  
مقتصد في ثنائه ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل الا من مكافئ على يد سبقت من النبي  
صلى الله عليه وسلم له «ويستفزه» يستخفه وفي حديث آخر سيفه وصفه صلى الله عليه وسلم  
«منهوس العقب» اي قليل اللحم «واهدب الاشفار» اي طويل شعرها انتهى

\* ومن جواهر القاضي عياض أيضاً \* قوله في الباب الثالث من الشفاء الذي ذكر فيه ما ورد  
 من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره صلى الله عليه وسلم عند ربه وعار منزلته وما خصه  
 به في الدارين من كرامته عليه الصلاة والسلام لا خلاف انه صلوات الله وسلامه عليه اكرم  
 البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله عز وجل واعلاهم درجة واقربهم زلفي  
 واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جداً وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومن اشهرها  
 فما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفاء ورفعته الذكر والتفضيل وسيادة ولد آدم  
 وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب ما رواه بسنده لابن عباس رضي الله  
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسماً  
 فذلك قوله عز وجل اصحاب اليمين واصحاب الشمال فاننا من اصحاب اليمين وانا خيرا واصحاب  
 اليمين ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلني من خيرها ثلثاً وذلك قوله تعالى واصحاب اليمين ما  
 اصحاب اليمين واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون فاننا من  
 السابقين وانا خيرا السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى  
 وجعلناكم شعوباً وقبائل الآية فاننا النقي ولد آدم واكرمهم على الله ولا نفر ثم جعل القبائل بيوتاً  
 فجعلني من خيرها بيوتاً فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجز اهل البيت  
 الآية \* وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين  
 الروح والجسد \* وعن وثالة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام ان الله اصطفى  
 من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريش واصطفى  
 من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم \* ومن حديث انس رضي الله عنه انا اكرم ولد  
 آدم علي ربي ولا نفر \* وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما انا اكرم الاولين والآخرين  
 ولا نفر \* وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال جبريل فقال قبلة مشارق  
 الارض ومغاربها فلم ار رجلاً افضل من محمد صلى الله عليه وسلم ولم ار بني اب افضل من بني  
 هاشم \* وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بالبراق ليلة اسري به  
 فاستصعب عليه فقال له جبريل اجهد نفسك هذا فمارك بك احد اكرم على الله منه فارتفض  
 عرفاً \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله آدم اهبطني الى الارض في صلبه وجعلني  
 في صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقاني في الاضلاب  
 الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيما على سفاح قط والى هذا اشار

العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيه  
 من قبلها طابت في الظلال وفي \* مستودع حيث يخفف الورق  
 ثم هبطت البسالة لا بشر \* انت ولا مضغة ولا علق  
 بل نطفة تركب السفين وقد \* الجيم نصراً واهله الفرق  
 تنقل من صالب الى رحم \* اذا مضى عالم بدا طبق  
 حتى احتوى بيتك المهين من \* خندف علياء تحتها النطق  
 وانت لما ولدت اشرفت الارض وضاءت بنورك الانق  
 فبحن في ذلك الضياء وفي السور وسبل الرشاد فخرق  
 وروي عنه صلى الله عليه وسلم ابن عمرو عدة من الصحابة انه قال اعطيت خمساً وفي بعضها ستاً لم  
 يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً وايماناً رجل من  
 امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت الى الناس كافة واعطيت  
 الشفاعة وفي رواية بعثت الى الاحمر والاسود وفي حديث ابي هريرة نصرت بالرعب او تبت  
 جوامع الكلم وبينا انا نائم اذ جيء بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي وختم بي النبيون \*  
 وعن عقبة بن عامر انه صلى الله عليه وسلم قال اني فرط لكم على الخوض وانا شهيد عليكم واني والله  
 لا انظر الى حوضي الا ان واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف عليكم ان  
 تشركوا بعدي ولكي اخاف عليكم ان تنافسوا فيما \* وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال انا محمد النبي الامي لاني بعدي اوتيت جوامع الكلم وخواتمه وعلت  
 خزنة النار وحملت العرش \* وعن ابن وهب انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى سل يا محمد  
 فقلت يا رب ما اسأل اتخذت ابراهيم خليلاً وكنت موسى نكيباً واصطفيت نوحاً واعطيت  
 سليمان ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خير من ذلك اعطيتك  
 الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جو السماء وجعلت الارض طهوراً لك  
 ولا مثلك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفوراً لك ولم اصنع ذلك  
 لاحد قبلك وجعلت قلوب اممك مع اخيها وخبايا لك شفاعتك ولم اخباها لنبي غيرك \* وفي  
 حديث آخر رواه حذيفة بن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيتك الف سبعون الف  
 الف سبعون الف ليس عليهم حساب واعطاني ان لا تجوع امتي ولا تغلب واعطاني النصر والعزة  
 والرعب يسعى بين يدي امتي شهر أو طيب لي ولا امتي الغنائم واحل لنا كثير مما شدد على من  
 قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج \* وعن ابي هريرة رضي الله عنه عنه عليه الصلاة والسلام

ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت  
 وحيا اوحى الله الي فارحوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة معنى هذا عند المحققين بقاء معجزته  
 ما بقيت الدنيا وسائر معجزات الانبياء ذهبت للحين ولم يشاهدها الا الحاضر لها ومعجزة القرآن  
 يقف عليهم اقرن بعد قرن عيانا لا خبرا الى يوم القيامة \* وعن علي رضي الله عنه كل نبي اعطي  
 سبعة نجيلاء من امته واعطى نبيكم صلى الله عليه وسلم اربعة عشر نجييا منهم ابو بكر وعمر  
 وابن مسعود وعمار \* وعن العرياض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لم يخلد في طينته ودعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل  
 السموات وعلى الانبياء صلوات الله عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى  
 قال لاهل السموات وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ اِنِّي اِلَهُ مِنْ دُونِهِ الْآيَةَ وَقَالَ مُحَمَّدٌ اِنَّا  
 فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا الْآيَةَ قَالُوا فَما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وَمَا اَرْسَلْنَا  
 مِنْ رَسُولٍ اِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْآيَةَ وَقَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا  
 اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ \* وعن خالد بن معدان ان نفرا من اصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم  
 يعني قوله رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وبشرى وعيسى ورأت امي حين حملت بي انه خرج  
 منها نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما  
 انا مع اخ لي اذ جاء في رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجا فاخذاني  
 فشقا بطني من نخري الى مراق بطني ثم استخرجا منه قلبي فشقا فاستخرجا منه علقة سوداء  
 ثم غسلوا قلبي ويطني بذلك الثلج حتى انقياه ثم تناول احدهما شيئا فاذا بجأتم في يده من  
 نور يحار الناظر دونه فغتم به قلبي ثم اعاده مكانه ثم ابرأ الآخر يده على مفروق صدري  
 فالتأم وفي رواية قال قلب وكيع اي شديد فيه عينان تبصران واذنان تسمعان ثم قال  
 لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزني بهم فوزنتهم  
 ثم قال زنه بالف من امته فوزني بهم فوزنتهم ثم قال دعك فلو وزنته بامته لوزنها وقال  
 صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني  
 ثم قالوا لي يا حبيب لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك وفي بقية هذا  
 الحديث من قولهم ما اكرمك على الله ان الله معك وملائكته وقال في حديث ابي ذر فما هو

الا ان وليا عني فكأنما ارى الامر اي امر النبوة والرسالة معاينة \* وحكى ابو محمد المكي  
 وابو الايثان آدم عليه السلام عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي فقال  
 له الله تعالى من اين عرفت محمدا قال رأيت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله  
 محمد رسول الله فعلمت انه اكرم خلقك عليك فتساب الله عليه وغفر له وهذا عند قائله  
 تأويل قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات وفي رواية الآجري فقال آدم لما خلقتني  
 رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس  
 احد اعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فواحي الله اليه وعزتي وجلالي انه لا آخر  
 النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك قال وكان آدم يكنى بابي محمد وقيل بابي البشر \*  
 وروى عن سريج بن يونس انه قال ان الله تعالى ملائكة سياحين عبادتهما على كل دار فيها  
 اسم احمد او محمد \* وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال على باب الجنة مكتوب انا  
 الله لا اله الا انا محمد رسول الله لا اعذب من قالها \* وذكر انه وجد على الحجرة القديمة  
 مكتوبا محمد بن مصليح وسيد امين \* وذكر السمنطاري انه شاهد في بعض بلاد خراسان  
 مولودا ولد على احد جنبه مكتوب لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله \* وذكر  
 الاخباريون ان ببلاد الهند وردا احمر مكتوب عليه بالايض لا اله الا الله محمد رسول الله \*  
 وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد  
 فليدخل الجنة لكرامة اسمه صلى الله عليه وسلم \* وروى ابن القاسم في جماعه وابن وهب في  
 جماعه عن مالك قال سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما ورزقوا  
 ورزق جيرانهم \* وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد  
 ومحمدان وثلاثة \* وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان الله تعالى نظر الى قلوب العباد فاختر  
 منها قلب محمد عليه الصلاة والسلام فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته \* وحكى النقاش ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما نزلت وما كان احبكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا  
 أزواجه من بعده آتيا الآية قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال يا معشر اهل الايمان ان  
 الله فضاني عليكم تفضيلا وفضل نسائي على نساكم تفضيلا \* صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا  
 \* ومن جواهر القاضي عياض ايضا \* قوله ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم قصة الاسراء  
 وما انطوت عليه من درجات الرفعة مما نبه عليه الكتاب العزيز وشرحته صحاح الاخبار قال  
 الله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى

وقال تعالى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي صِحَّةِ الْأَسْرَاءِ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَذْهُوَ نَصُ الْقُرْآنِ وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصَّ مُحَمَّدٍ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً مُنْتَشِرَةٌ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَيْتُ بِالْبَرَقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَيْضٌ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مَنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَكَبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحُلَاقَةِ الَّتِي يَرَبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جَبْرِيلُ بَأَنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَأَنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ قَالَ جَبْرِيلُ اخْتَرْتَ الْفُطْرَةَ ثُمَّ صَعِدَ بَنَّا إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ فَقِيلَ مِنْ أَنْتَ قَالَ جَبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوْ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ فَرَحِبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بَنَّا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ فَقِيلَ مِنْ أَنْتَ قَالَ جَبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوْ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ قَالَ بَعَثَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِبَنِي الْخَلَالَةِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَيُحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا فَرَحِبَانِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بَنَّا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَفَتَحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحَسَنِ فَرَحِبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بَنَّا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِأَدْرِيسَ فَرَحِبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَفَعْنَاهُ مَسَكِنًا ثُمَّ عَرَجَ بَنَّا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ فَرَحِبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بَنَّا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى فَرَحِبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بَنَّا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنَدًا ظَهَرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَإِذَا وَرَقُهَا كَأَذَانِ الْفِيلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقُلَالِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ مِمَّا غَشِيَهَا فَاحِدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعِمَ بِهَا مِنْ حَسَنَاتِهَا فَوَحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَزَلْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أَمْ تَكُنْتَ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنْ أَمَّتْكَ لَا يَطِيقُونَ ذَلِكَ فَأَنِي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَحَبَرْتَهُمْ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي فَنَحَبَرْتُ خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنْ أَمَّتْكَ لَا يَطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ أَنْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرَ فُتُلُكٍ خَمْسُونَ صَلَاةً وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُ لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تَكُتِبْ شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً قَالَ



فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخصيف فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قد رجعت الى ربي حتى اتخويت منه \* وفي حديث الزهري قول كل  
 نبي له صلى الله عليه وسلم مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح الا آدم وابراهيم فقالا له والابن  
 الصالح \* وفيه من طريق ابن عباس رضي الله عنهما ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه  
 صريف الاقدام \* وعن انس رضي الله عنه ثم انطلق لي حتى اتيت سدرة المنتهى فغشيها  
 الوان لا ادري ماهي فلما جاوزته يعني موسى عليه السلام بكى فتودي ما يبكيك قال رب  
 هذا غلام بعثته بعدي يدخل من امة الجنة اكثر مما يدخل من امتي ووراءه بالغلام الشاب  
 \* وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقد رايتني في جماعة من الانبياء فحانت الصلاة فأتهم  
 فقال قائل منهم يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت فبدأني بالسلام \* وفي حديث  
 ابي هريرة ثم سار حتى اتيت المقدس فنزل فربط فرسه ابي البراق الى صخرة فصلي مع  
 الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا معك فقال هذا محمد رسول الله خاتم  
 النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا احياء الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ثم  
 لقوا ارواح الانبياء فانثوا على رءوسهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى  
 وداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان محمداً  
 صلى الله عليه وسلم اثني على ربه فقال كلهم اثني على ربه وانا اثني على ربي الحمد لله الذي  
 ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيراً ونذيراً وانزل علي الفرقان فيه تبيان لكل شيء  
 وجعل امتي خير امة و جعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون وشرح لي  
 صدري ووسع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحاً وخاتماً فقال ابراهيم بهذا فضلكم  
 محمد ثم ذكر انه عرج به الى السماء الدنيا ومن سماء الى سماء نحو ما تقدم ثم بعد ان ذكر صعوده  
 الى سدرة المنتهى ووصفها قال فقال تبارك وتعالى له صلى الله عليه وسلم سل قال انك اتخذت  
 ابراهيم خليلاً واعطيته ملكاً عظيماً وكلمت موسى تكليماً واعطيت داود ملكاً عظيماً والنسب  
 له الحمد يدوسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكاً عظيماً وسخرت له الجن والانس والشیاطين  
 واعطيته ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبري الاك  
 والابرس واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل وقال له ربه تعالى قد  
 اتخذتك حبيباً فم ومكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة وجعلت  
 امتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبيدي  
 ورسولي وجعلتك اول النبيين خلائقاً وآخرهم بعثاً واعطيتك سبعاً من المثاني \* وهي الفاتحة على

الصحيح، ولم اعطها نبياً قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش ولم اعطها نبياً قبلك وجعلتك فاتحاً وخاتماً وفي الرواية الاخرى قال فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئاً من امته المقحّمات اي السيئات المهلكات \* وفي حديث شريك ثم علي به صلى الله عليه وسلم فوق ذلك اي فوق السماء السابعة والسدرة بما لا يعلمه الا الله تعالى \* وذكر البزار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما اراد الله تعالى ان يعلم الاذان جاء جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب صلى الله عليه وسلم يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل عليه السلام اسكني فوالله ما ركبك عبداً كرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم فركبها حتى اتى بها الى الحجاب الذي يلي الرحمن وبيننا هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لا قرب الخلق مكاناً وان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فليل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فليل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله الا انا واذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر جواباً عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح وقال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه امام اهل السماء فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين راويه اكمل الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السماوات والارض قال القاضي عياض ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والبارئ جل اسمه منزّه عما يحجب به اذ الحجب انما تحيط بقدر غسوس ولكن حجبته على ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله تعالى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فقوله في هذا الحديث الحجاب يجب ان يقال انه حجاب حجب به من وراءه من ملائكته عن الاطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته تعالى واما قوله الذي يلي الرحمن اي يلي عرش الرحمن كما قال تعالى وَأَسْأَلُ الْقُرْبَىَٰٰٓ يُعْنِيٰٓ اٰهْلَهَا \* وذهب معظم السلف والمسلمين الى ان الاسراء به صلى الله عليه وسلم اسراء بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وذكر ادلة ذلك والقائلين به \* ومن جواهر القاضي عياض ايضاً \* ذكره الخلاف في رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل هل هي بعين رأسه او بعين قلبه ورجح جوازها استدل لذلك بأدلة كثيرة ونقل عن ابن عباس في ذلك قولين وقدم منهما رؤيته بعينه قال وهو الاشهر عنه وروى ذلك عنه من طرق متعددة وقال رضي الله عنه وهو ما رواه عنه الحاكم والنسائي والطبراني ان الله اختص موسى بالكلام

و ابراهيم بالخلة ومحمد بالرؤية وجميعه قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى أفشعأروته على ما  
 يرى وأقذرآه نزلة أخرى فالشعير إلى قوله رضى الله عنه راجع إلى الله تعالى ثم قال في الشفاء  
 وعكى عبد الرزاق ان الحسن البصري كان يحلف بالله لقد رأى محمد به وحكمه ابو عمر المقرئ  
 عن عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود وحكى ابن اسحاق ان مروان سأل  
 ابا هريرة هل رأى محمد به قال نعم وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول بجديث  
 ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه بعنى انس احمد وهو يكرر لفظ رآه قال  
 ملا على القاري في شرحه والراجح كما قال الذوى عند اكثر العلماء انه صلى الله عليه وسلم رأى  
 ربه بعينه رأسه ليلة الاسراء واثبات هذا ليس الا بالسمع منه صلى الله عليه وسلم وهو مما لا  
 يشك فيه وانكار عائشة وقومها اي الرؤية لم يكن لحديث روته ولو كان لحديث ذكرته بل  
 احتجبت بقوله تعالى لا تدركه الأبصار قلنا المراد بالادراك الاحاطة اذ ذاته تعالى لا تجاط  
 ولا يلزم من نفي الاحاطة نفي الرؤية بدونها ثم ذكر في الشفاء في ذلك اثباتا شريفة وفوائد حجة  
 ومن جواهر القاضى عياض ايضا **ما ذكره من تفضيله صلى الله عليه وسلم في انقيامة**  
**وتخصيصه بالكرامة وروى بسنده الى الترمذي عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم قال انا اول الناس خروجا اذ بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يشعوا لواء الحمد**  
**بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا نخر وفي رواية انا اول الناس خروجا اذ بعثوا وانا قائدهم اذا**  
**وفدوا وانا خطيبهم اذا انصثوا وانا شفيعهم اذا احبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي**  
**وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا نخر ويطوف على الف خادم كما أنهم لو لم يكونوا عن ابي هريرة**  
**في رواية الترمذي وصححه واكسب حلة من حلال الجنة ثم اقوم عن عيسى العرش ايس احدهم**  
**الخلاى يقوم ذلك المقام غيري** وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه من رواية الترمذي  
 وحسنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدي لواء الحمد ولا  
 نخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا نخر وعن ابي  
 هريرة من رواية مسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول  
 مشفع وعن ابن عباس من رواية الترمذي انا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا نخر وانا اول  
 شافع واول مشفع ولا نخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح له فادخلها فيدخلها معي فقراء  
 المؤمنين ولا نخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا نخر وعن انس من رواية مسلم انا اول الناس  
 يشفع في الجنة وانا اكثر الناس تبعا وعن انس من رواية البخاري ومسلم قال النبي

صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس يوم القيامة وتدرسون لم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين  
 وذكر حديث الشفاعة بدعوة عن ابي هريرة انه عليه الصلاة والسلام قال اطمع ان اكون اكثر  
 الانبياء اجرا يوم القيامة \* وفي حديث آخر ما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم انهما في امي يوم القيامة اما ابراهيم فيقول انت دعوتي وذريتي  
 واما عيسى فالانبياء اخوة بنوعات وامهاتهم شتى وان عيسى اخي ليس بيني وبينه نبي وانا اولي  
 الناس به \* وقوله صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس يوم القيامة هو سيدهم في الدنيا ويوم  
 القيامة ولكن اشار عليه الصلاة والسلام لا نفر اده صلى الله عليه وسلم فيه بالسودد والشفاعة دون  
 غيره اذا لجأ الناس اليه في ذلك فلم يجدوا سواه والسيد هو الذي يلجأ الناس اليه في حوائجهم  
 فكان حينئذ سيدا منفردا آمن بين البشر لم يزاخمه احد في ذلك ولا ادعاه كما قال تعالى لئن  
 ائتملك اليوم لله الواحد القهار والملك له تعالى في الدنيا والآخرة لكن في الآخرة انقطعت  
 دعوى المدعين لذلك في الدنيا ولذلك يلجأ الى محمد صلى الله عليه وسلم جميع الناس في الشفاعة  
 فكان سيدهم في الاخرى دون دعوى \* وعن انس من رواية مسلم قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم آتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك  
 امرت ان لا افتح لاحد قبلك \* وعن عبد الله بن عمر وكما في الصحيحين قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق وريحه احليب  
 من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظمأ ابداً وذكر احاديث اخرى في الحوض  
 \* ومن جواهر القاضى عياض ايضاً \* وقوله واما انفضيله صلى الله عليه وسلم بالمحبة والخلة فقد  
 جاءت بذلك الآثار الصحيحة واختص صلى الله تعالى عليه وسلم على السنة المسلمين بحبيب الله  
 روى البخاري عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذاً خليلاً  
 غير ربي لا اتخذت ابا بكر وفي حديث آخر رواه مسلم وان صاحبكم خليل الله وروى الترمذي  
 وغيره من طريق عبد الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً \* وعن ابن عباس كما رواه  
 الدارمي والترمذي عنه قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج  
 حتى اذا نامتهم سمعهم يشذأكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجباً ان الله اتخذ ابراهيم من  
 خلقه خليلاً وقال آخر ماذا باعجب من كلام موسى كليم الله تكليماً وقال آخر فميسى كلمة الله  
 وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم فسلم وقال قد سمعت  
 كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلاً وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح

الله وهو كذلك وأدم اصطفاؤه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا نفخر وانا ساحل لواء الحمد  
يوم القيامة ولا نفخر وانا اول شافع واول شفيع ولا نفخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله  
لي فيدخلها وبها ومعها فقراء المؤمنين ولا نفخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا نفخر \* وفي  
حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من حديث الاسراء في قول الله تعالى انبياءه  
صلى الله عليه وسلم اني اتخذتك خليلاً فهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن \* قال ملا علي  
القاري هنا وقفت على نسخة قديمة اي من الشفا كان اللفظ فيها اني اتخذتك حبيباً ثم قال في  
الشفاء واختلاف العلماء وارباب القلوب ايها ارفع درجة الخلطة او درجة المحبة واكثرهم جعل  
المحبة ارفع من الخلطة لان درجة الحبيب نبينا صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل ابراهيم  
عليه السلام وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاماً في الفرق بين المحبة  
والخلطة يطول جملة اشاراته ترجع الى تفضيل مقام المحبة على الخلطة ونحن نذكر منه طرقاً يهدي  
الى ما بعده فمن ذلك قوله الخليل يصل بالواسطة من قوله تعالى وَكَذَلِكَ نُرِي اِبْرَاهِيمَ  
مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالْحَبِيبُ يصل اليه به من قوله تعالى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اَوْ  
اَدْنٰى وقيل الخليل الذي تكون مغفرته في حد الطمع من قوله تعالى وَالَّذِي اَطْلَعَ اَنْ  
يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْحَبِيبُ هو الذي مغفرته في حد اليقين من قوله تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا  
تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الْآيَةُ والخليل قال وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ والحبيب قيل له  
يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ فابتهى بالبشارة قبل السؤال والخليل قال في المحنة  
حَسْبِيَ اللهُ والحبيب قيل له يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ والخليل قال وَأَجْعَلَ لِي لِسَانَ  
صِدْقٍ والحبيب قيل له وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ اعطى بلا سؤال والخليل قال وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ  
اَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ والحبيب قيل له اِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ  
\* ومن جواهر القاضى عياض ايضاً \* اذكره من تفضيله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة  
والمقام المحمود وقال قال الله تعالى عَسَى اَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا روى البخاري عن  
عمر رضي الله عنهما انه قال ان الناس يصيرون جثى كل امة تتبع نبيا يقولون يا فلان  
اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه  
الله المقام المحمود \* وروى احمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عن  
المقام المحمود فقال هي الشفاعة \* وروى احمد عن كعب بن مالك عنه صلى الله عليه وسلم

يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل وبكسوف في ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي  
 فاقول ماشاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وذكر روايات اخرى في ذلك منها رواية احمد  
 عن ابن مسعود ان المقام المحمود هو قيامه صلى الله عليه وسلم عن يمين العرش مقاماً لا  
 يقومه غيره يغبطه فيه الاولون والآخرين ثم قال وعن ابي موسى في رواية ابن ماجه عنه  
 عليه الصلاة والسلام انه قال خيرت بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت  
 الشفاعة لانها اعم اترونها للمتقين ولكنها للذين خطئوا \* وعن ابي هريرة رضى الله عنه  
 كما رواه البيهقي والحاكم وصححه قلت يا رسول الله ماذا ورد عليك في الشفاعة فقال شفاعتي  
 لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصاً يصدق لسانه قلبه \* وعن ام حبيبة ام المؤمنين رضى الله عنها  
 كما رواه البيهقي والحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال اريت ما تلقى امتي من بعدي وسفك  
 بعضهم دماء بعض وسبق لهم من الله ما سبق للام قبلهم فسألت الله ان يؤتيني شفاعة فيهم  
 ففعل \* وقال حذيفة كما رواه البيهقي والنسائي يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسعهم  
 الداعي وينفذهم البصر عراة كما خلقوا سكوناً لا تكلم نفس الا باذنه فينادي محمد صلى الله  
 عليه وسلم فيقول ابيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك والمهتدي من هديت  
 وعبدك بين يديك ولك واليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب  
 البيت قال حذيفة فذلك المقام المحمود الذي ذكره الله \* وذكر روايات اخرى ثم قال وعلى ان  
 المقام المحمود مقامه عليه الصلاة والسلام للشفاعة مذاهب السلف من الصحابة والتابعين  
 وعامة ائمة المسلمين ثم ذكر حديث الشفاعة بطوله \* ثم ذكر من رواية حذيفة قال فيأتون  
 محمد فيشفع فيضرب الصراط فيمرون اولهم كالبرق ثم كالريح والطير وشدة الرجال ونبيكم على  
 الصراط يقول اللهم سلم سلم حتى يجتاز الناس وفي رواية ابي هريرة فاكون اول من يجيز  
 \* وعن ابن عباس كما رواه الشيخان عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يوضع للانبياء منابر  
 يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قائماً بين يدي ربي منتصباً فيقول الله تبارك وتعالى  
 ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته  
 ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطي صكاً كأبرجال قد أمر بهم الى النار  
 حتى ان خازن النار ليقول يا محمد ما تراك تغضب ربك في امتك من نقمة \* ومن رواية انيس  
 ورواه احمد عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا شفيع يوم القيامة الا كثر مما في  
 الارض من حبيز وشجر \* وذكر في الشفا احاديث اخرى في معنى الشفاعة والمقام المحمود ثم قال  
 فقد اجتمع من اختلاف الفاظ هذه الآثار ان شفاعته صلى الله عليه وسلم ومقامه المحمود من



اول الشفاعات الى آخرهاهما من حين يجتمع الناس للحشر وتضييق بهم الخناجر ويبلغ منهم  
 العرق والشمس والوقوف مبالغه وذلك قبل الحساب فيشفع حيثئذ لاراحة الناس من الموقف  
 ثم يوضع الصراط ويحاسب الناس فيشفع في تعجيل من لا حساب عليه من امته الى الجنة ثم يشفع  
 فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم حسب ما تقتضيه الاحاديث المنتشرة الصحيح لكل نبي دعوة  
 لا اله الا الله وليس هذا السواء صلى الله عليه وسلم وفي الحديث المنتشر الصحيح لكل نبي دعوة  
 يدعو بها واخشيأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ودعوته هذه مخصوصة بالامة  
 مضمونة الاجابة جزاء الله احسن ما جزى نبياً عن امته صلى الله تعالى عليه وسلم تسليماً كثيراً  
 \* ومن جواهر القاضي عياض ايضاً \* ما ذكره من تفضيله صلى الله عليه وسلم في الجنة بالوسيلة  
 والكوث والفضيلة وروي بسنده حديث ابي داود عن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلاً يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة  
 صلى الله عليه عشر اثم اسألوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبده من عباد الله  
 وارجو ان اكون انا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة \* وفي حديث آخر رواه  
 الترمذي عن ابي هريرة الوسيلة اعلى درجة في الجنة \* وعن انس كما في البخاري قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت  
 يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله تعالى قال ثم ضرب بيده الى طينه  
 فاستخرج مسكاً \* وعن عائشة وعبد الله بن عمرو مثله مع زيادة قوله صلى الله عليه وسلم ومجره  
 على الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل وايض من الثالج \* وفي رواية عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم فاذا هو يجرى اي على وجه الارض ولم يشق شقا عليه حوض ترد عليه امي \* ثم  
 ذكر رحمه الله تعالى روايات اخرى في حوضه وكثره صلى الله عليه وسلم يراجعها من شاءها  
 \* ومن جواهر القاضي عياض ايضاً \* ما ذكره من اسمائه صلى الله عليه وسلم وما تضمنته من  
 فضيلته وروي بسنده من رواية مالك الى جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وانا  
 الحاشر يخشر الناس علي قديمي وانا العاقب \* وقد سماه الله في كتابه محمد واهم من خصائصه  
 تعالى له صلى الله عليه وسلم ان ضمن اسماءه ثناءه فطوى اثناءه ذكره عظيم شكره \* فاما اسمه احمد  
 فافعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعول مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم اجل من  
 حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمداً فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء  
 الحمد يوم القيامة ليتم له صلى الله عليه وسلم كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد

ويبعثه ربه هناك مقاماً محموداً كما وعده بحمده فيه الاولون والآخرين بشفاعته لهم ويفتح  
 عليه فيه من المعامد كما قال عليه الصلاة والسلام ما لم يعط غيره وسمى امته في كتب الانبياء  
 بالحمدادين لتحقيق ان يسمى صلى الله عليه وسلم محمد أو احمد ثم في هذين الاسمين من عجائب  
 خصائصه وبدائع آياته فن آخر وهو ان الله جل اسمه حتى ان يسمى بهما احد قبل زمانه اما  
 احمد الذي اتى في الكتب وبشرت به الانبياء فمنع الله تعالى بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا  
 يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك وكذلك محمد ايضاً لم يسم به  
 احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده عليه الصلاة والسلام وميلاده ان نبياً يبعث  
 اسمه محمد فسمى قوم ابناؤهم بذلك رجاء ان يكون احد هم هو والله اعلم حيث يجعل رسالته ثم  
 حمى الله تعالى كل من تسمى به ان يدعي النبوة او يدعيها احده او يظهر عليه سبب يشكك  
 احد في امره حتى تحققت السماتان اي العلامتان الدالتان على الحمدية والاحمدية له  
 صلى الله عليه وسلم ولم ينافع فيها \* واما قوله وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ففسر في الحديث  
 ويكون محو الكفر امان من مكة وبلاد العرب ومازوي له من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته او  
 يكون المحو عاماً بمعنى الظهور والغلبة كما قال الله تعالى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قَالَ وَمَعْنَى قَوْلِهِ  
 لِي خَمْسَةُ اسْمَاءَ قِيلَ انهم موجودون بالكتب المتقدمة وعند اولي العلم من الامم السالفة وقدر روي  
 عنه صلى الله عليه وسلم عشرة اسماء وذكر منها طه ويس \* وفي حديث آخر لى عشرة اسماء فذكر  
 الخمسة التي في الحديث الاول قال وانا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم وانا  
 المقفي قفيت النبيين وانا قيم والقيم الجامع الكامل \* وقد وقع في كتب الانبياء قال داود  
 عليه السلام اللهم ابعث لنا محمداً مقيم السنة بعد الفترة فقد يكون القيم بعناه \* وفي حديث آخر  
 زيادة المدثر والمزمل وعبد الله \* وفي حديث آخر زيادة خاتم \* وفي حديث آخر زياد  
 نبي التوبة ونبي المحبة ونبي الرحمة ونبي الرحمة ونبي الراحة وكل صحيح ان شاء الله تعالى ومعنى  
 المقفي معنى العاقب واما نبي الرحمة والتوبة والرحمة والراحة فقد قال الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ  
 إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وكما وصفه بانه يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط  
 مستقيم وبالمؤمنين رؤف رحيم \* وقد قال في صفة امته امة مرحومة وقال فيهم وتواصوا  
 بِأَنْصُرِ وتواصوا بِالْمَرْحَمَةِ اي يرحم بعضهم بعضاً فبعثه عليه الصلاة والسلام ربه تعالى رحمة  
 لامته ورحمة للعالمين ورحمياً لهم ومترحمًا ومستغفرًا لهم ووصف امته بالرحمة وامرها بالترحم  
 واثنى عليها فقال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال الرحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في  
 الارض يرحمكم من في السماء \* واما رواية نبي المحمة فاشارة الى ما بعث به صلى الله عليه وسلم من

القتال والسيف وهي صحيحة تدور في الحرب في حديثه عليه الصلاة والسلام انه قال اني  
ملك فقال انت تسمي اي مجمع قال والقنوم الجامع للخير وهذا اسم هو في اهل بيته عليه الصلاة  
والسلام معانوم وقد جاءت من القابله عليه الصلاة والسلام وسماته في القرآن عدة كثيرة سوى  
ما ذكرناه كالنور والسراج المنير والمندر والنذير والمبشر والبشير والشاهد والشهيد والحق  
المبين وخاتم النبيين والرفوف الرحيم والامين وقدم الصديق ورحمة للعالمين ونعمة الله والعروة  
الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم والنبي الامي وداعي الله في اوصاف كثيرة  
وسمات جليلة وجري منها في كتب الله المتقدمة وكتب انبيائه واحاديث رسوله واطلاق  
الامة جملة شافية كتسميته صلى الله عليه وسلم بالمصطفى والمجتبي وابي القاسم والحبيب ورسول  
رب العالمين والشفيع المشفع والمثقى والمصلح والطاهر والمهيمن والصادق والممدوق والمادي  
وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وفائد الغر المحجلين يوم القيامة و خليل الرحمن  
وصاحب الخوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة  
وصاحب التاج والمعراج والالواء والقضيب وراكب البراق والنفاسة والتجيب وصاحب الحجة  
والسلطان واخاتم العلامة والبرهان وصاحب المراوة والنعالين ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم  
في الكتب المتقدمة المتوكل والمختار ومقيم السنة والقدس وح القدس وروح الحق وهو معنى  
البارقليط في الانجيل وقال ثعلب البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل تدور اسمائه  
صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة ما ذم معناه طيب وطيب وخطايا واخاتم والحاتم حكام  
كعب الاحبار وقال ثعلب الخاتم الذي ختم الله به الانبياء والخاتم احسن الانبياء خالقاً وخلقاً  
ويسمى بالسر يانية مشفع والنحننا \* واسمه ايضا في التوراة احيى روى ذلك عن ابن سيرين  
وصاحب القضيب اي السيف وقع ذلك مفرآ في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقتال به  
وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب المشوق الذي كان يمسكه عليه الصلاة والسلام \*  
واما المراوة التي وصف بها صلى الله عليه وسلم فهي سيف في اللغة العصا واراها والله اعلم المذكرة  
في حديث الخوض اذود الناس عنه بعضاى لاهل اليمن \* واما التاج فالمراد به العمامة  
ولم تكن حينئذ الا للعرب العمامة تيجان العرب \* قال رحمه الله تعالى واوصافه والقابله وسماته  
صلى الله عليه وسلم في الكتب كثيرة وفيما ذكرناه منها مقنع ان شاء الله تعالى \* وكانت كنيته  
صلى الله عليه وسلم المشهوره بابا القاسم روى عن انس رضى الله عنه انه لما ولد له صلى الله عليه وسلم  
ابراهيم جاءه جبريل عليه السلام فقال له السلام عليك يا ابا ابراهيم \* يقول الفقير يوسف  
النبهاني عفا الله عنه قد ابانت بالتبعية اسماء النبي صلى الله عليه وسلم الى ثمانمائة وثلاثة وعشرين

اسماً ونظمتهما في مزدوجة سميتها احسن الوسائل في اسماء النبي الكامل صلى الله عليه وسلم  
وافردتها منشورة مرتبة على الحروف مع شرح قليل لما يلزمه الشرح منها وذكروا ثمة تتعلق بها  
في كتاب مستقل سميتها الاسمى فيما السيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الاسماء وقد طبع مع  
المنظومة وانتشر ولا حاجة لذكره هنا لكي اذكر منها ما خلعه الله تعالى من فضله على نبيه  
صلى الله عليه وسلم من اسمائه الحسنی وقد بلغت بحسب اطلاعي واحداً وثمانين اسماً ذكرتها في  
الفائدة الرابعة من مقدمة كتابي الاسمى المذكور فقلت قال في المواهب وقد جاءت من  
القابه صلى الله عليه وسلم وسماته في القرآن عدة كثيرة وتعرض جماعة لتعدادها وبلغوا بها  
عددًا مخصوصاً فمنهم من بلغ تسعة وتسعين موافقاً لعدد اسماء الله الحسنی الواردة في الحديث  
قال القاضي عياض وقد خصه الله تعالى باب سمائه من اسمائه الحسنی بنحو ثلاثين  
اسماً قال الزرقاني وزادوا على ما ذكره ازيد من ضعفه وقد قال المصنف يعني القسطلاني في  
المقصد السادس اي من المواهب ان الله تعالى سمائه الحسنی بنحو سبعين كما بينت ذلك  
في اسمائه انتهى قال الزرقاني بعده وسترى بيان ذلك قريباً ثم بينه مفروقاً مع اسمائه  
صلى الله عليه وسلم بحسب الحروف وقد جمعتها منه فبلغت سبعة وسبعين اسماً ثم خطر لي ان  
اجمعها من الروايات الثلاث الواردة عن ابي هريرة رضي الله عنه في عدد اسماء الله الحسنی وما  
روي عن جعفر الصادق في عددها وقد ذكرت جميع هذه الروايات في كتابي الاستغاثة  
الكبرى باسماء الله الحسنی فرأيت ان اسماء النبي صلى الله عليه وسلم التي جمعتها في هذا الكتاب  
على الحروف يوجد منها واحد وثمانون اسماً من اسمائه تعالى المذكورة في روايات ابي هريرة  
الثلاث وما روي عن جعفر الصادق وهي هذه الاول . الآخر . الاحد . الاكرم . البصير .  
الباطن . البر . البديع . البرهان . الجبار . الجليل . الجامع . الحكيم . الحليم . الحفيظ . الحكيم  
الحق . الحميد . الحي . الحافظ . الخافض . الخبير . ذو الفضل . ذو القوة . الرافع . الرقيب .  
الرؤف . الرشيد . الرحيم . السلام . السميع . السريع . الشاكر . الشكور . الشديد . الشهيد  
الصادق . الصبور . الظاهر . العزيز . العليم . العدل . العظيم . العلي . العفو . العالم . الغفور .  
الغني . الفتاح . الفرد . القوي . القريب . القائم . الكريم . الكافي . الكفيل . الملك . المؤمن .  
المهيمن . المجيب . المجيد . المتين . المحي . الماجد . المقدم . المقسط . المغني . المبين . المنيب .  
المليك . المعطي . المنير . النور . الهادي . الوهاب . الواسع . الوكيل . الولي . الواحد .  
الوالي . الوافي (فائدة) قال القاضي ابو الفضل عياض رحمه الله تعالى بعد ان ذكر ما خلعه الله  
على نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من اسمائه الحسنی وها هنا اذكر نكتة اذيل بها هذا

الفصل واختم بها هذا القسم وازيح الاشكال بها فيما تقدم اي من مشابه الحديث وغيره عن كل  
 ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوي التشبيه وتزحزحه عن شبه التسمويه وهو ان يعتقد  
 ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسن اسمائه وعلا صفاته لا يشبه شيئا من  
 مخلوقاته ولا يشبهه شيء وان ما جاء مما اطلقه الشرح على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في  
 المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات  
 كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض والاعراض وهو منه  
 عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله تعالى **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** والله در من قال  
 من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة عن الصفات  
 وزاد هذه النكتة الواسطة بينا وبرهاننا وهو مقصودنا فقال ليس كذا ذاته ذات ولا كاسمه اسم  
 ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجات الذات القديمة ان تكون  
 لها صفة حديثة كما استحال ان تكون للذات المحدثه صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق  
 والسنة والجماعة رضي الله عنهم وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري قوله هذا ليزيده بيانا فقال  
 هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته تعالى ذات المحدثات وهي  
 بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله تعالى فعل الخلق وهو تغير جاب انس او دفع نقص حصل  
 ولا خواطر واغراض وجدولا مباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه \*  
 وقال آخر من مشايخنا ما توهمتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم فهو تحدث مشاكم \*  
 وقال الامام ابو المعالي الجويني من اطمان الى موجود انتهى اليه فكم هو مشبه ومن  
 اطمان الى النفي المحض فهو معطل وان قطع بوجود اعترف بالهجز عن درك حقيقته فهو  
 موحد \* وما احسن قول ذي النون المصري حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء  
 بلا علاج وصنعه لها بلا مزاج وعالة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك فالله  
 بخلافه وهذا الكلام عجيب نفيس محقق والفصل الاخير هو تفسير لقوله تعالى **لَيْسَ كَمِثْلِهِ**  
**شَيْءٌ** والثاني تفسير لقوله تعالى **لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ** والثالث تفسير لقوله **لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ**  
**إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ثبتنا الله تعالى واياك على التوحيد والاثبات  
 والتزيه \* وجنبنا طرق الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه \* بانه وفضله ورحمته  
 \* ومن جواهر القاضي عياض ايضا \* قوله في اول الباب الرابع من القسم الاول من الشفاء  
 الذي عقده لبيان معجزاته وخصائصه وكرامته صلى الله عليه وسلم ثبتنا ان ثبت في هذا

الباب امهات معجزاته ومشاهير آياته لنذل على عظيم قدره عند ربه واتيناهم بها بالحق والصحیح  
الاسناد \* واكثره مما بلغ القطع او كاد \* واضفنا اليها بعض ما وقع من مشاهير كتب الائمة واذا  
تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل اثره وحميد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه  
وجملته كما له وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب مقاله لم يتر في صحة نبوته وصدق دعوته وقد  
كفي هذا غير واحد في اسلامه والايمان به فروينا عن الترمذي وابن قانع وغيرهما باسانيدهم  
ان عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لانظر اليه فلما استبنت  
وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب \* وعن ابي رزمة التميمي رضي الله عنه قال اتيت النبي  
صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي فأريته فلما رأيتني قلت هذا نبي الله صلى الله عليه وسلم \* وروى مسلم  
وغيره ان ضمادا لما وفد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه من  
يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
وان محمدا عبده ورسوله قال له اعد علي \* كذالك هو لاء فلقد بلغن قاموس البحرات يدك  
ابايك \* وقال جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق فاخبر انه رأى النبي صلى الله  
عليه وسلم بالمدينة فقال صلى الله عليه وسلم هل معكم شيء تبيعونه قلنا هذا البعير قال  
بكم قلنا بكذا وكذا وسقا من تمر فاخذ بخطامه وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل  
لا ندري من هو ومعنا ظعينة فقالت انا ضامنة لثمن البعير رأيت وجه رجل مثل القمر ليلة  
البدر لا يخفى بكم فاصبحنا فجاء رجل بتمر فقال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اليكم يا مريم ان تأكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى تستوفوا ففعلنا \* وفي خبر الجليدي  
ملك عمان لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام قال الجليدي والله  
لقد دلني على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان اول اخذ به ولا ينهي عن شر الا كان  
اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر وفي بالعهد وينجز الموعد واشهد  
انه نبي \* وقال نبطويه في قوله تعالى يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ هَذَا  
مثل ضربه الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام يقول تعالى يكاد منظره يدل على نبوته  
وان لم يتل قرآننا كما قال ابن رواحة رضي الله عنه

لو لم تكن فيه آيات مينة \* لكان منظره ينبئك بالخبير

\* ومن جواهر القاضي عياض ايضا \* انه ساق رحمه الله تعالى معجزاته صلى الله عليه وسلم  
احسن سياق وذكرها على اتم الوجوه وابشداً ببيان اعجاز القرآن واثم من وجوه اعجازه  
الكثيرة على ما يتيقن كل منصف اطلع عليه انه كلام الله حقاً ليس في استطاعة احد من

خلق الله تعالى الايمان بثقل اقصر سورة منه وذكر بعده من انواع معجزاته صلى الله  
 عليه وسلم الشقاق القمر . وجبس الشمس . ونبع الماء من بين اصابه الشربة . وتفجر  
 الماء ببركته وانبعاته بمسه ودعوته . وتكثير الطعام ببركته ودعائه . وكلام الشجر وشهادتها  
 له بالنبوة واجابتها دعوته . وقصة حنين الجذع وما وقع من سائر الجمادات وانواع الحيوانات  
 من المعجزات . واحياء الموتى . وبراء المرضى . وذوي العاهات . واجابة دعائه عليه الصلاة  
 والسلام وهذا باب واسع جدا وكراماته وبركاته . وانقلاب الاعيان فيما لمسه او باشره .  
 وما اطلع عليه من الغيوب فيما كان وما يكون والاحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك  
 قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم المعلومة على القطع  
 الواصل اليها خبرها على التواتر لكثرة روايتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب حتى  
 ان كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عنده من يخبره لاخبرته حجارة  
 البطحاء \* مع ذكر اشراط الساعة وآيات حاولها والنشر والحشر وعرضات القيامة وبحسب  
 هذا الفصل ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على اجزاء وحده . وفي عصمة الله تعالى له  
 صلى الله عليه وسلم من الناس وكفايته من اذاهم وذكر من كل هذه الانواع معجزات كثيرة  
 الى ان قال ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم  
 وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفة بامور شرائعه وقوانين دينه  
 وسياسة عبادته ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء والرسل والجبارة  
 والقرون الماضية من لدن آدم عليه السلام الى زمنه وحفظ شرائعهم وكتبهم ووعي سيرهم  
 وسرد انبيائهم وايام الله فيهم وصفات اعيانهم واختلاف آرائهم والمعرفة ببدنهم واعمارهم  
 وحكم حكائهم ومحااجة كل امة من الكفرة ومعارضة كل فرقة من اهل الكتابين لما في  
 كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبات علومهم واخبارهم بما كتموه من ذلك وغيره الى  
 الاحتواء على لغة العرب وغريب الفاظ فرقها والاحاطة بضروب فصاحتها والحفظ لا يامها  
 وامثالها وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع كلمها الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة  
 والحكم البينة بنقريب التفهيم للغامض والتبيين للمشكل الى تهديد قواعد الشرع الذي لا  
 تناقض فيه ولا يتخاذل فيما انزل عليه من اشتمال شريعته صلى الله عليه وسلم على تحاسن الاخلاق  
 ومحامد الآداب وكل شيء مستحسن مفصل لم ينكر منه ملحد ذو عقل سليم شيئا الا من  
 جهة الخذلان بل كل جاحد له وكافر من الجاهلية به صلى الله عليه وسلم اذا سمع ما يدعو  
 اليه صوبه واستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه ثم ما احل لهم من الطيبات وحرم



عليهم من الخبائث وصان به انفسهم واعراضهم واموالهم من المعاقبات والحدود عاجلاً  
والتخويف بالنار آجلاً بما لا يعلم ولا يقوم به ولا يبعثه الا من مارس الدرس  
والعكوف على الكتب مع الاحتواء على ضروب العلم وفنون المعارف كالطب والعبارة اي  
تعبير الرؤيا والفرائض والحساب والنسب وغير ذلك من العلوم مما اتخذ اهل هذه المعارف  
كلامه صلى الله عليه وسلم فيها قدوة واصولاً في علمهم ثم ذكر رحمه الله تعالى جملة احاديث  
تتعلق بالفنون التي ذكرها واتبعها بانبائه وآياته صلى الله عليه وسلم مع الملائكة والجن  
ثم اتبع ذلك بدلائل نبوته وعلامات رسالته وما ترادفت به الاخبار عن الرهبان والاحبار  
وعلماء اهل الكتاب من صفته وصفة امته واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كشفه وما  
وجد في ذلك من اشعار الموحدين المتقدمين وما اخبر به الكهان وسمع من هواتف الجن  
ومن ذبائح النصب اي الاصنام واجواف الصور وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم  
والشهادة له بالرسالة مكتوباً في الحجارة والقبور بالخط القديم ما اكثره مشهور ومعلوم عند  
من اطلع على سيرته الشريفة صلى الله عليه وسلم وذكرته في حجة الله على العالمين شيئاً كثيراً  
\* ومن جواهر القاضي عياض ايضاً \* قوله ومن ذلك ما ظهر من الآيات وخوارق  
العادات عند مولده صلى الله عليه وسلم وما حكته امه ومن حضره من العجائب وكونه رافعاً  
رأسه عند ما وضعت شأخصاً يبصره الى السماء وما رآته من النور الذي خرج معه عند  
ولادته حتى رؤيت منه قصور بصرى كما رواه الامام احمد والبيهقي عن العرياض وابي  
امامة وما رآته اذ ذاك ام عثمان بن ابي العاص من تدلى النجوم وظهور النور عند ولادته  
حتى ما تنظر الا النور وقول الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف وهي قابله لما سقط عليه الصلاة  
والسلام على يدي واستهل سمعت قائلاً يقول رحمك الله واضاء لي ما بين المشرق والمغرب  
حتى نظرت الى قصور الروم وما تعرفت به مرضعته حليلة السعدية وزوجها من بر كته  
ودرور لبنها له ولبن شارفها اي ناقتها المسنة وخصب غنمها وسرعة شبابه وحسن نشأته  
وما جرى من العجائب ليلة مولده صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي وغيره من ارتجاج ايوان  
كسرى وسقوط شرفاته وغيض بحيرة طبرية وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تخمد  
وانه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل مع عمه ابي طالب وآله وهو صغير شبعوا واذا غاب  
فاكلوا في غيبته لم يشبعوا وكان سائر ولد ابي طالب يصبحون شعثاً ويصبح صلى الله  
عليه وسلم صقيلاً دهيناً كخيلاً قالت ام ايمن حاضنته ما رأيته صلى الله عليه وسلم اشكى  
جوعاً ولا عطشاً صغيراً ولا كبيراً \* ومن ذلك حراسة السماء بالشهب وقطع رصد

الشياطين ومنعهم استراق السمع وما نشأ عليه من بغض الاصنام والعفة عن امور  
 الجاهلية وما خصه الله به من ذلك وحماه حتى في ستره في الخبر المشهور عند بناء الكعبة  
 كما رواه البخاري ومسلم عن جابر اذ اخذ صلى الله عليه وسلم ازاره ليحمله على عاتقه ليحمل  
 عليه الحجارة وتعري فسقط على الارض حتى رُد ازاره عليه فقال له عمه العباس ما بالك  
 قال اني نهيت عن التعري ومن ذلك اخلال الله تعالى له بالغمام في سفره كما رواه الترمذي  
 وغيره وفي رواية ان خديجة رضي الله عنها ونساءها رأينه صلى الله عليه وسلم لما قدم اي  
 من الشام وملك ان يظلمه فذكرت ذلك لميسرة غلامها فاخبرها انه رأى ذلك منذ  
 خرج معه في سفره وقد روى ان حليمة رأت غمامة تظله وهو عندها وروى ذلك عن  
 اخيه من الرضاعة ومن ذلك انه نزل في بعض اسفاره قبل مبعثه تحت شجرة يابسة فاعشب  
 ما حولها وايضت هي فاشرفت وتدلّت عليه اغصانها بمحض من رآه وميل في الشجرة اليه  
 في الخبر الآخر حتى اظلمت وما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم كان لا ظل لشخصه في شمس  
 ولا قمر لانه كان نورا وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلوّة  
 اليه حتى أوحى اليه اي نزول القرآن عليه كما في الصحيحين ثم اعلامه بموته ودنو اجله  
 كما في الصحيحين ايضاً وان قبره بالمدينة وفي بيته وان بين بيته ومنبره روضة من رياض  
 الجنة وتخيّر الله تعالى له صلى الله عليه وسلم عند موته اي بين الدنيا والآخرة فاختر  
 الآخرة وقال اللهم الرفيق الاعلى وهي آخر كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم وما اشتمل عليه  
 حديث الوفاة كما رواه الشافعي في سننه من كراماته وتشريفيه وصلاة الملائكة على جسده  
 واستئذان ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله وندائهم الذي سمعوه ان لا تنزعوا  
 القميص عنه عند غسله ولم يروا قائل ذلك وما روي من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته  
 عند موته صلى الله عليه وسلم اذ سمعوا قائلاً لا يروى شخصه السلام عليكم اهل البيت  
 ورحمة الله وبركاته ان في الله خلفاً من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركاً من كل  
 فائت فبالله ثقوا واياء فارجوا فان المصاب من حرم الثواب رواه البيهقي في دلائل النبوة  
 ورواه الشافعي والطحاوي ايضاً الى ما ظهر على اهل بيته واصحابه من كراماته وبركاته في  
 حياته صلى الله عليه وسلم وبعد مماته كاستسقاء عمر بعمه العباس رضي الله عنهما  
 ومن جواهر القاضي عياض ايضاً قوله ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من سائر  
 معجزات الرسل بوجهين احدهما كثرتها وانه لم يوت نبياً معجزة الا وعند نبينا مثلاً او ما هو ابلغ  
 منها وقد نبه الناس على ذلك واما كونها كثيرة فهذا القرآن وكاه معجز واقل ما يقع الالهجاز فيه

سورة إنا أعطيناك الكوثر وإذا كان هذا في القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين  
الف كلمة ونيف وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات فيجزأ القرآن على نسبة  
عددها ازيد من سبعة آلاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم اعجازه بطريق  
بلاغته وطريق نظمه فتضاعف العدد ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم  
الغيب فتضاعف العدد مرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر توجب التضعيف هذا في  
حق القرآن فلا يكاد يأخذ العلم معجزاته ولا يحوى الحصر براهينه ثم الاحاديث الواردة  
والاخبار الصادرة في هذه الابواب تبلغ نحواً من هذا التضعيف \* الوجه الثاني وضوح  
معجزاته صلى الله عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدر همم اهل زمانهم وبحسب الفن  
الذي قد سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام غاية علم اهله السحر بعث اليهم  
موسى بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عاداتهم ولم يكن في  
قدرتهم وابطل سحرهم وكذلك زمن عيسى عليه السلام اغيا ما كان الطب واوفر ما كان  
اهله فجاءهم امر لا يقدرون عليه واتاهم ما لم يحتسبوه من احياء الميت وبراء الاله  
والابرص دون معالجة ولا طب وهكذا سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
\* ثم ان الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب وعلومها اربعة البلاغة  
والشعر والخبر والكهانة فانزل القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة والايجاز  
والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب الذي لم  
يهتدوا في المنظوم الى طريقه ولا علما في اساليب الاوزان منهجه ومن الاخبار عن  
الكوائن والحوادث والاسرار والمخبات فتوجد على ما كانت ويعترف المخبر عنها بصحة  
ذلك وصدقه وان كان اعدى العدو فابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرة ثم اجتنابها  
من اصلها برجم الشهب ورصد النجوم وجاء من الاخبار عن القرون السابقة وانباء الانبياء  
والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه ثم بقيت هذه  
المعجزة ثابتة الى يوم القيامة بينة الحجة لكل امة تأتي لا تخفى وجوه ذلك على من نظريته  
وتأمل وجوه اعجازه الى ما اخبر به من الغيوب على هذا السبيل فلا يمر عصر ولا زمن الا  
ويظهر فيه صدقه صلى الله عليه وسلم على ما اخبر فيتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وسائر  
معجزات الرسل انقضت بانقراضهم ومعجزة نبينا لا تبديد ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا  
تضمحل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ما  
من الانبياء نبي الا اعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحياً

اوحاه الله الي فارجو انما اكثرهم تابعا يوم القيامة هذا معنى الحديث وذهب غير واحد من العلماء في تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا عليه الصلاة والسلام الى معنى آخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما لا يمكن التخيل فيه ولا التحيل عليه ولا التشبيه فان غيرها من معجزات الرسل قد رام المعاندون لما باشياء طمعوا في التخيل بها على الضعفاء كالقاء السحرة حبالهم وعصيم وشبه هذا بما يخيله الساحر او بتحيل فيه والقرآن كلام الله تعالى ليس للحملة ولا للسحر ولا للتخيل فيه عمل فكان من هذا الوجه اظهر من غيره من المعجزات فترك العرب معارضتهم اياه ورضاهم بالبلاء والجلاء والسبأ والاذلال وتغيير الحال وسلب النفوس والاموال والتقريع والتوبيخ والتعجيز والتهديد والوعيد بين آية للعجز عن الايمان بمثله والحمد لله رب العالمين ثم ذكر القاض عياض رحمه الله ما يجب على الناس من حقوقه والايمان به وطاعته واتباع سنته ولزوم محبته ومناصحته وتعظيم امره ووجوب توقيره ووبره ولزوم حرمة صلى الله عليه وسلم بعد موته واعظام جميع ما ينسب اليه وحكم الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وفضل زيارة قبره وعصمته وما يجب له صلى الله عليه وسلم وما يستحيل في حقه وما يمتنع وعقاب من سبه او تنقصه صلى الله عليه وسلم بالقتل ونحوه وختم ذلك بفصل قال فيه سب اهل بيته وازواجه واصحابه وتنقصهم حرام ملعون فاعلمه والحاصل انه قد شرح في كتابه الشفام فضائله ومعجزاته واحواله صلى الله عليه وسلم ما لا يستغني مسلم عن الاطلاع عليه والانتفاع به نانه فريد في هذا الباب وقد اجمعت الامة على تلقيه بالقبول وهو اول كتاب الف من هذه الكتب المختصة بفضل الرسول صلى الله عليه وسلم نعم المواهب الدنية لا يفضلها كتاب في هذا الباب لكن الفضل لمن تقدم والله اعلم

❖ ومنهم الامام العارف بالله محمد بن علي الترمذي الحكيم وهو ❖

❖ غير ابي عيسى الترمذي صاحب السنن رضي الله عنهما ❖

❖ ومن جواهره ❖ قوله في كتابه نوادر الاصول الاصل السادس والثلاثون والمائة في تأثير هيبة الرسول عليه الصلاة والسلام في حياته وتأثير وفاته في القلوب عن انس رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخاء كل شيء منها فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم كل شيء منها وما نفضنا الايدي عن النبي صلى الله عليه وسلم وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا ❖ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا

اضاء العالمين قال تعالى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ  
 وَسِرَاجًا مُنِيرًا فكان يستنير سراجهم في العالمين واذا مشى في الطريق فاح منه ريح الطيب  
 حتى يوجد عرفه في بصره صلى الله عليه وسلم فيعرف انه مر بهذا المكان وكان طاهرًا طيبًا  
 طهره الله تعالى بالحفظ في الاصلاب والارحام وطفلاً وناشئاً وكهلاً حتى قدسه بطهر  
 النبوة وشرفه بالقربة وطيبه بروحه وجلله ببهائه فمن فتح الله قلبه بالنور الذي جعله في  
 قلبه وابصره وما تحمله الله تعالى وزينه به كان رؤيته شفاء قلبه ودواء سقمه ولا يخيب برويته  
 عن ان يكون شفاء القلب الا من ختم الله على قلبه وجعل على سمعه وبصره غشاوة كما قال تعالى  
 وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَكَانَتْ هَيْبَتُهُ وَوَقَارُهُ وَجَلَالُهُ وَطَهَارَتُهُ سداً  
 بين القلوب والنفوس فكانت النفوس قد اقلت بايديها منقاداً مستسلمة هيبة له واجلالاً  
 وحياء منه صلى الله عليه وسلم وكان له طلاوة وحلاوة ومهابة فايين ما حل ببقعة اضاءت تلك  
 البقعة بنوره وطلاوته وحليت بحلاوته وتهيأت شؤونها بمهابتها فلما قبض عليه الصلاة  
 والسلام ذهب السراج وزال الضوء وفانت تلك الطلاوة والحلاوة والمهابة \* وقوله وما  
 نقصنا الا يدي حتى انكرنا قلوبنا اخبر عن قلبه وعن قلب اشباهه من القلوب التي لم تغلب  
 عليها الهيبة من الله وتأخذها هيبة المخلوقين وكان عليه الصلاة والسلام آية من آيات  
 الله العظمى فمن عرفه وتمكنت معرفته من هذا الطريق فاذا فقد انكر قلبه لان نفسه  
 كانت في قهر ما اعطى الرسول عليه الصلاة والسلام من السلطان فلما احست النفس  
 بذهابه وجدت زمامها ساقطة بالارض كالمخلدة عنها فتحركت وتشوقت لمناها واصاغت  
 اذنًا لمطامعها ومن غلبت الهيبة من الله تعالى على قلبه ومملكته لم ينكر قلبه بقبضه ولم يتغير  
 شأنه بفقده وهم الصديقون والاولياء رضي الله عنهم فقد دخل قلوبهم من جلال الله  
 وعظمته ما بهتهم فهابوه ونفوسهم قد صارت كالهيئة من الخشوع لله تعالى فتلك هيبة  
 احتشت القلوب منهم من محبة الله تعالى فغمرت ما كان للمخلوقين فيها من المحبة من غير ان  
 تزول هيبة الرسول عليه الصلاة والسلام ومحبته من قلبه فان كما عظمت هيبة الله تعالى  
 ومحبته في قلب عبده فهو للهيبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد وحبه في قلبه اعظم  
 واصفى ولكن محبته وهيبة غامرة لما سواها فلا يستبين بمنزلة وادي ينصب في بحر فالوادي ينصب  
 بهيبته ولكن لا يستبين في جنب البحر وبمنزلة قمر مضيء فاذا اشرقت الشمس غمر اشراقها ضوء  
 القمر فانقمر يضيء في مجراه والشمس باشراقها غالبية عليه كذا حب الله تعالى وهيبة في حب

الرسول عليه الصلاة والسلام وهيبته اه وهو كلام نفيس دقيق نفعا الله به وبؤلفه  
 ومن جواهر الحكيم الترمذي ايضا **﴿** قوله رضي الله عنه الاصل الخامس والخمسون والمائة  
 في تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني **﴾** عن ابى الدرداء رضي الله عنه عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني على البر والتقوى  
 والتواضع وذلة النفس البر ما افترض الله تعالى على العبد والتقوى الكف عما نهى الله تعالى عنه  
 والتواضع ان يضع مشيئته في اموره لمشيئة مولاه وذلة النفس ترك المني في عطاياه في الدرجات  
 وفي اقامة هذه الاربع صفو العبادة **﴿** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم وفد اليمن على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ايت الاعمى فقال عليه الصلاة والسلام سبحان الله انما يقال  
 هذا الملك ولست ملكا انا محمد بن عبد الله قالوا انا لا ندعوك باسمك قال فانا ابو القاسم قالوا يا  
 ابا القاسم انا قد خبنا نالك خبيثا فقال سبحان الله انما يفعل هذا ابا الكاهن والكاهن والمتكهن  
 والكهانة في النار فقال له احدثهم فمن يشهد ذلك انك رسول الله قال فضرب بيده الى حفنة حصيا  
 فاخذها فقال هذا يشهد اني رسول الله قال فسجن في يده وقلن شهد انك رسول الله فقالوا  
 اسمعنا بعض ما انزل عليك فقرأوا الصافات صفا حتى انتهى الى قوله تعالى فاتبعه شهاب  
 ثاقب وانه لساكن ما ينفض منه عرق وان دموعه لتسبقه الى حليمته قالوا له انا نراك تبكي  
 من خوف الذي بعثك تبكي قال من خوف الذي بعثني ابكي انه بعثني على طريق  
 مثل حد السيف ان رغبت عنه هلكت ثم قرأوا **﴿** واثن شيئا لنذهبنا بالذي اوحينا اياتك  
 ومن جواهر الحكيم الترمذي ايضا **﴿** قوله الاصل التاسع والثلاثون والمائتان في  
 خصائص النبي الامي وفي سر قوله اعطيت خمسا الى آخره **﴿** عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي ولا نخر بعثت الى  
 الاسود والاحمر وكان النبي قبلي يبعث الى قومه وجعلت لي الارض مسجد او طهورا ونصرت  
 بالرعب امامي مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة فذخرتها  
 لامتي فهي نائلة ان شاء الله تعالى لمن لا يشرك بالله شيئا **﴿** الرسول صلى الله عليه وسلم مبعوث  
 الى الخلق بمنزلة الامير المؤمن يعطى الامارة والولاية والرعاية فهو بمنزلة الراعي يرعى  
 غنمه في مراعي تسمعن عليها ويوردها صفو الماء ويرتاد لها سيف الصيف مشتاه وفي  
 الشتاء مصيفها ويعد لها لكل ليلة مأوى قبل هجومه ويفر بها عن مراتع الهلكة ويحجبها  
 الارضين الويئة ويحرمها من السباع ويحوطها عن الشدوذ ويلحق شذاها ويحبر كسيرها

ويداوي مريضها ويجمع رسلها من الالبان والصوف لرب الغنم فهذا راع ناصح لمولاه واجره موفور عليه يوم الجزاء ومتوقع من رب الغنم افضل هدية على قدر ملكه فالرسول عليه الصلاة والسلام هو راعي الخلق والخلق غنمه بعث ليرعاهم فشرع لكل خارجه في واديهما ماذا تباشر وماذا تجتنب فاحل من كل خارجه بعضاً وحرم بعضاً واوردهم من المياه اصفاهها وهو العلم الصافي وهياً لهم المشقى والمصيف وهو الاستعداد في الحياة وايام الصحة والقوة قبل الهرم والمرض قبل الموت واعد لهم المأوى فبين لهم عند حدوث الفتن كالليل المظلم الى ان يا وون ومن يعتصمون ويعزلهن عن مراتع الهلكة وهي الشهوات الدنيوية المشوبة بالحرص ويحببهم الارض الويئة وهي الافراح التي تحل بالقلب منها فيو بأو يمرض منها القلب ويحرسهم عن الشذوذ مخافة الذئاب وهي الشياطين خشية ان توقعهم في المعاصي ويدعوهم الى التوبة ويعينهم عليها حتى يجبر كسبرهم ويداوي مريضهم وهو ان يعظ مفتونهم حتى يخلصهم بالمواعظ من فتن النفوس ويحمل بهماتهم وهو ان يتولى رعاية اطفالهم بالتأديب ويجمع رسلهم والبانهم وهو ان يدعو لهم ويستغفر لهم ويسأل الله تعالى قبول اعمالهم فهذا راع وهو مع ذلك امير يؤدبهم ويحملهم على المكاره ويسوقهم ويسير بهم بسوط الادب على مشاريع الاستقامة ليوافي بهم الموقف بين يدي الله عز وجل فقل راع الا ومعه عصا يهش بها على الغنم ويؤدبها وقد ذكر سبحانه عصا موسى عليه السلام في تنزيله فكل راع مؤنته على قدر غنمه وكل امير مؤنته على قدر رعيته فالامير المبعوث الى كورة محتاج على قدر ولايته الى آلة الولاية من الخدم والدواب والمراكب والكنوز على قدر ولايته لينفق في امارته فمن امر على بخارستان فهو اقل حظاً من هذه الاشياء التي وصفنا ومن امر على خراسان كانت حاجته الى ما ذكرنا اكثر ومن كان امير المؤمنين يحتاج الى كنز عظيم ومن ملك المشرق والمغرب اصحح الى خزائن الاموال حتى يضبط بها ذلك الملك فكذلك كل رسول بعث الى قوم اعطى من كنز التوحيد وجواهر المعرفة على قدر ما حمل من الرسالة فالمرسل الى قوم في ناحية من الارض انما يعطى من النبوة والكنوز على قدر ما يقوم به في شأن نبوته ورعاية قومه والمرسل الى جميع اهل الارض كافة انسها وجننها وهو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام اعطى من المعرفة بقدر ما يقوم بها في شأن النبوة الى جميع اهل الارض كافة فحظنا من قوله عليه الصلاة والسلام بعثت الى الاحمر والاسود وقوله تعالى له وما آرسلناك الا كافة للناس كخطه من ولاية ملك يملك الدنيا وجواهر شرقها وغربها وما بينهما ومن ملك الارض كلها ملك جواهرها ومعادنها



ومن ملك ناحية من الارض ايسر له الامعدن ناحيته وجوهر ذلك المعدن فذلك قال  
 عليه الصلاة والسلام اختصر لي الكلام واوتيت جوامع الكلم ولذلك صار كتابه مضمنا على  
 الكتب وصار القرآن الكريم مشتقاً على التوراة والانجيل والزبور والفرقان وبقي المفصل  
 نافلة لهذه الامة خاصة واوحى اليه صلى الله عليه وسلم بالعربية التي برزت على سائر اللغات  
 بالاتساع وهي لسان اهل الجنة ولما اعطى صلى الله عليه وسلم الرسالة الى الكافة اعطى من  
 الكنوز مقدار الكفاية للجميع واوتي من الحكمة وجواهرها كلها واوتي ختم الرسالة والرعب  
 فبجواهر الرسالة قوى على علم مختصر الحديث وجوامع الكلم وكانت التوراة يحماما سبعون  
 جملاً موقرة والزبور من بعدها والانجيل من بعده فجمع له صلى الله عليه وسلم ذلك كله  
 في القرآن الكريم والفرقان في فاتحة الكتاب ولذلك سميت ام الكتاب قال تعالى  
 وَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وهي سبع آيات سميت مثاني لان الله  
 تعالى جمع الكتب كلها في اللوح المحفوظ ثم انزل منه على كل رسول ما علم انه محتاج اليه هو  
 وامته واستثنى فاتحة الكتاب من جميع ذلك وخزنها لهذه الامة فجميع علم التوراة والانجيل  
 والزبور والفرقان مستخرج من ام القرآن والقرآن مستخرج من امه وسائر الكتب في  
 القرآن به وقال عليه الصلاة والسلام اوتيت السبع يعني الطوال مكان التوراة واعطيت  
 المثاني مكان الانجيل واعطيت المثني مكان الزبور وفضات بالمنفصل فمن عمى قلبه عن الله تعالى  
 ولم يكن في قلبه نور الهداية لم يبصر آثار النبوة على محمد صلى الله عليه وسلم وانما يبصر منه  
 شخصه وجنته قال تعالى وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ومن هداه الله تعالى  
 لنوره فانفتحت عين قلبه بذلك واستقرت المعرفة في قلبه ابصر به شخص النبوة بارزاً من الحياة  
 والكلام واليقظة والانقياد والسرعة والسبق والسماحة والكرم والسعة والجود  
 والحياء والسكينة والوقار والحلم ومن الافعال السواك والحجامة والتعطر والجماع ويرى  
 على شخص النبوة شخص الرسالة فائقاً من الجلال والبهاء والنزاهة والحلاوة والطلاوة  
 والملاحة والمهابة والسلطان واصل هذا كله من اليقين والحب والحياة وانما نال المؤمنون  
 من معرفة محمد صلى الله عليه وسلم على قدر معرفتهم بالله تعالى وعلمهم به فمن صدق محمداً  
 صلى الله عليه وسلم في الصيغة كان صدق صحبته على قدر معرفته اياه وعلمه به وعلى حسب ذلك  
 كان يترأى لبصر عينه في الظاهر ما عددنا من الخلال فاوفرهم حظاً من نور الله تعالى  
 اوفرهم علماً به صلى الله عليه وسلم وبقدرة وجلاله وخطير منزلته واوفرهم علماً به اسرعهم

اجابة لدعوته وابدلهم نفساً ومالاً الا ترى ان ابا بكر رضي الله عنه لما افشى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مبعوث صدقه في الحال ولم يتردد ولم يضطرب \* وقال علي كرم الله وجهه حتى اسأل ابي ثم رجعت عن الطريق وصدقه صلى الله عليه وسلم وصدقه عمر بعد مدة وبعد ما اسلم تسع وثلاثون نفساً ختم باسلامه عدد الاربعين بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسلم من الغد اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب او بعمر بن هشام يعني ابا جهل فجرت الدعوة من عند الله عمرو الى محب الله عمر رضي الله عنه فسعد عمر رضي الله عنه وشقي عمرو \* وقد اكرم الله رسوله عليه الصلاة والسلام وابرز فضيلته وكرامته بان جعل لكل نبي وزيراً وجعل لمحمد صلى الله عليه وسلم اربعة من الوزراء فابو بكر وعمر رضي الله عنهما وزيرا الرسالة وعثمان وعلي رضي الله عنهما وزيرا النبوة ثم نخلهم من الحظوظ من عنده فحفظ ابي بكر رضي الله عنه منه العصمة والحلم وحفظ عمر رضي الله عنه الحق والولاية وحفظ عثمان رضي الله عنه النور والحياء وحفظ علي رضي الله عنه الحزمة والخلعة فتفاوتت اعمالهم في صحبتهم الرسول عليه الصلاة والسلام ايام الحياة وفي سيرتهم في الامة بعده على قدر حظوظهم فلما احس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارتحال الى الله تعالى من الدنيا وابتنى له في وجعه وعجز عن الخروج الى الصلاة بالامة امر ابا بكر رضي الله عنه بالصلاة فانفتحت الامة على انه هو الذي ولي الصلاة وكان من صنع الله تعالى للامة ان خفف الله عنه يوم قبض فخرج صلى الله عليه وسلم والمسلمون في صلاة الغداة ورجلاه يخطان الارض حتى جالس الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فصلى ليعلم الجميع انه رضي بذلك من فعله لثلايق لمعاندا وطاعن مقال انه لم يأمر بذلك او امر به وهو مغلوب على عقله لشدة علته فاظهر الله ذلك بما خفف عنه صلى الله عليه وسلم حتى خرج وقعد الى جنبه فصلى من حيث انتهى ابو بكر رضي الله عنه \* ثم قال بعد كلام طويل في فضل الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وغير ذلك قال عليه الصلاة والسلام انا رحمة مهداة فهو من الله لنا هدية والرسول قبله بعثوا على الامم حجة وعطية والهدية ليست كالعطية فمن قبل العطية بورك له ومن لم يقبل تأكدت الحجة عليه وعوجل بالعقوبة ورسولنا صلى الله عليه وسلم كان عطية وهدية فمن قبل محمداً صلى الله عليه وسلم عطية وهدية سعد ورشد وصار سابقاً ومقرباً ومن قبله عطية ولم ينفطن للهدية سعد ولم يصب ثمرة الرشد ونجا بالسعادة ومن اباه وكفر النعمة ومجدها كان حفظه من السعادة النجاة من عقوبات الامم التي عوجلوا بها في الدنيا فسعدوا بهذا القدر وتأخروا عنهم العذاب الى يوم القيامة والاولون عوجلوا بالعقوبة في الدنيا الى ان الحقوا بعذاب

الآخرة فمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم عطية وهدية اجتباها الله تعالى ومن قبله صلى الله عليه وسلم عطية هداه الله اليه بالانابة وذلك قوله تعالى اللَّهُ يُجْتَبَى إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ والعطية من الرحمة والهدية من المحبة فمن رقيق عبده ورحمه اذا رآه في بؤس او ضعف قواه وجبره بما يذهب ضعفه وبؤسه فلهذه عطية من الرحمة ومن احب عبده اهدى اليه خلعا وحملا تايريد بذلك ان يختصه ويستميل قلبه ولذلك سميت هدية لاستمالة القلب بها فالرسل الى الخلق عطايا من ربنا سبحانه وتعالى رحمهم فبعثهم اليهم ليهديهم ويذهب عنهم بؤس فقر الكفر ويحبر كسيرهم وربنا عز وجل قدر رحمتنا فبعث الينا محمداً صلى الله عليه وسلم عطية وهدية فجعل الايمان والاسلام في العطية وحكمة الايمان والاسلام في الهدية وذلك قوله تعالى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ إِلَى أَنْ يَكْتُمُوا لَهُمْ وَأَلْحِكُمَ فَكْهُمَ الْحِكْمَةَ الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِمَبْعَثِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصة فضلاء على الامم والهدية كنوز المعرفة من خزائن السموات احتفظ بها هذه الامة حتى صاروا موصوفين في التوراة صفوة الرحمن وفي الانجيل حكماء علماء ابرار اتقياء كانوا من الفقه انبياء وقال تعالى قُلْ إِنْ أَلْهَدَيْ هُدًى اللَّهُ الْآيَةَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُعْطِيَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْيَقِينِ مَا أُعْطِيَتْ أُمَّتِي فَأَنَّمَا صِيرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا لَنَا لِيَهْدِيَنَا إِلَى أَعَالِي دَرَجَاتِ الدُّنْيَا عِبُودَةً لَنَكُونَ غَدًا فِي أَعَالِي دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ بِالْقُرْبِ مِنْ رَسُولِنَا لَتَقَرَّ عَيْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَا \* وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نصرته بالرعب اضله من فورة سلطان الله تعالى من باب النار فاذا جعل نصرته بالرعب فقد اعطى جندا لا يقاومه احد ولم يعط احد من الرسل ذلك فكان صلى الله عليه وسلم اينما ذكر من مسيرة شهر وقع ذلك الرعب في قلب عدوه فذل بكانه \* وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احلت لي الغنائم كانت الغنائم نجسة لانها اخذت من العدو وملك العدو كله نجس الا يرى ان الله تعالى ذكره لي اكل فرعون فقال اوزار من زينة القوم سميت اوزارا لنجاستها \* واحلت لي الغنائم اي ولهذه الامة قال تعالى فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا

❖ ومنهم الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني احد مشاهير ❖

❖ حفاظ الاسلام ولد سنة ٣٣٠ ومات سنة ٤٣٠ رضي الله عنه ❖

❖ ومن جواهره ❖ قوله في كتابه دلائل النبوة في الفصل الاول منه ان الله تعالى جعل بعثته صلى الله عليه وسلم للعالمين رحمة فقال وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فامن

اعداؤه صلى الله عليه وسلم من العذاب مدة حياته عليه الصلاة والسلام فيهم وذلك قوله تعالى  
 وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَلَمْ يُعَذِّبْهُمْ مَعَ اسْتِعْجَالِهِمْ إِيَّاهُ تَحْقِيقًا لِمَا نَعْتَهُ بِهِ صلى الله  
 عليه وسلم فلما ذهب عنهم الى ربه تعالى انزل الله بهم ما عذبهم به من قتل واسر وذلك قوله تعالى  
 فَأَمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَأَمَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ وروى بسنده الى ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال ان الله تعالى بعثني رحمة للعالمين وهدى للمتقين وبسنده ايضا الى ابي هريرة  
 قال قيل يا رسول الله الا تدعو على المشركين قال انما بعثت نعمة ولم ابعث عذابا  
 ومن جواهر الحفاظ ابي نعيم ايضا **قوله** ومن فضائله صلى الله عليه وسلم اخبار الله عز وجل عن  
 احوال قدر نبه صلى الله عليه وسلم وتبجيله وتعظيمه وذلك انه ما خاطبه في كتابه ولا اخبر  
 عنه الا بالكناية التي هي النبوة والرسالة التي لا اجل منها فخرا ولا اعظم خطرا وخاطب  
 غيره من الانبياء وقومهم واخبر عنهم باسمائهم ولم يذكرهم بالكناية التي هي غاية المرتبة الا  
 ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم في جملتهم بشار كتمه معهم في الخطاب والخبر فاما في حال  
 الانفراد فما ذكرهم الا باسمائهم والكناية عن الاسم غاية التعظيم للمخاطب المجل والمدعو  
 العظيم لان من بلغ به غاية التعظيم كني عن اسمه ان كان ملكا قيل له يا ايها الملك وان كان  
 اميرا قيل له يا ايها الامير وان كان خليفة قيل يا ايها الخليفة وان كان ديانا قيل يا ايها الخبر  
 ايها القس ايها العالم ايها الفقيه ففضل الله عز وجل نبه صلى الله عليه وسلم وبلغ به غاية  
 الرتبة واعالي الرفعة فقال له صلى الله عليه وسلم يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا  
 وَنَذِيرًا . يَا أَيُّهَا الَّذِي حَسْبُكَ اللَّهُ . يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي  
 الْكُفْرِ . يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ وَخَاطَبَ  
 آدَمَ وَمِنْ دُونِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ باسمائهم وكذلك الاخبار عنهم فقال تعالى  
 يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَقَالَ فِي الْأَخْبَارِ عَنْهُ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ  
 فَغَوَى ثُمَّ أَجْتَبَاهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى . وَيَأْنُوحُ أَهْبِطْ . وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَاهُ . وَيَأْإِبْرَاهِيمَ  
 اْعْرِضْ عَنْ هَذَا . وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ . وَيَأْمُورُ إِلَى  
 أَصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ . فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ . وَيَأْعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَذْكُرُ  
 نِعْمَتِي عَلَيْكَ . وَقَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَذَلِكَ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ  
 يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ . وَيَا صَالِحُ أَتَيْنَاكَ بِعَذَابٍ اللَّهِ . وَيَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً .

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ . وَبَارَكْنَا يَا إِبْرَاهِيمَ  
وَيَا إِسْحَاقَ خُذِ الْكِتَابَ . كُلُّ أُولَئِكَ خُوطِبُوا بِأَسْمَائِهِمْ وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ  
مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِاسْمِهِ أَضَافَ إِلَيْهِ ذِكْرَ الرِّسَالَةِ فَقَالَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ  
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ . وَقَالَ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . وَقَالَ تَعَالَى مَا كَانَ  
مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ . وَقَالَ تَعَالَى فَأَمِنُوا بِمَا  
نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَسَمَاءٌ لِيَعْلَمَ مِنْ جَعَلَهُ إِنْ أَمَرَهُ وَكِتَابُهُ هُوَ الْحَقُّ  
وَلَا يَسْمَعُونَ لِمَا يَعْرِفُونَهُ إِلَّا بِمُحَمَّدٍ وَلَوْ لَمْ يَسْمَعْ لَمْ يَعْلَمْ اسْمُهُ مِنَ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ  
لَوْ لَمْ يَسْمَعُوا فِي الْكِتَابِ مَا عَرَفَتْ أَسْمَائِهِمْ كَتَسْمِيَةِ اللَّهِ لَهُ مُحَمَّدًا وَذَلِكَ كُلُّهُ زِيَادَةٌ فِي  
جَلَالَتِهِ وَنِبَاهَتِهِ وَشَرَفِهِ لِأَنَّهُ اسْمُهُ مُشْتَقٌّ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ الْقَائِلُ  
وَشَقُّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيَجْلِيَ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

ثُمَّ جُمِعَ فِي الذِّكْرِ بَيْنَ اسْمِ خَلِيلِهِ وَنَبِيِّهِ فَسُمِّيَ خَلِيلُهُ بِاسْمِهِ وَكُنِيَ حَبِيبُهُ بِالنَّبُوَّةِ فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ  
أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ \* فَكُنَاهُ أَجْلَالاً لَهُ وَرَفَعَهُ أَفْضَلَ مَرْتَبَةً  
وَنِبَاهَتَهُ عِنْدَهُ ثُمَّ قَدَّمَهُ فِي الذِّكْرِ عَلَى مَنْ أَقْدَمَهُ فِي الْبَعْثِ فَقَالَ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا  
إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا . وَقَالَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ  
نُوحٍ وَرَوَى بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ \*  
\* وَمِنْ جَوَاهِرِ الْخَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ \* قَوْلُهُ وَمَنْ فَضَّلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّاسَ نَهَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ أَنْ يَخَاطَبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِهِ وَخَبَرَ عَنْ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ أَنَّهُمْ كَانُوا  
يَخَاطَبُونَ الْأَنْبِيَاءَ هُمْ وَرُسُلَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ كَقَوْلِهِمْ يَا مَسِيحُ أَجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ .  
وَقَوْلُهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ . وَيَا هُودُ أَجِئْتَنَا . وَيَا صَالِحُ أَتَيْتَنَا .  
وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً فَنَدْبِهِمْ اللَّهُ تَعَالَى  
إِلَى تَكْنِيَّتِهِ بِالنَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ تَرْفِيعاً لِمَنْزِلَتِهِ وَتَشْرِيفاً لِمَرْتَبَتِهِ خَصَّهُ اللَّهُ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ مِنْ  
بَيْنِ رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ \* وَرَوَى بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا  
دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَالَ كَانُوا يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ

فمنهم الله عن ذلك اعظاما لنبهه صلى الله عليه وسلم قال فقالوا يا نبي الله يا رسول الله \* وروي  
 بسنده لابن عباس ايضا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يريد  
 صياحهم من بعيد يا ابا القاسم ولكن كما قال الله تعالى في الحجرات ان الذين يغضون  
 اذانهم عند رسول الله \* قال رضى الله عنه ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 عز وجل فضل مخاطبته من مخاطبة المتقدمين قبله من الانبياء تشريفا له واجلالا وذلك  
 ان غير هذه الامة من الامم كانوا يقولون لانبياهم راعنا سمعتك فنهى الله عز وجل هذه الامة  
 ان يخاطبوا رسولهم بهذه المخاطبة التي فيها مغمز وضعة وذمهم ان يسلكوا بنبيهم صلى الله عليه وسلم  
 ذلك المسلك فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا وروي  
 بسنده عن ابن عباس لا تقولوا راعنا وذلك انه سبب بلغة اليهود وقال وقولوا انظرنا  
 يريد انهم قالوا المؤمنون بعدها من سمعتموه يقولوا فاضربوا عنقه فانتهت اليهود بعد ذلك  
 \* ومن جواهر الحفاظ ابي نعيم ايضا \* قوله ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان من تقدمه  
 من الانبياء عليهم السلام كانوا يدفعون ويردون عن انفسهم ما قرفتهم به مكذبوهم من السفه  
 والضلال والكذب وتولى الله عز وجل ذلك عن رسوله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى فيما اخبر  
 عن قوم نوح عليه السلام انا انراك في ضلال مبين فقال دافعا عن نفسه يا قوم ليس بي  
 ضلالة وقولهم لهود عليه السلام انا انراك في سفاهة فقال نافيا عن نفسه ما نسبوه اليه يا قوم  
 ليس بي سفاهة وقال فرعون لموسى اتي لا ظنك يا موسى متخورا فقال موسى حبيبا له اتي  
 لا ظنك يا فرعون مشورا ونزه الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عما نسبوه اليه تشريفا له  
 وتعظيما فقال تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون وقال تعالى وما علمناه الشعير وما  
 ينبغي له وقال تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى \* وبراؤه الله من كل ما رموه به من السحر  
 والكهانة والجنون فقال تعالى اقمن كان على بينة من ربه ويشهد منه \* واذ الله عنه  
 استمراءهم بقولهم له هل ادلكم على رجل ينمى لكم اذامز فتتم كل ممزق انكم  
 اتوني خلقي جديد فقال الله تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد  
 \* ومن جواهر الحفاظ ابي نعيم ايضا \* قوله ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 خاطب داود عليه السلام بان لا تتبع الهوى فقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة  
 في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله

واخبر الله تعالى عن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ان اقسام بساقط النجوم وطوالها ونزول  
 القرآن وموافقه انه لا ينطق عن الهوى فقال تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ تَبَرُّءٌ لِّدُونِهَا  
 عَنْ مَّتَابَعَةِ الْهَوَىٰ \* وقال رضي الله عنه ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان كل نبي ذكر الله  
 تعالى حاله وانه غفر له ما كان منه نص عليه فقال تعالى في قصة موسى عليه السلام رَبِّ ارِنِي  
 قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا \* وقال ارِنِي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ فَنَصَّ عَلَى ذَنْبِهِ وَسَأَلَ  
 رَبَّهُ الْمَغْفِرَةَ \* واخبر عن داود عليه السلام اذ تسور عليه الملكان فقال ارِنِ هَذَا آخِي  
 لَهُ تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَعِجَةً وَلِي نَعِجَةٌ وَاحِدَةٌ فَذَكَرَ الظُّلُمَ وَالْبَغْيَ فَقَالَ اَقَدْ ظَلَمْتُكَ يَسُوؤَالُ  
 نَعِجَتِكَ اِلَى نَعَاجِهِ وَاِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ اَيَّبَغِي بِغَضُّهُمْ عَلَيَّ بَعْضُ فَقَالَ تَعَالَى وَظَنَّ  
 دَاوُدُ اَنَّمَا قَتَلَهُ فَاَسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَاَنَابَ فَغَفَرَ نَالَهُ ذَلِكَ \* ونص تعالى على  
 زلهم وخطاياهم واخبر عن غفران نبيه عليه الصلاة والسلام ولم ينص على شيء من زلله اكراما  
 له وتشريفا فقال لِيَغْفِرْ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فهذا غاية الفضل والشرف  
 \* ومن جواهر الحافظ ابي نعيم ايضا \* قوله ومن فضائله صلى الله عليه وسلم اخذ الله الميثاق على  
 جميع انبيائه ان جاءهم رسول آمنوا به وناصروه فلم يكن ليدرك احد منهم الرسول الا وحب  
 عليه الايمان به والنصرة له لاخذ الميثاق منه فجعلهم كلهم اتباعا له يلزمهم الانقياد والطاعة له  
 لو ادر كوه \* وروى بسنده الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 ومعى كتاب اصيبته من بعض اهل الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده  
 لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني \* قال ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان فرض  
 الله طاعته على العالم فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا استثناء كما فرض طاعته فقال مَا آتَاكُمْ  
 الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ولم يقل من طاعتي او من كتابي او بامرئ ووحى  
 بل فرض امره ونهيه على الخلق طرا كفرض التنزيل لا يراد في ذلك ولا يحتاج ولا يناظر  
 ولا يطلب منه بينة كما اخبر عن قوم موسى فَقَالُوا اَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اِلَٰهَ جَهَنَّمَ  
 \* ومن جواهر الحافظ ابي نعيم ايضا \* قوله ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قرن اسمه  
 باسمه في كتابه عند ذكر طاعته ومعصيته وفرائضه واحكامه ووعدته ووعيدته فقال تعالى  
 اطِيعُوا اللَّهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُولَ . وقال تعالى اطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ .  
 وقال تعالى وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ اُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ . وقال تعالى اِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ  
 الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ . وقال تعالى اَسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُوْلِ . وقال تعالى وَمَنْ



بَعْضِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ . وقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وقال تعالى بَرَاءةً  
 مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . وقال تعالى أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . وقال تعالى وَأَمَّا يَتَذَكَّرُوا مِنْ  
 دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ . وقال تعالى أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُخَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ .  
 وقال تعالى إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وقال تعالى وَلَا يَحْرِمُونَ مَا حَرَّمَ  
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ . وقال تعالى وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وقال تعالى قُلِ الْأَنْتَقَالُ لِلَّهِ  
 وَالرَّسُولِ . وقال تعالى فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ . وقال تعالى وَكَوْنُكُمْ رَضَا مَا آتَاهُمْ  
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ . وقال تعالى وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ . وقال تعالى سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ  
 وَرَسُولُهُ . وقال تعالى فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ . وقال تعالى وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ  
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ . وقال تعالى وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وقال تعالى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ . قرئ اسمه باسمه في ذلك تعظيماً له وتشريعاً صلى الله عليه وسلم  
 \* ومن جواهر الحفاظ أبي نعيم أيضاً \* أحاديث كثيرة في فضله صلى الله عليه وسلم رواها  
 بسنده فمنها عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى وجبت لك النبوة قال بين  
 خلق آدم ونفخ الروح فيه \* وعن العراب بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول إنما عند الله مَكْتُوبٌ خاتم النبیین وان آدم لم يجد في طينته \* وعن أبي هريرة رضي الله  
 عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة \* وعن علي بن أبي  
 طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح ولم أخرج من  
 سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وامي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء \* وعن ابن عباس  
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلتق أبواي في سفاح لم يزل الله  
 عز وجل ينقلني من أصلاب طيبة إلى أرحام طاهرة صافياً مذهباً لا تشعب شعبات إلا  
 كنت في خيرها \* وعن العباس رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إن قریشاً جلسوا فتداكروا  
 أحسابهم وأنسابهم فجعلوا مثلك مثل نخلة نبتت في ربوة من الأرض قال فغضب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال إن الله عز وجل حين خلق الخلق جعلني من خير خلقه ثم حين خلق  
 القبائل جعلني من خير قبيلتهم وحين خلق الأنفس جعلني من خير أنفسهم ثم حين خلق  
 البيوت جعلني من خير بيوتهم فإنا خيرهم أباً وخيرهم نفساً \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما في  
 قوله تعالى وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّاجِدِينَ مَا زَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَلَّبُ فِي أَصْلَابِ  
 الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ \* وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله خلق الخلق فاختار منهم بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر  
 واختار من مضر قريشاً واختار من قريش بني هاشم واختار في من بني هاشم فانا من خيار الى  
 خيار فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم \* وعن جبير بن مطعم  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماسي  
 الذي يمحي بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي لا نبي بعده \*  
 وعن ابي الطفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي عند رب عشرة اسماء قال حفظت منها  
 ثمانية محمد واحمد وابو القاسم والفاخ والخاتم والعاقب والحاشر والماسي وذكر ابو جعفر طه ويس \*  
 \* ومن جواهر الحافظ ابي نعيم ايضاً \* ما ذكره من فضيلة اقسام الله بحياته صلى الله عليه وسلم  
 روى بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال ما خلق الله وما ذراً نفساً اكرم على الله من محمد  
 صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله عز وجل اقسم بحياة احد الا بحياته فقال لعمر ك انهم لفي  
 سكرتهم يعمهون \* وعن ابن عباس ايضاً في قوله تعالى لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون  
 قال وحياتك يا محمد قال ابو نعيم والمعنى في هذا القسم ان المتعارف بين العباد ان الاقسام لا  
 تقع الاعلى المعظمين والمبجلين والمكرمين فتبين بهذا جلالة الرسول وتعظيم امره وما شرع  
 الله عز وجل على لسانه من الشرائع وتنبيهه عباده على وحدانيته ودعائه للايمان به وعرفت  
 جلالة نبوته ورسالته بالقسم الواقع على حياته اذ هو اعز البرية واكرم الخليقة صلى الله عليه وسلم  
 \* ومن جواهر الحافظ ابي نعيم ايضاً \* الاحاديث الآتية في الشفاعة وغيرها وكما رواها  
 بسنده \* عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد آدم يوم القيامة  
 وانا اول من تنشق عنه الارض واول شافع لواء الحمد معي ونجته آدم ومن دونه ومن بعده من  
 المؤمنين \* وعن انس رضي الله عنه ايضاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولهم خروجا اذا  
 بعثوا وفائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شافعهم اذا احبسوا وانا مبشرهم اذا ابلسوا  
 لواء الكرامة ومفاتيح الجنة ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف علي  
 الف خادم كائهم يرضى مكنون او لو لم يمشور \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى الجن والانس والى كل احر واسود واحملت لي  
 الغنائم دون الانبياء وجعلت لي الارض كلها طهوراً ومسجداً ونصرت بالرعب امامي شهراً  
 واعطيت خواتيم سورة البقرة وكانت من كنوز الجنة وخصصت بها دون الانبياء واعطيت  
 المثاني مكان الثوراة والمئين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل وانا سيد  
 ولد آدم في الدنيا وفي الآخرة ولا يغفر وانا اول من تنشق الارض عني وعن ابي ولا يغفر

ويبيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا نفخر وآدم وجميع الانبياء من ولد آدم تحتها والي مفاتيح الجنة يوم القيامة ولا نفخر وبي تفتح الشفاعة يوم القيامة ولا نفخر وانا سائق الخلق الى الجنة يوم القيامة ولا نفخر وانا امامهم وامتي بالاثرة \* وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم يا أي اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظروا اهل مكة فاحشروا بين الحرمين \* وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انا اول من يدخل الجنة ولا نفخر وانا اول شافع واول مشفع ولا نفخر وانا بيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا نفخر وانا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نفخر واول شخص يدخل علي الجنة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ومثلما في هذه الامة مثل مريم في بني اسرائيل \* وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق \* وعن ام كرز رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا سيد المؤمنين اذا بعثوا وسائقهم اذا وردوا ومبشرهم اذا ابلسوا وامامهم اذا اسجدوا واقر بهم مجلسا من الرب تعالى اذا اجتمعوا اقول فاتكم حكم فيصدقني واشفع فيشفعني واسأل فيعطيني \* وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فضلت على النبيين بست اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وبيننا انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض وارسلت الى الناس كافة واحلت لي الغنائم وختم لي النبيون ومن جوامع الكلم ان الله عز وجل جمع له صلى الله عليه وسلم الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله \* ومن جواهر الحفاظ ابي نعيم ايضا \* قوله حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جبارة بن المغلس قال حدثنا الربيع بن النعمان عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة فقال يا رب اني اجد في الألواح امة هم الآخرون السابقون فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الألواح امة هم السابقون المشفوع لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الألواح امة هم المستجيبيون المستجاب لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الألواح امة انا جيلهم في صدورهم يقرؤونها ظاهراً فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الألواح امة يا كلون الفيا فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الألواح امة يعملون الصدقة في بطونهم ويؤجرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الألواح امة اذا هم احد هم يحسنه فلم يعملها كتب له حسنة واحدة فان عملها كتب له عشر

حسنات فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احد هم بسيئة  
 ولم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال  
 يارب اني اجد في الالواح امة يؤتون العلم الاول والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح  
 الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب فاجعلني من امة احمد فاعطى عند ذلك  
 خصلتين فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذما آتيتك وكن من  
 الشاكرين قال قدر ضيت يارب قال ابو نعيم وهذا الحديث من غرائب حديث مهيل لا اعلم  
 احدا رواه مرفوعا الا من هذا الوجه تفرد به الربيع بن النعمان عن مهيل وفيه لين  
 \* ومن جواهر الحفاظ ابى نعيم ايضا \* ما ذكره بسنده من الاحاديث في بعض اخلاقه وصفاته  
 صلى الله عليه وسلم فمنها عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 القرآن \* وعن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت ما كان احد احسن خلقا من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهله الا قال ليبيك ولذلك انزل الله عز  
 وجل **وَلَمْ يَكُنْ لَكَ خَلْقٌ عَظِيمٌ** \* وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه وقد قيل له حدثنا عن بعض  
 اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنت جاره فكان اذا نزل عليه الوحي بعث الي فآتيه  
 فاكتب الوحي فكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا  
 الطعام ذكره معنا فكل هذا احد ثم عنه صلى الله عليه وسلم \* وعن انس رضي الله عنه قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشد الناس لطفا والله ما كان يمتنع في غداة باردة من  
 عبد ولا من امة ولا حي ان يأتيه بالماء فيغسل وجهه وذراعيه وما سأل له سائل قط الا اصغى اليه  
 اذ نه فلم ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه وما تناول احد بيده صلى الله عليه وسلم الا  
 ناوله اياها فلم ينزع حتى يكون هو الذي ينزعها منه \* وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين قط الا اخذا يسرها ما لم يكن اثما فان يكن اثما  
 كان ابعد الناس منه وما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم لله عز وجل \* وعن  
 عائشة رضي الله عنها قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط ولا ضرب بيده  
 شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله عز وجل وما نيل منه شيء فانتقم لنفسه من صاحبه الا ان  
 تنتهك محارم الله فينتقم \* وعن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين فماسبني  
 سبة قط ولا ضربني ضربة ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ولا امرني بامر فتوانيت فيه فعاتبني  
 عليه فان عاتبني عليه احد من اهله قال دعوه فلو قدر شي \* لكان \* وعن انس ان امرأة كانت في  
 عقلها شيء \* فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام فلان

خذي في اي طريق شئت فومي فيه حتى اقوم معك فخلا معها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يناجيها حتى قضت حاجتها\* وعن انس قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اثرت به حاشية الرداء من شدة جذبه ثم قال يا محمد مر لي  
من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وامر له بعهاء  
\* ومن جواهر الحفاظ ابى نعيم ايضا \* قوله عند ما ذكر اخذ القرآن بالقلوب وكذلك رؤية  
النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل كثير من العقلاء في الاسلام في اول الملائقة ان الله  
عز وجل جلت عظمتها يد محمد صلى الله عليه وسلم بما لم يؤيد به احد آمن العالمين وخصه من  
خصائمه بما يفوق حد كرامات الانبياء ومراتب الاولياء فكانت علامة النبوة على حسب  
منزلته ومحلّه عند الله تعالى فليس من آية ولا علامة ابداع ولا اروع من آيات محمد  
صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المبين والذكر الحكيم والكتاب العزيز الذي لم يجعل له عوجا  
فيما انزله عليه في اوان وزمان فيه الخلق الكثير والجم الغفير اولوا الاحلام والنهي والافهام  
والالسن الحداد والقرايح الجياد والعقول السداد اولو الحنكة والتجارب والدهاء والمكر  
فلما سمعوا القرآن قدروا ان في وسعهم معارضته فقالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا  
الا اساطير الاولين فتحداهم صلى الله عليه وسلم بالقرآن اي طلب معارضتهم له يقرع به  
اسماعهم مع ما لهم من الفصاحة واللسان والبلاغة والبيان ان يا توابسورة يخترعونها باهون سعي  
وادنى كلفة وانى لهم ذلك والله تعالى يقول قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا  
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير امع دعائه صلى الله عليه وسلم  
اياهم ان ياتوا بسورة من مثله فلم يقدروا لان كلام الله المنزل عليه هو كما اخبر الله عز وجل  
عنه انه لقول فصل وما هو بالهزل \* وقال الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ  
\* ومن جواهر الحفاظ ابى نعيم ايضا \* ما قاله في الفصل الثالث والثلاثين من كتابه المذكور  
دلائل النبوة في ذكر موازنة الانبياء عليهم السلام في فضائلهم بفضائله صلى الله عليه وسلم  
ومقابلة ما اوتوا من الآيات بما اوتي عليه الصلاة والسلام \* القول فيما اوتي ابراهيم عليه وعلى نبينا  
الصلاة والسلام \* فان قيل فان ابراهيم عليه السلام خص بالخلقة قلنا قد اتخذا الله محمدا خليلا  
وحبيبا والحبيب الطيف من الخليل فان قيل فان ابراهيم حجب عن غرود بحجب ثلاثة قلنا قد  
كان كذلك وحجب محمد صلى الله عليه وسلم عن اراد قتله بخمسة حجب قال الله تعالى في امره

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سِدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سِدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى  
 وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ رَجَاءً بِمَا مَسْتُورًا ثُمَّ قَالَ  
 تَعَالَى فِيهِ إِلَى الْآذَانِ فَهُمْ مُقْتَحُونَ فَبَعَثْنَا نَحْمَةً سَجْجَةً \* فَانْقَلَبَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَصَمَّ غُرُودَ بَرَهَانَ نَبُوته فِيهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَبَيَّنْتُ الَّذِي كَفَرْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا  
 الْمَكْذُوبُ بِالْبَعْثِ أَبِي بَنِي خَلْفٍ بِعَظَمٍ بِالْإِفْرَكَةِ وَقَالَ مِنْ يَحْيَى الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمٌ فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ  
 وَجَلَّ الْبَرَهَانَ السَّاطِعَ فَقَالَ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ الْآيَةَ فَانصَرَفَ مِنْهُ وَتَابَ بَرَهَانَ  
 نَبُوته \* فَانْقَلَبَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَسِرَاصْنَامٍ قَوْمَهُ غَضِبَ اللَّهُ قَبْلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَسِرَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِينَ صِنًا نَصَبَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ بِإِشَارَتِهِ بِالْحِمِينَ فَتَسَاقَطْنَ ﴿الْقَوْلُ فِيهِمَا أَوْتِي  
 مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعَصَا الْخَشَبِ الْمَوَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ حَيَّةً ثَعْبَانًا تَتَلَقَفُ مَا يَأْكُلُ سَحَرَةً  
 فَرْعَوْنَ ثُمَّ تَعُودُ إِلَى مَعْنَاهَا وَخَاصَتِهَا \*﴾ فَانْقَلَبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ اللَّهُ عَصَاهُ ثَعْبَانًا  
 قَلْنَا قَدْ أَوْتِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيرَهَا وَاعْجَبَ مِنْهَا خَوَارِجُ الْجَنْدِ الْيَاسِ وَحَنِينُهُ وَهَذَا  
 ابْلَغُ فِي الْعَجُوبَةِ وَإِضًا أَجَابَةُ الْأَشْجَارِ لَهُ وَاجْتِمَاعُ عَنْ لِدَعْوَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَعَاهُ  
 وَرَجُوعُهُ إِلَى امْكِنْتُمْ بَعْدَ أَنْ أَمَرَهُ \* فَانْقَلَبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي الثَّيْبِ يَضْرِبُ  
 بَعْضُ الْحَجَرِ فَيَنْفَجِرُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَلْنَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ وَاعْجَبَ مِنْهُ فَانْ  
 بَعِ الْمَاءُ مِنَ الْحَجَرِ مَشْهُورٌ فِي الْمَعَاوِمِ وَالْمَتَعَارِفِ وَاعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ نَبِيعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ  
 وَالدَّمِ وَكَانَ يَنْفَجِرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فِي مَخْضَبٍ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الْمَاءُ فَيُشْرِبُونَ وَيَسْتَقُونَ مَاءً  
 جَارٍ بِأَعْذَارِ رُؤْيِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ وَالْأَبِلِ وَوَقَعَ غَيْرُ ذَلِكَ مَا فِي مَعْنَاهُ مِنْ نَبِيعِ الْمَاءِ  
 لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* فَانْقَلَبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ انْفَلَقَ لَهُ الْبَحْرُ فَنَازَلَ بِأَصْحَابِهِ لَمَّا ضَرَبَهُ  
 بَعْضُ قَلْنَا قَدْ أَوْتِي نَظِيرَهُ بَعْضُ امْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْجُجْ إِلَى اجْتِيَازِ بَحْرٍ وَهُوَ الْعِلَاءُ بْنُ  
 الْحَضْرَمِيِّ لَمَّا كَانَ بِالْبَحْرِ بْنِ وَاضْطَرَّ إِلَى عُبُورِ الْبَحْرِ فَعَبَّرَهُ وَاصْحَابُهُ مَشِيَ عَلَى الْمَاءِ وَلَمْ يَبْلُغْ لَهُمْ ثَوْبًا  
 \* فَانْقَلَبَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّقِ قَوْمَهُ بِالْعَذَابِ الْجَرَادِ وَالْقَنْفَذِ وَالضَّفَادِعِ وَالدَّمِ  
 عَلَى مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ قَلْنَا قَدْ أَرْسَلَ عَلَى قُرَيْشٍ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّخَانُ آيَةً  
 بَيِّنَةً وَنَقْمَةً بِاللُّغَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَرْسَلْنَا قَوْمَهُ عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَاقِي السَّمَاءَ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا  
 عَذَابُ آلِ إِمْلِيمَ وَدَعَا عَلَى قُرَيْشٍ فَابْتَلَوْا بِالسَّنِينِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ أَسَدُّ دُحَانًا  
 عَلَى مُضَرٍّ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سَنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ \* فَانْقَلَبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ  
 قَوْمَهُ الْمَنَ وَالسَّلَوى وَظَلَّلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلَ الْمَنَ وَالسَّلَوى رِزْقَ رِزْقِهِمُ اللَّهُ كَفَوْا السَّعْيَ فِيهِ

والاكتساب قلنا اعطى محمد صلى الله عليه وسلم وامته ما هو اعظم منه بما كان محظورا على من تقدم من الانبياء والامم فاحل الله عز وجل له ولا مته الغنائم ولم تحل لاحد قبله \* واعطى من جنسه اصحابه حين اصابتهم المجاعة في السرية التي بعثوا فيها ففقد لهم البحر عن دابة حوت فاكلوا منه واتدموا شهرامع انه عليه الصلاة والسلام كان يشبع النفر الكثير من الطعام اليسير واللبن القليل حتى صدروا عنه شباعا ورواه \* وروى بسنده الى جابر رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة راكب واميرنا يومئذ ابو عبيدة بن الجراح نرصد عيرا اقر يش فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمى ذلك الجيش جيش الخبط قال فالقي لنا البحر ونحن بالساحل دابة تسمى العنبر فاكلنا منه شهرامع واتدمنا به وادھنا بود كه حتى ثابت اجسامنا قال فاخذ ابو عبيدة ضلعامن اضلاعة فنصبه فنظر اطول رجل واعظم حمل في الجيش فامر ان يركب الجمل وان يمر تحتته ففعل فر تحتته فاتيها النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه فقال هل معكم منه شيء قلنا نعم فاتيناه منه فاكل \* فان قيل قد اعطى موسى العصا فكان ثعبانا يتلف ما صنعت السحرة واستغاث فرعون بموسى رهبة وفرقائها قلنا قد كان لمحمد صلى الله عليه وسلم اخت هذه الآية بعينها وهي قصة ابي جهل بن هشام لما عاهد الله لا يجلس له بحجر قد رما اطبق احمله فاذا سبح في صلاته رخصت به رأسه فلما سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه اقبل مبهوتا منتقعا لونه مرهوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه رجالات قريش وقالوا يا ابا الحكم ما جرى لك قال قمت اليه لافعل به ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فخل من الابل لا والله ما رأيت مثل هامة ولا قصرته ولا اتيا به لفعل قط فهم ان يا كلني فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبرائيل عليه السلام لو دنا مني لاخذ \* القول فيما اوتي صالح عليه السلام \* فان قيل قد اخرج الله عز وجل لصالح ناقة جعلها له على قومه حجة وآية لما شرب يوم ولقومه شرب يوم معلوم قلنا قد اعطى الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم على قومه حجة مثل ذلك كانت ناقة صالح لم تتكلم ولا ناطقة ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم شهد له البعير النادر شاكيا اليه ما هم به صاحبه من فخره \* القول فيما اوتي داود عليه السلام \* فان قيل فسخر الله عز وجل لداود الجبال والطيور يسبحن معه وألان له الحديد قلنا قد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم مثله من جنسه وزيادة فقد سبج الحصافي يده وفي يده من صدقه رفعة لشأنه وشأن مصدقيه \* وروى بسنده الى سويد بن يزيد قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو ذر جالس فاغتمت خلوته



فجلست اليه فقال ابو ذر كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلواته فدخلت ذات يوم المسجد فاذا هو فيه لجلست فبينما انا جالس اذ جاء ابو بكر رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا ابا بكر قال الى الله والى رسوله فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر قال الى الله والى رسوله فجلس عن شمال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جاء عثمان فقال ما جاء بك يا عثمان فقال الى الله والى رسوله قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت حنينهن كحنين النحل ثم وضعهن قال فخرسن ثم اخذهن فدفعن في يدي ابي بكر قال فسبحن في يده حتى سمعت حنينهن كحنين النحل قال ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فدفعن في يد عمر فسبحن في يده حتى سمعت حنينهن كحنين النحل قال ثم وضعهن فخرسن وفي رواية اخرى انهن سبحن في يد عثمان ايضا رضي الله عنه \* فان قيل سمعت له الطير قلنا فقد سمعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع الطير الهائم العظيمة الابل فما دونها وما هو اعسر واصعب من الطير السباع العادية الضارية بتهييها وتنقاد الى طاعته كالبعير الشارد الذي انقاد له والذئب الذي نطق بنبوته وبالتصديق بدعوته ورسالته وكذلك الاسد لما مر به سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهممهم به ودله على الطريق \* وروي بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فانخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترفرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابيكم فجمع هذه فقال رجل من القوم انا اخذت بيضها فقال رده رحمة لها \* فان قيل فقد لين الله تعالى لداود عليه السلام الحديد حتى سرد منه الدروع السوابغ قلنا قد لينت لمحمد صلى الله عليه وسلم الحجارة وصم الصخور فعادت له غاراً استتر بها من المشركين يوم احد مال صلى الله عليه وسلم برأسه الى الجبل ليخفي شخصه عنهم فلين الله له الجبل حتى ادخل فيه رأسه وهذا اعجب لان الحديد تليته النار ولم نر النار تلين الحجر وذلك بعد ظاهرها باق يراه الناس \* وكذلك في بعض شعاب مكة حجر من جبل اضم استروح صلى الله عليه وسلم في صلاته اليه فلان له الحجر حتى اثريه بذراعيه وساعديه وذلك مشهور يقصده الحجاج ويذرونه \* وعادت الصخرة بيت المقدس ليلة اسري به كهيئة العجين فربط بها دابته البراق \* والقول فيما اوتي سليمان عليه السلام \* فان قيل فان سليمان عليه السلام قد اعطي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده قلنا ان محمد صلى الله عليه وسلم اعطي مفاتيح خزائن الارض فاباها وردها اختياراً للثقل والرضا بالقوت واستصغاراً لها بمجدا فيروها واشاراً لمرتبة ورفعة عند الله تعالى \* وروي بسنده عن

ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي عز وجل لي جعل  
 لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يارب ولكن اشبع يوماً واجوع ثلاثاً واذا جعت تضرعت اليك  
 وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك \* وروى بسنده الى عائشة رضي الله عنها قالت قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب جاء في ملك ان  
 خبزه لساوى الكعبة فقال ان ربك عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول ان شئت عبدانبياء وان  
 شئت نبياء ملكاً فنظرت الى جبرئيل فاشار الي ان ضع نفسك فقلت نبياً عبداً \* فان قيل فان  
 سليمان عليه السلام سخرت له الرياح فسارت به في بلاد الله وكان غدوها شهر وأور واحها شهر  
 قلنا اعطى محمد صلى الله عليه وسلم اعظم واكثر منه لانه سار في ليلة واحدة من مكة الى بيت  
 المقدس مسيرة شهر وعرج به الى ملكوت السموات مسيرة خمسين الف سنة في اقل من ثلاث  
 ليلة فدخل السموات سماء سماء ورأى عجائبها ووقف على الجنة والنار وعرض عليه اعمال  
 امته وصلى بالانبياء وبلائكة السماء وخرق الحجب ودلى له الرفرف الاخضر فتدلى واوحى  
 اليه رب العالمين ما اوحى واعطاه خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش وعهد اليه ان  
 يظهر دينه على الاديان كلها حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها الا دينه او يؤدون اليه والى  
 اهل دينه الجزية عن صغار وفرض عليه الصلوات الخمس ولقى موسى وسأله عن مراجعة ربه  
 في تخفيفه عن امته هذا كله في ليلة واحدة \* فان قيل فان سليمان عليه السلام كانت تأتية الجن  
 وانها كانت تعتاص عليه حتى يصفدها ويقيدها قيل فان محمداً صلى الله عليه وسلم كانت الجن  
 تأتية راغبة اليه طائعة له معظمة لشأنه ومصدقة له مؤمنة به مشبعة لامره متضرعة له  
 مستجدين منه ومستنحين زادهم وما كلهم فجعل كل روثه يصيبونها تعود علفاً لدوابهم وكل  
 عظم يعود طعاماً لهم وصرفت لنبوته اشراف الجن وعظماؤهم التسعة الذين وصفهم الله تعالى  
 فقال واذا صرقتا اليك نفر من الجن الاية وقوله قل اوحى الي اني انه استمع نفر من الجن الى  
 قوله ان يبعث الله أحداً واقبلت اليه صلى الله عليه وسلم الالف منهم مبايعين له على الصوم  
 والصلاة والنصح للمسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططاً فسبحان من سخرها لنبوته  
 صلى الله عليه وسلم بعد ان كانت شراراً تزعم ان الله ولد أفلق دشم لمبعثه من الجن والانس ما لا  
 يحصى هذا افضل مما اعطى سليمان عليه السلام \* وروى بسنده الى بلال بن الحارث رضي الله  
 عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج  
 لحاجته ابعده فاتيته باداة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال واعطاً لم اسمع مثلها  
 فجاء فقال لي امك ماء قلت نعم قال اصيب واخذ مني فتوضأ فقلت يا رسول الله سمعت عندك

خصومة رجال ولغظاً ما سمعت احداً من السننهم قال اختصم عندي الجن المسلمون والجن  
 المشركون سألوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجالس واسكنت المشركين الغور قال  
 عبد الله بن كثير قلت لكثير ما الجلس قال القرى والجبال والغور ما بين الجبال والبحار قال  
 كثير ما رأينا احداً اصاب بالجلس الا سلم ولا اصاب بالغور الا لم يسلم \* فان قيل سليمان  
 عليه السلام له من التمكين والتسلط على من اعتاص عليه من الجن ان يصفدهم ويقيدهم حتى  
 كانوا في تصرفهم له مطيعين لشأنه متبعين قلنا لقد كان لمحمد صلى الله عليه وسلم ولطائفة من  
 اصحابه من التمكين والامر لهم والقبض عليهم مثل هذا التمكين والتنكيل \* وروى بسنده  
 الى ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان غفريتاً من الجن تغتلي على  
 البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله تعالى منه فاخذته واردت ان اربطه الى سارية من  
 سوارى المسجد حتى تصبحوا فتتنظروا اليه كلهم اجمعون فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب  
 لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب قال فرداه الله خاسئاً \* ثم ذكر قصصاً فيها  
 تسخير الجن لبعض الصحابة رضي الله عنهم واحاديث تتعلق بنصرة الملائكة وطاعتهم له  
 صلى الله عليه وسلم ثم قال فان قيل ان سليمان عليه السلام كان يفهم كلام الطير والتملة مع  
 تسخير الله له كما ذكر قلنا قد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم ذلك واكثر منه ما تقدم ذكرنا له  
 من كلام البهائم والسباع وحنين الجذع ورغاء البعير وكلام الشجر وتسبيح الحصا والحجر  
 ودعائه اياه واستجابته لامره وقرار الذئب بنبوته وتسخير الطير لطاعته وكلام الغبية وشكواها  
 اليه وكلام الضب وقراره بنبوته ﴿القول فيما اوتي يوسف عليه السلام﴾ \* فان قيل فان  
 يوسف عليه السلام موصوف بالجمال على جميع الانبياء والمرسلين بل على الخلق اجمعين قلنا ان  
 جمال محمد صلى الله عليه وسلم الذي وصف به اصحابه لا غاية وراءه اذ وصفوه بالشمس  
 الطالعة والقمر ليلة البدر واحسن من القمر ووجهه كأنه مذهبة يستنير كاستنارة القمر وكان  
 عرقه صلى الله عليه وسلم له رائحة كالمسك الاذفر \* وروى بسنده الى ابن عمار بن يامر قال قلت  
 للربيع بنت معوذ بن عفراء صفي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا بني لو رأيته رأيت  
 الشمس الطالعة \* وروى بسنده الى الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قلت لمند بن ابي هالة  
 صف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كافي انظر اليه قال نعم كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حسن الوجه يتلأ لأ وجهه تلالو القمر ليلة البدر \* وروى بسنده الى كعب  
 ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سره الامر استنار وجهه كأنه دائرة القمر \*  
 وروى بسنده الى عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم يفي

وجهه مثل الأولوا طيب من المسك الاذفر وكانت احسن الناس وجهاً وانورهم لوناً لم يصفه  
 واصف قال بمعنى صفته الاشبه وجهه بالقمر ليلة البدر صلى الله عليه وسلم ﴿القول فيما اوتي  
 يحيى بن زكريا عليه السلام﴾ فان قيل ان يحيى عليه السلام اوتي الحكم صبياً وكان يبكي من  
 غير ذنب وكان يواصل الصوم قلنا قد اعطي محمد صلى الله عليه وسلم افضل من هذا لان يحيى  
 عليه السلام لم يكن في عصر الاوثان والاضنام والجاهلية ومحمد صلى الله عليه وسلم كان في  
 عصر اوثان وجاهلية فاوتي الفهم والحكم صبياً بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان فما رغب  
 لهم في صنم قط ولا شهد معهم عيداً ولم يسمع منه قط كذب وكانوا يعدونه صدوقاً اميناً حاكماً  
 رؤفاً رحيماً وكان يواصل الاسبوع صوماً فيقول اني اظلل عند ربّي يطعمني ويسقيني \* وكان  
 صلى الله عليه وسلم يبكي حتى يسمع اصدره ازيز كازيز الرجل من البكاء \* فان قيل فقد اثني  
 الله على يحيى فقال سيداً وحضوراً والحضور الذي لا يأتى النساء قلنا ان يحيى كان نبياً ولم  
 يكن مبعوثاً الى قومه وكان منفرداً بامرأة شأته وكان نبينا صلى الله عليه وسلم رسولا الى كافة  
 الناس ليقرؤهم ويحوشهم الى الله عز وجل قولاً وفعلاً فظهر الله تعالى به الاحوال المختلفة  
 والمقامات العالية المتفاوتة في متصرفاته ليقنّدى كل الخلق بافعاله واوصافه فاقتدى به  
 الصديقون في جلالتهم والشهداء في مراتبهم والصالحون في اختلاف احوالهم لئلا يخذلوا كل من  
 العالي والداني والمتوسط والمكين منفعاله قسطاً وحظاً اذ النكاح من اعظم حظوظ النفس وابلغ  
 الشهوات فامر بالنكاح وحث عليه لما جبل الله عليه النفوس واباح ذلك لهم ليتحصنوا به من  
 السفاح فشاركوه صلى الله عليه وسلم في ظاهره وشملهم الاسم معه وانفرد عن مساواته معهم  
 فقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا فاني مكاثركم الامم \* فان غلب عليه وعلى قلبه ما افرد الحق  
 به من قوله وجعلت قرّة عيني في الصلاة تلتطف عليه الصلاة والسلام في مرضاته فقال لعائشة  
 انذني لي اتعبد في هذه الليلة فقالت اني لاحب قربك واحب هواك فقام الى الصلاة الى  
 الصباح راكعاً ساجداً او باكياً ووربما خرج الى البقيع فتعبد فيها ويزور اهلها ووربما قام ليلة بآية  
 الى الصباح يتردد فيها كالمناجي ان تعذبهم فاعذبهم عذاباً دك فكانت نسبتهم عن احكام البشرية  
 ودواعي النفس مخوة عند انشقاق صدره لما خشوه بالايمان والحكمة الذي وزن به امته فرجح  
 بهم هذا مع ما انزل الله من السكينة عليه وعلى قلبه صلى الله عليه وسلم ﴿القول فيما اوتي عيسى  
 عليه السلام﴾ كل فضيلة اوتي عيسى عليه السلام فقد اوتيتها نبينا صلى الله عليه وسلم وانها لم  
 ينكرها المتدبر مع ما اطلعه الله عليه خصوصاً من الغيوب التي لم يطلع عليها غيره من الفتن  
 الكائنات التي لم يخبر بها سواه من المرسلين صلى الله عليه وسلم \* فان قيل ان غيبي عليه السلام

خص بان ارسل الروح الامين الى امه فتقبل لها بشرا سويا وقال انما انار رسول ربك لا هب  
 لك غلاما زكيا الى آخر الآيات فآشارت آية فتطرق في المهد قال اتني عبد الله آتاني  
 ان كتاب وجعلني نبيا فكان آية للعالمين ومثالا في الآخرين ولم يذكر لاحد من الانبياء شيء  
 مثله فالقول في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ضروبا من هذه الآيات وامثاله  
 الدالة على مولده وبشرت به آمنة وما ظهر لها من الآيات عند وضعها وروى بسنده الى ابن  
 عباس رضي الله عنهما انه قال فكان من دلالات حمل النبي صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت  
 لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان  
 الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهنة من قريش ولا من قبيلة من قبائل العرب الا حجبت عنها  
 صاحبتهما وانزع علم الكهنة ولم يكن سر ير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لا  
 ينطق يومه ذلك ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك البحار يبشر  
 بعضهم بعضا به صلى الله عليه وسلم وفي كل شهر من شهره نداء في الارض ونداء في السماء  
 ان ابشروا فقد ان لابي القاسم ان يخرج الى الارض يمونا مباركا فكانت امه تحدث عن نفسها  
 وتقول اتاني آت حين مر بي من حملة ستة اشهر فوكزني برجله في المنام وقال يا آمنة انك قد  
 حملت بخير العالمين طرا فاذا اولدته فسميه محمدا او اكتم شيئا لك قال فكانت تقول لقد اخذني ما  
 ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من القوم ذكروا انني واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه  
 قالت فسمعت وجبة شديدة وامرا عظيما فمالي ذلك وذلك يوم الاثنين فرأيت كأن جناح  
 ظير ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني كل رعب وكل فزع ووجع كنت اجده ثم التفت  
 فاذا انا بشربة بيضاء وظفنتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها فشربتها فاضاء مني نور عال ثم  
 رأيت نسوة كالنخل الطوال كأنهن بنات عبد المطلب يحدقن بي فبينما انا اعجب واقول  
 واغوثاه من اين علمن بي هؤلاء اشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول  
 فاذا انا بدياج ابيض قدم بين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن عين الناس  
 قالت ورأيت رجالا قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة وانا يرشح مني عرق كالجمان  
 اطيب ريحا من المسك الاذفر وانا اقول يا ليت عبد المطلب قد دخل علي وعبد المطلب كان  
 عني نائما قالت فرأيت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجرتي منافيرها  
 من الزمردوا جنحتها من اليواقيت فكشف لي عن بصري فابصرت في ساعتي مشارق الارض  
 ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة  
 واخذني المخاض واشتد بي الامر جدا فكنت كأني مستندة الى اركان النساء وكثرن علي حتى

كُنْ الايدي معي في البيت وانا لا ادري شيئاً فاولدت محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج من  
 بطني درت فنظرت اليه فاذا انسابه ساجدا قد رفع اصبعيه كالمضرع المبتهل ثم رأيت سحابة  
 بيضاء قد اقبلت من السماء تنزل حتى غشيت غيب عن وجهي فسمعت منادياً ينادي يقول  
 طوفوا بحمد صلى الله عليه وسلم شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه  
 ونعته وصورته ويعلموا انه مسمى فيها الماسي لا يبقى شيء من الشرك الا مسمى به في زمنه ثم تجلت  
 عنه في امرع وقت فاذا به مدرج في ثوب صوف ابيض اشدياً ضام من اللبن وتحت حريرة  
 خضراء قد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الابيض واذا فائق يقول قبض محمد على  
 مفاتيح النصر ومفاتيح الذبح ومفاتيح النبوة \* ثم قال فان قلت ان عيسى عليه السلام كان يخلق  
 من الطين كهيئة الطير فيكون طيراً باذن الله تعالى قلنا ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نظيره  
 فان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جندلاً من  
 حطب وقال قاتل بهذا فعاد في يده سيفاً شديداً المتين ابيض الحديد طويلاً القامة فقاتل به  
 حتى فتح الله تعالى على المسلمين ثم لم يزل يشهد به المشاهد الى ايام الردة فالعني الذي به امكن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصير الخشبة حديداً ويبقى على الايام هو المعنى الذي خلق به  
 عيسى من الطين كهيئة الطير ثم امتاع الشبيح والتقديس والتلهيل من الحجر الاصم في يده  
 وشهادة الاحجار والاشجار له صلى الله عليه وسلم بالنبوة وامره الاشجار بالاجتماع والالتزاق  
 والافراق كل ذلك جانس احياء الموتى وطيران المصور من الطين كهيئة الطير \* فان قيل ان  
 عيسى عليه السلام كان يبرئ الاعمي والاكه والابرص باذن الله تعالى قلنا ان قتادة بن النعمان  
 فدرت حدقته يوم احد من طعنة اصيب بها في عينه فاخذها الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فردها فكان لا يدري اي عينه اصبحت وكانت احسن عينيه واحدهما \* وروى بسنده الى  
 حبيب بن فديك قال ان اباة خرج به الى النبي صلى الله عليه وسلم وعينه مبيضان لا يبصر  
 بهما شيئاً فسأله صلى الله عليه وسلم ما اصابك قال كنت امرن جملي اي ادهن قوائمه فوقعت  
 رجلي على بيض حية فاصابت بصري فنفت النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر قال فرأيت  
 يدخل الخيط في الابرة وانه ابن ثمانين سنة وان عينيه لمبيضان \* وروى بسنده الى رفاعة بن  
 رافع رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقت عيني فبصق فيها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ودعا لي فما آذاني منها شيء \* وتفل صلى الله عليه وسلم في عيني علي رضي الله عنه  
 وكرم الله وجهه يوم خيبر وهو ارمم فبرأ من ساعته وما اشتكى عينه بعد ذلك \* وكان صلى الله  
 عليه وسلم يسوق بالمرضى والمصابين فيدعو لهم ويمسحهم بيده فيبرؤن \*

واتي صلى الله عليه وسلم بجي يأخذونه اشيع ان يقال اخذوا عليه السلام ثمة فخرج منه كالجرو  
 الاسود وكان مريضاً قد صار مثل الفرخ المتوف قد عاد صلى الله عليه وسلم فكأنما نشط  
 من عقال \* وله صلى الله عليه وسلم من ابراهيم المرغى وازالة الاسقام من استشفاه وشكا  
 اليه وحبه وألمه فدعاه فوفوا \* وروى بسنده الى ابيض بن جمال المادي رضي الله عنه  
 انه كان بوجهه حزازة قد التمت انفه اي التقيته فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فمسح على وجهه فلم يمس من ذلك اليوم وفيه اثر \* وروى بسنده الى رافع بن خديج رضي  
 الله عنه قال دخلت يوماً على قوم وعندهم قدر تفور لحماً فاستعجبني شحمته فاخذتها فازدرتها  
 فاشتكت منها ثمة ثم ذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه كان فيها ثمانس سبعة  
 اناسي ثم مسح بطني فالتقيتها خضراء فوالذي بعثه بالحق ما اشتكت بطني حتى الساعة \* فان  
 قيل ان عيسى عليه السلام كان يحجي الموقى باذن الله تعالى فاعجب منه ما رفع الله به شأن محمد  
 عليه الصلاة والسلام وجعلت له آية بينة شهدها الجماعة الكثيرة في احياء شاة جابر بن  
 عبد الله وما احيى الله تعالى لامرأة من الانصار ابنها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم آية  
 عجيبة لنبي الله صلى الله عليه وسلم وساق بسنده الاحاديث الواردة في ذلك بطولها \* ثم قال  
 فان قيل فان عيسى عليه السلام كان يخبر بالغيب وينجي بما ياكلون في بيوتهم وما يدخرون  
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخبر من ذلك باعجب لان عيسى عليه السلام كان يخبر  
 بما ياكلون من وراء جدار في بيوتهم وتصرفهم في ما آكلهم ومحمد صلى الله عليه وسلم كان يخبر  
 بما كان مسيرة شهر واكثر ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم بوفاة النجاشي ومن استشهد  
 في الغزاة زيد وجعفر وعبد الله بن رواحة وكان يأتيه السائل يسأله فيقول ان شئت اخبرتك  
 عما جئت تسأل عنه واشباه ذلك واخبر صلى الله عليه وسلم عمير بن وهب الجعفي بما تواطأ  
 عليه هو وصفوان بن امية لما قعدا بهكة بالحجر في الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
 مصاب اهل بدر فاسلم عمير وساق من اخباره بالغيب صلى الله عليه وسلم شيئاً كثيراً من  
 القرآن والحديث \* ثم قال فان قيل فان عيسى بن مريم عليه السلام كان سياحاً جواً بالاففار  
 والبراري فكذلك كان سياحة محمد صلى الله عليه وسلم اعظم واكثر الجهاد فاستنقذ في عشر  
 سنين ما لا يعد من حاضر وبادوا فتتبع القبائل الكثيرة صلى الله عليه وسلم \* فان قيل فان  
 عيسى عليه السلام كان زاهداً يقنعه اليسير ويرضيه القليل خرج من الدنيا كفافاً قلنا ان  
 محمد صلى الله عليه وسلم ازهد الانبياء ما رفعت مائدته قط وعالها طعام ولا شبع من خبز بر  
 ثلاث ليال مثاليات وكان يربط الحجر على بطنه لباسه الصوف وفراشه اهاب شاة ووسادته



من ادم حشوها ليف يا تي عليه الشهران والثلاثة لا يوقد في بيته نار وتوفي صلى الله عليه وسلم  
 ودرعه مرهونة ولم يترك صفراء ولا بيضاء مع ما عرض عليه من مفايح خزائن الارض ووطىء له  
 من البلاد ومنع من غنائم العباد فكان صلى الله عليه وسلم يقسم في اليوم الواحد ثلاثمائة الف  
 ويعطي الرجل مائة من الابل ويعطي مابين الجبلين من الاغنام ويأتيه السائل فيقول  
 صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا من تمر اجوع يوماً  
 واشبع يوماً فاذا جعت تضرعت واذا شبعت حمدت وكيف لا يكون كذلك من عظم الله خلقه  
 فقال تعالى **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** \* فان قيل فان عيسى عليه السلام رفع الى السماء قلنا قد  
 عرض على محمد صلى الله عليه وسلم البقاء عند وفاته فاختر ما عند الله وقر به على البقاء في الدنيا  
 فقبضه الله تعالى ورفع روحه اليه ولو اختر البقاء في الدنيا لكان كالخضر والياس وعيسى  
 عليهم السلام عند الله تعالى في سمواته وفي عالمه في ارضه لان عيسى عليه السلام مقيم في السماء  
 والياس والخضر عليهما السلام يحولان في السموات والارضين مع ان قوماً من امة نبينا  
 صلى الله عليه وسلم رفعوا كمارفع عيسى عليه السلام ومنهم عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق  
 رضي الله عنهما فقد رفع والناس ينظرون اليه \* ودفن العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه وكان  
 قدماء في خلافة ابي بكر الصديق في ارض العدو فخافوا ان يثبش قبره ويستخرج فذهبوا  
 لينقلوه من ارض العدو فلم يجدوه ولا يدري اين ذهب به \* وروى بسنده الى عمرو بن امية  
 الضمري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عيناً على قريش قال  
 فجئت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العين فرقيت فيها فاطلقت خبيباً فوق علي الارض فالتبذت  
 غير بعيد ثم التفت فلم ارجحياً كأنما ابتلعته الارض فما رؤى الى الساعة وكان خبيب قد قتله  
 مشركو مكة وصلبوه على خشبة حتى جاء عمرو فالتقاء عنها ولم يدرا اين ذهب رضي الله عنه وعن  
 سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم \* يقول جامع الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه  
 قد نقلت في كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم عن  
 المواهب للامام القسطلاني المقابلة بين معجزات الانبياء ومعجزاته صلى الله عليه وسلم وان له  
 معجزات من جنس معجزات كل واحد منهم صلى الله عليه وعليهم واتبعت ذلك بعبارة مني وها انا  
 اذكرها هنا بجرورها وهي قولتي ومن تتبع كرامات اولياء امته صلى الله عليه وسلم من عهد الصحابة  
 الى الآن وجد من جنس كل معجزة من معجزات الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام ما لا  
 يدخل تحت الحصر وقد جمع منها في الكتب آلف كثيرة وهي بالنسبة الى ما لم يجمع قطرة من  
 بحار فانها دائمة الوقوع على ايديهم رضي الله عنهم في كل زمان ومكان وكما بها معجزات لتبوعهم

الاعظم صلى الله عليه وسلم ثم بعد نشر حجة الله على العالمين جمعت فيها كتاباً حافلاً بحقيقته  
 جامع كرامات الاولياء فمنهم رضي الله عنهم من دخل النار فلم تؤثر به كآبى مسلم الخولاني  
 التابعي وغيره وفي كل عصر من ذلك شيء كثير وهي ائمة معجزات سيدنا ابراهيم الخليل على  
 نبينا وعليه الصلاة والسلام \* ومنهم رضي الله عنهم من قطع البحر فلم يفقد منهم احد ولا  
 الحضر من الصحابي رضي الله عنه حينما غزا البحر بين قطع البحر بجيشه فلم يفقد منهم احد ولا  
 شيء من امتعتهم \* وكذلك سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عند فتحه مدائن كسرى قطع نهر  
 دجلة العظيم بجيشه الجرار وهو هائج يرمي بالزبد فلم يفقدوا شيئاً فظنهم الفرس من الجن وقالوا  
 لا طاقة لنا بحرب هؤلاء ففروا واستولى سعد بجيشه على المدائن وهذه من ائمة معجزات  
 سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومن هذا القبيل من مشى على الماء من الاولياء  
 وهم كثيرون في كل عصر \* ومنهم رضي الله عنهم من وقع على يديه احياء الموتى كما ذكره  
 كثيرون منهم الامام القشيري في رسالته \* وقال الامام الشعرا في طبقاته الكبرى في  
 ترجمة سيدي الشيخ ابراهيم المتبولي مانعه وكان يسأل الفقراء القاطنين عن احوالهم  
 ويباسطهم فرأى يوماً شخصاً منهم كثير العبادة والاعمال الصالحة والناس منكوبون على  
 اعتقاده فقال يا ولدي مالي اراك كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك  
 قال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم فقال اذهب بنا الى قبره لعله يرضى قال الشيخ يوسف  
 الكردي فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر بنفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ  
 فلما استوى قائماً قال الفقراء جاؤا شافعين تطيب على ولدك هذا فقال اشهدكم اني قد رضيت  
 عنه فقال ارجع مكانك فرجع وقبره بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية انتهى  
 واحياء الميت هو اكبر معجزات سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام على انه وقع احياء  
 الموتى على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم \* اما شفاء الاسقام على ايديهم رضي الله عنهم  
 وانبأؤهم بالانبيات كما وقع لسيدنا عيسى عليه السلام فهو شيء كثير مستمر الوقوع منهم في كل  
 مكان وزمان \* ومنهم رضي الله عنهم من وقع على ايديهم الالة الحديد كما يريدون جهاتهم  
 في هذا العصر الولي الكبير شيخنا الشهير الشيخ علي العمري الشامي الاصل نزيل طرابلس الشام  
 امد الله في حياته ونفعني والمسلمين ببركاته (قد توفي رضي الله عنه سنة ١٣٢١) قد شاهدته  
 قبض بيده اليمنى على مفتاح حديد ليس بالصغير فلو اواء باصابعه بدون تكلف فالتوى وسمعت  
 كثيرين شاهدوا منه ذلك كما شاهدوا عمله هذا بالفضة كالحديد بان يضع طرف الريال  
 المجيدي ونحوه على جبهة انسان مثلاً والطرف الآخر بين اصبعيه الابهام والسبابة ويحركهما

قليلاً فيشني الريال كأنه قطعة عجيب ويبقى كذلك فيحفظه صاحبه للتبرك وقد شاهدت منه  
 أنا وغيري من الناس الذين يزدون على الألوف في أوقات مختلفة أنواع الكرامات منها ما سمعنا  
 بوقوعها من الأولياء السابقين ومنها ما لم نسمع بها ولودونت لبلغت آلاف كثيرة رضي الله عنه  
 ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة ولا شك أن الأئمة الحديدي هم أشهر معجزات سيدنا داود على نبينا  
 وعليه الصلاة والسلام \* ومنهم رضي الله عنهم أهل الخطوة الذين يقطعون ما بين المشرق  
 والمغرب في وقت قصير \* ومنهم من يمشي في الهواء \* ومنهم من اطاعته الجن وهؤلاء الأنواع  
 الثلاثة كثيرون والكتب مملوءة بأخبارهم وهذه من أشهر معجزات سيدنا سليمان على نبينا وعليه  
 الصلاة والسلام ولوتتبع معجزات كل فرد من الأنبياء والمرسلين صلوات الله على نبينا وعليهم  
 وتتبع كرامات أولياء أمته صلى الله عليه وسلم لوجد من جنس كل معجزة كرامات كثيرة لا تعد  
 ولا تحصى مطابقة لها غاية المطابقة كما وقعت المطابقة في كثير من معجزاته صلى الله عليه وسلم إذا  
 علمت ذلك فلا حاجة إلى تكلف التطبيق على جميع معجزات الأنبياء من معجزاته صلى الله  
 عليه وسلم فإن منها ما لم يظهر فيه المطابقة كقول الإمام القسطلاني السابق كان سيدنا إبراهيم  
 صلوات الله على نبينا وعليه في النار فلم تحرقه كذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابتلى بنار  
 الحرب فلم تحرقه فلا حاجة إلى هذا ونحوه مع كثرة وقوع ذلك لأولياء هذه الأمة وغيرهم حتى  
 العوام المنسوبين لطريقة سيدنا أحمد الرفاعي كرامة له رضي الله عنه بوقول من جهة أخرى  
 ليس من ضرورة تفضيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين صلوات الله  
 وسلامه عليه وعليهم أن يقع على يده مثل المعجزات التي وقعت على أيديهم ومن جنسها فإن  
 تفضيله عليهم وعلى سائر خلق الله ثابت بالدلائل الواضحة ووضح النهار لا ينكره أحد من ذوي  
 البصائر والأبصار بحيث كاد يكون في حكم البديهيات التي لا يجهلها أحد من أهل الإسلام أو  
 من لهم في معرفة الأنبياء والرسل وشرائعهم أدنى المسام وادلة ذلك مبسطة في محلها \* وإيضاً  
 إنما وقع على أيدي الرسل صلوات الله على نبينا وعليهم من المعجزات ما يناسب أحوال أهل زمانهم  
 المبعوثين إليهم وما يناسب السبب الذي وقعت لأجله المعجزة فلما كان الغالب على أهل زمان  
 سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام معرفة السحر كان أجل معجزاته ما قهرهم به في ذلك  
 الوصف الذي امتازوا به على غيرهم فانقلب عصاه ثعباناً وتلقفت خبال السحرة التي تخيلها  
 حيات تسعى \* ولما كان الغالب على أهل زمان سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام  
 معرفة الطب كان أجل معجزاته ما لم يتصوروا وقوعه من أحد من أشهر أطباء العالم وهو أحياء  
 الموتى وأبراء الأكمه والأبرص \* ولما كان الغالب على أهل زمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الفحاحة التي امتازوا بها على الناس كان اجل معجزاته ما فترهم به في اكل كمالهم وهي القرآن  
 وهو اما المعجزات التي وقعت على ايديهم مناسبة للسبب الذي وقعت لاجله فمنها ما وقع على يد  
 سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهي جعل النار عليه بردا وسلاما ما حين القاء  
 فيها اعداؤه فبذره المعجزة اقتنماها القادح اياه في النار ولو فرضنا وقوع مثل ذلك لسيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم لدارت عليه بردا وسلاما ما بلا شك وقد تقدم كثرة وقوع مثل هذا لبعض  
 اولياء امته صلى الله عليه وسلم \* ومنها ما وقع على يد سيدنا موسى صاوات الله على نبينا وعليه مثل  
 انفلاق البحر له حينما تبعه فرعون بجنوده ففلق الله له البحر لينجوه وهو وقوه ولو وقع مثل ذلك  
 لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لرب احداث لهذه المعجزة او نحوها من وجوه الفرج التي ينصر  
 الله بها اولياءه على اعدائه ولا ضرورة لما نقله في المواهب من ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع  
 ليلة المعراج بحرا بين السماء والارض يسمى المكشوف وجعل ذلك مثل انفلاق البحر لموسى  
 عليه السلام وقد تقدم قطع العالم بن الحضرمي بحيشه البحر وسعد بن الجي وقاص بحيشه دجلة  
 بدون ان يحصل لاحد منهم اذى في ضرر فهذا من قبيل معجزة انفلاق البحر \* ومنها ما وقع  
 لسيدنا موسى ايضا من انفجار اثنتي عشرة عينا حينما ضرب الحجر بعصاه عند احتياج قومه الى  
 الماء فهذه وقع مثلها واعظم منها لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مرار اعلى انواع منوعة واشكال  
 مختلفة في ازمة متباينة وامكنة متباعدة فقد وقع منه صلى الله عليه وسلم ذلك في الحديبية  
 وتبوك وغيرها كما ياتي تفصيله في محله وكان تارة يمج في الماء القليل فيبارك الله فيه حتى يكتفي  
 منه الجيش العرمم وتارة يعطيهم سحما فيضعونه في العين التي جف ماؤها او كاد فتثور بالماء  
 حتى تكفي الالوف الكثيرة وتارة يضع يده الشريفة في القدح وفيه ماء قليل فيثفجر الماء من  
 بين اصابعه الشريفة حتى يكفيهم سحما كثيرا ولا شك ان هذا اعظم من معجزة سيدنا موسى  
 لان خروج الماء من الحجر جرت به العادة وان كانت على غير الصفة التي كانت معجزة له بخلاف  
 خروجه من بين الاصابع فانه لم تجر به عادة اصلا \* ومنها ما وقع لسيدنا عيسى من ان اعداءه  
 لم يروه حينما جاؤا للقبض عليه ليقتلوه والقي الله شبهه على من دله عليه فاخذوه وصابوه ونحي  
 الله سيدنا عيسى من شرم ورفعوا اليه سبجانه وتعالى وهذه وقع مثلها لسيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم حينما جاء جماعة من قريش للقبض عليه ليقتلوه فخرج من امامهم ونثر  
 التراب على رؤسهم فاعماه الله عنه فلم يره منهم احد وخلص من شرم \* ومنها ما وقع لسيدنا  
 عيسى من شفاء الاسقام وقد وقع من ذلك لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما لا يكاد يحصي من  
 كثرته كما سيأتي وهو مستمر الوقوع على يد اولياء امته في كل زمان ومكان ولو حسب ما وقع من

ذلك على يد شيخنا الشيخ علي العمري المذكور سابقاً لبلغ الوفا كثيرة على اختلاف الامراض  
وقلما اجتمع به احدا الا وشاهد منه شيئاً كثيراً من شفاء الاسقام وغيرها من الكرامات رضى  
الله عنه ونفعنا ببركاته \* ومنها ما وقع لسيدنا سليمان على نيينا وعليه الصلاة والسلام من طاعة  
الجن له وقد كان ذلك لمناسبة قوة الملك الذي اعطاه الله اياه وقد وقع مثله لسيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم من طاعتهم فقد آمن به كثير منهم واطاعوه وكثير من اولياء امته  
يستخذمونهم كما يشاؤون بل خدمته صلى الله عليه وسلم الملائكة الذين هم اشرف من الجن  
وامده الله في يوم بدر وغيره بجيش منهم مع سيدنا جبرائيل عليه السلام \* ومنها ما وقع لسيدنا  
سليمان ايضاً من تسخير الله له الريح التي غدوها شهر ورواحها شهر وهذه ايضاً كانت لمناسبة  
الملك الذي خصه الله به وقد وقع اعظم منها بما لا يقبل النسبة لنيينا محمد صلى الله عليه وسلم  
ليلة المعراج فقد اسري به من مكة الى القدس الى السموات الى سدرة المنتهى الى ما لا يعلمه الا  
الله ورجع الى مكة في بعض ليلة ووصف لهم بيت المقدس وحالة غيرهم التي صادفها في طريقه  
فبان الخبر كما قال مع علمهم انه لم يسبق له سفر الى بيت المقدس \* اما اعطاء سيدنا سليمان الملك  
فقد خير الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبياً ملكاً او نبياً عبداً فاختر ان يكون  
نبياً عبداً او عرض عليه الملك ان تكون له جبال تهامة ذهباً فابى \* اما ما وقع من المعجزات بحسب  
المناسبة والاقتضاء لنيينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو شي كثير كما سيأتي فمن ذلك انه  
صلى الله عليه وسلم لما هاجر واختفى في الغار هو وابوبكر الصديق رضي الله عنه نسجت في الحال  
على بابه العنكبوت وباضت الحمامة فلما وصله فتيان قريش لم يدخلوه وقال احد من اهل بابه من  
نسج العنكبوت اقدم من ميلاد محمد وزجعو اخائبين \* ثم لما توجه صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر  
رضي الله عنه تبعهما سراقة ليأتى بهما الى قريش وياخذ الجعل مائة ناقة فلما كاد يدركهما  
ساخت قوائم فرسه في الارض فاستغاث بهما فادعا صلى الله عليه وسلم له فخلص ورجع عنهما \*  
ثم اتيا خيمة ام معبد فلما لم تجد ما تضيفهما به وكان عندها عنز حائل قد اجهدها الهزال فغلبها  
صلى الله عليه وسلم وشرب هو وابوبكر ومن معها حتى رووا وحلب اناة آخر واعطاه اليها \* وقد  
رمى في بعض حروبه اعداءه بكف من حصا وثراب ففروا بعد ان اصابهم به جميعاً \* وكان  
يبارك لا صحابه في الماء والطعام عند حاجتهم فيكفي الالف والالف بما لا يكفي الافراد  
القليلة لولا بركته صلى الله عليه وسلم ويمر يده الشريفة على من جرح او كسرت رجله او رمدت  
عينه او سالت حد فته فيحصل الشفاء في الحال \* واخباره بالمغيبات بحسب المقتضيات كثيرة \*  
اذ علمت هذا تعلم ان وقوع بعض المعجزات على يد بعض الانبياء وعدم وقوع مثلها من جنسها على

يدنيها صلى الله عليه وسلم لا يقتضى ان لم بذلك فضلاً عليه صلى الله عليه وسلم او ان ذلك ينم  
كونه سيدهم وافضلهم واكملهم من كل الوجوه صلات الله عليه وعلانيهم بل المناسبة التي اقتضت  
وقوع تلك المعجزة بخدمة وصيها على يد ذلك النبي لم توجد لنبينا حتى يلزم وقوع مثل تلك المعجزة  
بعينها منه صلى الله عليه وسلم كانه لابل عصا سيدنا موسى شعباً وافتراق البحر له وكخرج ناقة  
سيدنا صالح من الصخرة عند طلب فومه منه ذلك بل وقع لنبينا صلى الله عليه وعلانيهم وسلم ما هو  
اعظم مما ذكر وهو انشقاق القمر في كبد السماء عند طلب الكفار منه ذلك وهذه لا نظير لها في  
معجزات الرسل على الاطلاق فضلاً عن معجزة القرآن المستمرة الى آخر الزمان مع انقراض جميع  
معجزاتهم وقد صدر منه صلى الله عليه وسلم كثير من المعجزات التي لم يصدر مثلاً على يد احدهم منهم  
بل صدر كثير من الكرامات على يد اولياء امته صلى الله عليه وسلم لم نسمع بنظيره من  
جنسه في معجزات الرسل ولا يقتضى ذلك ان يكون للولي الصادر على يده تلك الكرامة  
فضل ومزية على الرسول الذي لم يقع على يده نظيرها بل لا يقتضى ذلك ان لا يكون ذلك  
الرسول افضل من هذا الولي لوجهه الاول انه قد يوجد في المفضل ما لا يوجد في الفاضل \*  
الوجه الثاني ان جميع كرامات اولياء هذه الامة هي معجزات لنبينا صلى الله عليه وسلم فالفضيلة  
في الحقيقة راجعة له عليه الصلاة والسلام بالاصالة وللولي بالتبعية \* الوجه الثالث ان المناسبة  
التي اقتضت وقوعها من ذلك الولي لم توجد لذلك النبي ولو وجدت المناسبة لوقع على يده مثل  
ما وقع على يد الولي او ما هو اعظم منه \* الوجه الرابع ان افضلية الانبياء على الاولياء مستفادة من  
دلائل وفضائل اخرى والفضل غير محصور في تلك الكرامة التي صدرت على يد الولي ولم يصدر  
مثلاً على يد النبي وهكذا يقال في المعجزات التي صدرت على يد بعض الانبياء ولم يصدر مثلاً  
من جنسها على يد سيدهم وسيد الخلق اجمعين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذ المناسبات التي  
اقتضتها لو وجدت له صلى الله عليه وسلم لصدر على يده مثل تلك المعجزات او ما هو اعظم منها  
كما ان كثير من معجزاته صلى الله عليه وسلم لم يصدر على يد احدهم منهم لعدم وجود المناسبات  
التي اقتضتها فظهر بهذان عدم وقوع مثل بعض معجزات الانبياء على يده صلى الله عليه وسلم لا  
محدور فيه ولا يقتضى عدم تفضيله عليهم صلات الله وسلامه عليه وعلانيهم اجمعين مع ان  
معجزاتهم عليهم الصلاة والسلام لو اجتمعت لا توازي معجزة القرآن وحدها لا شتماله على الوفاء  
من المعجزات والآيات البينات والعلوم النافعة والانوار الساطعة ومعرفة كل ما يقرب الى الله  
ويبعد عنه سبحانه وتعالى مع استمراره الى يوم الدين وانتفاع المسلمين به اجمعين فان تلاوته عبادة  
تقرب الى الله في كل آن وتكسب رضاه على مرور الزمان \* وبعد كتابة هذا البحث بنحو شهرين

رأيت في الباب الرابع من الابريز في كلام سيدنا عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه ما يؤيد كلامي  
 السابق قال تليذه العلامة احمد بن المبارك وكنت اتكلم معه رضي الله عنه ذات يوم فذكرت  
 له سيدنا سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام وما سخر الله له من الجن والانس والشياطين  
 والريح وذكرت ما اعطى الله تعالى لايه سيدنا داود عليه السلام من صناعة الحديد والالته  
 حتى يكون في يده مثل قطع العجين وما اعطى الله لسيدنا عيسى عليه السلام من ابراء الائمة  
 والابرص واحياء الموتى باذن الله سبحانه وتعالى ونحو ذلك من معجزات الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام وفهم مني كما في اقول له وسيد الوجود صلى الله عليه وسلم فوق الجميع ولم لم يظهر على يده  
 مثل ذلك والله وان ظهر على يده شيء من المعجزات فمن آخر فقال رضي الله عنه كل ما اعطيه  
 سليمان في ملكه عليه السلام وما سخر لداود واكرم به عيسى عليه السلام اعطاه الله تعالى  
 وزيادة لاهل التصرف من امة النبي صلى الله عليه وسلم فان الله سخر لهم الجن والانس  
 والشياطين والريح والملائكة بل وجميع ما في العوالم باسرها ومكنهم من القدرة على ابراء الائمة  
 والابرص واحياء الموتى ولكنه امر غيبي مستور لا يظهر الى الخلق لئلا ينقطعوا اليهم فينسبون  
 ربهم عز وجل وانما حصل ذلك لاهل التصرف ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فكل ذلك من  
 معجزاته عليه الصلاة والسلام اها انتهت عبارتي في حجة الله على العالمين وأنتقل باقى كلامه فاقول  
 \* ومن جواهر الحافظ ابي نعيم ايضا \* ما ذكره في الفصل الخامس والثلاثين الذي ختم به  
 كتابه دلائل النبوة من شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم المذكورة في حديث هند بن ابي هالة  
 المذكور في شمائل الترمذي وتقدم ذكره في كلام القاضي عياض ولذلك لم ار لزوما لنقله هنا  
 ثم قال وكان لونه صلى الله عليه وسلم ليس بالابيض الامهق والامهق الشديد البياض الذي  
 يضرب بياضه الى الشبهة ولم يكن بالآدم وكان ازهر اللون والازهر هو الابيض الناصع  
 البياض الذي لا يشوبه صفرة ولا حمرة وقد نعتهم بذلك ولكنه انما كان المشرب ما ظهر  
 منه للشمس والرياح قد اشرب حمرة وما كان تحت الثياب فهو الابيض الازهر لا يشك فيه  
 احد ممن وصفه بانه ابيض ازهر فمن وصفه صلى الله عليه وسلم بانه ابيض ازهر فعني ما تحت الثياب  
 فقد اصاب ومن وصف ما صبح منه للشمس والرياح بانه ابيض مشرب بحمرة فقد اصاب  
 ولونه الذي لا يشك فيه الازهر وانما الحمرة من قبل الشمس والرياح \* وكان عرقه  
 صلى الله عليه وسلم في وجهه مثل اللؤلؤ واطيب من المسك الاذفر \* وكان صلى الله عليه وسلم  
 رجل الشعر حسنه ليس بالسبط ولا الجعد القلط وكان اذا امتشط بالمشط كأنه حبك الرمال  
 وكأنه المتون التي في الغدر اذا صفتها الرياح واذا رجليه بالمرجل اخذ بعضه بعضا وتخلق حتى



يكون مختلفاً كالخواتيم \* وكان من أول أمره قد سدل ناصية بين عيفيه كما تسدل نواحي الخيل حتى جاءه جبريل عليه السلام بالفرق ففرق \* وكان شعره عليه السلام يضرب منكبيه ورمحا كان إلى شحمة أذنيه وكان ربما جعله شداً يخرج الأذن اليمنى من بين غديرتين يكتمن فأنهما وتخرج الأذن اليسرى من بين غديرتين يكتمن فأنهما ينظر من كنهها ما من بين تلك الغدائر كأنهم ساءت وقد الكواكب الدرية بين سواد شعره صلى الله عليه وسلم \* وكان أكثر شبابه صلى الله عليه وسلم في الرأس في الفودين وهما حرفا الفرق \* وكان أكثر شبابه صلى الله عليه وسلم في لحيته حول الذقن \* وكان شبابه صلى الله عليه وسلم كأنه خيوط الذهب يتلألأ بين سواد الشعر الذي معه فاذا مسك ذلك الشيب بصفرة وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يفعل ذلك صار كأنه خيوط الذهب يتلألأ بين سواد الشعر الذي معه \* وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأنورهم لوناً لم يصفه واصف قط بمعنى صفته إلا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر يقول هو أحسن في أعين الناس من القمر أزهراً يتلألأ وجهه صلى الله عليه وسلم تلاً لواء القمر يعرف رضاه وسروره بوجهه \* وكان صلى الله عليه وسلم إذا رضي أو سرفك أن وجهه المرأة وإذا غضب تلون وجهه صلى الله عليه وسلم واحمرت عيناه \* وكان صلى الله عليه وسلم إذا رضي كما وصفه صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه

أمين مصطفى للخير يدعو \* كضوء البدر زايله الظلام  
فيقول الناس كان صلى الله عليه وسلم كذلك \* وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيراً ما يشد قول زهير بن أبي سلمى

لو كنت من شيء سوى بشر \* كنت المنور ليلة البدر  
فيقول من سمعه كذلك كان صلى الله عليه وسلم \* وقالت عاتكة بنت عبد المطلب بعدما سار من مكة مهاجراً فجزعت عليه صلى الله عليه وسلم

أعيني جودي بالدموع السواجم \* على المصطفى كالبدر من آل هاشم  
على المصطفى للبر والعدل والتقوى \* وللدين والدنيا مقيم المعالم  
على الصادق الميمون ذي الحلم والنهي \* وذو الفضل والداعي للخير والراح  
فشبهه بالبدر وقد نعتته بهذا النعت ووفقت له لما التقى الله عز وجل من محبته في الصدور وإنها أعلى دين قومها \* وكان صلى الله عليه وسلم أجلى الجبين إذا أطلع جبينه من بين الشعر عند طفل الليل يرى وجبينه كأنه ضوء السراج الموقد يتلألأ \* وكان صلى الله عليه وسلم سهل الخدين سلطهما وسلط الخدين هو السهل الأسيل المستوي الذي لا يفوت لحم بعضه بعضاً ليس

بالطويل الوجه ولا المكثم كث اللحية اي كثيرة نبات الشعر وكانت عنقه بارزة وكانما حولها  
 من جانبيها بياض اللؤلؤ \* وكان صلى الله عليه وسلم احسن عباد الله عنقا لا ينسب الى  
 الطول ولا الى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح كأنه ابريق فضة مشرب ذهباً يتلأل في  
 بياض الفضة وحررة الذهب وما غيبته الثياب من عنقه وما تحتها كأنه القمر ليلة البدر \* وكان  
 صلى الله عليه وسلم عريض الصدر موصول ما بين لبتة الى سترته بشعر لم يكن في صدره ولا في  
 بطنه شعر غيره \* وكان صلى الله عليه وسلم رحب الراحة سائل الاطراف وكانت اصابعه  
 قضبان الفضة \* وكانت كف صلى الله عليه وسلم الين من الخز وكان كف عطار طيباً  
 مسها بطيب ولم يمسها به يصافحه المصافح فيظل يومه يجرد ريجها ويضعها على رأس الصبي  
 فيعرف من بين الصبيان جميل ما تحت الازار من الفخذين والساقين معتدل الخلق اذا مشى  
 كأنما يتقلع ويتصوب في صلب يخطو تكفوفاً ويمشي الهويناً بغير تبخر يقارب الخطا والمشي  
 على الهيئة يبدر القوم اذا مشى الى خير او سارع اليه ويسوقهم اذا لم يسارع \* وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول انا اشبه الناس بالبي آدم عليه السلام وكان ابراهيم عليه السلام اشبه  
 الناس في خلقه وخلقاً اه ما اختارت نقله من كتاب دلائل النبوة للحافظ ابى نعيم رضي الله عنه

❦ ومنهم الامام الكبير احد اعيان العلماء النخاريروا ثمتهم المشاهير ❦

❦ اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ رضي الله عنه ❦

❦ ومن جواهره ❦ قوله في كتابه اعلام النبوة في الباب العشرين منه الذي عقده لبيان شرف  
 اخلاقه وكمال فضائله صلى الله عليه وسلم الميمى لا شرف الاخلاق واجل الافعال مؤهل لاعلى  
 المنازل وافضل الاعمال \* لانها اصول تقود الى ما ناسبها وافقها وتنفر عما يابنها وخالفها ولا منزلة  
 في العالم اعلى من النبوة التي هي سفارة بين الله تعالى وعباده تبعث على مصالح الخلق وطاعة  
 الخالق فكان افضل الخلق بها اخص \* واكملهم بشروطها احق وبها اس \* ولم يكن في عصر  
 الرسول صلى الله عليه وسلم وما داني طرفيه من قاربه في فضله ولا دناؤه في كماله خلقاً وخلقاً  
 وقولاً وفعلاً وبذلك وصفه الله تعالى في كتابه بقوله **وَإِنَّكَ أَعْلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** (فان قيل)  
 فليست فضائله دليلاً على نبوته \* ولم يسمع بنبي احتج بها على امته \* ولا عول عليه في قبول رسالته \*  
 لانه قد يشارك فيها حتى يأتي بمعجز يخرق العادة فيعلم بالمعجز انه نبي لا بالفضل (قيل) الفضل  
 من امارتها \* وان لم يكن من معجزاتها \* ولان تكامل الفضل معوز \* فصار كالمعجز \* ولان من كمال  
 الفضل اجتناب الكذب وليس من كذب في ادعاء النبوة بكامل الفضل فصار كمال الفضل

موجبا للصدق والصدق موجبا لقبول القول فجازان يكون من دلائل الرسل \* فاذا وضع  
 هذا الكمال المعبر في البشر يكون من اربعة اوجه احدها كمال الخلق \* الثاني كمال الخلق \*  
 الثالث فضائل الاقوال \* الرابع فضائل الاعمال \* فاما الوجه الاول \* في كمال خلقه بعد  
 اعتدال صورته فيكون باربعة اوصاف \* (احدها) السكينة الباعثة على الحبيبة والتعظيم \* الداعية  
 الى التقديم والتسليم \* وكان صلى الله عليه وسلم اعظم مهيب في النفوس حتى ارتفعت رسل كسرى  
 من هيبتة حين اتوه مع ارتياضهم بصولة الاكامره \* وكثرة الملوك الجبارة \* فكان في نفوسهم  
 اهيب وفي اعينهم اعظم وان لم يتعظم باهبة ولم يتطاول بسطوة بل كان بالتواضع موصوفا \*  
 وبالوطاء معروفا \* (والثاني) الطلاقة الموجبة للاخلاص والمحبة الباعثة على المصافاة  
 والمودة وقد كان صلى الله عليه وسلم محبوبا ولقد استحكمت محبة طائفته في النفوس حتى لم يقبله  
 مصاحب ولا تباعد عنه مقارب وكان احب الى اصحابه من الآباء والابناء \* وشرب الماء  
 البارد على الظأ \* (والثالث) حسن القبول الجالب لمائلة القلوب حتى تسرع الى طاعته  
 وتذعن لموافقته \* وقد كان صلى الله عليه وسلم قبول منظره مستوليا على القلوب ولذلك  
 استحكمت مصاحبته في النفوس حتى لم ينفر منه معاند \* ولا استوحش منه مباعد الا من ساقه  
 الحسد الى شقوته \* وقاده الحرمان الى مخالفته \* (والرابع) ميل النفوس الى متابته \* وانقيادها  
 لموافقته \* وثباتها على شدائده ومصابرته \* فماشى عنه مع ما من اخلاص \* ولا تدع عنه فيها من  
 تخصص \* وهذه الاربعة من دواعي السعادة وقوانين الرسالة وقد تكاملت فيه صلى الله عليه  
 وسلم فكل المايوازيها \* واستحق ما يقتضيها \* واما الوجه الثاني في كمال اخلاقه \* فيكون بست  
 خصال احدها رجاحة عقله وصحة وهمه وصدق فراسته وقد دل على وفور ذلك فيه  
 صلى الله عليه وسلم صحة رأيه وصواب تدبيره وحسن تألفه وانه ما استغفل في مكيدته \*  
 ولا استعجز في شديده \* بل كان يحفظ عواقب الامور في المبادي فيكشف عيوبها  
 ويحل خطوبها \* وهذا لا ينتظم الا بالصدق وهم \* ووضح جزم \* (والخصلتان الثانية) ثباته صلى الله  
 عليه وسلم في الشدائد وهو مطلوب \* وصبره على البأساء والضراء وهو مكروب ومحروب \* ونفسه  
 في اختلاف الاحوال ساكنة لا يتغير في شديده ولا يستكين لعظيمة او كبيرة وبقدرة على  
 الخلاص ولو باشر وقد اتي صلى الله عليه وسلم بمكة من قريش ما يشيب النواصي \* ويهد  
 الصياصي \* وهو مع الضعف يصار صبرا مستعليا \* ويثبت ثبات المستولي \* روى حماد بن سلمة  
 عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اخفت في الله وما  
 يخاف احد ولقد اوديت في الله وما يؤذي احد ولقد انت علي ثلاثون ما بين يوم وليلة ومالي

ولبلال طعام يأكله ذو كبد الاشياء يواريه ابط بلال\* وروى عبد الرحمن بن زيد عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد من الشعر يومين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم\* ومن صبر على هذه الشدائد سيفي الدعاء الى الله تعالى امتنع ان يريد به الدنيا\* (والخصلة الثالثة) زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا واعراضه عنها وقناعته بالبلغة منها فلم يمل صلى الله عليه وسلم الى غزارتها ولم يله لحلاوتها\* وروى سفيان النوري عن حبيب بن ابي ثابت عن خيشمة بن عبد الرحمن قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اعطيت خزائن الارض ما لم يعط احد قبلك ولا يعطاه احد بعدك ولا ينقصك في الآخرة شيئاً قال اجمعوه مالي في الآخرة فنزلت تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً\* وروى هلال بن ابي خباب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضوان الله تعالى عليه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد اثر في جسمه فقال له يا رسول الله لو اتخذت فراشاً او طأ من هذا فقال صلى الله عليه وسلم مالي وللدنيا مالي وللدنيا والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من النهار ثم راح وتركها\* وروى حميد بن بلال بن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها كساء ملبداً او ازاراً اغليظاً وقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين\* هذا وقد ملك صلى الله عليه وسلم من اقصى الحجاز الى عذار العراق ومن اقصى اليمن الى شحر عمان وهو صلى الله عليه وسلم ازهد الناس فيما يقتني ويدخر\* واعرضهم عما يستفاد ويحتكر\* لم يخلف عيناً\* ولا ديناً\* ولا حفر نهرآ\* ولا شيد قصرآ\* ولم يورث ولده واهله متاعاً ولا مالا ليصرفهم عن الرغبة في الدنيا كما صرف نفسه عنها فيكونوا على مثل حاله صلى الله عليه وسلم في الزهد فيها\* وروى ابو سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها الى ابي بكر رضي الله عنه تريد الميراث فمنعها فقالت من يرثك قال ولدي واهلي فقالت فلا ترث رسول الله صلى الله عليه وسلم بنته فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا لا نورث ما تركنا فهو صدقة فمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله فانا اعوله ومن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفق عليه فانا اتفق عليه\* وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزهد في الدنيا والاعراض عن التلبس بها ليكون عوناً على السلامة من تبعاتها\* وصرف النفوس عن شهواتها\* وساق احاديث في فضل الزهد واقصداء خلفائه به صلى الله عليه وسلم في ذلك ثم قال (الخصلة الرابعة) تواضعه صلى الله عليه وسلم للناس وهم اتباع\* وخفض جناحه لم وهو مطاع\* يمشي في الاسواق ويجلس

على التراب ويمتزج بأصحابه وجلسائه \* فلا يتميز عنهم إلا بأخلاقه وحياته \* فصار بالتواضع  
متبذراً \* وبالتدال متمزراً \* ولقد دخل عليه صلى الله عليه وسلم بعض الأعراب فارتاع من  
هيبته فقال خض عليك فانما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد بك \* وهذا من شرف اخلاقه  
وكرم شيمه صلى الله عليه وسلم فهي غريزة فطر عليها ووجيلة طبع بها لم تندرف تعد \* ولم تحصر فتحد \*  
(والخصلة الخامسة) حمله ووفاره عن طيش بهزه \* او خرق يستفزه \* فقد كان احكم في النفاق من  
كل حكيم \* واسلم في الخصام من كل سليم \* وفدمني بجنوة الاعراب فلم يوجد منه نادره \* ولم يحفظ  
عليه بادره \* ولا حليم غيره الا ذو عشرة ولا وفور سوا الا له هفوة فان الله تعالى عصمه من نزغ  
الهوى وطيش القدرة بهفوة او عثرة ليكون بامته رؤفا \* وعلى الخلق عطوفا \* قد تناولته قرش  
بكل كبيره \* وقصدته بكل جريره \* وهو صلى الله عليه وسلم صبور عليهم ومعرض عنهم وما  
تفرد بذلك سفهاؤهم دون علمائهم \* ولا اراذلهم دون عظمائهم \* بل تما لا عليه الجملة والدون  
فكلما كانوا عليه الاموالح \* كان عنهم اعراض واصفح \* قد قهر فغفا وقد رغب فغفر وقال لهم صلى الله  
عليه وسلم حين ظفر بهم عام الفتح وقد اجتمعوا اليه ما ظنكم بي قالوا ابن عم كريم فان تعف  
فذاك الظن بك وان تنتقم فقد اسأنا فقال صلى الله عليه وسلم بل اقول كما قال يوسف لاختوته  
لَا تَزِرْ بِكَرْبِكُمْ الْيَوْمَ بُعْثُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وقال صلى الله عليه وسلم اللهم  
قد اذقت اول قرش نكالا فاذا قآخرهم نوالا \* واتمه صلى الله عليه وسلم هند بنت عتبة  
وقد بقرت بطن عمه حمزة رضي الله عنه ولا كت كبده فصاح صلى الله عليه وسلم عنها وبايعها  
(فان قيل) فقد ضرب رقاب بني قريظة صبرا في يوم واحد وهم نحو سبعمائة فابن موضع العفو  
والصفح وقد انتقم انتقام من لم يعطفه عليهم رحمة ولا داخلته عليهم رقة (قيل) انما فعل  
ذلك صلى الله عليه وسلم في حقوق الله تعالى وقد كانت بنو قريظة رضوا بتحكيم سعد بن معاذ  
عليهم فحكم ان من جرت عليه المومي قتل ومن لم تجر عليه استارق فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هذا حكم الله من فوق سبعة اربعة فلم يجز ان يعفو عن حق وجب لله تعالى  
عليهم وانما يختص عنه بحق نفسه صلى الله عليه وسلم (والخصلة السادسة) حفظه للعهد \*  
ووفاءه بالوعد \* صلى الله عليه وسلم فانه ما نقض لمحافظ عهدا \* ولا اخلف لارتاب وعدا \* يرى  
العدو من كبار الذنوب والاخلاف من مساوي الشيم فيلتزم فيهما الا غلط ويرتكب فيهما  
الا صعب حفظا لعهد \* ووفاء بوعد \* حتى يتدنى معاهدوه بنقضه فيجعل الله تعالى له شرجا  
كفعل اليهود من بني قريظة وبني النضير وكنعل قرش بصلح الحديبية فجعل الله تعالى  
له صلى الله عليه وسلم في نكثتهم الخيرة \* فهذه ست خصال تكاملت في خلقه فضله الله بها

على جميع خلقه صلى الله عليه وسلم \* واما الوجه الثالث \* في فضائل اقواله صلى الله عليه وسلم  
 فمعتبر بشمان خصال (احداهن) ما اوتي من الحكمة البالغة واعطي من العلوم الجملة الباهرة  
 وهو امي من امة امية لم يقرأ كتاباً ولا درس علماً ولا صاحب علماً ولا معلماً فاقى صلى الله  
 عليه وسلم بابه العقول واذهل الفطن من انقان ما ابان واحكام ما اظهر فلم يعثر فيه بزل \* في  
 قول او عمل \* وجعل مدار شرعه صلى الله عليه وسلم على اربعة احاديث اوجزها المراد واحم  
 بها الاجتهاد \* احدها قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى \*  
 والثاني قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات ومن بهم  
 حول الحمى يوشك ان يقع فيه \* والثالث قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء  
 تركه ما لا يعنيه \* والرابع قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الا ما لا يريبك \* وقد شرع  
 من تقدم من حكماء الفلاسفة سنناً حملوا الناس على التدين بها حين علموا انه لا صلاح للعالم الا  
 بدين ينقادون له ويعملون به فماراق لها اثر \* ولا فاق لها خبر \* وهم ينبوع الحكم \* واعيان  
 الامم \* وما هذه الفطرة في الرسول صلى الله عليه وسلم الا من صفاء جوهره \* وخالوص مخبره \*  
 (والخصلة الثانية) حفظه لما اطعمه الله عليه من قصص الانبياء مع الامم \* واخبار العالم في الزمن  
 الاقدم \* حتى لم يعزب عنه منها صغير ولا كبير \* ولا شذ عنه منها قليل ولا كثير \* وهو صلى الله  
 عليه وسلم لا يضبطها بكتاب يدرسه \* ولا يحفظها بعين تحرسه \* وما ذاك الا من ذهن صحيح \*  
 وصدر فسيح \* وقلب شريح \* وهذه الثلاثة آله ما استودع من الرسالة وحمل من اعباء النبوة فجدير  
 ان يكون بها مبعوثاً \* وعلى القيام بها محثوثاً (والخصلة الثالثة) احكامه صلى الله عليه وسلم لما  
 شرع باظهر دليل \* وبيانه باوضح تعليل \* حتى لم يخرج منه ما يوجبه معقول \* ولا دخل فيه ما ندفعه  
 العقول \* ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم واختصرت لي الحكمة اختصاراً  
 لانه صلى الله عليه وسلم نبه بالقليل على الكثير فكف عن الاطالة \* وكشف عن الجهالة \* وما  
 تبسر له ذلك الا وهو عليه معان واليه مقاد (والخصلة الرابعة) ما امر به صلى الله عليه وسلم من  
 محاسن الاخلاق ودعا اليه من مستحسن الآداب وحث عليه من صلة الارحام \* وندب اليه من  
 التعطف على الضعفاء والايثار \* ثم مانى عنه صلى الله عليه وسلم من التباغض والتحاسد \* وكف  
 عنه من التقاطع والتباعد \* فقال عليه الصلاة والسلام لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا  
 وكونوا عباد الله اخواناً لتكون الفضائل فيهم اكثر \* ومحاسن الاخلاق بينهم اشهر \* ومستحسن  
 الآداب عليهم اظهر \* ويكونوا الى الخير اسرع \* ومن الشر امنع \* فيتحقق فيهم قول الله تعالى  
 كنتم خيراً ممة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فلزموا اوامره \*

والقوا زواجره \* فتكامل بهم صلاح دينهم ودنياهم حتى عز بهم الاسلام بعد ضعفه وذل بهم  
الشرك بعد عزه فصاروا ائمة ابراراً \* وقادة اخياراً (والخصلة الخامسة) ووضح جوابه صلى الله  
عليه وسلم اذا سئل \* وظهور حياجه اذا جودل \* لا يحصره عي ولا يقطعه عجز ولا يمارضه خصم  
في جدال الا كان جوابه اوضح \* وحياجه ارجح \* اتاه النبي بن خلف الجمحي بعظم شغره من المقابر قد  
صار رمياً ففركه حتى صار كالرما ثم قال يا محمد انت تزعم اننا وآباءنا نعد اذا حضرنا هكذا لقد  
قلت قولاً عظيماً ما سمعناه من غيرك من يضيء العظام وهي رميم فانطق الله تعالى رسوله  
صلى الله عليه وسلم ببرهان نبوته فقال يخبرها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم \*  
فانصرف مبهوتين \* ولم يجر جواباً \* ولما قال عليه الصلاة والسلام لا عدوى ولا طيرة قال له رجل  
يا رسول الله انا نرى النقبة من الجرب في مشفر البعير فيعد وسائرهما قال صلى الله عليه وسلم فمن  
اعدى الاول فاسكتته (والخصلة السادسة) انه صلى الله عليه وسلم يحفظ اللسان من تحريف  
في قول واسترسال في خبر يكون الى الكذب مناسباً \* وللصدق محاباً \* فانه صلى الله عليه وسلم  
لم يزل مشهوراً بالصدق في خبره ناشئاً وكبيراً حتى صار بالصدق مرقوماً وبالامانة موسوماً \*  
وكانت قریش باسرها تتيقن صدقه صلى الله عليه وسلم قبل استدعائهم الى الاسلام فجهروا  
بتكذيبه في استدعائهم اليه فمنهم من كذبه حسداً ومنهم من كذبه عناداً ومنهم من كذبه  
استبعاداً ان يكون نبياً او رسولاً ولو حفظوا عليه كذبة نادرة في غير الرسالة لعلوا هادياً لا على  
تكذيبه في الرسالة \* ومن لم الصدق في صغره كان له في الكبر الزم \* ومن عصم منه في حق نفسه كان  
في حقوق الله تعالى اعصم \* وحسبك بهذا دفعا لجاد \* ودالماً لاند (والخصلة السابعة) تحرير كلامه  
صلى الله عليه وسلم في التوخي به بان حاجته \* والاقتصار منه على قدر كفايته \* فلا يسترسل فيه  
هذراً \* ولا يحجم عنه حصراً \* وهو فيما عدا حالي الحاجة والكفاية اجمل الناس صمتاً \* واحسنهم  
صمتاً \* ولذلك حفظ كلامه حتى لم يخل \* وظهور رونقه حتى لم يعتل \* واستعذبتة الافواه حتى بقي  
محفوظاً في القلوب مدوناً في الكتب فلن يسلم الا كشار من زلل \* ولا الهذر من ملل \* اكثر اعرابي  
عنده الكلام فقال صلى الله عليه وسلم يا اعرابي كم دون لسانك من حجاب قال شفتاي  
واسناني فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره الانبعاث في الكلام فنضرا الله وجه امرئ قصر من  
لسانه واقتصر على حاجته (والخصلة الثامنة) انه صلى الله عليه وسلم افصح الناس لساناً \* واوضحهم  
بياناً \* واوجزهم كلاماً \* واجزهم الفاظاً \* واصحهم معاني لا يظهر فيه هجنة التكلف \* ولا يتخلل فيه هقة  
التعسف \* وقال صلى الله عليه وسلم ابغضكم الي الثرثارون المتفهمون وقال صلى الله عليه وسلم  
اياك والتشادق ولما نزل عليه قوله تعالى في يوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه بني



مستجيباً فحضر عبد الله بن رواحة فقال يا رسول الله قد افلح من بنى المساجد \* قال نعم يا ابن  
 رواحة قال وصلى فيها قائماً وقاعدا \* قال نعم يا ابن رواحة قال ولم يبت لله الا ساجدا \* قال يا ابن  
 رواحة كفى عن السجيم فما اعطى عبد شيثاً شراً من طلاقة في لسانه \* ومن كلامه صلى الله  
 عليه وسلم الذي لا يشاكل في ايجازه قوله صلى الله عليه وسلم الناس بزمانهم اشبه \* وقوله  
 صلى الله عليه وسلم ما هلك امرؤ عرف قدره \* وقوله صلى الله عليه وسلم لو تكاشفت ما تدافتنم \*  
 وقوله صلى الله عليه وسلم السعيد من وعظ بغيره \* وقوله صلى الله عليه وسلم حبك للشيء يعمي  
 ويصم \* وقوله صلى الله عليه وسلم العاقل الوف ما لوف \* وقوله صلى الله عليه وسلم العدة  
 عطية \* وقوله صلى الله عليه وسلم اني اعوذ بك من طمع يهدي الى طبع \* وقوله صلى الله عليه وسلم  
 افضل الصدقة جهد المقل \* وقوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى \* وقوله  
 صلى الله عليه وسلم ترك الشر صدقة \* وقوله صلى الله عليه وسلم الخير كثير وقابل فاعله \*  
 وقوله صلى الله عليه وسلم الناس كعاذن الذهب والفضة \* وقوله صلى الله عليه وسلم نزلت المعونة  
 على قدر المؤنة \* وقوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعد خيراً جعل له واعظاً من نفسه \*  
 وقوله صلى الله عليه وسلم اذا لامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك \* وقوله صلى الله عليه وسلم  
 المؤمن غير كريم والفاجر خبيث \* وقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وبلاؤه وجنة  
 الكافر ورضاؤه \* ومن كلامه صلى الله عليه وسلم الذي لا يشاكل في فصاحته قوله صلى الله  
 عليه وسلم اياكم والمشاركة فانها تميم العزة وتحبي الغرة \* وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي  
 بخير ما لم تزل الامة مغنما والصدقة مغرم \* وقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبداً قال خيراً فغنم  
 او سكت فسلم \* وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ونفس لا تشبع وقلب  
 لا يخشع وعين لا تدمع هل يتوقع احدكم الا غنى مطغياً او فقراً منسياً او مرضاً مفسداً او هزماً  
 مفنداً او الدجال فهو شر غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر \* وقوله صلى الله عليه وسلم  
 ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات فخشية الله تعالى في السر والعلانية والاقتصاد في  
 الغنى والفقر والحكم بالعدل في الرضى والغضب واما المهلكات فشج مطاع وهوى متبع واعجاب  
 المرء بنفسه \* وقوله صلى الله عليه وسلم تقبلوا الى بستان قبل لكم بالجنة قالوا وما هي يا رسول الله قال  
 اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخن غصوا ابصاركم واحفظوا  
 فروجكم وكفوا ايديكم \* وقوله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه الا ان الايام تطوى والاعمار  
 تنفى والابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار يترا كضان ترا كض البريد يقربان كل بعيد  
 ويخلفان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات \*

وقوله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه وقد خاف من أصحابه قردة أيها الناس كأن الموت فيها  
 على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي نشيع من الاموات سقر عما قليل  
 النار اجعون نبوءهم اجداتهم وناكل تراثهم كأننا ملدون بعدهم قد نسينا كل واعظنا وامنا كل  
 جائحة طوفنا لمن شغلته آخرته عن دنياه طوفنا لمن شغله عيبه عن عيوب الناس \* وهذا يسير من  
 كثير ولا يأتي عليه احصاء \* ولا يبلغه استقصاء \* وانما ذكرنا مثالا ليعلم ان كلامه صلى الله  
 عليه وسلم جامع لشروط البلاغة ومعرب عن نهج الفصاحة ولومزج بغيره لتمييز بأسلوبه واظهار فيه  
 آثار التنافر فلم يلتبس حقه بباطله ولبان صدقه من كذبه هذا ولم يكن صلى الله عليه وسلم  
 متعاطيا للبلاغة ولا مخالطاً لاهلها من خطباء او شعراء او فصحاء وانما هو من غرائز فطرته \*  
 وبداية جبلته \* وما ذاك الا لغاية تراد \* وحادثة تشاد (فان قيل) اذا كان كلامه صلى الله  
 عليه وسلم مخالفاً لكلام غيره في البلاغة والفصاحة حتى لم يكن له فيه مساجل يكون معجزاً (قيل)  
 لو كان هكذا وتحدى به صار معجزاً ولا يكون مع عدم التحدي معجزاً \* واما الوجه الرابع \* في  
 فضائل افعاله صلى الله عليه وسلم فمختبر اثمان خصال (احدها) حسن سيرته \* ووجه سياسته \*  
 في دين ابتكر شرعه حتى استقر \* واحسن وضعه حتى استمر \* نقل به الامة عن المؤلف \* وصرحهم  
 به عن معروف الى غير معروف \* فاذا غنت به النفوس طوعاً \* وانقادت خوفاً \* وطعماً \* وشديداً  
 عادة منتزعة الا لمن كان مع التأيد الالهي معاناً يحزم صائب \* وعزم ثاقب \* ولئن كان مأموراً  
 بما شرع فهي الحجة القاهرة \* ولئن كان مجتهداً فيها فهي الآية الباهرة \* وحسبك بما استقرت  
 قواعده على الابد حتى انتقل عن سلف الى خلف تزداد فيهم حلاوته \* وتشتد فيهم جدته \*  
 ويزونه نظاماً لا عصار تنقلب صروفها \* ويختلف ألوفها \* ان يكون لمن قام به برهاناً \* وان  
 ارتاب به بياناً \* (والخصلة الثانية) انه صلى الله عليه وسلم جمع بين رغبة من استمال \* ورهبة من  
 استطال \* حتى اجتمع الفريقان الى نصرته \* وقاموا بمقوق دعوته \* رغباً في عاجل وآجل \*  
 ورهباً من زائل ونازل \* لاختلاف الشيم والطباع في الانقياد الذي لا ينتظم احدهما \* ولا  
 يستديم الا بهما \* فلذلك صار الدين بهما مستقراً \* والصالح بهما مستمراً (والخصلة الثالثة) انه  
 صلى الله عليه وسلم عدل فيما شرعه من الدين عن غلو النصارى وتقصير اليهود (والخصلة الرابعة)  
 انه صلى الله عليه وسلم لم يمل باصحابه الى الدنيا كما رغبت اليهود ولا الى رفضها كما ترهبت  
 النصارى وامرهم فيها بالاعتدال ان يطلبوا منها قدر الكفاية ويعدلوا عن احتجان واستزادة \*  
 وقال صلى الله عليه وسلم لا صحابه خيركم من لم يترك دنياه لا آخرته ولا آخرته لدنياه ولكن  
 خيركم من اخذ من هذه وهذه وهذا صحيح لان الانقطاع الى احدهما اختلال \* والجمع بينهما

اعتدال \* وقال صلى الله عليه وسلم نعم المطية الدنيا فارتحلوها تبليغكم الآخرة وإنما كان كذلك لان منها ينزود المؤمن لآخرته \* ويستكثر فيها من طاعته \* ولانه لا يخلو تاركها من ان يكون محرماً مضاعاً \* او مرحوماً مراعي \* وهو في الاول كل \* وفي الثاني مستندل \* أثني على رجل بخير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله كنا اذا ركعنا لا يزال يذكر الله تعالى حتى نزل واذا انزلنا لا يزال يصلي حتى نرفع فقال فمن كان يكفيه علف بغيره واصلاح طعامه قال كلنا قال فكلكم خير منه (والخصله الخامسة) تصديه صلى الله عليه وسلم لمعالم الدين ونوازل الاحكام حتى اوضح للامة ما كفوه من العبادات \* وبين لهم ما يحل ويحرم من مباحات ومحظورات \* وفصل لهم ما يجوز ويمتنع من عقود منائح ومعاملات \* حتى احتاج اليهود والنصارى في كثير من معاملاتهم وموارثهم الى شرعه ولم يحتج شرعه الى شرع غيره ثم مهد لشرعه اصولاً تبدل على الحوادث المغفلة \* ويستنبط منها الاحكام المعمله \* فاغنى عن نص بعد ارتقائه وعن التباس بعد اغفاله ثم امر الشاعدان ببلغ الغائب ليعلم بانذاره \* ويحتج باظهاره \* فقال صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولا تكذبوا علي فرب مبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقه الى من هو افقه منه فاحكم صلى الله عليه وسلم ما شرع من نص وتنبيه وعم بما امر من حاضر وبعيد حتى صار لما تحمله من الشرع مؤدياً \* ولما نقله من حقوق الامة موفياً \* لئلا يكون في حقوق الله زلل \* وفي مصالح الامة خلل \* وذلك في برهة من زمانه لم يستوف تطاول الاستيعاب حتى اوجز وانجز وما ذاك الا بديع معجز (والخصله السادسة) انتصابه صلى الله عليه وسلم بجهاد الاعداء وقد احاطوا بجهاته \* واحدقوا بجناباته \* وهو في قطر مهجور \* وعدد محقور \* فزاد به من قل \* وعز به من ذل \* وصار باثخانته في الاعداء مجذوراً \* وبالرعب منه منصوراً \* فجمع صلى الله عليه وسلم بين التصدي لشرع الدين حتى ظهر وانتشر \* وبين الانتصاب لجهاد العدو حتى قهر وانتصر \* والجمع بينهما معوز الامن امدده الله تعالى بمعونته وايداه بلطفه والمعوز معجز (والخصله السابعة) ما خص به صلى الله عليه وسلم من الشجاعة في حروبه والنجدة في مصابرة عدوه فانه لم يشهد حرباً في قراع \* الا صابر حتى انجلت عن ظفر او دفاع \* وهو في موقفه لم يزل عنه هرماً \* ولا حار فيه رعباً \* بل ثبت بقلب آمن \* وجاش ساكن \* قدولى عنه اصحابه يوم حنين حتى بقي بازاء جمع كثير \* وجم غفير \* في تسعة من اهل بيته واصحابه على بغلة مسبوقة ان طلبت غير مستعدة لمرب ولا طلب وهو ينادي اصحابه ويظهر نفسه ويقول الي عباد الله \* انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب \* فعادوا شذاذاً او ارسالاً وهو اذن تراه وتحجم عنه فما هاب حرب من كثره \* ولا انكفاً عن مصاولة من صابره \* وقد عضده الله تعالى باجلاد الانجاد

فانحازوا وصبر حتى امد الله بنصره وما لهذه الشجاعة من عديل \* وان قد طرق المدينة فزع فانطلق  
الناس نحو الصوت فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقهم اليه فثاقوه عائداً على فرس  
عري لابي طلحة الانصاري وعليه السيف فجعل يقول ايها الناس، لم تراعوا لم تراعوا ثم قال لابي  
طلحة انا وجدناه بجرأ وكان الفرس يبطاً فما سبقه فرس بعد ذلك وما ذاك الا عن ثقة من ان  
الله تعالى سينصره وان دينه سيظهره تحقيقاً لقوله تعالى اِيْضَاهُ عَلٰى الدِّينِ كَلِمَةً وَتَصْدِيقًا لِّقَوْلِ  
رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُوِيْتُ لِي الْاَرْضُ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَبِيلَ مَلِكٍ اَمَقِي مَا  
زُوِي لِي مِنْهَا وَكُنِي بِهَذَا قِيَامًا بِحَقِّهِ وَشَاهِدًا عَلٰى صَدَقَةِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (والخصلعة الثامنة)  
ما منح صلى الله عليه وسلم من السخاء والجود حتى جاد بكل موجود \* واثر بكل مطلوب ومحبوب  
ومات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عنده يودي على آصع من شعير اطعام اهله وقد ملك  
جزيرة العرب وكان فيها ملوك واقبال \* لهم خزائن واموال \* يقتنونها ذخراً \* ويتباهون بها  
نخراً \* ويستمتعون بها اثراً وبطراً \* وقد حاز ملك جميعهم فما اقتنى دينار اولاً درهماً الا اكل  
الجشب (اي الطعام الغليظ) ولا يلبس الا الخشن ويعطي الجزل الخطير \* ويحل الجسم الغفير \*  
ويتجرع سرة الاقلال \* ويصبر على سغب الاختلال \* وقد حاز غنائم هوازن وهي من السبي  
ستمائة الف راس ومن الابل اربعة وعشرون الف بعير ومن الغنم اربعون الف شاة ومن الفضة  
اربعة آلاف اوقية فجاد بجميع حقه وعاد خلو \* روى ابو وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله  
عنها قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار اولاً درهماً ولا شاة ولا بعيراً ولا اودي  
بشيء \* وروى عمرو بن مرة عن سويد بن الحارث عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان لي احداً ذهبا انفقته في سبيل الله اموت يوم اموت وعندي منه  
دينار الا ان اعدته لغريم \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل وهو معدم وعدو لم يرد وانتظار ما  
يفتح الله تعالى \* روى حماد بن زيد عن يعلى بن زياد عن الحسن ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله  
عليه وسلم يسأله فقال اجلس سيرزقك الله ثم جاء آخر ثم آخر فقال لهم اجلسوا فجاء رجل باربع  
اواق فاعطاه اياها وقال يا رسول الله هذه صدقة فداها الاول فاعطاه اوقية ثم دعا الثاني فاعطاه  
اوقية ثم دعا الثالث فاعطاه اوقية وبقيت معه صلى الله عليه وسلم اوقية واحدة فعرض بها للقوم  
فما قام احد فلما كان الليل وضعها تحت رأسه وفراشه عباءة فجعل لا يأخذها النوم فيرجع فيصلي  
فقالت له عائشة رضوان الله عليها يا رسول الله هل بك شيء قال لا قالت فجاءك امر من الله قال  
لا قالت انك صنعت منذ الليلة شيئاً لم تكن تفعله فاخرجها وقال هذه التي فعلت بي ما ترين اني  
خشيت ان يحدث امر من امر الله ولم امضها \* وروى الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اولي بالمؤمنين من انفسهم فمن ترك ديني فلي ترك  
 مالا فلورثته \* فهل رأى احد مثل هذا الكرم والجود كرمًا وجودًا أم مثل هذا الاعراض والزهد  
 اعراضًا وزهدًا هيئات هل يدرك شأ من هذه شذور من فضائله ويسير من محاسنه  
 التي لا يحصى لها عدد \* ولا يدرك لها امد \* لم تكمل في غيره فبساويه \* ولا كذب بها ضدين اوييه \*  
 ولقد جهد كل منافق ومعااند \* وكل زنديق وملحد \* ان يزوي عليه صلى الله عليه وسلم في قول  
 او فعل \* او يظفر به قوة في جد او هزل \* فلم يجد اليه سبيلا \* وقد جهد جهده \* وجمع كيد \* فاي  
 فضل اعظم من فضل تشاهده الحسنة والاعداء فلم يجدوا فيه مغمزًا ثالب اوقادح \* ولا  
 مطعنًا لجارح او فاضح \* فهو كما قال الشاعر

شهد الانام بفضله حتى العدا والفضل ما شهدت به الاعداء

وحقيق بمن بلغ من الفضائل غايتها \* واستكمل لغايات الامور آلتها \* ان يكون لزعماء العالم  
 مؤهلاً \* وللقيام بمصالح الخلق مؤملاً \* ولا غاية لبشر بعد النبوة ان يعم به صلاح او ينحسم به  
 فساد فافتضى ان يكون صلى الله عليه وسلم لها أهلاً \* وللقيام بهام مؤهلاً \* ولذلك استقرت به حين  
 بعث رسولاً \* ونهض بحقوقها حين قام بها كفيلاً \* فناسبها وناسبته \* ولم يذلل لها حين انته \*  
 فكل متناسبين متشاكلان \* وكل متشاكلين مؤتلفان \* وكل مؤتلفين متفقان \* والاتفاق \*  
 وفاق \* وهو اصل كل انتظام \* وقاعدة كل الثناء \* فكان ذلك من اوضح الشواهد على صحة  
 نبوته \* واظهر الامارات في صدق رسالته \* فما ينكرها بعد الوضوح \* الا مفضوح \* والحمد لله  
 الذي وفق لطاعته \* وهدى الى التصديق برسالته \* صلى الله عليه وسلم

\* ومن جواهر الامام الماوردي \* قوله في الباب الحادي والعشرين وهو الباب الاخير  
 الذي ذكر فيه مبدأ بعثته واستقرار نبوته صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لكل مقدور من  
 الامور اذا نادى نذيراً او بشيراً يظهر بهام مبادي ما اخفاه \* ويشعر بحلول ما قدره وقضاه \* ليكونا  
 تعذيراً او تحذيراً استيقظ بهما العقول \* ويزدجر بهما الجيول \* لطفاً بعباده من فجأة الامور  
 المذهلة ان تصدم ببوادر لا تستدرك لتكون النفوس في مهلة من استدفاع خطبها \* وحل  
 صعبيها \* ولما نادى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة رسولاً \* والى الخلق بشيراً ونذيراً  
 انتشر في الامم ان الله تعالى سيعت نبياً في هذا الزمان \* وان ظهوره قد قرب وأن \* فكانت كل  
 امة لها كتاب يعرف ذلك من كتابها والتي لا كتاب لها تترى من الآيات المنذرة ما تستدل عليه  
 بعقولها وتنتبه اليه بهواجم فطرها لما اعان به الفطن اللبيب \* وانذر به الحازم الاريب \*  
 هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم غافل عنها وغير عالم انه مراد بها ومؤهل لها لم يشعر بها حتى

نودي\* ولا تحققها حتى نوحى\* ليكون بعد من التهمة\* واسلم من الظلمه\* فيكون برهانه  
 اظهر\* وحججه اقرب\* وكان صلى الله عليه وسلم مع تميزه عن قومه بشرف اخلاقه وكرم طباعه  
 لم يعبد معهم صنما\* ولا عظم وثنا\* وكان متدينا بفرائض العقول في قول جميع الفقهاء والمتكلمين  
 من توحيد الله تعالى وقدمه وحدوث العالم وفائه وشكر المنعم وتحريم الظلم ووجوب الانصاف  
 واداء الامانة\* واختلف اهل العلم هل كان قبل مبعثه متعبدا بشريعة من تقدمه من الانبياء  
 فذهب اكثر المتكلمين وبعض الفقهاء من اصحاب الشافعي والبي حنيفة رضي الله عنهما الى انه  
 صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا بشريعة من تقدمه من الانبياء لانه لو تعبد بها لتعلمها واعمل  
 بها ولو عمل بها لظهرت منه ولو ظهرت منه لاتبعه فيها الموافق وازاره فيها المخالف\* وذهب بعض  
 المتكلمين واكثر الفقهاء من اصحاب الشافعي والبي حنيفة الى انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا  
 بشريعة من تقدمه من الانبياء لانهم دعوا الى شرائعهم من عاصرهم ومن ياتي بعدهم ما لم تنسخ  
 بنبوة حادثة فدخل الرسول صلى الله عليه وسلم في عموم الدعاء قبل مبعثه لان الله تعالى لا يخلي  
 زمانا من شرع متبوع\* ولا متدينا من تعبد مسنوع\* واختلف من قال بهذا فيما كان متعبدا به من  
 الشرائع المتقدمة فذهب بعضهم الى انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بشريعة جده ابراهيم  
 عليه السلام لقوله تعالى وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ اِبْرَاهِيمَ اِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلانه كان في الحج  
 والعمرة على منسكه\* وذهب آخرون الى انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بشريعة موسى  
 عليه السلام فيما لم تنسخه شريعة عيسى عليه السلام لظهور شريعته في التوراة ودروس مسا  
 تقدمها من الشرائع مع قول الله تعالى اِنَّا انزلنا التوراة فيها هُدى ونور\* وذهب آخرون  
 الى انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بشريعة عيسى لانها كانت ناسخة لشرعية موسى عليهما  
 السلام فلم قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم من حرج في دينه وقدح في يقينه وهذا من امارات  
 الاصطفاء\* ومقدمات الاجتباء\* ولما جدد الامر في النبوة ودنا وقتها حجب الله تعالى الى رسوله  
 صلى الله عليه وسلم الخلاء بعدار بعين سنة من عمره حين تكامل نماء\* واشتد قواه\* ليكون  
 متهيئا لما قدر له ومتاهبا لما اراد به فكان يتخلى في غار مجراء في ذوات العدد من الليالي وقيل شهرا  
 في السنة على عادة كانت لقريش في التبرر بالمجاورة بمجاء ويعود الى اهله الى ان استدأ الخلاء  
 في الغار لما اراد الله تعالى به فكان يؤتي بطعامه وشرابه فيا كل منه ويطعم المساكين برهة من  
 زمانه وهو غافل عن النبوة وان كان في الناس موهوما وعند اهل الكتاب معلوما ليكون ابشكار  
 البديهة بهما مانعا من التصنع لها فلا ينسب الى اختراعها ولو تصنع واخترع لظهرت اسبابها وفت  
 شواهدهما ولم يخف على من عاداه ان يتداوله\* وعلى من والاه ان يتأوله\* وحسبك بهذا وضوحا

بعيداً من التهمة بهما سليمان من الظنة فيهما فلم يزل صلى الله عليه وسلم على خلوته \* الى ان اظهر الله تعالى له امارات نبوته \* فايقظه بهما من الغفلة \* وبشره بها بعد المهلة \* ثم بعثه بهما رسولا بعد البشري على تدريج ترتبت فيه احواله ليتوطأ التحمل انقلاها ويعلم لوازم حقوقها حتى لا تفجأه بغتة فيذهل \* ولا تخفى عليه حقوقها فينكل \* وكان ذلك من الله لطفاً به وانعاماً عليه \* وداعياً لامته صلى الله عليه وسلم في الانقياد اليه \* فسيحانه من لطيف بعباده منعم على خلقه \* والذي تدرجت اليه احواله في النبوة حتى علم انه نبي مبعوث ورسول مبلّغ ترتب تدريجاً على ستة احوال نقل صلى الله عليه وسلم فيهن الى منزلة بعد منزلة حتى بلغ غايتها (فالمنزلة الاولى) الرؤيا الصادقة في منامه صلى الله عليه وسلم بما سيؤول اليه امره فكان ذلك اذكراً لهما لارض لهما نفسه \* وتختبر فيها خواصه \* فيقوم بها اذا بعث وهو عليهما قوي \* وبها ملي \* يروى الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنهما انها قالت اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة كانت تبجي مثل فلان الصبح حتى فجأه الحق \* واختلف في هذه الرؤيا هل كانت قبل انقطاعه الى الخلاء بجزء فحكى عروة عن عائشة رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم حجب اليه الخلاء بعد الرؤيا \* وذهب قوم الى ان الرؤيا جاءته بعد خلوته لانه صلى الله عليه وسلم خلا على غفلة من امره \* وقد روت برة بنت ابي تجرة رضي الله عنها ان الله تعالى لما اراد كرامة رسوله صلى الله عليه وسلم بالنبوة كان لا يمر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى احداً فاحتمل ان يكون ذلك قبل رؤيا المنام فيكون كالتوف الخارجه عن اعلام الوحي الى اعجاز النبوة واحتمل ان يكون بعد الرؤيا فيكون تصديقاً لها وتحقيقاً لصدقها (والمنزلة الثانية) ما ميزه صلى الله عليه وسلم عن سائر الخلق تقديسه عن الارجاس \* وتطهيره من الادناس \* ليصفو فيصطفى ويخلص فيستخلص فيكون ذلك انذاراً بالامر وتنبها على العاقبة وهو ما رواه عروة بن الزبير عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول نبوته فقال يا ابا ذر اتاني ملكان يبطحان مكة فوقع احدهما على الارض والاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو قال فزنه برجل من امته فوزنت برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنت بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنت بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنت بالف فرجحتهم فجعلوا ينثرون علي في كفة الميزان فقال احدهما للاخر لو وزنته بامته لرجحها ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني ثم قال شق قلبه فشق قلبي فاخرج منه معزز الشيطان وعلق الدم ثم قال اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاءة ثم دعا بالسكينة فادخلت قلبي ثم قال خط بطنه فخاط بطني فما هو الا ان



ولياحي كائنا ما كان الامر وروى انس بن مالك رضي الله عنه قال لما حان ان ينبا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام حول الكعبة وكانت قريش تنام حولها فأتاه جبرائيل وميكائيل فقالا بايديهم امرنا فقالا امرنا بسيدهم ثم ذهبوا وجاء آمن القابلة وهم ثلاثة فالتقوا صلى الله عليه وسلم وهونائم فقلبه لظهره وشقوا بطنه ثم جاؤا بآباءه من زمزم فغسلوا ما كان في بطنه من شك أو ضلالة أو جاهلية ثم جاؤا بطست من ذهب قد ملئت إيماناً وحكمة فملئ بطنه وجوفه إيماناً وحكمة وهذا موافق لحديث أبي ذر في المعنى وإن خالفه في الصفة فتوارد في الرواية وهو انذار بالنبوة (والمنزلة الثالثة) البشرية بالنبوة من ملك أخبر بها عن ربه واختصت بشراء بالاشعار وتجردت عن تكليف وانذار لم يسمع بها وحيا ولا رأى معها شخصاً وإنما كان احساساً بالملك اقتربن بآية دلت وإمارة ظهرت اكتفى بها عن مشاهدته واستغنى بها عن نطقه ليعلم انه من انبياء الله تعالى فينأهب لوحيه ويعاني بامهاله فيكون على البلوى اصبر وللنعمة اشكر وروى الشعبي وداود بن عامر ان الله تعالى قرن اسرافيل عليه السلام بنبوة رسوله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه ويعلمه الشيء بعد الشيء ولا ينزل عليه بالقرآن فكان في هذه المدة مبشراً بالنبوة وغير مبعوث الى الامة فاحتمل ان يكون امهاله فيها معونة للرسول صلى الله عليه وسلم واحتمل ان يكون نظراً للامة واحتمل ان يكون باوان المصلحة وليس يمتنع ان يكون لجميعه فانه اعلم بسر ما اخفى واعرف بمعنى ما اظهر (والمنزلة الرابعة) ان نزل عليه صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بوحي ربه حتى رأى شخصه وسمع مناجاته فاخبره انه نبي الله ورسوله واقتصر به على الاخبار ولم يامر بالانذار ليعلمها بعد البشرية عياناً ويقع بها يقيناً فتكون نفسه بها وثق وعلمها اصدق فلا يعترضه وهم لا يخالجه ريب وروى الزهري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء الحق اناه جبريل عليه السلام فقال يا محمد انت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجثوت بركبتي وانا قائم ثم رجعت ترجف بوادري ثم دخلت على خديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عني الروع ثم اتاني فقال يا محمد انا جبريل وانت رسول الله ثم قال اقرأ قلت ما اقرأ قال فاخذني فغطني ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد وقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فاتيت خديجة فقلت لها لقد اشفت على نفسي فاخبرتها خبري فقالت ابشر فوالله لا ينزلك الله ابداً انك تصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها وخرج في طلب الدين وقيل قرأ التوراة والانجيل وتنصر وقالت اسمع من ابن اخيك فسألني فاخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي نزل على موسى عليه السلام يعني جبريل عليه السلام

ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك قلت او يخرجني هم قال نعم انه لم يجي رجل قط بها جئت به  
 الاعودي واثني بدر كني يومك لا نصرك نصر اموز را ثم كان اول ما نزل علي من القرآن  
 بعد اقرآن والقلم وما يسطرون \* ما انت بنعمة ربك بمنجنون \* وان لك لاجرا غير  
 ممنون \* وانك لعلی خلق عظيم \* فستبصر ويصرون \* ونزل عليه ذلك ليزداد صلى الله  
 عليه وسلم ثباتا ونفسه استبصارا وولعمة ربه شكرا \* وروى ان خديجة رضى الله عنها قالت  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا اذا اتاك تعني جبريل  
 عليه السلام قال نعم قالت فاخبرني به اذا جاءك فجاء جبريل فقال صلى الله عليه وسلم  
 يا خديجة هذا جبريل قد جاء قالت قم فاجلس على نخذي اليسرى فجلس عليها فقالت هل تراه  
 قال نعم قالت فتحول على نخذي اليمنى فتحول اليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول  
 في حجري فتحول في حجرها قالت هل تراه قال نعم قال فحسرت والقت خمارها وهو  
 جالس في حجرها فقالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عمي اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هو  
 بشيطان وامننت به صلى الله عليه وسلم فكانت اول من اسلم من جميع الناس واستظهرت خديجة  
 رضى الله عنها بما فعلته من هذا في حق نفسها لا في حق الرسول ولا استظهارا عليه واكتفى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في تصديق جبريل بما عاينته خديجة من آياته المعجزة وكان  
 ما نزل به جبريل عليه السلام في هذا الحال مقصورا على اخباره بالنبوة ليعلم ان الله تعالى  
 قد اصطفاه لها فيقطع اليه \* ويوقف نفسه على ما يؤمر به وينزل عليه \* فيكون لاوامره مشعرا \*  
 ولما اراد به متوقعا \* واذن له صلى الله عليه وسلم في ذكره ولم يؤذن له في انذاره لقول الله تعالى  
 واما بنعمة ربك فحدث اي بما جاءك من النبوة فكان صلى الله عليه وسلم يذكرها مستسرا  
 ( والمنزلة الخامسة ) ان امر بعد النبوة بالانذار فصار به رسولا ونزل عليه القرآن بالامر  
 والنهي فصار به مبعوثا ولم يؤمر بالجهر وعموم الانذار ليختص بمن امنه ويشد من اجابه فنزل  
 عليه قول الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر  
 ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر فتمت نبوته بالوحي والانذار \* وان كان على استسرار \*  
 وكان ذلك في يوم الاثنين من شهر رمضان \* قال هشام بن محمد اول ما تلقاه جبريل في ليلة  
 السبت وليلة الاحد ثم ظهر له برسالته في يوم الاثنين \* وروى ابو قتادة عن عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال ذاك يوم  
 ولدت فيه وانزل علي فيه النبوة واختلف في اي اثنين كان من شهر رمضان فقال ابو قلابة كان  
 في الثامن عشر منه وقال ابو الخليل كان في الرابع والعشرين منه وهو ابن اربعين سنة في قول

الاكثر من لاربعين سنة مضت من عام النيل وزعم قوم انه صلى الله عليه وسلم كان ابن ثلاث واربعين سنة قال هشام بن محمد وذلك احدى عشرة سنة من ملك كسرى ابرويز وقال غيره لست عشرة سنة من ملكه ثم روى ان جبريل عليه السلام نزل عليه في يوم الثلاثاء ثاني النبوة وهو باعلى مكة فبرز بعقبه في ناحية الوادي فأتته جرت منه عين فتوضأ جبريل منها ليريه كيف الطهور فتوضأ مثل وضوئه ثم قام جبريل فصلى وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته فكانت هذه اول عبادة فرضت عليه ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خديجة فتوضأ لها حتى توضأت وصلى بها كما صلى به جبريل فكانت اول من توضأ بعده وصلى واستسمر بالانذار من يأمنه واختلف في اول من اسلم بعد خديجة على ثلاثة اقوال (احدها) ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اول من اسلم من الذكور وصلى وهو ابن تسع سنين وقيل ابن عشر وهذا قول جابر بن عبد الله وزيد بن اسلم وروى يحيى ابن عفيف عن ابيه قال جئت في الجاهلية الى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب فلما طلعت الشمس وتحلقت في السماء اقبل شاب فرمى ببصره الى السماء واستقبل الكعبة فقام مستقبلها فلم يلبث ان جاء غلام فقام عن يمينه فلم يلبث ان جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب وركع الغلام والمرأة ورفع الشاب فرفع الغلام والمرأة فغمر الشاب ساجدا انسجدا معه فقلت للعباس يا عباس امر عظيم هل تدري من هذا قال العباس نعم هذا محمد بن عبد الله ابن اخي وهذا علي بن ابي طالب ابن اخي وهذه خديجة ابنة خويلد زوجة ابن اخي وهذا حدثني ان رب السماء امر بهذا الذي تراه عليه وايم الله ما علم على ظهر الارض كلها احدا على هذا الدين غيره هؤلاء الثلاثة «والقول الثاني» ان اول من اسلم وصلى ابو بكر رضي الله عنه وهذا قول ابن عباس وابي امامة الباهلي وروى ابو امامة عن عمرو بن عنبسة السلمي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكاظ فقلت يا رسول الله من تبعك على هذا الامر قال تبعني عليه رجال حر وعبد ابو بكر وبلال قال فاسلمت عند ذلك فلقد رأتني اذ ذاك ربع الاسلام وقال الشعبي سألت ابن عباس من اول الناس اسلاما فقال اما سمعت قول حسان بن ثابت

اذا تذكرت شيئا من اخي ثقة      فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا  
خير البرية اتقاها واعدها      بعد النبي واوفاهما بما حملا  
الثاني التالي المحمود مشهده      واول الناس منهم صدق الرسل

«والقول الثالث» ان اول من اسلم زيد بن حارثة وهذا قول عروة بن الزبير وسليمان بن يسار

\* وجعل ابو بكر يدعو الى الاسلام من يشق به لانه كان تاجراً اذا خلق معروف وكان النسب قريش اقريش واعلمهم بما كانوا عليه من خير وشرح حسن التأليف لهم وكانوا يكثرون غشيانه فاسلم على يده عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له بالاسلام وصالوا فصاروا مع من تقدم ثمانية نفرهم اول من اسلم وصلى وقيل انه اسلم معهم سعيد بن العاص وابوذر \* ثم تنابح الناس في الاسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم على استسارته بالدعاء وان انتشرت دعوته في قريش «والمنزلة السادسة» انه صلى الله عليه وسلم امر ان يعم بالانذار بعد خصوصه ويجهز بالدعاء الى الاسلام بعد استسارته فانزل الله تعالى عليه فاصدع بما تؤمروا وعرض عن المشركين فجهر بالدعاء \* قال ابن اسحاق وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه وامر ان يبدأ بعشيرته الاقربين فقال تعالى وَاَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \* قال ابن عباس فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا فشف ياصباحاه يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف حتى ذكر الاقرب فالاقرب من قبائل قريش فاجتمعوا اليه وقالوا مالك قال ارايتكم لو اخبرتم ان خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل اما كنتم تصدقوني قالوا بلى ماجر بنا عليك كذباً قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولهب تباله اهل هذا جمعتنا ثم قام فانزل الله تعالى تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ الى آخر السورة \* قال ابن اسحاق ولم يكن من قريش في دعائه لهم مباحة له ولكن ردوا عليه بعض الرد حتى ذكر آلهتهم وعابها وسفه احلامهم في عبادتها فلما فعل ذلك اجمعوا على خلافه وتظاهروا بعداوتة الامن عصمه الله تعالى منهم بالاسلام وهم قليل مستحقرون فصار يعموم الانذار والجهز بالدعاء الى التوحيد والاسلام عام النبوة مبعوثاً الى كافة الامة فكمل الله بذلك نبوته وطمع به رسالته فصعد بامرهم وقام بحقه وجاهر بانذاره وعم بدعائه وجاهد في الله حتى جهاده حتى خصم قريش حين جادلوه \* وصارهم حين عاندوه \* وجههم غفير \* وجمعهم كثير \* الى ان علت كلمته \* وظهرت دعوته \* وكابد من الشدائد ما لا يشبت عليها الامعصوم ولا يسلم منها الامنصور وكل هذه آيات تنذر بالحق \* وتلائم الصدق \* لان الله لا يهدي كيد الخائنين \* ولا يصاح عمل المفسدين \* فاما ما شرعه صلى الله عليه وسلم من الدين فالشرع بعد التوحيد يشتمل على قسمين عبادات واحكام فاما العبادات فلم يشرع منها مدة مقامه بمكة الا الطهارة والصلاة حين علمه جبريل الوضوء والصلاة وكانت فرضا عليه وسنة لامته لقول الله تعالى يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ قُمْ أَلَيْسَ لَكَ بِالنِّصْفَةِ أَوْ أَنْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ فكَانَ هَذَا حَكْمَهَا فِي حَقِّهِ وَحَقِّ امْتِنَانِهِ إِلَى أَنْ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ

الخمس بعد اسرائله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وذلك في السنة التاسعة من نبوته  
فصارت الصلوات الخمس فرضاً عليه وعلى امته ولم يفرض ما سواها من العبادات حتى هاجر الى  
المدينة وصارت له بالاسلام داراً وصار اهلها انصاراً فاول ما فرض بالمدينة من العبادات  
بعد فرض الصلوات الخمس بمكة صيام شهر رمضان في الثانية من الهجرة في شعبان وفيها حلت  
القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة وفرض فيها زكاة الفطر وشرع فيها صلاة العيد وكان فرض  
الجمعة قد تقدم في اول الهجرة بدلا من صلاة الظهر ثم فرضت زكاة الاموال بعد ظهور القوة  
وسد الخلة ثم الحج والعمرة واما الاحكام فما اوجبهت قضاء بالعقول من تحريم القتل والزنا كان  
مشروعا بمكة مع ظهور اذاره وما تردد في قضايا بالعقول بين فعلة وتركه كف عن الحكم فيه  
بتحليل او تحريم او حظر او اباحه واستحباب او كراهة فلم يحلل بمكة حلالا ولا حرم بها حراما حتى  
هاجر منها فحلل بعد الهجرة وحرم واباح وحظر لانه كان بمكة مع لواء باسنيلاء فريش عليها  
وكانت دار شرك لا ينفذ فيها احكامه فلم يحلل ولم يحرم حتى صار بالمدينة في دار اسلام تنفذ  
فيها احكامه فبين ما حلل وحرم وبين ما اباح وحظر وبين ما يباح من القول ويفسد ولذلك  
كان بمكة مسلما وبالمدينة محاربا فكانت الحكمة موافقة لافعاله والتوفيق معاخذاً لاقواله  
وان كان ما موراهما كما قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لكن لحسن  
قيامه بها وموافقة الصواب في مواضعها تظاهرا آثار حكيمته في صحة حزمه وصدق عزمه صلى الله عليه وسلم

( ومنهم سلطان العارفين وامام العلماء المحققين والاولياء المكشفين سيدي الشيخ  
الاكبر محيي الدين بن العربي المتوفى سنة ٦٣٨ له في الفتوحات المكية عبارات كثيرة  
عبر بها عن رفعة قدر النبي صلى الله عليه وسلم وهما اذا كرهنما يلزم منها واعين محله  
من الطبعة المصرية الميرية التسهيل مراجعته والاطلاع على باقي كلامه ان شاء الله )

﴿ فمن جواهره رضي الله عنه ﴾ قوله في خطبة كتابه المذكور في الصفحة الثالثة بعد ان حمد  
الله تعالى وشكره بعباراته الفاتحة والصلوة على سر العالم ونكتته ومطلب العالم وبغيته السيد  
الصادق المدلج الى ربه الطارق المتفرق به السبع الطرائق ليريه من سرى به اليه ما اودع  
من الآيات والحقائق فيما ابدع من الخلائق الذي شاهدته عند انشائي لهذه الخطبة في  
عالم حقائق المثال في حضرة الجلال مكاشفة قلبيه في حضرة غيبه ولما شاهدته صلى الله  
عليه وسلم في ذلك العالم سيدا معصوما المقاصد محفوظا المشاهد منصورا مؤيدا وجميع الرسل

بين يديه مصطفون \* وامته التي هي خیرامة اخرجت للناس عليه ملتفون \* وملائكة التسخير من  
حول عرش مقامه حافون \* والملائكة المولدة من الاعمال بين يديه صافون \* والصدیق عن  
يمينه الانفس \* والفاروق عن يساره الاقدس \* واختم عليه السلام بين يديه قد جثا \* يخبره  
بحدیث الانبی \* وعلي رضي الله عنه وكرم الله وجهه يترجم عن الختم بلسانه \* ووز النورین مشتمل  
برداء حیاته مقبل علی شأنه \* الى آخر ما ذكره رضي الله عنه مما رآه في تلك الواقعة فراجع ان شئت  
\* ومن جواهره رضي الله عنه \* قوله في الباب الخامس في صفحة ١٤٠ ان آدم عليه السلام هو حامل  
الاسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل معاني تلك الاسماء التي  
علمها الله آدم عليه السلام وهي الكلم قال عليه الصلاة والسلام اوتيت جوامع الكلم ومن اتى  
على نفسه امكن واتم من اثنى عليه كيجي وعيسى عليهما السلام ومن حصل له الذات فالاسماء  
تحت حكمه وليس من حصل الاسماء يكون المسمى محصلا عنده وبهذا فضلت الصحابة علينا فانهم  
حصلوا الذات وحصلنا الاسم ولما راعينا الاسم راعاهم الذات ضوعف لنا الاجر لحسرة الغيبة  
التي لم تكن لهم فكان تضعيفاً على تضعيف فنحن الاخوان وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم الينا  
بالاشواق وما افرحه بقاء واحد منا وكيف لا يفرح وقد ورد عليه من كان بالاشواق اليه فهل  
نقاس كرامته به وبره وتحفته وللعامل منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل اصحابه لا من اعيانهم  
لكن من امثالهم فذلك قوله عليه الصلاة والسلام بل منكم فجدوا واجتهدوا حتى يعرفوا  
انهم خلفوا بعدهم رجالا لو ادر كوه ماسبة وهم اليه ومن هنا تقع المجازاة والله المستعان .  
\* ومن جواهره رضي الله عنه \* قوله في الباب العاشر في صفحة ١٧٤ اعلم ايديك الله انه  
قد ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد آدم ولا فخر \* وفي صحيح مسلم  
انا سيد الناس يوم القيامة فثبتت له السيادة والشرف على ابناء جنسه من البشر \*  
وقال صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وادم بين الماء والطين يريد على علم بذلك فاخبره  
الله تعالى برتبته وهو روح قبل ايجاده الاجسام الانسانية كما اخذ الميثاق على بني آدم قبل  
ايجاده اجسامهم والحقنا الله تعالى بانبيائه اذ جعلنا شهاداء على ائمتهم معهم حيث يبعث  
من كل امة شهيداً عليهم من انفسهم وهم الرسل فكانت الانبياء في العالم نوابه صلى الله  
عليه وسلم من آدم الى آخر الرسل عليهم السلام وهو عيسى عليه السلام وقد ابان صلى الله  
عليه وسلم عن هذا المقام بامور \* منها قوله لو كان موسى حياً ما وسعه الا ان يتبعني \* وقوله في نزول  
عيسى بن مريم انه يومئذ منا اي يحكم فينا بسنة نبينا عليه الصلاة والسلام ويكسر الصليب  
ويقتل الخنزير \* ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم موجوداً يجسمه من لدن آدم الى زمن وجوده

الآن لكان جميع بني آدم تحت حكم شريعته الى يوم القيامة حساو يدل على ذلك قوله صلى الله  
عليه وسلم آدم ومن دونه تحت لوائي ولهذا لم يبعث عامة الالهة وخاصة فهو الملك والسيد وكل  
رسول سواه بعث الى قوم نخذ وصيف ولم تنعم رسالة احد من الرسل سوى رسالته صلى الله  
عليه وسلم فمن زمان آدم الى زمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ملكه وتقدمه  
على جميع الرسل وسيادته في الآخرة منصوص عليهم في الصحيح عنه فروحانيته صلى الله  
عليه وسلم وروحانية كل نبي ورسول موجودة فكان الامداد ياتي اليهم من تلك الروح الطاهرة  
بما يظهرون به من الشرائع والعلوم في زمان وجودهم رسالا وتشريعهم الشرائع كهلي ومعاذ  
وغيرها في زمان وجودهم ووجوده صلى الله عليه وسلم وكالياس والتضرع عليهم السلام وعيسى  
عليه السلام حين ينزل في آخر الزمان حاكما بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته ليقرر شرعه  
في الظاهر لكن لما يتقدم في عالم الحس وجود عينه صلى الله عليه وسلم اول اناسب كل شرع الى  
من بعث به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان مفقود العين من حيث لا يعلم  
ذلك كما هو مفقود العين الآن وفي زمن نزول عيسى عليه السلام والحكم بشرعه واما نسخ الله  
بشرعه جميع الشرائع فلا يخرجها هذا النسخ عن ان تكون من شرعه فان الله تعالى قد اشهدنا في  
شرعه الظاهر في القرآن والسنة النسخ مع اجماعنا واتفاقنا على ان ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث  
به اليه فانسخ بالمتاخر المتقدم فكان تنبيهنا هذا النسخ الموجود في القرآن والسنة على ان نسخته  
لجميع الشرائع المتقدمة لا يخرجها عن كونها شرع الله وكان نزول عيسى عليه السلام في آخر  
الزمان حاكما بغير شرعه او بعضه الذي كان عليه في زمان رسالته وحكمه بالشرع الممحمدي المقرر  
اليوم دليلا على انه لاحكم لاحد اليوم من الانبياء عليهم السلام مع وجود ما قرره صلى الله  
عليه وسلم في شرعه ويدخل في ذلك ما هم عليه اهل الذمة من اهل الكتاب ما داموا يعطون  
الجزية عن يدهم صاغرون فان حكم الشرع على الاحوال \* فخرج من هذا المجموع كله انه ملك  
وسيد على جميع بني آدم وان جميع من تقدمه كان ملكا له وتبعوا والحاكون فيه نواب عنه  
صلى الله عليه وسلم \* فان قيل قد ورد قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلني فالجواب نحن ما  
فضلناه بل الله فضله فان ذلك ليس لنا وان كان قد ورد اوائك الذين هدى الله فيهداهم اقتده لما  
ذكر الانبياء عليهم السلام فهو صحيح فانه قال فيهداهم وهداهم من الله وهو شرعه صلى الله  
عليه وسلم اي الزم شرعك الذي به ظهر نوابك من اقامة الدين وعدم التفرق فيه ولم يقل فيهم  
اقتده وفي قوله تعالى ولا تفرقوا فيه دليل على احديّة الشرائع وقال اتبع ملة ابراهيم وهو الدين  
فهو ما مور باتباع الدين فان الدين انما هو من الله لا من غيره وانظروا في قوله عليه الصلاة



والسلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع اليه وامره صلى الله عليه وسلم  
 باتباع الدين والاقتداء بهدي الانبياء لا بهم فان الامام الاعظم اذا حضر لا يبقى لنايب من  
 نوابه حكم الاله فان غاب حكم النواب براسمه فهو الحاكم غيبا وشهادة وما اوردنا هذه الاخبار  
 والتنبيهات الا تايسرنا ان لا يعرف هذه المرتبة من كشفه ولا اطلعه الله عليهم من نفسه واما اهل  
 الله فهم فيها على ما نحن عليه قد قامت لهم شواهد التحقيق على ذلك من عند ربهم في نفوسهم\*  
 ثم قال وهذا الذي ذكرناه انما هو اذا كان الملك عبارة عن الاناسي خاصة فان نظرنا الى  
 سيادته صلى الله عليه وسلم على جميع ماسوى الحق كما ذهب اليه بعض الناس للحديث المروي ان  
 الله يقول لولاك يا محمد ما خلقت سماء ولا ارضا ولا الجنة ولا نارا وذكر خلق كل ماسوى الله  
 فيكون اول منفصل فيها النفس الكلية عن اول موجود وهو الفعل الاول وآخر منفصل فيها  
 حواء عن آخر موجود وهو آدم فالانسان آخر موجود من اجناس العالم فانه ما ثم الائمة  
 اجناس وكل جنس تحت انواع وتحت الانواع فاجناس الاول الملك والثاني الجان  
 والثالث المعدن والرابع النبات والخامس الحيوان ولما انتهى الملك وتمهد واستوى كان  
 الجنس السادس جنس الانسان وهو الخليفة على هذه المماكة وانما وجد آخر ليكون اماما بالفعل  
 حقيقة لا بالصلاحية والقوة فعندما اوجد عينه لم يوجد الا واليا سلطانا له محووظا ثم جعل له  
 نوابا حين تأخرت نشأة جسده فاول نائب كان له وخليفة آدم عليه السلام ثم ولد واتصل  
 النسل وعين في كل زمان خلفاء الى ان وصل زمان نشأة الجسم الطاهر المحمدي صلى الله  
 عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج كل نور في نوره الساطع وغاب كل حكم في حكمه  
 وانقادت جميع الشرائع اليه وظهرت سيادته التي كانت باطنة فهو الاول والاخر والظاهر  
 والباطن وهو بكل شيء عليم فانه قال اوتيت جوامع الكلم وقال عن ربه ضرب يده بين  
 كفتي فوجدت بردا نامله بين يدي فعلمت علم الاولين والاخرين فحصل له التخلق والنسب  
 الالهي من قوله تعالى عن نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم  
 وجاءت هذه الآية في سورة الحديد الذي فيه بأس شديد ومنافع للناس فلذلك بعث  
 صلى الله عليه وسلم بالسيف وارسل رحمة للعالمين .

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه **قوله** في الباب الثاني عشر في صفحة ١٨٥

الا باني من كان مديكا وسيدا	وا آدم بين الماء والطين واقف
فذاك الرسول الا بطحي محمد	له في العلا نجد تليد وطارف
اتي بزمان السعد في آخر المدي	وكانت له في كل عصر مواقف

أني لا نكسار الدهر يجبر صدعه      فأنثت عليه ألسن وهوارف  
إذا رام أمراً لا يكون خلافه      وليس لذلك الأمر في الكون صارف

اعلم أيديك الله أنه لما خلق الله الأرواح المحصورة المدبرة للأجسام بالزمان عند وجود حركة  
الفلك لتعيين المدة المعلومة عند الله وكان عند أول خلق الزمان بمر كنه خلق الروح المدبرة  
روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الأرواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب  
دون عالم الشهادة وأعلم الله بنهوته وبشره بها وأدم لم يكن إلا كقالب بين الماء والطين ولما انشهي  
الزمان بالاسم الباطن في حق محمد عليه الصلاة والسلام إلى وجود جسمه وارتباط الروح به  
انتقل حكم الزمان في جريانه إلى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بكليته جسمياً وروحاً  
فكان الحكم له أولاً باطنياً في جميع مآظهن من الشرائع على أيدي الأنبياء والرسل صلوات الله  
وسلامه عليهم أجمعين ثم صار الحكم له ظاهراً فتنسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم  
الظاهر لبيان اختلاف حكم الاسمين وإن كان المشرع واحداً وهو صاحب الشرع فإنه قال كتب  
نبياً وما قال كنت انساناً ولا كنت موجوداً وليست النبوة إلا بالشرع المقرر عاياه من عند الله  
فاخبرانه صاحب النبوة قبل وجود الأنبياء الذين هم نوابه في هذه الدنيا\* ثم قال رضي الله عنه فقد  
ثبت له صلى الله عليه وسلم السيادة في العلم في الدنيا وثبت له أيضاً السيادة في الحكم حيث قال لو  
كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني وتبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام وحكمه فينا بالقرآن  
فصحت له صلى الله عليه وسلم السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثم اثبت السيادة له على سائر  
الناس يوم القيامة بفتح له باب الشفاعة ولا يكون ذلك النبي يوم القيامة إلا له صلى الله عليه وسلم  
فقد شفع صلى الله عليه وسلم في الرسل والأنبياء أن تشفع نعم وفي الملائكة فآذن الله سبحانه عند  
شفاعته له في ذلك لجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومؤمن أن يشفع فهو صلى الله  
عليه وسلم أول شافع باذن الله\* ثم ذكر رضي الله عنه نسخته صلى الله عليه وسلم بشر بعته لجميع  
الشرائع وظهور دينه على جميع الأديان عند كل رسول ممن تقدمه وفي كل كتاب منزل فلم يبق  
لدين من الأديان حكم عند الله إلا ما قرره منه في تقريره ثبت فهو من شرعه وعموم رسالته وإن كان  
قد بقي من ذلك حكم فليس هو من حكم الله إلا في الجزية خاصة وإنما قلنا ليس هو من حكم الله لأنه  
سماه باطلاً فهو على من اتبعه لاله فهذا أعني ظهور دينه على جميع الأديان كما قال النابتة الشاعر

الم تر أن الله أعطاك صولة      ترى كل ملك دونها يتذبذب

فأنك شمس والملوك كواكب      إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فهذه منزلة محمد صلى الله عليه وسلم مع الأنبياء والرسل وشرعته مع الشرائع كالشمس مع نور

الكواكب التي اندرجت انوارها في نور الشمس اذ هي كلها حق من الله منزل كما قررنا\*  
 وذكر رضي الله عنه فضائل اخرى كبرى للنبي صلى الله عليه وسلم فليراجعها من شاءها\*  
 ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه\* قوله في الباب الرابع عشر في صفحة ١٩٤ اعلم  
 ابدك الله ان النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله تعالى يتضمن ذلك الوحي شريعة  
 يتعبد به في نفسه فان بعثه بها الى غيره كان رسولا ويأتيه الملك على حالتين اما ينزل  
 به على قلبه على اختلاف احوال في ذلك النزول واما على صورة جسمية من خارج يلقي  
 ما جاء به اليه على اذنه فيسمع او يلقيه على بصره فيبصر فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له  
 من السمع سواء وكذلك سائر القوى الحساسة وهذا باب قد اغلق برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فلا سبيل ان يتعبد الله احدا بشريعة ناسخة لهذه الشريعة المحمدية وان عيسى  
 عليه الصلاة والسلام اذ انزل ما يحكم الالبشرة محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الاولياء  
 فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان ختم الله ولاية امته والولاية المطلقة بنبي رسول  
 مكرم ختم الله به مقام الولاية فله يوم القيامة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر معنا وليا  
 تابعا لمحمد صلى الله عليه وسلم والياس بهذا المقام كرمه الله على سائر الانبياء\* ثم قال بعد ان  
 تكلم في شأن الاولياء والافطاب واما القطب الواحد فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو  
 الممد لجميع الانبياء والرسل عليهم السلام والافطاب من حين النشء الانساني الى يوم  
 القيامة قيل له صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا فقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم  
 بين الماء والطين\* قال ولهذا الروح المحمدي مظاهر في العالم واكمل مظاهره في قطب الزمان وفي  
 الافراد وفي ختم الولاية المحمدي وختم الولاية العامة الذي هو عيسى عليه السلام  
 ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه\* قوله في الباب التاسع والعشرين في صفحة ٢٥٥  
 في فضل اهل بيته صلى الله عليه وسلم وعناية الله بهم اشرفه وعنايته تعالى به عليه الصلاة والسلام  
 ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضاً قد طهره الله واهل بيته تطهيراً واذهب عنهم  
 الرجس وهو كل ما يشينهم قال الله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ  
 الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم  
 فما يضيفون لانفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم  
 لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهب الرجس عنهم واذا كان لا يضاف اليهم  
 الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الربانية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في

نفوسهم فيهم المطهرون بل فيهم عين الطهارة فلهذا الآية تدل على ان الله تعالى قد شرك اهل البيت  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في تولدته تعالى ايفخر لك الله ما تقدم من ذنوبك وما تأخر وروي  
 وسبح وقد رافق من الذنوب واوضح فطهر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة ما هو ذنب  
 بالنسبة اليه ولو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنباً في الدورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق  
 به على ذلك من الله ولا من الله لو كان حكمه حكم الذنب لوجب ما يوجب الذنب من المذمة ولم  
 يكن يصدق قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً فدخل الشرفاء اولاد فاطمة  
 كلهم رضي الله عنهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه الى يوم القيامة في  
 حكم هذه الآية من الغفران فهم المطهرون اختصاصاً من الله وعناية بهم لشرف عند صلى الله  
 عليه وسلم وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا في الدار الآخرة فانهم يحشرون  
 مغفوراً لهم واما في الدنيا فمن اتى منهم حد اقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنى او سرق او  
 شرب اقيم عليه الحد مع تحقيق المغفرة كما عز واملاله ولا يجوز ذمه وينبغي لكل مسلم يؤمن بالله وما  
 انزله ان يصدق الله تعالى في قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً فيعتقد  
 في جميع ما يصدر من اهل البيت ان الله تعالى قد عفا عنهم فيه فلا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة  
 بهم ولا ما يشاء اعراض من قد شهد الله بتطهيرهم وذهاب الرجس عنهم لا بعمل عملوه ولا  
 بخير قدموه بل بسابق عناية من الله بهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم \*  
 واذا صح الخبر الوارد في سلمان الفارسي فله هذه الدرجة فانه لو كان سلمان على امر يشنؤه ظاهر  
 الشرع وتلحق المذمة بما مله كان مضافاً الى اهل البيت من لم يذهب عنه الرجس فيكون لاهل  
 البيت من ذلك بقدر ما اضيف اليهم وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا شك فارحون  
 يكون عقب عقیل وسلمان تلحقهم هذه العناية كما لحقت اولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالي  
 اهل البيت فان رحمة الله واسعة يا ولي الله اذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المثابة وهي ان  
 يشرف المضاف اليهم بشرفهم وشرفهم ليس لانفسهم وانما الله هو الذي اجتباهم وكساهم حلة  
 الشرف فكيف يا ولي الله بن اضيف الى من له العناية والمجد والشرف لنفسه وذاته فهو المجيد  
 سبحانه وتعالى فالمضاف اليه من عباده الذين هم عباده وهم الذين لاسلطان لمخلوق عليهم في  
 الآخرة قال تعالى لا بايس ان عبادي فاضافهم اليه ليس لك عليهم سلطان وما نجد في القرآن  
 عباداً مضافين اليه سبحانه الا السعداء خاصة وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد فما ظنك  
 بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمه فشرفهم اعلى واتم \* ثم  
 قال وبعد ان تبين لك منزلة اهل البيت عند الله وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم اصلاً

فان الله طهرهم فليعلم الذام لهم ان ذلك راجع اليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو في زعمه ظلم لا في نفس الامر وان حكم عليه ظاهر الشرع بادائه بل حكم ظلمهم ايانا في نفس الامر يشبهه جري المقادير علينا وعلى من جرت عليه في ماله ونفسه بغرق او بحرق او غير ذلك من الامور المملوكة فيحترق او يموت له احدا حبائه او يصاب في نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا يجوز له ان يذم قدر الله ولا قضاء به بل ينبغي له ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضا وان نزل عن هذه المرتبة فما يصبر وان ارتفع عن تلك المرتبة فما بالشكر فان في طي ذلك نعمة من الله لهذا المعصاة وليس وراء ما ذكرناه خير فان ما وراءه ليس الا الضجر والسخط وعدم الرضى وسوء الادب مع الله فكذا ينبغي ان يقابل المسلم جميع ما يطرا عليه من اهل البيت في ماله ونفسه وعرضه واهله وذويه فيقابل ذلك كله بالرضى والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم اصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعا فذلك لا يقدح في هذا بل يجزى به مجرى المقادير وانما منعنا تعليق الذم بهم اذ ميزهم الله عنا بما ليس لنا معهم فيه قدم واما اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترض من اليهود واذا طال به بحقوقهم اذ اها على احسن ما يمكن واذا انطاول اليهود عليه بالقول يقول دعوه ان لصاحب الحق مقالا \* وقال صلى الله عليه وسلم من قعدة لوان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرق لقطعت يدها وقد اعادها الله من ذلك رضي الله عنها فوضع الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى اي حال يشاء فهذه حقوق الله تعالى ومع هذا لم يذمهم الله وانما كلامنا في حقوقنا وما لنا ان نطالبهم به فنحن مخيرون ان شئنا اخذنا وان شئنا تركنا والترك افضل عموما فكيف باهل البيت وليس لنا ذم احد فكيف باهل البيت فانا اذا نزلنا عن طلب حقوقنا وعفونا عنهم في ذلك اي فيما اصابوه منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى والمكانة الزلنى فان النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب منا عن امر الله الا المودة في القربى وفيه سر صلة الارحام ومن لم يقبل سوال نبيه فيما سأل فيه مما هو قادر عليه فبأي وجه يلقاه غدا او يرجو شفاعته وهو ما اسعف نبيه صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف باهل بيته وهم اخص القرابة ثم انه جاء بلفظ المودة وهي الثبوت على المحبة فانه من ثبت وده في امر استصحبه في كل حال واذا استصحب المودة في كل حال لم يؤخذ اهل البيت بما يطرا منهم في حقه فانه ان يطالهم به فيتركه ترك محبة وايتار على نفسه لاهلها قال المحب الصادق \* وكل ما يفعل المحبوب محبوب \* وجاء باسم الحب فكيف حال المودة ومن البشري ورود اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوتها الا حصول اثره بالتعلل في الدار الآخرة وفي الناس لكل طائفة بما تقتضيه حكمة الله فيهم وقال الآخر في هذا المعنى احب لحبها السوداء حتى \* احب لحبها سود الكلاب

ولنا في هذا المعنى أحب لحبك الجشاش طرا \* واعشق لاسمك البدر المنيرا  
 قيل كانت الكلاب السود تناوشه وهو يتجيب اليها اعني المجنون فهذا فعل الحب في حب من لا  
 تسعده محبته عند الله ولا تورثه القرب من الله فهل هذا الا من صدق المحبة وثبت الود في  
 النفس فلو بحث محبتك لله ولرسوله احببت اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت كل  
 ما يصدر منهم في حقل مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال لتعلم بوقوعه منهم فتعلم عند  
 ذلك ان لك عناية عند الله الذي احببتهم من اجله حيث ذكرك من محبه وخعارك على بالدوم  
 اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشكر الله تعالى على هذه النعمة فانهم ذكروك بالسنة  
 طاهرة طهرها الله بظهيره طهارة لا يبلغها علمك واذا رأيتك على ضده هذه الحالة مع اهل البيت  
 الذين انت محتاج اليهم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث هداك الله به فكيف اثق انا بوجدك  
 الذي تزعم انك شديد الحب في وفي عرايتك لحقوقي واجلاني وانت في حق اهل بيت نبيك  
 بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذاك الا من نقص ايمانك ومن مكر الله بك واستدراجك اياك  
 من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول وتعتقد انك في ذلك تذب عن دين الله وشرعه وتقول في  
 طلب حقلك انك ما طلبت الا ما اباح الله لك طلبه ويندرج الدم في ذلك الطلب المشروع  
 والبغض والمقت وايتار نفسك على اهل البيت وانت لا تشعر بذلك والدواء الشافي من هذا  
 الداء العضال ان لا ترى لنفسك معهم حقا وتزل عن حقلك اثلا يندرج في طلبه ما ذكرته لك  
 وما انت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك اقامة حد وانصاف مظلوم او رد حق الى اهله وان  
 كنت حاكما ولا بد فاسع في استئصال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من اهل  
 البيت فان ابي فحينئذ يتعين عليك انفاذ حكم الشرع فيه فلو شفى الله لك باولي عن منازلهم  
 عند الله في الدار الآخرة لوددت ان تكون مولى من مواليتهم والله يلمس نار شدا انفسنا  
 \* ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه قوله في الباب السادس والثلاثين في صفحة ٢٩٠  
 اعلم ايديك الله انه لما كان شرع محمد صلى الله عليه وسلم يتضمن جميع الشرائع المتقدمة وانه ما  
 بقى لها حكم في هذه الدنيا الا ما قرره الشريعة المحمدية فبثقريرها ثبتت فتعبدنا بها نفوسنا من  
 حيث ان محمد عليه الصلاة والسلام قررها الا من حيث ان النبي المخصوص بها في وقته قررها فانها  
 اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فاذا عمل جميع العالم المكلف اليوم من الانس  
 والجن محمدي اذ ليس في العالم اليوم شرع اكمل سوى هذا الشرع المحمدي ثم ذكر رضى الله عنه  
 فوائد كثيرة تتعلق بهذا المعنى فراجع ان شئت  
 \* ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه قوله في الباب الرابع والستين في صفحة ٤٠٨ في

ذكر شفاعة العظمي صلى الله عليه وسلم فاذا قام الناس ومدت الارض والشقت السماء  
 وانكدرت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وحشرت الوحوش وسجرت البحار وزوجت  
 النفوس بابدانها ونزلت الملائكة على ارجائها اعني ارجاء السموات واتى ربنا في ظلل من  
 الغمام ونادى المنادي باهل السعادة فاخذ منهم الثلاث طوائف وماج الناس واشتد الحر  
 وألجم الناس العرق وعظم الخطب وجل الامر وكان البهت فلا تسمع الا همسا وجيء بهم  
 وطال الوقوف بالناس ولم يعلموا ما يريد الحق بهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول الناس بعضهم لبعض تعالوا نطلق الى ايننا آدم فنسأله ان يسأل الله لنا ان يريحنا عما  
 نحن فيه فقد طال وقوفنا فيأتون آدم فيطلبون منه ذلك فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم  
 غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ويذكر خطيئته فيستحي من ربه ان يسأله  
 فيأتون نوحا ويقولون له مثل ذلك فيقول لهم مثل ما قال آدم ويذكر خطيئته دعوته الى قومه  
 وقوله ولا يلدوا الا فاجرا كفار افروضع المؤمن اخذة عليه قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا لانفس  
 دعائه عليهم من كونه دعاء ثم يأتون ابراهيم فيقولون له مثل مقالته لمن تقدم فيقول كما قال من  
 تقدم ويذكر كذباته الثلاث ثم يأتون موسى وعيسى وغيرها ويقولون لكل واحد من الرسل  
 مثل ما قالوه لا دم فيحجبونهم بمثل جواب آدم فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الناس يوم  
 القيامة فيقولون له مثل ما قالوا الانبياء فيقول محمد صلى الله عليه وسلم انا اها وهو المقام المحمود الذي  
 وعده الله به يوم القيامة فيأتي ويسجد ويحمد الله بحماد يلهمه الله تعالى اياها في ذلك الوقت لم  
 يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه ان يفتح الله باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب  
 فيأذن في الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين فبهذا يكون صلى الله عليه وسلم سيد الناس  
 يوم القيامة فانه شفع عند الله في ان تشفع الملائكة والرسل ومع هذا تأدب صلى الله عليه وسلم  
 وقال انا سيد الناس ولم يقل انا سيد الخلائق فتدخل الملائكة في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك  
 اليوم على الجميع من ملك وغیره وذلك انه صلى الله عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء كلهم  
 ولم يكن ظهر له على الملائكة ما ظهر لا دم عليه السلام عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا  
 كان ذلك اليوم افتقر الية الجميع من الملائكة والناس آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة وظهر ماله  
 من الجاه عند الله تعالى اذ كان القهر الالهي والجبروت الاعظم قد اخرس الجميع وكان هذا المقام  
 مثل مقام آدم عليه السلام واعظم في يوم اشتدت الحاجة فيه مع ما ذكر من الغضب الالهي الذي  
 تجلي فيه الحق في ذلك اليوم ولم يظهر مثل هذه الصفة فيما جرى من قضية آدم عليه السلام فدل  
 بالمجموع على عظم قدره صلى الله عليه وسلم حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة



الحق في مسائل فيه فاجابه الحق سبحانه فقلت المراز بن ونشرت الشجف ونصب الصراط  
وبدى بالشفاعة ثم تكلم رضي الله عنه على من شفعوا واول احوال القيامة \*

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه قوله في الباب الخامس والستين في صفحة ٤١٦  
واعلم ان الجنة الاعمال مائة درجة لا غير كما ان النار مائة درجة غير ان كل درجة تنقسم الى  
منازل فلنذكر من منازلها ما يكون لهذه الامة المحمدية وما تفضل به على سائر الامة فانها  
خير امة اخرجت للناس بشهادة الحق في القرآن وتعرفه وهذه المائة درجة في كل جنة  
من الثمان الجنان وصورتها جنة في جنة واولاهما جنة عدن وهي قصبة الجنة فيها الكتيب الذي  
يكون اجتماع الناس فيه لرؤية الحق تعالى وهي اعلى جنة في الجنان بمنزلة دار الملك يدور عليها  
ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتالي تلي جنة عدن انما هي جنة الفردوس وهي اوسط الجنات  
التي دون جنة عدن وافضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقامة  
واما الوسيلة فهي اعلى درجة في اعلى جنة وهي جنة عدن هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت  
له بدعاء امته فعل ذلك الحق سبحانه لحكمة اخناها فاناسي به صلى الله عليه وسلم لننا السعادة من  
الله تعالى وبه كنا خير امة اخرجت للناس وبه ختم الله بنا الامة كما ختم به النبيين وهو صلى الله  
عليه وسلم بشرنا كما مر ان يقول لنا و لنا وجه خاص الى الله تعالى لنا جنة منه ويناجينا وهكذا  
كل مخلوق له وجه خاص الى ربه فامرنا عن امر الله تعالى ان ندعوه بالوسيلة حتى ينزل فيها  
وينالها بدعاء امته فافهم هذا الفضل العظيم الذي كرم الله به هذا النبي وهذه الامة \* وتحتوي  
الجنة من الدرج التي فيها على خمسة آلاف درجة ومائة درجة وخمس درجات لا غير وقد تزد على  
هذا بلا شك ولكن ذكرنا منها ما اتفق عليه اهل الكشف مما يجري مجرى الانواع من الاجناس  
والذي اختصت به هذه الامة المحمدية على سائر الامة من هذه الدرجات اثنتا عشرة درجة لا  
غير لا يشار كهافهم احد من الامة كما فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرسل في الآخرة  
بالوسيلة وفتح باب الشفاعة وفي الدنيا ابست لم يعطها نبي قبله كما ورد في الحديث الصحيح من  
حديث مسلم بن الحجاج فذكر منها عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وتحليل الغنائم والنصر  
بالرعب وجعلت له الارض مسجدا وجعلت تربتها له طهورا واعطي مفاتيح خزائن الارض

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه قوله في الباب التاسع والستين في صفحة ٦٨٤ قال  
تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال لهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اي مثل

صلاتك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم (فان قلت) يظهر من هذا الحديث فضل ابراهيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلب ان يصلي عليه مثل الصلاة على ابراهيم (فاعلم) ان الله امرنا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمرنا بالصلاة على آله في القرآن وجاء الاعلان في تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا الصلاة عليه بزيادة الصلاة على آل فما طلب صلى الله عليه وسلم الصلاة من الله عليه مثل صلاته على ابراهيم من حيث اعيانهما فان العناية الالهية برسول الله صلى الله عليه وسلم اتم اذ قد خص بامور لم يخص بهاني قبله لا ابراهيم ولا غيره وذلك من صلاته تعالى عليه فكيف تطلب الصلاة من الله عليه مثل صلاته على ابراهيم من حيث عينه وانما المراد من ذلك ما ايتته لك ان شاء الله تعالى وذلك ان الصلاة على الشخص قد تصلي عليه من حيث عينه ومن حيث ما يضاف اليه غيره فكانت الصلاة من حيث ما يضاف اليه غيره هي الصلاة من حيث المجموع اذ للمجموع حكم ليس للواحد اذا انفرد ثم اطال الكلام في تفسير معنى الآل بما لم ارضورة الى نقله هنا مع كثرة فوائده ومن شاء فليراجعه ثم قال فهي صلاة من حيث المجموع وذكرناه يعني سيدنا ابراهيم عليه السلام لانه تقدم بالزمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ثبت انه سيد الناس يوم القيامة ومن كان بهذه المثابة عند الله تعالى كيف تحمل الصلاة عليه كالصلاة على ابراهيم من حيث اعيانهما فلم يبق الا ما ذكرناه وهذه المسألة هي واقعة الهية من وقائعنا لله الحمد والمنة \*

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه **قوله** في الباب الواحد والسبعين في صفحة ٨١٢ في فضل يوم الجمعة اذ كان ليس كمثل يوم فانه خير يوم طلعت فيه الشمس وهو اليوم الذي اختلفت فيه الامم فهذا انا الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فما بينه الله لاحد الا محمد صلى الله عليه وسلم لمناسبة الكمال فانه اكمل الانبياء ونحن اكمل الامم وسائر الامم وانبياءها ما بان الحق لهم عنه لانهم لم يكونوا من المستعدين له لكونهم دون درجة الكمال انبياءهم دون محمد صلى الله عليه وسلم واممهم دوننا في كمالنا فالحمد لله الذي اصطفانا \*

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه **قوله** في الباب الثالث والسبعين في صفحة ٧ من الجزء الثاني ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما قرر الدين الذي لا ينسخ والشرع الذي لا يبدل ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة يقومون بها والارض لا تخلو من رسول حي يحسمه فانه قطب العالم الانساني ولو كانوا الف رسول لا بد ان يكون الواحد من هؤلاء هو الامام المقصود فابقى الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرسل الاحياء باجسادهم في هذه الدار الدنيا ثلاثة وهم ادر يس عليه السلام بقي حيا بجسده واسكنه الله في السماء الرابعة والسموات

السبع هن من عالم الدنيا وتبقى ببقائها وتنفى صورتها بفنائها فهي جزء من الدار الدنيا فان الدار  
الآخرة تبدل فيها السموات والارض بغيرها وابقى في الارض ايضا الياس وعيسى وكلاهما من  
المرسلين وهما قائمان بالدين الحنيفي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهو لاه ثلاثة من الرسل  
المجمع عليهم انهم رسل واما الخضر عليه السلام وهو الرابع فهو من المختلف فيه عند غيرنا لا عندنا  
فهو لاه باقون باجسامهم في الدار الدنيا وقد ذكر في ذلك كلاما ينبغي مراجعته ان شاء \*  
ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه **قوله** في الباب الثالث والسبعين ايضا في صفحة  
٩٧ في الجواب عن السؤال التاسع والاربعين والخمسين من أسئلة الحكم الترمذي  
رضي الله عنه وهو قوله كم للرسول سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها وكلمة محمد صلى الله عليه وسلم  
منها اي من اخلاق الله تعالى المذكورة في السؤال قبله وهي مائة وسبعة عشر خلاقا الجواب كلها  
اي لمحمد صلى الله عليه وسلم الا اثنين وهم فيها على قدر ما نزل في كتبهم وصحفهم الا محمد صلى  
الله عليه وسلم فانه جمعها له كلها بل جمعت له عنابة ازلية قال تعالى تِلْكَ اَرْسُلْنَا بَعْضَهُمْ  
عَلَىٰ بَعْضٍ فِيهَا لَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْاَخْلَاقِ فاعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق خلقهم اصنافا وجعل في كل  
صنف خيارا واختارا من الخيارات خواص وهم المؤمنون واختار من المؤمنين خواص وهم الاولياء  
واختار من هؤلاء الخواص خلاصة وهم الانبياء واختار من الخلاصة نقاوة وهم انبياء الشرائع  
المقصورة عليهم واختار من النقاوة شزمة قليلين هم صفاء النقاوة المروفة وهم الرسل اجمعهم  
واصطفى واحدا من خلقه هو منهم وليس منهم هو المهين على جميع الخلائق جعله الله عمدا اقام عليه  
قبة الوجود وجعله الله اعلى المظاهر واسماها صرح المقام تعيينا وتعريفا فعلمه قبل وجود طينة البشر  
وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا يكاثروا لا يقاوم هو السيد ومن سواه سوقة قال عن نفسه انا سيد  
الناس ولا تخزاي اقولها ولا اقصد الافتخار على من بقى من العالم \*

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه **قوله** في صفحة ١٠ في جواب السؤال الثامن  
والخمسين بعد ان ذكر ان مكان الايام المحدثين اي الملهمين من النبيين مكان التابع من  
المتبوع وهو المشي على الاثر قال شيخنا محمد بن قاندر أيت في دخولي عليه اثر قدم امامي فغرت  
ف قيل لي هذه قدم نبيك فسكن ما بي \* فاعلم ان هذه الدولة المحمدية جامعة لاقدام النبيين  
والمرسلين عليهم السلام فاي ولي رأى قدما امامه فتلك قدم النبي الذي هو له وارث واما قدم  
محمد صلى الله عليه وسلم فلا يطأ اثره احد صلى الله عليه وسلم كالا يكون احد على قلبه فالقدم التي  
راها محمد بن قانداو يراها كل من يراها فتلك قدم النبي الذي هو له وارث ولكن من حيث ما  
هو محمدي لا غير ولهذا قيل له هذه قدم نبيك ولم يقل له هذه قدم محمد صلى الله عليه وسلم \*

\* ومن جواهر الشيخ الأكبر رضي الله عنه \* قوله في صفحة ١٣ من الباب المذكور في  
 جواب السؤال الثالث والسبعين وهو ما المقام المحمود قال هو الذي يرجع اليه عواقب المقامات  
 كلها واليه تنظر جميع الاسماء الالهية المختصة بالمقامات وهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر  
 ذلك لعموم الخلق يوم القيامة وبهذا صحت له صلى الله عليه وسلم السيادة على جميع الخلائق  
 يوم العرض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس يوم القيامة وكان قد اقيم فيه آدم  
 صلى الله عليه وسلم لما سجدت له الملائكة فان ذلك المقام اقتضى له ذلك في الدنيا وهو لمحمد  
 صلى الله عليه وسلم في الآخرة وهو كمال الحضرة الالهية وانما ظهر به اولا ابو البشر لكونه كان  
 يتضمن جسده بشرية محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاب الاعظم في الجسمية والمقرب عند  
 الله تعالى واول هذه النشأة الترابية الانسانية فظهرت فيه هذه المقامات كلها وكانت العاقبة  
 لمحمد صلى الله عليه وسلم في الدار الآخرة فظهر في المقام المحمود ومنه يفتح باب الشفاعات فاول  
 شفاعة يشفعها عند الله تعالى في حق من له اهلية الشفاعاة من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن  
 وحيوان ونبات وجماد فيشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه لولا ان يشفعوا فكان  
 محمود ا بكل لسان وكل مقام فله اول الشفاعاة ووسطها وآخرها فلا تجتمع المحامد يوم القيامة  
 كلها الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فهو الذي عبر عنه بالمقام المحمود وقال صلى الله عليه وسلم في  
 هذا المقام فاحمد بمحامد لا اعلمها الآن وهذا يدل على ان علوم الانبياء والاولياء اذواق  
 لا عن فكر ونظر فان الموطن يقتضي هنالك بآثاره اسماء الهية يحمد الله بها ما لا يقتضيه موطن  
 الدنيا فلما قال لا اعلمها الآن وهذا المقام هو الوسيلة لان منه يتوسل الى الله تعالى فيما يوجد  
 فيه من فتح باب الشفاعاة وهو شفاعته في الجميع الا تراه صلى الله عليه وسلم يقول في الوسيلة  
 انهم ادرجة في الجنة لا ينبغي ان تكون الا للرجل واحد وار جوان اكون انا فمن سأل لي الوسيلة  
 حلت عليه الشفاعاة فجعل الشفاعاة ثواب السائل ولهذا سمي المقام المحمود الوسيلة وكان ثوابه في  
 هذا السؤال ان يشفع صلى الله عليه وسلم له وترجع المقامات كلها والاسماء الى هذا المقام  
 المحمود قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وواجاب عن السؤال الرابع والسبعين وهو  
 باي شيء ناله صلى الله عليه وسلم اي المقام المحمود بقوله قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة  
 مستجابة فاستعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لاهل الكباثر من امتي لعلمه  
 صلى الله عليه وسلم بموطن الآخرة اكثر من علم غيره من الانبياء فاعلم انه لما كان المقام المحمود  
 اليه ترجع المقامات كلها وهو الجامع لها لم يصح ان يكون صاحبه الا من اوتي جوامع الكلم لان  
 المحامد من صفة الكلام ولما كان بعثته صلى الله عليه وسلم عاماً كانت شريعته عامة جامعة جميع

الشرائع فشرعته انضمن جميع الاعمال كلها التي تصح ان تشريعها واعلم ان جنات الاعمال ما بين الثمانين الى السبعين لا تنزى ولا تنقص بالايمان بضع وسبعون باباً الذي ذلك اما طاعة الاذي عن الطريق وارفعه قول لا اله الا الله قال الله تعالى في حق العاملين اتتوا من الجنة حيث نشاء فنعمهم اجر العالمين فلم يحجر عليهم وهذا ان عدل بكل عمل فان الانسان في الدنيا اي عمل عمله من اعمال الايمان لا يحجر عليه اذا شاء عماله فلما ظهر الى الله عليه وسلم بجميع شعب الايمان كلها التي هي بعدد الجنات العملية كلها اما بالعدل واما باللالة عليه افاته الذي سنها لأمته فله صلى الله عليه وسلم اجر من عدل بها ولا يخلو واحد من الامم ان يعدل بواحدة منهم افي في ميزانه صلى الله عليه وسلم من حيث العمل بها فيتتبعوا من الجنة حيث يشاء وهذا لا يشع الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه عنه ظهرت السنن الالهية في هذا انال المقام المحدود ويجمع الكلم وبالبعثة العامة فانه بالعناية الاخرية تحت له هذه المقامات في الدنيا وبتصافه بهذه الاحوال في الدنيا انال تلك المقامات الاخرية فهو دور بديع مختلف الوجود حتى يصح ان وجوده \*  
 \* ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه \* قوله في الجواب عن السؤال الخامس والسبعين وهو كم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وحظوظ الانبياء عليهم السلام اما بينه وبين الجميع فخط واحد وهو عين الجمعية لما تفرق فيهم واما بينه وبين كل واحد منهم فتثانية وسبعون حظاً ومقاماً الا آدم فانه ما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما بين الظاهر والباطن فكان في الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم باطن آدم عليه السلام وآدم ظاهر محمد صلى الله عليه وسلم وبهما كان الظاهر والباطن وفي الآخرة آدم باطن محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم ظاهراً آدم وبهما يكون الظاهر والباطن في الآخرة فهذا بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين حظوظ الانبياء عليهم السلام \* وفي هذا الفصل تفصيل عظيم تبلغ فصول التفصيل فيه الى مائة الف تفصيل واربعة وعشرين الف تفصيل بعدد الانبياء عليهم السلام لانه يحتاج الى تعيين كل نبي ومعرفة ما بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين ذلك النبي والحظوظ محصورة من حيث الاعمال في بضعة وسبعين وقد يكون لنبي من ذلك امر واحد ولا خرامان ولا آخر عشر العدد وتسعة وثمته وقل من ذلك واكثر والمجموع لا يكون الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يبعث بعثاً عاماً سوى محمد صلى الله عليه وسلم وما سواه فبعثه خاص لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجمعكم امة واحدة \*  
 \* ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه \* قوله في الجواب عن السؤال السادس والسبعين وهو مالوا الحمد لواء الحمد هو حمد الحمدا وهو اتم الحمد واسنها واعلاها مرتبة لما كان اللواء

يجتمع اليه الناس لانه علامة على مرتبة الملك ووجود الملك كذلك حمد الحمد مجتمع اليه المحامد كلها فانه الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال ولا يدخل فيه شك ولا ريب انه حمد لانه لذاته يدل فهو ثناء في نفسه لا ترى لو قلت في شخص انه كريم او يقول عن نفسه ذلك الشخص انه كريم يمكن ان يصدق هذا الثناء ويمكن ان لا يصدق فاذا وجد العطاء من ذلك الشخص بطريق الامتنان والاحسان شهد العطاء بذاته بكرم المعطي فلا يدخل في ذلك احتمال فهذا معنى حمد الحمد فهو المعبر عنه بلواء الحمد وسمي لواء لانه يلتوي على جميع المحامد فلا يخرج عنه حمد لان به يقع الحمد من كل حامد وهو عاقبة العاقبة فانهم ولما كان يجمع الوان المحامد كلها لهذا هم ظله جميع المحامدين قال صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه تحت لوائي وانما قال فمن دونه لان الحمد لا يكون الا بالاسماء وآدم عالم بجميع الاسماء كلها فلم يبق الا ان يكون من هناك تحته ودونه في الرتبة لانه لا بد ان يكون مثنيا باسم من تلك الاسماء ولما كانت الدولة في الآخرة لمحمد صلى الله عليه وسلم الموثق جوامع الكلم وهو الاصل فانه صلى الله عليه وسلم اعلم بتمامه فعلمه وآدم بين الماء والطين لم يكن بعد وكان آدم لما علمه الله الاسماء في المقام الثاني من مقام محمد صلى الله عليه وسلم فكان قد تقدم لمحمد صلى الله عليه وسلم علمه بجوامع الكلم والاسماء كلها من الكلم ولم تكن في الظاهر لمحمد صلى الله عليه وسلم عينا فنظهر بالاسماء لانه صاحبها فظهر ذلك في اول موجود من البشر وهو آدم فكان هو صاحب اللواء في الملائكة بحكم النيابة عن محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدم عليه بوجوده الطيني فنتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم كان احق بولايته ولوائه فيا خذ اللواء من آدم يوم القيامة بحكم الاصل فيكون آدم فمن دونه تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وقد كانت الملائكة تحت ذلك اللواء في زمان آدم فهم في الآخرة تحته فتظهر في هذه المرتبة خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجميع \*

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه **قوله في الباب المذكور في صفحة ١٢٨** كان شيخنا ابو العباس بن العريف الصنهاجي يقول في دعائه اللهم انك سددت باب النبوة والرسالة دوننا ولم تسد باب الولاية اللهم فهمما عينت اعلى رتبة في الولاية لأعلى ولي عندك فاجعلني ذلك الولي فهذا من المحققين الذين طالبوا ما يمكن ان يكون حقاً لهم وان كانت النبوة والرسالة مما يستحقه الانسان عقلاً لكون ذاته قابلة لها لكن لما علم ان الله قد سد بابها شرعاً وسد باب نبوة الشرائع لم يسألها وسأل ما يستحقه فان الله ما حجب الولاية علينا ومن هذا الباب سؤال الوسيلة وان لم يكن مثلها لكن يقرب منها وانما الحقناها بها في التشبيه لقرينة حال وهي درجة في الجنة لا ينالها او لا تنبغي الا للرجل واحد قال رسول الله صلى الله

عليه وسائر وجواب أن كوننا نحن سألنا الوسيلة حلت له الشفاعة فلوسأل واحد منا ربه  
الوسيلة في حق نفسه لما سأل مالا يستحقه لانه ربنا لا ينالها الا شخص هو على صفة مخصوصة والله  
تعالى يقول لنا وابتغوا إليه الوسيلة لانه لم يقل منه فقد يمكن ان يكون هذا من التوسل وتلك  
الصفة امامه هو بة ارمكتسبة ولم يعينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا جبرها علي واحد بعينه  
ولم يقل انها لا تنبغي الا لمن هو افضل عند الله من البشر ونحن نعلم انه صلى الله عليه وسلم افضل  
الناس عند الله بما نص على نفسه فكان يكون ذلك تحجيرا او لم ينص ايضا في وحدانية ذلك  
الشخص هل هو واحد بعينه او واحد تلك الصفة فتكون الاحدية لتلك الصفة ولو ظهرت في  
الف لكان كل واحد من الالف له الوسيلة لان تلك الصفة تطالبها فلما لم يقع من الشارع شيء من  
ذلك كله سألنا ان نطلبها لانفسنا ولكن يمنعنا من ذلك الايثار وحسن الادب مع الله في حق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اهتمد بنا بهديه وهو طالب منا ان نسأل الله له الوسيلة فتعين  
عينا اذ باو ايثارا ومرواة ومكارم خلق ان لو كانت لنا الوهبناها لاذ كان هو الاولي بالا فضل من  
كل شيء له لو منصبه وما عرفناه من منزله عند الله ونرجو بهذا ان يكون لنا في الجنة ما يماثل تلك  
الدرجة مثل قيمة المثل عندنا في الحكم المشروع في الدنيا وذلك ان بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم  
اخوة الايمان وان كان هو السيد الذي لا يقاوم ولا يكاثرو لكن قد انتظم معنا في سالك الايمان  
فقال تعالى اِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وثبت في الشرع ان الانسان اذا دعا لاختيه بظاهر الغيب قال  
الملك له ولك بمثله فاذا دعونا له بالوسيلة وهو غائب عنا قال الملك ولك بمثله فهي له والمثل  
للداعي فينال من درجات مجموعة ما يناله صاحب الوسيلة من الوسيلة مثل قيمة المثل لان  
الوسيلة لا مثل لها اي ما ثم درجة واحدة تجمع ما جمعت الوسيلة متفرقا في درجات متعددة  
ولكن للوسيلة خاصية الجمع \* اي يوجد ما جمعت الوسيلة متفرقا في درجات متعددة  
\* ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه **قوله** في الباب المذكور في صفحة ١٦٤ في جواب  
السؤال الخامس والاربعين ومائة وهو ما تأويل قول موسى عليه السلام اجعاني من امة محمد عليه  
الصلاة والسلام الجواب لما عرف موسى عليه السلام ان الانبياء في النسبة الى محمد صلى الله  
عليه وسلم نسبة امة اليه من اسمية الظاهر والباطن ونسبة الانبياء اليه من اسمه الباطن اذ اد  
موسى ان يجمع الله له بين الاممين في شرعه ثم انه لما علم انه تبع ولم يشك اراد اقامة جاهه عند محمد  
صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل اذ كان التباهي يوم القيامة بالتكاثر بالام والاتباع وليس  
في الرسل اكثر اتباعا من موسى عليه السلام كما اخبر صلى الله عليه وسلم في الصحيح حين رأى  
سوادا اعظم فسأل ف قيل له هذا موسى و امته وقد قال صلى الله عليه وسلم انه سيد الناس يوم



القيامة والسيد لا يكاثراً إذا كان موسى بدعائه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في الدرجة  
 ظاهره وباطنه مثل ما نحن زاده ومامته في سوادنا بلا شك وما قال عليه الصلاة والسلام في مكاتر  
 بكم الأمم إلا في أم لم يكن لنبيها مجموع الأسمين الذين دعا الله موسى أن يكون له فكل من جمع  
 بين الأسمين حشر معنا في أمته صلى الله عليه وسلم فيباهي موسى بامته سائر الأنبياء الذين  
 حشروا معنا فيكونون معه بمنزلة الأمراء المقدمين على العساكر فأكبرهم أميراً أكثرهم جيشاً  
 وأكثرهم جيشاً أعظمهم قدراً وأحرمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الترمذي  
 يعني الحكيم صاحب السؤالات المذكورة وهو غير الترمذي المحدث أنه يكون في أمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم من هو أفضل من أبي بكر الصديق عند من يرى أنه أفضل الناس بعد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين فإنه معلوم أن عيسى عليه السلام أفضل من أبي بكر وهو من  
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومتبعيه وإنما ذكرناه لكون الخصم يعلم أنه لا بد أن ينزل في هذه الأمة  
 في آخر الزمان ويحكم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما حكم الخلفاء الراشدون المهديون  
 في كسر الصليب ويقتل الخنزير ويدخل بدخوله من أهل الكتاب في الإسلام خلق كثير أيضاً  
 وذكر رضي الله عنه قبل هذا أن اثني عشر نبياً يسمون أن يكونوا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ومن جواهر الشيخ الأكبر رضي الله عنه في قوله في الباب المذكور في صفحة ١٢٧ في جواب  
 السؤال الرابع والخمسين ومائة وهو ما أم الكتاب فإنه أذخرها من جميع الرسل له وهذه الأمة. الجواب  
 الأم هي الجامعة ومنه أم القرى وأم الرأس والرأس أم الجسد يقال أم رأسه لأنه مجموع القوى  
 الحسية والمعنوية كلها التي للانسان وكانت الفاتحة أما لجميع الكشب المنزلة وهي القرآن العظيم  
 أي المجموع العظيم الحاوي لكل شيء وكان محمد صلى الله عليه وسلم قد أتى جوامع الكلم فشرعه قد  
 تضمن جميع الشرائع وكان نبياً وآدم لم يخلق فمنه تفرعت الشرائع لجميع الأنبياء عليهم السلام فهم  
 إرساله ونوابه في الأرض لغيبة جسده ولو كان جسده موجوداً لما كان لأحد شرح معه وهو قوله  
 صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً ما وسعته إلا أن يتبعني وقال تعالى إِنَّا نَزَّلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا  
 هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ هَادُوا وَفُتِنُوا وَعَلَّمَآؤُنَا الْأَنْبِيَاءَ  
 ونحكم على أهل كل شريعة بشرية فأنهم شريعة نبينا أذ هو المقرر لها وشرعه أصلها وأرسل إلى  
 الناس كافة ولم يكن ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم والناس من آدم إلى آخر انسان وكانت فيهم  
 الشرائع فهي شرائع محمد صلى الله عليه وسلم بأيدي نوابه فإنه المبعوث إلى الناس كافة فجميع  
 الرسل نوابه بلا شك فلما ظهر بنفسه لم يبق حكم إلا له ولا حاكم إلا رجع إليه واقتضت مرتبته أن  
 تختص بأمر عند ظهور عينه في الدنيا لم يعطه أحد من نوابه ولا بد أن يكون ذلك الأمر من العظم

بحيث انه يتضمن جميع ما تفرق في نوابه من زيادة فاعطاء اسم الكتاب فتمت جميع الصفح  
والكتب وظهر بها فينا خمسة سبع آيات تحتوي على جميع الآيات كلها كانت السبع الصفات  
الالهية تتضمن جميع الاسماء الالهية كلها ويرجع كل اسم الي الى واحد منها بلا شك وقد فعل  
ذلك الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائيني في كتاب الخفي والجلي له فرد جميع الاسماء اليها وما وجد  
من الاسماء الالهية بصفة الكلام الا الامم الشكور والساكر خاصة و باقي الاسماء قسمها على  
الصفات فقبلتها حيث تضمنتها بلا شك فمنها ما الحقه بالعالم ومنها بالقدرة وسائر الصفات فكذلك  
ام الكتاب الحق الله بها جميع الكتب والصحف المنزلة على الانبياء نواب محمد صلى الله عليه وسلم  
فادخرها له ولهم الامه ليميز على الانبياء بالتقدم وانه الامام الاكبر وامته التي ظهر فيها خير  
امه اخرجت للناس لظهوره بصورته فيهم وكذلك القرن الذي ظهر فيه خير القرون لظهوره  
فيه بنفسه وقبل ذلك وبعده بشرته \*

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه **قوله** في الباب المذكور في صفحة ١٨٢ في  
جواب السؤال الخامس والخمسين ومائة وهو آخر السؤالات وهو ما معني المغفرة التي لنبينا وقد  
بشر النبيين بالمغفرة . الجواب الغفر الستر فستر عن الانبياء عليهم السلام في الدنيا كونهم نواباً  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف لهم عن ذلك في الآخرة اذ قال انا سيد الناس يوم  
القيامة فيشفع فيهم صلى الله عليه وسلم ان يشفعوا فان شفاعته صلى الله عليه وسلم في كل  
مشفوع فيه بحسب ما تقتضيه حاله من وجوه الشفاعة فبشر النبيين بالمغفرة الخاصة وبشر  
محمد صلى الله عليه وسلم بالمغفرة العامة وقد ثبتت عصمته صلى الله عليه وسلم فليس له ذنب  
يغفر فلم يبق اضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والقصد امته كما قيل «اياك اعني فاسمعي  
يا جارة» وكما قيل له فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من  
قبلك ومعلوم انه ليس في شك فالمقصود من هو في شك من الامه وكذلك ان اشركت كيعجبطن  
عمالك وقد علم انه لا يشرك فالمقصود من اشرك وهذه صفته فلذلك قيل له صلى الله عليه وسلم  
ايغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وهو معصوم من الذنوب فهو المخاطب بالمغفرة  
والمقصود ما تقدم من تقدم من آدم الى زمانه وما تأخر من تأخر من الامه من زمانه الى يوم القيامة  
فان الكل امته صلى الله عليه وسلم فانه ما من امه الا وهي تحت شرع من الله تعالى وقد قررنا ان  
ذلك هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم من اسمه الباطن حيث كان نبياً و آدم بين الماء والطين  
وهو سيد النبيين والمرسلين فانه صلى الله عليه وسلم سيد الناس وهم من الناس وقد تقدم تقرير  
هذا كله فبشر الله محمد صلى الله عليه وسلم ايغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر بمعموم

رسالته الى الناس كافة وكذلك قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَمَا يَأْزِمُ النَّاسَ رُؤْيَا  
شخصه صلى الله عليه وسلم فكما وجه في زمان ظهور جسمه رسولاً علياً ومعاً الى اليمن لتبليغ الدعوة  
كذلك وجه الرسل والانبياء الى ائمتهم من حين كان نبياً وآدم بين الماء والطين فدعا الكل الى  
الله تعالى فالناس امته صلى الله عليه وسلم من آدم الى يوم القيامة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من  
ذنوب الناس وماتوا خرمهم فكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الله لكل ويسعدهم وهو  
اللائق بمعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبمعموم مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم حيث بعث  
الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة ولا الى اهل هذا الزمن الى يوم  
القيامة خاصة وانما خبره انه مرسل الى الناس كافة والناس من آدم الى يوم القيامة فهم  
المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنبه وماتوا خروا لله ذو الفضل العظيم \* ثم ذكر ان المغفرة  
لكل قوم بما يناسب حالهم ولهنا كلام لا يجوز اعتقاد ظاهره والله اعلم بمراد الشيخ منه  
\* ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه \* قوله في الباب التسعين في صفحة ٢٢٣  
الامور في انفسهم انقبل الاختيار كما فعل سبحانه في جميع الموجودات فاختر من كل امر  
في كل جنس امراً ما كما اختار من الاسماء الحسنى كلمة الله واختار من الناس الرسل واختار  
من العباد الملائكة واختار من الافلاك العرش واختار من الاركان الماء واختار من  
الشهور رمضان واختار من العبادات الصوم واختار من القرون قرن النبي صلى الله  
عليه وسلم واختار من ايام الاسبوع يوم الجمعة واختار من الليالي ليلة القدر واختار  
من الاعمال الفرائض واختار من الاعداد التسعة والتسعين واختار من الديار الجنة  
واختار من احوال السعادة في الجنة الرؤية واختار من الاحوال الرضى واختار من الاذكار  
لا اله الا الله واختار من الكلام القرآن واختار من سور القرآن سورة يس واختار من آي  
القرآن آية الكرسي واختار من قصار المفصل قل هو الله احد واختار من ادعية الازمنة دعاء يوم  
عرفة واختار من المراكب البراق واختار من الملائكة الروح واختار من الالوان البياض واختار  
من الالكوان الاجتماع واختار من الانسان القلب واختار من الاحجار الحجر الاسود واختار  
من البيوت البيت المعمور واختار من الاشجار السدرة واختار من النساء مريم وآسية واختار  
من الرجال محمداً صلى الله عليه وسلم \* وذكر اختيارات اخرى لا حاجة الى ذكرها هنا وانما  
ذكرت ما ذكرته مما قاله اولاً بمناسبة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم من الرجال وهو جار في قوله  
واختار من العباد الملائكة على قول له والذي رحمه جمهور الصوفية والعلماء من المتكلمين وغيرهم  
ان رسل البشر هم افضل من رسل الملائكة فيكونون هم الذين اختارهم الله من العباد واختار

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من جميع الخليقة وقد تقدم لسيدنا محي الدين رضي الله عنه ما يؤيد ذلك وهو كالمجمع عليه عند الصوفية وهو الذي اعتقده وادّين الله به انه صلى الله عليه وسلم سيد الخلق وافضل العالمين على الاطلاق ليس فوقه الا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله \* وقد شرح سيدنا محي الدين رضي الله عنه بعض هذه الاختيارات في الباب نفسه الى ان قال واما اختياره محمدًا صلى الله عليه وسلم فلما اقتضاء من اجتهاد دون الامزجة الانسانية من الكمال والاعتدال اذ به شاهد نبوته وادم بين الماء والطين وهو متفرق الاجزاء في المولدات العنصرية الى ان قال فكان له صلى الله عليه وسلم اعظم مجلي الهي علم به علم الاولين والآخرين ومن الاولين علم آدم الاسماء واوتي محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وكلمات الله لا تنفذ وله السيادة على جميع الخلق يوم القيامة فيشفع في الشافعين ان يشفعوا من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن فله المقام المحمود في اليوم المشهود صلى الله عليه وسلم \* ثم قال واما اختياره الثلاثة القرون على الترتيب فان الاول من ذلك لظهور كمال محمد صلى الله عليه وسلم غيبًا وشهادة فسن الشريعة بنفسه ونسخ ما كان سند نوابه بوجوده واقرب منه ما اقر واقر الايمان بجمع ما نسخ منه وما لم ينسخ وهذا هو القرن الاول ثم اثنان بعده والكل اهل فتح وظهور بانزلة الثلاث الفر من كل شهر \* يقول صلى الله عليه وسلم يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الاول \* ثم يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من رأى من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الثاني \* ثم يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من رأى من رأى من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم قال فيفتح لهم وهذا هو القرن الثالث وما زاد صلى الله عليه وسلم على هذا \*

\* ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه \* قوله في الباب الثامن والاربعين ومائة الذي جعله في معرفة مقام الفراسة واسرارها في صفحة ٣١٤ واما الدراسة المذكورة عند الحكماء فاننا اذكر منها طرفًا على ما اصله وما جربوه واختبروه ثم اعتبره في الصفات بما يقتضيه طريقنا في هذا الكتاب مختصرًا كافيًا ان شاء الله تعالى فاعلم ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق انسانًا معتدل النشأة لتكون جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة وفقى الله الاب ما فيه صلاح من اجتهاد ووفق الام ايضا لذلك فصالح المني من الذكرو الانثى وصالح مزاج الرحم واعتدلت فيه الاخلاط اعتدال القدر الذي به يكون صلاح النطفة ووقت الله لانزال الماء في الرحم طالما سعيدا بحركات فلكية جعلها الله علامة على الصلاح فيما يتكون في ذلك الوقت من

الكائنات فيجامع الرجل امرأته في طالع سعيد بزواج معتدل فينزل الماء في رحم معتدل المزاج فيثلقاه الرحم ويوفى الله الامم ويرزقها الشهوة الى كل غداء يكون فيه صلاح مزاجها وما نتغذى به النطفة في الرحم فتقبل النطفة التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات فلكية مستقيمة فتخرج النشأة وتكون على اعدل صورة فتكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبه بين الغلظ والرفق ابيض مشرباً بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس بالسبط ولا الجعد القلط في شعره حمرة ليس بذلك السواد اسيل الوجه اعين عينه مائلة الى الغور والسواد معتدل عظم الرأس سائل الاكتاف في عنقه استواء معتدل اللبة ليس في وركه ولا صلبه لحم خفي الصوت صاف ما غلظ منه وما رقق مما يستحب منه غلظه او رقيقه في اعتدال طويل البنان للرقفة سبط الكف قليل الكلام والصمت الا عند الحاجة ميل طبائعه الى الصفراء والسوداء في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة ليس بعجلان ولا بطيء فهذا قد قالت الحكماء اعدل الخالقة واحسنها وفيها خلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليصح له الكمال في النشأة كما صح له الكمال في المرتبة فكان صلى الله عليه وسلم اكمل الناس من جميع الوجوه ظاهراً وباطناً \*

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه **قوله** في الباب الثالث عشر وثلاثمائة في صفحة ٦٤ من الجزء الثالث اعلم ايديك الله ان اصل ارواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو اول الآباء روحاً وادم اول الآباء جسماً ونوح اول الآباء رسولاً فانه اول رسول ارسل ومن كانوا قبله انما كانوا انبياء كل واحد على شريعة من ربه

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه **قوله** في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة في صفحة ٨٦ اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس يوم القيامة الحديث بكامله \* وقال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً ما وسعه الا ان يتبعني لعسوم رسالته وشمول شريعته فخص صلى الله عليه وسلم باشيء لم تعط لنبي قبله وما خص نبي بشيء الا وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه اوتي جوامع الكلم وقال كنت نبياً وادم بين الماء والطين وغيره من الانبياء لم يكن نبياً الا في حال نبوته وزمان رسالته فلنذكر في هذا الباب منزله ومنزلته صلى الله عليه وسلم فالمنزل يظهر في بساط الحق ومقعد الصدق عند التجلي والروية يوم الزور العام الاعظم فيعلم منزله صلى الله عليه وسلم بالبصر والشهود واما منزلته صلى الله عليه وسلم فهي منزلة في نفس الحق ومرتبة منه ولا يعلم ذلك الا باعلام الله تعالى وله صلى الله عليه وسلم المقام المحمود وهو فتح باب الشفاعة للملائكة فمن دونهم وله الاولية في الشفاعة

وله الوسيلة وليس في المنازل اعلى منها اينها محمد صلى الله عليه وسلم بسؤال امته جزاء لما نالوه  
من السعادة به حيث ابان لهم طريقها فاتبعوه ثم قال رضى الله عنه في الباب نفسه  
واعلم ان الله تعالى لما جعل منزل محمد صلى الله عليه وسلم السيادة فكان سيدا ومن سواه سوقة  
علمنا انه لا يقاوم فان السوق لا تقاوم ملوكها فله منزل خاص والسوقة منزل ولما اعطى  
صلى الله عليه وسلم هذه المنزلة وادم بين الماء والطين علمنا انه الممد لكل انسان كامل مبعوث  
بناموس الهي او حكمي واول ما ظهر من ذلك في آدم حيث جعله الله خليفة عن محمد صلى الله عليه  
وسلم فامده بالاسماء كلها من مقام جوامع الكلم التي هي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم  
الاسماء كلها على من اعترض على الله تعالى في وجوده ورجح نفسه عليه ثم توالى الخلائف في  
الارض الى ان وصل زمان وجود صورة جسمه لاظهار حكم منزلته باجتماع نشأته فلما برز  
صلى الله عليه وسلم كان كالشمس اندرج في نوره كل نور فافر من شرائعه التي وجهها نوابه ما اقر  
ونسخ منها ما نسخ وظهرت عنايته بامته لحضوره وظهره فيها وان كان العالم الانساني والناري  
كله امته ولكن لهؤلاء خصوص وصف فجعل اخير امة اخرجت للناس هذا الفضل اعطاه ظموره  
بنشأته فكان من فضل هذه الامة على الامم ان انزلها منزلة خلفائه في العالم قبل ظموره اذ كان  
اعطاهم التشريع فاعطى هذه الامة الاجتهاد في نصب الاحكام وامرهم ان يحكموا بما اداهم اليه  
اجتهادهم فاعطاهم التشريع فلحقوا بمقامات الانبياء عليهم السلام في ذلك وجعلهم ورثة لهم  
لتقدمهم عليهم فان المتأخر يرث المتقدم بالضرورة فيدعون الى الله على بصيرة كما دعا الرسل ومحمد  
صلى الله عليه وسلم فاخبر بعصمتهم فيما يدعون اليه فمنهم المخطئ حكم غيره من المجتهدين وما هو  
مخطئ عن الحق فان الذي جاء به حق فان اخطأ حكما فقد تقدم الحكم به لمحمد صلى الله عليه  
وسلم وما وصل اليه فذلك الذي جعل له اجرا واحدا وهو اجر الاجتهاد وان اصاب الحكم  
المتقدم باجتهاده فله اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة وان كان المصيب مجبولا العين في  
المجتهدين عند نفسه وعند غيره فليس بمجبول عند الله وكل من دخل في زمان هذه الامة بعد  
ظهور محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء والخلفاء الاول فانهم لا يحكمون في العالم الا بما شرع  
محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة وتميز في المجتهدين وصار في حزبهم مع ابقاء منزلة الخلافة  
الاولى عليه فلم يحكم ان يظهر بذلك في القيامة ماله ظهور بذلك ههنا ومنزل محمد عليه الصلاة  
والسلام يوم الزور الاعظم على يمين الرحمن من حيث الصورة التي يتجلى فيها على عرشه ومنزله يوم  
القيامة ليس على يمين الرحمن لكن بين يدي الحكم العدل لتنفيذ الاوامر الالهية والاحكام  
في العالم فالكمل عنه يأخذ في ذلك الموطن وهو صلى الله عليه وسلم وجهه كله يرى من جميع جهاته

وله من كل جانب اعلام عن الله تعالى يفهم عنه يروونه لساناً ويسمعونه صوتاً وحرماً ومنزلته في الجنان الوسيلة التي تتفرع جميع الجنان منها وهي في جنة عدن دار المقامة ولها شعبة في كل جنة من تلك الجنات من تلك الشعبة يظهر صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في كل جنة اعظم منزلة فيها فهذه منازل كل احسية لامعنوية \* قال واما نزلاته صلى الله عليه وسلم في العلوم فاحاطته بعلم كل عالم بالله من العلماء به تعالى متقدمهم ومتأخرهم وكل منزل له ولا تباعه مطيب بالطيب الالهي الذي لم يدخل فيه ولا استعملت ايدي الاكوان فيه \* واعلم انه من كماله صلى الله عليه وسلم خص بست لم تكن لني قبله فاخبر صلى الله عليه وسلم انه اعطي مفاتيح الخزان وهي خزائن اجناس العالم ليخرج اليهم بقدر ما يطلبونه بذواتهم وما اعطيها صلى الله عليه وسلم حتى كان فيه الوصف الذي يستحقها به ولهذا طلب يوسف عليه السلام من الملك صاحب مصر ان يجعله على خزان الارض لانه حفيظ علم ليفتقر الكل اليه فتصح سيادته عليهم واخبر بالصفة التي يستحق من قامت به هذا المقام فقال **إِنِّي حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ** فلا يخرج منها الا بقدر معلوم كما انه سبحانه وتعالى يقول **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَتَيْنَا خَزَائِنَهُ وَمَا نَزَّلْنَاهُ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ** فاذا كانت هذه الصفة فيمن كان ملك مقاليد هاشم قال بعد قوله حفيظ علم اخبر انه علم بحاجة المحتاجين لما في هذه الخزائن التي خزن فيها ما به قوامهم علم بقدر الحاجة \* فلما اعطي صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزائن الارض علمنا انه حفيظ علم فكل ما ظهر من رزق في العالم فان الامم الالهي لا يعطيه الا عن امر محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص الحق بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطي هذا السيد منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن \* والخصلة الثانية اوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم والكلم جمع كلمة وكلمات الله لا تنفذ اعطي علم ما لا يتناهى فعلم بما لا يتناهى ما حصره الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود وهو غير متناه فاحاط علماً بحقائق المعلومات وهي صفة الهية لم تكن لغيره \* ثم قال وعمت العالم رحمته التي ارسل بها قال تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** فاخبر الله تعالى انه ارسله ليرحم العالم وما خص عالماً من عالم فاذا اتى بكل ما يرضي العالم صنفاً صنفاً ما عدا بعض من هو مخاطب بحكم شرعة فقد رحمه وقام بالرحمة التي ارسل بها بل نقول انه جاء يحكم الله وحكم الله يرضى به كل صنف من العالم بلا شك فان كل العالم مسبح بحمده فهو راض بحكمه من جهة ما جاء به هذا الرسول العام الدعوة العام بنشر الرحمة على العالم غير ان من الناس من لم يرض بالمحكوم به وان كان راضياً بالحكم فقد نال من رحمة الله التي ارسل بها صلى الله عليه وسلم على قدر ما رضى به من الحكم المعين الذي جاء به الى ان قال \* **فَعَلَّمْنَا** ان الله ارسله بالرحمة وجعله رحمة للعالمين فمن لم تنله رحمته فذلك من جهة وانما ذلك من جهة القابل فهو كالنور الشمسي



افاض شعاعه على الارض فمن استتر عنه في كن وظل جدار فهو الذي لم يقبل انتشار النور عليه  
وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع \* واخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى كل احر  
واسود فذكروا من قامت به الالوان من الاجسام يشير الى انه صلى الله عليه وسلم مبعوث بعوم  
الرحمة لمن يقبلها وبعوم الشرع لمن يؤمن به فامته عليه الصلاة والسلام جميع من بعث اليه  
ليشرع له فمنهم من آمن ومنهم من كفر والكل امته \* والخصله الرابعة انه صلى الله عليه وسلم  
انصر بالرعب بين يديه مسيرة شهر \* والخصله الخامسة احلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله فقسما  
في اصحابه عناية من الله بهم لكرامة هذا الرسول عليه الصلاة والسلام فاكرمه بامر لم يكرم به غيره  
من الرسل واكرم من آمن به بما لم يكرم به مؤمنا قبله \* والخصله السادسة ان طهر الله بسببه الارض  
فجعلها كلها مسجدا له حيث ادركته او امته الصلاة يصلي وذكر رضى الله عنه في شرح ذلك ما لم ازل  
ضرورة لنقله \* ثم قال فمذه سنة خص بها هذا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت منزلته لم ينلها غيره  
لها حكم في كل منزل من الدنيا وهو ما ذكرناه ومن برزخ وقيامه وجنة وكثيب فيظهر حكم هذا  
الاختصاص الالهي في كل منزل من هذه المنازل ليتبين شرفه صلى الله عليه وسلم وما فضله الله به  
على غيره مع كونه اعطى جميع ما فضلت به الرسل بعضها على بعض \* ثم لتعلم ايها الولي انه من رحمته  
صلى الله عليه وسلم التي بعثه الله بها ما ابان الله على لسانه لنا وامره بتبليغ ذلك فبلغ صلى الله عليه وسلم  
انه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامات على صدقه انما هو شخص منذر ما مور بتبليغ ما امره  
تبليغه هذا حظه لا يجب عليه غير ذلك فان اتى بعلامة على صدقه فذلك فضل من الله ليس ذلك  
بيده فاقام عذرا لانياء كلهم في ذلك فكان صلى الله عليه وسلم رحمة بالرسول في هذا الفجاء في القرآن  
قوله تعالى وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ وَهَذَا قَوْلُ غَيْرِ الْعَرَبِ مَا هُوَ قَوْلُ الْعَرَبِ لانه صلى الله  
عليه وسلم جاء بالقرآن آية على صدقه للعرب اذ لا يعرف اعجازه وكونه آية غير العرب فلم يرد عنه  
صلى الله عليه وسلم انه اظهر آية لكل من دعاه من غير العرب كاليهود والنصارى والمجوس ولكن  
اي شيء جاء من الآيات فذلك من الله تعالى لا يحكم الوجوب عليه ولا على غيره من الرسل فليل له  
قُلْ لَهُمْ اِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ  
الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً بِهِمْ فَانَا ارسلناك رحمة للعالمين فتضمن القرآن  
جميع ما تعرف الام انه آية على صدق من جاء به وقد علموا منه بقرائن الاحوال انه لا قرأ ولا كتب  
ولا طالع ولا عاشر ولا فارق بله بل كان اميا من جملة الاميين فاخبرهم عن الله تعالى بما مور يعرفون  
انه لا يعلمها من هو بهذه الصفة التي هو عليها هذا الرسول الا باعلام من الله فكان ما جاء به من  
القرآن من ذلك آية كما قالوا وطلبوا وكان اعجازه للعرب خاصة اذ نزل بلسانهم وصرفوا عن معارضته

او لم يكن في قوته ذلك من غير صرف حدث لهم فجاء القرآن بما جاءت به الكتب قبله ولا علم له بما جاء فيها الا من القرآن وعلمت ذلك اليهود والنصارى واصحاب الكتب فحصلت الآية من عند الله لان القرآن من عند الله فقد تبين لك منزل محمد صلى الله عليه وسلم من غيره من الرسل وخصه الله بعلوم لم تجتمع في غيره منها انه اعطاه انواع ضروب الوحي كلها فاوحى الله اليه بجميع ما يسمي وحياً كالمبشرات والانزال على القلوب والاذان بحالة العروج وعدم العروج وغير ذلك وخصه بعلوم علم الاحوال كلها فاعطاه العلم بكل حال وفي كل حال ذوقاً لانه ارسله الى الناس كافة واحوالهم مختلفة فلا بد ان تكون رسالته تعم العلم بجميع الاحوال وخصه الله بعلم احياء الاموات معني وحساً فحصل العلم بالحياة المعنوية وهي حياة العلوم والحياة الحسية وهي ما اتى في قصة ابراهيم عليه السلام تعليماً واعلاماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى تَقْصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنْثِيَتْ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكُمْ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَخص صلى الله عليه وسلم بعلم الشرائع كلها فابان له عن شرائع المتقدمين وامره ان يهدي بهداهم وخص صلى الله عليه وسلم بشرع لم يكن لاحد غيره منه ما ذكرناه في الستة التي خص بها صلى الله عليه وسلم \*

✽ ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه ✽ قوله في الباب الثامن والثلاثين والثلاثمائة في صفحة ١٩٤ اعلم ان الله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة باسمه الحميد سبعة ألوية تسمى بالولية الحمد تعطي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته المحمديين في الولية اسماء الله تعالى التي يثني بها صلى الله عليه وسلم على ربه اذا اقيم في المقام المحمود يوم القيامة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سئل في الشفاعة فاحمد الله بمحامد لا اعلمها الا ان وهو الشناء عليه سبحانه وتعالى بهذه الاسماء التي يقتضيها ذلك الموطن والله تعالى لا يثني عليه الا باسمائه الحسنی خاصة واسماؤه سبحانه وتعالى لا يحاط بها علماً فاننا نعلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونعلم اننا لا نعلم ما اخفي لنا من قرعة عين وما من شيء من ذلك الا وهو مستند الى الاسم الالهي الذي ظهر به حين اظهره والاسم الالهي الذي امتن به علينا تعالى باظهاره لنا فلا بد ان نعلمه ونثني على لائه به ونحمده اما ثناء تسبيح او ثناء اثبات فلما عرفت بذلك سألت عن عدد تلك الاسماء التي يحمد الله تعالى بها يوم القيامة في المقام المحمود فاني علمت اني لا اعلمها الا ان ولا يعلمنيها الله فانها من المحامد التي يختص بها صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فاذا معناه يحمد به يوم القيامة في المقام المحمود وانتشرت الولية بها والمحامد مرقومة فيها في ذلك الموطن نعلمها قليل لي ان عدد تلك الاسماء الف اسم وستائة اسم واربعة وستون اسماً كل لواء منها فيه مرقوم تسعة وتسعون اسماً من احصاها دخل الجنة غير لواء واحد

من هذه الألوية فان فيه مرقوما من هذه الاسماء سبعة وستون امما يحمد صلى الله عليه وسلم  
بهذه المحامد كلها وكما انهم من طلب الشفاعة من الله تعالى

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه **قوله في الباب التاسع والثلاثين وثلاثمائة في صفحة ٢٠٢**  
عند كلامه على قوله تعالى **اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ  
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا** وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نُصْرًا عَزِيزًا هُوَ فَتُوح  
المكاشفة بالحق وفتوح الخلاوة في الباطن وفتوح العبارة ولهذا الفتوح كان القرآن مجزأها اعطى  
احد فتوح العبارة على كل ما اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال **لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ  
وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَآوُوا كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** اي  
معينًا فقال تعالى له صلى الله عليه وسلم **اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فِي الثَّلَاثَةِ الْاَنْوَاعَ مِنَ الْفَتْوحِ فَتَحْنَا لَكَ بِالْمَصْدَرِ  
مُبِينًا** اي ظاهر يعرفه كل من رآه بما تجلى وما حواه فتوح الخلاوة ثابت له ذوقا وفتوح العبارة  
ثابت للعرب بالعجز عن المعارضة وفتوح المكاشفة ثابت بما شهد دليله امر الله صلى الله عليه وسلم من  
الآيات **لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ** فيسترك عما يستحقه صاحب الذنب من العتب والمواخذة  
وَمَا تَأَخَّرَ يَسْتَرْكُ عَنْ عَيْنِ الذَّنْبِ حَتَّى لَا يَجِدَكَ فِيَقُومُ بِكَ فَاعْلَمْنَا بِالْمَغْفِرَةِ فِي الذَّنْبِ الْمَتَأَخَّرِ انه  
صلى الله عليه وسلم معصوم بالاشك وبو يده عصمته ان جعله الله اسوة يتأسى به فلم يبقه الله في  
مقام العصمة للزمن التأممي به فيما يقع منه من الذنوب ان لم ينص عليها كما نص على النكاح بالحبة  
ان ذلك خالص له مشروع وهو حرام علينا وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ **بَابٌ** يعطيه اخلقها اذ قد عرفنا  
بالمخالفة من ذلك وغير المخالفة واخبر بهذه الآية ان نعمته التي اعطاها محمد صلى الله عليه وسلم  
مخلقة اي تامة الخلقة ويهديك صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا هو صراط ربه الذي هو عليه كما قال هو عليه  
السلام **إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** والشرائع كلها انوار وشرع محمد صلى الله عليه وسلم بين هذه  
الانوار كنور الشمس بين انوار الكواكب فاذا ظهرت الشمس خفيت انوار الكواكب واندرجت  
انوارها في نور الشمس فكان خفاؤها نظير ما نسخ من الشرائع بشرعه صلى الله عليه وسلم مع وجود  
اعيانها كما يتحقق وجود انوار الكواكب ولهذا الزمان في شرعنا العام ان نؤمن بجميع الرسل وجميع  
شرائعهم انها حق فلم يرجع بالنسخ باطلا ذلك ظن الذين جهلوا فرجعت الطرق كلها ناظرة الى  
طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الرسل في زمانه لتبعوه كما تبعت شرائعهم شرعه فانه  
صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نُصْرًا عَزِيزًا وَالْعَزِيزُ مَنْ يَرَامُ فَلَا يَسْتَطَاعُ  
الوصول اليه فاذا كانت الرسل هي الطالبة للوصول اليه فقد عز عن ادراكها اياه بعثته العامة  
واعطاه الله جوامع الكلم والسيادة بالمقام المحمود في الدار الآخرة ويجعل الله امته خیر امة

أخرجت للناس وامة كل نبي على قدر مقام نبيها فاعلم ذلك \*  
 \*ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه \* قوله في الباب الثاني والاربعين وثلاثمائة  
 في صفحة ٢٢٣ ولما كان العمل يطلب الاجر بذاته ويعود ذلك على العامل واداء الرسائل  
 عمل من المؤدى لان المرسل استعمله في اداء رسالته لمن ارسله اليه وجب اجره عليه لان المرسل  
 اليه ما استعمله حتى يجب عليه اجره ولهذا قالت الرسل لائمها عن امر الله تعالى تعريفا للائم بما هو  
 الامر عليه قل ما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فذكروا استحقاق الاجر على من  
 استعملهم ولم يقولوا ذلك الا عن امره فانه قال لكل رسول قل ما اسألكم عليه من اجر واختص  
 محمد صلى الله عليه وسلم بفضيلة لم ينلم باغيره عاد فضلهما على امته ورجع حكمه صلى الله عليه وسلم  
 الى حكم الرسل قبله في ابقاء اجره على الله فامر به الحق ان يأخذ اجره الذي له على رسالته من امته  
 وهوان يواد واقربائه فقال له قل لا اسألكم عليه اجرا اي على تبليغ ما جئت به اليكم الا المودة  
 في القرى فتعين على امته اداء ما اوجب الله عليهم من اجر التبليغ فوجب عليهم حب قرابته صلى الله  
 عليه وسلم واهل بيته وجعله باسم المودة وهو الثبوت بالمحبة فلما جعل له ذلك ولم يقل انه ليس له اجر  
 على الله ولانه بقي له اجر على الله وذلك ليجد له النعم بتعريفه ما يسر به فقل له بعد هذا قل لا امتك  
 امر اما قاله رسول لامته قل ما سألتم من اجر فمؤلكم ان اجري الا على الله فما سقط الاجر  
 عن امته في مودتهم للقرى وانما رد ذلك الاجر بعد تعيينه عليهم فعاد ذلك الاجر عليهم الذي كان  
 يستحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعود فضل المودة على اهل المودة فما يدري احد ما لاهل  
 المودة في قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاجر الا الله تعالى

\*ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه \* قوله في الباب السادس والاربعين  
 وثلاثمائة في صفحة ٢٤٧ واعلم ان مرتبة الانسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة  
 من الانسان فهو الكامل الذي لا اكل منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومرتبة الكمل من  
 الاناس النازلين عن درجة هذا الكمال الذي هو الغاية من العالم منزلة القوى الروحانية من  
 الانسان وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ومنزلة من نزل في الكمال عن درجة هؤلاء من  
 العالم منزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضي الله عنهم وما بقي ممن هو على صورة الانسان  
 في الشكل وهم من جملة الحيوانات فهم بمنزلة الروح الحيواني في الانسان الذي يعطي النمو  
 والاحساس \* واعلم ان العالم اليوم بقصد جمعية محمد صلى الله عليه وسلم في ظهوره روحا وجسما  
 وصورة ومعنى نائم لا ميت وان روحه الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم هو من العالم في صورة المحل  
 الذي هو فيه روح الانسان عند النوم الى يوم البعث الذي هو مثل يقظة النائم هنا وانما قلنا محمد

صلى الله عليه وسلم على التبيين انه هو الروح الذي هو النفس الناطقة في العالم لما اعطاه الكشف وقوله صلى الله عليه وسلم هو انه سيد الناس والعالم من الناس فانه الانسان الكبير في الجرم والمقدم في التسوية والتعديل ليظهر عنه صورة نشأة محمد صلى الله عليه وسلم كما سوي الله جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحاً كان به انساناً تاماً اعطاه بذلك خلقه وهونفسه الناطقة فقبل ظهور نشأته صلى الله عليه وسلم كان العالم في حال التسوية والتعديل كالجنين في بطن امه وحركته كالروح الحيواني منه الذي صحته له به الحياة فاجل فكرك فيما ذكرته لك فاذا كان في القيامة حيي العالم كله بظهور نشأته صلى الله عليه وسلم \*

❦ ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه ❦ قوله في الباب الخامس والخمسين وثلاثمائة في صفحة ٣٣١ فكل من في الوجود من المخلوقات يعبد الله على الغيب الا الانسان الكامل المؤمن فانه يعبد على المشاهدة ولا يكمل العبد الا بالايان فانه النور الساطع الذي يزيل كل ظلمة فاذا عبده على الشهادة رآه جميع قواه فمقام بعبادته غيره ولا ينبغي ان يقوم بهاسواه فماتم من حصل له هذا المقام الا المؤمن الانسان فانه ما كان مؤمناً الا بربه فانه سبحانه المؤمن ❦ واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة ومالك قدم في هذه الدرجة فانا ادلك على ما يحصل لك به الدرجة العليا وهوان تعلم ان الله ما خلق الخلق على مزاج واحد بل جعله متفاوت المزاج وهذا مشهود بالبداية والضرورة لما بين الناس من التفاوت في النظر العقلي والايان وقد حصل لك من طريق اسبق ان الانسان مرآة اخيه فيرى منه ما لا يراه الشخص من نفسه الا بواسطة مثله فان الانسان محجوب بهواه متعشق به فاذا رأى تلك الصفة من غيره وهي صفته ابصر عيب نفسه في غيره فعلم قبحها ان كانت قبيحة او حسناتها ان كانت ذات حسن ❦ واعلم ان المرآة مختلفة الاشكال وانما تصير المرآة عند الرائي بحسب شكلها من طول وعرض واستواء وعوج واستدارة ونقص وزيادة وتعدد وكل شيء يعطيه شكل المرآة وقد علمت ان الرسل اعدل الناس مزاجاً لقبولهم رسالات ربهم وكل شخص منهم قبل من الرسالة قدر ما اعطاه الله في مزاجه من التركيب فمما من نبي الابعث خاصة الى قوم معينين لانه على مزاج خاص مقصور وان محمد صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله الا برسالة عامة الى جميع الناس كافة ولا قبل هو مثل هذه الرسالة الا تكونها على مزاج عام يحتوي على مزاج كل نبي ورسول فهو اعدل الامزجة واكملها واقوم النشأة فاذا علمت هذا و اردت ان ترى الحق على اكمل ما ينبغي ان تظهر به بهذه النشأة الانسانية فاعلم انك لبيس لك ولا انت على مثل هذا المزاج الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الحق مهما تجلى لك في مرآة قلبك فانما تظهر لك مرآتك على قدر مزاجها وصورة شكلها وقد علمت نزولك عن

الدرجة التي صححت لمحمد صلى الله عليه وسلم في العلم بر به في نشأته فالزم الايمان والاتباع واجعله  
صلى الله عليه وسلم امامك مثل المرأة التي تنظر فيها صورتك وصورة غيرك فاذا فعلت هذا علمت  
ان الله تعالى لا بد ان يتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم في مرآته وقد علمت ان المرأة لها اثر في نظر الراي  
في المرأة فيكون ظهور الحق في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم اكمل ظهور واعده واحسنه لما مرآته  
عليه فاذا ادركته في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فقد ادركت منه ما لم تدركه من حيث نظرك  
في مرآتك الا ترى في باب الايمان وما جاء به في الرسالة من الامور التي نسب الحق لنفسه بلسان  
الشرع مما تحمله العقول ولولا الشرع والايمان به لما قبلنا من ذلك من حيث نظرنا العقلي شيئاً البتة  
بل نرده ابتداء ونجهل القائل به فكما اعطانا بالرسالة والايمان ما قصرت العقول التي لا ايمان لها  
عن ادراكها ذلك من جانب الحق كذلك قصرت امرجتنا ومراي قلوبنا عن المشاهدة  
عن ادراك ما تجلى في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم ان ندركه في مرآتنا

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه **قوله في الباب السابع والستين وثلاثمائة في صفحة ٤٤٧**  
فيما تكلم به على اسراء ومعراج النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ليس كمثله شيء  
فوصف نفسه بامر لا ينبغي ان يكون ذلك الوصف الا له تعالى وهو قوله وهو معكم أينما كنتم  
فهو تعالى معنا أينما كنا في حال نزوله الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل في حال كونه في  
الاستواء على العرش في حال كونه في العماء ( وهو الذي كان فيه تعالى من غير تكيف ولا  
تشبيه قبل خلق الخلق كما ورد في الحديث واصل العماء في اللغة السحاب الرقيق ) في حال  
كونه في الارض وفي السماء في حال كونه اقرب الى الانسان من جبل الوريد منه وهذه نعوت  
لا يمكن ان يوصف بها الا هو فانقل الله عبداً من مكان الى مكان ليراه بل ليريه من آياته التي  
غابت عنه وكذلك اذا نقل الله العبد في احواله ليريه ايضاً من آياته فنقله في احواله مثل قوله  
صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيدبلغ ملك امتي ما زوي لي  
منها وكذلك قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام وكذلك نرى ابراهيم ملكاً كوت السموات  
والارض وليكون من المؤمنين وذلك هي اليقين لانه عن رؤية وشهود وكذلك نقله عبده  
من مكان الى مكان ليريه ما خص الله به ذلك المكان من الآيات الدالة عليه تعالى من حيث  
وصف خاص لا يعلم من الله الا بتلك الآية وهو قوله تعالى سبحان الذي أمرني بعبدٍ ليس لي  
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا وحديث  
الاسراء يقول ما امرت به الا لرؤية الآيات لاني فانه لا يجوز لي مكان ونسبة الامكنة الى  
نسبة واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي المؤمن فكيف امرى به الي وانا عنده ومعه أينما كان

فلما اراد الله تعالى ان يري النبي عبده محمد صلى الله عليه وسلم من آياته ما شاء انزل الله تعالى  
 جبرائيل عليه السلام وهو الروح الامين بدابة يقال لها البراق اثباتاً للاسباب واقوية له  
 صلى الله عليه وسلم ليريه العلم بالاسباب ذوقاً كما جعل الانجحة للملائكة ليعلمنا بشيئ من الاسباب  
 التي وضعها في العالم والبراق دابة برزخية دون البغل وفوق الخمار فركبه صلى الله عليه وسلم  
 واخذه جبريل عليه السلام والبراق للرسول مثل فرس النوبة الذي يخرج به المرسل للرسول اليه  
 ليركبه ثمهما به في الظاهر وفي الباطن انه لا يصل اليه الا على ما يكون منه لا على ما يكون لغيره  
 وليتنبه بذلك فهو تشريف وتنبية لمن يدري مواقع الامور فجاء صلى الله عليه وسلم الى البيت  
 المقدس ونزل عن البراق ووربطه بالحلقة التي يربط بها الانبياء عليهم السلام كل ذلك اثباتاً  
 للاسباب فانه ما من رسول الا وقد اسري به ركباً على ذلك البراق وانما ربطه مع علمه بانه ما مور  
 ولو اوقفه دون ربط بحلقة لوقف ولكن حكم العادة نفعه من ذلك ايثبت حكمه العادة  
 التي اجراها الله تعالى في مسح الدابة الا تراه صلى الله عليه وسلم وكيف وصف البراق بانه  
 شمس وهو من شأن الدواب التي تتركب وانه قلب بحافره القدح الذي كان يتوضأ به صاحبه في  
 القافلة الآتية الى مكة فوصف البراق بانه يعثر والعثر هو الذي اوجب قلب الآتية يعني القدح  
 فلما صلى جاءه جبريل عليه السلام بالبراق فركب عليه ومعه جبريل فطار البراق به في الهواء  
 واخترق الجو فعطش صلى الله عليه وسلم واحتاج الى الشرب فاتاه جبريل عليه السلام بأناء بين  
 اناء من لبن واناء من خمر وذلك قبل تحريم الخمر فعرضها عليه فتناول اللبن فقال له جبريل  
 عليه السلام اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتأول  
 اللبن اذا رآه في المنام بالعلم فلما وصل الى السماء الدنيا استفتح جبريل فقال له الحاجب من هذا  
 فقال جبريل قال من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث اليه قال قد بعث  
 اليه ففتح فدخل جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم فاذا بادم عليه السلام وعن يمينه اشخاص  
 بنو السعداء اهل الجنة وعن يساره نسمة بنو الاشقياء عمرة النار وراي صلى الله عليه وسلم  
 صوته في اشخاص السعداء الذين على يمين آدم فشكر الله تعالى وعلم عند ذلك كيف يكون  
 الانسان في مكانين وهو عينه لا غيره فكان له كالصورة المرئية والصورة المرئية في المرأة والمرآة  
 فقال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح \* ثم عرج به البراق وهو محمول عليه في الفضاء الذي  
 بين السماء الاولى والسماء الثانية ومملك السموات فاستفتح جبريل السماء الثانية كما فعل في  
 الاولى وقال وقيل له فلما دخل اذا بعيسى عليه السلام يجسده عينه فانه لم يمت الى الآن بل رفعه  
 الله الى هذه السماء واسكنه بها وحكمه فيها قال سيدي محيي الدين وهو شيخنا الاول الذي رجعنا



على يديه وله بناء عناية عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة وارجوات ادركه في نزوله ان شاء الله  
فرحب به صلى الله عليه وسلم وسهل وجبريل عليه السلام في هذا كله يسبح له صلى الله عليه وسلم  
ما يري من هؤلاء الاشخاص \* ثم جاء السماء الثالثة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بيوسف  
صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ورحب به وسهل \* ثم عرج الى السماء الرابعة فاستفتح وقال وقيل له  
فتحت فاذا بآدم ريس عليه السلام بجسده فانه مامات الى الآن بل رفعه الله مكاناً علياً وهو هذه  
السماء قلب السموات وقطبها فسلم عليه ورحب وسهل \* ثم عرج به الى السماء الخامسة فاستفتح وقال  
وقيل له ففتحت فاذا بهارون ويحيى عليهما السلام فسلم عليهما ورحب به وسهل \* ثم عرج به الى السماء  
السادسة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بموسى عليه السلام فسلم ورحب وسهل \* ثم عرج به الى  
السماء السابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بابراهيم الخليل عليه السلام مسنداً ظهره الى  
البيت المعمور فسلم عليه ورحب وسهل وسمى له البيت المعمور والضراح (الضراح بيت في السماء  
حيال الكعبة وهو البيت المعمور قاله ابن الاثير في النهاية) فنظر اليه وركع فيه ركعتين وعرفه انه  
يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر فالدخول من  
باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغارب الكواكب واخبره ان اولئك الملائكة يخلقهم  
الله تعالى كل يوم من قطرات ماء الحياة التي تسقط من جبريل حين ينتفض كما ينتفض الطير  
عند ما يخرج من انغراسه في نهر الحياة فان له كل يوم غمسة فيه \* ثم عرج به الى سدرة المنتهى فاذا  
نبقها كالقلال وورقها كاذان القيلة فراها صلى الله عليه وسلم وقد غشاها الله من النور ما غشى  
فلا يستطيع احدا ان ينعتها لان البصر لا يدركها حتى ينعتها بنورها \* ورأى يخرج من اصلها اربعة  
انهر نهران ظاهران ونهران باطنان فاخبره جبريل ان النهرين الظاهرين النيل والفرات  
والنهرين الباطنين نهران يمشيان الى الجنة وان هذين النهرين النيل والفرات يرجعان يوم  
القيامة الى الجنة وهما نهر العسل واللبن فانه في الجنة اربعة انهر نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن  
لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى وهذه الانهار تعطي لشاربيها علوماً  
متتابعة يعرفها اصحاب الاذواق في الدنيا قال سيدي محيي الدين ولنا فيها جزء صغير فلينظر ما  
ذكرناه في ذلك الجزء \* واخبره صلى الله عليه وسلم ان اعمال بني آدم تنتهي الى تلك السدرة وانها مقر  
الارواح فهي نهاية لما ينزل مما هو فوقها ونهاية لما يعرج اليها مما هو دونها وبها مقام جبريل عليه السلام  
وهناك منصبه فنزل صلى الله عليه وسلم عن البراق بها وحي اليه بالرفرف وهو نظير الخفة عندنا فقام  
عليه الصلاة والسلام وسلمه جبريل عليه السلام الى الملك النازل بالرفرف فسأله الصخرة لياأس  
به فقال له لا اقدر او خطوت خطوة احترقت فاما اني لا له مقام معلوم وما اسرى الله بك يا محمد الا

ليربك من آياته فلا تغفل فودعه وانصرف مع ذلك الملك على الرفرف يمشي به الى ان ظهر لمستوى  
 سمع فيه صريف الاقلام في الالواح بما يكتب الله بها مما يجري به في خلقه وما تنسخه الملائكة من  
 اعمال عباده وكل قلم ملك قال تعالى اِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ثُمَّ رَجَعَ فِي النُّورِ زَجَةٌ فَافْرَدَهُ  
 الْمَلَكُ الَّذِي كَانَ مَعَهُ وَتَأَخَّرَ عَنْهُ فَلَمْ يَرَهُ فَاسْتَوْحَشَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا يَرَاهُ مَعَهُ وَبَقِيَ لَا يَدْرِي مَا  
 يَصْنَعُ وَاخْذَهُ هَيْمَانٌ مِثْلَ السَّكْرَانِ فِي ذَلِكَ النُّورِ وَاصَابَهُ الْوَجْدُ فَاخْذَعِيلُ ذَاتُ الْيَمِينِ وَذَاتُ  
 الشِّمَالِ وَاسْتَفْرَقَهُ الْحَالُ وَكَانَ سَبِيحَهُ سَمَاعُ اِيْقَاعِ تِلْكَ الْاَقْلَامِ وَدَرِيفُهَا فِي الْاَلْوَاكِ فَاعْطَتْ مِنَ  
 النِّفَمَاتِ الْمُسْتَلْذَةِ مَا اَدَاهُ إِلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ سِرِّ بَيَانِ الْحَالِ فِيهِ وَحُكْمِهِ عَلَيْهِ فَتَقَوَّى بِذَلِكَ الْحَالِ  
 وَاعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي نَفْسِهِ عِلْمًا بِمَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ قَبْلَ ذَلِكَ عَنْ وَحْيٍ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَجْهَهُ  
 فَطَلَبَ الْاِذْنَ فِي الرُّؤْيَا بِالدِّخُولِ عَلَى الْحَقِّ فَسَمِعَ صَوْتًا يَشْبَهُ صَوْتَ ابْنِ بَكْرٍ وَهُوَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ  
 قِفْ اِنَّ رَبَّكَ يَصْلِي فِرَاعَهُ ذَلِكَ الْخُطَابُ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ اَرَبِي بِصَلَاةٍ فَمَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ هَذَا التَّحَبُّبُ  
 مِنْ هَذَا الْخُطَابِ وَانْسَ صَوْتُ ابْنِ بَكْرٍ السَّادِقِ تِلْكَ عَلَيْهِ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ  
 فَعَلِمَ عِنْدَ ذَلِكَ مَا هُوَ الْمُرَادُ بِصَلَاةِ الْحَقِّ فَمَا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى سَتَفْرُغُ اَيْكُمْ اَيُّهَا  
 الْاَثَقَانِ مَعَ أَنَّهُ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ وَلَكِنْ خَلَقَهُ اَصْنَافُ الْعَالَمِ اَزْمَانٍ مَخْصُوصَةً وَامَكَّةُ مَخْصُوصَةً  
 لَا يَتَعَدَّى بِهَا زَمَانُهَا وَلَا مَكَانُهَا الْمَاسْبِقُ فِي عِلْمِهِ وَمَشِيئَتِهِ فِي ذَلِكَ فَاَوْحَى إِلَهُ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ الْوَقْفَةِ مَا  
 اَوْحَى ثُمَّ أَمَرَ بِالدِّخُولِ فَدَخَلَ فَرَأَى عَيْنَ مَا عَالَمٌ لَا غَيْرُ وَمَا تَغَيَّرَتْ عَلَيْهِ صُورَةُ اعْتِقَادِهِ ثُمَّ فَرَضَ اللَّهُ  
 تَعَالَى عَلَيْهِ سِتْرَ جَمَلَةٍ مَا اَوْحَى بِهِ إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى  
 وَصَلَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَ مُوسَى عَمَّا قِيلَ لَهُ وَمَا فَرَضَ عَلَيْهِ فَاجَابَهُ وَقَالَ اِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى  
 اُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَقَالَ لِيَا مُحَمَّدُ قَدْ تَقَدَّمْتَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَكَ وَعَرَفْتَهُ ذَوْقًا  
 وَتَعَبْتَ مَعَ اُمَّتِي فِيهِ وَانِي انْصَحُكَ فَاِنْ اَمْتِكَ لَا تَطْبِيقُ ذَلِكَ فَرَاغَ رَبِّكَ وَاسَأَلَ لَدَى التَّخْفِيفِ فَرَاغَ  
 رَبِّهِ فَتَرَكَ لَهُ عَشْرًا فَاخْبَرَ مُوسَى بِمَا تَرَكَ لَهُ رَبُّهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى رَاجِعْ رَبَّكَ فَرَاغَهُ فَتَرَكَ لَهُ عَشْرًا  
 فَاخْبَرَ مُوسَى فَقَالَ لَهُ رَاجِعْ رَبَّكَ فَرَاغَهُ فَتَرَكَ لَهُ عَشْرًا فَاخْبَرَ مُوسَى فَقَالَ لَهُ رَاجِعْ رَبَّكَ فَرَاغَهُ  
 فَتَرَكَ لَهُ عَشْرًا فَاخْبَرَ مُوسَى فَقَالَ لَهُ رَاجِعْ رَبَّكَ فَرَاغَهُ فَتَرَكَ لَهُ عَشْرًا فَتَرَكَ لَهُ عَشْرًا فَتَرَكَ لَهُ عَشْرًا  
 فَاخْبَرَ مُوسَى فَقَالَ لَهُ رَاجِعْ رَبَّكَ فَقَالَ اِنِّي اسْتَجِيبُكَ مِنْ رَبِّي وَقَدْ قَالَ لِي كَذَا  
 وَكَذَا ثُمَّ وُدَّعَهُ وَانْصَرَفَ وَنَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَانْزَلَ بِالْحِجْرِ فَطَافَ وَمَشَى إِلَى بَيْتِهِ  
 فَلَمَّا اصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّاسِ فَالْمُؤْمِنُ بِهِ صَدَقَهُ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِ بِهِ كَذَبَهُ وَالشَّاكُّ ارْتَابَ فِيهِ ثُمَّ اخْبَرَهُمُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثِ الْقَافِلَةِ وَبِالشَّخْصِ الَّذِي كَانَ يَتَوَضَّأُ وَادَا بِالْقَافِلَةِ قَدْ وَصَلَتْ كَمَا قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوا الشَّخْصَ فَاخْبَرَهُمْ بِقَابِ الْقَدَحِ كَمَا اخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وسأله شخص من المكذبين ممن رأى بيت المقدس ان يصفه لهم ولم يكن رأى منه صلى الله عليه وسلم الا قدر ما مشى فيه وحيث صلى فرفعه الله تعالى له حتى نظر اليه فاخذ ينعتة للحاضرين فما انكروا من نعتة شيئاً ولو كان الاسراء بروحه وتكون رؤيا رآها كما يرى النائم في نومه ما انكره احد ولا نازعه احد وانما انكروا عليه كونه اعلمهم ان الاسراء كان يجسمه في هذه المواطن كلها \* وله صلى الله عليه وسلم اربع وثلاثون مرة الذي اسرى به منهم اسراء واحد يجسمه والباقي بروحه رؤيا رآها صلى الله عليه وسلم \* واما الاولياء فاهم اسراآت روحانية برزخية يشاهدون فيها معاني متجسدة في صور محسوسة للخيال يعطون العلم بما تتضمنه تلك الصور من المعاني ولهم الاسراء في الارض وفي الهواء غير انهم ليس لهم قدم محسوسة في السماء وبهذا زاد على الجماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم باسراء الجسم واختراق السموات والافلاك حسا وقطع مسافات حقيقية محسوسة وذلك كله لورثته معنى لاحسام السموات فما فوقها ثم قال سيدي محيي الدين رضي الله عنه نظماً \*

الم تر ان الله اسرى بعبده	من الحرم الادنى الى المسجد الاقصى
الى ان علا السبع السموات قاصداً	الى بيته المعمور بالمال الاعلى
الى السدرة العليا وكريهه الاحمى	الى عرشه الاسنى الى المستوى الازهى
الى سجات الوجه حتى تقشعت	سحاب العيون عن عين مقلته النجلا
فكان تدليه على الامر اذ دنا	من الله قربا قاب قوسين او أدنى
وكانت عيون الكون عنه بمعزل	تلاحظ ما يسقيه بالمورد الاحلى
فخاطبه بالانس صوت عتيقه	توقف قرب العرش سبحانه صلى
فازعجه ذلك الخطاب وقال هل	يصلي الهى ما سمعت به بتلى
فشال حجاب العلم عن عين قلبه	واوحى اليه في الغيوب الذي اوحى
فعاين ما لا يقدر الخلق قدره	وايده الرحمن بالعروة الوثقى
والفاه مشتاقاً الى وجه ربه	فاكرمه الرحمن بالمنظر الأجل
ومن قبل ذا قد كان أشهد قلبه	بخار حراء قبل ذلك في النجوى

ثم ذكر رضي الله عنه فوائد اخرى ومن اهمها مراجعته هو الروحي واطال فيه فراجعته ان شئت \* ومن جواهره رضي الله عنه \* قوله في الباب الثامن والثمانين وثلاثمائة في صفحة ٦٧١ وكان محمد صلى الله عليه وسلم عين سابقة النبوة البشرية لقوله معرفاً ايانا كنت نبياً وادم بين الماء والطين وهو عين خاتم النبيين لقوله تعالى **وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ النَّبِيِّينَ** لما ادعي فيه انه ابوز يدنفي الله تعالى عنه ان يكون اباً لاحد من رجالنا لرفع المناسبة وتمييز المرتبة الا تراه صلى الله عليه وسلم ما

عاش له ولد ذكرو من ظهره تشرى يقال له لكونه سبق في علم الله انه خاتم النبيين \* وقال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة يعني البعثة الى الناس بالتشريع لهم والنبوة قد انقطعت اي ما بقي من يشريع له من عند الله حكم يكون عليه ليس هو شرعنا الذي جئنا به فلا رسول بعدي يأتي بشرع يخالف شرعي الى الناس ولا نبي يكونه على شرع ينفرده من عند ربه يكون عليه فصرح انه خاتم نبوة التشريع ولو اراد غير ما ذكرناه لكان معارضا لقوله ان عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما مقسطا يؤمننا بنا اي بالشرع الذي نحن عليه ولا شك فيه انه رسول ونبي فعلمنا انه صلى الله عليه وسلم اراد انه لا شرع بعده ينسخ شرعه ودخل بهذا القول كل انسان في العالم من زمان بعثته الى يوم القيامة في امته فالخضر والياس وعيسى من امة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة ومن آدم الى زمن بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته الباطنة فهو النبي بالسابقة وهو النبي بالخاتمة فظهر من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السابقة عين الخاتمة في النبوة

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه \* قوله في الباب الاربعين وخمسمائة صفحة ٢٣٤ قال الله عز وجل ونقدس اسماءه ان الله مع الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله واينا ائله راجعون الآية والمدارك على شهود هذه المعية فانه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فهو مع الصابرين والمتقين والمحسنين فهذا الذكر ينشج شهود المعية التي له تعالى مع الصابرين خاصة هذا وما هو الا صبر على الرسول حتى يخرج اليهم فكيف الصبر على الله \* لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه والله جليس من يذكركه فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس الحق دائما فمن جاء اليه صلى الله عليه وسلم فانا يخرج اليه من عنده به امام مبشر او امام وصي او ناصحا ولهذا قال لكان خيرا لهم فلو كان خروجه اليهم بما يسوؤهم في آخرتهم ما كان خيرا لهم وقد شهد الله بالخيرية فلا بد منها وهي على ما ذكرناه من بشارة خيرا ووصية او نصيحة او ابانة عن امر مقرب الى سعادتهم غير ذلك لا يكون ومن صبر نفسه على ما شرع الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا بد ان يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتصور على صورته غيره فمن رآه رآه لاشك فيه بخلاف رؤية الحق فان الحق له التجلي في صور الاشياء كلها فان الاشياء ما ظهرت الابه سبحانه وتعالى فالعارف يعلم ان كل شيء يراه ليس الا الحق وهو معطي السعادة والشقاء والرسول ليس كذلك فيعتمد على رؤية الرسول ولا يغتر برواية الحق ولهذا الذي اشرنا اليه ادعى من ادعى من بشر وجن الالوهة وقبل منهم وعبدوا من دون الله وما قدر احد يدعى انه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تنبأ فمما يقول انه محمد وانما يقول انه رسول الله فيطالب بالدليل على دعواه فتنبه الى

عصمة هذا الاسم العلم ان يتصور عليه احد من خلق الله في كشف ولا نوم كصورته في اليقظة سواء فمن رآه صلى الله عليه وسلم رآه فما تغير من صورته تغير حسن فذلك راجع الى حال الراي اوصورة الشرع في المكان الذي رآه فيه عن ولادة امور الناس وكذلك لو كان تغير قبج كذلك فاعلم ذلك فيكون تغيره بالحسن والقبح عين اعلامه وخطابه اياه بما هو الامر عليه في حقه او في حق ولادة العصر بالموضع الذي يراه فيه الراي وروية الحق ليست كذلك لانه ما ثم شيء خارج عنه فكل شيء فيه حسن لا قبج فيه وما قبج فما قبج من الامور الا بالشرع وفي اصحاب الاغراض بالغرض وفي اصحاب المزاج بعدم الملايعة للطبع وفي اصحاب النظر الفكري من الحكماء بالكمال والنقص وصاحب هذا المجير كثير الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الذكر يحبس نفسه ويصبر حتى يخرج اليه صلى الله عليه وسلم وما لقيت احدا على هذا القدم غير رجل كبير حداد باشميلية كان يعرف باللهم صل على محمد ما كان يعرف بتغير هذا الاسم رأيتته ودعالي وانتفعت به لم يزل مشتهرا بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم لا يفرغ لكلام احد الا قدر الحاجة اذا جاء احد يطالب منه ان يعمل له شيئا من الحديد فيشارطه على ذلك ولا يزدوما وقف عليه احد من رجل ولا صبي ولا امرأة الا ولا بد ان يصلي على محمد ذلك الواقف الى ان ينصرف من عنده وهو مشهور بالبلد بذلك وكان من اهل الله فكل ما ينتج لصاحب هذا الذكر فانه علم حق معصوم فانه لا يأتيه شيء من ذلك الا بواسطة الرسول عليه الصلاة والسلام وهو المتجلي له والمخبر به لقي رجل بعض الناس في زمان ابي يزيد البسطامي فقال له هل رأيت ابا يزيد فقال له رأيت الله فاغنا في عن ابي يزيد فقال له الرجل لو رأيت ابا يزيد مرة لكان خير لك من ان ترى الله الف مرة فلما سمع ذلك منه رحل اليه فقدم مع الرجل على طريقة فعبر ابو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا ابو يزيد فنظر اليه فمات من ساعته فاخبر الرجل ابا يزيد بشأن الرجل فقال ابو يزيد كان يرى الله على قدره فلما ابصرنا تجلي له الحق على قدرنا فلم يطق فمات ولما كان الامر هكذا علمنا ان رؤيتنا الحق في الصورة المحمدية بالرؤية المحمدية هي اتم رؤية تكون فما زلنا نعرض الناس عليها مشافهة وفي كتابنا هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله وحده

ومنه الامام الهمام احدا اعلام الاسلام الشيخ فخر الدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦  
رضي الله عنه فقد ذكر من فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وشؤنه الشريفة شيئا  
كثيرا مفردا في تفسيره الكبير فجمعت ما تيسر منه هنا باختصار

﴿ فمن جواهره رحمه الله تعالى ﴾ قوله في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ

بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَخْتَابِ الْخَجِيمِ \* اعلم ان القوم لما اضرروا على العناد والمجاج  
الباطل واقترحوا المعجزات على سبيل التعنت بين الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم انه لا يزيد  
على ما فعله في مصالح دينهم من اظهار الادلة وكما بين ذلك بين انه لا يزيد على ما فعله الرسول صلى  
الله عليه وسلم في باب الابلاغ والتنبيه لكي لا يكثر غمه بسبب اصرارهم على كفرهم  
\* ومن جواهر الفخر الرازي ايضا \* قوله في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة رَبَّنَا وَابْعَثْ  
فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم ويدل عليه وجوه «احدهما» اجماع  
المفسرين وهو حجة «وثانيها» ما روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال انادعوة ابراهيم وبشارة  
عيسى واراد بالدعوة هذه الآية وبشارة عيسى عليه السلام ما ذكر في صورة الصف من قوله تعالى  
وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ « وثالثها » ان ابراهيم عليه السلام انما دعا  
بهذا الدعاء بمكة لذر يته الذين يكونون بها وبما حولها ولم يبعث الله تعالى الى من بمكة وما حولها الا  
محمد صلى الله عليه وسلم \* (فائدة) وهنا سؤال وهوان يقال ما الحكمة في ذكر ابراهيم  
عليه السلام مع محمد صلى الله عليه وسلم في باب الصلاة حيث يقال اللهم صل على محمد وعلى آل  
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم واجابوا عنه من وجوه «اولها» ان ابراهيم عليه  
السلام دعا للمحمد صلى الله عليه وسلم حيث قال رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ  
فلما وجب للخليل على الحبيب حق دعائه له قضى الله تعالى عنه حقه بان اجري ذكره على السنة  
امته الى يوم القيامة «وثانيها» ان ابراهيم عليه السلام سأل ذلك ربه بقوله وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ  
صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ يعني ابق لي ثناء حسنا في امة محمد صلى الله عليه وسلم فاجابه الله تعالى  
اليه وقرن ذكره بذكر حبيبته ابقاء للثناء الحسن عليه في امته «وثالثها» ان ابراهيم عليه السلام  
كان ابا الملة لقوله تعالى مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ومحمد صلى الله عليه وسلم كان ابا الرحمة وفي قراءة  
ابن مسعود النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ آبُ لَهُمْ وقال تعالى في صفته  
صلى الله عليه وسلم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وقال عليه الصلاة والسلام انما انا لكم مثل  
الوالد يعني في الرأفة والرحمة فلما وجب لكل واحد منهما حق الابوة من وجه قرن بين ذكرهما  
في باب الثناء والصلاة « ورابعها » ان ابراهيم عليه السلام كان منادي الشريعة في الحج  
قال تعالى وَادِّعُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ وكان محمد صلى الله عليه وسلم منادي الدين قال تعالى  
رَبَّنَا إِنَّا أَسْمِعْنَا مَنَادِيَا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا فجاء الله تعالى بينهما  
في الذكر الجميل \* واعلم انه لما طلب بعثة رسول منهم اليهم ذكر لذلك الرسول صفات

اولها قوله **يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ** وفيه وجهان الاول منها الفرقان الذي نزل على محمد  
 صلى الله عليه وسلم لان الذي كان يتلوه عليهم ليس الا ذلك فوجب حمله عليه  
 الثاني يجوز ان تكون الآيات هي الاعلام الدالة على وجود الصانع وصفاته سبحانه وتعالى ومعنى  
 تلاوته ايها عليهم انه كان يذكركم بها ويدعوهم اليها ويحاجيهم على الايمان بها وثاني صفات  
 الرسول صلى الله عليه وسلم قوله **فَيُبَيِّنُ لَهُمُ الْكِتَابَ** والمراد انه يأمرهم بالتلاوة الكتاب  
 ويعلمهم معاني الكتاب وحقائقه وذلك لان التلاوة مدلولها لوجوده ومنها بقاء النظم على السنة  
 اهل التواتر فيبقى مدورا عن التخرىف والتضييق ومن تلك الوجوه ان يكون النظم ونظمه  
 معجزة لمحمد صلى الله عليه وسلم ومنها ان يكون في تلاوته نوع عبادة وطاعة ومنها ان تكون  
 قراءته في الصلوات وسائر العبادات نوع عبادة فهذا حكم التلاوة الا ان الحكمة العظمى والمقصود  
 الاشراف تعاليم ما فيه من الدلائل والاحكام فان الله تعالى وصف القرآن بكونه هدي ونورا لما  
 فيه من المبادئ والحكم والاسرار فلما ذكر الله تعالى اولا امر التلاوة ذكر بعده تعليم حقائقه واسرار  
 فقال **فَيُبَيِّنُ لَهُمُ الْكِتَابَ** والصفة الثالثة من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم قوله **وَالْحِكْمَةَ**  
 اي ويعلمهم الحكمة وعلم ان الحكمة هي الاصابة في القول والعمل ولا يسمى حكيم الا من اجتمع  
 له الامران واختلاف المفسرون في المراد بالحكمة من اهل رجوه قال ابن وهب قلت لما لك  
 رضي الله عنه ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه والاتباع له وقال الشافعي رضي الله عنه الحكمة  
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول فتادة وذكر اقول اخرى في المعنى المراد من الحكمة هنا  
 ثم قال بالصفة الرابعة من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم قوله **وَيُزَكِّيهِمْ** هذه التزكية لها  
 تفسيران الاول ما يفعله سوى التلاوة وتعليم الكتاب والحكمة حتى يكون ذلك كاسبب  
 اطهر اربتهم وتلك الامور ما كان يفعله عليه الصلاة والسلام من الوعد والاياد والوعظ والتذكير  
 وتكرير ذلك عليهم ومن التشبث بامور الدنيا الى ان يؤمنوا ويصلحوا فقد كانت عليه الصلاة  
 والسلام يفعل من هذا الجنس اشياء كثيرة ليقوي بها دواعيهم الى الايمان والعمل الصالح  
 ولذلك مدحه تعالى بانه على خالق عظيم وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق  
 «التفسير الثاني» يشهد لهم بانهم اذكاء يوم القيامة اذ شهد على كل نفس بما كسبت كتزكية  
 المزكي الشهود والاول اجود لانه ادخل في مشاكلة مراده بالدعاء لان مراده عليه السلام ان  
 يشكامل هذه الذرية الفوز بالجنة وذلك لا يتم الا بتعليم الكتاب والحكمة ثم بالترغيب الشديد  
 في العمل والترهيب عن وقوع الخلل وهو التزكية هذا هو الكلام المختص في هذه الآية  
 ومن جواهر الفخر الرازي ايضا **قوله في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة تِلْكَ الرُّسُلُ فَتَلْمِزْنَا**



بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ وَعَلَى أَنَّ مُحَمَّدًا أَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الْكُلِّ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ وَجُودُ «أَحَدُهَا» قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَلَمَّا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً لِّكُلِّ الْعَالَمِينَ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ الْعَالَمِينَ «الْحُجَّةُ الثَّانِيَّةُ» قَوْلُهُ تَعَالَى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَكَيْفَ قِيلَ فِيهِ لَأَنَّهُ تَعَالَى قَرْنُ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِكْرِهِ فِي كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ وَفِي الْأَذَانِ وَفِي الشَّهَادِ وَلَمْ يَكُنْ ذِكْرُ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ كَذَلِكَ «الْحُجَّةُ الثَّالِثَةُ» أَنَّهُ تَعَالَى قَرْنُ طَاعَتِهِ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ . وَيُعِثُّهُ بِبَيْعَتِهِ فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ . وَعِزَّتُهُ بِعِزَّتِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ . وَرِضَاُهُ بِرِضَاِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ . وَاجَابَتُهُ بِاجَابَتِهِ فَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ «الْحُجَّةُ الرَّابِعَةُ» أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ مُحَمَّدًا أَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَقْدِيَ بِكُلِّ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ تَعَالَى قَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَاقْصِرِ السُّورَةَ الْكُثْرُوهِيَ ثَلَاثُ آيَاتٍ فَكَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِكُلِّ ثَلَاثِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَمَّا كَانَ كُلُّ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافِ آيَةٍ وَكَذَا آيَةٌ لَزِمَ أَنْ لَا يَكُونَ مُعْجِزُ الْقُرْآنِ مُعْجِزًا وَاحِدًا بَلْ يَكُونُ الْفِي مُعْجِزَةً وَازِيدُوا ذَاتِ ثَبَتٍ هَذَا فَنَقُولُ أَنَّ اللَّهَ سَيَجَانُهُ ذِكْرُ تَشْرِيفِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتَسْعِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَلَمَّا نَحْصَلُ التَّشْرِيفَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذِهِ الْآيَاتِ الْكَثِيرَةِ أَوَّلَى «الْحُجَّةُ الْخَامِسَةُ» أَنَّ مُعْجِزَةَ رَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ مُعْجِزَاتِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ ، فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ رَسُولُنَا أَفْضَلُ مِنْ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ بَيِّنَاتٍ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْقُرْآنُ فِي الْكَلَامِ كَأَدَمٍ فِي الْمَوْجُودَاتِ وَبَيِّنَاتٍ الثَّانِي أَنَّ الْخَلْعَةَ كُلَّمَا كَانَتْ أَشْرَفَ كَانَ صَاحِبُهَا أَكْرَمَ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ «الْحُجَّةُ السَّادِسَةُ» أَنَّ مُعْجِزَتَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هِيَ الْقُرْآنُ وَهِيَ مِنْ جِنْسِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ وَهِيَ أَعْرَاضٌ غَيْرُ بَاقِيَةٍ وَسَائِرُ مُعْجِزَاتِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ جِنْسِ الْأُمُورِ الْبَاقِيَةِ ثُمَّ أَنَّهُ سَيَجَانُهُ جَعَلَ مُعْجِزَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاقِيَةً إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَمُعْجِزَاتُ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فَانِيَةٌ مَنْقُضِيَّةٌ «الْحُجَّةُ السَّابِعَةُ» أَنَّهُ تَعَالَى بَعْدَمَا حَكَمَ أَحْوَالَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِ فَامْرَحِدْ مُحَمَّدًا أَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِقْتِدَاءِ بَيْنَ قَبْلِهِ فَمَا إِنْ يُقَالُ أَنَّهُ كَانَ مَأْمُورًا بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ فِي أَصُولِ الدِّينِ وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ لَأَنَّهُ تَقْلِيدٌ أَوْ فِي فُرُوعِ الدِّينِ وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ لَأَنَّهُ شَرْعُهُ نَسَخَ سَائِرَ الشَّرَائِعِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مُحَاسِنَ الْإِخْلَاقِ فَكَأَنَّهُ سَيَجَانُهُ قَالَ أَنَا أَطْلَعُنَاكَ عَلَى أَحْوَالِهِمْ وَسِيرِهِمْ فَاخْتَرْنَا مِنْهَا أَجُودَهَا وَأَحْسَنَهَا وَكُنْ مُقْتَدِيًا بِهِمْ فِي كُلِّهَا وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْخِصَالِ الْمَرْضِيَّةِ مَا كَانَ مُتَفَرِّقًا فِيهِمْ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ «الْحُجَّةُ الثَّامِنَةُ» أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعَثَ

الى كل الخلق وذلك يقتضي ان تكون مشقته اكثر فيجب ان يكون افضل \* اما انه بعث الى كل الخلق فلقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ \* واما ان ذلك يقتضي ان تكون مشقته صلى الله عليه وسلم اكثر فلانه كان انسانا فردا امن غير مال ولا اعوان وانصار فاذا قال لجميع العالمين يا ايها الكافرون صار الكل اعداء له وحينئذ يصير خائفا من الكل فكانت المشقة عظيمة \* وكذلك فان مرسى عليه السلام لما بعث الى بني اسرائيل فهو ما كان يخاف احدا الا من فرعون وقومه \* واما محمد صلى الله عليه وسلم فالكل كانوا اعداء له \* يبين ذلك ان انسانا لو قيل له هذا البلد الخالي عن الصديق والرفيق فيه رجل واحد ذو قوة وسلاح فاذهب اليه اليوم وحيدا وبلغ اليه خبرا يوحيه ويؤذيه فانه قلما سمحت نفسه بذلك مع انه انسان واحد ولو قيل له اذهب الى بادية بعيدة ليس فيها انيس ولا صديق وبلغ الى صاحب البادية كذا وكذا من الاخبار الموحشة لشق ذلك على الانسان \* اما النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان مأمورا بان يذهب طول ليله ونهاره في كل عمره الى الجن والانس الذين لا عهد لهم بل المعتاد منهم انهم يعادونه ويؤذونه ويستخفونه ثم انه عليه الصلاة والسلام لم يمل من هذه الحالة ولم يتكأ بل سارع اليها سارعا مطيعا فهذا يقتضي انه صلى الله عليه وسلم تحمل في اظهار دين الله اعظم المشاق ولهذا قال تعالى لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ وَمَعْلُومٌ أَنَّ ذَلِكَ الْبَلَاءُ كَانَ عَلَى الرُّسُولِ صلى الله عليه وسلم فاذا عظم فضل الصحابة بسبب تلك الشدة فما ظنك بالرسول صلى الله عليه وسلم واذا ثبت ان مشقته اعظم من مشقة غيره وجب ان يكون فضله اكثر من فضل غيره لقوله عليه الصلاة والسلام افضل العبادات احزها اي اشدها «الحجة التاسعة» ان دين محمد عليه الصلاة والسلام افضل الاديان فيلزم ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء \* بيان الاول انه تعالى جعل الاسلام نامقا لسائر الاديان والناسخ يجب ان يكون افضل لقوله عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فلما كان هذا الدين افضل واكثر ثوابا كان واضعه اكثر ثوابا من واضعي سائر الاديان فيلزم ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم افضل من سائر الانبياء «الحجة العاشرة» ان امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل الامم فوجب ان يكون محمد عليه الصلاة والسلام افضل الانبياء \* بيان الاول قوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ \* وبيان الثاني ان هذه الامة انما نالت هذه الفضيلة بمثابة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ المتبوع \* وايضا ان محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر اتباعا لانه مبعوث الى الجن والانس فوجب ان يكون ثوابه اكثر لان كثرة المستجبين اثر في علو شأن المتبوع «الحجة الحادية عشرة» \*

انه عليه الصلاة والسلام خاتم الرسل فوجب ان يكون افضل لآل ناسخ الفاضل بالمنزول  
قبيل في المعقول «الحجة الثانية عشرة» ان تفضيل بعض الانبياء على بعض يكون لامور منها  
كثرة المعجزات التي هي دالة على صدقهم وموجبة للتشريفهم وقد حصل في حق نبينا عليه الصلاة  
والسلام ما يفضل على ثلاثة آلاف معجزة وهي بالجملة على اقسام منها ما يتعلق بالقدرة كاشباع  
الخلق الكثير من الطعام القليل واروائهم من الماء القليل \* ومنها ما يتعلق بالعلوم كالاخبار  
عن الغيوب وفصاحة القرآن \* ومنها اختصاصه صلى الله عليه وسلم في ذاته بالفضائل  
نحو كونه اشرف نسباً من اشرف العرب \* وايضاً كان صلى الله عليه وسلم في غاية الشجاعة \*  
ومنها في خلقه وحلمه ووفائه وفصاحته وسخائه وكتب الحديث ناطقة بتفصيل هذه الابواب  
«الحجة الثالثة عشرة» قوله عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة وذلك  
يدل على انه افضل من آدم ومن كل اولاده \* وقال عليه الصلاة والسلام اناسيد ولد آدم ولا فخر \*  
وقال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة احد من النبيين حتى ادخلنا انا ولا يدخلك احد من الامم  
حتى تدخلك امتي \* وروى انس رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا  
بعثوا وانا خطيهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا والحمد لله الذي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا  
فخر \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من الصحابة يتذاكرون فسمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حديثهم فقال بعضهم عجباً ان الله اتخذ ابراهيم خليلاً \* وقال آخر ما ذا باعجب  
من كلام موسى كليمك \* وقال آخر فعيسى كليم الله وروحه \* وقال آخر آدم اصطفاه الله \* فخرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعت كلامكم وحجتكم \* ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك \*  
وموسى نبي الله وهو كذلك \* وعيسى روح الله وهو كذلك \* وادم اصطفاه الله وهو كذلك \* والا وانا  
حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول شفيع يوم القيامة  
ولا فخر وانا اول من يحرك حلقة الجنة فيفتح لي فادخلها ومعني فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم  
الاولين والآخرين ولا فخر «الحجة الرابعة عشرة» روى البيهقي في فضائل الصحابة انه ظهر علي  
ابن ابي طالب رضي الله عنه من بعيد فقال عليه الصلاة والسلام هذا سيد العرب فقالت عائشة  
أأنت سيد العرب فقال صلى الله عليه وسلم اناسيد العالمين وهو سيد العرب وهذا يدل على  
انه عليه الصلاة والسلام افضل الانبياء «الحجة الخامسة عشرة» روى مجاهد عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعطن احد قبلي ولا فخر  
بعثت الى الاحمر والاسود وكان النبي قبلي يبعث الى قومه وجعلت لي الارض مسجداً وظهوراً  
ونصرت بالرعب اباي مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تكن لحد قبلي واعطيت الشفاعة

فادخرتها لا متي فهي نائلة ان شاء الله تعالى من لا يشرك بالله شيئاً\* وجه الاستدلال انه صريح ان  
الله تعالى فضله بهذه الفضائل على غيره «الحجة السادسة عشرة» قال محمد بن علي الحكيم الترمذي  
في نثر يرهذا المعنى ان كل امير فانه تكون مؤنثه اعلى قدر رعيته فالامير الذي تكون امارته على  
قرية تكون مؤنثه بقدر تلك القرية ومن ملك الشرق والغرب احتاج الى اموال وذخائر اكثر  
من اموال امير تلك القرية فكذلك كل رسول بعث الى قومه فاعطى من كنوز التوحيد وجواهر  
المعرفة على قدر ما حمل من الرسالة فالمرسل الى قومه في طرف مخصوص من الارض انما يعطى من  
هذه الكنوز الروحانية بقدر ذلك الموضع والمرسل الى كل اهل الشرق والغرب انهم وجنهم  
لا بد وان يعطى من المعرفة بقدر ما يمكنه ان يقوم بسعيه بامور اهل الشرق والغرب واذا كان  
كذلك كانت نسبة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الى نبوة سائر الانبياء كنسبة كل المشاق  
والمغارب الى ملك بعض البلاد المخصوصة ولما كان كذلك لا جرم اعطى صلى الله عليه وسلم من  
كنوز الحكمة والعلم ما لم يعط احد قبله فلا جرم بلغ في العلم الى الحد الذي لم يبلغه احد من البشر  
قال تعالى في حقه فَاَوْحَىٰ اِلَىٰ عَبْدِهِ مَا اَوْحَىٰ وفي الفصاحة الى ان قال صلى الله عليه وسلم اوتيت  
جوامع الكلم وصار كتابه مهيمناً على الكتب وصارت امته خيراً الامة «الحجة السابعة عشرة»  
روي محمد بن علي الحكيم الترمذي رحمه الله تعالى في كتاب النوادر عن ابي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلاً وموسى نبياً واتخذني  
حبيباً ثم قال وعزتي وجلالي لا وثرن حبيبي على خليلي ونبيي «الحجة الثامنة عشرة» في الصحيحين  
عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل  
الانبياء من قبلي كمثل رجل ابنتي داراً فاحسنها واجملها واكملها الاموضع لبنة من زاوية من  
زواياها فجعل الناس يطوفون بها ويعجبهم البنيان فيقولون الا وضعت ههنا لبنة فيتم بناؤك فقال  
محمد صلى الله عليه وسلم كنت انا تلك اللبنة (الحجة التاسعة عشرة) ان الله تعالى كلما نادى نبياً  
في القرآن ناداه باسمه يا ادم اَسْمُكُنْ. وَنَادَىٰ نَاهُ اَنْ يَا اِبْرَاهِيمُ. يَا مُوسَىٰ اِنِّي اَنَا رَبُّكَ  
واما النبي عليه الصلاة والسلام فانه تعالى ناداه بقوله يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ. يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ  
وذلك يفيد الفضل\* واحتج المخالف يعني بمن لا يعبا بخلافه ولا يخرق الاجماع لانه ذكر اولاً  
اجماع الامة على تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء صلوات الله عليهم وهذا المخالف  
احتج بوجوه «الاول» ان معجزات الانبياء كانت اعظم من معجزاته صلى الله عليه وسلم فان  
آدم عليه السلام كان مسجوداً للملائكة وما كان محمد عليه الصلاة والسلام كذلك\* وان ابراهيم  
عليه السلام اتى في النيران العظيمة فانقلب روحاً وريحاناً عليه\* وان موسى عليه السلام

اوتي تلك المعجزات العظيمة ومحمد صلى الله عليه وسلم ما كان له مثلها\* وداود عليه السلام لان له الحديد\* وسليمان عليه السلام كان الجن والانس والطير والوحش والرياح مستغربين له وما كان ذلك حاصلًا لمحمد صلى الله عليه وسلم\* وعيسى عليه السلام انطقه الله في الطفولة وقدره على احياء الموتى وبراء الاكهم والابرص وما كان ذلك حاصلًا لمحمد صلى الله عليه وسلم «الحجة الثانية» اي من حجج المخالف انه تعالى سمي ابراهيم عليه السلام في كتابه خليلًا فقال وَأَتَّخِذُ اللَّهُ ابْرَاهِيمَ خَلِيلًا\* وقال في موسى عليه السلام وَكَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا\* وقال في عيسى عليه السلام وَتَخَفَّنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا\* وشيء من ذلك لم يقله في حق محمد عليه الصلاة والسلام «الحجة الثالثة» للمخالف قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضاؤني على يونس بن متى\* وقال صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء «الحجة الرابعة» للمخالف روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا في المسجد نثذكر فضل الانبياء عليهم السلام فذكرنا نوحًا بطول عبادته وابراهيم بخلته وموسى بتكليم الله تعالى اياه وعيسى برفعه الى السماء وقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منهم بعث الى الناس كافة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو خاتم الانبياء فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيم انتم فذكرنا له فقال لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يحيى بن زكريا وذلك انه لم يعمل سيئة قط ولم يهرم بها\* (والجواب) اي عن حجج المخالف هذه الاربعة ان كون آدم عليه السلام مسجودًا للملائكة لا يوجب ان يكون افضل من محمد عليه الصلاة والسلام بدليل قوله صلى الله عليه وسلم آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة\* وقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين\* ونقل ان جبريل عليه السلام اخذ بركاب محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وهذا اعظم من السجود\* وايضا انه تعالى صلى بنفسه على محمد صلى الله عليه وسلم وامر الملائكة والمؤمنين بالصلاة عليه وذلك افضل من سجود الملائكة وبدل عليه وجوه «الاول» انه تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم تأديبا وامرهم بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم تقريبا «والثاني» ان الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم دائمة الى يوم القيامة واما سجود الملائكة لآدم عليه السلام فما كان الامرة واحدة «الثالث» ان السجود لآدم انما تولاه الملائكة واما الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فانما تولاهارب العالمين عز وجل ثم امر بها الملائكة والمؤمنين «الرابع» ان الملائكة امروا بالسجود لآدم لاجل ان نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبهته (فان قيل) انه تعالى خص آدم بالعلم فقال وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا واما محمد صلى الله عليه وسلم فقال في حقه مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا أَلَيْكَ كِتَابٌ وَلَا آيْمَانٌ وَقَالَ تَعَالَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَابْنُ فَعَلَّمَ آدَمَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ وَمَعْلَمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْرِيلُ

عليه السلام لقوله تعالى عِلْمُهُ شَدِيدُ الْقُوَى (والجواب) انه تعالى قال في علم محمد صلى الله عليه وسلم وَعِلْمُكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا وقال عليه الصلاة والسلام ادبني ربي فأحسن تأديبي وقال تعالى أَرْحَمُنْ عَلَّمَ الْقُرْآنَ وكان عليه الصلاة والسلام يقول ارنا الاشياء كما هي وقال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا \*  
واما الجمع بينه وبين قوله تعالى عِلْمُهُ شَدِيدُ الْقُوَى فذلك بحسب التلقين واما التعليم فمن الله تعالى كما انه تعالى قال قُلْ يَتَوَقَّأَكُم مَلَكُ الْمَوْتِ ثُمَّ قَالَ تعالى اللَّهُ يُتَوَقَّى الْإِنْسَانُ حِينَ مَوْتِهِ (فان قيل) قال نوح عليه السلام وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ خَلْقَ نُوْحٍ أَحْسَنَ (قلنا) انه تعالى قال إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فكان اول امره العذاب واما محمد عليه الصلاة والسلام فقد قال تعالى فيه وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ . لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ فكان عاقبة نوح عليه السلام ان قال رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وعاقبة محمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا \* وهو اما سائر المعجزات فقد ذكر في كتب دلائل النبوة في مقابلة كل واحدة منها بمعجزة افضل منها لمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا الكتاب لا يحتمل اكثر مما ذكرنا والله اعلم \* ثم قال اما قوله تعالى وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ فِيهِ قَوْلَانِ الْاَوَّلُ ان المراد منه بيان ان مراتب الرسل متفاوتة وذلك لانه تعالى اتخذ ابراهيم خليلًا ولم يؤت احدًا مثله هذه الفضيلة وجمع لداود الملك والنبوة ولم يحصل هذا الغيرة وسخر سليمان الانس والجن والطير والريح ولم يكن هذا احصا لا ليه داود عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم مخصوص بانه مبعوث الى الجن والانس وبان شرعه ناسخ لكل الشرائع وهذا ان حملنا الدرجات على المناصب والمراتب اما اذا حملناها على المعجزات ففيه ايضا وجه لان كل واحد من الانبياء اوتي نوعا آخر من المعجزة لا ثقا بزمانه \*  
فمعجزات موسى عليه السلام وهي قلب العصا حية واليد البيضاء وخلق البحر كان كالشبيه بما كان اهل ذلك العصر متقدمين فيه وهو السحير \* ومعجزات عيسى عليه السلام وهي ابراء الامة والابصر واخياء الموتى كانت كالشبيه بما كان اهل ذلك العصر متقدمين فيه وهو الطب ومعجزة محمد صلى الله عليه وسلم وهي القرآن كانت من جنس البلاغة والفصاحة والخطب والاشعار وبالجملة المعجزات متفاوتة بالقلة والكثرة وبالبقاء وعدم البقاء وبالقوة وعدم القوة وفيه وجه ثالث وهو ان يكون المراد بتفاوت الدرجات ما يتعلق بالدينا وهو كثرة الامة والصحابة وقوة الدولة فاذا

تأملت الوجوه الثلاثة علمت ان محمداً صلى الله عليه وسلم كان مستجماً للكل فمنصبه اعلى ومجراته  
ابقى واقوى وقومه أكثر ودولته اعظم واوفر «القول الثاني» ان المراد بهذه الآية محمد عليه  
الصلاة والسلام لانه هو المفضل على الكل صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى ﴿قوله في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران وَإِذْ  
أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ  
لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا  
أَقْرَضْنَا قَالَ فَاكْفِهِمْ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ  
الْفَاسِقُونَ اعلم ان المقصود من هذه الآيات تعديد تقرير الاشياء المعروفة عند اهل الكتاب بما  
يدل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قطعاً لعذرهم واظهار العنادهم ومن حملتها ما ذكره الله تعالى  
في هذه الآية وهو انه تعالى اخذ الميثاق من الانبياء الذين آتاهم الكتاب والحكمة انهم كلما جاءهم  
رسول مصدق لما معهم آمنوا به ونصروه واخبروا انهم قبلوا ذلك وحكم تعالى بان من رجع عن ذلك  
كان من الفاسقين فهذا هو المقصود من الآية \* فحاصل الكلام انه تعالى اوجب على جميع الانبياء  
الايمان بكل رسول جاء مصدقاً لما معهم الا ان هذه المقدمة الواحدة لا تكفي في اثبات نبوة محمد  
صلى الله عليه وسلم ما لم يضم اليها مقدمة اخرى وهي ان محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله جاء  
مصدقاً لما معهم \* وعند هذا لقائل ان يقول هذا اثبات للشيء بنفسه لانه اثبات لكونه  
رسولاً بكونه رسولاً \* (والجواب) ان المراد من كونه رسولاً ظهور المعجزة عليه وحيث قلنا  
يسقط هذا السؤال والله اعلم \* ثم ذكر عن علي وابن عباس وقتادة والسدي رضوان الله عليهم  
ان هذا الميثاق مختص بمحمد صلى الله عليه وسلم \* وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال لقد جئتكم بها بيضاء نقية اما والله لو كان موسى بن عمران حياً لما وسعه الا اتباعي \*  
ونقل عن علي رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى ما بعث آدم ومن بعده من الانبياء عليه وعليهم  
الصلاة والسلام الا اخذ عليهم العهد لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي ليؤمنن به  
ولينصرنه \* ويحتمل ان المراد من الآية ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يأخذون  
الميثاق من اممهم بانه اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم فانه يجب عليهم ان يؤمنوا به وان ينصروه  
وهذا قول كثير من العلماء واللفظ محتمل له لان المقصود من هذه الآية ان يؤمن الذين  
كانوا في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم واذا كان الميثاق مأخوذاً عليهم كان ذلك ابلغ  
في تحصيل هذا المقصود من ان يكون مأخوذاً اعلى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد  
اجيب عن ذلك بان درجات الانبياء عليهم السلام اعلى واشرف من درجات الامم فاذا دلت



هذه الآية على ان الله تعالى اوجب على جميع الانبياء ان يؤمنوا بحمد عليه الصلاة والسلام لو كانوا في الاحياء وانهم لو تركوا ذلك اصابوا من زمرة الفاسقين فلا ن يكون الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم واجبا على ائمتهم لو كان ذلك اولى فكان صرف هذا الميثاق الى الانبياء اقوى في تحصيل المطلوب \* وذكره وائدا اخرى في تفسير هذه الآية فليراجعها من شاءها

ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله \* قوله في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران قَبِمَا رَحِمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْتَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْنُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ اعلم ان القوم لما ائتمروا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احدثهم عادوا لم يخاطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتغليظ والتشديد وانما خاطبهم بالكلام اللين ثم انه سبحانه وتعالى لما ارشدهم في الآيات المتقدمة الى ما ينفعهم في معاشهم ومعادهم وكان من جملة ذلك ان عفا عنهم زاد في الفضل والاحسان بان مدح الرسول صلى الله عليه وسلم على عفوهم وتركه التغليظ عليهم فقال تعالى قَبِمَا رَحِمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ \* واعلم ان لينه صلى الله عليه وسلم مع القوم عبارة عن حسن خاقه معهم قال تعالى وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \* وقال تعالى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ \* وقال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ \* وقال تعالى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ \* وقال عليه الصلاة والسلام لاحلم احب الى الله تعالى من حلم امام ورفقه ولا جهل ابغض الى الله تعالى من جهل امام وخرقه \* فلما كان عليه الصلاة والسلام امام العالمين وجب ان يكون اكثرهم حلما واحسنهم خلقا صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى \* قوله عند قوله تعالى في سورة آل عمران لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ \* اعلم ان فيه وجوها «الاول» انه تعالى لما بين خطأ من نسبته صلى الله عليه وسلم الى الغلول والخيانة أكد ذلك بهذه الآية وذلك لان هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ولد في بلد هم ونشأ فيما بينهم ولم يظهر منه طول عمره الا الصدق والامانة والدعوة الى الله والاعراض عن الدنيا فكيف يليق بمن هذا حاله الخيانة «الوجه الثاني» انه لما بين خطأهم في ذلك قال لا اقنع بذلك ولا اكتفي في حقه بان ابين براءته عن الخيانة والغلول ولكني اقول ان وجوده فيكم من اعظم نعمتي عليكم فانه يزكيكم عن الطريق الباطلة ويعلمكم العلوم النافعة لكم في دنياكم وفي دينكم فاي عاقل يحظر بباله ان ينسب

مثل هذا الانسان الى الخيانة «الوجه الثالث» كأنه تعالى يقول انه منكم ومن اهل بلدكم ومن  
اقاربكم وانتم ارباب الخمول والدناءة يعني بالشرك فاذا شرفه الله تعالى وخصه بزياد الفضل  
والاحسان من جميع العالمين حصل لكم شرف عظيم بسبب كونه فيكم فطعنكم فيه واجتهادكم في  
نسبة القبايح اليه صلى الله عليه وسلم على خلاف العقل «الوجه الرابع» انه لما كان صلى الله عليه وسلم  
في الشرف والمنقبة بحيث يمين الله به على عبادته وحب على كل عاقل ان يعينه باقصى ما يقدر عليه  
فوجب عليكم ان تحاربوا اعداءه وان تكونوا معه باليد واللسان والسيف والسنان . وقوله تعالى  
لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَاجْتَنَّبَهُم بِعِثَّةٍ هَذَا الرَّسُولِ فَإِنْ بَعِثْتُمْ عَلَى اللَّهِ  
عَلَيْهِ وَسَامَ احسان الى كل العالمين وذلك لان وجه الاحسان في بعثته كونه داعياً لهم الى ما  
يخلصهم من عقاب الله ويوصلهم الى ثواب الله وهذا عام في حق العالمين لانه صلى الله عليه وسلم  
مبعوث الى كل العالمين كما قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ الْإِنَّمَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا الْإِنْعَامِ  
الْأَهْلُ الْإِسْلَامِ فَلِهَذَا النَّأْوِيلُ خَصَّ تَعَالَى هَذِهِ الْمَنَّةَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ  
مَعَ أَنَّهُ هُدًى لِّلْكَفْلِ كَمَا قَالَ هُدًى لِّلنَّاسِ \* وَكَمَا قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرُ مَنِ يَخْشَاهَا \* وَاعْلَمْ أَنَّ  
بِعِثَّةٍ كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الرِّسَالِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ احسان من الله الى الخلق وكما كان الانتفاع بالرسول  
أَكْثَرَ كَانَ وَجْهُ الْإِنْعَامِ فِي بَعِثَتِهِ أَكْثَرَ \* وَبِعِثَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ مُشْتَمِلَةً عَلَى الْأَمْرَيْنِ \*  
أَحَدُهُمَا الْمَنَافِعُ الْحَاصِلَةُ مِنْ أَصْلِ الْبِعِثَّةِ \* وَالثَّانِي الْمَنَافِعُ الْحَاصِلَةُ بِسَبَبِ مَا فِيهِ مِنَ الْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ  
الَّتِي مَا كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي غَيْرِهِ \* أَمَّا الْمَنْفَعَةُ بِسَبَبِ أَصْلِ الْبِعِثَّةِ فَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ  
رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِيَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ \* قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَلِيمِيُّ  
وَجْهُ الْإِنْتِفَاعِ بِبِعِثَةِ الرِّسَالِ لَيْسَ إِلَّا فِي طَرِيقِ الدِّينِ وَهُوَ مِنْ وَجْهِهِ (الْأَوَّلُ) أَنَّ الْخَلْقَ جَبَلُوا عَلَى  
النَّقْصَانِ وَقَوْلَةِ الْفَهْمِ وَعَدَمِ الدَّرَايَةِ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أورد عليهم وجوه الدلائل ونقحها  
وَكَمَا خَطَرَ بِيَاهِهِمْ شَكٌّ أَوْ شُبْهَةٌ أَزَالُهَا وَاجَابَ عَنْهَا (وَالثَّانِي) أَنَّ الْخَلْقَ وَإِنْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا بَدَ  
لَهُمْ مِنْ خِدْمَةِ مَوْلَاهُمْ وَلَكِنَّهُمْ مَا كَانُوا عَارِفِينَ بِكَيْفِيَةِ تِلْكَ الْخِدْمَةِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرَحَ  
تِلْكَ الْكَيْفِيَّةَ لَهُمْ حَتَّى يَقْدَمُوا عَلَى الْخِدْمَةِ آمَنِينَ مِنَ الْغَلْطِ وَمِنَ الْإِقْدَامِ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي (الثَّالِثُ)  
أَنَّ الْخَلْقَ جَبَلُوا عَلَى الْكُسْلِ وَالْغَفْلَةِ وَالتَّوَانِي وَالْمَلَالَةِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يورد عليهم أنواع  
الذَّرْعِيَّاتِ وَالتَّرْهِيبَاتِ حَتَّى أَنَّهُ كَمَا عَرَضَ لَهُمْ كُسْلٌ أَوْ تَوَرُّنٌ شَطَطُهُمْ لِلطَّاعَةِ وَرَغْبَتُهُمْ فِيهَا (الرَّابِعُ)  
أَنَّ أَنْوَارَ عُقُولِ الْخَلْقِ تَجْرِي بِمَجْرَى أَنْوَارِ الْبَصَرِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْإِنْتِفَاعَ بِنُورِ الْبَصَرِ لَا يَكْمُلُ إِلَّا عِنْدَ  
سَطْوَةِ نُورِ الشَّمْسِ وَنُورِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقْلِيَّ الْهَيِّ يَجْرِي بِمَجْرَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَيَقْوِي  
الْعُقُولَ بِنُورِ عَقْلِهِ وَيُظْهِرُ لَهُمْ مِنْ لَوَائِحِ الْغَيْبِ مَا كَانَ مُسْتَثَرًّا عَنْهُمْ قَبْلَ ظُهُورِهِ فَهَذَا الْإِشَارَةُ حَقِيقِيَّةٌ

الى فوائد اصل البعثة \* واما المنافع الحاصلة بسبب ما كان في محمد صلى الله عليه وسلم من الصفات الجميلة فامور ذكرها الله تعالى في هذه الآية اولها قوله تعالى **مِنْ أَنْفُسِكُمْ** \* واعلم ان وجه الانتفاع بهذا من وجوه (الاول) انه عليه الصلاة والسلام ولد في بلدهم ونشأ فيما بينهم وهم كانوا عارفين باحواله مطلعين على جميع افعاله واقواله صلى الله عليه وسلم فاشاهدوا منه من اول عمره الى آخره الا الصدق والعفاف وعدم الالتفات الى الدنيا والبعث عن الكذب والملازمة على الصدق ومن عرف من احواله من اول العمر الى آخره ملازمة الصدق والامانة وبعده عن الخيانة والكذب ثم ادعى النبوة والرسالة التي يكون الكذب في مثلها اقباح انواع الكذب يغلب على ظن كل احده انه صادق في هذه الدعوى (الثاني) انهم كانوا عالمين بانه صلى الله عليه وسلم لم يتلمذ لاحد ولم يقرأ كتاباً ولم يارس درساً ولا تكراراً وانه الى تمام الاربعين لم ينطق بالنبوة والرسالة ثم انه بعد الاربعين ادعى الرسالة وظهر على لسانه من العلوم ما لم يظهر على احد من العالمين ثم انه يذكر قصص المتقدمين واحوال الانبياء الماضين على الوجه الذي كان موجوداً في كتبهم فكل من له عقل سليم علم ان هذا لا يتأتى الا بالوحي السماوي والالهام الالهي (الثالث) انه بعد ادعاء النبوة عرضوا عليه صلى الله عليه وسلم الاموال الكثيرة والازواج ليترك هذه الدعوى فلم يلتفت الى شيء من ذلك بل قنع بالفقر وصبر على المشقة ولما علا امره وعظم شأنه واخذ البلاد وعظمت الغنائم لم يغير طريقه في البعد عن الدنيا والدعوة الى الله تعالى والكذب انما يقدم على الكذب ليجد الدنيا فاذا وجدها تمتع بها وتوسع فيها فلما لم يفعل شيئاً من ذلك علم انه صلى الله عليه وسلم كان صادقاً (الرابع) ان الكتاب الذي جاء به صلى الله عليه وسلم ليس فيه الا تقرير التوحيد والتزيه والعدل والنبوة واثبات المعاد وشرح العبادات وتقرير الطاعات ومعالم ان كمال الانسان في ان يعرف الحق لذاته والخير لاجل العمل به ولما كان كتابه صلى الله عليه وسلم ليس الا في تقرير هذين الامرين علم كل عاقل انه صادق فيما يقوله (الخامس) انه قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كان دين العرب اذل الاديان وهو عبادة الاوثان واخلاقهم اذل الاخلاق وهو الغارة والنهب والقتل واكل الاطعمة الرديئة ثم لما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم نقلهم الله تعالى ببركة مقدمه من تلك الدرجة التي هي اخس الدرجات الى ان صاروا افضل الامم في العلم والزهد والعبادة وعدم الالتفات الى الدنيا وطيباتها ولا شك ان فيه اعظم المنفعة \* اذا عرفت هذه الوجوه فنقول ان محمد صلى الله عليه وسلم ولد فيهم ونشأ فيما بينهم وكانوا مشاهدين لهذه الاحوال مطلعين على هذه الدلائل فكان ايمانهم مع مشاهدة هذه الاحوال اسهل مما اذا لم يكونوا مطلعين على هذه الاحوال فلهذه المعاني من الله عليهم بكونه صلى الله عليه وسلم مبعوثاً منهم

فقال تعالى إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ فَوَيْهِ وَجْهٌ آخِرٌ مِّنَ الْمُنَّةِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَارَ شَرَفًا لِلْعَرَبِ وَنَحْرًا لَهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَذَلِكَ لَانَ الْاِفْتِخَارِ بِأَبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُشْتَرَكًا فِيهِ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْعَرَبِ ثُمَّ إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى كَانُوا يَفْتَخِرُونَ بِمُوسَى وَعِيسَى وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فَمَا كَانَ لِلْعَرَبِ مَا يُقَابِلُ ذَلِكَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ صَارَ شَرَفُ الْعَرَبِ بِذَلِكَ زَائِدًا عَلَى شَرَفِ جَمِيعِ الْأُمَمِ فَمِنْ هَذَا هُوَ وَجْهُ الْفَائِدَةِ فِي قَوْلِهِ مِّنْ أَنفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ۖ وَاعْلَمَ أَنَّ كَمَالَ حَالِ الْإِنْسَانِ فِي أَمْرَيْنِ فِي أَنْ يَعْرِفَ الْحَقَّ لِدَانِهِ وَالْخَيْرَ لِأَجْلِ الْعَمَلِ بِهِ ۖ وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى لِلنَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ قُوتَانِ نَظَرِيَّةٌ وَعَمَلِيَّةٌ وَاللَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَكُونَ سَبَبًا لِتَكْمِيلِ الْخَلْقِ فِي هَاتَيْنِ الْقَوَتَيْنِ فَقَوْلُهُ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِهِ مُبَالِغًا لِذَلِكَ الْوَحْيِيِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَى الْخَلْقِ وَقَوْلُهُ وَيُزَكِّيهِمْ إِشَارَةٌ إِلَى تَكْمِيلِ الْقُوَّةِ النَّظَرِيَّةِ بِمَحْصُولِ الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْكِتَابِ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْرِفَةِ التَّائِبِ ۖ وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى الْكِتَابِ إِشَارَةٌ إِلَى ظَوَاهِرِ الشَّرِيعَةِ وَالْحِكْمَةِ إِشَارَةٌ إِلَى مُحَاسِنِ الشَّرِيعَةِ وَأَسْرَارِهَا وَعِلَالِهَا وَمَنَافِعِهَا ۖ ثُمَّ بَيْنَ تَعَالَى مَا تَتَكَمَّلُ بِهِ هَذِهِ النِّعْمَةُ وَهِيَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ لِأَنَّ النِّعْمَةَ إِذَا وَرَدَتْ بَعْدَ الْمُنْحَنَةِ كَانَ تَوْقِعُهَا أَعْظَمَ فَإِذَا كَانَ وَجْهُ النِّعْمَةِ الْعِلْمُ وَالْأَعْلَامُ وَوَرَدَ عَقِيبَ الْجَهْلِ وَالذَّهَابِ عَنِ الدِّينِ كَانَ أَعْظَمَ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۖ وَمِنْ جَوَاهِرِ الْفَخْرِ الرَّازِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ۖ قَوْلُهُ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى قُبْرَةٍ مِّنَ الْوَسْطَى أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۖ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ أَعْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى عَلَى قُبْرَةٍ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ جَاءَكُمْ أَيُّ جَاءَكُمْ عَلَى حِينِ فَتُورٍ مِنْ أَرْسَالِ الرُّسُلِ ۖ قِيلَ كَانَ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سِتْمِائَةِ سَنَةٍ أَوْ أَقَلٍّ أَوْ أَكْثَرَ ۖ وَعَنِ الْكَاكِبِيِّ كَانَ بَيْنَ مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَلْفٌ وَسَبْعُمِائَةِ سَنَةٍ وَالْفَنِي وَبَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَوَاحِدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَهُوَ خَالِدُ بْنُ سَنَانَ الْعَبْسِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۖ وَالْفَائِدَةُ فِي بَعْثَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ قُبْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ هِيَ أَنَّ التَّغْيِيرَ وَالتَّحْرِيفَ قَدْ تَطَرَّفَا إِلَى الشَّرَائِعِ الْمُتَقَدِّمَةِ لِتَقَادُمِ عَهْدِهَا وَطُولِ زَمَانِهَا وَبِسَبَبِ ذَلِكَ اخْتِلَاطُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ وَالصِّدْقُ بِالْكَذِبِ وَصَارَ ذَلِكَ عَذْرًا ظَاهِرًا فِي أَعْرَاضِ الْخَلْقِ عَنِ الْعِبَادَاتِ لِأَنَّ لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا يَا أَلْمَنَّا عَرَفْنَا أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ عِبَادَتِكَ وَلَكِنَّا مَا عَرَفْنَا كَيْفَ نَعْبُدُ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْوَقْتِ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَلَا هَذَا الْعَذْرُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فَقَدْ

جاءكم بشيرٌ وتذيرٌ فزالَت هذه العلة وارفع هذا العذر ببعثته صلى الله عليه وسلم  
 ﴿ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى﴾ قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الاعراف الَّذِينَ  
 يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا مَرْهُمْ  
 بِالْأَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ  
 عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ  
 الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ \* اعلم انه تعالى لما بين ان من صفة من تكتب له الرحمة في  
 الدنيا والآخرة التقوى وإيتاء الزكاة والإيمان بالآيات ضم الى ذلك ان يكون من صفة اتباع  
 النبي الامي الذي يجده مکتوباً عندهم في التوراة والإنجيل \* واختلفوا في ذلك فقال بعضهم  
 المراد بذلك ان يتبعوه باعتقاد نبوته من حيث وجدوا صفة في التوراة اذ لا يجوز ان يتبعوه في  
 شرائعه قبل ان يبعث الى الخلق وقال في قوله والإنجيل ان المراد وسجدونه مکتوباً في الإنجيل  
 لان من المحال ان يجده فيه قبل ما انزل الله الإنجيل \* وقال بعضهم بل المراد من لحق من بني  
 اسرائيل ايام الرسول صلى الله عليه وسلم فبين تعالى ان هؤلاء اللاحقين لا يكتب لهم رحمة  
 الآخرة الا اذا اتبعوا الرسول النبي الامي والقول الثاني اقرب لان اتباعه قبل ان يبعث ووجد لا  
 يمكن فكأنه تعالى بين بهذه الآية ان هذه الرحمة لا يفوز بها من بني اسرائيل الا من اتقى وأتى  
 الزكاة وآمن بالدلائل في زمن موسى ومن هذه صفة في ايام الرسول اذا كان مع ذلك متبعاً للنبي  
 الامي في شرائعه \* اذا عرفت هذا فنقول انه تعالى وصف محمداً صلى الله عليه وسلم في هذه الآية  
 بصفات تسع «الصفة الاولى» كونه صلى الله عليه وسلم رسولاً وقد اختص هذا اللفظ بحسب  
 العرف بمن ارسله الله الى الخلق لتبليغ التكليف «الصفة الثانية» كونه صلى الله عليه وسلم نبياً  
 وهو يدل على كونه رفيع القدر عند الله تعالى «الصفة الثالثة» كونه صلى الله عليه وسلم امياً قال  
 الزجاج معنى الامي الذي هو على صفة امة العرب قال عليه الصلاة والسلام انا امة امية لا نكتب  
 ولا نحسب فالعرب اكثرهم ما كانوا يكتبون ولا يقرؤون والنبي عليه الصلاة والسلام كان  
 كذلك فلذلك السبب وصفه تعالى بكونه امياً قال اهل التحقيق وكونه امياً بهذا التفسير كان من  
 جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم ويبانه من وجوه «الاول» انه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ  
 عليهم كتاب الله تعالى مرة بعد اخرى من غير تبدل الفاظه ولا تغيير كتاباته والخطيب من العرب  
 اذا ارتجل خطبة ثم اعادها فانه لا بد ان يزيد فيها وان ينقص عنها بالقليل والكثير ثم انه عليه  
 الصلاة والسلام مع انه ما كان يكتب وما كان يقرأ يتلو كتاب الله من غير زيادة ولا نقصان  
 ولا تغيير فكان ذلك من المعجزات واليه الاشارة بقوله تعالى سَنَقُْرِكَ فَلَا تَنسَى «والثاني» انه

صلى الله عليه وسلم لو كان يحسن الخط والقراءة لصار متبحراً في انه ربما طالع كتب الاولين فحصل  
 هذه العلوم من تلك المطالعة فلما اتى بهذا القرآن العظيم المشتمل على العلوم الكثيرة من غير تعلم ولا  
 مطالعة كان ذلك من المعجزات وهذا هو المراد من قوله تعالى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ  
 وَلَا تَخْطُ يَمِينُكَ إِذْ الْأَرْثَابَ الْمُبْطِلُونَ «الثالث» ان تعلم الخط شيء ليس سهل فان اقل الناس  
 ذكاء وفطنة يتعلمون الخط بادنى سعي فعدم تعلمه يدل على نقصان عظيم في الفهم ثم انه تعالى  
 آتاه صلى الله عليه وسلم علوم الاولين والآخرين واعطاه من العلوم والحقائق ما لم يصل اليه احد  
 من البشر ومع تلك القوة العظيمة في العقل والفهم جعله بحيث لم يتعلم الخط الذي يسهل تعلمه على  
 اقل الخلق عقلاً وفهماً فكان الجمع بين هاتين الحالتين المتضادتين جازياً مجرى الجمع بين  
 الضدين وذلك من الامور الخارقة للعادة وجاز مجرى المعجزات «الصفة الرابعة» اي من صفاته  
 صلى الله عليه وسلم التسع المذكورة قوله تعالى الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ  
 وهذا يدل على ان نعمته عليه الصلاة والسلام وصحة نبوته مكتوب في التوراة والانجيل لان ذلك  
 لو لم يكن مكتوباً لكان ذكر هذا الكلام من اعظم المنفريات لليهود والنصارى عن قبول قوله  
 صلى الله عليه وسلم لان الاصرار على الكذب والبهتان من اعظم المنفريات والعاقل لا يسعى فيما  
 يوجب نقصان حاله وينفر الناس عن قبول قوله فلما قال ذلك دل هذا على ان ذلك النعت كان  
 مذكوراً في التوراة والانجيل وذلك من اعظم الدلائل على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم «الصفة  
 الخامسة» قوله تعالى يَا مَرْغُومُ يَا لَمَعْرُوفٍ قال الزجاج يجوز ان يكون قوله يأمرهم بالمعروف  
 استثناءً فلو يجوز ان يكون المعنى يجدونه مكتوباً عندهم انه يأمرهم بالمعروف (الصفة السادسة)  
 قوله تعالى وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ والمراد منه اضداد الامور المذكورة وهي عبادة الاوثان والقول  
 في صفات الله تعالى بغير علم والكفر بما انزل الله على النبيين وقطع الرحم وعقوق الوالدين  
 (الصفة السابعة) قوله تعالى وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ مِنَ النَّاسِ من قال المراد بالطيبات الاشياء  
 التي حكم الله بحلها وهذا بعيد بل الواجب ان يكون المراد من الطيبات الاشياء المستطابة بحسب  
 الطبع وذلك لان تناولها يفيد اللذة والاصل في المنافع الحل فكانت هذه الآية دالة على ان  
 الاصل في كل ما تستطبه النفس ويستلذه الطبع الحل الالدليل منفصل (الصفة الثامنة) قوله  
 تعالى وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ قال عطاء عن ابن عباس يريد الميتة والدم وما ذكر في سورة  
 المائدة الى قوله تعالى ذَلِكُمْ نُسُقُ وَاَقُولُ كُلُّ مَا يَسْتَحِبُّهُ الطَّبْعُ وَتَسْتَقْذِرُهُ النَّفْسُ وَكَانَ تَنَاوُلُهُ سَبَباً  
 لِلْأَلَمِ وَالْأَصْلُ فِي الْمَضَارِ الْحَرَمَةِ فَكَانَ مَقْتَضَاهُ ان كل ما يستحبُّهُ الطَّبْعُ فالاصل فيه الحرمة الا  
 لدليل منفصل (الصفة التاسعة) قوله تعالى وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ

الاصر الثقل الذي يأصر صاحبه اي يحبسه من الحراك لثقله والمراد منه ان شريعة موسى عليه  
 السلام كانت شديدة وقوله تعالى والاغلال التي كانت عليهم المراد منه الشدائد التي كانت في  
 عباداتهم كقطع اثر البول وقتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وتبع العروق من  
 اللحم وجعلها الله اغلالاً لان التحريم يمنع من الفعل كما ان الغل يمنع عن الفعل وقيل كانت بنو  
 اسرائيل اذا قامت الى الصلاة لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم تواضعاً لله تعالى فعلى هذا  
 القول الاغلال غير مستعارة واعلم ان هذه الآية تدل على ان الاصل في المضار ان لا تكون  
 مشروعة لان كل ما كان ضرراً كان اصراراً ولا وظاهر هذا النص يقتضي عدم المشروعية وهذا  
 نظير لقوله عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار في الاسلام ولقوله عليه الصلاة والسلام  
 بعثت بالحنيفية السمحة وهو اصل كبير في الشريعة واعلم انه لما وصف محمد عليه الصلاة  
 والسلام بهذه الصفات التسع قال تعالى بعده فالذين آمنوا به قال ابن عباس رضي الله عنهما  
 يعني من اليهود وعزروه يعني وقروه ونصروه اي على عدوه واتبعوا التوراة الذي انزل معه وهو  
 القرآن ثم انه تعالى لما ذكر هذه الصفات قال اولئك هم المفلحون اي هم الفائزون بالمطلوب في  
 الدنيا والاخرة وقال تعالى بعد الآية السابقة قل يا ايها الناس ايني رسول الله اليكم  
 جميعاً الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله  
 النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون قال رحمه الله تعالى  
 في تفسير هذه الآية اعلم انه تعالى لما قال فساكتهم الذين يتقون ثم بين تعالى ان من شرط  
 حصول الرحمة لاولئك المتقين كونهم متبعين للرسول النبي الامي حقق في هذه الآية  
 رسالته الى الخلق بالكلية فقال تعالى قل يا ايها الناس ايني رسول الله اليكم جميعاً وفي  
 هذه الكلمة مسألتان (المسألة الاولى) هذه الآية تدل على ان محمد عليه الصلاة والسلام  
 مبعوث الى جميع الخلق وقال طائفة من اليهود يقال لهم العيسوية وهم اتباع عيسى الاصفهاني ان  
 محمداً رسول صادق مبعوث الى العرب وغير مبعوث الى بني اسرائيل ودائماً على ابطال قولهم هذه  
 الآية لان قوله تعالى يا ايها الناس خطاب يشاغل كل الناس ثم قال ايني رسول الله اليكم  
 جميعاً وهذا يقتضي كونه مبعوثاً الى جميع الناس وايضاً فما يعلم بالتواتر من دينه انه كان يدعى انه  
 مبعوث الى كل العالمين فاما ان يقال انه كان رسولاً حقاً او ما كان كذلك فان كان رسولاً حقاً  
 امتنع الكذب عليه ووجب الجزم بكونه صادقاً في كل ما يدعيه فلما ثبت بالتواتر وبظاهر هذه  
 الآية انه كان يدعى كونه صلى الله عليه وسلم مبعوثاً الى جميع الخلق وجب كونه صلى الله عليه وسلم  
 صادقاً في هذا القول وذلك يبطل قول من يقول انه كان مبعوثاً الى العرب فقط لا الى بني اسرائيل



واما قول القائل انه ما كان رسولا حقا فهذا يضي القدح في كونه صلى الله عليه وسلم رسولا  
 الى العرب والى غيرهم فثبت ان القول بانه صلى الله عليه وسلم رسول الى بعض الخلق دون بعض  
 كلام باطل متناقض (المسألة الثانية) هذه الآية وان دلت على ان محمداً عليه الصلاة والسلام  
 مبعوث الى كل الخلق فليس فيه اشارة على ان غيره من الانبياء عليهم السلام ما كان مبعوثاً الى  
 كل الخلق بل يجب الرجوع في انه هل كان في غيره من الانبياء من كان مبعوثاً الى كل الخلق ام لا  
 الى سائر الدلائل فنقول تمسك جمع من العلماء الى ان احداً غيره صلى الله عليه وسلم ما كان مبعوثاً  
 الى كل الخلق لقوله عليه الصلاة والسلام اعطيت خمساً لم يعطهن احد قبلي ارسلت الى الاحمر  
 والاسود وجعلت لي الارض مسجداً او ظهوراً ونصرت على عدوي بالرعب يرعب بني مسيرة شهر  
 واطعمت الغنيمة دون من قبلي وقيل لي سل تعطه فاخترتاً شفاعة لأمي \* ولقائل ان يقول  
 هذا الخبر لا يتناول دلالة على اثبات هذا المطلوب لانه لا يبعد ان يكون المراد بمجموع هذه الخمسة  
 من خواص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحصل لاحد سواه ولم يلزم من كون هذا المجموع من  
 خواصه كون واحد من آحاد هذا المجموع من خواصه صلى الله عليه وسلم \* وايضاً قيل ان آدم  
 عليه السلام كان مبعوثاً الى جميع اولاده وعلى هذا التقدير فقد كان مبعوثاً الى جميع الناس \* وان  
 نوحاً عليه السلام لما خرج من السفينة كان مبعوثاً الى الذين كانوا معه مع ان جميع الناس في ذلك  
 الزمان ما كانوا الا ذلك القوم \* ثم قال رحمه الله تعالى لما بين تعالى اولاً ان القول ببعثة الانبياء  
 والرسول عليهم السلام امر جائز ممكن اردفه بذكر ان محمداً صلى الله عليه وسلم رسول حق من عند  
 الله تعالى لان من حاول اثبات مطلوب وجب عليه ان يبين جوازه او لا ثم حصوله ثانياً ثم انه بدأ  
 بقوله فَاَمَّا نُبَوِّاُ بِاللّٰهِ لَانْ لَا يُمَانُ بِاللّٰهِ اَصْلُ وَالْإِيمَانُ بِالنَّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ فَرَعَ عَلَيْهِ وَالْأَصْلُ يَجِبُ تَقْدِيمُهُ  
 فَاَمَّا السَّبَبُ بَدَأَ تَعَالَى بِقَوْلِهِ فَاَمَّا نُبَوِّاُ بِاللّٰهِ ثُمَّ اتَّبَعَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ الْآلِئِي الَّذِي يُؤْمِنُ  
 بِاللّٰهِ وَكَلِمَاتِهِ \* واعلم ان هذا اشارة الى ذكر المعجزات الدالة على كونه نبياً حقاً ونقريره ان معجزات  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت على نوعين (النوع الاول) من معجزاته صلى الله عليه وسلم  
 المعجزات التي ظهرت في ذاته المباركة واجلها واشرفها انه صلى الله عليه وسلم كان رجلاً امياً لم  
 يتعلم من استاذ ولم يطالع كتاباً ولم يشفق له مجالساً احد من العلماء لانه ما كانت مكة بلدة العلماء  
 وما غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة غيبة طويلة يمكن ان يقال انه في مدة تلك الغيبة  
 تعلم العلوم الكثيرة ثم انه صلى الله عليه وسلم مع ذلك فتح الله عليه باب العلم والتحقيق واظهر عليه  
 هذا القرآن المشتمل على علوم الاولين والآخرين فكان ظهور هذه العلوم العظيمة عليه مع انه  
 كان رجلاً امياً لم يلق استاذاً ولم يطالع كتاباً من اعظم المعجزات واليه الاشارة بقوله تعالى

النَّبِيِّ الْأُنْتِجِ (والنوع الثاني من معجزاته صلى الله عليه وسلم) الامور التي ظهرت من ذاته الشريفة  
مثل انشقاق القمر ونبوع الماء من بين اصابعه وهي تسمى بكلمات الله تعالى الاتري ان عيسى عليه  
السلام لما كان حدوده امر اغريباً مخالفاً للمعتاد لا جرم سماه الله تعالى كلمة فكذلك المعجزات لما  
كانت اموراً غريبة خارقة للعادة لم يبعد تسميتها بكلمات الله تعالى وهذا النوع هو المراد بقوله تعالى  
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ اَي يؤمن بالله وبجميع المعجزات التي اظهرها الله عليه فهذه الطريق قام  
الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم نبياً صادقاً من عند الله تعالى \* واعلم انه لما ثبت بالدلائل القاهرة  
التي قررناها نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وجب ان يذكر عقيبها الطريق الذي به يمكن معرفة شرعه  
على التفصيل وما ذلك الا بالرجوع الى اقواله وافعاله واليه الاشارة بقوله تعالى وَاتَّبِعُوهُ \* واعلم  
ان المتابعة تتناول في القول وفي الفعل اما المتابعة في القول فهو ان يمثل المكلف كل ما يقوله صلى  
الله عليه وسلم في طريق الامر والنهي والترغيب والترهيب \* واما المتابعة في الفعل فهي عبارة  
عن الايمان بمثل ما في المتبوع به سواء كان في طرف الفعل او في طرف الترك فثبت ان لفظة  
واتبعوه تتناول القسمين وثبت ان ظاهر الامر للوجوب فكان قوله تعالى وَاتَّبِعُوهُ دليلاً على انه  
يجب الانقياد له صلى الله عليه وسلم في كل امر ونهي ويجب الاقتداء به في كل ما فعله الا ما خصه  
الدليل وهو الاشياء التي ثبت بالدليل المنفصل انها من خواص الرسول صلى الله عليه وسلم  
\* ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى \* قوله في تفسير قوله تعالى في سورة التوبة هو الذي  
أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ \* اعلم  
انه تعالى لما حكى عن الاعداء انهم يحاولون ابطال امر محمد صلى الله عليه وسلم وبين تعالى انه يابى  
ذلك الا بطلان وانه يتم امره بين كيفية ذلك الاتمام فقال هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين  
الحق \* واعلم ان كمال حال الانبياء صلوات الله عليهم لا يحصل الا بمجموع امور (اولها) كثرة  
الدلائل والمعجزات وهو المراد من قوله تعالى ارسل رسوله بالهدى (وثانيها) كون دينه صلى الله  
عليه وسلم مشتملاً على امور يظهر لكل احد كونها موصوفة بالصواب والصلاح ومطابقة للحكمة  
وموافقة المنفعة في الدنيا والآخرة وهو المراد من قوله تعالى ودين الحق (وثالثها) صيرورة دينه صلى  
الله عليه وسلم مستعليماً على سائر الاديان عالياً عليها غالباً لا ضداً لها قاهراً المنكراً بها وهو المراد من  
قوله تعالى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ \* واعلم ان ظهور الشيء على غيره قد يكون بالحجة وقد يكون بالكثرة  
والوفور وقد يكون بالغلبة والاستيلاء \* ومعلوم انه تعالى بشر بذلك ولا يجوز ان يبشر الا بامر مستقبل  
غير حاصل وظهور هذا الدين بالحجة مقرر \* معلوم فالواجب حملها على الظهور بالغلبة (فان قيل) ظاهر  
قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ يقتضي كونه غالباً لكل الاديان وليس الامر كذلك فان الاسلام لم يصير

غالباً لسائر الأديان في أرض الهند والصين والروم وسائر أراضي الكفرة (قلنا) اجابوا عنه من وجوه (الاول) انه لا دين يخالف الاسلام الا وقد قهرهم المسلمون وظهروا عليهم في بعض المواضع وان لم يكن كذلك في جميع مواضعهم فقهروا اليهود واخرجوهم من بلاد العرب وغلبوا النصراني على بلاد الشام وما والاها الى ناحية الروم والغرب وغلبوا المجوس على ملكهم وغلبوا عباد الاصنام على كثير من بلادهم مما يلي الترك والهند وكذلك سائر الأديان فثبت ان الذي اخبر الله عنه في هذه الآية قد وقع وحصل وكان ذلك اخباراً عن الغيب فكان معجزاً (الوجه الثاني) في الجواب ان نقول روي عن ابن جرير رضي الله عنه انه قال هذا وعد من الله بانه تعالى يجعل الاسلام عالياً على جميع الأديان وقام هذا لما يحصل عند خروج عيسى عليه السلام \* وقال السدي ذلك عند خروج المهدي لا يبقى احد الا دخل في الاسلام او ادى الخراج (الوجه الثالث) المراد ليظهر الاسلام على الدين كله في جزيرة العرب وقد حصل ذلك فانه تعالى ما بقي فيها احد من الكفار (الوجه الرابع) ان المراد من قوله تعالى ليظهره على الدين كله ان يرفقه صلى الله عليه وسلم على جميع شرائع الدين ويطاعه عليها بالكلية حتى لا يخفى عليه منها شيء اي فالضمير على هذا راجع الى الرسول لا للدين (الوجه الخامس) ان المراد من قوله تعالى ليظهره على الدين كله بالحجة والبيان الا ان هذا الوجه ضعيف لان هذا وعد بانه تعالى سيفعله والتقوية بالحجة والبيان كانت حاصلة من اول الامر ويمكن ان يجاب عنه بان في مبدأ الامر كثرت الشبهات بسبب ضعف المؤمنين واستيلاء الكفار ومنع الكفار سائر الناس من التأمل في تلك الدلائل اما بعد قوة دولة الاسلام فقد عجزت الكفار فضعفت الشبهات فتقوي ظهور دلائل الاسلام

\* ومن جواهر النحر الرازي رحمه الله تعالى \* قوله في تفسير قوله تعالى في سورة التوبة اَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ فيه مسائل (المسألة الاولى) اعلم انه تعالى لما امر رسوله عليه الصلاة والسلام ان يبلغ في هذه السورة الى الخلق تكاليف شاقة شديدة صعبة يعسر تحملها الا لمن خصه الله تعالى بوجوه التوفيق والكرامة ختم السورة بما يوجب سهولة تحمل تلك التكاليف وهو ان هذا الرسول منكم فكل ما يحصل له من العز والشرف في الدنيا فهو عائد اليكم وايضاً فانه بحال يشق عليه ضرركم وتعظم رغبته في ايصال خير الدنيا والآخرة اليكم فهو كالطبيب المشفق والاب الرحيم في حتمكم والطبيب المشفق ربما اقدم على علاجات صعبة يعسر تحملها والاب الرحيم ربما اقدم على تأديبات شاقة الا انه لما عرف ان الطبيب حاذق وان الاب مشفق صارت تلك المعالجات المؤلمة متحملة وصارت تلك التأديبات جارية مجرى الاحسان فكذا ههنا لما عرفتم انه

صلى الله عليه وسلم رسول حق من عند الله تعالى فاقبلوا منه هذه التكاليف الشاقفة لنفوزوا  
 بكل خير ثم قال للرسول عليه الصلاة والسلام فان لم يقبلوها بل اعرضوا عنها وتولوا فانركم ولا  
 تلتفت اليهم وعول على الله وارجع في جميع امورك الى الله فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه  
 تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وهذه الخاتمة لهذه السورة جاءت في غاية الحسن ونهاية  
 الكمال (المسألة الثانية) اعلم انه تعالى وصف الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الآية بخمسة  
 انواع من الصفات (الصفة الاولى) قوله تعالى مِنْ أَنْفُسِكُمْ وفي تفسيره وجوه (الاول) يريد انه  
 بشر مثلكم كقوله تعالى كَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَنَا  
 بَشَرٌ مِثْلُكُمْ والمقصود انه لو كان من جنس الملائكة لصعب الامر بسببه على الناس (والثاني)  
 من انفسكم اي من العرب قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس في العرب قبيلة الا وقد ولدت  
 النبي عليه الصلاة والسلام بسبب الجدات مضرها وريعهما ويمانيتها فالضربيون والزيعيون  
 هم العدنانية واليمانيون هم القحطانية ونظيره قوله تعالى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ  
 بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ والمقصود منه ترغيب العرب في نصرته والقيام بخدمته صلى الله  
 عليه وسلم كانه قيل لهم كل ما يحصل له من الدولة والرفعة في الدنيا فهو بسبب لعزكم ولنفخركم لانه  
 منكم ومن نسبكم (والثالث) من انفسكم خطاب لاهل الحرم وذلك لان العرب كانوا  
 يسعون اهل الحرم اهل الله وخاصته وكانوا يخدمونه ويقومون باصلاح مهماتهم فكأنه قيل  
 للعرب كنتم قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم تجدون مجتهدين في خدمة اسلافه وآبائه فلم  
 تكتسبون في خدمته مع انه لانسبة له في الشرف والرفعة الى اسلافه (والقول الرابع) ان  
 المقصود من ذكر هذه الصفة التنبيه على طهارته صلى الله عليه وسلم كانه قيل هو من عشيرتكم  
 تعرفونه بالصدق والامانة والعفاف والصيانة وتعرفون كونه حريصا على دفع الآفات عنكم  
 وايصال الخيرات اليكم وارسال من هذه حالته وصفته يكون من اعظم نعم الله عليكم وقرئ  
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ اي من اشرفكم وافضلكم وقيل هي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة  
 وعائشة رضى الله عنهما (الصفة الثانية) قوله تعالى عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ اعلم ان العزيز هو  
 الغالب الشديد والعزة هي الغلبة والشدة واما العنت فيقال عنت الرجل يعنت عنتا اذ وقع في  
 مشقة وشدة لا يمكنه الخروج منها. وقال الفراء ما في قوله ما عنتكم في موضع رفع والمعنى عزيز  
 عليه عنتكم اي يشق عليه مكروهكم واولى المكارة بالدفع مكروه عقاب الله تعالى وهو صلى الله  
 عليه وسلم انما ارسل ليدفع هذا المكروه (والصفة الثالثة) قوله تعالى حَرِصٌ عَلَيْكُمْ والحرص  
 يمتنع ان يكون متعلقا بذواتهم بل المراد حرص على ايصال الخيرات اليكم في الدنيا والآخرة

(الصفة الرابعة والخامسة) قوله تعالى يَا مُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ قال ابن عباس رضي الله  
 عنهما سماه الله تعالى باسمين من امبائه عز وجل وهما روف رحيم صلى الله عليه وسلم  
 ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى \* قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الحجر  
 لَعَنَّاكَ اِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانه تعالى  
 اقسام بجميانه وما قسم بحياة احد وذلك يدل على انه صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق على الله تعالى  
 \* ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى \* قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الانبياء  
 وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا لِرَحْمَةِ لِّلْعَالَمِينَ انه عليه الصلاة والسلام كان رحمة في الدين وفي الدنيا \*  
 اما في الدين فلانه صلى الله عليه وسلم بعث والناس في جاهلية وضلالة واهل الكتابين كانوا  
 في حيرة من امر دينهم لطول مكثهم وانقطاع تواريخهم ووقوع الاختلاف في كتبهم فبعث  
 الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم حين لم يكن لطالب الحق سبيل الى الفوز والثواب فدعاهم  
 صلى الله عليه وسلم الى الحق وبين لهم سبيل الثواب وشرع لهم الاحكام وميزا لخالل من الحرام  
 ثم انما ينتفع بهذه الرحمة من كانت همته طلب الحق فلا يركن الى التقليد ولا الى العناد  
 والاستكبار وكان التوفيق قريناً له قال الله تعالى قُلْ هُوَ الَّذِي اٰمَنُوْهُدٰى وَشَفَّاهُ الْاٰيَةَ \* واما  
 في الدنيا فلانهم فحاصوا بسببه من كثير من الذل والقتال والحروب ونصروا ببركة دينه صلى الله  
 عليه وسلم \* فان قيل كيف كان صلى الله عليه وسلم رحمة وقد جاء بالسيوف واستباحة الاموال  
 قلنا الجواب من وجوه (احدها) انما جاء بالسيوف لمن استكبر وعاند ولم يتفكر ولم يتدبر ومن  
 اوصاف الله تعالى الرحمن الرحيم ثم هو منتقم من العصاة وقال تعالى وَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
 مُّبَارَكًا ثُمَّ يَكُوْنُ سَيْبًا لِّلْفَسَادِ (وثانيها) ان كل نبي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم كان اذا  
 كذبه قومه اهلك الله المكذبين بالخسف والسخ والغرق وانه تعالى اخر عذاب من كذب رسولنا  
 الى الموت او الى القيامة قال تعالى وَمَا كَانَ اِلَلّٰهُ يُعَذِّبُهُمْ وَاَنْتَ فِيْهِمْ (وثالثها) انه عليه  
 الصلاة والسلام كان في نهاية حسن الخلق قال تعالى وَاِنَّكَ لَعَلٰى خُلُقٍ عَظِيْمٍ \* وقال ابو هريرة  
 رضي الله عنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع على المشركين قال انما بعثت رحمة ولم ابعث  
 عذاباً \* وقال صلى الله عليه وسلم في رواية حذيفة رضي الله عنه انما انا بشر اغضب كما يغضب  
 البشر فايمارجل سببته او لعنته فاجعلها اللهم عليه صلاة يوم القيامة (ورابعها) قال عبد الرحمن  
 ابن زيد الارجمة للعالمين يعني المؤمنين خاصة \* قال الامام ابو القاسم الانصاري والقولان  
 يرجعان الى معنى واحد لما بينا انه صلى الله عليه وسلم رحمة لكل لو تدبروا في آيات الله وآيات  
 رسوله فاما من اعرض واستكبر فانما وقع في الخنة من قبل نفسه كما قال تعالى وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمِيٌّ

\* ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله \* قوله في تفسير قوله تعالى في سورة ص قل ما  
 أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه  
 بعد حين \* اعلم أن الله تعالى ختم هذه السورة بهذه الخاتمة الشريفة وذلك لأنه تعالى ذكر  
 طرفاً كثيرة دالة على وجوب الاحتياط في طلب الدين ثم قال عند الختم هذا الذي ادعوا الناس  
 إليه يجب أن ينظر معه في حال الداعي وفي حال الدعوة ليظهر أنه حق أو باطل \* أما الداعي فهو أنا  
 فإنا لا أسألكم على هذه الدعوة أجر أو مالا ومن الظاهرات الكذاب لا ينقطع طمعه عن طلب  
 المال البتة وكان من الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم كان بعيداً عن الدنيا عديم الرغبة فيها \* وأما  
 كيفية الدعوة فقال وما أنا من المتكلفين والمفسرون ذكر وافيها وجوهاً والذي يغلب على الظن  
 أن المراد أن هذا الذي ادعوك إليه دين ليس يحتاج في معرفة صحته إلى التكلفات الكثيرة بل هو  
 دين يشهد صريح العقل بصحته فاني ادعوك إلى الإقرار بوجود الله أولاً \* ثم ادعوك ثانياً إلى  
 تنزيهه وتقديسه عن كل ما لا يليق به يقوى ذلك قوله تعالى ليس كمثله شيء \* وأمثاله \* ثم ادعوك  
 ثالثاً إلى الإقرار بكونه تعالى موصوفاً بكل العلم والقدرة والحكمة والرحمة \* ثم ادعوك رابعاً إلى  
 الإقرار بكونه تعالى منزهاً عن الشركاء والاضداد \* ثم ادعوك خامساً إلى الامتناع عن عبادة  
 هذه الاوثان التي هي جمادات خسيسة ولا منفعة في عبادتها ولا مضرة في الاعراض عنها \*  
 ثم ادعوك سادساً إلى تعظيم الارواح الطاهرة المقدسة وهم الملائكة والانبياء \* ثم ادعوك سابعاً  
 إلى الإقرار بالبعث والقيامة ليحزي الذين آمنوا بعملهم أو يحزي الذين أحسنوا بالحسنى \*  
 ثم ادعوك ثامناً إلى الاعراض عن الدنيا والقبال على الآخرة \* فهذه الاصول الثمانية هي الاصول  
 القوية المعتبرة في دين الله تعالى ودين محمد صلى الله عليه وسلم وبدائه العقول واولئ الافكار  
 شاهدة بصحة هذه الامور الثمانية \* فثبت اني لست من المتكلفين في الشريعة التي ادعوا خلق  
 اليها بل كل عقل سليم وطبع مستقيم فانه يشهد بصحتها ووجالاتها وبعدها عن الباطل والفساد  
 وهو المراد من قوله تعالى إن هو إلا ذكر للعالمين \* ولما بين هذه المقدمات قال تعالى ولتعلمن  
 نبأه بعد حين \* والمعنى انكم ان اصرتم على الجهل والتقليد وايتم قبول هذه البيانات التي  
 ذكرناها فستعلمون بعد حين انكم كنتم مصيبين في هذا الاعراض او مخطئين \* وذكر مثل هذه  
 الكلمة بعد تلك البيانات المتقدمة مما لا مزيد عليه في التخويف والترهيب والله اعلم  
 \* ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى \* قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الضحى ما ودعك  
 ربك وما قلى ولا آخرة خير لك من الأولى وما نزل ما ودعك ربك حصل له صلى الله عليه وسلم  
 بهذا تشریف عظيم فكأنه استعظم هذا التشریف فقليل له والآخرة خير لك من الأولى اني

هذا التشریف وان كان عظيما الا ان ما لك عند الله في الآخرة خير واعظم \* وقال رحمه الله تعالى  
 في تفسير قوله تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى واعلم ان اتصاله بها تقدم من وجهين (الاول)  
 هو انه تعالى لما بين ان الآخرة خير له صلى الله عليه وسلم من الاولى ولكنه لم يبين ان ذلك التفاوت  
 الى اي حد يكون فبين بهذه الآية مقدار ذلك التفاوت وهو انه ينتهي الى غاية ما يتمناه الرسول  
 ويرتضيه صلى الله عليه وسلم (الوجه الثاني) كأنه تعالى لما قال وللآخرة خير لك من الاولى قيل  
 ولم قلت ان الامر كذلك فقال لانه يعطيه كل ما يريد وذلك مما لا تتسع الدنيا له فثبت ان  
 الآخرة خير له صلى الله عليه وسلم من الاولى \* واعلم اننا انما حملنا هذا الوعد على الآخرة فقد يمكن  
 حمله على المنافع وقد يمكن حمله على التعظيم \* اما المنافع فقال ابن عباس الف قصر في الجنة من لؤلؤ  
 ابيض ثراه المسك وفيها ما يليق بها \* واما التعظيم فالمراد عن علي بن ابي طالب وابن عباس ان هذا  
 هو الشفاعة في الامة \* يروي انه عليه الصلاة والسلام لما نزلت هذه الآية قال اذن لا ارضى وواحد  
 من اممي في النار \* واعلم ان الحمل على الشفاعة متعين ويدل عليه وجوه (احدها) انه تعالى امره  
 صلى الله عليه وسلم في الدنيا بالاستغفار فقال وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فامره  
 بالاستغفار والاستغفار عبارة عن طلب المغفرة ومن طلب شيئا فلا شك انه لا يريد الرد  
 ولا يرضى به وانما يرضى بالاجابة واذا ثبت ان الذي يرضاه الرسول هو الاجابة لا الردودات  
 هذه الآية على انه تعالى يعطيه كل ما يرتضيه علمنا ان هذه الآية تدل على الشفاعة في حق المذنبين  
 (والثاني) وهو ان مقدمة الآية مناسبة لذلك كأنه تعالى يقول لا اودعك ولا ابغضك بل لا اغضب  
 على احد من اصحابك وانباءك واشياعك طلبا لمرضاك وتطيبا لقلبك فهذا التفسير اوفق لمقدمة  
 الآية (الثالث) الاحاديث الكثيرة الواردة في الشفاعة دالة على ان رضى الرسول عليه الصلاة  
 والسلام في العفو عن المذنبين وهذه الآية دلت على انه تعالى يفعل كل ما يرضاه الرسول فتحصل من  
 مجموع الآية والخبر حصول الشفاعة \* وعن جعفر الصادق رضى الله عنه انه قال رضى جدي ان  
 لا يدخل النار موحد \* وعن الباقر رضى الله عنه اهل القرآن يقولون ارجى آية قوله تعالى يَا عِبَادِ  
 الَّذِينَ آمَنُوا سَرُّوْا عَلٰى اَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وانا اهل البيت نقول ارجى آية قوله تعالى  
 وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى والله انها الشفاعة ليعطاها صلى الله عليه وسلم في اهل لا اله الا الله  
 حتى يقول رضيت \* هذا كله اذا حملنا الآية على احوال الآخرة اما لو حملنا هذا الوعد على  
 احوال الدنيا فهو اشارة الى ما اعطاه الله تعالى من الظفر باعدائه يوم بدرو يوم فتح مكة ودخول  
 الناس في الدين افواجا والغلبة على قريظة والنضير واجلائهم وبث عساكره وسراياه في بلاد  
 العرب وما فتح على خلفائه الراشدين في اقطار الارض من المدائن وهدم بايديهم من ممالك



الجبابرة وانهم من كنوز الاكاسرة وما اقدف في اهل الشرق والغرب من الرعب وهم يهيبون  
 الاسلام وفشو الدعوة \* واعلم ان الاولى حمل الآية على خبرات الدنيا والآخرة \* ولم يقل تعالى  
 يعطيكم مع ان هذه السعادات حصلت للمؤمنين ايضاً لوجوه (احدها) انه صلى الله عليه وسلم  
 المقصود وهم اتباع (ثانيها) اني اذا اكرمت اصحابك فذاك في الحقيقة اكرامك لاني اعلم انك  
 بلغت في الشفقة عليهم الى حيث تفرح باكرامهم فوق ما تفرح باكرام نفسك ومن ذلك حيث  
 تقول الانبياء نفسي نفسي اي ابدأ بجزائي وثوابي قبل امي لان طاعتي كانت قبل طاعة امي وانت  
 تقول امي امي اي ابدأ بهم فان سروري ان اراهم فائزين بثوابهم (وثالثها) انك عاملتني معاملة  
 حسنة فانهم حين شجوا وجهك قلت اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وحين شغلوك يوم الخندق  
 عن الصلاة قلت اللهم املاً بطونهم ناراً فتحملت الشجة الحاصلة في وجه جسدك وما تحملت الشجة  
 الحاصلة في وجه دينك فان وجه الدين هو الصلاة فرجحت حقني على حقك لاجرم فضلتك فقلت  
 من ترك الصلاة سنين او حبس غيره عن الصلاة سنين لا اكفره ومن آذى شعرة من شعراتك او  
 جزأ من نعلك اكفره وذكر رحمه الله تعالى فوائد اخري في تفسير هذه السورة فراجعها ان شئت  
 \* ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الم نشرح  
 وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ \* اعلم انه عام في كل ما ذكره من نبوته صلى الله عليه وسلم وشهرته في الارض  
 والسموات وان اسمه مكتوب على العرش وانه يذكر معه تعالى في الشهادة والتشهد وانه تعالى  
 ذكره في الكتب المتقدمة وانتشار ذكره في الآفاق وانه ختمت به النبوة وانه يذكر في الخطب  
 والاذان ومفاتيح الرسائل وعند الختم وجعل ذكره صلى الله عليه وسلم في القرآن مقروناً بذكره  
 لقوله تعالى وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا  
 الرَّسُولَ \* ويناديه باسم الرسول والنبى حين ينادي غيره بالاسم يا موسى يا عيسى \* وايضاً جعله  
 في القلوب بحيث يستطيعون ذكره صلى الله عليه وسلم وهو معنى قوله تعالى سَيَجْعَلُ لَكُمْ الْوَسْطَى وَذَا  
 كَأَنَّهُ تعالى يقول املاً العالم من اتباعك كلهم يشنون عليك ويصلون عليك ويحفظون سنتك بل ما  
 من فريضة من فرائض الصلاة الا ومعها سنة فهم يمثلون في الفريضة امري وفي السنة امرك وجعلت  
 طاعتك طاعتي ويعتدك بيعتي \* مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ طَاعَ اللَّهَ ، إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا  
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ \* لا تأنف السلاطين من اتباعك فالقراء يحفظون الفاظ منشورك والمفسرون يفسرون  
 معاني فرقائك والوعاظ يبلغون وعظك بل العلماء والسلاطين يصلون الى خدمتك ويسلمون من وراء  
 الباب عليك ويمسحون وجوههم بتراب روضتك ويرجون شفاعتك فشر فك باق الى يوم القيامة  
 \* ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الم نشرح

آغطيناك الكونثر \* اعلم ان فيه فوائد \* الفائدة الاولى \* ان هذه السورة كالتممة لما قبلها من  
 السور وكالاصل لما بعدها من السور اما انها كالتممة لما قبلها من السور فلا ان الله تعالى جعل  
 (سورة والضحى) في مدح محمد عليه الصلاة والسلام وتفصيل احواله فذكر في اول السورة ثلاثة  
 اشياء تتعلق بنبوته صلى الله عليه وسلم \* اولها قوله تعالى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى \* وثانيها قوله تعالى  
 وَلِآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنْ الْاُولَى \* وثالثها وَاسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ثم ختمها بذلك الثلاثة  
 احوال من احواله عليه الصلاة والسلام فيما يتعلق بالدنيا وهي قوله تعالى اَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَآوَى  
 وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى \* ثم ذكر تعالى في (سورة الم نشرح) انه شرفه صلى  
 الله عليه وسلم بثلاثة اشياء \* اولها اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ \* وثانيها وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ \* الَّذِي  
 اَنْقَضَ ظَهْرَكَ \* وثالثها وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ \* ثم انه تعالى شرفه صلى الله عليه وسلم في (سورة  
 والتين) بثلاثة انواع من التشریف \* اولها انه تعالى اقسم ببلده صلى الله عليه وسلم وهو قوله وَهَذَا  
 اَلْبَلَدِ الْاَمِينِ \* وثانيها انه تعالى اخبر عن خلاص امته من النار وهو قوله اِلَّا الَّذِيْنَ آمَنُوا \*  
 وثالثها وصولهم الى الثواب وهو قوله تعالى فَلَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ \* ثم شرفه صلى الله عليه وسلم في  
 (سورة اقرأ) بثلاثة انواع من التشریفات \* اولها اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ  
 مِنْسَجِينَ \* باسم ربك \* وثانيها انه تعالى فخر خصمه صلى الله عليه وسلم بقوله فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُو  
 الْوَبَائِیَةَ \* وثالثها انه تعالى خصه صلى الله عليه وسلم بالقرابة التامة وهو وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ \* وشرفه  
 صلى الله عليه وسلم في (سورة القدر) بلبلة القدر التي لها ثلاثة انواع من الفضيلة \* اولها كونها  
 خير امن الف شهر \* وثانيها نزول الملائكة والروح فيها \* وثالثها كونها اسلا ما عني مطلع الفجر \*  
 وشرفه صلى الله عليه وسلم في (سورة لم يكن) بان شرف امته بثلاث تشریفات \* اولها انه خير  
 البرية \* وثانيها ان جزاءهم عند ربهم جنات \* وثالثها رضي الله عنهم \* وشرفه صلى الله عليه وسلم  
 في (سورة اذا زلزلت) بثلاث تشریفات \* اولها قوله تعالى يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ اَخْبَارَهَا وَذَلِكَ يَقْتَضِي  
 ان الارض تشهد يوم القيامة لامته صلى الله عليه وسلم بالطاعة والعبودية \* والثاني قوله تعالى  
 يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ اُسْتَاثًا لِّیُرَوْا اَعْمَالَهُمْ وَذَلِكَ يدل على انه تعرض عليهم طاعتهم فيحصل  
 لهم الفرح والسرور \* وثالثها قوله تعالى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ومعرفة الله لاشك انها  
 اعظم من كل عظیم فلا بد وان يصلوا الى ثوابها \* ثم شرفه صلى الله عليه وسلم في (سورة والعاديات)  
 بان اقسم بخيل الغزاة من امته صلى الله عليه وسلم فوصف تلك الخيل بصفات ثلاث والعاديات  
 ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُخَيَّرَاتِ صُبْحًا \* ثم شرف امته صلى الله عليه وسلم في (سورة القارعة)  
 بامور ثلاثة \* اولها فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ \* وثانيها انها في عيشة راضية \* وثالثها انها يروى

اعداءهم في نار حامية \* ثم شرفه صلى الله عليه وسلم في (سورة الهاكم) بان بين ان المعرضين عن دينه وشرعه يصيرون معذبين من ثلاثة اوجه \* اولها انهم يرون الجحيم \* وثانيها انهم يرونها عين اليقين \* وثالثها انهم يسألون عن النعيم \* ثم شرف امته صلى الله عليه وسلم في (سورة والعصر) بامور ثلاثة \* اولها الايمان بالدين \* وثانيها وعمَلوا الصالحات \* وثالثها ارشاد الخلق الى الاعمال الصالحة وهو التواصي بالحق والتواصي بالصبر \* ثم شرفه في (سورة الهنزة) بان ذكر ان من همزه ولمزه فله ثلاثة انواع من العذاب \* اولها انه لا ينتفع بدنياه البتة \* وهو قوله تعالى يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا \* وثانيها انه ينبد في الحطمة \* وثالثها انه يغلق عليه تلك الابواب حتى لا يبقى له رجاء الخروج وهو قوله تعالى إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ \* ثم شرفه صلى الله عليه وسلم في (سورة النمل) بان رد كيد اعدائه في نحرهم من ثلاثة اوجه \* اولها جعل كيدهم في تضليل \* وثانيها ارسل عليهم طير اباييل \* وثالثها جعلهم كهصف ما كول \* ثم شرفه صلى الله عليه وسلم في (سورة قريش) بانه تعالى راعي مصلحة اسلافه صلى الله عليه وسلم من ثلاثة اوجه \* اولها جعلهم مؤلفين متوافقين لا يلاف قريش \* وثانيها اعظمهم من جوع \* وثالثها انه تعالى آمنهم من خوف \* وشرفه صلى الله عليه وسلم في (سورة الماعون) بان وصف المكذبين بدنه بثلاثة انواع من الصفات المذمومة \* اولها الدناة واللؤم وهو قوله تعالى يَدْعُ أَتَيْشِيمَ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ \* وثانيها تركهم تعظيم الخالق وهو قوله تعالى عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ \* وثالثها تركهم نفع الخلق وهو قوله تعالى وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ \* ثم انه سبحانه وتعالى لما شرفه صلى الله عليه وسلم في هذه السور من هذه الوجوه العظيمة قال بعدها نَاْغُطُّنَاكَ الْكَوْثَرَ اَي انا اعطيناك هذه المناقب المتكاثرة المذكورة في السور المتقدمة التي كل واحدة منها اعظم من ملك الدنيا بحد اذ فيها فاشتغل انت بعبادة هذا الرب وارشاد عباده الى ما هو الاصلح لهم \* اما عبادة الرب فاما بالنفس وهو قوله تعالى فَصَلِّ لِرَبِّكَ \* واما بالمال وهو قوله تعالى وَانْحَرْ \* واما ارشاد عباده الى ما هو الاصلح لهم في دينهم ودنياهم فهو قوله تعالى يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ \* فثبت ان هذه السورة يعني سورة الكوثر كالشئمة لما قبلها من السور \* واما انها كالاصل لما بعدها فهو انه تعالى يأمره صلى الله عليه وسلم بعد هذه السورة بان يكفر جميع اهل الدنيا بقوله يا ايها الكافرون لا اعبدوا ما تعبدون ومعلوم ان عسف الناس على مذاهبهم واديانهم اشد من عسفهم على ارواحهم واموالهم وذلك انهم يبدلون اموالهم وارواحهم في نصرة اديانهم فلا جرم كان الطعن في مذاهب الناس يثير من العداوة والغضب ما لا يثير سائر المطاعن فلما امره تعالى بان يكفر جميع اهل الدنيا ويبطل اديانهم لزم ان يصير جميع اهل الدنيا في غاية العداوة له صلى الله عليه وسلم وذلك مما يجترأف عنه كل احد

من الخلق فلا يكاد يقدم عليه صلى الله عليه وسلم. وانظر الى موسى عليه السلام كيف كان  
 يخاف من فرعون وعسكره واما ههنا فان محمدا صلى الله عليه وسلم لما كان مبعوثا الى جميع اهل  
 الدنيا كان كل واحد من الخلق كفرعون بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فدبر تعالى في ازاله هذا  
 الخوف الشديد تدبير الطيفا وهو انه قدم على تلك السورة يعني سورة الكافرون هذه السورة فان  
 قوله تعالى انا اعطيتك الكوثر يزيل عنه صلى الله عليه وسلم ذلك الخوف من وجوه (احدها ان  
 قوله تعالى انا اعطيتك الكوثر اي الخير الكثير في الدنيا والدين فيكون ذلك وعدا من الله اياه  
 بالنصرة والحفظ وهو كقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله وقوله تعالى والله يعصمك من الناس  
 وقوله تعالى لا تنصروه فقد نصره الله ومن كان الله تعالى ضامنا لحفظه فانه لا يخشى احدا  
 (وثانيها) انه تعالى لما قال انا اعطيتك الكوثر وهذا اللفظية اول خيرات الدنيا وخيرات الآخرة  
 وان خيرات الدنيا ما كانت واصلة اليه حين كان بمكة والخلف في كلام الله تعالى محال فوجب في  
 حكمة الله تعالى ابقاؤه صلى الله عليه وسلم في دار الدنيا الى حيث يصل اليه تلك الخيرات فكان  
 ذلك كالشارة له والوعد بانهم لا يقتلونه ولا يقهرونه ولا يصل اليه مكرهم بل يصير امره كل يوم في  
 الازدياد والقوة «وثالثها» انه عليه الصلاة والسلام لما كفرهم وزيف ادبائهم ودعاهم الى الايمان  
 اجتمعوا عنده وقالوا ان كنت تفعل هذا طلبا للمال فمطوبك من المال ما تصير به اغني الناس وان  
 كان مطوبك الزوجة نزوجك اكرم نساءنا وان كان مطوبك الرياسة فمن نزعناك رئيسا على  
 انفسنا فقال الله تعالى انا اعطيتك الكوثر اي لما اعطاك خالق السموات والارض خيرات الدنيا  
 والآخرة فلا تغتر بهمهم وراعاتهم (ورابعها) ان قوله تعالى انا اعطيتك الكوثر يفيد ان الله  
 تعالى تكلم معه صلى الله عليه وسلم لا بواسطة فهذا يقوم مقام قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما  
 بل هذا الشرف لان المولى اذا شافه عبده بالتزام التريية والاحسان كان ذلك اعلى مما اذا شافه  
 في غير هذا المعنى بل يفيد قوة في القلب ويزيل الجبن عن النفس فثبت ان مخاطبة الله اياه صلى الله  
 عليه وسلم بقوله تعالى انا اعطيتك الكوثر بما يزيل الخوف عن القلب والجبن عن النفس فقدم هذه  
 السورة على سورة قل يا ايها الكافرون حتى يمكنه صلى الله عليه وسلم الاشتغال بذلك التكليف  
 الشاق والاقدام على تكفير جميع العالم واطهار البراءة من معبودهم فلما امتثلت امري فانظر كيف  
 انجزت لك الوعد واعطيتك كثرة الاتباع والاشياع ان اهل الدنيا يدخاؤون في دين الله افواجا  
 ثم انه لما تم امر الدعوة واطهار الشريعة شرع في بيان ما يتعلق باحوال القلب والباطن وذلك  
 لان الطالب امان يكون طلبه مقصورا على الدنيا او يكون طالبا لآخرة اما طالب الدنيا  
 فليس له الا الخسار والذل والهوان ثم يكون مصيره الى النار وهو المراد من سورة تبت واما طالب

الآخرة ناعظم احواله ان تصير نفسه كالمرآة التي ينتقش فيها صور الموجودات وقد ثبت في العلوم العقلية ان طريق الخلق في معرفة الصانع على وجهين منهم من عرف الصانع ثم توصل بمعرفة الى معرفة مخلوقاته وهذا هو الطريق الاشرف الاعلى ومنهم من عكس وهو طريق الجمهور ثم انه سبحانه ختم كتابه الكريم بتلك الطريقة التي هي اشرف الطريقين فبدأ بذكر صفات الله وشرح جلاله وهو سورة قل هو الله احد ثم اتبعه بذكر مراتب مخلوقاته في سورة قل اعوذ برب الفلق ثم ختم الامر بذكر مراتب النفس الانسانية وعند ذلك ختم الكتاب وهذه الجملة انما يتضح تفصيلها عند تفسير هذه السورة على التفصيل فسبحان من ارشد العقول الى معرفة هذه الاسرار الشريفة المودعة في كتابه الكريم ﴿الفائدة الثانية﴾ في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر هي ان كلمة انا تارة يراد بها الجمع وتارة يراد بها التعظيم اما الاول فقد دل الدليل على ان الاله واحد فلا يمكن جمعه على الجمع الا اذا اريد ان هذه العطية مما سعى في تحصيلها الملائكة وجبريل وميكائيل والانبياء المتقدمون حين سأل ابراهيم عليه السلام ارساله صلى الله عليه وسلم فقال رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ \* وقال موسى عليه السلام رب اجعلني من امة احمد وهو المراد من قوله تعالى وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ اِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ \* وبشر به المسيح عليه السلام في قوله تعالى وَمُبَشِّرَ ابْرَاسِيلَ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أُسْمُهُ أَحْمَدُ \* واما الثاني وهو ان يكون ذلك محمولاً على التعظيم ففيه تنبيه على عظمة العطية لان الواهب هو جبار السموات والارض والموهوب له هو المشار اليه بكاف الخطاب في قوله تعالى انا اعطيناك والهة هي الشئ المسمى بالكوثر وهو ما يفيد المبالغة في الكثرة فقد اشعر اللفظ بعظم الواهب والموهوب له والموهوب فيا لها من نعمة ما اعظمها وما اجلها وباله من تشريف ما اعلاه ﴿الفائدة الثالثة﴾ ان الهدية وان كانت قليلة لكنها بسبب كونها واصله من المهدى العظيم تصير عظيمة ولذلك فان الملك العظيم اذا ارى تفاحة لبعض عبيده على سبيل الاكرام بعد ذلك اكراماً عظيماً لان لذة الهدية في نفسها عظيمة بل لان صدورها من المهدى العظيم يوجب كونها عظيمة فلهذا الكوثر وان كان في نفسه في غاية الكثرة لكنه بسبب صدورهم من ملك الخلائق يزداد عظمة وكالاً ﴿الفائدة الرابعة﴾ انه تعالى لما قال اعطيناك قررت به قرينة دالة على انه لا يسترجعها وذلك لان من مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه انه يجوز للاجنبي ان يسترجع موهوبه فان اخذ عوضاً وان قل لم يجوز له ذلك الرجوع لان من وهب شيئاً يساوي الف دينار انساناً ثم طلب منه مشطاً يساوي فلساً فاعطاه سقط حق الرجوع فلهذا لما قال انا اعطيناك الكوثر طلب منه الصلاة والنحر وفائده اسقاط حق الرجوع ﴿الفائدة الخامسة﴾ انه تعالى بني الفعل على المبتدأ وذلك يفيد التأكيد والدليل عليه

انك لما ذكرت الاسم المحدث عنه عرف العقل انه يخبر عنه بامر فيصير مشافاً الى معرفة  
 انه بماذا يخبر عنه فاذا ذكر ذلك الخبر قبله قبول العاشق لمعشوقه فيكون ذلك ابلغ  
 في التحقيق ونفي الشبهة ومن ههنا تعرف الفخامة في قوله تعالى فَاِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ  
 فانه اكثر فخامة مما لو قال فان الابصار لا تعمي ومما يحقق قولنا قول الملك العظيم لمن  
 بعده ويضمن له انا اعطيك انا كفيك انا اقوم بامرك وذلك اذا كان الموعود به امراً عظيماً قلما  
 تقع المسامحة به فعظمه يورث الشك في الوفاء به فاذا اسند الى المتكفل العظيم فحينئذ يزول  
 ذلك الشك وهذه الآية من هذا الباب لان الكوثر شي عظيم قلما تقع المسامحة به فلما  
 قدم المبتدأ وهو قوله انا صار ذلك الاسناد مزيلاً لذلك الشك ودافعاً لتلك الشبهة  
 ﴿الفائدة السادسة﴾ انه تعالى صدر الجملة بحرف التأكيدي الجاري مجرى القسم وكلام  
 الصادق مصون عن الخلف فكيف اذا بالغ في التأكيدي ﴿الفائدة السابعة﴾ قال تعالى اعطيناك  
 ولم يقل سنعطيك لان قوله اعطيناك يدل على ان هذا الاعطاء كان حاصلًا في الماضي  
 وهذا فيه انواع من الفوائد احدها ان من كان في الزمان الماضي مؤيداً عزيزاً مرعياً  
 الجانب مقضي الحاجة اشرف ممن سيصير كذلك ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كنت نبياً  
 وآدم بين الماء والطين وثانيها انها اشارة الى ان حكم الله بالاسعاد والاشقاء والافقار  
 ليس امراً يحدث الآن بل كان حاصلًا في الازل وثالثها كأنه تعالى يقول انا قد هيأنا  
 اسباب سعادتك قبل دخولك في الوجود فكيف نهمل امرك بعد وجودك واشتغالك بالعبودية  
 ورابعها كأنه تعالى يقول نحن ما اخترناك وما فضلناك لاجل طاعتك والا كان يجب ان لا  
 نعطيك الا بعد اقدامك على الطاعة بل انما اخترناك بمجرد الفضل والاحسان منا اليك من غير  
 موجب وهو اشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام قبل من قبل لا لعله ورد من رد لا لعله ﴿الفائدة  
 الثامنة﴾ قال تعالى انا اعطيناك ولم يقل اعطينا الرسول او النبي او العالم او المطيع لانه لو قال  
 ذلك لاشعر ان تلك العطية وقعت معللة بذلك الوصف فلما قال اعطيناك علم ان تلك العطية غير  
 معللة بعللة اصلاً بل هي محض الاختيار والمشيئة كما قال تعالى نَحْنُ قَسَمْنَا اللَّهُ يَصْطَفِي مَنِ  
 أَلْمَلْنَا كَرِهَ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴿الفائدة التاسعة﴾ قال تعالى اولاً انا اعطيناك ثم قال ثانياً  
 فصل لربك وانحر وهذا يدل على ان اعطاه تعالى للتوفيق والارشاد سابق على طاعته وكيف  
 لا يكون كذلك واعطاؤه ايانا صفته وطاعته له صفة الخلق لا تكون مؤثرة في صفة  
 الخالق انما المؤثر هو صفة الخالق في صفة الخلق ولهذا نقل عن الواسطي انه قال لا اعبد رباً يرضيه  
 طاعتي ويسخطه معصيتي ومعناه ان رضاه وسخطه تعالى قديمان وطاعتي ومعصيتي معدتان

والمحدث لا اثر له في القديم بل رضاه تعالى عن العبد هو الذي حمله على طاعته فيما لا يزال وكذا القول في السخط والمعصية \* الفائدة العاشرة \* قال تعالى اعطيناك الكوثر ولم يقل آتيناك الكوثر والسبب فيه امران \* الاول ان الاتاء يحتمل ان يكون واجباً وان يكون تفضلاً واما الاعطاء فانه بالتفضل اشبه بقوله انا اعطيناك الكوثر يعني هذه الخيرات الكثيرة وهي الاسلام والقرآن والنبوة والذكر الجميل في الدنيا والآخرة محض التفضل منسأ اليك وليس منه شيء على سبيل الاستحقاق والوجوب وفيه بشارة من وجهين \* احدهما ان الكريم اذا شرع في العطيّة على سبيل التفضل فالظاهر انه لا يبطئها بل كان كل يوم يزيد فيها \* الثاني ان ما يكون سبب الاستحقاق فانه يتقدر بقدر الاستحقاق وفعل العبد متناه فيكون الاستحقاق الحاصل بسببه متناهياً اما التفضل فانه نتيجة كرم الله وكرم الله غير متناه فيكون تفضله ايضاً غير متناه فلما دل قوله اعطيناك على انه تفضل لاستحقاقاً اشعر ذلك بالدوام والتزايد \* (اما الكوثر) فهو في اللغة فوعل من الكثرة وهو المفرط في الكثرة قيل لا عرابية رجع ابنهما من السفر فمآب ابنك قالت آب بكوثر اي بالعدد الكثير ويقال للرجل الكثير العطاء كوثر قال الكميّ

وانت كثير يا ابن مروان طيب \* وكن ابوك ابن العقائل كوثر

ويقال للغبار اذا سطع وكثر كوثر هذا معنى الكوثر في اللغة واختلف المفسرون فيه على وجوه (الاول) وهو المشهور والمستفيض عند السلف والخلف انه نهر في الجنة \* وي أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت نهر في الجنة حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فصر بت يدي الى مجرى الماء فاذا انا بمسك اذ فرقلت ما هذا قيل الكوثر الذي اعطاك الله \* وفي رواية أنس اشدياً من اللبن واحلى من العسل فيه طيور خضر لها عنقاق كاعناق البخت من اكل من ذلك الطير وشرب من ذلك الماء فاز بالرضوان \* واعلمه انما سمي ذلك النهر كوثر الاما لانه اكثر انهار الجنة ماء وخيراً اولانه انفجر منه انهار الجنة كما وي انه ما في الجنة بستان الا وفيه من الكوثر نهر جار اول كثره الذين يشربون منه اول كثره ما فيه من المنافع على ما قال عليه السلام انه نهر وعدني ربي فيه خير كثير (القول الثاني) انه حوض والاخبار فيه مشهورة ووجه التوفيق بين هذا القول والقول الاول انه يقال لعل النهر ينصب في الحوض او لعل الانهار انما تسيل من ذلك الحوض فيكون ذلك الحوض كالمنبع (والقول الثالث) الكوثر اولاده صلى الله عليه وسلم قالوا لان هذه السورة انما نزلت ردأعلى من عابه عليه الصلاة والسلام بعدم الاولاد فالمعنى انه يعطيه نسلأ يبقون على مر الزمان فانظر كم قتل من اهل البيت ثم العالم ممتلئ منهم ولم يبق من بني امية في الدنيا احد يعبا به ثم انظر كم كان فيهم من الاكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا والنفس الزكية وامثالهم



رضي الله عنهم (القول الرابع) الكوثر علماء امته وهو لعمرى الخير الكثير لانهم كانوا نبياء بني اسرائيل وهم يحيمون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشرون آثار دينه واعلام شرعه ووجه التشبيه ان الانبياء كانوا متفقين على اصول معرفة الله مختلفين في الشريعة رحمة على الخلق ليصل كل احد الى ما هو صلاحه كذا علماء امته متفقون على اصول شرعه لكنهم مختلفون في فروع الشريعة رحمة على الخلق ثم الفضيلة من وجهين \* احدهما انه يروى انه يجاء يوم القيامة بكل نبي ويتبعه امته فرما يجيئ الرسول ومعه الرجل والرجلان ويجاء بكل عالم من علماء امته صلى الله عليه وسلم ومعه الالوف الكثيرة فيجتمعون عند الرسول صلى الله عليه وسلم فرما يبرز عدد متبعي بعض العلماء على عدد متبعي الف من الانبياء \* الوجه الثاني انهم كانوا مصيبين لا تبايعهم النصوص المأخوذة من الوحي وعلماء هذه الامة يكونون مصيبين مع الاستنباط والاجتهاد او على قول البعض ان كان بعضهم مخطئاً لكن المخطيء يكون ايضاً مأجوراً (القول الخامس) الكوثر هو النبوة ولا شك انها الخير الكثير لانها المانزلة التي هي ثانية الربوبية ولهذا قال تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وهو شرط الايمان بل هي كالغصن في معرفة الله تعالى لان معرفة النبوة لا بد وان يتقدمها معرفة ذات الله تعالى وعلمه وقدرته وحكمه ثم اذا حصلت معرفة النبوة فحينئذ يستفاد منها معرفة بقية الصفات كالسمع والبصر والصفات الخيرية والوجدانية على قول بعضهم ثم لرسولنا صلى الله عليه وسلم الحظ الاوفر من هذه المنقبة لانه المذكور قبل سائر الانبياء المبعوث بعدهم ثم هو مبعوث الى الثقلين وهو الذي يحشر قبل كل الانبياء ولا يجوز ورود النسخ على شرعه وفوائده اكثر من ان تعد وتحصى صلى الله عليه وسلم ذكر بعض فضائله صلى الله عليه وسلم \* ونذكر هنا قليلاً منها فنقول ان كتاب آدم عليه السلام كان كلمات على ما قال تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ وكتاب ابراهيم ايضاً كان كلمات على ما قال وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ وكتاب موسى كان صحفاً كما قال صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ اما كتاب محمد عليه الصلاة والسلام فانه هو الكتاب المهيمن على الكل قال وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ وايضاً فان آدم عليه السلام انما تحدى بالامماء المنشورة فقال أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ومحمد عليه الصلاة والسلام انما تحدى بالمنظوم قل لئن أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَأَمَانُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَافَعُوا مَعَ اللَّهِ فَتَكُونُ سَفِينَةً مُّجْرِيَةً وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم منه \* روى ان النبي عليه الصلاة والسلام كان على شط ماء ومعه عكرمة بن ابي جهل فقال لئن كنت صادراً فادع ذلك الحجر الذي هو في الجانب الآخر فليسبح ولا يفرق فاشار الرسول اليه فانقلع الحجر الذي اشار اليه من مكانه وسبح حتى صار بين يدي

الرسول عليه الصلاة والسلام وسلم عليه وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفيك  
 هذا قال حتى يرجع الى مكانه فامر النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى مكانه \* واكرم ابراهيم عليه  
 السلام فجعل النار عليه برداً وسلاماً وفعل في حق محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من ذلك \* عن  
 محمد بن حاطب رضي الله عنهما قال كنت طفلاً فانصب القدر علي من النار فاحترق جلدي كله  
 فحملتني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت هذا ابن حاطب احترق كما ترى فتفل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على جلدي ومسح بيده على المحترق منه وقال اذهب الباس رب  
 الناس فصرت صحيحاً لا بأس بي \* واكرم موسى عليه السلام فخلق له البحر في الارض واكرم محمداً  
 صلى الله عليه وسلم فخلق له القمر فوق السماء ثم انظر الى فرق ما بين السماء والارض وفجر له الماء من  
 الحبر وفجر لمحمد صلى الله عليه وسلم اصابعه عيوناً \* واكرم موسى عليه السلام بان ظلل عليه الغمام  
 وكذا اكرم محمداً صلى الله عليه وسلم بذلك فكان الغمام يظله واكرم موسى عليه السلام باليد البيضاء  
 واكرم محمداً صلى الله عليه وسلم باعظم من ذلك وهو القرآن العظيم الذي وصل نوره الى الشرق  
 والغرب وقلب الله عصا موسى عليه السلام ثعباناً ولما اراد ابو جهل ان يرميه صلى الله عليه وسلم  
 بالحجر رأي على كتفيه ثعبانين فانصرف مرعوباً وسجحت الجبال مع داود عليه السلام وسجحت  
 الاحجار في يده ويد اصحابه صلى الله عليه وسلم وكان داود عليه السلام اذا مسح الحديد لان وكان  
 هو صلى الله عليه وسلم بالمسح الشاة الجرباء درت \* واكرم الله تعالى داود عليه السلام بالطير  
 المحشورة ومحمداً صلى الله عليه وسلم بالبراق \* واكرم عيسى عليه السلام باحياء الموتى واكرمه  
 صلى الله عليه وسلم بجنس ذلك حين اضاف اليهود بالشاة السمومة فلما وضع اللقمة في فمه اخبرته  
 وابراً الاكمه والابرص \* روي ان امرأة معاذ بن عفراء اتته وكانت برصاء وشكت ذلك الى  
 الرسول صلى الله عليه وسلم فمسح عليه ايماء رسول الله صلى الله عليه وسلم بغصن فاذهب الله البرص \*  
 وحين سقطت حذوة الرجل يوم احد فرفعها وجاء بها الى الرسول صلى الله عليه وسلم فردها الى  
 مكانها \* وكان عيسى عليه السلام يعرف ما يخفيه الناس في بيوتهم والرسول صلى الله عليه وسلم  
 عرف ما اخفاه عمه مع ام الفضل فاخبره فاسلم العباس لذلك \* واما سليمان عليه السلام فان  
 الله تعالى رد له الشمس مرة وفعل ذلك ايضاً للرسول صلى الله عليه وسلم حين نام ورأسه في حجر  
 علي فانتبه وقد غربت الشمس فردها حتى صلى وردها مرة اخرى لعلي فصلى العصر في وقته \*  
 وعلم سليمان عليه السلام منطق الطير وفعل ذلك في حق محمد صلى الله عليه وسلم \* روي ان  
 طيراً فجع بولده فجعل يرفرف على رأسه وبكلمه فقال ايكم فجع هذه بولدها فقال رجل انا  
 فقال اردد اليها ولدها \* وكلام الذئب معه مشهور \* واكرم سليمان عليه السلام بسيره خدوة

شهر أو أكرمه صلى الله عليه وسلم بالمسير إلى بيت المقدس في ساعة \* وكان حماره يعفور يرسله  
 إلى من يريد فيجيء إليه \* وقد شكوا إليه من جمل أنه اغتلم وأنهم لا يقدرون عليه فذهب إليه  
 فلما رآه خضع له \* وأرسل معاذاً إلى بعض النواحي فها وصل إلى المغارة فإذا اسد جاث فيها  
 ذلك ولم يستجر أن يرجع فتقدم وقال في رسول الله فبصبص \* وكما انتقاد الجن لاسماعيل  
 عليه السلام فكذلك انتقاد والمحمد عليه الصلاة والسلام \* وحين جاء الأعرابي بالضب وقال لا أومن  
 بك حتى يؤمن بك هذا الضب فتكلم الضب معترفاً برسالة صلى الله عليه وسلم \* وحين كفل  
 الظبية حين أرسلها الأعرابي رجعت تعدو حتى أخرجته من الكفالة \* وحن الجذع الذي كان  
 يخطب عليه لفرقه حين صنعوا له المنبر صلى الله عليه وسلم \* وحين سمعت الحية عقب الصديق  
 في الغار قالت كنت مشتاقة إليه منذ كذا سنين فلم حجبني عنه \* وأطعم الخلق الكثير من  
 الطعام القليل \* ومعجزاته أكثر من أن تحصى وتعد فلها قدمه الله على الذين اصطفاهم فقال وإذ  
 اخذنا من النبيين ميثاقهم \* وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فلما كانت رسالته صلى الله عليه وسلم كذلك  
 جاز أن يسميها الله تعالى كوثراً فقال أنا أعطيتك الكوثر \* القول السادس \* الكوثر هو القرآن  
 وفضائله لا تحصى قال تعالى وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ  
 بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ وقال تعالى قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ  
 رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا \* القول السابع \* الكوثر  
 الإسلام وهو لعمري الخير الكثير فان به يحصل خير الدنيا والآخرة وبفوائده يفوت خير الدنيا  
 وخير الآخرة وكيف لا والإسلام عبارة عن المعرفة أو ما لا بد فيه من المعرفة قال تعالى  
 وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا \* وإذا كان الإسلام خيراً كثيراً فهو  
 الكوثر \* فان قيل لم خصه صلى الله عليه وسلم بالإسلام مع أن نعمه عمت الكل \* قلنا لان  
 الإسلام وصل منه صلى الله عليه وسلم إلى غيره فكان عليه الصلاة والسلام كالاصل فيه  
 \* القول الثامن \* الكوثر كثرة الاتباع والاشياع ولا شك أن له صلى الله عليه وسلم من  
 الاتباع ما لا يحصىهم إلا الله تعالى \* وروي أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا دعوة خليل الله  
 إبراهيم وأنا بشرى عيسى وأنا مقبول الشفاعة يوم القيامة فينا كون مع الانبياء اذ تظهر لنا امة  
 من الناس فنبتدروهم بأبصارنا ما من نبي الا وهو يرجو أن تكون امة فاذا هم غر محجلون من آثار  
 الوضوء فاقول امتي ورب الكعبة فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يظهر لنا مثلاً ما ظهر اولا فنبتدروهم  
 بأبصارنا ما من نبي الا ويرجو أن تكون امة فاذا هم غر محجلون من آثار الوضوء فاقول امتي ورب  
 الكعبة فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يرفع لنا ثلاثة أمثال ما قدر رفع فنبتدروهم وذكرك صلى الله عليه

وسلم كما ذكر في المرة الاولى والثانية ثم قال ليدخلن ثلاث فرق من امتي الجنة قبل ان يدخلها احد  
 من الناس \* ولقد قال عليه الصلاة والسلام تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم  
 القيامة ولو بالسقط فاذا كان صلى الله عليه وسلم يباهي بمن لم يبلغ حد التكليف فكيف بمثل هذا  
 الجرم الغفير فلا جرم حسن منه تعالى ان يذكره هذه النعمة الجسيمة فقال انا اعطيناك الكوثر  
 \* القول التاسع \* الكوثر الفضائل الكثيرة التي فيه صلى الله عليه وسلم فانه باتفاق الامة افضل  
 من جميع الانبياء \* قال المفضل بن سلمة يقال رجل كوثر اذا كان سخياً كثير الخير \* وفي صحاح  
 اللغة الكوثر السيد الكثير الخير فلما رزق الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم هذه الفضائل العظيمة  
 حسن منه تعالى ان يذكره تلك النعمة الجسيمة فيقول انا اعطيناك الكوثر \* القول العاشر \*  
 الكوثر رفعة الذكر وقدر تفسيره في قوله تعالى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ \* القول الحادي عشر \*  
 انه العلم قالوا وحمل الكوثر على هذا اولى لوجوه \* احدها ان العلم هو الخير الكثير قال تعالى  
 وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا وامره صلى الله عليه وسلم  
 بطلب العلم فقال تعالى وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا وسمي الحكمة خيراً كثيراً فقال تعالى وَمَنْ يُؤْتَ  
 الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا \* وثانيها ان اما ان نحمل الكوثر على نعم الآخرة او على نعم  
 الدنيا والاول غير جائز لانه قال اعطيناك ونعم الجنة سيعطيها لانه اعطاها فوجب حمل الكوثر  
 على ما وصل اليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا واشرف الامور الواصلة اليه في الدنيا هو العلم  
 والنبوة داخله في العلم فوجب حمل اللفظ على العلم \* وثالثها انه تعالى لما قال اعطيناك الكوثر قال  
 عقيبه فصل لربك وانحر والشيء الذي يكون مثقداً على العبادة هو المعرفة ولذلك قال تعالى في  
 سورة النحل اَنْ اُنْذِرُوا اَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَآتَوْهُمُ نَارًا فَيُبْصِرُ إِلَى سَمَاءٍ مُّسْتَوِيَةٍ اَنْ يُنْزِلَ  
 إِلَهُ اَنَا فَآتَوْهُمُ نَارًا فَيُبْصِرُ إِلَى سَمَاءٍ مُّسْتَوِيَةٍ اَنْ يُنْزِلَ إِلَهُ اَنَا فَآتَوْهُمُ نَارًا فَيُبْصِرُ إِلَى سَمَاءٍ مُّسْتَوِيَةٍ اَنْ يُنْزِلَ  
 عَلَى اَنْ اَعْطَاءَ الكوثر كالموجب لهذه العبادة ومعانها ان الموجب للعبادة ليس الا العلم \* القول  
 الثاني عشر \* ان الكوثر هو الخلق الحسن قالوا الانتفاع بالخلق الحسن عام ينتفع به العالم والجاهل  
 والبهيمة والعافل فاما الانتفاع بالعلم فهو مختص بالعقلاء فكان نفع الخلق الحسن اعم فوجب  
 حمل الكوثر عليه ولقد كان عليه الصلاة والسلام كذلك كان الامة كالوالد يحمل عقدهم وبكفي  
 منهمهم وبلغ حسن خلقه الى انهم لما كسروا سنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اهد قومي فانهم  
 لا يعلمون \* القول الثالث عشر \* الكوثر هو المقام المحمود الذي هو الشفاعة ففي الدنيا قال  
 تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وفي الآخرة قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل  
 الكبائر من امتي \* وعن ابي هريرة قال عليه الصلاة والسلام ان لكل نبي دعوة مستجابة واني خبأت

دعوتي شفاعة لا متى يوم القيامة ﴿القول الرابع عشر﴾ ان المراد من الكوثر هو هذه السورة  
 قال وذلك لانها مع قصرها ووافية بجميع منافع الدنيا والاخرة وذلك لانها مشتملة على المعجز  
 من وجوه اولها انا اذا حملنا الكوثر على كثرة الاتباع او على كثرة الاولاد وعدم انقطاع النسل  
 كان هذا الخبر اعن الغيب وقد وقع مطابقا له فكان معجزا وثانيها انه قال فصل لربك وانحر وهو  
 اشارة الى زوال الفقر حتى يقدر على النحر وقد وقع فيكون هذا ايضا اخبارا عن الغيب \* وثالثها  
 قوله تعالى ان شئت لك هو الابر وكان الامر على ما اخبر فكان معجزا \* ورابعها انهم عجزوا عن  
 معارضتها مع صغرها فثبت ان وجه الاعجاز في كمال القرآن انما نقرر بها لانهم لما عجزوا عن  
 معارضتها مع صغرها فبان عجزوا عن معارضة كل القرآن اولى ولما ظهر وجه الاعجاز فيها من  
 هذه الوجوه فقد ثمرت النبوة واذا انقررت النبوة فقد نقرر التوحيد ومعرفة الصانع ونقرر الدين  
 والاسلام ونقرر ان القرآن كلام الله تعالى واذا انقررت هذه الاشياء نقرر جميع خيرات الدنيا  
 والاخرة فهذه السورة جارية مجرى النكتة المختصرة القوية الوافية باثبات جميع المقاصد  
 فكانت صغيرة في الصورة كبيرة في المعنى ثم لها خاصية ليست لغيرها وهي انها ثلاث آيات وقد  
 بينا ان كل واحدة منها معجز فهي بكل واحدة من آياتها معجز وبمجموعها معجز وهذه الخاصية  
 لا توجد في سائر السور فيحتمل ان يكون المراد من الكوثر هو هذه السورة ﴿القول الخامس  
 عشر﴾ ان المراد من الكوثر جميع نعم الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم وهو المنقول عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما لان لفظ الكوثر يتناول النعم الكثيرة فليس حمل الآية على بعض هذه  
 النعم اولى من حملها على الباقي فوجب حملها على الكل \* روي ان سعيد بن جبيرة لما روى هذا القول  
 عن ابن عباس قال له بعضهم ان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من  
 الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه صلى الله عليه وسلم \* وقال بعض العلماء ظاهر قوله انا اعطيتناك  
 الكوثر يقتضي انه تعالى قد اعطاه ذلك الكوثر فيجب ان يكون الاقرب حملها على ما آناه الله تعالى  
 من النبوة والقرآن والذكر الحكيم والنصرة على الاعداء ولما الخوض وسائر ما اعد له من الثواب فهو  
 وان جاز ان يقال انه داخل فيه لان ما ثبت بحكم وعد الله تعالى فهو كالأقرب الا ان الحقيقة ما قدمناه  
 لان ذلك وان اعد له صلى الله عليه وسلم فلا يصح ان يقال على الحقيقة انه اعطاه في حال نزول  
 هذه السورة بمكة ويمكن ان يجاب عنه بان من اقر لولده الصغير بضیعة له يصح ان يقال انه  
 اعطاه تلك الضیعة مع ان الصبي في تلك الحالة لا يكون اهلا للتصرف والله اعلم \* قوله تعالى فصل  
 لربك وانحر فيه مسائل ﴿المسألة الاولى﴾ في قوله تعالى فصل وجوه \* الاول ان المراد هو  
 الامر بالصلاة \* القول الثاني فصل لربك اي فاشكر لربك وهو قول مجاهد وعكرمة \* القول

الثالث فصل اي فادع الله لان الصلاة هي الدعاء \* المسألة الثانية \* في قوله تعالى وانحروا المراد  
 نحر البدن وهو قول عامة المفسرين \* المسألة الثالثة \* اختلف من فسر قوله فصل بالصلاة على  
 وجوه \* الاول انه تعالى اراد بالصلاة جنس الصلاة لانهم كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير  
 الله فامرته تعالى ان لا يصلي ولا ينحرا الا لله تعالى \* القول الثاني اراد صلاة العبد والاضحية كانوا  
 يقدمون الاضحية على الصلاة فنزلت هذه الآية \* القول الثالث عن سعيد بن جبير صل الفجر  
 بالمزلفة وانحر بمني \* وذكر فوائد اخرى ثم قال في قوله تعالى ان شأئك هو الا بتر الكفار  
 لما شتموه صلى الله عليه وسلم بقولهم انه ابتر حينما مات اولاده المذكور اجاب عنه الله تعالى من  
 غير واسطة فقال ان شأئك هو الا بتر وهم كذا سنة الحبيب فان الحبيب اذا سمع من يشتم  
 حبيبه تولى بنفسه جوابه فمهناتولى الحق سبحانه جوابهم وذكر مثل ذلك في مواضع حين قالوا  
 هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَعِنَى خَلْقٍ جَدِيدٍ أَفَتَرَى  
 عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ فقال سبحانه بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ  
 وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ \* وحين قالوا هو مجنون اقدم ثم قال تعالى مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ \*  
 ولما قالوا لست مرسلأ اجاب تعالى فقال يس وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى  
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* وحين قالوا أَإِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتَنَا شَاعِرٍ مَجْنُونٍ رد عليهم تعالى وقال بَلِ  
 جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ فصدقهم صلى الله عليه وسلم ثم ذكر وعيد خصمائه وقال  
 إِنَّكُمْ لَذَانِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ \* وحين قال تعالى حاكيا عنهم أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ  
 بِهِ رَبِّبَ الْمُتَمَنِّينَ قال تعالى وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ \*  
 ولما حكى تعالى عنهم قولهم إِنْ هَذَا إِلَّا أِفْكٌ أَفْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ نَسَاهُمْ كَاذِبِينَ  
 بقوله تعالى فَقَدْ جَاءُوا ظُلُمًا وَزُورًا \* ولما قالوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي  
 الْأَسْوَاقِ اجابهم تعالى فقال وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَبَاكِلُونَ  
 الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ فما اجل هذه الكرامة \* ثم ذكر رحمه الله تعالى فوائد اخرى  
 وقال في آخرها ومن لطائف هذه السورة ان كل احدهم الكفار وصف رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بوصف فوصفه بعضهم بانه لا ولد له وآخر بانه لا معين له ولا ناصر له وآخر بانه لا يبقى له  
 ذكر فالله سبحانه مدحه مدحا دخل فيه كل الفضائل وهو قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر لانه المالم  
 يقيد ذلك الكوثر بشيء دون شيء لا جرم تناول جميع خيرات الدنيا والآخرة ثم امره تعالى حال  
 حياته صلى الله عليه وسلم بمجموع الطاعات لان الطاعات اما ان تكون طاعة البدن وطاعة القلب

أما طاعة البدن فافضله شيثان لأن طاعة البدن هي الصلاة وطاعة المال هي الزكاة وأما طاعة القلب  
فهي أن لا يأتي بشيء إلا لأجل الله تعالى واللام في قوله لم يك يدل على هذه الحالة ثم كأنه تعالى  
نبه على أن طاعة القلب لا تحصل إلا بعد حصول طاعة البدن فقدم طاعة البدن في الذكر وهو قوله  
تعالى فصل وأخر اللام الدالة على طاعة القلب تنبيهاً على فساد مذهب أهل الإباحة في قولهم إن  
العبد قد يستغني بطاعة قلبه عن طاعة جوارحه فهذه اللام تدل على بطلان مذهب الإباحة وعلى  
أنه لا بد من الإخلاص ثم نبه تعالى بلفظ الرب على علو حاله صلى الله عليه وسلم في المعاد كأنه  
تعالى يقول له صلى الله عليه وسلم كنت ربيتك قبل وجودك أفاترك تريبتك بعد موأخيتك على  
هذه الطاعات ثم كما تكفل تعالى أولاً بأفاضة النعم عليه صلى الله عليه وسلم تكفل في آخر السورة  
بالذب عنه وإبطال قول أعدائه عليه الصلاة والسلام وفيه إشارة إلى أنه سبحانه وتعالى هو الأول  
بأفاضة النعم والآخرة بتكميل النعم في الدنيا والآخرة والله سبحانه وتعالى اعلم اهـ

ومنهم العارف الكبير الشهير سيدي عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ وشارح  
تأنيته الكبرى الإمام العلامة الشيخ عبد الرزاق الكاشاني رضي الله عنهما

﴿من جواهر سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه﴾ قوله في تأنيته الكبرى ذاكراً بعض  
معجزات جماعة المرسلين صلوات الله عليهم وإنها اجتمعت لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
بذلك علا الطوفان نوح وقد نجا به من نوح قوم في السفينة  
وغاض له ما فاض عنه استجابة وجد إلى الجودي بها فاستقرت  
وسار ومن الرياح تحت بساطه سليمان بالجيشين فوق البسيطة  
وقبل ارتداد الطرف أحضر من سبا له عرش بلقيس بغير مشقة  
واحمد إبراهيم نار عدوه وعن نوره عادت له روض جنة  
ولمادعا الاطيوار من كل شاطئ وقد ذبحت جاءته غير عصية  
ومن يده موسى عصاه تلقفت من السحرا هو الألى على النفس شقت  
ومن حجر أجرى عيوناً بضربة بها ديماً سقت وللبحر شقت  
ويوسف اذ البقي البشير قميصه على وجه يعقوب إليه بأوبة  
رأه بعين قبل مقدمه بكى عليه بها شوقاً إليه فكفت  
وفي آل اسرائيل مائدة من السماء لعيسى انزلت ثم مدت



ومن اكمل ابري ومن وضع عدا شفى واعاد الطين طيراً بنفخة  
وسر انفعالات الظواهر باطناً عن الاذن ما التفت باذنك صيغت  
وجاء باسرار الجميع مفيضها علينا لهم ختماً على حين فترة

قال شارحها المذكور الشيخ عبد الرزاق الكاشاني وهذه المعجزات وامثالها منفصلة في جميع  
الانبياء مجموعة في خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم وعالمهم اجمعين كما قال وجاء باسرار الجميع  
مفيضها الى آخر البيت المذكور اي وجاء باسرار جميع الانفعالات التي هي آثار المعجزات الحاصلة  
للانبياء عليهم السلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي افاضها علينا لاجل الختم على زمان  
فترة وانقطاع رسالة والمراد انه لما كان خاتم الانبياء جمع جميع اسرارهم التي هي مبادي الآثار  
والانفعالات المنسوبة اليهم اذ جميع القرآن هو صورة تفاصيل احواله واخلاقه صلى الله عليه  
وسلم كما قالت عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلقه  
القرآن فجميع الانبياء مظاهر تفاصيل احواله واخلاقه عليه الصلاة والسلام قد بدا للخلق في  
صورة كل نبي ومرسل سر من اسراره صلى الله عليه وسلم وكان اي ذلك النبي داعياً الى الله تعالى  
قومه بذلك السر بتبعية الرسول عليه الصلاة والسلام كما قال اي ابن الفارض رضي الله عنه  
وما منهم الا وقد كان داعياً به قومه للحق عن تبعية

اي وما احد من الانبياء الا كان داعياً قومه الى الحق دعوة صادرة عن تبعيته صلى الله عليه وسلم  
وكما ان الانبياء قبل بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام كانوا رسلاً الى قومهم بما نالوا من تفاصيل  
اسراره كان علماء امته بعده كالانبياء قبله من حيث انهم داعون للخلق الى الحق على متابعتهم عليه  
الصلاة والسلام بواسطة ما نالوا من تفاصيل اسراره واهواله واخلاقه صلى الله عليه وسلم ولم  
يسموا انبياء لانهم بعثوا بعد الختم والانبياء مبعوثون قبله صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر ابن الفارض رضي الله عنه قوله من تائيته ايضاً على لسان النبي صلى الله عليه وسلم  
واهل تلقى الروح باسمي دعوا الى سبيلي وحجوا المخلصين بحجتي

قال شارحها الكاشاني المذكور رضي الله عنه التلقى الاخذ والمراد باهل تلقى الروح الانبياء  
والمراد بالروح جبريل والسبيل طريق التوحيد وبالاسم ما غلب على كل شيء من الاسماء  
الالهية الذي به دعا قومه وكان اعجازه نتيجة ذلك الاسم كالحيي الذي احيا عيسى عليه السلام به  
الموتى واعجز به قومه عن الاتيان بمثله وصار دلائل نبوته عليه السلام وصدقه وغلب على المنكرين  
له وقوله حجوا اي غلبوا بالحجة والمحمد من مال عن الطريق القويم والدين المستقيم يعني ان الانبياء  
الذين تلقوا الوحي من جبريل عليه السلام ودعوا الخلق الى سبيل التوحيد بما خصصتهم من

الانماء الالهية الموهوبة لي كعيسى عليه السلام الذي دعا قومه الى الله تعالى باسم الخالق والمحيي والمبرئ كما دل عليه قوله تعالى **وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ الْاَيَةَ وَغُلِبُوا عَلَى الْاِحَادِثِ** بحجتي وهي انهم تحذوهم بان يأتوا بمثل ما اتوا به من المعجزات فلم يقدر وا على الايمان به وازداد حجتهم الى نفسه بطريق الحكاية عن صدر الرسالة صلى الله عليه وسلم ثم قال على لسانه عليه الصلاة والسلام

وكلمهم عن سبق معناني دائر بدائرتي او وارد من شريعتي  
قال الشارح اراد بكلمهم كل واحد من الانبياء ومعناني روح النبي صلى الله عليه وسلم التي سبقت ارواح الانبياء عليهم السلام وبدائرتي دائرة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصرح بتقديمه صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء بقوله رضي الله عنه على لسانه عليه الصلاة والسلام

واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي  
قال الشارح يعني واني اصل آدم وابوه من حيث المعنى وان كنت فرعه وابنه من حيث الصورة وذلك لان حقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعناه هو الروح الاضافي الذي نفخ منه نفخة في آدم هي روحه ومعناه فمعناه صلى الله عليه وسلم اصل معنى آدم عليه السلام ثم قال

ونفسي عن حجر التجلي برشدها تحت وفي حجر التجلي تربت  
وفي المهد حزبي الانبياء وفي عنا صري لحي المحفوظ والفصح سورتي  
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري ختمت بشري الموضعي كل شرعة  
فهم والالى قالوا بقولهم على صراطي لم يعدوا مواطي مشيتي

قال الشارح يعني والنبيون الذين اوضحوا الشرائع والذين قالوا بقولهم وتمسكوا بشرعهم من الاولياء قائمون على صراطي المستقيم ومنهجي القويم والحال انهم لم يجاوزوا مواضع وطء مشيتي وذلك اني زت في كل منهم بوصف معين واسم خاص فظهرت فيهم بجميع اوصافي واسمائي فالماشي على الصراط في الحقيقة انا وهم يتبعون مواطي سيري ولما جمع كمال النبي صلى الله عليه وسلم مثمرات اوصاف الكمال المنقسم على السابقين واللاحقين من الانبياء والاولياء كانت تحت يده وفي تصرفه كما قال رضي الله عنه كما عني صلى الله عليه وسلم

فيمر الدعاة السابقين علي في يميني ويسر اللاحقين بيسرتي  
ولا تجسبن الامر عني خارجا فما ساد الا داخل في عبودتي  
قال الشارح اي لا تظنن امر الدعوة والتكميل خارجا عني لانه ما صار احد سيد القوم الا من دخل في طاعتي وفي اتباعي لاني قطب الوجود واصل الشهود دوما خذ العهد كما قال

فلولا لي لم يوجد وجود ولم يكن شهود ولم تعهد عهد بدمه

قال الشارح وانما لم يوجد وجود الاله صلى الله عليه وسلم لانه صورة الروح الاعظم وهو رابطة الالهياد وكذا لم يكن شهودا للمكاشفين الاله لان الشهود صفة الروح وروحه صلى الله عليه وسلم اصل الارواح وكذا لم يبرع عهود مع ذمة ووفاء الاله صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي اخذ عليه الميثاق اولا في العهد الازلي ثم اوفى بعده عليه الصلاة والسلام وكل ذي عهد اوفى بعهده الازلي من الذوات المأخوذ عليهم الميثاق عهده مستفاد من عهده صلى الله عليه وسلم ثم اخذ في بسط القول ليفصل ما اجمل من معنى البيت بقوله تلى لسانه صلى الله عليه وسلم

فلا حي الا عن حياتي حياته وطوع مرادي كل نفس مريدة  
ولا قائل الا بلفظي محدث ولا ناظر الا بناظر مقلتي  
ولا منصت الا بسمعي سامع ولا باطش الا بأزلي وشدتي  
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا سمع سوائي من جميع الخليقة

قال الشارح ثم اخبر عن شمول وجوده صلى الله عليه وسلم كل العوالم من الشهادة والغيب والملكوت والجبروت وعموم ظهوره عليه الصلاة والسلام بقوله رضي الله عنه

وفي عالم التركيب في كل صورة ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينب  
وفي كل معنى لم تبينه مظاهري تصورت لا في هيئة هيكلية  
وفيما تراه الروح كشف فراسة خفيت عن المعنى المعني بدقة

قال الشارح اي وفي عالم الشهادة الذي هو عالم التركيب والصور ظهرت في كل صورة بمعنى الجمال الذي زينت الصورة عنه بالحسن وفي عالم الغيب الذي هو باطن الشهادة صرت مقصودا في كل معنى لم تظهره ظواهر الوجود التي هي مظاهري اي تصورت في هيئة معنوية لا هيكلية جسمانية وفي عالم الملكوت والجبروت الذي هو باطن الباطن وغيب الغيب خفيت بسبب دقتي ولطافتي عن المعنى الفكري الذي يعني به الفكر في صورة الاسماء والصفات التي يراها الروح بطريق كشف وفراسة وبداهة من غير تعن وكلفة يعني انا الذي ظهرت في الصورة الحسية والعقلية والروحية للحس والعقل والروح لكن خفيت في الصور الروحية عن العقل الذي يدرك المعاني المعنوية كما خفيت في الصور العقلية عن الحس الذي يدرك الصور الهيكلية اه

ومنهم الامام الكبير سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام الشافعي المتوفى سنة ٦٦٠

من جواهره رضي الله عنه قوله في رسالته المسماة (بداية السؤل في تفضيل الرسول) وهذا نصها بعد البسملة والحمدلة قال الله تعالى لبينا محمد صلوات الله عليه وسلامه ممننا عليه معرفا

لقد رله به وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله  
 عليك عظيماً. ولقد فضّلنا بعض النبيين على بعض. تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض  
 منهم من تكلم الله ورفع بعضهم درجات الفضل الأول مدح في أصل المفاضلة والثاني في  
 تضعيف المفاضلة بدرجات ونكرها تنكير التعظيم بمعنى درجات عظيمة وقد فضل الله تعالى نبينا  
 محمداً صلى الله عليه وسلم من وجوه (أولها) أنه ساد الكل فقال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا  
 نخر والسيد من اتصف بالصفات العلية والاخلاق السنية وهذا مشعر بأنه أفضل منهم في الدارين  
 أما في الدنيا فلما اتصف به من الاخلاق المذكورة وأما في الآخرة فلان جزاء الآخرة مرتب على  
 الاوصاف والاخلاق فاذا فضلهم في الدنيا في المناقب والصفات فضلهم في الآخرة في المراتب  
 والدرجات وإنما قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا نخر ليعرف أمته منزلته عند ربه عز  
 وجل ولما كان من ذكرونا قب نفسه انما يذكرها افتخاراً في الغالب أراد صلى الله عليه وسلم ان يقطع  
 وهم من يتوهم من الجبهة أنه ذكر ذلك افتخاراً فقال ولا نخر (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم ويدي  
 لواء الحمد يوم القيامة ولا نخر (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا  
 نخر وهذه الخصائص تدل على علو مرتبته على آدم وغيره ولا معنى للتفضيل الا التخصيص بالمناقب  
 والمراتب (ومنها) ان الله اخبره صلى الله عليه وسلم بأنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم ينقل أنه  
 اخبر احداً من الانبياء بمثل ذلك بل الظاهر انه لم يخبرهم لان كل واحد منهم اذا طلب منه الشفاعة  
 في الموقف ذكر خطيئته التي اصاب وقال نفسي نفسي ولو علم كل واحد منهم بغفران خطيئته لم  
 يوجل منها في ذلك المقام واذا استشفعت الخلائق بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام قال انما  
 (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم اول شافع واول مشفع وهذا يدل على تخصيصه وتفضيله صلى الله  
 عليه وسلم (ومنها) اشارة صلى الله عليه وسلم على نفسه بدعوته اذ جعل الله لكل نبي دعوة  
 مستجابة فكل منهم تعجل دعوته في الدنيا واختبأ هو صلى الله عليه وسلم دعوته شفاعة لامته  
 (ومنها) ان الله تعالى اقسم بحياته صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اقمرك انهم اني سكرتهم  
 يعمهون والاقسام بحياته يدل على شرف حياته وعزتها عند المقسم بها وان حياته صلى الله عليه  
 وسلم لجديرة ان يقسم بها لما كان فيها من البركة العامة والخاصة ولم يثبت هذا لغيره (ومنها) ان  
 الله تعالى وقره في ندائه فناداه باحب اسمائه واسمى اوصافه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها النبي  
 يا ايها الرسول وهذه الخصيصة لم تثبت لغيره بل ان كلا منهم نودي باسمه فقال الله تعالى يا  
 آدم اَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ. يا عيسى بن مريم اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ. يا موسى اِنِّي اَنَا الله  
 يا نوح اَهْبِطْ بِسَلَامٍ. يا اود انا جعلناك خليفة في الارض. يا يحيى خذ الكتاب ولا

يخفى علي احد ان السيد اذا دعا احد عبده بافضل ما وجد فيهم من الاوصاف العلية والاخلاق  
السنية ودعا الآخرين باسمائهم الاعلام التي لا تشعرو بوصف من الاوصاف ولا يخلق من لاخلق  
ان منزلة من دعاه بافضل الاسماء والاوصاف اعز عليه واقرب اليه ممن دعاه باسمه العلم وهذا معلوم  
بالعرف ان من دعي بافضل اسمائه واخلاقه واوصافه كان ذلك بمبالغة في تعظيمه واحترامه حتي  
قال القائل (لا تدعني الايباعبدها فانه اشرف اسمائي) (ومنها) ان معجزة كل نبي تصرمت وانقضت  
ومعجزة سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وهي القرآن العظيم باقية الى يوم الدين (ومنها)  
تسليم الحجر عليه وحنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك  
(ومنها) انه وجد في معجزاته صلى الله عليه وسلم ما هو اظهر في الاعجاز من معجزات غيره كتفجير الماء  
من بين اصابعه فانه ابلغ في خرق العادة من تفجرة من الحجر لان جنس الاحجار مما يتفجر منه الماء  
فكانت معجزاته صلى الله عليه وسلم بان تفجار الماء من بين اصابعه ابلغ من التفجار الحجر لموسى  
(ومنها) ان عيسى ابرأ الاكهم مع بقاء عينه في مقرها ورسول الله صلى الله عليه وسلم رد العين بعد  
ان سالت علي الخلد فقيه معجزة من وجهين احدهما الثبوت بعد سيلانها والاخر رد البصر اليها بعد  
فقدتها (ومنها) ان الاموات الذين احياهم صلى الله عليه وسلم من الكفر بالايان اكثر عددا  
من احياء عيسى بحياة الابدان وثمان بين حياة الايمان وحياة الابدان (ومنها) ان الله يكتب  
لكل نبي من الانبياء من الاجر بقدر اعمال امته واحوالها واقوالها وامته صلى الله عليه وسلم  
شطر اهل الجنة وقد اخبر الله تعالى انهم خير امة اخرجت للناس وانما كانوا خيرا لامر بما اتصفوا  
به من المعارف والاحوال والاقوال والاعمال فاما من معرفة ولا حالة ولا عبادة ولا مقالة ولا شيء  
يتقرب به الى الله عز وجل مما دل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا اليه الاوله اجر من عمل به  
الي يوم القيامة لقوله صلى الله عليه وسلم من دعا الي هدى كان له اجره واجر من عمل به الي يوم  
القيامة ولا يبلغ احد من الانبياء الي هذه المرتبة وقد جاء في الحديث الخلق عيال الله واحبيهم  
اليه انفعهم لعيله فاذا كان صلى الله عليه وسلم قد نفع شطر اهل الجنة وغيره من الانبياء انما نفع  
جزء الشطر كانت منزلته صلى الله عليه وسلم في القرب علي قدر منزلته في النفع فاما من عارف من امته  
الاوله صلى الله عليه وسلم مثل اجر معرفته مضافا الى معارفه وما من ذي حال من امته الاوله  
مثل اجره علي حاله مضموما الى احواله صلى الله عليه وسلم وما من ذي مقال يتقرب به الى الله تعالى  
الاوله صلى الله عليه وسلم مثل اجر ذلك القول مضموما الى مقالته وتبليغ رسالته وما من عمل من  
الاعمال المقر به الى الله عز وجل من صلاة وزكاة وعتق وجهاد وبر ومعرفة وذكر وصبر وعفو  
وصفح الاوله صلى الله عليه وسلم مثل اجر عمله مضموما الى اجره علي اعماله وما من درجة علي

ومرتبة سنية نالها احد من امته بارشاده ودلالته الاوله مثل اجرها مضموماً الى درجته صلى الله عليه وسلم ومرتبته ويتضاعف ذلك بان من دعا من امته الى هدى اوسن سنة حسنة كان له اجر من عمل بذلك على عدد العاملين ثم يكون هذا المضاعف لنبينا صلى الله عليه وسلم لانه دل عليه وارسل اليه ولاجل هذا بكى موسى عليه السلام ليلة الاسراء بكاء غبطة غبطتها النبي صلى الله عليه وسلم اذ يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امة موسى ولم يبك حسداً كما يتوهمه بعض الجهلة وانما بكى اسفاً على ما فاته من مثل مرتبته (ومنها) ان الله عز وجل ارسل كل نبي الى قومه خاصة وارسل نبينا صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس فلكل نبي من الانبياء ثواب تبليغه الى امته ونبينا صلى الله عليه وسلم ثواب التبليغ الى كل من ارسل اليه تارة مباشرة الا بلاغ وتارة بالسبب اليه ولذلك تمن الله عليه فقال وَلَوْ شِئْنَا لَئَعْنَنَّا مِ كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ووجه التمنن انه لو بعث في كل قرية نذيراً لما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاجر انذاره لاهل قريته (ومنها) ان الله تعالى كلم موسى بالطور وبالوادي المقدس وكلم نبينا صلى الله عليه وسلم فوق سدرة المنتهى وفي المقام الاعلى (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق ونحن اول من يدخل الجنة (ومنها) انه كما ذكر السور دمه مطلقاً فقد قيده بيوم القيامة فقال اناسيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم اخبر انه يرغب اليه الخلق كلهم يوم القيامة حتى ابراهيم (ومنها) انه قال صلى الله عليه وسلم الوسيلة منزلة في الجنة لا تنبغي ان تكون الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم يدخل من امته الجنة سبعون الفا بغير حساب ولم يثبت ذلك لغيره (ومنها) الكوثر الذي اعطيه صلى الله عليه وسلم في الجنة والحوض الذي اعطيه في الموقف (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون اي الآخرون زماناً السابقون بال مناقب والفضائل (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم احلت له الغنائم ولم تجل لاحد قبله وجعلت صفوف امته كصفوف الملائكة وجعلت له الارض مسجداً او ترابها ظهوراً وهذه الخصائص تدل على علو مرتبته (ومنها) ان الله تعالى اثني على خلقه صلى الله عليه وسلم فقال وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ واستعظام العظماء لشيء يدل على ابعاله في العظمة فما الظن باستعظام اعظم العظماء (ومنها) ان الله تعالى كلمه صلى الله عليه وسلم بانواع الوحي وهي ثلاثة احدها الرؤيا الصالحة والثاني الكلام من غير واسطة والثالث مع جبريل صلى الله عليه وسلم (ومنها) ان كتابه صلى الله عليه وسلم مشتمل على جميع ما اشتملت عليه التوراة والانجيل والزبور وفضل بالمفصل (ومنها) ان امته

صلى الله عليه وسلم اقل عملاً ممن قبلهم واكثر اجراً كما جاء في الحديث (ومنها) ان الله عز وجل عرض عليه صلى الله عليه وسلم مفاتيح كنوز الارض وخيره بين ان يكون نبياً ملكاً او نبياً عبداً فاستشار جبريل فاشار اليه ان تواضع فقال بل نبياً عبداً اجوع يوماً واشبع يوماً فاذا جمعت دعوت الله واذا شبعت شكرت الله فقد اختار صلى الله عليه وسلم ان يكون مشغولاً بالله في طوري الشدة والرخاء والنعمة والبلاء (ومنها) ان الله ارسله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فامهل عصاة امته ولم يعاجلهم باقواء عليهم بخلاف من تقدمه من امم الانبياء فانهم لما كذبوا عوجل بمكذبوهم \* واما اخلاقه صلى الله عليه وسلم في حمله وعفوه وصبره وصفحه وشكره ولينه وانه لم يغضب لنفسه وانه جاء باتمام مكارم الاخلاق وما نقل من خشوعه وخضوعه وتبذله وتواضعه في مأكله وملبسه ومشربه ومسكنه وجميل عشرته وحسن شيمته ونصحه لامته وحرصه على ايمان عشيرته وقيامه باعباء رسالته ورأفته بالمؤمنين ورحمته وغلظته على الكافرين وشدته ومجاهدته في نصرة دين الله واءلاء كلمته ومالقيه من اذى قومه وغيرهم في وطنه وغربته فبعض هذه المناقب موجود في كتاب الله وبعضها موجود في شمائله وسيرته \* اما لينه صلى الله عليه وسلم ففي قوله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ واما شدته صلى الله عليه وسلم على الكفار ورحمته للمؤمنين ففي قوله تعالى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ \* واما حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان امته ففي قوله تعالى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ \* واما نصحه صلى الله عليه وسلم في اداء رسالته ففي قوله تعالى فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمُلُومٍ ولو قصر لتوجه اليه اللوم (ومنها) ان الله تعالى انزل امته صلى الله عليه وسلم منزلة العدول من الاحكام فان الله اذا حكم بين العباد وجد الامم تبليغ الرسالة احضرا محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون على الناس ان رسلم ابلغتهم وهذه الخصيصة لم تثبت لاحد من الانبياء (ومنها) عصمة امته صلى الله عليه وسلم بانها لا تجتمع على ضلالة في فرع ولا اصل (ومنها) حفظ كتابه صلى الله عليه وسلم فلو اجتمع الاولون والآخرين على ان يزدوا فيه كلمة او ينقصوا كلمة لم يجزوا عن ذلك ولا يخفى ما وقع من التبديل في التوراة والانجيل (ومنها) ان الله ستر على من لم يتقبل عمله من امته صلى الله عليه وسلم وكان من قبلهم يقرّبون القرابين فتأكل النار ما تقبل منها وتدع ما لم يتقبل فيصبح صاحبه مفتضحا ومثل ذلك قال الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قال صلى الله عليه وسلم انا رحمة مهداة انا نبي الرحمة (ومنها) انه بعث صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم واختصر له الحديث اختصارا وفاق العرب في فصاحته



وبلاغته وكما فضله الله على انبيائه ورسوله من البشر كذلك فضله على من اصطفاه من رسوله من اهل السماء وملائكته لان افاضل البشر افضل من الملائكة لقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ والملائكة من جملة البرية لان البرية الخليفة مأخوذة من بر الله الخلق اي اخترعه واوجده ولا تدخل الملائكة في قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع انهم قد آمنوا وعملوا الصالحات لان هذا اللفظ مختص بعرف اللغة في من آمن من البشر بدليل انه هو المتبادر الى الافهام عند الاطلاق فان قيل البرية مأخوذة من البرا وهو التراب فكأنه قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فالجواب من وجهين احدهما ان ائمة اللغة قد عدوا البرية من جملة ما تركت العرب همزه والوجه الثاني وهو الاظهر ان نافعاً قرأ بالهمز وكلا القراءتين كلام الله فان كانت احدهما قد فضلت الذين آمنوا وعملوا الصالحات على سائر البشر فقد فضلتهم القراءة الاخرى على سائر الخلق واذا ثبت ان افاضل البشر افضل من الملائكة فالانبياء صوات الله عليهم وسلامه افضل من الذين آمنوا وعملوا الصالحات بدليل قوله تعالى بعد ذكر جماعة من الانبياء وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَىٰ الْعَالَمِينَ فدلّت هذه الآية على انهم افضل البشر وافضل من الملائكة لان الملائكة من العالمين سواء كان مشقاً من العالم والعلامة واذا كان الانبياء افضل من الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الانبياء فقد ساد سادات الملائكة فصار افضل من الملائكة بدرجتين واعلى منهم برتبتين لا يعلم قدر تينك الرتبتين وشرف تينك الدرجتين الا من فضل خاتم الانبياء وسيد المرسلين على جميع العالمين وهذه ملح واشارات يكتبها العاقل الفطن بمثلها بل ببعضها ونحن نسأل الله بمنه وكرمه ان يوفقنا لاتباع رسوله في سنته وطريقته وجميع اخلاقه الظاهرة والباطنة وان يجعلنا من احزابه وانصاره والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهت رسالة العز بن عبد السلام بحروفها

ومنهم الامام محيي الدين يحيى النووي المتوفى الشافعي سنة ٦٧٦ رضي الله عنه

من جواهره \* قوله في اوائل كتابه تهذيب الامماء واللغات وهذا حين اشعر في مقصود الكتاب مستعيناً بالله الكريم الوهاب مبتدئاً بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا اجماع الامة وامامنا بعده الى آدم فيختلف فيه اشد اختلاف \* قال العلماء ولا يصح

فيه شيء يعتمد \* وقصي بضم القاف ولؤي بالهمزة وتركه والياس بهمزة وصل وقيل بهمزة قطع \* وكنية النبي المشهورة ابو القاسم وكناه جبريل صلى الله عليهما وسلم ابا ابراهيم \*  
ولرسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة افردها الامام الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر رحمه الله بابا في تاريخ دمشق ذكر فيه اسماء كثيرة جاء بعضها في الصحيحين وباقيها في غيرها منها محمد واحمد والحاشر والعاقب والمقفي والمحي وخاتم الانبياء ونبي الرحمة ونبي الملحمة وفي رواية نبي الملاحم ونبي التوبة والفتاح وطه ويس وعبد الله \* قال الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي رحمه الله زاد بعض العلماء فقال سماه الله عز وجل في القرآن رسولا نبيا اميا شاهدا مبشرا نذيرا داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا اوروا فارجوا ومذكرا اوجع له رحمة ونعمة وهاديا صلى الله عليه وسلم \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احميد وانما سميت احميد لاني احميد امتي عن نار جهنم \* وبعض هذه المذكورات صفات فاطمات قههم الاسماء عليهم ايجاز \* قال الامام الحافظ القاضي ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه الاحوذ في شرح الترمذي قال بعض الصوفية لله عز وجل الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم \* قال ابن العربي فاما اسماء الله عز وجل فهذا العدد حقير فيها واما اسماء النبي صلى الله عليه وسلم فلم احصها الا من جهة ورود الظاهر بصيغة الاسماء المنبئة فوعيت منها اربعة وستين اسما ثم ذكرها مفصلة مشروحة فاستوعب واجاد ثم قال وله وراء هذه اسماء \* وام النبي صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب \* وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وقيل بعده بثلاثين سنة قال الحاكم ابو احمد وقيل بعده باربعةين سنة وقيل بعده بعشر سنين رواه الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق والصحيح المشهور انه عام الفيل ونقل ابراهيم بن المنذر شيخ البخاري وخليفة ابن خياط وآخرون الاجماع عليه \* واتفقوا على انه ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الاول واختلفوا هل هو في اليوم الثاني ام الثامن ام العاشر ام الثاني عشر فلهذه اربعة اقوال مشهورة \* وتوفي صلى الله عليه وسلم خمسين يوما الاثنين اثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة ومنها ابتداء التاريخ كما سبق ودفن يوم الثلاثاء حين زالت الشمس وقيل ليلة الاربعاء \* وتوفي عليه الصلاة والسلام وله ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون سنة وقيل ستون والاول اصح واشهر وقد جاءت الاقوال الثلاثة في الصحيح قال العلماء والجمع بين الروايات ان من روى

ستين لم يعتبر هذه الكسور ومن روى خمساً وستين عدسني المولد والوفاة ومن روى ثلاثاً وستين لم يعد هما والصحيح ثلاث وستون وكذا الصحيح في سن أبي بكر وعمر وعلي وعائشة رضي الله عنهم ثلاث وستون سنة قال الحاكم أبو أحمد وهو شيخ الحاكم أبي عبد الله يقال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين وهاجر من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ومنها أنه عليه الصلاة والسلام ولد مختوناً مسروراً وكفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ثبت ذلك في الصحيحين قال الحاكم أبو أحمد ولما أدرج النبي صلى الله عليه وسلم في أكفانه وضع على سريره على شفير القبر ثم دخل الناس أرسالاً يصلون عليه فوجاً فوجاً لا يؤمهم أحد \* فأولهم صلاة عليه العباس ثم بنوه أشم ثم المهاجرون ثم الأنصار ثم سائر الناس فلما فرغ الرجال دخل الصبيان ثم النساء ثم دفن عليه الصلاة والسلام ونزل في حفرته العباس وعلي والفضل وقثم ابنا العباس وشقران \* وقال ويقال كان اسامة بن زيد واوس بن خولي معهم ودفن في اللحد وبني عليه صلى الله عليه وسلم في لحده اللبن يقال انها تسع لبنات \* ثم أهالوا التراب وجعل قبره صلى الله عليه وسلم مسطحاً ورش عليه الماء رشاً \* قال ويقال نزل المغيرة في قبره ولا يصح \* قال الحاكم أبو أحمد يقال مات عبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله عليه الصلاة والسلام ثمانية وعشرون شهراً أو قيل تسعة أشهر وقيل سبعة أشهر وقيل شهران وقيل مات وهو حمل وتوفي بالمدينة قال الواقدي وكاتبه محمد بن سعد لا يثبت أنه توفي وهو حمل \* ومات جده عبد المطلب وله ثمان سنين وقيل ست سنين وأوصى به إلى أبي طالب \* وماتت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ست سنين وقيل أربعة ماتت بالأبواء مكان بين مكة والمدينة \* وبعث صلى الله عليه وسلم رسولا إلى الناس كافة وهو ابن أربعين سنة وقيل أربعين ويوم \* وأقام بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وقيل عشر أو قيل خمس عشرة ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها عشر سنين بلا خلاف وقدم المدينة يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول \* قال الحاكم وبدأ الجمع برسول الله عليه الصلاة والسلام في بيت ميمونة يوم الأربعاء ليلتين بقيتا من شهر صفر \*  
 \* فصل \* أرضعته صلى الله عليه وسلم ثوية بضم المثناة مولاة أبي لهب أياما ثم أرضعته حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث السعدية وروى عنها أنها قالت كان يشب في اليوم شباب الصبي في شهر \* ونشأ صلى الله عليه وسلم يتيماً فكفله جده عبد المطلب ثم عمه أبو طالب وطهره الله عز وجل من دنس الجاهلية فلم يعظم صنما لهم في عمره قط ولم يحضر مشيداً من مشاهد كفرهم وكانوا يطلبونه لذلك فيمتنع ويعصمه الله من ذلك \* وفي الحديث عن علي رضي الله عنه أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عبدت صنما قط وما شربت خمرًا قط وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر \* وهذا من لطف الله تعالى به ان برأه من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى كان يعرف في قومه بالامين لما شاهدوا من امانته وصدقه وطهارته \* فلما بلغ اثني عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فراه بحيرا الراهب فعرفه بصفته فجاء واخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله حجة للعالمين قالوا فمن اين علمت ذلك قال انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق شجرة ولا حجر الا خرّ ساجدا ولا يسجد الا النبي وانا نجده في كتبنا وسأل ابا طالب ان يرده خوفاً من اليهود فردّه \* ثم خرج صلى الله عليه وسلم ثانياً الى الشام مع ميسرة غلام خديجة رضى الله عنهما في تجارة لها قبل ان يتزوجها حتى بلغ سوق بصرى \* فلما بلغ خمساً وعشرين سنة تزوج خديجة ولما خرج الى المدينة مهاجراً خرج معه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة بضم الفاء ودليلهم عبد الله بن الاربط الليثي وهو كافر ولا يعلم له اسلام \* فصل \* في صفته صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا الابيض الامهق ولا الآدم ولا الجمدة القطط ولا السبط وتوفي وليس في رأسه عشرون شعرة بيضاء \* وكان حسن الجسم بعيد ما بين المنكبين له شعر الى منكبيه وفي وقت الى شحمتي اذنيه وفي وقت الى نصف اذنيه كث اللحية شثن الكفين اي غليظ الاصابع ضمخ الرأس والكراديس في وجهه تدويراد عجم العينين طويل اهدابهما احمر المآقي ذامسرة وهي الشعر الرقيق من الصدر الى السرة كالقضب \* اذا مشى ثقاع كأنما ينحط في صبيب اي يمشي بقوة والصبيب الحدور \* يتألاً وجهه كالقمر ليلة البدر كأن وجهه القمر حسن الصوت سهل الخدين ضليع الفم سواء البطن والصدر اشعر المنكبين والذراعين واغالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة اشكل العينين اي طويل شقهما منهوس العينين اي قليل لحم العقب \* بين كتفيه خاتم النبوة كزر الحجلة وكبيضة الحمامة \* وكان اذا مشى كأنما تطوى له الارض ويجدون في لحاقه وهو غير مكترث \* وكان يسدل شعر رأسه ثم فرقه وكان يرحله \* ويسرح لحيته ويكتحل بالاثمد كل ليلة في كل عين ثلاثة اطراف عند النوم \* وكان احب الثياب اليه القميص والبياض والخبرة وهي ضرب من البرود فيه حمرة وكان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسغ ولبس في وقت حلة حمراء وازار اورداء وفي وقت ثوبين اعقرين وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت قباء وفي وقت عمامة سوداء وارخى طرفها بين كتفيه وفي وقت مرطاً اسود من شعر اي كساء ولبس الخاتم والخنف والنعل \* فصل \* له صلى الله عليه وسلم ثلاثة بنين القاسم وبه كان

يكنى ولد قبل النبوة وتوفي وهو ابن سنتين وعبد الله وصفي الطيب والظاهر لانه ولد بعد النبوة  
 وقيل الطيب والظاهر غير عبد الله والصحيح الاول والثالث ابراهيم ولد بالمدينة سنة ثمان  
 ومات بها سنة عشر وهو ابن سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر \* وكان له صلى الله عليه وسلم اربع  
 بنات زينب تزوجها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وهو ابن خالتها وامه هالة  
 بنت خويلد \* وفاطمة تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه \* ورقية وام كلثوم تزوجها  
 عثمان بن عفان تزوج رقية ثم ام كلثوم وتوفيتا عنده ولها اسمي ذالنورين \* توفيت رقية يوم بدر  
 في رمضان سنة اثنتين من الهجرة وتوفيت ام كلثوم في شعبان سنة تسع من الهجرة فالبنتان  
 اربع بلا خلاف والبنون ثلاثة على الصحيح \* واول من ولد له القاسم ثم زينب ثم رقية ثم  
 ام كلثوم ثم فاطمة \* وجاء ان فاطمة رضي الله عنها اسن من ام كلثوم ذكر ذلك علي بن احمد بن  
 سعيد بن محرم ابو محمد الحافظ \* ثم في الاسلام عبد الله بمكة ثم ابراهيم بالمدينة وكلهم من  
 خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية \* وكلهم توفوا قبله الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة  
 اشهر على الاصح الاشهر \* **فصل** \* اعلم انه صلى الله عليه وسلم احد عشر احمدا وهو اكبر  
 اولاد عبد المطلب وبه كان يكنى وقثم والزبير وحزمة والعباس وابوطالب وابولهب وعبد الكعبة  
 وحجل بجاء مهجلة مفتوحة ثم جسيم ساكنة وضرار والغيداق \* اسلم منهم حمزة والعباس  
 وكان حمزة اصغرهم سنا لانه رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم العباس قريب منه في السن  
 وكان يلي زمزم بعد ابيه عبد المطلب وكان اكبر سنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث  
 سنين \* وعثمانه صلى الله عليه وسلم ست صفية اسلمت وهاجرت وهي ام الزبير بن العوام توفيت  
 بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي اخت حمزة لأمه وعاتكة قيل انها اسلمت  
 وهي التي رأت رؤيا غزوة بدر وقصتها مشهورة ورة واروي واميمة وأم حكيم وهي البيضاء \*  
**فصل** \* في ازواجه صلى الله عليه وسلم اولهن خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة وام حبيبة  
 وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة وجويرية وصفية فمؤلاء التسع بعد خديجة توفي عنهن ولم  
 يتزوج في حياة خديجة غيرها ولا تزوج بكرة غير عائشة واما اللاتي فارقهن صلى الله عليه وسلم  
 في حياته فثلاث هن لكثرة الاختلاف فيهن \* وكان له سريتان مارية وريحانة بنت زيد وقيل  
 بنت شمعون ثم اعتقها \* روي عن قتادة قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة  
 فدخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة وتوفي عن تسع \* **فصل** \* في مواليه صلى الله  
 عليه وسلم منهم زيد بن حارثة بن شراحيل الكلابي ابواسامة وثوبان بن يحدد بضم الموحدة  
 والدال واسكان الجيم وابوكبشة واسمه سليمان شهد بدرًا وادام ورو بفتح وقصير وميمون

وابو بكره وهرمز وابوصفية عبيد وابوسلى وانسة بفتح الهمزة والنون وصالح وشقران ورباح  
 بالموحدة واسود وسار بوى وابو رافع واسمه اسلم وقيل غير ذلك وابو لهثة وفضالة البجلي  
 ورافع ومدغم بكسر الميم واسكان الدال وفتح العين المهملتين اسود وهو الذي قتل بوادي  
 القرى وكركرة بكسر الكافين وقيل بفتحهما كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم وزيد  
 جد هلال بن يسار بن زيد وعبيدة وطهمان وكيسان ومهران وذكوان ومروان ومابور  
 القبطي وواقف وابو واقف وهشام وابو ضميرة وحنين وابو عسيب واسمه احمر وابو عبيدة وسفينة  
 وسلمان الفارسي وايم بن ام ايم وافلح وسابق وسالم وزيد بن بولا وسعيد وضميرة بن ابي  
 ضميرة وعبيد الله بن اسلم ونافع ونبيل ووردان وابو ائيلة وابو الحراء \* ومن الائمة سلى بفتح  
 السين ام رافع وام ايم بركة بفتح الباء وهي ام اسامة بن زيد وميمونة بنت سعيد وخضرة  
 ورضوى واميمة وريحانة وام ضميرة ومارية وشيرين وهي اختها وام عباس \* واعلم ان هؤلاء  
 المرالي لم يكونوا موجودين في وقت واحد للنبي صلى الله عليه وسلم بل كانت كل منهم في  
 وقت والله اعلم \* فصل \* في خدمه صلى الله عليه وسلم منهم انس بن مالك وهند واسماء ابنا  
 حارثة الاسلميان وربيعة بن كعب الاسلمي وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه اذا قام  
 لبسه اياها واذا جالس حطهما وجعلهما في ذراعيه حتى يقوم وكان عقبة بن عامر الجهني  
 صاحب بغلته صلى الله عليه وسلم يقود به في الاسفار وبلال المؤذن وسعد مولى ابي بكر  
 الصديق وذو مخمر ويقال مخبر بالباء الموحدة ابن اخي النجاشي ويقال ابن اخته وبكر بن سراح  
 الليثي ويقال بكر وابو ذر الغفاري والاسلم بن شريك بن عوف الاعرجي ومهاجر مولى ام سلمة  
 وابو السهم رضي الله عنهم \* فصل \* في كتابه صلى الله عليه وسلم ذكرهم الحافظ ابو القاسم  
 في تاريخ دمشق انهم ثلاثة وعشرون وروى ذلك كله باسانيده وهم ابو بكر الصديق وعمر بن  
 الخطاب وعثمان وعلي والزبير وابي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان ومحمد بن  
 مسلمة والارقم بن ابي الارقم وابان بن سعيد بن العاص واخوه خالد بن سعيد وثابت بن قيس  
 وحنظلة بن الربيع وخالد بن الوليد وعبد الله بن الارقم وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلاء بن  
 عتبة والمغيرة بن شعبة والسجل وزاد غيره شرحبيل بن حسنة قالوا وكان اكثرهم كتابة زيد  
 ابن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم \* فصل \* في رسله ارسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية  
 الضمري الى النجاشي فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل  
 عن سريره فجلس على الارض ثم اسلم حين حضره جعفر بن ابي طالب وحسن اسلامه \* وارسل  
 صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي بكتاب الى هرقل عظيم الروم وعبد الله بن حذافة

السهمي الى كسرى ملك فارس وحاطب بن ابي بلعة اللخمي الى المقدوقس ملك الاسكندرية  
 ومصر فقال خير اوفارب ان يسلم واهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم مارية القبطية واختها  
 شيرين فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت \* وارسل عمرو بن العاص الى  
 ملكي عمان فاسما وخليبا بن عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وارسل سليط بن عمرو والري الى اليمامة الى هوزة بن علي الحنفي  
 وارسل شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي ثمر الغساني ملك البلقاء من ارض الشام \*  
 وارسل المهاجرين ابي امية المخزومي الى الحارث الحميري \* وارسل العلاء بن الحضرمي الى  
 المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين فصدق واسلم \* وارسل ابا موسى الاشعري ومعاذ بن  
 جبل الى جملة اليمن داعيين الى الاسلام فاسلم عامة اهل اليمن ملوكهم وسوقتهم \* **فصل** \* له  
 صلى الله عليه وسلم اربعة من المؤمنين بلال وابن ام مكتوم بالمدينة وابو محذورة بمكة وسعد  
 القرظ بقباء \* **فصل** \* ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر بعد الهجرة  
 ولم يحج الا حجة الوداع التي ودع الناس فيها سنة عشر من الهجرة \* وغزا بنفسه صلى الله عليه وسلم  
 خمس وعشرين غزوة هذا هو المشهور وهو قول موسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق وابي معشر وغيرهم  
 من ائمة السير والمغازي وقيل سبعا وعشرين ونقل ابو عبد الله محمد بن سعد في الطبقات  
 الاتفاق على ان غزواته صلى الله عليه وسلم بنفسه سبع وعشرون غزوة وسرايا ست وخمسون  
 وعددها واحدة واحدة مرتبة على حسب وقوعها قالوا ولم يقاتل الا في تسع بدروا حدوا الخندق  
 وبني قريظة وبني المصطلق وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف وهذا على قول من قال فتحت  
 مكة عنوة وقيل قاتل بوادي القرى وفي الغابة وبني النضير والله اعلم \* **فصل** \* في اخلاقه  
 كان صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان \* وكان احسن الناس خلقا  
 وخلقا واليهم كفأوا طيبهم ربحا وارجمهم عقلا واحسنهم عشرة واشجعهم واعلمهم بالله واشدهم  
 لله خشية ولا يغضب لنفسه ولا ينتقم لها وانما يغضب اذا انتهكت حرمة الله عز وجل فحينئذ  
 يغضب ولا يقوم لغضبه شيء حتى ينصرف للحق واذا غضب اعرض واشاح وكان خلقه القرآن \*  
 وكان اكثر الناس تواضعا يقضي حاجة اهله ويخفف جناحه للضعفة وما سئل شيئا قط  
 فقال لا \* وكان احلم وكان اشده حياء من العذراء في خدرها والقريب والبعيد والقوي  
 والضعيف عنده في الحق سواء \* وماء اب طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه \* ولا يأكل متكئا  
 ولا على خوان ولا كل ما تيسر ولا يمتنع من مباح وكان يحب الخلاء والعسل \* ويعجبه الدباء وهو  
 اليقطين \* وقال نعم الا دام الخل وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وكان



احب الشاة اليه الذراع \* وقال ابوهريرة رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير يعني للعدم \* وكان يأتي الشهر والشهران لا يرقد في بيت من بيوته  
 نار \* وكان ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة ويكافئ على الهدية ويخصف النعل ويرقع الثوب  
 ويعود المريض ويحجب من دعاء من غني او فقير او دني او شريف ولا يحتقر احدا \* وكان يقعد  
 تارة القرفصاء وتارة متر بعا وانكأ في اوقات وفي كثير من الاوقات او في اكثرها محتبياً بيديه \*  
 وكان ياكل باصابعه الثلاث ويلمقن ويتنفس في الشراب بالاناء ثلاثا خارج الاناء ويتكلم  
 بجوامع الكلام ويعيد الكلمة ثلاثا لتفهم وكلامه بين يفهمه من سمعه ولا يتكلم في غير حاجة ولا  
 يقعد ولا يقوم الا على ذكر الله تعالى \* وركب الفرس والبعير والحمار والبغلة واردف معه خلفه  
 على ناقة وعلى حمار ولا يدع احدا يمشي خلفه وعصب على بطنه الحجر من الجوع وكان يبيت هو  
 واهله الليالي طاوين \* وفراشه من ادم حشوه ليف \* وكان متقللا من امتعة الدنيا كلها وقد  
 اعطاه الله تعالى مفاتيح خزائن الارض كلها فاني ان يأخذها واختار الآخرة عليها \* وكان  
 كثير الذكردائم الفكر جل ضحكته التبسم وضحك في اوقات حتى بدت نواجذه وهي الانياب \*  
 ويحب الطيب ويكره الريح الكريهة ويمزح ولا يقول الاحقأ وقبل عذر المعتذر اليه \* وكان  
 كما وصفه الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم  
 يا المؤمنين رؤف رحيم وقال تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وكانت معانته  
 تعريضا ما بال قوم يشترطون شروطا ليست في كتاب الله تعالى ونحو ذلك \* ويأمر بالرفق ويحث  
 عليه وينهي عن العنف يحث على العفو والصفح ومكارم الاخلاق ويحب التيسر في طهوره  
 وترجله وتعلله وفي شأنه كله وكانت يده اليسرى خللا نه وما كان من اذى \* واذا نام واضطجع  
 اضطجع على جنبه الايمن مستقبل القبلة \* وكان مجلسه مجلس حل وحياة وامانة وصيانة وصبر  
 وسكينة ولا ترفع فيه الاصوات ولا تؤن فيه الحرم اي لا يذكر فيه النساء \* يتعاطفون فيه بالتقوى  
 ويتواضعون ويوقر الكبار ويرحم الصغار ويؤثرون المحتاج ويحفظون الغريب ويخرجون ادلة على  
 الخير \* وكان يتألف اصحابه ويكرم كريم كل قوم ويوليهم امرهم ويتفقد اصحابه ولم يكن فاحشا  
 ولا منفحشا ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح ولم يضرب خادما ولا امرأة ولا شيئا قط الا ان  
 يجاهد في سبيل الله وما خير بين امرين الا اختار اليسرهما ما لم يكن اثما \* ودلائل كل ما ذكرته في  
 الصحيح مشهورة وقد جمع الله سبحانه وتعالى له صلى الله عليه وسلم كمال الاخلاق ومحاسن الشيم  
 وآتاه علم الاولين والآخرين وما فيه النجاة والفوز وهو امي لا يقرأ ولا يكتب ولا معلم له من  
 البشر وآتاه ما لم يؤت احدا من العالمين واختاره على جميع الاولين والآخرين صلوات الله عليه

دائمة الى يوم الدين \* ثبت في الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما مسست ديباً جأ ولا  
 حريراً الدين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت رائحة قطاطيب من رائحة رسول  
 الله ولقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فما قال لي قطاف ولا قال لشيء ففعلته  
 لم فعلته ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا **فصل** في رسول الله صلى الله عليه وسلم معجزات ظاهرات  
 واعلام متظاهرات تبلغ الوفا وهي مشهورات فمنها القرآن المعجزة الظاهرة والدلالة الباهرة لا يأتية  
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الذي اعجز البلاء في انصح الاعصار  
 واعياهم ان يأتوا بسورة مثله ولو استمانوا بجميع الخلق قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الإنس  
 والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً فخدمهم  
 صلى الله عليه وسلم بذلك مع تكاثرهم وفصاحتهم وشدة عداوتهم الى يومنا هذا \* واما المعجزات  
 غيره فلا يمكن حصرها ابداً لانها كثيرة جداً او متجددة متزايدة ولكن اذكر منها امثلة كانشقاق  
 القمر ونبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وتكثير الماء والطعام وتسبيح الطعام وحنين  
 الجذع وتسليم الحجر وتكليم الذراع المسمومة ومشى الشجرة اليه واجتماع الشجرتين المتباعدتين  
 ورجوعهما الى مكانهما ودرور الشاة الخائل وده عين قتادة بن النعمان بعد ان ندرت وصارت في  
 يده الى مكانها فلم تكن تعرف بعد ذلك وتقله في عيني علي وكان ارمم فبرئ من ساعته ومسحه  
 رجل عبد الله بن عتيك فبرئت في الحال واخباره بمصارع المشركين يوم بدر هذا مصرع فلان  
 فلم يعد وامصارعهم واخباره بقتله ابي بن خلف واخباره بان طائفة من امته يغزون البحر وان  
 ام حرام منهم فكان كذلك وبانه يفتح على امته ما زوى له من مشارق الارض وغاربها وبان  
 كنوز كسرى تنفقها امته في سبيل الله عز وجل وبانه يخاف على امته ما يفتح عليهم من زهرة  
 الدنيا وبان خزائن فارس والروم تفتح لنا وبان سراقه بن مالك يسور بسواري كسرى وبان  
 الحسن بن علي يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وبان سعد بن ابي وقاص يعيش  
 حتى ينشف به اقوام ويضر به آخرون وبان النجاشي مات يومكم هذا وهو بالخيشة وبان الاسود  
 العنسي قتل ليلتكم هذه وهو باليمن وبان المسلمين يقاتلن الترك صغار الاعين عراض الوجوه  
 ذلف الانوف وبان اليمن تفتح عليكم والشام والعراق وبان المسلمين يجندون ثلاثة اجناد  
 جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق وبانهم يفتحون مصر ايضاً التي يذكر فيها القيوط  
 فاستوصوا باهلها خيراً فان لهم ذمة ورحموا وبان اويس القرني يقدم عليكم في امداد اهل اليمن كان  
 به برص فبرئ منه الا قدر درهم فقدم كذلك علي عمر وبان طائفة من امته على الحق وبان الناس  
 يكثرون وبان الانصار يقلون وبان الانصار يلقون بعده اثره وبان الناس لا يزالون يسألون

حتى يقولوا هذا خلق الله الخلق الحديث وبان روي عن بن ثابت تطول به الحياة وبان عمار بن  
ياسر يقتله الفئة الباغية وبان هذه الامة ستفترق وبانه سيكون بينهم قتال وبانه ستخرج نار  
بارض الحجاز واشباه هذا ف وقعت كلها كما ذكر صلى الله عليه وسلم واضحة جلية \* وقال لثابت  
ابن قيس تعيش حميد او تقتل شهيداً فعاش حميداً واستشهد باليامة وقال لعثمان تصيبه بلوى  
شديدة وقال في رجل من المسلمين يقاتل قتلاً شديداً وانه من اهل النار فقتل نفسه \* وجاءه  
وابصة بن معبد يسأله عن البر والاثم فقال جئت تسأل عن البر والاثم وقال لعلي والزبير والمقداد  
اذهبوا الى روضة خاخ فان هناك ظعينة معها كتاب فوجدوها فانكرته ثم اخرجته من عقابها  
وقال لابي هريرة حين سرق الشيطان التمراته سيعود فعاد وقال لازواجه اطولكن يد امرعكن  
لحافاً بي فكان كذلك \* وقال لعبد الله بن سلام انت على الاسلام حتى تموت \* ودعا صلى الله  
عليه وسلم لانس بان يكثر ماله وولده ويطول عمره فكان كذلك عاش فوق مائة سنة ولم يكن  
احد من الانصار اكثر ماله منه ودفن من اولاده الذكور اصله مائة وعشرين ابناً قبل قدوم  
الحجاج سوى غيرهم وهذا مصرح به في صحيح البخاري وغيره \* ودعا صلى الله عليه وسلم ان  
يعز الله الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل فاعزه الله بعمر رضى الله عنه \* ودعا علي سراقه  
ابن مالك فار تظمت به فرسه في جلد من الارض وساخت قوائمها فيها فناداه بالامان وسأله  
الدعاء له \* ودعا علي ان يذهب الله عنه الحروا البرد فلم يكن يجدر حرّاً ولا برداً \* ودعا الحذيفة ليلة  
بعثه يا تي بخبر الاحزاب ان لا يجدر برداً فلم يجده حتى رجع \* ودعا لابن عباس ان يفقهه الله في  
الدين فكان كذلك ودعا علي عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلباً من كلابه فقتله الاسد  
بالزرقاء \* ودعا بنزول المطر حين سألوه ذلك لتحوط المطر ولم يكن في السماء قرعة فتناثر سحب امثال  
الجبال ومطروا الى الجمعة الاخرى حتى سألوه ان يدعو برفعه فدعا فارتفع وخرجوا يمشون في  
الشمس \* ودعا لابي طلحة ولامرأته ام سليم ان يبارك الله لهما في لياتهما فكان كذلك فحملت فولدت  
عبد الله فكان من اولاده تسعة كلهم علماء \* ودعا لام ابى هريرة رضى الله عنه بالهداية فذهب  
ابو هريرة فوجدوها تغتسل وقد اسلمت \* ودعا لام قيس بنت محصن اخت عكاشة بطول العمر  
فلا تعلم امرأة عمرت ما عمرت رواه النسائي في ابواب غسا الميت \* ورمى الكفار يوم حنين بقبضة  
من تراب وقال شامت الوجوه فهزمهم الله تعالى وامتلات اعينهم تراباً \* وخرج على مائة من  
قريش ينتظرونه ليفعلوا به مكرهاً فوضع التراب على رؤسهم ومضى ولم يروه \* فصل \* كان له  
صلى الله عليه وسلم افراس فاوول فرس ملكه السكب بفتح السين المحملة واسكان الكاف وبالباء  
الموحدة وكان اغر محجلاً طلق اليمنى وهو اوول فرس غزا عليه وفرس آخر يقال له شجرة وهو الذي

سابق عليه فسبق وفرس آخر يقال له المرتجز وهو الذي اشتراه من الاعرابي الذي شهد له به خزيمة  
 ابن ثابت \* وقال سهل بن سعد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة افراس لزاز بكسر اللام  
 وبزاء ين والظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء والخييف بضم اللام وفتح الحاء المهملة وقيل  
 بالمعجمة وقيل النخيف بالنون \* فاما لزاز فاهدا له المقوقس والخييف اهدا له ربيعة بن ابي  
 البراء فاثابه عليه والضراب اهدا له فروة بن عمرو الجذامي وكان له فرس يقال له الورد اهدا له  
 تميم الداري ثم وهبه لعمر ثم وهبه عمر لرجل ثم وجدته يباع \* وكان له صلى الله عليه وسلم بغلته دلدل  
 بضم الدالين المهملتين يركبها في الاسفار وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم حتى كبرت وذهبت  
 اسنانها وكان يحشي لها الشعر وماتت بين يمين وروينا في تاريخ دمشق من طرق انها بقيت حتى قاتل  
 عليها علي بن ابي طالب رضي الله عنه في خلافته الخوارج \* وكان له صلى الله عليه وسلم ناقته العضاء  
 ويقال لها ايضا الجداء والقصواء هكذا روينا عن محمد بن ابراهيم النخعي ان هذه الاسماء الثلاثة  
 لناقة واحدة وكذا قاله غيره وقيل هن ثلاث \* وكان له حمار يقال له غفير بضم العين المهملة  
 وفتح الفاء وذكره القاضي عياض بالغين المعجمة واتفقوا على تغليطه في ذلك مات غفير في حجة  
 الوداع \* وكان له في وقت عشرون الفحة ومائة شاة وثلاثة ارماع وثلاثة اقواس وسنة اسياف  
 منها ذو الفقار تنفله يوم بدر وهو الذي رأي فيه الرويا يوم احد ودرعان وثرس وخاتم وقدرج  
 غليظ من خشب وراية سوداء من بعة من نمرة ولواء ابيض وروى اسود \* واعلم ان احوال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيره وما اكرمه الله به وما افاضه على العالمين من آثاره صلى الله  
 عليه وسلم غير محصورة ولا يمكن استقصاؤها لاسيما في هذا الكتاب الموضوع للاشارة الى نبذ  
 من عيون الاسماء وما يتعلق بها وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته ولان مقصودي تشريف  
 الكتاب بتصدير بعض احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوله وقد حصل ذلك والله الحمد  
 وكيف لا يشرف كتاب صدر باحوال الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم والحبيب المجتبي  
 خيرة العالم وخاتم النبيين وامام المتقين وسيد المرسلين هادي الامة وابي الرحمة صلى الله عليه  
 وسلم وزاده فضلاً وشرفاً لديه والحمد لله رب العالمين \* **فصل** في خصائص رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في الاحكام وغيرها وهذا فصل نفيس وعادة اصحابنا يذكرونه في اول كتاب النكاح  
 لان خصائصه صلى الله عليه وسلم في النكاح اكثر من غيرها وقد جمعتهما في الروضة مستقصاة والله  
 الحمد وهذا الكتاب لا يخلو بسطها فاشير فيه الى مقاصدها مختصرة ان شاء الله تعالى قال  
 اصحابنا خصائصه صلى الله عليه وسلم اربعة اضرب **الاول** ما اختص به صلى الله عليه وسلم  
 من الواجبات **الثاني** ما زاد الزاني والدرجات العلى فلم يتقرب المتقربون الى الله تعالى

بمثل اداء ما افترض عليهم كما صرح به الحديث الصحيح ونقل امام الحرمين عن بعض اصحابنا  
ان ثواب الفرض يز يد على ثواب النقل بسبعين درجة واستأنسوا فيه بحديث فمن هذا الضرب  
صلاة الضحى ومنه الاضحية والوتر والتجديد والسؤال والمشاورة\* والصحيح عند اصحابنا انها  
واجبات عليه صلى الله عليه وسلم وقيل سنن والاصح عند اصحابنا ان الوتر غير التهجيد والصحيح  
ان التهجيد نسخ وجوبه في حقه صلى الله عليه وسلم كما نسخ في حق الامة وهذا هو المنصوص  
لشافعي رحمه الله\* قال الله تعالى وَمَنْ أَلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ فِي صَحِيح مسلم عن عائشة  
ما يدل عليه\* ومنه وجوب مصابرة العدو وان كثروا وزادوا على الضعف\* ومنه تشاء دين  
من مات وعليه دين لم يخلف وفاء وقيل كان يقضيه تكملاً لا وجوباً والاصح عند اصحابنا انه كان  
واجباً\* وقيل يجب عليه صلى الله عليه وسلم ان يرضى بما يرضى به ان يقول لبيك ان العيش عيش  
الآخرة\* ومن هذا الضرب في النكاح انه اوجب عليه تخيير نسائه بين مفارقتها واختياره وقال  
بعض اصحابنا كان هذا التخيير مستحباً والصحيح وجوبه فلما خيرهن اخترنه والدار الآخرة فحرم  
عليه التزوج عليهن والتبديل بين مكافأة لمن على حسن صنيعهن قال الله تعالى لَا يَحِلُّ لَكَ الْنِسَاءُ  
مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مَنْ أَزَوَّجْتَ ثُمَّ نَسَخَ لَكُمْ مِنَ الْمُنَّةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بترك  
التزوج عليهن فقال الله تعالى إِنَّا خَلَقْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الْأَلَا تَأْتِي أَجُورَهُنَّ الْآيَةُ واختلف  
اصحابنا هل حرم طلاقهن بعد الاختيار والاصح انه لم يحرم وانما حرم التبديل وغيره  
الطلاق\* الضرب الثاني ما اختص به من المحرمات عليه ليكون الاجر في اجتنابه اكثر\* وهو  
قسمان احدهما في غير النكاح فمنه الشعر والخط ومنه اخذ الزكاة وفي صدقة التطوع قولان للشافعي  
أصحهما انها كانت محرمة عليه واما الاكل متكثراً واكل الثوم والبصل والكراث فكانت مكروهة  
له غير محرمة في الاصح وقال بعض اصحابنا محرمات وكان يحرم عليه اذا لبس لامته ان ينزعها حتى  
يلقى العدو ويقا تل وقيل كان مكروهاً والصحيح عند اصحابنا تحريمه وقال بعض اصحابنا تنزعها  
على هذا انه اذا كان شرع في تطوع لزمه اتمامه وهذا ضعيف\* وكان يحرم عليه مد العين الى ما منع  
به الناس من زهرة الدنيا وحرم عليه خائنة الاعين وهي الايمان برأس او يدا او غيرها الى مباح من  
قتل او ضرب او نحوها على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال وكان لا يصلي او لا على من مات وعليه  
دين لا وفاء له ولا يذن لاصحابه في الصلاة عليه واختلف اصحابنا هل كان يحرم عليه الصلاة ام لا  
ثم نسخ ذلك فكان يصلي عليه ويوفي دينه من عنده\* القسم الثاني\* في النكاح فمنه امساك من  
كرهت نكاحه والصحيح عند اصحابنا تحريمه وقال بعضهم كان لا يفارق انكرماً\* ومنه نكاح  
الكتابية والاصح عند اصحابنا انه كان محرماً عليه صلى الله عليه وسلم وبه قال ابن سريج وابو سعيد

الاصطخري والقاضي ابو حامد المروزي وقال ابو اسحق المروزي ليس بمحرام ويجري  
 الوجهان في التسري بالامة الكتابية ونكاح الامة المسلمة لكن الاصح في التسري بالكتابية  
 الحل وفي نكاح الامة المسلمة التحريم واما الامة الكتابية فقطع الجمهور بان نكاحها كان محرماً  
 عليه وطرد الحناطي الوجهين وفرع الاصحاب هنا فقرعات لا اراها لا ثقة بهذا الكتاب  
 \*الضرب الثالث التخفيفات والمباحات وما ابيح له صلى الله عليه وسلم دون غيره نوعان \* احدهما  
 لا يتعلق بالنكاح فمنه الوصال في الصوم واصطفاء ما يختاره من الغنيمة قبل القسمة من جارية  
 وغيرها و يقال لذلك المختار الصفي والصفية وجمعها صفايا ومنه خمس الخمس في النفي والغنيمة  
 واربعة اخماس النفي ودخول مكة بلا احرام واباحة القتال فيها ساعة دخلها يوم الفتح وله ان  
 يقضي بعلمه وفي غيره خلاف ويحكم لنفسه وولده ويشهد لنفسه وولده ويقبل شهادة من يشهد  
 له ويحجي الموات لنفسه ولا ينتقض وضوؤه بالنوم مضطجاً وذكر بعض اصحابنا في انتقاض  
 وضوئه بلبس المرأة وجهين والمشهور الانتقاض وفي اباحة مكثه في المسجد مع الجنابة وجهان  
 لاصحابنا قال ابو العباس بن القاص في التلخيص يباح وقال القفال وغيره لا يباح وغلط امام  
 الحرمين وغيره صاحب التلخيص في الاباحة وقد يحتج للاباحة بحديث عطية عن ابي سعيد  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي لا يحل لاحد يجنب المكث في هذا المسجد غيري وغيرك قال  
 الترمذي حديث حسن وقد يعترض على هذا الحديث بان عطية ضعيف عند الجمهور ويجاب  
 بان الترمذي حكم بانه حسن واعلمه اعتضد بما اقتضى حسنه \* و ابيح له اخذ الطعام والشراب  
 من ما لهما المحتاج اليهما اذا احتاج هو صلى الله عليه وسلم اليهما ويجب على صاحبهما البذل  
 له صلى الله عليه وسلم لصيانة مهجته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اَنْبِيَاؤُا وَلِيَّ بِالْمُؤْمِنِينَ مَنْ  
 اَنْفُسِهِمْ وَاَعْلَمُ اَنْ مَعْظَمُ هَذِهِ الْمَبَاحَاتِ لَمْ يَفْعَلْهَا صِلَى اللّٰهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاِنْ كَانَتْ مَبَاحَةً لَهُ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ  
 \*النوع الثاني \*متعلق بالنكاح فمنه اباحة تسع نسوة والصحيح جواز الزيادة له صلى الله عليه وسلم  
 ومنه انعقاد نكاحه بلفظ الهبة على الاصح والاصح انحصار طلاقه في الثلاث وقيل لا ينحصر  
 واذا عقد نكاحه بلفظ الهبة لا يجب مهر بالعقد ولا بالدخول بخلاف غيره \* ومنه انعقاد نكاحه  
 بلا ولي ولا شهود وفي حال الاحرام على الصحيح في الجميع واذا رغب في نكاح امرأة خلية لزمها  
 الاجابة على الصحيح ويحرم على غيره خطبتها \* وفي وجوب القسم بين ازواجه وامائه وجهان قال  
 الاصطخري لا يجب فيكون من الخصائص وقال الآخرون يجب فلا يس منها وبني الاصحاب  
 اكثر هذه المسائل ونظائرها على اصل عندهم وهوان نكاحه صلى الله عليه وسلم هل هو كالنكاح  
 في حقنا كالتسري واعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها صداقها فقبل اعتقها وشرطان ينكحها

فلزمه الوفاء بخلاف غيره وقيل جعل نفس العتق صداقا وصح ذلك بخلاف غيره وقيل اعتقها  
بلاعوض وتزوجها بلا مهر لا في الحال ولا فيما بعد وهذا الصم وذكر الاصحاب في هذا النوع اشياء  
كثيرة جدا حذفها \* الضرب الرابع ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والاكرام \*  
فمنه ان ازواجه اللاتي توفى عنهن محرمات على غيره ابداً وفيمن فارقه في الحياة اوجه اصحابها  
تحريمها وهو نص الشافعي رحمه الله في احكام القرآن وبه قال ابو علي بن ابي هريرة لقوله تعالى  
وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ والثاني يحل والثالث يحرم التي دخل بها فقط فاذا قلنا بالتحريم ففي امة يفارقها  
ب وفاة او غيرها بعد الدخول وجهان \* ومنه ان ازواجه امهات المؤمنين سواء من توفيت تحتها  
ومن توفى عنها وذلك في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن وتحريم عقوبهن لا في  
النظر والخلو وتحریم بناتهن واخواتهن فلا يقال بناتهن اخوات المؤمنين ولا آبائهن وامهاتهن  
اجداد وجدات المؤمنين ولا اخوانهن واخواتهن احوال وخالات المؤمنين \* وقال بعض اصحابنا  
يطلق اسم الاخوة على بناتهن واسم الخوة على اخوتهن واخواتهن وهذا ظاهر نص الشافعي رحمه  
الله في مختصر المزني \* وهل كن امهات المؤمنات فيه وجهان لا صحابنا اصحابنا ابل هن امهات  
المؤمنين دون المؤمنات وهو المنقول عن عائشة رضي الله عنها بناء على المذهب المختار لاهل  
الاصول ان النساء لا يدخلن في ضمير الرجال وقال البغوي من اصحابنا و يقال للنبي صلى الله  
عليه وسلم ابو المؤمنين والمؤمنات ونقل الواحدى عن بعض اصحابنا انه لا يقال ذلك لقوله تعالى  
مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ قَالَ ونص الشافعي رضي الله عنه على جوازه اي ابوه في  
الحرمه قال ومعنى الآية ليس احد من رجالكم ولد صلبه وفي الحديث الصحيح في سنن ابي داود  
وغیره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا انكم مثل الوالد قيل في الشفقة وقيل في ان لا يستحيوا  
من سوء العما يحتاجون اليه من امر العوارف وغيرها وقيل في ذلك كله وغيره وقد اوضحت  
ذلك كله في كتاب الاستطابة من شرح المذهب \* ومنه تفضيل نسائه على سائر النساء وجعل  
ثوابهن وعقابين ضعفين وتحريم سوء المن الامن وراء حجاب ويجوز في غيرهن مشافهة \* وفضل  
ازواجه خديجة وعائشة قال ابوسعيد المتولي واختلف اصحابنا ايتهما افضل \* ومنه في غير النكاح  
انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وخير الخلائق اجمعين وامته افضل الامم واصحابه خير  
القرون وامته معصومة من الاجتماع على ضلالة وشريعته مؤيدة وناسخة لجميع الشرائع وكتابه  
محمض محفوظ عن التحريف والتبديل وهو حجة على الناس بعد وفاته ومعجزات سائر الانبياء  
انقرضت وانصر بالرعب مسيرة شهر وجعلت له الارض مسجداً وظهوراً واحلت له الغنائم  
واعطى الشفاعة والمقام المحمود وارسل الى الناس كافة وهو سيد ولد آدم واول من تنشق عنه



الارض واول شافع واول مشفع واول من يقرع باب الجنة وهو اكثر الانبياء تبعاً واعطى جوامع  
 الكلم وصفوف امته في الصلاة كصفوف الملائكة وكان لا ينام قلبه ويرى من وراء ظهره كما  
 يرى من امامه ولا يحل لاحد ان يرفع صوته فوق صوته ولا ان يناديه من وراء الحجرات ولا ان  
 يناديه باسمه فيقول يا محمد بل يقول يا نبي الله يا رسول الله ويخطبه المصلي بقوله السلام عليك  
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولو خاطب آدمياً غيره بطلت صلاته ويلزم المصلي اذا دعاه ان يجيبه  
 وهو في الصلاة ولا تبطل صلاته وكان بوله ودمه يتبرك بهما وكان شعره طاهراً وان حكماً  
 بنجاسة شعر الامة واختلف اصحابنا في طهارة دمه وبوله وسائر الفضلات وكانت الهدية حلالاً  
 له بخلاف غيره من ولادة الامور فلا تحل له هدية رعاياهم على تفصيل مشهور ولا يجوز الجنون على  
 الانبياء ويجوز عليهم الاغناء لانه مرض بخلاف الجنون واختلفوا في جواز الاحتلام والاشهر  
 امتناعه وفاته صلى الله عليه وسلم ركعتان بعد الظهر فقضاها بعد العصر وواظب عليها بعد العصر  
 في اختصاصه بهذه الملازمة والمداومة وجهان لاصحابنا اصحهما واشهرهما الاختصاص وقال  
 صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وفي جواز التكنى بالي القاسم خلاف او فجنه في  
 الروضة وفي كتاب الاذكار وقال صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسبي  
 ونسبي قيل معناه ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وام سائر الانبياء لا تنسب اليهم وقيل ينتفع  
 يومئذ بالانساب اليه ولا ينتفع بسائر الانساب قال اصحابنا ومن استهان اوزنا بحضرة كافر  
 كذا قاله وفي الزنا نظر قال ابن القاص والقفال المروزي ومن الخصائص انه صلى الله عليه وسلم  
 يؤخذ عن الدنيا عند تلقى الوحي ولا يسقط عنه الصلاة ولا غيرها ومنه ان من رآه في المنام فقد  
 رآه حقاً فان الشيطان لا يمثّل بصورته ولكن لا يعمل بما يسمع الرائي منه في المنام فيما يتعلق  
 بالاحكام ان خالف ما استقر في الشرع لعدم ضبط الرائي للشك في الرؤية لان الخبر لا يقبل  
 الا من ضابط مكلف والنائم بخلافه ومنها ان الارض لا تأكل لحوم الانبياء للحديث المشهور  
 ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان كذبا على ليس ككذب على احد قال اصحابنا وغيرهم فتعمد الكذب  
 عليه صلى الله عليه وسلم من الكبائر فان استحلّه المتعمد كفر والا فمكسائر الكبائر لا يكفر بها  
 وقال الشيخ ابو محمد الجويني والامام الحرمين يكفر بذلك والصواب الاول وبه قطع الجمهور  
 والله اعلم واعلم ان هذا الضرب لا ينحصر ولكن نهينا بما ذكرناه على ما سواه ولنتختم الفصل  
 بكلامين احدهما قال امام الحرمين قال المحققون ذكر الخلاف في مسائل الخصائص خبط  
 لا فائدة فيه فانه لا يتعلق به حكم ناجز تمس الحاجة اليه وانما يجري الخلاف فيما لا نجد بداً من  
 اثبات حكم فيه فان الاقيسة لا مجال لها والاحكام الخاصة تتبع فيها النصوص وما لانص فيه

فالخلاف فيه هجوم على الغيب من غير فائدة \* الكلام الثاني قال الصيمري منع ابو علي بن خيران  
الكلام في الخصائص لانه امرانقضي قال وقال سائر اصحابنا لا بأس به وهو الصحيح لما فيه من  
زيادة العلم هذا الكلام الاصحاب والصواب الجزم بجواز ذلك بل باستحبابه ولو قيل بوجوبه لم يكن  
بعيداً ان لم يمنع منه اجماع لانه ربما رأى جاهل بعض الخصائص ثابتاً في الصحيح فعمل به  
اخذاً بأصل التأني فوجب بيانها التعرف ولا مشاركة فيها واي فائدة اعظم من هذه راما ما يقع  
في اثناء الخصائص مما لا فائدة فيه اليوم فقليل جداً لا تخلو ابواب الفقه عن مثله للتدرب  
ومعرفة الادلة وتحقيق الشيء على ما هو عليه كما يقولون في الفرائض ترك مائة جدة ونحو ذلك  
وبالله التوفيق \* فهذا آخر ما انجبت من نبد العيون المتعلقة بترجمة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حبيب رب العالمين وخير الاولين والآخرين صلوات الله عليه وسلامه وعلى سائر النبيين  
وآل كل وسائر الصالحين وحسبي الله ونعم الوكيل

ومنهم الامام العارف بالله سيدي الشيخ عبدالعزيز الدين الشافعي المتوفى سنة ٦٩٤

\* فمن جواهره رضي الله عنه \* ما ذكره في كتابه طهارة القلوب بعد قول الله سبحانه وتعالى  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَادْعَ إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَّاجًا مُبِيرًا فاضائل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ان تحصى ومعجزاته ومنافقه ومحاسنه لا تسعني  
فبالغ واكثر ان تحيط بوصفه \* وابن الثريا من يد المتناول

نعم ذكره يزيد في الايمان \* ويضي القلوب والاسرار بانوار العرفان \* فان الله تعالى جعل محبته  
مشروطة بمحبته وطاعته منوطة بطاعته وذكره مقروناً بذكره وبيعته مقصودة ببيعته قال الله  
تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ  
وقال تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَقَالَ تَعَالَى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان الله ربي وربك يقول اتدري كيف  
رفعت ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي ويقال معناه جعلت تمام الايمان  
بذكرك معي ويقال معناه جعلتك ذكراً من ذكري فمن ذكرك ذكري ومن اثبتك اثبتني ومن  
انكرك فماعدني ويقال معناه لا يذكرك احد بالرسالة الا وذكركني بالربوبية وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اول نور خلقه الله نوري \* وروى ان الله تعالى لما خلق العرش كتب عليه  
لا اله الا الله محمد رسول الله بالنور فلما خرج آدم من الجنة رأى على ساق العرش وعلى كل موضع  
في الجنة مكتوباً اسم محمد مقروناً باسم الله تعالى فقال يا رب هذا محمد من هو فقال الله تعالى ولدك

الذي لولا ملاخلقتك فقال يا رب بجرمة هذا الولد ارحم هذا الولد فنودي يا آدم لو تشفعت الينا  
 بمحمد في اهل السموات والارض لشفعتك \* واعلم ان معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كثيرة واعلاها قدر او اوضحها ذكر هذا القرآن العزيز الذي عجزت الفصحاء عن معارضته  
 وايت العقلاء عن الاتيان بشيء من مثله فمن اعجازه حسن تأليفه والتثام كله وفصاحته  
 واعجازه وبلاغته \* ومن اعجازه حسن تصرفه واسلوبه الذي لا يشبهه نظم ولا نثر \* ومن اعجازه  
 ما اخبر عن المغيبات المستقبلة فوقع كما اخبر \* ومن اعجازه ذكر قصص الماضين مع كون النبي  
 صلى الله عليه وسلم امياً لم يقرأ الكتب ولم يخالط علماء اهل الكتاب وكذلك ما فيه من ذكر  
 الملكوت الاعلى والملائكة وذكر القيامة وما فيها وذكر الجنة والنار ونحو ذلك \* ومن اعجازه  
 انقطاع الاطعام عن معارضته وعجز العقول عن مقابلاته مع فصاحة اهل زمانه وشدة عداوتهم  
 وماذاقوا في القتال من الاهوال والنزال ولم تخطر لهم المعارضة على بال \* ومن آيات رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر بمكة حين سأله ذلك فانشق فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة  
 دونه وراه اهل الآفاق كلهم كذلك وفيه انزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر \* ومن  
 آياته انه اسري به في ليلة واحدة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى راكب البراق وجمعت له  
 الانبياء كلهم وصلى بهم اماماً ثم عرج به من بيت المقدس الى السماء ففتحت له كل سماء وسلم عليه  
 من فيها من الملائكة حتى جاوز السموات السبع ووصل الى سدرة المنتهى ثم جاوزها الى ان وصل  
 الى مقام يسمع فيه صريف الاقلام فوقف موقف الكرامة والزلفى واقم في مقام النجوى فكان في  
 قرب الاكرام قاب قوسين او ادنى فسمع خطاب العلي الاعلى ورأى من آيات ربه الكبرى  
 وفرضت عليه الصلوات الخمس ثم رجع في بقية ليلة الى مكة ورد بذلك القرآن وانتشرت بفضله  
 الاخبار واستمرت على ذلك الآثار \* ومن آياته نبع الماء من بين اصابعه وتكثير قليله ببركته في  
 اوقات كثيرة رويت باحاديث صحيحة احدها انهم كانوا بالزوراء عند سوق المدينة وجاءت صلاة  
 العصر فوضع يده في اناء فبوضأ منه نحو ثلثمائة رجل قال انس فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه \*  
 وروى ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء فقال اطلبوا من معه  
 فضل ماء فاتي بماء فصب في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه \* وروى جابر  
 قال عطش الناس يوم الحديبية فاتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ذلك وكانت بين  
 يديه ركوة فيها ماء قليل فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كأمثال العيون قيل  
 لجابر كم كنتم قال لو كنتم امة الف لكفانا كننا خمس عشرة مائة يعني الف وخمسمائة \* وروى  
 جابر ايضاً ان الناس عطشوا في غزوة بواط فامر بجفنة فوضعت والتمسوا فوجدوا قليلاً من الماء

فصبه فيها وبسط يديه فيها وفرق بين اصابعه ثم فأت الجفنة واستدارت حتى امثلات واستقى  
الناس حتى اكتبوا\* وروى معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى عين تبوك وهي تبض  
بشيء من ماء فغرفوا منها شيئاً يسيراً فغسل به وجهه ويديه واعاده فيها فانخرق من الماء ماله  
حسن كحسن الصواعق وجرت عينا معينا بماء كثير ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان  
تري ما ههنا قدمي\* جئناؤا وكان كذلك\* وغرس سهم من كنانته في قلب ليس فيه ماء فجرى  
بماء كثير حتى اكتبى الناس يوم الحديبية\* وروى ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم في  
بعض اسفاده ليس بماء فضرب بقدمه الارض فخرج الماء والا حاد في هذا كثيرة صحيحة  
ذكرنا بعضا\* ومن آياته البركة في الطعام القليل حتى كفى الجمع الكثير وبقي الزمان الطويل  
دخل صلى الله عليه وسلم على ابى طلحة وعندهم اقراص من شعير فامر بها ففتت وعصروا عليها  
سمناً وقال ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا واذن لعشرة  
كذلك حتى اكل القوم وهم نحو ثمانين رجلاً\* وصنع جابر يوم الخندق صاعاً من شعير فاطعم  
منه الف رجل وخرجوا والطعام لم ينقص منه واعطى رجلاً نصف وسق من شعير فقام به واهله  
وضيقه زماناً طويلاً حتى كاله وصنع ابو ايوب الانصاري للنبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر  
الصديق من الطعام قدر كفايتهما ودعاها فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو ثلاثين  
من الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه قال ادع ستين فدعاهم فاكلوا ثم قال ادع تسعين قال  
ابو ايوب فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلاً\* وروى سمرة بن جندب قال اتى النبي صلى الله  
عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقب القوم من غدوة الى الليل ياكل منها قوم بعد قوم\* واطعم جميع اهل  
الصفة من صحفة قال ابو هريرة رضي الله عنه وخرجنا وتر كناها كما وضعت الا ان فيها اثراً لصابع  
وسقاهم كلهم من قدح لبن وخرجوا وتركوه بحاله\* وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بني عبد المطلب وكانوا اربعين رجلاً منهم من يأكل الجذعة  
ويشرب الفرق فصنع لهم مداً من طعام فاكلوا منه حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعس فسقاهم  
فشربوا حتى تركوه وكان لم يشرب والعس انا يروي ثلاثة اواربعة\* وروى انس ان النبي صلى  
الله عليه وسلم صنع طعاماً ودعا اصحابه فتوارد على الطعام نحو ثلاثمائة فاكلوا كلهم ثم قال لي ارفع  
فلا ادري حين وضعت كان اكثر او حين رفعت\* وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم في  
بعض اسفاره وكان في خمصة قال له هل من شيء قلت نعم شيء من التمر في المزود فاخرج بيده  
قبضة فبسطها ودعا بالبركة فاكل منها الجيش حتى شبعوا كلهم ثم قال خذ ما جئت به وادخل  
يده وقبض منه فقبضت على اكثر مما جئت به قال ابو هريرة فلم ازل آكل منه واطعم في حياة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم حتى قتل عثمان  
 فانتهمب مني \* وجاع الناس في غزوة تبوك فامرهم بجمع ازوادهم فجمعوا ثمرات يسيرة فاطعمهم منها  
 وماؤا مزادهم وهي بحالها حين وضعت والاخبار في هذا الباب ايضا كثيرة \* ومن آياته كلام  
 الشجر واجابته دعوته \* وروى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد في  
 بعض اسفاره اعرابيا فدعاه الى الاسلام فقال له من يشهد علي ما تقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 هذه الشجرة ثم دعا الشجرة فاقبلت تحت الارض حتى قامت بين يديه وقالت اشهد ان لا اله الا الله  
 وانك رسول الله ثلاث مرات ثم رجعت الى مكانها \* وعن بريرة الاسلمي ان اعرابيا سأل  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يريه آية فقال له قل لتلك الشجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يدعوك قال فجاءت تجر عروقها حتى وقفت بين يديه وقالت السلام عليك يا رسول الله ثم امرها  
 فرجعت الى مكانها \* وفي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا شجرتين متفرقتين فاجتمعتا  
 ثم امرها فرجعت كل واحدة الى مكانها والاخبار ايضا في هذا كثيرة صحيحة \* ومن هذا الباب  
 حنين الجذع وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستند الى جذع ويخطب فلما صنع له المنبر  
 وخطب عليه حن له ذلك الجذع وتشقق وسمع الناس له بكاء حتى بكى الناس ببكائه فدعاه  
 النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه فمخد الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه روى هذا الحديث بضعة  
 عشر من اكابر الصحابة \* ومن آياته نطق الجمادات له وقد اشتهرت بذلك الاخبار قال انس اخذ  
 النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصي فسيح في يده حتى سمعنا التسبيح وقال ابن مسعود كنا  
 نأكل الطعام مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيحه وقال علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فنخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل  
 الا وقال السلام عليك يا رسول الله \* ومن آياته ما روى عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاءه رجل من بني سليم بضرب فطرحه بين يديه وقال لا  
 اؤمن بك حتى يؤمن بك هذا الضرب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ضرب فقال بكلام قصير  
 حتى سمعه القوم كلهم لبيك وسعديك يا زين من وافي القيامة قال من تعبد قال الذي في  
 السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال  
 رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فاسلم الاعرابي \*  
 وروى ابو هريرة وابو سعيد وغيرهما ان الذئب كلم راعيا واخبره بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم  
 فجاء فاسلم \* ومن المشهور كلام الذئب لاهبان بن اوس وكان يرعى غنما فوقف عنده وقال  
 العجب منك وانت واقف عند غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله قط نبيا اعظم منه قدرا قد فتحت

له ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنود الله تعالى فذهب واسلم \* وروى ابن وهب رضي الله تعالى عنه ان ابا سفيان وصفوا بن امية وجدا ذنباً يطلب ظيماً حتى دخل الظبي الحزم فوقف الذئب فتعجباً منه فقال لهما الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعوناه الى النار \* ومن المشهور ان جملاً شكاً الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحابه استعملوه زماناً طويلاً فلما كبر ارادوا انخره فشفع فيه رواه جماعة من الصحابة \* ومن آياته كلام الظبية التي اطلقها من يد الصياد لترضع اولادها فذهبت وهي تقول ائمه ان لا اله الا الله وانك رسول الله \* وكذلك كلام الجمار الذي اصابه يوم خيبر \* وروى الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه ستة نفر من اصحابه في يوم واحد رسلاً الى ملوك ستة ذوي لغات شتى فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم \* ومن المشهور كلام الشاة السمومة له حين صنعتها له يهودية بخيبر \* واتي بصبي في حجة الوداع يوم ولد فقال له من انا فقال رسول الله فقال صدقت بارك الله فيك فسمي مبارك اليمامة \* وكان ثابت بن قيس قد قتل باليمامة ودفن فسمعه الناس حين وضع في قبره يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم \* ومن آياته ابراء ذوي العاهات روى ان قتادة بن النعمان اصابته عينه يوم احد فخرجت على وجنته فورها النبي صلى الله عليه وسلم فعادت احسن ما كانت \* وقال ابو قتادة اصابني في وجهي سهم فتمفل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ضرب علي ولا قاج \* واتاه اعمى فسأله دبصره فامر به صلى الله عليه وسلم ان يصلي ركعتين ويقول اللهم اني اسألك واتوجه اليك بمحمد نبي الرحمة ان ترد علي بصري ففعل فرد الله تعالى بصره \* وتفل في عين علي رضي الله عنه يوم خيبر وكان به رمس شديد فبرئ من وقته \* وكذلك تفل في جرح سيلة بن الاكوع وفي ضربة سيف في سعد بن معاذ \* وكذلك معوذ بن عفراء قطعت يده يوم بدر فالصقها النبي صلى الله عليه وسلم وتفل فيها فعادت كما كانت \* ومن آياته اجابة دعائه في من دعاله فتلقى بركة دعائه الرجل وولده وولد وولده \* ومن آياته دعاؤه في الاستسقاء وغيره ونفوذ دعوته فيمادع عليه وهذا الباب اعظم من ان يحصى وقد ورد فيه اخبار كثيرة في كتب الائمة المبسوطة نحو كتاب الشفا في تعريف حقوق المصطفى للقاضي ابي الفضل عياض رحمه الله تعالى \* ومن آياته ما ورد من ذكره في كتب الله كالتوراة والانجيل وما بشر به علماء اهل الكتاب قبل مبعثه وما نطق به الكهان وهتفت به هو انف الجان وقد جمع عبد الله بن ظفر كتاباً سماه خير البشر بخير البشر \* ومن فضائله ما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز من حسن اخلاقه وما خللاه به من الكارم وما خصه به من المحاسن وادخله من الوسيلة والشفاعة يوم القيامة والمقام

الحمود والحوض المور ودوالكوثر وغير ذلك فتأمل تجد ذلك في كتاب الله العزيز كثير آفوه  
 الشاهد لمن آمن به واهتدى \* وعلى من جحد واعتدى \* والبشير بالثواب لمن اطاع مولاه \*  
 والنذير بالعقاب لمن آثر هواه \* والداعي الى الله باذنه اظهارة للحجة \* والسراج المنير لمن آمن  
 به واستضاء بنوره فابصر المنجحة \* لم يزل نوره صلى الله عليه وسلم من زمن آدم عليه الصلاة  
 والسلام مستور الصورة منشور الذكر عرفه آدم فتوسل به واخذ ميثاق جميع الانبياء له \* اخذ  
 صفوة آدم ونوح نوح \* في بعض درسه علم ادر يس \* في ضمن وجده حزن يعقوب \* في سر وجده  
 صبرا يوب \* في طي جوفه بكاء داود \* بعض غني نفسه يزيد على ملك سليمان \* حاز خلة الخليل  
 ونال تكلم موسى الكليم وزاد رفعة على الملكوت الاعلى \* فكان برهانه اوضح واجلي \* فهو واسطة  
 العقد وزينة الدهر \* يزيد على الانبياء زيادة الشمس على البدر \* والبحر على القطر \* فهو  
 صدرهم وبدرهم قطب ولا يثمنهم عين ككتبتهم واسطة قلا دتهم نقش فصمهم بيت قصيدتهم  
 نقطة دائرتهم شمس ضحاها هلال ليلهم \* تحرك لتعظيم هيبتهم السواكن فن الى الجذع وسبح في  
 كفه الحصى وتزلزل الجبل وتكلم الذئب والجمال نظر المشركون الى صورته دون معناه فقالوا  
 لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم مرضوا القوة الحسد فرأوه بغير عينه يا محمد هذا  
 نقش ترهاتهم لا لون وجهك يا ايها المزمحل يا ايها المدثر يا طيب ثمار كن يا محمولا عنه بقل قم انت  
 امام الارض فاصعد الى الملكوت الاعلى لتكون امام اهل السماء يا لها من ايلة فيها علت آية  
 الارض على آية السماء فاقبلت رؤساء الملائكة يحيون الرئيس الاكبر \* فنوره انور \* وبرهانه  
 ازهر \* وسره اظهر \* وفضله وقدرته اعلى \* وذكره احلى \* وصورته اجمل \* ودينه اكمل \* ولسانه  
 افصح \* ودعاؤه انجح \* وعلمه ارفع \* ونداؤه اسمع \* وحواله افضى \* وشفاعته امضى \*  
 نصره مؤيد \* واسمه محمد \* جسمه اعبد \* ورسمه اوحى \* واسمه احمد \* هو حبيب المولى  
 وهو بالموثنين اولى \* صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ومنهم الامام الحافظ ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس المتوفى سنة ٧٣٤

\* فن جواهره رضي الله عنه \* تلخيص سيرته الكبرى المسماة عيون الاثر في فنون المغازي  
 والشمال والسير وهي في مجلدين اختصرها في ورقات مماها نور العيون في تلخيص سيرة الامين  
 المأمون صلى الله عليه وسلم وهي هذه بحروفها قال رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد الله  
 فاتح ابواب الندى \* وواضح اسباب الهدى \* والصلاة والسلام على نبيه محمد الذي ابنته الله  
 محجة لمن اهتدى \* وحجة على من اعتدى \* وآله وصحبه الذين احيوا سنته على طول المدى \* فلما



وضعت كتابي المسمى عيون الاثر في فنون المغازي والسير ممتعاً في بابها \* مغنياً عما سواه لقاصدي  
 هذا العلم وطلابه \* رأيت ان الخوص في هذه الاوراق منه ما قرب مأخذه ونقله \* وسهل تناوله  
 وحمله \* ليكون للمتدي تبصره \* والمنتهي تذكرة \* وسميته نور العيون \* في تلخيص سيرة  
 الامين المأمون \* فنقول ومن الله نستمد توفيقنا \* واياه نسأل ان يسهل الى كل خير طريقنا  
 \* ذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم \* هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف  
 ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة  
 ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو المتفق عليه وفيما بعد عدنان الى  
 آدم خلاف كثير واهم صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن  
 مرة ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول من عام الفيل قيل ثانيه وقيل ثالثة وقيل ثاني عشرة وقيل  
 غير ذلك وليلة ميلاده عليه الصلاة والسلام اضطرب ايوان كسرى حتى سمع صوته وسقطت منه  
 اربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة \*  
 وارضعته حليلة بنت ابي ذئب الهذلية وعند هاشق صدره وملى حكمة وايماناً بعد ان استخرج  
 حظ الشيطان منه \* وارضعته ايضا ثويبة الاسلمية جارية ابي لهب \* وحضنته ام ايمن بركة  
 الحبشية وكان ورثها من ابيه فلما كبر اعتقها وزوجها زيد بن حارثة \* وتوفي ابووه وهو حمل وقيل  
 له شهران وقيل سبعة وقيل مات ابووه له ثمانية وعشرون شهراً \* وماتت امه وهو ابن اربع  
 سنين وقيل ست وكفله جده عبد المطلب فلما بلغ ثمان سنين وشهران وعشرة ايام توفي عبد  
 المطلب فوليه عمه ابو طالب \* ولما بلغ اثني عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام خرج مع عمه ابي طالب  
 الى الشام فلما بلغ بصرى راها بحيرا الراهب فعرفه بصفته فجاء واخذ بيده وقال هذا رسول رب  
 العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجداً اولاً  
 يسجدان الانبي وانا نجد في كتبنا وقال لابي طالب لئن قدمت به الشام ليقبلكم اليهود فرده  
 خوفاً عليه منهم \* ثم خرج مرة ثانية الى الشام مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها قبل ان يتزوجها  
 فلما قدم الشام نزل تحت ظل شجرة قريباً من صومعة راهب فقال الراهب ما نزل تحت ظل هذه  
 الشجرة قط الانبي وكان ميسرة يقول اذا كان الهاجرة واشتد الحر نزل ملكاً يظللنا \* ولما  
 رجع من سفره ذلك تزوج خديجة بنت خويلد وعمره خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة  
 ايام وقيل غير ذلك \* ولما بلغ خمساً وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة ووضع الحجر الاسود بيده \*  
 ولما بلغ اربعين سنة ويوماً ابعثه الله بشيراً ونذيراً واتاه جبريل بغار حراء فقال اقرأ فقال ما انا  
 بقارئ قال صلى الله عليه وسلم فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا

بقارئ فقال في الثالثة اقرأ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ إِلَى قَوْلِهِ عَالَمَ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمْ \* وكان  
مبدأ النبوة في هذا ذكر يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الأول ثم حاصره أهل مكة في الشعب فأقام  
محصوراً دون الثلاث سنين هو وأهل بيته وخرج من الحصار وله تسع وأربعون سنة وبعد ذلك  
بثمانية أشهر واحد وعشرين يوماً مات عمه أبو طالب وماتت خديجة بعد أن طالبت بثلاثة أيام  
\* ولما بلغ خمسين سنة وثلاثة أشهر قدم عليه جن نصيبين فأسلموا \* ولما بلغ إحدى وخمسين سنة  
وتسعة أشهر أسري به من بين زمزم والمقام إلى البيت المقدس ثم أتى بالبراق فركبه وعرج به إلى  
السماء وفرضت الصلاة \* ولما بلغ ثلاثاً وخمسين سنة هاجر من مكة إلى المدينة في يوم الاثنين  
لثمان خاؤون من ربيع الأول \* ودخل المدينة يوم الاثنين فأقام بها عشر سنين سواء وتوفي صلى الله  
عليه وسلم \* وفي بعض هذه التواريخ خلاف بين أهل النقل ذكرنا منه ما حضرنا في كتابنا المسمى  
بـ «يون الأثر» وكانت غزواته في هذه المدة خمساً وعشرين وقيل سبعاً وعشرين قاتل منها في سبع  
بدرواً واحداً الخندق وبنى قريظة وبنى المصطلق وخيبر وحنين والطائف وقيل قاتل أيضاً بوادي  
القرى والغابة \* وكانت بعوثه نحواً من خمسين \* وجمع صلى الله عليه وسلم بعد فرض الحج حجة واحدة  
وقبل ذلك مرتين \* وخرج في حجة الوداع من أبعداً من رجل وأدهن وتطيب فبات بذي الحليفة  
وقال اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وصل عمرة في حجة فاحرم بهما  
قارناً \* ودخل مكة يوم الأحد بكرة من كداء من الثنية العليا وطاف للقدوم فرمل ثلاثاً ومشي  
اربعاً ثم خرج إلى الصفا فسعى راكباً ثم أمر من لم يسق الهدى بفسخ الحج إلى العمرة ونزل بأعلى  
الحجون \* فلما كان يوم التروية توجه إلى منى ف صلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات بها  
وصلى بها الصبح فلما طاعت الشمس سار إلى عرفة وضربت قبته بمنى فقام بها حتى زالت الشمس  
فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر بإذان وأقامتين ثم راح إلى الموقف فلم يزل يدعو ويهال  
ويكبر حتى زاغت الشمس ثم دفع إلى المزدلفة بعد الغروب وبات بها وصلى الصبح ثم وقف بالمشرع  
الحرام حتى أشرق ثم دفع قبل طلوع الشمس إلى منى فرمى جمره العقبة بسبع حصيات وفي ثلاثة أيام  
التشرى بقى كان يرمي في كل يوم منها الجمرات الثلاث ماشياً بسبع سبع يبدأ بالثاني تلي الخفيف ثم  
بالوسطى ثم جمره العقبة ويطيل الدعاء عند الأولى والثانية وتحرم يوم نزوله منى وأفاض إلى البيت  
فطاف به سبعاً ثم أتى السقاية فاستسقى ثم رجع إلى منى ثم نفر في اليوم الثالث فنزل المحصب وأمر  
عائشة من التمتع ثم أمر بالرحيل ثم طاف للوداع وتوجه إلى المدينة وأما عمره فاربعمائة في القعدة  
\* وأما صفته عليه الصلاة والسلام \* فكان ربعة بعيد ما بين المنكبين أبيض اللون مشرباً  
بجمرة يبالغ شعره شحمة أذنيه ولم يبلغ الشيب في رأسه ولحيته عشرين شعرة ظاهر الوضوء

يشاء لا وجهه كالقمر ليلة البدر حسن الخلق معتدله ان صمت فعليه الوفاء وان تكلم سما وعلاه  
 البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واحلاه من قريب خلوا المنطق واسع الجبين ازج  
 الحاجبين في غير قرن اقني العرنين سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان بين كتفيه  
 خاتم النبوة يقول واصفه لم اقبله ولا بعده مثله \* ومن اممائه صلى الله عليه وسلم \* قال عليه  
 الصلاة والسلام انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وانا الحاشر الذي يحشر  
 الناس على قدمي وانا العاقب فلا نبي بعدي وفي رواية وانا المقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة وفي صحيح  
 مسلم ونبي الملاحمة وسماه الله في كتابه بشيرا ونذيرا اوسراجا نيرا اورؤفا رحيا ورحمة للعالمين  
 ومحمدا واهمدا وطه ويس ومزمارا ومدثر او عبدا في قوله سبحانه الذي امرني بعبده كيانا  
 وقوله وانته كما قام عبدا لله يدعوه سماه عبد الله ونذيرا مبينا في قوله وقل اني انا النذير المبين  
 ومذكرا في قوله انما انت مذكور وقد ذكر غير ذلك واكثر هذه الاسماء صفات  
 \* ومن اخلاقه عليه الصلاة والسلام \* سئلت عائشة رضي الله عنها قالت كان خلقه القرآن  
 يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمة الله فيغضب الله  
 واذا غضب لم يقم لغضبه احد وكان اشجع الناس واستخام واجودهم ما سئل شيئا فقال لا ولا بيت في  
 بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجدم يأخذه وجاءه الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرأ منه الى من  
 يحتاج اليه لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت اهله عامافقط من ايسر ما يجدم من التمر والشعير ثم يؤثر  
 من قوت اهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام \* وكان اصدق الناس لهجة واوفاهم ذمة والينهم  
 عريكة واكرمهم عشرة واحلم الناس واشدهم حياء بل اشد حياء من العذراء في خدرها خافض  
 الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة \* وكان صلى الله  
 عليه وسلم اكثر الناس تواضعا يجيب من دعاه من غني او فقير او حرا او عبدا ورحم الناس يصغي  
 الاناء للهرة وما يرفعه حتى تروى رحمة لها \* وكان اعف الناس واشدهم اكراما لا صحابه لا يمد  
 رجليه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تكن ركبتاه تتقدم ركبة جليسه من رآه بديهة  
 هابه ومن خالطه احبه له رفقاء يحفون به اذا قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الامر يبدأ من  
 لقيه بالسلام ويتجمل لاصحابه ويتفقدهم ويسأل عنهم فمن مرض عاده ومن غاب دعاه ومن مات  
 استرجع فيه واتبعه الدعاء \* ومن كان تخوف ان يكون وجدا في نفسه شيئا انطلق اليه حتى يأتيه  
 في منزله \* ويخرج الى بساتين اصحابه وبأكل ضيافتهم ويتألف اهل الشرف ويكرم اهل  
 الفضل ولا يطوي بشره عن احد ولا يجفو عليه ويقبل معذرة المعتذر اليه والقوي والضعيف  
 عنده في الحق سواء \* ولا يدع احدا يمشي خلفه ويقول خلوا ظهري للملائكة ولا يدع احدا يمشي

معه وهو راكب حتى يحمله فان ابي قال تقدمني الى المكان الذي يريد يخدم من خدمه وله عبيد  
 واماء لا يرتفع عليهم في مأكل ولا مشرب ولا ملابس \* قال انس خدمته عشرين سنين فوالله ما  
 صحبته في حضرو ولا سفر ولا خدمه الا كانت خدمته لي اكثر من خدمتي له وما قال لي اف قط ولا قال  
 لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا وكان عليه الصلاة والسلام في سفر فامر  
 باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها وقال آخر علي سلقها وقال آخر علي طبخها فقال  
 صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الخطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني  
 ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله تعالى يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وقام صلى الله  
 عليه وسلم فجمع الخطب \* وكان صلى الله عليه وسلم لا يجالس ولا يقوم الا على ذكر واذا انتهى  
 الى قوم جالس حيث انتهى به المجلس وبأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جالسه  
 ان احدا اكرم عليه منه واذا جلس اليه احدهم لم يقم عليه الصلاة والسلام حتى يقوم الذي جالس  
 اليه الا ان يستعجل امر فيستأذنه ولا يقابل احدا بما يكره ولا يجزي السيئة بمثلها بل يعفو ويصفح \*  
 وكان يعود المريض ويحب المساكين ويحب السهم ويشهد جنازتهم ولا يحقر فقيرا انقرده ولا يهاب  
 ملكا ملكه يعظم النعمة وان قلت لا يذم منها شيئا فماء اب طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه \*  
 وكان يحفظ جاره ويكرم ضيفه \* وكان احسن الناس تبسما واحسنهم بشرا لا يمضي له وقت في  
 غير عمل الله او فيما لا بد منه وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه قطيعة رحم  
 فيكون ابعد الناس منه يخفف نعله ويرقع ثوبه ويركب الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه  
 عبده او غيره ويمسح وجه فرسه بطرف كفه او بطرف رداءه \* وكان يحب الفأل ويكره الطيرة  
 واذا جاءه ما يحب يقول الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال واذا  
 رفع الطعام من بين يديه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وآوانا وجعلنا من المسلمين واكثر جلاوسه  
 مستقبل القبلة ويكثر الذكرو يطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر الله في المجلس الواحد مائة  
 مرة \* وكان يسمع لصدره ازيز كاز يزم الرجل من البكاء \* وكان يصوم الاثنين والخميس وثلاثة  
 ايام في كل شهر وعاشورا \* وكان يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه في شعبان \* وكان عليه الصلاة  
 والسلام تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظارا للوحي واذا نام نفخ ولا يغط واذا رأى في منامه ما يكره  
 قال هو الله لا شريك له واذا اخذ مضجعه قال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك واذا استيقظ  
 قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور \* وكان لا يأكل الصدقة وبأكل الهدية  
 ويكافي عليهم ولا يتأنق فيما آكل \* وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع وآتاه الله تعالى  
 مفاتيح خزائن الارض فلم يقبها واختار الآخرة وأكل الخبز بالخل وقال نعم الا دام الخل

واكل لحم الدجاج ولحم الحبارى \* وكان يحب الدباء والذراع من الشاة \* وكان يأكل الزيت  
 ويدهن به لانه من شجرة مباركة \* وكان يأكل باصابعه الثلاث ويلعقهن وياكل خبز الشعير  
 بالتمر والبطيخ بالرطب والقثاء بالرطب والتمر بالزبد ويحب الحلو والعسل ويشرب قاعداً ورهما  
 يشرب قائماً ويشنفس ثلاثاً مبيتاً للأناء ويبدأ بمن عن يمينه اذا سقاه وشرب لبناً وقال من اطعمه  
 الله طعاماً فليقل اللهم بارك لنا فيه واظمنا خيراً منه ومن سقاه الله لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه  
 وزدنا منه وقال ليس شيء يحزي مكان الطعام والشراب غير اللبن \* وكان يلبس الصوف  
 ويتعل الخصوف ولا يتأنق في ملبس واحب اللباس اليه الحبرة من برود اليمن فيها حمرة  
 وبياض واحب الثياب اليه القميص ويقول في لبس ثوب استجده اللهم لك الحمد كما البستنيه  
 اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له ويعجبه الثياب الخضرة ورماليس  
 الازار الواحد ليس عليه غيره ثم يعقد طرفيه بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة البردة الحمراء ويعثم  
 ويلبس خاتماً من فضة نقشه محمد رسول الله في خنصره الايمن ورهما الايسر ويحب الطيب ويكره  
 الرائحة الكريهة ويقول ان الله جعل لذى النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة \* وكان  
 يتطيب بالغالية والمسك او المسك وحده ويتبخر بالعود والكافور ويكتحل بالاثمدور بما  
 اكتحل ثلاثاً باليمن واثنين في الشمال ورهما اكتحل وهو صائم ويكثر دهن رأسه ولحيته  
 ويدهن غباو يكتحل وترأويحب التيمن في ترجله وتنعله في طهوره وفي شأنه كله وينظر في  
 المرأة ولا تفارقه فارورة الدهن في سفره والمكحلة والمرأة والمشط والمقراض والسواك والابرة  
 والخيط ويستاك في الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده عند القيام لورده وعند صلاة الصبح  
 وكان يحتجم وكان يمزج ولا يقول الا حقاً جاءته امرأة فقالت يا رسول الله احملي علي حمل فقال  
 احملي علي ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا احمليك الا على ولد الناقة قالت لا يطيقني فقال لها  
 الناس وهل الحمل الا ولد الناقة وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله ان بعلي مريض وهو يدعوك  
 فقال لعل زوجك الذي في عينه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال مالك فقالت اخبرني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينك بياضاً فقال لها وهل احد الا وفي عينه بياض \* وقالت  
 له اخري يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا أم فلان ان الجنة لا يدخلها عجزوز فقلت  
 المرأة وهي تبكي فقال عليه الصلاة والسلام اخبريها انها لا تدخل وهي عجزوز ان الله تعالى يقول  
 إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنْسَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرُبًا أَتْرَابًا \* ذكر زواجه عليه الصلاة والسلام \*  
 خديجة بنت خويلد رضي الله عنها \* ثم سودة بنت زمعة رضي الله عنها كبرت عنده فاراد ان يطلقها  
 فوهبت يومها لعائشة وقالت لا حاجة لي في الرجال وانما يريد ان احشر في زوجاتك \* ثم عائشة

بنت ابي بكر رضي الله عنهما تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهي بنت ست اوسم  
 وبنى بها في المدينة وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة وتوفيت سنة ثمان وخمسين  
 وقيل غير ذلك ولم يتزوج بكر غيرها تكنى ام عبد الله \* ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنهما روي انه طلقها فنزل جبريل فقال ان الله يأمرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامه وفي  
 خبر قال رحمة الله عليه \* وتزوج ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان رضي الله عنهما وهي بالحبشة واصدقها  
 عنه النجاشي ار بعناية دينار وولي نكاحها عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص وتوفيت  
 سنة اربع واربعين \* وتزوج ام سلمة هند بنت ابي امية رضي الله عنها وماتت سنة اثنتين وستين وهي  
 آخرهن موتاً وقيل ميمونة \* وتزوج زينب بنت جحش رضي الله عنها توفيت بالمدينة سنة عشرين  
 وهي اولهن وفاة واول من حمل علي نعلش \* وتزوج جويرية بنت الحارث رضي الله عنها سبيت في  
 غزوة بني المصطلق فوقع اثنا عشر بن قيس بن شماس فكانت ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تستعينه في كتابتها وكانت امرأة مليحة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اوخير من ذلك  
 او دي عنك كتابك واتزوجك فقبلت فقضى عنها وتزوجها وتوفيت سنة ست وخمسين \* وتزوج  
 صفية بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها من ولد هارون عليه السلام سبيت من خيبر فاعتقها  
 وجعل عتقها صداقها وتوفيت سنة خمسين \* وتزوج ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها خالة خالد  
 ابن الوليد وعبد الله بن عباس وهي آخر من تزوج وتوفيت سنة احدى وخمسين وقيل سنة ست  
 وستين فان ثبت ذلك فهي آخر من مات منهن هو لاء غير خديجة اللاقي مات عنهن \* وتزوج  
 زينب بنت خزيمة ام المساكين رضي الله عنها سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث عنده الا شهرين  
 او ثلاث وماتت \* وتزوج فاطمة بنت الضحاك وخيرها حين نزلت آية التخيير فاخترت الدنيا  
 ففارقتها ثم كانت بعد ذلك تلقت البعور تقول انا الشقية اخترت الدنيا \* وتزوج اساف اخت دحية  
 الكلبي وخولة بنت الهذيل وقيل بنت حكيم وهي التي وهبت نفسها له وقيل تلك ام شريك وامناء  
 بنت كعب الجونية وعمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية وطلقها قبل الدخول وامرأة من غفار  
 فرأى بها بياضاً فالحقها باهلها وتزوج اميمة فلما دخل عليها قالت اعوذ بالله منك فقال منع الله عائده  
 الحقي باهلك وعائية بنت ظبيان طلقها حين دخلت عليه وبنت الصلت وماتت قبل ان يدخل  
 عليها ومليكة الليثية قال بعضهم وهي التي استعادت فسرحتها وخطب امرأة من ابنيها فوصفها ثم  
 قال واز يدك انهم لم تمرض قط فقال عليه الصلاة والسلام ما هذه عند الله من خير فتركها وكان  
 صداقه لنسائه خمسمائة درهم لكل واحدة هذا الصبح ما قيل الا صفية وام حبيبة \* ذكر  
 اولاده صلى الله عليه وسلم \* اولهم القائم وبه كان يكنى وعبد الله ويكنى الطيب والطاهر وقيل

الطيب غير الطاهر وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة مات البنون قبل الاسلام اطفالاً والبنات  
ادركن الاسلام وكلهم من خديجة\* وولد له بالمدينة ابراهيم من مارية ومات وهو ابن سبعين ليلة  
وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية اشهر وكلهم ماتوا في حياته الا فاطمة فتأخرت بعده سبعة اشهر  
وكانت زينب عند ابي العاص بن الربيع فولدت له عليا مات صغيراً او امامة تزوجها علي ثم خلف  
عليها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له يحيى وكانت فاطمة عند علي فولدت له  
حسناً وحسيناً ومحمداً فذهب محمد صغيراً او ولدت رقية وزينب وام كلثوم ماتت رقية قبل  
البلوغ وتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له علياً\* وماتت وتزوج ام كلثوم عمر بن الخطاب  
فولدت له زيداً وخلف عليها بعده عوف بن جعفر ثم اخوه محمد ثم اخوه عبد الله واما رقية فكانت  
عند عثمان بن عفان فولدت له عبد الله وتوفيت يوم جاء زيد بن حارثة بشيراً بالفتح يوم بدر  
فتزوج ام كلثوم اختها وماتت عنده في شعبان سنة تسع وكانت قبله عند عتيبة بن ابي لهب  
\* ذكر اعمامه وعماة عليه الصلاة والسلام \* الحارث وقثم والزبير وحزمة والعباس وابو  
طالب واسمه عبد مناف وابولهب واسمه عبد العزى وعبد الكعبة وحجل واسمه المغيرة وضرار  
والغيداق وصفية وعاتكة واروي وامية وبرة وام حكيم البيضاء اسلم منهم حمزة والعباس وصفية  
\* ذكر مواليه صلى الله عليه وسلم \* زيد بن حارثة واعتقه وابنه اسامة وثوبان وابو كبشة سالم  
شهد بدر او اعنته وتوفي يوم استخلف عمر وانيسة واعنته وشقران واسمه صالح قيل ورثه من ابيه  
وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف واعنته ووراح نوبي واعنته ويسار نوبي وقتله العريون  
وابورافع اسلم ووجه له العباس فاعنته حين بشره باسلام العباس وزوجه سئلي مولاة له فولدت له  
عبيد الله كتب اهل بيته وابوه ويهبة واعنته ولضالة مات بالشام ورافع مولى سعيد بن العاص واعنته  
ومدغم وهبه له رفاعة الجذامي قتل بوادي القرى وكركرة نوبي اهداه له هذلة بن علي واعنته  
وزيد جد بلال بن يسار وعبيد وطهمان ومأبور القبطي من هدية المقوقس وواقدا وابو واقدا وهشام  
وابو ضمرة من النبي واعنته وحنين وابو عثيب واسمه احمر وابو عبيد وسفينة وكان لام سلمة فاعنته  
وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال لو لم تشتري علي ما فارقت وكان اسمه  
رباحاً وقيل مهران وابو هند واعنته وانجشة الحادي وابو لبانة وقد عدوا اكثر من ذلك\* وسلي  
ام زافع وبركة خاضنته ورثها من ابيه ومارية وريحانة وميمونة بنت سعد وخضرة ورضوى  
\* وخدمه الاحرار صلى الله عليه وسلم \* انس بن مالك وهند وانماء ابنا حارثة وربيعة بن  
كعب الاسلميون وعبد الله بن مسعود وعقبة بن عامر وبلال وسعد ومخرم بن اخي النجاشي وكبير  
ابن شداد الليثي وابو ذر الغفاري \* وحرسه صلى الله عليه وسلم \* سعد بن معاذ يوم بدر



وذو كوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة باحد والزبير يوم الخندق وعباد بن بشر وسعد بن ابي  
 وقاص وابو ايوب بنخير وبلال بوادي القرى ولما نزلت **وَاللّٰهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ترك الحرس  
 \* ذكر رسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك \* عمرو بن امية الى النجاشي واسمه اصحمة وهو  
 العظيمة فوضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عينيه ونزل من مريره وجلس على الارض  
 واسلم ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع فصلى عليه \* ودحية بن خليفة الكلبي  
 الى ملك الروم قيصر وهو رقل فثبت عنده نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فهم بالاسلام فلم  
 توافقه الروم فخافهم على ملكه فامسك \* وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس  
 فمزق الكتاب فقال عليه السلام مزق الله ملكه كل ممزق \* وحاطب بن ابي بلتعبة الى المقوقس  
 فقارب الاسلام واهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مارية وشيرين والبغلة الشهباء دلدل والف  
 دينار واثوابا عشرين \* وعمرو بن العاص الى جيفر وعبد ابي الجاندي ملكي عمان فاسلما وخليا  
 بين عمرو وبين الصدقة والحكم بينهم فلم يزل حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم \* وسليط بن عمرو  
 العامري الى هوزة بن علي صاحب اليمامة فاكرمه وبعث للنبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما  
 تدعوا اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابي عليه السلام ولم يسلم هوزة  
 \* وشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمير الغساني ملك البلقاء بالشام فرمي بالكتاب  
 وقال اناسا رالية فنبهه قيصر \* والمهاجر بن ابي امية الخزومي الى الحارث الحميري في اليمن \*  
 والعلاء بن الحضرمي الى المنذر ملك البحرين ابن ساوي فاسلم \* وابو موسى الاشعري بعثه الى  
 اليمن ومعه معاذ بن جبل فاسلم عامة اليمن وملوكهم من غير قتال \* \* ومن كتب له عليه الصلاة  
 والسلام \* الخلفاء الاربعة وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الارقم وابي بن كعب وثابت بن قيس بن  
 شماس وخالد بن سعيد وحنظلة بن الربيع وزيد بن ثابت ومعاوية وشرحبيل بن حسنة \* وكان  
 علي والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن ابي الفلح والمقداد يضر بون الاعناق بين يديه  
 \* والنجباء من اصحابه ابوبكر وعمر وعلي وحزرة وجعفر والزبير والمقداد وسلمان وحذيفة وابن مسعود  
 وعمار وبلال \* والعشرة المشهود لهم بالجنة الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص  
 وعبد الرحمن بن عوف وطهمة بن عبيد الله وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم  
 اجمعين \* ذكر دوا به صلى الله عليه وسلم \* من الخليل عشرة على خلاف فيها وهي السكب وكان عليه  
 يوم احد وكان اغر محجلا طليق اليمين والمرتجز وهو الذي شهد له به خزيمة بن ثابت ولزاز اهداه  
 اليه المقوقس والحيف اهداه له ربيعة بن ابي البراء والظرب اهداه له فروة الجذامي والورد اهداه  
 له تميم الداري والمرواح وسجدة والبحر اشتراه من نجار اليمن فسبق عليه ثلاث مرات فمسح على

وجهه وقال عليه السلام ما انت الا بحر \* ومن البغال ثلاث الدال التي اهداها له المقوقس وهي  
 اول بغلة ركبت في الاسلام ونضة اثنيها من ابني بكر والاولى اهداها له ملك ابلة \* وكان له حمار  
 يسمى بعفورا واما النعم فلم ينقل انه اثني شيئا من البقر \* وكانت له عشرون الفحة بالغابة ارسلها  
 سعد بن عباد من نعم بني عقيل وكانت له القصوى وهي التي هاجر عليها وكان لا يحمله اذا نزل  
 الوحي غيرها و قيل هي العضباء والجدعاء وهي التي سبقت فشق على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم  
 ان حقاً على الله ان لا يرفع شيئاً من الدنيا الا وضعه وقيل المسبوقه غيرها \* وكان له شاة يختص  
 بشرب لبنها تدعى غيشة وديك ابيض \* ذكر سلاحه صلى الله عليه وسلم \* هي تسعة اسيايف  
 ذو الفقار من غنائم بدر ابني الحجاج السهميين راي عليه الصلاة والسلام في النوم في ذبابه  
 ثلثة وتناولها هزيمة فكانت يوم احد وثلاثة اصابعها من بني قينقاع القلعي والبتار والحشف وله  
 الخنزم والرسوب وآخر ورثه من ابيه والعصب اعطاه اياه سعد بن عباد والاضيب وهو اول  
 سيف اقلده صلى الله عليه وسلم \* واربعة رماح المثني وثلاثة من بني قينقاع \* وعنزة تحمل بين  
 يديه في العيدين \* ومخجن قدر الذراع \* ومخصرة تسمى العرجون \* وقضيب يسمى المشوق \*  
 وكان له اربعة قسي وجعبة \* وترس عليه تمثال عقاب اهدي له فوضع يده على العقاب فذهب \*  
 قال انس بن مالك رضي الله عنه كان نصل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبضته فضة  
 وما بين ذلك حلق الفضة ودرع \* تسمى ذات الفضول لبسها يوم بدر وحذين ويقال كان عنده  
 درع داود عليه السلام التي لبسها يوم قتل جالوت \* وكان له مغفر يقال له السبوغ ومنطقة  
 من اديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم فضة والطرف كان له لؤلؤه ابيض  
 \* ذكر اثاره واثائه عليه الصلاة والسلام \* ترك النبي صلى الله عليه وسلم ثوبي حبرة وازارا  
 يمانية وثوبين صحاريين وقيصاً صحارياً وآخر سحولياً وجمبة يمنية وخميصة وكساء ابيض وقلائس  
 صفرا لاطئة ثلاثاً او اربعة وملحفة \* وكانت له اربعة فيهما امرأة ومشط عاج ومقراض وسواك \*  
 وكان له فراش من ادم حشوه ليف وقدح مضرب بفضة من ثلاثة مواضع وقدح آخر وتور من  
 حجارة ومحصب من شبه يعمل فيه الحناء والكتم ويوضع على رأسه اذا وجد فيه حرارة وقدح  
 زجاج ومغتسل من صبر وقصعة وصاع يخرج به زكاة الفطر ومدوسير وقطيفة \* وخاتم فضة فسه  
 منه نقشه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه كان من حديد وملوى بفضة \* واهدى له  
 النجاشي خفين سادجين فلبسهما \* وكان له كساء اسود وعامة سوداء يقال لها السحاب فوهبها  
 عليا فكانت ربما قال اذا رآه مقبلاً عليه وهي على رأسه اتاكم علي في السحاب وله ثوبان  
 للجمعة غير ثيابه الذي كان يلبسهما في سائر الايام ومنديل مسح به وجهه من الوضوء \*

ذكر نبذة من معجزاته صلى الله عليه وسلم <sup>عليه السلام</sup> فمنها القرآن وهو اعظمها وشق الصدر واخباره  
 عن البيت المقدس واشقاق القمر وان الملائكة من قريش تعاقبوا على قتله فخرج عليهم فقتلوا  
 ابصارهم وسقطت اذانهم في صدورهم واقبل حتى قام على رؤوسهم فقبض قبضة من تراب وقال  
 شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم من ذلك الحصى الا قتل يوم بدر <sup>يوم بدر</sup> ورمى يوم حنين  
 بقبضة من تراب في وجوه القوم فمزهمهم الله تعالى ونسج العنكبوت في الغار <sup>وما كان من امر</sup>  
 سراقه بن مالك اذ تبعه في الهجرة فسانت قوائم فرسه في الارض الجلد <sup>ومسح على ظهر عناق</sup>  
 لم ينز عليها الفحل فدرت وشاة ام معبد <sup>ودعوته لعمرو ان يعز الله به الاسلام</sup> ودعوته لعل ان  
 يذهب الله عنه الحر والبرد وتفل في عينيه وهو ارمد فعوفي من ساعته ولم يرمد بعد ذلك <sup>ورد</sup>  
 عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت على خذه فكانت احسن عينيه ودعا عبد الله بن عباس  
 بالتأويل والفقه في الدين <sup>ودعا لجمال جابر فصار ساقا بعد ان كان مسبوقا</sup> ودعا لانس بطول  
 العمر وكثرة المال والولد وفي تمر جابر فاوفي غرماءه وفضل ثلاثة عشر وسقا واستسقى عليه  
 الصلاة والسلام فمطروا السبعون <sup>اسمى لطم فانجابت السحاب</sup> ودعا على عتيبة بن  
 فاكه الاسد بالزرقاء من الشام <sup>وشهدت له الشجرة بالرسالة في خبر الاعرابي الذي دعاه الى</sup>  
 الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقلت فاستشهدها  
 فشهدت له انه كما قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها وامر شجرتين فاجتمعتا وامر انسانان ينطلقا  
 الى نخلات فيقول لمن امر كن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجتمعن فاجتمعن فلما قضى  
 حاجته امره ان يامرهن ان يعدن الى ما كن فيه وجاءت شجرة حتى قامت عليه فاستيقظ فذكرت  
 له فقال هي شجرة استأذنت ربه في ان تسلم علي فاذن لها <sup>وسلم عليه الحجر والشجر ليالي بعث</sup>  
 السلام عليك يا رسول الله وقال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث وحن اليه  
 الجذع وسبح الحصى في كفهِ وكذلك الطعام واعلمته الشاة بسمها وشكاله البعير كثرة العمل  
 وقلة العلف وسألته الظبية ان يخلصها من الحبل لترضع ولديها وتعود فتلفظت بالشهادتين  
 واخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم مصرعه واخبر ان طائفة من امته  
 يغزون البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك وقال لعثمان تصيبه بلوى شديدة  
 فكانت وقتل وقال للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فكانت <sup>وقال في الحسن ان ابني هذا</sup>  
 سيدوان الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين واخبر بقتل العنسي الكذاب وهو  
 بضغاء ليلة قتله ومن قتله <sup>وقال لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا</sup> فقتل يوم اليمامة  
 وارترجل ولحق بالمشركين فبلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله فكان كذلك <sup>وقال</sup>

لرجل يا كل بشماله كل يمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه  
 بعد ذلك ودخل مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة ويده قضيب فجعل يشير اليها  
 ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهي تتساقط \* وقصة مازن بن الغضوبة الطائي وسواد بن  
 قارب وامثالهما \* وشهد الضب بنبوته واطعم الناس من صاع شعير بالخندي فشبوا والطعام  
 اكثر مما كان واطعمهم من تمر قليل \* وجمع فضل الازواد على النطع فدعاهما بالبركة ثم قسمها في  
 العسكر فقامت بهم \* وانا ابو هريرة بقرات قد صفهن بيده وقال ادع لي فيهن بالبركة ففعل  
 قال ابو هريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم  
 حتى انقطع في زمان عثمان \* ودعا لاهل الصفة بقطعة ثريد قال ابو هريرة رضى الله عنه  
 فجعلت انطاوول ليدعولي حين قام القوم وليس في القصعة الا اليسير في نواحيها فجمعهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها على اصابعه وقال كل بسم الله فوالذي نفسي  
 بيده ما زلت اكل منها حتى شبع \* ونبع الماء من بين اصابعه حتى شرب القوم وتوضؤوا وكانت  
 جملة القوم الفا واربعائة \* واتي بقدح فيه ماء فوضع اصابعه فيه وقال هلموا فتوضؤوا منه اجمعون  
 وهم من السبعين الى الثمانين \* وورد في غزوة تبوك على ماء لا يروى واحد او القوم عطاش فشكوا  
 اليه فاخذ سمحاً من كنانته فغرسه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين الفا \* وشكا اليه  
 قوم ملوحة في ماثم فجاء في نفر من اصحابه حتى وقف على بشرهم فتفل فيها فتفجر الماء العذب المعين  
 \* واثته امرأة بصبي لها اقرع فمسح على رأسه فاستوى شعره وذهب داؤه فسمع اهل اليمامة بذلك  
 فأتت امرأة الى مسيلة بصبي فمسح رأسه فتصاع وبقي الصاع في نسله \* وانكسر سيف عكاشة يوم  
 بدر فاعطاه جنداً من حطب فصار في يده سيفاً ولم يزل بعد ذلك عنده \* وعزت كدية بالخندي  
 عن ان يأخذها المعول فضر بها فصارت كشيابا هيل \* ومسح على رجل ابي رافع وقد انكسرت  
 فكانت كأنها لم بشكها قط \* ومعجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يحصرها او يحصيها ديوان  
 ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم \* توفي صلى الله عليه وسلم وقد بلغ ثلاثاً وستين وقليل غير  
 ذلك يوم الاثنين حين اشتد الضحى لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ومرض اربعة عشر  
 يوماً ودفن ليلة الاربعاء ولاحضره الموت كان عنده قدح فيه ماء فجعل يدخل يده فيه ويمسح وجهه  
 ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وسجي ببرد حبرة وقل ان الملائكة تسبحته ودهش اصحابه  
 فانكر عمر وفاته صلى الله عليه وسلم واخرس عثمان واقعدوا ولم يكن فيهم اثبت من العباس وابي بكر  
 ثم ان الناس سمعوا من باب الحجرة لا تغسلوه فانه طاهر مطهر ثم سمعوا بعد ذلك اغسلوه فان ذلك  
 ابليس وانا الخضر وعزاهم فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركا من كل

فأنت فبالله ثقوا وإياه فارجو فإن المصاب من حرم الثواب \* واختلفوا في غسله هل يكون في ثيابه  
أو يجرد عنها فوضع الله عليهم النوم فقال قائل لا يدري من هو اغسلوه في ثيابه فأنه لو اذلك  
والذين ولو اغسله علي والعباس وولده الفضل وقثم واسامة وشقران ومولياه وحضرهم اوس بن  
خولي من الانصار ومسحه علي فلم يخرج منه شيء فقال يا رسول الله قد طببت حيا وميتا وكفن  
في ثلاثة اثواب بيض محولية ليس فيها قميص ولا عمامة بل لفائف من غير خياطة وصلى عليه  
المسلمون افراد الم يومهم احد وفرش تحته في القبر قطيفة حمراء كان يتغطي بها شقران وحفر له  
والحد واطبق عليه تسع لبنات واختلفوا في الخدم يضرج وكان بالمدينة حفاران احدهما يلحد  
وهو ابو طلحة وآخر يضرج وهو ابو عبيدة فاتفقوا ان من جاء منهم اولاً عمل عمله فجاء الذي  
يلحد يلحد له وذلك في بيت عائشة ودفن معه ابو بكر وعمر صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم

ومنها الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن الحاج العبدري المالكي المتوفى سنة ٧٣٧

\* فمن جواهره رضي الله عنه \* قوله في كتابه المدخل فصل فان قال قائل ما الحكمة في كونه  
عليه الصلاة والسلام خض مولده الكريم بشهر ربيع الاول ويوم الاثنين منه على الصحيح  
والمشهور عند اكثر العلماء ولم يكن في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وفيه ليلة القدر  
واختص بفضائل عديدة ولا في الاشهر الحرم التي جعل الله لها الحرم يوم خلق السموات  
والارض ولا في ليلة النصف من شعبان ولا في يوم الجمعة ولا في ليلتها (فالجواب) من اربعة  
اوجه (الوجه الاول) ما ورد في الحديث من ان الله تعالى خلق الشجر يوم الاثنين وفي  
ذلك تنبيه عظيم وهو ان خالق الاقوات والارزاق والفواكه والخيرات التي يتغذى بها بنو آدم  
ويحيون ويتداون وتنشرح صدورهم لرؤيتها وتطيب بها نفوسهم وتسكن بها خواطرهم عند  
رؤيتها لا طمئنان نفوسهم بتحصيل ما يبق حياتهم على ما جرت به العادة من حكمة الحكيم سبحانه  
وتعالى فوجوده صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر في هذا اليوم قرينة بسبب ما وجد من الخير  
العظيم والبركة الشاملة لامة صلوات الله عليه وسلامه (الوجه الثاني) ان ظهوره عليه الصلاة  
والسلام في شهر ربيع فيه اشارة ظاهرة لمن تظن اليه بالنسبة الى اشتقاق لفظة ربيع اذ ان  
فيه تفاقوا حسناً بشارته لامة عليه الصلاة والسلام والتفاؤل له اصل اشار اليه عليه الصلاة  
والسلام \* وقد قال الشيخ الامام ابو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله لكل انسان من اسمه نصيب  
هذا في الاشخاص وكذلك في غيرها واذا كان كذلك فنصيب ربيع فيه تذيق الارض عما في  
باطنهم من نعم المولى سبحانه وتعالى وارزاقه التي بها قوام العباد وحياتهم ومعاشهم وصلاح

أحوالهم فينفلق الحب والنوى وأنواع النبات والاقوات المقدرة فيها فيبتهج الناظر عند  
رؤيتها وتبشره بلسان حالها بقدم زيعها وفي ذلك اشارة عظيمة الى الاستبشار بابتداء  
نعم المولى سبحانه وتعالى الا ترى انك اذا دخلت بستانا في هذه الايام تنظر اليه كأنه يضحك  
لك وتجد زهره كأن لسان حاله يخبرك بمالك من الارزاق المدخرة والفواكه وكذلك الارض  
اذا ابتهج نوارها كأنه يحدثك بلسان حاله كذلك ايضا \* فمولده عليه الصلاة والسلام في  
شهر ربيع فيه من الاشارات ما تقدم ذكر بعضه وذلك اشارة ظاهرة من المولى سبحانه وتعالى  
الى التنويه بعظيم قدر هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وانه رحمة للعالمين وبشرى للمؤمنين  
وحماية لهم من المهالك والمخاوف في الدين وحماية للكافرين بتأخير العذاب عنهم في الدنيا  
لاجله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ \* وكيف لا يكون  
ذلك والخير كله في الانباع وادرار نعم المولى سبحانه وتعالى انما يكثُر عند الامتنان لامره  
واتباع سنن انبيائه صلوات الله عليهم وسلامه ومخالفة العدو اللعين وجنوده \* الا ترى انه عليه  
الصلاة والسلام حين خروجه الى هذا الوجود لم يقدر اللعين ابليس وجنوده على القرار في هذه  
الارض ولا في الثانية ولا في الثالثة الى ان نزلوا الى الارض السابعة فخلت الارض منهم ببركة  
وجوده صلى الله عليه وسلم فيها \* فانظر رحمتنا الله تعالى واياك الى خلو الارض من هذا اللعين  
وجنوده \* وقد ورد في شهر رمضان انهم يقيدون فاين التقييد من نفيهم بالكية الى نجوم  
الارض السابعة وفي هذا اشارة عظيمة دالة على كرامته عليه الصلاة والسلام عند ربه  
والاعتناء به ومن تبعه \* فان قيل ان شهر رمضان تقيد الشياطين في جميعه \* فلا شك ان نفيهم  
الى الارض السابعة السفلى في يوم مولده عليه الصلاة والسلام اعظم من تقييدهم في شهر رمضان  
كله اذ فيه ظهور مزية الوقت الذي خلّت الارض من العدو وجنوده فيه فليفهم من يفهم والله  
الموفق فوقت البركات وادرار الارزاق ومن اعظمها منة الله تعالى على عباده بهدايته عليه  
الصلاة والسلام لهم الى صراطه المستقيم اسأل الله تعالى ان يعرفنا ببركة ذلك بمنه ويرزقنا اتباعه  
ديننا ودينا وآخرة بفضل له لا رب سواه آمين (الوجه الثالث) ما في شريعته عليه الصلاة والسلام  
من شبه الحال الا ترى ان فصل الربيع اعدل الفصول واحسنها اذ ليس فيه برد مزعج ولا حر  
مقلق وليس في ليله ونهاره طول خارق بل كله معتدل وفصله سالم من العلل والامراض  
والعوارض التي يتوقعها الناس في ابدانهم في زمان الخريف بل الناس تمتعش فيه قواهم وتصلح  
امزجتهم وتنشع صدورهم لان الابدان يدركها فيه من امداد القوة ما يدرك النبات حين  
خروجه اذ منها خفقوا فيطيب ليلهم للقيام ونهارهم للصيام ما تقدم من اعتداله في الطول والقصر

والحر والبرد فكان في ذلك شبه الحال بالشريعة السمحة التي جاء بها صلوات الله عليه وسلامه من رفع الاصر والاخلال التي كانت على من كان قبلنا وقد نطق القرآن بذلك حيث يقول سبحانه وتعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُنْبِيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (الوجه الرابع) انه قد شاء الحكيم سبحانه وتعالى انه عليه الصلاة والسلام تتشرف به الازمنة والاماكن لاهو يتشرف بها بل يحصل للزمان والمكان الذي يباشره عليه الصلاة والسلام الفضيلة العظمى والمزية على ما سواه من جنسه الا ما استثنى من ذلك لاجل زيادة الاعمال فيها وغير ذلك فلو ولد صلى الله عليه وسلم في الاوقات المتقدم ذكرها لكان ظاهره يومه انه يتشرف بها فجعل الحكيم جل جلاله مولده صلى الله عليه وسلم في غيرها ليظهر عظيم عنايته سبحانه وتعالى به وكرامته عليه وقد تقدم ما في قوله عليه الصلاة والسلام للسائل الذي سأل عن صوم يوم الاثنين فقال صلى الله عليه وسلم ذلك يوم ولد فيه ولما ان صرح صلى الله عليه وسلم بقوله في يوم الاثنين ذلك يوم ولد فيه علم بذلك ما يختص به يوم الاثنين من الفضائل وكذلك الشهر الذي ظهر فيه صلى الله عليه وسلم \* فان كان يوم الجمعة فيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه وقد قال الامام ابو بكر الفهري المشهور بالطرطوشي رحمه الله تعالى معظم العلماء على انها بعد صلاة العصر الى غروب الشمس وقوى رحمه الله ذلك بحديث قال في كتابه رواه مسلم في الصحيح وذكر فيه ان آدم خلق بعد العصر من يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة ما بين العصر الى الليل لان آدم عليه السلام هو ساكن الدار وهو المراد بالخطاب اذان الدار لا تراد لنفسها بل لساكنها قال وقد كانت فاطمة رضي الله عنها اذا صلت العصر من يوم الجمعة تستقبل القبلة وتقبل على الذكروالدعاء ولا تكلم احدا حتى تغرب الشمس ونقول ان الساعة المذكورة هي في ذلك الوقت وتؤثر ذلك عن ابيها صلى الله عليه وسلم فاذا كانت تلك الساعة التي وجد فيها آدم عليه السلام لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها شيئا الا اعطاه اياه فلا شك ان من صادف الساعة التي ظهر فيها عليه الصلاة والسلام الى الوجود وهو يسأل الله تعالى شيئا انه قد نجح معيه وظفر بمراحه اذ ان المعنى الذي فضل الله تعالى به تلك الساعة في يوم الجمعة هو خلق آدم عليه السلام فما بالك بالساعة التي ولد فيها سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام اناسيد ولد آدم ولا فخر وقال عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه تجت لو ائي انتهى \* ووجه آخر ان يوم الجمعة فيه اهبط آدم وفيه تقوم الساعة ويوم الاثنين خير كله وامن كله فله الحمد



والمنة \* فان قال قائل قد خص يوم الجمعة بصلاة الجمعة والخطبة وغير ذلك مما هو مختص به  
 فالجواب ما تقدم من انه عليه الصلاة والسلام ما يخصه في نفسه الكريمة يخفف فيه الامر عن امته  
 فلا يكلفهم فيه زيادة عمل لان المولى سبحانه وتعالى لما ان اخرجه الى الوجود في هذا اليوم المعين  
 لم يكلف الامة فيه زيادة عمل اكراماً للنبيه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن امته بسبب عناية  
 وجوده فيه قال الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فهو عليه  
 الصلاة والسلام رحمة للعالمين عموماً ولا مته خصوصاً ومن جملة ذلك عدم التكليف كما تقدم \*  
 وقد نقل الامام ابو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله تعالى في كتاب الدلالات له ما هذا الفظه ان الله  
 عز وجل لم يخلق خلقاً احب اليه من هذه الامة ولا اكرم عليه من نبيه صلى الله عليه وسلم ثم النبيين  
 بعده ثم الصديقين والاولياء المختارين وذلك ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله  
 عليه وسلم قبل خلق آدم بالثاني عام وجعله في عمود امام عرشه يسبح الله ويقدس ثم خلق آدم عليه  
 السلام من نور محمد صلى الله عليه وسلم وخلق نور النبيين عليهم السلام من نور آدم عليه السلام  
 اهـ وقد اشار الفقيه الخطيب ابو الربيع في كتاب شفاء الصدور له الى اشياء جليلة عظيمة  
 فمنها ما روي انه لما شاء الحكيم خلق ذاته صلى الله عليه وسلم المباركة المطهرة امر سبحانه وتعالى  
 جبريل عليه السلام ان ينزل الى الارض وان ياتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبها هانورها  
 قال فهبط جبريل عليه السلام وملائكة الفردوس وملائكة الرفيق الاعلى وقبض قبضة من موضع  
 قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بيضاء منيرة فمجنبت بهاء التسليم وغمست في معين انهار  
 الجنة حتى صارت كالذرة البيضاء ولها نور وشعاع عظيم حتى طافت بها الملائكة حول العرش  
 وحول الكرسي وفي السموات والارض وفي الجبال والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق محمدًا  
 صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف آدم عليه السلام فلما خلق الله آدم عليه السلام وضع في  
 ظهره قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع آدم في ظهره نشيشاً كنشيش الطير فقال آدم  
 يا رب ما هذا النشيش قال هذا تسبيح نور محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الانبياء الذي اخرجه  
 من ظهرك فخذ به عهدي وميثاقي ولا تودعه الا في الارحام الطاهرة فقال آدم يا رب قد اخذته  
 بعهدك وميثاقتك ولا اودعه الا في المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء فكان نور محمد  
 صلى الله عليه وسلم يتلأل في ظهر آدم وكانت الملائكة تنقب خلفه صفواً ينظرون الى نوره  
 صلى الله عليه وسلم ويقولون سبحان الله استحساناً لما يرون فلما رأى آدم ذلك قال اي رب ما بال  
 هؤلاء يقفون خلفي صفواً فقال الجليل سبحانه وتعالى له يا آدم ينظرون الى نور خاتم الانبياء  
 الذي اخرجه من ظهرك فقال اي رب ارنه فاراه الله اياه فامن به وصلى عليه مشيراً باصبعه

ومن ذلك الإشارة بالاصبع بلا اله الا الله محمد رسول الله في الصلاة فقال آدم رب اجعل هذا  
النور في مقدمي كي تستقبلني الملائكة ولا تستدبرني فجعل ذلك النور في جبهته فكان يرى سيف  
غرة آدم دائرة كدائرة الشمس في دوران فلحها او كالقدر في تمامه وكانت الملائكة انقف امامه  
صفوفا ينظرون الى ذلك النور ويقولون سبحان الله ربنا استحسننا لما يرون ثم ان آدم عليه السلام  
قال يا رب اجعل هذا النور في موضع اراه فجعل الله ذلك النور في سببته فكان آدم ينظر الى  
ذلك النور ثم ان آدم قال يا رب هل بقي من هذا النور شيء في ظهري فقال نعم بقي نورا صحابه  
فقال اي رب اجعله في بقية اصابعي فجعل نورا في بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان  
في الخنصر ونور علي في الابهام فكانت تلك الانوار تتلأل في اصابع آدم ما دام في الجنة فلما صار  
خليفة في الارض انتقلت الانوار من اصابعه الى ظهره اه\* وفيه ايضا ان اول ما خلق الله نور محمد  
صلى الله عليه وسلم فاقبل ذلك النور يتردد ويسجد بين يدي الله عز وجل فقسمه الله تعالى على  
اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول العرش ومن الثاني القلم ومن الثالث اللوح ثم قال للقلم اجر  
واكتب فقال يا رب ما اكتب قال ما انا خلقه الى يوم القيامة فجري القلم على اللوح وكتب حتى  
اقي على آخر ما امره الله سبحانه وتعالى به واقبل الجزء الرابع يتردد بين يدي الله تعالى ويسجد لله  
عز وجل فقسمه الله اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول العقل ومن الثاني المعرفة واسكنها في  
قلوب العباد ومن الجزء الثالث نور الشمس والقمر ونور الابصار والجزء الرابع جعله الله حول  
العرش حتى خلق آدم عليه السلام فاسكن ذلك النور فيه فنور العرش من نور محمد صلى الله  
عليه وسلم ونور القلم من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور اللوح من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور  
النهار من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور العقل من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور المعرفة ونور الشمس  
ونور القمر ونور الابصار من نور محمد صلى الله عليه وسلم اه\* وقد ورد في هذا المعنى كثير فمن اراده  
فليقف عليه في كتاب الشفاء لابي الربيع\* ولاجل هذا المعنى قال آدم عليه السلام لاني صلى الله  
عليه وسلم فيما نقل يا ابا معناني ويا ابن صوري\* وقد روي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال قلت يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد\* فلتن كان شهر  
رمضان اختص بيلة القدر وعظيم قدرها المشهور والمعروف وان فيها يفرق كل امر حكيم على  
الراجع وان قيامها يعدل عبادة الف شهر ليس فيها بيلة القدر في اشق العبادات وهو الجهاد في  
سبيل الله تعالى فعلم ذلك كله حصل لنا باخباره عليه الصلاة والسلام وشهر ربيع ويوم  
الاثنين وليته كذلك علمنا فضل ذلك كله بظهوره عليه الصلاة والسلام وفضلية الاوقات  
تلقيناها منه وعنه عليه الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم قطب دائرة الكون والذي

خلق الوجود لاجله والذي فضلت الاوقات ببركته والذي خصت امته بليلة القدر من  
 اجله والذي يؤيد ما نحن بسبيله ماورد من مناظرة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 لعبد الله بن عباس رضي الله عنه حيث يقول له اأنت القاتل مكة خير من المدينة فقال له  
 رضي الله عنه هي حرم الله وامنه وفيها بيته فقال امير المؤمنين رضي الله عنه لا اقول في حرم الله  
 ولا في بيته شيئاً انت القاتل الى آخره ثلاث مرات ومن المنتقى قال محمد بن عيسى ووافقه  
 بذلك لضر به يريد لادبه على تفضيل مكة على المدينة لاعتقاده تفضيل المدينة على مكة او هو  
 يرى ترك الاخذ في تفضيل احدهما على الاخرى الا ان الوجه الاول اظهر لما شهر من اخذ  
 الصحابة في ذلك دون تكبير فهذا تصريح من امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بان  
 المدينة افضل من مكة ومن كتاب مسند موطأ مالك بن انس لابي التاسم عبد الرحمن العافقي  
 الجوهري باسناده الى عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افتتحت القرى  
 بالسيوف وافتتحت المدينة بالقرآن ومنه باسناده الى عمرة بنت عبد الرحمن قالت تكلم  
 مروان يوماً على المنبر فذكر مكة واطنبت في ذكرها ولم يذكر المدينة فقام رافع بن خديج فقال مالك  
 يا هذا ذكرت مكة فاطنبت في ذكرها ولم تذكر المدينة واشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون اجمع انه قد خص بعض العلماء عموم هذا الحديث وما  
 اشبهه فقال انها خير من مكة في كثرة الرزق وبركة الثمار وهذا يرده قوله صلى الله عليه وسلم  
 لا يصبر على لأوائها وشدة احدا لا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيامة ومعنى لأوائها هو  
 الجوع والشدة على ماسياً في بيانه ان شاء الله تعالى ومن حيث المعنى فبعيدان يحمل قوله عليه  
 الصلاة والسلام على كثرة الثمار اذ هو عليه الصلاة والسلام المشرع والمبين عن الله تعالى مراده  
 وما هو الا فضل عنده به والاعلى والاخص وكيف يمكن ان يخص عموم الحديث والمدينة  
 قد اشتملت واختصت بالنبي صلى الله عليه وسلم حياً وميتاً على ما تقدم وما سياتي بيانه ان شاء الله  
 تعالى وقد نقل الامام رزين رحمه الله تعالى في كتابه الذي جمع فيه الكتب الصحاح وذكر  
 في باب فضل المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ما هذا الفظه عن يحيى بن سعيدان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال بئس  
 مضجع المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس مضجع فقال الرجل اني لم ارد هذا انما  
 اردت القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مثل القتل في سبيل الله ما على  
 الارض بقعة احب الي ان يكون قبري بها منها ثلاثاً انتهى فانظر رحمنا الله تعالى واياك الى ما  
 احتوى عليه هذا الحديث من الفوائد الجمّة والاسرار البينة وذلك ان المدينة بحلوه صلى الله

عليه وسلم فيها حصلت لها هذه الخاصية العظمى الا ترى انه عليه الصلاة والسلام عاب قول  
القائل بئس مضجع المؤمن بقوله عليه الصلاة والسلام بئس ما قلت ففهموه ان ذلك خير مضجع  
المؤمن ثم اكد ذلك عليه الصلاة والسلام بجوابه حين قال الرجل انما اردت القتل في سبيل الله  
فقال عليه الصلاة والسلام ولا مثل القتل في سبيل الله وقد جاء في القتل في سبيل الله من  
الفضائل ما هو عازم مثل قوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ يُزَكُّونَ فَرِحَ الْآيَةُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَدِدْتُ أَنِّي أَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ فَأَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا فَأَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا فَأَقْتُلُ وَفَضَائِلُ كَثِيرَةٌ مُتَعَدَّةٌ مَشْهُورَةٌ ثُمَّ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ فَضَّلَ الدَّفْنَ فِيهَا نَفْسَهُ الْكَرِيمَةَ وَلَغَيَّرَهُ عَلَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْفَضَائِلِ  
وَالْخُصُوصِ الْعَظْمَى هَذَا وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى ظَهْرِهَا فَكَيْفَ بَعْدَ أَنْ حُلَّ فِي جَوْفِهَا  
فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهَا مِنْ قُرَّةِ عَيْنٍ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَحْصُرَ فَضِيلَةَ ذَلِكَ وَلَا يَقْدِرُ قَدْرُهَا وَمِنْ الْمَوَدَّاتِ  
أَنْ مَوْلَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اتَّهَمَ فِي الْفِتْنَةِ فَقَالَتْ أَنِّي أَرَدْتُ الْخُرُوجَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
اشْتَدَّ عَلَيْنَا الزَّمَانُ فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَقْعَدِي لِكَأَعِ فَاثِي مَمَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدًا لَا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا وَشَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَهْ قَالَ  
الْبَاهِجِيُّ قَالَ عِمْسِيُّ بْنُ دِينَارٍ هُوَ شَكٌّ مِنَ الْحَدَثِ وَالْأَوَائِهَا هُوَ الْجُوعُ وَالشَّدَّةُ وَتَعَذُّرُ الْكَسْبِ  
وَالشَّدَّةُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَزِيدَ بِهَا اللَّأْوَاءُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَزِيدَ بِهَا كُلُّ مَا يَشْتَدُّ بِسَاءِ كُنْهَاتِهَا وَتَعْظُمُ مَضْرَتُهُ  
وَقَوْلُهُ شَفِيعًا الشَّفَاعَةُ عَلَى قَسَمَيْنِ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَهِيَ شَفَاعَةُ فِي زِيَادَةِ الدَّرَجَاتِ أَنْ  
دَخَلَ الْجَنَّةَ وَشَفَاعَةُ فِي الْخُرُوجِ مِنَ النَّارِ خَاصَّةً وَقَوْلُهُ وَشَهِيدًا يَحْتَمِلُ أَنْ يَزِيدَ بِهِ أَنَّهُ شَهِيدٌ لَهُ  
بِالْمَقَامِ الَّذِي فِيهِ الْأَجْرُ وَيَقْتَضِي ذَلِكَ أَنْ شَهِدَ أَتَهُ فَضْلًا فِي الْأَجْرِ وَاحْبَاطًا لِلْوُزْرِ فَإِنَّهُ لَا شَكَّ  
أَنْ سَكَنَاهُ فِي الْمَدِينَةِ وَالْبَقَاءُ بِهَا يَثْبُتُ لَهُ وَيُوجَدُ ثَابِتًا فِي جَمَلَةِ حَسَنَاتِهِ إِلَّا أَنْ شَهِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زِيَادَةً فِي الْأَجْرِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَتْلِي أَحَدًا نَاشِئًا عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ \* وَهَذَا الْحَدِيثُ يَقْتَضِي أَنْ فَضِيلَةَ اسْتِطْطَانِ الْمَدِينَةِ وَالْبَقَاءُ بِهَا بَاقِيَةٌ بَعْدَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْمَعْنَى قَرِيبٌ مِمَّا جَاءَ فِي الصَّائِمِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَإِذَا كَانَ لَهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى وَهُوَ  
الْمَجَازِيُّ عَلَيْهِ فَلَا يَقْدِرُ قَدْرُهُ وَلَا تَحِيطُ بِهِ الْعُقُولُ وَفِيمَا نَحْنُ بِسَبِيلِهِ شَبَهُ مِنْ ذَلِكَ لَأَنَّ بِجَمْلَةٍ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْبَلَدِ عَمَتْ بِرُكْتِهِ لِجَمِيعٍ مِنْ دَفْنٍ فِيهَا وَمَنْ لَمْ يَدْفَنْ فَبِرُكْتِهِ لِلْأَحْيَاءِ مَعْلُومَةٌ  
وَكَذَلِكَ لِلْأَمْوَاتِ الْآتِرِ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ  
بِهَا فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا فَلْيَكْتَفِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي فَضِيلَتِهَا بِمَا بَيَّنَّه وَصَرَّحَ بِهِ أَوَّلُ

الحديث حتى قال ما على الارض بقعة احب الي ان يكون قبري بها منها ثلاثا هو ذلك يقتضي  
العموم في المدينة كلها ثم انظر رحمنا الله تعالى واياك الى بعض سر تكراره ذلك ثلاثا اذ انه عليه  
الصلاة والسلام كان من عادته الكريمة اذا اراد ان يلقي امرآله بالـ وخطر كره ثلاثا فهذا  
دليل واضح على الاعتناء بالمدينة وما قاربها وما خصها الله تعالى به من الفضائل العظيمة \*  
والبركات الشاملة العظيمة \* اذ انه عز وجل يقول في كتابه العزيز حاكيا عن حاله عليه  
الصلاة والسلام وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فما يفضله عليه الصلاة والسلام  
ويعظمه انما هو من جهة تربيته سبحانه وتعالى فاي بلد واي بقعة تصل الى هذا المقام \* ومنها  
ما ذكر صاحب البيان والتقرير فيه والقاضي في المعونة وتداخل كلامهما من قوله عليه الصلاة  
والسلام على انقاب المدينة ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ولم يأت مثل  
ذلك في مكة \* ومنها قوله عليه الصلاة والسلام والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ولم يذكر ذلك  
في مكة \* ومنها قوله عليه الصلاة والسلام المدينة كالكبر تنقي خبثها وينصع طيبها ولم يأت مثل  
ذلك في مكة \* واوضحها قوله عليه الصلاة والسلام اللهم ان ابراهيم دعاك للمكة وانا ادعوك  
للمدينة بمثل ما دعاك ابراهيم لمكة ومثله معه ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم افضل من دعاء  
ابراهيم لان فضل الدعاء على قدر فضل الداعي \* ومنها قوله عليه الصلاة والسلام اللهم حبب  
الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها لنا وبارك لنا في مدنها وصاعها وانقل حماها فاجعلها  
بالجحفة ولا يجوز ان يسأل ربه ان يحب اليه الا دون على الاعلى \* ومنها ما استقر عند السلف  
رضي الله عنهم حتى قال عمر رضي الله عنه منكر اعلى من يخاطبه انت القائل مكة خير من  
المدينة ثلاثا وقد تقدم \* ومنها قوله عليه الصلاة والسلام لا يخرج من المدينة احد رغبة عنها  
الا ابدلها الله خيرا منه \* ومنها قوله عليه الصلاة والسلام امرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب  
وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكبر خبث الحديد ولا معنى لقوله صلى الله عليه وسلم تأكل القرى  
الا رجحان فضلهما عليها وزادتها على غيرها \* ومنها قوله عليه الصلاة والسلام ان الايمان ليارز  
الى المدينة كما تأرز الحية الى حجرها وتخصيصه اياها بذلك لفضلهما على جميع البقاع التي لا يوجد  
هذا المعنى فيها \* ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخلوق منها وهو خير البشر فترتبته افضل  
الثرب \* ولان فضل الهجرة اليها يوجب كون المقام بها طاعة وقرية والمقام بغيرها ذنبا ومعصية  
وذلك دال على فضلها على سائر البقاع انتهى كلامهما \* فلما ان علم عليه الصلاة والسلام ان احب  
البقاع الى ربه هذه البقعة احب ان يدفن فيها اذ انه عليه الصلاة والسلام لم يعلم له شيء قط  
يفضله لنفسه الكريمة بل بحسب ما فضله ربه عز وجل وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام جوابا

لنسائه حين تكمن معه في تفضيله عائشة رضي الله عنها عليهن رضي الله عنهن فاجابهن عليه  
 الصلاة السلام بقوله انه لم يوح الي في فراش احدا كن الا في فراشها فكان عليه الصلاة والسلام  
 بفضل الاشياء يحسب ما فضلها الله تعالى وهذا التنبيه كاف \* ومذهب علماء المدينة رحمهم الله  
 تعالى انها افضل من مكة وان الصلاة في مسجدة صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة في مسجد  
 مكة بدون الالف وانها تفضل غيرها من المساجد بالالف الى المسجد الاقصى فان الصلاة  
 فيه بخمسمائة صلاة للحديث الوارد فيه وهو مشهور معروف \* وبقول علماء المدينة قال الامام  
 مالك رحمه الله تعالى ان المدينة افضل من مكة وان كانت مكة شرفها الله تعالى فاضلة في نفسها \*  
 وقد جاء في تفضيل مكة النصوص الكثيرة وكفى بها من الفضيلة انها مطاع شمس النبي عليه  
 الصلاة والسلام وفيها نبيء واوحى الله تعالى اليه ومنها امري به الى قاب قوسين او ادنى الى  
 غير ذلك مما اختصت به فحصل لها الفضيلة العظمى به عليه الصلاة والسلام وبمن قبله من  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن جرت حكمة الحكيم ان جعل نبيه عليه الصلاة والسلام  
 متبوعا وان الاشياء كلها تتشرف به ويعاود قدرها وفضلها بسببه كما تقدم فلو اقام النبي صلى الله  
 عليه وسلم بمكة وظهر امره بها حتى انتقل منها الى ربه لكان قد يشوه انه تشرف بمكة فكان  
 انتقاله عليه الصلاة والسلام الى المدينة ليخصه الله تعالى ببلد وحده وحرم ومسجد وروضة ووفود  
 تسير اليه عليه الصلاة والسلام وهذا جار على قاعدة الفرض الذي لا يتم الاسلام الا به وهو  
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلو اقتصر احد على الشهادة لله تعالى بالوحدانية ولم  
 يقر له عليه الصلاة والسلام بالرسالة لم يصح له اسلام ولا ايمان فلم يصح التوحيد الامع الاقرار  
 له عليه الصلاة والسلام بالرسالة فما جعل الله عز وجل من المواضع المنسوبة اليه سبحانه وتعالى  
 وفضلها بذلك جعل لنبيه صلى الله عليه وسلم مقابلتها فالوفود تسير من كل الآفاق الى البيت  
 العتيق وكذلك تسير الى زيارته عليه الصلاة والسلام ولما ان جعل سبحانه وتعالى البيت  
 العتيق حرما جعل انبيه صلى الله عليه وسلم حرما يقابل به ولما ان جعل المسجد الحرام له فضيلة  
 في الصلاة فيه جعل مسجد نبيه عليه الصلاة والسلام كذلك في تضعيف الاجور ولما ان  
 كان الحجر الاسود يشهد للامسه يوم القيامة واذا شهد للامسه دخل الجنة جعل لنبيه صلى  
 الله عليه وسلم في مقابله روضة من رياض الجنة قال القاضي ابو محمد عبد الوهاب رحمه الله  
 في كتاب المعونة له وقد علم انه خض ذلك الموضع فيها فضله على بقيتها فكان بان يدل على فضلها  
 على سواها اولى انتهى وقد تقدم هل هي بنفسها في الجنة او العمل فيها يوجب روضة من رياض  
 الجنة فان قال قائل قد اخرج البزار عن حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة الف صلاة وفي مسجد الف صلاة وفي  
 مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة قال ولا نعلم هذا الحديث يروي عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من وجه من الوجوه بهذا اللفظ الا من هذا الوجه بهذا الاسناد واسناده حسن فالجواب  
 ان ما لك رحمه الله تعالى قاعدة مذهبه انه يأخذ بعمل اهل المدينة وان عارضه الحديث الصحيح  
 وقد تقدم قول علماء المدينة في ذلك لانهم لا يتركون العمل بالحديث الا لامر او جوب ذلك  
 عندهم فكان العمل عند ما لك رحمه الله اقوى لانه عنده كالاجماع مع ان الحديث لم يخرج  
 من اشترط الصحة واذا كان ذلك كذلك فالرجوع الى العمل ارجح فان قال قائل قد شرع  
 الجزاء في الصيد في حرم مكة ولم يشرع ذلك في حرم المدينة فالجواب ان العلماء قد اختلفوا في  
 ذلك فعلى القول الاول بوجوب الجزاء فلا فرق وعلى القول الثاني بعدم الجزاء فالجواب انه عليه  
 الصلاة والسلام اخبرهم بما يحصل لهم به من رفع الدرجات ولم يكلفهم عملاً لان تكليف العمل قد  
 يقع بعضهم او اكثرهم في تركه فيؤول امرهم الى الخسران نعوذ بالله من ذلك فرفع عنهم عليه  
 الصلاة والسلام ما يقع من بعضهم من التقصير الا ترى انه عليه الصلاة والسلام لم يزل  
 يسأل ربه عز وجل في التخفيف عن امته حتى رد الخمسين الى خمس ببركة شفاعته وشفقته  
 ورحمته وسوءه في الرفق بهم فان قال قائل فالوفود تسير الى مكة لاداء فرض الحج بخلاف  
 زيارته عليه الصلاة والسلام فالجواب ما تقدم من انه عليه الصلاة والسلام ينظر ابدًا ما فيه  
 الافضل لامته فيرشدهم اليه وما كان فيه تكليف يرفعه عنهم مكثفياً بالاشارة اليه فتجده عليه  
 الصلاة والسلام في كل ما يخص نفسه الكريمة يخففه عن امته نسأل الله تعالى ان لا يحرمنا  
 من بركات هذا النبي الكريم على ربه وشمول عنايته انه ولي ذلك والقادر عليه وما يؤيد ما  
 ذكر قوله عز وجل في كتابه العزيز وَلَآ آخِرَةَ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْآوَلَىٰ فَكُل مَقَامٍ أَوْ مَكَانٍ أَوْ شَيْءٍ  
 مِنَ الْاَشْيَاءِ اَقِم فِيهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَهُوَ اَفْضَلُ مِنَ الْاَوَّلِ وَاِنْ كَانَ الْاَوَّلُ فِي الْفَضِيلَةِ  
 بِحَيْثُ الْمُنْتَهَى ثُمَّ كَذَلِكَ اِلَى مَا لَانْهَاءَهُ لَهُ وَلَا يَشْكُ وَلَا يَرْتَابُ اِنْ خَالَه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 عِنْدَ اَنْتِقَالِهِ اِلَى رَبِّهِ اَعْلَىٰ مَقَامَاتِهِ وَاتِمَّ اَذْهُوَ اِلْتِمَامُ وَالاخْتِمَامُ يَكُونُ اَعْلَىٰ مِمَّا قَبْلَهُ وَاَعْظَمُ مِنْهُ فَمَنْ  
 كَانَتْ مَكَّةَ مَوْضِعَ شَمْسٍ مَشْرِقُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَالْمَدِينَةُ مَوْضِعَ شَمْسٍ مَغْرِبُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ وَفِيهَا حُلُّ وَاَقَامُ وَلِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْاِيْمَانُ يَارْزُمَا بَيْنَ مَكَّةَ  
 وَالْمَدِينَةِ اَرَادَ وَاللَّهُ اَعْلَمُ مَا بَيْنَ مَطْلَعِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَغْرِبِهِ وَاِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَهَذَا نَحْنُ  
 بِسَبِيلِهِ مِثْلَهُ اَعْنِي بِذَلِكَ مَا وُورِدَ فِي فَضْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ النُّصُوصِ الْكَثِيرَةِ وَمَا وَقَعَ فِي شَهْرِ  
 مَوْلَدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ ظُهُورِ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ مِنْ اخْتِدَانِ فَارَسِ



وانشقاق ابوان كسرى ومنع الشياطين من استراق السمع ونزول ابليس وجنوده الى الارض  
 السابعة على ما تقدم ذكره على انه لو لم يقع شيء مما تقدم لاكتفي في فضيلته لوجوده عليه الصلاة  
 والسلام فيه ويؤيد ذلك قوله سبحانه وتعالى لَعَزُّكَ اِنَّهُمْ اِنِّي سَمِعْتُ رِيتِهِمْ بِعَمَمُونَ ومعنى  
 لعمر كحياتك فاقسم سبحانه وتعالى بحياته صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الامام احمد بن حنبل  
 رحمه الله لا تعتقد اليمن بمخلوق الا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى لَا اُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ  
 وَاَنْتَ حَلُّ بَلَدِ الْبَلَدِ قال بعض المفسرين لا بمعنى التاكيد \* وكان سيدي ابو محمد المرحاني  
 رحمه الله تعالى يقول انما تكون لا للتاكيد اذا عدت الفائدة التي يحمل عليها اللفظة لا والفائدة  
 موجودة وذلك ان قوله تعالى لَا اُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ معناه اي قدر واي خطر لهذا البلد حتى يقسم به  
 وانت حل به وانما القدر والخطر لك فانت الذي يقسم بك لعظيم جاهلك وحرمتك عندنا \*  
 فانظر رحمنا الله واياك الى سر هذا المعنى الذي ذكره الشيخ الجليل رحمه الله في معنى الآية  
 الكريمة اذان المراد بالبلد في الآية الكريمة مكة اتفاقا ومكة قد تضافرت النصوص على تفضيلها  
 فاذا كانت مكة بهذه المثابة من الفضيلة العظمى ومع ذلك لا يقسم بهامع وجوده عليه الصلاة  
 والسلام فيها اذانه عليه الصلاة والسلام كالشمس لا تظهر الكواكب معها بل هو صلى الله عليه  
 وسلم الذي كسبت الاكوان من بهاء نوره عليه افضل الصلاة والسلام الا ترى الى قول من  
 مدحه ببعض صفاته الجميلة حيث يقول

الى العرش والكرسي احمد قد دنا \* ونورها من نوره يتللا

واذا كان ذلك كذلك فوضع مقامه عليه الصلاة والسلام دائماً لا يواز به غيره وان شهدت له  
 الادلة بالفضيلة العظمى على ما تقدم \* وبهذا المعنى وما شابهه يعلم الفضل بين ما هو فاضل وبين  
 ما هو افضل فانك اذا قلت مثلاً الشمس أكثر ضوءاً من البدر السالم من كل ما يعتريه فهو  
 كلام صحيح اذ ان الشمس قد شاركت البدر في بعض الضياء لكن للشمس زيادة ضياء  
 ضما فذلك فظهرت فضيلة الشمس على البدر بتلك الزيادة واذا فضلت على البدر فعلى غيره  
 من باب اولى والبدر يفضل على مادونه في الضياء والجرم واذا كان ذلك كذلك فالمدينة التي  
 هي موضع مقامه عليه الصلاة والسلام حياً وميتاً التي قد خصت به عليه الصلاة والسلام اكرم  
 من غيرها بوجوده عليه الصلاة والسلام فيها الا ترى ان مكة مع عظيم قدرها لم يقسم بها لاجل  
 حلوله اذ ذلك بها فكيف يمكن ان تفضل موضعاً حل فيه واقام به حياً وميتاً فكيف يفضل غيره  
 وكل ما ذكر ظاهر بين في وجود الفضيلة اذ لا فرق في الاحترام لرفع جنابه العزيز عليه الصلاة  
 والسلام بين حياته وموته \* وقد رأيت لبعض العلماء انه قال من فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ما من نبي دفن الا وقد رفع بعد ثلاث غيري فاني سالت الله عز وجل ان اكون فيما بينهم الى يوم القيامة وذلك قوله عز وجل وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ثُمَّ انظر رحمنا الله تعالى واياك الى قوله عليه الصلاة والسلام من مات باحد الحرمين كنت له شفيعاً يوم القيامة فسوي عليه الصلاة والسلام بينهما في الشفاعة لهم ثم لم يقتصر عليه الصلاة والسلام على ذلك حتى خصص المدينة بالذكور وحض على محاولة ذلك بالاستطاعة فقال عليه الصلاة والسلام من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن مات بها والاشطاعة هي بذل الجهد في ذلك فزيادة عنايته عليه الصلاة والسلام بافراد المدينة بالذكور دليل على تمييزها الا ترى الى قوله عليه الصلاة والسلام حياتي خير لكم وعتاتي خير لكم فاجعل عليه الصلاة والسلام حياته ومماته كليهما سمين في الفضيلة في تعدى نفعه وبركته عليه الصلاة والسلام لامته اولها ووسطها وآخرها فنص عليه الصلاة والسلام على عموم نفعه في الحائنين معاً كيف لا وهو سيد الاولين والآخرين وسيد من وطى الحصى\* وكان من ربه في القرب والتداني مع التزبه والتقديس كقاب قوسين او ادنى\* ثم نرجع الى معنى كلام سيدي الشيخ الجليل ابي محمد المرحاني رحمه الله تعالى قال ثم اقسام سبحانه وتعالى به عليه الصلاة والسلام وبامته فقال تعالى وَوَالِدِهِمَا وَلَدَانِ الوالد في حقيقة المعنى هو عليه الصلاة والسلام وامته اولاده اذ انه عليه الصلاة والسلام كان سبباً للانعام عليهم بالحياة السرمدية والخلود في جنات النعيم وسلامتهم مما كانوا فيه من الخطر العظيم وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال انما انا لكم بمثابة الوالد انتهى وهذا ظاهر قال تعالى النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ فَحَقَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اعظم من حقوق الوالدين قال عليه الصلاة والسلام ابدأ بنفسك ثم بمن تعول فقدم نفسه على غيره والله عز وجل قد قدمه في كتابه على نفسه كل مؤمن ومعنى ذلك اذا تعارض له حقان حق لنفسه وحق للنبي صلى الله عليه وسلم فأكدهما عليه وواجههما حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه تبعاً للحق الاول ثم كذلك في تتبع الحركات والسكنات واذا تأملت الامر في الشاهد وجدت نفعه عليه الصلاة والسلام لك اعظم من الآباء والامهات وسائر الخلق اجمعين اذ ان حقيقة امره عليه الصلاة والسلام انه وجدك غريباً في بحار الضلال والذنوب والخطايا الموجبة لغضب المولى سبحانه وتعالى فانقذك وانقذ آباءك وابناءك ومن مشى على مشيك وغاية امر ابويك انهما اوجداك في الحس فكانا سبباً لاجراذك الى دار التكليف ومحل البلايا والمحن فاوّل ذنب يوقعه المرء فيها استحق به النار وبقى بعد ذلك في المشيئة ان شاء الله عز وجل آخذ بالعدل وان شاء عفا بالفضل فببركته صلى الله عليه وسلم وبركة اتباعه انقذك الله

الكريم مما قد كان حل بك ونزل بساحتك مما لا طاقة لك به فتنبه اعظم قدره ورفيع مقداره  
عند ربه وعظيم احسانه وجوده عليك صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى في صفته  
حَرِّبْهُمْ عَلَيْهِمْ بِأَلْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ الا ترى الى قوله عليه الصلاة والسلام حياتي  
خير لكم ومما في خير لكم اه فخيرته صلى الله عليه وسلم في حياته بين جدا الا ترى ان من رآه او  
ادركه وهو مؤمن لا يفوقه غيره ابدا في فضيلة مزية رويته عليه الصلاة والسلام ووقوع  
ذلك النظر الكريم عليه وغير ذلك \* واما موته عليه الصلاة والسلام فلان اعمال امته تعرض  
عليه صلى الله عليه وسلم وكذلك على الاباء والامهات والاقارب في كل اثنين وخميس فما  
رآه صلى الله عليه وسلم من الاعمال حسنا سر به وودع صاحبه وما كان من غير ذلك استغفر  
لصاحبه وهذا منه صلى الله عليه وسلم زيادة في التلطف بك والاحسان اليك بخلاف  
الآباء والامهات فانهم يسرون او يحزنون ليس الا ولا يقدر على غير ذلك \* اللهم بحرمتهم عليه  
الصلاة والسلام عندك عرفنا قدر هذه النعمة التي مننت علينا بدوامها ولا تعرفها لنا بزوالها عنا  
انك ولي ذلك والقادر عليه آمين \* فان قال قائل فهذا الشهر لم نجد فيه زيادة في الاعمال كما  
نجد في غيره من الشهور والليالي والايام الفاضلة \* فاجواب ان تلك الازمنة حصلت لها الفضيلة  
بزيادة الاعمال الفاضلة فيها وهذا الشهر حصل له التشریف بظهور سن جاء في الاعمال  
والخيرات التي حصلت بها الفضيلة لتلك الاوقات على يديه وبسببه صلى الله عليه وسلم هذا  
وجه ظاهر بين لا يرتاب فيه \* ووجه ثان وهو انه عليه الصلاة والسلام كما وصفه الله عز وجل  
في كتابه العزيز حيث يقول في صفته صلى الله عليه وسلم بِأَلْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ فكان  
دأبه صلى الله عليه وسلم طلب التخفيف عن امته مهما قدر على ذلك ووجد السبيل اليه فعله  
فلما ان كان هذا الشهر اختص بظهوره عليه الصلاة والسلام فيه لم يكلف امته زيادة عمل  
فيه بل اشار الى ذلك بالتنبيه عليه \* ووجه ثالث وهو ان اهل الافاق قد حرم عليهم الصوم في  
ايام التشریق وما ذلك الا ان الحاج ضيف الله تعالى فوقعت الضيافة لاهل الاقاليم كلها كرامة  
لهم فكيف بالزمن الذي ظهر فيه من شرع ذلك على يديه صلوات الله وسلامه عليه \* وقد قال  
بعض الصحابة رضي الله عنهم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم فلولا انت ما صمت اولا صلينا ولا  
حججنا بيت ربنا فكان عدم تكليف الاعمال الشاقة غلبا وعدم الزيادة على المعتاد من العبادات  
لان امته صلى الله عليه وسلم في الشهر الذي ولد فيه في ضيافة وجوده صلى الله عليه وسلم \*  
ولما كان تحريم صوم ايام التشریق على اهل الافاق كرامة للحجاج الذين هم اضياف الله تعالى  
وكان ذلك على يد الخليل ولده الكريم اسماعيل صلوات الله عليهم وسلامه والضيافة ثلاث كما

هو معلوم وكان شهر ربيع الاول هو الشهر الذي ظهر فيه عليه الصلاة والسلام في الوجود  
كانت الضيافة الشهر كله لكن ترك عليه الصلاة والسلام امته رحمة بهم في عدم التكليف لهم  
بتحريم الصوم عليهم والفطر لانه رحمة للعالمين خصوصاً للمؤمنين كما سبق وشأن الرحمة  
التوسعة لا ترى الى عدم وجوب جزاء الصيد بالمدينة وقد تقدم فليفهم من يفهم والله الموفق  
ومن جواهر الامام ابن الحاج ايضاً **✽** قوله رضي الله عنه في كتابه المدخل المذكور  
في آخر الكلام على آداب المرء يدو ينبغي ان نختمه بذكر شي من احوال النبي صلى الله عليه وسلم  
تبركاً بذكر آثاره واحواله ولكي يكون سلباً للمرء في اتباعه عليه الصلاة والسلام في تصرفاته  
وحر كاته وسكناته وشاراته فمن ذلك ما ذكره الباجي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بسنن  
الصالحين وسنن العابدين **✽** قال مالك ان رجلين كانا جالسين يتحدثان وكعب الاحبار قريب  
منهما فقال اخذها صاحبه اني رايت في المنام كأن الناس جمعوا ليوم القيامة فرأيت النبيين لهم  
نوران نوران ولا تبعهم نور نور قال ورايت النبي صلى الله عليه وسلم ما من شجرة في جسده ولا  
راشه الا وفيها نوران ورايت اتباعه لهم نوران نوران فقال له كعب اتق الله وانظر ماذا تحدث به  
فقال انما هي رؤيا رأيتها فقال كعب والذي نفسي بيده انه في كتاب الله المنزل لكما ذكرت **✽**  
ومنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو يبكي بابي  
انت وامي يا رسول الله لقد كان لك جند فخطب الناس عليه فلما كثروا اتخذت منبراً التسميهم  
فحن الجند ففراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن فامثلك اولى بالحنين عليك حين فارقتهم **✽** بابي  
انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك ان جعل طاعتك طاعته فقال تعالى  
**مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ** **✽** بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان  
بعثك اخرا لانباء وذكرك في اولهم فقال تعالى **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ  
وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ** **✽** بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان  
اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله  
واطعنا الرسول **✽** بابي انت وامي يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجراً اتفجر  
منه الانهار فماذا ك باعجب من اصابعك حين نبع منها الماء صلى الله عليك **✽** بابي انت وامي  
يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود اعطاه الله ريجاً غداً وهاشمي ورواحها شهر فماذا ك باعجب  
من البراق حين سريت عليه الى السماء السابعة ثم ضليت الصبح من ليلتك بالابطح صلى الله  
عليك **✽** بابي انت وامي يا رسول الله لئن كان عيسى بن مريم اعطاه الله تعالى احياء الموتى فماذا ك  
باعجب من الشاة المسخومة حين كلمتك وهي مسخومة فقالت لا تاكلي فاني مسخومة **✽** بابي انت

وامي يا رسول الله لقد دعانا نوح على قومه فقال رب لا تدزعني اياك من الكافرين دياراً  
ولودعرت مثلها علينا لهلكنا عن آخرنا فلقد وطئ ظهره وادى وجهه وكسرت ربا عينيك فاييت  
ان تقول الاخير افقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون \* بابي انت وامي يا رسول الله لقد  
اتبعك في احداث سنك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا في كبر سنه وطول عمره فلقد آمن بك الكثير  
وما آمن معه الا قليل \* بابي انت وامي يا رسول الله لو لم تجالس الا كفوءاً لك ما جالسنا ولو لم  
تدكح الا كفوءاً لك ما تكحت الينا ولو لم تؤاكل الا كفوءاً لك ما آكنا ولو لبست الصوف وركب  
الحمار ووضعت طعامك بالارض ولعقت اصابعك تواضعاً منك صلى الله عليك \* ومن كتاب  
التفسير للطبري رحمه الله تعالى كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف ويتعل الخصوف ولا  
يتألف من ملبس يلبس ما وجدته مرة شملة ومرة بردة ومرة حبة صوف \* وكان صلى الله  
عليه وسلم يلبس النعال السبئية ويتوضأ فيها \* وكان صلى الله عليه وسلم لعليه قبالان واول من  
عقد عقداً واحداً عثمان وكان صلى الله عليه وسلم احب اللباس اليه الحبرة وهي برودا اليمن فيها حمرة  
وبياض \* وكان صلى الله عليه وسلم احب اللباس اليه التميمي \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا  
استجد ثوباً باسماء باسمه عمامة كان او قميصاً او رداء ويقول اللهم لك الحمد كما البستنيه اسألك خيره  
وخير ما صنع له واغوذ بك من شره وشر ما صنع له \* وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه الثياب الخضر  
\* وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الكساء الصوف وحده فيصلي فيه ويربما يلبس الازار الواحد ليس  
عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه ويصلي فيه \* وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلائس تحت  
العائم ويلبسها دون العائم ويلبس العائم دونها ويلبس القلائس ذات الاذان في الحرب ويربما  
نزع قلنسوته وجعلها سترة بين يديه وصلى اليها ويربما مشى بلا قلنسوة ولا عمامة ولا رداء راجلاً  
يعود المريض كذلك في اقصى المدينة \* وكان صلى الله عليه وسلم يعتنم ويسدل طرف عمامته بين  
كتفيه \* وعن علي رضي الله عنه انه قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة وسدل طرفها  
بين كتفي وقال ان العمامة حاجز بين المسلمين والمشركين \* وكان صلى الله عليه وسلم يلبس يوم الجمعة  
برده الاحمر ويعتم \* وكان صلى الله عليه وسلم يلبس خاتماً من فضة فضة منه نقشه محمد رسول الله  
في خنصره الايمن وربما لبسه في الايسر ويجعل فضة مما يلي بطن كفه \* وكان صلى الله عليه وسلم  
يجب الطيب ويكره الرائحة الكريهة \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى جعل لذتي في  
الدنيا النساء والطيب وقرعة عيني في الصلاة \* وكان صلى الله عليه وسلم ينطيب بالغالية وبالمسك  
حتى يرى ويبصه في مفارقة و يتبخر بالعود ويطرح فيه الكافور \* وكان صلى الله عليه وسلم يعرف  
في الليلة المظلمة بطيب ريحه \* وكان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالاثمد في كل ليلة ثلاثاً في كل

عين ور بما كتجل ثلاثا في البني واثنين في اليسرى وربما كتجل وهو صائم \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالاثم فإنه يحلو البصر وينبت الشعر \* وكان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه وحيته \* وكان صلى الله عليه وسلم يترجل غبا \* وكان صلى الله عليه وسلم ينظر في المرأة ور بما ينظر في الماء في ركوة في حجرة عائشة وسوى جمته \* وكان صلى الله عليه وسلم لا تارة رقه قارورة الدهن في سفره والمكحلة والمرأة والمشط والمقراض والسواك والخيط والابرة فيخيط ثيابه ويخصف نعله \* وكان صلى الله عليه وسلم يستاك بالاراك \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك في الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده عند القيام لو رده وعند الخروج لصلاة الصبح \* وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم في الاخذعين وبين الكتفين واحتجم وهو محرم بمكة على ظاهر القدم \* وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين \* وكان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقاً دخل يوماً على ام سليم وقدمات نغرا بنهما من بني ابي طلحة فقال له يا ابا عمير ما فعل النغير وهو طائر صغير \* وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله احباني على جمال فقال احملك على ولد الناقة \* وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض فقال لعل زوجك الذي في عينيه بياض فرجعت المرأة وفكت عيني زوجها التنظر اليهما فقال مالك فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياضاً فقال ويحك وهل احد الا وفي عينيه بياض \* وجاءته اخرى فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة وهي تبكي فقال صلى الله عليه وسلم اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشأناهن انشاءً فجعلناهن اباكراً عرباً ثراً \* وقالت عائشة رضى الله عنها ساءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما كثر لحي سابقته فسبقني ثم ضرب كفي وقال هذه بتلك \* وجاء صلى الله عليه وسلم الى السوق من وراء ظهر رجل اسمه زاهر وكان صلى الله عليه وسلم يحبه فوضع يده على عينيه وما كان يعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال من يشتري هذا العبد فجعل يمسح ظهره برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اذبت تجديني كاسداً يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لكنك عند ربك لست كاسداً \* ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسينا مع صبية في الطريق فيقتدم رسول الله صلى الله عليه وسلم امام القوم وطلق الحسين يفرها بآهنا وهمنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكه حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فوق رأسه \* وكان صلى الله عليه وسلم يدخل على عائشة والجواري يلعبن عندها فاذا رأينه تفرقن فيسيرهن اليها وقال لها يوماً وهي تلعب بلعبتها ما هذه يا عائشة فقالت خيل سليمان بن داود فضحك وطالب الباب فابشدرته واعتنقته فقال مالك

يا حميراء فقالت يا بني انت وامي يا رسول الله ادع الله ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فرفع  
يديه حتى روى يياض ابطينه فقال اللهم اغفر لعائشة بنت ابي بكر مائة مرة ظاهرة وباطنة لا تغادر  
ذنبا ولا تكسب بعدها خطيئة ولا اثما ثم قال صلى الله عليه وسلم افرحت باعائشة فقالت اي والذي  
بعثك بالحق فقال اما والذي بعثني بالحق ما خصصتك بهما من بين امي وانها الصلاقي لامي بالليل  
والنهار فبين مضي منهم ومن بقي ومن هوات الى يوم القيامة وانا ادعولهم والملائكة يؤمنون على  
دعائي \* وكان عليه الصلاة والسلام يكرم ضيفه ويسطر دأه له كرامة وجاءته ظئره التي ارضعته  
يوما فبسط لها رداءه وقال مرحبا بامي واجلسها عليه \* وكان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس  
تبسما واحسنهم بشرا مع انه كان متواصل الاحزان دائم الفكرة لا يمضي له وقت في غير عمل لله  
او فيما لا بد له ولا له ولا لاهله ولا لاهله منه وما خير بين شيئين الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه قطعة رحم  
فيكون ابعد الناس منه \* وكان صلى الله عليه وسلم يخفض نعله ويرقع ثوبه ويخدم في مهنته اهله  
ويقطع اللحم معهم ويركب الفرس والبغلة والحمار ويردف خلفه عبده او غيره ويمسح وجهه فرسه  
بطرف كفه او بطرف رداءه \* وكان صلى الله عليه وسلم يتوكأ على العصا وقال التوكأ على العصا من  
اخلاق الانبياء \* ورعى صلى الله عليه وسلم الغنم وقال ما من نبي الا وقدر عاهاه \* وعق صلى الله  
عليه وسلم عن نفسه بعد ما جاءته النبوة وكان لا يدع العقيقة عن المولود من اهله ويا من يخلق رأسه  
يوم السابع وان يتصدق عنه بزنة شعره فضة \* وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفال ويكره الطيرة  
ويقول ما منا الا من يجد في نفسه ولكن الله يذهب بالتوكل \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه  
ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله ربني على كل حال واذا رفع الطعام  
من يديه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وآوانا وجه لنا مسلمين وروى فيه الحمد لله حمدا كثيرا  
طيبا مباركا فيه غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا \* واذا عطس خفض صوته واستتر يديه او  
بثوبه وحمد الله \* وكان صلى الله عليه وسلم اكثر جالوسه مستقبل القبلة واذا جلس في المجلس  
احتبى يديه \* وكان صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر  
في المجلس الواحد مائة مرة \* وكان صلى الله عليه وسلم ينام اول الليل ثم يقوم من السجود ثم ياتي  
فراشه فاذا سمع الاذان وثب قائما فان كان جنبا ففاض عليه الماء والاتوضأ وخرج الى الصلاة \*  
وكان صلى الله عليه وسلم يصلي في سبحة قائما ور بما صلى قاعد اقلت عائشة لم يميت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى كان اكثر صلاته جالسا \* وكان صلى الله عليه وسلم يسمع لجوفه از يزكاز يز  
المرجل من البكاء وهو في الصلاة \* وكان صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام  
من كل شهر وعاشوراء وقلما يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه في شعبان \* وكان صلى الله عليه وسلم



تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظار اللوحى واذا نام نفخ ولا يغط غطيطاً \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا  
 رأى في منامه ما يروعه قال هو الله ربى لا شريك له واذا اخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده  
 الايمن وقال رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم باسمك اموت  
 واحيا واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما ماتنا واليه النشور \* وكان صلى الله عليه وسلم  
 اذا تكلم يبين كلامه حتى يحفظ من جالس اليه ويعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه ويحزن لسانه ولا  
 يتكلم في غير حاجة ويتكلم بجوامع الكلم فصلاً لا فضولاً ولا نقصيراً \* وكان صلى الله عليه  
 وسلم يتمثل بشي من الشعر وكان يتمثل بقول بعضهم يا نيك بالاخبار من لم تزود \* وكان صلى  
 الله عليه وسلم جل ضحكه التبسم وبما ضحك من شىء معجب حتى تبدون واجذه من غير قهقهة \* وما  
 عاب صلى الله عليه وسلم طعاماً قط ان اشتهاه اكله وان لم يشتهه تركه \* وكان صلى الله عليه وسلم لا  
 يأكل متكئاً ولا على خوان \* وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الهدية ويكافىء عليها ولا ياكل  
 الصدقة ولا يتأنف في ما كل يا كل ما وجد ان وجد تمر اكله وان وجد خبز اكله وان وجد لبناً  
 اكتفى به ولم يأكل خبزاً مرققاً حتى مات صلى الله عليه وسلم \* قال ابو هريرة خرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير \* وكان يأق على آل محمد الشهر والشهران  
 لا توقد في بيت من بيوته نار وكان قوتهم التمر والماء \* وكان صلى الله عليه وسلم يعصب على بطنه  
 الحجر من الجوع هذا وقد آتاه الله مفاتيح خزائن الارض فابى ان يقبلها واختار الآخرة \* واكل  
 صلى الله عليه وسلم الخبز بالخل وقال نعم الا دام الخل \* واكل صلى الله عليه وسلم لحم الدجاج \*  
 وكان صلى الله عليه وسلم يحب الدباء وبأكله ويعجبه الذراع من الشاة \* وقال صلى الله عليه وسلم  
 ان اطيب اللحم الظهر \* وقال صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة  
 مباركة \* وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه الثفل يعنى ما بقى من الطعام \* وكان صلى الله عليه وسلم  
 يأكل باصابعه الثلاث ويلعقهن \* واكل صلى الله عليه وسلم خبز الشعير بالتمر وقال هذا دم  
 هذا \* واكل صلى الله عليه وسلم البطيخ والرطب والقثاء والرطب والتمر بالزبد \* وكان صلى الله  
 عليه وسلم يحب الخلواء والعسل \* وكان صلى الله عليه وسلم يشرب قاعداً او بما شرب قائماً ويتنفس  
 ثلاثاً واذا فضلت منه فضلة واراد ان يسقيها بدأ بمن عن يمينه \* وشرب صلى الله عليه وسلم لبناً  
 وقال من اطعمه الله طعاماً فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيراً منه ومن سقاه الله لبناً فليقل اللهم  
 بارك لنا فيه وزدنا منه \* وقال صلى الله عليه وسلم ليس شىء يحزى مكان الطعام والشراب غير  
 اللبن اه زاد الباجي رحمه الله وكان عليه الصلاة والسلام على خلق عظيم كوصفه الله تعالى كان  
 احلم الناس واعدل الناس واعف الناس لم تمس يده قط امرأة الا امرأة يملك رقبته او عصمة

نكاحها وتكون ذات محرم منه اسخى الناس لا يبيت عنده دينار ولا درهم فان فضل ولم يجده من يعطيه ونجاء الليل لم يأو الى منزله حتى يعطيه من يحتاج اليه لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت عامه فقط من ايسر ما يجده من الشعير والتمر ويضع سائر ذلك في سبيل الله تعالى لا يسأل شيئاً الا اعطاه ثم يعود على قوت عامه فيؤثر منه حتى يحتاج قبل انقضاء العام اشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه احد يجيب دعوة العبد والحر ويقبل الهدية ولو انها جرة لبن وتستطيعه الامة والمسكين فيقتبهما حيث دعوا لا يغضب لنفسه ولا يغضب لربه مندبيله باطن قدمه يشهد الجنائز اشد الناس تواضعاً واسكتهم من غير كبر وابلغهم من غير عي لا يهول شيء من امر الدنيا يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الشرف بالبر لهم يصل ذوى رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم لا يجفوعلى احد يقبل معذرة المعتذر يخرج الى بساتين اصحابه لا يحقر مسكيناً فقرو زمانته ولا يهاب ملكاً لملكه يدعوه هذا وهذا الى الله تعالى دعاء مستوياً قد جمع الله تعالى له السيرة الفاضلة والسياسة التامة وهو امي لا يقرأ ولا يكتب نشأ في بلاد الجهل والصحاري فعلمه الله جميع محاسن الاخلاق والطرق الحميدة واخبار الاولين والاخرين وما فيه النجاة والفوز في الآخرة والغبطة والخلاص في الدنيا قال الباجي رحمه الله وذكر العتيبي قال كنت عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول **وَأَنذَرْتَهُمْ أَن ذَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا** وقد ظلمت نفسي وجئتك مستغفرًا من ذنبي مستشفعاً بك الى ربي ثم انشأ الاعرابي يقول

يا خير من دفنت بالارض اعظمه \* فطاب من طيبين القاع والاكم

نفسى الفداء لقبر انت ساكنه \* فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف قال العتيبي فغلبتني عيناى فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا عتيبي الحق الاعرابي فبشره ان الله قد غفر له \* ومن كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عنى هذه الكلمات فيعمل بهن ويعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة انا يا رسول الله فأخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبدا للناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب \* ومنه عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك ولا يسعك بينك وابك على خطيئتك \* ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بدوا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء من

امني قيل يا رسول الله ومن الغرباء من امتك قال الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي

ومنه الامام المحقق احد اكابر الصوفية الشيخ عبد الكريم الجيلي الشافعي  
اليني في كتابيه الانسان الكامل والكمالات الالهية

﴿من جواهره رضى الله عنه﴾ قوله في الباب الستين من كتابه الانسان الكامل اعلم  
ان هذا الباب عمدة ابواب هذا الكتاب بل جميع الكتاب من اوله الى آخره شرح لهذا الباب  
فافهم معنى هذا الخطاب ثم ان افراد هذا النوع الانساني كل واحد منهم نسخة للاخر بكماله لا  
يفقد في احد منهم بما في الاخر شيء الا بحسب العارض كمن تقطع يده ورجلاه او يخلق اعمى لما  
عرض له في بطن امه وممن لم يحصل العارض فهم كرايين مثقالين يوجد في كل واحدة منهما ما  
يوجد في الاخرى ولكن منهم من تكون الاشياء فيه بالقوة ومنهم من تكون فيه بالفعل وهم الكامل  
من الانبياء والاولياء . ثم انهم متفاوتون في الكمال فمنهم الكامل والاكمل ولم يتعين احد منهم  
بما تعين به محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الوجود من الكمال الذي قطع له بانفراده فيه  
شهدت له بذلك اخلاقه واحواله وافعاله وبعض اقواله فهو الانسان الكامل والباقيون من  
الانبياء والاولياء الكامل صلوات الله عليهم ملحقون به لحوق الكامل بالاكمل ومنسبون اليه  
انتساب الفاضل الى الافضل ولكن مطابق لفظ الانسان الكامل حيث وقع في مؤلفاتي انما اراد  
به محمداً صلى الله عليه وسلم تأدباً لمقامه الاعلى ومجمله الاكمل الاسنى ولي في هذه التسمية له اشارات  
وتنبيهات على مطلق مقام الانسان الكامل لا يسوغ اضافة تلك الاشارات ولا يجوز اسناد تلك  
العبارات الا لاسم محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الانسان الكامل بالاتفاق وليس لاحد من  
الكامل ماله من الخلق والاخلاق وفيه قات هذه القصيدة المسماة بالدرة الوحيدة في اللجة السعيدة

قلب اطاع الوجد فيه جنانه	وعصي العواذل سره ولسانه
عقد العقيق من العيون لانه	فقد العقيق ومن هم اعيانه
الف السهاد وما سماها فكاً نماً	نظم السهي في هديه انسانه
يبكي على بعد الديار بهدمع	سل عنه سلعا كم روت غدرانه
فحينه رعد ونار زفيره	برق ومزن المنحني اجفانه
فكان بحر الدمع يقذف دره	حتى تفتن وقد بدا مرجانه
ولئن تداعى فوق ايك طائر	داعى الحمام بأنة خفقانه
ويزيده شجوا حنين مطية	رفلت بها نحو الحمى ركبانه

يا سائق العيس المغم في السرى  
 بلغ حديثاً قد روته مدامي  
 اسند لهم ضعفي وما قد صح من  
 يرويه عن عباراته عن مقاتي  
 عن مهجتي عن شجوها عن خاطري  
 عن ذلك العهد القديم عن الهوى  
 واسأل سلمت احبتي بتلطف المسكين عندهم وهم سلطانة  
 واستنجد العرب الكرام تعطفاً  
 لا بوحشك عزم وعارهم  
 كلا ولا تنس الحديث فحبهم  
 ما آيسوا المقطوع من ايصالهم  
 قد كنت اعهد منهم حفظ الودا  
 ولقد انزه عن خيانة عهدنا  
 حيا الاله احبتي وسقامهم  
 يحبي به الربع الخصب ولم يزل  
 عجباً لذلك الحلي كيف يهجمه  
 او كيف يظلم وفده ولديهم  
 شمس على قطب الكمال مضيئة  
 اوج التعاظم مركز العز الذي  
 ملك وفوق الحضرة العليا على  
 ليس الوجود باسمه ان حققوا  
 الكل فيه ومنه كان وعنده  
 فالخلق تحت سما علاه كحردل  
 والكون اجمعه لديه كخاتم  
 والملك والملكوت في تياره  
 ونطيعه الاملاك من فوق السما  
 فلكم دعا بالنخلة الصما فجأ  
 قف للذي تحذوكم اشجاناه  
 اذ عنعنته مساسلاً فيضانه  
 متواتر الخبر الذي جريانه  
 عن اضلي عما روت نيرانه  
 عن عشقتي عما حواه جنانه  
 عن من هم روجي وهم سكانه  
 واسأل سلمت احبتي بتلطف المسكين عندهم وهم سلطانة  
 لمضيعة في هجرهم ازمانه  
 تلك الديار لو فدها اوطانه  
 قصص الصبا لم يزل قرآنه  
 بل آسوه بانهم خلاه  
 د فليت شعري هل هم اخوانه  
 شأن الحبيب وان يكن هو شانه  
 غيثاً يجود بوبله سكانه  
 حياً تيس بوبرقه اغصانه  
 فحظ السنين واحمد نيسانه  
 بحر يموج بسدره طفحانه  
 بدر على فلك العلى سيرانه  
 لرحى العلا من حوله دورانه  
 ملك وفوق الحضرة العليا على  
 ليس الوجود باسمه ان حققوا  
 الكل فيه ومنه كان وعنده  
 فالخلق تحت سما علاه كحردل  
 والكون اجمعه لديه كخاتم  
 والملك والملكوت في تياره  
 ونطيعه الاملاك من فوق السما  
 فلكم دعا بالنخلة الصما فجأ

ناهيك شق البدر منه باصبع      والبدر اعلى ان يزول قرانه  
 شهدت بمكنته الكيان وخير بينة يكون      الشاهد ين كيانه  
 هو نقطة التحقيق وهو محيطه      هو مركز التشريع وهو مكانه  
 عقد اللوا بمحمد وثنائه      فالدهر دهر والاوان اوانه  
 وله الوساطة وهو عين وسيلة      هي للفتي يحلى بها رحمانه  
 وله المقام وذلك المحمود ما      لم يدر من شأن تعالى شانته  
 ميكال طست موجة من بحره      وكذلك روح امينه وامانه  
 وبقية الاملاك من مائة      كالثالج يعقده الصبا وحرانه  
 والعرش والكرسي ثم المنتهى      مجلاه ثم محله ومكانه  
 وطوى السموات العلابع وجه      طي السجل كدج ركبانه  
 انبا عن الماضي وعن مستقبل      كشف القناع وكم اضار هانه  
 واتت يداه بمالك فيصره ففرقها وكسرى ساقط ابوانه      ولكم له خلق يضى بنوره  
 ولكم تطهر في التزكى وانتفى      يهدي بذكره الهدى جيرانه  
 انبا عن الاسرار اعلاناً ولم      حتى انتقى ما لا يرام عيانه  
 نظم الدراري في عقود حديثه      يفش السريرة للورى اعلانه  
 حتى يبلغ في الامانة حقها      متنثرات فوقها عقيانه  
 الله حسبي ما لأحمد منتهى      من غير هتك رامة خوانه  
 حاشاه لم تدرك لاحمد غاية      وبمدحه قد جاءنا فرقانه  
 صلى عليه الله مهما زمزمت      اذ كل غايات النهى بدانه  
 والآل والاصحاب والانساب والاقطاب قوم في العلا اخوانه      كلكم على معنى يريج يسانه

اعلم حفظك الله ان الانسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه افلاك الوجود من اوله الى آخره  
 وهو واحد منذ كان الوجود الى ابد الابدين ثم له تنوع في ملابس فيسمى به باعتبار لباس ولا  
 يسمى به باعتبار لباس آخر فاسمه الاصلى الذي هو له محمد وكنيته ابو القاسم ووصفه عبد الله  
 ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخرى اسام وله في كل زمان اسم ما يليق بلباسه في ذلك  
 الزمان فقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صرة شيخ الشيوخ شرف الدين اسماعيل  
 الجبرقي ولست اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اعلم انه الشيخ وهذا من جملة مشاهد

شاهدته فيما يزيد سنة ٧٩٦ ثم اطلال الكلام في ذلك بما لا يفهم اكثره انشالي فلذلك لم نقله هنا  
ومن شاء فليراجعه في كتابه المذكور

\* ومن جواهر الشيخ عبد الكريم الجيلي \* قوله في خطبة كتابه السمي بكشاب الكمالات الالهية في  
الصفات المحمدية وهو كتاب نفيس وحججه نحو ستة كراريس الحمد لله الذي جعل محمدا  
صلى الله عليه وسلم مظهر الكمال \* وحاله من اوصافه بكل ما تعرف به الينا من الجمال والجلال \*  
وخصه بالوسيلة في مقام قاب قوسين او ادنى \* ثم دلالة بعد ما ادناه ايظهره في العالم باسمائه الحسنی  
\* وممكنه من القرب المقدس في المكانة العليا \* واحله من الجوار المؤنس في المستوى الازهي \*  
وجعله في العالم انموذج حضرة الحضرات \* ومראה ظهور الاسماء والصفات \* وانزل عليه آياته الكريمة  
ظهر او بطناً \* وعرفه بحقائق الاشياء صورة ومعنى \* فله الحمد سبحانه ان جعله النسخة العظمى \*  
لمطلق العدم والوجود \* وفتح على يديه ابواب خزائن الكرم والجود \* احمده حمده لنفسه \* بما  
يستحقه من كمالات قدسه \* واشكره شكر امتصلاً بالعليا \* متواتراً مع النعمى \* بالغاً من الغاية  
نهاية المكانة الزلفی \* جامعاً للمتفرقات المدح والثناء \* مفصلاً عما يستحقه لذاته واسمائه وصفاته التي  
كلها حسن وحسنی \* واثني عليه بالحال والقال ثناء من قام مقام الافتقار بين يديه \* فوكله في  
ثنائه عليه \* فقال مثلاً في حضرة قدسك \* لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك \* الى ان  
قال رضي الله عنه والله در ذي نفس ابيه \* وشيم مرضيه \* قد امطى نجيب الجدة والاجتهاد \*  
وسلك الى الله طريق الفحول الافراد \* فاقتنى اثر النور الاعظم \* والمظهر الاكمل الانخم \*  
واللسان الاجمع الافصح الاقوم \* والحبيب المقرب المبجل المكرم \* نور الانوار \* ومعدن الاسرار \*  
وطراز حلة الفخار \* وتاج مملكة التمكين والافتدار \* واسطة عقد النبوة \* ولجة زاهر الكرم  
والفتوة \* درة صفة الوجود \* ومنبع الفضائل والجود \* الجامع لحقائق الضدين من معاني الجمال  
والجلال \* الملحوظ بنظر العناية من ذات المتعال \* الخصوص من الازل بالاكملية على كل كمال \*  
بحر الحقائق الرحمانية \* ساحل الرقائق الامكانية \* زبدة خلاصة الكلمة الانسانية \* مالك  
مملكة الموجودات الاكوانية \* مستخلف الخلفاء في قطبة المرتبة السلطانية \* سيد كل من يطابق  
عليه اسم العالم \* الموجود في اعلى المراتب وبين الماء والطين آدم \* صاحب لواء الحمد محمد رسول  
الاعلم \* وعبد الاكرم \* صلى الله عليه وسلم \* وعلى اخوانه المضافين اليه من الانبياء والمرسلين \*  
المبعوثين بحكم النيابة عنه لتمهيد قواعد الدين \* ثم ذكر رضي الله عنه انه برزت اليه الاشارة  
الالهية بوضع هذا الكتاب في اول ربيع الاول من سنة ٨٠٣ من تاريخ الهجرة النبوية على  
صاحبها الفضل الصلاة والسلام وهو يومئذ بمدينة غرة المحروسة وقدرت هذا الكتاب على

مقدمة واربعة ابواب قال في المقدمة \* اعلم ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو النسبة التي بين العبد  
والرب فأدم ومن دونه انما يستحق الانصاف بالصفات الالهية لكونه نسخة من محمد صلى الله عليه  
وسلم فينبغي لك ايها الاخ ان تعرف اولاً صحة كونه النسبة التي بين الله وبينك ثم ينبغي لك ثانياً  
ان تعرف ما لله من صفات الكمال \* وما يستحقه في قدسه الكبير المتعال \* ثم ينبغي لك ثالثاً ان  
تعرف انصاف محمد صلى الله عليه وسلم بتلك الاسماء والصفات الالهية حتى تسلك طريقه القويم \*  
وصراطه المستقيم \* فالحق تعالى يقول لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَاَنْتَ  
لَمُتَّحَاجِ اِيَّهَا الْاِخ فِي سُلُوكِ طَرِيقِهِ اَلِى مَعْرِفَةِ نَفْسِكَ فِهَذِهِ اَرْبَعَةُ مَعَارِفٍ لَا بَدَلَكَ مِنْهَا اَيُّ مَنْ تَحَقَّقَهَا  
وَلَا جَلَّ ذَلِكَ فَتَحْتَ هَذَا الْكِتَابَ عَلَى اَرْبَعَةِ ابْوَابٍ «الباب الاول» في معرفة ان محمداً صلى الله  
عليه وسلم هو النسبة بين الله وبين عبده «الباب الثاني» في معرفة ما لله تعالى من الاسماء  
والصفات «الباب الثالث» في معرفة انصاف محمد صلى الله عليه وسلم بالصفات الالهية «الباب  
الرابع» في معرفة ما في الانسان من الامور الكمالية وبيان كيفية الاتصال الى ذلك  
\* «الباب الاول في معرفة ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو النسبة التي بين الله وعبده» قال الله تعالى  
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اعلم ان هذه الرحمة هي التي عمت الموجودات كلها فاليها الاشارة  
في قوله تعالى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يعني ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو الواسع لكل ما يطلق  
عليه اسم الشئ من الامور الحقية والامور الخلقية ولاجل ذلك ذكره الله تعالى في آخر الآية  
فَقَالَ فَسَاءَ كِتَابُهَا لِلَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ  
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ نَبِيَّهَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَتْبَعِ  
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَرِيقِهِ الْخُصُوصَ بِهِ دُونَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فَسَوْفَ يُلْقَى بِمَقَامِهِ الْحَمْدُ  
وهذا معنى قوله فسأ كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة اي يصيرون رحمة فافهم \* واعلم ان الرحمة  
رحمتان رحمة عامة ورحمة خاصة فالرحمة الخاصة هي التي يدرك الله بها عبادته في اوقات مخصوصة  
والرحمة العامة هي حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وبها رحم الله حقائق الاشياء كلها فظهر كل شيء  
في مرتبته من الوجود وبها استعدت قوايل الموجودات لقوايل الفيض فلذلك اول ما خلق الله  
روح محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في حديث جابر رضي الله عنه ليرحم الله به الموجودات  
الكونية فيخلقها على نسخته ويستخرجها من نشأته فخلق منه العرش والكرسي وسائر العلويات  
والسفليات لشكون مرحومة به اذ هي من نشأته الكريمة مخلوقة على النموذج لنسخته العظيمة  
ولذلك سبقت رحمة الله غضبه لان العالم كله على نسخة الحبيب والحبيب مرحوم وحكم الرحمة في  
الوجود لازم وحكم الغضب عارض لان الرحمة من صفات الذات والغضب من صفات العدل



والعدل فعل وفرق كبير بين صفات الذات وبين صفات الفعل ولذلك المعنى تسمى الله بالرحمن الرحيم ولم يتسم بالغضبان ولا الغضوب وجاز ان يقال ان الله لم يزل رحماناً رحيماً ولم يجوز ان يقال ان الله لم يزل غضباناً ولا غضوباً على الاطلاق وسر ذلك كله انما هو سبق الرحمة الغضب لكون الوجود للحبيب كالمرآة للصورة او كالصفة للذات او كالبعض بالنسبة الى الكل فعمت الرحمة جميع الموجودات بنسبته صلى الله عليه وسلم وقال لسان الحال

حظيت بك الاكوان ياخير الورى وكذا الفروع باصلها تطيب

انت الحبيب وكلها لك نسخة وجميع ما هو للحبيب حبيب

اعلم ان الله لما اراد ان يظهر من تلك الكنزية المخفية واحب ان يخلق هذا العالم الكوني لمعرفته كما ورد في قوله تعالى في الحديث القدسي كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف مخلقت الخلق وكانت الموجودات في ذلك التجلي الازلي موجودة في علمه اعياناً ثابتة قد علم من قوابلها انها لا تستطيع معرفته لعدم النسبة بين الحدوث والقدم والمحبة مقتضية لظهوره عليهم حتى يعرفوه فخلق من تلك المحبة حبيباً اختصه لتجليات ذاته وخلق العالم من ذلك الحبيب لتصح النسبة بينه وبين خلقه فيعرفوه بتلك النسبة فالعالم مبظهر لتجليات الصفات والحبيب صلى الله عليه وسلم مبظهر لتجليات الذات وكان الصفات فرع عن الذات كذلك العالم فرع عن الحبيب فهو صلى الله عليه وسلم واسطة بين الله وبين العالم والدليل على ما قلناه قوله عليه الصلاة والسلام انما من الله ( اي مخلوق من نوره تعالى اي النور الذي خلقه الله قبل كل شيء وضافته الله للتشريف ) والمؤمنون مني ولنا دليل آخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم لجا ان الله خلق روحه صلى الله عليه وسلم ثم خلق العرش والكرسى والعلويات والسفليات جميعاً منه وقد رتب خلق هذه الاشياء في الحديث ترتيباً واضحاً لا اشكال في انها فروع له وهو اصلها ويدل على ما اردناه قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وادم بين الماء والطين لانه يعلم من ذلك انه كان واسطة بين الله وبين آدم حتى خرج ظهور آدم وكل وجوده اذ النبوة المحمدية انما هي نبوة التشريع وهي عبارة عن الواسطة بين الله تعالى وبين العبد فتخصيص الحديث بذكر آدم دليل واضح بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسطة بين الله تعالى وبين آدم حتى بعث آدم نبياً لاجل النسبة المحمدية واذا كان آدم معه صلى الله عليه وسلم بهذه المثابة فما قولك في ذريته اذ ذلك من باب الاولى ولهذا اخذ الله الميثاق على النبيين ان يؤمنوا به وينصروه فقال عز من قائل وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحَكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَامَ مَعْكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَتَنَكَّرَ الرَّسُولُ

هنا للتعظيم باتفاق المفسرين لا لكونه غير معروف \* وقوله تعالى للانبياء لتؤمنن به دليل على انهم  
لم يدركوا الكمالات المحمدية بالكشف حتى تكون لهم مشهودة وسبب ذلك ان الفرع لا سبيل له  
ان يحيط بالاصل فاخذ الله الميثاق عليهم ان يؤمنوا بكلماته ايماناً بالغيب ليكون ذلك سبباً لهم الى  
المعارف الذاتية فيحصلوا بذلك في مراتب الاكلمية ويتحققوا به صلى الله عليه وسلم لعلمه تعالى انهم  
لا يدركون ذلك الا بواسطة محمد صلى الله عليه وسلم وسر هذا الامر انه صلى الله عليه وسلم  
مظهر الذات والانبياء مظهر الاسماء والصفات وبقية العالم العلوي والسفلي مظاهر اسماء  
الافعال ما خلا اولياء امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم كالانبياء مظاهر الاسماء والصفات  
لقوله صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل \* فاذا علمت انه صلى الله عليه وسلم كان  
سبباً بين الله تعالى وبين انبيائه فعلمك بكونه سبباً بين الله وبين الملائكة يكون بالطريق  
الاولى لما ذهب اليه الجمهور ان خواص بني آدم افضل من خواص الملائكة فاذا صح انه صلى الله  
عليه وسلم نسبة بين الله تعالى وبين خواص الانس والملئكة فن طريق الاولى ان يصح كونه نسبة  
بين الله تعالى وبين عوامهم وبقية الموجودات عطفاً على هذين الجنسيتين \* فعلم بما اوردناه انه  
صلى الله عليه وسلم لو لم يكن موجوداً لما كان شيء من الموجودات يعرف ربه بل لم يكن العالم  
موجوداً لان الله تعالى ما وجد العالم الا لمعرفة فلو انه علم من قوا بلهم عدم المعرفة لعدم النسبة لما  
كان يوجد لهم بل اوجد النسبة اولاً ثم اوجدهم من تلك النسبة لكي يعرفوه بها ولو لم تكن النسبة لم  
يكونوا والى ذلك اشار الحديث القدسي في قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم لولاك لما خلقت  
الافلاك \* ولما كان صلى الله عليه وسلم علة لوجود العالم وسبباً لرحمته واسطة بين الله وبينهم  
كان له مقام الوسيلة في الآخرة لان الخلق توسلوا به الى معرفة الله تعالى وتوسلوا به في الوجود  
لانهم خلقوا منه وتوسلوا به في كل خير ظاهر وباطن فهو صاحب الوسيلة \* قال رحمه الله تعالى  
وقد تكلمنا طرقات في معنى كونه واسطة بين الله وبين الخلق واوضحناه في كتابنا الموسوم بالكشف  
والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم ويكفي من هذا الباب هذا المقدار في هذا الكتاب  
والله يقول الحق واليه المرجع والمآب \* ثم انه رحمه الله تعالى ذكر الباب الثاني من الكتاب في  
معرفة ما لله تعالى من الاسماء والصفات وعداها وشرحها واحداً واحداً ثم قال الباب الثالث في اتصاف  
محمد صلى الله عليه وسلم بالاسماء والصفات الالهية \* تنبيه \* يقول جامع يوسف النبهاني  
عفا الله عنه اعلم ان اتصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسماء والصفات الالهية انما هو  
على الوجه الذي يليق به صلى الله عليه وسلم لا على الوجه الذي يليق بالله تعالى من اوصاف  
الالهية المختصة به عز وجل فان هذا لا يجوز ان يتصف به النبي صلى الله عليه وسلم

ولا احد من الخلق ولكن الله تعالى من فضله قد خلع على سيد خلقه حبيبته الاعظم  
وعبد الاكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كثير من اسمائه الحسنی وصفاته العلیا تشریفاته  
عليه الصلاة والسلام بما اختصه به بين الانام وقد نظمت اسماءه الشریفة صلى الله عليه وسلم  
بزدوجة سميتها احسن الوسائل في نظم اسماء النبي الكامل صلى الله عليه وسلم جمعت فيها ما  
قدرت على جمعه من الكتب المعتمدة وذلك ثمانمائة ونحو الثلاثين اسما ثم افردتها مع  
شرح ما يلزمه الشرح منها في كتاب سميتها الاسمی فیما لیسیدنا محمد صلى الله عليه وسلم من  
الاسماء ورتبته على الحروف وهما مطبوعان وذكر في كتاب الاسمی فوائد اخرى لم يمكن  
ذكرها في النظم وجمعت له خاتمة وها انا اذ كرها هنا لتام الفائدة قلت فيها ذكر القاضي  
عياض في الشفاء نحو ثلاثين اسما من اسماء الله الحسنی التي شرف بها حبيبته محمد صلى الله  
عليه وسلم فسماءها وقد تقدمت مع اسماء كثيرة اخرى لم يذكرها القاضي عياض ابغتها واحدا  
وثمانين اسما سبق ذكرها مجتمعة ومفرقة في حروفها \* وذكر ايضا انه تعالى سمي ببعض  
اسمائه الحسنی بعض النبيین كرامة منه تعالى خلعها عليهم كتسمية اسحاق واسماعيل بعلم  
وحليم وابراهيم بجليم ونوح بشكور وعيسى ويحيى ببر وموسى بكریم وقوي ويوسف بحفيظ  
وعليم وايوب بصابر واسماعيل بصادق الوعد كما نطق به الكتاب العزيز في مواضع ذكرهم وبعد  
ان ذكر جميع ذلك في فصل مستقل دفع وهم من يتوهم مشابهة المخلوق للخالق اذا تسمي باسم من  
اسمائه تعالى فقال وهما اذ كنكتة اذيل بها هذا الفصل واختتم بها هذا القسم وازيح الاشكال  
بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوي التشبيه وتزحزحه عن شبه  
التجوية وهو ان يعتقد ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسن اسمائه وعلي صفاته  
لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا تشبه به وانما جاء مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه  
بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته تعالى لا تشبه  
الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض وهو تعالى  
منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ والله در من  
قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة من  
الصفات وزاد هذه النكتة الواسطي بيانا وهي مقصودنا فقال ليس كذاته تعالى ذات ولا كاسمه  
اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجلت الذات القديمة ان  
تكون لها صفة حديثة كما استحال ان تكون للذات المحدث صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق  
والسنة والجماعة رضي الله عنهم \* وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري قوله هذا ليزيده بيانا

فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته تعالى ذات المحدثات وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخالق وهو لغير جلب انفس او دفع نقص حصل ولا لخواطر واغراض وجدولا بمباشرة ومعالجة ظاهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه \* وقال الامام ابو المعالي الجويني من اطمان الى موجود انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن اطمان الى النفي المحض فهو معطل وان قطع بوجود اعترف بالعجز عن درك حقيقته فهو موحد \* وه الحسن قول ذي النون المصري التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا علاج وصنعه لها بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك فالله بخلافه وهذا كلام عجيب نفيس محقق \* والفصل الاخير وهو قوله وما تصور في وهمك فالله بخلافه هو تفسير لقوله تعالى اَئِيسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ \* والثاني وهو قوله وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه تفسير لقوله تعالى لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ \* والثالث وهو قوله حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا علاج وصنعه لها بلا مزاج اي مما زجة شيء بشيء تفسير لقوله تعالى إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ثبتنا الله تعالى واباك على التوحيد والاثبات والتنزيه \* وجنبنا طرق الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه \* بمنه وفضله ورحمته انتهى كلام القاضي عياض \* وقال ملا علي القاري في شرحه على الشفا في الفصل الذي قبل هذا لا يتصور اشتراك المخلوق مع الخالق في نعت من النعوت بحسب الوصف الحقيقي وانما يكون بملاحظة المعنى المجازي والعرفي فالله سميع بصير عليم حي قادر مرید متكلم وقد اثبت هذه الصفات ايضاً لبعض المخلوقات ولكن بينهم ما بين وبين ولا يخفى مثل هذا على دين قال وقد افرد المصنف القاضي عياض كما سيأتي فصلاً في بيان هذا الفضل لئلا يعدل احد عن مقام العدل انتهى كلام ملا علي القاري والفصل الذي اشار اليه هو ما ذكرته هنا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انتهت خاتمة كتابي المذكور وبها يندفع كل اشكال يخطر في بال احد من جهة وصف النبي صلى الله عليه وسلم باسماء الله تعالى وصفاته عز وجل \* ولزجج الى تكميل كلام الشيخ عبد الكريم الجيلي قال رضي الله عنه الباب الثالث في انصاف محمد صلى الله عليه وسلم بالاسماء والصفات الالهية قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ والخلق هو الوصف فالوصف العظيمة هي اوصاف الله تعالى \* وسئلت عائشة رضي الله عنها فقالت كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن اشارة عن حقيقة التحقيق بالكمالات الالهية لان القرآن انما هو عبارة عن كمالات الله تعالى وايضاً القرآن كلام الله تعالى والكلام صفة المتكلم وهو خلق محمد صلى الله عليه وسلم يعني وصفه فهو متصف باوصاف الله تعالى وقد انفرد صلى الله عليه وسلم بكمال ذلك دون كل موجود

والدليل على ذلك ما صح بالاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية ابن وهب رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يا محمد سل فقلت يا رب وما اسأل اتخذت ابراهيم خليلاً وكنت موسى نكاحاً واصطفيت نوحاً واعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده قال الله تعالى ما اعطيتك خيراً من ذلك اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جو السماء وجعلت الارض ظهوراً لك ولا مثلك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفوراً لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها لاحد غيرك هذا الحديث صحيح الاسناد معتمد على روايته وفيه اشارة عظيمة الى كمال تحققه صلى الله عليه وسلم بالكمالات الالهية وتصريح ظاهر بانفراده بجميع ذلك دون غيره لقوله تعالى وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها لغيرك \* وقوله ما اعطيتك خيراً من ذلك يعني ان هؤلاء النبيين المذكورين تجليت عليهم بصفاتي وتجليت عليك بذاتي \* والدليل على ان محمداً صلى الله عليه وسلم ذاتي ومن دونه صفاتي هو ان الله تعالى لم يسم احداً غيره من الانبياء باممائه الذاتية على الاطلاق وسمى محمداً صلى الله عليه وسلم بها فسماه بالحق وسماه بالنور صريحاً وغيره من الانبياء لم يسمهم الا باسماء الصفات كما قال تعالى في ابراهيم عليه السلام انه حليم وفي يحيى عليه السلام انه بر وغيرهما كذلك ولم يتسم بالحق والنور الا محمد صلى الله عليه وسلم وهما اسمان ذاتيان \* وقوله تعالى اعطيتك الكوثر يعني المعرفة الذاتية الالهية التي يستعمل منها كل من سواه \* وقوله جعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جو السماء اشارة الى الجمعية التي في المكانة العليا \* واما قوله وجعلت لك الارض ظهوراً ولا مثلك فالارض عبارة عن النفس البشرية التي بلغت منه صلى الله عليه وسلم في غاية الطهارة حتى قيل فيه ما زاغ البصر وما طغى وقد صعق موسى عليه السلام من تجلى الربوبية وقيل في ابراهيم عليه السلام قد صدقت الرؤيا على سبيل العتاب والصعق من آثار البشرية واخذ الرؤيا على ظاهرها كذلك وما في الانبياء نبي الا وقد ظهرت البشرية عليه الا محمد صلى الله عليه وسلم فان بشريته معدومة لا اثر لها بخلاف غيره من الانبياء والاوياء فانهم وان زالت عنهم البشرية فانما زالوا باعتبارها عن انستارها كما تستر النجوم عند ظهور الشمس فانهم وان كانت مفقودة العين فهي موجودة الحكم حقيقة وبشريته صلى الله عليه وسلم مفقودة لقوله لم يؤمن من الشياطين الا شيطاني او كما قال تها هذا معناه وعن هذه الطهارة ضرب الله له المثل في بدايته باخراج الدم من جوفه حين شق الملاك صدره بجرا \* وقوله تعالى وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفوراً لك فانه عبارة عن عدم البقاء بالخليقة فيه من جميع الوجوه لتحققه صلى الله عليه وسلم بالكمالات الحقيقية من كل الوجوه فمن لا بقية له من وجوده لا

ذنب له لان الله قد غفر له \* وقوله تعالى ما تقدم من ذنبك وما تاخر دليل واضح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متحققاً بالله تعالى في سائر احواله من الطفولية والشبوية والكهولة فلم يغفل عن الله تعالى طرفه عين حتى ولا في الارحام والاصلاب لانه كان نبياً وهو في الارحام والاصلاب والنبى لا يغفل عن الله تعالى وغيره لم يكن نبياً الا بعد كماله وظهوره في العالم الديوي فظهر من الكلام ولو رتبة محمد صلى الله عليه وسلم \* وقوله تعالى لم اصنع ذلك لاحد قبلك يعني ان الكمالات التي تحقق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتقدمه احد من المتحققين بذلك فكل متحقق بالكمالات الالهية \* فهو بعد محمد صلى الله عليه وسلم لا قبله وقوله تعالى وجعلت قلوب امة من مصاحفها اشارة الى ان الكل باجمعهم من امته صلى الله عليه وسلم فمن تقدم منهم بالزمان سمي رسولا نبياً ومن تأخر منهم بالزمان سمي ولياً وكلهم من اتباعه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك الا له صلى الله عليه وسلم وحده وكون قلوبهم مصاحف يعني بذلك تجليات الحق تعالى لهم على قلوبهم ومن ثم كانت معارج الانبياء والاولياء جميعهم بارواحهم وعرج به صلى الله عليه وسلم الى العرش فهو تجلي عليه بروحه وجسمه وسائر هيكله وبقية الكمل تجلي عليهم بارواحهم فنهاية ما تبلغ اليه ارواحهم هو ما بلغ اليه جسمه ولروحه من وراء ذلك ما لا يكون غيره صلى الله عليه وسلم \* وقوله تعالى وخبات لك شفاعتك ولم اخبأها النبي غيرك هي الخصوصية الذاتية التي خصص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دون غيره \* قال رحمه الله تعالى ولا تفارده صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلمات الالهية دلائل كثيرة وتلك الدلائل على ثلاثة انواع فمنها دلائل ثبتت بالكتاب ومنها دلائل بحديثه الذي هو وحيي بوحى ومنها دلائل عقلية ايدت بالكشف الصريح الذي هو من الله تعالى بلا واسطة يلقيه الى الكمل من اوليائه

ومن جواهر الشيخ عبد الكريم الجيلي ايضا \* قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسماً فذلك قوله **وَاصْحَابُ الْيَمِينِ وَاصْحَابُ الشِّمَالِ** فانا من اصحاب اليمين وانا خيرا واصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلني في خيرهم ثلثاً وذلك قوله **فَاَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَاصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ** ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة فذلك قوله **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ** الآية فانا انتمى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً فذلك قوله **لِنَمَارِئِدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ** الآية \* وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد \* وفي حديث انس انا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر \* وفي حديث ابن عباس انا اكرم الاولين والآخرين

ولا فخر \* وعن عائشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم اناني جبريل فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ارجل افضل من محمد صلى الله عليه وسلم ولم ارجل بني اب افضل من بني هاشم \* وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به فاستصعب عليه فقال جبريل عليه السلام ابي محمد تفعل هذا فاركبك احد اكرم على الله منه فارفض عرقاً \* وقال ابو ذر وابن عمرو ابن عباس وابو هريرة وجابر ابن عبد الله رضي الله عنهم انه قال اعطيت ستاً وفي بعض الروايات خمساً لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً فايما رجل ادر كته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت الى الناس كافة وكان النبي يبعث الى قومه واعطيت الشفاعة وفي رواية واوتيت جوامع الكلم وفي رواية وختم بي النبيون وفي رواية فانا اول من تنشق عنه الارض \* وعن العراب بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لنجدل في طينته ودعوة ابراهيم وبشارة عيسى عليه وعليهم الصلاة والسلام \* وحكى ابو محمد مكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما ان آدم عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي وفي رواية لما دعا آدم قال الله من اين عرفت محمداً فقال آدم لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت ان ليس احد اعظم قدراً عندك منه حيث جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه انه وعزتي وجلالي لا آخر النبيين من ذريتك ولولا ما خاقتك \* وفي حديث عبد الله بن مسعود قال ان الله نظر الى قارب العباد فاختر منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه الحديث \* وفي حديث الاسراء التصريح ظاهر بعلوم رتبته حيث عين لكل نبي اسماً وذكر عبور دعوى ذلك وعروجه عن سائر مقامات النبيين عليه وعليهم الصلاة والسلام وعروجه عن سائر مقامات الملائكة حتى توقف كل من الانبياء دون مرماه وكونه ام النبيين وصلى بهم اشارة ظاهرة على انفراده بالكمالات لموضع الامام من الماموم ولذا قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم اكمل الله الحمد الشرف على اهل السموات والارض \* وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجاً اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يسوا والحمد بيدي وانا اكرم ولداً آدم على ربي ولا فخر \* وفي رواية عنه رضي الله عنه في لفظ هذا الحديث وانا قائد هم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا اجاسوا والحمد بيدي وانا اكرم ولداً آدم على ربي \* **نكتة** \* **لواء الحمد** عنوان ثنائه على الله بما اثني به الله على نفسه ولا يكون ذلك الا للذات وهي الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم \* وفي حديث



ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من  
 الخلائق يقوم هذا المقام غيري فهذا تصريح ظاهر بشموله وحيطته للكمالات ظاهرة او باطنية \*  
 وفي حديث ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا تخرو بيدي  
 لواء الحمد ولا تخروا من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تشرق عنه الارض \*  
 ودليل ظاهر على اكملته صلى الله عليه وسلم ما ورد في الحديث انه قال اما ترضون ان يكون ابراهيم  
 وعيسى فيكم يوم القيامة ثم قال انهما في امتي \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس  
 من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع  
 حديثهم فقال بعضهم عجباً ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلاً وقال آخر ماذا باعجب من كلام  
 موسى كلمه الله تكليماً وقال آخر فعيسى كلمه الله وروحاً وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج صلى الله  
 عليه وسلم عليهم فسلم فقال سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلاً وهو كذلك وموسى  
 نبي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله  
 ولا تخروا وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا تخروا وانا اول شافع واول مشفع ولا تخروا وانا اول من  
 يحرك حلق الجنة فيفتح لي فأدخلها ومعى فقراء المؤمنين ولا تخروا وانا اكرم الاولين والاخرين  
 ولا تخرو وهذا حديث جامع معرف بكماله وتقديمه على كل مخلوق صلى الله عليه وسلم والا حاديت  
 الواردة في الكمالات المحمدية كثيرة لا تحصى ويكفي هذا القدر من ذكر ذلك لان الامة مجمعون  
 على ذلك وما ذكرناه المقدار من المعنى الا يعرف اهل الله ما هم عليه من النبي صلى الله عليه وسلم  
 فان للحقائق سكرة وللتوحيد فطمة وللقلوب جموحاً فاذا تأمل الفقير الى مقامات هؤلاء النبيين  
 الكمل والملائكة الفضل وكيف تأخروا عنه صلى الله عليه وسلم مع علو مكانتهم وعظم شأنهم  
 فوقه وادونه في الحقيقة التوحيدية وعجزوا عن باوغي شأنه وقصر مداهم عن نيل مثاله صلى الله  
 عليه وسلم تأدب حينئذ ولزم حده من الفقر والتذلل بين يدي سيد العالم الذي هو مطلوب كل فقير  
 \* ومن جواهر الشيخ عبد الكريم الجبلي ايضا قوله النوع الثالث في الدلائل العقلية المؤيدة  
 عند الخواص بالكشف الصريح وعند العوام بالخبر الصحيح ليعلم من ذلك تفرد صلى الله عليه  
 وسلم في الكمالات وانه افضل العالم واشرف الخلق بالاجماع لكونه مخلوقاً من نور الذات الالهية  
 وما سواه فانما هو مخلوق من انوار الامما والصفات فلاجل ذلك كان صلى الله عليه وسلم اول  
 مخلوق خلقه الله تعالى فكما ان الذات مقدمة على الصفات فظهرها ايضا مقدم على مظهر الصفات  
 وقد اخبر عن نفسه في حديث جابر رضي الله عنه فقال اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر ثم  
 خلق العرش منه ثم خلق العالم بعد ذلك منه وقد رتب خلق العالم في ذلك الحديث منه اعلاه

واسفله والسر في ذلك ان الذات سابقة الوجود في الحكم على الصفات والافلا مفارقة بين  
 الصفات والذات لان السبق انما هو في الحكم لا في الزمان لان الصفات لا بد لها من ذات اقدم  
 في الوجود فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقدم في الوجود لانه ذات محض والعالم جميعه  
 صفات تلك الذات وهذا معنى خلق الله العالم منه روح محمد صلى الله عليه وسلم هو المعبر عنها  
 بالقلم الاعلى وبالعقل الاول لبعض وجوهه ومن هذا المعنى ورد قوله صلى الله عليه وسلم اول ما  
 خلق الله القلم وقد قال اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر ولو لم تكن الثلاثة الاشياء عبارة عن  
 وجود واحد هو روح محمد صلى الله عليه وسلم لكان التناقض لازما في هذه الثلاثة الاخبار  
 وليس الامر كذلك بل هي جميعها عبارة عنه كما يعبر عن قلم الكتابة تارة باليراعة وتارة بالآلة  
 وتارة بالقلم كل ذلك لوجوهه من غير زيادة ولا نقص فـ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذاتي  
 الوجود وما سواه فصفاتي الوجود وذلك ان الله تعالى لما اراد ان يتجلى في العالم اقتضى كمال  
 الذات ان يتجلى بكماله الذاتي في اكل موجودياته من العالم فخلق محمدا صلى الله عليه وسلم من  
 نور ذاته لتجلى ذاته لان العالم جميعه لا يسع تجليه الذاتي لانهم مخلوقون من انوار الصفات  
 فهو في العالم بمنزلة القلب الذي وسع الحق والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان يس  
 قلب القرآن ويس اسمه اراد بذلك ان النبي بين القلوب والارواح وسائر العوالم الوجودية  
 بمنزلة القلب من الهيكل وبقية الموجودات كالسما والارض لم تسع الحق قال تعالى على لسان  
 نبيه ما وسعني ارضي ولا سماءي ووسعني قلب عبدي المؤمن فالانبياء والاوياء والملائكة  
 وسائر المقربين من سائر الموجودات ليس عندهم وسع المعرفة الذاتية ومحمد صلى الله عليه وسلم  
 الذي هو قلب الوجود هو الذي عنده الوسع الذاتي للمعرفة الذاتية والى ذلك اشار صلى الله  
 عليه وسلم بقوله لي وقت مع ربي لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فجعلهم بمنزلة السماء  
 والارض فكلاهما لم يسع الحق بالذات ويسع الحق بالصفات ووسعه القلب الذي هو يس  
 لان القلب يسع من المعرفة الالهية ما ضاقت عنه السموات والارض فوسع النبي صلى الله عليه وسلم  
 تجليه الذاتي الذي ضاقت الموجودات عنه وهذه المسألة لقننيمها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بحجبتها التي ذكرتها في هذا المكان وبعد ان املتتها في هذا الكتاب اشار الى ربي وذكر  
 تلقينه لي في هذا الموضع واسند ذلك اليه كما وصفته فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وولما  
 كان صلى الله عليه وسلم ذاتيا متسعا للخلق لتجلى الذاتي كان متصفا متحققا بسائر الاسماء  
 والصفات ومستوعبا لسائر الكمالات من جميع الوجوه والنسب والاعتبارات فحاز صلى الله عليه  
 وسلم الكمالات الوجودية الحقيقية والخلقية ولم يجتمعها بكاملها في موجود سواه ومن اجل ذلك

جعلت هذا النوع منقسماً على فصلين \* الاول في استيعابه صلى الله عليه وسلم الكمالات الحقيقية  
 والخلقية خلقاً وخلقاً \* والثاني في استيعابه صلى الله عليه وسلم الكمالات الحقيقية صورة ومعنى  
 ظاهر أو باطناً تواضعاً وتحققاً ذاتاً وصفات جمالات وجلالات \* لا \* فصل \* في استيعابه الكمالات  
 الخلقية خلقاً وخلقاً وقد ذكر اصحاب السير من عجائب ذلك ما يضيّق المحل عن ذكره وفي ذلك  
 كفاية المتأمل وإنما اردت التبرك بذكر شيء من ذلك فان في كل صفة من صفاته الخلقية اسراراً  
 جميلة ومعاني جليلة لا يمكن شرحها ومجمل ذلك ان هيئته الظاهرة الهيكلية ام الكمالات الحسية  
 الوجودية العلوية والسفلية وهيئته المعنوية الوجودية ام الكمالات المعنوية العلوية والسفلية فكل  
 كمال تشهد به بالمحسوسات فهو من فيض صورته الظاهرة وكل كمال تعقله من المعنويات فهو من  
 فيض معانيه الباطنة فهو في المثل معدن كمالات العالم باطنها وظاهرها فمحسوسات العالم تستمد  
 من ظاهره ومعقولات العالم تستمد من باطنه فهو هيمولى الصورة والمعاني الوجودية فعالم الشهادة  
 فيض ظاهره وعالم الغيب فيض باطنه وعالم الغيب عبارة عن حقيقة صلى الله عليه وسلم ومن  
 اجل ذلك جعلنا هذا الفصل منقسماً على قسمين \* القسم الاول في هيكله وخلقته المحسوس الظاهر \*  
 والقسم الثاني في اخلاقه صلى الله عليه وسلم فهي لو كانت ظاهرة فهي من القسم المعنوي الباطن  
 \* القسم الاول في هيكله وخلقته المحسوس الظاهر \* اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان في اعتدال  
 الخلق في كمال لا مرمى بعده وفي حسن وجمال لاز يادة عالياً لان الامر الالهي انما ابرزه للكمال  
 لا للنقصان ولا جل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فكان  
 الوجود قبل بعثته ناقصاً فهو الكمال للوجود بالمحسوسات الضرورية والمحمودات الشرعية فتكميله  
 بالموجودات الضرورية كقوله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وتكميله بالمحمودات الشرعية قوله تعالى  
 اَيُّوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ فَمَا كَانَ كمال الوجود الا به صورة ومعنى صلى الله عليه وسلم ولما كان  
 صلى الله عليه وسلم كمال الوجود كان كل شيء فيه على غاية من الكمال فلا نقص فيه بوجه من الوجوه  
 لانه كمال محض حتى فضلاته صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة والدليل على ذلك ان المرأة لما  
 شربت بوله لم ينهها هو ولا احد من اصحابه فلو لم تكن ظاهرة لكان ذلك الفعل محل النهي فهو  
 صلى الله عليه وسلم مخلوق في احسن تقويم من غير ان يرجع اسفل سافلين كغيره ومن اجل ذلك  
 كان على اكل نظام واجمل حلية فظهر صلى الله عليه وسلم في نهاية من حسن الصورة واعتدال  
 الخلق وكمال الاعضاء وتناوبها ولطافة البشرة ورقة الحاشية وزيادة البهجة وحسن الصوت  
 وبشاشة الوجه وسواد الشعر وبياض اللون المشرب بالحرارة وطيب الرائحة وفصاحة الكلام  
 وطيب المكالمة وحسن العشرة في سائر حرركاته وسكناته وتوسط القامة بين الطويل والقصير

وتماسك الخلقة وتسوية البطن والصدر وبعد المنكبين وذراع المشية وحسن الالتفات ونفض  
 الطرف فكان كاملاً في جميع ما ينسب اليه من خلقه وخلقه وقد روينا عن الحسن بن علي  
 رضي الله عنهما انه قال سألت خالي هناد بن ابي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكان وصافاً وانا رجو ان يصف لي منها شيئاً اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نحاً منخماً يتلاً لا وجهه تلاً للقمر ليلة البدر اطول من المربع واقصر من المشدب عظيم  
 الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو وفره ازهر  
 اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العينين له  
 نور يعاونه يحسبه من لم يتأمله اشبه كث اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان  
 دقيق المسربة كأن عنقه جندمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متاسكاً سواء الصدر  
 والبطن مسج الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انوار المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة  
 بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر  
 طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط العصب خمصان  
 الاخمسين مسج القدمين ينبوع عنهما الماء اذا زال زال ثقلها ويخطو تكفوا ويمشي هونا ذريع  
 المشية اذا مشي كأنما ينحط من صلب واذا التفت التفت جميعاً خافض الطرف نظره الى الارض  
 اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام قلت له  
 صف لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواضلاً احزاناً دائم الفكرة ليس له  
 راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتح الكلام ويختمه به باشداقه ويتكلم بجوامع  
 الكلام فصلاً لا فضول فيه ولا نقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم  
 شيئاً لم يكن يذم ذواقاً ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له ولا يغضب  
 لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فاضرب  
 باهمامه اليمنى راحة اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غرض طرفه جل ضحكه التبسم  
 ويفتر عن مثل حب الغمام هذا حديث جامع من تأمله علم يقيناً ان هذه الصورة الكاملة الممتدة  
 اكل صورة واحسنها ولو اخذنا في شرح ما قالت الحكماء في كتب الفراسة على ما يقتضي كل عضو  
 يكون هذا صفة لا في ذلك في مجلدات كثيرة ولكن اكتفينا من ذلك جميعه بذكر هذه الصورة  
 الكاملة الممتدة الخلقة ليستحضر المبتدي حالها في قلبه فليشهد من خيال هذه الصورة ما لا  
 يحصل بدون ذلك ومتى تعقل العبد هذه الصورة في قلبه وكان دائماً الملاحظة لها حصلت له  
 السعادة الكبرى وانفتح بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم طريق الاستمداد من غير واسطة

حتى انه اذا تصفى وتزكى وتظهر وتخلص من خواطره النفسية والعقلية وما دونها فانه يرتقي في  
ذلك الى ان تفاجئه الصورة المحمدية في عالم الارواح فتظهر له كما هي عليه ويناجيها فتكلمه  
فيأخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يأخذ منه اصحابه ومتى كان هذا العبد من اهل التوحيد  
اخلاص فانه يشهد بعد ذلك كالاته المعنوية وبها يتقوى بالاتصاف بما يقدر له منها ولا يزال  
كذلك حتى يشهد في الملكوت الاعلى ثم يشهد في الافق المبين فاذا شهد في الافق المبين  
انطبع بالخاصية المحمدية في قابلية الولي كالات محمدية من المقام المحمدي فيها يكمل وجوده  
ويتحقق في صفات معبوده فمن لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالافق الاعلى والمستوى  
الازهي لم يكن من اهل المقام المحمدي فانه يراه على قدر قابلية نفسه لافق ما هو عليه صلى الله  
عليه وسلم فانه لا يطيق ان يراه على ما هو عليه احد سواه صلى الله عليه وسلم وذلك سر اتصافه بصفات  
الله المعبر عنها بقولنا لا يعلم ما هو الا هو فافهم **القسم الثاني** في اخلاقه صلى الله عليه وسلم  
فانه كان جامعاً لمكارم الاخلاق **حاوياً لها على الاطلاق** \* لانه مفطور على اكمل الاخلاق  
الضرورية **ومخلوق على اكل الاخلاق الكسبية** \* فالاخلاق الضرورية منها ما هو ضروري محض  
ليس للعبد فيه اختيار وقد كان كامل الاخلاق الضرورية المخالفة عليها ذاته في جبلته صلى الله  
عليه وسلم مثل قوة عقله وزبادة حظه من الادراك القلبي وصحة قياسه الفكري وصدق ظنونه  
وصحة فهمه وفصاحة لسانه وحلاوة منطقة وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته الضرورية  
المتعلقة بالكسب مثل غذائه ونومه وبقظته وملبسه ومسكنه ومنكحه وحاله ومعاملته للناس  
وامثال ذلك فقد وردت الاحاديث الصحيحة الصريحة بكماله في جميع ذلك حتى تواترت الاخبار  
بانه كان من ذلك على اكل حالة واحسن حلية فهو والغاية القصوى في كمال هذه الاوصاف الضرورية  
**واما المكتسبة** فانها انما كانت فيه جبلة فطر عليها وما جعلناها مكتسبة الا باعتبارها من حيث هي  
فانها قد يكتسبها المرء اما هو صلى الله عليه وسلم فان جميع اوصافه كلها هي اوصاف جبلية فطر  
عليها لم يتصف يوماً من الدهر بنقيض كمالها **ولم يتخلق بصدق حسنها وجمالها** بل كان خاوياً  
بالطبع لجميع الاوصاف الحمودة عقلاً وشرعاً كالعلم والحلم والصبر والسكون والعدل والزهد  
والتواضع والعنوة والعفة والجود والشجاعة والحياء والرواة والصمت والصدق والوفاء بالعهد وعرض  
الحسب وطول الحياء والمودة والرحمة وحسن الادب والمعاشرة والهداية للخلق وحب الخير  
لكل احد واعطاء الحكمة حقها في سائر امورهم كلها ولولا خشية البسط لتكلمنا على اوصافه التي  
وردت بها الشرائع وانها والله لتجل عن الاحصاء بطريق الحصر فانه لا يستوفي حصر ذلك احد  
يعلم ولا ادراك وكثير من كريم اخلاقه لم يفتن لها اهل العالم وهي مذكورة عندهم في الكتب

بالا حاديث الصحيحة عن ثقات الرواة وقد تحقق بمعرفتها الكمل كشفه وقد يعرف ذلك بطريق  
 التتبع لا قواله وافعاله واحواله ونسبة بعضهم من بعض وكيف يحصرها العلماء وتجوهرها الكتب وهي  
 من فوق الحصر ووراء الغاية والنهاية فمن تأمل في ذلك يثق ان جميع الكمالات انما تكون لا كل  
 المخلوقات وحده لان كل نبي لا بد له من جميع الكمالات البشرية الشرعية على قدر مقامه عند الله لان  
 القائل آدم ومن دونه تحت لوائه ولا يفخره من كل وصف نهاية ما عليه مما تقتضيه مرتبة ذلك الوصف  
 من الوجود فشجاعة نهايتها وكرمه كذلك وجميع اوصافه باللغة نهاية المراتب فلا تشجاعته شجاعة ولا  
 كسبائه سخاء ولا كواصفه صفة لاحد اذ كل احد يتصف بشيء من الصفات المحمودة على قدر قابلية  
 نفسه واتصافه انما هو على قدر قابليته لذاته وكم بين قابلية محمد صلى الله عليه وسلم وبين قوا بل العالم  
 \* ومن جواهر الشيخ عبد الكريم الجيلي ايضا \* ما ذكره من اتصاف النبي صلى الله عليه وسلم  
 باسماء الله تعالى وذكرها اسما اسماً وقد اخذت من كلامه ما وقع عليه اختياره قال رحمه الله تعالى  
 \* قال الله تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ  
 يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ تَنْبِيَهُ \* يقول جاءه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد  
 ذكر الشيخ عبد الكريم الجيلي رضي الله عنه هنا كلاماً لا يجوز اعتقاد ظاهره وقد قال العلماء ان  
 اسم الله للعالم لا للخلق ومعنى هاتين الآيتين وما شبههما ظاهر وهو كقوله صلى الله عليه وسلم  
 من اطاع اميري فقد اطاعني ولا يطلق على الامير انه رسول الله كما لا يجوز ان يطلق على رسول  
 الله انه الله بل هو عبد الله ورسوله جعله واسطة خلقه في تبليغ اوامره ونواهيته فمن اطاعه فقد اطاع  
 الله ومن عصاه فقد عصى الله ومن بايعه فقد بايع الله كما هو واقع في امراء الملوك الذين يؤمرونهم  
 على الناس فمن اطاع الامير فيما امر به الملك فقد اطاع الملك ومن عصاه فقد عصى الملك ومع  
 ذلك لا يطلق على الامير انه ملك ولو اطلق ذلك لا يرضى به الملك وهذا من الظهور بالمكان  
 الذي لا يحتاج لاقامة برهان والله اعلم \* ثم رأيت به رضي الله عنه ذكر في موضع آخر من كتابه هذا  
 الكمالات الالهية انه ينما كان جالساً امام الحجرة النبوية اذ كشف عنه الحجاب فرأى النبي  
 صلى الله عليه وسلم في الافق الاعلى بصفة الهية لا يشك فيها ومكتوب حوله سورة قل هو الله احد  
 فلما رجع الى حسه نظر فاذا في الحائط المقابل له قد كتبت سورة قل هو الله احد ولا يطاع احد  
 من القاصرين على كلامه فيضل او ينسب الشيخ الى الضلال حاشاه من ذلك اردت ان اشرحه  
 شرحاً يزيل كل اشتباه \* ويزيد كل مسلم ايماناً بان لا اله الا الله وان محمداً عبد الله ورسوله \*  
 فاقول اعلم انه لا احد من المسلمين يشك في ان القرآن كلام الله تعالى وانه كله حق وهدى وقد  
 قال الله تعالى فيه وَإِذْ قَالَ مُوسَى لَأَهْلِهِ أَمْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ

أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ وَنَحْنُ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَرَبِ اللَّهِ تَعَالَى  
 مَنَزَهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ هُوَ نَفْسُ النَّارِ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَجَلَّى فِيهَا لِمُوسَى لِكُونِهِ كَانَ فِي ظَلَمِهَا لِاصْطِلَاحِ  
 زَوْجَتِهِ فِي أَيَّامِ الْبَرْدِ الشَّدِيدِ فَكَانَتْ أَحَبَ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ فَلِذَلِكَ تَجَلَّى لَهُ تَعَالَى فِيهَا كَمَا فِي الْفُصُوصِ  
 لِلشَّيْخِ الْأَكْبَرِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ هُنَالَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أَحَبَ الْأَشْيَاءِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْكَرِيمِ  
 الْجِيلِيِّ تَجَلَّى لَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَجَلَّى لِمُوسَى فِي النَّارِ وَإِنَّمَا هِيَ نُورٌ فَاعْلَمْ ذَلِكَ وَتَذَكَّرْ  
 قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَطْرُقُنِي كَمَا اطْرَقَ النَّصَارَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فَإِنَّهُ إِذَا اعْتَقَدَ أَحَدٌ  
 ظَاهِرَ كَلَامِ الشَّيْخِ وَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ اللَّهُ كَمَا تَعْتَقِدُ النَّصَارَى بِالْمَسِيحِ فَهُوَ كَافِرٌ بِلَا شَكٍّ  
 وَحَاشَا الشَّيْخَ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجِيلِيَّ أَنْ يَعْتَقِدَ ذَلِكَ وَإِنَّمَا هِيَ مَشَاهِدَاتٌ وَتَجَلِّيَاتٌ يُتَجَلَّى بِهَا الْحَقُّ  
 عَلَى خَاصَّةٍ عِبَادِهِ لَا نَدْرِكُ نَحْنُ حَقَائِقَهَا وَنَعْلَمُ بِقِيَمَتِهَا أَنَّهُمْ مِثْلُنَا لَا يَشْكُونَ بَانَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ  
 وَرَسُولَهُ وَإِنَّهُ أَمَكُنَ فِي الْعِبُودِيَّةِ مِنْ جَمِيعِ عِبِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَلِذَلِكَ صَارَ أَحِبَّهُمْ إِلَيْهِ وَقَدْ شَرَحْتُ هَذَا  
 الْمَعْنَى فِي كِتَابِي شَوَاهِدِ الْحَقِّ بِعِبَارَةٍ نَقَلْتُمَا عَلَى ظَهْرِ كِتَابِي هَذَا جَوَاهِرُ الْبَحَارِ أَلَيْسَ كَمَا لَمَقْدَمُهُ لَمْ  
 وَلِتَحْقِيقِ عِبُودِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّهِ تَعَالَى مَعَ مَا هُوَ مُذَكَّرٌ فِي كِتَابِي هَذَا عَنْ الْأَئِمَّةِ الْعَارِفِينَ  
 مِنْ عُلُوِّ قُدْرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى دَرَجَةِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَتَصَوَّرَهَا عَقُولُنَا الْقَاصِرَةُ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ  
 أَقْرَأُوا وَعَاتَفُوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَدْرِكُوا حَقِيقَتَهُ الْمُحَمَّدِيَّةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
 ثُمَّ بَعْدَ كِتَابَتِهِارَأَيْتَ فِي كِتَابِ الْمَرَاتِي النَّبَوِيَّةِ لِسَيِّدِي أَبِي الْمَوَاهِبِ الشَّاذِلِيِّ وَهُوَ كِتَابُ جَمْعِ  
 فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ رُؤْيَا رَأَى فِيهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ الرُّؤْيَا الْعَاشِرَةُ وَهِيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
 الْمَوْفِي عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ عَامِ أَحَدٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانًا ثَلَاثَةً رَأَيْتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الدَّارِ  
 بَعْدَ صَلَاةِ الضُّحَى فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَا النَّبِيُّ أَنَا الْأَبْطَحِي أَنَا الزَّمْزَمِيُّ أَنَا سَيِّدُ الْبِلَادِ وَلَا  
 نَفَرٍ وَسَيَادَتِي بِالْعِبُودِيَّةِ وَقَدْ خَيْرَنِي رَبِّي بَانَ أَكُونَ مُلْكًا مُطَاعًا أَوْ عَبْدًا فَأَخْتَرْتُ الْعِبُودِيَّةَ وَهِيَ  
 شَرٌّ فِي وَهِيَ الصَّلَاةُ يَنْبَغِي وَبَيْنَ رَبِّي ثُمَّ سَأَلَ الرُّؤْيَا بَاورُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقِّ وَجَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ  
 فِيهَا هُوَ وَارْدٌ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَرْوُوبَةِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْلَمْ ذَلِكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْسِيَ الظَّالِمَ  
 بِأَحَدٍ مِنَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى بِسَبَبِ مَا تَرَاهُ فِي بَعْضِ عِبَارَاتِهِمْ مِنَ الْخِلَافَةِ لِذَلِكَ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ فَقَدْ  
 أَوْدَعْتُ أُولَئِكَ الْعِبَارَاتِ اسْرَارًا وَقَصِدْتُ وَابْتِغَايَ شَرِيفَةً لَا يَدْرِكُهَا مَا شَالَتِ النَّارُ خِيَالُ اللَّهِ عَنْهُمْ وَارْضَاهُمْ  
 وَنَفَعْنَا بِبَرَكَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ \* وَأَمَّا \* الرَّحْمَنُ \* فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُتَحَقِّقًا  
 بِالرَّحْمَانِيَّةِ لِسِرِّ بَانَ وَجُودِهِ فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ لِأَنَّهُ هَيُولَى الْعَالَمِ \* وَالْذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ  
 تَعَالَى خَلَقَ الْعَالَمَ مِنْهُ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارٍ فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ مَرِيانَ الْحَيَاةِ فِي كُلِّ حَيٍّ  
 فَهُوَ حَيَاةُ الْعَالَمِ وَهُوَ الرَّحْمَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي عَمَّتِ الْمَوْجُودَاتِ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ



عليه وسلم وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين \* واما \* الرحيم \* فقد سمي الله محمد صلى الله عليه وسلم به فقال تعالى في حقه يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله واطيعوا أمره وحذروا عذابه \* واما \* الملك \* فقد كان صلى الله عليه وسلم متحققاً بذلك وهو صفة الملكية فنزل بها الى مقام العبودية كمالاً وتمكيناً وقد اخذ الله تعالى له العهد على الانبياء كما يؤخذ العهد للملك على غلمانه وحواشيئه \* واما \* القدوس \* فقد ذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى في كتابه الشفا ان من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم اسمه القدوس سماه الله تعالى به في الانجيل \* واما \* السلام \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً متجلياً به \* والدليل على ذلك ارتفاع المسخ والخسف بعد بعثته فانه صلى الله عليه وسلم كان سبب سلامة العالم من ذلك وقد قال تعالى وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ فهو صلى الله عليه وسلم سلامة محضة وهو السلام المطلق \* واما \* المؤمن \* واما \* المهيمن \* فقد قال تعالى آمَنَ الرُّسُلُ بِمَا نُزِّلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ قال القاضي عياض والمهيمن مصغر من الامن وقلت الحمد لله ثم قال والنبي صلى الله عليه وسلم امين ومهيمن ومؤمن وقد سماه الله تعالى بذلك كله وسمي المؤمن لانه امان العالم وذو الايمان المطلق وقد شهد الله تعالى له بذلك فقال آمَنَ الرُّسُلُ بِالْآيَةِ \* واما \* العزيز \* فقد قال الله تعالى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ وَقَالَ تَعَالَى فَلَئِنَّ الْعِزَّةَ لُورَسُولِهِ \* واما \* الجبار \* فقد قال القاضي عياض رحمه الله في كتابه الشفا وسمي الله النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب داود بجبار فقال لقلدايها الجبار سيفك ناموسك وشريعتك مقرونة بهيبة يمينك معناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم اما لاصلاحه بالهداية والتعليم يعني من جبر الكسراو لقمه اعدائه واعلمه منزله على البشر وعظيم خطره ونفي الله تعالى عنه جبرية الكبر التي لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار \* واما \* المتكبر \* فانه كان متصفاً بذلك \* والدليل على ما قلناه كونه قد اتصف باسماء الله الحسني فلا كبر باعظم من صفات الله تعالى واعلم ان التكبر عن الله بالله محمود وما ورد من ذم الكبر فانما هو في التكبر على الله فافهم موضع الحمد من الذم \* واما \* الخالق \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفاً بصفة الخالقية \* والدليل على ذلك نبع الماء من بين اصابعه فانها صفة خالقية \* واما \* الباري \* فانه كان متصفاً به \* والدليل على ذلك تكثير الطعام حتى انه اطعم نبياً والف رجل يوم الخندق من صاع من شعير \* واما \* المصور \* فانه كان صلى الله عليه وسلم متصفاً بذلك \* والدليل على ذلك قوله للاعرابي كن زيداً فاذا هو زيد يعني في قصة ابي ذر في غزوة تبوك حينما رأى النبي صلى الله عليه وسلم راكباً من بعيد فقال له كن ابا ذر فكانه \* واما \* الغفار \* فانه كان متصفاً به \* والدليل على ذلك غفرانه للاعرابي الذي جامع في رمضان

واسقط عنه الكفارة وقدر و بناء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت فقال مالك قال وقعت على امرأتي وانا  
 صائم وفي رواية اصببت امرأتي في رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجد رقبة  
 تعتقها قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال هل تجد طعام ستين  
 مسكينا قال لا فمكث النبي صلى الله عليه وسلم فبينما نحن على ذلك اذ اتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 بفرق فيه تمر والفرق الماكتل فقال ابن الاعرابي فقال ما انا قال خذ هذا فتصدق به فقال على  
 افقر مني يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها يعني المدينة اهل بيت افقر من يتي فضحك صلى الله  
 عليه وسلم حتى بدت نواجذه اي انياه ثم قال اطعمه اهلك \* وقد قال الله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ  
 ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا  
 جعل استغفار الرسول شرطاً للمغفرة والتوبة ولم يكتب باستغفارهم الله تعالى بل قيدهم بحجيتهم  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفروهم وسر هذا انه متصف بصفة المغفرة صلى الله عليه وسلم  
 \* واما \* القهار \* فانه كان صلى الله عليه وسلم متصفاً به \* والدليل على ذلك انه قهر بنوره  
 جميع انوار الانبياء اي سترها كما نقهر الشمس انوار النجوم فنسخت شريعته شرائع الانبياء فهو  
 القهار الحقيقي ومن قهره نصره بالرعب مسيرة شهر كما ورد في الحديث \* واما \* الوهاب \* فانه  
 صلى الله عليه وسلم كان متصفاً به كما روينا عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله  
 رضي الله عنهما يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فقال لا \* واما \* الرزاق \* فقد  
 كان متصفاً بهذه الصفة ايضاً \* والدليل على ذلك انزال الغيث الذي هو سبب لارزاق جميع  
 الحيوانات فقد روى انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان  
 نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قائماً ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس فوالله ما نرى في السماء  
 من سحب ولا قرعة وما يئنا وبين سماع من باب ولا دار قال فطلعت من وراءه سحابة مثل الترس  
 فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت قال انس فوالله ما رأينا الشمس سبباً قال ثم دخل رجل  
 من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائماً فقال  
 يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا قال فرفع النبي صلى الله عليه  
 وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر  
 قال فاقطعت فخر جناشمشي في الشمس \* واما \* الفتاح \* فقد قال تعالى إِنَّ تَسْتَفِئُوْا فَعَدْ جَاءَكُمْ

أَلْفَتْحُ بِعَنِي مُحَمَّدًا وَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَصِفًا بِالصِّفَةِ الْفَتْاحِيَةِ فَانْه فَتَحَ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ  
 وَفَتَحَ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنًا عَمِيًّا وَقُلُوبًا غَالِيًّا وَقَدْ وَرَدَ مِثْلُ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ لِنَفْسِهِ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَةِ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* وَأَمَّا \* الْعَالِمُ \* قَالَ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَقَالَ فِي حَقِّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَصِفًا بِصِفَةِ  
 الْعِلْمِ الْإِحَاطِيِّ \* وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَعَلِمَتْ أَلَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَعِلْمُ  
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عِلْمُ الْكَوْنِ بِأَسْرِهِ فَبِهَذَا دَلِيلُ مَعْرِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَخْلُوقَاتِ كَمَا أَوَّلَهَا  
 وَآخِرَهَا دُنْيَاهَا وَآخِرَاهَا \* وَأَمَّا دَلِيلُ عِلْمِهِ بِاللَّهِ فَالْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُهُ  
 لِلْكَمَلِ مِنْ أُمَّتِهِ أَنَا أَعْرِفُكُمْ بِاللَّهِ وَاشْدُكُمْ خَوْفَالَهُ \* وَأَمَّا \* الْقَابِضُ \* وَ \* الْبَاسِطُ \* فَانَّهُ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُتَصِفًا بِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ \* وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا أَنَّهُ قَبِضَ عَلَى الشَّمْسِ فَوَقَفَتْ حَتَّى صَلَّى عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رِوَايَةٍ مُحْيِيحَةِ الْأَسْنَادِ عَنْهَا  
 أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوحِي إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يَصِلِ الْعَصْرُ حَتَّى غَرَبَتِ  
 الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلَيْتُ بِأَعْلَى فَقَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَإِنَّ دَعَايَ الشَّمْسِ قَالَتْ فَرَأَيْتَهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتَهَا طَلَعَتْ  
 بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ بِالصَّبَاءِ فِي خَيْبَرَ أَخْرَجَهُ الطَّحَاوِيُّ فِي مُشْكَلِ  
 الْحَدِيثِ فَبِهَذَا دَلِيلُ عَظِيمٍ عَلَى اتِّصَافِهِ بِالْقَبْضِ وَالْبَسْطِ فَانَّهُ قَبِضَ عَلَى الشَّمْسِ أَنْ تَغِيبَ وَبَسَطَ  
 فِي النَّهَارِ حَتَّى زَادَ وَوَقَعَتْ الشَّمْسُ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَفِي بَسْطِهِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَلَدِهِ وَمَالِهِ وَلَا نَسْ وَغَيْرَهُمَا مَا يَغْنِي الْمَتَأَمِّلُ عَنْ زِيَادَةِ الْأَسْتِدْلَالِ فَافْهَمْ \* وَأَمَّا \*  
 \* الْخَافِضُ \* وَ \* الرَّافِعُ \* فَانَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُتَصِفًا بِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ لِأَنَّهُ خَفَضَ  
 أَعْلَامَ الشَّرْكِ وَرَفَعَ رَايَاتِ الْهُدَى وَقَدَّمَ مَدْحَ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ بِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ فَاقْرَأْهُ وَلَمْ يَنْكُرْ  
 عَلَيْهِ حِينَ قَالَ لَهُ فِي قَصِيدَتِهِ (وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يَرْفَعُ) \* وَأَمَّا \* الْمَعَزُّ \* وَ \* الْمَذَلُّ \* فَانَّهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُتَصِفًا بِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ \* وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ تَمْكِينُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
 التَّصَرُّفِ الْكُلِّيِّ فِي الْوُجُودِ وَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ مَطَاعٌ فِي الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى فَقَالَ فِي حَقِّهِ ذِي قُوَّةٍ  
 عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مَطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ يَعْنِي عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ فَإِذَا شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ مَطَاعٌ فِي  
 الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى فَهُوَ قَوْلُكَ فِي الْمَلِكِ الْأَسْفَلِ وَهُوَ فِي تَسْخِيرِهِ الْعَالَمَ الْعَاوِي الَّذِي فِي طَوْعِهِ وَنَحْتِ أَمْرِهِ  
 \* وَأَمَّا \* السَّمِيعُ \* فَانَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُتَصِفًا بِهِ \* وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّهَا جَفَتْ مِنَ الْأَزْلِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى  
 الْأَبَدِ فَسَمَاعُهُ لَصَرِيْفِهَا نَمَاهُ بِالصِّفَةِ السَّمْعِيَّةِ الْمُحِيطَةِ بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ \* وَأَمَّا \* الْبَصِيرُ \*

فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفاً به \* والدليل على ذلك ما اخبرنا عنه صلى الله عليه وسلم من معانيته  
لعجائب القدرة المتعلقة بامر الدنيا و بامر الآخرة معاينة مشاهدة والا حاديث في هذا الباب  
كثيرة لا تحصى كحديثه الذي ذكر فيه رؤيته للجنة والنار والحديث الذي ذكر فيه رؤيته لعجائب  
الملوك الاعلى والحديث الذي ذكر فيه موت النجاشي والصلاة عليه وقد قال تعالى في حقه صلى  
الله عليه وسلم اقْدِرْ أَيُّ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى مَا زَاغَ أَبْصَرُ وَمَا طَغَى \* واما **الحكم** \*  
**والعدل** \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفاً بها تين الصفتين حقيقة \* والدليل على ذلك قوله تعالى  
فَالْأَوَّلَ بِكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا  
قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً لانه حكم عدل وقال تعالى وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَقَالَ  
فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا آرَأَى اللَّهُ وَكُلٌّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مُتَصِفٌ بِحَقِيقَةِ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ الصَّفَتَيْنِ  
فهو الحكم العدل \* واما **اللطيف** \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفاً بذلك فلولاً لطفه لما عرج  
به الى السماء بحسده حتى بلغ العرش وهذا غاية اللطف وايضاً فقد مرى بلطفه في الموجودات  
وقد ذكرنا آنفاً ما يدل عليه \* والدليل على ذلك قوله تعالى وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْتَفَضُوا  
مِنْ حَوْلِكَ يَعْنِي مَا أَنْتَ فَظٌ غَلِيظُ الْقَلْبِ بل انت لطيف رحيم \* واما **الخبير** \* فقد سمي به الله  
محمد صلى الله عليه وسلم فقال تعالى فَأَسْأَلُ بِهِ خَبِيرًا يعني فأسأل محمد صلى الله عليه وسلم عن  
الله تعالى فهو خبير به هكذا ذكره المفسرون \* واما **الحليم** \* فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
متصفاً بصفة الحلم غاية الاتصاف وحقيقته بحيث انه شهد له بذلك العالم بأسره \* وقد وردت عائشة  
رضي الله عنها في حديث ثقل فيه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتمك  
حرمات الله فينتقم الله \* وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كسرت ربا عيته وشجر رأسه  
ووجهه شق ذلك على اصحابه شديداً او قالوا لودعوت عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث  
لعا ناولكنني بعثت داعياً ورحمة الله عليهم اهدى قومي فانهم لا يعلمون \* وروي عن عمر رضي الله عنه انه  
قال في بعض كلامه باي انت وامي يا رسول الله لقد دعانا نوح على قومه فقال رب لا تذرع على الارض  
من الكافرين دياراً ولو دعوت عايناً مثله لمكننا من عند آخرنا ولقد وطئ ظهرك وادمي وجهك  
وكسرت ربا عيتك فاييت ان نقول الا خيراً فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون \* واما  
**العظيم** \* فقد سمي به الله محمد صلى الله عليه وسلم فقال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وقد  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متصفاً بصفة العظمة \* والدليل على ذلك ان الله تعالى شهد له بها  
فقال وانك لعلى خلق عظيم \* واما **الغفور** \* فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متصفاً  
بهذه الصفة حتى الاتصاف \* والدليل على ذلك احاديث مشهورة كثيرة لا تحصى \* وفيما روي

عن غوث بن الحارث كفاية المتأمل فانه عمدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتله ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السياف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني فقال كن خيرا اخذ فتركه وعفاه عنه فجاء الرجل الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس \* وقال القاضي عياض ومن عظم عفوه عفوه صلى الله عليه وسلم عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعتراها على الصحيح من الرواية وانه لم يؤخذ لبيد بن الاعصم حين سخره وقد علم به واوحى الله اليه بشر امره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته \* وكذلك لم يؤخذ عبد الله بن أبي واشباهه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم في جهته صلى الله عليه وسلم قولا وفعلات بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه \* وعن انس رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجذبته اعرابي بردائه جبدة شديدة حتى اثرت الحاشية في صفحة عاتقه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد احملي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وقال المال لله وانا عبد الله ثم قال صلى الله عليه وسلم ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لم قال لا فانك لا تكفي بالسبيئة السبيئة فيفحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل علي بعير شعير وعلى الآخر تمر صلى الله عليه وسلم \* واما \* الشكور \* فقد قال الله تعالى انه كان عبدا شكورا في حق محمد صلى الله عليه وسلم \* واما \* العلي \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفا بهذه الصفة فكان العلو له مكانا ومكانة اما علو المكان فلانه رقى العرش بجسمه ولانه صلى الله عليه وسلم قال الوسيلة اعلى درجة في الجنة ولا تكون الا للرجل واحدوا رجوان اكون انا ذلك الرجل ورجاؤه امر حقيقي اي محقق الحصول \* والدليل على ذلك ان الله وعده بها وان الله لا يخلف الميعاد فهذا علو المكان \* وعلو المكانة هو ما هو عليه في نفس الامر والدليل على ذلك ظهور ذاته بالكمالات والصفات القدسية وتحقيقه بها صورة ومعنى حتى تمكن في جميعها الى ان شهد الله له بتمككه فيها حيث قال فيه ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين فالعندية هي المكانة فقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم علو المكان والمكانة \* واما \* الكبير \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به ظاهرا وباطنا ومتصفا بالكبرياء ومعنى اتصافه بها هو ان الله تعالى خلق جميع الموجودات منه صلى الله عليه وسلم فهو كل الوجود ولا شيء باكب من كلية الوجود باسره \* واما \* الخفيظ \* فهو متحقق بهذا الاسم لان الله تعالى خلق العالم منه صلى الله عليه وسلم فكل شيء من العالم في مرتبة من مراتب الوجود فهو صلى الله عليه وسلم الخفيظ لظهوره في المراتب الوجودية بصورة ومعنى \* واما \* المغيث \* وهو بدل

المقيمت في الرواية المشهورة فانه كان صلى الله عليه وسلم متحققاً به متصفاً بصفات الاغاثة لان الله تعالى اغاث الوجود به \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم بعث على حين فقرة من الرسل بعد ان خبط بنو اسرائيل في الدين وبدلوا كلام الله تعالى فاغاث الناس وجاءهم بالحق المبين \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم لما بعث ارتفع المسخ والخسف من العالم بعد ان كان شاع ذلك وكثر في اقطار الارض فكان صلى الله عليه وسلم غياثاً للعالم من الهلاك \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم اغاث اهل الحقائق بسلوهم لانه ظهر بالتحقيق الالهي فصار ذلك لاهل الحقائق انموذجاً يسلكون على منواله وقال تعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ يعني بتحقيقه بالحقائق الالهية فتقتدون به فيها وتقتفون اثره \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم اغاث العالم بفعله فسقامهم الغيث في حين الجذب والمحل كما تقدم في الحديث \* واما \* الحسب \* فانه كان متصفاً به صلى الله عليه وسلم اذ لا حسب ارفع من حسبه واي حسب اعلى من الاتصاف بالاسماء والصفات الالهية تحققاتاً وتحققاً ظاهراً وباطناً واما الحسب الظاهر فلا حاجة الى ذكره لعدم الخلاف في عظم حسبه وعلمه قال صلى الله عليه وسلم انا انتهي ولد آدم واكرمهم على الله ولا تغر فكان صلى الله عليه وسلم قرشياً ولياً ونبياً ورسولاً مطلقاً الى كافة خلق الله ولم يكن ذلك غيره \* واما \* الجليل \* فانه كان متحققاً بالجلال \* والدليل على ذلك ان الله تعالى امرنا ان نتأدب معه ولا نرفع اصواتنا فوق صوته لجلال قدره صلى الله عليه وسلم \* واما \* الكريم \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً بصفات الكرم ظاهراً وباطناً ذاتاً وصفات وافعالاً \* والدليل على ذلك ان الله تعالى سماه به فقال تعالى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ \* واما \* الرقيب \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به متصفاً بصفة الرقيبية \* والدليل على ذلك انه قال عليه الصلاة والسلام تنام عيني ولا ينام قايي وهذا من كمال المراقبة وقوله تعرض علي اعمال امتي حسناتهم باحتي اماطة الاذى عن الطريق وسياآتهم احتي البصاق في المسجد فهذا دليل واضح لكونه رقيباً على الحوادث الكونية واما قوله ولا ينام قلبي فانه دليل على المراقبة الالهية المعبر عنها بحقيقة التعيين فهو الرقيب المطلق \* واما \* المجيب \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به \* والدليل على ذلك ما ورد من اوصافه انه كان يجيب من دعاه وهذه اجابة مطلقة \* واما \* الواسع \* فانه كان صلى الله عليه وسلم متحققاً به \* والدليل على ذلك انه وسع الحق تعالى ووسع خلقه ووسع علمه اما وسعه للحق فانه صاحب القلب المشار اليه بقوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سماءي ووسعني قلب عبدي المؤمن ولا اوسع من قلبه صلى الله عليه وسلم فانه البحر المحيط الذي كل القلوب قطرة من قطراته واما وسعه للخلق فلانه الرحمة التي قال الله تعالى فيها وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وهذه مسألة صرح بها طائفة من

فحول العلماء فهو الواسع لكل شيء واما وسعه للعلم الالهي فلقوله علمت علم الاولين والآخرين  
 صلى الله عليه وسلم \* واما الحكيم \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به وموصوفا به هذه  
 الصفة لانه الذي اعطى المراتب الوجودية حقها من نفسه فكان مسمى كل اسم على حسب ما يقتضيه  
 ذلك الشيء في نفسه فهو متحقق بمقتضى الموجودات \* واما \* الودود \* فانه صلى الله عليه وسلم كان  
 متصفًا به والدليل على ذلك ان مقامه الحب فهو المحب المطلق والحب هو الوداد \* واما \* المجيد \*  
 فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفًا به \* والدليل على ذلك اتصافه بالاسماء والصفات الالهية  
 فلا يجد اعظم من اسماء الله تعالى وصفاته هذا من جهة الباطن واما من جهة الظاهر فاي مجد اعظم  
 من مجده صلى الله عليه وسلم وقد قرن الله اسمه مع اسمه واوتي الوسيلة والشفاعة ونسخ دينه جميع  
 الاديان وفي امته مثل موسى وعيسى عليه وعليهم الصلاة والسلام واما \* الباعث \* فانه صلى  
 الله عليه وسلم كان متصفًا به والدليل على ذلك انه قال عليه الصلاة والسلام وانا الحاشر يحشر  
 الناس على قدمي والحاشر هو الباعث اذا المعنى واحد \* واما \* الشهيد \* فانه صلى الله عليه وسلم  
 كان متصفًا به \* والدليل على ذلك قوله تعالى وَاَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا فَمَنْ شَهِدَ لَهُ الْمَطْلُوعُ لِلْحَقِّ  
 وَالْخَلْقِ \* واما \* الحق \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققًا به متصفًا بهذه الصفة الحقيقية \*  
 والدليل على ذلك قوله تعالى قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ يعني محمدًا وقال تعالى فَقَدْ كَذَّبُوا  
 بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ يعني محمدًا هكذا ذكره القاضي عياض رحمه الله في كتابه \* وايضًا ان الله تعالى  
 قَالَ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ \* وقد ورد في الحديث من رواية جابر ان  
 الله تعالى اول ما خلق روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه العرش والكرسي والسماء والارض  
 وجميع الموجودات \* واما \* الوكيل \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققًا به \* والدليل على ذلك  
 قوله تعالى النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فاذا كان هو اولى بهم من انفسهم فبالضرورة يكون  
 اولى بالنصر فبما يكونه منهم فهو الوكيل المطلق عليهم ولا يحتاج بقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ  
 وَكِيلًا فان هذه الوكالة هي المخصوصة من جهة محاسبتهم وعقابهم والشدة عليهم لانه ارسل رحمة  
 لا نعمة صلى الله عليه وسلم \* واما \* القوي \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققًا به والدليل على ذلك  
 قوله تعالى ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ \* واما \* المتين \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققًا  
 به لانه ذو الكمال الذي لا يتناهى وقد بينا في شرح الاسماء في الباب الذي قبل هذا الباب ان  
 المتين هو ذو الكمال الواسع الذي لا يتناهى ولا شك انه صلى الله عليه وسلم موصوف بهذه الصفة \* واما  
 \* الولي \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققًا به ولا ولاية اعظم من ولايته لما اتفق عليه الجمهور  
 ان كل نبي ولي وكل رسول نبي ولا عكس فما كل نبي رسول ولا كل ولي نبي \* واعلم ان كل نبي اورسول



فان ولايته على قدر نبوته ورسالته ولهذا قال المحققون ان الولاية افضل من النبوة يريدون بذلك في الرجل الواحد يعني ان ولاية النبي افضل من نبوته ومن هنا قال بعضهم مقام النبوة في برزخ \* فدون الولي وفوق الرسول

فالولاية عبارة عن الوجه الالهي الذي للنبي والرسالة عبارة عن الوجه الذي بين النبي وبين الخلق ولاجل ذلك كانت الرسالة انزل من النبوة والنبوة انزل من الولاية فافهم \* واما \* الحميد \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به \* والدليل على ذلك ماورد ان الله تعالى اعطاه لواء الحمد وهو عبارة عن الثناء على الله تعالى بما اثنى الله به على نفسه ولذلك شق اسمه من الحمد فهو احمد ومحمد ومحمود وحامد وله لواء الحمد وانزل الله عليه الحمد واوتي ذلك قال تعالى وقد آتيناك سبعاً من آلحمداً في القرآن قيل انه سورة الحمد ولهذا المعنى اشارات شريفة يعرفها اهلها \* واما \* المحصى \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به \* والدليل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام تعرض على اعمال امتي حتى اماطة الاذي عن الطريق فهذا عين الاحصاء \* واما \* المبدئ \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به \* والدليل على ذلك انه عليه الصلاة والسلام ابدى غرائب مكنونات الغيب واخبرنا عنهما ماضياً ومستقبلاً وحالاً واطهرها بعد ان كانت مستورة باطنية مجهولة غير معروفة \* واما \* المعيد \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به والدليل على ذلك انه دعا الخلق الى الحق وارجعهم الى الله تعالى بعد ان ضلوا عنه فهو معيد لهم صلى الله عليه وسلم \* واما \* المحيي \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به والدليل على ذلك انه احيا الميت وقد تواترت بذلك الاخبار واحيا الدين بعد اندماره واحيا الارض الميتة ودلائل ذلك من حيث افعاله كثيرة لا تحصى \* واما \* المميت \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به والدليل على ذلك انه لما رمى يوم بدر تلك الحصيات في وجه المشركين لم يعش احد من اصحابه شيء من ذلك هكذا ورد في الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم \* واما \* الحي \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به \* والدليل على ذلك انه المادة الوجودية للعالم الكوني فهو الحياة السارية في الموجودات الابدية الازلية \* واما \* القيوم \* فانه كان متحققا به متصفاً بهذه الصفة القيومية لانه كان جامعاً لحقائق الاسماء قائماً بها وجامعاً للصفات الخلقية قائماً بها فافهم \* واما \* الماجد \* فانه صلى الله عليه وسلم كان من مجده وعلو شأنه متحققاً بالكمالات الالهية والكمالات الخلقية \* واما \* الواحد \* فانه صلى الله عليه وسلم كان واحداً حقيقياً وجد الكمالات الالهية اي التي تنبغي له عنده كما وجد جميع مقتضيات عنده فلا وجد ان اعظم من وجدانه صلى الله عليه وسلم \* ولم يذكر اسم (الواحد) وهو صلى الله عليه وسلم واحد في الفضل بين سائر المخلوقات لا نظير له فيهم فهو سيد

عبيد الله وواحدهم \* واما الصمد \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً موصوفاً بهذه الصفة  
 \* والدليل على ذلك انه الموجود الذي صمدت اليه الحقائق بذواتها ورجعت اليه لكونه  
 حقيقة الحقائق الوجودية واما ممديته من حيث عدم الاكل والشرب فمشهورة وقد طوى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قيل انه لم يعد الى الاكل وفي رواية لم ياكل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مدة شهرين طعاماً وفي قوله لست كاحدكم كفاية \* واما \* القادر \*  
 و \* المقتدر \* فقد كان صلى الله عليه وسلم متحققاً بهما اذ لا خلاف في انه صلى الله عليه وسلم  
 كان كلما استعجزته قريش بطلب معجزة جاء بها على حسب ما طلبته منه وذلك مثل ما  
 ورد انهم اطلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يرهم آية فاراهم انشقاق القمر فرقتين فرقة  
 فوق الجبل وفرقة بقرن الجبل حتى روي جبل حراء بين فرقتي القمر فقال صلى الله عليه وسلم  
 اشهدوا \* واما \* المقدم \* و \* المؤخر \* فانهما من الاسماء الفعلية ومتى صرح انه  
 صلى الله عليه وسلم كان متصفاً بالقدرة فبالضرورة يصح اتصافه بجمع الاسماء الفعلية  
 وقد اقر صلى الله عليه وسلم عباس بن مرداس السلمي على قوله (ومن تضع اليوم لا يرفع)  
 ولم ينكر عليه \* واما \* الاول \* و \* الآخر \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً بهما  
 لانه اصل الوجود اذ هو حقيقة الحقائق وهو آخر الوجود بالظهور والى هذا اشار صلى الله عليه  
 وسلم بقوله نحن الآخرون الاولون وقوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض  
 واول من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع \* واما \* الظاهر \* و \* الباطن \* فانه صلى  
 الله عليه وسلم كان متحققاً بهما اما الظاهر فلانه عين كل موجود لانه منه خلق واما الباطن  
 فلانه حقيقة الحقائق وهي غير مشهودة \* واما \* الوالي \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً  
 به ومتصفاً بصفة الولاية الكبرى فهو والي الوجود وحاكمه الاكبر لانه المعطي منه لكل حقيقة  
 من الحقائق مرتبة من المراتب على ما يقتضيه شؤون جوده صلى الله عليه وسلم وهذا عين الولاية  
 الكبرى والحكم النافذ فهو صلى الله عليه وسلم والي الحقيقي لانه قطب الوجود المطلق عليه تدور  
 رضى الحقائق كلها صلى الله عليه وسلم \* واما \* المتعالي \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به  
 \* والدليل على ذلك ما شهد الله تعالى له به فقال في حقه ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى  
 وقد وصف الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بانه بالافق الاعلى \* واما \* البر \* فانه صلى الله  
 عليه وسلم كان متحققاً به وموصوفاً بهذه الصفة اذ لا خلاف في انه كان برأشفاقاً رحيماً \* واما  
 \* الثواب \* فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به \* والدليل على ذلك انه كان يبايع الخلق على  
 التوبة فهو الثواب ولولا ما تاب مني من ذنب \* واما \* المنتقم \* فانه صلى الله عليه وسلم كان

متحققاً به ودليل ذلك ما روت عائشة رضي الله عنها انه كان لا ينتقم الا الله وقد امر برحم اليه ودين  
 لما زنيا وبقطع السارقة الخزومية وغير ذلك وكان صلى الله عليه وسلم كامل الرحمة ولو كان منتقياً  
 \*واما\* العفو \*فانه\* صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به وقد سماه الله تعالى بذلك فقال خذ  
 الْعَفْوَ وَقَالَ فَإِنَّ عَفْوَ عَنْهُمْ وَفِيما ورد من عفوهِ وصفه عن الجرائم العظيمة كفاية \*واما\* الرؤف \*فانه\* صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به موصوفاً بصفة المالكية للمملكة الوجودية \*والدليل\*  
 على ذلك ان الله تعالى خلق العالم من اجله فهو مالك الملك وسيدُه وقد قال اناسيد ولد آدم ولا  
 نخر وقد سخر الله العالم لآدم واولاده فقال تعالى وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ  
 جميعاً منه وهو سيد العالم اجمع ومالك الملك واخذ العهد من الانبياء في القدم دليل واضح على انه  
 الملك لان العهد لا يؤخذ الا على الاتباع والخدم للربوب المالك \*واما\* ذوالجلال والاكرام \*فانه\* صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به لجلالة قدره \*واما\* المقسط \*فانه\* صلى الله عليه وسلم  
 كان متحققاً به لان القسط هو العدل وهو صلى الله عليه وسلم قد فرق الله به بين الحق والباطل \*  
 والدليل\* على ذلك قوله تعالى وَاَنْ اَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ وَقَوْلُهُ تَعَالٰى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ  
 حَتّٰى يَحْكُمُوْكَ فَيَمْشِيْ جَنَّتَيْنِ بَيْنَهُمُ ثُمَّ لَا يَجِدُوْا فِيْ اَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ \*واما\* الجامع \*فانه\* صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به لانه جمع الكمالات \*واما\* النبي \*فانه\* صلى الله عليه وسلم كان كذلك غنياً بالذات \*والدليل\* على ذلك ما روي ان جبريل عليه السلام اتاه  
 بمفاتيح خزائن الارض فقال له ربك يقرئك السلام ويقول لك خذ هذه فقال له بل افطر يوماً  
 واصوم يوماً ولم يأخذ شيئاً \*واما\* المغني \*فان\* رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به وقد  
 اغنى قر يشاء بعد فقرهم وجهدهم والانصار وغيرهم من المهاجرين حتى ملكوا البلاد وحكموا على  
 العباد وفرقوا خزائن كسرى وقيصر \*واما\* المانع \*فقد\* كان صلى الله عليه وسلم متصفاً به ومنعه  
 لا يكون الا في محله فهو عين الجود \*واما\* الضار \*والنافع\* \*وهما\* من اسماء الافعال  
 فقد كان صلى الله عليه وسلم متحققاً بهما متحققة بصفات القدرة \*واما\* النور \*والهادي\* \*فان\* الله تعالى سماه بهما في قوله قد جاءكم من الله نور وقال تعالى وَاِنَّكَ لَتَهْدِيْ اِلٰى  
 صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ \*واما\* البديع \*فانه\* صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به وقد ابتدع واخترع  
 من عجائب القدرة ما يعجز الكون عن الافصاح به والكتب مشحونة بذلك \*واما\* الباقي \*فانه\* صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به \*والدليل\* على ذلك قوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ  
 قَتَلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اَمْوَاتًا بَلْ اَحْيَاۤهُمْ اِذَا كَانَ الشَّهَادَةُ اَحْيَاۤهُمْ فَمَا قَوْلُكَ فِي سَيِّدِ الشَّهَادَةِ

صلى الله عليه وسلم فقد مات مسموماً شهيداً \* وأما \* الوارث \* \* والرشيد \* \* فإنه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً بهذين الاسمين متصفاً بهاتين الصفتين \* وأما \* الصبور \* \* فإنه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به \* والدليل على ذلك أن قریشاً فعلوا به ما فعلوا من شجر رأسه وكسر ربا عينيه وامثال ذلك فلم يدع عليهم ولا انتقم منهم بل قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون \* **تنبيه** \* قد ذكر الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله تعالى هذه الاسماء الحسنى وطبقها على اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم كما ترى وذكر بعضهم في محلين وزاد عليها اسماء خارجة عن التسعة والتسعين ومن جملة ما ذكره طه ويس وانقل كلامه عليها ما هنا لما فيه من الفائدة قال رحمه الله تعالى فقد ذهبت طائفة من العلماء الى انها من اسماء الله تعالى وذهبت طائفة منهم الى انها من اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الحقيقة انها اسماء الله تعالى واسماء لمحمد صلى الله عليه وسلم وهذان الاسمان ذاتيان لا وصفية فيهما ومن ذلك اسماء التي في اوائل السور وهي الحروف المقطعات ذهبت طائفة من العلماء الى انها اسماء الله تعالى وذهبت طائفة الى انها اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهبت طائفة الى انها اسماء القرآن وذهب بعضهم ان بعضها اسماء محمد صلى الله عليه وسلم وبعضها اسماء الله تعالى وبعضها اسماء القرآن وذهبت طائفة ان كل حرف من ذلك اسم فقالوا في طه ان الطاء اسم الطاهر والهاء اسم الهادي وكذلك البواقي وعلى الحقيقة ان الجميع اسماء الله تعالى وهي بعينها اسماء محمد صلى الله عليه وسلم اهـ

ومنهم الامام شرف الدين اسماعيل بن المقرئ اليمني الشافعي المتوفى سنة ٨٣٩ صاحب كتاب الروض الذي اختصره من روضة الامام النووي وشرحه شيخ الاسلام زكريا الانصاري وحشى هذا الشرح الشهاب الرملي وقد ذكروا خصائص النبي صلى الله عليه وسلم كمادة الفقهاء في كتاب النكاح وجعلوا لها انواعاً اربعة \* الواجبات كصلاة الضحى والوتر والاضحية \* والمحرمات كالزكاة والصدقة \* والمباحات كالوصال في الصوم \* والرابع الفضائل والاكرام وها هنا اذكر هذا القسم الرابع باجمعه بعباراتهم في المتن والشرح والحاشية فأجمل المثنى بين قوسين والشرح خارجاً عنهما وافصل بينهما وبين الحاشية بخط مع ذكر ارقام هندية في الجانبين

﴿فَمَنْ جَواهرهم رضي الله عنهم﴾ ﴿قولهم﴾ الرابع الفضائل والاكرام<sup>(١)</sup> وهي تحريم زوجاته على غيره ولو مطلقات ﴿ولو باختيارهن لفراقه وفاقاً للجمهور﴾ خلافاً لما في الشرح الصغير<sup>(٢)</sup> وسواء أكن موطآت أم لا لا بآية وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله قيل نزلت في طلحة بن عبيد الله وهو غير أحد العشرة فإنه قال إن مات لا تزوجن عائشة ولا نهن امهات المؤمنين قال تعالى وأزواجه أمهاتهم ولا نهن أزواجه صلى الله عليه وسلم في الجنة ولأن المرأة في الجنة لا آخر أزواجها كما قاله ابن القشيري ﴿وسراري﴾ اي وتحريم سراريه اي امائه الموطآت على غيره اكراماً له صلى الله عليه وسلم بخلاف غير الموطآت وقيل لا تحرم الموطآت ايضاً والترجيح من زيادته وبما رجحه جزم الطاوسي والبارزي مع تقييدهما ذلك بالموطآت ولو عبر المصنف بسراريه لسلم من ايهام عطفهن على مطلقات<sup>(٣)</sup> وتفضيل زوجاته على سائر النساء ﴿على ما يأتي تفصيله قال تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء﴾ ان ائقبتن ﴿وثوابهن﴾ وعقابين مضاعف ﴿قال تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة الا يتن﴾ وهن امهات المؤمنين ﴿اي مثلهن لا في حكم الخلوة والنظر والمسافرة والظهار والنفقة والميراث بل في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتن﴾ اكراماً له صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وأزواجه أمهاتهم فقط ﴿اي يقال لهن امهات المؤمنين لا امهات المؤمنات﴾ ولا يقال لبناتهن اخوات المؤمنين

(١) قوله ﴿وهي تحريم زوجاته على غيره﴾ صلى الله عليه وسلم اما سائر الانبياء فلا تحرم أزواجهم بعد موتهم على المؤمنين قاله القضاعي في عيون المعارف قال شيخنا يعني شيخ الاسلام زكريا الاقرب عدم حرمتهم على الانبياء وحرمتهم على غيرهم بخلاف زوجاته صلى الله عليه وسلم فحرام على غيره حق على الانبياء (٢) قوله ﴿خلافاً لما في الشرح الصغير﴾ وقال القاضي حسين انه لا خلاف فيه والا لما تمكنت من غرضها في زينة الدنيا ولما كان التخيير مفيداً وعبرة العباب تحريم نكاح مفارقتها على غيره ولو باختيارها فراقه وقبل الدخول اه وهذا هو المعتمد (٣) قوله ﴿وسواء أكن موطآت أم لا﴾ وقال في الشرح الصغير الاظهر تحريم المدخول بها فقط (٤) قوله ﴿وتفضيل زوجاته على سائر النساء﴾ يستثنى من اطلاقه سيدتنا فاطمة فهي افضل منهن لقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني ولا يعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم احد وفي الصحيحين ان ترويضهن ان تكون في خير نساء هذه الامة (٥) قوله ﴿وعقابين مضاعف﴾ فحدهن مثلاً حد غيرهن اكملهن وفضلهن كما جعل حد الحر مثلي حد العبد قاله في البيان قال الناشري وليكن على ذكرك ان فرش الانبياء محفوظة عن الفاحشة وما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد قصة الافك (٦) قوله ﴿ولا يقال لبناتهن اخوات المؤمنين الخ﴾ لا مرين احدهما انه لو جاز ذلك لما جاز التزوج بهن والثاني ان

ولا لأبائهن وأمهاتهن أجداد المؤمنين وجداتهم ولا لأخواتهن وأخوات المؤمنين  
 وخالاتهم ﴿كوفي الآية﴾ أي كما أنه صلى الله عليه وسلم أب ﴿للرجال والنساء﴾ وأما قوله  
 تعالى مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ فَفَعْنَاهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَدَ صَاحِبِهِ ﴿وتحريم سوء الهن  
 الامن وراء حجاب﴾ قال تعالى وَإِذَا سَأَلَ الْمُسْتَمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَأَمَّا  
 غيرهن فيجوز ان يسأل مستافهة فقال النووي في شرح مسلم قال القاضي عياض خصص بفرض  
 الحجاب عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك لشهادة ولا غيرها ولا  
 اظهار شخوصهن وان كن مستترات الا لضرورة خروجهن للبراز ﴿فائدة﴾ ذكر البغوي عن  
 الخطابي عن سفيان بن عيينة انه قال كان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات  
 والمعتدة السكني فجعل لهن سكنى البيوت ماعشن ولا يملكن رقابها ﴿وافضلهن خديجة﴾ لما رواه  
 النسائي باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة  
 بنت محمد ولما ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة حين قالت له قدر زك الله خير امنها لا والله  
 ما رزقني خير امنها آمنت بي حين كذبني الناس واعطتني ما لها حين حرمني الناس وسئل ابن داود  
 ايهما افضل فقال عائشة اقرأها النبي صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة اقرأها  
 جبريل من ربه السلام على اسان محمد فهي افضل <sup>(١)</sup> فقيل له فمن افضل خديجة ام فاطمة فقال ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني ولا اعدل بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 احدا ﴿ثم عائشة﴾ لخبر فضل عائشة على النساء <sup>(٢)</sup> كفضل الثريد على سائر الطعام وخبر سأل  
 عمرو بن العاصي النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك قال عائشة رواها البخاري  
 وهما مخصوصان بمأمر وقضية كلامه ان كلام من خديجة وعائشة افضل من فاطمة ويخالفه ما مر  
 آنفا <sup>(٣)</sup> وقد سئل السبكي عن ذلك فقال الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل ثم امها خديجة

السمية لا تكون بالقياس وانما طريقها التوقيف ولم يرد (١) قوله ﴿فقيل له فمن افضل خديجة ام  
 فاطمة الخ﴾ وقال الامام مالك لا افضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم احدا وفي الصحيحين  
 اما ترضين ان تكوني خير نساء هذه الامة (٢) قوله ﴿كفضل الثريد على سائر الطعام﴾ قيل لم  
 يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد مع لان الثريد غالب لا يكون الامن لحم نهاية  
 (٣) قوله ﴿وقد سئل السبكي عن ذلك فقال الذي نختاره الخ﴾ اشار الى تصحيحه قوله واختار  
 السبكي ان مريم افضل من خديجة ﴿اشار الى تصحيحه ايضا قوله﴾ وقيل عائشة افضل من خديجة ﴿  
 قال المحققون كل مسألة ان كلف فيها بالعلم فلا يجوز الاخذ فيها بالظن والاجاز كالتفاضل

ثم عائشة واحتج لذلك بما تقدم بعضه وبقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة عندما سارها ثانياً عند موته صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة الامريم \* واما خبر الطبراني خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم آسية امرأة فرعون فاجيب عنه بان خديجة انما فضلت على فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة \* واختار السبكي ان مريم افضل من خديجة لهذا الخبر والاختلاف في نبوتها وقيل عائشة افضل من خديجة والترجيح من زيادة المصنف \* وهو \* صلى الله عليه وسلم \* خاتم النبيين \* قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولا يعارضه ما ثبت من نزول عيسى عليه الصلاة والسلام آخر الزمان لانه لا يأتي بشريعة ناسخة بل مقرر لشرعية نبينا صلى الله عليه وسلم عاملاً بها \* وسيد ولد آدم \* رواه الشيخان ونوع الآدمي افضل الخلق فهو صلى الله عليه وسلم افضل الخلق \* واما قوله لا تفضلوا بين الانبياء وقوله لا تفضلوني على بنو نوح ونحوها فاجيب عنها بانها نهى عن تفضيل يودي الى تنقيص بعضهم فان ذلك كفر او عن تفضيل في نفس النبوة التي لا تتفاوت لافي ذوات الانبياء المتفاوتين بالخصائص وقد قال تعالى فضّلنا بعض النبيين على بعض منكم من كلام الله ورفع بعضهم درجات<sup>(١)</sup> او نهى عن ذلك تأدياً وتواضعاً او نهى عنه قبل علمه انه افضل الخلق ولهذا المعلم قال انا سيد ولد آدم وتبع كاصله وغيره الخبر في التعبير بسيد ولد آدم ومرادهم انه صلى الله عليه وسلم سيد آدم وولده وسائر الخلق كما مر \* واول من تنشق عنه الارض \* يوم القيامة رواه الشيخان \* واما خبر فاذا موسى متعلق بقائمة العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي ام كان ممن استثنى الله<sup>(٢)</sup> فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض<sup>(٣)</sup> (و) اول \* من يقرع باب الجنة واول شافع واول مشفع \* اي من تجاب شفاعته رواه مسلم (وامته خير الامم) لا اية كنتم خير امة وشهداء يوم القيامة على الامم بتبليغ الرسل اليهم رسالتهم لا اية وكذلك جعلناكم امة وسطاً \* معصومة لا تجتمع على ضلالة \* \*

بين فاطمة وخديجة وعائشة (١) \* قوله او نهى عن ذلك تأدياً وتواضعاً \* اولئلا يودي الى الخصومة (٢) \* قوله فيحتمل انه قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض \* لا يتأتى هذا الاحتمال في الحديث لانه اخبار عما يقع منه يوم القيامة (٣) \* قوله واول من يقرع باب الجنة \* لم يتعرض لامته هل هي اول الامم دخولا الجنة \* وسئل ابن الصلاح عن دخول الانبياء الجنة هل كل نبي بامته او الانبياء جميعهم ثم امهم فاجاب الظاهر ان الانبياء يدخلونهم واول من يدخلها نبينا صلى الله عليه وسلم وان امته تدخل اول الامم \* قلت اخرج الدارقطني في الافراد عن عمر مرفوعاً



ويحتج باجماعها لخبر لا تزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله رواه الشيخان \* وصفوفهم كصفوف الملائكة \* رواه مسلم \* وشريعته مؤيدة وناسخة لغيرها \* من الشرائع لما مر انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وقد امر بترك شرائع غيره من الانبياء \* ومعجزته باقية وهي القرآن \* عبارة الاصل يعني الروضة وكتابه صلى الله عليه وسلم معجز محفوظ عن التحريف والتبديل واقيم بعده حجة على الناس ومعجزات سائر الانبياء انقرضت فعدول المصنف عنها الى ما قاله المنيذ لخص بقاء معجزته في القرآن \* قد يقال ان اراد به المعجزة الكبرى فسلم والا فممنوع اذ له صلى الله عليه وسلم معجزات اخر باقية اقله لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله \* وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم \* وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها \* وقوله صلى الله عليه وسلم ان امتي لا تجتمع على ضلالة \* ومنها ما يظهر من كرامات احد من ائمة صلى الله عليه وسلم بناء على ان كرامات اولياء امة كل نبي معجزات له وهو الحق \* ويحاج بانه اراد معجزته التي ظهرت وبقيت وهذه الاشياء لم تظهر بعد وانما تظهر في المستقبل \* وكان سكوته حجة على جواز ما رأى ولم ينكره بخلاف سكوت غيره صلى الله عليه وسلم \* ونصر بالرعب مسيرة شهر وجعلت له الارض مسجداً وتراها طهوراً واحلت له الغنائم \* رواها الشيخان الا قوله وتراها طهوراً فسلم \* ومعنى اختصاصه صلى الله عليه وسلم باعدا الاولى ان احداً من الانبياء لا يشاركه فيه والافامته مشاركة له فيه \* ولم يورث<sup>(١)</sup> وتركته صدقة على المسلمين \* لا يختص بها الوارث لخبر الصحيحين انما اشر الانبياء لانورث ما تركنا صدقة \* ومعنى اختصاصه به ان احداً من الامم لا يشاركه فيه والا فالانبياء يشاركونه فيه كما صرح به في الخبر \* وما قوله تعالى

جرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي (١) \* وقوله وتركته صدقة على المسلمين \* قال الجلال البلقيني الصواب الاتفاق منه على زوجاته كما اجمع عليه الصحابة \* وقال ابن النجوى في كتابه الخصائص هل يرث النبي صلى الله عليه وسلم لم ار فيه نقلاً لكن في كتاب مشكل الحديث في اخره قال ومن الدليل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرث انه لا يرث بعد ان اوحى الله تعالى اليه وانما كانت وراثته ابويه قبل ان يوحى اليه اهو في شرح المصابيح في باب الفرائض عن عائشة رضي الله عنها ان مولى للنبي صلى الله عليه وسلم مات ولم يدع ولداً ولا حياً فقال عليه الصلاة والسلام اعطوا ميراثه رجلاً من اهل قريته قال الشارح انما امر ان يعطى رجلاً من اهل قريته تصدقاً منه او ترفعاً او لانه كان لبيت المال ومصرفه

فَهَبَ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْتُنِي وَقَوْلُهُ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ فالمراد الارث في النبوة والعلم والدين \* واكرم بالشفاعات الخمس \* يوم القيامة \* الاولى العظمى في الفصل بين اهل الموقف حين يفرعون اليه بعد الانبياء \* الثانية في ادخال خلق الجنة بغير حساب <sup>(١)</sup> \* الثالثة في ناس استحقوا دخول النار فلا يدخلونها \* الرابعة في ناس دخلوا النار فيخرجون \* الخامسة في رفع درجات ناس في الجنة وكلها ثبتت في الاخبار \* وخص \* منها \* بالعظمى ودخول خلق من امته الجنة بغير حساب \* وهي الثانية قال في الروضة ويجوز ان يكون خص بالثالثة والخامسة ايضا \* قال القاضي عياض ان شفاعته لاخراج من في قلبه مثقال حبة من ايمان مختصة به صلى الله عليه وسلم \* قال شيخ الاسلام السراج ابن الملتن <sup>(٢)</sup> ومن شفاعته صلى الله عليه وسلم يشفع لمن مات بالمدينة رواء الترمذي وصححه <sup>(٣)</sup> ومنها تخفيف العذاب عمن استحقوا الخلود في النار كابي طالب وهاتان به عليهما القاضي عياض \* وفي العروة الوثقى للقزويني انه صلى الله عليه وسلم يشفع لجماعة من صلحاء المؤمنين فيمتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات \* وذكروا بعضهم انه صلى الله عليه وسلم يشفع في اطفال المشركين حتي يدخلوا الجنة \* وارسل الى الكافة \* <sup>(٤)</sup> من الانس والجن رواء الشيخان ورسالة غيره خاصة واما عموم رسالة نوح بعد الطوفان فلا ينحصر الباقيين فيمن كان معه في السفينة \* وهو اكثر الانبياء اتباعا وكان لا ينام قلبه \* لخبر الصحيحين ان عيني تنامان ولا ينام قلبي \* وفي البخاري في خبر الاسراء عن انس وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم ويؤخذ منه انهم يشاركونه في هذا \* قال في المجموع في باب الاحداث فان قيل هذا مخالف للحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم نام في الوادي عن صلاة الصبح حتى طلعت

لصالح المسلمين وصدقاتهم فان الانبياء كما لا يورث عنهم لا يرثون عن غيرهم \* وقال القلعي في كتاب الايضاح ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يرثون ولا يورثون وقوله قال القلعي الخ اشار الى تصحيحه <sup>(١)</sup> \* قوله الثالثة في ناس استحقوا دخول النار الخ \* قال القاضي عياض وغيره وبشركة فيهما من يشاء الله <sup>(٢)</sup> \* قوله ومن شفاعاته ان يشفع لمن مات بالمدينة الخ \* وان يشفع في التخفيف من عذاب القبر لخبر القبرين في الصحيحين وغيرها <sup>(٣)</sup> \* قوله ومنها تخفيف العذاب عمن استحقوا الخلود في النار الخ \* وجعل ابن دحية منه التخفيف عن ابي لهب في كل يوم اثنين لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثوية حين بشرته <sup>(٤)</sup> \* قوله من الانس والجن \* لا الملائكة خلافا لابن حزم واستدل بقوله تعالى لَتَكُونَنَّ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا والعالم كل موجود سوى الله تعالى

الشمس ولو كان صلى الله عليه وسلم غير نائم القلب لما ترك صلاة الصبح فجوابه من وجهين \* أحدهما وهو المشهور أن القلب يقظان يحس بالحدث وغيره مما يتعلق بالبدن ويشعر به القلب وليس طالع الشمس والفجر من ذلك لأنه إنما يدرك بالعين وهي نائمة \* والثاني حكاه الشيخ أبو حامد عن بعض أصحابنا قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم نومان أحدهما ينام قلبه وعينه والثاني عينه قلبه <sup>(١)</sup> فكان نوم الوادي من النوع الأول \* ويرى من خلفه \* كما يرى من امامه كما في الصحيحين دون والاخبار الواردة فيه مقيدة بحالة الصلاة فهي مقيدة لقوله لا أعلم ما وراء جداري هذا كذا قيل فإن أراد قائله أنها مقيدة لمفهومة فظاهر والا ففيه نظر إذ ليس فيها أنه صلى الله عليه وسلم كان يرى من وراء الجدار وقياس الجدار على جسده صلى الله عليه وسلم فاسد كما لا يخفى لكن روي أنه كان بين كتفيه صلى الله عليه وسلم عينا مثل سم الخياط فكان يبصر بهما ولا تحجبهما الثياب \* وتطوعه قاعداً كقائم \* أي كشطوعه قائماً ولو بلا عذر \* وتطوع غيره كذلك بلا عذر على النصف كما مر روى ذلك مسلم \* ولا تبطل صلاة من خاطبه بالسلام \* في نحو قوله السلام عليك أيها النبي كما مر في شروط الصلاة \* ويحرم رفع الصوت فوق صوته \* لا يرفعوا أصواتكم فوق صوت النبي \* قال شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر وأما خبر ابن عباس وجابر في الصحيح أن نسوة كن يكلمنه عالية أصواتهن فالظاهر أنه كان قبل النهي انتهى وذكره القاضي عياض احتمالاً فقال يحتمل أن يكون قبل النهي ويحتمل أن علو الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا بانفراد كل منهن <sup>(٢)</sup> قلت ويحتمل أنه لم يبلغن النهي \* قال القرطبي وكره بعضهم رفعه عند قبره صلى الله عليه وسلم (و) يحرم \* نداؤه من وراء الحجرات \* لا ينادون الذين ينادونك من وراء الحجرات أي حجرات نساءه صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> (و) نداؤه \* باسمه \*

(١) قوله فكان نوم الوادي من النوع الأول \* وهذا باطل بقوله ولا ينام قلبي إذ كل نومه صلى الله عليه وسلم كان بعينه دون قلبه لأنه ذكر ذلك على وجه يقتضي تعميم الأحوال (٢) قوله قلت ويحتمل أنه لم يبلغن النهي \* لا يتأتى هذا الاحتمال لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينهين وهو صلى الله عليه وسلم لا يقر على منكر (٣) قوله ونداؤه باسمه \* شمل نداءه به بعد وفاته أما لو قال يا محمد الشفاعة أو الوسيلة أو نحوها مما يقتضي تعظيمه فلا يحرم كما يقتضيه التعليل فانهم علوا وتحريم نداءه المذكور بقوله تعالى لا تجعلوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً وبما فيه من ترك تعظيمه وكل من العلتين منتف في مسألتهما والقاعدة أن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمه وأقوله المذكور يقتضي زيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم \* وقال النووي في إذكاره في باب صلاة قضاء الحاجة اللهم اني أسألك واتوجه اليك بنبيك محمد بنبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك

كبريا محمد لقوله تعالى لا تجعلوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا<sup>(١)</sup> ولما فيه من ترك  
 التعظيم بل ينادي بوصفه كيانبي الله \* واما خبر انس ان رجلا من اهل البادية جاء فقال يا محمد  
 اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك الحديث فاعله كان قبل النهي عن ذلك<sup>(٢)</sup> اولم  
 يبلغه النهي<sup>(٣)</sup> قال الشافعي رحمه الله ويحرم التكني بكنيته صلى الله عليه وسلم وهي ابو القاسم ولو  
 لغير من اسمه محمد لخبر الصحيحين تسما باسمي ولا تكنتوا بكنتي \* وقال مالك رحمه الله يجوز  
 مطلقا \* والنهي عن التكني بكنيته \* على هذا \* مختص بزمنه \* لما ثبت في الحديث من سبب  
 النهي وهو ان اليهود تكنوا بكنيته صلى الله عليه وسلم وكانوا ينادون يا ابا القاسم فاذا التفت النبي  
 صلى الله عليه وسلم قالوا لم نعنك اظهرا لا لئلا يذاء وقد زال ذلك المعنى قال في الروضة وهذا اقرب  
 المذهب بعد ان حكى عن الشافعي ما قدمته عنه وعن الرافي ترجيح المنع فيمن اسمه محمد وضعفه  
 وما قال انه اقرب اخذ من سبب النهي ضعفه البيهقي مع انه مخالف لقاعدة ان العبرة بعموم  
 اللفظ لا بخصوص السبب بل الاقرب ما رجحه الرافي وقال الاسنوي انه الصواب لما فيه من  
 الجمع بين خبر الصحيحين السابق وخبر من تسمى باسمي فلا يكتن بكنتي ومن تكني بكنتي فلا  
 يتسم باسمي رواه ابن حبان وصححه وصحح البيهقي اسناده<sup>(٤)</sup> \* وتجب اجابته في الصلاة \* على  
 من دعاه وهو فيه (لا تبطل) بها لخبر البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما نادى ابا سعيد بن المعلى

الى ربي في حاجتي الى آخره (١) \* قوله ولما فيه من ترك التعظيم الخ \* قال شيخنا المذكور آتفا وعلى  
 هذا فلا ينادي بكنيته واما ما وقع من ذلك لبعض الصحابة فاما ان يكون قبل ان يسلم فائله  
 او قبل نزول الآية \* وما اقتضاه كلامه من ان النداء بالكنية لا تعظيم فيه ممنوع اذ التكنية تعظيم  
 لا اتفاق ولهذا احتيج الى الجواب عن حكمة تكنية عبد العزى في قوله تعالى تَبَّتْ يَدَا ابْنِ  
 اِهْبِيعَ مع انه لا يستحق التكنية لانها تعظيم فالوجه جواز ندائه صلى الله عليه وسلم بكنيته وان  
 كان ندائه بوصفه اعظم \* واما ما في البخاري من ان سبب النهي عن التكني بكنيته صلى الله  
 عليه وسلم ان اليهود كانوا يقولون يا ابا القاسم فاذا التفت قالوا لم نعنك فبتقدير تسليم دلالة على  
 ندائه بكنيته لا يخفى على من اطلع على السيرة النبوية ان نزول آية النور متأخر عن ذلك لان نزول  
 سورة النور كان بعد غزوة المريسيع سنة ست وذلك بعد ان اذل الله اليهود وراح منهم المدينة \*  
 وقوله فيما تقدم وعلى هذا فلا ينادي بكنيته اشار الى نصحيحه (٢) \* قوله اولم يبلغه النهي \*  
 هذا الاحتمال الثاني يرد بمثل ما مر (٣) قوله \* قال الشافعي رحمه الله تعالى ويحرم التكني  
 بكنيته الخ \* اشار الى تصحيحه (٤) \* قوله وتجب اجابته في الصلاة الخ \* اما سائر

فلم يجبه لكونه في الصلاة قال له ما منعك ان تستجيب وقد سمعت قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ وَشمل كلامه كاصله الاجابة بالفعل وان  
كثير<sup>(١)</sup> فتجب ولا تبطل به الصلاة قال الاسنوي وهو المتجه \* وكان يتبرك ويستشفى ببوله  
ودمه \* روى الدارقطني ان ام ايمن شربت بوله فقال اذا لا تلج النار بطنك لكنه  
ضعيف \* وروى ابن حبان في الضعفاء ان غلاما جهم النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من  
حجامة شرب دمه فقال ويحك ما صنعت بالدم قال غيبته في بطني قال اذهب فقد  
احرزت نفسك من النار قال شيخنا المذكور آتفا وكان السرف في ذلك ما صنعه الملكان من  
غسلها جوفه صلى الله عليه وسلم \* ومن زنا يحضرته واستخف به كفر \* قال في الروضة وفي الزنا  
نظر<sup>(٢)</sup> \* واولاد بناته ينسبون اليه \* في الكفاءة وغيرها بخلاف اولاد بنات غيره لقوله صلى الله  
عليه وسلم للحسن بن علي ان ابني هذا سيد وقوله حين بال عليه وهو صغير لا ترزموا ابني هذا قال  
في الاصل وقال صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الاسبي ونسي قيل معناه ان  
امته ينسبون اليه يوم القيامة وامم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالانتساب  
اليه صلى الله عليه وسلم ولا ينتفع بسائر الانساب \* وتحمل له الهدية \* مطلقا بخلاف غيره من  
الحكام وولاة الامور لانتفاء التهمة عنه دونهم \* واعطي جوامع الكلم \* ومنه القرآن  
واوتي الآيات الاربع من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن احد قبله  
ولا بعده صلى الله عليه وسلم \* وكان يؤخذ عن نفسه \* عبارة الروضة عن الدنيا \* عند \*

الانبياء فلا تجب اجابتهم<sup>(١)</sup> \* قوله فتجب ولا تبطل به الصلاة \* اشار الى تصحيحه<sup>(٢)</sup> قوله  
\* واولاد بناته ينسبون اليه \* سئل ابن ظهيرة عن اولاد بناته صلى الله عليه وسلم غير فاطمة هل  
لهم رتبة الشرف وهل يكونون واولاد فاطمة سواء في جميع الاحكام ام لا \* فاجاب بان الشرف  
انما هو في ولد فاطمة دون سائر بناته مع انه ليس لاحد منهم عقب الا فاطمة والشرف مختص  
باولاد ذكور الحسن والحسين ومحسن فاما محسن فمات صغيرا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم  
والعقب للحسن والحسين وانما اختصا بالشرف هما وذرتهما الامور كثيرة \* منها كون امهما افضل  
بناته صلى الله عليه وسلم وكونها سيدة نساء العالم وسيدة نساء اهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم  
انها بضعة مني يربطني ما ربها ويؤذيني ما آذاها وكونها اشبه بناته به في الخلق والخلق حق في  
الجنة \* ومنها اكرامه لها حتى انها اذا جاءت اليه قام لها واجلسها في مجلسه صلى الله عليه وسلم وكل  
ذلك اسروده الله فيها \* ومنها كونها اشار كالنبي صلى الله عليه وسلم في نسيه فانهم اهاشميان

تلقى ﴿الوحي﴾ ولا يسقط عنه التكليف ﴿قال في الروضة وفاته صلى الله عليه وسلم ركعتان بعد الظهر فقضاها بعد العصر ثم واظب عليهما بعد العصر وهو مختص بهذه المداومة على الاصح﴾ ولا يجوز الجنون على الانبياء بخلاف الاغناء ﴿يجوز عليهم قال الاسنوي يشترط كونه في لحظة او لحظتين﴾ <sup>(١)</sup> قاله القاضي عن الداركي (ولا) يجوز ﴿الاختلام﴾ عليهم لانه من الشيطان ﴿ورؤيته في النوم حق﴾ فان الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في الصحيحين ﴿ولا يعمل بهما فيما يتعلق بالاحكام لعدم ضبط النائم﴾ لا للشك في رؤيته ﴿ولانا كل الارض لحوم الانبياء﴾ للخبر الصحيح فيه ﴿والكذب عليه عمدا كبيرة﴾ للخبر الصحيح ان كذبا علي ليس ككذب على احد ﴿قال في الروضة ولا يكفر فاعله على الصحيح﴾ وخصائصه صلى الله عليه وسلم لا تنحصر فيما ذكره ﴿فمنها ما قدمته﴾ <sup>(٢)</sup> ومنها ان الماء الطهور نبع من بين اصابعه وان له ان يقتل بعد الامان على ما قاله ابن القاص لكن غلطوه فيه وانه صلى بالانبياء ليلة الاسراء ليظهر انه امام الكل في الدنيا والاخرة ﴿وكان ايضاً لا يبط بخلاف غيره فانه اسود الشعر﴾ وكان لا يجوز عليه الخطأ اذ ليس بعده نبي يستدرك خطأه بخلاف غيره من الانبياء ويبلغه سلام الناس بعد موته ويشهد لجميع الانبياء بالاداء يوم القيامة ﴿وكان اذا مشى في الشمس والقمر لا يظهر له ظل ويشهد لذلك انه سأل الله ان يجعل في جميع اعضائه

ومحبته لها وكونهما سيد الشهاب اهل الجنة (١) ﴿قوله قاله القاضي عن الداركي﴾ وهو ظاهر وان قال ابن العماد انه باطل (٢) ﴿قوله ومنها ان الماء الطهور نبع من بين اصابعه الخ﴾ ومنها كل موضع صلى فيه وضبط وقفه فهو نص بمعنى لا يجتهد فيه بشيء من ولا تباشر بخلاف بقية الحارثي ﴿ومنها وجوب الصلاة عليه في التشهد الاخير﴾ ومنها انه قد عرض عليه الخلق كله من دم الى من بعده كما علم آدم اسماء كل شيء ذكره الاسفرائيني في تعليقه قاله في الدخائر ﴿ومنها كان لا يشاء ان يخرج البخاري في تاريخه الكبير مراسلا وفي كتاب الادب تعليقا وقال سلمة بن عبد الملك ما تشاء بني قنقوش وانها من علامات النبوة﴾ ومنها سئل الحافظ عبد الغني عما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم اتبعه الارض فقال قد روي ذلك من وجه غريب والظاهر يؤيده فانه لم يذكر عن احد من الصحابة انه رآه ولا ذكره واما البول فقد شاهدته غير واحد ومثرت به ام ايمن ﴿ومنها ان من حكم عليه وكان في قلبه حرج من حكمه كفر بخلاف غيره من الحكماء ذكره الاصطخري في ادب القضاء﴾ ومنها انه لم يصل عليه جماعة وانما صلى الناس عليه ارسالا الرجال حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغن دخل الصبيان ولم يكن هذا الا عن توقيف وروي انه

وجهاته نوراً وختم بقوله واجعلني نوراً ولا يقع منه الايلاء ولا الظهار لانهما حرامان وهو معصوم ويستحيل اللعان في حقه \* ونقل الفخر الرازي انه كان لا يقع عليه الذباب ولا يمتص دمه البعوض (وذكر الخصائص مستحب والله اعلم) قال في الروضة بل لا يبعد القول بوجوده لثلاث رى جاهل بعض الخصائص في الخبر الصحيح فيعمل به اخذاً باصا التامى فوجب بيان التعرف فاي فائدة اهم من هذه فبطل قول من منع الكلام فيها معللاً بانه امر انقضى فلا معنى للكلام فيها

ومنهم خاتمة الحفاظ الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١

\* فمن جواهره رضي الله عنه \* ما ختم به كتابه الخصائص الكبرى التي ذكر فيها كثير من معجزاته وآياته وفضائله وشماله وغير ذلك مما يتعلق باحواله الشريفة صلى الله عليه وسلم وختمها بذكر الخصائص التي فضله الله بها صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء ولم يعطها انبياء قبله وهي وحدها تعتبر مؤلفاً جامعاً نافعاً لا نظير له في بابها فاني لم ار من استوعبها كاستيعابها وها انا ذكرها بنصها فاقول قال رحمه الله تعالى قال ابو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى الفضائل التي فضل بها النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء ستون خصلة انتهى قال رحمه الله قلت ولم اقف على من عدها وقد تتبعت الاحاديث والآثار فوجدت القدر المذكور وثلاثة امثاله معه

اوصى بالصلاة فرادى رواه الطبراني مسنداً والترمذي \* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء ان الشيطان لا يمثله به ذكره القاضي كما قاله ابن التحوي في خصائصه وقال ابن ابي حجرة هل جميع الانبياء والرسول لا يمثله الشيطان على صورهم او هذا خاص به صلى الله عليه وسلم ليس في الحديث ما يدل على الخصوص قطعاً ولا على العموم قطعاً ولا هذه الامور مما تؤخذ بالقياس ولا بالعقل وما يعلم من علوم مكانتهم عند الله تعالى يشعر بان العناية بعمهم لانهم عصوا من تعرض الشيطان وحزبه فاشعر بان الشيطان لا يمثله بصورهم \* وقال في كتاب احكام المروجان في احكام الجان لا شك انه لم يجوز للشيطان ان يمثله على صورة النبي صلى الله عليه وسلم فاحرى ان لا يمثله بالله عز وجل واجدر بان تكون روياء تعالى في المنام حقاً ولا ان تكون تخليطاً من الشيطان هذا على قول طائفة منهم ابو بكر بن العربي المالكي وذهبت طائفة اخرى من العلماء الى ان العصبة من تصور الشيطان وتمثله انما هي في حق محمد صلى الله عليه وسلم لانه بشر يجوز عليه التصور فصرف الله الشيطان ان يمثله به لئلا يحاظر روياء بالرويا الكاذبة يعني واما الله تعالى فهو منزّه عن الصورة فيعلم بتصوره انه ليس هو الله تعالى فلا يقع الالتباس



وقد رأيتهم اربعة اقسام قسم اختص به في ذاته في الدنيا وقسم اختص به في ذاته في الآخرة  
 وقسم اختص به في امته في الدنيا وقسم اختص به في امته في الآخرة وهما انا اوردها مفصلة في  
 ابواب **باب اختصاصه بانه اول النبيين خلقا** \* ونقدم نبوته فكان نبيا وادم منجدل في  
 طينته ونقدم اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم الست بربكم وخلق آدم وجميع المخلوقات  
 لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش والسموات والجنان وسائر ما في الملكوت وذكر الملائكة  
 له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد آدم وفي الملكوت الاعلى واخذ الميثاق على النبيين  
 آدم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت اصحابه  
 وخلفائه وامته وحجب ابليس عن السماوات لمولده وشق صدره في احد القولين وجعل خاتم النبوة  
 بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وبان له الف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله وبانه  
 سمي من اسماء الله بنحو سبعين اسما وباطلال الملائكة له في سفره وبانه ارجح الناس عقلا  
 وبانه اوتي كل الحسن ولم يوت يوسف الا شطره وبغظه عند ابتداء الوحي وبرؤيته جبريل  
 في صورته التي خلق عليها فيما ذكره البيهقي وبانقطاع الكهانة بمبعثه وحراسة السماء من  
 استراق السمع والرمي بالشهب فيما ذكره ابن سبع واحياء ابويه له حتى آمنابه وقبول  
 شفاعته في الكفار لتخفيف العذاب كما في قصة ابي طالب وقصة القبرين وبوعده بالعصاة من  
 الناس وبالا سرا وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطئه مكانا  
 ماوطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحياء الانبياء له وصلاته اماماتهم وبالملائكة واطلاعه  
 على الجنة والنار فيما ذكره البيهقي ورؤيته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى ما زاغ البصر  
 وما طغى ورؤيته الباري تعالى مرتين وقتال الملائكة معه فهذه نحو اربعين خصيصة تقدمت  
 احاديثها في الابواب السابقة \* **باب اختصاصه بان كتابه معجز** \* ومحفوظ من التبديل  
 والتحريف على الدهور وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره ومشمول على ما اشتملت عليه جميع  
 الكتب وزبادة وميسر للحفظ ونزل منجما ونزل على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة  
 قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله  
 ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا \* وقال تعالى انا نحن نزلنا الذکر وانا ناله الحافظون \* وقال تعالى  
 وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه \* وقال تعالى وَاَنْزَلْنَا لَكَ  
 الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ \* وقال تعالى اِنْ هَذَا الْقُرْآنُ بِقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي  
 هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ \* وقال تعالى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَكَيْلَ مِنْ مَدَّ كُرْ \* وقال تعالى وَقُرْآنًا  
 فَرَفَنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ \* وقال تعالى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ

القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك آيتين\* واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحياً او حاه الله الي فار جوان اكون اكثرهم تابعا\* واخرج البيهقي عن الحسن في قوله تعالى لا يا نبيه الباطل الآية قال حفظه الله من الشيطان فلا يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقاً\* واخرج البيهقي عن يحيى بن اكرم قال دخل يهودي على المسامون فتكلم فاحسن الكلام فدعاه المسامون الى الاسلام فابى فلما كان بعد سنة جاءه نامسماً فتكلم على الفقه فاحسن الكلام فقال له المسامون ما كان سبب اسلامك قال انصرفت من حضرتك فاحببت ان امتحن هذه الاديات فعمدت الى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وادخلتها الكنيسة فاشتريت مني وعمدت الى الانجيل فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وادخلتها البيعة فاشتريت مني وعمدت الى القرآن فعملت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وادخلتها الوراقين فتصفحوها فلما ان وجدوا فيها الزيادة والنقصان رموا بها فلم يشتروها فعلمت ان هذا كتاب محفوظ فكان هذا سبب اسلامي قال يحيى بن اكرم فحجبت تلك السنة فلقيت سفيان بن عيينة فذكرت له الحديث فقال لي مصداق هذا في كتاب الله قلت في اي موضع قال في قول الله في التوراة والانجيل بما استحضروا من كتاب الله فجعل حفظه اليهم فضاع وقال في القرآن اننا نحن نزلنا الذكر واولئك هم الحافظون فحفظه الله علينا فلم يضع\* واخرج البيهقي في شعب اليمان عن الحسن البصري قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزيور والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزيور في القرآن\* واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين\* واخرج ابن جرير وابن ابني حاتم عن ابن مسعود قال انزل في هذا القرآن كل علم وبين لنا فيه كل شيء ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن\* واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لو اغفل شيئاً لا غفل الذرة والخرولة والبعوضة\* واخرج الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال\* واخرج الشيخان عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأ في جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهي الى سبعة احرف\* واخرج مسلم عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأه على حرفين فرددت اليه ان

هون على امتي فارسل الي ان اقرأه على سبعة احرف\* واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير  
 عن ابي ميسرة قال نزل القرآن بكل لسان\* واخرج ابن ابي شيبة عن الضحاك مثله واخرج ابن  
 المنذر في تفسيره عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شيء الا منها في القرآن قيل وما فيه من الرومية  
 قال فصهرن يقول قطعن\* قال الامام الرازي فضل القرآن على سائر الكتب المنزلة بثلاثين  
 خصلة لم تكن في غيره\* باب واختص صلى الله عليه وسلم بان معجزته مستمرة الى يوم القيامة  
 وهي القرآن\* ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها بعد هذه الاشياء الشيخ عز الدين بن عبد  
 السلام وبانه اكثر الانبياء معجزات فقد قيل انها تبلغ الفا وقيل ثلاثة آلاف ذكر ذلك البيهقي\*  
 قال الجليجي وفيها مع كثرتها ما يعني آخر وهو انه ليس في شيء من معجزات غيره ما ينحو نحو اختراع  
 الاجسام وانما ذلك في معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة\* قلت ومما بعد في خصائصه صلى الله  
 عليه وسلم انه جمع له كل ما اوتي به الانبياء من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص بكل  
 نوع واحد\* وعد ابن عبد السلام من خصائصه تسليم الحجر وحنين الجذع قال ولم يثبت لواحد من  
 الانبياء مثل ذلك\* وعد ايضا نبع الماء من بين الاصابع وقد عد هذه غيره وعد غيره ايضا انشقاق  
 القمر\* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بانه خاتم النبيين واخرهم بعثا وبان شرعه موبد الى  
 يوم القيامة وناسخ لجميع الشرائع قبله وانه لو ادر كه الانبياء لوجب عليهم اتباعه\* قال تعالى  
 اَمَّا كَانَ مُحَمَّدٌ ابًا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَقَالَ تَعَالَى وَانْزَلْنَا  
 إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّجًا عَلَيْهِ\* وقال تعالى هُوَ  
 الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ أَوْزِدَ ابْنُ سَبْعٍ هَاتَيْنِ  
 الْآيَتَيْنِ اسْتَدْلَا عَلَى أَنَّ شَرْعَهُ نَاسِخٌ لِكُلِّ شَرْعٍ قَبْلَهُ\* واخرج ابو نعيم عن عمر بن الخطاب قال  
 اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي كتاب اصبته من بعض اهل الكتاب فقال والذي نفسي  
 بيده لو ان موسى كان حيا اليوم ما وسعه الا ان يتبعني\* باب\* ومن خصائصه ان في كتابه  
 الناسخ والمنسوخ قال تعالى مَا تَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا وَلَيْسَ فِي سَائِرِ  
 الْكُتُبِ مِثْلُ ذَلِكَ وَلَئِنْ كَانَ الْيَهُودُ يَنْكُرُونَ النَّسْخَ وَالسَّرْفِ ذَلِكَ أَنَّ سَائِرَ الْكُتُبِ نَزَلَتْ دَفْعَةً  
 وَاحِدَةً فَلَا يَتَصَوَّرُ أَنْ يَجْتَمَعَ فِيهَا النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ لِأَنَّ شَرْطَ النَّاسِخِ أَنْ يَتَأَخَّرَ نَزْوُهُ عَنْ  
 الْمَنْسُوخِ\* ومن خصائصه انه اعطي من كنز تحت العرش ولم يعط منه احد غيره صلى الله عليه وسلم  
 \* باب\* اختصاصه بعموم الدعوة للناس كافة وبانه اكثر الانبياء تابعا وارساله الى الجن  
 بالاجماع والى الملائكة في قول وَاَتَيْنَاهُ الْكِتَابَ وَهُوَ آمِيٌّ لَا يَفْقَرُ وَلَا يَكْتَسِبُ قَالَ تَعَالَى وَمَا  
 أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ

نذير\* واخرج الشيخان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعطهن  
احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً فإني مارجل  
من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان  
النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة\* واخرج البخاري في تاريخه والبخاري  
والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعطها  
احد قبلي من الانبياء جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً ولم يكن من الانبياء احد يصلي حتى  
يبلغ محرابه ونصرت بالرعب مسيرة شهر يكون بين يدي الى المشرقين فيقذف الله الرعب في  
قلوبهم وكان النبي يبعث الى خاصة قومه وبعثت انا الى الجن والانس وكانت الانبياء يعزلون  
الخمس فتحي النار تأكله وامرت انا ان اقسمة في فقراء امتي ولم يبق نبي الا اعطي سؤله واخرت انا  
دعوتي شفاعة لامتي\* واخرج ابن ابي حاتم وعثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية  
عن عباد بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فقال ان جبريل اتاني فقال اخرج فحدث  
بنعمة الله التي انعم بها عليك فبشرني بعشر لم يؤتمنني قبلي ان الله بعثني الى الناس جميعاً وامرني ان  
انذر الجن ولقني كلامه وانا امي وقد اوتي داود الزبور وموسى الألواح وعيسى الانجيل وغفر لي  
ما تقدم من ذنبي وما تأخر واعطاني الكوثر وايدني بالملائكة وآتاني النصر وجعل بين يدي الرعب  
وجعل حوضي اعظم الحياض ورفع لي ذكري في التأذين وبعثني يوم القيامة مقاماً محموداً والناس  
يكونون مطيعين مقنعين ومهمومين وبعثني في اول زمرة تخرج من الناس وادخل الجنة بشفاعتي  
سبعين الفأمن امتي لا يحاسبون ويرفعني في اعلى غرفة من جنات النعيم ليس فوقى الا الملائكة  
الذين يحملون العرش وآتاني السلطان وطيب الغنيمة لي ولا متي ولم تكن لاحد قبلنا\* واخرج  
ابو يعلى والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال ان الله فضل محمداً على اهل السماء وعلى الانبياء  
قالوا يا ابن عباس ما فضله على اهل السماء قال ان الله قال لا اهل السماء ومن يقل منهم اني ايله من  
دونه فذلك تحجز به جهنم وقال لمحمداً نأفخنالك فتحمأ مبيتاً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك  
وما تأخر فقد كتب له براءة قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله قال وما أرسلنا من رسول الا  
بلسان قوميه وقال لمحمد وما أرسلناك الا كافة للناس فارسله الى الانس والجن\* واخرج ابن  
سعد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انارسل من ادركت حيا ومن يولد بعدي  
\* واخرج ابن سعد عن خالد بن معدان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس  
كافة فان لم يستجيبوا لي فالى العرب فان لم يستجيبوا لي فالى قريش فان لم يستجيبوا لي فالى بني  
هاشم فان لم يستجيبوا لي فالى وحدي\* واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم انا اكثر الانبياء تابعا واخرج البزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
يا أيها من امتي يوم القيامة مثل السيل والليل فتحطم الناس حطمة فتقول الملائكة لما جاء مع  
محمد اكثر مما جاء مع سائر الانبياء من الامم واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما صدق نبي من الانبياء ما صدقت ان من الانبياء من لم يصدقه الا الرجل الواحد  
❦ فصل ❦ الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى جميع الانس والجن واما بعثته الى  
الملائكة فاختلف فيها والذي رجحه السبكي انه مبعوث اليهم ويستدل له بما اخرج به عبد الرزاق  
عن عكرمة قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذا وافق آمين في الارض آمين في  
السماء غفر للعبد ❦ باب ❦ اختصاصه بانه بعث رحمة للعالمين حتى الكفار بتأخير العذاب ولم  
يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم المكذبة قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى  
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الآية واخرج ابو نعيم عن ابي امامة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للحققين واخرج مسلم عن ابي هريرة  
قال قيل يا رسول الله الا تدعو على المشركين قال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا واخرج  
ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي عن ابن عباس في قوله وما أرسلناك الا رحمة  
للعالمين قال من آمن تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن عوفي مما كان يصيب الامم  
في عاجل الدنيا من العذاب من الحسف والمسخ والقذف ❦ باب ❦ اختصاصه صلى الله عليه وسلم  
باقسام الله تعالى بحياته ❦ قال تعالى لعمرك انهم اني سكرتهم يعمهون واخرج  
ابو يعلى وابن مردويه والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال ما خلق الله وما  
ذرا نفسا اكرم عليه من محمد وما حلف الله بحياته احد قط الا بحياته محمد صلى الله عليه وسلم  
وقال لعمرك انهم اني سكرتهم يعمهون واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ما حلف الله بحياته احد الا بحياته محمد صلى الله عليه وسلم قال لعمرك  
انهم اني سكرتهم يعمهون وحياتك يا محمد ❦ باب ❦ اختصاصه صلى الله عليه وسلم باسلام  
قريشه وبان ازواجه عون له ❦ اخرج البزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فضلت على الانبياء بخصلتين كان شيطاني كافر افاغانني الله عليه حتى اسلم ونسي الراوي الخصلة  
الاخرى واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل  
على آدم بخصلتين كان شيطاني كافر افاغانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي عونالي وكان  
شيطان آدم كافر اوز وجته عوناعلي خطيئته واخرج مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا ومعه قريشه من الجن وقريشه من الملائكة قالوا وبالك

يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعاني عليه فاسلم فلا يا مرفي الابخير\* واخرج الطبراني من  
 حديث المغيرة بن شعبه مثله\* واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن زيدان آدم عليه السلام  
 ذكر محمد رسول الله فقال ان افضل ما فضل به علي\* ابني صاحب البعيران زوجته عون له على دينه  
 وكانت زوجته علي الخبيثة\* باب\* قال ابو نعيم ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان  
 الله فضل مخاطبته على مخاطبة الانبياء قبله تشریفه واجلالاً وذلك ان الامم كانوا يقولون  
 لا نبيا ثم راعنا سمعك فنهي الله هذه الامة ان يخاطبوا نبيهم بهذه المخاطبة فقال يا ايها الذين  
 آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا ولا تكافروا بين عذاب اليم\* باب\* قال العلماء  
 ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله لم يناده في القرآن باسمه بل قال يا ايها الذي\* يا ايها  
 الرسول\* يا ايها المدثر\* يا ايها المزمل\* بخلاف سائر الانبياء فانه خاطبهم باسمائهم كقوله  
 يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم اعرض عن هذا يا موسى اتي اصفيتك يا عيسى  
 اذكرك نعمتي يا داود انا جعلناك خليفة في الارض يا زكريا انا نبشرك يا يحيى خذ  
 الكتاب\* باب\* قال ابو نعيم ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم تحريم نداءه باسمه على الامة  
 بخلاف سائر الانبياء فان امهم كانت تخاطبهم باسمائهم قال تعالى حكاية عنهم قالوا يا موسى  
 اجعل لنا الهة كما لهم الهة اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم وقال تعالى لهذه الامة لا  
 تجعلوا دعاما الرسول يتيكم كدعاء بعضكم بعضا\* واخرج ابو نعيم من طريق الضحاك عن  
 ابن عباس في الآية قال كانوا يقولون يا محمد يا ابا القاسم فنهاهم الله عن ذلك اعظاما لنبية فقالوا  
 يا نبي الله يا رسول الله\* واخرج البيهقي عن علقمة والاسود في الآية قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا  
 يا رسول الله يا نبي الله\* واخرج ابو نعيم مثله عن الحسن وسعيد بن جبيرة\* واخرج عن قتادة في  
 الآية قال امر الله ان يهاب نبية وان يعظم ويفخم ويسود\* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم  
 بان الميت يسأل عنه في قبره\* اخرج احمد والبيهقي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال اما فتنة القبر في تفتنون وعني تسألون فاذا كان الرجل الصالح اجلس فيقال له ما هذا الرجل  
 الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله الحديث\* قال الحكيم الترمذي سؤال المقبور خاص بهذه  
 الامة وكذا قال ابن عبد البر والمسألة مبسوط في كتاب البرزخ\* واختص صلى الله عليه وسلم  
 بان عورته لم ترقط ولوراها احد طمست عيناه\* واختص صلى الله عليه وسلم باستئذان ملك  
 الموت عليه وقد اوردت في كتاب البرزخ احاديث دخول ملك الموت على ابراهيم وموسى  
 وداود وغير استئذان\* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتحريم نكاح ازواجه من بعده\*  
 قال تعالى ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان

ذلکم کان عند الله عظيماً ولم يثبت ذلك لاحد من الانبياء بل قصة سارة مع الجبار وقول  
 ابراهيم له هذه اختي وانه هم ان يطلقها ليتزوجها الجبار قد يستدل به على ان ذلك لم يكن لسائر  
 الانبياء \* واخرج الحاكم والبيهقي عن حذيفة انه قال لزوجه ان سرك ان تكوفي زوجتي في  
 الجنة فلا تزوجني بعدي فان المرأة لا خراز واجها في الدنيا فلذلك حرم على ازواج النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان ينكحن بعده لانهن ازواجه في الجنة ومما قيل في تعليل ذلك انهن امهات المؤمنين  
 وان في ذلك غصاصة ينزه عنها منصبه الشريف وانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره ولهذا حكى  
 الماوردي وجهاً انه لا يجب عليهم عدة الوفاة وفيمن \* فارقه في الحياة كالمستعيضة والتي رأى بكشعها  
 بياضاً وجهه \* احدها يحرم من ايضاً وهو الذي نص عليه الشافعي وصححه في الروضة لعموم الآيات  
 وليس المراد من بعده بعدية الموت بل بعدية النكاح وقيل لا \* والثالث وصححه امام الحرمين  
 والرافعي في الشرح الصغير تحريم المدخول بها فقط لما روى ان الاشعث بن قيس نكح المستعيضة في  
 زمان عمر بنهم عمر برجه فاجبر انهم لم تكن مدخولاً بها فكف والخلاف جار ايضاً فيمن اختارت  
 الفراق لكن الاصح فيها عند امام الحرمين والغزالي الحل وقطع به جماعة لتحصل فائدة التخيير وهو  
 التمكن من زينة الدنيا وفي امة فارقه بعد وطئها اوجه ثالثها تحريم ان فارقه بالموت كارية ولا فحرم  
 ان باعها في الحياة \* باب \* قال ابو نعيم ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان من تقدمه من  
 الانبياء كانوا يدافعون عن انفسهم ويردون على اعدائهم كقول نوح يا قوم ليس بي ضلالة  
 وقول هود يا قوم ليس بي سفاهة واشبهاء ذلك ونبينا صلى الله عليه وسلم تولى الله تربيته عما  
 نسب اليه اعداؤه ورد عليهم بنفسه فقال ما انت بنعمة ربك بمنجنون وقال تعالى ما ضل  
 صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى وقال تعالى وما علمناه الشعر الى غير ذلك من الآيات  
 \* باب \* قال ابو نعيم ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه جمع له بين القبليين والهجريين وانه  
 جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسي مع الخضر وقوله اني  
 على علم من علم الله لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم من علم الله لا ينبغي لي ان اعلمه \* وقد كنت  
 قلت هذا الكلام اولاً استنباطاً من هذا الحديث من غير ان افهم عليه من كلام احدهما العلماء  
 ثم رايت البدر بن الصاحب اشار اليه في تذكرته ووجدت من شواهد حديث السارق الذي  
 امر بقتله والمصلى الذي امر بقتله وقد تقدم في باب الاخبار بالمغيبات زيادة ايضاح لهذا الباب  
 فقد اشكل فهمه على قوم ولو تأملوا الا تضح لهم المراد بالشرعية الحكم بالظاهر وبالحقيقة الحكم  
 بالباطن وقد نص العلماء على ان غالب الانبياء عليهم السلام بعثوا ليحكموا بالظاهر دون ما  
 اطلعوا عليه من بواطن الامور وحقايقها وبعث الخضر عليه السلام ليحكم بما اطلع عليه من بواطن



الامور وحقايقها والكون الانبياء لم يبعثوا بذلك انكر موسى عليه السلام قتله الغلام وقال له لقد  
 جئت شيئا نكرا لان ذلك خلاف الشرع فاجابه بانه امر بذلك وبعث به فقال وما فعلته عن  
 امرى وهذا معنى قوله له انك على علم الى آخره \* قال الشيخ سراج الدين البلقيني في شرح  
 البخاري المراد بالعلم التنفيذ والمعنى لا ينبغي لك ان تعلمه لتعمل به لان العمل به مناف لمقتضى  
 الشرع ولا ينبغي ان اعلمه فاعمل بمقتضاه لانه مناف لمقتضى الحقيقة قال فعلى هذا لا يجوز للولي  
 التابع للنبي صلى الله عليه وسلم اذا اطلع على حقيقة ان ينفذ ذلك بمقتضى الحقيقة وانما عليه ان  
 ينفذ الحكم الظاهر انتهى \* وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة قال ابو حيان في تفسيره الجمهور على  
 ان الخضر نبي وكان علمه معرفة بواطن او حيت الية وعلم موسى الحكم بالظاهر فاشار الى ان المراد  
 في الحديث بالعلمين الحكم بالباطن والحكم بالظاهر لا مر آخر \* وقد قال الشيخ نقي الدين السبكي ان  
 الذي بعث به الخضر شريعة له فاكل شريعة \* واما نبينا صلى الله عليه وسلم فانه امر اولاً ان  
 يحكم بالظاهر دون ما اطلع من الباطن والحقيقة كغالب الانبياء ولهذا قال نحن نحكم  
 بالظاهر وفي لفظ انما اقضي بالظاهر والله يتولى السرائر \* وقال انما اقضي بنحو ما اسمع  
 فمن قضيت له بحق آخر فانما هي قطعة من النار \* وقال للعباس اما ظاهرك فكان علينا واما  
 سريرتك فالى الله وكان يقبل عذر المتخلفين عن غزوة تبوك ويكل سرائرهم الى الله \* وقال في  
 تلك المرأة لو كنت راجعا احداً من غير بينة لرجمتها \* وقال ايضاً لولا القرآن لكان لى ولها  
 شأن فهذا كله صريح في انه انما يحكم بظاهر الشرع بالبينة او الاعتراف دون ما اطلمه  
 الله عليه من بواطن الامور وحقائقها ثم ان الله زاده شرفاً واذن له ان يحكم بالباطن وما  
 اطلع عليه من حقائق الامور فجمع له بين ما كان للانبياء وما كان للخضر خصوصية خصه  
 بها ولم يجمع الامران لغيره \* وقد قال القرطبي في تفسيره اجمع العلماء على بكرة ابهم انه  
 ليس لاحد ان يقتل بعلمه الا النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد ذلك حديث المصلي والسارق  
 الذين امر بقتلهم فانه اطلع على باطن امرهما وعلم منهما ما يوجب القتل ولو تفتن الذين لم  
 يفهموا الى استشهاده بهذين الحديثين في آخر الباب لعرفوا ان المراد بالحكم بالظاهر والباطن  
 فقط لا شئ آخر لا يقوله مسلم ولا كافر ولا مجانين المارستان \* وقد ذكر بعض السلف ان الخضر  
 الى الآن ينفذ الحقيقة وان الذين يموتون فجأة هو يقتلهم فان صح ذلك فهو في هذه الامة بطريق  
 النيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه صار من اتباعه كما ان عيسى عليه السلام لما نزل يحكم بشريعة  
 النبي صلى الله عليه وسلم نيابة عنه وبصير من اتباعه وامة \* \* باب \* قال الشيخ عز الدين بن  
 عبد السلام ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله كلم موسى بالطور وما بالوادي المقدس وكلم

نبينا صلى الله عليه وسلم عند سدره المنتهى وجمع له بين الكلام والرؤية وبين المحبة والخلقة \* اخرج  
 ابن عساكر عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ربي عز وجل نحت  
 ابراهيم خاتمي وكلمت موسى تكليماً وكلمتك يا محمد كفاحاً \* واخرج ابن عساكر عن سلمان قال  
 قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كلم الله موسى تكليماً وخلق عيسى من الروح القدس واتخذ ابراهيم  
 خليلاً واصطفى آدم فما اعطيت من الفضل فهبط جبريل فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت  
 ابراهيم خليلاً فقد اتخذتك حبيباً وان كنت كلمت موسى في الارض تكليماً فقد كلمتك في السماء  
 وان كنت خلقت عيسى من الروح القدس فقد خلقت اسمك من قبل ان اخلق الخلق بالفي  
 سنة ولقد وطمئت في السماء موطئاً لم يطأه احد قبلك ولا يطؤه احد بعدك وان كنت اصطفيت  
 آدم فقد ختمت بك الانبياء وما خلقت خلقاً اكرم على منك وقد اعطيتك الحوض والشفاعة  
 والناقة والقضيب والتاج والمراوة والحج والعمرة وشهر رمضان والشفاعة كلها لك حتى ظل  
 عرشي في القيامة عليك بمدود وتاج الحمد على رأسك معقود وقرنت اسمك مع اسمي فلا اذكر  
 في موضع حتى تذكر معي ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما  
 خلقت الدنيا \* واخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله اعطى موسى الكلام واعطاني الرؤية وفضلني بالمقام المحمود والحوض المورود \* واخرج ابن  
 عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي قرني ربي حتى كان بيني وبينه  
 كقاب قوسين او ادنى وقال لي يا محمد هل غمك ان جعلتك آخر النبيين قلت لا قال فهل غم امتك  
 ان جعلتهم آخر الامم قلت لا قال اخبر امتك اني جعلتهم آخر الامم لا فضح الامم عندهم ولا  
 افضحهم عند الامم \* **باب** \* قال الشيخ عز الدين ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله  
 كلمه بانواع الوحي وهي ثلاثة الرؤيا بالصادقة والكلام بغير واسطة والتكليم بواسطة جبريل  
 \* **باب** \* اختص الله صلى الله عليه وسلم بالنصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه وابتائه  
 جوامع الكلم ومفاتيح خزائن الارض وعلم كل شيء الا الخمس قيل والخمس ايضاً وبين له في  
 امر الدجال ما لم يبين انبي قبله وتسميته احمد وهبوط اسرافيل عليه صلى الله عليه وسلم عند هذه  
 الاخيرة ابن سبع وجمع له بين النبوة والسلطان \* اخرج احمد وابن ابي شيبة والبيهقي عن علي  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء نصرت بالرعب  
 واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعل لي التراب طهوراً وجعلت امتي خيراً الامم \*  
 واخرج مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع  
 الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهوراً ومسجداً وارسلت الى الخلق

كافة وختم في النبيون\* واخرج البزار عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 اعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب واعطيت جوامع الكلم واحلت لي الغنائم وذكر  
 خصلتين ذهبتا عني واخرجه ابو نعيم فذكرهما ارسلت الى الالبيض والاسود والاحمر وجعلت  
 لي الارض مسجداً او طهوراً\* واخرج الطبراني عن ابن عباس قال نصر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالرعب على عدوه مسيرة شهرين\* واخرج الطبراني عن السائب بن يزيد قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بخمس بعثت الى الناس كافة وذخرت شفاعتي  
 لأمي ونصرت بالرعب شهرًا امامي وشهرًا خلفي وجعلت لي الارض مسجداً او طهوراً واحلت  
 لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي\* واخرج ابو نعيم عن عباد بن الصامت قال خرج علينا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال ان جبريل اتاني فبشرني ان الله ايدني بالملائكة واتاني النصر وجعل  
 بين يدي الرعب واتاني السلطان والملك وطيب لي ولا متي الغنائم ولم تكن لاحد قبلنا قال  
 الغزالي في الاحياء لاجل اجتماع النبوة والملك والسلطة لنبينا صلى الله عليه وسلم كان افضل من  
 سائر الانبياء فانه اكل الله به صلاح الدين والدنيا ولم يكن السيف والملك لغيره من الانبياء\*  
 واخرج البيهقي عن قتادة في قوله تعالى وَقُلْ رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ  
 صِدْقٍ وَاَجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا قال اخرجه الله من مكة فخرج صدق وادخله المدينة  
 فدخل صدق قال وعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم انه لا طاقة له بهذا الامر الا بالسلطان فسأل  
 سلطاناً نصير الكتاب الله وحدوده وفرائضه ولاقامة كتاب الله فان السلطان عزه من الله جعلها  
 بين اظهر عباده لولا ذلك لا غار بعضهم على بعض واكل شديد هم ضعيفهم\* واخرج الشيخان  
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب واعطيت جوامع الكلم وبيننا  
 انا انائم اذجي بمفاتيح خزائن الارض فوضعت بين يدي قال ابو هريرة فقد ذهب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وانتم تنتشلونها\* قال ابن شهاب بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور  
 الكثيرة التي كانت تكتب في الوحي قبله في الامر الواحد والامرين او نحو ذلك\* واخرج الطبراني  
 بسند حسن والبيهقي في الزهد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم  
 وجبريل على الصفا فقال يا جبريل ما امسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كفة من سويق فلم يكن  
 كلامه باسرع من ان سمع هدة من السماء فاتاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك  
 بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض عليك ان اسير معك جبال تهامة زمرداً او ياقوتاً وذهباً  
 وفضة فان شئت نبياً ملكاً وان شئت نبياً عبداً انا وما اليه جبريل تواضع فقال نبياً عبداً اثلاثاً\*  
 واخرج الطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط علي ملك من

السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على احد بعدي وهو اسرافيل فقال انار رسول ربك اليك  
 امرني ان اخبرك ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظرت الى جبريل فاوما الي ان تواضع  
 فلما نفي قلت نبيا ملكا لسارت الجبال معي ذهبيا \* واخرج الامام احمد وابن حبان في صحيحه  
 وابونعيم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بمقاليد الدنيا على فرس  
 ابلق جاءني به جابر بن عبد الله فطيفة من سندس \* واخرج ابن سعد وابونعيم عن ابي امامة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبيا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما  
 واجوع يوما فاذا جمعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعتم حمدتك وشكرتك \* واخرج ابن  
 سعد والبيهقي عن عائشة قالت دخلت على امرأة من الانصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عبا مشية فانطلقت فبعثت اليه فراش حشوه الصوف فدخل علي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال ما هذا يا عائشة قلت يا رسول الله فلانة الانصارية دخلت علي فرأت فراشك فذهبت  
 فبعثت الي بهذا فقال رديه فلم ارده واعجبني ان يكون في بيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات فقال  
 رديه يا عائشة فوالله لو شئت لاجري الله معي جبال الذهب والفضة \* واخرج ابن ابي شيبة في  
 مسنده وابويعلی عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت فواتح الكلام  
 وجوامعه وخواتمه \* واخرج احمد والطبراني بسند صحيح عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال اوتيت مفاتيح كل شيء الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية \* واخرج احمد وابويعلی  
 عن ابن مسعود قال اوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم مفاتيح كل شيء غير الخمس ان الله عنده  
 علم الساعة الاية \* واخرج احمد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما  
 بعث نبي الا حذر امته الدجال والي قد بين لي في امره ما لم يبين لاحدانه اعور وان ربكم ليس  
 باعور \* **فصل** \* ذهب بعضهم الى انه صلى الله عليه وسلم اوتي علم الخمس ايضا وعلم وقت  
 الساعة والروح وانه امر بكنتم ذلك \* **باب** \* قال ابن سبع من خصائصه صلى الله عليه  
 وسلم انه كان يبيت جائعا ويصبح طاعما وانه لم يكن احد يغلبه بالقوة وانه كان اذا اراد الظهور  
 ولم يجد الماء مدا صابعا فيتنفجر منه الماء حتى يقضى ظهوره وان الله جمع له بين المحبة والخلة والكلام  
 وكله بموضع لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل وان الارض كانت تطوى له \* **باب** اختصاصه  
 صلى الله عليه وسلم بشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وهو اقرب اسم الله تعالى  
 ويوعده بالمغفرة وهو يمشي حيا صحيحا وبانه حبيب الرحمن وسيد ولد آدم واكرم الخلق  
 على الله فهو افضل من سائر المرسلين والملائكة وعرض عليه امته باسمهم حتى رآهم وعرض عليه ما  
 هو كائن في امته حتى تقوم الساعة وخص صلى الله عليه وسلم بالبسملة والفاتحة وآية الكرسي

وخواتيم سورة البقرة والمفصل والسبع الطول \* قال تعالى ألم نشرح لك صدرك  
 ووضعنا عنك وزرك الذي أنقصر ظهرك ورفعنا لك ذكرك \* وقال تعالى ليغفر لك  
 الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر \* واخرج البزار بسند جيد عن ابى هريرة ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست لم يعط من احد كان قبلي غفر لي ما تقدم من ذنبي وما  
 تأخر واحلت لي الغنائم وجعلت امتي خير الامم وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً واعطيت  
 الكوثر ونصرت بالرعب والذي نفسي بيده ان صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم  
 فمن دونه \* قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اخبره الله  
 بالمغفرة ولم ينقل انه اخبر احد من الانبياء بمثل ذلك بل الظاهر انه لم يخبرهم بدليل قولهم في  
 الموقف نفسي نفسي \* وقال ابن كثير في تفسيره في آية الفتح هذا من خصائصه صلى الله عليه  
 وسلم التي لم يشار فيها غيره \* واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسألة ووددت اني لم اكن سألته اياها قلت يا رب انه قد  
 كان قبلي رسل منهم من كان يحبي الموتى ومنهم من تخرت له الريح قال الم اجدك يتيماً فأوتيتك  
 الم اجدك ضالاً فهديتك الم اجدك عائلاً فآغنيك الم اشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك  
 الم ارفع لك ذكرك قلت بلى يا رب \* واخرج بن سعد عن مجمع بن جارية قال لما كنا بفتحنا  
 رأيت الناس يركضون واذا هم يقولون انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فركضت مع الناس  
 حتى توافينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقرأ ان افتحنا لك فتحاً مبيتاً فلما نزل  
 به جبريل قال مهنك يا رسول الله فلما هنأه جبريل هنأه المسلمون \* واخرج ابن جوير وابن  
 ابي حاتم وابو يعلى وابن حبان وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال قال لي جبريل قال الله اذا ذكرت ذكرت معي \* واخرج  
 ابن ابي حاتم عن قتادة في الآية قال رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد  
 ولا صاحب صلاة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله \* واخرج ابو نعيم  
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغت مما امرني الله به من امر السموات قلت  
 يا رب انه لم يكن نبي قبلي الا وقد اكرمته وجعلت ابراهيم خليلاً وموسى كليماً وسخرت لداود  
 الجبال ولسليمان الريح والشياطين واحييت ايمسى الموتى فاجعلت لي قال او ليس قد اعطيتك  
 افضل من ذلك كله اذ لا اذكر الا ذكرت معي وجعلت صدور امتك اناجيل يقرؤن القرآن ظاهراً  
 ولم اعطها امة وانزلت اليك كلمة من كنز عرشى لاحول ولا قوة الا بالله \* وفي حديث الاسراء  
 السابق ان محمداً صلى الله عليه وسلم اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة

للناس وانزل على الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي  
 وسطاً وجعل امتي هم الآخرون وهم الاولون وشرح لي صدري ووضعت عني وزري ورفع لي ذكري  
 وجعلني فاتحاً وخاتماً فقال ابراهيم بهذا افضلكم محمد وفيه فقال تبارك وتعالى له سل فقال انك اتخذت  
 ابراهيم خليلاً واعطيته ملكاً عظيماً وكلمت موسى تكليماً واعطيت داود ملكاً عظيماً وآلنت له  
 الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكاً عظيماً وسخرت له الجن والانس والشياطين  
 والرياح واعطيته ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يري  
 الاله والا برص واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهم ماسئيل فقال له رب تبارك  
 وتعالى قد اتخذتك حبيباً وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة  
 وجعلت امتك هم الآخرون وهم الاولون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك  
 عبدي ورسولي وجعلتك اول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً واعطيتك سبعاً من المثاني ولم اعطها  
 نبياً قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبياً قبلك وجعلتك  
 فاتحاً وخاتماً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضاني ربي بست قذف في قلوب عدوي الرعب  
 من مسيرة شهر واحل لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعل لي الارض مسجداً وطهوراً  
 واعطيت فواتح الكلام وجوامعها وعرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع منهم\* واخرج  
 الطبراني عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي امتي البارحة لدى هذه  
 الحجرة اولها وآخرها فقال يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف من لم يخلق فقال صوروا  
 لي في الطين حتى اني لا اعرف بالانسان منهم من احدهم بصاحبه\* واخرج الدارقطني والطبراني  
 في الاوسط عن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل علي آية لم تنزل علي نبي من  
 بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم\* واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اغفل الناس  
 آية من كتاب الله لم تنزل علي احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود  
 بسم الله الرحمن الرحيم\* واخرج ابو عبيد وابن الضريس كلاهما في فضائل القرآن عن علي بن  
 ابي طالب قال آية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم\* واخرج  
 ابو عبيد عن كعب قال ان محمداً اعطى اربع آيات لم يعطهن موسى الله ما في السموات وما  
 في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث آيات وآية الكرسي\* واخرج احمد والطبراني  
 والبيهقي في الشعب عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت هذه الآيات من آخر  
 سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي\* واخرج احمد عن ابي ذر مرفوعاً مثله\*  
 واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال تزودوا في الآيتين من آخر سورة البقرة آمن الرسول

الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش والمفصل نافلة واخرج مسلم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه ملك فقال ابشر بنور بن اوتيتهما لم يؤتتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج البيهقي عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت مكان التوراة السبع الطول ومكان الزبور المئين ومكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى وَآقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي قال هي السبع الطول ولم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطى موسى منهن اثنتين واخرج الحاكم عن ابن عباس قال اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة من المثاني والطول واوتي موسى ستة واخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي قال السبع الطول واعطى موسى ستة فلما اتى الألواح ذهبت اثنتان وبقي اربع واخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي قال ذخرت لنبينا صلى الله عليه وسلم لم تذخر لني سواه واخرج البيهقي في الشعب وابن عساكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ الله ابراهيم خليلًا وموسى نبيًا واتخذني حبيبًا ثم قال وعزتي وجلالي لأوثرن حبيبي علي خليلي ونجبي واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابو نعيم عن ثابت البناني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى صفي الله وانا حبيب الله واخرج ابو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن بن غنم قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فاذا سحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل علي ملك فقال لم ازل استأذن ربي في لقائك حتى اذا كان هذا اوان اذن لي اني ابشرك انه ليس احد اكرم علي الله منك واخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ان محمد صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق علي الله يوم القيامة واخرج البيهقي عن عبد الله بن سلام قال ان اكرم خليفة الله علي الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم باب قال ابو نعيم ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم التفرقة بينه وبين الانبياء في الخطاب فان الله تعالى قال لداود وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ مِنْهَا لَه عَنْ ذَلِكَ بَعْدَ الْأَقْسَامِ عليه وقال عن موسى قَفَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفَّيْتُكُمْ وقال عن نبينا صلى الله عليه وسلم وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ فَكُنْ عَنْ خُرُوجِهِ وَهَجَرْتَهُ بِأَحْسَنِ الْعِبَارَاتِ وَكَذَلِكَ أَنْسَبَ الْإِخْرَاجَ إِلَىٰ عَدُوِّهِ بِقَوْلِهِ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَوْلِهِ مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ وَلَمْ يَذْكُرْهُ بِالْفِرَارِ الَّذِي فِيهِ نَوْعُ غَضَاظَةٍ أَنْتَهَى بِابٍ وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ



فرض على من ناجاه ان يقدم بين يدي نجاهه صدقة ولم يعهد ذلك لآخذ من الانبياء قال تعالى  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جِئْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ \* واخرج ابن ابي  
حاتم عن ابن عباس في الآية قال ان المسلمين اكثر والمسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف على نبيه فلما قال ذلك ضمن كثير من الناس وكفوا عن  
المسألة فانزل الله بعد هذا اَشْفَقْتُمْ الْآيَةَ فوسع الله عليهم ولم يضيق \* واخرج سعيد  
ابن منصور عن مجاهد قال كان من ناجى النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بدينار وكان  
اول من صنع ذلك علي بن ابي طالب ثم نزلت الرخصة فَاذَلَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ \*  
**باب** \* قال ابو نعيم ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله فرض طاعته على العالم فرضاً  
مطلقاً لا شرط فيه ولا استثناء فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .  
وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله وان الله تعالى اوجب على الناس التماسي به  
قولاً وفعلاً مطلقاً بلا استثناء فقال لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ \* واستثنى  
في التماسي بخليفه فقال لَقَدْ كَانَ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ إِلَى ان قال لا قول إبراهيم  
لأبيه \* قال ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قرن اسمه باسمه في كتابه عند ذكر  
طاعته ومعصيته وفرائضه واحكامه ووعدده ووعيدته تشریفاً وتعظيماً فقال تعالى وَأَطِيعُوا اللَّهَ  
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . إِنَّمَا  
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ . بَرَاءةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .  
إِسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ . وَمَنِ بَعْضُ اللَّهِ وَرَسُولَهُ . شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَمَنِ شَاقَّ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ . وَمَنِ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَلَمْ يُخِذْ دُونَ اللَّهِ وَلِلرَّسُولِ . يُحَارِبُونَ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ . مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ . فَإِنَّ اللَّهَ خَمْسَةَ وَلِلرَّسُولِ .  
فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ . وَمَا آتَاكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . سَيُوتِنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ  
أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ . كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ \*  
**باب** \* قال ابن سبع من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى وصفه في كتابه  
عضواً فقال في وجهه قَدْ نَرَى ثِقْلَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ وقال في عينيه وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ فِي  
إِسَانِهِ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ وَفِي يَدِهِ وَعُنُقِهِ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَفِي صَدْرِهِ  
وظَهْرُهُ أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَفِي قَلْبِهِ نَزْلَهُ عَلَى  
قَلْبِكَ وَفِي خَلْقِهِ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ \* **باب** \* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ما أخرجه

البزار والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني باربعة  
 وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر وما  
 اخرجه ابن ماجه وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى مشى  
 اصحابه امامه وتركو اظهروه للملائكة وما اخرجه الحاكم وابو بكر عن علي ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال كل نبي اعطى سبعة رفقاء واعطيت اربعة عشر قيل لعلي من هم قال انا وحمة  
 وابناي وجعفر وعقيل وابو بكر وعمر وعثمان والمقداد وسلمان وعمار وطلحة والزبير واخرج  
 الدارقطني في الموطأ عن جعفر بن محمد قال ما مرني الا وخلف في اهل بيته دعوة مستجابة وقد  
 خلف فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتين مجابتين اما واحدة فلشدائدنا واما الاخرى  
 فلحوائجنا فاما التي لشدائدنا يادائم يزل بالهي واله آتاي يا حي يا قيوم واما التي لحوائجنا يامن  
 يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء يا الله يارب محمد اقض عني الدين \* باب اختصاصه صلى الله  
 عليه وسلم بتعظيم التكني بكنيته قيل والتسمي باسمه ولم يثبت ذلك لاحد من الانبياء \* عن ابي  
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا اسمي وكنيتي انا ابو القاسم الله يعطي وانا  
 اقسام \* واخرج احمد عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن عمه قال قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي \* واخرج عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بالبقيع  
 فنادى رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم اعنك فقال سموا باسمي  
 ولا تكنوا بكنيتي \* واخرج الحاكم عن جابر قال ولد لرجل من الانصار غلام فسماه محمد فغضب  
 الانصار وقالوا حتى تستأمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال قد احسنت الانصار  
 ثم قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فانما انا قاسم اقسام بينكم \* قال الشافعي وليس لاحد ان  
 يكتني بابي القاسم سواء كان اسمه محمد ام لا \* قال الراعي ومنهم من حمله على كراهية الجمع  
 بين الاسم والكنية وجوز الافراد \* وذهب مالك الى جواز التكني بعده وان النهي مختص  
 بجياته وال المعنى وهو الايداء بالالتفات عند ظن انه المنادى \* وفي الخصائص للشيخ منراج  
 الدين بن الملقن شد آخرون فمنعوا التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم جملة كيف مساتكني  
 حكاية الشيخ زكي الدين المنذري \* قال السيوطي قلت اخرج ابن سعد عن ابي بكر بن محمد بن  
 عمر بن حزم ان عمر بن الخطاب جمع كل غلام اسمه اسم نبي فادخلهم الدار ليغير اسماءهم ففجاء  
 آباؤهم فاقاموا البنية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي عامتهم فحلى عنهم قال ابو بكر وكان ابي  
 فيهم \* \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بفضل التسمي باسمه ووجوب توقيره وتعظيمه  
 واحترامه \* اخرج البزار وابن عدي وابو يعلى والحاكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

تسمون اولادكم محمد آثم تلعنونهم \* واخرج البزار عن ابي رافع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سميتم محمد آفلا تضر بوه ولا تحرموه \* واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده ثلاثة فلم يسم احدهم محمد آ فقد جهل . واخرج مثله من حديث واثله \* واخرج ابن ابي عاصم من طريق ابن ابي فديك عن جهم بن عثمان عن ابن حبيب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تسمى باسمي يرجو بركتي غدت عليه البركة وراحت الى يوم القيامة \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بجواز ان يقسم على الله به \* واخرج البخاري في تاريخه والبيهقي في الدلائل والدعوات وصححه وابونعيم في المعرفة عن عثمان ابن حنيف ان رجلاً ضريراً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت اخرت ذلك وهو خير لك وان شئت دعوت الله قال فادعه فامر ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه فيقضيها لي اللهم شفعه في ففعل الرجل فقام وقد ابصر \* واخرج البيهقي وابونعيم في المعرفة عن ابي امامة بن مهمل بن حنيف ان رجلاً كان يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة وكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان ابن حنيف فشكى اليه ذلك فقال له ائت الميضا فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيقضي لي حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حتى اروح فانطلق الرجل وصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجاء البواب فاخذ يده فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال انظر ما كانت لك من حاجة ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته قال ما كلمته ولكني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه ضرير فشكا اليه ذهاب بصره فقال له او تصبر قال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي فقال ائت الميضا فتوضأ وصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال عثمان فوالله ما تفرقنا حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر \* قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ينبغي ان يكون هذا مقصوراً على النبي صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم وان لا يقسم على الله بغيره من الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وان يكون هذا مخصص به صلى الله عليه وسلم تنبيهاً على علو درجته ومرتبته انتهى \* باب \* قال الماوردي في تفسيره قال ابن ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخطأ ويجوز على غيره من الانبياء لانه

خاتم النبيين فليس بعده من يستدرك خطاه بخلافهم فلذلك عصمه الله منه \* وقال الامام  
الحق انه لا يخطئ اجتهاده \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتفضيل بناته وزوجاته  
على سائر نساء العالمين وان ثواب زوجاته وعقابهن مضاعف \* قال تعالى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ  
كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ وقال يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ الْآيَاتُ \* واخرج الترمذي عن علي قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ما ريم وخير نساء ما فاطمة \* واخرج الحارث بن ابي اسامة  
عن عروة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها \*  
واخرج ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة  
نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران \* واخرج ابو نعيم عن علي عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويغضب لرضاك \* واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة حصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على  
النار \* قال ابن حجر ومما يستدل به على تفضيل بناته على ازواجه ما اخرج ابو يعلى عن ابن عمر  
ان عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج حفصة خير من عثمان وتزوج عثمان  
خير من حفصة \* واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة  
يؤتون اجرهم مرتين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث \* قال العلماء الاجر مرتين  
في الآخرة وقيل احدى في الدنيا والآخرة في الآخرة واختلف في مضاعفة العذاب ف قيل عذاب  
في الدنيا وعذاب في الآخرة وغيرهن اذا عوقب في الدنيا لم يعاقب في الآخرة لان الحدود  
كفارات \* وقال مقاتل حدان في الدنيا قال سعيد بن جبير وكذا عذاب من قذفهن يضاعف  
في الدنيا فيجحد مائة وستين \* وفي الشفا للقاضي عياض عن بعضهم ان ذلك خاص بغير عائشة  
وان فاذا قتلها يقتل وقيل يقتل من قذف واحدة من سائرهن \* قال صاحب التلخيص قال تعالى  
لَنْ أَشْرَكَتْ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَعَمَلُ غَيْرِهِ انما يحبط بالموت على الكفر قال وقال تعالى فيه  
لَقَدْ كُنْتُمْ تَرَكُّنَّ إِلَيْهِمْ الْآيَةُ \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتفضيل اصحابه على  
جميع العالمين سوى النبيين \* اخرج ابن جرير في كتاب السنة عن جابر بن عبد الله قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين  
واختار من اصحابي اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً فجعلهم خير اصحابي وفي اصحابي كلهم  
خير واختار امتي على سائر الامم واختار من امتي اربعة قرون القرن الاول والثاني والثالث  
تتري والقرن الرابع فرداً قال الجمهور كل من الصحابة افضل من كل من بعده وان رقي في  
العلم والعمل \* باب اختصاصه بتفضيل بلديه على سائر البلاد وبان الدجال والطاعون لا

يدخلها وبفضل مسجده على سائر المساجد وبأن البقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن  
العرش \* اخرج احمد عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في  
مسجدي هذا افضل من الف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد  
الحرام افضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة \* واخرج الترمذي عن عبد الله بن عدي  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمكة والله انك خير ارض الله واحب ارض الله الى الله \*  
واخرج الحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الى  
فاسكنني في احب البقاع اليك \* واخرج احمد عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة مخوفتان بالملائكة على كل نقب منهما ملك لا يدخلهما الطاعون  
ولا الدجال \* قال العلماء محل الخلاف في التفضيل بين مكة والمدينة في غير قبره صلى الله عليه وسلم  
اما هو فافضل البقاع بالاجماع بل وافضل من الكعبة بل ذكر ابن عقيل الحنبلي انه افضل من  
العرش \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم في شرعه باحلال الغنائم وجعل الارض كلها  
مسجدا والتراب طهورا وهو النسيم وبالوضوء في احد القولين \* تقدمت الثلاثة الاولى في  
عدة من الاحاديث السابقة وفي آثار تقدمت في باب ذكره صلى الله عليه وسلم في التوراة  
والانجيل \* اخرج الطبراني عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت باربع  
جعلت لي الارض مسجدا واحلت لي الغنائم \* قال الحليمي يستدل لان الوضوء من خصائص  
هذه الامة بحديث الصحيحين ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ورد بان  
الذي اختصت به الغرة والتججيل لاصل الوضوء وفي الحديث هذا وضوئي ووضوء الانبياء من  
قبلي قال ابن حجر والجواب ان هذا حديث ضعيف وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون الوضوء  
من خصائص الانبياء دون ائمتهم الا هذه الامة \* قال السيوطي قلت هذا الاحتمال قد ورد ما  
يوه يده فقد تقدم في باب ذكره في التوراة والانجيل في صفاته صلى الله عليه وسلم يوضئون  
اطرافهم رواه ابو نعيم عن ابن مسعود مرفوعا والدارمي عن كعب الاحبار والبيهقي عن وهب  
اقرضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة كما اقرضت على الانبياء ثم رأيت الطبراني اخرج في  
الوسط بسند فيه ابن لهيعة عن بريدة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ  
واحدة واحدة فقال هذا الوضوء الذي لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضأ ثنتين ثنتين فقال  
هذا وضوء الامم قبلكم ثم توضأ ثلاثا ثلاثا فقال هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي وفي هذا  
تصريح بكون الوضوء للامم السابقة ثم فيه خصوصية لنا عنهم وهو التثليث كما كان للانبياء  
\* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد وبانه اول من

صلى العشاء ولم يصلي قبله \* اخرج الطحاوي عن عبيد الله بن محمد بن عائشة قال ان آدم لما  
 تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدى استحق عند الظهر فصلى ابراهيم اربعاً  
 فصارت الظهر وبعث عزير فقبل له كم لبثت قال يوماً فرأى الشمس فقال او بعض يوم فصلى اربع  
 ركعات فصارت العصر وغفر لداود عند المغرب فقام فصلى اربع ركعات فجهد فجلس في الثالثة  
 فصارت المغرب ثلاثاً واول من صلى العشاء الاخرة نبينا صلى الله عليه وسلم \* واخرج البخاري  
 عن ابي موسى قال اعتم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء حتى انهار الليل ثم خرج فصلى فلما  
 قضى صلاته قال لمن حضره اشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلي هذه  
 الساعة غيركم او قال ما صلى هذه الساعة احد غيركم \* واخرج احمد والنسائي عن ابن مسعود قال  
 اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينتظرون  
 الصلاة فقال اما انه ليس من اهل هذه الاديان احد يذكر الله هذه الساعة غيركم \*  
 واخرج ابو داود وابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في سننه عن معاذ بن جبل  
 قال اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة ليلة حتى ظن الظان ان قد صلى ثم خرج فقال  
 اعتموا بهذه الصلاة فانكم فضلتم بها على سائر الامم ولم تصلها امة قبلكم \* باب اختصاصه صلى الله  
 عليه وسلم بالجمعة والتأمين واستقبال الكعبة والصف في الصلاة كصف الملائكة وتحية السلام \*  
 اخرج مسلم عن حذيفة وابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اضل الله عن الجمعة من  
 كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا اليوم الجمعة  
 فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من اهل الدنيا  
 والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق \* واخرج ابن عساكر من طريق الربيع بن انس  
 قال ذكر لنا عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيما سمعوا من علماء بني اسرائيل ان يحيى بن زكريا  
 ارسل بخمس كلمات وانه من يعمل بهن حتى يموت فانه لا حساب عليه يوم القيامة ان  
 يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً والصلاة والصدقة والصيام وذكر الله وان الله اعطى محمداً صلى  
 الله عليه وسلم هؤلاء الخمس وزاد معه خمساً اخر الجمعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد \* واخرج  
 احمد والبيهقي في سننه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انهم لا يحسدوننا على شيء كما  
 حسدونا على الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى  
 قولنا خلف الامام آمين \* واخرج ابن ماجه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين \* واخرج  
 الطبراني في الاوسط عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود لم يحسدوا

المسلمين على افضل من ثلاث رد السلام واقامة الصفوف وقولهم خلف امامهم في المكتوبة آمين  
 \* واخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اعطيت ثلاث خصال اعطيت صلاة في الصفوف واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة  
 واعطيت آمين ولم يعطها احد ممن كان قبلكم الا ان يكون الله اعطاها هارون فان موسى كان  
 يدعو ويؤمن هارون \* واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي وابو نعيم عن حذيفة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس بثلاث جعلت الارض كلها لنا مسجداً وجعلت تربتها لنا  
 طهوراً وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة واوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من  
 كنز تحت العرش لم يعط منه احد قبلي ولا يعطى منه احد بعدي \* باب اختصاصه صلى الله  
 عليه وسلم بالاذان والاقامة \* اخرج سعيد بن منصور عن ابي عمير بن انس قال اخبرني عمومة  
 لي من الانصار قالوا اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة كيف يجمع الناس لها فقل له  
 انصب راية عند حضور الصلاة فلم يعجبه ذلك فذكر له القمع فلم يعجبه ذلك وقال هو من امر  
 اليهود فذكر له الناقوس فلم يعجبه ذلك وقال هو من امر النصارى فانصرف عبد الله بن زيد  
 وهو مهتم فارى الاذان في منامه \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالركوع في الصلاة  
 وبالجماعة فيها \* ذكر جماعة من المفسرين في قوله تعالى وَاذْكُرُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ان مشروعية  
 الركوع في الصلاة خاص بهذه الملة وانه لا ركوع في صلاة بني اسرائيل ولذا امرهم بالركوع مع امة  
 محمد صلى الله عليه وسلم \* قال السيوطي قلت وقد يستدل له بما أخرجه البزار والطبراني في الاوسط  
 عن علي قال اول صلاة ركعنا فيها العصر فقلت يا رسول الله ما هذا قال بهذا امرت ووجه  
 الاستدلال انه صلى قبل ذلك صلاة الظهر وصلى قبل فرض الصلوات الخمس قيام الليل وغير  
 ذلك فكون الصلاة السابقة بلا ركوع قرينة لخلو صلاة الامم السابقة منه \* وذكر ابن فرشته في  
 شرح المجمع في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة تلو اسئلكم قبلتنا فهو منا اراد بقوله صلاتنا  
 الصلاة بالجماعة لان الصلاة منفرداً موجودة فيمن قبلنا \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم  
 بقوله اللهم ربنا لك الحمد \* اخرج البيهقي في سننه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم يحسدنا اليهود بشيء احسدنا بثلاث التسليم والتأمين واللهم ربنا لك الحمد \* باب  
 اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالصلاة في النعلين \* اخرج سعيد بن منصور عن شداد بن اوس  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود . واخرجه ابو داود  
 والبيهقي في سننه بلفظ خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في خفافهم ولا في نعالهم \* باب  
 اختصاصه صلى الله عليه وسلم بكرهة الصلاة في الخراب \* وقد كان ابن قنابا كما قال تعالى



فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ عَنْ مُوسَى الْجَلْبَنِيِّ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَّخِذُوا فِي مَسَاجِدِهِمْ مَذَاهِجَ كَمَذَاهِجِ  
 النَّصَارَى \* وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُونَ أَنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُتَّخَذَ الْمَذَاهِجُ فِي الْمَسَاجِدِ بِعِنَى الطَّائِفَاتِ \* وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ  
 عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ اتَّقُوا هَذِهِ الْحَارِيبَ \* وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ إِدْرِيسٍ قَالَ أَنَّ مِنْ أَشْرَاطِ  
 السَّاعَةِ أَنْ تُتَّخَذَ الْمَذَاهِجُ فِي الْمَسَاجِدِ \* وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَرِهَ الصَّلَاةَ فِي الطَّاقِ \*  
 وَأَخْرَجَ مِثْلَهُ عَنْ الْحَسَنِ وَابِرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَسَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَابْنِ خَالِدٍ الْوَالِدِيِّ \* وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ  
 وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو مَرْفُوعًا اتَّقُوا هَذِهِ الْمَذَاهِجَ بِعِنَى الْحَارِيبِ \* بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَوْقَلَةِ وَالْإِسْتِرْجَاعِ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ وَافْتِتَاحِ الصَّلَاةِ بِالتَّكْبِيرِ \* نَقَدَمُ حَدِيثَ  
 الْحَوْقَلَةِ فِي بَابِ شَرْحِ الصَّدْرِ وَرَفْعِ الذِّكْرِ \* وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَيْتُ أُمَّتِي شَيْئًا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ أَنْ يَقُولُوا عِنْدَ الْمَصِيبَةِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا  
 إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ جُرَيْرٍ فِي تَفْسِيرِهِمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ لَمْ يُعْطِ أَحَدٌ  
 إِلَّا اسْتِرْجَاعَ غَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَلَى يُونُسَ \* وَأَخْرَجَ عَبْدُ  
 الرَّزَّاقِ فِي الْمَصْنَفِ أَنَّ أَبَا نَافِعٍ مَعْمَرُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ قَالَ لَمْ يُعْطِ التَّكْبِيرُ أَحَدًا مِنْ الْأُمَّةِ \* وَأَخْرَجَ ابْنَ  
 أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ عَنْ ابْنِ الْعَالِيَةِ أَنَّهُ سَأَلَ بَابِي شَيْءٌ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ يُسْتَفْتَحُونَ الصَّلَاةَ قَالَ  
 بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ \* بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ يَغْفِرُ لَهُمُ الذُّنُوبَ  
 بِالْإِسْتِغْفَارِ وَبِأَنَّ النُّومَ لَهُمْ تَوْبَةٌ وَبِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي بَطُونِهِمْ وَبِثَابُونِ عَلَيْهِمْ أَوْ يَعْمَلُ لَهُمْ  
 الثَّوَابُ فِي الدُّنْيَا مَعَ إِدْخَالِهِ فِي الْآخِرَةِ وَمَا دَعَوْا بِهِ اسْتَجَابَ لَهُمْ \* أَخْرَجَ الْفَرَّايْنِيُّ عَنْ كَعْبٍ  
 قَالَ أَعْطَيْتُ هَذِهِ الْأُمَّةَ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ كَانَ النَّبِيُّ يُقَالُ لَهُ بَلَّغْ وَلَا حَرْجَ وَأَنْتَ  
 شَهِيدٌ عَلَى قَوْمِكَ وَادْعُ أَجْبَكَ وَقَالَ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ وَقَالَ  
 لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ \* وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
 وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا قَالَ نَادُوا يَا أُمَّةَ  
 مُحَمَّدٍ اسْتَجِبْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي وَأَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي \* وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ  
 عَبْسَةَ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا  
 مَا كَانَ النِّدَاءُ وَمَا كَانَتِ الرَّحْمَةُ قَالَ كَتَبَ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ بِالْفِي عَامٍ ثُمَّ نَادَى يَا  
 أُمَّةَ مُحَمَّدٍ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي أَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي وَغَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِي فَمَنْ لَقِينِي  
 مِنْكُمْ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ \* وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ

عن ابن مسعود مرفوعاً الندم توبة قال بعضهم كون الندم توبة من خصائص هذه الامة  
 \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بساعة الاجابة وبليلة القدر وشهر رمضان وبالخصال  
 الخمس فيه وبعيد الاضحى والنحر وكان لاهل الكتاب الذبح واللحد وكان لاهل الكتاب  
 الشق وبالنحر وبالعجول الفطر وباباحة الاكل والشرب والجماع ليلاً الى الفجر ويوم عرفة  
 فيما ذكره القنوي في شرح التعرف ويجعل صوم عرفة كفارة سنتين \* قال النووي في شرح  
 المذهب ليلة القدر مخصصة بهذه الامة زادها الله شرفاً لم تكن لمن كان قبلنا قال مالك في الموطأ  
 بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى اعمار الناس قبله او ما شاء الله مع ذلك فكأنه نقاصر  
 اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر خيراً  
 من الف شهر له شواهد يثبت في التفسير المسند \* واخرج الديلمي عن انس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله وهب لامي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم \* واخرج ابن جرير  
 عن عطاء في قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ  
 تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ قال كتب عليهم الصيام ثلاثة ايام من كل شهر وكان هذا صيام  
 الناس قبل ذلك ثم فرض الله شهر رمضان \* واخرج ابن جرير عن السدي في قوله كَمَا كُتِبَ  
 عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قال الذين من قبلنا هم النصارى كتب عليهم رمضان وكتب عليهم ان  
 لا يأكلوا ولا يشربوا بعد النوم ولا ينكحوا النساء شهر رمضان فاشتد على النصارى صيام  
 رمضان فاجتمعوا فعملوا صياماً في الفصل بين الشتاء والصيف وقالوا نزيد عشرين يوماً نكفر بها  
 ما صنعنا فلم يزل المسلمون يصنعون كما تصنع النصارى حتى كان من امر ابي قيس بن صرمة وعمر  
 ابن الخطاب ما كان فاحل الله لهم الاكل والشرب والجماع الى طلوع الفجر \* واخرج الاصبهاني  
 في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي في  
 رمضان خمس خصال لم يعطهن امة كانت قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من  
 رائحة المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا وتصفد مردة الشياطين فلا يصلون  
 فيه الى ما كانوا يصلون اليه ويزين الله جنته في كل يوم فيقول يوشك عبادي الصالحون  
 ان يلقوا عنهم المؤنة ويصيروا اليك ويغفر لهم في آخر ليلة من رمضان فقالوا يا رسول  
 الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفي اجره عند انقضاء اجله \* واخرج الحاكم وصححه  
 عن ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت بعيد الاضحى جعله الله لهذه الامة \*  
 واخرج مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل ما بين صيانه وصيام اهل  
 الكتاب اكلة السحر \* واخرج ابوداود وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا يزال هذا الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر ان اليهود والنصارى يؤخرون \* واخرج  
 ابن ابي حاتم وابن المنذر في تفسيرهما عن مجاهد وعكرمة قال كان لبني اسرائيل الذبح وانتم لكم  
 النحر ثم قرأ فذبحوها . فصل لربك وانحر \* واخرج الاربعة عن ابن عباس ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال الحمد لنا والشق لغيرنا \* واخرج احمد عن جرير بن عبد الله البجلي ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال الحمد لنا والشق لاهل الكتاب \* واخرج مسلم عن ابي قتادة ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم سئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية وسئل عن صوم يوم عرفة  
 فقال يكفر السنة الماضية والباقية . قال العلماء انما كان كذلك لان يوم عرفة سنة النبي صلى الله  
 عليه وسلم ويوم عاشوراء سنة موسى فجعل سنة نبينا تتضاعف على سنة موسى في الاجر ويقرب من  
 ذلك ما اخرجه الحاكم عن سلمان قال قلت يا رسول الله قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله  
 فقال صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله وبعده \* وقدروى الحاكم في تاريخ  
 نيسابور عن عائشة مرفوعاً الوضوء قبل الطعام حسنة وبعده حسنات \* باب اختصاصه  
 صلى الله عليه وسلم بتحريم الكلام في الصلاة واباحة الكلام في الصوم على العكس مما  
 كان من قبلنا \* اخرج سعيد بن منصور في سننه عن محمد بن كعب القرظي قال قدم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة والناس يتكلمون في الصلاة في سواهم حتى نزلت هذه  
 الآية وقوموا لله قانتين \* واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وقوموا لله قانتين قال كل  
 اهل دين يقومون فيه يعني يتكلمون فقوموا انتم لله مطيعين \* وقال ابن العربي في  
 شرح الترمذي كان من قبلنا من الامم صومهم الامساك عن الكلام منع الطعام والشراب  
 فكانوا في حرج فأرخص الله لهذه الامة يحذف نصف زمانها وهو الليل وحذف نصف صومها  
 وهو الامساك عن الكلام ورخص لها فيه \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان امته خير  
 الامم وآخر الامم ففضحت الامم عندهم ولم يفضحوا وانهم ليسوا لحفظ كتابهم في صدورهم  
 وانهم اشتق لهم اسمان من اسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون وسمي دينهم الاسلام ولم يوصف  
 بهذا الوصف الا الانبياء دون ائمتهم \* قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال  
 يسرنا القرآن للذكر وقال هو سماعكم المسلمين من قبل وفي هذا اخرج احمد والترمذي  
 وحسنه وابن ماجه والحاكم عن معاوية بن حيدة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله  
 كنتم خير امة اخرجت للناس قال انكم تتقون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله \*  
 واخرج ابن ابي حاتم عن ابي بن كعب قال لم تكن امة اكثر استجابة في الاسلام من هذه الامة  
 فمن ثم قال كنتم خير امة اخرجت للناس \* واخرج ابن راهويه في مسنده وابن ابي شيبة

في المصنف عن مكحول قال كان لعمر على رجل من اليهود حتى فاتاه يطلبه فقال لا والذي  
اصطفى محمد أعلی البشر لا افارقك فقال اليهودي والله ما اصطفى الله محمداً على البشر فلطمه  
عمر فأتى اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اما انت يا عمر فأرضه من لطمته بل  
يا يهودي آدم صفي الله وابراهيم خليل الله وموسى نجي الله وعيسى روح الله وانا حبيب الله بل  
يا يهودي تسمى الله باسمين سمي بهما امتي هو السلام وسمي امتي المسلمين وهو المؤمن وسمي  
امتي المؤمنين بل يا يهودي ضلتم يوماً ذخرنا اليوم ولكم غداً وبعد غداً لنصارى بل يا يهودي انتم  
الاولون ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة بل يا يهودي ان الجنة محرمة على الانبياء حتى  
ادخلها وهي محرمة على الامم حتى تدخلها امتي \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالعذبة في  
العمامة والائتزار في الاوساط وكلاهما سبب الملائكة \* اخرج الديلمي من طريق عمرو بن شعيب  
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتروا كما رأيت الملائكة تأتروا عند  
ربها الى انصاف سوقها \* واخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليكم بالعمائم وارخوها خالف ظهوركم فانها سبب الملائكة \* واخرج ابن عساكر عن عائشة قالت عظم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف وترك من عمامته مثل ورق العشر ثم قال  
رأيت اكثر الملائكة معتمين \* وذكرا ابن تيمية ان اصل العذبة انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه  
واضعاً يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعذبة لكن قال العراقي لم نجد ذلك اصلاً \* باب  
اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان امته وضع الله عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم واحل لهم  
كثيراً مما شدد على من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ورفع عنهم المواقظة بالخطأ  
والنسيان وما استكروها عليه وحديث النفس وان من هم منهم بسبيئة لم تكتب سيئة بل تكتب  
حسنة ومن هم بحسنة كتبت حسنة فان عملها كتبت عشرًا ووضع عنهم قتل النفس في التوبة  
وقرض موضع النجاسة وربع المال في الزكاة وما دعوا به استجيب لهم وشرع لهم التخيير بين  
القصاص والدية ونكاح اربع ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة  
الحائض سوى الوطء وفي اتيان المرأة على اي شق شاؤا وحرم عليهم كشف العورة والتصوير  
وشرب المسكر \* قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى يريد الله بكم  
اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا نارنا ولا  
تحمّل علينا اصرًا كما حمّلته على الذين من قبلنا وقال تعالى ويضع عنهم اصرهم  
والاغلال التي كانت عليهم وقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب  
دعوة الداعي اذا دعاني الآية \* واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن سيرين قال قال

ابو هريرة لا بن عباس ان الله يقول **مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ** اما علينا من حرج ان  
 نرني او نسرق قال بلى ولكن الاصر الذي على بني اسرائيل وضع عنكم \* واخرج الفر يابي في تفسيره  
 عن محمد بن كعب قال ما بعث الله من نبي ولا ارسل من رسول انزل عليهم الكتاب الا انزل  
 الله عليه هذه الآية **وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ** الآية فكانت الامم  
 تأتي على انبيائهم ورسولهم ويقولون نواخذ بما نحدث به انفسنا ولم نعمله جوارحنا فيكفرون ويضلون  
 فلما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اشتد على المسلمين ما اشتد على الامم قبلهم فقالوا يا رسول  
 الله انواخذ بما نحدث به انفسنا ولم نعمله جوارحنا قال نعم فاسمعوا واطيعوا واطلبوا الى ربكم  
 فذلك قوله آمن الرسول الآية فوضع الله عنهم حديث النفس الا ما عملت الجوارح لهما ما كتبت  
 من خير وعاليها ما كتبت من شر \* واخرج مسلم والترمذي عن ابن عباس قال لما نزلت  
 هذه الآية **وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ** دخل في قلوبهم منه شيء  
 لم يدخل من شيء قبله فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا فالتقى الله  
 الايمان في قلوبهم فانزل الله آمن الرسول الى آخر السورة \* واخرج عن ابي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي ما حدثت به انفسهم اما لم تتكلم  
 او تعمل به \* واخرج احمد وابن حبان والحاكم وابن ماجه عن ابن عباس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه \* واخرج ابن ماجه  
 عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي الخطأ والنسيان وما  
 استكرهوا عليه \* واخرج احمد وابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابو نعيم وابن عساكر عن  
 حذيفة بن اليمان قال سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى ظننا ان نفسه قد  
 قبضت فيها فلما رفع قال ان ربي استشارني في امتي ماذا يفعل بهم فقلت له ذلك فقال اني لن اخزيك  
 وعبادك فاستشارني الثانية فقلت له ذلك فاستشارني الثالثة فقلت له ذلك فقال اني لن اخزيك  
 في امتك وبشرني ان اول من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الف مع كل الف سبعون الف ليس  
 عليهم حساب ثم ارسل الي ادع فحجب وسل تعظ واعطاني ان غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر  
 وانا امشي حيا صحيحا وشرح لي صدري وانه اعطاني ان لا تخزي امتي ولا تغلب وانه اعطاني  
 الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضي وانه اعطاني القوة والنصر والعرب يسمى بين يدي شهرا  
 وانه اعطاني اني اول الانبياء دخولا الجنة وطيب لامتى الغنيمة واحل لنا كثير مما شدد علي  
 من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج فلم اجد شكرا الا هذه السجدة \* واخرج ابن المنذر في  
 تفسيره والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم بنو اسرائيل وما

فضلمهم الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدكم ذنباً اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة  
 بابه وجمعت كفارة ذنوبكم قولاً تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا  
 الله آية لم يحب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشةً الاية \* واخرج ابن جرير عن  
 ابي العالية قال قال رجل يارسول الله لو كانت كفاراتنا ككفارات بني اسرائيل فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ما اعطاكم الله خير كانت بنو اسرائيل اذا اصاب احدكم الخطيئة وجددها  
 مكتوبة على بابه وكفارتها فان كفرها كانت له خزيا في الدنيا وان لم يكفرها كانت له خزيا  
 في الآخرة وقد اعطاكم الله خيراً من ذلك قال وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ أَلَا يَتَذَكَّرُ  
 الْآيَةَ وَالصَّلَاةَ الْخَمْسَ وَالْجُمُعَةَ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَارَاتٍ لِمَا بَيْنَهُنَّ \* واخرج ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب في  
 قصة الذين عبدوا العجل قال قالوا لموسى ماتوا بشئنا قال يقتل بعضهم بعضاً فاخذوا السكاكين  
 فجعل الرجل يقتل اخاه واباه وامه لا يبالى من قتل \* واخرج ابن ماجه عن عبد الرحمن بن حنبل  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا اصابهم البول فرضوه بالمقاريض فنهاهم رجل  
 منهم فعذب في قبره \* واخرج الحاكم وصححه عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني  
 اسرائيل كان اذا اصاب احدكم البول فرضه بالمقاريض \* واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن  
 عائشة قالت دخلت على امرأة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول فات كذبت قالت بلى  
 انه ليقرض منه الجلد والثوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت \* واخرج احمد ومسلم  
 والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم  
 يجامعوها في البيوت فسأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله وَاَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا  
 الْآيَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصنعوا كل شيء الا النكاح فقال اليهود ما يريد هذا  
 الرجل ان يدع من امرنا شيئاً الا خالفنا فيه \* وفي كتب التفسير كانت النصارى يجامعون الحيض  
 ولا يبالون بالحيض وكانت اليهود يعزلونهم في كل شيء فامر الله بالقصد بين الامرين \* واخرج  
 ابوداود والحاكم عن ابن عباس قال كان اهل الكتاب لا يأتون النساء الاعلى حرف وذلك استرا  
 ما تكون المرأة وكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم كانوا يرون لهم فضلاً عليهم في  
 العلم فانزل الله نِسَاءُكُمْ حَرْثُكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ مَقْبَلَاتٍ وَمَدْبَرَاتٍ وَمَسْتَلْقِيَاتٍ \*  
 واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن مرة الهمداني قال كان اليهود يكرهون الإيراك فزلت نِسَاءُكُمْ  
 حَرْثُكُمْ الْآيَةَ فرخص الله للمسلمين ان يأتوا النساء في الفروج كيف شاؤوا وانى شاؤوا  
 من بين ايديهم ومن خلفهم \* واخرج ابو نعيم في المعرفة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لعثمان بن مظعون انما لم اكشبه علينا الرهبانية وان رهبانية امتي الجلوس في المساجد وانتظار

الصلوات والحج والعمرة \* واخرج احمد وابو يعلى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل  
 نبي رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله \* واخرج ابو داود عن ابي امامة ان رجلاً  
 قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال سياحة امتي الجهاد في سبيل الله \* واخرج ابن المبارك  
 عن عمار بن عتبة ان السياحة ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابدلنا الله بذلك  
 الجهاد في سبيل الله والتكبير على كل شرف \* واخرج ابن جرير عن عائشة قالت سياحة هذه  
 الامة الصيام \* واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن  
 فيهم الدية فقال الله لهذه الامة كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ . فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ  
 فَالْعَفْوَانِ يَقْبَلُ الدِّيَةَ فِي الْعَمْدِ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّمَّا كُتِبَ عَلَيْكُمْ  
 قَبْلَ ذَلِكَ . واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان على بني اسرائيل القصاص ليس بينهم دية في  
 نفس ولا جرح وذلك قوله تعالى وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهِمْ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ الْآيَةَ وخفف الله عن  
 امة محمد فقبل منهم الدية في النفس وفي الجراحة وذلك قوله تعالى ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ  
 وَرَحْمَةٌ \* واخرج ابن جرير عن قتادة قال كان على اهل التوراة انما هو القصاص والعفو  
 ليس بينهما ارش وكاف على اهل الانجيل انما هو عفو امرؤا به وجعل الله لهذه  
 الامة القتل والعفو والدية ان شاؤا احلها لهم ولم تكن لامة قبلهم . وقال ابن ابي شيبة  
 في المصنف حدثنا وكيع عن سفيان عن الليث عن مجاهد انه مما وسع به على هذه الامة  
 نكاح الامة والنصرانية \* واخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال ان الله لما قرب موسى  
 نبياً قال رب اني اجد في التوراة امة خیرة اخرجت للناس يا مرون بالمعروف وبنهون  
 عن المنكر ويؤمنون بالله فاجعلهم امتي قال تلك امة \* احمد قال رب اني اجد في التوراة  
 امة انا جعلهم في صدورهم يقرؤونها وكان من قبلهم يقرؤون كتبهم نظراً ولا يحفظونها فاجعلهم  
 امتي قال تلك امة \* احمد قال رب اني اجد في التوراة امة يؤمنون بالكتاب الاول والاخر  
 يقاتلون رؤس الضلالة حتى يقاتلوا الاغور الكذاب فاجعلهم امتي قال تلك امة \* احمد قال رب  
 اني اجد في التوراة امة يا كلون صدقاتهم في بطونهم وكان من قبلهم اذا اخرج صدقته بعث الله  
 عليها ناراً فاكتتها فان لم تقبل لم تاكلها النار فاجعلهم امتي قال تلك امة \* احمد قال رب اني اجد  
 في التوراة امة اذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة واذا هم احدهم  
 بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم  
 امتي قال تلك امة \* احمد قال رب اني اجد في التوراة امة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم امتي  
 قال تلك امة \* احمد قال وذكر وهب بن منبه في قصة داود النبي عليه السلام وما اوحى الله اليه



في الزبور يا داود انه سيأتي من بعدك نبي اسمه احمد ومحمد صادق لا اغضب عليه ابداً ولا يعصيني ابداً وقد غفرت له قبل ان يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامته مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبياء واقترضت عليهم الفرائض التي اقترضت على الانبياء والرسل حتي يا توفي يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبياء وذلك في اقترضت عليهم ان يشهدوا لي لكل صلاة كما اقترضت على الانبياء قبلهم وامرتهم بالغسل من الجنابة كما امرت الانبياء قبلهم وامرتهم بالحج كما امرت الانبياء قبلهم وامرتهم بالجهاد كما امرت الرسل قبلهم يا داود في فضلت محمدًا وامته على الامم كلهم اعطيتهم ست خصال لم اعطها غيرهم من الامم لا واخذهم بالخطأ والنسيان وكل ذنب ركبوه علي غير عمد اذا استغفروني منه غفرته وما قدموا لآخرتهم من شيء طيبة به انفسهم عجلته لهم اضعافاً مضاعفة ولهم عندي اضعاف مضاعفة وافضل من ذلك واعطيتهم على المصائب في البلاء اذا صبروا وقالوا ان الله وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة والهدى الى جنات النعيم وان دعوني استجب لهم فاما ان يروه عاجلاً واما ان اصرف عنهم سوا واما ان ادخر لهم في الآخرة **﴿﴾** باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان امته لا تهلك بجوع ولا بفرق ولا بعدون بعداب عذب به من قبلهم ولا يسلط عليهم عدو غيرهم فيستبيح بيضتهم ولا يجتمع على ضلالة ونشأ من ذلك ان اجماعهم حجة وبان اختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذاباً **﴿﴾** \* اخرج مسلم عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوي لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما وى لي منها واعطيت الكنازين الاحمر والايض وان سألني ربي لا متي ان لا يهلككم بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدو آمن سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم فاعطاني **﴿﴾** واخرج ابن ابي شيبة عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سألني ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالفرق فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فردت علي **﴿﴾** واخرج الدارمي وابن عساكر عن عمرو بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ادرك لي الاجل المرحوم واخترني اختياراً ففحن الآخرون السابقون يوم القيامة واني قائل قولاً غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفي الله وانا حبيب الله ومعني لواء الحمد يوم القيامة وان الله وعدني في امتي واجارهم من ثلاث لا يعمهم بسنة ولا يستأصلهم عدو ولا يجمعهم علي ضلالة **﴿﴾** واخرج احمد والطبراني عن ابي نضرة الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألته ان لا يجتمع امتي علي ضلالة فاعطانيها وسألته ان لا يهلككم بالسنين كما اهلك الامم قبلهم فاعطانيها وسألته ان لا يظهر عليهم عدو فاعطانيها وسألته ان لا يلبسهم شيعة او يذيق بعضهم بأس بعض فنعتنيها **﴿﴾** واخرج

الحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله هذه الامة على الضلالة  
ابدأ\* واخرج الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع الله امتي على  
الضلالة ابدأ\* واخرج الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال اختلاف امتي رحمة\* واخرج الخطيب في رواية مالك عن اسماعيل بن ابي الجالد قال قال  
هارون الرشيد لمالك بن انس يا ابا عبد الله نكتب هذه الكتب ونفرقها في آفاق الاسلام  
لتحمل عليها الامة قال يا امير المؤمنين ان اختلاف العلماء رحمة من الله على هذه الامة كل يتبع  
ما يحج عنده وكل على هدى وكل يريد الله\* باب\* واخرج ابو يعلى عن عائشة قالت قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامم السالفة المائة منهم امة اذا شهدوا العبد بخير وجبت له الجنة  
وان امتي الخمسون منهم امة فاذا شهدوا العبد بخير وجبت له الجنة\* واخرج البخاري والترمذي  
والنسائي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمان مسلم شهيدوا له اربعة  
بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسا لدع عن الواحد\*  
باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان الطاعون لامته رحمة وشهادة وكان عذابا على من  
قبلها\* اخرج الشيخان عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون  
رجس ارسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم\* واخرج البخاري عن عائشة  
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان  
الله جعله رحمة للحوثنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا  
يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد\* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان  
طائفة من امته لا تزال على الحق و بان فيهم اقطابا و اوتادا و انجباء و ابدالا و بان منهم من يصلي  
بعيسى بن مريم و بان منهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح و يقاتلون  
الرجال\* اخرج الشيخان عن المغيرة بن شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال  
طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله\* واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لكل قرن من امتي سابقون\* واخرج عن ابن مسعود قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم و لله في الخلق اربعون قلوبهم على  
قلب موسى و لله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم و لله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب  
جابريل و لله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل و لله في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل  
فيهم يحيى ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء\* واخرج الطبراني في الاوسط عن انس قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لن تخلوا الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فيهم تسقون

وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله مكانه آخر \* واخرج احمد في مسنده عن عبادة  
 ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا بدال في هذه الامة ثلاثون مثل ابراهيم خليل  
 الرحمن كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلاً \* قال ابو الزناد لما ذهبت النبوة وكانوا اوتاد  
 الارض اخلف الله مكانهم اربعين رجلاً من امة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الا بدال لا  
 يموت الرجل حتى ينشئ الله مكانه آخر يخلفه وهم اوتاد الارض قال السيوطي وقد بسطت  
 الكلام على ذلك في تأليفه سثقل \* واخرج ابو يعلى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا تزال امتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم فيقول امامهم تقدم فيقول انت  
 احق بعضكم امراء على بعض امرا كرم الله به هذه الامة الحديث اخرجه مسلم بنحوه وفيه فيقول اميرهم  
 تعالى صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء يكرم الله هذه الامة \* واخرج البخاري عن  
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم \*  
 واخرج احمد بسند صحيح عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر جهنم ابيكون بين  
 يدي الدجال فقالوا اي المال خير يومئذ قال غلام شديد يسقى اهله الماء واما الطعام فليس قالوا  
 فما طعام المؤمنين يومئذ قال التسبيح والتكبير والتهليل \* واخرج احمد من حديث اسماء بنت  
 يزيد بنحوه وفيه يجزيهم ما يجزي اهل السماء من التسبيح والتقديس \* واخرج الطبراني من  
 حديث اسماء بنت عميس بنحوه وفيه ان الله يعصم المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح  
 واخرج الحاكم من حديث ابن عمر بنحوه \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان امته نوديت  
 في القرآن يا ايها الذين آمنوا ونوديت سائر الامم في كشيتهم باليهيها المساكين وتسمع الملائكة في  
 السماء اذانهم وتبليتهم وهم الحمدون الله على كل حال ويكبرون الله على كل شرف ويسبحون  
 عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر افعله ان شاء الله واذا غضبوا هلموا واذا تنازعوا  
 سجدوا ومصاحفهم في صدورهم وسابقهم سابق ومقتصدهم ناج وظالمهم مغفور له وليس منهم  
 احد الا مرحوماً ويلبسون الوان ثياب اهل الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم امة وسط عدول  
 بتزكية الله وتحضرهم الملائكة اذا قاتلوا واقترض عليهم ما اقترض على الانبياء والرسل وهو  
 الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من النوافل ما اعطى الانبياء \* واخرج ابن  
 ابي حاتم عن خيثمة قال ما نقرؤن في القرآن يا ايها الذين آمنوا فانه في التوراة يا ايها المساكين \*  
 واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى ثم اؤثرنا الكتاب الذين اصطفينا من  
 عبادنا قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله كل كتاب انزله فظالمهم مغفور له ومقتصدهم  
 محاسب حساباً يسيراً وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب \* واخرج سعيد بن منصور عن عمر

ابن الخطاب انه كان اذا نزل بهذه الآية قال الا ان سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له . واخرجه ابن لال عن عمر مرفوعاً \* **باب** \* قال الشيخ عز الدين ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته اقل عملاً من الامم السابقة واكثر اجراً \* واخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فيمن كان قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس اوتي اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى اذا انصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطاً قيراطاً ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطاً قيراطاً ثم اوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين فقال اهل الكتاب اين ربنا اعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين واعطينا قيراطاً قيراطاً ونحن كنا اكثر عملاً قال الله هل ظلمتكم من اجركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي اوتيه من اشاء \* **باب** \* قال الامام نحر الدين الرازي من كان معجزته من الانبياء اظهر يكون ثواب قومه اقل قال السبكي يعني بالنسبة الى التصديق لوضوحه وظهور اسبابه وقلة التعب والفكر فيه قال هذه الامة فان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر وثوابنا اكثر من سائر الامم \* **باب** \* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال في حق قوم موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال في حق امته ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون \* **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان امته اوتيت العلم الاول والعلم الآخر وفتح عليها خزائن العلم واوتيت الاسناد والانساب والاعراب وتصنيف الكتب وعلماؤها كانبيا بني اسرائيل \* **باب** تقدم حديث اني اجد في الاواح امة يؤتون العلم الاول والعلم الآخر في باب ذكره في التوراة والانجيل واخرج ابو زرعة في تاريخه عن شفي بن مانع الاصمعي قال يفتح على هذه الامة كل شيء حتى يفتح عليهم خزائن الحديث \* وقال ابن حزم نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال خص الله به المسلمين دون سائر الملل \* وقال النووي في التقريب الاسناد خصيصه لهذه الامة \* وقال ابو علي الجبائي خص الله هذه الامة بثلاثة اشياء لم يعظم من قبلها الاسناد والانساب والاعراب \* وقال ابو بكر ابن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في الامم من انتهى الى هذه الامة من التصرف في التصنيف والتحقيق ولا جاراها في التفرع والتدقيق \* **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة وبانه يحشر في سبعين الفا ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف وبانه يكسي في الموقف حلتين اعظم الحلل من الجنة وبمقامه عن يمين العرش \* **باب** اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق عنه

الارض واول شافع واول مشفع \* واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق \* واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن كعب قال ما من فجر يطلع الا هبط سبعون الف ملك يضربون قبر النبي صلى الله عليه وسلم باجنحتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون عليه حتى يمسيوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك كذلك حتى يصبحوا الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة خرج النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين الف ملك \* واخرج الطبراني والحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الانبياء على الدواب وبعث على البراق وبعث بلال على ناقه من نوق الجنة فينادي بالاذان محضاً وبالشهادة حقاً حتى اذا قال اشهد ان محمداً رسول الله شهد له المؤمنون من الاولين والآخرين فقبلت ممن قبلت وردت على من ردت \* واخرج ابن زنجويه في فضائل الاعمال عن كثير بن مرة الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعث ناقه ثمود لصالح فيركبها من عند قبره حتى توافي به المحشر قال معاذ وانت تركب العضباء يا رسول الله قال تركبها ابنتي وانا على البراق واخصصت به من دون الانبياء يومئذ وبعث بلال على ناقه من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالاذان فاذا سمعت الانبياء واممهم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله قالوا ونحن نشهد على ذلك \* وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة اعطى حلة من حلال الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس لاحد من الخلائق ان يقوم ذلك المقام غيري \* واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من يكسي ابراهيم ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتي بكسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه مقاماً لا يقومه احد غيري يغبطني فيه الاولون والآخرين \* واخرج البيهقي في الامماء والصفات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسي ابراهيم حلة من الجنة ثم يوتي بي فاكسي حلة من الجنة لا يقوم لها البشر \* واخرج ابو نعيم عن ام كرز قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا سيد المؤمنين اذا بعثوا وسابقهم اذا ودوا ومبشرهم اذا يثسوا وامامهم اذا سجدوا واقربهم مجلساً من الرب تعالى اذا اجتمعوا فاقوم فاتكلم في صدقي واشفع في شفيعي واسأل في عطيتي \* واخرج الدارمي والترمذي وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شافعهم اذا احبسوا وانا مبشرهم اذا يثسوا لواء الكرم بيدي ومفاتيح الجنة بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر يطوف علي الف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالمقام المحمود وبيان له لواء الحمد

وبان آدم فمن دونه تحت لوائه وبانه امام النبيين يومئذ وخطيبهم وقائدهم وبانه اول شافع  
 واول مشفع واول من ينظر الى الله واول من يؤذن له بالسجود واول من يرفع رأسه ولا يطلب  
 منه شهيد على التبايع و يطلب من سائر الانبياء وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة  
 في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار من الموحدين ان لا يدخلها  
 وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة وبالشفاعة فيمن خلد من الكفار ان يخفف عنه  
 العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا **﴿﴾** قال الله تعالى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ  
 رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا **﴿﴾** واخرج احمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد  
 الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذاك يجتمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد يسمعونهم  
 الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون  
 فيقول بعض الناس لبعض الاترون ما انتم فيه الاترون ما قد بلغكم الاتنظرون من يشفع لكم الى  
 ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم آدم فيأتون آدم فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله  
 بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه  
 الاترى ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب  
 بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح  
 فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبداً شكوراً فاشفع  
 لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول نوح ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم  
 يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي  
 اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليفه من اهل  
 الارض الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب  
 قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فذكر كذباته نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى  
 موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله اصطفاك الله برسالاته وبتكليمه على  
 الناس اشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم  
 غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفساً لم اؤمر بقتلها نفسي نفسي نفسي  
 اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته  
 القاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد فاشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى  
 ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله  
 ولم يذكر ذنباً اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فيأتون محمداً فيقولون يا محمد انت رسول الله

وخاتم النبيين غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما قد بلغنا  
الا ترى ما نحن فيه فاقوم فآتي تحت العرش فاقع ساجداً لربي فيفتح الله علي ويبلغني من  
محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحني على احد قبلي فيقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع  
تشفع فيقول يا رب امني يا رب امني اتي يا رب امني فيقال يا محمد ادخل من امك  
من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سواه من الابواب  
ثم قال والذي نفس محمد بيده لما بين مصرعين من مصارع الجنة لكما بين مكة وشجر او كما  
بين مكة وبصرى \* واخرج الشيخان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع المؤمنون  
يوم القيامة فيتمون لذلك اليوم فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتي يريحنا من مكاننا هذا  
فيأتون آدم فيقولون له يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك  
اسماء كل شئ فاشفع لنا الى ربك حتي يريحنا من مكاننا هذا فيقول لهم آدم لست هناكم  
ويذكر ذنبه الذي اصاب فيستحيي ربه من ذلك ولكن ائتوا نوحاً فانه اول رسول بعثه الله الى  
اهل الارض فيأتون نوحاً فيقول لست هناكم ويذكر خطيئة سؤاله ربه ما ليس له به علم  
فيستحيي ربه من ذلك ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتونه فيقول لست هناكم ولكن ائتوا  
موسى عبداً كلمه الله واعطاه التوراة فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر لهم النفس  
الذي قتل بغير نفس فيستحيي ربه من ذلك ولكن ائتوا عيسى عبداً لله ورسوله وكلمته وروحه  
فيأتون عيسى فيقول لهم لست هناكم ولكن ائتوا محمداً عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما  
تاخر فيأتوني فاقوم فامشي بين سباطين من المؤمنين حتي استأذن علي ربي فاذا رأيت ربي  
وقعت له ساجداً أفيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد قل يسمع واشفع تشفع وسل  
تعطه فارفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمني ثم اشفع فيجدي حداً فادخلهم الجنة ثم اعود اليه الثانية  
فاذا رأيت ربي وقعت له ساجداً أفيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد قل يسمع  
وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمني ثم اشفع فيجدي حداً فادخلهم  
الجنة ثم اعود الثالثة فاذا رأيت ربي وقعت له ساجداً أفيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع  
محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمني ثم اشفع فيجدي حداً  
فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول رب ما بقي الا من حبسه القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم  
فيخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال  
لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في  
قلبه من الخير ما يزن ذرة \* واخرج احمد بسند صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم



قال اني لاقائم انتظر متى يعبر الصراط اذ جاءني عيسى فقال هذه الانبياء قد جاءتك  
 يا محمد يساً لون ويدعون الله ان يفرق بين جميع الامم الى حيث يشاء الله لعظم ما هم فيه فالخلق  
 يلجمون بالعرق فاما المؤمن فهو عليه كالزكاة واما الكافر فيغشاه الموت فاقول انتظر حتي  
 ارجع اليك فاذهب فاقوم تحت العرش فالتقي ما لم يلق ملك مصطفى ولا نبي مرسل فواحي الله  
 الى جبريل ان اذهب الى محمد وقل له ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فشفعت في امي  
 ان اخرج من كل تسعة وتسعين انساناً واحداً فمازلت اتردد الى ربي فلا اقوم منه مقاماً  
 الاشفعت حتي اعطاني الله من ذلك ان قال يا محمد ادخل من امتك من خلق الله من  
 شهدان لا اله الا الله يوماً واحداً مخلصاً ومات على ذلك \* واخرج احمد وابو يعلى عن  
 ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا له دعوة قد تنجزها في الدنيا  
 واني قد اختبأت دعوتي شفاعة لامي وانا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نخر وانا اول من تنشق  
 عنه الارض ولا نخر ويدي لواء الحمد ولا نخر آدم فمن دونه تحت لوائي ولا نخر ويطول يوم  
 القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انظروا بنا الى آدم ابى البشر فيشفع لنا الى ربنا  
 فليقبض بيننا فيقول اني لست هناكم اني قد اخرجت من الجنة بخطيئتي وانه لا يهمني اليوم  
 الانفسي ولكن ائتوا نوحاً رأس النبيين فيأتون نوحاً فيقولون اشفع لنا الى ربنا فليقبض بيننا  
 فيقول لست هناكم اني قد دعوت بدعوة اغرقت اهل الارض وانه لا يهمني اليوم الانفسي ولكن  
 ائتوا ابراهيم خليل الله فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم اشفع لنا الى ربنا فليقبض بيننا فيقول  
 اني لست هناكم اني كذبت في الاسلام ثلاث كذبات والله ان جادل بهن الا عن دين الله قوله  
 اني سقيم . وقوله بل فعله كبيرهم هذا . وقوله لا مراة حيت اتى على الملك اختي وانه لا يهمني  
 اليوم الانفسي ولكن ائتوا موسى الذي اصطفاه الله برسالاته وكلامه فيأتون موسى فيقولون  
 يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه فاشفع لنا الى ربك فيقول لست هناكم اني  
 قتلت نفساً بغير نفس ولا يهمني اليوم الانفسي ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون  
 عيسى فيقولون اشفع لنا الى ربك فليقبض بيننا فيقول اني لست هناكم اني اتخذت الهام دون  
 الله وانه لا يهمني اليوم الانفسي ولكن ان كان تنازع في وعاء مختوم عليه آ كان يقدر على ما في  
 جوفه حتي يفض الخاتم فيقولون لا فيقول ان محمد أصلى الله عليه وسلم خاتم النبيين قد حضر  
 اليوم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتوني فيقولون  
 يا محمد اشفع لنا الى ربك فليقبض بيننا فاقول انا لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى فاذا اراد  
 الله ان يصدع بين خلقه نادى مناد اين احمد وامته فنحن الآخرون الاولون نحن آخر الامم

واول من يحاسب فتفرج لنا الامم عن طريقنا فتضي غرامحجلين من اثر الطهور فتقول الامم  
 كادت هذه الامة ان تكون انبياء كلها فآتي باب الجنة فآخذ بحلقة الباب فاقرع الباب فيقال  
 من انت فاقول انا محمد فآتي ربي عز وجل على كرسيه فاخر له ساجداً فاحمده بمحامد لم يحمد بها  
 احد كان قبلي وليس يحمده بها احد بعدي فيقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه وقل يسمع  
 واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول اي رب امتي امتي فيقال اخرج من كان في قلبه مثقال كذا  
 وكذا ثم اعود فاسجد فاقول ما قلت فيقال ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع فاقول اي رب  
 امتي امتي فيقال اخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون الاول ثم اعود فاسجد فاقول  
 مثل ذلك فيقال ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول اي رب امتي امتي  
 فيقال اخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون ذلك \* واخرج الطبراني في الاوسط  
 والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانبياء  
 منابر من ذهب فيجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قائماً بين يدي ربي منتصباً مخافة  
 ان يبعثني الى الجنة وتبقي امتي بعدي فاقول يا رب امتي امتي فيقول الله يا محمد وما تريد ان  
 اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فما ازال اشفع حتى اعطى صكاً كأبرجال قد بعث بهم  
 الى النار وحتى ان مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تترك لغضب ربك في امتك من بقية \*  
 واخرج البخاري عن ابن عمر قال ان الناس يصيرون يوم القيامة جثي كل امة تتبع نبيها يقولون  
 يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك يوم  
 يبعثه الله مقاماً محموداً \* واخرج البخاري ايضا عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان الشمس تندنو حتى يبلغ العرق نصف الاذان فيبيننا هم كذلك استغاثوا بآدم فيقول  
 لست بصاحب ذلك ثم موسى فيقول كذلك ثم بمحمد فيشفع فيقضي الله بين الخلق فيمشي حتى  
 يأخذ بحلقة باب الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده اهل الجمع كلهم \* واخرج البزار  
 والبيهقي في البعث عن حذيفة قال يجمع الله الناس في صعيد واحد ولا تكلم نفس فيكون  
 اول من يدعى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس  
 اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا منجي منك الا اليك تباركت  
 وتعاليت سبحانك رب البيت فعند ذلك يشفع فذلك قوله تعالى ان يبعثك ربك مقاماً  
 محموداً \* واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي عاصم في السنة عن سلمان قال تعطي الشمس يوم  
 القيامة حر عشر سنين ثم تدنى من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح  
 العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغمر الرجل قال سلمان حتى يقول الرجل عرق عرق فاذا رأوا

ما هم فيه قال بعضهم لبعض الاترون ما انتم فيه اثبتوا اباكم آدم فليشفع لكم الى ربكم فيأتون آدم  
 فيقولون يا ابانا انت الذي خلقتك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته ثم فاشفع لنا الى  
 ربنا فقد ترى مانحن فيه فيقول لست هناكم فيقولون الى من تأمرنا فيقول اتوا عبداً شاكرًا  
 فيأتون نوحاً فيقولون يا بني الله انت الذي جعلك الله عبداً اشاكراً وقد ترى مانحن فيه فاشفع  
 لنا الى ربك فيقول لست هناكم فيقولون الى من تأمرنا فيقول اتوا خليل الرحمن ابراهيم فيأتون  
 ابراهيم فيقولون يا خليل الرحمن قد ترى مانحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول لست هناكم  
 فيقولون فالى من تأمرنا فيقول اتوا موسى عبداً اصطفاه الله برسالاته وبكلامه فيأتون  
 موسى فيقولون قد ترى مانحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول لست هناكم فيقولون الى من تأمرنا  
 فيقول اتوا كلمة الله وروحه عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا كلمة الله وروحه قد ترى مانحن فيه  
 فاشفع لنا الى ربك فيقول لست هناكم فيقولون فالى من تأمرنا فيقول اتوا عبداً فتح الله على  
 يديه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويحيى في هذا اليوم آمنا محمدًا فيأتون النبي  
 صلى الله عليه وسلم فيقولون يا بني الله انت الذي فتح الله بك وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما  
 تأخر وجئت في هذا اليوم آمنا وقد ترى مانحن فيه فاشفع لنا الى ربنا فيقول انا صاحبكم  
 فيخرج يجوس الناس حتى ينتهي الى باب الجنة فيأخذ بحلقة الباب من ذهب فيقرع الباب  
 فيقال من هذا فيقول محمد فيفتح له فيحيى حتى يقوم بين يدي الله فيستأذن في السجود فيؤذن  
 له فيسجد فينادى يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع وادع تجب فيفتح الله عليه من  
 الثناء والتحميد والتجديد ما لم يفتح لاحد من الخلائق وينادى يا محمد ارفع رأسك سل تعطه  
 واشفع تشفع وادع تجب فيرفع رأسه فيقول امي امي مرتين او ثلاثاً فيشفع في كل من كان  
 في قلبه مثقال حبة من ايمان او مثقال شعيرة من ايمان او مثقال حبة من خردل من ايمان  
 فذلك المقام المحمود \* واخرج الطبراني في الكبير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن عقبة بن عامر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين وقضى بينهم وفرغ من  
 القضاء يقول المؤمنون قد قضى بيننا وبنو فرغ من القضاء فمن يشفع لنا الى ربنا فيقولون آدم  
 خلقة الله بيده وكله فيأتونه فيقولون قد قضى ربنا وفرغ من القضاء قم انت فاشفع الى ربنا فيقول  
 اتوا نوحاً فيأتون نوحاً فيدلهم على ابراهيم فيأتون ابراهيم فيدلهم على موسى فيأتون موسى  
 فيدلهم على عيسى فيأتون عيسى فيقول ادلكم على العربي الامي فيأتوني فيأتون فيأتون الى ان اقوم اليه  
 فيثور مجلسي من اطيب ريح شمسها احد قط حتى آتي ربي فيشفعني ويجعل لي نوراً من شعر  
 رأسي الى ظفر قدمي \* واخرج ابن ابي عاصم في السنة عن انس يرفعه الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ما زلت اشفع الى ربي ويشفعني حتى اقول اي رب شفعي فيمن قال  
 لا اله الا الله فيقول هذه ليست لك ولا لاحد وعزتي وجلالي ورحمتي لا ادع في النار احداً  
 يقول لا اله الا الله \* واخرج احمد والطبراني عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ان الله قال يا محمد اني لم ابعث نبيناً ولا رسولا الا وقد سألتني مسألة اعطيه اياها قل يا محمد  
 تعطف قلت مسألة اني شفاعة لامتى يوم القيامة فقال ابو بكر يا رسول الله وما الشفاعة قال اقول  
 يا رب شفاعة التي اختبأت عندك فيقول الرب نعم فيخرج بقية امتي من النار فيدخلهم الجنة  
 \* واخرج احمد والطبراني والبخاري عن معاذ بن جبل وابي موسى قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان ربي خير في بين ان يدخل نصف امتي الجنة او شفاعة فاخترت لهم الشفاعة وعلمت  
 انها اوسع لهم وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً \* واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتي جهنم فاخرب بابها فيفتح لي فادخلها فاحمد الله  
 بحمده ما حمده احد قبلي مثلها ولا يحمده احد بعدي مثلها ثم اخرج منها من قال لا اله الا الله  
 مخلصاً \* واخرج ابو يعلى عن عوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطينا رباً  
 لم يعط من احد كان قبلنا وسألت ربي الخامسة فاعطانيها وهي ما هي كان النبي يبعث الى قرية  
 لا يعبدوها وبعثت الى الناس كافة وارهب من ادونا مسيرة شهر وجعلت الارض لنا طهوراً  
 ومسجداً واحلاً لنا الخمس ولم يحل لاحد قبلنا وسألته ان لا يلقاه عبد من امتي يوحد به الا  
 ادخله الجنة \* واخرج احمد وابن ابي شيبة والطبراني عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعط من قبلي بعثت الى الاحمر والاسود ونصرت بالرعب  
 مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً واحلاً لي الغنائم ولم تحل لمن كان قبلي  
 واعطيت الشفاعة وانه ليس من نبي الا وقد قدم الشفاعة واني اخترت شفاعة جعلتها لمن مات  
 من امتي لا يشرك بالله شيئاً \* واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى وابو نعيم والبيهقي عن ابي ذر قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعط من قبلي فذكر مثل حديث ابي موسى  
 الا انه قال في الخامسة وقيل لي سل تعطه فاخترت دعوتي شفاعة لامتى يوم القيامة وهي  
 نائلة منهم ان شاء الله من لم يشرك بالله شيئاً \* واخرج احمد والطبراني في الاوسط والحاكم  
 والبيهقي وابو نعيم عن ام حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربب ما تلقى امتي من  
 بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك سابقاً من الله فسألته ان يولياني شفاعة فيهم يوم  
 القيامة ففعل \* واخرج مسلم عن ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول ابراهيم  
 فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وقول عيسى اِنْ تَعَدَّ بِهِمْ فَإِنَّهُمْ

عِبَادُكَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ آمَنِي آمَنِي ثُمَّ بَكَى فَقَالَ اللَّهُ  
 يَا جَبْرِيلُ أَذْهَبِ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ أَنَا سَرَضِيكَ فِي أَمَتِكَ وَلَا تَسُوؤُكَ \* وَأَخْرَجَ الْبَزَارَ وَالطَّبْرَانِي  
 فِي الْاَوْسَطِ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَشْفَعُ لَأَمَتِي حَتَّى يَنَادِيَنِي رَبِّي أَرْضَيْتُ  
 بِمُحَمَّدٍ فَأَقُولُ أَيُّ رَبِّ رَضِيتُ \* وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِي فِي الْاَوْسَطِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي بَعَثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ  
 وَإِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ يَبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ وَنَصَرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَأَطْعَمْتُ الْمَغْنَمَ وَلَمْ يُطْعَمْ أَحَدٌ كَانَ  
 قَبْلِي وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ طَهُورًا أَوْ مَسْجِدًا وَلَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ دَعْوَةٌ فَتَعَجَّلْتُ وَأَنِي أَخْرَجْتُ  
 دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأَمَتِي وَهِيَ بِالْغَلَّةِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ مَاتَ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا \* وَأَخْرَجَ ابْنُ  
 أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُ رَبِّي اللَّاهِينَ مِنْ  
 ذُرِّيَةِ الْبَشَرِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ فَأَعْطَانِيهِمْ \* قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ هُمْ الْأَطْفَالُ لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَالْهَوِ وَاللَّعِبِ  
 مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا عَزْمٍ \* وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي كَعْبٍ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ أَمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيئِهِمْ  
 وَصَاحِبِ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرُ نَجْرٍ \* وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْسَلَ  
 إِلَيَّ رَبِّي أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ يَا رَبُّ هَوْنٌ عَلَى أَمَتِي فَرَدَّ عَلَيَّ الثَّانِيَةَ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى  
 حَرْفَيْنِ قُلْتُ يَا رَبُّ هَوْنٌ عَلَى أَمَتِي فَرَدَّ عَلَيَّ الثَّالِثَةَ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ وَلَكِ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُهَا  
 مَسْأَلَةٌ نِسَاءً لَنِيهَا فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأَمَتِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأَمَتِي وَأَخْرَجْتُ الثَّالِثَةَ إِلَى يَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَى فِيهِ الْخَلْقُ  
 حَتَّى إِبْرَاهِيمَ \* وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي كَعْبٍ فِي كِتَابِ الرُّؤْيَا عَنْ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تَخْرُجُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ تَحْتَ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْتَظِرُ  
 الْفَرْجَ وَأَنْ مَعِيَ لَوَاءُ الْحَمْدِ أَنَا الْمَشِيُّ وَالنَّاسُ مَعِيَ حَتَّى آتَى بَابَ الْجَنَّةِ فَاسْتَفْتَحَ فَيُقَالُ مَنْ هَذَا  
 فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقَالُ مَرْحَبًا بِمُحَمَّدٍ فَإِذَا رَأَيْتَ رَبِّي خَرْتَ لَهُ سَاجِدًا أَنْظُرْ إِلَيْهِ \* وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ  
 وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ قَالَ الصَّحَابَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ وَعِيسَى  
 كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ وَمُوسَى كَلِمَةُ اللَّهِ تَكْلِيمًا فَمَاذَا أُعْطِيتَ أَنْتَ قَالَ وَلَدْتُ أَدَمَ كُلَّهُمْ تَحْتَ رَأْيِي يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ \* وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْاَوْسَطِ  
 وَابْنُ أَبِي كَعْبٍ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا فَائِدُ الْمُرْسَلِينَ وَلَا  
 فَخْرَ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ وَلَا فَخْرَ \* وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ  
 وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُونَ  
 فَنَذَا كُرُوفًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ يَتَّخِذُ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا فَأَبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ وَقَالَ آخَرُ مَاذَا

باعجب من ان كلم موسى تكليماً وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر فآدم اصطفاه الله  
 فخرج عليهم وقال قد سمعت كلامكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نبيه وهو كذلك  
 وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا نفر  
 وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا نفر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيامة  
 ولا نفر وانا اول من يحرك حلق الجنة ولا نفر ويفتح الله فيدخلنيها ومعني فقراء المؤمنين ولا  
 نفر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا نفر \* واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى الجن والانس والى كل احمر واسود واحملت لي الغنائم  
 دون الانبياء وجعلت لي الارض كلها طهوراً ومسجداً ونصرت بالرعب امامي شهراً واعطيت  
 خواتيم سورة البقرة وكانت من كنوز العرش وخصصت بها دون الانبياء واعطيت المثاني  
 مكان التوراة والمئين مكان الانجيل والخواصم مكان الزبور وفضلت بالمفصل وانا سيد ولد  
 آدم في الدنيا والآخرة ولا نفر وانا اول من تنشق الارض عني وعن امي ولا نفر ويدي لواء  
 الحمد يوم القيامة وجميع الانبياء تحته ولا نفر واوتي مفاتيح الجنة يوم القيامة ولا نفر وبني تفتح  
 الشفاعة ولا نفر وانا سابق الخلق الى الجنة ولا نفر وانا امامهم وامتي بالآثر \* باب اختصاصه  
 صلى الله عليه وسلم بان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه \* اخرج الحاكم  
 والبيهقي عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة  
 الا سببي ونسبي قيل معنى الحديث ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وام سائر الانبياء لا ينسبون  
 اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة اليه ولا ينتفع بسائر الانساب \* باب اختصاصه صلى الله  
 عليه وسلم بانه اول من يجيز على الصراط واول من يقرع باب الجنة واول من يدخلها وبعده ابنته  
 وان له في كل شعرة من رأسه ووجهه نوراً ويومر اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تمر ابنته على  
 الصراط \* اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب جسر  
 جهنم فاكون اول من يجيز \* واخرج ابو نعيم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 كان يوم القيامة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فتمر  
 وعليها ريطتان خضراوان \* واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب يا ايها الناس غضوا ابصاركم ونكسوا فان  
 فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم تجوز الصراط الى الجنة \* واخرج مسلم عن انس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يقرع باب الجنة \* واخرج مسلم عن انس قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يقرع باب الجنة \* واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول  
 بك امرت ان لا تفتح لاحد قبلك \* واخرج البيهقي وابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انا اول الناس تنشق الارض عن جمجمتي يوم القيامة ولا تخروا عظمي لواء الحمد  
 ولا تخروا وانا سيد الناس يوم القيامة ولا تخروا وانا اول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا تخروا \*  
 واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال الجنة حرمات على الانبياء حتى ادخلها وحرمات على الامم حتى تدخلها اهني . واخرج من  
 حديث ابن عباس نحوه \* واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انا اول من يدخل الجنة ولا تخروا اول من يدخل على الجنة فاطمة ومثلها في هذه الامة مثل مريم  
 في بني اسرائيل \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالكوثر والوسيلة و باب قوائم منبره  
 رواتب في الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة \*  
 قال تعالى انا اعطيناك الكوثر \* واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اوتيت خصالا لا اقولهن فخرًا غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وجعلت امتي خير الامم واوتيت  
 جوامع الكلم ونصرت بالرعب وجعلت لي الارض مسجدًا وطهورًا واوتيت الكوثر آيته عدد  
 نجوم السماء \* واخرج مسلم عن ابن عمر وان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا  
 مثلما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله  
 وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة \* واخرج عثمان بن سعيد  
 الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
 الله رفعني يوم القيامة في اعلى غرفة من جنات النعيم ليس فوقها الا حمة العرش \* واخرج البيهقي  
 عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوائم منبري رواتب في الجنة . واخرج الحاكم  
 مثله من حديث ابي واقد الليثي \* واخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم منبري هذا على ترعة من ترع الجنة \* واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة \* باب اختصاصه صلى الله  
 عليه وسلم بان امته الآخرون في الدنيا الاولون يوم القيامة يقضى لهم قبل الخلائق ويكونون  
 في الموقف على كور عال ويأتون غرام مججلين من آثار الوضوء وعجل عذابها في الدنيا وفي البرزخ  
 لتواي في القيامة محصة وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار  
 المؤمنين ويؤتون كتبهم بايمانهم وتسعى ذريتهم ونورهم بين ايديهم ولهم سيما في وجوههم من اثر  
 السجود ولهم نوران كالانبياء وهم اثقل الناس ميزانًا ولها ما سعت وما سعى لها بخلاف سائر الامم \*



اخرج ابن ماجه عن ابي هريرة وحذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون  
 من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق \* واخرج الحاكم ومحمد عن  
 عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم القيامة بعث الله الخلائق امة امة ونبيا نبيا حتى يكون احمد  
 وامته آخر الامم مركزا ثم يوضع جسر على جبين ثم ينادي مناد اين احمد وامته فيقوم فتابعه امته  
 برها وناجرها فياخذون الجسر فيطمس الله ابصار اعدائه فيتمها فتون فيها من شمال ويمين  
 وينجو النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه الملائكة تبوءهم منازلهم في الجنة على يمينك على  
 يسارك على يمينك على يسارك حتى ينتهي الى ربه فيلقى له كروسي عن يمين الله ثم ينادي مناد اين  
 عيسى وامته الحديث \* واخرج ابن جرير وابن مردويه عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال انا وامي يوم القيامة على كور مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا ودانه منا  
 وما من نبي كذبه قومه الا ونحن نشهد دانه بلغ رسالة ربه \* وعن كعب بن مالك ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامي على تل فيكسوني ربي حلة  
 خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود \* واخرج الشيخان عن  
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي ابعد من ايلة من عدن اني لا ذود عنه  
 الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه قيل يا رسول الله وتعرفنا قال نعم تردون على  
 غرامحجلين من اثر الوضوء لكم سيما ليست لاحد غيركم \* واخرج احمد والبخاري عن ابي الداء  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة وانا اول من  
 يرفع رأسه فانظر الى امتي بين يدي فاعرف امتي من بين الامم ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني  
 مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك فقال رجل كيف تعرف امتك يا رسول الله من بين الامم فيما  
 بين نوح الى امتك قال هم غرامحجلون من اثر الوضوء ليس احد كذلك غيرهم واعرفهم انهم  
 يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم تسعي ذريتهم بين ايديهم \* واخرج احمد بسند صحيح عن ابي ذر  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا عرف امتي يوم القيامة من بين الامم قالوا يا رسول الله  
 كيف تعرف امتك قال اعرفهم يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم بسيماهم في وجوههم من اثر  
 السجود واعرفهم بنورهم يسعي بين ايديهم \* واخرج الطبراني في الاوسط عن انس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا  
 ذنوب عليها تنحصر عنها باستغفار المؤمنين لها \* واخرج احمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لا يحاسب احد يوم القيامة فيغفر له يرى المسلم عمله في قبره قال الحكيم الترمذي  
 يحاسب المؤمن في القبر ليكون اهون عليه غدا في الموقف فيمحص في البرزخ ليخرج من

القبر وقد اقتصر منه \* واخرج الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه عن عبد الله بن يزيد  
 الانصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عذاب هذه الامة جعل في دنياها \*  
 واخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال ان هذه الامة مرحومة لا عذاب  
 عليها الا ما عذبت به انفسها \* واخرج ابو يعلى والطبراني عن رجل من الصحابة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة هذه الامة بالسيف \* واخرج ابن ماجه والبيهقي في البعث  
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة مرحومة عذابها بايديها فاذا كان  
 يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار \*  
 واخرج الاصبهاني في الترغيب عن ليث قال قال عيسى بن مريم عليه السلام امة محمد اثقل  
 الناس في الميزان ذلت انفسهم بكلمة ثقات على من كان قباهم لا اله الا الله \* واخرج ابن  
 ابي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى وان ليس للإنسان الا ما سمى واختص صلى الله عليه وسلم  
 بان امته يدخلون الجنة قبل كل احد ويغفر لهم القبيح وهم اول من تخلق الارض عنه من  
 الامم ونقدمت احاديثها \* باب \* قال الشيخ عز الدين ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 انه يدخل الجنة من امته سبعون الفا بغير حساب ولم يثبت ذلك لغيره من الانبياء \* واخرج  
 الشيخان عن ابن عباس قال خرج الى النار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال عرضت  
 علي الامم يمر النبي معه الرجل ويمر النبي معه الرجلان والنبي ليس معه احد والنبي معه الرجل  
 فرأيت سوادا كثيرا فرجوت ان تكون امتي فقبل لي هذا مرسي وقومه ثم قال لي انظر فرأيت  
 سوادا كثيرا قد سد الانق فقبل لي انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا انقيل لي هؤلاء  
 امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب \* واخرج الترمذي وحسنه عن  
 ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي  
 سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب ومع كل الف سبعين الفا وثلاث حشيات من ربي \*  
 واخرج الطبراني والبيهقي في البعث عن عمر بن حزم الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 ان ربي وعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا لا حساب عليهم واني سألت ربي المزيدي  
 فاعطاني مع كل واحد من السبعين الف سبعين الف فقلت يا رب وتبلغ امتي هذا قل اكل لك  
 العدد من الاعراب \* باب \* قال الشيخ عز الدين ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله  
 انزل امته منزلة العدول من الحكم فيشهدون على الناس بان رسلم بلغتهم وهذه الخصيصة لم  
 ثبت لاحد من الانبياء اده وقد قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس  
 ويكون الرسول عليكم شهيدا \* واخرج البخاري والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقال هل بلغت فيقول نعم فتدعى أمته فيقال لهم هل بلغت فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا احد فيقال من يشهدك فيقول محمد وامته فذلك قول الله تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا وَالْوَسْطُ الْعَدْلُ فتدعون فتشهدون له بالابلاغ واشهد عليكم واخرج احمد والنسائي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى النبي يوم القيامة ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان فاكثر من ذلك فيقال لهم هل بلغت فيقولون نعم فيدعى قومهم فيقال لهم هل بلغت فيقولون لا فيقال للنبيين من يشهدكم انكم بلغت فيقولون امة محمد فتدعى امة محمد فيشهدون انهم قد بلغوا فيقال لهم وما علمكم انهم قد بلغوا فيقولون جاء نبينا بكتاب اخبرنا انهم قد بلغوا وصدقناه فيقال صدقتم فذلك قوله تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا قَالَ عِدَلَا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حر جهنم على امتي كحر الحمام

❖ ذكر الخصائص التي اختص بها عن امته من واجبات ومحرمات ومباحات وكرامات مما لم يتقدم له ذكر ❖ وهذا النوع افرد به جماعة من الفقهاء بالتصنيف وتعرض له اصحابنا الشافعية في كتبهم الفقهية في باب النكاح ولم يستوفوا وانا استوفي هنا ان شاء الله تعالى ذلك استيفاء لا مزيد عليه واعلم اني اذكر كل ما قال فيه عالم انه من خصائصه سواء كان عليه اصحابنا ام لا مصححاً ام لا فان ذلك دأب المتتبعين المستوعبين وان كان الجمله القاصرون اذا رأوا مثل ذلك بادروا الى الانكار على مورد ❖ قسم الواجبات ❖ والحكمة في اختصاصه صلى الله عليه وسلم به از يادة الدرجات والرتب في الصحيح عن الله تعالى ان يقرّب اليّ المنقرّبون بمثل اداء ما افترض عليهم وفي حديث ان ثواب الفرض يعدل سبعين مندوباً ❖ باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الليل والوتر ركعتي الفجر والضحى والسواك والاضحية ❖ قال تعالى وَمِنْ آيَاتِهِ لَلَّيْلٍ فَتَمَجِّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ واخرج الطبراني عن ابي امامة في الآية قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم نافلة ولكم فضيلة ❖ واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن على فرائض وهن لكم سنة الوتر والسواك وقيام الليل ❖ واخرج احمد والبيهقي في السنن عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن علي فرائض ولكم تطوع النحر والوتر ركعتا الضحى ❖ واخرج الدارقطني والحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن علي فرائض ولكم تطوع النحر والوتر ركعتا الفجر ❖ واخرج احمد والبخاري من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعاً امرت بركعتي

الفجر والوتر وليس عليكم \* واخرج احمد وعبد في مسنده عن ابن عباس مرفوعاً امرت بركعتي  
 الضحى ولم تؤمروا بها و امرت بالاضحى ولم تنكتب عليكم وفي لفظ ل احمد كتب علي الفجر ولم  
 يكتب عليكم \* واخرج احمد والطبراني من وجه ثالث عن ابن عباس مرفوعاً ثلاث علي فريضة  
 وهي لكم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى \* واخرج ابو داود وابن خزيمة وابن حبان  
 والحاكم والبيهقي في السنن عن عبد الله بن حنظلة الغسيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يؤمر بالوضوء اكل صلاة طاهراً او غير طاهر فلما شق ذلك عليه امر بالسواك عند  
 كل صلاة ووضع عنه الوضوء الا من حدث \* فائدة \* ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى  
 الوتر على الراحة قال بعضهم ولو كان واجباً عليه لم يجز فعله على الراحة وقال النووي في شرح  
 المهذب كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز فعل هذا الواجب الخاص به على الراحة  
 \* فائدة \* اخرج البيهقي في سننه عن سعيد بن المسيب قال اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وليس عليك وضحى وليس عليك وصلى الضحى وليس عليك وصلى قبل الظهر وليس عليك وهذا  
 قد يشعر بان الصلاة التي كان يصليها عند الزوال من خصائصه الواجبة عليه \* واخرج الديلمي  
 في مسند الفردوس بسند فيه نوح بن ابي مريم وهو وضاع من حديث ابن عباس مرفوعاً الوتر على  
 فريضة وهو لكم تطوع والاضحى علي فريضة وهو لكم تطوع والغسل يوم الجمعة علي فريضة وهو  
 لكم تطوع \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب المشاورة \* قال تعالى وَشَاوِرْهُمْ  
 فِي الْأَمْرِ \* واخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال لما نزلت وَشَاوِرْهُمْ فِي  
 الْأَمْرِ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الله ورسوله لئن ايان عنها ولكن جعلها الله  
 رحمة لأمي \* واخرج الحكيم الترمذي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 الله امرني بمداواة الناس كما امرني باقامة الفرائض \* واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال  
 ما رايت من الناس احداً اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* واخرج  
 الحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت مستخلفاً احداً عن غير مشورة  
 لاستخلفت ابن ام عبد \* واخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بي  
 بكر وعمر لو اجتمعا في مشورة ما خالفتكما \* واخرج الحاكم عن الحباب بن المنذر قال اشترت  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصمتين فقبلهما مني خرجت معه يوم بدر فمسك خلف  
 الماء فقلت يا رسول الله ابوحي فعلت ام برأي قال برأي يا حباب قلت فان الرأي ان يجعل الماء  
 خلفك فان لجأت اليه فقبل ذلك مني ونزل جبريل فقال اي الامرين احب اليك تكون  
 في دنياك مع اصحابك او ترد على ربك فيما وعدك من جنات النعيم فاستشار اصحابه فقالوا

يا رسول الله تكون معنا احب الينا وتخبرنا بعورات عدونا وتدعو الله لينصرنا عليهم وتخبرنا  
 من خبر السماء فقال مالك لا تشككم يا حباب قلت يا رسول الله اختر حيث اختار لك ربك  
 فقبل ذلك مني \* واخرج ابن سعد عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم استشار  
 الناس يوم بدر فقام الحباب بن المنذر فقال ليخبرني اهل الحرب اري ان تغور المياه الاماء واجدا  
 نلقاهم عليه قال واستشارهم يوم قريظة والنضير فقام الحباب بن المنذر فقال اري ان تنزل بين  
 الحصون فتقطع خبر هؤلاء وخبر هؤلاء عن هؤلاء فاخذ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بقوله \* واخرج الحاكم عن عبد الحميد بن ابي عيسى بن محمد بن ابي عيسى عن ابيه عن جده  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لى بآبنا الاشرف فقد آذى الله ورسوله فقال محمد بن  
 مسلمة اتحب ان اقتله فصمت ثم قال اين سعد بن معاذ فاستشاره فحجته فذكرت له ذلك فقال  
 امض على بركة الله قال الماوردي اختلف فيما يشاور فيه فقال قوم في الحروب ومكايده العدو  
 خاصة وقال آخرون في امور الدنيا والدين وقال آخرون في امور الدين تنبيههم على علل  
 الاحكام وطريق الاجتهاد \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب مصابرة العدو \*  
 وان كثرة عددهم ووجوب تغيير المنكر ولا يسقط للخوف بخلاف غيره من الامة فيهما ووجه  
 الامر ان الله تعالى وعده بالحفظ والعصمة فقال وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَلَمْ يَكُونُوا لِيَصْلَوْا  
 اليه بسوء قلوا واكثروا \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب قضاء دين من مات من  
 المسلمين معسر \* اخرج ابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من ترك مالا فلاهله ومن ترك ديناً او ضياءً فعلي \* والي \* واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه من  
 قضاء فان حدث انه ترك وفاء صلى عليه والاقال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه  
 الفتوح قام فقال انا ولي بالموءنين من انفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك ديناً فعلي قضاءه  
 ومن ترك مالا فلو رثته \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب تخيير نسائه وامساك  
 مختارته وتحرير طلاقها \* اخرج احمد ومسلم والنسائي عن جابر قال دخل ابو بكر وعمر على  
 النبي صلى الله عليه وسلم وحوله نساؤه وهوساكت فقال عمر لا تكن النبي صلى الله عليه وسلم  
 لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله ارايت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة انفا فوجأت عنقها  
 فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال هن حولي يسألني النفقة فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها  
 وقام عمر الى حفصة كلاهما يقول تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده وانزل الله  
 الخيار فبدأ بعائشة فقال اني ذا كرك امرأ فاحب ان لا تعجلي فيه حتى تستأمرى ابويك قالت

ما هو فتلا عليها يا أيها النبي قل لا زواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها والآية قالت  
 عائشة أفيك استأمر أبو يبل اختار الله ورسوله \* واخرج ابن سعد عن أبي جعفر قال قال نساء  
 النبي صلى الله عليه وسلم ما نساء بعد النبي أغلى مهوراً ما فغار الله لنبيه فأمره أن يعتزلهن فاعتزلهن  
 تسعة وعشرين يوماً ثم أمره أن يخبرهن بخبرهن \* واخرج ابن سعد عن عمرو بن شعيب عن أبيه  
 عن جده قال لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه بدأ بعائشة فاخترته جميعاً غير العامرية  
 اختارت قومها فكانت بعد نقول أنا الشقية وكانت تلقط البعرو تبعيه وتسناً ذن على أزواج النبي  
 صلى الله عليه وسلم وتسألن ونقول أنا الشقية \* واخرج ابن سعد عن ابن مناح قال اختارته  
 صلى الله عليه وسلم جميعاً غير العامرية اختارت قومها فكانت ذاهبة العقل حتى ماتت \* واخرج  
 ابن سعد عن عكرمة قال لما خيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخترن الله ورسوله فانزل الله  
 لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ قَالَ مَنْ بَعْدُ هُوَ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ قَالَ مَنْ بَعْدُ هُوَ لَا يَحِلُّ لَكَ  
 غيرهن \* واخرج ابن سعد عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعن الحسن وعن مجاهد  
 وعن أبي امامة بن سهل قالوا في قوله تعالى لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ حَسْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَزُوجْ بَعْدَهُنَّ \* واخرج ابن سعد عن عائشة قالت لم يمت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء إلا ذات محرم لقوله تعالى تَرْجِي  
 مَنْ تَشَاءُ الْآيَةُ \* واخرج ابن سعد مثله عن أم سلمة وابن عباس وعطاء بن يسار ومحمد بن عمر  
 ابن علي بن أبي طالب \* واخرج ابن سعد عن عائشة قالت لما نزل تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ قَالَتْ إِنَّ اللَّهَ  
 يَسَارِعُ لَكَ فِيمَا تَرِيدُ \* وقد اختلف العلماء في نكته التخيير فقال الغزالي لأن الغيرة توغر الصدور  
 وتنفق القلب وتوهن الاعتقاد \* وقال الرافعي لما خيره الله بين الغنى والفقر فاختر الفقر وآثر لنفسه  
 الصبر عليه أمره بتخييرهن أملاً يكون مكرهاً لمن على الفقر والضر \* وقال بعضهم امتحنهن بالتخيير  
 ليكون لرسوله خير النساء \* وقال في الروضة وغيرهما لما خيرهن فاخترته كافهن الله على حسن صنيعهن  
 بالجنة فقال فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا وَبِأَن حَرَّمَ عَلَى رَسُولِهِ التَّزْوِجَ  
 عَلَيْهِنَ وَالِاسْتِبْدَالَ بِهِنَ فَقَالَ لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَ مَنْ أَزْوَاجِهِ ثُمَّ  
 نسخ ذلك لتكون المنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بترك التزوج عليهن بقوله يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا  
 أَحْلَلْنَا لَكَ الْآيَةَ \* واخرج أحمد والترمذي والحاكم وابن حبان عن عائشة قالت ما مات  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء أسناده صحيح واختلف هل أحل له جميع النساء أو  
 المهاجرات فقط لظاهر الآية على وجهين حكاهما الماوردي فعلى الثاني يكون ذلك أيضاً خصيصة  
 أنه يحرم عليه نكاح من لم تهجر ويؤيده ما أخرجه الترمذي عن أم هانئ قالت لم أكن أحل له

لاني لم اهاجر ورجح الاول بانه اوسع في النكاح من امته فلم يجوز ان ينقص عنهم وبانه تزوج  
 صفية بعد وليست من المهاجرات ويجاب عن الاول بان ذلك لا ينافي كونه اوسع تشريفا لمناصبه  
 بدليل انه لا ينكح الكتابية وهي مباحة للامة وعن الثاني بان المرجح ان تزوج صفية كان قبل  
 نزول الآية فانه تزوجها في خيبر سنة سبع والآية نزلت سنة تسع \* قال اصحابنا وايبح له التبدل  
 بهن اكنه لم يفعله \* وخالف ابو حنيفة فقال دام التخييم ولم ينسخ \* واحد الوجهين عندنا وهو نص  
 الشافعي في الام وبه قطع الماوردي انه صلى الله عليه وسلم كان يحرم عليه طلاق من اختارته كما  
 كان يحرم امساكها لو رغبت عنه \* وحكى اصحابنا وجهين فيمن اختارت الفراق احدهما تحريم  
 عليه مؤبدا لاختيارها الدنيا على الآخرة فلم تكن من ازواجه في الآخرة وعلى هذا فذلك من  
 خصائصه صلى الله عليه وسلم لان الواحد من الامة اذا خير زوجته فاخترت نفسها وجعلناه  
 طلاقا لم تحرم عليه على التأبيد \* باب \* قيل من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان يجب  
 عليه اذا رأى ما يعجبه ان يقول لبيك ان العيش عيش الآخرة حكاه الرافعي \* ومنها انه كان  
 يجب عليه اذا فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها ذكره الماوردي وغيره \* ومنها انه كان يؤخذ عن  
 الدنيا حالة الوحي ولا تسقط عنه الصلاة والصوم وسائر الاحكام ذكره ابن القاص في التلخيص  
 والقبال وحكاه النووي في زوائد الروضة وجزم به ابن سبع \* ومنها انه كان يلزمه اتمام كل تطوع  
 شرع فيه حكاه في الروضة واصلم \* ومنها انه كان مطا لبا برؤية مشاهدة الحق مع معاشره الناس  
 بالنفس والكلام \* ومنها انه كلف من العلم وحده ما كلفه الناس باجمعهم \* ومنها ان يدفع بالتي  
 هي احسن \* ومنها انه كان يغان على قلبه فيستغفر الله كل يوم سبعين مرة ذكره كلبا ابن القاص  
 من اصحابنا في تلخيصه وابن سبع \* وحكى الجرجاني عن الشافعي وجهان لامة في سيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم افضل من الاذان بخلاف غيره لانه عليه الصلاة والسلام لا يقر على السهو  
 والغلط بخلاف غيره \* وهذا الوجه ينبغي ان يقطع به ويجعل محل الخلاف في التفضيل بين الامة  
 والاذان في غيره \* قسم المحرمات \* وفائده التكرمة حيث نزه عن سفاسف الامور وجعل على  
 مكارم الاخلاق ولان اجر ترك المحرم اكثر من المكروه \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم  
 بتخييم الزكاة والصدقة عليه وعلى آله وعلى مواليه وموالي آله \* اخرج مسلم عن المطلب بن ربيعة  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد  
 ولا لآل محمد \* واخرج ابن سعد عن ابي هريرة وعائشة وعبد الله بن بسر ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة \* واخرج ابن سعد عن الحسن ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم علي الصدقة وعلى اهل بيتي \* واخرج احمد عن ابي هريرة



قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بطعام من غير اهله سأل عنه فان قيل هدية  
اكل وان قيل صدقة لم يأكل **باب** واخرج الطبراني عن ابن عباس قال استعمل النبي صلى الله  
عليه وسلم الارقم الزهري على السعاية فاستبج ابارافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم فاتى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا رافع ان الصدقة حرام على محمد وعلى آل محمد \* واخرجه احمد  
وابوداود من حديث ابي رافع وفيه فقال الصدقة لا تحل لنا وان موالي القوم من انفسهم \*  
واخرج ابن سعد والحاكم وصححه عن علي قال قلت للعباس سل النبي صلى الله عليه وسلم ان  
يستعملك على الصدقة فسأله فقال ما كنت لاستعملك على غسالة الايدي \* واخرج  
ابن سعد عن عبد الملك بن المغيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب ان  
الصدقة اوساخ الناس فلا تأكلوها ولا تعملوا عليها \* واخرج مسلم وابن سعد عن عبد المطلب  
ابن ربيعة بن الحارث قال جئت انا والفضل بن العباس فقلنا يا رسول الله جئنا لتامرنا على  
هذه الصدقات فسكت ورفع رأسه الى سقف البيت حتى اردنا ان نكلمه فاشارت الينا زينب  
من وراء حجابها كأنها تنهانا عن كلامه واقبل فقال ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد  
وانما هي اوساخ الناس قال العلماء لما كانت الصدقة اوساخ الناس نزه منصبه الشريف عن  
ذلك وانجر الى آله بسببه وايضاً فالصدقة تعطى على سبيل الترحم المنبي عن ذل الاخذ فابدلوا  
عنها بالغنيمة المأخوذة بطريق العز والشرف المنبي عن عز الاخذ وذل المأخوذ منه وقد  
اختلف علماء السلف هل شاركه في ذلك الانبياء ام اختص به دونهم فقال بالاول الحسن  
البصري وبالثاني سفيان بن عيينة ثم الزكاة وصدقة التطوع بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم سواء  
وام آله فذهبنا انه لا يحرم عليهم سوى الزكاة واما صدقة التطوع فتحل لهم في الاصح وفي وجه  
هندنا وهو مذهب المالكية انها تحرم عليهم ايضاً وفي وجه ثالث تحرم عليهم الخاصة دون العامة  
كالمساجد ومياه الآبار وحكى ابن الصلاح عن امالي ابي الفرج السرخسي ان في صرف  
الكفارة والنذر الى الهاشمي قولين وفي جواز كونهم عمالاً على الزكاة وجهان اصحهما ايضاً  
المنع والاحاديث السابقة صريحة فيه **باب** \* اخرج احمد عن عمران بن حصين الضبي  
ان رجلاً حدثه قال كان شيخان للحي قد انطلق ابنهما فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالا  
ائت فاطلبه منه وان ابى الا الفداء فافتده فطلبته منه فقال هوذا فائت به اباه فقلت الفداء  
يا بني الله فقال انه لا يصلح لنا آل محمد ان ناكل ثمن احد من ولد اسماعيل هذا الحكم المذكور  
في هذا الحديث لم ار احداً من الفقهاء نبه عليه **باب** اختصاصه بتحريم اكل ما له ريح  
كربه في احد الوجهين \* اخرج احمد والحاكم عن جابر بن سمرة قال نزل رسول الله صلى الله

عليه وسلم على ابي ايوب وكان اذا اكل طعاماً بعث اليه بفضلته فينظر الى موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا رسول الله لم ار اثر اصابعك قال انه كان فيه ثوم قال احرام هو قال لا انك لست مثلي انه يا بني الملك \* واخرج الشيخان عن جابر قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحاً فسأل فاخبر بما فيها من البقول فقال قربوها الى بعض اصحابه فلما رآه كره اكلها قال كل فاني اناحي من لا تناحي \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتحريم الاكل متكئاً في احد الوجهين \* اخرج البخاري عن ابي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا آكل متكئاً \* واخرج ابن سعد وابو يعلى بسند حسن عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب اتاني ملك وان حجزته لتساوى الكعبة فقال ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك ان شئت نبياً ملكاً وان شئت نبياً عبداً فاشار الى جبريل وضع نفسك فقلت نبياً عبداً قالت فكان بعد ذلك لا يا كل متكئاً ويقول آكل كما يا كل العبد واجلس كما يجلس العبد \* واخرج ابن سعد عن الزهري قال بلغنا انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك لم يأته قبلاً ومعه جبريل فقال الملك وجبريل صامت ان ربك يخبرك بين ان تكون نبياً ملكاً او نبياً عبداً فنظر الى جبريل كالمستأمر له فاشار اليه ان تواضع فقال بل نبياً عبداً فزغموا انه لم يأكل منذ قالها متكئاً حتى فارق الدنيا \* واخرج الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس قال ان الله ارسل الى نبيه صلى الله عليه وسلم ملكاً من الملائكة معه جبريل فقال ان الله يخبرك بين ان تكون عبداً نبياً وبين ان تكون ملكاً نبياً فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كالمستشير له فاشار جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تواضع فقال بل اكون عبداً نبياً فما اكل بعد تلك الكلمة طعاماً متكئاً حتى اتى ربه \* واخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة يأكل متكئاً فقال له يا محمد اكل الملوك فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم \* واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل متكئاً فقال التكاأة من النعمة فاستوى قاعداً فما رآي بعد ذلك متكئاً وقال انما انا عبداً آكل كما يا كل العبد واشرب كما يشرب العبد قال الخطابي والمراد بالمتكى هنا الجالس المعتمد على وطاء تحته واقرب البیهقي وابن دحية والقاضي عياض ونسبه للصحقةين وقيل المراد به المائل على جنبه \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتحريم الكتابة والشعر \* قال تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ وَقَالَ وَمَا كُنْتُ تَلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَا تَرْتَابَ

الْمُبْطِلُونَ. وقال وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ \* وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال  
 كان أهل الكتاب يجدون في كتبهم أن محمدًا لا يخط يمينه ولا يقرأ كتابًا أفزلت وما  
 كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ آيَةً \* قال الرافعي وإنما يتجدد القول بتحريرهما إذا قلنا أنه كان  
 يحسنهما وتعبه النوى في الروضة فقال لا يمنع تحريرهما وان لم يحسنهما ويكون المراد تحرير  
 التوصل إليهما \* والصواب أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يحسنهما وذهب بعضهم إلى خلافه  
 متمسكين بحديث القضية أنه صلى الله عليه وسلم كتب هذا ما صالح محمد بن عبد الله والجواب أن  
 المراد بكتب امر بالكتابة \* وأخرج الطبراني عن عون بن عبد الله بن عتبة عن أبيه قال ما مات  
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى قرأ وكتب سنده ضعيف وقال الطبراني هذا حديث منكر .  
 قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي واظن أن معناه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى قرأ  
 عبد الله بن عتبة وكتب يعني أنه كان يعقل في زمانه ووقع في أطراف أبي مسعود الدمشقي في  
 حديث القضية أنه صلى الله عليه وسلم أخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان  
 رسول الله محمد \* وذكر عمر بن شبة في كتاب الكتاب له أنه صلى الله عليه وسلم كتب بيده يوم  
 الحديبية وأنه لم يكن يعلم الكتابة قبل ذلك وإن ذلك من معجزاته أنه علم الكتابة من وقته وقال  
 بهذا القول جماعة من المحدثين منهم أبو ذر الهروي وأبو الفتح النيسابوري والقاضي أبو الوليد  
 اللخمي والقاضي أبو جعفر السمناني الأصولي قال أبو الوليد كان من أوكد معجزاته أنه يكتب  
 من غير تعلم وقال بعضهم كتب في ذلك اليوم غير عالم بالكتابة ولا يميز الحروفها لكنه أخذ  
 القلم بيده فخط به ما لم يميزه هو فإذا هو كتاب ظاهر بين على حسب المراد \* ومما يدل على تحرير  
 الشعر عليه ما أخرجه أبو داود عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بأبي  
 ما أتيت أن أناشربت تر يا قاف أو تعلقتم قيمة أو قلت الشعر من قبل نفسي \* وأخرج ابن سعد عن  
 الزهري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهم يبنون المسجد \* هذا الجمال لأجمال خير \*  
 هذا أبرر بنا وأظهر \* فكان الزهري يقول أنه لم يقل شيئًا من الشعر إلا قد قيل قبله إلا هذا \*  
 وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن أبي الزناد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن مرداس  
 رأيت قولك أصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة فقال أبو بكر بأبي أنت وأمي يا رسول  
 الله ما أنت بشاعر ولا راوية ولا ينبغي لك أنما قال بين عيينة والأقرع \* قال العلماء ما روى عنه  
 صلى الله عليه وسلم من الرجز كقوله \* هل أنت إلا اصبع دمية \* وغيره محمول على أنه لم  
 يقصده ولا يسمى شعرًا إلا ما كان مقصودًا ولد أو وقع في القرآن آيات موزونة لأنها لم تقصد \*  
 قال الماوردي وكما يحرم عليه الكتابة يحرم عليه القراءة في الكتاب لقوله تعالى وَمَا كُنتَ تَتْلُو

مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُ بِبَيْمِينِكَ قَالَ وَكَأَيِّ حَرَمٍ عَلَيْهِ قَوْلُ الشَّعْرِ يَحْرُمُ عَلَيْهِ رَوَاتِهِ قَالَ  
 الْحَرَبِيُّ وَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْشَدَ بَيْتًا تَامًا عَلَى رَوِيهِ بَلْ أَمَا الصَّدْرُ كَقَوْلِ لَبِيدٍ  
 \* الْاَكْلُ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ \* أَوْ الْعَجْزُ كَقَوْلِ طَرْفَةٍ \* وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودَ \*  
 فَإِنْ انْشَدَ بَيْتًا كَمَا مَلَغِيهِ كَبَيْتِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ \* وَخَرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا جُمِعَ  
 رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ شَعْرٍ قَطُّ \* بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ تَزْوِجِ  
 لَامَتِهِ إِذَا لَبَسَ أَقْبَلَ أَنْ يَقَاتِلَ \* أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ سَعْدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ أَحَدٍ رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي دَرْعِ حَصِينَةٍ وَرَأَيْتُ بَقْرًا تُخْرَجُ فَأُولَتْ أَنَّ الدَّرْعَ  
 الْمَدِينَةَ وَالْبَقْرَ بَقْرَ فَنَ شِئْتُمْ أَقْنَابًا بِالْمَدِينَةِ فَإِنْ دَخَلُوا عَلَيْنَا قَاتَلْنَاهُمْ فِيهِمْ أَفْقَالُوا وَاللَّهُ مَا دَخَلَتْ عَلَيْنَا فِي  
 الْجَاهِلِيَةِ أَتَدْخُلُ عَلَيْنَا فِي الْإِسْلَامِ قَالَ فَنُشَأُ نَكْمًا إِذَا فَذَّبُوا فَلَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَامَتَهُ فَقَالُوا مَا صَنَعْنَا رَدَدْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْيَهُ فَجَاؤُوا فَقَالُوا شَأْنُكَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْآنَ أَنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لَامَتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يَقَاتِلَ \* بَابُ اخْتِصَاصِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ الْمَنْ لَيْسَتْ كَثْرَتُهُ \* قَالَ تَعَالَى وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ \* أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ  
 ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ لَا تَمْنُنْ عَطِيَّةً تَلْمَسُ بِهَا أَفْضَلَ مِنْهَا وَاجْمَعِ الْمَفْسُورُونَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ رَبِّ بِالْآيَةِ قَالَ  
 هَذَا هُوَ الرِّبَا الْحَلَالُ يَهْدِي الشَّيْءَ لِيُثَابَ أَفْضَلَ مِنْهُ ذَلِكَ لِأَلِهِ وَلَا عَلَيْهِ وَنَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً \* بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ مَدِّ الْعَيْنِ إِلَى مَا مَتَعَ بِهِ النَّاسَ \*  
 قَالَ تَعَالَى وَلَا تَمْنُنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ الْآيَةُ وَهَذَا الْحُكْمُ نَقَلَهُ الرَّافِعِيُّ  
 عَنْ صَاحِبِ الْإِبْطَاحِ وَجَزَمَ بِهِ النَّوَوِيُّ فِي أَصْلِ الرُّوضَةِ وَابْنُ الْقَاصِّ فِي التَّلْخِصِ  
 \* بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ عَلَيْهِ دِينٌ \* كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ  
 الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ مَا حَصَلَتْ التَّوَسُّعَةُ وَنُقِدَ حَدِيثُهُ فِي قِسْمِ الْوَاجِبَاتِ \* بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ امْسَاكِ كَارِهَتِهِ \* أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَنَا مِنْهَا قَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَقَالَ لَقَدْ عَذْتُ بِعَظِيمِ الْحَقِّ بِأَهْلِكَ  
 قَالَ ابْنُ الْمَلِّقِ فِي خَصَائِصِهِ وَفَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَيْهِ نِكَاحُ كُلِّ امْرَأَةٍ كَرِهَتْ صَحْبَتَهُ قَالَ  
 وَيُشْمَدُ لَذَلِكَ إِيضًا بِالتَّخْيِيرِ الْمُنْقَدِمِ \* وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خُطِبَ فَرَدَّ لَمْ يَبْعُدْ فَخُطِبَ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ اسْتَأْذِنِي فَلَقِيتُ أَبَاهَا فَآذَنَ لَهَا فَلَقِيتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَهُ فَقَالَ قَدْ التَّخَفْنَا لِحَافًا غَيْرَكَ \* بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ نِكَاحِ الْكِتَابِيَةِ \* أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي نَاسِخِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَحِلُّ

لك النساء من بعد قال نساء اهل الكتاب واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد في قوله  
 تعالى لا يحل لك النساء من بعد قال يهوديات ولا نصرانيات لا ينبغي ان يكن امهات المؤمنين  
 قال الاصحاب لان ازواجه امهات المؤمنين وزوجات له في الآخرة ومعه في درجته في الجنة  
 ولانه اشرف من ان يضع مائه في رحم كافرة ولا نها تتركه صحبته ولان الله شرط في اباحة النساء  
 له الهجرة فقال اللاتي هاجرن معك فاذا حرم عليه المسلمة التي لم تهاجر فغير المسلمة اولى قال  
 ابو اسحاق من اصحابنا ولو نكح كتابية لم ديت الى الاسلام كرامة له وذهب بعض اصحابنا الى  
 تحريم تسريه بالامة الكتابية ايضا لكن الاصح فيها الحل قال الماوردي في الحاوي وقد استمع  
 صلى الله عليه وسلم بامته ريحانة قبل ان تسلم وعلى هذا فهل عليه تخييرها بين ان تسلم فيمسكها او  
 نفيم على دينها فيفارقها فيه وجهان احدهما نعم لتكون من زوجاته في الآخرة والثاني لا لانه لما  
 عرض على ريحانة الاسلام فابت لم يزلها عن ملكه واقام على الاستمتاع باباحه بخصاصه بتحريم  
 نكاح المسلمة التي لم تهاجر اخرج الترمذي وحسنه وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال نهى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصناف النساء الا ما كان من المؤمنات المهاجرات قال لا  
 يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الا ما كنكحت  
 يمينك فاحل له الفتيات المؤمنات وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وحرم كل ذات دين  
 غير الاسلام قال تعالى يا ايها النبي انا حللنا لك أزواجك الى قوله خالصة لك من دون  
 المؤمنين وحرم ما سوى ذلك من اصناف النساء باب ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 تحريم نكاح الامة المسلمة في الاصح لان جوازه مشروط بخوف العنت وهو صلى الله عليه  
 وسلم معصوم وبفقدان طول الحرية ونكاحه غير مفتقر الى المهر ولا من نكح امة كان  
 ولده منها رقيقا ومنصبه منه عن ذلك قال الراعي لكن من جوز ذلك قال خوف العنت  
 انما يشترط في حق الامة وكذا فقد الطول وعلى هذا يجوز له الزيادة على امة واحدة  
 بخلاف الامة ولو قدر نكاحه امة فانت بولد لم يكن رقيقا ولا يلزمه قيمة الولد لسيدها على  
 الصحيح لان الرق متعذر قال الامام ولو قدر نكاح غرور في حقه عليه الصلاة والسلام لم  
 يلزمه قيمة الولد قال ابن الرفعة في المطلب وفيه امكان تصور نكاح الغرور ووطئه  
 فيه نظر اذا قلنا ان وطئه الشبهة حرام مع كونه لا اثم فيه فيجوز ان يصاب جانبه العلمي عن  
 ذلك ويجوز ان يقال بجوازه لان الاثم مفقود باجماع كالنسيان باب اختصاصه صلى الله عليه  
 وسلم بتحريم خائنة الاعين اخرج ابو داود والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن سعد بن  
 ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح امن الناس الا اربعة نفر منهم عبد الله بن ابي

سرح فاخترنا عند عثمان بن عفان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاءه  
 فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثاً كل ذلك بأبى فبايعه بعد ثلاث ثم  
 اقبل على اصحابه فقال اما فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رأي كفت يدي عن بيعته  
 ليقبض له قالوا ما يدري بنا يا رسول الله ما في نفسك هلا ومات بعينك قال انه لا ينبغي ان يكون لنبي  
 خائنة الا عين \* واخرج ابن سعد عن ابن المسيب مرسلاً نحوه وآخره فقال الايماء خيانة ليس  
 لنبي ان يومي قال الرافي خائنة الا عين هي الايماء الى مباح من قتل او ضرب على خلاف ما يظهر  
 ويشعر به الحال ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور واستدل به صاحب التلخيص على انه لم يكن  
 له عليه الصلاة والسلام ان يخذع في الحرب وخالفه المعظم قال الرافي لانه اشتهر انه صلى الله  
 عليه وسلم كان اذا اراد سفر او رى غيره وهو في الصحيحين من حديث كعب بن مالك والفرق  
 ان الرمز يزري بالرمز بخلاف الايهام في الامور العظام \* قال السيوطي قلت وقد اخرج  
 البيهقي في الدلائل عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر في مدخله  
 المدينة اله الناس فانه لا ينبغي لنبي ان يكذب فكان ابو بكر اذا سئل ما انت قال باغي فاذا قيل  
 من الذي معك قال هادي يهديني وهذا يدل على ان التورية في الامور الخاصة لا تليق ايضاً  
 بالانبياء فان الذي قاله ابو بكر لم يكن كذباً وانما هو تورية ومراده يهديني سبيل الخير ولكنه  
 سمى كذباً لما كان بصورته وبهذا يتضح حديث قول ابراهيم عليه السلام في الشفاعة اني كذبت  
 ثلاث كذبات وانما هن تورات فالظاهر ان من خصائص الانبياء المنع من ذلك فلذلك  
 عد هن على نفسه كذبات \* \* باب \* \* عدا بن سبع من خصائصه تحريم الاغارة اذا سمع التكبير  
 ويستدل له بما اخرججه الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوماً لم يكن  
 يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذاناً كف عنهم وان لم يسمع اذاناً اغار عليهم \* \* باب \* \* ومن  
 خصائصه صلى الله عليه وسلم فيما ذكره القاضي انه كان يحرم عليه قبول الاستعانة بالمشركون \*  
 اخرج البخاري في تاريخه عن حبيب بن يساف قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وجهاً فاتيته  
 انا ورجل من قومي قلنا انا نكره ان يشهد قومنا مشهداً لان شهداء معهم فقال اسلمتما قلنا لا قال  
 فانا لا نستعين بالمشركون على المشركون وعد القاضي من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا  
 يشهد على جور اخرججه الشيخان عن النعمان بن بشير \* \* قسم المباحات \* \* باب اختصاصه  
 صلى الله عليه وسلم باباحة الصلاة بعد العصر \* \* قال في الروضة فاتته صلى الله عليه وسلم ركعتان  
 بعد الظهر فقضاها بعد العصر ثم واظب عليهما بعد العصر وفي اختصاصه بهذه المداومة وجهان  
 احدهما الاختصاص \* \* اخرج مسلم والبيهقي في سننه عن ابي سلمة انه سأل عائشة عن السجدين

اللتين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما بعد العصر فقالت كان يصليهما قبل العصر  
 ثم انه شغل عنهما فصلاهما بعد العصر ثم اثبتتهما وكان اذا صلى صلاة اثبتهما\* واخرج احمد  
 وابو يعلى وابن حبان بسند صحيح عن ام سلمة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر  
 ثم دخل بيتي فصلى ركعتين فقلت يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصليها قال قدم خالد فشفعني  
 عن ركعتين كنت اركعهما بعد الظهر فصليتهما الآن قلت يا رسول الله افنقضيهما ان فاتنا  
 قال لا\* واخرج البيهقي في سننه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد  
 العصر وينهي عنها ويواصل وينهي عن الوصال\* واخرج البخاري عن عائشة قالت ركعتان  
 لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهما سرا وعلانية ركعتان قبل الصبح وركعتان  
 بعد العصر\* باب اختصاصه بحمل الصغيرة في الصلاة فيما ذكر بعضهم\* اخرج الشيخان  
 عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وهو حامل امامة بنت زينب بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاذا سجد وضعها واذا قام حملها قال بعضهم هذا من خصائصه صلى الله عليه  
 وسلم نقله ابن حجر في شرح البخاري\* باب\* ذهب ابو حنيفة الى ان الصلاة على الغائب  
 من خصائصه صلى الله عليه وسلم وحمل على ذلك صلاة علي النجاشي وقال انه لا يجوز لغيره\*  
 باب\* قالت طائفة ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه صلى بالناس جالساً كما في حديث  
 الصحيحين ونهى عن ذلك\* واخرج الدارقطني والبيهقي في السنن من طريق جابر الجعفي عن  
 الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احد بعدى جالساً قال الدارقطني لم يروه  
 غير جابر الجعفي وهو متروك والحديث مرسل لا تقوم به حجة\* وقال الشافعي قد علم الذي احتج  
 بهذا ان ليست فيه حجة لانه مرسل ولانه عن رجل يرغب الناس عن الرواية عنه\* باب  
 اختصاصه باباحة الوصال\* اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اياكم والوصال قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال اني لست مثلكم قال اني ابيت يطعمني  
 ربي ويسقيني اختلف في معنى هذا الحديث فقل المراد الحقيقة وانه يأتى بالطعام والشراب  
 من الجنة واكل الجنة لا يفطر وقيل المجاز والمراد انه يجعل فيه قوة الطاعم والشارب ثم الجمهور  
 على ان الوصال في حق من المباحات وقال امام الحرمين هو قرينة في حقه وههنا لطيفة نبه عليها  
 صاحب المطلب وهو ان خصوصيته باباحة الوصال على كل امته لا على احد افرادها لان  
 كثير من الصالحاء اشتبه عنهم الوصال قال والنهي توجه بحسب المجموع انتهى\* فائدة\*  
 قال ابن حبان في صحيحه يستدل بهذا الحديث على بطلان ما ورد انه كان يضع الحجر على بطنه من  
 الجوع لانه كان يطعم ويسقي من ربه اذا واصل فكيف يترك جائعاً مع عدم الوصال حتى يحتاج



الى شد حجرة على بطنه قال وانما لفظ الحديث الحجز بالزاي وهو ظرف الازار فتصحف بالراء  
 \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان له ان يستثني في كلامه بعد زمان منفصلا \* قال تعالى  
 وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَبْدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا أَنْسَيْتَ \* اخرج  
 الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس في الآية قال اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وقال  
 هي خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لاحد منا ان يستثني الا في صلة من يمينه  
 \* باب \* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم كما قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره ان له الجمع  
 في الضمير بينه وبين ربه سبحانه كقوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقوله ومن  
 يعصم حافانه لا يضره لافسه وذلك ممنوع علي غيره لقوله للخطيب حين قال من يطع الله ورسوله فقد  
 رشد ومن يعصم حافه غوى بشئ الخطيب انت قل ومن يعص الله فاولوا انما امتنع عن غيره دونه  
 لان غيره اذا جمع او هم اطلاقه التسوية بخلافه هو فان منصبه لا يتطرق اليه ايها ذلك \*  
 \* باب \* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا تجب عليه الزكاة قال الشيخ تاج الدين  
 ابن عطاء الله شيخ الصوفية على طريقة الشاذلية في كتابه التنوير الانبياء عليهم السلام لا تجب  
 عليهم الزكاة لانهم لا ملك لهم مع الله انما كانوا يشهدون ما في انفسهم من ودائع الله لهم يبدلون  
 في اوان بذله ويمنعونه في غير محله ولان الزكاة انما هي طهرة لما عساه ان يكون من اوجبت عليه  
 والانبياء مبرؤون من الدنس لعصمتهم \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم باربعة اخماس  
 النبي وخمس خمس النبي والغنيمة وباصطفاء ما يختاره من الغنيمة قبل القسمة من جارية  
 وغيرها \* قال تعالى مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَقَالَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ  
 مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ \* وخرج احمد والشيخان عن عمر قال ان الله كان خص  
 رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا النبي بشيء لم يعطه احد غيره فقال ما آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ  
 مِنْهُمْ فَمَا أَوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى  
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فكانت هذه خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ينفق على اهله نفقة سنتهم  
 ثم يأخذ ما بقي فيجعله يجعل مال الله فعمل بذلك حياته ثم توفي فقال ابو بكر انا ولي رسول الله  
 فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وخرج ابوداود والحاكم عن عمرو بن عبسة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لي من غنائمكم مثل هذه الا الخمس والخمس مردود  
 فيكم \* وخرج ابن سعد وابن عساكر عن عمر بن الحكم قال لما سبيت بنو قريظة عرض السبي  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيه ريحانة بنت زيد بن عمرو فامر بها فعزلت  
 وكان يكون له صفي من كل غنيمة \* وخرج البيهقي في سننه عن يزيد بن الشخير عن رجل

من الصحابة من اهل البادية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له في قطعة اديم من محمد  
 رسول الله الى بني زهير بن اقيش انكم ان شهدتم ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقمتم  
 الصلاة وآتيتم الزكاة واديتم الخمس من المغنم وسهم النبي وسهم الصفي انتم آمنون بامان الله  
 ورسوله قال ابن عبد البر منهم الصفي مشهور في صحيح الآثار معروف عند اهل العلم ولا  
 تختلف اهل السير في ان صفة منه واجمع العلماء على انه خاص به صلى الله عليه وسلم وذكر  
 الراعي ان ذا الفقار كان من الصفي باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالحج لنفسه  
 وانه لا ينقض ما حماه \* اخرج البخاري عن ابن عباس ان الصعب بن جثامة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حمى الا الله ورسوله قال الاصحاب من خصائصه صلى الله  
 عليه وسلم ان له ان يحيى الموات لنفسه ولا يجوز ذلك لساير الائمة قطعه وانما يجوز لهم الحمى  
 للمسلمين وقيل لا يجوز ايضا وعلى الجواز يجوز نقله لمن بعده وما حماه النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا ينتقض ولا يغير بجماله وكان صلى الله عليه وسلم يقطع الاراضي قبل فتحها لان الله ملكه  
 اباها يفعل فيها ما يشاء وقد اقطع تيماء الداري وذريته قرية بيت المقدس قبل فتحه وهي في يد  
 ذريته الى اليوم واراد بعض الولاة التشويش عليهم فأتى الغزالي بكفره قال لان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يقطع ارض الجنة فارض الدنيا اولى \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم  
 بباحة القتال بمكة والقتل بها ودخولها بغير احرام والقتل بعد الامان \* قال تعالى لا أقسم  
 بكم اذا بالذ \* واخرج الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح  
 وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه \*  
 واخرج الشيخان عن ابي شريح العدوي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم  
 الفتح ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها  
 دماً ولا يعصدها شجرة فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن  
 لرسوله ولم يأذن لكم \* واخرج مسلم عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل  
 يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام قال ابن القاص وكان يجوز له القتل بعد الامان  
 قال الراعي وخطووه فيه وقالوا من يحرم عليه خائنة الاعين كيف يجوز له قتل من امنه \*  
 \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالقضاء بعلمه ولنفسه ولولده وقبول شهادة من يشهد  
 له ولولده والشهادة لنفسه ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكماء \* اورد البيهقي في  
 القضاء بالعلم حديث هند زوج ابي سفيان وقوله لما خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك  
 ويكفي بنيك واورد في الحكم لنفسه وقبول شهادة من يشهد له حديث شهادة خزيمه الآتي

قال واذا جاز ذلك جاز ان يحكم لولده وتقدم حديث قبول الهدية \* باب \* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا يكره له الحكم والفتوى في حال الغضب لانه لا يخاف عليه من الغضب ما يخاف علينا \* ذكره النووي في شرح مسلم عند حديث اللقطة فانه افنى فيه وقد غضب حتى احمرت وجنتاه \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بجواز القبلة وهو صائم مع قوة شهوته وذلك حرام على غيره \* اخرج الشيخان عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم وايم يملك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه \* واخرج مسلم وابن ماجه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر وهو صائم وكان املكهم لاربه \* واخرج البيهقي في سننه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بجواز استمرار الطيب بعد الاحرام \* فيما ذكره المالكية \* اخرج الشيخان عن عائشة قالت كان في انظر الى ويص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم \* قال المالكية استدامة الطيب بعد الاحرام من خصائصه لانه من دواعي النكاح فنهى الناس عنه وكان هو املك الناس لاربه ففعله ولانه حبيب اليه فرخص له فيه ولما شرته الملائكة لاجل الوحي \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بجواز المكث في المسجد جنباً و بعدم انتفاض وضوئه بالنوم مضطجعا وباللمس في احد الوجهين وهو الاصح عندي \* اخرج الترمذي والبيهقي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد يجنب في المسجد غيري وغيرك \* واخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك \* واخرج ابو يعلى عن عمر بن الخطاب قال لقد اعطني علي ثلاث خصال لأن يكون لي خصلة منها احب الي من ان اعطي حمر النعم تزويجه فاطمة وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لي فيه ما يحل له والراية يوم خيبر \* واخرج البيهقي عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل هذا المسجد لجنب ولا حائض الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين \* واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابي حازم الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر موسى ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا هو وهارون وان الله امرني ان ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انا وعلي وابنا علي \* واخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي انه يحل لك في المسجد ما يحل لي \* واخرج ابن عساكر عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لا اهل المسجد لجنب ولا حائض الا لحمد وازواجه وعلي وفاطمة \* واخرج

البهقي في سننه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لا احل المسجد لحائض ولا  
 جنب الا لحمد وآل محمد \* واخرج الشيخان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ  
 بالليل وصلى ثم نام حتى سمعت غطيطه ثم اتاه المؤذن فقام الى الصلاة ولم يتوضأ \* واخرج البزار  
 عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو ساجد ثم يقوم فيمضي في صلاته \*  
 واخرج ابن ماجه وابو يعلى عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام مستلقياً  
 حتى ينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ وعلّة ذلك انه تنام عينه ولا ينام قلبه \* واخرج ابن ماجه  
 عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعض نسائه ثم صلى ولم يتوضأ وفي لفظ عنها  
 كان يتوضأ ثم يقبل ويصلي ولا يتوضأ قال عبد الحق لا اعلم لهذا الحديث علة توجب تركه \*  
 واخرج النسائي بسند صحيح عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي والي  
 لمعتضة بين يديه اعتراض الجنّاة حتى اذا اراد ان يوتر مسني برجله \* باب اختصاصه  
 صلى الله عليه وسلم بجواز لعن من شاء بغير سبب \* قاله ابن القاص وامام الحرمين وما فيه  
 من الفوائد \* واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني  
 اتخذ عندك عهداً لا تخلفنيه فانما انا بشر فاني المؤمنون آذيتهم او سببتهم او لعنتهم او جلدتهم  
 فاجعلهم اله زكاة وصلاة وقرية تقربهم بها اليك يوم القيامة \* واخرج احمد بسند صحيح عن  
 انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع الى حفصة رجلاً وقال احشطني به فغفلت عنه  
 ومضى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الله يدك ففزعته فقال اني سألت ربي تبارك  
 وتعالى اياها انسان من اتي دعوت الله عليه ان يجعل له مغفرة \* واخرج الطبراني عن معاوية  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من لعنته في الجاهلية ثم دخل في الاسلام  
 فاجعل ذلك قرينة له اليك \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بقهر من شاء على طعامه  
 وشرابه \* وعلى المالك البذل وان كان محتاجاً ويفدى به جهته منحة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال تعالى انبيي اؤلي بالمؤمنين من انفسهم وذكر جماعة انه لو قصده ظالم وجب على  
 من حضره ان يبذل نفسه دونه صلى الله عليه وسلم كما وقاه طلحة بنفسه يوم احد ولو رغب في  
 نكاح امرأة فان كانت خلية وجب عليها الاجابة وحرّم على غيره خطبتها وان كانت ذات زوج  
 وجب على زوجها طلاقها لينكحها الآية السابقة ولقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجبوا  
 لله ولرَسُولِ الْآيَةِ كذا استدلل بها الماوردي واستدل الغزالي لوجوب التطليق بقصة زيد  
 قال واعل السرف فيه من جانب الزوج امتحان ايمانه بتكليفه النزول عن اهله فان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وولده والناس اجمعين ومن

جانبه صلى الله عليه وسلم ابتلاؤه بالبليّة البشرية ومنعه من خائنة الاعين ومن الاضمار الذي  
 يخالف الاظهار \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بنكاح اكثر من اربعة نسوة وهو  
 اجماع \* اخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى ما كان على النبي من  
 حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل قال يعني يتزوج من النساء ما  
 شاء هذا فرضة وكان من كان من الانبياء هذا سنتهم \* قد كان لسليمان بن داود الف امرأة  
 وكان لداود مائة امرأة \* وقال البيهقي في سننه في قوله تعالى يا ايها النبي اننا خللنا لك ازواجك  
 الى قوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين فاحل له مع ازواجه وكن ذوات عدد من ليس  
 له بزواج يوم احل له من بنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته \* قال العلماء لما كان  
 الحر لفضله على العبد يستبيح من النسوة اكثر مما يستبيحه العبد وجب ان يكون النبي صلى الله  
 عليه وسلم لفضله على جميع الامة يستبيح من النساء اكثر مما تستبيحه الامة \* وحكى القرطبي  
 في تفسيره انه احل للنبي صلى الله عليه وسلم تسع وتسعون امرأة وذكر في ذلك فوائد منها نقل  
 محاسنه الباطنة فانه صلى الله عليه وسلم مكمل الظاهر والباطن \* ومنها نقل الشريعة التي لم  
 يطلع عليها الرجال \* ومنها تشرى القبايل بمصاهرتهم \* ومنها شرح صدره بكثرتهم عما يقاسيه  
 من اعدائهم \* ومنها زيادة التكليف في القيام بهم مع تحمل اعباء الرسالة فيكون ذلك اعظم  
 لمشاقه واكثر لاجره \* ومنها ان النكاح في حقه عبادة قالوا وقد تزوج ام حبيبة وابوها في ذلك  
 الوقت عدوه وصغية وقد قتل اباها وعمها وزوجها فلم يظلم من باطن احواله على انه اكمل الخلق  
 لكانت الطباع البشرية تقتضي ميلهم الى آبائهم وقرباتهم وكان في كثرة النساء عنده بيان  
 لمعجزاته وكماله باطنيا كما عرفه الرجال منه ظاهرا صلى الله عليه وسلم \* باب اختصاصه  
 صلى الله عليه وسلم بجواز النكاح بغير ولي وشهود \* اخرج البيهقي في سننه عن ابي سعيد  
 قال لا نكاح الا بولي وشهود ومهر الا ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم \* واورد البيهقي ايضا ما  
 اخرجه مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بصفية قال الناس لا ندرى  
 ان تزوجها ام اتخذها ام ولد فقالوا ان حبيبها فهي امرأته وان لم يحجبها فهي ام ولد لما اراد ان  
 يركب حبيبها فعرفوا انه قد تزوجها ووجه الدلالة منه ظاهر كما ترى \* قال العلماء انما اعتبر الولي  
 في نكاح الامة للمحافظة على الكفاءة وهو صلى الله عليه وسلم فوق الاكفاء وانما اعتبر الشهود  
 لا من الجحود وهو صلى الله عليه وسلم لا يجحد ولو جحدت هي لم يرجع الى قولها على خلاف  
 قوله بل قال العراقي في شرح المذهب تكون كافرة بتكذيبه وكان له صلى الله عليه وسلم تزويج المرأة  
 من نفسه وتولي الطرفين بغير اذنهما واذن وليها القول تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم

**باب \*** ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان المرأة كانت تحل له بتحويل الله فيدخل عليها بغير عقد \* قال البيهقي واذا جاز ذلك جاز ان يعقد على المرأة بغير استئثارها قال تعالى فلمأ قضى زيد منها وطراً زوجناكمها \* واخرج البخاري عن انس قال كانت زينب تفخر على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول زوجكن اها ليكن زوجني الله من فوق سبع سموات \* واخرج مسلم عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها علي فذهب فاخبرها فقالت ما انا بصانعة شيء اُحْتَى أو امر ربي فقامت الى مسجد ها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها بغير اذن \* واخرج البيهقي عن علي ابن الحسين في قوله تعالى وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ قال كان الله اعلمه ان زينب ستكون من ازواجه \* واخرج ابن سعد وابن عساکر عن ام سلمة عن زينب قالت افي والله ما انا كأحد من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم انهن زوجن بالمهور وزوجهن الاولياء وزوجني الله ورسوله وانزل في الكتاب يقرؤه المسلمون لا يبدل ولا يغير \* واخرج ابن سعد وابن عساکر عن عائشة قالت يرحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف ان الله زوجها نبيه في الدنيا ونطق به القرآن وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ونحن حوله امر عكني لحيواكن باعافشرها بسرعة لحيواكن به وهي زوجته في الجنة \* واخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم افي لادل عليك بثلاث ما من نساءك امرأة تدل بهن ان جدى وجدك واحد واني انكحنيك الله من السماء وان السفير جبريل \* **باب \*** ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له النكاح بلفظ الهبة وبلا مهر ابتداء وانتهاء \* قال تعالى وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ \* اخرج ابن سعد عن عكرمة ان ميمونة بنت الحارث وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم \* واخرج ابن سعد عن محمد بن ابراهيم التيمي ان ام ثريب وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم تنزوج حتى ماتت \* واخرج ابن سعد والبيهقي في السنن عن الشعبي في قوله تعالى تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ قال كن نساء وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل ببعضهن وارجأ بعضاً فلم يتكهن بعده منهن ام ثريب \* واخرج سعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن المسيب قال لا تحل الهبة لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكفي لفظ الاتهاب من جهته ايضاً كما يكفي من المرأة او يشترط منه لفظ النكاح وجهان اصحهما الثاني لظاهر قوله ان يستنكحها فاعتبر في جانب النكاح \* **باب \*** اختصاصه صلى الله عليه وسلم باباحة عدم القسم لازواجه في احد الوجهين

وهو المختار وصححه الغزالي \* قال تعالى تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ  
أَبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ \* اخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم موسعا عليه في قسم ازواجه يقسم بينهم كيف شاء وذلك قول  
الله تعالى ذَلِكَ أَذْنِي أَنْ تَقْرَأَ عَيْنَهُنَّ إِذَا عَلِمْنَ أَنْ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ \* قال بعضهم في وجوب القسم  
عليه شغل عن لوازم الرسالة وقد صح انه كان يطوف على نسائه في الساعة الواحدة وذلك بنا في  
وجوب القسم \* وقد ذكر ابن القشيري في تفسيره انه كان واجبا عليه ونسخ بالآية المذكورة  
وفي وجوب نفقة ازواجه عليه وجهان صحيح النوي الوجوب وعلي هذا لا يتعدد بخلاف نفقة  
غيره \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بجواز النكاح وهو محرم \* اخرج الشيخان  
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم وفي وجه حكاة الرافي انه كان  
يجوز له نكاح المعتدة من غيره والجمع بين المرأة واختها وعمتها وخالتها وابنتها والاصح في  
الجميع المنع ويشهد له حديث الصحيحين في بنت ام سلمة وقوله لام حبيبة وقد عرضت عليه اختها  
ان ذلك لا يحل لي فلا تعرض علي بناتكن ولا اخواتكن \* وقد صح انه صلى الله عليه وسلم تزوج  
عائشة بنت ست سنين او سبع فذهب ابن شبرمة فيما حكاه ابن حزم الى ان ذلك خاص به  
صلى الله عليه وسلم وانه لا يجوز للاب انكاح ابنته حتى تبلغ اوردته ابن الملقن في الخصائص  
وقال هذا غريب لا نعلمه عن غيره وقد قال الجمهور ان ذلك لكل احد وانه ليس من الخصائص  
بل نقل ابن المنذر الاجماع عليه \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بعتق امته وجعل عتقها  
صدقا \* اخرج الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وجعل  
عتقها صدقا \* واخرج البيهقي في سننه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية  
وتزوجها فاسئل ما اصدقها قال نفسها قال ابن حبان فعل ذلك عليه الصلاة والسلام ولم يقم  
دليل على انه خاص به دون امته فيباح لهم ذلك لعدم وجود تخصيصه فيه قلت وقول ابن  
حبان هو المختار عندي وهو مذهب احمد واسحاق \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم  
باباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن \* اخرج البخاري عن خالد بن ذكوان قال قالت  
الربيع بنت معوذ بن عفراء جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل علي حين بُني علي فجلس علي  
فراشي مكجسك مني قال الكرمان في هذا الحديث هو محمول على ان ذلك كان قبل نزول آية  
الحجاب او جاز النظر للحاجة او للامن من الفتنة \* وقال ابن حجر الذي وضع لنا بالادلة  
القوية ان من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها وهو  
الجواب الصحيح عن قصة ام حرام بنت ملحان في دخوله عليها ونومه عندها وتفليتها رأسه ولم



يكن بينهما محرمة ولا زوجية وفي الخصائص لابن الملقن وقد ذكر حديث أم حرام من أحاط  
 علماً بالنسب علم أنه لا محرمة بينهما وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقد بين ذلك الحافظ الدمياطي  
 وقال هذا خاص بأم حرام واختها أم سليم قال ابن الملقن والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم فيقال  
 كان من خصائصه الخلوة بالأجنبية وقد ادعاه بعض شيوخننا \* قلت نقل الشمني في حاشيته على  
 الشفا للقاضي عياض أن أم انس بن مالك وهي أم سليم واسمها سميلة وقيل ربيعة وقيل أنيسة  
 وقيل مليكة وقيل الرميضاء وقيل الغميضاء واختها أم ملحان خالتا النبي صلى الله عليه وسلم من  
 الرضاع وعلى هذا المحرمة موجودة \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بانه يزوج من شاء  
 من النساء بمن شاء من الرجال اجباراً بغير رضاهن ورضى آبائهن \* قال تعالى وَمَا كُنْ  
 لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ الْآيَةُ \*  
 وأورد البيهقي في سننه في الباب قوله تعالى أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ \* وما أخرجه  
 البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى به في الدنيا  
 والآخرة \* وما أخرجه الشيخان عن منهل بن سعد أن امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم  
 فعرضت نفسها عليه فقال ما لي بالنساء من حاجة فقال رجل يا رسول الله زوجنيها قال زوجتكها  
 بما معك من القرآن \* وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب زينب  
 بنت جحش على فناء زيد بن حارثة فقالت لست بناكحته فينماها يتحدتان أنزل الله علي رسوله  
 هذه الآية وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ الْآيَةُ قالت قد رضيت لي يا رسول الله قال نعم  
 قالت اذن لا اعصى رسول الله \* وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي أن عبد الله ذا  
 الجهادين خطب امرأة فلم تزوجه فساء لها أبو بكر وعمر فابت فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا عبد الله ألم يباغني أنك تذكر فلانة قال بلى قال فاني قد زوجتكها فادخلت عليه \* باب \*  
 وله على ذلك تزويج الصغيرة من غير بناته \* أخرجه البيهقي في سننه عن ابن عباس أن عمارة  
 بنت حمزة بن عبد المطلب كانت بمكة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية خرج بها  
 علي وقال للنبي صلى الله عليه وسلم تزوجها فقال انها ابنة أخي من الرضاعة فزوجها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سلمة بن أبي سلمة \* قال البيهقي للنبي صلى الله عليه وسلم في باب النكاح من  
 انكاح الصغيرة وغير ذلك ما ليس لغيره ولذلك تولى تزويجها دون عمها العباس \* باب \*  
 أخرجه البيهقي في سننه عن سلمة بن أبي سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم سلمة قالت  
 ليس احد من اوليائي شاهداً قال مري ابنك أن يزوجهك فزوجها ابنها وهو يومئذ صغير لم يبلغ  
 قال البيهقي وكان له صلى الله عليه وسلم في باب النكاح ما لم يكن لغيره \* باب \* ومن

خصائصه عدم انحصار طلاقه في الثلاث في احد الوجهين كما لا يفحص عدد زوجاته وعلى  
 الحصر لو طلق واحدة ثلاثاً فهل تحل له من غير ان تنكح غيره فيه وجهان احدهما نعم لما خص  
 به من تحريم نساؤه على غيره والثاني لا تحل له ابداً \* باب \* ومن خصائصه انه صلى الله  
 عليه وسلم حرم امته ما ربه فلم تحرم عليه ولم تلزمه كفارة فيما قاله مقاتل لانه مغفور له وغيره من  
 الامة اذا حرم امته لزمته الكفارة \* باب \* ومن خصائصه انه ضحى عن امته وليس  
 لاحد ان يضحي عن الغير بغير اذنه \* اخرج الحاكم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ذبح كبشاً اقرن بالمصلى ثم قال اللهم هذا عني وعن من لم يضح من امتي \* واخرج  
 الحاكم عن عائشة وابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين فذبح احدهما فقال  
 اللهم عن محمد وامته من شهد لك بالتوحيد ولي بالبلاغ \* واخرج الحاكم وصححه عن علي  
 ابن الحسين لكل امة جعلنا منسكاً هم ناسكوه قال ذبح هم ذابحوه حدثني ابو رافع ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحى اشترى كبشين سمينين اقلحين اقرنين فاذا خطب وصلى ذبح  
 احدهما ثم يقول اللهم هذا عن امتي جميعاً من شهد لك بالتوحيد ولي بالبلاغ ثم اتى بالآخر  
 فذبحه وقال اللهم هذا عن محمد وآل محمد ثم يطعمهما المساكين وبأكل هو واهله منهما فمكثنا  
 سنين قد كفانا الله الغرم والمؤنة ليس احد من بني هاشم يضحي \* باب \* عدا بن سبع من  
 خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له قتل من سبه او هجاه وذلك راجع الى القضاء لنفسه \* قسم  
 الكرامات . باب اختصاصه بانه لا يورث وان ماله بعد قائم على نفقته \* اخرج الشيخان عن  
 ابي بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل  
 محمد في هذا المال وانى والله لا اغير شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي  
 كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم \* واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نقسم  
 ورثتي ديناراً ولا درهماً ما تركت بعد نفقة نسائي وموئنة عاملي فانه صدقة \* واخرج الطبراني  
 عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى  
 الا انه لا نبوة ولا وراثة \* فائدة \* حكى القاضي عياض عن الحسن البصري انه قال هذه  
 الخصيصة مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم بخلاف سائر الانبياء فانهم يورثون لقوله تعالى  
 وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَوْلُ زَكَرِيَّا رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ  
 يَعْقُوبَ وعلى هذا فنضم هذه الى الخصائص التي امتاز بها على الانبياء لكن الصواب الذي عليه  
 جميع العلماء ان ذلك لجميع الانبياء لما اخرج به النسائي من حديث الزبير مرفوعاً انا معاشر

الانبياء لا نورث والجواب عن الآيتين ان المراد فيهما ارث النبوة والعلم \* وقد روي ابن ماجه  
عن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العلماء هم ورثة الانبياء ان الانبياء  
لم يورثوا ديناراً ولا درهماً انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر \* وقد ذكر في الحكمة في كون  
الانبياء لا يورثون اوجه منها انه لا يتنى قرينهم موتهم فيهلك بذلك \* ومنها ان لا يظن بهم  
الرغبة في الدنيا وجمعها لوراثتهم \* ومنها انهم احياء والحي لا يورث ولهذا ذهب امام الحرمين  
الى ان ماله صلى الله عليه وسلم باق على ملكه ينفق منه على اهله وخدمه ومصرفه فيما كان يصرفه  
في حياته ورجح النووي وغيره انه زال ملكه عنه وانه صدقة على جميع المسلمين لا تختص به  
الورثة واخذ بعضهم من هذا خصيصة اخرى وهو انه يخرج له الصدق بجميع ماله بعد موته  
بخلاف امته فانهم مقصرون على الثلث \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان ازواجه  
امهات المؤمنين \* وذلك في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن لافي النظر ونحوه  
قَالَ تَعَالَى الْيَتَّى أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَقُرْءٌ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ  
قال البغوي وهن امهات المؤمنين من الرجال دون النساء لان فائدة المؤمنين في حق الرجال وهي  
النكاح منقودة في حق النساء \* واخرج ابن سعد والبيهقي عن عائشة ان امرأة قالت لها يا امه فقالت  
انا ام رجالكم ولست ام نسائكم \* واخرج ابن سعد عن ام سلمة انها قالت انا ام الرجال منكم والنساء  
وبه قال طائفة لان فائدة الاحترام والتعظيم موجودة في النساء ايضا قال البغوي وكان صلى الله  
عليه وسلم ابا الرجال والنساء جميعاً في الحرمة والتعظيم \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم  
بتحريم رؤية اشخاص ازواجه في الازر وسوء الھن مشافهة \* قال الله تعالى وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ  
مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ قَالِ فِي الرُّوْضَةِ تَبَعًا لِلرَّافِعِي وَالْبَغْوِي لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْأَلَ لَهْنَ  
الْأَمِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ إِلَّا يَةً وَأَمَّا غَيْرُهُنَّ فَيُجُوزُ أَنْ يَسْأَلَ لَنْ مَشَافَهَةً \* وقال القاضي عياض والنووي  
في شرح مسلم خصص بفرض الحجاب عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف  
ذلك لشهادة ولا غيرها ولا اظهار شخصهن وان كن مستترات بالضرورة خروجهن للبراز  
وكن اذا قعدن للناس جلسن من وراء الحجاب واذا خرجن حجبن وسترن اشخاصهن ولما توفيت  
زينب جعلوا لها قبة فوق نعشها تستر شخصها \* واخرج البخاري عن عائشة خرجت سودة  
بعدها ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفي على من يعرفها فرآها عمر فقال  
يا سودة اما والله لا تخفين علي فانتظري كيف تخرجين فانك فأت راجعة الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقالت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي  
عمر كذا وكذا فوحي الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن

الحاجة مكن \* واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن عوف قال ارسلني عمر وعثمان بازواج النبي صلى الله عليه وسلم السنة التي توفي فيها عمر فخرج بهن فكان عثمان يسير امامهن فلا يترك احدا يدنو منهن ولا يراهن الا من مد البصر وعبد الرحمن خلفهن يفعل مثل ذلك وهن في الهوداج وكانا ينزلان بهن في الشعب ولا يتركان احدا يمر عليهن \* واخرج ابن سعد عن ام ميمون بنت خالد بن خليف قالت رأيت عثمان وعبد الرحمن ابن عوف في خلافة عمر حجابا بنساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت علي هوداجهن الطيبات الخضر وهن حجرة من الفاس اي مفردات يسير امامهن عثمان علي راحلته يصيح اذا دنا منهن احد اليك اليك وابن عوف من ورائهن يفعل مثل ذلك \* واخرج ابن سعد عن المسور بن مخرمة قال قد رأيت عثمان وهو امام ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يلتقي الناس مقبلين في وجهه فيمنحهم حتى يكونوا مد البصر حتى يمضين \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب جلوس ازواجه من بعده في بيوتهن وتحريم خروجهن ولو لحج او عمرة في اخذ القولين \* قال الله تعالى وَفَرَّقَ فِي بُيُوتِكُنَّ اخراج ابن سعد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر قال وكن يحجب عن كلهن الا سودة وزينب قاله الا تحر كما دابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم \* واخرج ابن سعد عن ابن سيرين قال قالت سودة قد حججت واعمرت فانا افعد في بيتي كما امرني الله وكانت قد اخذت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عام قال هذه الحجة ثم ظهور الحصر فلم تحج حتى توفيت \* واخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زواجه ابكن انكث الله ولم تأت بفاحشة مبينة ولزمت ظهر حصيرها فهي زوجتي في الآخرة \* واخرج ابن سعد عن طريق ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن ابي جعفر ان عمر بن الخطاب منع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة \* واخرج ابن سعد عن عائشة قالت منعنا عمر الحج والعمرة حتى اذا كان آخر عام اذن لنا فحججنا معه فلما ولي عثمان استأذناه فقال افعلن ما رأيتم فخرج بنا الا امرأتين منازينب وسودة لم تخرج واحدة منهما من بيتها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكنا نستتر \* قال سفيان بن عيينة كان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات والمعتدة السكنى فجعل لمن سكنى البيوت ما عشن ولا يملكن رقابها \* باب اختصاصه بطهارة دمه وبوله وغائطه \* اخرج الطبري في جزئه والطبراني وابو نعيم عن سلمان الفارسي انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ما فيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنك قال اني احببت ان يكون من دم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوفي قال ويل لك من الناس وويل للناس منك لا تمسك النار الا قسم اليمين \* واخرج ابن حبان في

الذمفاء عن ابن عباس قال حججتم النبي صلى الله عليه وسلم غلاما بمعض قر يش فلما فرغ من حجامة  
أخذ الدم فذهب به فشر به ثم أقبل فمظار في وجهه فقال ويحك ما صنعت بالدم قال يا رسول الله  
نقست على دمك ان اهر يقه في الارض فهو في بطني قال اذهب فقد احرزت نفسك من النار  
\* واخرج الدارقطني في سننه عن اسماء بنت ابي بكر قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجيم فدفن  
دمه الى ابني فشر به فأتى جبريل فاخبره فقال ما صنعت قال كرهت ان اصيب دمك فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك النار ومسح على رأسه وقال ويل للناس منك وويل لك من  
الناس \* واخرج البزار وابو يعلى وابن ابى خيثمة والبيهقي في السنن والطبراني عن سفينة  
قال احتجيم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي غيب الدم فذهبت فشر به ثم جئت فقال ما صنعت  
قلت غيبته قال شر به قلت نعم فتبسم \* واخرج البزار والطبراني والحاكم والبيهقي في السنن  
بسند حسن عن عبد الله بن الزبير قال احتجيم النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني الدم فقال اذهب  
فغيبه فذهبت فشر به ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ما صنعت قلت غيبته قال  
لعلك شر به قلت شر به \* واخرج الحاكم عن ابى سعيد الخدري قال شج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوم احد فتلقي ابي فملج الدم عن وجهه بضمه وازدرد فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
من مره ان ينظر الى من خالط دمي دمه فليتنظر الى مالك بن سنان \* واخرجه ابن السكن  
والطبراني في الاوسط باللفظ فقال خالط دمه بدمي ولا تمسه النار \* واخرج ابو يعلى والحاكم  
والدارقطني والطبراني وابو نعيم عن ام ايمن قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل الى  
نخارة فبال فيها فقممت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها فلما اصبح اخبرته فضحك وقال اما  
انك لا تبيح بطنك ابدا ولفظ ابي يعلى انك لن تشكي بطنك بعد يومك هذا ابدا \* واخرج  
الطبراني والبيهقي بسند صحيح عن حكيمة بنت امية عن امها قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم  
قدح من عيدان يبول فيه ويضعه تحت سريره فقام فطلبه فلم يجده فسأل عنه فقال اين  
القدح قالوا شر به خادم ام سلمة التي قدمت معها من ارض الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لقد احتظرت من النار بحظار \* واخرج الطبراني في الاوسط عن سلمى امرأة ابي رافع قالت  
اغتسل النبي صلى الله عليه وسلم فشربت ماء غسله ثم اخبرته فقال اذهبي فقد حرم الله بدنك على  
النار \* قال اصحابنا وشعره طاهر بالاجماع ولا يجزئ فيه الخلاف في سائر الناس \* واخرج  
الشيخان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق شعره يوم النحر امر ان يقسم بين الناس  
فاخذ ابو طلحة منه طالعة قال ابن سيرين لان يكون عندي منه شعرة واحدة احب الي من  
الدنيا وما فيها \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان تطوعه في الصلاة قاعدا كمتطوعه

قائماً \* اخرج مسلم وابو داود عن ابن عمرو قال حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة  
 الرجل قاعدًا نصف الصلاة فأتيته فوجدته يصلي جالساً فقلت يا رسول الله حدثت انك قلت  
 صلاة الرجل قاعدًا نصف الصلاة وانت تصلي قاعدًا قال اجل ولكي لست كاحد منكم \* باب  
 اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان عمله له نافلة \* اخرج احمد بسند صحيح عن عائشة انها  
 سألت عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اتعملون كعمله فانه قد غفر له ما تقدم  
 من ذنبه وما تأخر كان عمله له نافلة \* وخرج احمد والطبراني عن ابي امامة في قوله نافلة لك  
 قال انما كانت النافلة خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم \* وخرج البيهقي عن مجاهد في قوله  
 تعالى نافلة لك قال لم تكن النافلة لاحد الا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة من اجل انه قد غفر له  
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما عمل من عمل سوى المكتوب فهو نافلة من اجل انه لا يعمل ذلك  
 في كفارة الذنوب والناس يعملون ما سوى المكتوب في كفارة ذنوبهم فليس للناس نوافل انما  
 هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة \* وقال المفسرون في قوله تعالى نافلة لك اي زيادة على ثواب  
 الفرائض بخلاف تهجد غيره فانه جابر للنقص المتطرق الى الفرائض وهو عليه الصلاة  
 والسلام معصوم عن تطرق الخلل الى مفروضاته \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان  
 المصلي يخاطبه بقره السلام عليك ايها النبي ولا يخاطب سائر الناس ويحبب عليه اجابته اذا  
 دعاه ولا تبطل صلاته \* اخرج البخاري عن ابي سعيد بن المعلى الانصاري ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم دعاه وهو يصلي فصلى ثم اتاه فقال ما منعك ان تجيبني اذ دعوتك قال اني كنت  
 اصلي فقل لم يقل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذ ادعاكم  
 الآية ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القرآن قال فكأنه نسيها او نسي قلت يا رسول الله الذي  
 قلت لي قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم \* باب اختصاصه  
 صلى الله عليه وسلم بان من تكلم في عهده وهو يخطب بطلت جمعة وبانه لا يجوز لاحد الخروج  
 من مجلسه الا باذنه \* قال الله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا  
 كانوا معاً على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه الآية اخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل  
 ابن حيان قال كان لا يصلح الرجل ان يخرج من المسجد الا باذن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم  
 الجمعة بعد ما يأخذ في الخطبة وكان اذا اراد احدهم الخروج اشار باصبعه الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فيأذن له من غير ان يتكلم الرجل لان الرجل منهم كان اذا تكلم والنبي صلى الله عليه وسلم  
 يخطب بطلت جمعة \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان الكذب عليه ليس  
 كالكذب على غيره وبأن من كذب عليه لم تقبل له رواية بعد ذلك وان تاب وبانه يكفر بذلك

فما قال الشيخ ابو محمد الجويني ❦ اخرج الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
كذبا علي ليس ككذب علي احد فمن كذب علي معتمدا فليتبوا مقعده من النار ❦ قال النووي  
وغيره الكذب عليه من الكبائر ولا يكفر فاعله على الصحيح وقول الجمهور وقال الجويني هو  
كفر فان تاب منه فذهب جماعة منهم الامام احمد والصيرفي وخلائق الى انه لا تقبل له رواية ابدا  
وان حسنت حاله بخلاف التائب من الكذب على غيره ومن سائر انواع الفسق وهذا ما خالف فيه  
الكذب عليه الكذب على غيره وهذا القول هو المعتمد في فن الحديث كما بينته في شرح التقریب  
وشرح النية الحديث وان رجح النووي خلافه ❦ باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتجريم  
التقديم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته والجر له بالقول وندائه من وراء الحجرات والصياح  
به من بعيد ❦ قال الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا  
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ❦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ  
وَلَا تَهْجُرُوا إِلَهَ الْقَوْلِ كَهَؤُلَاءِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَن كَحَبْطٍ أَعْمَى لَكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ  
إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى  
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ❦ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ❦ اخرج ابو نعیم  
عن ابن عباس في قوله تعالى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا يريد  
يصيح من بعيد يا ابا القاسم ولكن كما قال الله تعالى في الحجرات إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ  
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ الْآيَةُ قال جماعة ويكره رفع الصوت عند قبره صلى الله عليه وسلم لان  
حرمة ميتا كحرمة حيا ❦ وروى ابن حميد قال ناظر ابو جعفر المنصور ما لكافي مسجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بين يدي الخليفة في ذلك اليوم خمسمائة سيف فقال له  
مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوما فقال لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ  
الْآيَةُ ومدح قوما فقال إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ الْآيَةُ وذم قوما فقال إِنَّ الَّذِينَ  
يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ الْآيَةُ وان حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمة  
حيا فاستكان لها الخليفة ❦ باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان من استهان به كفر ومن  
سبه او هجاه قتل ❦ اخرج الحاكم ومصححه والبيهقي في سننه عن ابي هريرة ان رجلا سب  
ابا بكر رضي الله عنه فقلت الا اضرب عنقه يا خليفة رسول الله فقال لا ليست هذه لاحد بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ❦ وخرج ابن عدي والبيهقي عن ابي هريرة قال لا يقتل احد



بسبب احد الاسبب النبي صلى الله عليه وسلم \* واخرج البيهقي عن ابن عباس ان اعمى كانت له  
ام ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تكثر الوقعة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشته  
فقتلها الاعمى فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهد  
ان دمها هدر \* واخرج ابو داود والبيهقي عن علي ان يهودية كانت تشتم النبي صلى الله عليه  
وسلم وتقع فيه فتخفقها رجل حتى ماتت فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها \* باب تخصيصه  
بوجوب محبته ومحبة اهل بيته واصحابه \* قال الله تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم  
قوله تعالى احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله قتر بصوا \* واخرج الشيخان  
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده  
وولده والناس اجمعين \* وعبارة ابن الملقن في الخصائص انه يجب على امته ان يحبوه على درجات  
الحبة \* واخرج ابن ماجه والحاكم عن العباس بن عبد المطلب قال كنا نلقى النفر من قريش وهم  
يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يتحدثون  
فاذا رأوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم الله  
ولقرابتهم مني \* واخرج الشيخان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال آية الايمان حب  
الانصار وآية النفاق بغض الانصار \* واخرج ابن ماجه عن البراء قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من احب الانصار احبه الله ومن ابغض الانصار ابغضه الله \* باب اختصاصه  
صلى الله عليه وسلم بان اولاد بناته ينسبون اليه واولاد بنات غيره لا ينسبون اليه في  
الكفاءة ولا في غيرها \* اخرج الحاكم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لكل بني اب عصبة الا ابني فاطمة فان اوليها وعصبتها \* واخرج ابو يعلى مثله من حديث  
فاطمة \* واورد البيهقي في الباب حديث قوله سيف الحسن ان ابني هذا سيد وقوله لعلي  
حين ولد الحسن ما سميت ابني وكذا حين ولد الحسين \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم  
بان بناته لا يتزوج عليهن \* اخرج الشيخان عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم  
علي بن ابي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق  
ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يربيني ما رابها ويؤذي ما آذاها قال ابن حجر لا يبعد  
ان يكون من خصائصه صلى الله عليه وسلم منع الزوج عن بناته \* واخرج الحارث عن ابي  
امامة عن علي بن الحسين قال اراد علي بن ابي طالب ان يخاطب بنت ابي جهل فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه ليس لاحد ان يتزوج ابنة عدو الله على ابنة رسول الله \* واخرج

الحاكم عن ابي حنظلة ان عليا خطب ابنة ابي جهل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني مرسل قوي \* واخرج احمد والحاكم والبيهقي عن عبيد الله بن ابي رافع عن المسور انه بعث اليه حسن بن حسن ليخطب ابنته فقال والله ما من نسب ولا سبب ولا صهر احب الي منكم ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذراً له \* **باب** \* اخرج ابن عساكر من طريق الحارث عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من تزوج الي او تزوجت اليه \* واخرج الحارث ابن ابي اسامة والحاكم وصححه عن ابن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ان لا ازوج احداً من امتي ولا تزوج الي احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني . واخرج الحارث مثله من حديث ابن عمرو \* واخرج ابن راهويه والحاكم وصححه والبيهقي عن عمر بن الخطاب انه خطب الي علي ام كلثوم فزوجها فأتى عمر المهاجرين فقال الاتهنوني بام كلثوم ابنة فاطمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا ما كان من سبي ونسبي فاحببت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب \* واخرج ابو يعلى عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنقطع الاسباب والانساب والاصهار الا صهري \* **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتخريم النقش بنقش خاتمه \* اخرج ابن سعد عن انس قال اصطنع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً ونقش عليه محمد رسول الله وقال انا قد اصطنعنا خاتماً ونقشنا فيه نقشاً فلا ينقش عليه احد \* واخرج ابن سعد عن طاوس قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً ونقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقش احد على نقش خاتمي \* واخرج البخاري في تاريخه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تستضيئوا بنار المشركين ولا تنقشوا في خواتمكم عربياً قال البخاري في تاريخه يعني عربياً محمد رسول الله يقول لا تكتبوا مثل خاتم النبي محمد رسول الله \* **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف \* في مذهب طائفة منهم ابو يوسف صاحب ابي حنيفة لقوله تعالى وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ الآية فقيده بكونه فيهم والحكمة فيه من حيث المعنى ان الصلاة معه صلى الله عليه وسلم فضيلة لا يعادلها شيء فاحتمل لاجلها تغيير نظم الصلاة حتي لا يحصل الانفراد عنه وغيره من الائمة ليس في مقامه فالاستبدال به في الجماعة سهل \* **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالعصمة من كل ذنب كبيراً كان او صغيراً عمداً او سهواً \* قال الله تعالى اِيْغْفِرْ لَكَ اللهُ مَا اَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَاَخَّرَ قَالَ

السبكي في تفسيره اجمعت الامة على عصمة الانبياء فيما يتعلق في التبليغ وفي غير ذلك من  
الكبار ومن الصغائر الرذيلة التي تحط من مرتبتهم ومن المداومة على الصغائر هذه الاربعة يجمع  
عليها واختلاف في الصغائر التي لا تحط من مرتبتهم فذهبت المعتزلة وكثير من غيرهم الى جوازها  
والمختار المنع لانها مأمورون بالافتداء بهم في كل ما يصدر منهم من قول وفعل فكيف يقع منهم  
ما لا ينبغي ويؤمر بالافتداء فيه قال والذي جوز ذلك لم يجوزها بنص ولا دليل انما اخذ ذلك من  
هذه يعني الآية السابقة قال وقد تأملت ما مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتل الا وجهاً واحداً  
وهو تشريف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب ولكنه اريد ان يستوعب في  
الآية جميع انواع النعم من الله على عباده الاخرى وجميع النعم الاخرى شيئاً سلبية وهي  
غفران الذنوب وثبوتية وهي لا تنتهي اشار اليها بقوله تعالى وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَجميع النعم  
الدنيوية شيئاً دينية اشار اليها بقوله تعالى وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ودنيوية وهي قوله  
تعالى وَيَنْصُرْكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا فانظم بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام انواع  
نعم الله المتفرقة في غيره ولهذا جعل ذلك غاية للفتح المبين الذي عظمه وفخمه باسناده اليه بنون  
العظمة وجعله خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله لَكَ قَالَ وقد سبق الى نحو هذا ابن عطية  
فقال وانما المعنى التشريف بهذا الحكم ولم يكن ذنوباً لئلا يثبت ثم قال وعلى تقدير الجواز لا شك ولا  
ارتباب انه لم يقع منه صلى الله عليه وسلم وكيف يتخيل خلاف ذلك وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ  
إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ واما الفعل فاجماع الصحابة على اتباعه والتأسي به صلى الله عليه وسلم في كل ما  
يفعله من قليل او كثير او صغير او كبير لم يكن عندهم في ذلك توقف ولا بحث حتى اعماله في السر  
والخلة يجرصون على العلم بها وعلى اتباعها علم بهم او لم يعلم ومن تأمل احوال الصحابة معه صلى الله  
عليه وسلم استحي من الله ان يخطر بباله خلاف ذلك اهـ واخرج الحاكم وصححه من طريق عمرو  
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله انا ذن لى فاكتب ما اسمع منك قال نعم قلت  
في الرضى والغضب قال نعم فانه لا ينبغي ان اقول عند الرضى والغضب الاحقاً واخرج ابن  
عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اقول الاحقاً فقال بعض اصحابه  
فانك تراعي فقال لا اقول الاحقاً باب ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان ينزه عن  
فعل المكروه قال ابن السبكي في جمع الجوامع وفعله غير محرم للعصمة وغير مكروه للقُدوة وما فعله  
مما هو مكروه في حقنا فاما فعله لبيان الجواز فهو في حقه واجب للتبليغ اوفضيلة و يشاب عليه ثواب  
واجب اوافضل باب ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء انه لا يجوز  
عليهم الجنون بخلاف الاغماء لان الجنون نقص والاغماء مرض وقال الشيخ ابو حامد لا يجوز

عليهم ايضاً الاغماء الطويل الزمن وجزم به الباقي في حواشي الروضة ونبه السبكي على ان  
الاغماء الذي يحصل لهم ليس كالاغماء الذي يحصل لآحاد الناس وانما هو غلبة الاوجاع  
للعواس الظاهرة فقط دون القلب قال لانه قد ورد انه انما تنام اعينهم دون قلوبهم فسادا  
حفظت قلوبهم وعصمت من النوم الذي هو اخف من الاغماء فمن الاغماء بطريق الاولى اه  
وهو نفيس جداً والاشهر امتناع الاختلام عليهم كما قاله النووي في الروضة ونقدم دليلاً  
في اول الكتاب \* قال السبكي ولا يجوز عليهم العمى ايضاً لانه نقص ولم يعم نبي قط وما ذكر  
عن شعيب انه كان ضريراً فلم يثبت واما يعقوب فحصل له غشاوة وزالت \* باب اختصاصه  
صلي الله عليه وسلم بان رؤياه وحي وكل ما رآه فهو حق \* اخرج الطبراني عن معاذ بن جبل  
قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه او يقظته فهو حق \* واخرج الحاكم  
عن ابن عباس في قوله تعالى اني رأيت احداً عشر كوكبا قال رؤيا الانبياء وحي \* باب \*  
ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان رؤيته في المنام حق اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني حقاً فان الشيطان لا يتنمل بي \* قال  
القاضي ابو بكر معناه ان رؤياه صحيحة ليست باضغاث \* وقال آخرون معناه رآه حقيقة وقال  
بعضهم خص صلى الله عليه وسلم بان رؤيته بالنام صحيحة ومنع الشيطان ان يتصور في خلقته  
لثلاث يكذب على لسانه في النوم كما منعه ان يتصور في صورته في اليقظة اكراماً له \* وفي شرح مسلم  
للنووي لو رأى شخص النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بفعل ما هو مندوب اليه او ينهيه عن منهي  
عنه او يرشده الى فعل مصلحة فلا خلاف في انه يستحب له العمل بما امر به \* وفي فتاوى الحناطي  
لو رأى انسان النبي صلى الله عليه وسلم في منامه على الصفة المنقولة عنه فسأله عن حكم فافناه  
بخلاف مذهبه وليس مخالفاً لنص ولا اجماع فيه وجهان احدهما يأخذ بقوله لانه مقدم على  
القياس والثاني لان القياس دليل والاحلام لا تعويل عليها فلا يترك من اجلها الدليل \* وفي  
كتاب الجدل للاستاذ ابي اسحق الاسفرائيني لو رأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم في المنام  
وامره بامر هل يجب عليه امتثاله اذا استيقظ وجهان وجه المنع لعدم ضبط الرأي لالشك في  
الرؤية فان الخبر لا يقبل الا من ضابط مكلف والنائم بخلافه . وفي فتاوى القاضي حسين مثله  
فيما لو رأى ليلة الثلاثاء من شعبان واخبر ان غداً من رمضان هل يجب الصوم . وفي روضة  
الحكام للقاضي شريح لو رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لفلان علي فلان كذا فهل للسامع  
ان يشهد بذلك وجهان \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بفضيلة الصلاة عليه \* قال الله  
تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً \*

اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه  
 عشرا\* واخرج احمد عن ابن عمر وقال من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله  
 عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك اولى كثيرا\* واخرج الحاكم وصححه عن ابي  
 طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك فقال ان ربك يقول اما يرضيك ان لا  
 يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا\* وعن عمر  
 ابن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتاني فقال من صلى عليك صلاة صلى الله  
 عليه عشرا ورفعة عشر درجات\* وعن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
 صلى علي صلاة كتب الله له بها عشر حسنات\* واخرج القاضي اسماعيل عن عبد الرحمن بن  
 عوف قال من صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم كتب له عشر حسنات ونحوي عنه عشر سيئات  
 ورفع له عشر درجات\* واخرج الاصبهاني في الترغيب عن سعد بن عمير عن ابيه قال قال لي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صادقا من نفسه صلى الله عليه عشر صلوات ورفع له  
 عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات\* واخرج احمد وابن ماجه عن عامر بن ربيعة سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي لم تنزل الملائكة نصلي عليه ما صلى فليقل عبد من ذلك  
 اولى كثيرا\* واخرج الترمذي وابن حبان عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولي  
 الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة\* واخرج احمد والترمذي عن الحسين بن علي ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي\* واخرج ابن ماجه عن  
 ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي خطي طريق الجنة\*  
 واخرج الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله  
 فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة ان شاء الله عليهم وان شاء غفر لهم\* واخرج الترمذي  
 والحاكم عن ابي بن كعب قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي  
 قال ماشئت قلت الربع قال ماشئت فان زدت فهو خير قلت فالنصف قال ماشئت فان زدت  
 فهو خير قلت فالثلاثين قال ماشئت فان زدت فهو خير قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفي  
 همك ويغفر لك ذنبك\* واخرج القاضي اسماعيل في فضل الصلاة عن يعقوب بن يزيد بن طلحة  
 التيمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني آت من ربي فقال ما من عبد يصلي عليك صلاة  
 الا صلى الله عليه بها عشر افقام اليه رجل فقال يا رسول الله ألا اجعل نصف دعائي لك قال ان شئت  
 قال ألا اجعل ثلثي دعائي لك قال ان شئت قال ألا اجعل دعائي لك كله قال اذ ايكفيك الله هم  
 الدنيا والاخرة\* وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال رغم انف

امرى ذكرت عنده فلم يصل عليك\* واخرج القاضي اسماعيل عن الحسن قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كفى به شحاً ان يذكري قوم فلا يصلون علي\* واخرج ايضا عن جعفر بن محمد  
 عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد خطى طريق الجنة\*  
 واخرج القاضي اسماعيل والاصمهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم صلوا علي فان صلاتكم علي زكاة لكم\* واخرج الاصمهاني عن انس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلاة علي كفارة لكم\* واخرج الاصمهاني عن خالد بن  
 طهمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة قضيت له مائة حاجة\*  
 واخرج القاضي اسماعيل والبيهقي في شعب الايمان عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ما من قوم بقمندون ثم يقيمون ولا يصلون علي النبي صلى الله عليه وسلم الا كانت عليهم يوم  
 القيامة حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب\* واخرج الاصمهاني في الترغيب عن انس  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النجاكم يوم القيامة من اهلها ومواطنها اكثركم علي في  
 دار الدنيا صلاة انه قد كان في الله وملائكته كفاية ولكن حض المؤمنين بذلك ايشيهم عليه\*  
 واخرج الاصمهاني عن ابي بكر الصديق قال الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق  
 الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من مهج الانفس او قال من ضرب السيف في  
 سبيل الله\* واخرج البزار والاصمهاني عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملاً قدحه ويضعه فان احتاج الى الشرب شرب  
 اولى الوضوء توشأ والا هراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه وآخره\* واخرج  
 الاصمهاني عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من داع الا بينه وبين  
 السماء حجاب حتى يصلي علي محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب  
 ودخل الدعاء وان لم يفعل ذلك رجع الدعاء\* واخرج الترمذي عن عمر بن الخطاب قال الدعاء  
 موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي علي نبيك\* واخرج القاضي اسماعيل  
 عن سعيد بن المسيب قال ما من دعوة لا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم قبلها الا كانت معاقبة  
 بين السماء والارض\* واخرج الطبراني بسند جيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعة يوم القيامة\* واخرج  
 البيهقي في الشعب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي في يوم  
 الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً او شافعاً يوم القيامة\* واخرج الطبراني عن  
 عبد الرحمن بن سمرة في حديث الرؤيا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلاً من

امتي يرد علي الصراط كما ترد السعفة فجاءته صلاة علي فسكنت رعدته \* واخرج الديلمي  
 عن انس مرفوعاً من اكثر الصلاة علي كان في ظل العرش \* واخرج البيهقي بسند حسن عن ابي  
 امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر واعلي من الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة  
 امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة \* واخرج ابو  
 عبد الله النخعي في فضل الصلاة عن عبد الله بن عمرو قال ان لآدم من الله موقفاً في فسيح من  
 العرش عليه ثوبان اخضران كأنه نخلة مخوق ينظر الي من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الي  
 من ينطلق به من ولده الى النار فيبينا آدم علي ذلك اذ نظر الي رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ينطلق به الى النار فينادي آدم يا احمد يا احمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك  
 ينطلق به الى النار فاشد المنزور واهرع في اثر الملائكة واقول يا رسول ربي ففوايقولون نحن الغلاظ  
 الشداد الذين لا نعصى الله ما امرنا ونفعل ما نؤمر فاذا البس النبي صلى الله عليه وسلم قبض علي  
 لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش بوجهه فيقول رب قد وعدتني ان لا تخزي في امتي فيأتي  
 النداء من عند العرش اطيعوا محمدًا واوردوا هذا العبد الى الميزان فاخرج من حجبتي بطاقة بيضاء  
 كالانملة فالقيها في كفة الميزان اليمنى وانا قول بسم الله فترجح الحسنات على السيئات فينادي  
 سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول يا رسول ربي ففوا حتى اسأل هذا  
 العبد الكريم علي ربه فيقول يا بني انت وامي ما احسن وجهك واحسن خلقك من انت فقد اقلنتني  
 عثرتي ورحمت عثرتي فيقول انا نبينا محمد وهذه صلاتك التي كنت تصلي علي وافتك احوج  
 ما تكون اليها \* واخرج الاصبهاني عن ابن مسعود مرفوعاً اذا فرغ احدكم من طهوره فليشهد ان  
 لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة \* واخرج  
 الاصبهاني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تنزل  
 الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب . واخرجه ايضا من حديث ابن عباس باللفظ  
 لم تنزل الصلاة جارية له . واخرج ايضا عن كعب الاحبار قال اوحى الله الى موسى يا موسى  
 اتجيب ان لا ينالك عطش يوم القيامة قال نعم قال فاكثر الصلاة علي محمد صلى الله عليه وسلم \*  
 واخرج ابن ابي الحسن الميموني قال رأيت ابا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته وكأن علي  
 اصابع يديه شيئاً مكتوباً بابلون الذهب فسألت عن ذلك فقال يا بني هذا لك شي صلى الله  
 عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 انه يجبل منصبه عن الدعاء بالرحمة \* قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان يقول رحمه الله لانه قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي وان كان



معنى الصلاة الرحمة ولكنه خص بهذا اللفظ تعظيماً له فلا يعدل عنه الى غيره ويؤيده قوله تعالى  
 لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا انتهى قال ابن حجر في شرح البخاري وهو  
 بحث حسن وقد ذكر نحو ذلك القاضي ابو بكر بن العربي من المالكية والصيدلاني من الشافعية فقال  
 ابو القاسم الانصاري شارح الارشاد يجوز ذلك مضافاً للصلاة ولا يجوز مفرداً \* وفي الذخيرة من  
 كتب الحنفية عن محمد بن كره ذلك لايهاهه النقص لان الرحمة غالباً ان تكون لفعل ما يلام عليه  
 \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان له ان يصلي بلفظ الصلاة على من شاء وليس لاحد غيره  
 ان يصلي الا على نبي او ملك \* اخرج الشيخان عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا اتوه قوم بصدقاتهم قال اللهم صل عليهم فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل  
 ابي اوفى \* واخرج ابن سعد والقاضي اسماعيل والبيهقي في سننه عن جابر بن عبد الله قال جاءنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فناده امراً تي يا رسول الله صل علي وعلى زوجي فقال صلى الله عليك  
 وعلى زوجك \* واخرج القاضي اسماعيل والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال لا تصلح الصلاة  
 على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار \* قال  
 اصحابنا تكرم الصلاة على غير الانبياء ابتداءً وقيل تحرم \* قال الجويني والسلام في معنى الصلاة  
 فان الله قرب بينهم فلا يفرد به غائب غير الانبياء ولا بأس به على سبيل المخاطبة للاحياء  
 والاموات من المؤمنين \* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بانه يخص من شاء بما شاء من  
 الاحكام \* اخرج ابوداود والنسائي من طريق عمارة بن خزيمة الانصاري عن عمه ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم ابتاع فرساً من رجل من الاعراب فاستتبعه ليقضيه ثمن فرسه فاصبح رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم المشي وأبطأ الاعرابي فطفق رجال يعارضون الاعرابي فساوموه بالفرس  
 ولا يشعرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على  
 ثمن الفرس الذي ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما زاده نادى الاعرابي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال ان كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتعه او لا يبعنه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين سمع نداء الاعرابي حتى اتاه فقال له أأولست قد ابتعته منك فطفق الناس يلوذون  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم والاعرابي وهما يتراجعا وطفق الاعرابي يقول هلم شهيداً يشهد  
 اني بايعتك فمن جاء من المسلمين قال للاعرابي وياك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقول الا  
 حقاً حتى جاء خزيمة فاستمع ما راجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجع الاعرابي وطفق الاعرابي  
 يقول هلم شهيداً يشهد اني بايعتك قال خزيمة انا شهد انك قد بايعته فاقبل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على خزيمة قال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

شهادة خزيمه شهادة رجلين \* واخرج ابن ابي اسامة في مسنده عن النعمان بن بشير ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اشترى من اعرابي فرساً فجعله الاعرابي فجاء خزيمه بن ثابت فقال يا اعرابي  
 انا اشهد عليك انك بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خزيمه انا لم نشهدك كيف تشهد قال انا  
 اصدقك على خبر السماء الا اصدقك على ذا الاعرابي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهدادته  
 بشهادة رجلين فلم يكن في الاسلام رجل تجوز شهادته بشهادة رجلين غير خزيمه بن ثابت \*  
 واخرج البخاري في تاريخه عن خزيمه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمه او شهد  
 عليه فحسبه \* واخرج الشيخان عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوم النحر فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فتلک شاة  
 لحم فقام ابو بردة بن نيار فقال يا رسول الله لقد نسكت قبل ان اخرج الى الصلاة وعرفت ان  
 اليوم يوم اكل وشرب فتمعجت واكلت واطعمت اهلي وجيراني فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم تلك شاة لحم قال فان عندي عناق جذعة هي خير من شاتي لحم فهل تجزي عني قال  
 نعم وان تجزي عن احد بعدك \* واخرج مسلم عن ام عطية قالت لما نزلت هذه الآية يبايعنك على  
 ان لا يشركن بالله شيئا ولا يعصينك في معروف قالت كان منه النياحة فقلت يا رسول الله الا  
 آل فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من ان اسعدهم فقال آل فلان . قال  
 النووي هذا محمول على الترخيص لام عطية في آل فلان خاصة وللشارع ان يخص من العموم ما  
 شاء \* واخرج ابن سعد والحاكم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن سہلة امرأة ابي حذيفة انها ذكرت  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم سالها مولى ابي حذيفة ودخوله عليها فامرها ان ترضعه فارضعت وهو  
 رجل كبير بعد ما شهد بدر \* وعن ام سلمة قالت ابي سائر اوج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل  
 عليهم احد بهذا الرضاع وقلن انما هذا رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة وفي  
 لفظ لسلمة بنت سهيل خاصة \* واخرج الحاكم عن ربيعة قال كانت رخصة لسالم \* واخرج ابن  
 سعد عن اسماء بنت عميس قالت لما اصيب جعفر بن ابي طالب قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تسلي ثلثا ثم اصنعي ما شئت \* واخرج ابن سعد عن علي بن العباس سأل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل ان تحل فرخص له في ذلك \* واخرج ابن سعد عن الحكم بن عيينة  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجل من العباس صدقة سنتين \* واخرج سعيد بن منصور عن  
 ابي النعمان الازدي قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم امرأة على سورة من القرآن وقال لا يكون  
 لاحد من بعدك مهر امرسل وفيه من لا يعرف \* واخرج ابو داود عن مكحول قال ليس هذا لاحد  
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم \* واخرج ابو عوانة عن الليث بن سعد نحوه \* واخرج ابن سعد عن

جعفر بن محمد عن ابيه قال كانت ام ايمن اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قالت سلام لا  
عليكم فرخص لها النبي صلى الله عليه وسلم ان تقول السلام ومن وجه آخر انها كانت عسراء  
اللسان \* واخرج ابن سعد عن منذر الثوري قال وقع بين علي وطلحة كلام فقال له طلحة لا  
تجراء تلك علي رسول الله صلى الله عليه وسلم سميت باسمه وكنيت بكنيته وقد نهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان يجتمعهما احد من امته بعده فداء علي بن عمر من قريش فقالوا انهم يدان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه سيولد لك بعدى غلام فقد فحلته اسمي وكنيتي ولا يحل  
لاحد من امتي بعده \* واخرج ابن سعد عن طريق المنذر الثوري قال سمعت محمد بن الحنفية قال  
كانت رخصة لعلي قال يا رسول الله ان ولد لي ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم  
\* باب اختصاصه بانه كان يواخي بين من شاء ويثبت بينهم التوارث وليس ذلك لغيره \*  
اخرج ابن جرير عن علي بن زيد في قوله وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ اٰمَآنَكُم قال الذين عقد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قَاتُوهُمْ لَصِيْبِهِمْ اذالم يكن رحم يحول بينهم قال وهو لا لا يكون مثلهم اليوم انما  
كان نفر آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وانقطع ذلك ولا يكون هذا الاحد الا للنبي صلى الله  
عليه وسلم كان آخى بين المهاجرين والانصار واليوم لا يواخي بين احد \* باب \* قال اصحابنا من  
صلى في المدينة النبوية فمحراب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه كالكعبة لا يجوز العدول  
عنه بالاجتهاد بحال وكذا سائر البقاع التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز  
الاجتهاد في ذلك في التيامن والتياسر بخلاف سائر البلاد فانه يجوز فيها الاجتهاد في التيامن  
والتياسر على اصح الاوجه \* باب ما شرف فيه اولاده وازواجه وآل بيته واصحابه وقبيلته من  
اجله صلى الله عليه وسلم \* قال الله تعالى اِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ  
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَقَالَ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهِمْ اُجْرَهَا  
مَرَّتَيْنِ \* اخرج الحاكم عن ام سلمة قالت في بيتي نزلت اِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ  
اهْلَ الْبَيْتِ فارسل الى علي وفاطمة وابنيهما فقال هو لاهل بيتي \* واخرج الحاكم عن حذيفة  
مرفوعا قال نزل ملك من السماء فاستأذن الله ان يسلم علي فبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة  
\* واخرج الحاكم عن علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد  
من وراء الحجب يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة فتمر وعليها ربطتان خضراوان \*  
واخرج الحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ان الله يغضب لغضبك  
ويرضى لرضائك \* واخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الامريم بنت عمران \* واخرج الحاكم وصححه عن عائشة ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه لفاطمة لا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة  
 نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الامة \* واخرج ابن سعد عن البراء قال صلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على ابنه ابراهيم وقال ان له ظئراً يتم رضاعه في الجنة وهو صديق \* واخرج ابن سعد عن  
 البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان له مرضعاً في الجنة يستتم بقية رضاعه وقال انه صديق  
 شهيد \* واخرج ابن ماجه عن ابن عباس قال لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه  
 وقال ان له مرضعاً في الجنة ولوعاش لكان صديقاً نبياً ولا اعتقت اخواله القبط وما استرق قبطي  
 \* واخرج ابن سعد عن انس قال لو عاش ابراهيم كان صديقاً نبياً \* واخرج الحاكم عن ابي سعيد  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة .  
 واخرج مثله عن ابن مسعود \* واخرج الحاكم عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني  
 جبريل فقال ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة \* واخرج الحارث بن ابي اسامة عن محمد  
 ابن علي قال اصطرع الحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول هيه حسن فقالت له فاطمة يا رسول الله تعين الحسن كأنه احب اليك من الحسين  
 قال ان جبريل يعين الحسين وانا احب ان اعين الحسن مرسل \* واخرج ابن عساكر عن ابن  
 عمر قال كان علي الحسين والحسن تعويذاً فيهما زغب من زغب جناح جبريل \* واخرج احمد  
 والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة  
 خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم \* واخرج الحاكم  
 وصححه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين اربع مريم  
 وآسية امرأة فرعون وخديجة وفاطمة \* واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله ان يثبت فائلكم ويهدي ضالكم وان يعلم  
 جاهلكم وان يجعلكم جوداء تجدها رجاءاً فلوان رجلاً صنف بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي  
 الله مبعوضاً لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار \* واخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغيضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار \* واخرج ابو  
 يعلى والبخاري والحاكم عن ابي ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا ان مثل اهل بيتي فيكم  
 مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك \* واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه  
 عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي \*  
 واخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل الارض  
 من الغرق واهل بيتي امان لامني من الاختلاف فاذا خالفها قبيلة اختلفوا فاضاروا وحزب ابليس

واخرجه ابو يعلى وابن ابي شيبة من حديث سلمة بن الاكوع \* واخرج الحاكم عن انس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان  
 لا يذهبهم \* واخرج الحاكم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء حمزة \* واخرج  
 الحاكم عن عروة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد فتيان اهل الجنة ابو سفيان بن  
 الحارث هو ابن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم \* واخرج الطبراني عن ابي امامة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الرجل لاخيه من مجلسه الا بني هاشم لا يقومون لاحد \*  
 واخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم من احد من مجلسه  
 الا للحسن او للحسين او ذريتهما \* **باب** \* واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم اتفق مثل احد ذهباً ما ادرك  
 به احدكم ولا نصفه \* واخرج الطيالسي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لو ان لرجل احد اذ ذهباً فانفق في سبيل الله وفي الارامل والمساكين والايتام ليدرك فضل رجل  
 من اصحابي ساعة من النهار ما ادركه ابداً \* واخرج ابن ابي عمر في مسنده عن انس عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال مثل اصحابي في امتي مثل النجوم يهتدي بها واذا غابت تحيروا \* واخرج  
 عبد بن حميد في مسنده عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل اصحابي مثل النجوم  
 يهتدي بها فانهم اخذتم بقوله اهتديتم \* واخرج ابو يعلى والبيهقي عن انس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به \* واخرج ابن منيع  
 والطبراني في الاوسط عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون لاصحابي بعدي زلة  
 يغتروها الله لهم بسابقتهم معي يعمل بها قوم من بعدي يكبهم الله في النار على مناخرهم \* واخرج ابن  
 منيع عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا اصحابي واهل بيته من حنظلي  
 فيهم كان معه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشك ان يأخذه \*  
 واخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا له نظير في امتي  
 ابو بكر نظير ابراهيم وعمر نظير موسى وعثمان نظير هارون وعلي نظير علي ومن سره ان ينظر الى  
 عيسى بن مريم فليتنظر الى ابي ذر \* واخرج ابن عساكر عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من مات من اصحابي بيلاً فهو قائدهم وامامهم ونورهم يوم القيامة \* واخرج ايضا عن علي  
 مرفوعاً لا يموت احد من اصحابي بيلاً الا كان لهم نور او بعثه الله يوم القيامة سيداهل ذلك البلد \*  
 واخرج الدارقطني في سننه عن علي انه كان يكبر على اهل بدر ستاً وعلي صاحب محمد خمساً وعلي ستاً  
 الناس اربعاً \* واخرج الحسن بن سفيان عن طريق ابي الزاهرية عن الجليس ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اعطيت قریش ما لم يعط الناس \* **باب** \* ومن خصائصه ان اصحابه كلهم عدول باجماع من يعثد به فلا يبحث عن عدالة احدهم منهم كما يبحث عن عدالة الرواة واستدل لذلك بقوله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني \* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الصحبة تثبت لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلا يثبت له اسم التابعي الا بطول الاجتماع مع الصحابة على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبجرد ما يقع بصره على الاعرابي الجلف ينطق بالحكمة \* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان حملة حديثه لا تزال وجوههم تضيرة قال بعضهم ليس احد من اهل الحديث الا وفي وجهه نظرة لقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداه الى من لم يسمعها وانهم اختصوا بالتلقيب بالحفاظ وامراء المؤمنين. قال الخطيب الحافظ لقب اخصى به اهل الحديث من بين سائر العلماء اه

ومنهم الامام العلامة تقي الدين السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ رضي الله عنه

\* **ومن جواهره** \* قوله كافي الخصائص في كتابه العظيم والمنه في تفسير قوله تعالى اتؤمنون به **والتنصير** في هذه الآية من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره ما لا يخفى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته ويكون قوله بعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا ويشير بذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وان من فهمه يعلم الله بانه سيصير نبيا لم يصل الى هذا المعنى لان علم الله محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له في ذلك الوقت ولهذا رأى آدم اسمه مكتوبا على العرش محمد رسول الله فلا بد ان يكون ذلك معنى ثابتا في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي وآدم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبلة فلا بد من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر بهذا الخبر اعلاما لامته ليعرفوا قدره عند الله تعالى فيحصل لهم الخير بذلك \* قال فان قلت اريد انهم ذلك القدر الزائد فان النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل ارساله وان صح ذلك فغيره كذلك قلت قد جاء ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون الإشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى حقيقته

والحقائق نقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن ايده بنور الهي ثم ان تلك الحقائق  
يؤتي الله كل حقيقة منهما ما يشاء في الوقت الذي يشاء فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد  
تكون من قبل خلق آدم آتاه الله ذلك الوصف بل قد يكون خلقها متهيئة لذلك وافاضه  
عليها من ذلك الوقت فصار نبياً وكتب اسمه على العرش وانبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته  
وغيرهم كرامته فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف بها  
واتصاف حقيقته بالاوصاف الشريفة المفاضة عليها من الحضرة الالهية متقدماً وانما تأخر البعث  
والتبليغ \* وكل ما له من جهة الله ومن جهة تأهل ذاته الشريفة وحقيقته معجل لا تأخير فيه  
وكذلك استنبأوه وايتأوه الكتاب والحكم والنبوة \* وانما المتأخر تكونه وتنقله الى ان ظهر  
صلى الله عليه وسلم \* وغيره من اهل الكرامة قد تكون افاضة الله تلك الكرامة عليه بعد وجوده  
بمدة كما يشاء سبحانه ولا شك ان كل ما يقع فالله عالم به من الازل ونحن نعلم علمه بذلك بالادلة  
العقلية والشرعية ويعلم الناس منها ما يصل اليهم عند ظهوره كعلمهم نبوة النبي صلى الله عليه وسلم  
حين نزل عليه القرآن في اول ما جاء به جبريل وهو فعل من افعاله تعالى من جملة معوماته ومن  
آثار قدرته وارادته واختياره في محل خاص يتصف بها فيها تان مرتبتان الاولى معلومة  
بالبرهان والثانية ظاهرة للعيان وبين المرتبتين وسائط من افعاله تعالى تحدث على حسب اختياره  
منها ما يظهر لهم بعد ذلك ومنها ما يحصل به كمال لذلك المحل وان لم يظهر لاحد من المخلوقين  
وذلك ينقسم الى كمال يقارن ذلك المحل من حين خلقه والى كمال يحصل له بعد ذلك ولا يحصل  
علم ذلك الينا الا بالخبر الصادق والنبي صلى الله عليه وسلم خير الخلق فلا كمال للمخلوق اعظم  
من كماله ولا محل اشرف من محله فعرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل خلق  
آدم لنبيننا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه اعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق  
على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي اخذ المواثيق معنى الاستحلاف  
ولذلك دخلت لام القسم في **أَتُؤْمِنُونَ بِهِ** و**وَلْتَنْصِرْهُ** ولعل ايمان البيعة التي تؤخذ للخلفاء اخذت من  
هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى فاذا عرف ذلك  
فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء ولهذا اظهر ذلك في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه  
وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم ولوا تائق مجيئه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى  
وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم فنبوتهم عليهم ورسالتهم  
اليهم معنى حاصل له وانما امره متوقف على اجتماعهم معه وتأخر ذلك لا مر راجع الى وجودهم  
لا الى عدم انصافهم بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل



فهمنا لا توقف من جهة الفاعل ومن جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما من جهة وجود العصر المشتغل عليه فلو وجد في عصرهم لزهم اتباعه بلا شك ولهذا يأتي عيسى في آخر الزمان على شريعته وهو نبي كريم على حالته لا كما يظن بعض الناس انه يأتي واحدا من هذه الامة نعم هو واحد من هذه الامة لما قلناه من اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وكل ما فيها من امر او نهي فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى و ابراهيم ونوح و آدم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى امهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم وهو متفق مع شرائعهم في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شريعته صلى الله عليه وسلم فيما عساه يقع اختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ او الانسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اولئك الامم ما جاءت به انبياءهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاقوات وبهذا بان لنا معنى حديثين كان خفيا عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كذا نظن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس اولهم وآخرهم والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الروح والجسد كذا نظن انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك على ما شرحناه وانما يفرق الحال بين ما بعد وجود جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغه الاربعين وما قبل ذلك وتعليق الاحكام على الشروط قد يكون بحسب المحل القابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف فهمنا التعليق انما هو بحسب المحل القابل وهو المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب والجسد الشريف الذي يخاطبه بلسانه وهذا كما يوكل الاب رجالا في تزويج ابنته اذا وجد كفوءا فالتوكيل صحيح وذلك الرجل اهل للوكالة ووكالته ثابتة وقد يحصل توقف التصرف على وجود كفوء ولا يوجد الا بعد مدة وذلك لا يقدح في صحة الوكالة او اهليته الوكيل انتهى كلام السبكي وقد تأخر ذكره سهواً وحقه التقدم

ومنه الامام العلامة الكمال ابن الهمام الحنفى المتوفى سنة ٦١٨ هـ

ومن جواهره رضى الله عنه **﴿قوله في عقيدته المسيرة التي ساير فيها الامام الغزالي في الرسالة القدسية شهد ان محمدا رسول الله ارسله الى الخلق اجمعين خاتما للنبيين وانما لما قبله من الشرائع لانه ادعى النبوة واظهر المعجزة﴾** ادعواه النبوة فقطعي لا يحتمل التشكيك واما اظهار المعجزة

فلانه اتى بامور خارقة للعادة مقرونا بدعوى النبوة بمعنى جعلها بيانا للصدقة فيما يدعيه عن الله تعالى ولا يعني بالمعجزة الا ذلك ووجه دلائلها انها لما كانت مما يعجز عنه الخلق لم تكن الا فعلا لله سبحانه فهم ما جعلها بيينة على صدقه فيما ينقل عن الله وهو معنى التحيدي فاوجده الله كان ذلك تضديقا له من الله تعالى وذلك كالقائم بين يدي الملك مقبلا على قوم يدعي انه رسول الملك اليهم فانه اذا قال للملك ان كنت صادقا فيما نقلت عنك فقم على سريرك على خلاف عادتك فتفعل حصل للحاضرين علم قطعي بانه صدقه بانزلة قوله صدقت والذي اظهره الله تعالى ثلاثة امور اعظمها القرآن ثم حاله في نفسه التي استمر عليها مع ضميمته انه لم يصحب معلما آدبه ولا حكيما مذهبه ثم ما ظهر على يديه من الخوارق كانشقاق القمر وتسليم الحجر وسعي الشجر اليه وحنين الجذع الذي كان يخطب اليه لما انتقل الى المنبر عنه ونبع الماء من بين اصابعه بالمشاهدة وشرب القوم والابل الكثير من الماء القليل الذي شرب فيه بعد ما نزلت البئر في الحديبية وكانوا الفاوار بعائمة واكل الجمل الغفير كما في حديث ابي طلحة وكانوا الفاوم اقراس يا مسكلم رجل واحد واخبار الشاة المشوية بانها مسمومة وصح في البخاري انهم كانوا يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل وغير ذلك مما افرد بالتصنيف وقول السهيلي في بعض هذه انها علامة لا معجزة بناء على عدم اقتنائها بدعوى النبوة ليس بذلك فانه منسحب عليه دعوى النبوة من حين ابتدائها الى ان توفاه الله تعالى كانه في كل ساعة يستألفها فكل ما وقع له كان معجزة وكانه يقول في كل ساعة اني رسول الله وهذا دليل صدق واما القرآن فهو المعجزة العقلية الباقية على طول الزمان الذي اعيانا كل بايع بجزالة وغرابة اسلوبه وبلاغته لا بالاولين فقط كقول القاضي ولا بالصرف عن التوجه الى معارضته وسلبهم القدرة عند قصد ذلك خلافا لما رضى وغيره والا كان الانسب ترك بلاغته فانه اذا كان غير بليغ ولم يقدر واعي معارضته كان اظهر في خرق العادة به واما حاله فما استمر عليه من الآداب الكريمة والاخلاق الشريفة التي لو افنى العمر في تهذيب النفس لم يحصل كذلك كالحلم وتسام التواضع للضعفاء بعد تمام رفعة واتقياد الخلق له والصبر والعفو مع الافتقار عن المسيء اليه ومقابلته السيئة بالحسنة والجلود وتبام الزهد في الدنيا والخوف من الله تعالى حتى انه ليظهر عليه ذلك اذا عصفت الريح ونحوه ودوام فكره وتجديد التوبة والانابة في اليوم سبعين مرة كلما بداه من جلال الله وكبريائه قدر فيستقصر بنظره اليه ما هو فيه من انقيام بشكره وطاعته والفراغ عن هوى النفس وحفظها مما لا يقع الا بالامان استولت عليه معرفة الله تعالى حتى زهد في نفسه حتى انه ما انتصر لنفسه قط الا ان تنتمك حرم الله وما خير بين شيئين الاختار ايسرها وامري ان من رآه طالبا للحق لم يخرج عند مشاهدته وجهه الكريم الى غيره لظهور شهادة طلعه المباركة بصدق

لهجته وصفاء سريرته كما قال المرتاد للحق فها هو الا ان رأيت وجهه علمت انه ليس بوجه كذاب  
قال الكمال رحمه الله تعالى وقلت في قصيدة امتدحه بها صلى الله عليه وسلم  
اذا لحظت لحاظك منه وجهها ونازلت الهوى بعض النزال  
شهدت الصدق والاخلاص طرا ومجموع الفضائل في مثال  
وفي اخرى قلت ايضا

اذا لحظت لحاظك منه وجهها شهدت الحق يسطع منه فجر  
خليا عن حظوظ النفس مان أرقت منه يوما قط ظفرا

وتفاصيل شيمه الكريمة تستدعي مجلدات هذا كله مع العلم بانه انما نشأ بين قوم لا يعلمون علما  
ولا ادبا يرون الفخر ويتباليكون عليه والاعجاب ويتغالون فيه معبوداتهم حظوظ النفس لم يؤثر  
عنه انه خرج عنهم الى حيز من اهل الكتاب تردد اليه ولا حكميم عول عليه بل استمر بين اظهرهم  
الى ان ظهر بمظهر علم واسع وحكمة بالغة مع بقاءه على اميته لا يقرأ ولا يكتب واخبر عن مغيبات  
ماضية وام خالية لا يطالع عليها الا من مارس الكتب واختلف الى افراد يشار اليهم في ذلك  
الزمان لندرة سعة المعرفة في اولئك الكائنات من اهل الكتاب مع ضنة احدهم باليسير الكائن  
عنده واخبر عن امور مستقبلة مثل قوله تعالى وهم من بعد غابهم سيقتلون في بضغ سنين واذا  
ثبتت نبوته صلى الله عليه وسلم ثبتت نبوة سائر الانبياء لثبوت ما اخبر به صلى الله عليه وسلم

ومنهم العلامة ملا علي القاري الحنفي المتوفى سنة ١٠١٦ رحمه الله تعالى

ومن جواهره \* قوله رحمه الله تعالى في شرح الشفاء في اوائل الباب الثاني قال التلمساني  
ان النبي صلى الله عليه وسلم حاز خصال الانبياء كلها واجتمعت فيه اذ هو عنصرها ومنتجها  
فاعطي خلق آدم ومعرفة عيسى وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضي اسحاق وفصاحة  
صالح وحكمة لوط وبشري يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس  
وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى وانفدس  
صلى الله عليه وسلم في جميع اخلاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليقبضوها منه وقد افصح  
بذلك البوصيري حيث قال وكل آي اتي الرسل الكرام بها \* فانما اتصلت من نوره بهم  
\* ومن جواهر ملا علي القاري ايضا \* ما ذكره في شرح الشمائل عند قوله صلى الله عليه وسلم  
في حديث جابر (عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت  
عيسى فاذا اقرب من رأيت به شهابا عروة بن مسعود ورأيت ابراهيم فاذا اقرب من رأيت به شهابا

صاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل فاذا اقرب من رأيت به شبهة حجية قال  
رحمه الله تعالى فيه ايماء الى افضليته صلى الله عليه وسلم ولم يقل عرضت عليهم فانهم صلوات الله  
عليهم كالحشم له والعسكر تعرض على السلطان دون العكس ولهذا قال بعض العارفين انه صلى الله  
عليه وسلم بمنزلة القلب في الجيش والانبياء مقدمته والاولياء ساقته والملائكة يمنة ويسرة  
متظاهرين معه او ين كما قال تعالى وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ والشیاطین قطع الطريق في الدين  
والمراد بالانبياء المعنى الاعم الشامل للرسل وذلك العرض ليلة الاسراء كما جاء في روايات اخر  
كرواية ابي العالية عن ابن عباس ورواية ابن المسيب عن علي وابي هريرة كوشف له صور ابدانهم  
كما كانت وقيل كان في المقام ويؤيده ما ورد في بعض الطرق انه قال بينا انا نائم رأيتني اطوف  
بالكعبة وذكر الخبر قيل على الثاني لا اشكال فانه مثلت له ارواحهم بهذه الصور وعلى الاول يجوز  
انهم مثلوا بهيئاتهم التي كانوا عليها في حياتهم ولهذا قال في رواية ابن عباس عند مسلم كافي انظر  
الى موسى وكافي انظر الى عيسى وان تكون هذه الرؤية من المعجزات وهم يمثلون في السموات بهذه  
الصور على الحقيقة قيل لا وجه لهذا التردد بل الصواب ان رؤيتهم ان كانت نوما فقد مثل له  
صورهم في حال حياتهم او يقظة فهو رآهم على صورتهم الحقيقية التي كانوا عليها في حياتهم لانه  
ثبت ان الانبياء احياء وتبل انه اخبر عما اوحى اليه صلى الله عليه وسلم من امرهم وما صدر عنهم  
ولهذا ادخل حرف التشبيه على الرؤية وحيث اطلقها فهي محمولة على ذلك ويستفاد من الحديث  
على ما سياتي انه ينبغي تبليغ صور العظام الى من لم يره فان في احضار صورهم بركة كافي ملاقاتهم  
وفيه مز يدح على ضبط خلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام ملا على القاري  
﴿نقطة﴾ ذكرت في سعادة الدارين كلاما نفيسا للامام صدر الدين القنوي في شرح الاربعين  
له منه قوله من ثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل من الانبياء والاولياء اجتمع بهم متى شاء  
يقظة ومناما قال ورايت ذلك لشيننا يعني سيدي محي الدين بن العربي فكان متمكنا من الاجتماع  
بروح من شاء من الانبياء والاولياء وسائر الماضين على ثلاثة انحاء ان شاء استنزل روحانيته في  
هذا العالم وادركه متجسدا في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العنصرية التي كانت له في حياته  
الدنيا وية لا ينخرم منها شيئا وان شاء احضره في نومه وان شاء اسلخ من هيكله واجتمع به حيث  
تعينت مرتبة نفسه اذ ذلك من العالم العلوي وهذا الحال هو من آية صحة الارث النبوي واليه الاشارة  
بقوله تعالى وَاسْأَلْ مَنْ فُحِّمَ اَنْ سَلَّمَ اَقْبَلَكَ مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةَ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ اَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
متمكنا من الاجتماع بهم لم يكن لهذا الخطاب فائدة انتهى باختصار والحمد لله رب العالمين\*  
قد تم الجزء الاول من جواهر البحار في محرم سنة ١٣٢٥ ويليها الجزء الثاني اوله كلام الامام القسطلاني

## الجزء الثماني

من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار  
صلى الله عليه وسلم

جمع الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني القائل

لِلْمُصْطَفَى نُصِبَتْ فِي الْمَجْدِ رَايَاتُ مَنْ تَحْتَهَا الْخَلْقُ أَحْيَاءُ وَأَمْوَاتُ  
رُوحُ الْوُجُودِ مِمْدُ الْخَلْقِ قَاطِبَةٌ لَوْ زَالَ لَحْظَةٌ عَيْنٌ عَنْهُمْ مَا تَوَلَّوْا  
لَا تَعْجَبَنَّ لِكُفَّارِهِ جَهْلُوهَا أَمَّا بِأَرْوَاحِهِمْ مِنْهُمْ جَهَالَاتُ  
نُورِ الْوَرَى فِي جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ سَرَى مُصْبِحُهَا وَهِيَ لِلْمُصْبِحِ مَشْكَاةُ  
سَقَى جَمِيعَ الْبَرَايَا نُورَ فِطْرَتِهِمْ فَنُوعَتْهُ لَدَيْهَا الْقَابِلِيَّاتُ  
لَا غَرَوَ أَنْ صَارَ نَارًا بِالْجُحُودِ فَقَدْ تَغَيَّرَ الْوَصْفُ فِي الشَّيْءِ اسْتِحَالَاتُ  
مِثَالُهُ الْمَاءُ أَنْوَاعُ النَّبَاتِ سَقَى الْخَلْقُ مِنْهَا وَمِنْهَا الْخَنْظَلِيَّاتُ  
صِفَاتُهُ فِي الْعُلَا مَا مِثْلُهَا صِفَةٌ وَذَاتُهُ فِي الْوَرَى مَا مِثْلُهَا ذَاتُ  
لَهُ الْمَعَارِيجُ فِي الدُّنْيَا لَهَا خُضَعَتْ كُلُّ الْمَعَالِي وَفِي الْآخِرَى الشِّفَاعَاتُ  
أَبْعَدَ مَا عَبَّرَ الْعَرْشَ الْعَظِيمَ عَلَا تَفِي بِوَصْفِ مَعَالِيهِ الْعِبَارَاتُ  
مَاذَا أَقُولُ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا وَرَدَتْ فِي مَدْحِهِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ آيَاتُ  
وَكُلُّ أَمْدٍ أَحْنَامُهَا عُلَتْ وَغَلَتْ فَأِنَّمَا هِيَ أَخْبَارُ صَحِيحَاتُ  
تَحْكِي بِهَا حَالَهُ مِنْ فَضْلِهِ ثَبَّتَتْ بِقَدْرِ مَا سَاعَدَتْ مِنْهُ الْعِنَايَاتُ  
وَحَيْرُ أَوْصَافِهِ عَبْدُ الْإِلَهِ وَإِنْ تَمَّتْ لَدَيْهِ عَلَى الْخَلْقِ السِّيَادَاتُ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اطلع في سماء الازل شمس انوار معارف النبوة المحمدية \* واشرق من افق اسرار  
الرسالة مظاهر تجلي الصفات الاحمدية \* احمده على ان وضع اساس نبوته على سوابق ازليته \*  
ورفع دعائم رسالته على لواحق ابديته \* واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الفرد المنفرد  
في فردانيته بالعظمة والجلال \* الواحد المتوحد في وحدانيته باستحقاق الكمال \* واشهد ان  
سيدنا وحيينا محمداً عبده ورسوله اشرف نوع الانسان \* وانسان عيون الاعيان \* المستغنى  
من خالص خلاصة ولد عدنان \* الممنوح ببدايع الآيات \* المخصوص بمموم الرسالة وغرائب  
المعجزات \* السراج جامع الفرقاني \* المخصص بواهب القرب من النوع الانساني \* مورد الحقائق  
الازلية ومصدرها \* وجامع جوامع مفرداتها ومنبرها \* وخطيبها اذا حضر حظائر قدسها  
ومحضرها \* بيت الله المهور الذي اتخذ لنفسه \* وجعله ناظماً لحقائق قدسه \* مدة مداد نقطة  
لا كوان \* ومنبع ينابيع الحكم والعرفان \* المفيض من بحر مدد الوفاء \* على القائل من اهل  
المعارف والاصطفاء \* (هو سيدي محمد وفا) حيث خاطب ذاته الاقدسية \* بالبحر الانفسية فقال

فانت رسول الله اعظم كائن	وانت لكل الخلق بالحق مرسل
عليك مدار الخلق اذ انت قطبه	وانت منار الحق تعاو وتعدل
فوادك بيت الله دار علومه	وباب عليه منه للحق يدخل
ينابيع علم الله منه تنبجرت	ففي كل حي منه لله منهل
منحت بفيض الفضل كل مفضل	فكل له فضل به منك بفضل
نظمت نثار الانبياء فتاجهم	لديك بانواع الكمال مكلل
فيا مدة الامداد نقطة خطه	ويا ذروة الاطلاق اذ يتسلسل
مجال يحول القلب عنك وانتي	وحقك لا اسلو ولا التحول
عليك صلاة الله منه توصلت	صلاة اتصال عنك لا تنصل

شخصت ابصار بصائر سكان سدره المنتهى لجلال جماله \* وحننت ارواح رؤساء الانبياء  
الى مشاهدة كماله \* وتلفتت لفتات انفس الملائ الا على الى نفائس نفحاته \* وتطاوالت اعناق  
العقول الى اعين لمحاته ولحظاته \* فخرج به الى المستوى الاقدس \* واطلعه على السر الانفس \*

في احاطته الجامعة \* وحضرات حظيرة قدسه الواسعة \* فوقفت اشخاص الانبياء في حرم  
الحرمة \* على اقدام الخدمة \* وقامت اشباح الملائكة في معارج الجلال \* على ارجل الاجلال \*  
وهامت ارواح العشاق \* في مقامات الاشواق \* اشتاق القمر لمشاهدته فانشق \* فشق  
مرائر الاشقياء المشاققين \* وحن لمفارقة الجذع فتصدع فانصدعت قلوب الاغبياء  
المنافقين \* وبرت من مشكاة بعثته بوارق طلائع الحقائق \* وانقادت لدعوته العامة خاصة  
خلاصة الخلائق \* ولم يزل يجاهد في سبيل الله بصادق عزماته \* وينظم شتات الاسلام بعلم  
افتراق جهاته \* حتى كملت كالات دينه وحججه البالغة \* وتمت على سائر امته الامية نعمته  
السابعة \* وخير فاختر الرفيق الاعلى \* وآثر الآخرة على الاولى \* فنقله الله تعالى قائماً على  
قدم السلامة \* الى دار الكمال وفردوس الكرامة \* وبوأه اسنى مراقي التكريم في دار المقامه \*  
ومنحه اعلى مراتب الشرف في اليوم المشهود \* فهو الشاهد المشهود \* الحمدود بالحمد الذي  
يلهم الحمد المحمود \* ذو المنزلة العلية \* والدرجة السنية \* في حظائر القدس الاقدسية \*  
والمشاهد الانفسية \* واصل الله عليه فواضل الصلوات \* وشرائف التسليم ونوامي البركات \*  
وعلى آله الاطهار \* واصحابه الابرار \* صلاة وسلاماً لا ينقطع عنهما امد الامد \* ولا يحصرهما  
العدد ابد الابد انتهت خطبة كتاب المواهب اللدنية للإمام القسطلاني ثم ذكر كيفية تأليفه  
وترتيبه وانه رتبته على عشرة مقاصد

من جواهره رضي الله عنه قوله في المقصد الاول \* اعلم يا ذا العقل السليم \* المتصف باوصاف  
الكمال والتتميم \* ونفني الله واياك بالهداية الى الصراط المستقيم \* انه لما تعلق ارادة الحق تعالى  
باجاد خلقه \* ونقد يرزقه \* ابرز الحقيقة المحمدية \* من الانوار الصمدية \* في الحضرة الاحدية \*  
ثم سلخ منها العوالم كلها \* علوها وسفلها \* على صورة حكمة \* كما سبق في سابق ارادته وعلمه \* ثم اعلمه  
تعالى بنبوته \* وبشره برسالته \* هذا وادم لم يكن الا كما قال صلى الله عليه وسلم بين الروح  
والجسد ثم انجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر بالملأ الاعلى \* وهو بالمنظر  
الاجلي \* فكان لهم المورد الاخلي \* فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس \*  
والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس \* ولما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه صلى الله  
عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان الى الامم الظاهر فظهر محمد  
صلى الله عليه وسلم بكليته جسماً وروحاً فهو صلى الله عليه وسلم وان تأخرت طينته \*  
فقد عرفت قيمته \* فهو خزانة السر \* وموضع نفوذ الامر \* فلا ينفذ امر الامم \* ولا ينقل  
خبر الا عنه \* والله در القائل ( وهو سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه )



الابابي من كان ملكاً وسيداً      وآدم بين الماء والطيف واقف  
 فذاك الرسول الابطحي محمد      له في العلي مجد تليد وطارف  
 اتى بزمان السعد في آخر المدى      وكان له في كل عصر مواقف  
 اتى لانكسار الدهر يجبر صدعه      فانت عليه السن وعوارف  
 اذا رام امراً لا يكون خلافه      وليس لذلك الامر في الكون صارف

\* ومن جواهر الامام القسطلاني ايضاً \* قوله في المقصد الثاني في شأن اسمائه الشريفة  
 صلى الله عليه وسلم قد تعرض جماعة لتعدادها وبلغوا بها عدداً مخصوصاً فمنهم من بلغ تسعة  
 وتسعين موافقة لعدد اسماء الله الحسنى الواردة في الحديث قال القاضي عياض وقد خصه الله  
 تعالى بان سماء من اسمائه الحسنى بنحو من ثلاثين اسماً وقال ابن دحية في كتابه المستوفى اذا  
 فحص عن جملتها من الكتب المقدمة والقرآن والحديث وفي الثلاثمائة قال في المواهب  
 ورأيت في كتاب احكام القرآن للقاضي ابي بكر بن العربي قال بعض الصوفية لله تعالى الف  
 اسم والنبى صلى الله عليه وسلم الف اسم والمراد الاوصاف فكل الاسماء التي وردت اوصاف مدح  
 واذا كان كذلك فله صلى الله عليه وسلم من كل وصف اسم ثم ان منها ما هو مختص به او الغالب  
 عليه ومنها ما هو مشترك وكل ذلك بين بالمشاهدة لا يخفى واذا جعلنا له من كل وصف من  
 اوصافه اسماً بلغت اوصافه ما ذكر بل اكثر قال والذي رأيته في كلام شيخنا يعني الحافظ  
 السخاوي في القول البديع والقاضي عياض في الشفا وابن العربي في القبس والاحكام له وابن  
 سيد الناس وغيرهم يزيد على الاربعائة ثم سرد هامة مرتبة على الحروف واكثرها جمع شيخنا السخاوي  
 في القول البديع وما زاده لغيره قليل جدا وزاد عليهم نحو ضعفها الحافظ الشامي تلميذ الحافظ  
 السيوطي كما نقله عنه الزرقاني في شرح المواهب وقد جمعت جميع ذلك وزدت عليه من غيرهم  
 فبلغت ثمانمائة ونيفاً وعشرين اسماً ونظمتها في مزدوجة سميتها احسن الوسائل في نظم اسماء النبي  
 الكامل صلى الله عليه وسلم وافردتها منشورة مرتبة على الحروف مع شرح قليل لما يلزمه الشرح منها  
 وذكر فوائد مهمة تتعلق بها في كتاب مستقل سميتها الاسمي فيما السيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من  
 الاما \* ومن جواهر الامام القسطلاني ايضاً \* قوله في المقصد الثالث من المواهب اعلم ان من  
 تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى جعل خلق بدنه الشريف على وجه لم  
 يظهر قبله ولا بعده خلق آدمي مثله فيكون ما يشاهد من خلق بدنه آيات على ما يتضح من  
 عظيم خلق نفسه الكريمة وما يتضح من عظيم اخلاق نفسه آيات على ما يتحقق له من  
 قلبه المقدس والله در الابوصيري حيث قال

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبیباً باری النسم  
منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

يعني حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذي تم معناه دون غيره صلى الله عليه وسلم وهي  
غير منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاماً لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون  
تاماً وفي الاثر ان خالد بن الوليد خرج في سرية من السرايا فنزل ببعض الاحياء فقال له سيد  
ذلك الحي صنف لنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال اما في افضل فلا فقال الرجل اجمل فقال  
رضي الله عنه الرسول على قدر المرسل \* وقد حكى القرطبي في كتاب الصلاة عن بعضهم انه  
قال لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنه لما اطاعت اعيننا رؤيته  
صلى الله عليه وسلم \* والتشبيهات الواردة في حقه عليه الصلاة والسلام انما هي على سبيل  
التقريب والتمثيل والافذاته صلى الله عليه وسلم اعلى ومجده اعلى \* كان صلى الله عليه وسلم  
عظيم الهامة احسن الناس وجهاً واحسنهم خلقاً ليس بالطويل الناضب ولا بالقصير الباش  
قال ابو هريرة ما رأيت شيئاً احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في  
وجهه \* وفي البخاري سئل البراء أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا  
بل مثل القمر \* وفي رواية مسلم من حديث جابر بن سمرة انه قال لرجل أكان وجه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديراً \* وكثير من  
الصحابة وصفوه كذلك بان وجهه الشريف مثل القمر واحسن من القمر ويتلأأ وجهه تلالؤ  
القمر ليلة البدر وكأنه قطعة قمر وكان وجهه المראה لشدة صفائه ومثل الشمس وكان  
الشمس تجري فيه واذا رأيتته رأيت الشمس طالعة وغير ذلك \* وذكر جملة روايات صحيحة  
في هذا المعنى من رواية الشيخين وغيرهما واطال الكلام على شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم \*  
ثم قال ومن تأمل حسن تدبيره للعرب الذين هم كالوحش الشارد \* بالطبع المتشافر المتباعد \*  
وكيف سامهم واحتمل جفاهم \* وصبر على اذاهم \* الى ان انقادوا اليه \* واجتمعوا عليه \* وقتلوا  
دونه اهلهم وآباءهم وابناءهم \* واختاروه على انفسهم وهجروا في رضاه واطانهم واحباءهم \*  
من غير ممارسة سبقت له ولا مطالعة كسب يتعلم منها سير الماضين \* يتحقق انه اعقل العالمين \*  
ولما كان عقله عليه الصلاة والسلام اوسع العقول لاجرم اتسعت اخلاق نفسه الكريمة اتساعاً  
لا يضيق عن شيء فمن ذلك اتساع خلقه العظيم في الحلم والعقل مع قدره \* وصبره على مايكره \*  
وحسبك صبره صلى الله عليه وسلم على الكافرين به المقاتلين المحاربين له في اشد ما نالوه منه  
يجبت كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد حتى صار الدم يسيل على وجهه الشريف حتى

شق ذلك على اصحابه شديد أو قالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعلنا ولكني بعثت داعيا  
 ورحمة الله اغفر لقومي واحد قومي فانهم لا يعلمون  
 \* ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا \* قوله رضي الله عنه في المقصد الرابع اعلم ان دلائل  
 نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة \* والاخبار بظهور معجزاته شهيرة \* فمن دلائل نبوته ما  
 وجد في التوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعته وخروجه صلى الله عليه وسلم  
 بارض العرب وما خرج بين يدي ايام مولده ومبعثه من الامور العجيبة الغريبة القادرة في  
 سلطان الكفر الموهنة لكتبتهم المؤيدة لشأن العرب المنوثة بذكرهم كقصة الفيل وما حل الله  
 تعالى باصحابه من العقوبات والنكال ونحو دثار فارس وسقوط شرفات ايوان كسرى وغيره  
 ما بمحيرة ساورة ورؤيا الموبدان وما سمع من الهواتف الصارخة بنعوته واوصافه صلى الله عليه  
 وسلم وانتكاس الاصنام المعبودة وخرورها لوجهها من غير دافع لها من امكنتها الى سائر ما  
 روي وما نقل في الاخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته وايام بعثته صلى الله عليه  
 وسلم وبعدها الى ان بعثه الله تعالى نبيا ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ما يستميل به القلوب من  
 مال فيطمع فيه ولا قوة فيقيم بها الرجال ولا اعوان على الراي الذي اظهره والدين الذي دعا  
 اليه وكانوا يحتمون على عبادة الاصنام وتعظيم الازلام مقيمين على عادة الجاهلية في العصبية  
 والحمية والتعادي والتباغي وسفك الدماء وشين الفارة لا تجمعهم الفة دين ولا يجمعهم عرف  
 سوء فعالهم نظر في عاقبة ولا خوف عقوبة ولا ثمة فاللف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع  
 كلمتهم حتى اتفقت الآراء وتناصرت القلوب وترادفت الايدي فصاروا قلبا واحدا في نصرته \*  
 وعنفوا واحدا الى طلعه \* وهجروا بلادهم واوطانهم وجهوا قومهم وعشائرهم سيفه وعقبته \*  
 وبذلوا مهجهم وارواحهم في نصرته \* ونصبوا وجوههم لوقع السيوف في اعزاز كلمته \* صلى الله  
 عليه وسلم فلا دنيا بسطها لهم ولا اموال افاضها عليهم ولا عوض في العاجل اطعمهم في نيله  
 يربجوا \* او ملك او شرف في الدنيا يحوزونه \* بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يجعل  
 الغني فقيرا والشريف أسوة الوضيع فهل يلقنهم مثل هذه الامور او يتفق مجموعها لاحد هذا سبيله  
 من قبل الاختيار العقلي \* والتدبير الفكري \* لا والذي بعثه بالحق وحضر له هذه الامور ما يرقاب  
 عاقل في شيء من ذلك وانما هو امر الهي \* ووجي غالب مماوي \* تناقض للغادات يعجز عن بلوغه  
 مقوى البشير \* ولا يقدر عليه الا من له الخلق والامر \* تبارك الله رب العالمين \* ثم ذكر رحمه الله  
 تعالى كثيرا من معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وابتدأ بالقرآن فقال \* ومن ذلك  
 القرآن العظيم فقد تحدى صلى الله عليه وسلم بما فيه من الإعجاز ودعاهم الى معارضته والاتباع

يسورة من مثله فنكروا عنه وعجزوا عن الاتيان بشيء منه قال بعض العلماء ان الذي اورده عليه الصلاة والسلام على العرب من الكلام الذي اعجزهم عن الاتيان بمثله اعجب في الآية واوضح في الدلالة من احياء الموتى وبراء الاكمه والابرص لانه صلى الله عليه وسلم اتى اهل النبلاغة وارباب الفصاحة ورؤساء البيان والمتقدمين في اللسن بكلام مفهوم المعنى عندهم فكان عجزهم عنه اعجب من عجز من شاهد المسيح عليه السلام عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا يظعمون فيه ولا في ابراء الاكمه والابرص ولا يتعاطون علمه وقر يش كانت تتعاطى الكلام الفصيح والبلاغة والخطابة فدل على ان المعجز عنه انما كان ليصير عالما على رسالته وصحة نبوته وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح \* قال ابو سليمان الخطابي قد كان صلى الله عليه وسلم من عقلاء الرجال عند اهل زمانه بل هو اعقل خلق الله على الاطلاق وقد قطع القول فيما الخبر به عن ربه تعالى بانهم لا يأتون بمثله مما تحداهم به من القرآن فقال غان لم تفعلوا وان تفعلوا فلولاه صلى الله عليه وسلم بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانه لا يقع فيما الخبر عنه خلاف والالم يأذن له عقله ان يقطع القول في شيء انه لا يكون وهو يكون \* قال القسطلاني بعده وهذا من احسن ما يقال في هذا المجال وابدهه واكمله وايينه فانه نادى عليهم بالعجز قبل المعارضة \* وبالتقصير عن بلوغ الغرض في المناقضة \* صار خابهم على رؤوس الاشهاد \* فلم يستطع احد منهم الالمام به مع توفر الدواعي وتظاهر الاجتهاد \* فقال تعالى وكان بما اتى اليهم من الاخبار علما خبيراً قل \* لكن اجتمع آل انس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظميراً فرضيت همهم السرية \* وانفسهم الشريفة الالية \* بسفك الدماء ومثك الحرم ثم نقل فوائد كثيرة تتعلق بوجوه اعجاز القرآن وقال في آخرها فلم يقدر احد ان يأتي بمثل هذا القرآن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده على نظمه وتأليفه وعذوبة منطقته وصحة معانيه ومافييه من الامثال والاشياء التي دلت على البعث وآياته والانباء بها كان وبها يكون وبما فيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامتناع من ارافة الدماء وصلة الارحام الى غير ذلك فكيف يقدر على ذلك احد وقد هجرت عنه العرب الفصحاء والخطباء البلغاء والشعراء والفهاء من قر يش وغيرهما وهو صلى الله عليه وسلم في مدة ما عرّفوه قبل نبوته واداء رسالته اربعين سنة لا يحسن نظم كتاب \* ولا عقلم حساب \* ولا يتعلم شعر \* ولا ينشد شعراً \* ولا يحفظ خبراً \* ولا يروى اثر \* حتى اكرمه الله بالوحي المنزل \* والكتاب المفصل \* فلحاهم اليه وعاجهم به قال الله تعالى قل لو اشاء الله لما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لئت فيكم عمر من قبله ألا تتمعلون وتشهدون في كتابه ذلك فقال تعالى وما كنت تتلو

من قبله من كتاب ولا تخطئه يمينك إذا لارتأب المبطلون \* وأما ما عدا القرات  
من معجزاته عليه الصلاة والسلام كنبع الماء من بين أصابعه وتكثير الطعام ببركته وانشقاق  
القمر ونطق الجراد منه ما وقع التحدي به أي طالب المعارضة منه ومنه ما وقع دالاً على صدقه  
من غير سبق تحدي ومجموع ذلك بنبيد القطع بأنه ظهر على يده صلى الله عليه وسلم من خوارق  
العادات شي كثير كما يقطع بوجود حاتم وشجاعة علي \* ثم قال رحمه الله تعالى وأنت إذا تأملت  
معجزاته وبهر آياته وكراماته عليه الصلاة والسلام وجدته شاملاً لآلهة لوي والسفلى والصامت  
والناطق والساكن والمتحرك والمائع والجامد والسابق واللاحق والغائب والحاضر والباطن  
والظاهر والعاجل والآجل إلى غير ذلك مما لو عد لطلب كالرمي بالشهب الثواقب \* ومنع  
الشياطين من استراق السمع في الغياهب \* ونسليم الحجر والشجر عليه \* وشهادته بالرسالة بين  
يديه \* ومخاطبتها له بالسيادة \* وحدثين الجذع ونبع الماء من كفه في الميضأة والقدرح والمزادة \*  
وانشقاق القمر \* ورد العين بعد العور \* ونطق البعير والذئب والجل \* وكان نور المتوارث من آدم  
إلى حبيبة آية من الازل \* وما سوى ذلك من المعجزات التي تدأوتها الجملة \* ونقلتها النقلة \*  
مما لو اعملنا أنفسنا في حصرها \* لفنى المدى في ذكرها \* ولو بالغ الأولون والآخرون في احصاء  
مناقبه \* لعجزوا عن استقصاء ما حباه الكريم من مواهبه \* وكان الملم بساحل بحرها \* مقصراً  
عن حصر بغض نحرها \* ولقد صح لبعض محبيه \* أن ينشدوا فيه \*

وعلى ثمانين واصفه ربوصفه      يفتي الزمان وفيه مالم يؤصل

وأنه خالق بان ينشديه صلى الله عليه وسلم

فما بلغت كلف امرئ متناولاً      من المجد الا والذي نال اطول

ولا بلغ المهدون في القول مدحة      ولو حذقوا الا الذي فيه افضل

وثه در امام العارفين سيدي محمد وفا \* فلقد شنى بقوله وكفى

ما شئت قل فيه فانت مصدق      فالجبت يقضي والمحامين تشهد

ولقد ابدع الامام الاديب شرف الدين البوصيري حيث قال

دع ما ادعته النصارى في نبهم      واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف      وانسب الى قدره ما شئت من عظم

فان فضل رسول الله ليس له      حد فيعرب عنه ناطق بقم

يعني ان المداح وان انتوا الى اقصى الفايات والنهيات لا يصلون الى شأوه اذ لا حده \* ويحيى

انه رؤي الشيخ عمر بن الفارض في المنام فقيل لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم فقال

أرى كل مدح في النبي مقصراً وإن بالغ المثنى عليه وأكثر  
إذا الله اثني بالذي هو أهله عليه فما مقدار ما يمدح الوري  
قال الشيخ بدر الدين الزركشي ولهذا لم يتعاط فحول الشعراء المتقدمين كابي تمام والبحتري  
وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من أصعب ما يحاولونه فإن  
المعاني دون مرتبته والوصاف دون وصفه وكل غلو في حقه تقصير فيضيق على البليغ بحال  
النظم وعند التحقيق إذا اعتبرت جميع الامداح التي فيها غلو بالنسبة إلى من فرضت له وجدها  
صادقة في حق النبي صلى الله عليه وسلم حتى كأن الشعراء على صفاته يعتمدون وإلى  
امداحه يقصدون ثم ساق كثيراً من معجزاته صلى الله عليه وسلم  
❦ ومن جواهر الامام القسطلاني أيضاً ❦ قوله رحمه الله تعالى في المقصد الرابع أيضاً اعلم  
نور الله قلبي وقلبك وقدس سري وسرك ان الله تعالى قد خص نبينا صلى الله عليه وسلم بأشياء  
لم يعطها لنبي قبله وما خص نبي بشيء الا وكان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله فانه اوتي  
جوامع الحكم وكان نبياً و آدم بين الروح والجسد وغيره من الانبياء لم يكن نبياً الا في حال  
نبوته وزمان رسالته ولما اعطى هذه المنزلة علمنا انه صلى الله عليه وسلم الحمد لكل انسان  
كامل مبعوث ويرحم الله الاديب شرف الدين البوصيري فلقد احسن حيث قال  
وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم  
فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم  
قال العلامة ابن مرزوق يعني ان كل معجزة اتى بها كل واحد من الرسل فانما اتصلت بكل واحد  
منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم وما احسن قوله فانما اتصلت من نوره بهم فانه يعطى ان  
نوره صلى الله عليه وسلم لم يزل قائماً به ولم ينقص منه شيء وانما كانت آيات كل واحد من  
نوره صلى الله عليه وسلم لانه شمس فضل هم كواكب تلك الشمس يظهرن اي تلك الكواكب  
انوار تلك الشمس للناس في الظلم فالكواكب ليست مضيئة بالذات وانما هي مستمدة من الشمس  
فهي عند غيبة الشمس تظهر نور الشمس فكذلك الانبياء قبل وجوده عليه الصلاة والسلام  
كانوا يظهرن فضله فجميع ما ظهر على ايدي الرسل عليهم الصلاة والسلام من الانوار انما  
هو من نوره الفاضل ومدده الواسع صلى الله عليه وسلم من غير ان ينقص منه شيء واول ما  
ظهر ذلك في آدم عليه السلام حيث جعله الله خليفة وامده بالاسماء كلها من مقام جوامع  
الحكم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على الملائكة القائلين أَتَجْعَلُ فِيهَا  
مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ثُمَّ نِوَالِ الخلائف في الارض الى ان وصل الى زمان وجود

صورة جسم نبينا صلى الله عليه وسلم الشريف لاظهار حكم منزلته فلما برز صلى الله عليه وسلم كان كالشمس اندرج في نوره كل نور وانطوى تحت منشور آياته كل آية لغيره من الانبياء ودخات الرسالات كلها في صلب نبوته والنبوات كلها تحت لواء رسالته فلم يعط احد منهم كرامة او فضيلة الا وقد اعطى صلى الله عليه وسلم مثلها \* فآدم عليه السلام اعطي ان الله تعالى خلقه بيده فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شرح صدره تولى الله تعالى شرح صدره بنفسه وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخالق النبوي فتولى تعالى من آدم عليه السلام الخلق الوجودي ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي مع ان المقصود من استخلاف آدم خالق نبينا في صلبه فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المقصود وادم عليه السلام الوسيلة والمقصود سابق على الوسيلة \* واما سجد الملائكة لآدم فقال الفخر الرازي في تفسيره ان الملائكة امر واما السجود لآدم لاجل ان نور محمد صلى الله عليه وسلم كان في جبهته والله در القائل  
تجلت جل الله في وجه آدم فصلي له الاملاك حين توسلوا

وعن ابي عثمان الواعظ فيها حكاية الفاكهاني قال سمعت الامام سهل بن محمد يقول هذا الشريف الذي شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله **اِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** الآية اتم واجمع من تشریف آدم عليه السلام لامر الملائكة له بالسجود لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة في ذلك الشريف فتشريف يصدر عنه تعالى وعن الملائكة والمؤمنين ابلغ من تشريف تختص به الملائكة \* ثم ذكر معجزات بعض الانبياء وفضائلهم وذكر في مقابلة وكل واحدة منها للنبي صلى الله عليه وسلم من معجزاته وفضائله ما هو مثلها او اعظم منها ولكوني نقلت ذلك في هذا الكتاب عن الحافظ ابي نعيم فيما تقدم لم ار لزوما لنقله هنا من المواهب \* ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا \* ما ذكره في المقصد الرابع ايضا كما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والكرامات \* انه صلى الله عليه وسلم اول النبيين خلقا \* يومها انه صلى الله عليه وسلم كان نبيا وادم بين الروح والجسد رواه القزويني من حديث ابي هريرة \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم اول من اخذ عليه الميثاق \* يومها انه صلى الله عليه وسلم اول من قال **ربلي يوم السبت بر بكم** رواه ابو مهمل القطان \* ومنها ان آدم وجميع المخلوقات خلقوا لاجله رواه البيهقي وغيره \* ومنها ان الله تعالى كتب اسمه الشريف على العرش وعلى كل بماء وعلى الجناسف وما غيرهما واما ابن عساكر عن كعب الاصبلي \* ومنها ان الله تعالى اخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه قال الله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِنَ النَّبِيِّينَ لَبَّاءُ أَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ أَنْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ فِيمَا ظُنُّنْتُمْ أَلَيْسَ مِنْكُمْ**



وَلْتَنْصُرْنَهُ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ آدَمَ فَن بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهُودُ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَتْنٌ بَعَثَ وَهُوَ حَيٌّ لِيُؤْمِنَ بِهِ وَلِيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذَ الْعَمَلُ بِهِ لَذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَمِنْهَا أَنَّهُ وَقَعَ التَّبَشِيرُ بِهِ فِي الْكِتَابِ السَّالِفَةِ وَمِنْهَا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي نَسَبِهِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ سَفَاحٌ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ وَمِنْهَا أَنَّهُ نَكَسَتْ الْأَصْنَامُ لَمَوْلَاهُ رَوَاهُ الْخُرَائِطِيُّ وَغَيْرُهُ وَمِنْهَا أَنَّهُ وَلَدَ مَخْتُونًا مَقْطُوعَ السَّرَةِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَمِنْهَا أَنَّهُ خَرَجَ نَظِيفًا مَا بِهِ قَذَرٌ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ وَمِنْهَا أَنَّهُ وَقَعَ لِلْأَرْضِ سَاجِدًا رَافِعًا أَصْبَعِيهِ كَالْمُضْرَعِ الْمُبْتَلِ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَأَتْ أُمُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ وَلَادَتِهِ نُورًا خَرَجَ مِنْهَا أَضَاءُ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ وَكَذَلِكَ تَرَى أَمَهَاتِ الْأَنْبِيَاءِ رَوَاهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَكَانَ مَهْدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَتَحَرَّكُ بِتَحْرِيكِ الْمَلَائِكَةِ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ سَبْعٍ فِي الْخَصَائِصِ وَكَانَ الْقَمَرُ يَحْدُثُهُ وَهُوَ سِفِي مَهْدِهِ وَيَمِيلُ حَيْثُ أَشَارَ إِلَيْهِ رَوَاهُ ابْنُ طُغْرُلْبُكٍ فِي النُّطْقِ الْمَقْهُومِ وَغَيْرُهُ وَتَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ وَابْنُ سَبْعٍ وَظَلَّلَتْهُ الْقَامَةُ فِي الْحَرِّ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ وَابْنُ سَبْعٍ وَمَالُ الْبَيْهَقِيِّ وَالشَّجَرُ إِذْ سُبِقَ إِلَيْهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَمِنْهَا شَقَّ صَدْرُهُ الشَّرِيفُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي الْقُرْآنِ مَضُوعًا مَضُوعًا وَقَلْبُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَّبَ الْتَوَادُ مَا رَأَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ وَلِسَانُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى نَأْتِيهِمْ نِزْلُهُمْ بِالسَّامِكِ وَبَصَرُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَوَجْهُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ تَرَى ثَقَلَبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ وَيَدُهُ وَعَنْقُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَظَهْرُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ تَنْفَخْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَاشْتَغَلَ اسْمُهُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ الْمُحْمَدُ وَيُسَمِّيهِ لَهُ مَا خَرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي ثَارِ بَيْتِهِ الصَّغِيرِ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ يَقُولُ

وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيَجْهَ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا أَحْمَدُ

أَوْ هُوَ مَشْهُورٌ لِحَسَانِهِ وَاسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْمَدٌ وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَمِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَبِيتُ جَائِعًا وَيَصْبِحُ طَاعِمًا يَطْعَمُهُ رَبُّهُ وَيَسْتَقْبِلُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَيَرَى فِي اللَّيْلِ وَفِي الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَى بِالنَّهَارِ وَالضُّوءِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَكَانَ رَبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْذِبُ الْمَاءَ الْمَلْحَ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ وَيُجْزِي الرُّضِيعَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَمِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا مَشَى فِي الصَّبْرِ خَاصَتْ حُجْرَتُهُ بِهِ ثُمَّ قَالَ وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَنْتَفِعُ بِصَوْتِهِ وَصَوْتُهُ لَا يَطْفَأُ صَوْتُ غَيْرِهِ وَلَا يَمُوتُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَدَامَ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ وَمَا تَشَابَهَ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم قط رواه ابن ابي شيبة وغيره وكذا الانبياء \* وما احتلم صلى الله عليه وسلم قط  
وكذلك الانبياء \* رواه الطبراني \* وكان عرقه صلى الله عليه وسلم اعطيب من المسك رواه  
ابو نعيم وغيره \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع الطويل طال له رواه البيهقي \* ولم يقع له  
ظل على الارض ولا رؤي له ظل في شمس ولا في قمر \* وكان صلى الله عليه وسلم لا يقع على  
ثيابه ذباب قط نقله الفخر الرازي ولا يمس دمه البعوض نقله الحجازي وغيره وما اذا القمل  
قاله ابن سبع والسبتي \* ومنها انقطاع الكهنة عنده بعثه صلى الله عليه وسلم وحراسة السماء من  
استراق السمع والرمي بالشهب قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحبون عن السموات وكانوا  
يدخلونها ويأتون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من  
ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فممنهم احد يد استراق  
السمع الا رمي بشهاب وهو الشعلة من النار فلا يخطئ ابد \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم  
اقي بالبراق ليلة الاسراء مسرجاً ملجماً قيل وكانت الانبياء انما تركبه عراً \* ومنها انه اسرى به  
صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به الى المحل الاعلى واره من  
آيات ربه الكبرى وحفظه في المعراج حتى مازاغ البصر وما طغى واحضر الانبياء له وصلي بهم  
و بالملائكة اماماً واطلعه على الجنة والنار وعزيت هذه البيهقي \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم  
راى الله تعالى بعينه وجمع الله تعالى له بين الكلام والرواية وكلمه الله تعالى في الرقيع الاعلى وكلم  
موسى بالجليل \* ومنها ان الملائكة تسير معه حيث سار يمشون خلف ظهره وقالت معه في غزوة  
بدر وحنين \* ومنها انه يجب علينا ان نصلي ونسلم عليه الآية ان الله وملائكته اطلعوا على ما  
الام المتقدمة كان يجب عليهم ان يصلوا على انبيائهم \* ومنها انه اوتي الكتاب العزيز وهو  
امي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمدرسة \* ومنها حفظ كتابه القرآن من التبديل والتحرير  
حتى سعى كثير من المحدث والمعتلة لاسيما القرامطة في تغييره وتبديل محكمه فما قدروا على  
اطفاء شي من نوره ولا تغيير كلمة من حكمه ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه قال  
تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه \* وكتابه صلى الله عليه وسلم يشتمل على ما  
اشتملت عليه جميع الكتب جامعاً لاخبار القرون السالفة والام البائدة والشرائع الدائرة مما  
كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك  
ويسر الله حفظه لتعليمه وقر به على متخفيته كما قال تعالى وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسائر  
الام لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف بالجسم الفقير على مرور السنين عليهم والقرآن ميسر  
حفظه للغلمان في اقرب مدة \* ومنها انه انزل على سبعة احرف تسميها علينا وتيسيراً وشرقاً

ورحمة وخصوصية بفضله \* ومنها كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا \* ومنها انه تعالى تكفل بحفظه فقال **إِنَّا نَحْنُ نَرِئُكَ وَإِنَّا لَحَافِظُونَ** اي من التجريف والزيادة والنقصان ونظيره قوله تعالى في صفة القرآن **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ** وقوله تعالى **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** واختلفوا فيه كيف يحفظ قال بعضهم حفظه بان يجعله معجزاً مبيناً لكلام البشر لعجز الخلق عن الزيادة فيه والنقصان منه لانهم لو زادوا فيه او نقصوا منه تغير نظم القرآن فيظهر لكل العقلاء ان هذا ليس من القرآن وقال آخرون اعجز الخلق عن ابطاله وفساده بل قيض جماعة يحفظونه ويدرسونه فيما بين الخلق الى آخر بقاء التكليف \* وقال آخرون المراد بالحفظ هو ان احد الوحاو ان يغيره بحرف او نقطة لقول له اهل الدنيا هذا كذب حتى ان الشيخ المهيّب لو اتفق له تغيير شيء حرف منه لقال له الصبيان كلهم اخطأت ايها الشيخ وصوابه كذا ولم يتفق لشيء من الكتب مثل هذا الكتاب فانه لا كتاب الا وقد دخله التصحيف والتغيير والتجريف وقد صان الله تعالى هذا الكتاب العزيز عن جميع ذلك مع ان دواعي الملحدة واليهود والنصارى متوفرة على ابطاله وفساده وقد انقضى الآن ثمانية وتسعون سنة وثمانمائة سنة (يعني في عصر المؤلف القسطلاني وقد انقضى الآن ١٣٢٥ سنة) وهو بحمد الله في زيادة من الحفظ \* ومنها انه عليه الصلاة والسلام خص بآية الكرسي وبالمفصل وبالمثنائي وبالسبع الطوال كما في حديث ابن عباس بلفظ واعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز العرش وخصصت به دون الانبياء واعطيت المثنائي مكان التوراة والمئين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل رواه ابو نعيم في الدلائل وام القرآن هي السبع المثنائي يعني الفاتحة كما رواه البخاري من حديث ابي هريرة \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم اعطي مفاتيح الخزائن قال بعضهم وهي خزائن اجناس العالم يخرج لهم بقدر ما يطلبونه لذواتهم فكل ما ظهر من رزق العالم فان الاسم الالهي لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلم الا هو واعطى لهذا السيد الكريم منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن \* ومنها انه اوتي جوامع الكلم \* ومنها انه بعث الى الناس كافة قد شملت شريعته صلى الله عليه وسلم جميع الناس فلا يسمع به احد الا لزمه الايمان به صلى الله عليه وسلم ولما سمع الجن القرآن يتلى قالوا **يَا قَوْمُنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ الْآيَةَ فَعَمَّتْ شَرِيعَتُهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ وَعَمَّتْ رَحْمَتُهُ الَّتِي أَرْسَلَ بِهَا الْعَالَمَ** قال تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** فمن لم تنله رحمته صلى الله عليه وسلم فما ذلك من جهته وانما ذلك من جهة القابل فهو كنور الشمس افاض شعاعه على الارض فمن

استتر عنه في كن او ظل جدار فهو الذي لم يقبل انتشار النور عليه وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع \* ومنها انصره صلى الله عليه وسلم بالعرب مسيرة شهر والشهر قدر قطع القمر درجات الفلك المحيط فهو اسرع قاطع لعموم رعبه صلى الله عليه وسلم في قلوب اعدائه وانما جعلت الغاية شهر لانه لم يكن بين بلده عليه الصلاة والسلام وبين احده من اعدائه اكثر من شهر \* ومنها احلال الغنائم ولم تجل لاحد قبله \* ومنها جعل الارض له ولائته مسجداً وطهوراً والمراد موضع تسجود اي لا يختص السجود منها بموضع دون غيره \* وزاد في رواية عمرو بن شعيب وكان من قبلي انما كانوا يصلون في كنائسهم . ومنها ان معجزته عليه الصلاة والسلام مستمرة الى يوم القيامة ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها فلم يبق الا خبرها والقرآن العظيم لم تنزل حجته فاهرة ومعارضته ممتنة \* ومنها انه اكثر الانبياء معجزة قال القاضي عياض اما كونها كثيرة فهذا القرآن وكله معجز واقل ما يقع الاعجاز فيه سورة انا اعطيناك او آية في قدرها واذا كان هذا في القرآن من الكلمات نحو سميع وسبعين الف كلمة ونيف وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات فيتجزأ القرآن على نسبة انا اعطيناك الكوثر ازيد من سبعة آلاف جزء وكل واحد منها معجز في نفسه ثم اعجازه بوجهين طريق بلاغته وطريق نظمه فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار يعلم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه المعجزة الاخبار عن اشياء من الغيب كل خير منها بنفسه معجز فتضاعف العدد مرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر توجب التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العدد معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه \* ومن ذلك انشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع ونبع الماء من بين اصابه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك كما ذكره ابن عبد السلام وغيره \* ومنها انه خاتم الانبياء والمرسلين \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم شرعه مؤبداً الى يوم الدين وناسخ لجميع شرائع النبيين وانه اكثر الانبياء تابعا \* ومنها انه لو ادركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الجن اتفاقاً \* ومنها انه ارسل الى الملائكة في اجد القولين ورجحه السبكي قال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ولا نزاع في ان المراد بالعبدهنا محمد عليه الصلاة والسلام والعالم هو ما سوى الله تعالى فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة \* ومنها ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمائهم في القرآن فقال يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى ولم يخاطب هو فيه الا يا ايها الرسول يا ايها النبي يا ايها المزمحل يا ايها المدثر \* ومنها انه حرم على الامة نداؤه باسمه صلى الله عليه وسلم

قال تعالى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا يَٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا  
 كنداء بعضكم بعضاً باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجرات ولكن قولوا يا رسول الله يانبي  
 الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت \* ومنها انه يحرم الجهر له بالقول قال تعالى يَٰ أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ  
 بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ \* قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى  
 لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ كان ابو بكر لا يكلم النبي صلى الله عليه وسلم الا كخفي  
 السرار \* وروي انه صلى الله عليه وسلم ما كان يسمع كلام عمر حتى يستفهمه مما يخفى صوته \*  
 ومنها انه يحرم نداءه صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَبْهَتُونَكَ  
 مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ أَذِلَّةٌ عَلَى الْعَقْلِ يَتَّبِعُونَ حَسَنَ الْأَدَبِ وَمِرَاعَاةَ الْحَشَمَةِ \*  
 ومنها انه حبيب الله وجمع له بين المحبة والخلة \* ومنها انه تعالى اقسم على رسالته وبجياته وببلده  
 وعصره \* ومنها انه كلم بجميع اصناف الوحي \* ومنها ان اميرافيل هبط عليه ولم يهبط على نبي قبله  
 اخرجه الطبراني من حديث ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط  
 علي ملك من السماء ما هبط علي نبي قبلي ولا يهبط علي احد بعدي وهو اسرافيل فقال انا رسول  
 ربك اليك امرني ان اخبرك ان شئت نبيك عبداً وان شئت نبيك ملكاً فنظرت الى جبريل فاومأ  
 الي ان تواضع فلو اني قلت نبيك ملكا لسارت الجبال معي ذهباً \* ومنها انه سيد ولد آدم يوم  
 القيامة رواه مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ انا سيد ولد آدم يوم القيامة وعند الترمذي من  
 حديث ابي سعيد الخدري انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا تغرو بيدي لواء الحمد ولا تغروا  
 قال ذلك اخبار اعيان اكرمه الله تعالى به من الفضل والسود وتجدتاً بنعمة الله عنده واعلاماً  
 لامته ليكون ايمانهم به على حسبه وموجبه ولهذا اتبعه بقوله ولا تغروا اي ان هذه الفضيلة التي  
 نلتها كرامة من الله لم انلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي ان افخر بها \* ومنها انه غفر له  
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام من خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 انه اخبر الله تعالى بالمغفرة ولم ينقل انه اخبر احد من الانبياء بمثل ذلك وبدل له قولهم في  
 الموقف نفسي نفسي وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية يعني آية الفتح لم يشاركه فيها غيره \*  
 واخرج ابو يعلى والطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان الله فضل محمداً  
 صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى  
 قال لا اهل السماء ومن يقل منهم اتي اهل من دونه فذلك نجزيه جهنم وقال لمحمد صلى الله  
 عليه وسلم انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد كتب

له براءة قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ  
قَوْمِهِ وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم وما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ \* ومنها انه صلى الله  
عليه وسلم اكرم الخلق على الله تعالى فهو افضل من كل المسلمين وجميع الملائكة المقربين \*  
ومنها اسلام قرينه يعني من الشياطين رواه مسلم عن ابن مسعود \* ومنها انه لا يجوز عليه صلى الله  
عليه وسلم الخطأ كما ذكره ابن ابي هريرة والماوردي وقال قوم ولا النسيان حكاه النووي في  
شرح مسلم \* ومنها ان الميت يسأل عنه عليه الصلاة والسلام في قبره فعن عائشة رضي الله عنها  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واما فتنة القبر في يفتنون وعني يسألون فاذا كان الرجل  
الصالح اجلس فيقال له ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله الحديث رواه  
احمد والبيهقي \* ومنها انه حرم نكاح ازواجه من بعده قال الله تعالى وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ  
اي هن في الحرمة كالامهات حرم نكاحهن عليهم بعده تكملة له صلى الله عليه وسلم وخصوصية  
ولانهن ازواجه في الآخرة وقيل انما حرم من لانه عليه الصلاة والسلام حي في قبره \* ومنها ما عده  
ابن عبد السلام انه يجوز ان يقسم على الله به صلى الله عليه وسلم وليس ذلك لغيره قال ابن  
عبد السلام وهذا ينبغي ان يكون مقصوراً على النبي صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم وان لا  
يقسم على الله بغيره من الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وان يكون هذا مما  
خص به لعلو درجته ومرتبه \* ومنها ان اولاد بناته ينسبون اليه قال عليه الصلاة والسلام في  
الحسن ان ابني هذا سيد رواه ابو يعلى \* ومنها ان كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الاسباب  
ونسبه قال صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الاسباب ونسبي النسب بالولادة  
والسبب بالزواج \* ومنها انه لا يتزوج على بناته صلى الله عليه وسلم \* ومنها انه لا يجتهد في محراب  
صلى اليه مينة ولا يسرة \* ومنها ان من رآه في المنام فقد رآه حقاً فان الشيطان لا يتمثل به صلى الله  
عليه وسلم وفي رواية مسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ثم اظال الكلام في المواهب على  
رؤيته صلى الله عليه وسلم مناماً ويقظة \* قال ومما اخص به صلى الله عليه وسلم ان التسمي باسمه  
مميون ونافع في الدنيا والآخرة ويناعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوقف  
عبدان بين يدي الله تعالى فيؤمر بهما الى الجنة فيقولان ربنا بما استأهلنا الجنة ولم نعمل عملاً  
تجاز بنا به الجنة فيقول الله تعالى ادخلا الجنة فاني آليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه  
احمد ولا محمد \* وليس لاحد ان يتكنى بكنيته ابي القاسم سواء كان اسمه محمداً ام لا ومنهم من  
كره الجمع وجوز الافراد ويشبه ان يكون هو الاصح قال النووي في هذه المسألة مذاهب  
الشافعي منع مطلقاً وجوز له مالك والثالث يجوز لمن ليس اسمه محمداً ومن جوز مطلقاً خص النهي

والتطيب ولا ترفع عنده الاصوات بل تخفض كما في حياته اذا تكلم وان يقرأ على مكان مرتفع \*  
 وروى عن مطرف قال كان الناس اذا اتوا مالكا رحمه الله تعالى خرجت اليهم الجارية فتقول  
 لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث او المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم في الوقت وان قالوا  
 الحديث دخل مغتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جدد او تععم ولبس ساجه والساج الطيلسان  
 وتلقى له منصة فيخرج ويجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال ينخر بالعود حتى يفرغ من حديث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث قال ابن ابي اويس فقليل  
 له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا على  
 طهارة متمكنا ويقال انه اخذ ذلك عن سعيد بن المسيب وقد كره قتادة ومالك وجماعة التحديث  
 على غير طهارة حتى كان الاعمش اذا كان على غير هاتين سم ولا شك ان حرمة صلى الله عليه وسلم  
 وتعظيمه وتوقيره بعد مماته وعند ذكره وذكر حديثه وسامع اسمه وسيرته كما كان في حياته  
 صلى الله عليه وسلم \* ومنها انه يكره لقارى حديثه ان يقوم لاحد قال ابن الحاج في المدخل لانه  
 قلة ادب مع النبي صلى الله عليه وسلم وقلة احترام وعدم مبالاة ان يقطع حديثه لاجل غيره فكيف  
 لبدعة وقد كان السلف لا يقطعون حديثه صلى الله عليه وسلم ولا يتحركون وان اصابهم  
 الضرر في ابدانهم ويتحملون المشقة التي تنزل بهم اذا ذك احتراما لحديث نبيهم صلى الله عليه  
 وسلم وحسبك ما وقع لما لك رحمه الله تعالى في لسم العرق له سبع عشرة مرة وهو لم يتحرك وتحملة  
 لسمها توقير الجناح حديثه عليه الصلاة والسلام ان يكون يقرأ وهو يتحرك لضرا صابه مع انه  
 معذور فيما وقع به فكيف بالحركة والقيام اذا ذك لالضرورة بل البدعة لاسيما اذا انضاف الى ذلك  
 ما لا ينبغي من الكلام المعتاد \* ومنها انه ثبتت الصحة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم في حياته  
 لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلا تثبت الا بطول الاجتماع معه على الصحيح عند اهل الاصول  
 والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره الشريف صلى الله عليه وسلم على الاعرابي  
 الجلف ينطق بالحكمة \* ومنها ان قراء حديثه صلى الله عليه وسلم لا تزال وجوههم نضرة \* ومنها  
 ان اصحابه كلهم عدول لظواهر الكتاب والسنة فلا يبحث عن عدالة احدهم كما يبحث عن  
 سائر الرواة قال الله تعالى خطابا للوجودين حينئذ وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا \*  
 وقال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو اتفق احدكم مثل احد ذهباما  
 بلغ مداحهم ولا نصيفه وقال عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين  
 يلونهم في آيات واحاديث كثيرة تقتضي القول بتعديهم ولذلك اجمع من يعتد به على ذلك سواء  
 في التعديل من لا بس الفتنة منهم وغيره لوجوب حسن الظن بهم حملا للملا بس على الاجتهاد ونظرا



الى ما تمهد لهم من المآثر من امثال او امره عليه الصلاة والسلام وفتحهم الاقاليم وتبليغهم عنه  
 صلى الله عليه وسلم الكتاب والسنة وهدايتهم الناس ومواظبتهم على الصلوات والزكوات وانواع  
 القربات مع الشجاعة والبراعة والكرم والاخلاق الحميدة التي لم تكن في امة من الامم المتقدمة ولا  
 تكون لاحد بعد هم مثلهم في ذلك كل ذلك بحلول نظره الشريف عليهم عليه الصلاة والسلام \*  
 ومنها ان المصلي يخاطبه صلى الله عليه وسلم بقوله السلام عليك ايها النبي ولا يخاطب غيره \* ومنها  
 انه كان يجب على من دعاه وهو في الصلاة ان يجيبه \* ومنها ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم ليس  
 كالكذب على غيره بل هو فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة وقيل يكفروا لا تقبل توبته وصحح النووي  
 قبولها وعدم كفره الا اذا استحل \* ومنها انه لا يجوز عليه الجنون لانه نقص ولا الاغناء الطويل  
 الزمن وكذلك الانبياء وقد ورد انهم انما تنام اعينهم دون قلوبهم فاذا حفظت قلوبهم وعصمت  
 من النوم الذي هو اخف من الاغناء فمن الاغناء بطريق الاولى قال السبكي ولا يجوز عليهم العمى  
 لانه نقص ولم يعم نبي قط واما ما ذكر عن شعيب انه كان ضريراً فلم يثبت واما يعقوب فخصت له  
 غشاوة وزالت \* ومنها ان من سبه صلى الله عليه وسلم او نقصه قتل واختلاف هل يتحتم قتله في  
 الحال او يوقف على استنابته وهل الاستنابة واجبة ام لا فذهب المالكية يقتل حدا لارادة ولا  
 تقبل توبته ولا عذره ان ادعى سهوا او غلطا وعبرة شيخهم العلامة خليل في مختصره وان سب  
 نبيا او لكاه وان عرض به او لعنه او عابه او قذفه او استخف بحقه او غير صفته او الحق به نقصا وان في  
 دينه او خصلته او غرض من مرتبته او وفور عمله او زهده او اضاف له ما لا يجوز عليه او نسب اليه ما  
 لا يليق بمنصبه على طريق الذم او قيل له بحق رسول الله فلعن وقال اردت العقرب قتل ولم يستتب  
 حدا الا ان يسلم الكافران ظهرا انه لم يرد ذمه لجهل او سكر او تهور وهذا ذكره القاضي عياض في  
 الشفاء وغيره واستدلوا به بالكتاب والسنة والاجماع قال القسطلاني بعد ان ساق ادلة المالكية  
 ومذهب الشافعية ان ذلك ردة يخرج من الاسلام الى الكفر فهو مرتد كافر قطعاً لا نزاع في ذلك  
 عند الجمهور من ائمتنا والمرتب يستتاب فان تاب والا قتل واطال الكلام في الاستدلال لذلك \*  
 ومما عدا من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اذا قصد ظالم وجب على من حضره ان يبذل نفسه  
 دونه صلى الله عليه وسلم حكاة النووي في زيادة الروضة عن جماعة من الاصحاب \* ومن  
 خصائصه عليه الصلاة والسلام انه كان يخص من شاء بما شاء من الاحكام كجعله شهادة خزيمة  
 بشهادة رجلين روى ابوداود عن عمار بن خزيمة بن ثابت عن عمه وكان من اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع من اعرابي فرساً فاستتبعه ليقبضه ثم  
 الفرس فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي

يساو ومونه بالفرس ولا يشعرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابتاعها حتى زادوا على ثمنه  
فذكر الحديث قال فطفق الاعرابي يقول لم شهيديا يشهداني قد بعثك فمن جاء من المسلمين يقول  
ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقول الا الحق حتى جاء خزيمية بن ثابت فاستمع  
المراجعة فقال انا اشهد انك قد باعته الحديث وفيه قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة  
خزيمية برجلين ثم ذكر رواية اخرى من حديث النعمان بن بشير وفيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
يا خزيمية انا لم نشهدك كيف تشهد قال انا اصدقك على خبر السماء الا اصدقك على خبر هذا الاعرابي  
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهادته بشهادة رجلين فلم يكن في الاسلام من تعدل  
شهادته بشهادة رجلين غير خزيمية \* ومن ذلك ترخيصه صلى الله عليه وسلم في النياحة لام عطية  
\* ومن ذلك ترك الاحداد لاسماء بنت عميس \* ومن ذلك الاضحية بالعناق لابي بردة بن نيار  
رواه الشيخان \* ومن ذلك انكاح ذلك الرجل بماء من القرآن \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان  
يوعك كما يوعك رجلان لمضاعفة الاجر يعني في الحمى \* ومنها ان جبريل عليه السلام ارسل ثلاثة  
ايام في مرضه يسأله عن حاله صلى الله عليه وسلم ذكره البيهقي وغيره \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم  
صلى عليه الناس افواجا فاجابهم امامهم وبغير دعاء الجنائز المعروف ذكره البيهقي وغيره \* وترك  
بلاد في ثلاث ايام وافرش له في لحده الشريف قطيفة والامران مكروهان في  
حقنا \* واظلمت الارض بعد موته صلى الله عليه وسلم \* ومنها انه لا يبلى جسده الشريف صلى الله  
عليه وسلم وكذلك الانبياء عليهم السلام رواه ابوداود وابن ماجه \* ومنها انه لا يورث صلى الله  
عليه وسلم فليل ببقائه على ملكه وقيل لمصيره صدقة وكذلك الانبياء لا يورثون لسا رواه النسائي  
من حديث الزبير مرفوعا انا معاشر الانبياء لا نورث وورث سليمان داود المراد به ارث النبوة  
والعلم \* ومنها انه حي في قبره صلى الله عليه وسلم ويصلي فيه باذان واقامة وكذلك الانبياء عليهم  
السلام \* وقد حكى ابن النجار وغيره ان الاذان ترك في ايام الحرة ثلاثة ايام وخرج الناس  
وسعيد بن المسيب في المسجد النبوي قال سعيد فاستوحشت فدنوت الى القبر الشريف فلما  
حضرت الظهر سمعت الاذان في القبر فصليت الظهر ثم مضى ذلك الاذان والاقامة في القبر لكل  
صلاة حتى مضت الثلاث ليال ورجع الناس وعاد المؤذنون فسمعت اذانهم كما سمعت الاذان في  
قبر النبي صلى الله عليه وسلم \* وقد ثبت ان الانبياء يحجون ويلبون فان قلت كيف يصلون  
ويحجون ويلبون وهم اموات في الدار الآخرة وليست دار عمل فالجواب انهم كالشهداء بل افضل  
منهم والشهداء احياء عند ربهم يزفون وقد تحصل الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها  
ولهذا ورد انهم يسبحون ويقرؤن القرآن \* ومنها انه وكل بقبره صلى الله عليه وسلم ملك يبلغه

صلاة المصلين عليه رواه احمد والنسائي والحاكم وصححه بلفظ ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امي السلام \* وعند الاصمعياني عن عمارة ان لله ملكاً اعطاه الله سمع العباد كلهم فاما من احدي يصلي علي الا يبلغنيها \* ومنها انه تعرض اعمال امته عليه ويستغفر الله لهم صلى الله عليه وسلم روي ابن المبارك عن سعيد بن المسيب ليس من يوم الا وتعرض علي النبي صلى الله عليه وسلم اعمال امته غدوة وعشيا فيعرفهم بسيماهم واعمالهم \* ومنها ان منبره صلى الله عليه وسلم على حوضه كما في الحديث وفي رواية ومنبري على ترعة من ترع الجنة واصل التروعة الروضة على المكان المرتفع خاصة فاذا كان في المطمئن فهي روضة ولم يختلف احد من العلماء انه على ظاهره وانه حق محسوس موجود فان القدرة صالحة لا عجز فيها وكل ما اخبر به الصادق عليه الصلاة والسلام من امور الغيب فالايان به واجب \* ومنها ان ما بين منبره وقبره صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة رواه البخاري بلفظ ما بين بيتي وقبري وهذا يشمل الحقيقة والمجاز \* اما الحقيقة فبأن يكون ما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بانه من الجنة مقتطعا منها كما ان الحجر الاسود منها وكذلك النيل والفرات من الجنة وكذلك الثمار الهندية من الورق التي هبطها آدم عليه السلام من الجنة فاقتضت الحكمة الالهية ان يكون في هذه الدار من مياه الجنة ومن ثرايبها ومن حجرها ومن فواكهها حكمة حكيم جليل \* واما المجاز فبأن يكون من اطلاق اسم المسبب على السبب فان ملازمة ذلك المكان للصلاة والعبادة سبب في نيل الجنة وان البقعة تنقل بعينها فتكون من الجنة روضة من رياضها قال ابن ابي جرة والظاهر الجمع بين الوجهين معاً \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم اول من ينشق عنه القبر وفي رواية مسلم انا اول من تنشق عنه الارض \* وهو صلى الله عليه وسلم اول من يفيق من الصعقة قال عليه الصلاة والسلام انا اول من يرفع رأسه بعد النفخة فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور رواه البخاري \* قال في المواهب والظاهر انه عليه الصلاة والسلام لم يكن عنده علم بذلك حتي أعلمه الله تعالى فقد أخبر عن نفسه الكريمة انه عليه الصلاة والسلام اول من ينشق عنه القبر \* وهو صلى الله عليه وسلم اول من يجيز على الصراط رواه البخاري من حديث ابي هريرة \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم يحشر في سبعين الفا من الملائكة كما روي عن كعب الاحبار ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الف ملك يحفون بقبره عليه الصلاة والسلام يضربون بأجنحتهم حتي اذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك حتي اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه صلى الله عليه وسلم الحديث رواه ابن النجار في تاريخ المدينة \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم يحشر راكب البراق رواه

الحافظ السلفي كما ذكره الطبري \* منها انه صلى الله عليه وسلم يكسي في الموقف اعظم الخلال من الجنة رواه البيهقي بلفظ فاكسي حلة من الجنة لا يقوم لها البشر \* ورواه كعب بن مالك بلفظ يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل ويكسوني حلة خضراء رواه الطبراني \* ورواه الطبراني ايضا من حديث ابن عمر بلفظ فيرتي هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وامته على كوم فوق الناس \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم يقوم على يمين العرش رواه ابن مسعود عنه عليه الصلاة والسلام وفيه لا يقومه غيره يغبطه فيه الاولون والآخرين \* ومنها انه يعطى المقام المحمود قال مجاهد هو جلوسه صلى الله عليه وسلم على العرش وعند عبد الله بن سلام على الكرسي ذكرها البغوي وسيأتي ما قيل في ذلك في ذكر تفضيله عليه الصلاة والسلام بالمقام المحمود ان شاء الله تعالى \* ومنها انه يعطى الشفاعة العظمى في فصل القضاء بين اهل الموقف حين يضرعون اليه بعد الانبياء والشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وفي رفع درجات ناس في الجنة \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم صاحب لواء الحمد يوم القيامة آدم فمن دونه تحته رواه البزار \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم اول من يقرع باب الجنة \* روى مسلم من حديث المختار بن فلفل عن انس قال قال صلى الله عليه وسلم انا اكثر الناس تبعا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة \* وعنده ايضا عن انس قال صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك \* ورواه الطبراني بزيادة فيه قال فيقوم الخازن فيقول لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك وهذه خصوصية اخرى له صلى الله عليه وسلم وهي ان خازن الجنة لا يقوم لاحد غيره صلى الله عليه وسلم فقيامه له عليه الصلاة والسلام فيه اظهار لمزبته ومرتبته ولا يقوم لاحد بعده بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كملك عليهم وقد اقامه الله تعالى في خدمة عبده ورسوله حتى مشى وفتح له الباب \* ومنها انه صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة قال عليه الصلاة والسلام وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعني فقراء المؤمنين ولا تخروا رواه الترمذي \* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضه مجراه على الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج \* ومنها الوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة \* واما خصائص امته صلى الله عليه وسلم \* فاعلم انه لما انشا الله سبحانه وتعالى العالم على غاية من الاثقان \* وابرز جسد نبينا صلى الله عليه وسلم للبيان \* وظهرت عنايته بامته الانسانية بحضوره وظهوره فيها وان كان العالم الانساني والناري كله امته ولكن هؤلاء خصوص وصف فجعلهم خیر امة اخرجت

للناس وجعلهم ورثة الانبياء واعطاهم الاجتهاد في الاحكام فيحكمون بما ادى اليه اجتهادهم  
وكل من دخل في زمان هذه الامة من الانبياء بعد نبيها كعيسى عليه السلام او قدر  
دخوله كالخضر فانه لا يحكم في العالم الا بما شرعه محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة  
فاذا نزل سيدنا عيسى عليه السلام فانما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بالهام  
او اطلاق على الروح المحمدي او بما شاء الله تعالى فيأخذ عنه ما شرع الله له ان يحكم به في امته  
فلا يحكم في شيء من تحريره وتحليل الا بما كان يحكم به نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يحكم بشريعته  
التي ازلت عليه في اوان رسالته ودولته فهو عليه السلام تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد  
نبه على ذلك الترمذي الحكيم في كتاب ختم الاولياء واعرب عنه صاحب عنقاء مغرب وكذا  
الشيخ سعد الدين التفتازاني في شرح عقائد النسفي وصح انه يصلي بالناس ويؤمهم ويقتضي  
به المهدي لانه افضل منه فامامته اولى اه فهو عليه السلام وان كان خليفة في الامة المحمدية  
فهو رسول ونبي كريم على حاله لا كما يظن بعض الناس انه يأتي واحداً من هذه الامة نعم هو  
واحد من هذه الامة لما ذكر من وجوب اتباعه لنبينا صلى الله عليه وسلم والحكم بشريعته \* وكذلك  
من يقول من العلماء بنبوته الخضر وانه باق الى اليوم فانه تابع لاحكام هذه الملة \* وكذلك الياس  
علي ما صححه ابو عبد الله القرطبي انه حي ايضا \* وليس في الرسل من يتبعه رسول له كتاب الا  
نبينا صلى الله عليه وسلم وكفى بهذا شر فالهذه الامة المحمدية زادها الله شرفا \* فالحمد لله الذي  
اختصنا بهذه الرحمة \* واسمع علينا هذه النعمة \* ومن علينا بما عمنابه من الفضائل الجمه \* ونوه بنا  
في كتابه العزيز بقوله كنتم خير امة \* فتأمل قوله كنتم اي في اللوح المحفوظ وقيل كنتم في علم  
الله فينبغي لمن هو من هذه الامة المحمدية \* ان يتخلق بالاخلاق الزكية \* ليثبت له ما لهذه الامة  
الشريفة من الاوصاف المرضية \* ويتأهل لما لها من الخيرية \* قال مجاهد كنتم خير امة اخرجت  
للناس اذا كنتم على الشرائط المذكورة اي تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر \* وقيل انما  
صارت امة محمد صلى الله عليه وسلم خير امة لان المسلمين منهم اكثر والامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر فيهم افشى \* وقيل هذا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة  
والسلام خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم \* وهذا يدل على ان اول هذه الامة  
خير من بعدهم والى هذا ذهب معظم العلماء وان من صحبه صلى الله عليه وسلم وراة ولو مرة من  
همرة افضل من كل من يأتي بعده وان فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل هذا مذهب الجمهور \*  
ولذهب ابو عمرو بن عبد البر الى انه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة افضل ممن كان في جملة  
الصحابة وان قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني ليس على عمومته بدليل لما يجمعه القرن

من الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه الصلاة والسلام جماعة من المنافقين المظهرين  
 للايمان واهل الكبار الذين اقام على بعضهم الحدود \* وقد روى ابو امامة انه صلى الله  
 عليه وسلم قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي \* وفي مسند  
 ابي داود الطيالسي عن محمد بن ابي حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر قال كنت جالسا  
 عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائتدرون ابي الخلق افضل ايماننا قلنا الملائكة قال وحق لهم  
 بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايماننا  
 قوم في اصحاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايماننا \* وروى ان عمر بن عبد العزيز  
 لما ولي الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله ان اكتب الي بسيرة عمر بن الخطاب لا عمل  
 بها فكتب اليه سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل من عمر لان زمانك ليس كزمان عمر  
 ولا رجالك كرجال عمر قال وكتب الي فقهاء زمانه فكتب بمثل قول سالم \* قال  
 ابو عمر فهذه الاحاديث تقتضي مع تواتر طرقها وحسنها التسوية بين اول هذه الامة وآخرها  
 في فضل العمل الا اهل بدر والحديبية ومن تدبر هذا الباب بان له الصواب والله يؤتي فضله  
 من يشاء انتهى واسناد حديث ابي داود الطيالسي عن عمر ضعيف فلا يحتج به لكن روى  
 احمد والدارمي والطبراني عن ابي عبيدة اي ابن الجراح انه قال يا رسول الله اريد افضل ايماننا  
 منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني واسناده حسن  
 وصحيحه الحاكم \* والحق ما عليه الجمهور ان فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والدلائل على افضلية الصحابة على غيرهم كثيرة متظاهرة لا تطيل  
 بذكرها وقد خص الله تعالى هذه الامة الشريفة بخصائص لم يؤتمها امة قبلهم ابان  
 بها فضلهم والاخبار والآثار ناطقة بذلك \* وروى ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها  
 ذكر هذه الامة قال يا رب اني اجد في الاواح امة هم الاخرون السابقون فاجعلها امتي  
 قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الاواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤونها ظاهرا  
 فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الاواح امة يجعلون الصدقة في بطونهم  
 يؤجرون غايها فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الاواح امة اذا هم اجد  
 بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وابت عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتي  
 قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الاواح امة اذا هم اجد بمسبئة فلم يعملها لم تكتب  
 عليه وان عملها كتبت مسبئة واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد

في الالواح امة يؤتون العلم الاول والعلم الآخر فيقولون المسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك  
 امة احمد قال يارب فاجعلني من امة احمد فاعطني عند ذلك خصلتين فقال يا موسى اني اصطفيتك  
 على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين قال قد رضى يا ب والمراد  
 بالناس الموجودون في زمانه على نبينا وعليه الصلاة والسلام \* وفي الحلية لابي نعيم عن انس  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى موسى نبي بني اسرائيل انه  
 من لقيني وهو جاحد باحمد ادخلته النار قال يارب ومن احمد قال ما خلقت خلقا اكرم علي منه  
 كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السموات والارض ان الجنة محرومة على جميع  
 خلقي حتي يدخلها هو وامته قال ومن امته قال الحمدون يحمدوني صعودا وهبوطا وعلى كل حال  
 يشدون اوساطهم ويطهرون اطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم  
 الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال اجعاني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعاني من امة ذلك  
 النبي قال استقدمت واستأخروا لكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال \* وعن وهب بن منبه  
 قال اوحى الله تعالى الى شعيب اني باعث نبيا اميا افتح به اذاناصما وقلوب باغلفا واعينا عميا مولده  
 بمكة ومهاجرة طيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتجرب المختار لا يجزي  
 بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيم بالموثنين يبكي للبهيمة المثقلة واليتيم في حجر  
 الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا شخاب في الاسواق ولا متزين بالفخش ولا قوال للخنالو يمر الى  
 جنب السراج لم يطفئه من سكينته ولو يمشي على القصب الرعاع لم يسمع من تحت قدميه ابغته  
 مبشرا ونذيرا واجعل امته خیر امة اخرجت للناس امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتوحيدا لي  
 وايمانابي واخلاصا لي وتصديقا لما جاءت به رسلي وهم رعاة الشمس والقمر طوبى لتلك القلوب  
 والوجوه والارواح التي اخلصت لي المهمم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد في مساجدهم  
 ومجالسهم ومضاجعهم ونقلياتهم ومثواهم ويصفون في مساجدهم كاتصف الملائكة حول عرشى هم  
 اوليائي وانصاري انتقمهم من اعدائي عبدة الاوثان يصلون لي قياما وقعودا اوركها وسجودا  
 ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي الوفا ويقا تلون في سبيلي صفوا اختم بكتابهم  
 الكتب وبشر بعثهم الشرائع وبدينهم الاديان فمن ادركهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل في  
 دينهم وشر بعثهم فليس مني وهو مني بري \* واجعلهم افضل الامم واجعلهم امة وسطا شهداء على  
 الناس اذا غضبوا هلالوني واذا تنازعوا سجدوني يظهرون الوجوه والاطراف ويشدون الثياب الى  
 الانصاف ويهللون على التلال والاشراف قربانهم دماؤهم وانا جيلهم في صدورهم رهبان بالليل  
 ليونانا بالنهار طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم ومنهجهم وشر بعثهم وذلك فضل اوتيته من اشاء وانا



ذو الفضل العظيم رواه ابو نعيم \* وقد ذكر الامام فخر الدين الرازي ان من كانت معجزاته اظهر  
 يكون ثواب امته اقل قال السبكي الا هذه الامة فان معجزات نبيها اظهر وثوابها اكثر من سائر  
 الامة \* ومن خصائص هذه الامة احلال الغنائم ولم تحل لامة قبلها \* وجعلت لهم الارض مسجدا  
 ولم تكن الامم تصلي الا في البيع والكنائس وجعل لهم ترابها طهورا وهو التيمم \* ومن خصائص  
 هذه الامة ايضا الوضوء فانه لم يكن الا لانياء دون اممهم ذكره الحليسي واستدل بحديث  
 البخاري ان امي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء والظاهر ان الذي اختصت به  
 هذه الامة هو الغرة والتججيل لا اصل الوضوء فقد كان في الامم السالفة \* ومنها مجموع الصلوات  
 الخمس ولم تجتمع لاحد غيرهم \* ومنها الاذان والاقامة ومنه التأمين \* ومنها الاختصاص بالركوع  
 \* ومنها تحية الاسلام \* ومنها الجمعة قال صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة  
 بيد انهم اتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له  
 فالتاس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد رواه البخاري \* ومنها ساعة الاجابة التي في الجمعة  
 وفي تعيينها اقوال قال الزرقاني سردها في فتح الباري اثنين واربعين قولاً وذكرها واحداً واحداً  
 \* ومنها انه اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله تعالى اليهم ومن نظر اليه لم يعذبه ابد \* ثم  
 ذكر لهذه الامة المحمدية خصائص اخرى الى ان قال ومنها ان شريعتهم اكل من جميع شرائع  
 الامم المتقدمة وهذا مما لا يحتاج الى بيانه لوضوحه وانظر الى شريعة موسى عليه الصلاة والسلام  
 فقد كانت شريعة جلال وقهر امر واقتل نفوسهم وحرمت عليهم الشهوم وذوات الظفر وغيرها  
 من الطيبات وحرمت عليهم الغنائم وعجلت لهم العقوبات وحملوا من الاصر والاغلال ما لم يحمله  
 غيرهم وكان موسى عليه السلام من اعظم خلق الله تعالى هيبه ووقاراً واشدهم بأساً وغضباً لله تعالى  
 وبطشاً باعداء الله فكان لا يستطيع النظر اليه وعيسى عليه السلام كان في مظهر الجمال وكانت  
 شريعته شريعة فضل واحسان وكان لا يقاتل ولا يخارب وليس في شريعته قتال لبنة والنصارى  
 يحرم عليهم في دينهم القتال وهم به عصاة فان الانجيل يأمر فيه ان من لطمك على خدك الايمن  
 فادر له خدك الايسر ومن نازعك ثوبك فأعطه رداءك ومن سخرك ميلاً فامش معه ميلين ونحو  
 هذا وليس في شريعتهم مشقة ولا اصر ولا اغلال والنصارى هم الذين ابتدعوا تلك الرهبانية من  
 قبل انفسهم ولم تكن عليهم واما ثانياً صلى الله عليه وسلم فكان مظهر الكمال الجامع لتلك القوة  
 والعدل والشدّة في الله والدين والرافة والرحمة فشريعته صلى الله عليه وسلم اكمل الشرائع وامته  
 اكمل الامم واحوالهم ومقاماتهم اكمل الاحوال والمقامات ولذلك تأقي شريعته صلى الله عليه وسلم  
 بالعدل ايحاً باله وفرضاً بالفضل ندباً اليه واستحجاباً بالشدة في موضع الشدة وباللين في موضع

اللين ووضع السيف في موضعه ووضع الندي في موضعه فيذكر الظلم ويحرمه والعدل ويأمر به  
 والفضل ويندب اليه في بعض آية كقوله تعالى وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا  
 وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَمَنْ أَفْضَلُ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ فهذا التحريم للظلم وقوله تعالى وَإِنْ  
 عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ هَذَا الْيُحِبُّ لِلْعَدْلِ وَتَحْرِيمِ لِلظُّلْمِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُمْ خَيْرٌ  
 لِلصَّابِرِينَ نَدِبَ إِلَى الْفَضْلِ وَكَذَلِكَ تَحْرِيمُ مَا حُرِّمَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ صِيَانَةُ وَرَحْمَةُ حُرْمِ عَلَيْهِمْ كُلِّ  
 خَبِيثٍ وَضَارٍ وَأَبَاحُ لَهُمْ كُلِّ طَيِّبٍ وَنَافِعٍ فَحُرِّمَهُ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً وَعَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ لَمْ يَخْلُ مِنْ عِقَابِهِ  
 وَهَذَا هُمْ مَا ضَلَّتْ عَنْهُ الْأُمَمُ قَبْلَهُمْ كَيَوْمِ الْجُمُعَةِ وَوَهَبَ لَهُمْ مِنْ عِلْمِهِ وَحِلْمِهِ وَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ  
 لِلنَّاسِ وَكُلَّ لَهُمْ مِنَ الْحَاسِنِ مَا فَرَّقَهُ فِي الْأُمَمِ كَمَا كُلَّ لِلنَّبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَاسِنِ مَا فَرَّقَهُ فِي  
 الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ وَكُلَّ فِي كِتَابِهِمْ مِنَ الْحَاسِنِ مَا فَرَّقَهُ فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ وَكَذَلِكَ فِي شَرِيعَتِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذِهِ الْأُمَّةُ هُمُ الْمُجْتَبُونَ كَمَا قَالَ تَعَالَى هُوَ أَجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ  
 وَجَعَلَهُمْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقَامَهُمْ فِي ذَلِكَ مَقَامَ الرُّسُلِ الشَّاهِدِينَ عَلَى أُمَمِهِمْ وَمِنْهَا أَنَّهُمْ لَا  
 يَجُوزُ هَوْنٌ عَلَى ضَلَالَةِ رِوَاةِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ فِي حَدِيثٍ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يَجْتَمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ  
 فَأَعْطَانِيهَا وَمِنْهَا أَنَّ أَجْمَاعَهُمْ حُجَّةٌ وَأَنَّ اخْتِلَافَهُمْ رَحْمَةٌ وَكَانَ اخْتِلَافُ مَنْ قَبْلَهُمْ عَذَابًا  
 رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَمِنْهَا أَنَّ الطَّاعُونَ لَهُمْ شَهَادَةٌ وَرَحْمَةٌ وَكَانَ عَلَى الْأَمَمِ عَذَابًا رَوَاهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ  
 وَمِنْهَا أَنَّهُ إِذَا شَهِدَا اثْنَانِ مِنْهُمْ لِعَبْدٍ بِخَيْرٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَكَانَ الْأَمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا شَهِدَ مِنْهُمْ مِائَةٌ  
 وَمِنْهَا أَنَّهُمْ أَقْلُ الْأُمَمِ عَمَلًا وَكَثَرُ أَجْرِهِمْ أَجْرًا وَأَوْقَصَرُ أَعْمَارِهِمْ أَعْمَارًا وَأَوْتُوا الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ وَكَانُوا آخِرَ  
 الْأُمَمِ فَأَنْفَضَتْ الْأُمَمُ عَنْهُمْ وَلَمْ يَفْتَضَحُوا وَمِنْهَا أَنَّهُمْ أَوْتُوا الْأَسْنَادَ وَهُوَ خَصِيصَةٌ فَاضِلَةٌ مِنْ  
 خَصَائِصِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَسَنَةٌ بِاللُّغَةِ مِنَ السَّنَنِ ابْلُغُوا كَذَلِكَ قَالَ فِي الْمَوَاهِبِ قَدِيرٌ وَيُنَامُ مِنْ طَرِيقِ  
 أَبِي الْعَبَّاسِ الدَّغُولِيِّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ حَاتِمِ بْنِ الْمُظَفَّرِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَشَرَّفَهَا  
 وَفَضَّلَهَا بِالْأَسْنَادِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ كَلِمَةٌ قَدِيمَةً وَحَدِيثَةً أَسْنَادُهَا هُوَ مُحْفَفٌ فِي أَيْدِيهِمْ وَقَدْ  
 خَلَطُوا بِكُتُبِهِمْ أَخْبَارَهُمْ فَلَيْسَ عَنْدهُمْ تَقْيِينٌ بَيْنَ مَا نَزَلَ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَبَيْنَ مَا أَلْحَقَهُ  
 بِكُتُبِهِمْ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي اتَّخَذَهَا عَنْ غَيْرِ الثَّقَاتِ وَهَذِهِ الْأُمَّةُ الشَّرِيفَةُ زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا بِنَبِيِّهَا إِنَّمَا  
 تَدْنِي الْحَدِيثَ عَنِ الثَّقَةِ الْمَعْرُوفِ فِي زَمَانِهِ بِالْصَّدَقِ وَالْأَمَانَةِ عَنْ مِثْلِهِ حَتَّى تَتَلَاهَى بِالْأَخْبَارِ  
 ثُمَّ يَجْعَلُونَ أَشَدَّ الْبَحْثِ حَتَّى يَعْرِفُوا الْأَحْفَظَ فَالْأَحْفَظَ وَالْأَضْبَطَ فَالْأَضْبَطَ وَالْأَطْوَلَ بِمَجَالِثَةِ  
 مَنْ فَوْقَهُ عَنِ كَانَ أَقْصَرُ مَجَالِثَةِ ثُمَّ يَكْتُبُونَ الْحَدِيثَ مِنْ عِشْرِينَ وَجْهًا وَكَثَرَتْ حَقِيقَةُ يَهْدِيهِمْ  
 مِنَ الْغَلَطِ وَالزَّلَالِ وَبُضِطُّوا بِخُرُوفِهِ وَيَعْدُوهُ عَذَابُ فِتْنَةٍ مِنَ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلَيْسَ تَوَدُّعُ  
 اللَّهُ تَعَالَى بِشُكْرِهِ هَذِهِ النِّعْمَةُ وَغَيْرُهَا مِنْ نِعَمِهِ بِهِ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ لَمْ يَكُنْ فِي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ مِثْلُ

خلق الله تعالى آدم امناء يحفظون آثار الرسل الا في هذه الامة انتهى \* ومنها انهم اتوا الانساب  
 والاعراب \* ومنها انهم اتوا تصنيف الكتب ولا تزال طائفة منهم ظاهرين على الحق حتى يأتي  
 امر الله واه الشيخان ثم ذكر في المواهب خصائص اخرى للامة المحمدية لم ار لزوما الى نقلها  
 \* ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا \* قوله في المقصد الخامس الذي ذكر فيه تخصيصه  
 عليه الصلاة والسلام بخصائص المعراج والاسراء \* وتعميمه بعموم لطائف التكريم في حضرة  
 التقريب بالمكاملة والمشاهدة الكبرى \* اعلم ان قصة الاسراء والمعراج من اشهر المعجزات وابهر  
 البراهين البينات \* واقوى الحجج المحكمات \* واحدق الانباء واعظم الآيات \* والحق انه اسراء  
 واحد بوجه وجسده بقطة في القصة كلها والى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء  
 والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عنه والاسراء بالجسم الى  
 تلك الحضرات العلية لم يكن لاحد سواه من الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام والمعاريج ليلة  
 الاسراء عشرة سبعة الى السموات والثامن الى سدة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه  
 صلى الله عليه وسلم صريف الاقلام في تصاريف الاقدار والعاشر الى العرش والرفوف والرواية  
 وسماع الخطاب بالمكافحة والكشف الحقيقي وقد ورد حديث الاسراء عن كثير من الصحابة  
 عد منهم في المواهب ستة وعشرين ثم قال وبالجملة فحديث الاسراء اجمع عليه المسلمون وذكره  
 بطوله مع رواياته وما يتعلق به من فرائد القوائد وقد اختصرت ذلك في كتابي الانوار المحمدية  
 مختصر المواهب اللدنية ابدع اختصارا ثبت فيه ما يلزم اثباته وحذفت ما لا ضرورة له وما فيه  
 تكرار بحيث خلصت القصة فيه تلخيصا حسنا صارت به في حالة يحسن قراءتها معه وتفضل  
 وتفوق جميع قصص المعراج التي الفت في هذا الشأن وقصدت بذلك تسهيل قراءتها لمن اراد  
 اذ لا حاجة معها الى الازدياد ولم ار ضرورة لنقل ذلك هنا لشهرته وانتشاره بين العباد  
 \* ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا \* قوله في المقصد السادس فيما ورد في آي التنزيل من  
 تعظيم قدره ورفعته ذكره صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض  
 منهم من كلهم الله قال المفسرون يعني موسى عليه السلام وقد ثبت انه تعالى كلم نبينا ايضا  
 صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ورفع الله  
 تعالى من ثلاثة اوجه بالذات في المعراج وبالسيادة على جميع البشر والمعجزات لانه عليه الصلاة  
 والسلام اوتي من المعجزات ما لم يوت به نبي قبله قال الزمخشري وفي هذا الايهام من تعظيم فضله واغلاء  
 قدره صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه صلى الله عليه وسلم العلم الذي لا يشبهه  
 والتميز الذي لا يلتبس وقد بينت هذه الآية وكذا قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض

ان مراتب الرسل والانبياء متفاوتة قال بعض اهل العلم فيما حكاه القاضي عياض والتفضيل  
 المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة احوال ان تكون آياته ومعجزاته اظهر واشهر وتكون امته ازكى  
 واكثر او يكون في ذاته افضل واظهر وفضله في ذاته راجع الى ما خصه الله تعالى به من كرامته  
 وتفضيله بكلام او خلة او رؤية او ما شاء الله من اللطافة وتحف ولايته واقتصاصه فلا مزية ان  
 آيات نبينا صلى الله عليه وسلم ومعجزاته اظهر وابهر واكثر وايقى واغوى ومنصبه اعلى ودولته  
 اعظم واوفر وذاته افضل واظهر وخصاياته على جميع الانبياء اشهر من ان تذكر درجته ارفع  
 من درجات جميع المرسلين \* وذاته ازكى وافضل من سائر المخلوقين \* قال الفخر الرازي في المعالم  
 انه تعالى وصف الانبياء بالاوصاف الحميدة ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم اُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى  
 اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ وَقَدْ آتَى بِجَمِيعِ مَا تَوَابَهُ مِنَ الْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ مَا كَانَ مَفْرُقًا  
 فِيهِمْ فَيَكُونُ أَفْضَلَ مِنْهُمْ وَإِنْ دَعَوْتَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَصَلْتَ إِلَى أَكْثَرِ بِلَادِ الْعَالَمِ بِخِلَافِ  
 سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فَظَهَرَ أَنَّ تَنْفَاعَ أَهْلِ الدُّنْيَا بِدَعْوَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ مِنْ تَنْفَاعِ سَائِرِ  
 الْأُمَمِ بِدَعْوَةِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ \* روى البخاري عن ابي  
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اناسيد الناس يوم القيامة وهذا يدل على  
 انه افضل من آدم عليه السلام ومن كل اولاده ولم يقل صلى الله عليه وسلم ذلك افتخاراً احاشاه من  
 ذلك وانما قاله اظهاراً للنعمة الله تعالى عليه واعلاماً للامة بعلوقد رماهم ومتبوعهم الاعظم  
 صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى لتعرف نعمة الله تعالى عليها وعليه \* وقال الله تعالى وَرَفَعْنَا  
 لَكَ ذِكْرَكَ روى ابن خزيمة وغيره وصححه ابن حبان من حديث ابي سعيد انه صلى الله عليه  
 وسلم قال اناني جبريل عليه السلام فقال ان ربي وربك يقول تدري كيف رفعت ذكرك قلت  
 الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال البيضاوي واي رفع مثل ان قرن اسمه تعالى باسمه صلى الله  
 عليه وسلم في كلتي الشهادة وجعل طاعته طاعته يشير الى قوله تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ  
 أَطَاعَ اللَّهَ وما اشبهها من الآيات \* وقال تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا اخبر عباده بمنزلة نبيه عنده في الملائكة الا على بانه يشي  
 عليه عند الملائكة وان الملائكة نصلي عليه ثم امر العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه فيجتمع الثناء  
 عليه صلى الله عليه وسلم من الله تعالى واهل العالمين العلوي والسفلي جميعهم \* وقال تعالى طه مَا  
 أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى أَيُّ مَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ لَتَنْفَسَكَ لِلْعِبَادَةِ وَتَذَيُّقُهَا الْمَشَقَّةَ الْعَظِيمَةَ  
 وما بعث الا بالحنيفية السمحة وقد صلى صلى الله عليه وسلم بالليل حتى تورمت قدماه فقال له  
 جبريل عليه السلام ابق على نفسك فان لها عليك حقاً ونزلت الآية \* وقال الله تعالى إِنَّا عَظَمْنَاكَ

الكثرة التي اعطيناك المناقب المتكاثرة التي كل واحدة منها اعظم من ملك الدنيا بجذافيرها  
والمشهور في معنى الكثرة انه نهر في الجنة وهو معناه المستفيض عند السلف والخلف وورد ذلك  
في الحديث ثم ذكر اشياء كثيرة تقدم بعضها وياتي بعضها غيره \* ثم قال وبالجملة فقد تضمن  
الكتاب العزيز من التصريح بجليل رتبته وعظيم قدره وعلوه منصبه ورفعة ذكره صلى الله عليه وسلم  
ما يقضي بانه استولى على اقصى درجات الشكر \* ثم قال في قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً  
لِّلْعَالَمِينَ قال ابو بكر بن ظاهر زين الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بزينه الرحمة فكان كونه  
رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من  
كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب \* وقال ابن عباس رحمة للبر والفاجر لان كل نبي كان  
اذا كذب اهلك الله من كذبه ومحمد صلى الله عليه وسلم اخر من كذبه الى الموت اولى القيامة  
واما من صدقه فله الرحمة في الدنيا والآخرة \* وقال السمرقندي رحمة للعالمين يعني الجن والانس  
وقيل لجميع الخلق للمؤمن رحمة بالهداية ورحمة للمنافق بالامان من القتل ورحمة للكافر بتأخير  
العذاب فذاته عليه الصلاة والسلام رحمة نعم المؤمنين والكافر قال الله تعالى وَمَا كَانَ لِّلَّهِ  
لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وقال عليه الصلاة والسلام انما انا رحمة مهداة رواه البيهقي وغيره وقال  
بعض العارفين الانبياء خلقوا كلهم من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة وقال تعالى  
مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وقال صلى الله عليه وسلم  
ارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون رواه مسلم عن ابي هريرة \* وقال تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ  
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَأْتِيهِم بِالْحَقِّ وَيُحْدِثُونَ لَهُمُ الْمَثُورَ وَمَا يُغْنِيهِمْ هَذَا بَدَلًا عَلَى كَمَالٍ  
صدقه صلى الله عليه وسلم لانه لو لم يكن مكتوب بالكان ذكر هذا الكلام من اعظم المنفرات  
لليهود والنصارى عن قبول قوله صلى الله عليه وسلم لان الاصرار على الكذب والبهتان من اعظم  
المنفرات والعاقلة لا يسعي فيما يوجب نقصان حاله وينفر الناس عن قبول مقاله وهو صلى الله  
عليه وسلم كان اعقل الناس فلما قال لهم ذلك دل على ان هذا النعت كان مذكوراً في التوراة  
والانجيل وذلك من اعظم الدلائل على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم والكشف السماوية هي  
بعد تجر يفها وتبديلهما لم تزل بدلائل نبوته صلى الله عليه وسلم طافحه \* واعلام شريعته ورسالته  
فيها لا تحصى \* ثم ذكر كثير من عباراتها الموجودة فيها الى الآن المعلنه برسالة نبينا صلى الله عليه  
وسلم وفي كتابي حجة الله على العالمين من ذلك شيء كثير ولذلك لم ارض ضرورة لنقله هنا  
\* ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا \* قوله في المقصد السابع في وجوب محبته واتباع سنته  
والاهتداء بهديه صلى الله عليه وسلم \* اعلم ان محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المنزلة التي

يتنافس فيها المتنافسون \* واليهما يشخص العاملون \* وعليها يتفانى المحبون \* وبروح نسيهما يتروح العابدون \* فهي قوت القلوب وغذاء الارواح وقرة العيون \* وهي الحياة التي من حرمها فهو من جملة الاموات \* والنو الذي من فقده فهو في بحار الظلمات \* وهي روح الايمان والاعمال والاحوال والمقامات \* واذا كان الانسان يحب من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفاً نياً منقطعاً او استنقذه من مهلكة او مضرة لا تدوم فبالك من منحه صلى الله عليه وسلم من جلالا تبيد ولا تزول \* ووقاه من العذاب الاليم ما لا يفني ولا يحول \* واذا كان المرء يحب غيره على ما فيه من صورة جميلة وسيرة حميدة فكيف بهذا النبي الكريم والرسول العظيم \* الجامع للحاسن الاخلاق والتكريم \* المانح لنا جوامع الكارم والفضل السميم \* فقد منحه الله به منح الدنيا والآخرة \* واسبع علينا نعمه باطنه وظاهره \* فاستحق صلى الله عليه وسلم ان يكون حظه من محبتنا له اوفى وازكى من محبتنا لانفسنا واولادنا واهلينا واموالنا والناس اجمعين بل لو كان في منبت كل شعرة مناجبة تامة له صلى الله عليه وسلم لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا \* روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين \* وروى البخاري عن عمر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لانت يا رسول الله احب الي من كل شئ \* والانفسى التي بين جنبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسى التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر \* وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من اموالنا واولادنا واثباتنا وامهاتنا ومن الماء البارد على الظأ \* وروى ابن اسحاق ان امرأة من الانصار قتل ابوها واخوها وزوجها يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بعد ان اخبروها بموتهم ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيراهو بحمد الله كما تحبين فقالت ارونه حتى انظر اليه فلما رآته قالت كل مصيبة بعدك جلل اي صغيرة \* ولما اخرج مشركو مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له ابو سفيان بن حرب وذلك قبل ان يسلم انشدك بالله يا زيد اتحب ان محمدا الان عندنا نضرب عنقه وانك في اهلك فقال زيد والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة واني جالس في اهل فقال ابو سفيان مارأيت احدا من الناس يحب احدا يحب اصحاب محمد محمدا \* وذكر اجاديث اخرى في لزوم محبته صلى الله عليه وسلم وقال ولحبه صلى الله عليه وسلم علامات اعظمها الاقتداء به واستعمال سنته وسلوك طريقته والاهتداء بهديه وسيرته والوقوف على ما حده لنا من شريعته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون



اللَّهُ فَأَتَّبِعُوا فِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ فَعَمَلُ تَعَالَى مَتَابَعَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ مَحَبَّةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ  
 وَجَعَلَ جَزَاءَ الْعَبْدِ عَلَى حَسَنِ مَتَابَعَةِ الرَّسُولِ مَحَبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ وَبِحَسَبِ هَذَا الْإِتِّبَاعِ تَحْصُلُ الْمَحَبَّةُ  
 وَالْمَحَبَّةُ بِمَعَاوَلَايَتِ الْأَمْرِ الْأَهْمَاءِ فَلَيْسَ الشَّأْنُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهُ فَقَطْ بَلِ الشَّأْنُ أَنْ يُحِبَّكَ اللَّهُ وَلَا  
 يُحِبَّكَ إِلَّا إِذَا اتَّبَعْتَ حَبِيبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَصَدَقْتَهُ خَبْرًا وَاطَعْتَهُ أَمْرًا  
 وَاجَبْتَهُ دَعْوَةً وَأَثَرْتَهُ طَوْعًا وَفَنَيْتَ عَنْ حُكْمِ غَيْرِهِ بِحُكْمِهِ وَعَنْ مَحَبَّةِ غَيْرِهِ مِنْ الْخَلْقِ بِمَحَبَّتِهِ وَعَنْ  
 طَاعَةِ غَيْرِهِ بِطَاعَتِهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ فَلَا تَتَعَنَّ فَلَسْتَ عَلَى شَيْءٍ وَتَأْمَلْ قَوْلَهُ تَعَالَى فَأَتَّبِعُوا فِي  
 يُحِبُّكُمْ اللَّهُ أَيِ الشَّأْنِ فِي أَنْ اللَّهُ يُحِبُّكُمْ لَا فِي أَنْكُمْ تُحِبُّونَهُ وَهَذَا لَا يَنَالُونَهُ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْحَبِيبِ  
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ \* رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
 أَحْيَا سَنَتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ \* وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ مَنْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ آدَابَ السَّنَةِ  
 نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ وَلَا مَقَامَ اشْتَرَفَ مِنْ مَقَامِ مَتَابَعَةِ الْحَبِيبِ فِي أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَأَفْعَالِهِ  
 وَأَخْلَاقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْضَى الْمُؤْمِنُ بِمَا شَرَعَهُ  
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَا يَجِدَ فِي نَفْسِهِ حَرَجًا بِمَا قَضَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا  
 مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا \* فَسَلِبْ اسْمَ الْإِيمَانِ عَمَّنْ وَجَدَ فِي صَدْرِهِ حَرَجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ  
 يَسْلَمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* قَالَ تَاجُ الدِّينِ بْنُ عَطَاءٍ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ  
 الْحَقِيقِي لَا يَحْصُلُ إِلَّا مَنْ حَكَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا وَاخْتِيارًا وَتَرَكَ  
 وَحَبَاوَبُغْضًا ثُمَّ إِنَّهُ سَجَّاهُ لَمْ يَكْتَفِ بِبُفْيِ الْإِيمَانِ عَمَّنْ لَمْ يَحْكَمْهُ أَوْ حَكَّمَهُ وَوَجَدَ الْخُرْجَ فِي نَفْسِهِ  
 حَتَّى أَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ بِالرَّبِّ بِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْفَةً وَعَنَاءَةً وَتَحْصِيسًا  
 وَرِعَايَةً لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فَلَا وَالرَّبِّ إِنَّمَا قَالَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فَفِي  
 ذَلِكَ تَأَكِيدُ بِالْقَسَمِ وَتَأَكِيدُ فِي الْقَسَمِ عِلَامَتُهُ سَجَّاهُ بِمَا النُّفُوسُ مِنْطُوبَةٌ عَلَيْهِ مِنْ حُبِّ الْغَلْبَةِ  
 وَوُجُودِ النَّصْرَةِ سِوَاهُ كَانَ الْحَقُّ عَلَيْهَا أَوْ لَهَا وَفِي ذَلِكَ أَظْهَارُ لِعَنَائَتِهِ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِذْ جَعَلَ حَكْمَهُ حَكْمَهُ وَقَضَاءَهُ قَضَاءَهُ فَأَوْجِبَ عَلَى الْعِبَادِ الْإِسْتِسْلَامَ لِحُكْمِهِ وَالْإِتْقِيَادَ لِأَمْرِهِ  
 وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ الْإِيمَانَ بِأَهْمِيَّتِهِ حَتَّى يَذْعَبُوا لِأَحْكَامِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ كَمَا وَصَفَهُ  
 رَبُّهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى فَحَكَّمَهُ حَكَّمَ اللَّهُ وَقَضَاؤُهُ قَضَاءُ  
 اللَّهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ وَكَذَلِكَ يَقُولُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ  
 أَيْدِيهِمْ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ لَمِيرٍ وَلَا يَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ  
 أَحْوَالِهِ وَيَرَى نَفْسَهُ فِي مَا كَمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَذُقْ حِلَاوَةَ سُنَّتِهِ \* وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ



صلى الله عليه وسلم نصر دينه بالقول والفعل والذب عن شريعته والتخلق باخلاقه في الجود  
والإيثار والحلم والصبر والتواضع وغيرها فمن جاهد نفسه على ذلك وجد حلاوة الإيمان ومن  
وجد لها استلذ الطاعات وتحمل المشقات وآثر ذلك على أعراض الدنيا الفانيات . ومن علامات  
محبة صلى الله عليه وسلم تعظيمه عند ذكره وإظهار الخشوع والخضوع والانكسار مع سماع  
اسمه فكل من أحب شيئاً خضع له كما كان كثير من الصحابة بعده إذا ذكره صلى الله عليه  
وسلم خشعوا واقتضرت جلودهم وبكوا وكذلك كان كثير من التابعين فمن بعدهم يفعلون  
ذلك محبة له وشوقاً إليه وهم يسيرون وتوفير آثم ذكر أخلاق بعض الصحابة والسلف الصالح في تعظيمه  
وتوقيره صلى الله عليه وسلم إذا ذكر وقال \* ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق  
إلى لقائه \* ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم حب القرآن الذي أتى به وإذا أردت أن  
تعرف ما عندك من محبة الله ورسوله فانظر محبة القرآن من قلبك \* ومن علامات محبة صلى الله  
عليه وسلم محبة سنته وقراءة حديثه \* ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم أن يلتزم محبة بذكره  
وعند سماع اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم \* ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم محبة دينه  
وآله وأصحابه وبلده ومحبة كل شيء ينسب إليه صلى الله عليه وسلم وإذا اشتدت محبة العبد للنبي  
صلى الله عليه وسلم شغلته عن كل شيء واستغرقت قلبه وروحه ومجمعه أي فتكثر رؤيته له في المنام  
ولا يذهب من خاطره وقد يراه صلى الله عليه وسلم يقظة فيكون من أكابر الأولياء وخيرة الأصفياء  
\* ومن جواهر الامام القسطلاني أيضاً \* أنه ذكر في آخر المقصد الثامن كثير من انبائه  
صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وقال اعلم أن علم الغيب يختص به تعالى وما وقع منه على لسان رسوله  
صلى الله عليه وسلم وغيره فمن الله تعالى أما بوحى أو بألهام لا ثبات نبوته صلى الله عليه وسلم وفي  
الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال والله في لا أعلم إلا ما علمني ربي وقد اشتهر وانتشر أمره  
عليه الصلاة والسلام بالاطلاع على الغيوب حتى كان بعضهم يقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم  
يكن عندنا من يخبره لا خبرته حجارة البطحاء ويشهد له قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الصبح ساطع

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موفيات إن ما قال واقع

وقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويثلو كتاب الله في كل مشهد

فإن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في ضحوة اليوم أو غد

ثم ذكر كثيراً من الأحاديث الواردة في وقائع مخصوصة أخبر صلى الله عليه وسلم فيها

بالمغيبات وظهر الامر كما اخبروهي من اكثر انواع معجزاته صلى الله عليه وسلم  
 \* ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا \* قوله في المقصد التاسع قد اختلف العلماء هل كان  
 عليه الصلاة والسلام قبل بعثته متعبدا بشريع من قبله ام لا فقال جماعة لم يكن متعبدا بشيء  
 وهو قول الجمهور \* واما قوله تعالى ثُمَّ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ اَنْ اَتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا فانما المراد  
 باتباعه في التوحيد \* وقال شيخ الاسلام البلقيني في شرح البخاري لم تحي في الاحاديث التي وقفنا  
 عليها كيفية تعبد عليه الصلاة والسلام لكن روى ابن اسحاق وغيره انه عليه الصلاة والسلام  
 كان يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة يتنسك فيه حتى اذا انصرف من مجاورته لم  
 يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة \* وحمل بعضهم التعبد على التفكير \* وذكر احاديث كثيرة في  
 انواع عباداته صلى الله عليه وسلم وختمها في ذكر نبذة من ادعيته واذكاره وقراءته \*  
 ثم ذكر كثيرا من ادعيته التي استجابها الله تعالى \* منها انه صلى الله عليه وسلم دعا الانس رضي  
 الله عنه فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر له قال انس فقد دفنت من صلي مائة  
 واثنين وان ثمرتي لتحمل في السنة مرتين ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وارجو الرابعة رواه  
 ابن سعد \* وودعا صلى الله عليه وسلم لملك بن ربيعة السلولي ان يبارك له في ولده فولد له ثمانون  
 ذكرا رواه ابن عساکر \* وارسل صلى الله عليه وسلم الى علي يوم خيبر وكان ارمدا فتفل في عينيه  
 وقال اللهم اذهب عنه الحرو والبرد قال فما وجدت حرا ولا بردا منذ ذلك اليوم ولا رمدت عينا ي  
 وذكر من ذلك شيئا كثيرا ثم قال ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم دعا بشيء فلم يستجب  
 \* ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا \* قوله في المقصد العاشر وهو آخر الكتاب \* اعلم  
 ان الموت لما كان مكروها بالطبع لم يمت نبي من الانبياء حتى يخبر \* وعن ابي سعيد الخدري ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة  
 الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختر ما عنده فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله  
 فديناك بآبائنا وامهاتنا قال فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده وهو  
 يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر  
 اعلمنا به رواه الشيخان \* وما زال صلى الله عليه وسلم يعرض باقتراب اجله في آخر عمره وذكر  
 من ذلك في المواهب عدة احاديث الى ان قال ذكر الواحد ي بسند وصله بعبد الله بن مسعود  
 رضي الله عنه قال نعى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قبل موته بشهر فلما دنا الفراق  
 جمعنا في بيت عائشة فقال حياكم الله بالسلام رحمكم الله جبركم الله رزقكم الله نصركم الله رفعكم

الله اواكم الله اوصيكم بتقوى الله واستخلفه عليكم واحذركم الله افي لكم منه نذير مبين ان لا تعملوا  
 على الله في بلاده وعباده فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في  
 الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين وقال تعالى أليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا  
 يا رسول الله متى اجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى الله تعالى والى جنة المأوى قلنا يا رسول الله  
 من يغسلك قال رجال اهل بيتي الا دني فالادني قلنا يا رسول الله فيم نكفئك قال في ثيابي هذه  
 وان شئتم في ثياب بياض مصرية او حلة يمنية قلنا يا رسول الله من يصلي عليك قال اذا انتم غسليتموني  
 وكفتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي  
 جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت ومعه جنود من الملائكة ثم ادخلوا علي فوجاً فوجاً  
 فصلوا علي وسلموا تسليماً وليبدأ بالصلاة علي رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم ثم اقرؤوا السلام علي  
 من غاب من اصحابي ومن تبعني علي ديني من يومي هذا الى يوم القيامة قلنا يا رسول الله ومن  
 يدخلك قبرك قال اهلبي مع ملائكة ربي وكذا رواه الطبراني \* وروى البخاري عن عائشة رضي  
 الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى  
 يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما اشتكى صلى الله عليه وسلم وحضره القبط ورأسه على  
 نخدي غشي عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى فقلت  
 اذا لا يختارنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح ولما تغشاه صلى الله عليه وسلم  
 الكرب قالت فاطمة رضي الله عنها واكرب ابتاه فقال صلى الله عليه وسلم لها لا كرب علي ابيك  
 بعد اليوم رواه البخاري قال العلماء ان ذلك الالم والوجع زيادة في رفعة منزلته صلى الله عليه  
 وسلم \* واخرج الطبراني من حديث ابن عباس قال جاء ملك الموت الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 في مرضه ورأسه في حجر علي فاستأذن فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال له علي ارجع  
 فانا مشغول عنك فقال صلى الله عليه وسلم هذا ملك الموت ادخل راشداً فلما دخل قال ان  
 ربك يقرؤك السلام فبلغني ان ملك الموت لم يسلم علي اهل بيت قبله ولا يسلم بعده \* وعن  
 جعفر بن محمد عن ابيه قال لما بقي من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث نزل عليه  
 جبريل فقال يا محمد ان الله قد ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة لك ليساً لك عما  
 هو اعلم به منك يقول كيف تجمدك فقال أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً  
 ثم اتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك ثم جاءه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك ثم استأذن  
 عليه صلى الله عليه وسلم ملك الموت فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم  
 يستأذن علي آدمي قبلك ولا يستأذن علي آدمي بعدك قال ائذن له فدخل ملك الموت فوقف

بين يديه فقال يا رسول الله ان الله عز وجل ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تأمر  
ان امرتني ان اقبض روحك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها فقال جبريل يا محمد ان الله  
قد اشتاق الى لقاءك فقال صلى الله عليه وسلم فامض يا مملك الموت لما امرت به فقال جبريل  
يا رسول الله هذا آخر موطني من الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فقبض روحه  
صلى الله عليه وسلم فلما توفي صلى الله عليه وسلم ممعوا صوتا من ناحية البيت السلام عليكم اهل  
البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله  
عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فتقوا واياه فارجوا فاما المصاب  
من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي "أتدرون من هذا هو الخضر عليه  
السلام رواه البيهقي في كتاب دلائل النبوة \* وروي الحاكم من حديث انس قال آخر ما تكلم به  
صلى الله عليه وسلم جلال ربي الرفيع \* وعن سالم بن عبد الله الاشجعي قال لما مات رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان اجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فاخذ بقائم  
سيفه وقال لا اسمع احدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا قال  
فقال الناس يا سالم اطلب لنا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرجت الى المسجد  
فاذا انا بابي بكر فلما رأته أجهشت بالبكاء اي تهيات فقال يا سالم أ مات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقلت ان هذا عمر بن الخطاب يقول لا اسمع احدا يقول مات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا قال فاقبل ابو بكر حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو مسجى فرفع البرد عن وجهه ووضع فاه على فيه واستنشى الريح ثم سبأه والتفت اليه فقال  
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ  
يا ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال  
عمر فوالله لكأني لم اتل هذه الآيات قط رواه الترمذي . ومعنى استنشى الريح شمها \* وقال  
ابن المنير لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم طاشت العقول فمنهم من خبل ومنهم من اقعد  
فلم يطق القيام ومنهم من اخرس فلم يطق الكلام ومنهم من اضنى وكان عمر ممن خبل  
وكان عثمان ممن اخرس يذهب ويحيى ، ولا يستطيع كلاما وكان علي ممن اقعد فلم يستطع  
حراكا واضنى عبد الله بن انيس فمات كذا وكان اثبتهم ابو بكر الصديق رضى الله عنه وعنهم  
جاء وعيناه تملان وزفراته تتردد وغصصه تتصاعد وترتفع فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم  
فاكب عليه وكشف الثوب عن وجهه وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت  
احد من الانبياء فعظمت عن الصفة وجلت عن البكاء ولو ان موتك كانت اختيارا لجدد

لموتك بالنفوس اذ كرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك\* وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها  
عند الامام احمد ان ابا بكر رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل رأسه فحدر فاه  
وقبل جبهته الشريفة ثم قال وانباه ثم رفع رأسه فحدر فاه وقبل جبهته صلى الله عليه وسلم ثم  
قال واصفياه ثم رفع رأسه فحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه\* ولما توفي عليه الصلاة والسلام  
قالت فاطمة رضي الله عنها يا ابتاه اجاب رباد عاه يا ابتاه من جنة الفردوس أو اه يا ابتاه من  
الى جبريل نعاها رواه البخاري\* واخرج ابو نعيم عن علي رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صعد ملك الموت باكياً الى السماء والذي بعثه بالحق نبياً لقد سمعت صوتاً  
من السماء ينادي واحمداه كل المصائب تهون عنده هذه المصيبة\* وفي سنن ابن ماجه انه صلى الله  
عليه وسلم قال في مرضه ايها الناس ان احدا من المؤمنين اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن  
المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبي  
\* وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين بلا خلاف ودفن يوم الاربعاء للاختلاف  
الذي وقع في موته وفي محل دفنه صلى الله عليه وسلم\* واخرج ابن عساكر عن ابي ذؤيب الهذلي  
قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وبنو اهل الحلي خيفة وبت بليلة طويلة  
حتى اذا كان قرب السحر نمت فنهتف بي هاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام بين الخيل ومقعد الآطام

قبض الذي محمد فعيوننا تبدى الدموع عليه بالتسجيم

فوثبت من نومي فزعاً فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الداج اسم فبحم فعلت ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قبض وهو ميت فقدمت المدينة ولاهلها خبيج بالبكاء كخبيج الحبيج اذا  
امالوا بالاحرام فقلت مه فليل قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم\* ولقد احسن  
حسان بقوله يرثيه عليه الصلاة والسلام

كنت السواد لناظري فعمى عليك الناظر

من شاء بعدك فليت فعليك كنت احاذر

\* واخرج ابو داود وصححه والحاكم عن علي رضي الله عنه قال غسلته صلى الله عليه وسلم فذهبت  
انظر ما يكون من الميت فلم ار شيئاً وكان طيباً حياً وميتاً\* وفي رواية ابن سعد وسطعت ريح  
طيبة لم يجدوا مثلاً لها نظروا روى ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم لما فرغوا من جهازه  
صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته ثم دخل الناس عليه صلى الله عليه وسلم  
ازسلاً يصلون عليه حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغن دخل الصبيان ولم يرم الناس

احد \* وفي رواية ان اول من صلى عليه صلى الله عليه وسلم الملائكة انواجاً ثم اهل بيته ثم الناس فوجاً فوجاً ثم نساؤه آخرها \* ولما دفن صلى الله عليه وسلم في موضع فراشه في حجرة عائشة رضي الله عنها جاءت فاطمة رضي الله عنها فقالت كيف طابت نفوسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب واخذت من تراب القبر الشريف ووضعت على عينيها وانشأت تقول

ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليها

صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام عدت اياها

وروى الدارمي عن انس رضي الله عنه قال ما رأيت يوماً كان احسن ولا اضعوا من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وما رأيت يوماً كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفي رواية الترمذي عنه ايضاً لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم اظلم منها كل شيء وما نفقنا ايدينا من التراب وانا في دفته حتى انكرنا قلوبنا \* ومن جواهر الامام القسطلاني ايضاً \* قوله في تفضيله صلى الله عليه وسلم في الآخرة اعلم ان الله تعالى كما فضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في البدء بان جعله اول الانبياء في الخلق واولهم في الاجابة في عالم الدر يوم استبرككم جعله في العود اول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول من يؤذن له بالسجود واول من ينظر الى رب العالمين واول الانبياء يقضى بين امته واولهم اجازة على الصراط بامته واول داخل الى الجنة وامته اول الام دخولاً اليها وزاده من لطائف التحف ونفائس الطرف ما لا يحمد ولا يعد فمن ذلك انه يبعث راكبا وتخصيصه بالمقام المحمود ولواء الحمد تحته آدم فمن دونه من الانبياء واختصاصه ايضاً بالسجود لله تعالى امام العرش وما يفتح الله عليه في سجوده من التمجيد والثناء عليه مما لم يفتح على احد قبله ولا على احد بعده زيادة في كرامته وقربه وقول الله تعالى له يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع ولا كرامة فوق هذا الا انظر اليه تعالى \* ومن ذلك تكراره صلى الله عليه وسلم الشفاعة وسجوده ثانياً وثالثاً وتجديد الثناء عليه سبحانه بما يفتح الله عليه من ذلك وكلام الله تعالى له في كل سجدة يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع \* ومن ذلك قيامه عن عيين العرش ليس احد من الخلق يقوم ذلك المقام غيره يغبطه فيه الاولون والآخرين وشهادته بين الانبياء وامهم بانهم بلغوهم وسؤالهم منه صلى الله عليه وسلم الشفاعة ليريحهم من غمهم وعرقهم وطول وقوفهم وشفاعته في اقوام قد امر بهم الى النار \*

ومنها الحوض روي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن ورائحته اطيب من المسك وكبزانه كنجوم السماء  
 من شرب منه شربة لا يظأ أبدا \* قال القرطبي في المفهم مما يجب على كل مكلف ان يعلم  
 ويصدق به انه تعالى قد خص نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بالحوض المصروح باسمه وصفته وشرابه  
 في الاحاديث الصحيحة الشهيرة التي يحصل بمجموعها العلم القطعي اذ روى ذلك عنه صلى الله  
 عليه وسلم من الصحابة نيف على الثلاثين منهم في الصحيحين ما يزد على العشرين ثم رواه عن  
 الصحابة امثالهم من التابعين ومن بعدهم اضعاف اضعافهم وهم جراً واجتمع على اثباته السلف  
 واهل السنة من الخلف \* ومن احاديث الحوض ما رواه مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ترد علي امتي الحوض وانا اذود الناس عنه كما يذود الرجل عن ابله قالوا  
 يا رسول الله تعرفنا قال نعم لكم سبب اليست لاحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار  
 الوضوء \* واما الكوثر فقد روى مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه قال بينا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا في المسجد اذ اغشى اغفاء ثم رفع رأسه متبسماً قلنا ما اذحك  
 يا رسول الله قال انزلت علي آتفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك  
 الكوثر فصل لربك وانحز ان شئت هو الاثر ثم قال اتدرون ما هو الكوثر قلنا الله  
 ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي عز وجل الحديث \* وفي البخاري عن انس رضي الله عنه  
 قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال اتيت علي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ  
 المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر \* وذكر احاديث كثيرة تتعلق بالكوثر وقال  
 في آخرها قال الحفاظ ابن كثير قد تواتر يعني حديث الكوثر من طرق تفيد القطع عند كثير  
 من ائمة الحديث وكذلك احاديث الحوض \* ومنها ان المؤمنين كلهم لا يدخلون الجنة الا  
 بشفاعته صلى الله عليه وسلم \* ومنها انه يشفع في رفع درجات اقوام لا تبلغها اعمالهم وهو صاحب  
 الوسيلة التي هي اعلى منزلة في الجنة الى غير ذلك مما يزيده الله تعالى به جلالة وتعظيما وتجيلا  
 وتكريما على رؤس الاشهاد من الاولين والآخرين والملائكة اجمعين ذلك فضل الله يؤتيه  
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم \* وقد ساق احاديث كثيرة في انه صلى الله عليه وسلم اول من  
 تنشق عنه الارض وانه سيد ولد آدم وانه حامل لواء الحمد تحت آدم فمن دونه \* وروي الدارمي  
 والترمذي والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول  
 الناس خروجا اذ ابعثوا وانا قائدهم اذ وفدوا وانا خطيبهم اذ انصتوا وانا شفيعهم اذ احبسوا  
 وانا مبشرهم اذ ايسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ يدي ولواء الحمد يومئذ يدي وانا اكرم ولد



آدم على ربي يطوف علي ألف خادم كأنهم يرضى مكنون او لؤلؤ منشور \* وروى الترمذي عن  
 ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق عنه الارض فاكسي  
 حلة من حلال الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري \*  
 وروى الترمذي وحسنه عن انس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم  
 القيامة فقال انا فاعل ان شاء الله قلت فاين اطلبك قال اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم  
 القك على الصراط قال فاطلبي عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبي عند  
 الحوض فاني لا اخطى هذه الثلاثة مواطن \* واما تفضيله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة والمقام  
 المحمود فقد قال تعالى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا واتفق المفسرون على ان كلمة عسى  
 من الله واجب والراجح في تفسير المقام المحمود قال الفخر الرازي واجمع عليه المفسرون انه  
 مقام الشفاعة ووردت الاخبار الصحيحة في تقرير هذا المعنى كما في البخاري من حديث  
 ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة \* وقال  
 حذيفة يجمع الله الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس فاول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم  
 فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك والمهتدي من هديت وعبدك بين  
 يديك وبك واليك ولا ملجأ منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت \* وذكر  
 احاديث كثيرة في الشفاعة واقوالا اخرى في المقام المحمود \* ومنها حديث البخاري ومسلم  
 الطويل الشهير في الشفاعة العظمى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اناسيد الناس يوم القيامة هل تدرون ثم ذلك الحديث وذكر كرب الناس  
 الشديد وشدة غضب الله تعالى والتجأؤهم الى سادات الرسل واحد بعد واحد للشفاعة وكل  
 يذكر ذنبا ويقول نفسي نفسي اذهبوا الى غيري ويحيلهم على من بعده الى ان يصلوا الى سيدنا  
 عيسى عليه السلام فيقول لهم كذلك ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب  
 بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فياتون محمدا  
 صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من  
 ذنبك وما تأخر الا ترى ما نحن فيه اشفع لنا الى ربك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فانطلق فأتني تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه  
 شيئا لم يفتحه علي احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع فارفع رأسي  
 فاقول امي يا رب امي يا رب فيقال يا محمد ادخل من امك من لاحتساب عليه من الباب  
 الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب \* وفي مسند البزار

فاقول يا رب عجل على الخلق الحساب وذكر الانبياء لانفسهم ذنوباً في الاعتذار وهي في  
 الحقيقة صورة ذنوب لا ذنوب حقيقية \* وذكر احاديث اخرى في معنى الشفاعات لم ار ضرورة  
 لنقلها \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 ينظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذكرون قال فسمع حديثهم فقال بعضهم عجباً ان  
 الله اتخذ من خلقه خليلاً اتخذ ابراهيم خليلاً وقال آخر ماذا باعجب من كلام موسى كليمه تكليماً  
 وقال آخر فبعسى روح الله وقال آخر فآدم اصطفاه الله فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم فسلم  
 وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلاً وهو كذلك وموسى كليماً وهو  
 كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا  
 نفخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا نفخر وانا اول شافع واول مشفع ولا نفخر وانا اول من  
 يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيه خلليها ومعني فقراء المؤمنين ولا نفخر وانا اكرم الاولين  
 والاخرين على ربي ولا نفخر رواه الترمذي \* واما تفضيله صلى الله عليه وسلم بالوسيلة والدرجة  
 الرفيعة والفضيلة فروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا  
 سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فان من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشر اثم  
 سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارحون اكون انا هو  
 فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة \* قال الحافظ ابن كثير الوسيلة علم على اعلى منزلة في الجنة  
 وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش وما  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم له خشية واعظمهم  
 له محبة كانت منزلته اقرب المنازل الى الله تعالى وهي اعلى درجة في الجنة وامر صلى الله عليه وسلم  
 امته ان يسألوه لعلهم يلهيوا بهذا الدعاء الزلفى وزيادة الايمان وايضاً فان الله تعالى قدرها له  
 صلى الله عليه وسلم باسباب منها دعاء امته له بها بما نالوه على يده من الهدى والايمان \* واما  
 الفضيلة فهي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل ان تكون منزلة اخرى \* ثم قال في  
 المواهب وانظر قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب وطوبى اسم شجرة غرمتها الله بيده اي  
 قدرته تنبت الحلي والحلل وان اغصانها تدرى من وراء سور الجنة وان اصلها في دار النبي  
 صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مؤمن منها غصن فما من جنة من الجنان الا وفيها من شجرة  
 طوبى ايكون سر كل نعيم ونصيب كل ولي من سره عليه الصلاة والسلام وانه صلى الله عليه وسلم  
 ملاً الجنة فلا ولي يتنعم في جنته الا والرسول صلى الله عليه وسلم متنعم بنعمته لان الولي  
 ما وصل الى ما وصل اليه من النعيم الا باتباعه لبيده صلى الله عليه وسلم فلهذا كان من النبوة قلماً

به في تنعمه وكذلك ابليس ملأ النار فلا عذاب لاحد من اهلها الا وابليس لعنه الله سر تغذيه  
ومشارك له فيه وفي البحر لابي حيان عند تفسير قوله تعالى عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ  
يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا قيل هي عين في دار رسول الله صلى الله عليه وسلم تفجر الى دور الانبياء  
والمؤمنين قال في المواهب واذا علمت هذا فاعلم ان اعظم نعيم الجنة واكمله التمتع بالنظر الى  
وجه الرب تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وقرّة العين بالقرب من الله ورسوله مع  
الفوز بكرامة الرضوان التي هي اكبر من الجنان وما فيها كما قال الله تعالى وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ  
أَكْبَرُ وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْأَرْجُلَ مِمَّا يَخْطُرُ بِهَا أَوْ يَدُورُ فِي خِيَالٍ وَلَا سِيَّامَا عِنْدَ فَوْزِ الْمُحِبِّينَ فِي رَوْضَةِ  
الْإِنْسِ وَحَظِيرَةِ الْقُدُسِ بِعِيَةِ مَحْبُوبِهِمُ الَّذِي هُوَ غَايَةُ مَطْلُوبِهِمْ فَاي نَعِيمٍ وَاي لَذَّةٍ وَاي قُرَّةِ عَيْنٍ  
وَاي فَوْزٍ يَدَانِي تِلْكَ الْمَعِيَةِ وَلَذَنَهَا وَقرّة العين بها وهل فوق نعيم قرّة العين بمعية الله ورسوله  
نعيم فلا شيء والله اجل ولا اكل ولا اجل ولا اجل ولا احلى ولا اعلى ولا اغلى من حضرة  
يجمع فيها المحب باحبابه في مشهد مشاهد الاكرام حيث يتجلى لهم حبيبهم ومعبودهم الا له  
الحق جل جلاله خلف حجاب واحد باسمه الجليل اللطيف فينفق عليهم نور يسرى في ذواتهم  
فيبهتون من جمال الله تعالى وتشرق ذواتهم بنور ذاك الجمال الاندس بحضرة الرسول الانفس  
صلى الله عليه وسلم ثم يرفع الحجاب ويتجلى لهم تعالى فيخرون سجداً فيقول لهم عز وجل ارفعوا رؤسكم  
فابليس هذا موضع سجود يا عبادي مادعوتكم الا لنتمتعوا بمشاهدتي يا عبادي قد رخصت  
عنكم فلا اسخط عليكم ابداً فما احلاها من كلمة وما لدها من بشرى فعندها يقولون  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ وَأَدْخَلَنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ  
وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ  
وَأَوْفَىٰ تَبَوَّأْنَا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ  
اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ومنهم الامام العارف بالله سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتوفى سنة ٩٧٢

ومن جواهر رضي الله عنه ما ذكره في كتابه البواقيت والجواهر في البحث الثالث والثلاثين  
منه في ثبوت رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبيان انه افضل خلق الله على الاطلاق وغير ذلك  
ذكر نقولاً كثيرة في هذا الشأن وكثير منها من الفتوحات المكية نقلت معظمها فيما تقدم  
عن سيدي محبي الدين في الفتوحات ولذلك تركت هنا كثيراً مما نقله عنه واثبت فوائده

أخرى ذكرها الشعراني عن نفسه وعن غيره وهي وان تكرر شي منها مع ما ذكرته قبلاً فهو قليل  
 قال رضي الله عنه \* اعلم ان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة بالكتاب المعجز والسنة والاجماع  
 وكذلك اجمعت الامة على انه بلغ الرسالة بتمامها وكاملها وكذلك تشهد لجميع الانبياء بانهم  
 بلغوا رسالات ربهم وقد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فحذر وانذر  
 واعد وما خص بذلك اعدادون احدثهم قال الاهل بلغت فقالوا بلغت يا رسول الله فقال  
 اللهم اشهد \* وقال رضي الله عنه فان قيل فما اول ما ظهر من الموجودات بعد فتق العمى الجواب  
 كما قاله الشيخ نقي الدين بن ابي منصور ان اول ما ظهر بعد فتق العمى هو محمد صلى الله عليه وسلم  
 فاستحق بذلك الاولوية للاوليات فهو ابو الروحانيات كلها كما كان آدم عليه الصلاة والسلام  
 ابا الجسمانيات كلها \* قال فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً و آدم بين الماء  
 والطين والنبى هو المخبر عن الله وكيف صح اخباره صلى الله عليه وسلم قبل ان يخلق وقبل  
 وجود من يخبرهم فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الخامس وثلاثمائة من الفتوحات معناه ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف ذاته بذاته باذن الله في غير مجلى قبل اخذ الميثاق وهو  
 الحال التي كان فيها صلى الله عليه وسلم يعرف نبوته وذلك قبل خلق آدم كما اشار اليه الحديث  
 المذكور فكان له صلى الله عليه وسلم التعريف في ذلك الحال فان النشأة الانسانية كانت  
 ميثوثة في العناصر ومراتبها الى حين وجودها لكن من الناس من اعطى في ذلك الموطن مشهود  
 نفسه ومرتبته اما على غاياتها بكاملها واما بان يشهد صورة ما من صورته وهي عين تلك المرتبة  
 التي له في الدنيا فيعلمها يحكم على نفسه بها وهنا شاهد صلى الله عليه وسلم نبوته ولا ندري هل  
 شهد صور جميع احواله ام لا قال تعالى وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا فمن فلك من الافلاك  
 التسعة الاول الانسان صورة فيه فيحفظها ذلك الفلك الى وصول وقتها فوجودها كوجود الصورة  
 الواحدة في المراى الكثيرة المختلفة الاشكال من طول وعرض واستقامة وتعويج واستدارة  
 وتربيع وتثليث وصغر وكبر فتختلف صور الاشكال باختلاف المجلى والعين واحدة فلذلك  
 قلنا انه صلى الله عليه وسلم كان يعرف ذاته بذاته من غير مجلى باذن الله تعالى واذا كان بهذه  
 المثابة لم تؤثر فيه المراتب اذ انما قال صلى الله عليه وسلم وهو في المرتبة العليا اناسيد ولد آدم  
 ولا نخر فالتحق في المرتبة وقال في وقت آخر وهو في مرتبة الرسالة والخلافة انما اننا بشر  
 مثلكم فلم تحجبه المرتبة عن معرفة نشأته وسبب ذلك انه رأى لطيفة ناظرة الى مركبها العنصري  
 وهو متبدد فيها فشهد ذاته العنصرية فعلم انها تحت قوة الافلاك العلوية ورأى المشاركة  
 بينها وبين سائر الخلق الانامي والحيوان والنبات والمعدن فلم ير لنفسه من حيث نشأته

العنصرية فضلاً على احد من تولد عنها بل رأى نفسه مثلاً لهم ورآهم امثالاً له فقال انما الانبش  
مثلكم وكان يشعوز من الجوع فما افترق عنا الا بقوله يوحى اليّ فقد عرفت معنى قوله صلى الله  
عليه وسلم كنت نبياً و آدم بين الماء والطين وان هذا القول انما كان بلسان تلك الصورة  
التي هو فيها مما هو معدود من صور تلك المراتب فترجم لنا في هذه الدار عن تلك الصورة \*  
فان قلت فهل اعطى احد النبوة و آدم بين الماء والطين غير محمد صلى الله عليه وسلم \* فالجواب  
لم يبلغنا ان احداً اعطي ذلك انما كانوا انبياء ايام رسالتهم المحسوسة \* فان قلت فلم قال كنت  
نبياً و آدم بين الماء والطين ولم يقل كنت انساناً او كنت موجوداً فالجواب انما خص النبوة  
بالذكر دون غيرها اشارة الى انه اعطي النبوة قبل جميع الانبياء فان النبوة لا تكون الا بمعرفة  
الشرع المقدر عليه من عند الله تعالى \* فان قلت فما معنى قوله انه صلى الله عليه وسلم اول  
خالق الله هل المراد به خالق مخصوص او المراد به الخلق على الاطلاق \* فالجواب كما قاله الشيخ  
في الباب السادس ان المراد به خالق مخصوص وذلك ان اول ما خلق الله الهباء واول ما ظهر  
فيه حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم قبل سائر الحقائق وايضاح ذلك ان الله تبارك وتعالى لما  
اراد بدء ظهور العالم على حده ما سبق في علمه ان فعل العالم عن تلك الارادة المقدسة بضرب  
من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية فحدث الهباء وهو بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيه  
من الاشكال والصور ما شاء وهذا هو اول موجود في العالم ثم انه تعالى تجلى بنوره الى ذلك  
الهباء والعالم كله فيه بالقوة فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب قر به من النور كقبول  
زايا البيت نور السراج فعلى حسب قر به من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله ولم يكن احد  
اقرب اليه من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم فكان اقرب قبولاً من جميع ما في ذلك الهباء  
فكان صلى الله عليه وسلم مبدء ظهور العالم واول موجود \* ثم قال فعلم كما قاله الشيخ محي الدين  
في الفتوحات ان مستند جميع الانبياء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو  
قطب الاقطاب فهو ممد لجميع الناس اولا وآخراً فهو ممد كل نبي وولي سابق على ظهوره حال  
كونه في الغيب وممد ايضاً لكل ولي لاحق به فيوصله بذلك الامداد الى مرتبة كماله في حال  
كونه موجوداً في عالم الشهادة وفي حال كونه منتقلاً الى الغيب الذي هو البرزخ والدار  
الآخرة فان انوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير منقطعة عن العالم من المتقدمين والمتأخرين \*  
فان قلت قد ورد في الحديث اول ما خلق الله نوري وفي رواية اول ما خلق الله العقل فما  
الجامع بينهما \* فالجواب ان معناها واحد لان حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم تارة يعبر  
عنها بالعقل الاول وتارة بالنور \* فان قلت فما الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم ممد الانبياء

السابقين في الظهور عليه من القرآن \* فالجواب من الدليل على ذلك قوله تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمُهَدَاهُمْ أَقْبَدَهُ أَيَّان هَدَاهُمْ هُوَ هَذَا الَّذِي سَرَى إِلَيْهِمْ مِنْكَ فِي الْبَاطِنِ فَإِذَا هُم مَّهْدَاهُمْ فَأَمَّا ذَلِكَ اهْتِدَاءٌ بِهِدَاكَ إِذَا الْوَلِيَّةُ لَكَ بِاطْنًا وَالْآخِرَةُ لَكَ ظَاهِرًا وَلَوْ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِدَاهُمْ غَيْرَ مَا قَرَّرْنَاهُ لَقَالَ تَعَالَى لَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ أَقْبَدَهُ وَنَقَدَمَ حَدِيثَ كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ فَكُلَّ نَبِيٍّ نَقَدَمَ عَلَى زَمَنِ ظُهُورِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُؤَنِّبُ عَنْهُ فِي بَعْثَتِهِ بِتِلْكَ الشَّرِيعَةِ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ وَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى يَدَهُ بَيْنَ ثَنِيَّيْ أَيَّ كَمَا يُلِيقُ بِجَلَالِهِ فَعَلِمْتُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَوَّلِينَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ نَقَدَمُوهُ فِي الظُّهُورِ عِنْدَ غَيْبَةِ جَسَمِهِ الشَّرِيفِ وَابْتِضَاحِ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطِيَ الْعِلْمَ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَرَّةً بَعْدَ ظُهُورِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ أَوَّلًا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ جَبَرِيْلٍ ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ بِهِ جَبَرِيْلُ مَرَّةً أُخْرَى وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى لَهُ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ أَيَّ لَا تَعْجَلْ بِتِلْكَ وَمَا عِنْدَكَ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ جَبَرِيْلٍ بَلْ أَمَرَهُ مِنْ جَبَرِيْلٍ وَأَنْتَ مَنْصُتٌ إِلَيْهِ كَأَنَّكَ مَا سَمِعْتَهُ قَطُّ وَقَدْ عَمِلْتَ التَّلَامُذَةَ الْمُؤَفَّقُونَ بِذَلِكَ مَعَ اسْتِثْنَائِهِمْ ذَكَرَ ذَلِكَ الشَّيْخُ فِي الْبَابِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْفَتْوحَاتِ وَفِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَبْوَابِ \* قَالَ بَعْدَهُ الْأَمَامُ الشَّعْرَانِيُّ قُلْتُ وَفِي تَصْرِيحِ الشَّيْخِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ جَبَرِيْلٍ نَظَرْتُ لَمْ أَطْلَعْ عَلَى ذَلِكَ فِي حَدِيثٍ فَلَيْتَأَمَلُ \* فَإِنْ قُلْتُ فَآدَمُ رُوحَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ رُوحُ عَالَمِ الْخَيْرِ كُلِّهِ وَهِيَ النَّفْسُ النَّاطِقَةُ فِيهِ كُلِّهَا \* الْجَوَابُ نَعَمْ وَالْأَمْرُ كَذَلِكَ كَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ فِي الْبَابِ السَّادِسِ وَالْأَرْبَعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ فَحَالُ الْعَالَمِ الْمَذْكُورِ قَبْلَ ظُهُورِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْزِلَةِ الْجَسَدِ السُّوْيِّ وَحَالُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْزِلَةِ النَّائِمِ وَحَالُ الْعَالَمِ حِينَ يَبْعَثُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَنْزِلَةِ الْأَنْشَادِ مِنَ النَّوْمِ فَالْعَالَمُ الْيَوْمَ كُلُّهُ نَائِمٌ مِنْ حِينَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ يَبْعَثُ \* ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ ذِكْرُ فَوَائِدٍ نَقَدَمَ نَقْلَهَا تَتَعَلَّقُ بِأَفْضَلِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آدَمَ وَابْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ \* قَالَ فَإِنْ قُلْتُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَفْضُلُونِي عَلَى يُونُسَ الْحَدِيثُ هَلْ هُوَ مَنْسُوخٌ أَوْ قَالَ تَوَاضَعًا \* فَالْجَوَابُ هُوَ تَوَاضَعٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَجْوِبُ يَعْلَمُ أَنَّهُ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَذَلِكَ لِصِحِّهِ لَهْ تَمَامِ الشُّكْرِ فَانْ شَكَرَ خَلْقَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِعَرَفْتِهِ كُلِّ مَا نَعِمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ فَافْهَمْ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ لَا تَفْضُلُونِي مِنْ ذَوَاتِ نَفْسِكُمْ لِحُكْمِكُمْ بِالْأَمْرِ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ لَا تَفْضُلُونِي مُطْلَقًا فَإِنَّ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَفْضِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فَقَدْ أَصَابَ \* فَإِنْ قُلْتُ فَيُفْهِلُ لِلْعَارِفِ أَنْ يَفْضُلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَسَبِ مَا تَحْتَمِلُهُ الْإِلَافَةُ \* فَالْجَوَابُ نَعَمْ لَهُ ذَلِكَ وَلَكِنْ

الكامل لا يعتمد في جميع ما يقوله الا على ما يقويه الله تعالى عنده لا على ما يحتمله الالفاظ والله اعلم \* فان قلت فهل جميع مقاماته صلى الله عليه وسلم تورث لا تباعه من الانبياء والاولياء ام يختص صلى الله عليه وسلم بمقامات لا يصح لاحد منهم ان يرثها منه \* فالجواب كما قاله الشيخ في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة يختص صلى الله عليه وسلم بمقامات لا يشاركه فيها احد من الانبياء ثم عدمها الا امام الشعراني ما نقلته عن سيدي محيي الدين فيما نقلته عنه فيما تقدم فلا حاجة لاعادته \* ثم تكلم على لواء الحمد والوسيلة ومنزلة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الموقف الاعظم بما تقدم ايضا

\* ومن جواهر العارف الشعراني ايضا \* قوله رضي الله عنه في المبحث الرابع والثلاثين من كتابه المذكور في بيان صحة الاسراء وتوابعه \* اعلم ان الاصل في قصة الاسراء قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَشْرِقِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْآيَاتِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ قال الشيخ محيي الدين والضمير في قوله انه راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الى الباري جل وعلا واطال في ذلك ثم قال فما نقل الحق تعالى محمد صلى الله عليه وسلم من مكان الى مكان الا ليريه ما خص تعالى به ذلك المكان من الآيات والعجائب الدالة على قدرته تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله تعالى الا بتلك الآية كأنه تعالى يقول ما اسريت بعبي الا لرؤية الآيات لا الي لانه لا يحوي بني مكان ونسبة الامكنة الي نسبة واحدة وكيف اسري بعبي الي وانامعه حيث كان \* فان قلت فما بقي الا ان رؤية الملك في دسكرة ملكه وجنوده اعلى في التعظيم وحصول الهيبة من رؤيته وهو متمكر \* وانما كان تعالى لا يحويه المكان لان المكان المعقول هو من سقف العرش الى تخوم الارضين وذلك كالذرة بالنسبة لما فوق العرش ولما تحت التخوم فان صعد العرش الى ابد الآبدين لا يجد بعده سقفا او نزل العرش ابد الآبدين لا يجد له ارضا ومن رأى الوجود هذه الرؤية بعد عن القول بالجسمية تعالى الله رب العالمين عن ذلك \* ثم بعد ان ذكر قصة المعراج كما قدمته عن سيدي محيي الدين في محله قال فان \* قلت فهل ثم في المعراج الى السماء بالجسم او الروح فائدة اخرى غير رؤية الآيات \* فالجواب نعم منها انه اذا مر على حضرات الامماء الالهية صار متخلفا بصفتها فاذا مر على الرحيم كان رحيم او على الغفور كان غفورا او على الكريم كان كريما او على الخليم كان خليما او على الشكور كان شكورا او على الجواد كان جوادا وهكذا فما يرجع من ذلك المعراج الا وهو في نهاية الكمال \* ومنها شهود الجسم الواحد في مكانين في آن واحد كما رأى محمد صلى الله عليه وسلم نفسه في اشخاص بني آدم السعداء حين اجتمع بآدم في السماء الاولى \* ثم قال تعالى



في حق سيد العبيد علي الاطلاق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سبحانه الذي اسرى بعبيده  
 لئلا من آتسجد الحرام فاقامه في العبودية المطلقة ونزع منه الدعوى والربوبية على شيء من  
 العالم وجرده عن كل شيء حتى عن الاسراء وجعله يسري به وما اضاف السري اليه فانه لو قال  
 سبحانه الذي دعا عبده لان يسري اليه اولى روية آياته لكان له تعالى ان يقول ذلك ولكن  
 المقام لا يقتضي ذلك فجعله مجبوراً لاحظ له صلى الله عليه وسلم في الدعوى لفعل من الافعال  
 \* ومن فوائد الاسراء ايضاً الثنوية بشرف مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه  
 نظير تمجده تعالى بالاستواء على العرش والثناء بذلك على نفسه عز وجل فان العرش اعظم  
 الاجسام لاحتوائه على جميع الموجودات فما فوقه سقف في العالم ولا ارض في السفلى وانما  
 خص الاستواء به لانه غاية مطمح ابصار المؤمنين واما العارفون من الانبياء وكل اتباعهم  
 فيرون هذا العرش بالنسبة لا تساع الوجود كالذرة الطائرة في الهواء ليس لها سقف ترسى عليه  
 ولا ارض تنزل عليها فسيحان من لا يعرف قدره غيره \* وقال الشيخ محيي الدين في الباب  
 السادس عشر وثلاثمائة اعلم انه لما كان الاستواء على العرش تمجداً لله عز وجل جعل الله تعالى  
 لنبيه صلى الله عليه وسلم كذلك نسبة على طريق التمدح عليه حيث كان العرش اعلى مقام ينتهي  
 اليه من اسري به من الرسل عليهم الصلاة والسلام قال وهذا يدل على ان الاسراء كان بجسده  
 صلى الله عليه وسلم ولو كان الاسراء رؤيا لما كان الاسراء ولا الوصول الى هذا المقام تمجداً  
 ولا وقع من الاعراب في حقه انكار على ذلك لان الرؤيا يصل الانسان فيها الى مرتبة روية  
 الله تعالى وهي اشرف الحالات ومع ذلك فليس لها ذلك الموضع من النفوس اذ كل انسان بل كل  
 حيوان له قوة الرؤيا قال صلى الله عليه وسلم على سبيل التمدح حتى ظهرت لمستوي  
 سمعت فيه صريف الاقلام واتى بحرف الغاية الذي هو حتى اشارة لما قلناه من ان منتهى السير  
 بالقدم المحسوس العرش والله تعالى اعلم

\* ومن جواهر العارف الشعراني ايضاً \* قوله رضي الله عنه في المبحث الخامس والثلاثين اعلم  
 ان الاجماع قد انعقد على انه صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين كما انه خاتم النبيين وان كان  
 المراد بالنبيين في الآية هم المرسلين \* وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب الثاني والستين واربعائة  
 من الفتوحات قد ختم الله تعالى بشرع محمد صلى الله عليه وسلم جميع الشرائع فلا رسول بعده  
 يشرع ولا نبي بعده يرسل اليه بشرع يتعبد به في نفسه انما يتعبد الناس بشرعيته صلى الله  
 عليه وسلم الى يوم القيامة \* ثم قال وقال الشيخ ايضاً في الباب الحادي والعشرين من الفتوحات  
 من قال ان الله تعالى امره بشيء فليس ذلك بصحيح انما ذلك تلبيس لان الامر من قسم

الكلام وصفته وذلك باب مسدود دون الناس فانه ما بقى في الحضرة الالهية امر تكليفي الا وهو مشروع فمابقى للاولياء وغيرهم الا سماع امرها ولكن لهم المناجاة الالهية وتلك لا امر فيها وانما هو حديث وسمر وكل من قال من الاولياء انه مأمور بامر الهي في حر كاته وسكناته يخالف لامر شرعي محمدي تكليفي فقد التبس عليه الامر وان كان صادقا فيما قال انه سمعه فليس ذلك عن الله وانما هو عن ابليس فظن انه عن الله لان ابليس قد اعطاه الله تعالى ان يصور عرشا وكروسيا وسماء ويخاطب الناس منه فقد بان لك ان ابواب الاوامر الالهية والنواهي قد سدت وكل من ادعاها بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهو مدع شريعة اوحى بها اليه سواء وافق شرعنا او خالف فان كان مكلفا خضر بنا عنقه والاضر بنا عنه صفحا فان قيل فهل كان قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحجير في ادعاء النبوة فالجواب لم يكن في ادعائها تحجير ولذلك قال العبد الصالح خضر عليه السلام وما فعلته عن امري فان زمانه اعطى ذلك وهو على شريعة من ربه اوحى اليه بها على لسان ملك الالهام وقيل بلا واسطة وقد شهد له الحق تعالى بذلك عند موسى وعندنا وزكاه واما اليوم فالياس والخضر عليهما السلام على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اما بحكم الوفاق واما بحكم الانباع وعلى كل حال فلا يكون لهما ذلك الا على سبيل التعريف لا على طريق النبوة وكذلك عيسى عليه السلام اذ انزل الى الارض لا يحكم فينا الا بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يعرفه الحق تعالى بها على طريق التعريف وان كان نبيا \* واعلم ان امر الحق عز وجل حكمه العموم الا ان يخصه دليل وقد قال تعالى **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ** فلم يجعل لاحد بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ان يخالف شرعه انما اوجب عليه الاتباع وجعل لمحمد صلى الله عليه وسلم ان يشرع فيما امر ونهى واما قوله تعالى **وَأُولُوا الْأَمْرِ مِنْكُمْ** فالمراد بطاعتنا لهم فيما اذا امرونا بمباح او نهونا عنه لا انهم يشرعون لنا شريعة تخالف شرع محمد صلى الله عليه وسلم الثابت فاذا امرونا بمباح او نهونا عنه فاطعناهم فقد اجرنا في ذلك اجر من اطاع امر الله تعالى فيما اوجبه من امر ونهي وهذا من كرم الله تعالى بنا ولا يشعر به غالب الناس بل ربما استهزؤا به والله اعلم \* فان قلت فما الحكم في تشريع المجتهدين فالجواب ان المجتهدين لم يشرعوا شيئا من عند انفسهم وانما اشرعوا ما اقتضاه نظرهم في الاحكام فقط من حيث انه صلى الله عليه وسلم قرر حكم المجتهدين فصار حكمه من جملة شرعه الذي شرعه فانه صلى الله عليه وسلم هو الذي اعطى المجتهد المادة التي اجتهد فيها من الدليل ولو قدر ان المجتهد شرع شرعا لم يعطه الدليل الوارد عن الشارع رد دناه عليه لانه شرع لم يأذن به الله والله اعلم \* قال الامام الشعراني بعد ما ذكره مما يؤيد كون محمد صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين

وانه خاتمهم وكلهم يستمدون منه ما قاله الشيخ في علوم الباب الثاني والتسعين واربعائة من انه ليس لاحد من الخلق علم يناله في الدنيا والاخرة الا هو ومن باطنية محمد صلى الله عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون على زمن بعثته والمتأخرون عنها وقد اخبرنا صلى الله عليه وسلم بانه اوتي علم الاولين ولا آخرين ونحن من الآخرين بلا شك وقد علم محمد صلى الله عليه وسلم الحكم في العلم الذي اوتيه فشم كل علم منقول ومعتول ومفهوم وموهوب فاجهد يا اخي ان تكون ممن ياخذ العلم بالله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه اعلم خالق الله بالله على الاطلاق واياك ان تخطئ احدا من علماء امته من غير دليل وهذا سر نبيته عليه فاحتفظ به ولا نقل حجت واسعا ونقول قد يعطي الله تعالى عبده من الوجه الخاص الذي بين كل مخلوق وبين ربه عز وجل من غير واسطة محمد صلى الله عليه وسلم ما شاء من العلوم بدليل قصة الخضر عليه السلام مع موسى الذي هو رسول زمانه لانا نقول نحن ما حججنا عليك ان لا تعلم مطلقا وانما حججنا عليك ان يكون لك علم ذلك الا من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم شعرت بذلك ام لم تشعر قال الشيخ ووافقتنا على ذلك الامام ابو القاسم بن قسي في كتابه خلع النعلين وهو من روايتنا عن ابنه عنه بتونس سنة ٥٩٠ والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ومن جواهر العارف الشعرا في ايضا ~~قوله~~ رضي الله عنه في المبحث السادس والثلاثين قد ورد في صحيح مسلم وغيره وارسلت الى الخلق كافة وفسره بالانس والجن كما فسروا بهما ايضا من بلغ في قوله تعالى **وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ** اي بلغه القرآن وكما فسروا بذلك ايضا العالمين في قوله تعالى **الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** قاله الجلال المحلى رحمه الله ثم قال والحاصل ان كلام الاصوليين يرجع الى قولين الاول انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الملائكة والثاني لم يرسل اليهم والذي صححه السبكي وغيره انه ارسل اليهم وزاد البارزي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الحيوانات والجمادات والشجر والحجر ذكره الجلال السيوطي في اوائل كتاب الخصائص ونقل فيها ايضا عن السبكي انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء فهو كالسلطان الاعظم وجميع الانبياء كامراء العساكر ولو ادر كه جميع الانبياء لوجب عليهم اتباعه اذ هو صلى الله عليه وسلم مبعوث الى جميع الخلق من لدن آدم الى قيام الساعة فكانت الانبياء كلهم نوابه مدة غيبة جسمه الشريف وكان كل نبي يبعث بطائفة من شرعه صلى الله عليه وسلم لا يتعداها وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول كان صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الخلق اجمعين في عالم الاواح والاجسام من لدن آدم الى قيام الساعة وسمعت يقول الملائكة على ثلاثة اقسام قسم ارسل اليهم محمد صلى الله

عليه وسلم بالامر والنهي معا وهم الملائكة الارضيون وما بين الارض والسماء الاولى \* وقسم  
ارسل اليهم بالامر فقط وهم ملائكة السموات فانهم لا يذوقون للنهي طعماً انما هم في الامر  
فقط قال تعالى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ \* وقسم لم يرسل اليهم اصلاً  
لا بالامر ولا بالنهي وهم الملائكة العالمون المشار اليهم بقوله تعالى لا بليس استفهم انكاراً استكبرت  
أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالِينَ فان هؤلاء الملائكة عابدون لله تعالى بالذات التي جبلهم عليها لا يحتاجون  
الى رسول بل هم مهيئون في جلال الله تعالى لا يعرفون ان الله تعالى خلق آدم ولا غيره \* قال  
بعده الامام الشعرائي فليتأمل القسم الاول ويحرر فانه غريب في كلامهم والله اعلم \* ونقل  
بعده عن شيخه الخواص والعارف القاشاني ان ملائكة الارض غير معصومين ولذلك ارسل  
اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بالامر والنهي \* ثم قال بعد عبارة القاشاني قال بعضهم ولعل  
مراده هؤلاء الملائكة القاطنين بين السماء والارض نوع من الجن مما هم ملائكة اصطلاحاً له  
\* ومن جواهر العارف الشعرائي ايضاً \* قوله رضي الله عنه في المبحث السابع والثلاثين  
في بيان وجوب الاذعان والطاعة لكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الاحكام وعدم  
الاعتراض على شيء منه \* اعلم انه يجب على كل مؤمن ان يشرح لكل ما شرعه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال تعالى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ  
لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً \* قال وقد ذكر الشيخ محيي الدين  
اواخر النسخ من الفتوحات مانصه اياك ان ترى اموراً قد اباحها الشارع صلى الله عليه وسلم  
فتكره ذلك ويقع في نفسك من فعلها حزازة وثقة ولو ان الحكم لي فيها لحجرتها وحرمتها على  
الناس فارجح نظرك في ذلك على نظر الشارع وتجهل نفسك ارجح ميزاناً منه وتخرط في ملك  
الجاهلين قال وهذا واقع كثيراً من بعض الناس الذين لم يمارسوا الادب مع الشارع صلى الله  
عليه وسلم فيغضب على الناس اذا فعلوا بعض المباحات التي اباحها الشارع ويقول اذا عجز  
عن كف الناس عنها اي شيء اصنع هذا قد اباحه الشارع ومن يقدر يتكلم فتراه يصبر على  
حنق وكره في نفسه على استعمال الناس شرع ربهم وهذا من اعظم ما يكون من سوء الادب  
وصاحبه من اضله الله على علم قال وقد ظهر ذلك من بعض الناس في العصر الاول واما اليوم  
فقد فشاني غالب الناس ويقولون لو ادرك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لمنع الناس منه  
ونحن نعلم ان الشارع هو الله تعالى ولا يعزب عن علمه شيء ولو كانت اباحة ذلك الامر  
خاصة بقوم دون آخرين لبينها تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم  
مبلغ عن الله احكامه فيما اراده الله تعالى لا ينطق قط عن هوى نفسه ولا ينسى شيئاً مما امره

بتبليغه إن هُوَ الْأَخِي يُوحَى وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا \* وما قرر الله تعالى من الشرائع إلا ما نفع  
 به المصلحة في العالم فلا يزاد فيه ولا ينقص منه ومهما زيد فيه أو نقص منه أو لم يعمل بما قرره  
 الشارع فقد اختل نظام المصلحة المقصودة للشارع فيما نزله وقدره من الأحكام  
 \* ومن جواهر العارف الشراني أيضاً \* قوله رضى الله عنه في المبحث السبعين في بيان أن  
 نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم أول شافع يوم القيامة وأول مشفع وأولاه فلا أحد يتقدم عليه  
 قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول شافع وأول مشفع زاد في رواية ولا تخف \*  
 قال العلماء وإنما خص يوم القيامة بالسيادة لأنه يوم ظهورها لكل أحد كقوله تعالى لِمَنِ الْمُلْكُ  
 الْيَوْمَ بخلاف شرفه صلى الله عليه وسلم في الدنيا وسيادته فانها لا تخلو من منازع \* قال قال  
 الشيخ محيي الدين وإنما أخبرنا صلى الله عليه وسلم بأنه أول شافع وأول مشفع شفقة علينا للنسري  
 من التعب الحاصل بالذهاب إلى نبي بعدني في ذلك اليوم العظيم وكل منهم يقول نفسي نفسي  
 فأراد اعلامنا بمقامه يوم القيامة لنصبر في مكاننا مستريحين حتى تأتي نوبته صلى الله عليه وسلم  
 ويقول أنا لها أنا لها فكل من لم يبلغه هذا الحديث أو بلغه ونسيه لا بد من تعب وذهابه إلى نبي  
 بعدني بخلاف من بلغه ذلك ودام معه إلى يوم القيامة فصلى الله عليه وسلم ما أكثر شفقته  
 على الأمة وإنما قال في آخر الحديث ولا تخف أي لا افتخر بكوني سيد ولد آدم من الأنبياء فمن  
 دونهم وإنما قصدت بذلك راحتكم من التعب يوم القيامة بحكم الوعد السابق لي من الله عز وجل  
 أن أكون أول شافع وأول مشفع فما زكي صلى الله عليه وسلم نفسه إلا لغرض صحيح وكذلك  
 تزكية جميع الأمة لأنفسهم لا يكون إلا لغرض صحيح فانهم منزهون عن رؤية نحر نفوسهم  
 على أحد من الخلق \* قال الجلال السيوطي وغيره وله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثمان شفاعات  
 \* أولها \* وأعظمها شفاعته صلى الله عليه وسلم في تعجيل حساب الخلائق وإراحتهم من  
 طول ذلك الموقف وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم \* ثانيها \* في إدخال قوم الجنة بغير  
 حساب قال النووي وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم \* ثالثها \* فيمن استحق دخول النار  
 أن لا يدخلها وتردد النووي في كون هذه مختصة به صلى الله عليه وسلم \* رابعها \* في إخراج  
 من أدخل النار من الموحدين حتى لا يبقى فيها أحد منهم وتخلو طبقتهم وينبت فيها الجرجير  
 كما ورد وهذه الشفاعة يشاركه صلى الله عليه وسلم فيها الأنبياء والملائكة والمؤمنون \* وقد  
 حكى القاضي عياض في ذلك تفصيلاً فقال إن كانت هذه الشفاعة لإخراج من في قلبه  
 مثقال ذرة من إيمان فهي خاصة به صلى الله عليه وسلم ليست لأحد من الأنبياء ولا الملائكة  
 ولا المؤمنين وإن كانت لغير من ذكر فقد يشاركه في ذلك غيره صلى الله عليه وسلم \* خامسها \*

في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وجوز الامام النووي رحمه الله اختصاص هذه به صلى الله عليه وسلم **سادسها** في جماعة من صلحاء امته صلى الله عليه وسلم ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات كما ذكره القزويني في العروة الوثقى **سابعها** فيمن خلد من الكفار في النار ان يخفف عنهم العذاب في اوقات مخصوصة جمعاً بين هذا وبين قوله تعالى لا يفترون عنهم كما ورد ذلك في الصحيحين في حق ابي طالب وكذا ذكره ابن دحية في حق ابي لهب من انه يخفف عنه العذاب في كل يوم اثنين لسروره بولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتناقه ثوبية حين بشرته به عليه الصلاة والسلام قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى ولا يرد علينا شفاعته صلى الله عليه وسلم لبعضهم ان يخفف عنه عذاب القبر لان هذه شفاعته في المؤمنين وفي البرزخ وكلامنا انما هو في شفاعته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة على وجه فيه عموم اسائر الموحدين ولغيرهم على وجه التخفيف فقط كما مر **ثامنها** في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وهذه الثلاث الاخيرة ذكرها بعضهم و اضاف اليها من دفن بالمدينة، واه الترمذي وصححه **قال** قال الشيخ محيي الدين في الباب الاحد وسبعين وثلاثمائة واعلم ان الشفاعة الاولى من محمد صلى الله عليه وسلم تكون في فتح باب الشفاعة للناس فيشفع في كل شافع ان يشفع فاذا شفع الشافعون قبل الحق تعالى من شفاعاتهم ما شاء ورد منها ما شاء قال ويبسط الله تعالى الرحمة ذلك اليوم في قلوب الشفعاء فمن رد الله تعالى شفاعته من الشافعين في ذلك اليوم لا يردھا انتقا صاله ولا عدم رحمة بالشفوع فيه وانما اراد تعالى بذلك اظهار المنة الالهية على بعض عبده فيتولى الله تعالى سعادتهم ويرفع الشقاء عنهم باخراجهم من النار الى الجنان بشفاعة الاسم ارحم الراحمين عند الاسم المنتقم والجبار فهي اي شفاعته الحق تعالى مراتب امناء الهية لاشفاعته محققة لان الله تعالى يقول سبقت رحمتي غضبي شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقى ارحم الراحمين فدل بالمفهوم انه لم يشفع فيتولى بنفسه اخراج من شاء من عصاة الموحدين من النار الى الجنة ويملا الله تعالى جهنم بغضبه وعقابه كما يملا الله الجنة برضاه ورحمته **وقال** في الباب الرابع والسبعين وثلاثمائة مانصه اعلم ان لكل من ارحم الراحمين والملائكة والنبيين والمؤمنين جماعة مخصوصة يشفع فيهم فشفاعة ارحم الراحمين خاصة بمن لم يعاملوا خيراً انظر غير توحيدهم لله عز وجل فقط قال وهو لاء هم الذين شهدوا مع شهادة الله والملائكة انه لا اله الا هو وشفاعة الملائكة خاصة بمن كان على مكارم الاخلاق من العصاة قال وتكون شفاعته الملائكة على الترتيب الذي جعله الله لهم واخرهم شفاعته التسعة عشر التي على جهنم واما شفاعته النبيين فتكون في المؤمنين خاصة والمؤمنون قسماً من مؤمن عن نظر

وتحصيل دليل فالشافع فيه النبيون فان الانبياء جاؤا بالخبر الى الامم والخبر هو متعلق  
 الايمان \* والقسم الثاني مؤمن وتلد لما اعطاه ابواه واهل الدار التي نشأ فيها فالشافع في هذا  
 المؤمنون الذين هم فوقه في الدرجة بعد ان خلاص هؤلاء الشافعون بانفسهم ونجوا بشفاعة محمد  
 صلى الله عليه وسلم ثم ان الشفعاء كلهم لا يشفعون الا اذا انتهت مدة المؤاخذة لعصاة الموحدين \*  
 وقال في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة في قوله صلى الله عليه وسلم **سُحْقًا سُحْقًا** في حق قوم  
 ارتدوا على ادبارهم بعده صلى الله عليه وسلم وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك طلباً لموافقة  
 الحق تعالى في غضبه عليهم اذ العالم بالامر لا يزيد على حكم ما يقضي به الوقت فلم يذا قال صلى الله  
 عليه وسلم مع شفقتة ورحمته **سُحْقًا سُحْقًا** ثم انه صلى الله عليه وسلم بعد زوال ذلك الحال يتلطف  
 في المسألة ويشفع فيمن كادت تهوي به الريح في مكان **سُحْقًا** فهي شفاعته فيمن ارتد عن فعل  
 شيء من فروض الاسلام لا فيمن ارتد عن اصل الدين \* وقال في الباب الثالث والسبعين انما كان  
 صلى الله عليه وسلم صاحب المقام المحمود في الشفاعة يوم القيامة بين يدي الله عز وجل لانه اوتي  
 جوامع الكلم فيجمله في ذلك المقام الاولون والآخرين ويرجع الى مقامه ذلك جميع مقامات  
 الخلائق وكما كانت بعثته صلى الله عليه وسلم عامة وشريعته جامعة لجميع الشرائع كانت شفاعته  
 كذلك عامة فكما لا يخرج عن شريعته صلى الله عليه وسلم عمل يصح ان يشرع كذا لا يصح ان يخرج  
 عن شفاعته احد واطال في ذلك \* ثم قال في الجواب الثامن والسبعين من الباب السابق انما سجد  
 صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بين يدي الله عز وجل من غير ان يتقدمه اذن من الله عز وجل في ذلك  
 السجود لان السجود في ذلك اليوم هو المأمور بالتكون في عين جسم محمد صلى الله عليه وسلم  
 اذ هو طريق الى فتح باب الشفاعة التي ليست لاحد غيره فلذلك يتقدم محمد صلى الله عليه وسلم  
 بين يدي الرب جل وعلا كما يليق بجلاله في ذلك اليوم الاعظم ويسجد من غير امر ورد عليه  
 بالسجود فيقال له ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع صلى الله عليه وسلم  
 \* ومن جواهر العارف الشعراني ايضا \* قوله رضي الله عنه في كتابه درر الغواص من فتاوى  
 شيخه سيدي علي الخواص رضي الله عنهما ما نصه \* وسألته رضي الله عنه في سنة ٩٤١ هل ادخل  
 في جملة الناس ام امتنع فقال لا اري الامتناع من ذلك الا اولى لك لان غالب الناس قد  
 استحقوا نزول البلاء والحن والخسف والمسح وايش جهدهم ما نعمل فقلت له قد قال تعالى  
**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ** فقال صحيح ولكن فيما يقدر  
 ثم قال \* جميع الاولياء الاحياء والاموات قد ترحمت ابوابهم للغلق وما بقي متوحاً الا باب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل كل شيء توجه به الناس اليك برسول الله صلى الله عليه وسلم



فانه شيخ الناس كلهم وحكم الخلق كلهم بالنسبة اليه كالعبيد والعلمان الذين في خدمته فهو يحكم  
بينهم فيما هم فيه يخلفون والله اعلم  
ومن جواهر العارف الشعراني ايضاً \* قوله رضى الله عنه في الباب الرابع عشر من كتابه  
المزن الكبرى ومما انعم الله تبارك وتعالى به على شهودي بنور الايمان وسر الايقان ان نبينا  
محمد صلي الله عليه وسلم افضل خلق الله تعالى على الاطلاق فلا احد من اهل السموات  
واهل الارض يساويه في مقام من المقامات ثم لا يتوقف على دليل في ذلك الا من اعصى الله  
بصبرته وصار بصره كبصر الخفافيش لان نور شريعته صلا الله عليه وسلم اضوا من نور الشمس  
وقت الظهيرة ويكفي في بيان فضله صلي الله عليه وسلم اجماع امته كلهم في سائر الاقطار على تفضيله  
على الاولين والآخرين بالبدية من غير توقف مع ان احداً منهم لم يره وانما رأى شرعه وسمع  
هديه فقط وقد قال صلي الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة \* وقد وقع في سنة احدي  
واربعين وتسعمائة ان شخصاً زعم ان سيدنا ابراهيم عليه السلام افضل من سيدنا محمد صلي الله  
عليه وسلم مستنداً الى تعليمه صلي الله عليه وسلم الصحابة كيفية الصلاة عليه في الصلاة  
وقوله في حديث التشهد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم بناء على قاعدة اهل المعاني من  
ان المشبه به اعلى من المشبه وغاب عن هذا الشخص ان المسألة واردة على سبب وذلك ان  
الصحابة لما قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا فقال  
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الى آخره فالتكئة في قوله صلي الله  
عليه وسلم كما صليت على ابراهيم كونه صلي الله عليه وسلم مستولاً في تعليم الكيفية وتأمل اذا  
قلت لانسان من الاولياء والعلماء مثلاً علمني تحية اعظمك بها وامدحك بها وافضلك بها  
بين الناس كيف لا يسهه الا السكوت او النطق بما فيه تواضع ولذلك جاء في حديث كعب  
ابن عجرة انه قال لما سألتنا رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف نصلي سكت وتعر وجهه حتى  
تمنينا ان لم تكن سألناه يعني من شدة حياته صلي الله عليه وسلم \* وقوله صلي الله عليه وسلم انا  
سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر واول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع صريح  
في تفضيله على جميع الخلق حتى آدم عليه السلام قال تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ وَاِنَّمَا تَأْدِبُ  
صلى الله عليه وسلم مع ابيه آدم لانه لا ينبغي للولد ان يقول انا افضل من ابي الا فيما ورد به  
الاذن الالهي كما في حديث آدم فمن دونه تحت لوائه وقد انتصر علماء مصر وصنفوا مصنفات  
في الرد على هذا الشخص بتقدير ثبوت ذلك عنه \* سيدي محمد البكري وسيدي محمد الرملي  
والشيخ ناصر الدين الطبلاوي والشيخ نور الدين الطنتدائي وقرئت تلك المصنفات على

روى عن الاشهاد بحضرة خلائق لا يحصون فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين اه \* ويشبه  
حكاية هذا الشخص المنكر المخدول ما ذكره رضى الله عنه في طبقاته الكبرى في ترجمة العارف  
بالله سيدي ابي المواهب الشاذلي قال فيها وكان يقول يعني ابا المواهب رضى الله عنه وقع  
يني وبين شخص من الجامع الازهر مجادلة في قول صاحب البردة رحمه الله تعالى

فبلغ العلم فيه انه بشر \* وانه خير خلق الله كلهم

وقال ليس له دليل على ذلك فقلت له قد انعقد الاجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي صلى  
الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر جالساً عند منبر الجامع الازهر وقال لي مرحباً بيجيبناتم قال  
لا صحابه أتدرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال ان فلاناً الشيعي يعتقد ان الملائكة  
افضل مني فقالوا يا جمعهم يا رسول الله ما على وجه الارض افضل منك فقال لم فما بال فلان  
الشيعي الذي لا يعيش وان عاش عاش ذليلاً خمولاً مضيقاً عليه خامل الذكر في الدنيا  
والآخرة يعتقد ان الاجماع لم يقع على تفضيلي اما علم ان مخالفة المعتزلة لاهل السنة لا  
تقدح في الاجماع انتهى ورأيت هذه الرؤيا مبسوبة في كتاب المراتي النبوية لابي المواهب  
\* ومن جواهر الامام الشعراي ايضا \* ما ذكره في كتابه كشف الغم عن جميع الامه  
من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ناقلاً ذلك من خط شيخه الحافظ السيوطي كما ذكره  
في آخرها وقد راجعت كتاب الحافظ السيوطي النموذج اللبيب في خصائص الحبيب الذي  
خلصه من كتابه الخصائص الكبرى فوجدت ما ذكره الامام الشعراي هو نفسه الا في مواضع  
قليلة ولزيادة بعض الفوائد ذكرت الخصائص النبوية في كتابي هذا مراراً اولها عن الامام  
النووي في كتابه تهذيب الاسماء واللغات \* ونقلت ما اختص منها بالفضائل عن الامام المقرئ  
اليميني في كتابه الروض مع شرحه لشيخ الاسلام وحاشيته للشهاب الرهلي \* ونقلت ما مبسوطه  
باحاديثها ورواياتها عن الخصائص الكبرى للحافظ السيوطي \* ولما كانت ملخصة تلخيصاً  
حسناً صحيحاً فيما نقله الامام الشعراي ذكرتها هنا ايضاً بعبارته اعتناءً بشأنها وتسميلاً لضبطها  
قال رضى الله عنه كتاب النكاح وفيه ابواب الاول في بيان جملة من خصائص رسول الله  
صلى الله عليه وسلم \* اعلم ان جميع الكرامات والخصائص الواقعة في هذا العالم من منذ خلق الله  
تعالى الدنيا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بحكم الاصاله وان وقع شيء منها لخواص الخلق  
فذلك بحكم التبعية في الارث له صلى الله عليه وسلم \* ثم اعلم ان كل ما مال الى تعظيم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد البحث فيه ولا المطالبة بدليل خاص فيه فان ذلك سوء  
ادب فقل ما شئت في رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل المدح لا جرح وما ضبط العلماء

رضى الله عنهم هذه الخصائص الانبياء على علو مقامه صلى الله عليه وسلم عن التججير الواقع على  
 امته وصيانة لغيره ان يدعى ما ليس له وقد سب رجل مرة ابابكر رضى الله عنه عن عمر رضى الله عنه  
 ان يضرب عنقه فقال ابو بكر رضى الله عنه انها لم تكن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من امته \* واعلم ان العلماء رضى الله عنهم قد قسموا الخصائص الى ثمانية اقسام فلنذكر من  
 كل قسم منها طرفاً صالحاً فاقول وبالله التوفيق \* القسم الاول فيما اختص به في ذاته في  
 الدنيا \* خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه اول النبيين خلقاً وبتقديم نبوته وكان نبياً وادم  
 بين الماء والطين وبتقديم اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم اُسْتُ بِرَبِّكُمْ وخلق  
 آدم وجميع المخلوقات لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وسائر  
 ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد آدم وفي الملكوت  
 الاعلى واخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب  
 السابقة ونعته فيها ونعت اصحابه وخلفائه وامته وحجب ابليس من السموات لمولده وشق صدره  
 وجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في يمينهم  
 وبأن له الف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبانه سمي من اسماء الله تعالى بنحو  
 سبعين اسماً وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله وباطلال الملائكة له في سفره وبانه ارجح  
 الناس عقلاً وبانه اوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف الا شطره وبغطفه ثلاثاً عند ابتداء  
 الوحي وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها و بانقطاع الكهانة لمبعثه وحراسة السماء  
 من استراق السمع والرمي بالشهب و باحياء ابويه حتى آمن به وبوعده بالعصمة من الناس  
 وبالاامراء وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطئه مكاناً ما  
 وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب و احياء الانبياء له وصلاته امامهم وبالملائكة واطلاعه  
 على الجنة والنار ورؤيته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى مازاغ البصر وما طغى ورؤيته  
 للباري سبحانه وتعالى مرتين وقتال الملائكة معه وسيرهم معه حيث سار يمشون خلف ظهره  
 و بايتاء الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب وبان كتابه معجز ومحموظ من التبديل والتحرير  
 على عمر الدهور ومشتغل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومشتغل  
 عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجماً وعلى سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة ويكتب  
 لقارئه بكل حرف عشر حسنات وبانه فضل على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في  
 غيره \* منها انه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا لنبي قط انما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة  
 غيرها فالقرآن العظيم دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفاً ان تكون حجتها معها

وكفى الحجة شرفاً ان لا تنفصل الدعوة عنها واعطى صلى الله عليه وسلم من كنز تحت العرش ولم يعط منه احد وخص بالبسملة والفاحة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبأن معجزته مستمرة الى يوم القيامة وهي القرآن ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها وبانه اكثر الانبياء معجزات وبانه جمع له كل ما اوتيته الانبياء من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع واوتي انشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع ونبع الماء من بين الاصابع وبكلام الشجر وشهادتهاله بالنبوة واجابته دعوته وبانه خاتم النبيين ومهموم الدعوة للناس كافة وارسل الى الجن بالاجماع وبان الله اقسام بحياته واقسم على رسالته وتولى الرد على اعدائه عنه وقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته والتأسي به فرضاً مطلقاً لا شرط فيه ولا استثناء ووصفه في كتابه عضواً وعضواً ولم يخاطبه باسمه في القرآن بل يا ايها النبي يا ايها الرسول وحرم على الامة ندائه باسمه وخاطبه بالطف بما خاطب به الانبياء قبله ولم يره الله تعالى في امته شيئاً يسوؤه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء وبانه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والخلقة وبين الكلام والرؤية وكلمه عند سدره المنتهى وكلم موسى بالجبل وجمع له بين القبليتين والهجرة بين وجمع له بين الحكم بالظاهر والباطن معاً ونصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه واوتي جوامع الكلم واوتي مفاتيح خزائن الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس وكلمه بجميع اصناف الوحي وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله وجمع له بين النبوة والسلطان واوتي علم كل شيء حتى الروح والخمس التي في آية ان الله عنده علم الساعة وبين له في امر الدجال ما لم يبين لاحد ووعد بالمغفرة وهو يمشي حياً صحيحاً فقال تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يؤمن الله تعالى احداً من خلقه الا محمداً صلى الله عليه وسلم ورفع ذكره فلا يذكر الله جل جلاله في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكر معه وعرض عليه امته باسره حتى راى وعرض عليه ما هو كائن في امته الى يوم القيامة بل عرض عليه سائر الامم كما علم آدم اسماء كل شيء وهو سيد ولد آدم واكرم الخلق على الله تعالى فهو افضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وكان افرس العالمين وايد باربعة وزراء جبريل وميكائيل والحي بكر وعمر واعطي من اصحابه اربعة عشر نبياً وكل نبي اعطي سبعة واسم قريبه وكان ازواجه عونا له وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين وثواب ازواجه وعقابهن مضاعف واصحابه افضل العالمين الا النبيين ويقاربون عدد الانبياء وكلهم محمديون ولهذا قال اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واحلت له مكة ساعة من نهار وحرم ما بين لابني المدينة وتربته مؤمنة

من العذاب وغبارها يبرئ الجذام ويسأل عنه الميت في قبره ولما دخل عليه ملك الموت  
 استأذن عليه ولم يستأذن على نبي قبله ويحرم نكاح ازواجه من بعده وامة ووطنها والبقعة التي  
 دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش ويجوز ان يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ولم تر  
 عورته قط ولورآها احد طمست عيناه وبانه مامن نبي له خاصة نبوة في امته الا وفي امة محمد  
 صلى الله عليه وسلم من علمائهم من يقوم في قومه مقام ذلك النبي في امته وينحرو منجاء في زمانه  
 ولهذا ورد علماء امي كانبيا بني اسرائيل وورد ان العالم في قومه كالنبي في امته ومما الله  
 عبد الله ولم يطلقه اعلی احد سواه وانما قال عبدا شكورا نعيم العبد وليس في القرآن ولا غيره  
 امر بالصلاة على غيره واسماؤه توقيفية كاسماء الله تعالى بحكم التبعية والله اعلم ﴿ القسم الثاني ﴾  
 فيما اختص به في شرعه وامته في دار الدنيا ﴿ اختص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنائم  
 وجعل الارض كلها مسجدا ولم تكن الامم تصلي الا في البيع والكنائس ويجعل التراب طهورا  
 وهو التيمم بالوضوء فانه لم يكن الا لانبيا دون اممهم وبمسح الخف ويجعل الماء من يلا للنجاسة  
 وان كثير الماء لا يؤثر فيه النجاسة والاستنجاء بالجامد وبالجمع في الاستنجاء بين الماء والحجر  
 وبمجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد وبانهم كفارات لما ينهن وبالعشاء ولم يصلها احد  
 وبالاذان والاقامة وافتتاح الصلاة بالتكبير وبالثأمين وبقول اللهم ربنا لك الحمد وبتحريم  
 الكلام في الصلاة وباستقبال الكعبة وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة وبتحية السلام  
 وهي تحية الملائكة واهل الجنة وباتخاذ يوم الجمعة عيدا له ولأمنه وبساعة الاجابة وبعيد  
 الاضحية وبصلاة الجمعة وصلاة الجماعة وصلاة الليل على الهيئة المشروعة الآن وبصلاة العيدين  
 والكسوفين والاستسقاء والوتر وبقصر الصلاة في السفر وبالجمع بين الصلاتين في السفر وفي  
 المطر وفي المرض وبصلاة الخوف ولم تشرع لاحد من الامم قبلنا وبصلاة شدة الخوف عند  
 التحام القتال ايماء وحيثما توجه وبشهر رمضان على هذه الكيفية من الشروط بتصفيد الملائكة  
 للشياطين فيه وان الجنة تزين فيه وان خلوف فم الصائمين اطيب من ريح المسك وتستغفر  
 لهم الملائكة حين يفطرون ويغفر لاجمعهم في آخر ليلة منه وبالنسجور وتعجيل الفطر وباباحة  
 الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وتحريم الوصال في  
 الصوم وكان مباحا لمن قبلنا وباباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلنا عكس الصلاة  
 وبليلة القدر ويوم عرفة ويجعل صوم يوم عرفة كفارة سنتين لانه سنته صلى الله عليه وسلم وصوم  
 عاشوراء كفارة سنة واحدة لانه سنة موسى عليه السلام وغسل اليدين بعد الطعام بحسنتين  
 لانه شرعه وقبله بحسنة لانه شرع التوراة وبالاستفسال من العير وانه يدفع ضررها

وبالاسترجاع عند المصيبة وبالحوقة وباللحد وكان لاهل الكتاب الشق والفخر ولم الذبح  
وبفرق شعر الرأس ولم السدل وبصبغ الشعر وكانوا لا يغيرون الشيب وبتوفير اللحى ونقصير  
السبال وكانوا يقصرون لحاهم ويوفرون سبالهم وكانوا يعقون عن الذكر دون الانثى وشرع  
ذلك لنا معاً وبترك القيام للجنازة وبتعجيل المغرب والفجر وبكراهة اشتغال السماء وبكراهة  
صوم يوم الجمعة منفرداً وكان اليهود يصومون يوم عيدهم منفرداً وبضم تاسوعاء الى عاشوراء  
في الصوم والسجود على الجبهة وكانوا يسجدون على حرف وكراهة التميل في الصلاة وكانوا  
يتميلون وبكراهة تغميض البصر فيها والاختصار والمقام بعدها للدعاء وقراءة الامام فيها في  
المصحف والتعلق فيها بالحبال وبالاكل يوم العيد قبل الصلاة وكان اهل الكتاب لا يأكلون  
يوم عيدهم حتى يصلوا وبالصلاة في النعال والخفاف \* قال ابن عمر رضي الله عنهما كانت  
بنو اسرائيل اذا قرأت ائمتهم جاوبهم فكره الله ذلك لهذه الامة فقال **إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ**  
**فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا** ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً رآه جالساً في الصلاة  
معتدلاً على يده اليسرى وقال انها صلاة اليهود واذن لنساء هذه الامة في الصلاة في المساجد ومنعت  
نساء بني اسرائيل \* وكانت في شرعهم فسح الحكم اذ رفعه الخضم الى حاكم آخر يرى خلافه  
وبالعذبة في العمامة وهي سيما الملائكة وبالاتزار في الاوساط وبكراهة السدل والطيلسان  
المقور وشد الوسط على القميص الواحد والقرع وبالا شهر الهلالية وبالوقوف وبالوصية  
بالثلث عند موتهم وبالاسراع بالجنازة وبان امته صلى الله عليه وسلم خير الامم وآخر الامم  
ففضحت الامم عندهم ولم يفتحوا واشتق لهم اسمان من اسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون ومسمى  
دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الا الانبياء دون اممهم ورفع عنهم الاصر الذي كان على الامم  
قبلهم وايح لهم الكنز اذا ادوا زكاته ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وايح لهم اكل الابل  
والنعام وحمار الوحش والاوز والبط وجميع السمك والشحوم والدم الذي ليس بمسفوح كالكد  
والطحال والعروق ورفع عنهم المؤاخذه بالخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث النفس  
وان من هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب سيئة بل تكتب حسنة فان عملها كتبت سيئة واحدة وان  
من هم بحسنة ولم يعملها كتبت حسنة فان عملها كتبت عشر الى سبعائة ضعف ووضع عنهم  
قتل النفس في التوبة وفق العين من النظر الى ما لا يحل وقرض موضع النجاسة وبيع المال  
في الزكاة ونسخ عنهم تحرير الاولاد والتحصن والرهانية والسياسة وفي الحديث ليس في ديني  
ترك النساء ولا اللحم ولا اتخاذ الصوامع \* وكان من عمل من اليهود شغلاً يوم السبت يصلب ولم  
يجعل علينا يوم الجمعة مثل ذلك \* وكانوا لا يأكلون طعاماً حتى يتوضؤوا كوضوء الصلاة وكان

من سرق استرق عبداً ومن قتل نفسه حرم عليه الجنة وكان اذا ملك الملك عليهم اشتروا  
 عليهم انهم رفيقه وان اموالهم له ماشاء اخذ منها وما شاء ترك وشرع لهم نكاح اربع والطلاق  
 ثلاثاً ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة الحائض سوى الوطء  
 واتيان المرأة في قبلها على اي هيئة شاؤا وشرع لهم التخيير بين القصاص والدية وشرع لهم دفع  
 الصائل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا الرجل بسط يده الى الرجل لا يمتنع منه حتى يقتله  
 او يدعه وحرم عليهم كشف العورة والنوح على الميت والتصوير وشرب المسكر وآلات الملاهي  
 ونكاح الاخت واواني الذهب والفضة والحريز وحلي الذهب على رجالهم والسجود لغير الله  
 وكان ذلك تحية لمن قبلنا فاعطينا مكانه السلام وكرهت لهم المحاريب وعصموا من الاجتماع  
 على الضلالة ومن ان يظهر اهل الباطل على اهل الحق ومن ان يدعو عليهم نبينهم بدعوة فيهلكوا  
 واجتماعهم حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذاباً والطاعون له شهادة ورحمة  
 وكان على الامة عذاباً ومادعوا به استجيب لهم ويؤمنون بالكتاب الاول وبالكتاب الآخر  
 ويحجون البيت الحرام لا يبنون عنه ابداً ويعجل لهم الثواب في الدنيا مع ادخاره في الآخرة  
 وتنبأ اشراج الجبال والاشجار بحرمهم عليها لتسبيحهم وتقديسهم وتفتح ابواب السماء لأعمالهم  
 وارواحهم وتنبأ شرهم الملائكة ويصلي عليهم الله وملائكته كما صلى على الانبياء كما قال تعالى  
 هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ يَاقُوتُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ وَهُمْ شُهَدَاءُ عِنْدَ اللَّهِ وَتَوَضَّعَ الْمَائِدَةُ  
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَمَا يَرُفَعُونَهَا حَتَّى يَغْفِرَ لَهُمْ وَيَلْبَسَ أَحَدُهُمُ الثَّوْبَ فَمَا يَنْفُضُهُ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُ وَصَدِيقُهُمْ  
 أَفْضَلُ الصَّدِيقِينَ وَهُمْ عُلَمَاءُ حُكَمَاءُ كَادُوا لِنَفْسِهِمْ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءُ وَلَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً  
 لَئِيْمَةً وَاذْهَبْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اعْزُزْ عَلَى الْكَافِرِينَ وَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ زَوْجَتِي وَأَخْرِجْ مِنَ الْجَنَّةِ \* وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ  
 لَمْ يَتَقَبَّلْ عَمَلُهُ مِنْهُمْ وَكَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَفْتَضِعُ إِذَا لَمْ تَأْكُلِ النَّارُ قُرْبَانَهُ وَتَغْفِرَ لَهُمُ الذُّنُوبَ بِالِاسْتِغْفَارِ  
 وَالدُّمُ لَمْ تَوْبُهُ وَرَوَى أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اعْطَى أُمَّةً مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَرْبَعَ كَرَامَاتٍ لَمْ يُعْطِنَهَا كَانَتْ تَوْبَتِي بِمَكَّةَ وَاحِدُهُمْ بِتَوْبٍ فِي أَيِّ مَكَانٍ كَانَ وَسَلَبْتُ ثَوْبِي  
 حِينَ عَصَيْتُ وَهُمْ لَا يَسْلُبُونَ وَفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ زَوْجَتِي وَأَخْرِجْتَ مِنَ الْجَنَّةِ \* وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ  
 إِذَا أَخْطَأَ أَحَدُهُمْ حَرَّمَ عَلَيْهِ طَيِّبُ الطَّعَامِ وَأَصْبَحَتْ خَطِيئَتُهُ مَكْتُوبَةً عَلَى بَابِ دَارِهِ وَوَعَدُوا  
 أَنْ لَا يَهْلِكُوا بِجُوعٍ وَلَا يَبْعَدُوا مِنْ غَيْرِهِمْ بِسُتْأَصْلِهِمْ وَلَا يَغْرُقُوا وَلَا يَعْذِبُوا بِعَذَابٍ عَذَبَ بِهِ  
 مِنْ قَبْلِهِمْ وَإِذَا شَهِدَ اثْنَانِ مِنْهُمْ لِعَبْدٍ بِخَيْرٍ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَكَانَ الْأَمَمُ السَّالِفَةُ لَا يَجِبُ  
 لِأَحَدٍ مِنْهُمْ الْجَنَّةُ إِلَّا أَنْ شَهِدَ لَهُ مِائَةٌ وَهُمْ أَقْلُ الْأَمَمِ عَمَلًا وَكَثَرَتْ أَعْمَارُهُمْ وَأَقْصُرَ أَعْمَارُهُمْ وَكَانَ  
 الرَّجُلُ مِنَ الْأَمَمِ السَّالِفَةِ أَعْبَدَ مِنْهُمْ بِثَلَاثِينَ ضِعْفًا وَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُ بِثَلَاثِينَ ضِعْفًا وَوَهَبَ لَهُمْ عِنْدَ



المصيبة الصلاة والرحمة والمهدي واوتوا العلم الاول والعلم الآخر وفتح عليهم خزائن كل شيء حتى  
 العلم واوتوا الاسناد والانساب والاعراب وتصنيف الكتب وحفظ سنة نبيهم في كل دور  
 حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام ومنهم اقطاب واوتاد ونجباء وابدال ومنهم من يصلي اماما  
 بعيسى عليه السلام ومنهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاثلون  
 الدجال ويسمع الملائكة اذانهم في السماء وتلييتهم وهم الحمدون لله على كل حال ويكبرون على  
 كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر افعله ان شاء الله واذا غضبوا  
 هملوا واذا تنازعوا سجدوا واذا ارادوا امرا قدموا الاستخارة ثم فعلوه واذا استوتوا على ظهور  
 دوابهم حمدوا الله تعالى ومصاحفهم في صدورهم وسابقهم سابق ويدخل الجنة بغير حساب  
 ومقتصد هم ناج ويحاسب حسابا يسيرا وظالمهم مغفور له وليس منهم احد الا مرحوما ويلبسون  
 ألوان ثياب اهل الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم امة وسط عدول بتزكية الله عز وجل  
 وتحضرهم الملائكة اذا قاتلوا وافترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسول وهو الوضوء والغسل  
 من الجنابة وكذلك الحج والجهاد واعطوا من النوافل ما اعطى الانبياء ونودوا بياها الذين  
 آمنوا ونودي غيرهم من الامم في كتبها بياها المساكين وخوطبوا بقوله تعالى اذْكُرُونِي  
 اذْ كُرْتُمْ فامرهم ان يذكروه بغير واسطة وخوطبت بنو اسرائيل بقوله اذْكُرُوا نِعْمَتِي  
 الَّتِي اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ فانهم لم يعرفوا الله الا بالآله فكانت النعم موصلة الى ذكر المنعم وهم اكثر  
 الامم ايامي ومملوكين ولما نزلت والسَّائِقُونَ لَا يُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَا الْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ  
 اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا  
 لامتي كلها وليس بعد الرضى منخط وسموا اهل القبلة وشهادتهم تجوز على من سواهم وكانت  
 الامم لا تجوز لهم شهادة على غير ملتهم \* وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول لا يجزى في هذه  
 الامة التجريد ولا مد ولا غل ولا صدف يعني لا تجرد ثيابه ولا يمد عند اقامة الحدود بل يضرب  
 قاعد او عليه ثوبه \* قال العلماء وكان بدء الشرائع على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح  
 وابراهيم ثقل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والاثقال وتبعه عيسى على نحو ذلك وجاءت  
 شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب وفوق تسهيل من كان قبلهم  
 فهي على غاية الاعتدال والله اعلم \* القسم الثالث فيما اختص به في ذاته في الآخرة \* اختص  
 صلى الله عليه وسلم بانه اول من تنشق الارض عنه واول من يفيق من الصعقة وبانه يحشر في  
 سبعين الف ملك ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى في الموقف اعظم اللؤلؤ من  
 الجنة وبانه يقوم عن يمين العرش وبالمقام المحمود وان يده لواء الحمد وادم فمن دونه تحت لوائه وانه

امام التبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم واول من يؤذن له في السجود واول من يرفع رأسه واول من  
 ينظر الى الله تعالى واول شافع واول مشفع ويسأل الله في حق غيره وكل الناس يسألون في  
 انفسهم وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب  
 وبالشفاعة في حق من استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة  
 وبالشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد وبالشفاعة لجماعة من صلحاء  
 المسلمين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات وبالشفاعة في الموقف تخفيفاً عما يحاسب  
 وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين  
 ان لا يعذبوا وسأل ربه ان لا يدخل النار احد من اهل بيته فاعطاه ذلك وانه اول من يجوز  
 على الصراط الى الجنة وان له في كل شعرة من رأسه ووجهه نوراً وليس للانبياء الا نوران  
 ويؤمر اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تمر ابنته على الصراط وانه اول من يقرع باب الجنة واول  
 من يدخلها وبعده فاطمة رضي الله عنها وخص بالكوثر والحوض الاعظم ولكل نبي حوض  
 ولكن حوضه اعرض الحياض واكثرها وارداً وخص بالوسيلة وهي اعلى درجة في  
 الجنة وتوائم منبره رواتب في الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين منبره ومنبره  
 روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطالب ذلك من سائر  
 الانبياء ويشهد جميع الانبياء بالبلاغ وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسببه  
 ونسبه ويكنى آدم عليه السلام في الجنة به دون سائر ولده تكريماً له فيقال له ابو محمد  
 ووردت احاديث في اهل الفترة انهم يتمخضون يوم القيامة فمن اطاع دخل الجنة ومن عصى دخل  
 النار والظن بالبيت كانه ان يطيعوا عند الامتحان لتقربهم عينه صلى الله عليه وسلم وورد ان  
 درجات الجنة بعدد آي القرآن وانه يقال لصاحبه اقرأ وقرأ فآخر منزلته عند آية يقرأها  
 ولم يرد في سائر الكتب مثل ذلك ولا يقرأ في الجنة الا كتابه صلى الله عليه وسلم دون سائر  
 الكتب ولا يتكلم احد في الجنة الا بلسانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا اول من يقرع باب  
 الجنة فيقوم الخازن فيقول من انت فاقول انا محمد فيقول اقوم فانفتح لك ولم اقم لأحد قبلك ولا  
 اقوم لاحد بعدك والله اعلم ~~القسم الرابع~~ فيما يختص به في امته في الآخرة ~~اختص~~ صلى الله  
 عليه وسلم بان امته اول من تنشق عنهم الارض من الاحم ويأتون يوم القيامة غرا محجلين من  
 آثار الوضوء ويكونون في الموقف على كرم عال ولهم نوران كالانبياء وليس لغيرهم الا نور واحد  
 ولم يسمي في وجوههم من اثر السجود وتسعى ذريتهم بين ايديهم ويوتون كتبهم بايمانهم ويمرون  
 على الصراط كالبرق والريح ويشفع محسنهم في مسيئتهم وعجل عذابها في الدنيا وفي البرزخ لتوافي

القيامه بمحصة وتدخل قبورها بدنوبها وتخرج بلا ذنوب تخص عنها باستغفار المؤمنين لها ولها  
 ما سعت وما سعى لها وليس لمن قبلهم الا ما سعى ويقضى لهم قبل الخلائق ويغفر لهم المقدمات  
 وهم اثقل الناس ميزانا ونزلوا منزلة العدول من الحكام يشهدون على الناس ان رسلم بلغتهم  
 ويعطي كل منهم يهوديا او نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار ويدخلون  
 الجنة قبل سائر الامم ويدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل واحد من السبعين  
 الفا سبعون الفا واطفالهم كلهم في الجنة واهل الجنة مائة وعشرون صفا سائر الامم  
 اربعون وهذه الامة ثمانون ويتجلى الله عليهم فيرونه ويسجدون له باجماع اهل السنة  
 وفي الحديث كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة والله اعلم  
 \* القسم الخامس فيما يختص به من الواجبات التي هي تخفيف على غيره وبما شاركة في بعضها  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام \* خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الضحى والوتر  
 والتمجد والسواك والاضحية والمشاورة وركعتي الفجر وغسل الجمعة واربعة قبل الزوال وبالوضوء  
 لكل صلاة وكلما حدث ثم نسخ بالسواك والاستعاذة ومصابة العدو وان كثر عددهم واذا  
 بارز رجالا في الحرب لم ينكشف عنه قبل قتله واظهار تغيير المنكر وعدم سقوطه عنه بالخوف  
 ووجوب الوفاء بوعده وقضاء دين من مات من المسلمين معسرا وتغيير نسائه في فراقه واختياره  
 وامساكن بعد ان اخترته وعدم التزوج عليهن والتبديل بهن مكافأة لهن ثم نسخ ذلك لتكون  
 المنية له صلى الله عليه وسلم وان يودي فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها وان يدفع بالتي هي احسن  
 وكلف من علم السياسة وحده ما كلفه الناس باجمعهم وكلف بمشاهدة الحق مع معاشره الناس  
 وكلف من العمل بما كلف به الناس اجمعون وكان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا تسقط  
 عنه الصلاة والصوم وسائر الاحكام وكلف بالاستغفار كل يوم سبعين مرة وكانت جميع  
 نوافله التابعة للفرائض زيادة في الاجر لا جبرا لخلل الفرائض فانها كلها امنه تامة صلى الله  
 عليه وسلم \* وخص بصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة على وفق ما كان في ليلة الاسراء \*  
 واورد بعض العلماء الاحاديث في صلاته غير الخمس فبلغت مائة ركعة \* وخص بوجوب  
 ايقاظ النائم وقت الصلاة امثالا لقوله تعالى اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ \* وخص بوجوب  
 العقبة والاثابة على الهدية واوجب عليه التوكل وحرم عليه الادخار \* وكان يومن عيال من  
 مات معسرا ويؤدي الجنايات عن لزمته وهو معسر وكذلك الكفارات \* وخص بوجوب  
 الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وخطاب الناس بما يعقلون  
 صلى الله عليه وسلم \* القسم السادس فيما يختص به من المحرمات تشريفا له صلى الله عليه وسلم \*

اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة والكفارة عليه وعلى آله ومواليه  
 ان كان لهم ما يكفيهم وعلى زوجاته بالاجماع \* وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول انما  
 كان حراما عليه صدقات الاعيان دون العامة كالمساجد ومياه الآبار وخص بتحريم جعل  
 آله عمالا وصرف النذر والكفارة اليهم واكل ثمن احد من ولد اسماعيل \* وبما خص به تحريم  
 الكتابة والشعر والقراءة في الكتاب وكان يحرم عليه نزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم  
 الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام والمن ليستكثر اي ان  
 يهدي هدية لثياب باكثر منها وخاتنة الاعين ونكاح الكتانية ومد الاعين الى ما منع به  
 الناس وتجهيم الاغارة اذا سمع التكبير \* وحرم عليه الخمر من اول ما بعث قبل ان يحرم على الناس  
 بنحو عشرين سنة ولم يشر به قط ولا ابو بكر لا في جاهلية ولا اسلام ونهى عن التعري وكشف  
 العورة قبل امبعثه بخمس سنين \* القسم السابع فيما اختص به من المباحات \* اختص  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم باباحة المكث في المسجد جنباً وبجواز صلاة الوتر على الراحلة  
 وقاءدا مع وجوبه عليه وبالجهري في القراءة فيه وغيره يسر وبجواز صلاة الركعة الواحدة  
 بعضها من قيام وبعضها من قعود عند بعضهم والقبلة في الصوم مع قوة الشهوة لعصمته  
 والوصال وقهر من شاء على طعامه وشرابه ولباسه اذا احتاج ويجب على مالك ذلك بذله وان  
 هلك ويفدي بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وباباحة النظر الى الاجنبيات  
 والخلوة بهن واردافهن ونكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك الانبياء والنكاح بلا مهر ابتداء  
 وانتهاء وبلا ولي وبلا شهود وفي حال الاحرام وبغير رضى المرأة واذا رغب في نكاح امرأة  
 حرم على غيره خطبتها بمجرد الرغبة واذا رغب في مزوجة وجب على زوجها طلاقها لينكحها \*  
 وكان له ان يخطب على خطبة غيره وان يزوج المرأة من شاء بغير اذن وليها وتزوجها لنفسه  
 وتولي الطرفين بغير اذن وليها وزوج ابنة حمزة مع وجود عمها العباس فقدم على  
 الاقرب \* وقال لا م سلة مري ابنك ان يزوجك فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ \* وزوجه  
 الله تعالى زينب فدخل عليها بتزويج الله تعالى بغير عقد من نفسه وكان له ان يستثنى في كلامه  
 بعد حين منفصلا وان يصطفي من الغنيمة قبل القسمة ماشاء \* وكان له ان يشهد لنفسه ولولده  
 وان يقبل شهادة من شهد له ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكم وكان له قتل من  
 اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره \* وكان له ان يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة  
 وليس لنا ان نصلي الا على نبي او ملك وصحى عن امته وليس لاحد ان يضحي عن الغير بغير  
 اذنه وله ان يجمع في الضمير بينه وبين الله بخلاف غيره وله قتل من سبه او هجاه وكان

يقطع الاراضى قبل فتحها لان الله ملك الارض كلها وله ان يقطع ارض الجنة من باب اولى  
 صلى الله عليه وسلم والله اعلم \* القسم الثامن فيما اختص به من الكرامات والفضائل \*  
 اختص صلى الله عليه وسلم بمنصب الصلاة وبانه لا يورث وكذلك الانبياء فلهم ان يوصوا  
 بكل ما لهم صدقة وكان اذا خرج للغزاة بنفسه يجب على كل احد الخروج معه لقوله تعالى  
 مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَمْ يَبْقِ  
 هذا الحكم مع غيره من الخلفاء وخص بتحريم رؤية اشخاص ازواجه وبناته في الازور وتحريم  
 كشف وجوههم واكفهم لشهادة او غيرها وسواهن مشافهة وصلاتهم على ظهرو البيوت  
 وانهم امهات المؤمنين ووجوب جلوسهم بعده في البيوت واباح لهم ولا له الجلوس في  
 المسجد مع الحيض والجنابة \* وكان تطوعه قاعداً كتطوعه قائماً بلا عذر وكان يجب  
 على المصلي اجابته وكذلك الانبياء \* وكان جابر رضي الله عنه يقول ليس على من ضحك  
 في الصلاة وضوء انما وجب على الصحابة لكونهم ضحكوا خلف رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ويحرم نداؤه من وراء الحجرات والصياح به من بعيد وخص بطهارة دمه وبوله  
 وسائر فضلاته بل شرب بوله شفاء ومن سبه قتل ومن استهان به كفر ومحبته فرض على الامة  
 وكذلك محبة اهل بيته واصحابه ولم تبغ امرأة نبي قط واولاد بناته ينسبون اليه وفي حديث  
 ان الله تعالى لم يبعث نبياً قط الا جعل ذريته من صلبه غيري فان الله تعالى جعل ذريتي من  
 صلب علي ولا يجوز التزوج علي بناته ومنع بعض العلماء التزوج على ذرية بناته وان سفلن الى  
 يوم القيامة ووجهه ظاهر \* ومن صاهره من الجانبين لم يدخل النار ولا يجتهد في مجراب صلى اليه  
 لا في يمنة ولا يسرة ويجل منصبه عن الدعاء له بلفظ الرحمة وليس لأحد ان ينقش محمد رسول الله  
 على خاتمه كما كان خاتمه صلى الله عليه وسلم وكان لا يقول في الغضب والرضى الا حقاً  
 ورؤياه وحى وكذلك الانبياء ولا يجوز على الانبياء الجنون ولا الاغماء الطويل الزمن على  
 ان اغماء هم بخلاف اغماء غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم وبالجملة فيجب تنزيه الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام عن كل نقص ينفر النفوس وكان له ان يخص من شاء بما شاء من الاحكام  
 كجعله شهادة خزينة بشهادة رجلين وكما رخص في النياحة لخولة بنت حكيم وفي الاحداد  
 لأسماء بنت عميس واسلم رجل على انه لا يصلي الا صلاتين فقبل منه ذلك وخص نساء  
 المهاجرين بان يرثن دور ازواجهن لكونهن غرائب لا مأوى لهن كما تقدم في كتاب الفرائض بيانه  
 \* وكان انس رضي الله عنه يصوم من طلوع الشمس لا من طلوع الفجر فالظاهر انها خصوصية  
 له واصام اطفال اهل بيته وهم رضعا وكان يرى من خلقه كما ينظر امامه وعن يمينه وعن شماله

ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى بالنهار وفي الضوء ويريقه يعذب الماء المالح ويميز الرضيع  
ويبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه غيره وتنام عينه ولا ينام قلبه ومائثا بقط ولا احتم قط وكذلك  
الانبياء في الثلاثة وعرقه اطيب من المسك وكان اذا مشى مع الطويل طاله واذا جلس يكون  
كشفه اعلى من جميع الجالسين ولم يقع ظله على الارض ولا روي له ظل في شمس ولا قمر لانه  
كان نورا ولم يقع على ثيابه ذباب قط ولا آذاه القمل وكان اذا ركب دابة لا تروث ولا تبول  
وهو راكبا ولم تكن اقدامه اخمص وكانت خنصر رجله متظافرة وكانت الارض تطوى  
له اذا مشى واوتي قوة اربعين في الجماع والبطش كل رجل قوته قوة مائة رجل وكان اقنع الناس  
في الغذاء نقعه اللعقة وكانت الارض تبشع ما يخرج منه ويشم من مكانه رائحة المسك  
وكذلك الانبياء ولم يقع في نسبه من لدن آدم سفاح قط وتقلب في الساجدين حتى خرج نبيا  
ولم يلد ابواه غيره ونكست الاصنام لمولده وولد مختونا ومقطوع السرة ونظيفا ما به قد روي وقع الى  
الارض ساجدا رافعا اصبعه كالمخضغ المبتهل ورأت امه عند ولادته نورا خرج منها ضاء له  
قصور الشام وكذلك امهات النبيين يرين ولم ترضعه مرضعة الا اسلمت وكان مهده يتحرك  
بتحريك الملائكة ويميل القمر اليه حيث اشار اليه وتكلم في المهد وكان ما تكلم به ان قال الله  
اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا ووردت اليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقاء في الدنيا والرجوع  
الى الله فاختر الرجوع اليه وكذلك الانبياء وارسل اليه ربه جبريل ثلاثة ايام في مرضه  
يسأله عن حاله ولما نزل اليه ملك الموت نزل معه ملك يقال له اسماعيل يسكن الهواء لم يصعد  
الى السماء ولم يهبط الى الارض قبل ذلك اليوم قط وسمعه واصوت ملك الموت يبكي وينادي  
عليه واحمدا وصلي عليه ربه والملائكة وصلى عليه الناس افواجا بغير امام وقالوا هو امامكم  
حيما وميتا وبغير دعاء الجنائز المعروف ودفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء والافضل  
في حق غيرهم الدفن في المقبرة واظلمت الارض بعد موته وهو حي في قبره يصلي فيه باذان واقامة  
وكذلك الانبياء وقراءة احاديثه عبادة يثاب عليها كقراءة القرآن ويستحب الغسل لقراءة  
حديثه والطيب ولا ترفع عنده الاصوات كما هو في حياته صلى الله عليه وسلم ويكره لقارئ  
حديثه ان يقوم لاحد وحمل الحديث لا تزال وجوههم نضرة واصحابه كلهم عدول ومن  
خصائصه ان الامام بعده لا يكون الا واحدا ولم تكن الانبياء قبله كذلك وان آله لا يكاثرتهم  
في النكاح احدهم من الخلق ويطلق عليهم الاشراف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا  
مصطلح السلف رضي الله عنهم وانما حدث تخصيص الشرف بولد الحسن والحسين في مصر  
خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين ومن خصائص ابنته فاطمة رضي الله عنها انها كانت لا

تحيض وكانت اذا ولدت ظهرت من نفاستها بعد ساعة حتى لا تنفوسها صلاة ولذلك سميت الزهراء  
ولما جاءت وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدرها فما جاءت بعد ولما احتضرت غسلت نفسها  
واوصت ان لا يكشفها احد فدفعها على رضي الله عنه بغسلها ذلك \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا  
مسح بيده رأس اقرع نبت شعره في وقته \* وغرس اخلا فاثرت من عامها \* وكان اذا تبسم في  
الليل اضاء البيت \* وانه كان يسمع حفيف اجنحة جبريل وهو بعد في سدره المنتهى ويشم  
رائحته اذا توجه بالوحي اليه وكان له قراءة القرآن بالمعنى \* واهتز العرش لموت بعض اصحابه  
فرحاً ببقاء روحه \* ولم يكن يمر صلى الله عليه وسلم في طريق فيتبعه فيها احد الا عرف انه سلكها  
من طيبه وحسن رائحته \* وبالجملة فواصفه صلى الله عليه وسلم الحسنة لا تحصى ولا تحصر وفي  
هذا القدر كفاية وتنبيه على ما سواه \* قال الامام الشعرا في رضي الله عنه وقد كتبت هذه  
الخصائص من خط سيدنا وشيخنا خاتمة الحفاظ الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله ونفعنا  
بعلمه والمسلمين \* وكان رضي الله عنه يقول — تتبعت هذه الخصائص حتى انتهيتها الى هذا  
الخدمة عشرين سنة ولم اعلم احدا انها الى هذا الحد والله اعلم

ومنهم الامام الشهاب احمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٣ رضي الله عنه

فمن جواهره قوله في شرح الحمزية عند قول المصنف الامام البوصيري في مطلع الحمزية  
كيف ترقى رقيق الانبياء يا سماء ما طاولتها سماء

ترقى رقيق الحسي وهورقيه صلى الله عليه وسلم بيدنه يقظة بمكة ليلة الاسراء قبل الهجرة الى  
السماء ثم الى سدره المنتهى ثم الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف  
الافكار ثم الى العرش والرفرف والرؤية وسماع الخطاب بالمكاملة والكشف الحقيقي وغير ذلك  
مما لم يصل اليه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمعنوي وهو التنقل من كل صفة كاملة وخالق عظيم  
الى صفة اخرى وخالق آخر اكل واعظم وهكذا الى ما لا غاية له ثم ذكر اختصاص نبينا صلى الله  
عليه وسلم بذلك الرقي بمعنييه السابقين وانه المنفرد بغاية كمال الشرف والرفعة قال رحمه الله  
تعالى \* اما المعنى الاول يعني انفراده صلى الله عليه وسلم بالمعراج على الوجه المذكور فواضح \*  
واما الثاني يعني انفراده صلى الله عليه وسلم بالكالات فكذلك عند ما تأمل آي القرآن وما اشتملت  
عليه اما تصريحاً او تلويحاً من الاشارة الى انافة قدره العلي عنده وانه لا مجديساوي مجده وقال  
المفسرون في قوله تعالى وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ يعني محمداً صلى الله عليه وسلم \* قال  
الزمخشري في هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه العلم



الذي لا يشبهه والتميز الذي لا يلبس ومن تلك الدرجات ان آياته ومعجزاته اكبر وابهر اذ ما من معجزة لنبي قبله الا وله مثلها او ابهر منها كما بينته الائمة وزاد عليهم بمعجزات لم يقع نظيرها لاحد منهم وناهيك بكتابه القرآن فانه لا تنهاى معجزاته ولا تنقضي آياته وان امته ازكى واكثر واخير واظهر من بقية الامم بنص كُنتُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وخير امة الامة تستلزم خيرية نبيها وفضالية دينها اذ لا شك ان خيريتهم بحسب كمال دينهم المستلزم لكمال نبيهم وان صفاته اعلى واجل وذاته افضل واكمل كما يصرح به قوله تعالى فَبِمُدَّاهُمْ أَقْتَدِرُ لَآلِهٖ تَعَالَى وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاوصاف الحميدة ثم امره ان يقتدي بجميعهم وذلك يستلزم ان يأتي بجميع ما فيهم من الخصال الحميدة فاجتمع فيه ما تفرق فيهم وفي حديث الشفاعة العظمى وانتم ائمتها اليه بعد تنصل كل منها واعترافه بانه ليس احدا لها التصريح بذلك ايضا \* وكذلك الحديث الصحيح اناسيد ولد آدم وفي رواية انا اكرمهم على ربي \* وفي حديث الترمذي اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا نفر وبيدي لواء الحمد ولا نفر وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائى وهو صريح في دخول آدم \* كحديث البخاري وغيره انا سيد الناس يوم القيامة \* وحديث انا سيد العالمين صحيحه الحاكم وبذلك تعلم افضليته على الملائكة لان آدم افضل منهم بنص الآية ويؤيده الحديث الآتي على الاثر ليس احد من الملائكة وحديث الترمذي الحسن كما بينه الباقي في فتاويه رد اعلى الترمذي وانا اكرم الاولين والآخرين وهذا صريح في شموله الانبياء والملائكة جميعهم وحديث قال آدم يا رب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي الحديث وفيه انه تعالى قال يا آدم كيف عرفته ولم اخلقه قال يا رب لما خلقتني بيدك اي بقدرتك الباهرة ونفخت في من روحك اي سرك العجيب الذي لا يعلم حقيقته احد غيرك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت اذك لم تضاف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال الله تعالى صدقت يا آدم انه لأحب الخلق الي \* واذا سألتني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك صحيحه الحاكم واعترض لكن صح عن ابن عباس رضى الله عنهما اوله حكم المرفوع ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وفي روايات أخر لولاه ما خلقت السماء والارض ولا الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر اوصح انا اول من تنشق عنه الارض فألبس الحلة من حل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الملائكة يقوم ذلك المقام غيري وفي رواية ذكرها السراج الباقي في فتاويه انه تعالى قال له قد مننت

عليك بسبعة اشياء اولها اني لم اخلق في السموات والارض اكرم علي منك وفي اخرى ذكرها  
ايضا ان جبريل عليه السلام قال له ابشر فانك خير خلقه وصنوته من البشر حباك الله بما لم يجب  
به احد من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسل الا حديث \* وصح عن بحيرا الراهب وهو من  
علماء اهل الكتاب الذين لا يقولون شيئا الا عنه هذا سيد العالمين \* وصح عن عبد الله بن سلام  
الصحابي الجليل امام اهل الكتاب بشهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالمسجد يوم الجمعة  
امورا منها وان اكرم خليفة الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فليل له فاين الملائكة  
فضحك وقال للسائل يا ابن اخي هل تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق تخلق السموات  
والارض والرياح والسحاب والجبال وسائر الخلق التي لا تعصي الله شيئا وان اكرم الخلق على  
الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم \* وبين السراج البلقيني ان هذا الحكم المرفوع وهو كذلك فانه  
من اجل الصحابة فلا يقول الا عنه صلى الله عليه وسلم او عما صح من التوراة \* قال واختيار  
الباقين في والجليعي افضلية الملائكة يمكن حملها على غير نبينا صلى الله عليه وسلم اي وبهذا جزم  
بعض اجلاء تلامذته كالبدري الزركشي او على تفضيل في نوع خاص اي لانه قد يوجد في  
المفضول مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل ثم قال ولا يظن باحد من ائمة المسلمين انه يتوقف  
في افضلية نبينا على جميع الملائكة وكذلك سائر الانبياء واطال في الخط والرد على من توقف  
في ذلك وزعم ان هذا ليس مما كلفنا به عرفته ثم قال وهذا الزعم باطل فان هذا من مسائل اصول  
الدين الواجبة الاعتقاد على كل مكلف والبيان بسوق ادلتها وايضا حها على كل من تأهل  
لذلك وقد صح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله  
احب اليه مما سواهما فتأمل قوله مما سواهما تجده ظاهرا بل صريحا في كل ما ذكرناه \* ومنها ما  
افاده كلامه من جواز التفضيل بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو ما عليه عامة العلماء امام  
من الادلة الصريحة فيه \* واما قوله تعالى لا تفرق بين احد منهم فهو باعتبار الايمان بهم وبما انزل  
اليهم \* واما الاحاديث الصحيحة لا تفضلوا بين الانبياء . لا تفضلوا بين الانبياء . لا تخيروا بين  
الانبياء فهي اما قبل علمه بالتفضيل وانه افضلهم واما محمولة على التواضع منه صلى الله عليه وسلم  
لتصريحه بالتفضيل او على تفضيل يؤدي الى تنقيص او الى غرض من مقام احدهم وعليهما  
يدل سياق الحديث او على التفضيل في ذات النبوة والرسالة فانهم كلهم مشتركون في ذلك  
لا يتفاوتون فيه وانما يتفاوتون في زيادة الاحوال والمعارف والخصوصيات والكرامات وزعم  
حملها على التفضيل با رائنا ليس في محله لانه تفضيل ذلك بالرأي المحض مجمع على منعه  
وبالدليل الدال عليه لا وجه لمنعه \* واما الحديثان الصحيحان ما ينبغي لاحد ان يقول الاخير

من يونس بن متى من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب فحكمة التخصيص فيها يونس  
 نفي توهم التفاوت بينهما في القرب من الحق لاختلاف محلها الصوري برفع نبينا صلى الله عليه وسلم  
 الى قاب قوسين ونزول يونس صلى الله عليه وسلم الى قعر البحر ابي لا توهموا من هذا التفاوت  
 الصوري تفاوتاً في القرب والبعد من الله تعالى بل نسبة كل اليه واحدة وان تفاوت مكانهما  
 لشعاليه عن الجهة والمكان فهو نهي عن تفضيل مقيد بالمكان لا مطلقاً \* ومنها ان قوله الانبياء  
 يشمل من عرف منهم ومن لم يعرف قال تعالى مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ  
 عَلَيْكَ واختلفوا في عدد من عرف منهم والمشهور فيه ما في حديث ابي ذر عند ابن مردويه في  
 تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعه وعشرون الفا قلت يا رسول الله  
 كم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفيرة قلت يا رسول الله من كان اولهم قال آدم ثم  
 قال يا ابا ذر اربعة سر يانيون آدم وشيث ونوح وخنوخ وهود اريس وهو اول من خط بالقلم  
 واربعه من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر واول نبي من بني اسرائيل ابي عن بعد  
 اولاد اسرائيل وهو يعقوب صلى الله عليه وسلم علي بنينا وعليه وسلم موسى وآخرهم عيسى واول النبيين  
 آدم وآخرهم نبيك \* وروي هذا الحديث بطوله الحافظ ابو حاتم ابن حبان في كتابه الانواع  
 والتقاسيم وصححه لكن خالفه ابن الجوزي فذكره في موضوعاته واتهم به ابراهيم بن هشام قال  
 الحافظ ابن كثير ولا شك انه تكلم فيه غير واحد من ائمة الجرح والتعديل من اجل هذا الحديث  
 فانه اعلم قال ابن حجر رحمه الله تعالى وبينت في شرح المنهاج في الخطبة ان حديث كون الانبياء  
 مائة الف واربعه وعشرين الفا وحديث كون الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر صحيحان فاعلمه  
 \* ومن جواهر ابن حجر ايضا \* قوله رحمه الله تعالى في شرح الامام الابوصيري في الحمزية  
 لم تنزل في ضائر الكون مختاراً ر لك الامهات والاباء

اي كما طابت ذاتك بما اوتيته من الكمال الاعلى كذلك طاب نسبك فلم يكن في امهاتك من لدن  
 حواء الى امك آمنة ولا في آبائك من لدن آدم الى ابيك عبد الله الا من هو مصطفى مختار  
 وشاهد ذلك حديث البخاري بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن  
 الذي كنت منه \* وحديث مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد ادم اعيل واصطفى قريشاً من  
 كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم \* وحديث الترمذي بسند  
 حسن ان الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خير فرقتهم ثم تخير القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم تخير  
 البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفساً اي روحاً وذاًنا وخيرهم بيتاً اي اصلاً \* وحديث  
 الطبراني ان الله اختار الخلق فاختر منهم بني آدم ثم اختار من بني آدم فاختر منهم العرب

ثم اختارني من العرب فلم ازل خياراً من خيار الامم احبهم فيهم من اقبض  
العرب فيبغضى ابغضهم \* واعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام ولد من حواء اربعين ولداً في  
عشرين بطناً الا شيثاً وصيه فانه ولد منفرداً كرامة لكون نبينا صلى الله عليه وسلم من نسله  
ثم لما توفي وصى ابنه بوصية ابيه له ان لا يضيع هذا النور الذي كانت بجبهة آدم ثم انتقل الى  
شيث الا في المطهرات من النساء ولم تنزل هذه الوصية معمولا بها في القرون الى ان وصل ذلك  
النور الى جبهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح  
الجاهلية كما ورد في الاحاديث كحديث في سنن البيهقي ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما  
ولدني الا نكاح الاسلام . وسفاحهم بكسر السين زفاح كانت المرأة منهم تسافح الرجل مدة  
ثم يتزوجها \* وروى ابن سعد وابن عساكر عن محمد بن السائب بن الكلبي عن ابيه قال كتبت  
للنبي صلى الله عليه وسلم مائة ام فما وجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كان من امر الجاهلية \*  
وروى الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عنه صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج  
من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني ابي وامي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء \* وروى  
ابو نعيم قوله صلى الله عليه وسلم لم يلتق ابواي قط على سفاح ولم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب  
الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهنياً لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرها \* وروى  
ابن مردويه انه قرأ صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم  
نسباً وصبراً وحسباً ليس في آباءي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح \* قال ابن حجر بعدما ذكر  
\* تنبيه \* لك ان تأخذ من كلام الناظم الذي علمت ان الاحاديث مصرية به لفظاً سيفه  
اكثره ومعنى في كليات آباء النبي صلى الله عليه وسلم وامهاته الى آدم وحواء ليس فيهم كافر  
لان الكافر لا يقال في حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كما في آية انما المشركون  
نجس وقد صرحنا في الاحاديث السابقة بانهم مختارون وان الآباء كرام والامهات  
طاهرات وايضا فهم الى اسماعيل كانوا من اهل الفترة وهم في حكم المسلمين بنص الآية  
الآتية وكذا من بين كل رسولين وايضا قال تعالى وثقلبك في الساجدين على احد  
التفاسير فيه ان المراد تنقل نوره صلى الله عليه وسلم من ساجد الى ساجد وحينئذ فهذا  
صريح في ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم آمنة وعبد الله من اهل الجنة لانهم اقرب المختارين  
له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في حديث صحيحه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا  
لمن طعن فيه ان الله تعالى احياهما له فآمنابه خصوصية لهما وكرامة له صلى الله عليه وسلم فقول  
ابن دحية يرد القرآن والاجماع ليس في محله لان ذلك ممكن شرعاً وعقلاً على جهة الكرامة

والخصوصية فلا يرد قرآن ولا اجماع وكون الايمان به صلى الله عليه وسلم لا ينفع بعد الموت  
معله في غير الخصوصية والكرامة وقد صحح انه صلى الله عليه وسلم ردت عليه الشمس بعده فيها  
فعاد الوقت حتى صلى علي رضي الله عنه العصر اداء كرامة له صلى الله عليه وسلم فكذا هنا  
وطعن بعضهم في صحة هذا بما لا يجدي ايضا وخبر انه تعالى لم يأذن لنبيه صلى الله عليه وسلم  
في الاستغفار لأمه إما ما كان قبل احيائها له وايمانها به او ان المصلحة اقتضت تأخر  
الاستغفار لها عن ذلك الوقت فلم يؤذن له فيه حينئذ (فان قلت) اذا قررت انهم امن اهل  
الفترة وانهم لا يعذبون فما الفائدة الا حياء (قلت) فائدته اتحاف بما يكال لم يحصل لاهل الفترة  
لان غاية امرهم انهم اُلقوا بالمسلمين في مجرد السلامة من العقاب واما مراتب الثواب العلية  
فهم بمعزل عنها فأتقفا بمزية الايمان زيادة في شرف كمالها لحصول تلك المراتب لها وفي هذا  
مز يد ذكرته في الفتاوي ولا يرد علي الناظم آثر فانه كافر مع ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز  
انه ابو ابراهيم صلى الله عليه وسلم وذلك لان اهل الكتابين اجمعوا على انه لم يكن اياه  
حقيقة وانما كان عمه والعرب تسمى العم ابا بل في القرآن ذلك قال تعالى وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ  
وَإِسْمَاعِيلَ مع انه عم يعقوب بل لو لم يجمعوا على ذلك وجب تأويله بهذا جمعا بين الاحاديث  
واما من اخذ بظاهره كاليضاوي وغيره فقد تساهل واستروح وحديث مسلم قال رجل  
يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفادعاه قال ان ابي واباك في النار يتعين تأويله واظهر  
تأويل له عندي انه اراد بآبيه عمه ابا طالب لما تقرر عند العرب تسمية العم ابا وقرينة المجاز فيه  
الآية الآية الشاهدة بخلافه على اصح محاملها عند اهل السنة وان عمه الذي كفله بعد جده  
عبد المطلب او انه انما قصد بذلك ان بطيب خاطر ذلك الرجل خشية ان يرتد للوقوع في  
سمعه اولا ان اياه في النار بدليل انه انما قاله له بعد ان ولى او كان ذلك قبل ان ينزل عليه  
وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا كما وقع له انه صلى الله عليه وسلم مثل عن اطفال  
المشركين فقال هم مع آباءهم ثم سئل عنهم فذكر انهم في الجنة \* واما قول النووي رحمه الله تعالى  
في حديث مسلم ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهم في النار  
وليس في هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء قد بلغت دعوة ابراهيم وغيره عليهم  
الصلاة والسلام انتهى \* فبعد جدا للاتفاق على ان ابراهيم ومن بعده لم يرسلوا للعرب  
ورسالة اسماعيل اليهم انتهت بموته اذ لم يعلم لغير نبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثة بعد  
الموت وقد يؤول كلامه بحمله على عبادة الاوثان الذين ورد فيهم انهم في النار وبهذا يرد كلام  
الفخر الرازي القريب من كلام النووي ثم رأيت الابي شارح مسلم بالغ في الرد على النووي

بان كلامه متناف لحكمه عليهم بانهم اهل فترة و بان الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم الدعوة ليسوا  
اهل فترة لانهم الامم الكائنة بين ازمة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا اذركوا الثاني  
ثم قال ولما دلت القواطع على ان لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا ان اهل الفترة غير معذبين  
انتهى وهو موافق لما ذكرته وما احسن قول بعض المتوقفين في هذه المسألة الحذر الحذر من  
ذكرها بنقص فان ذلك يؤذيه صلى الله عليه وسلم لخبر الطبراني لا تؤذوا الاحياء بسبب  
الاموات انتهى واما الذين صح تعذيبهم مع كونهم من اهل الفترة فلا يردون نقضا على ما عليه  
الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية من الفقهاء من ان اهل الفترة لا يعذبون  
وسبب ذلك اننا عهدنا في الغلام الذي قتله الخضر انه حكم بكفره مع صباه لامر يعلمه الله تعالى  
وحده فكذا هو لا يحكم بكفرهم بخصوصهم وان لم تبلغهم الدعوة لامر يعلمه الله تعالى ورسوله  
فلا يرد هؤلاء نقضا على ما استفيد من الآية ومشي عليه اولئك الائمة ان اهل الفترة لا يعذبون  
وهذا الذي ذكرته في الجواب اولي من الجواب بان احاديثهم اخبار آحاد فلا تعارض القطع  
بان اهل الفترة لا يعذبون او بان التعذيب المذكور في الاحاديث مقصور على من بدل او  
غير من اهل الفترة بما لا يعذر به كعبادة الاوثان وتغيير الشرائع وكان قائل هذا ممن يرى  
وجوب الايمان بالعقل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة انه لا يجب توحيد ولا غيره الا  
بعد ارسال الرسل اليهم ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل صلى الله عليه  
وسلم وان اسماعيل انتهت رسالته بموته عليه الصلاة والسلام فلا فرق بين من غير و بدل  
وغيره ما عدا من صح تعذيبه فيقصر ذلك عليه لانه لا قياس في ذلك وقول ابي حيان ان  
الرافضة هم القائلون ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنون مستدلين بقوله تعالى وَتَقَبَّلْكَ  
فِي السَّاجِدِينَ فلكرده بان ابا حيان انما يرجع اليه في علم الخوار وما يتعلق به واما المسائل  
الاصولية فهو عنها بمعزل كيف والاشاعرة ومن ذكر معهم فيما مر اتفاقا على انهم  
مؤمنون ونسبة ذلك للرافضة وحدهم مع ان هؤلاء الذين هم ائمة اهل السنة قائلون  
به قصور واي قصور وتساؤل واي تساؤل

❦ ومن جواهر الامام ابن حجر رضي الله عنه ❦ قوله في شرح قول المحرقة

ما مضت فترة من الرسل الا بشرت قومها بك الانبياء

وهذا استدلال واضح على كمال شرفه صلى الله عليه وسلم ورفعة على السنة الرسل وانه في  
الانبياء المقدم عليهم التابعون له هم واهمهم وشاهد ذلك قول الله تعالى عن عيسى صلى الله عليه وسلم  
وَمُبَشِّرِ ابْنِ سُلَيْمٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اُمَّةٌ اُحْسِنُوْهُمْ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّا دعوة ابي ابراهيم

اي في آية ربنا وَاَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ \* وبشارة عيسى \* وقوله تعالى وَاِذَا اخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ  
النَّبِيِّينَ اِي وَاَمَّهُمْ وحذف استغناء بذكر المشبوعين عن ذكر الاتباع لَمَّا مَفْتُوحَةٌ تَوْطِئَةٌ  
للقسم الذي تضمنه اخذ الميثاق وتؤمن به سد مسد جوابه وجواب ما الشرطية ومكسورة  
اي لاجل ما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لِمَا مَعَكُمْ اي وهو  
محمد صلى الله عليه وسلم اتؤمن به ولتنصرونه الآية وقد اختلف المفسرون فيها والذي قاله  
علي وابن عباس رضي الله عنهم وتبعهم الحسن وطاوس وقتادة رحمهم الله انه تعالى اخذ على  
كل نبي بعثه من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم ان من ادرك محمد صلى الله عليه وسلم  
وهو حي ليؤمن به ولينصرنه ويلزم من هذا ان الانبياء كانوا يأخذون الميثاق من اممهم بانهم  
ان ادركوا محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به ونصروه ودعوى ان هذا هو معنى الآية دون  
الاول مردودة ولا ينافي الاول العلم بان الانبياء لا يدركون حياته صلى الله عليه وسلم ولا  
الحكم في آخر الآية بالفسق على من تولى عن ذلك لان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوع  
الاترى الى قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولو نقول علينا بعض الآقاويل  
لاخذنا منه باليمين والمقصود انه لو فرض انه بعث وهم احياء لزمهم ذلك كما ان القصد من  
هاتين الآيتين الفرض والتقدير ايضا ومن ثم قال الامام التقي السبكي دلت الآية على انهم لو  
ادركوا منه صلى الله عليه وسلم كان رسالا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق  
الانبياء واممهم من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة وحينئذ يدخلون في قوله وارسلت  
للناس كافة وحكمة اخذ هذا الميثاق على الانبياء اعلامهم واممهم بانه المتقدم عليهم وانه نبينهم  
ورسولهم وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه امهم ليلة الاسراء ويظهر في الآخرة بانهم كلهم تحت لوائه  
بل وفي آخر الزمان يكون عيسى ينزل حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه  
\* ومن جواهر الامام ابن حجر رحمه الله تعالى \* قوله في شرح قول الحمزية

تباها بك العصور وتسمو بك عليها بعدها عليها

اي تتفاخر بوجودك الازمنة الطويلة من لدن آدم الى يوم القيامة وما بعده فكل عصر يفخر  
على العصر الذي قبله لوجودك فيه بكمال اعلى مما قبله ولو في ضمن آباءك لكن اعظمها افتخارا  
عصر بروزك الى هذا العالم ثم عصر نشأتك ثم عصر رضاعتك ثم شق بطنك فتعبك بحراء وغيره  
ثم عصر نبوتك ثم عصر رسالتك ثم عصر دعائك الخلق الى دين الله تعالى ثم عصر اقبالهم عليك  
ثم عصر معارجتك ثم عصر هجرتك ثم عصر جهادك ثم عصر سراياك وبعوثك فتوحك ثم عصر  
دخول الناس في دين الله تعالى افواجا ثم عصر حجك ثم عصر اتباعك على تفاوتهم الى يوم القيامة



كما دل عليه الحديث المشهور لا تزال طائفة من امتي فزاياه تتزايد في كل عصر من اعصار  
 حياته صلى الله عليه وسلم على ما قبله وبحسب ذلك يكون افتخار ذلك العصر على غيره وكذلك  
 عصر اتباعه بتفاوت مزاياه المستمدة من مزاياه فيفخر كل عصر على غيره بحسب ذلك ايضاً  
 واعمالهم المتضاعفة له تضاعفاً يفوق الحصر لان كل عامل يتضاعف له صلى الله عليه وسلم  
 بحسب عمله وكذلك كل واسطة بينه وبينه لانه الدال للكل ومن دل على خير فله مثل اجر  
 فاعله بكل حال يتضاعف له بحسب تضاعف من بعده ويتضاعف للنبي صلى الله عليه وسلم  
 بحسب تضاعف الجميع وهذا شيء يقصر عن ادراك كثرتة العقل ثم عصر مقامه المحمود  
 وشفاعته العظمى في فصل القضاء ثم عصر بقية شفاعاته ثم عصر حوضه ثم عصر وسيلته وفضيلته  
 التي يعطاها في الجنة مما لا تدرك غايته ولا تحد نهايته فكل هذه العصور تتفخر وتسمو به  
 بحسب ما يقع فيها من كماله لان الازمنة والامكنة تشرف بشرف من يكون فيها وما يكون فيها  
 من المزايا والكمالات ولذا قال بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر  
 وهو صحيح لولا النص على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصياته فتفضيلها انما هو لاجله  
 ايضاً وتسمو بك عليها بعد ما عليها اي تعلو وترتفع لك في كل عصر من العصور المذكورة  
 مرتبة اعلى مما قبلها واعلى منها ما بعدها وهكذا الى ما لا نهاية له \* ودليل تفاوت مراتبه صلى الله  
 عليه وسلم كما ذكر قوله تعالى وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ولا شك ان علومه ومعارفه متزايدة  
 متفاوتة الى ما لا نهاية له \* وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله قال العارف  
 القطب ابو الحسن الشاذلي هذا غين انوار لا غين اغيار اي لانه صلى الله عليه وسلم كان  
 دائم الترقى فكان كلما تالت انوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى الى رتبة اعلى مما هو فيها  
 ورأى ان ما قبلها دونها فيستغفر الله تواضعاً طلباً لتزايد كماله \* وفي قول الناظم وتسمو الخ من  
 المدح ما لا يخفى عظيم وقعه لانه جعل تلك المراتب هي التي تسمو وترتفع به صلى الله عليه وسلم  
 ولم يجر على ما هو المتبادر انه الذي يسمو ويرتفع بها لما هو الحق انه تعالى خلقه في عالم الامر  
 على اكمل كمال لم يمكن ان يوجد لمخلوق ثم ابرزه في عالم الخلق مندرجاً في تلك المراتب لتتشرف  
 به لا ليتشرف هو بها لما علمت انه كامل قبلها صلى الله عليه وسلم

\* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً \* قوله عند قول صاحب الهمزية رضي الله عنهما  
 ليلة المولد الذي كان للدين سرور بيومه وازدهاء

اي هذه الليلة الغراء هي ليلة ولادتك وانت اشرف مولود فلاجل ذلك سر الدين واهله اليوم  
 الذي برزت فيه الى هذا الوجود على الوجه الاكمل واقتحرا به على سائر الاديان والايام

\* تنبيه \* اضاف الناظم كلا من اليوم والليلة الى المولد فاحتمل ان يكون من القائلين بانه  
 ولد ليلاً واستدلوا بما رواه ابن السكن من حديث عثمان بن العاص عن امه فاطمة بنت عبد الله  
 الثقفية انها شهدت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً قالت فهاهي انظر اليه من  
 البيت الانور واني لا انظر الى النجوم تدنو حتى اني لا قول يقنع علي رواه البيهقي ولم يذكر فيه  
 الا النور وتدلى النجوم وبصر يح عائشة رضى الله عنها ايضاً بذلك كما رواه الحاكم \* وان يكون  
 من القائلين بانه ولد نهاراً وهو ما يصرح به قوله الا تي \* يوم نالت بوضعه ابنة وهب \* وهذا  
 هو الاصح كما صرح به حديث مسلم وغيره لكن بعيد الفجر كما في حديث وان كان فيه ضعف  
 لان الضعيف في الفضائل والمناقب حجة اتفاقاً فمن اطلق انه ولد ليلاً اراد بالليل ما قبل طلوع  
 الشمس او اراد مجاز المجاورة وليس في رواية ابن النجوم تدلت عند ولادته الآتية ما يدل  
 على ان ذلك كان قبل الفجر لانها تكون بعد الفجر فيمكن تدليها حينئذ بل بعد طلوع  
 الشمس خرقاً للمادة للبالغة في اكرامه صلى الله عليه وسلم \* وعلى انه ولد ليلاً قيل ليلة مولده  
 افضل من ليلة القدر واستدل قائله بوجوه كثيرة كلها مدخولة كما يعلمه الواقف عليها ان  
 حقيق ودقيق \* وعلى انه ولد نهاراً فهو يوم الاثنين اتفاقاً وصح به خبر مسلم \* ثم قيل انه في شهر غير  
 معين والمشهور انه معين وهو صفر او ربيع الاول او الآخر او رجب او رمضان او يوم  
 عاشوراء اقول والاصح انه في شهر ربيع الاول فقيل ان اليوم فيه غير معين والاصح انه  
 معين فقيل لليلتين منه وقيل لثان واختاره اكثر اهل الحديث وغيرهم بل اجمع عليه اهل  
 التاريخ وقيل لعشر وقيل لثنتي عشرة وهو المشهور وعليه العمل وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان  
 بقين منه وانما لم يكن في يوم الجمعة ولا في بعض الاشهر الحرم او رمضان لئلا يتوهم انه صلى الله  
 عليه وسلم تشرف بذلك الزمن الفاضل فجعل في المفضول لتظهر مزبته به على الفاضل ونظير  
 ذلك دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة دون مكة لانه صلى الله عليه وسلم لو دفن فيها لكان  
 يفضل تبعاً لها فانفرد صلى الله عليه وسلم بموضع مفضول عند اكثر العلماء ليتشرف به بل  
 ليفوق به الفاضل عند كثيرين منهم وليقة صدق بربه ومسجده بطريق الاستقلال لا التبعية  
 اظهاراً لمزيد كرامته على ربه \* واختلفوا في عام ولادته صلى الله عليه وسلم فالأكثر على  
 انه عام الفيل بل حكى الاتفاق عليه والمشهور انه ولد بعده بخمسين يوماً وذلك اقول  
 اخر خمسة وخمسون شهراً \* اربعون شهراً \* عشر سنين \* خمس عشرة سنة \* وايد كونه بعده بانه  
 اربعين سنة لهذا الذي ولد بمكة ومقدمة لظهوره صلى الله عليه وسلم وفي مكانها والصواب  
 انه ولد في مكة قيل بالشعب وقيل بالردم والمشهور انه بالمسجد المشهور الآن بالمولد وزعم انه

بعضهم شاذلاً يقول عليه فقد صرح بعض أئمتنا أن أول واجب على الأولياء أن يعلموا  
صبيانهم أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة بل قيل أن إنكار  
ذلك كفر لاستلزامه إنكار وجود النبي صلى الله عليه وسلم  
\* ومن جواهر الإمام ابن حجر أيضاً \* رحمه الله تعالى في شرح قول الهمزية  
يوم نالت بوضعه ابنة وهب من فخار ما لم تنله النساء

ومما ناله ما أخرجه أبو نعيم والخراطي وابن عساكر أن عبد المطلب لما خرج بعبد الله ليزوجه  
للرويا التي رآها رآته كاهنة قرأت الكتب فرأت نور النبوة في وجهه ومن ثم كان أجمل رجل  
ربي في قریش فسألته أن يقع عليها وتعطيه مائة من الأبل فأبى وقال \* أما الحرام فالمات دونه \*  
فمر به أبوه حتى أتى به وهباً بالآمنة فزوجه بها وهي يومئذ أفضل امرأة في قریش نسباً وموضعاً فوقع  
عليها يوم الاثنين إيام منى عند الجمرة ثم خرج ومر على تلك المرأة فلم تكنه فسألهما لم لم تعرضي  
نفسك الآن علي قالت فارقك النور الذي سألتك لأجله وذكروا أنه لما استقرت تلك النطفة  
الكريمة فيها أصبحت أصنام الدنيا منكوسة واخضرت الأرض وحملت الأشجار وكانت قریش  
في جذب شديد فسميت تلك السنة سنة الفتح ونودي في الملوك أن النور المكنون قد  
انتقل إلى بطن آمنة ذات العقل الباهر والفضل الظاهر وقد خصها الله تعالى بهذا الحبيب  
لأنها أفضل قومها حسباً وأزكاهم أصلاً وفعراً \* وفي حديث ابن اسحاق أنها حدثت أنها لما حملت  
به صلى الله عليه وسلم قيل لها أنك حملت بسيد هذه الأمة \* وقالت ما شعرت بحمله ولا وجدت  
له ثقلاً ولا وحماً أي في الابتداء لرواية أنها وجدته وحملت على غير الابتداء جمعاً بين  
الاحاديث واتاني آت وانا بين النائمة واليقظة فقال هل شعرت بانك حملت بسيد الانام ثم  
انهلني حتى دنت ولادتي اتاني فقال لي قولي \* اعينه بالواحد \* من شر كل حاسد \*  
ثم سميته محمداً وبعده هذا البيت آيات أخر مشهورة ولا اصل لها كما قاله الزين العراقي \* واخرج  
أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال كان في دلالة حمل آمنة برسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن كل دابة كانت لقریش نطقت تلك الليلة وقالت قد حمل برسول الله  
صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج العلماء ولم يبق سرير ملك من ملوك  
الدنيا الا أصبح منكوساً ومرت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب بالبشارات وكذا اهل  
البحار بشر بعضهم بعضاً وله في كل شهر من شهر حملته نداء في الأرض ونداء في السماء  
أن ابشروا فقد آت أن يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ميوناً مباركاً \* وروى أبو نعيم أن  
آمنة آتاهها آت بعد ستة أشهر من حملها وقال يا آمنة أنك قد حملت بخير العالمين فإذا وضعت

فسمي به محمداً واكتسب شأناً ثم لما اخذها الطلق وكانت وحدها رأت كأن طائراً ايضاً  
 قد مسح فؤادها فذهب روعها ثم أتيت بشربة بيضاء فتناولتها فاضاء لها نور عال ثم رأت نسوة  
 كالنخل طولاً فأحدقن بها فقالت من اين علمتن بي وفي رواية فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون  
 ومريم ابنة عمران وهؤلاء الحور العين ثم رأت ديباً جاء ايضاً مدين السماء والارض ورجالا  
 بايديهم اباريق فضة وقطعة من الطير اقبلت حتى غطت حجرتها مناقيرها من الزمرد واخجتها  
 من الياقوت ورأت مشارق الارض ومغاربها وثلاثة اعلام منصوبات علماً بالشرق وعلماً  
 بالمغرب وعلماً على ظهر الكعبة فاخذها النفاس فوضعتة صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد  
 قد رفع اصبعيه الى السماء كالمضرع المبتهل ثم رأت سحابة بيضاء غشيتة فغيبته عنها فسمعت  
 منادياً يقول طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته  
 ويعلموا انه سمي الماحي لانه لا يبقى شيء من الشرك الا محى في زمنه صلى الله عليه وسلم ثم  
 انجلت عنه في اسرع وقت\* وروى الخطيب البغدادي بسنده انها لما وضعتة رأت سحابة عظيمة  
 لها نور عظيم يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيتة وغيب عنها  
 فسمعت منادياً يقول طوفوا به جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس  
 والملائكة والطيور والوحوش واعمسوه في اخلاق النبين ثم انجلت عنه وقد قبض على حريرة  
 بيضاء مطوية طياً شديداً ينبع منها ماء واذا قائل يقول نجح نجح قبض محمد صلى الله عليه وسلم  
 على الدنيا كلها حتى لم يبق احد من اهلها الا دخل طائعا في قبضته ثم رأت ثلاثة  
 نفر يريد احدهم ابريق فضة والثاني طشت من زبرجد اخضر والثالث حريرة بيضاء  
 اخرج منها خاتماً يحار الناظرون دونه فغسله سبع مرات ثم ختم به بين كتفيه ثم احتمله  
 فادخله بين اجنحته ساعة ثم رده الى امه صلى الله عليه وسلم  
 \* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً **ع** قوله عند قول الامام البوصيري رضي الله عنهما  
 فاستبان خديجة انه الكنز الذي حاولته والكيمياء

اشار بذلك ما وقع لخديجة الى سبب ذلك وهو قصة ابتداء بعثته صلى الله عليه وسلم وحاصلها  
 انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ اربعين سنة قيل وكسرا بعثه الله تعالى يوم الاثنين كما في خبر  
 مسلم لسبع عشرة من رمضان وقيل لثلاث من ربيع الاول وقيل كان في رجب رحمة للعالمين  
 ورسولاً الى كافة الخلق اجمعين كما قال صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة\* روى  
 البخاري وغيره اول ما بدى به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى  
 رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وابدى بها لان الملك لو فجأه بغتة لم تحمله قواه البشرية

وكان يأتي حراء فيتعبد فيه الليالي الكثيرة ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجأه الحق  
 اي جاءه جبريل وهو بغار حراء فقال له اقرأ قال ما انا بقارئ اي لست بقارئ قاله امتناعاً  
 لانه صلى الله عليه وسلم كان امياً لا يقرأ ولا يكتب فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له  
 اقرأ قال ما انا بقارئ قاله اخباراً بالواقع فغطه ثم ارسله كذلك وقال له اقرأ قال ما انا بقارئ  
 اي ما الذي اقرؤه فغطه وارسله كذلك وحكمة الغط ثم تكريره مزيد التأهل الى لقاء الملك  
 لما بين البشرية والمملكة من التباين ثم الى التلقى منه ثم قال له اقرأ باسم ربك الذي خلق  
 حتى بلغ ما لم تعلم فرجع بها يرجف فواده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه  
 صلى الله عليه وسلم حتى ذهب عنه الروح فقال يا خديجة مالي واخبرها الخبر ثم قال قد خشيت  
 على نفسي اي قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الجائي جبريل عليه الصلاة والسلام او  
 خشيت ان لا اقدر على حمل اعباء الرسالة او ان يقتلني قومي ولا بدع فانه صلى الله عليه وسلم  
 بشر فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابداً انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل  
 الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به الى ابن عمها  
 ورقة وكان شيخاً كبيراً قد عمي وهو ممن تنصر من العرب وعرف الانجيل فقالت له اسمع من  
 ابن اخيك فاخبره صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني  
 فيها اي في ملكك جذعاً اي شاباً لا بالغ في نصرتك اذ يخرجك قومك قال او مخرجي هم قال نعم  
 لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصراً مؤزراً ثم لم ينشب  
 ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن صلى الله عليه وسلم وتكرر ذهابه صلى الله عليه وسلم الى  
 رؤوس شواطئ الجبال ليرمي نفسه فيبرز له جبريل ويقول يا محمد انك رسول الله حقاً فيسكن  
 لذلك جأشه واخرج الشيخان وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء شهراً اي  
 لا اطلب النبوة فانها موهبة لا تنال بكسب الله اعلم حيث يجعل رسالته فلما قضيت جوازي  
 هبطت فنزوليت فنظرت فلم ار شيئاً فرفعت رأسي فرأيت شيئاً لم اثبت له فاتيت خديجة فقالت  
 دثروني دثروني فدثروني وصبوا علي ماء بارداً فانزلت بايها المديرة الآية وهذا بعد نزول اقرأ  
 بسم ربك وبعد فترة الوحي اذ اول ما نزل اقرأ على الاصح بل الصواب وصح عن الشعبي انه قال  
 انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة  
 والشئ ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه  
 بالقرآن على لسانه عشرين سنة وحكمة الفترة ذهاب الروح الذي وجدته صلى الله عليه وسلم ومزيد  
 تهيبه الى الاشتياق للعود وروى اصحاب السير انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر خديجة رضي

الله تعالى عنها الخبر قالت له صلى الله عليه وسلم لا تستطيع ان تخبرني بهذا الذي يا تيك اذا جاءك قال نعم فلما جاءه جبريل اخبرها به فقالت له اجلس على نخذي اليسر ففعل فقالت اتراه قال نعم قالت فعلى الايمن ففعل فقالت اتراه قال نعم قالت فاجلس في حجري ففعل فقالت اتراه قال نعم فالتفت خمارها ثم قالت اتراه قال لا قالت اثبت وأبشر فوالله انه الملك ما هذا شيطان \* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضا \* قوله في شرح هذا البيت

كل وصف له ابتدأت به استوعب اخبار الفضل منه ابتداء

اي كلما ابتدأت بوصف له صلى الله عليه وسلم وتأملت ما شتمت عليه صريحا وإيماء وجدت ذلك الوصف المبتدأ به جمع انواع الفضل وغايات الكمال ولا يستبعد ذلك فان كل وصف من اوصافه صلى الله عليه وسلم آخذ بحجز بقية تلك الاوصاف اذ لا يتحقق كمال وصف من صفات الانسان كالحلم مثلاً الا ان كل في بقية اوصافه كالعلم والكرم والشجاعة والخلق الحسن وغيرها وحينئذ فكل من صفاته صلى الله عليه وسلم يدل على ما وضع له مطابقة وعلى ما عداها منها إيماء والتزاماً كما لا يخفى على من سبر ذلك وتأمله وبما قرره يعلم انه يجب عليك ان تعتقد ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى اوجد خلقه بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده في آدمي مثله صلى الله عليه وسلم وسر ذلك ان محاسن الذوات دليل على ما بطون فيها من بدائع الاخلاق وجلال الصفات ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم يصل اليها غيره في كل من ذنبك ومن ثم قال الناظم في بردة المديح \* فهو الذي تم معناه وصورته \* البيتين فتبين ان حقيقة الحسن الكامل كملت فيه وحده ولم تنقسم بينه وبين غيره لانه الذي تم معناه دون غيره ولو شورك لم يتم معناه وما احسن قول بعضهم لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والا لما اطاعت اعيننا النظر اليه (تنبيه) شرح الناظم بيان تمام معناه بما مروى في ولم يشرح تمام حسن ذاته كذلك وانما اشار لذلك بقوله بروية وجه الخ \* فصححه التيسر الخ \* وبتمثيل راحة الخ \* فتعين علينا ان نشير الى شيء من ذلك فنقول \* اما وجهه الشريف فصح عن البراء رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان احسن الناس وجهاً واحسنهم خلقاً \* وعن ابي هريرة رضي الله عنه ما رايت شيئاً احسن منه صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه صلى الله عليه وسلم \* وعن البراء رضي الله عنه انه قيل له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف قال لا بل كالقمر اي لم يكن كالسيف في الطول ولا في اللعان بل كالقمر في التدوير وفوق لمان السيف \* وصح عن جابر بن سمرة رضي الله عنه لم يكن كالسيف بل كالشمس والقمر وكان مستديراً فبهذا انه جمع بين الحسن والاشراق والملاحقة والاستدارة

\* وجاء عن علي رضي الله تعالى عنه لم يكن بالمكثم اي شديداستدارة الوجه بل فيه تدوير قليل وهو احلى عند العرب وهو معنى قول ابي هريرة كان اسيل الخدين اي فيهما طول وسلامة من ارتفاع الوجنة ومد \* وتشبيهه غير واحد لوجهه صلى الله عليه وسلم بشقة القمر اي عند التفاته وقيل اخترازا عما في القمر من السواد ويرده تشبيهه ابي بكر رضي الله تعالى عنه وغيره له بدارة القمر \* وفي النهاية انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سر صا ووجهه كالمرآة فيرى خيال الجدر فيه وفي رواية يثلاث لا وجهه تلاث لواء القمر ليلة البدر وانما كان الاكثر تشبيهه بالقمر دون الشمس لان من شاهده ينظره كمال النظر ويستأنس به ولا يتأذى منه بخلاف الشمس في الكل ولذا كان من اسمائه صلى الله عليه وسلم البدر ومن ثم قال الخارجون للملاقاته حين مرجعه من تبوك

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا الله داعي

ثم هذه التشبيهات جرت على عادة العرب والافلا لمحدث يعادل صفاته صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية \* واما بصره صلى الله عليه وسلم فيكفيك فيه ما زاع البصر وما طغى \* وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء \* وصح انه كان في الصلاة يرى من خلفه كما يرى من امامه اي رؤية ادراك كهي بالبصر اذا الرؤية الواقعة على جهة الكرامة لا لتوقف عليه ولا على شعاع ولا على مقابلة عند اهل السنة وما قيل كان له عيمان بين كتفيه كسم الخياط يرى بهما ولا يحجبهما الثياب لم يثبت ما يدل عليه والاصل عدمه كما زعم ان صورهم كانت تنطبع في قلبه او انهار رؤية قلب او ان المراد بها العلم بوحى او الهام وحديث اني لا اعلم ما وراء جداري لم يعرف له سند وانما ذكره ابن الجوزي في بعض كتبه بلا اسناد وبفرض وروده فهذا غير مانحن فيه لان المنفى علم الغيب بما وراء الجدار حيث لم يعلم به بوحى او الهام ومن ثم قال لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين هو يزعم علم الغيب والله اني لا اعلم الا ما علمني ربي وقد دلني ربي عليها وهي في موضع كذا احتبسها شجرة بخطامها فذهبوا فوجدوها كما اخبر صلى الله عليه وسلم وبفرض التعارض فامر في حالة الصلاة وهذا خارجها \* وجاء انه كان اذا التفت التفت جميعا اي لا يسارق النظر ولا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة كالطائش الخفيف وان جل نظره النظر بالمحاطة صلى الله عليه وسلم وهو جانب العين الذي يلي الصدغ وانه صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاشفار مشرب العينين بحمرة وروى مسلم اشكل العينين والشككة الحمرة في بياض العين وهي عمودة والشبهة حمرة في سوادها \* وفي رواية اذ عجز العينين اي شديدا سوادها \* اهدب الاشفار اي طوي لها \*



واما سمعه صلى الله عليه وسلم فحسبك فيه خبر الترمذي اني اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون  
أطت السماء وحق لها ان تثط ليس فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله  
تعاني وفي رواية لابي نعيم او قائم \* واما شعره صلى الله عليه وسلم فصيح انه كان بين شعيرتين  
لا رجل اي بفتح فكسر وهو ما يتكسر قليلا ولا سيط ولا جعد قطط وكان بين اذنيه وعانقه \*  
وانه رجل ليس بالسبط ولا الجعد \* ولا يخالف لان فيه رجولة قليلة فالاولى انفي كثيرها \* وانه  
الى شحمة اذنيه \* وانه الى اسفلها \* وانه الى الكتفين \* ولا يخالف ايضا لانه لم يترك نقصيره  
في طول ورمات دارة في قصر \* وكان اذا انفرق انفرق بنفسه والتركه معقوصا ولعل هذا كان  
اولا والا فالذي صبح انه كان صلى الله عليه وسلم يسدله اي يرسله ثم فرق ثم رأيت ان العلماء  
قالوا ان الفرق سنة لانه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم وكان في عنقه صلى الله عليه وسلم  
وصدغيه شعرات بيض دون العشرين وانما لم يكن فيه مع انه نور ووقار لرواية ما شانه الله  
بالشيب اي لان النساء يكرهنه غالباً ومن كره منه صلى الله عليه وسلم شيئا فقد خاب وكفر \*  
واختلفت الروايات في تغييره صلى الله عليه وسلم لشيبه بنحو الحناء ولا مخالفة لانه صلى الله  
عليه وسلم فعله كثيرا وتركه اكثر ومن ثم كان سنة عندنا \* وصح انه صلى الله عليه وسلم كان  
كثير شعر الحية الكريمة \* وجاء انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن شعر رأسه وتسريح  
لحيته \* وكان اشعر الذراعين والمنكبين واعي الصدر \* ولم يرد فيه انه صلى الله عليه وسلم خلق  
رأسه في غير حج او عمرة ورواية انه كان يأخذ من عرض لحيته وطولها غريبة بخلاف رواية  
واعنوا النبي فمن ثم اخذها ائمتنا رضي الله عنهم \* وورد انه صلى الله عليه وسلم كان ينظر في المرأة  
اذا سرح لحيته \* وانه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتبحل منها بالاثمد في كل عين ثلاثة  
قبل النوم \* واما جبينه صلى الله عليه وسلم وحاجباه وانفه ورأسه فقد جاء انه واضح الجبين  
مقرون الحاجبين اي شعرهما متصل وانه غير متصلهما ورجحه ابن الاثير وقد يجمع بينهما  
كانا كثيري الشعر كما في رواية \* سابغين كما في اخرى \* دقيقين كما في اخرى \* فهما مع كثرة  
شعرهما فيهما سبوغ الى آخر العين ودقة في طرفيهما فلكثرة شعرهما يريان من بعيد كأنهما  
متصلان وليس في الحقيقة كذلك \* وصح انه ضخم الرأس ضخم الكراديس اي رؤس العظام \*  
وجاء انه صلى الله عليه وسلم اقنى الانف اي طويله مع دقة ارنبيه وحذب في وسطه وعبر  
بعضهم بانه سائل مرتفع وسطه وانه صلى الله عليه وسلم دقيق العنق اي اعلى الانف وان  
من لم يتأمله يحسبه انه اشم اي طويل قصبة الانف \* واما فقه صلى الله عليه وسلم فقد صح انه  
واسعه بفتح الكلام ويختتمه باشداه اي لسعة فمه والعرب تمدحه وتذم ضده \* وانه صلى الله

عليه وسلم اشنب اي لاسنانه غايه البريق والمعان \* وانه اذا تكلم رؤى كالنور يخرج من  
ثناياه \* وانه صلى الله عليه وسلم مفلج الاسنان اي مشرقها وفي رواية انه مفلج الثنيتين اي  
اكثر من البقية \* واما ريقه صلى الله عليه وسلم فقد صح انه يوم خيبر تقل في عيني علي كرم  
الله وجهه ورضي الله عنه وكان به رمد فبري منه لوقته واعطاه الراية ففتح الله على يديه \* وجاء  
انه صلى الله عليه وسلم مح في بئر ففاح منه رائحة المسك وانه صلى الله عليه وسلم بزق في اخرى فلم  
يكن في المدينة اطيب ماء منها وانه صلى الله عليه وسلم كان في يوم عاشوراء يبصق في فم رضعائه  
ورضاء فاطمة وينهى عن رضاعهم فيجزئهم ريقه الى الليل \* وانه صلى الله عليه وسلم مضغ  
قطعة لحم واعطاها الخمس نسوة فمضغها كل فتن ولم يوجد لأفواههن ريح خلوف وكان في  
افواههن تن \* واما فصاحة لسانه صلى الله عليه وسلم وجوامع كلمه وبديع بيانه وحكمه فامر  
اظهر من ان يذكر واشهر من ان ينشر كيف وقدر ان في كل ذلك الغاية التي لم يدركها  
مخلوق حتى قال بعض العلماء ان كلامه معجز كالقرآن \* واما صوته صلى الله عليه وسلم فروى  
ابن عساكر خبر ما بعث الله نبيًا فظ لا بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم  
صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت \* والبيهقي خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى اسمع العواتق في خدورهن \* وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال للناس يوم الجمعة على  
المنبر اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو في بني تميم فجلس في مكانه \* وابن سعد انه  
صلى الله عليه وسلم خطب بمى ففتح الله امامهم فسمعه وهم بمنزلهم \* واما ضحكه صلى الله  
عليه وسلم فهو انه \* سيد \* للعالمين الاولين والآخرين كامر مبسوطا اول الكتاب \* ضحكه \*  
اي الذي يظهر به سروره هو \* التبسم \* كما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنهما ما رأيته  
مستبهما فظا حكا اي مقبلا على الضحك بكايته انما كان يتبسم ولا ينافيه خبر البخاري  
ايضا في المواقع اهله في رمضان فضحك حتى بدت نواجذه وهي بالجيم والذال المعجمة الاضراس  
وهي لا تكاد تظهر الا عند المبالغة في الضحك لان عائشة رضي الله تعالى عنها انما تفت رؤيتها  
وذلك لا ينافي وقوع غير التبسم منه نعم الذي دل عليه مجموع الاحاديث ان اكثر اوقاته  
صلى الله عليه وسلم هو التبسم ور بما ضحك والمكروه انما هو الاكثار والافراط من الضحك  
سواء كان معه قهقهة ام لا ومن ثم روى البخاري في ادبه وابن ماجه النهي عن كثرت وانه  
يميت القلب والفرق ان التبسم مبادي الضحك من غير صوت والضحك انبساط الوجه حتى  
تظهر الاسنان من السرور مع صوت خفي فان كان فيه صوت يسمع من بعيد فهو القهقهة \* واما  
بكاؤه صلى الله عليه وسلم فكان من جنس ضحكه لم يكن بشهيق ولا يرفع صوت ولكن تدمع

عيناه حتى يسملان ويسمع اصدره از يزي غليان يبكي رحمة للميت وخوفاً على امته وشفقة  
من خشية الله تعالى وعند سماع القرآن واحياناً في صلاة الليل وجاء انه صلى الله عليه وسلم  
حفظ من التثاؤب بل جاء ان كل نبي كذلك \* واما يده صلى الله عليه وسلم فقد وصفه غير  
واحد كما في عدة طرق بانه شثن الكفين اي غليظ اصابعهما وبانه عجل الذراعين رحب  
الكفين ووصف ايضاً بان يده صلى الله عليه وسلم ألين من الحرير والديباج وأبرد من الثلج  
واطيب ريحاً من المسك ولا ينافي هذا اللين ما مر آنفاً لانه جمع له مع لين الجلد غلظ العظام  
وقوتها وتفسير الاصمعي الشثن بغلظ في خشونة مردود بل نقل ابن خالويه عنه انه قيل له ورد  
في صفته صلى الله عليه وسلم انه لين الكفين فاقسم ان لا يفسر شيئاً في الحديث وبتسليمه فهو  
صلى الله عليه وسلم كان ربما حصلت له خشونة في كفيه من جهاد او عمل في مهنة اهله وتفسير  
ابي عبيد له بغلظ الاصابع مع قصرها يرد ما جاء انه كان سائل الاطراف فالتحقيق ان الشثن  
الغلظ من غير خشونة ولا قصر \* روي الحاكم وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسح بيده الشريفة  
الدم عن وجهه اي الراوي من الصحابة وصدره من جرح في وجهه فكان اثر يده الشريفة غرة  
سائلة كغرة الفرس \* وصح انه صلى الله عليه وسلم مسح رأس حية ابي زيد الانصاري ثم قال  
اللهم جملة فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض ولا في وجهه انقباض \* وروي احمد وغيره  
انه مسح رأس عتبة بيده وقال بورك فيك فكان يمسح بمخل يده صلى الله عليه وسلم الورم  
فيذهب \* واما ابطاء صلى الله عليه وسلم فكانا ابيضين كما جاء عن عدة من الصحابة رضوان  
الله عليهم اجمعين لكن تعارضه الرواية الصحيحة كنت انظر الى عفرة ابطيه والعفرة بياض  
ليس بالناصع وقد يجمع بحمل البياض في الاول على البياض غير الناصع \* وذكر بعضهم انه  
لا شعر بابطيه ورد بانه لم يثبت بوجهه وكان يسيل منهما مثل ريح المسك وكانت له مسربة  
وهي خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بل في رواية له شعرات من لبته الى سترته تجري  
كالقضب ليس على صدره ولا على بطنه غيره \* واما بطنه وظهره صلى الله عليه وسلم فجاء انه  
مفاض البطن اي واسعه وقيل مستوى الظهر مع الصدر وان بطنه صلى الله عليه وسلم  
كالقراطيس المثني بعضها على بعض وانه بعيد ما بين المنكبين اي عريض الصدر \* واما قلبه  
صلى الله عليه وسلم فهو اول قلب اودع الاسرار الالهية والمعارف الربانية لانه اول الخلق كما  
مر وصورته صلى الله عليه وسلم آخر صور الانبياء صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فهو  
اولهم وآخرهم في حيازة اعلى الكمالات الخلقية والخلقية وما ينبئك بان قلبه اودع ما لم يودعه  
غيره وتكرر شقه وملؤه ايماناً وحكمة واخراج حظ الشيطان منه كما مر ذلك مبسوطاً في مجت

رضاعه صلى الله عليه وسلم ومحاسنه الظاهرة التي هي اعلام على الاخلاق الباطنة فكما ان تلك لم يساوه فيها مخلوق فكذلك هذه \* واما جماعه صلى الله عليه وسلم فقد صح عن انس كذا فتحدث انه صلى الله عليه وسلم اعطى قوة ثلاثين رجلاً في الجماع \* وروي الاسماعيلي انه اعطى قوة اربعين رجلاً زاد ابو نعيم عن مجاهد كلهم من رجال اهل الجنة والرجل في الجنة يعطى قوة مائة كما صححه الترمذي وقال غريب واربعون في مائة باربعة آلاف ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم على جانب عظيم من تقليل الغذاء ليحرق الله له العادة في الامرين ولم يحتمل قط وكذا الانبياء لانه من الشيطان لكن ظاهر قول عائشة رضي الله عنها يصبح صائماً جنباً من جماع غير احتلام انه يحتمل ويتسليمه فالاول محمول على ما اذا كان عن رؤية وقاع لان هذا هو الذي من الشيطان بخلاف مجرد نزول المنى في النوم \* واما قدمه صلى الله عليه وسلم فجاء عن غير واحد انه شثن القدمين اي غليظ اصابعهما وكانت سبابة قدميه اطول من بقية اصابعهما ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خضرمها مشظاهرة وكان لا اخمص لهما اي ليس في باطنهما كبير انخفاض بحيث يطأ به كله فهو معتدل الخمص ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيهما مع ذلك ليناً وملاسة دون تكسر وتشقق \* واما طوله صلى الله عليه وسلم فكان ربعة لكننه الى الطول اقرب كما جاءت به الاحاديث الكثيرة وفي حديث ما يفيد ان هذا ان مشى وحده او مع قصير والا طال على من ماشاه وهو صلى الله عليه وسلم ينسب الى الطول بل لو اكتنفه طويلان طاهما فاذا فارقاه نسب الى الربعة \* واما مشيه صلى الله عليه وسلم فقد صح عن علي كرم الله وجهه انه كان اذا مشى تكفأ تكفؤاً كأنما ينحط من صلب وفي رواية عنه كان اذا مشى ثقاعاً وثقلعاً والانهدار من الصلب قريب اراد به انه كان يستعمل الثبوت ولا يتبين منه في هذه الحالة استعمال ومبادرة بالمشي وهذا هو مراد الناظم بقوله \* والمشى \* الكائن منه \* هو بنا \* تصغير الهون وهو السكينة والوقار للتعظيم \* وقد مدح الله من يمشون كذلك فقال عز قائلًا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً ولا بنا في ذلك رواية الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ما رأيت اسرع من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الارض تطوي له انا لنجهد انفسنا وهو غير مكترث لان عجزهم عن لحوقه ليس لانه كان يجهد نفسه في المشي كما يدل عليه قوله غير مكترث بل لانه كان يبارك له في مشيه كما يدل عليه قوله كأن الارض تطوى له فهو مع هون مشيته لا يلحق ومعنى رواية ذريع المشى اي واسع الخطوة \* وقال ابن القيم في رواية كان اذا مشى ثقاعاً وثقلعاً الارتفاع من الارض بجملته حال النحط في الصلب وهي مشية اولي العزم والهمة وهي اعدل المشيات

واروحها للاعضاء فكثير من الناس من يمشي دفعة واحدة كأنه خشبة محمولة فهي مذمومة  
كالمشي بالانزعاج كالجلال الالهوج وهذه تدل على قلة عقل صاحبها لاسيما اذا اكثر فيها الالتفات  
\* وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع اصحابه قدمهم امامه وقال خلوا ظهري لللائكة \*  
وكان اذا مشى في قمر او شمس لا يظلمه ظل وسره قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نوراً \*  
واما لونه صلى الله عليه وسلم فقد وصفه جمهور اصحابه بالبياض كاصح عنهم من طرق متعددة  
ولا ينافيه رواية مشرب بحمرة لانه مع ذلك يسمى ابيض \* وذهب بعض المالكية الى ان من زعم  
انه صلى الله عليه وسلم كان اسود كفروا في رواية يقتل اي لان السواد يشعر بالنقص \* واما طيب  
ريحه صلى الله عليه وسلم وعرقه وفضلاته فكان في ذلك الغاية العليا وان لم يس طيباً كما  
صح عن انس وغيره \* وروى ابو يعلى والطبراني ان رجلاً استعان به صلى الله عليه وسلم في  
تجهيز ابنته فاستدعى صلى الله عليه وسلم بقارورة وسلت فيها من عرقه وقال مرها فلتطيب  
به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين ومراثة صلى الله  
عليه وسلم كان اذا مر بطريق فرأى الناس به وجدوا رائحته وعرفوا بذلك انه مر منه \* وجاء من وجه  
غريب ان ما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم تبلمه الارض وايدى الحافظ عبد الغنى بان  
احدا من الصحابة لم يذكر انه رآه بخلاف البول فانهم كانوا يستشفون به كدمه صلى الله عليه  
وسلم ومن ثم اختار جماعة من ائمتنا رضي الله عنهم طهارة جميع فضلاته صلى الله عليه وسلم \*  
\* ونومه \* صلى الله عليه وسلم \* الاغفاء \* اي اخف النوم بحيث لا يستغرق لان  
الاستغراق انما يتولد عن نوم القلب وغفائه المتولد من عن الشبع المفرط وهو صلى الله عليه وسلم  
كسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت تنام عينه ولا ينام قلبه كما صح عنه صلى الله  
عليه وسلم ومن ثم لم ينتقض وضوءه بالنوم ومثل ذلك كمال حياة قلبه صلى الله عليه وسلم وبقظته  
ودوام شهوده لربه عز وجل ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوفق لانه لا يدري ما  
هو فيه ولا ينافيه نومه صلى الله عليه وسلم بالوادي عن صلاة الصبح حتى حمت الشمس لان  
رويتها من وظيفة العين والقلب انما يدرك نحو الحدث والامم ما يتعلق به دون العين فهي نائمة  
والقلب يقظان وكأنه انما يدرك مرور الوقت الطويل فانه صلى الله عليه وسلم نام قبل الفجر  
الى ان حمت الشمس لانه صلى الله عليه وسلم كان مستغرقاً في شهود ربه وما يفيضه عليه من  
معارفه وانما لم ينه على ذلك ليقع التشريع بذلك الاحكام الكثيرة جداً التي استفيدت من  
تلك الواقعة كسهوه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقيل كان له نوم ينام فيه قلبه ايضاً وهو  
الذي كان حينئذ وردوه بانه لم يثبت فهو مردود على قائله كذا ويل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم

لا ينال قلبه بما يخرج عن ظاهره من غير دليل \* واذا قد انتهى الكلام على شيء من محاسن ذاته  
 صلى الله عليه وسلم التي لم يخلق الله تعالى ذاتاً اشرف منها فلنذكر شيئاً مما يتعلق بمحاسن  
 اخلاقه وصفاته التي لم يخلق الله تعالى اشرف منها ايضاً فنقول \* **ما سوى** \* اي ليس غير  
 \* **خلقه النسيم** \* اي الريح التي في غاية اللطافة واللين والطيب يعني لا يشبهها خلق احد الا خلقه  
 الكريم العظيم صلى الله عليه وسلم \* ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال الكمال وصفات  
 الجلال والجمال ما لا يحصره حدود ولا يحيط به عدد اثني الله تعالى عليه في كتابه العزيز فقال عز من  
 قائل **وَإِنَّكَ أَعْلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ** فوصفه بالعظم وزاد في المدحة باتيانه بعلی المشعرة بانه صلى الله  
 عليه وسلم استعلى على معالي الاخلاق واستولى عليها فلم يصل اليها مخلوق غيره ووصف بالعظم  
 دون الكرم الغالب في وصفه به لان كرمه يراد به السماحة والدمائة وخلقته صلى الله عليه وسلم  
 غير مقصور على ذلك بل كما كان عنده غاية الرحمة للمؤمنين كان عنده غاية الغلظة والشدّة على  
 غيرهم فاعتدل فيه الانعام والانتقام ولم تكن له همة سوى الله تعالى فعاش خلقه بخلقه وباينهم  
 بقلبه \* ومن ثم و دبت فيه ضعف ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الافعال \*  
 وفي رواية الموطأ بلاغاً بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فكل خلق حميد اندرج تحت خلقه  
 صلى الله عليه وسلم \* ومن ثم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن \* قال السهري  
 رحمه الله تعالى ونفع به في عوارفه في قولها ذلك رمز غايب وايماء خفي الى الاخلاق الربانية  
 فاحتشمت من الحضرة الالهية ان نقول كان متخلقاً باخلاق الله تعالى فعبرت عن المعنى بقولها  
 كان خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلال وستراً للحال بالطيف المقال وهذا من وفور عقلها  
 وكمال ادبها انتهى \* وقال بعض العارفين لما كان خلقه صلى الله عليه وسلم اعظم خلق بعثه  
 الله تعالى الى جميع العالمين \* وعلم من كلام عائشة رضي الله تعالى عنها ان كمال خلقه صلى الله  
 عليه وسلم لا تتناهى كما ان معاني القرآن لا تنهاى وان التعرض لحصر جزئياتها غير مقدور  
 للبشر \* ثم ما انطوى عليه صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق لم يكن باكتساب ورياسة  
 وانما كان في اصل خلقته بالجود الالهي والامداد الرحماني الذي لم تنزل تشرق انواره في قلبه  
 الى ان وصل لا عظم غاية وانتهى نهاية \* واعلم ان كمال الخلق انما ينشأ عن كمال العقل لانه الذي  
 به تقبّس الفضائل وتجنب الرذائل والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة فهو جوهر الانسان  
 ولكن جوهره البصيرة \* والحديث المشهور اول ما خلق الله العقل قال له اقبل الخ موضوع \*  
 وعقل نبينا صلى الله عليه وسلم وصل في الكمال الى غاية لم يصل اليها ذو عقل \* ومن ثم روى ابو نعيم  
 وابن عساکر عن وهب انه وجد في احدي وتسعين كتاباً ان الله لم يعط جميع الناس من بدء

الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الاكبة رمل من بين رمال جميع  
الدنيا وما يقطع بصحة ذلك سياسته صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة  
وصبره على طباعهم المتنفرة والمتباعدة حتى قاتلوا دونه اهلهم وهجروا سيفه رضاه او ظانهم  
واحبابهم مع انه لم يطلع على سير الماضين ولا تعلم من العقلاء المعاصرين اه  
\* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضا \* قوله عند قول الامام الابوصيري رضي الله عنهما  
كل فضل في العالمين فمن فضل النبي استعاره الفضلاء

لانه الممد لهم اذ هو الوارث للحضرة الالهية والمستمد منها بلا واسطة دون غيره فانه لا يستمد منها  
الا بواسطة صلى الله عليه وسلم فلا يصل لكامل منها شيء الا وهو من بعض مدده وعلى يديه  
صلى الله عليه وسلم فايات كل نبي انما هي مقتبسة من نوره لانه صلى الله عليه وسلم كالشمس  
وهم عليهم الصلاة والسلام كالنواكب فهي غير مضيئة بذاتها وانما هي مستمدة من نور الشمس  
فاذا غابت اظهرت انوارها فهم قبل وجوده صلى الله عليه وسلم انما كانوا يظهرون فضله وانوارهم  
مستمدة من نوره الفائض ومدده الواسع الا ترى ان ظهور خلافة آدم واحاطته بالاسماء كلها  
انما هو مستمد من جوامع الكلم المخصوص بها نبينا صلى الله عليه وسلم ثم توالى الخلائق الى  
زمن بروز جسمه الشريف فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور وانطوى تحت منشور  
آياته كل آية لغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلم يعط احد منهم كرامة او فضيلة الا  
وقد اعطي مثلها او اعظم منها كما سبره الائمة ووضحوه \* ومنه ان آدم لما اعطى خلق الله تعالى اياه  
بيده اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انه شق صدره وملاه ذلك الخلق النبوي فتولى من آدم  
الخلق الجسمي ومن نبينا صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي ولذا كان هو المقصود من خلق آدم ومن  
ثم لم يكن معبود الملائكة الا لنور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في جبهة آدم كما قاله الفخر الرازي \*  
وادرى ما اعطى المكان العلي اعطى لنبينا المعراج الانخم الاعظم \* ونوح لما ان نجاهوا  
وقومه اعطى لنبينا صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يهلك امته بعذاب عام \* ووقع في تفسير  
الرازي انه صلى الله عليه وسلم اعطي مكان السفينة انه صلى الله عليه وسلم دحا حجرا وهو على  
شط ماء فانقلع وسبح الى ان جاء اليه وشهد له بالرسالة \* وابراهيم عليه الصلاة والسلام لما نجا  
من النار نجا نبينا صلى الله عليه وسلم من نار الحرب قال تعالى كَلِمَاتٍ اَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ  
اُطْفِئْهَا اللَّهُ \* وروى النسائي انه احترق جلد طفل كله فمسحه صلى الله عليه وسلم فصار صحيحا \*  
ولما اعطي ابراهيم مقام الخلة اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك وزاد عليه بمقام المحبة الارفع  
من كل مقام \* ومن ثم يقول ابراهيم في الموقف لما يسأل في الشفاعة العظمى انما كنت خليلا من



وراء وراء\* ولما اعطي بناء الكعبة اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم وضع الحجر الذي هو روحها في محله لما اشتهد خلاف قريش\* ولما اعطي موسى عليه الصلاة والسلام قلب العصاحية اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم حنين الجذع الذي هو ابهر واغرب\* وذكروا الرازي وغيره ان ابا جهل اراد ان يرميه صلى الله عليه وسلم بحجر فرأى على كتفه ثعبانين فانصرف مرعوباً\* واليد البيضاء التي يياضها يغشي البصر اعطي نبينا عليه الصلاة والسلام انه كان عنده عباد بن بشر واسيد بن حضير ليلاً فخرجا ويبد كل واحد عصا فاضاء لهما عصا احدهما فمشيا في ضوءها فلما افترا فاضاءت عصا الآخر صحبته الحاكم\* واخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وابو نعيم عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوها عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير\* وانفلاق البحر اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر الذي هو ابهر لانه تصرف في العالم العلوي على انه نقل ان بين السماء والارض بحراً يسمى المكفوف بحر الارض بالنسبة اليه كقطرة من البحر المحيط فعليه يكون انفلاق لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء\* وتنجير الماء من الحجر اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم تنجيده من بين اصابعه وهو ابلغ لان الحجر من جنس الارض التي ينبع منها الماء\* والكلام اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم مثله ليلة الاسراء وزيادة الدنو والرؤية بعين البصر وشتان ما بين جبل الطور الذي نوحى به موسى عليه الصلاة والسلام وما فوق العرش الذي نوحى به نبينا صلى الله عليه وسلم\* وهاون الفصاحة اعطي نبينا ابلغ منها وابهر على انها في العبرانية والعربية افصح منها ومن ثم لم تكن فصاحته معجزة بخلاف فصاحة نبينا فانها معجزة عند بعضهم وكذا عند الكل لكن بالنسبة لما اشتهت عليه من الاخبار بالمغيبات ولم يتحد نبي بها الا نبينا عليه الصلاة والسلام ولقد قال له بعض اصحابه ما رأينا الذي هو افصح منك فقال صلى الله عليه وسلم وما ينعني وانما نزل القرآن بلساني لسان عربي مبين\* ويوسف شطر الحسن وتأويل الرؤيا اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله كما في الحديث وعبر من المرائي فوقت كما عبر ما لا يدخله الحصر وتعبر يوسف عليه الصلاة والسلام انما كان في ثلاث مرات كما في سوره\* وداود تليين الحديد اعطي نبينا ان العود اليابس اخضر بين يديه وان شاء ام معبد درت ببركة يده ولم تلد قط\* وسليمان كلام الطير اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم انه كلمه الحجر وسبح الحصا في كفه وكلمه ذراع الشاة السمومة والطبي وشكا اليه البعير والريح التي غدوها شهر ور واحها شهر اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم البراق وهو اسرع من الريح بل من البرق الخاطف فحملة من الفرش الى العرش في لحظة واحدة واقل مسافة في ذلك سبعة آلاف

سنة وما فوق العرش الى المستوى والررف لا يعلمه الا الله تعالى \* وايضاً الريح سخرت لسلطان  
عليه الصلاة والسلام لتحمله الى نواحي الارض ونبينا صلى الله عليه وسلم زويت له الارض  
اي جمعت له حتى رأى مشارقها ومغاربها وفرق بين من يسعى الى الارض ومن تسعى له  
الارض \* وتسخير الجن اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله مكنه من شيطان تفلت عليه في  
صلاته فاراد ان يربطه بسارية في المسجد وسخر له الجن حتى اسلموا ولم يسخروا لسلطان الا في  
العمل \* واعد الطير من جملة جنوده ثقاومه حمامة الفار وعنكبوته بل هذا اعجب لان فيه الحماية  
من العدد الكثير بالشيء القليل \* وعيسى عليه الصلاة والسلام ابرأ الاكهم والارض واحيا  
الموتى اعطى نبينا عليه الصلاة والسلام رد العين الى محلها بعدما سقطت فعادت احسن  
ما كانت \* وذكر الرازي انه صلى الله عليه وسلم مسح برصاء فشفيت \* والبيهقي ان رجلاً قال  
لا اومن بك حتى تحي لي ابنتي فاتى قبرها فحاططها فاجابته \* وتسبيح الحصى وحنين الجذع  
ابلع من تكليم الموتى لان هذا من جنس ما لا يتكلم \* وبالجملة فقد اوتي صلى الله عليه وسلم  
مثلهم وزاد بخصائص لا تحصى اعلاماً انه صلى الله عليه وسلم الممد لهم دائماً

ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً \* قوله في اول شرح الشمائل عند قول الترمذي باب  
ما جاء من الاحاديث الواردة في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان من تمام الايمان به  
صلى الله عليه وسلم اعتقاد انه لم يجتمع في بدن آدمي من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه  
صلى الله عليه وسلم وسر ذلك ان المحاسن الظاهرة آيات على المحاسن الباطنة والاخلاق  
الزكية ولا اكمل منه صلى الله عليه وسلم ولا مساوي له في هذا المدلول فكذلك في الدال ومن  
ثم نقل القرطبي عن بعضهم انه لم يظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والا لما اطاعت اعين  
الصحابه النظر اليه صلى الله عليه وسلم \* واعلم ان الكلام على خلقه صلى الله عليه وسلم يستدعي  
الكلام على ابتداء وجوده فاحتج الى ذكره وان اغفله المصنف وملغصه انه صح في مسلم انه  
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض  
بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمداً  
خاتم النبيين \* وصح ايضاً اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان آدم لمجدل في طينته  
اي لطريق ملقى قبل نفخ الروح فيه \* وصح ايضاً يا رسول الله متى كنت نبياً فقال وآدم بين  
الروح والجسد ويروي كُتبت من الكتابة \* وخبر كنت نبياً وآدم بين الماء والطين قال  
بعض الحفاظ لم تقف عليه بهذا اللفظ \* وحسن المصنف خبر يا رسول الله متى وجبت لك  
النبوّة قال وآدم بين الروح والجسد \* ومعنى وجوب النبوّة وكتابتها ثبوتها وظهورها في الخارج

نحو كتب الله لا غلبت كتب عليكم الصيام والمراد ظهورها للملائكة وروحه صلى الله عليه وسلم  
 في عالم الارواح اعلاماً بعظيم شرفه وتمييزه على بقية الانبياء كما يأتي وخص الاظهار بحالة كون  
 آدم بين الروح والجسد لانه اوان دخول الارواح في عالم الاجساد والتمايز حينئذ اتم واظهر  
 فاخص صلى الله عليه وسلم بزيادة اظهار شرفه حينئذ ليميز على غيره تمييزاً اعظم واتم\*  
 واجاب الغزالي عن وصفه صلى الله عليه وسلم نفسه بالنبوة قبل وجود ذاته وعن خبر انا اول  
 الانبياء خلقاً وآخرهم بعثاً بان المراد بالخلق هنا التقدير لا الابدان فانه قبل ان تحمل به امه  
 لم يكن مغلوفاً بوجوده ولكن الغايات والكجالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود فقوله  
 صلى الله عليه وسلم كنت نبياً في التقدير قبل تمام خلقه آدم اذ لم ينشأ الا لينتزع من  
 ذريته محمد صلى الله عليه وسلم وتحقيقه ان للدار في ذهن المهندسين وجوداً ذهنياً سبباً  
 للوجود الخارجي وسابقاً عليه فالله تعالى يقدر ثم يوجد على وفق التقدير ثانياً انتهى اي كلام  
 الغزالي ملخصاً\* وذهب السبكي الى ما هو احسن وابين وهو انه جاء ان الارواح خلقت قبل  
 الاجساد فالاشارة بكنت نبياً الى روحه الشريفة او حقيقة من حقائقه صلى الله عليه وسلم  
 ولا يعلم الا الله ومن حباه بالاطلاع عليها ثم انه تعالى يؤتي كل حقيقة منها ما شاء في اي وقت  
 شاء حقيقة صلى الله عليه وسلم قد تكون من حين خلق آدم آتاه ذلك الوصف بان خلقها  
 متهيئة له وافاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبياً وكتب اسمه على العرش ليعلم ملائكته وغيرهم  
 كرامته عنده حقيقة صلى الله عليه وسلم موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده  
 الشريف المتصف بها فينبذ ايتاؤه النبوة والحكمة وسائر الاوصاف حقيقة وكالاتها كلها  
 معجل لا تأخر فيه وانما المتأخر تكونه ونقله في الاصلاب والارحام الطاهرة الى ان ظهر  
 صلى الله عليه وسلم ومن فسر ذلك بعلم الله بانه سيصير نبياً لم يصل الى هذا المعنى لان علمه تعالى  
 حينئذ محيط بجميع الاشياء فالوصف بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت  
 له فيه والا لم يختص بانه نبي حينئذ اذ الانبياء كلهم كذلك بالنسبة لعلمه تعالى\* واخرج ابن  
 سعد عن الشعبي متى استنبتت يارسل الله قال وآدم بين الروح والجسد حين اخذ مني  
 الميثاق وهو يدل على ان آدم عليه الصلاة والسلام لما صور طيناً استخرج منه محمد صلى الله عليه  
 وسلم ونبي واخذ منه الميثاق ثم اعيد الى ظهره ليخرج اوائ وجوده فهو اولهم خلقاً وخلق  
 آدم السابق كان موثقاً لروح فيه وهو صلى الله عليه وسلم كان حياً حين استخرج ونبي واخذ  
 منه ميثاقه ولا ينافي هذا ان استخرج ذرية آدم انما كان بعد نفخ الروح فيه لانه صلى الله  
 عليه وسلم خص من بني آدم بذلك الاستخراج الاول\* وفي تفسير العماد بن كثير عن علي

وابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ أَنْ  
 اللَّهُ تعالى لم يبعث نبياً الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليؤمنن  
 به ولينصرنه و يأخذ العهد بذلك على قومه \* واخذ السبكي من الآية انه على تقدير مجيئه  
 في زمانهم مرسل اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من آدم الى يوم القيامة وتكون  
 الانبياء والامم كلهم من امته صلى الله عليه وسلم فقوله بعثت الى الناس كافة يتناول من قبل  
 زمانه ايضا وبه يتبين معنى كنت نبياً و آدم بين الروح والجسد وهذا حكمة كون الانبياء في  
 الآخرة تحت لوائه وصلاته بهم ليلة الاسراء \* وروي عبد الرزاق بسنده ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ان الله خلق نور محمد قبل الاشياء من نوره فجعل ذلك النور يدور باقدرة حيث شاء  
 الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم الحديث بطوله \* واختلفوا في اول المخلوقات بعد النور  
 المحمدي ف قيل العرش لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان  
 يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء \* وصح اول ما خلق الله القلم  
 قال له اكتب قال رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء \* لكن صح في حديث مرفوع  
 ان الماء خلق قبل العرش \* فعلم ان اول الاشياء على الاطلاق النور المحمدي ثم الماء ثم العرش  
 ثم القلم لما علمت من حديث اول ما خلق القلم مع ما قبله الدالين على ان التقدير وقع بعد العرش  
 والتقدير وقع عند خلق القلم فذكر الاولية فيه بالنسبة لما بعده \* وورد لما خلق الله آدم جعل ذلك  
 النور في ظهره فكان يلعب في جبينه ولما توفي كان ولده شيث وصيه فوصى ولده بما وصاه به ابوه ان  
 لا يضع هذا النور الا في المطهرات من النساء ولم يزل العمل بهذه الوصية الى ان وصل ذلك  
 النور الى عبد الله مطهر امن سفاح الجاهلية كما اخبر صلى الله عليه وسلم عن ذلك في عدة احاديث  
 ثم زوج عبد المطلب ابنه عبد الله بآمنة بنت وهب وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً  
 فدخل بها وحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم وظهر في حملة ومولده عجائب تدل لما يؤول اليه امر  
 ظهوره ورسالته وقد اكثر الناس من الاخبار والآثار الموضوعة والشديدة الضعف فيما  
 يتعلق بحمله ومولده ورضاعه وغيرها ولم يضح في ذلك الاخبار قليلة كقوله صلى الله عليه وسلم  
 من جملة حديث وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعت نوراً اضاء لها قصور الشام  
 وخصت بذلك لانها خيرة الله من ارضه كما في حديث صحيح فهي افضل الارض بعد الحرمين  
 واول اقليم ظهر فيه ملكه صلى الله عليه وسلم \* وكولادته مختوناً فان الضياء في المختارة صححه  
 وقال الحاكم تواترت به الاخبار ولكن تعقبه الذهبي فقال لا اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواتراً  
 ويؤيده اقرار الزين العراقي بتضعيف غيره احاديث ولادته مختوناً صلى الله عليه وسلم \*

\* واختلف في عام ولادته فالأكثر أن عام الفيل وحكي الاتفاق عليه والمشهور أنه بعده  
 بخمسين يوماً وقيل باربعين وقيل بعشرين سنين وقيل غير ذلك \* ثم الجمهور على أنه صلى الله عليه  
 وسلم ولد في شهر ربيع الأول فقبل ثانيه وقيل ثامننه وانتصر له كثيرون قبل وهو اختيار أكثر  
 المحمدين وقيل عاشه وقيل ثاني عشره وهو المشهور وقيل غير ذلك \* ولم يكن بالاشهر الحرم  
 ولا بيوم الجمعة إشارة إلى أنه لا يتشرف بالزمان بل الزمان هو الذي يتشرف به فلو ولد فيها لتوهم  
 أنه صلى الله عليه وسلم تشرف بذلك الزمان الفاضل \* ثم الأصح بل الصواب لصحة حديثه في  
 مسلم أنه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وهو صحيح في أنه ولد نهاراً أي عقب الفجر كما في رواية  
 ضعيفة ومن ثم قال البدر الزركشي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ولد نهاراً أو تضعيف ابن  
 دحية رواية سقوط النجوم عنده مولده بذلك غير صحيح لأن سقوطها خارق للعادة فلا فرق فيه  
 بين الليل والنهار أي على أنه بعد الفجر وللنجوم حينئذ سلطان كافي الليل ولا ينافي سقوطها \*  
 ثم هل مدة حملها صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر أو عشرة أو ثمانية أو سبعة أو ستة أقوال \*  
 قيل وولد صلى الله عليه وسلم بعسفان والصحيح بل الصواب بمكة بمولده المشهور الآن وهو  
 الأصح وقيل بالشعب وقيل بالردم \* ثم أَرْضَعَتْهُ صلى الله عليه وسلم حليلة \* والمشهور موت  
 أبيه صلى الله عليه وسلم بعد حملها بشهرين ودفن بالمدينة عند أخواله بني النجار وقيل وهو  
 في المهد \* وماتت أمه صلى الله عليه وسلم ودفنت بالأبواء وقيل بالحجون ويدل عليه خبر  
 أحيائها إلى حتى آمنت به وإن كان فيه ضعف لا وضع خلافاً لمن زعمه على أن بعض متأخري  
 الحفاظ صححه وهل ماتت بعد أربع سنين أو خمس أو ست أو سبع أو تسع أو اثني عشر شهراً  
 أو عشرة أيام أقوال \* ومات جده صلى الله عليه وسلم كافلة عبد المطلب وله ثمان سنين أو تسع  
 أو عشر أو ست أقوال \* ثم كفله صلى الله عليه وسلم عمه شقيق أبيه أبو طالب ثم بعد اثني  
 عشرة سنة خرج به إلى الشام فرآه ببصري يحيرا الراهب فاخذه بيده وقال هذا سيد العالمين  
 هذا بعثه الله رحمة للعالمين واستدل بأنه لما أشرفوا به من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خرَّ  
 ساجداً ولا تسجد إلا النبي وبان بين كتفيه خاتم النبوة وأمر عمه برده خوفاً عليه من اليهود  
 رواه ابن أبي شيبة \* وفيه أنه أقبل صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله \* ثم خرج ومعه ميسرة  
 غلام خديجة وعمره خمس وعشرون سنة إلى بصرى تاجرأها ثم تزوجها بعد ذلك بنحو ثلاثة  
 أشهر وعمرها أربعون سنة وهدمت قریش الكعبة وعمره صلى الله عليه وسلم خمس وثلاثون  
 سنة فكان ينقل معهم الحجارة \* ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة أو أربعين يوماً أو  
 شهرين بعثه الله رحمة للعالمين يوم الاثنين خيراً مسلماً في رمضان وقيل في ربيع فاقام بمكة

ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين صلى الله عليه وسلم انتهى \* وقد تقدم شيء مما سفي  
 عبارة الامام ابن حجر هذه في بعض عباراته السابقة المنقولة عن شرحه على الهعزية ولم اتصرف بها  
 بالاختصار محافظة على تمام الفائدة بذكر عباراته كما جرى ذلك في بعض كلامه الآتي ايضاً  
 \* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً \* ما قاله في شرحه على الشرائع عند قول الترمذي  
 باب ما جاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي استعماله العطر وهو الطيب \* واعلم انه  
 صلى الله عليه وسلم كان طيب الريح دائماً وان لم يمس طيباً ومن ثم قال انس ما شممت ريحاً  
 قط ولا مسكاً ولا عنبراً اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد والبخاري  
 بلفظ مسكة ولا عنبرة والمصنف في باب الخلق بلفظ مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم نفث في يده ثم مسح ظهر  
 عتبة وبطنه فمبق به طيب حتى كان عنده اربع نسوة كلهن تجتهدان تساويه فيه فلم تستطع مع  
 انه كان لا يتطيب \* وروي هو وابو يعلى انه صلى الله عليه وسلم سلت لمن استعان به على تجهيز  
 بنثه من عرقه في قارورة وقال مرها فلتطيب به فكانت اذا تطيبت به ثم اهل المدينة ذلك  
 الطيب فسموا بيت الطيبين \* والدارمي والبيهقي وابو نعيم انه لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر  
 بطريق فيتبعه احد الا عرف انه ساكه من طيب عرقه وعرفه ولم يكن يمر بحجر الاسجد له \*  
 وابو يعلى والبخاري بسند صحيح انه كان اذا مر بطريق وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا مر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق \* ومسلم انه صلى الله عليه وسلم نام عند  
 ام انس فغرق فسلنت عرقه في قارورتها فاستيقظ صلى الله عليه وسلم وقال ما هذا الذي  
 تصنعين يا ام سليم فقالت هذا عرقك فجعله لطيبنا وهو اطيب الطيب \* ثم ذكر الامام ابن حجر  
 احاديث تدل على طهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم وقال في آخرها وبهذا استدلال جمع من  
 ائمتنا المتقدمين يعني الشافعية وغيرهم على طهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم وهو المختار  
 وفاقا لجميع المتأخرين فقد تكاثرت الادلة عليه وعده الائمة من خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 قيل وسببه شق جوفه الشريف وغسله

\* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً \* ما قاله عند قول الترمذي في الشرائع في حديث ابن ابي  
 هالة \* كان صلى الله عليه وسلم يتكلم بجوامع الكلم كلامه فصل لافضول ولا نقصير اي  
 كلامه فاصل بين الحق والباطل لاز يادة فيه على المحتاج اليه ولا نقصير فيه عن اداء المراد بل  
 هو على الغاية المطابقة لما اقتضاه المقام من ايجاز واطناب او مساواة اذ هو شأن الفصيح ولا انصح  
 منه بل لا مساوي له في فصاحته صلى الله عليه وسلم وقد جمع الناس من كلامه المفرد الموجز البالغ

الذي لم يسبقه اليه احدثواوين كقوله المرء مع من احب \* اسلم تسلم واسلم يؤتلك الله اجره  
مرتين \* السعيد من وعظ بغيره \* ليس الخبر كالمعاينة رواه احمد \* المجلس بالامانة رواه العقيلي  
\* البلاء موكل بالمنطق رواه جماعة ولم يصب ابن الجوزي في حكمه عليه بالوضع \* اي داء ادوي  
من البخل رواه البخاري \* لا ينتطح فيها غزان اي لا يقع فيها نزاع \* الحياخير كله \* الخيل في  
نواصيها الخير \* الولد للفراش وللعاهر الحجر \* الحرب خدعة \* ليس الشديد بالصرعة انما  
الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب متفق عليها \* يا خيل الله اركبي رواه جماعة \* كل الصيد  
في جوف الفرا وهو مرسل جيد والفرا بفتح الفاء حمار الوحش \* اياكم وخضراء الدمن المرأة  
الحسنة في المنبت السور رواه جماعة \* لا يجني جان الاعلى نفسه رواه احمد وغيره \* استعينوا على  
الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود الطبراني \* المستشار مؤتمن \* التدم توبة  
الطبراني \* الدال على الخير كفاعله العسكري وغيره \* حبك الشيء يعنى ويصم ابو داود  
وغيره وهو حسن خلافا لمن زعم وضعه \* لا ترفع عصاك عن اهلك ادب رواه احمد وغيره \*  
من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم \* زرعبا تزد جبار رواه الطبراني وغيره \* انكم  
ان تسعوا الناس باموالكم فسعوم باخلاقكم رواه ابو يعلى والبخاري \* من شاد هذا الدين  
غلبه رواه العسكري \* ان الدين يسر ولم يشاد الدين احد الا غلبه الحديث وهو في البخاري \*  
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني  
صححه الحاكم واعترض بآب في سنده واها \* الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه  
وطال ليله فقامه البيهقي وغيره \* القناعة مال لا ينفد وكنز لا يفنى الطبراني وغيره \*  
الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد للناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم  
رواه كثيرون وضعفه البيهقي لكن له شواهد \* الاقتصاد نصف العيش والتودد للناس نصف  
العقل وحسن الخلق نصف الدين الطبراني وغيره \* السؤال نصف العلم والرفق نصف المعيشة  
واما مال امرؤ في اقتصاد العسكري \* لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق  
ابن حبان في صحيحه والبيهقي \* التدبير نصف المعيشة والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم  
وقلة العيال احد اليسارين الديلمي \* اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك حديث  
حسن وان نازع فيه جمع بل قال احمد باطل \* النساء حبا للديلمي \* حسن العهد من  
الايان صححه الحاكم \* جمال المرء فصاحة لسانه رواه جماعة \* منهم مان لا يشبعان طالب علم  
وطالب دنياه طرق تحسنه \* لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعز من العقل ولا وحشة اشد من  
العجب ابن ماجه \* الذنب لا ينسى والبر لا يبلى والديان لا يموت فكن كيف شئت الديلمي \* ما



جمع شيء الى شيء احسن من حلم الى علم العسكري \* افضل الايمان القريب الى الناس \* ثلاث  
 من لم يكن فيه فليس مني ولا من الله حلم يرد به جهل الجاهل وحسن خلق يعيش به في الناس  
 وورع يحجزه عن معاصي الله تعالى العسكري \* كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك  
 من اهل القبور البقي وغيره \* صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب  
 وصلة الرحم تزيد في العمر سنده حسن \* ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدك بعفو الا عزاء  
 وما تواضع احد لله الا رفعه الله مسلم \* ان الدنيا عرض حاضر يا كل منه البر والفاجر وان الآخرة  
 وعد صادق يحكم فيه املاك عادل قادر يحق فيها الحق ويبطل الباطل فكونوا ابتاء الآخرة ولا  
 تكونوا ابتاء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها ابونعيم \* اليمين حنث اوندم ابو يعلى وغيره \* لا تظهر  
 الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك الترمذي \* من يضمن لي ما بين خفيه وما بين رجليه ضمن  
 له الجنة البخاري وغيره \* ومن جواءه صلى الله عليه وسلم انه جمع متفرقات الشرائع في اربعة  
 احاديث انما الاعمال بالنيات \* البينة على المدعي واليمين على من انكر \* لا يكمل ايمان المرء حتى  
 يحب لاختيه المسلم ما يحب لنفسه الشيطان \* الحلال بين والحرام بين مسلم

ومن جواهر الامام ابن حجر ايضا \* ما نقله في شرح الشمائل ايضا في باب ما جاء في عيش  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخليلي في شعب الايمان وهو قوله من تعظيمه صلى الله عليه  
 وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان فقيرا او من ثم انكر بعضهم  
 اطلاق الزهد في حقه ولقد قيل لمحمد بن اسع فلان زاهد قال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها  
 ونقل السبكي عن الشافعي اقره ان فقهاء الاندلس افتوا بقتل من استخف بحقه صلى الله عليه وسلم  
 فسماه شيما مناظرته باليتيم وزعم ان زهده صلى الله عليه وسلم لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات  
 لا كلها \* وذكر البدر الزركشي عن بعض الفقهاء المتأخرين انه صلى الله عليه وسلم لم يكن  
 فقيرا من المال قط ولا حاله حال فقير بل كان اغني الناس بالله قد كفي امر دنياه في نفسه وعياله  
 وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا المراد استكانة القلب لا المسكنة  
 الشرعية وكان يشدد النكير على من يعتقد خلاف ذلك انتهى

ومن جواهر الامام ابن حجر رضى الله عنه \* قوله في شرح الشمائل ايضا في باب ما جاء في  
 تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم \* اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل والتخشع  
 الا اذا دام تجلي نور الشهود في قلبه لانه حينئذ يهذب النفس ويصفى بها عن غش الكبر والعجب  
 فتلين وتنظم ثن للحق والخلق بمحو آثارها وسكون وهجها ونسيان حقها والذهول عن النظر الى  
 قدرها ولما كان الحظ الاوفر من ذلك لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان اشد الناس تواضعا

وحسبك شاهد أعلى ذلك أن الله خيره أن يكون ملكاً نبياً أو نبياً عبداً فاختار أن يكون نبياً  
 عبداً ومن ثم لم يأكل متكئاً بعد حتى فارق الدنيا ولم يقل لشيء فعله أنس خادماً ف قطع وما ضرب  
 أحداً من عبيده وأما هذه الأمور لا يتسع له الطبع البشري لولا التأييد الإلهي \* وفي مسلم ما رأيت  
 أحداً أرحم بالعباد من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وورد عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت  
 كيف كان صلى الله عليه وسلم إذا خلا في بيته قالت ألين الناس بساماً ضحاً كالم يرقط ماداً رجله  
 بين أصحابه \* وعنهما ما كان أحداً حسن خلقاً منه صلى الله عليه وسلم ماداً عاه أحد من أصحابه إلا قال  
 لبيك \* وكان يركب الحمار ويردف خلفه \* وروي أبو داود وغيره أن قيس بن سعد صحبه راكباً  
 حماراً إليه فقال له أركب فإني فقال له أما إن تركب وأما إن تنصرف \* وفي رواية أركب أمامي  
 فصاحب الدابة أولى بمقدمها وفي مختصر السيرة للمحب الطبري أنه ركب حماراً أعز يائناً إلى قبا  
 ومعها أبو هريرة فقال له أحمالك فقال ما شئت يا رسول الله فقال أركب فوثب ليركب فلم يقدر  
 فاستمسك به صلى الله عليه وسلم فوقهما جميعاً ثم ركب وقال له مثل ذلك ففعل فوقهما جميعاً ثم ركب  
 وقال له مثل ذلك فقال لا والذي بعثك بالحق نبياً ما رميتك ثالثاً \* وأنه كان في سفر فامر أصحابه  
 بأصلاح شاة فقال رجل علي ذبحها وقال آخر علي طبخها فقال صلى الله عليه وسلم  
 علي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله تكفيك العمل فقال قد علمت أنكم تكفوني ولكن أكره أن  
 أتميز عليكم وإن الله يكره من عبده أن يراه متميزاً أبين أصحابه انتهى \* وروي ابن عساکر القصة  
 الأخيرة مختصرة \* وروي أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم كان في الطواف فأنقطع شيعته فقال بعض  
 أصحابه ناويني أصلي فقال هذه أثره ولا أحب الأثره وهي بفتح أوليها الاستئثار أي الانفراد  
 بالشيء \* وفي الشفاء أنه صلى الله عليه وسلم خدم وفد النجاشي فقال أصحابه تكفيك فقال  
 أنهم كانوا أصحابنا مكرمين وأنا أحب أن أكافئهم

\* ومن جواهر الأمام ابن حجر أيضاً \* ما هو مذکور في كتابه الفتاوى الحديثية ونصه (سئل)  
 نفع الله بعلمه وبركته عن رجل قال الفاتحة زيادة في شرف النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل  
 من أهل العلم لا تعد إلى هذا الذي صدر منك تكفر فهل الأمر كذلك وهل يجوز هذا الإنكار  
 والحكم على القائل بالكفر وما يلزم المنكر (فاجاب) متع الله بحياته بقوله لم يصب هذا المنكر في  
 في إنكاره ذلك وهو دال على قلة علمه وسوء فهمه بل وعلى قبيح مجازفته في دين الله تعالى وبهوره  
 بما قد يؤل به إلى الكفر والعياذ بالله إذ من كفر مسلماً بغير موجب لذلك كفر على تفصيل  
 ذكره الأئمة رضي الله عنهم فانكاره هذا إما حرام أو كفر فالتحريم محقق والكفر مشكوك فيه إذ  
 لم يتحقق شرطه فعلى حاكم الشريعة المطهرة أن يبالغ في زجر هذا المنكر بتعزيره بما يليق به في

عظيم جراه على الشريعة المطهرة وكذبه عليها بما لم يقله احد من اهلها بل صرح بعض ائمتنا  
بخلافه بل الكتاب والسنة دالان على ان طلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم امر مطلوب محمود  
قال تعالى وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا \* وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه  
واجعل الحياة زيادة لي في كل خير وطلب كون الفاتحة او غيرها ازيادة في شرفه طلب لزيادة  
علمه وترقيه في مدارج كماله العلية وان كان كماله من اصله قد وصل الغاية التي لم يصل اليها كمال  
مخلوق \* فعلم ان كلامنا من الآية الشريفة والحديث الصحيح دال على ان مقامه صلى الله عليه وسلم  
وكماله يقبل الزيادة في العلم والثواب وسائر المراتب والدرجات وعلى ان غايات كماله لا حد لها ولا  
انتهاء بل هو دائم الترقى في تلك المقامات العلية والدرجات السنية بما لا يطلع عليه ويعلم كنهه الا  
الله تعالى \* وعلى ان كماله صلى الله عليه وسلم مع جلالته لا يضره احتياجه الى مزيد ترقى واستمداد  
من فيض فضل الله وجوده وكرمه الداعي الذي لا غاية له ولا انتهاء \* وعلى ان طلب الزيادة لا يشعر  
بان ثم نقصا اذ لا شك ان علمه صلى الله عليه وسلم اكمل العلوم ومع ذلك فقد امره الله بطلب زيادته  
فلنكن نحن ما مورين بطلب زيادة ذلك له صلى الله عليه وسلم وقد ورد ايضا امرنا بذلك فيما  
يندب من الدعاء عند رؤية الكعبة المعظمة اذ فيه وزد من شرفه وعظمه وحججه واعمره تشريفا  
الى آخره وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الانبياء الذين حجوا البيت وهم كل الانبياء الا فرقة  
قليلة منهم على الخلاف في ذلك داخل فيمن شرفه وعظمه وحججه واعمره واذا علم دخولهم في ذلك  
العموم من دلالة العام ظنية او قطعية على الخلاف فيها علم انا ما مورون بطلب الدعاء له صلى الله  
عليه وسلم ولغيره من الانبياء المذكورين بزيادة التثنية والتكريم وان الدعاء بزيادة ذلك له  
صلى الله عليه وسلم امر مندوب مستحسن ويؤيده ما رواه الطبراني عن علي رضي الله عنه ان  
نظر في سنده ابن كثير انه كان يعلم الناس كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ما  
يصرح بطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم في مضاعفات الخير وجزيل العطاء \* وبهذا الذي  
ذكرته وان لم ار من سبقني للاستدلال في هذه المسألة بشيء منه يظهر الرد على شيخ الاسلام  
صالح البلقيني في قوله لا ينبغي ان يقدم على ذلك الا بدليل فيقال له واي دليل اعلى من الكتاب  
والسنة وقد بان بما ذكرته دلالتهما على طلب الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالزيادة في شرفه اذ  
الشرف العلو كما قال اهل اللغة والمراد به هنا علو المرتبة والمكانة وعلوها بالزيادة في العلم والخير  
وسائر الدرجات والمراتب وكل من العلم والخير قد امرنا بطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم فيه  
بالطريق الذي قد مناه فلنكن ما مورين بطلب زيادة الشرف له \* وعلى شيخ الاسلام الحافظ  
ابن حجر في قوله هذا الدعاء مخترع من اهل العصر ولو استحضرت ما قاله النووي لم يقل ذلك بل

سبق النووي الى نحو ذلك الامام المجتهد ابو عبد الله الحلي من اكابر اصحابنا وقد مائهم وصاحبه  
الامام البيهقي وقوله ولا اصل له في السنة فيقال له بل له اصل في الكتاب والسنة معاً كما تقرر  
على ان الظاهر انه انما قال هذا قبل اطلاعه على ما يأتي عنه \* ثم اعلم ان هذين الامامين لم ينازعا  
في جواز ذلك وانما نزاعهما في هل ورد دليل يدل على طلبه فيفعل او لا فلا ينبغي فعله وقد علمت  
انه ورد ما يدل على طلبه \* ومن ثم لما كان النووي رحمه الله وشكر سعيه متخلياً من السنة بما لم يلحقه  
فيه احد من جاء بعده كما صرح به بعض الحفاظ دعا بطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم في شرفه  
في خطبتي كتابيه الذين عليهما معول المذهب وهما الروضة والمنهاج فقال في خطبة كل منهما  
صلى الله عليه وسلم وزاده فضلاً وشرفاً لده وهذه العبارة متداولة في ايدي العلماء منذ نحو ثلاثمائة  
سنة لا نعلم احداً ممن تكلم على الروضة او المنهاج اعترضها بوجه من الوجوه ولعل هذين الامامين  
غفلاً عنها بدليل قول الثاني هذا الدعاء مخترع من اهل العصر اذ لو استخضر ما قاله النووي لم يقل  
ذلك \* بل سبق النووي الى نحو ذلك الامام المجتهد ابو عبد الله الحلي من اكابر اصحابنا وقد  
مائهم وصاحبه البيهقي وقد ذكرت عبارتيهما في افتاء بسط من هذا وما صرح به الاول ان اجزأ  
اجره صلى الله عليه وسلم وثوبته وابداء فضله للاولين والآخرين بالمقام المحمود وتفضيله على  
كافة المقر بين وان كان تعالى قد اوجب هذه الامور له صلى الله عليه وسلم فان كل شيء منها ذو  
درجات ومراتب فقد يجوز اذ صلى عليه واحد من امته فاستجيب دعاؤه ان يزداد النبي صلى الله  
عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شيء مما سميته مرتبة ودرجة انتهى المقصود منه . وهذا نصريح منه  
بان طلب الزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم داخل في الصلاة عليه وقد امرنا بها فلنكن مأمورين  
بما تضمنته كما صرح به هذا الامام وناهيك به \* ومما صرح به الثاني في معنى السلام عليك ايها النبي  
ورحمة الله وبركاته سلمك الله من المدام والنقائص فاذا قلت اللهم سلم علي محمد انما تريد اللهم  
اكتب له في دعوته وامته السلامة من كل نقص وزد دعوته على ممر الايام علوا وامته تكاثراً  
وذكره ارتفاعاً انتهى المقصود منه فتأمل قوله من المدام والنقائص وقوله من كل نقص وان ذلك  
هو مفهوم السلام الذي امرنا به تجده صريحاً في امرنا بطلب زيادة الشرف له \* على انه لا شيء يدل  
على ما توهمه هذا المنكر الجاهل اذ غاية طلب الزيادة انه يدل على عدم الكمال المطلق ونحن نلتزمه اذ  
الكمال المطلق ليس الا الله وحده ونبينا صلى الله عليه وسلم وان كان اكمل المخلوقات الا ان كماله  
ليس مطلقاً فقبل الزيادة ومراتب تلك الزيادة قد يسمى كل منها عدم كمال بالنسبة لما فوقه من  
كمال آخر اعلى منه وهكذا \* ونقل الحفاظ السخاوي عن شيخه ابن حجر انه جعل الحديث عن  
البرضى الله عنه وفي آخره قلت اجعل لك صلاتي كلها اي دعائي كله كما في رواية قال اذا

تكنفي همك ويغفر ذنبك اصلاً عظيماً لمن يدعو عقب قراءته فيقول اجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنه قصد بهذا الرد على شيخه شيخ الاسلام السراج البلقيني في قوله لا ينبغي ذلك الا بدليل وهذا هو الذي اخذ عنه ولده علم الدين مامر عنه وقد علمت ردهما \* ثم ذكر السخاوي عن شيخه ابن حجر ايضاً ما حاصله ان من يقول مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه مع العلم بكماله في الشرف لعله لحظ ان معنى طلب الزيادة ان يتقبل الله قراءته فيثيبه عليها واذا اثيب احد من الامة على طاعة كان لمعلمه اجر والمعلم الاول وهو الشارع صلى الله عليه وسلم نظير جميع ذلك فهذا معنى الزيادة في شرفه وان كان شرفه مستقراً اصلاً وحينئذ معنى اجعل مثل ثواب ذلك ثقبه ليحصل مثل ثوابه للنبي صلى الله عليه وسلم \* وحاصله ان طلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم يكون بنحو طلب تكثير اتباعه سيما العلماء اي ويرفع درجاته ومراتبه العلية كما مر عن الحلبي \* وقد رد شيخ الاسلام ابو عبد الله لقاياتي مامر عن العلم وايه فقال في الروضة ان القاري اذا قرأ وجعل ما حصل من الاجر لميت كان دعاء بمحصل ذلك الاجر لميت فينفعه \* وفي الاذكار المختار ان يدعو بالجعل فيقول اللهم اجعل ثوابها واصلاً لفلان \* واعلم ان القدرة الالهية مهما تتعلق بشيء يكن لا محالة وقد قرر في علم الكلام ان قدرته سبحانه وتعالى لا تتناهى وايضاً فخير الله لا ينفد والكامل المتوفي في درجات الكمال هو ابدًا كامل انتهى \* ووافقه شيخ الاسلام الشرف المناوي فافتي باستحسان هذا الدعاء ووافقه ايضاً صاحبهما امام الحنفية الكمال بن الهمام بل زاد عليهما بالمبالغة في رفعة شأن هذا الدعاء حيث جعل كل ما صح من الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موجوداً في كيفية واحدة ومن جملتها الدعاء بزيادة الشرف وهي \* اللهم صل ابدًا افضل صلواتك على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك وآله وسلم تسليماً وزده تشریفاً وتكريماً وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة انتهى \* فجعل طلب زيادة الشرف له صلى الله عليه وسلم من جملة الاسباب المقتضية لفضل هذه الكيفية ولا شتماً اعلى معنى ما في الكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم \* ووافقه صاحبهم شيخنا شيخ الاسلام خاتمة المحققين ابو يحيى زكريا الانصاري فانه سئل عن واعظ قال لا يجوز اجماعاً لقارئ القرآن والحديث ان يهدي مثل ثواب ذلك في صحائف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه افق المتقدمون والمتأخرون فاجاب بان ما ادعاه هذا الواعظ القليل المعرفة يستحق بكذبه على الاجماع التعزير البالغ وزعمه ان ذلك لا يجوز الحق خلافه بل يجوز والعجب له كيف ساغ له دعوى اجماع المسلمين وافتاء المتقدمين والمتأخرين على عدم الجواز وهل هذا الا مجازفة في دين الله فان جوازه كما ترى شائع ذائع في الاعصار

والامصار\* فان قلت الدعاء بالزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم ممنوع لانه يقتضي انه منصف  
بفسدها حتى تطلب له الزيادة وهو محال في حقه\* قلت اعلم ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو اشرف  
المخلوقات واكملهم فهو في كمال وزيادة ابدا يترقى من كمال الى كمال الى ما لا يعلم كنهه الا الله  
تعالى فلا محال في تزايد كماله وترقيه بالنسبة الى نفسه بعد كونه اكمل المخلوقات ونحن نطلب له  
الزيادة في الكمال الى تلك الدرجة التي لا يعلم كنهها الا الله تعالى وفائدة طلبنا له ذلك مع انه  
حاصل له لا محالة بوعد الله تعالى امور\* منها اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وكمال منزلته وعظم  
قدره ورفع ذكره وتوقيره\* ومنها مجازاته صلى الله عليه وسلم على احسانه اليها\* ومنها حصول  
الثواب لنا\* ويزيد اطلاقا على ما ذكرناه في الحديث الصحيح كان صلى الله عليه وسلم اجود  
الناس الحديث فانظر ذلك وتأمله فانه تخصيص في تخصيص على سبيل الترقى فضل اولاً جوده  
على الناس كلهم وثانياً جوده في رمضان على جوده في سائر اوقاته وثالثاً جوده عند لقاء جبريل  
على جوده في رمضان مطلقاً ففيه تزايد وتفاضل باعتبار نفسه على سبيل الترقى فاعتبر ما نحن فيه  
بهذا\* ونظير ما نحن فيه من طلب الزيادة اللهم زد هذا البيت تشريقاً في حق بيت الله تعالى  
الحرام فان الدعاء بزيادة الشرف ما مور به ولم يقل احد ان ذلك ممنوع انتهى\* فتأمل ذلك وما  
قبله فجد هذا المنكر قد ارتكب في انكاره هنا من عمياء وخطب خطب عشواء وليت دينه سلم له  
كلا ان انكاره المباح بل الحسن والترقي عن ذلك الى جعله كفر اخطأ عظيم اثم كبير جرمه  
فعليه عقوبة ذلك في الدنيا والاخرة\* على ان قول القائل الفاتحة زيادة في شرفه صلى الله عليه  
وسلم هل هو مبتدأ أو خبر او مفعول بتقدير اقرؤا او مفعول ثان بتقدير اجمعوا او لكل واحد من  
هذه التقديرات معنى مغاير للآخر وكان ينبغي للمنكر لو سلم له ما زعمه ان يستفصل القائل  
عن احد هذه المعاني ويرتب على كل حكمه لكن الظاهر ان هذا المنكر لا يفهم تغايراً بين هذه  
المعاني وانى له بذلك والله اعلم بالصواب اه\* وقد ذكر بعده سؤالاً وجواباً في هذا المعنى باطول  
ما تقدم لم ار ضرورة الى نقله هنا فليراجع من شاءه في فتاويه الحديثية المذكورة.

\* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضا\* ما هو مذکور في فتاويه المذكورة ونصه (سأل) نفع  
الله به ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل الرسل خصوصاً فهل يفضلهم عموماً ام لا\*  
وهل الولاية المخصوصة في مرتبة النبوة او لا\* وهل ولاية النبي صلى الله عليه وسلم افضل من  
نبوته ام نبوته افضل ام الرتبة متساويتان ام كيف الحال\* وهل كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
متعبداً بامر الله من الانبياء قبل البعثة وبعدها ام لا\* وهل ارسل الى الخلق كافة حتى الى  
الملائكة كما نقل ذلك بعضهم ام الى الثقلين فقط\* وهل الافضية بين الخلفاء الاربعة قطعية

ام اجتهاد اذ لا شاهد من العقل يقطع بافضلية بعض الائمة على البعض والاخبار الواردة في فضائلهم متعارضة \* وهل الانسان الكامل الذي كل له الايمان بالله تعالى قبل البعثة يدخل الجنة ام لا \* وايضا هل القائل بان العبد خالق لافعاله مشرك ام لا \* وهل يجوز العقل اثابة الكافر وعقوبة المؤمن ام لا \* فاجاب \* رحمه الله تعالى بقوله لا يخفى على من له ادنى ممارسة بتأمل الكتاب والسنة ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم يفضل جميع الانبياء والمرسلين خصوصا وعموما لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله اي موسى ورفع بعضهم درجات اي محمدا صلى الله عليه وسلم رفعه الله تعالى على سائر الانبياء والمرسلين من ثلاثة اوجه بالمعراج بذاته وبالسيادة على جميع البشر والمعجزات التي لا تحصر ولا تنفى وكفى بالقرآن معجزة باقية مستمرة الى قرب قيام الساعة وفيه من المعجزات والفضائل لنبينا صلى الله عليه وسلم على غيره ما لا يحصى قال الزنجشيري وفي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه العلم الذي لا يشبهه والتميز الذي لا يلبس ومن هذه الآية قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض رد العلماء على المعتزلة فجههم الله تعالى في قولهم انه لا فضل لبعض الانبياء على بعض والنهي في احاديث عن التفضيل بين الانبياء محمول عند العلماء على تفضيل مؤد الى تنقيص بعضهم ومن زعم ان آدم افضل لحق الابوة فان اراد ان فضله من حيث كونه ابا لامن حيث النبوة والمعجزات والخصائص فله وجه والا فلا وجه لما زعمه مع خبر الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نخر ويدي لواء الحمد ولا نخر وما من بني آدم من سواه الا تحت لوائي يوم القيامة فبين صلى الله عليه وسلم بقوله آدم من سواه انه افضل الكل \* وقوله ولد آدم لنا دأب مع الابوة \* وقوله ولا نخر المراد به ولا نخر اعظم من هذا ولا اقول ذلك على جهة الفخر بل على جهة الاخبار بالواقع \* وقوله يوم القيامة خصه بالذكرا لانه يظهر له صلى الله عليه وسلم فيه من السؤدد والتميز على سائر الانبياء ما لا يظهر لغيره لاسيما المقام المحمود الذي يؤتاه ذلك اليوم وهو الشفاعة العظمى في فصل القضاء حين يذهب الناس الى اولى العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فكل يذكر لنفسه شيئا ويقول نفسي نفسي الانبياء صلى الله عليه وسلم فانه يقول انا لها الحديث \* وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا عند البخاري انا سيد الناس يوم القيامة وهذا صريح في افضليته صلى الله عليه وسلم على آدم وعلى جميع اولاده من الانبياء والمرسلين \* وفي حديث عند البيهقي انا سيد العالمين وم الانس والجن والملائكة ففيه التصريح بانه افضل الخلق كلهم ويؤيده حديث مسلم الآتي وارسلت الى الخلق كافة ومن شأن



الرسول ان يكون افضل من المرسل اليهم \* واستدل الفخر الرازي على افضليته صلى الله عليه وسلم  
على سائر الانبياء بقوله تعالى بعد ذكرهم اُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ وذلك  
لانه تعالى وصفهم بالاوصاف الحميدة ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقتدى بجمعهم  
فيكون اتيانه بذلك واجبا والا كان تاركاً لما يقتضى الامر واذا اتى بجميع ما تلبسوا به من  
الخصال الحميدة فقد اجتمع فيه ما كان مفرقا فيهم فيكون افضل منهم \* واحتج لذلك السعد  
الشتازاني بقوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قال لانه لاشك ان الخيرية للامة  
انما هي بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع لكمال نبيهم الذي يتبعونه اي فلولانه خير الانبياء  
لم تكن امته خير الامم وقد ثبت بنص الآية انهم خير الامم فيكون نبيهم خير الانبياء لما علمت ما  
ينهم من الملازمة الظاهرة \* وقول السائل نفع الله به وهل الولاية المخصوصة في مرتبة النبوة  
كلام مجمل يحتاج لبيان فان اراد بولاية الافضلية ولايات الاولياء غير الانبياء فالصواب انه  
لا يمكن شرعا ان وليا يصل لدرجة نبي ومن اعتقد ذلك فهو كافر مراق الدم الا ان يتوب وان  
اراد ان السبب الذي اقتضى افضليته صلى الله عليه وسلم افضل من مطلق النبوة فهذا لا يحتاج  
اليه لا ناقد علمنا ما نقرر وغيره ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من سائر الانبياء في كل وصف  
من اوصاف الكمال ومن ثم خاطب الله تعالى الانبياء باسمائهم ولم يخاطبه الا بنحو يا ايها النبي  
يا ايها الرسول يا ايها المدثر يا ايها المزمل واوجب الله تعالى عليهم ان بعثوهم احياء ان يؤمنوا  
به ويتبعوه وينصروه كما قال تعالى وَاِذَا خَذَا اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ  
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ الْآيَةُ ووقع لابن  
عبد السلام رحمه الله فيها ما لا ينبغي فاجتنبه \* وقول السائل وهل ولاية النبي الخ ان كان مراده  
بهذا ايضا المسئلة المشهورة عن ابن عبد السلام وهي قوله ان نبوة النبي افضل من رسالته لان  
النبوة هي الطرف المتعلق بالحق والرسالة هي الطرف المتعلق بالخلق وما تعلق بالحق افضل  
مما تعلق بالخلق فهو ضعيف جدا ومن ثم ضعفه غير واحد من المتأخرين وبيان ضعفه ان  
الرسالة ليس لها طرف من جهة الخلق فقط بل لها طرفان لان الرسول هو المبلغ عن الله تعالى  
الاحكام للناس فهو متعلق من جهة الحق وملق على الخلق فكانت رسالته التي تاهل بها الى  
تخلّافه عن الله تعالى افضل من مجرد نبوته لانه لم يتأهل بها الى المرتبة العلية والكلام في نبوة  
الرسول ورسالته اما الرسول فهو افضل من النبي اجماعا وحمل بعضهم النهي عن التفضيل بين  
الانبياء السابق على النهي عن التفضيل بينهم في ذات النبوة والرسالة فانهم في ذلك على حد  
سواء لا تفاضل بينهم وانما التفاضل في زيادة الاحوال وخصوص الكرامات والرتب فذات

النبوة لا تفاضل فيها وانما التفاضل في امور زائدة عليها ومن ثم كان مبهما \* وقول السائل هل  
 كان نبينا صلى الله عليه وسلم متعبداً الخ جوابه ان العلماء اختلفوا هل كان صلى الله عليه وسلم  
 قبل بعثته متعبداً بشرع من قبله او لا \* فقال الجمهور لم يكن متعبداً بشيء واحتجوا بان ذلك لو  
 وقع لنقل ولما امكن كتمه ولا ستره في العادة ولا فتخر به اهل تلك الشريعة واحتجوا به عليه  
 صلى الله عليه وسلم فلما لم يقع شيء من ذلك علمنا انه لم يكن متعبداً بشرع نبي قبله \* وذهبت طائفة  
 الى امتناع ذلك عقلاً قالوا لانه بعد ان يكون متيوعاً وقد عرف تابعا \* وذهب آخرون الى الوقف  
 في امره صلى الله عليه وسلم وترك قطع الحكم عليه بشيء في ذلك لانه لا فاطع من الجانبين والى  
 هذا ذهب امام الحرمين \* وقال آخرون كان عاملاً بشرع من قبله ثم اختلفوا فوقف بعضهم عن  
 التعيين واجمهم وجسر عليه بعضهم \* ثم اختلف المعينون ف قيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى  
 وقيل عيسى وقيل آدم عليهم السلام \* فهذه جملة المذاهب في هذه المسألة واطهرها الاول  
 وهو الذي عليه الجمهور وابعدها مذهب المعينين اذ لو كان شيء لنقل كما مر ولا حجة لمن زعم  
 ان عيسى آخر الانبياء فلزمت شريعته عليه الصلاة والسلام من جاء بعده لانه لم يثبت  
 عموم دعوة عيسى بل الصحيح انه لم يكن لنبي دعوة عامة الا لنبينا صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم  
 يرسل للجن غيره صلى الله عليه وسلم وايمان الجن بالثورة كما يدل عليه او اخر سورة الاحقاف  
 كان تبرعاً كايما من بعض العرب من قریش وغيرهم بالانجيل اذ لم يثبت ان موسى ارسل لغير  
 بني اسرائيل والقبض ولا ان عيسى ارسل لغير بني اسرائيل وزعم بعض من لا تحقيق عنده ولا  
 اطلاع على حقائق الكتاب والسنة ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان على شريعة ابراهيم  
 صلى الله عليه وسلم وليس له شرع منفرد به وانما المقصود من بعثته احياء شرع ابراهيم تمسكاً  
 بظاهر قوله تعالى ثُمَّ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ اَنْ اَتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً فزعمه بالغلط بل بالخرافة  
 اشبهه ومن ثم قالوا ان مثله لا يصدر الا من سخييف العقل كخييف الطبع وانما المراد بهذه الآية  
 الاتباع في التوحيد الخاص بمقام الخلقة الذي هو مقام ابراهيم المشار اليه بصيغة حنيفاً وما  
 كان من المشركين والمتسبب عن تفويضه المطابق لما ان النبي في النار وجاء اليه جبريل  
 عليهما السلام قائلاً له ألك حاجة قال اما اليك فلا فوصل غاية من التفويض لم يصل  
 اليها احد قبله ولا بعده الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه وصل اليها وارثي عنها بغايات  
 لا يعلمها الا خالقه وبارئ المنعم عليهما لم يؤته لغيره ومن ثم يقول ابراهيم عند مجي الناس  
 اليه في ذلك الموقف العظيم للشفاعة العظمى في فصل القضاء قائلين له ان الله اصطفاك  
 بالخلقة انما كنت خليلاً من وراء وراء فأعلمهم انه وان كان خليلاً لكنه متأخر الرتبة

عن غيره المنحصر في نبينا صلى الله عليه وسلم ونظير تلك الآية السابقة أولئك الذين  
هدى الله قلوبهم اقتداه فالمراد الامر بالافتداء في التوحيد وما يليق به من المقامات  
العلية التي ترجع الى الاصول لا الى الفروع اذ كان منهم من ليس رسولا اصلا كيوסף  
صلى الله على نبينا وعليه وسلم على قول والباقيون كانت فروع شرائعهم مختلفة فاستحال حمل الامر  
على الاقتداء بهم على ذلك لا يقال التوحيد انما ينشأ عن الادلة القطعية فكيف يتأتى الاتباع  
فيه لا نأقول قد اشرنا الى رد ذلك بقولنا وما يليق به من المقامات العلية الخ ومنها كيفية  
الدعوة الى التوحيد وهو ان يدعو اليه بطريق الرفق والسهولة وايراد الادلة الواضحة الظاهرة  
المرّة بعد المرّة على انواع مرتبة متميزة تأخذ بالقلب وتدهش اللب كما هو الطرائق المألوفة في  
القرآن وقال شيخ الاسلام السراج البلقيني في شرح البخاري ولم يجي في الاحاديث التي  
وقفتا عليها كيفية تعبد صلي الله عليه وسلم قبل البعثة لكن روي ابن اسحاق وغيره انه  
صلي الله عليه وسلم كان يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة يتنسك فيه وكان من نسك  
قريش في الجاهلية ان يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف من بيته لم يدخل  
بيته حتى يطوف بالكعبة وحمل بعضهم التعبد على التفكير قال وعندني ان هذا التعبد يشتمل  
على انواع وهي الاعتزال عن الناس كما صنع ابراهيم صلي الله عليه وسلم باعتزال قومه والانتقطاع  
الى الله تعالى فان انتظار الفرج عبادة كما رواه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه مرفوعا وينضم  
الى ذلك التفكير ومن ثم قال بعضهم كانت عبادته صلي الله عليه وسلم في حراء التفكير وقول  
السائل نفع الله به وهل ارسل الى الخلق كافة الخ جوابه انه كثير استفتاء الناس لي عن ذلك  
وكثير الكلام مني فيه مبسوطا ومختصرا وخلاصة المعتمد في ذلك ان في ارساله صلي الله عليه وسلم  
الى الملائكة قولين للعلماء والذي رجحه شيخ الاسلام التقي السبكي وجماعة من محقق المتأخرين  
ورد وما وقع في تفسير الرازي مما قاله بخلاف ذلك واطالوا في رده ورد ما وقع للبيهقي والحلي  
ما يخالف ذلك انه ارسل اليهم ويدل له ظاهر قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا وهم الانس  
والجن والملائكة ومن زعم انه صلي الله عليه وسلم ارسل الى بعض الملائكة دون بعض فقد  
تحكم من غير دليل كما ان من ادعى خروج الملائكة كلهم من الآية يعجز عن دليل يدل على ذلك  
ولا ينافي ذلك الانذار الذي هو التخويف بالعذاب لانهم وان كانوا معصومين الا ان المراد  
بالارسال تكليفهم بالايمان به والاعتراف بسؤدده ورفعته والخضوع له وعدهم من اتباعه  
زيادة في شرفه صلي الله عليه وسلم وكل هذا لا ينافي عصمتهم ثم ذلك الانذار اما وقع كله  
في ليلة الاسراء او بعضه فيها وبعضه في غيرها ولا يلزم من الانذار والرسالة اليهم في شيء

خاص ن يكون بالشريعة كلها وفي قول شاذ ان الملائكة من الجن وانهم مؤمنو الجن السماوية  
 فاذا ركب هذا مع القوي الذي اجمع عليه المسلمون وهو عموم رسالته صلى الله عليه وسلم للجن  
 لزم عموم الرسالة للملائكة كذا فيل وهذا لا يحتاج اليه وكفى بالاخذ بظاهر الآية دليلا لا  
 سيما وخبر مسلم الذي لا نزاع في صحته صريح في ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت  
 الى الخلق كافة فتأمل قوله الخلق وقوله كافة ومن ثم اخذ من هذا شيخ الاسلام الجمال البارزي  
 انه صلى الله عليه وسلم رسل الى جميع المخاوف حتى الجمادات بان ركب فيها فهم وعقل  
 مخصوص حتى عرفته ومنت به واعترفت بفضله وقد اخبر عنها صلى الله عليه وسلم بالشهادة  
 للمؤذن ونحوه في قوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن شجر ولا حجر ولا شيء الا شهد له يوم  
 القيامة وقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لראبته خاشعا متصدعا من خشية الله  
 وقال تعالى وان من شيء الا اسبح بحمده فاذا كانت هذه الجمادات لها هذه الادراكات  
 لم يستكروا ما قاله البارزي لاسيما حديث مسلم مصرح به كما علمت فان قلت فسر الجمهور العالمين  
 في الآية بالجن والانس قلت لا يلزم من ذلك خروج الملائكة عن مطلق الارسال بل عن  
 الارسال الى الجن والانس المتضمن للتكليف باثر فروع الشريعة والتكليف بكل ما فيه  
 كلفة والمستلزم لآباء المرسل اليهم لابعصام نوابس المعجزات والتخويف والتهديد فتخصيص  
 العائدين بالجن والانس لذلك فحسب والحاصل انه لا قاطع من احد الجانبين وان كلا من  
 القولين انما هو امر ظني بحسب ما دل عليه ظاهر ما استند اليه كل من القائلين باحد ذينك  
 القولين وقول السائل وهل الافضلية بين الخلفاء الاربعة الخ جوابه ان افضلية ابي بكر  
 رضي الله عنه على الثلاثة ثم عمر على الاثنين مجمع عليها عند اهل السنة لا خلاف بينهم في ذلك  
 والاجماع يفيد القطع واما افضلية عثمان على علي رضي الله عنهما فظنية لان بعض اكابر اهل  
 السنة كسفيان الثوري فضل عليا على عثمان وما وقع فيه خلاف بين اهل السنة ظني واما  
 الاحاديث في ذلك فمتعارضة جدا بل علي كرم الله وجهه ورد فيه من الاحاديث المشعرة بفضله  
 ما لم يرد في الثلاثة واجاب عنه بعض الائمة بان سبب ذلك انه عاش الى زمن الفتن وكثرت  
 اعداؤه وقد حرم فيه وخطبهم عليه وغمصهم لحقه بباطلهم فبادر حفاظ الصحابة رضوان الله  
 عليهم واخرجوا ما عندهم في حقه ردعا لاولئك الفسقة المارقين والخوارج المخذولين واما  
 بقية الثلاثة فلم يقع لهم ما يدعون الناس الى الايمان بمثل ذلك الاستيعاب وقوله وهل الانسان  
 الخ جوابه ان الاصح نعم الاصح في اهل الفترة وهم من لم يرسل اليهم رسول انهم في الجنة  
 عملا بقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وحمل على من قبل البعثة وزعم قائله

ان كل من لم يؤمن بعد بعثة آدم او نوح بناء على ان اول الرسل آدم او نوح فهو في النار زعم  
 مخالف لظاهر الآية فلا يعول عليه \* وقوله وهل القائل بخلق الخ \* جوابه ان القائل بالخلق  
 الحقيقي لغير الله في شيء من الاشياء كافر مراق الدم كما هو جلي والقائل بخلق العبد لافعاله  
 بالمعنى الذي يقوله المعتزلة مبتدع ضال فاسق واما اسلامه ففيه خلاف والاصح انه مسلم \*  
 وقوله وهل يجوز العقل الخ \* جوابه نعم يجوز العقل ذلك في المؤمنين بل ذلك مما يشعين علينا  
 اعتقاده لان الله تبارك وتعالى لا يجب عليه شيء لاحد من عبادہ وانبيائه ورسله مطلقاً لقوله  
 تعالى قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي  
 الْأَرْضِ جَمِيعًا \* وانما اثابة الطائع من محض فضله تعالى ويجوز ان يعاقبه لكنه لا يقع بمقتضى  
 وعده وانه لا يخلف الميعاد \* وعقاب العاصي من محض عدله ويجوز ان يخلفه لان خلف الاعداد  
 من سعة الفضل والكرم بخلاف اخلاف الوعد وقد اشارت الآية الى ذلك فانما انما نصت على انه  
 تعالى لا يخلف الميعاد وهو لا يكون الا في الخير فاقضت انه يخلف الاعداد الذي لا يكون الا في  
 مقابلة ذلك \* واما الكافر فبعد ان يعلم قوله تعالى إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ بِه وَيَغْفِرُ مَا دُونَ  
 ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ فلا يجوز العقل ذلك فيه ومن ثم اجمعوا على كفر من قال ان الله يثيب الكافر  
 \* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضا \* ما هو مذكور في فتاويه الحديثية ايضا ونصه  
 \* \* \* سئل \* نفع الله به وبعلمه عن جماعة يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في الجامع الازهر  
 وفي مكة وغيرها ليلة الاثنين والجمعة ومن جملة صلاتهم اللهم صل افضل صلاة على افضل  
 مخلوقاتك سيدنا محمد الخ فاعترض عليهم بعض المنتسبين للعلم وشنع وقال لم يدل على ذلك  
 دليل فيتمين الامساك عنه فهل هو مصيب في ذلك او مخطئ \* \* \* فاجاب \* بقوله رضي الله  
 عنه هو مخطئ في ذلك اشد الخطأ وكأنه سرى اليه ذلك من قول بعض من لا علم عنده  
 اعتراضا على قول بعض المادحين \* لولاه ما كان لملك ولا ملك \* مثل هذا يحتاج الى دليل ولم  
 يرد في الكتاب ولا في السنة ما يدل عليه انتهى وعلى قوله \* واشرف الخلق لا خلق يماثله \* والذي  
 اخبرنا به عن نفسه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم \* ومسألة تفضيل صالحى البشر على  
 الملائكة اجاب فيها ابو حنيفة وغيره بلا ادري وهذا هو الجواب الصحيح قال الله تعالى وَلَقَدْ  
 كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ  
 مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ولم يقل على الخلق ورسول الله صلى الله عليه وسلم من بني آدم وليس ذلك  
 مما كلفنا معرفته والبحث عنه والكلام فيه فضول والسكوت عنه هو الجواب انتهى كلام  
 المعارض ايضا وكان ذلك المعارض المذكور في السؤال قلله هذا المعارض وكل منهما مخطئ

مجازف قد صير نفسه هدفاً لنصال العلماء المصيبة وغرضاً لهفوات الشياطين المريبة \* ومما هو  
 واضح جلي في بطلان الاعتراض الاول بل والثاني لمن تأمل قوله لاحب الخلق الي في حديث  
 الحاكم الذي صححه انه صلى الله عليه وسلم قال قال آدم يارب اسألك بحق محمد صلى الله عليه  
 وسلم لما غفرت لي فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمد ولم اخلقه قال يارب لما خلقتني بيدك  
 ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله  
 فعملت انك لم تضيف الي اسمك الا احب الخلق اليك قال الله يا آدم انه لاحب الخلق الي واذا  
 سألتني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك وفي سنده واه قال ابن عدي وهو ممن  
 احتمله الناس ومن يكتسب حديثه وتضعيف غيره له قليل ومجبور \* ومما صح عند الحاكم ايضاً  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى آمن بمحمد  
 وامن ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولوا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار  
 ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ومثل  
 هذا لا يقال من قبل الرأي فاذا صح عن مثل ابن عباس يكون في حكم المرفوع الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم كما قرره ائمة الاصول والحديث والفقه وحينئذ فمافي الاول من ضعف لو سلم لقائله  
 يكون مجبوراً بهذا لان هذا وحده كاف في الحجية فضم الاول اليه يزيده قوة اي قوة \* وفي  
 حديث رواه صاحب شفاء الصدور وغيره قال الله يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت  
 ارضي ولا سمائي ولا رفعت هذه الخضراء ولا بسطت هذه الغبراء \* وفي رواية من اجلك اسطح  
 البطحاء واموج الماء وارفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار \* وفي اخرى ذكرها  
 عياض في الشفاء قال آدم لما خلقتني بيدك رفعت رأسي الى العرش فاذا فيه مكتوب لا اله الا  
 الله محمد رسول الله فعملت انه ليس احد اعظم قدراً عندك من جعلت اسمه من اسمك فاوحى  
 الله تعالى اليه وعزتي وجلالي انه لا آخر النبيين من ذريتك ولولا ما خلقتك وبهذا كله  
 اتضح بطلان ذلك الاعتراض وان قائله زل عن درك الصواب فطغى قلمه وزل قدمه \* ومما  
 يبطل الاعتراض الثاني وهو اشنع واقبح من الاول بكثير ان الادلة المعتبرة قامت على تفضيل  
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع خلق الله الملائكة والنبيين وغيرهم وصرح بذلك العلماء من  
 الصحابة ومن بعدهم فمن الاحاديث الدالة على ذلك الحديث الذي ذكره المعترض نفسه اذ لفظه  
 انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نخر ويدي لواء الحمد ولا نخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا  
 تحت لوائي فهو صريح في افضلية نبينا على آدم صلى الله عليه وسلم وفضلية آدم على الملائكة بصرح  
 بها قوله تعالى للملائكة اسجدوا لآدم وقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم

قَالَ عِمْرَانُ عَلَى الْعَالَمِينَ وَالْمَلَائِكَةِ مِنْ جَمَلَةِ الْعَالَمِينَ اتِّفَاقًا \* وَإِذَا ثَبِتَ بِالْأَدْلَةِ الصَّحِيحَةِ أَنَّ  
 نَبِيَّنَا أَفْضَلُ مِنْ آدَمَ وَمِنْ سَائِرِ النَّبِيِّينَ كَمَا يَصْرَحُ بِهِ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ وَمِنْ نَبِيِّ يَوْمِئِذٍ  
 آدَمُ فَفَنُ سِوَاهُ لَا تَحْتَ لَوَائِي وَثَبِتَ بِالْآيَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ أَنَّ النَّبِيِّينَ الْمَذْكُورِينَ فِيهِمَا آدَمُ  
 وَنُوحًا وَآلُ إِبْرَاهِيمَ وَآلُ عِمْرَانَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثَبِتَ أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ  
 الْمَلَائِكَةِ بَلْ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَمَلَةِ آلِ إِبْرَاهِيمَ فَشَمَلَتْهُ الْآيَةُ نَصًّا \* وَفِي الصَّحِيحَيْنِ  
 وَغَيْرِهِمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ \* وَمَا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَفْضَالِهِ  
 عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ \* وَسِيَاقُ الْآيَةِ قَاضٍ بِأَنَّ الْمُرَادَ رَفَعَ عَظِيمٍ وَمِنْ  
 ثُمَّ فَسَّرُوهُ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ لَا إِذْ ذَكَرَ الْأَوْتَدَ كَرَمِيٍّ وَأَنَّ ذَلِكَ الرَّفْعَ الْعَظِيمَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ لِأَنَّهُ لَمْ  
 يَذْكُرْ الْمَرْفُوعَ عَلَيْهِمْ وَالْأَصْلَ عَدَمُ التَّخْصِصِ \* وَيَدُلُّ عَلَى رَفْعِهِ قَدْرُهُ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا \* وَفُسِّرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْحَسَنِ بِالشَّفَاعَةِ  
 الْعَظِيمَةِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ لِأَنَّهُ يَحْمَدُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَيَتَقَدَّمُ فِيهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ  
 تَعَالَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ \* وَمَا يَصْرَحُ بِتِلْكَ الْأَفْضَالِ أَيْضًا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ  
 الْمُتَّفَقِ عَلَى صَحَّتِهِ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حُلَاوَةَ الْإِيمَانِ مِنْ كَانَتْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا  
 سِوَاهُمَا فَتَأَمَّلْهُ فَإِنَّهُ وَاضِحٌ فِي تِلْكَ الْأَفْضَالِ \* وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَا  
 أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ فَأُلْسُ الْحُلَّةِ مِنْ حُلْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لِبَسِ أَحَدٍ مِنَ  
 الْمَلَائِكَةِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي \* وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْحَسَنِ وَلَا نَظَرَ أَقُولُ التِّرْمِذِيُّ فِيهِ أَنَّهُ  
 غَرِيبٌ كَمَا يَنْبَغُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ السَّرَاجُ الْبَلْقِينِيُّ أَنَا حَبِيبُ اللَّهِ وَلَا تَغْرُ وَأَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ وَلَا تَغْرُ وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تَغْرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَرِيحٍ حَلَقِ الْجَنَّةِ  
 فَيُفْتَحُ اللَّهُ لِي وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا تَغْرُ \* فَقَوْلُهُ أَيْسَ أَحَدٍ مِنَ  
 الْمَلَائِكَةِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَقَوْلُهُ وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ الشَّامِلُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ  
 وَغَيْرِهِمْ صَرِيحٌ بِأَفْضَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ كَمَا هُوَ جَلِيٌّ وَسَبْقِي أَنَّ قَوْلَهُ  
 تَعَالَى فِي قِصَّةِ آدَمَ السَّابِقَةِ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لَا حُبَّ الْخَلْقِ إِلَيَّ صَرِيحٌ فِي ذَلِكَ أَيْضًا \* وَبِوَافَقِهِ  
 مَا نَقَلَهُ الْأَمَامُ الْبَلْقِينِيُّ عَنْ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ وَقَالَ لَا يَضُرُّ عَدَمَ ذِكْرِ لِسْنِهَا لِأَنَّهُ مِنْ الْأُمَّةِ  
 الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ أَطْلَعُوا عَلَى جَمَلَةٍ مِنْ كَثْرَةِ الْأَحَادِيثِ عَلَى أَنَّهَا لَمَّا سَيِّقَتْ شَوَاهِدُهَا لَمَّا تَقَرَّرَ مِنْ  
 جَمَلَةٍ مَا نَقَلَهُ ذَلِكَ الْمُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَبْرِيلَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ  
 لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ بِسَبْعَةِ أَشْيَاءَ أُولَاهَا أَنِّي لَمْ أَخْلُقْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 بَأَكْرَمٍ عَلَيْكَ \* وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ لِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْشِرْ فَإِنَّكَ خَيْرُ



خالقه وصفوته من البشر حباك الله بما لم يحب به احد آمن خالقه لا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ  
 ولقد قربك الرحمن اليه من قرب عرشه مكاناً لم يصل اليه احد من اهل السموات ولا من اهل  
 الارض فهناك الله بكرامته وما حباك به \* قال وفي الحديث المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 تقدم ووقف جبريل في مقامه وان ملكاً آخر تلقى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له تقدم يا محمد  
 فقلت لا بل تقدم انت فقال يا محمد تقدم فانت اكرم على الله مني \* وفي حديث سواد المشهور  
 يا خير مرسل وهو بعم الملائكة لانهم رسل الله ايضاً \* وصح في خبر بحيرا المشهور هذا سيد  
 المرسلين \* وصح عند الحاكم عن بشر بن سعاد قال كنا جلوساً عند عبد الله بن سلام في  
 المسجد يوم الجمعة فقال عبد الله بن سلام ان اعظم ايام الدنيا يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه  
 تقوم الساعة وان اكرم خليفة الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم قال قلت رحمك الله  
 فاين الملائكة قال فنظر الى وضحك وقال يا ابن اخي هل تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق  
 كخالق السموات والارض وخلق الرياح وخلق السحاب وخلق الجبال وسائر الخلق التي لا يعظم  
 على الله منها شيء وان اكرم الخلق على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ومثل هذا لا يكون من  
 قبل الراي فاذا صدر من ابن سلام وهو من اكابر الصحابة وصح عنه صار كأنه صح عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كما مر عن الائمة ولا نظر الى احتمال انه قاله عن التوراة لانه كان من  
 احبار اليهود بل الحجة به قائمة بهذا الفرض ايضاً لان ابن سلام من اكابر الصحابة ومؤمني  
 اهل الكتاب فاذا نقل ذلك عن التوراة كان الحجة فيه لانه يعلم مبدلها من غيره كما صح عنه  
 في قصة رجم الزائين وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم له بقوله ان ذلك في التوراة \* قال  
 البلقيني وقد جاء عن غير واحد من الصحابة رضى الله عنهم ذلك ولا يعرف خلاف بين  
 الصحابة في ذلك ولا بين التابعين وبشر بن سعاد انما قال فاين الملائكة يستفهم ويستثبت  
 اظهار مقتضى العموم في ذلك ولا نعرف احد آمن الائمة خالفه في ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 افضل الخلق والذي ذكر عن المعتزلة والباقلاني والحليسي من تفضيل الملائكة العلوية على  
 الانبياء يمكن حمله على غير نبينا صلى الله عليه وسلم اي كما نقله المتأخرون عن بعض الاكابر  
 من المتقدمين واعتمده ولا نظر لجراءة الزمخشري وتصريحه في سورة التكوير بافضلية جبريل  
 عليه صلى الله عليه وسلم ويمكن حمل كلام الباقلاني والحليسي على تفضيل في نوع خاص  
 كاستمرارهم على التسبيح ونحوه واما التفضيل المطلق بالنسبة الى جميع انواع العبادات فانه  
 للانبياء على غيرهم ثم لنبيناعليهم ونظير ذلك \* اقرؤكم ابني \* امين هذه الامة ابو عبيدة \* ما  
 اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابني ذر \* فالنفضيل سيفه هذه الانواع

الخاصة لا يعارض افضلية الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم في سائر الانواع على اولئك وغيرهم\*  
 واما قول ذلك المعارض ومسألة تفضيل صالحى البشر على الملائكة اجاب عنها ابو حنيفة وغيره  
 بلا ادري فيقال عليه هذه رواية عنه وله رواية اخرى بتفضيل الانبياء على الملائكة والمعتمد عند  
 علماء الحنفية ان خواص بني آدم وهم المرسلون افضل من جملة الملائكة\* والانبياء غير المرسلين  
 افضل من غير خواص الملائكة\* والخواص من الملائكة افضل من غير المرسلين\* وعلى هذه  
 الرواية فبيننا صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة ولا يظن بابي حنيفة رضى الله عنه ولا بغيره  
 من ائمة المسلمين انه يتوقف في تفضيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الملائكة\* وقال الشافعي  
 رضى الله عنه في كتاب الرسالة وكان خيرته المصطفى لوجيه المنتخب لرسالته المفضل على  
 جميع خلقه بفتح رحمته وختم نبوته واعم ما ارسل به مرسل قبله المرفوع ذكره مع ذكره في الاولى  
 والشافع المشفع في الاخرى افضل خلقه نفسا واجمعهم لكل خالق رضى في دين ودنيا وخيرهم  
 نسباً وداراً محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعرفنا خلقه نعمة للخاصة والعامة  
 والنفع في الدين والدنيا به فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص  
 عليكم بالؤمنين رؤوف رحيم\* وما صرح به الشافعي رضى الله عنه من تفضيل نبينا  
 وشيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق هو الذي عليه العلماء كافة\* وقول ذلك المعارض  
 ان القول بلا ادري هو الجواب الصحيح غلط منه\* بل الجواب الصحيح هو ما عليه العلماء  
 من تفضيل نبينا على جميع الخلق من الانبياء والملائكة وتفضيل الانبياء كلهم على الملائكة  
 كلهم وقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم\* ظاهر في تفضيلهم الا ما خرج لدليل\* واما قوله تعالى  
 وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً فقد قيل ان التفضيل من جهة الغلبة والاستيلاء  
 وقيل بالثواب والجزاء يوم القيامة وعلى هذا فلا تعرض في الآية للخلاف في التفضيل بين  
 بني آدم والملائكة\* وعن ابن عباس رضى الله عنهما ليس الانسان افضل من الملك فان صح  
 حمل على غير الانبياء لاسيما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما صح عنه كما مر ان نبينا افضل الخلق  
 \* واما قول المعارض ليس ذلك مما كلفنا بمعرفته فغلط منه كيف وهذه المسألة من مسائل  
 اصول الدين ونحن مكلفون بان نعظم نبينا ونوقره وان نأخذ بالدلة التي جاءت ببيان مرتبته  
 وقربه من ربه\* واما قول ذلك المعارض والكلام فيه فضول ففيه جراءة عظيمة على من تكلم  
 في ذلك من الصحابة وعلماء الامة بل الكلام في ذلك مطلوب واعتقاده واجب انتهى حاصل  
 كلام البلقيني مع زيادة عليه\* واذا تقرر ذلك فما اعلن به المصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في  
 المساجد وغيرها من تلك الصلوات حق واضح لا غبار عليه ولا اعتراض يتطرق اليه ومن

اعترض ذلك فقد اصابته نزغة اعتزالية او مسة شيطانية فليتب الى الله ويستغفره  
ويتصل بما وقع منه فان الخوض في ذلك ربما جر الى فساد كبير لصاحبه والعياذ بالله  
تعالى والله سبحانه الموفق للصواب

ومنهم الامام العلامة الشيخ علي نور الدين الحلبي صاحب السيرة المتوفي سنة ١٠٤٤

﴿من جواهره رضي الله عنه﴾ رسالته التي سماها ﴿تعريف اهل الاسلام والايمان بان  
محمد صلى الله عليه وسلم لا يخلو منه مكان ولا زمان﴾ وهي تأليفه كما هو مكتوب على ظهر  
نسختها ورأت في ترجمة العلامة ابن علان في خلاصة الاثر انها من مؤلفاته والله اعلم \* وهي هذه  
بسم الله الرحمن الرحيم \* الحمد لله الذي لا يخيب من قصده \* بل كل من قصده صادقاً وجده \*  
تعالى علواً كبيراً عن اقوال من مجده \* والصلاة والسلام على افضل نبي تقرب اليه وعبدته \* محمد  
نبي الرحمة والشفاعة الذي لا نبي بعده \* صلاة الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين \*  
وعلى ملائكة السموات والارضين \* وعلى جميع الآل والقراة والصحابه والتابعين \* وبعد \*  
فقد سبقت منا الكتابة مراراً في المعنى الذي وضع له هذا التصنيف \* وتقدمت الاجابة عن  
الاسئلة من نوع هذا التصريف \* وقد رفع الينا سؤال الآن في ذلك المعنى صورته بعد البسملة  
الشريفة ماذا نقولون في معنى قولك تصرّيحاً وتلوّيحاً في كتبكم ومجالسكم من ان محمد صلى الله عليه  
وسلم خير البريه \* ملا العوالم العلوية والسفلية \* فهل هو مقيم في قبره اولاً واذا قلتم بانه مقيم في قبره  
فما معنى وجوده بكل حيز ووجود \* وما معنى حضوره في كل موجود \* فاجبتنا عن ذلك بما صورته  
الحمد لله اللهم الهمنا لها ما وهداية لاصابة الصواب \* اعلم ايها الاخ الصادق \* والمريد الموافق  
\* شغاني الله واياك من داء الغموم \* وسقاني واياك من دلاء العلوم \* انه لا بد من تأسيس اصل  
لهذا الجواب وهو ان العوالم مختلفة والاكوان متباينة فكون الانسان يبطن امه ليس ككونه في  
دار الدنيا لانه لا يصبر حينئذ على ادنى ضيق كان معه في الرحم وعالم الفكر اوسع منه بدليل ان  
الانسان متى اغمض عينيه وفكر في نفسه اتسع عليه الحال وعالم النوم اوسع منه بدليل ان  
الروح تذهب فيه كل مذهب وفيه تعرج من الفرش الى العرش وعالم البرزخ اوسع منه لان  
الروح متى تجردت عن البدن صارت الى قريب من قوة الملك فلا يصح ان تقاس على حبسها في  
الدنيا ولهذا المعنى يصح ويتضح وينهض مقصود هذا الجواب واذا قلنا ان لها حينئذ قوة ملكية  
فتحصيها للقوة الجنية اولى بها مع ان الجن متى استحضرت الطالب في مندل وكان في اقصى المشرق  
واستحضرت آخر كذلك وكان في اقصى المغرب حضروا معهما جميعاً ولا مساواة لهم بالانبياء

والاولياء في ذلك لان ذلك انما كان يكون للانبياء والاولياء حياة وموتاً تشرى بها لهم من جهة كونهم تكلموا بما ليس في مقدورهم وتحملوا ما ليس في مطبوعهم ليجمعوا بين فضائل الثقلين بخلاف الجن فان ذلك لهم بالطبع وايضاً فتمثل الجن في المنديل ان صح فانما هو خيال محض والافقد قال تعالى إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ واما اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الاولياء بهم فمن قبيل الخصوصيات فكان ذلك المسمى للانبياء والاولياء من باب تناهي القوة في الشرف وللجن من باب تناهي القوة في طبعهم وعالم الحشر والنشر اوسع من عالم البرزخ وعالم الجنة والنار اوسع من تلك العوالم كلها وفضل الله تعالى وسعة رحمته واحاطة علمه اوسع من اضعاف تلك العوالم وتلك الاكوان لانها بما حوت وما وعت جزؤاً من تفضلاته تعالى ودقيقة من معلوماته عز وجل كما ان الجنة بعض ثوابه سبحانه والنار بعض عقابه تبارك اسمه ومن تأسس هذا الاصل فهم ان الحياة في الدنيا والبرزخ والبعث متحدة من جهة الروح مختلفة من جهة القوة فدناها بطشاً وادراكاً وتشكلاً وتصرفاً واحاطة حياة الدنيا واوسطها حياة البرزخ قرب ميت لمات عاش واعلاها الحياة الاخرية الابدية \* واذا فقدتمدت طريق الجواب وهو ان المحققين من العلماء قاطبة كما قال القرطبي وغيره ذهبوا الى ان الموت ليس بعدم محض بل طريق انتقال من عالم الملك الى عالم الملكوت وحجاب بين اهل الدنيا واهل البرزخ فيكون الميت ليس على الحالة التي كان يحس به فيها وعليها وبها في دار الدنيا هذا معنى كلامهم في سائر الاموات وقالوا ان الارواح كلها لطيفة ليست ثقيلة ولا كثيفة كالاكسام تسرح وتمرح حيث شاء الله تعالى ان كانت مأذونة وليست مسجونة فعلى هذا تكون هذه الامة كسائر الامم في ذلك المعنى ولا شك ان لها اختصاصاً ايضاً بزيادة تصرفات لارواحها ليس لغيرها من الامم السابقة مشاركة معها فيه كما خصها الله تعالى عن سائر الامم بخصائص لا تكاد ان تحصى واذا كان الامر كذلك فلعلنا العالمين واوليائهم العارفين بزيادة مزية ومنزلة اختصاص في تلك النقبة العلية ولائمة علمائهم كالامام الاعظم والشافعي والامام مالك من ذلك اعظم المزايا ويتزايد الحال بمزيد العلم والصحة الشريفة الى ان ينتهي الشرف الاعلى والمجد الاسنى كما بدأ الى نبي هذه الامة محمد صلى الله عليه وسلم نبي الشفاعة والرحمة فان له اختصاصاً في خصوص ذلك المعنى على سائر اولي العزم من المرسلين الا ترى ان منصب الشفاعة له ليس لاحد منه شيء الا ان يكون باذنه كما انه لا يشفع الا باذن من ربه تعالى الا ترى انه لا يجوز لاحد ان يتوسل الى الله باحد من خلقه الا به هذا على قول بعضهم والصحيح انه يجوز التوسل الى الله تعالى بجميع انبيائه واوليائه الا ترى انه رأى موسى كما

سياتي ورأى الانبياء في بعض السموات ولم يره الا بالمعنى الذي اراده الله تعالى واراد سبحانه  
 تعالى وضع هذا الكتاب لاجله وحينئذ فقد عرفت بهذا تمام تصرفه صلى الله عليه وسلم في  
 الكون \* وغاية سيره في الوجود الغوث والعون \* وجسمه الشريف الذي هو منا بانفسنا اولي \*  
 هل هو مقيم في قبره اولا \* ففي كتاب الحافظ السيوطي المسمى بشنوير الحلك بامكان رؤية  
 النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في  
 قبورهم وفيه ايضا اخرج البيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا  
 يتركون في قبورهم اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور \*  
 وفيه ايضا روى الامام سفيان الثوري قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث  
 نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي فعلى هذا يكون كسائر الانبياء انتهى  
 قلت بل اجل واخص لزيادة الرفعة في المكان والمكانة والله تبارك وتعالى اعلم \* وفي الكتاب  
 المذكور ايضا روى عبدالرزاق في مصنفه عن الثوري عن ابي المقدام عن سعيد بن المسيب قال ما  
 مكث نبي في الارض اكثر من اربعين يوما \* وفيه ايضا اخرج امام الحرمين في تاريخه والطبراني  
 في الكبير وابراهيم في الحلية عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت  
 فيقيم في قبره الا اربعين صباحا \* وفيه ايضا ان امام الحرمين في النهاية والامام الرافعي في  
 الشرح روايا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اكرم على ربي من ان يتركني في القبر ثلاثا  
 زاد امام الحرمين وروى اكثر من يومين \* وفيه ايضا ذكر ابو الحسن بن الزعفراني في الحنبلي  
 في كتبه حديثا ان الله تعالى لا يترك نبيا في قبره اكثر من نصف يوم \* قلت وهذه الاحاديث  
 كلها مستثناة خصوصا عند المعين علينا في الاسئلة عن المعنى الذي وضع لاجله هذا الكتاب  
 من اهل زماننا ويوضح الاشكال ما في الكتاب المذكور وهو ايضا في كتاب مصباح الظلام  
 في المستغنين بسيد الانام في اليقظة والنام للحافظ ابن الدمان المغربي من ان اعرايا جاء الى  
 القبر الشريف على صاحبه افضل الصلاة والسلام فسلم ثم قال قد قلت فوعيدنا قولك الى قوله  
 وكان فيما انزل عليك ولوا نهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم  
 الرسول لوجهوا الله توابا رحيم وقد ظلمت نفسي وجئت مستغفرا وارجو ان تستغفروا لي  
 فتودي من القبر ان قد غفر لك فهذا النص الصريح المقبول الصحيح يدل على انه صلى الله  
 عليه وسلم مقيم في قبره موجود \* ويوضح الاشكال ايضا ما في كتاب السيوطي ايضا من  
 ان السيد نور الدين الايجي وقف بالروضة الشريفة ثم قال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله  
 وبركاته فسمع من كان يحضره من القبرة قائلا يقول وعليك السلام يا ولدي \* وان الشيخ ابابكر

الديار بكرى وقف بازاء وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله  
وانه صلى الله عليه وسلم رد عليه السلام \* وان امرأة هاشمية كانت مجاورة بالمدينة الشريفة  
وكان بعض الخدم يؤذيها وانها شكت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت قائلاً من  
الحجرة الشريفة يقول اما لك في اسوة فاصبري كما صبرت او كما قال \* وان الاستاذ سيدي  
احمد الرفاعي نفعنا الله ببركاته لما حج وقف تجاه الحجرة الشريفة واخذ يقول  
في حالة البعد روي كنت ارسلها تقبل الارض عني وهي نائبي  
وهذه دولة الاشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفقي  
وانه صلى الله عليه وسلم مديده الشريفة له فقبلها وعادت الى غير ذلك مما في الكتاب المذكور  
وغيره \* ومما يوضح الاشكال قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة الاسراء اخي موسى قائماً في قبره  
بالكتيب الاحمر يه لي \* واعجب من ذلك ما تنقله المؤرخون من ان نوحاً نقل آدم معه في السفينة  
خشية عليه من الطوفان \* وان يعقوب عليه السلام كان مدفوناً بالقرافة في مصر وان يوسف  
ولده كان مدفوناً بالفيوم وانهم انقلوا الى بلد الخليل في جوار بيت المقدس ليجمع بينهما وبين  
آبائهم \* والحاصل انه ان سلم ان كل نبي ملازم لقبره ألبته لزوماً كلياً بحيث انه لا يصح وجوده  
في غيره كانت تلك الاحاديث في غاية الاشكال وكان ذلك نقصاً في حقوق الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام فان من آحاد الاموات فضلاً عن الاصفياء والاولياء من يخرج من قبره شيخ مثله  
تشاهده العيون في اقصى البلاد البعيدة عن قبره وتواتر الخبر على السنة هذه الامة ان القطب  
العارف سيدي احمد البدوي المعروف في بلاد الكفار بالخطاف اتفق له بعد موته انه حمل  
الاسرى من بلاد الافرنج الى اوطانهم بمصر وغيرها الى تربته والذي يظهر ان شاء الله تعالى ان  
النبي صلى الله عليه وسلم حين مات انتقل الى اركى الرضوان \* والى اعلى فراش الجنان \* والى  
درجة الوسيلة على ترتيب معقول هو انه صلى الله عليه وسلم وصل الى روضته المشرفة ومحل  
قبره المعظم ثم رفعه بلاشبهة الى اشرف درجة عنده وهي الوسيلة التي يغبطه فيها الاولون  
والآخرون ثم اذن الله سبحانه وتعالى له اذناً متحتماً ان يسير في اقطار السموات والارض والبر  
والبحر والسمهل والوعر حيث شاء متى شاء ومع هذا فقد اعطاء الله تعالى قوة وهبة وأهله اهلية  
بحيث يكون في درجة الوسيلة موجوداً بحيث لو ناداه منها نبي مرسل او ملك مقرب لاجابه  
من يوم موته الى ما لانهاية له مما بعد القيامة كما هو كذلك في درجة الوسيلة فكذلك يجده طالبه  
بين يدي ربه سبحانه وتعالى ويجده المسلم عليه داخل قبره ويجده كل طالب بين يدي مطلوبه  
كما يجده المتفكر في فكره والعارف في مره كما اذن الله تعالى للانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد

رفعهم الى حظيرات قدسه الاعلى في اقامة شبح منهم في قبورهم تأبسا لاهل الارض وفي فجر يد  
اشباح تسرح حيث شاءت على انه لا حبر على ذلك والشبح المقيم في القبر ليس لاقامته معنى  
سوى انه متى طلبه طالب وجده ومتى حضر عليه رأى شخصه ويوضح ذلك ما سيأتى في موسى \*  
قال الحافظ السيوطي في كتابه المذكور بعد استيعابه لاكثر نقول العلماء والاحاديث الدالة  
على امكان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واليقظة قد تحصل من مجموع هذه النقول  
والاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وانه يتصرف حيث شاء في اقطار  
الارض وفي المملوكات وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وانه يغيب عن  
الابصار كما غيبت الملائكة مع كونهم احياء باجسادهم فاذا اراد الله تعالى رفع الحجاب  
عمن اراد كرامته برؤيته رآه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص  
برؤية المثال انتهى كلام السيوطي \* قلت واما كلامنا والذي نقوله ان شاء الله ان الامر كما  
قاله الجلال السيوطي وانخص من ذلك وان الذي اراده ان جسده الشريف لا يخلو منه زمان  
ولا مكان ولا محل ولا مكان ولا عرش ولا لوح ولا كرسي ولا قلم ولا بر ولا بحر ولا سهل  
ولا وعر ولا برزخ ولا قبر كما اشرفنا اليه ايضا وانه امتلاء الكون الاعلى به كامتلاء الكون الاسفل  
به وكامتلاء قبره به فمجده مقيما في قبره طائفا حول البيت قائما بين يدي ربه لا داء الخدمة تام  
الانبساط باقامته في درجة الوسيلة الا ترى ان الرائي له بقطة او مناما في اقصى المغرب  
يوافقون في ذلك الرائي له كذلك في تلك الساعة بعينها في اقصى المشرق فمتى كان كذلك  
مناما كان في عالم الخيال والمثال ومتى كان يقظة كان بصفتي الجمال والجلال واعلى غايات  
الكمال كما قال القائل

ليس على الله <sup>يُحْسِنُ تَكْوِينَهُ</sup> أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

فان قال قائل هل طلع بهذا في افق سماء الفضل نور قبلكم ام هو شيء نقولونه من عند انفسكم  
وكيف يتصور هذا الحال وكيف يصح ان يحل جسم واحد في جميع المحال قلنا الجواب ان شاء  
الله تعالى ان من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فقد استحق والعياذ بالله تعالى العبد \* ومن  
احدث في امره الشريف ما ليس منه فهو رد \* فما ذكرناه في هذا المدعى انما هو بمنزلة  
فائض الالهام \* ولا يتوقف في صحته ان شاء الله احد من اهل الافهام \* الا انشاذ  
النادر من اهل الاوهام \* واصحاب الابهام والابهام

وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل  
واذا لم تر الهلال فسلم لا ناس رأوه بالابصار



ومن علم حجة على من لم يعلم \* ومن فهم حجة على من لم يفهم \* ومن حفظ حجة على من لم يحفظ \*  
على اننا نقول لا فراق الا بجميل \* ولا يصح قول الابدليل \* فلنا على ذلك ادلة صحيحة نقلية \*  
وبراهين وجودة قطعية \* فمن الدليل القلي ما روينا في عوالينا الصحيحة \* في مسايدنا  
الثابتة الرجحية \* كما هو ثابت عند جميع الحفاظ \* وعند جميع اهل المعاني والالفاظ \* من انه  
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء رأى اخاه موسى عليه السلام قائماً يصلي في قبره وجاء نبينا  
الى بيت المقدس فراه ايضاً بين يديه وصلى موسى خلفه مقتدياً به صلى الله عليه وسلم سورة الانبياء  
ثم فارقه وصعد النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء الرابعة فوجده فيها او في غيرها على ما روي  
فقد روي انه وجد آدم في الاولى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة  
وهارون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة على انه يصح ان يكون رأى موسى  
فيهما جميعاً بين الروايتين فان كان هذا لموسى وهو دون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الرتبة  
فنبينا يكون موجوداً في كل مكان وكونه مقبلاً في قبره اجدر واحق واخرى واولى كوجود  
موسى في السماء الرابعة او السادسة مع ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فارقه بيت المقدس  
وفارقه قائماً في قبره يصلي لكن يختص نبينا بامثاله الكون به عن موسى وعن غيره لان نبينا  
تقرب وترقى ليلة الاسراء الى ما لا قدرة للملك مقرب ولا نبي مرسل على الوصول الى تحطيه خطوة  
منه ولذلك تحلف رئيس الملائكة جبريل عند سدرة المنتهى محتجباً بقوله وما منا الا له مقام  
معاوم وتحلف ابراهيم في السماء السابعة وتحلف موسى في السماء الرابعة او السادسة الى غير  
ذلك \* ومن الادلة النقلية ايضاً على ذلك الصريحة الصحيحة ما سلكتناه من اوضح المسالك  
وهو ما ثبت عندنا في عوالينا الصحيحة \* ومسايدنا الثابتة الرجحية \* كما هو ثابت عند امام  
الاثمة الحافظ الامام البخاري وغيره هو ان الملكين يقولان للقبر وما نقول في هذا الرجل وامم  
الاشارة لا يشار به الا حاضر هذا هو الاصل في حقيقة معناه واما قول بعض العلماء انه يمكن  
ان يكون حاضراً ذهاباً فلا سبيل اليه هنا لاننا نقول له ما الذي دها الى التجوز والعدول عن  
الحقيقة الى ذلك فوجب ان يكون حاضراً بجسده الشريف بلا كلام \* وفي بعض المنقولات ان  
مالكياً مات فسئل في القبر فارتج عليه الجواب فقال ميت بازائه هذا مالك بن انس واقف عند  
رأسك يجيب عنك \* قال المصنف قلت فعلى هذا فاما منا الامام الاعظم الشافعي رضي الله عنه  
وقدس روحه ونور ضريحه احق بذلك من كل احد ولذلك قلنا من نظمنا البديع

اذ اسألاني منكرو ونكير عن صحيح اعتقادي من جملة امامي  
اقول لهم دين النبي محمد ادين به والشافعي امامي

وقلنا لعري الامام الشافعي من التي له لا يرى لوثاً فأستأذه ليث  
 ولا يخشى ضيماً ولا يشتكي ضي فان له غيثاً مكارمه غيث  
 وقلنا ايضاً اني اتخذت طريقة وعقيدة علم ابن ادريس الامام الشافعي  
 وجعلت مذهبه الشريف وسيلة لي في غد عند النبي الشافع  
 رجوعاً لما نحن بصدده فقد كاد ان يخرج الكلام في مدح امام الائمة والاحبار \* عن قبضة  
 الاختيار \* فاقول \* والله المرجو المأمول \* هذان دليلان تقليمان يلقاهما بالقبول سليم الفطرة  
 والفطنة والنية \* ولم يبق الا ذكر الادلة القطعية العقلية \* ويجب بعد ذلك التسليم على من  
 فيه انسانيه \* فمن البراهين القطعية انه لا يخالف احد من كل موجود \* في انه صلى الله عليه  
 وسلم روح الوجود \* وهل رأيت وبلغك في قول مشروح \* انه يجمع مع الحياة خلو جزء من البدن  
 عن الروح \* ولما كان صلى الله عليه وسلم روح العوالم العالوية والسفلية \* وجب ان لا يخلو  
 جزء منها عن جسده وروحه الزكية \* ومن البراهين على ذلك ايضاً ان جماعة من الاولياء كان  
 معهم هذا المعهد \* ومشهدهم هذا المشهد \* فما حكى الجلال السيوطي وغيره في الكتاب  
 المذكور وغيره ان العارف ابا العباس الطنجي قال ذهبت الى الاستاذ احمد الرفاعي ليسلكني  
 فقال لي هل عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى شيخك عبد الرحيم القناوي  
 ليعرفك به ليصح لك السلوك قال فذهبت اليه فقال لي اذهب الى بيت المقدس يكشف  
 لك عن ذلك فلما جئت بيت المقدس كشف الله تعالى عن بصري فرأيت النبي صلى الله عليه  
 وسلم ملا السموات والارض والعرش والكرسي وملا سائر الاقطار والاكوان \* ومن البراهين  
 على ذلك ان غالب الاولياء والعارفين كانوا يجتمعون غالباً بسيد المرسلين بقظة ومناماً وكان  
 العارف بالله تعالى خليفة بن موسى كثير الاجتماع به واجتمع به في ليلة واحدة سبع عشرة مرة  
 وقال له يا خليفة لا تمل منا فقدمت كثير من الاولياء بحسرة رؤيتنا \* قلت فكان الحاصل  
 ان الحجاب من قبلنا بوجوب مساوينا لا من قبله صلى الله عليه وسلم ولهذا تجد العبد متى فارق  
 نفسه ولو بالنوم واغمض عينيه يراه اذا قسم الله تعالى له ذلك ومتى قتلها بقمعها وامانها بردها  
 لم يبق بينه وبينه حجاب لا مناماً ولا يقظة \* ولهذا كان شيخنا الشيخ نور الدين الشوني يجتمع  
 عليه في الحيا بالازهر بقظة وكان علامة اجتماعه قيامه في الحيا فيقوم الناس معه تارة آخر الليل  
 وتارة نصفه وتارة عند ابتداء القراءة في الحيا بعد العشاء فيستمر قائماً الى الصبح \* وكان  
 يجتمع به في خلوته بالسيوفية بباب الزهومة ليلاً ونهاراً غالباً \* وكان السيد ابو العباس المرسي  
 يقول لو حبيت عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي من المسلمين \*

والاخبار في هذا اكثر من ان تحصى واشهر من ان تستقصى اكتفين بما هذا عن قصد حصرها \*  
وفي كتاب الحافظ الجلال السيوطي المذكور وغيره بعض اشياء من ذلك فراجعته نقر به لان  
جل القصد والغرض من هذا التصنيف الجواب عن السؤال وقد حصل \* ومن البراهين على ذلك  
ان الابدال من هذه الامة انما سمي الواحد منهم بدلاً لانه يسافر ويترك بدله مكانه شخصاً على  
صورته \* وقد اتفق لقضيب البان انه ادعى عليه بترك الصلاة فسأله القاضي ماذا تقول فانه قسم  
منه سبع صور كل منها لا يشك شك انه قضيب البان فقالت صورة من تلك الصور للقاضي  
والمدعين انظروا على اي صورة تدعون بترك الصلاة \* قلت فاذا كان هذا الواحد من الابدال  
افلا يظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف الف مثال \* ومما يصح نقله ان بعض مرادي  
سيدي تاج الدين بن عطاء الله السكندري رضى الله عنه صاحب كتاب الحكم وكتاب  
التنوير وغيرهما حج سنة فها وقف بموقف ولا حضر مشهداً الا وراى سيدي تاج الدين في ذلك  
الموطن وانه متى هم ان يكلمه يأتي اليه فلا يجده وان المر يد جاء الى مصر وسأل عن حال الشيخ  
فقيل انه طيب فلما اجتمع بالشيخ قال له الشيخ مكاشفة ارايت كذا في محل كذا او كما قال الى  
غير ذلك مما حكى \* ومن البراهين على ذلك انه من الممكن المعقول المشاهد في رأي العين ان  
يجعل الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بمكان كمكان جعل فيه البدر فيرا الذي في  
انصى المشرق كما يراه الذي في اقصى المغرب وهو فرد وضوءه ملاً الاكوان وكذلك عين الشمس  
والزهرة وبقية النجوم فانه قد استوى في رؤيتها كل من كان على وجه الارض لان الله تعالى قد  
جعل لها مكاناً يقتضي ذلك فلا بدع ان يكون قبر النبي صلى الله عليه وسلم بطيبة كذلك ولا  
غرو في ان يجعل الله تعالى شجراً من نينا بغير طيبة ايضاً يرى منها ويشاهد كذلك ما لم يكن الراى  
اعمى البصيرة فلا يرى شيئاً ولا يؤمن بشيء كما ان اعمى البصر لا يرى الشمس ولا القمر  
ولا النجوم مع كونها بادية بارزة ظاهرة ولهذا قلنا من نظمنا البديع

مثال النبي المصطفى في وجوده بسائر ارض الله والمجمع والعرب

على انه في قبره طاب تربة بطيبة دامت منه في صلة القرب

كبدر السما في الافق باد وضوءه يعم جميع الكون في الشرق والغرب

وقلنا ايضاً انظر الى المختار كيف وجوده ملاً السما والارض والاكوانا

فتراه مثل البدر في كبدر السما وضياؤه ملاً الوجود عيانا

ومن البراهين على ذلك ايضاً انه يجوز ويمكن ويتعقل ان يجعل الله تعالى العوالم العلوية والسفلية  
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يجعله تعالى الدنيا بين يدي سيدنا عزرائيل فان الملائك

الجليل عزرائيل سئل كيف لقبض روح رجلين حضر اجلهما معا احدهما في اقصى المشرق  
والآخر في اقصى المغرب فقال ان الله تعالى قد زوى لي الدنيا بجميع اكوانها فجعلها بين يدي  
كالقصعة بين يدي الآكل اتناول منها ماشئت \* ومن البراهين على ذلك ايضا ان امر البرزخ  
لا يقاس على غيره الا ترى للملكي السؤال مع تناهي عظمهما في اضيق اللحد من اين يأتيان ومن  
اين يذهبان وكيف يسألان ميتين او امواتا في وقت واحد منهم من هو في اقصى المشرق ومنهم  
من هو في اقصى المغرب وكيف تحرق باصبعه في اللحد طاقة تنفذ الى الجنة وطاقة الى النار مع  
ان الجنة عند سدرة المنتهى والنار تحت البحر المالح \* فكان الحاصل ان الله تعالى الرب الحكيم  
الحليم القادر العلي العظيم في قدرته ان يعطي محمداً صلى الله عليه وسلم الذي اعطاه للملكي  
السؤال وملك الموت وفوق ذلك اذهما دونه لانهما انما يسألان عنه وكان الجاحد لذلك بعد  
علمه بهذا المفاد ضالاً كما ضلت الفلاسفة حيث جعلوا في سرية بعض المقبورين زيقاً  
ظانين انه متى اقعده للسؤال في القبر سال الزيق ثم نبشوا بعد ذلك عليه فوجدوا  
الزيق لم يسأل ولهذا قلنا من نظمنا البديع

عالم خلق الله فضلاً من الله	اذا رمت فرداً جامعاً فيه جمعت	
تجد مل ابصار وسمع وافواه	لقدر النبي المصطفى انظر وسل وقل	
او فاه نطق بمدح او اشيع ندا	ما ابصرت قط عين او وعت اذن	وقلنا
او قدره منصباً او راحتيه ندا	كالمصطفى منظرآ او ذكره خبرا	
وعشرين جزءاً فالنبي وآله	اذا قدروا الاشياء تقدير اربع	وقلنا
بساتر خاق الله جل جلاله	محمد منه جزء الف مقوم	
ولم يبلغوا المعشار من قدر آدماء	نقاصر فوق الفوق والاوزج والاعلا	وقلنا
واضحى مماء لا تطاوله سما	فكيف بمن فاق النبيين رفعة	
على المدح عبد الله وهو حبيب	نقاصر مدح الناس عن مدح من علا	وقلنا
مدح جميع العالمين بعينه	محمد المختار حتى كأنما	
من قد زقى فوق الفلك	لو لم يكن من جنسنا	وقلنا
جنس البشر على الملك	محمد ما فضلوا	
رقى فوق ما وصفه بذكر	تفكر فديتك في عز من	وقلنا
تدلى له الرفرف الاخضر	ولما اتى سدرة المنتهى	

فان قال قائل ما قدر الرفرف الاخضر وهل كان يسعه وحده او لا فالجواب انه لما تدلى

سدا لانفق الاعلى وقد تحرر ان شاء الله تعالى من هذه المقالات والاجوبة والسؤالات انه صلى  
الله عليه وسلم يجسده الشربف ووجه لا يخلو منه زمان ولا مكان ولا عصر ولا اوان وقد بلغنا  
عن الولي العارف سيدي عبد العزيز الديريني انه لما نسبت اليه المشيخة بديرين ونازعه فيها جماعة  
من الاشراف اتفقت آراء اهل البلاد على موعد بعد صلاة الجمعة وان السادة والاشراف  
ينادون جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان سيدي عبد العزيز يناديه ايضا وان كل من  
اجابه النبي صلى الله عليه وسلم كان الحق له فاجتمع لذلك جماهير الناس فقال سيدي عبد العزيز  
للاشراف تقدموا انتم ونادوا فتقدم واحد بعد واحد كل منهم ينادي يا جدي يا رسول الله فلم  
يجب واحدا منهم فعند ذلك تقدم العارف سيدي عبد العزيز فقال يا سيدي يا رسول الله فسمع  
الناس قاطبة لييك باعبد العزيز فقال جماعة ان الصف الذي يلي سيدي عبد العزيز سمع  
والصفوف التي خلفه لم تسمع فاعاد النداء فعدت الاجابة له ثلاث مرات فانظر الى اتصال النبي  
صلى الله عليه وسلم بديرين مع ان جسده الشريف مقيم بطيبة في مقام امير تجمده بذلك  
صلى الله عليه وسلم قد ملا الاكوان بيقين \* واعلم ان آخر ما اجتمعنا عليه من المشايخ العارفين  
من اصحاب التسليك الهادين المهديين الشيخ نور الدين الشوفي صاحب الحال النبوي والمدد  
المصطفوي الذي كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دأبه ليلا ونهارا حتى صارت  
له شعارا ودارا وكان هذا الرجل كثير الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما كما  
قدمنا و مثل ما اسلفنا بحيث شاع ذلك عنه وذاع وملا الافواه والاسماع وندرونا في عوالينا  
الصحيحة ومسايدنا الرجحية وهو ثابت عند الشيخين الامامين البخاري ومسلم وعند ابي داود  
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام  
فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي \* وروى الطبراني مثله من حديث مالك بن عبد الله  
الخشعمي ومن حديث ابي بكرة \* وروى الدارمي مثله من حديث ابي قتادة الانصاري ومعنى  
هذا الحديث التبشير بان من فاز من امته برؤيته في المنام لا بد ان لبته ان شاء الله تعالى ان يراه  
في اليقظة ولوقيل الموت بهنيفة ويسلم ان شاء الله تعالى العبد في ذلك الوقت من المقت اذ هو وقت  
الحاجة \* على ان جمهور الصالحين من السلف والخلف اجتمعوا به حقيقة يقظة وسألوه عن اشياء  
من مصالحهم وما آريهم وعواقبهم فاجابهم عنها بامور وحذرهم من اشياء فحفاء الامر كما قال  
سواء بسواء وقد ذكر ذلك الجلال السيوطي في كتابه المذكور بعينه فراجعته تفريضا وقد  
استقر الحال ان شاء الله ان ارواح المؤمنين المأذونة تسرح وتمرح في الجنة والسموات وتأتي  
الى ائنية قبورها لزيارة اجسادها احيانا وتدنو من سماء الدنيا تجاه قبورها وان المؤمن يعرف

زائرهم والمسلم عليه ويرد عليه متى تمكن واذن له ولم يكن مشغولاً فيه وان تلك المعرفة تزداد من  
 عشية يوم الخميس وتستمر الزيادة حتى يوم السبت وان الاولياء والاصفياء ازيد من عامة  
 المؤمنين في ذلك وان العلماء العاملين والشهداء والصحابة والآل والقرابة اقوى زيادة وتخصيصاً  
 \* وان الانبياء يسرون في الكون باشباههم وارواحهم ويحجون ويعتصمون متى اذن الله تعالى لهم  
 في ذلك كما كانوا احياء \* وان النبي صلى الله عليه وسلم ملا العوالم العلوية والسفلية لانه افضل  
 عباد الله تعالى وعباده \* وان الكون كله بما حوى وما وعى من مسطوره انة بفضل ربه تبارك وتعالى  
 \* فان قيل قد اجدتم في هذا الجواب غاية الاجادة وافدتتم غاية الافادة لكن بقي عليكم سؤال  
 موجه يجب الجواب عنه لستم ان شاء الله فائدة هذا الكتاب وهو انه ورد في صحيح الاخبار  
 ان الله تبارك وتعالى وكل ملكاً بقبر النبي صلى الله عليه وسلم يباغى الصلاة والسلام من  
 المصلي والمسلم عليه وانه ليلة الجمعة ويومها يسمع ذلك بنفسه ويرد بكل حال فلو كان حاضراً  
 في كل مكان او موجوداً في كل زمان اورفع من قبره لما احتاج الامر الى الملك \* فالجواب ان شاء  
 الله تعالى انكم قد علمتم من مفادنا في هذا الكتاب ان القبر الشريف المنور الكائن بطيبة الطيبة  
 على صاحبه من الرحمن الرحيم افضل الصلاة واشرف التسليم ليس خائفاً عنه صلى الله عليه وسلم بل  
 هو متملى به اسوة الكون العلوي والسفلي وله زيادة تخصيص بحلوله صلى الله عليه وسلم فيه ودفنه  
 وذلك الشأن ازيد من تلك الشؤون كلها واقوى هيبة وحيث ان ذلك ملك قلعة ونخل كرسي  
 لمملكته وذلك المحل للنبي صلى الله عليه وسلم هو طيبة الطيبة والروضة المشرفة فاذا محل الخدمة  
 هو هناك فالخدام والطواشية يخدمون ظاهراً او الملائكة الكرام يخدمون ظاهراً وباطناً وقد  
 جعل الله وظيفة اداء خدمة التبليغ لذلك الملك المسؤول عنه على سبيل الاحترام والتوقير والا  
 فالذي يقول بان البعد في المسافة حجاب بين صلاتنا وبين مباح النبي صلى الله عليه وسلم لها يلزمه  
 ان القبر الشريف والشباك المعظم ونحو ذلك من الاشياء الحسية مانع من السماع له صلى الله  
 عليه وسلم وهذا لا يقوله احد فاعلم ان ملازمة الملك انما هي لاداء وظيفة الخدمة ولدوام اقامة  
 الناموس والحرمة ولاظهار مزية ليلة الجمعة ويومها فيكون المعنى ان شاء الله تعالى انه يحدث  
 للنبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة زيادة ادراك ليمهم بشأنها وايضا ملازمة الملائكة والخدام  
 هناك لئلا يتعطل محل العهد بالجسم الشريف من الزيارة ولهذا ورد من حجج ولم يزرني فقد  
 جفاني فيه اعلام وتصريح بان الاجتماع بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم في كل زمان ومكان  
 ليس الا لمن فاز من الله تعالى بخصوصيات المواهب وحاز جميع المناصب وفاز باعلى المراتب وعمل  
 عملاً يصح ان يكون وسيلة الى ذلك كما وقع لشيخنا الشيخ نور الدين الشافعي رحمه الله تبارك

وتعالى عليه بسبب ملازمته للصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بالغدو والآصال والعشي والابكار وآناء الليل واطراف النهار بحيث اتخذ ذلك ورداً وجعل ذلك حزناً وكان لا يسلك الا بها لا بعدة ولا سجداة ولا تلقين الى غير ذلك \* ومن هذا القبيل ان الملائكة تعرض اعمال الامة على نبيها محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة والشفاعة صلى الله عليه وسلم في كل يوم بكرة وعشية ليس ذلك لخفاءه عليه بل لاقامة اداء الخدمة ايضاً ولاظهار العدل باقامة الحججة بشهادة الملك ايضاً والافكفي بالنبي صلى الله عليه وسلم شاهد أو كفي بالله شهيداً قريباً الا ترى ان الله تبارك وتعالى وعز وجل مع احاطة علمه بالكيلات الصادرة عن عباده والجزئيات نصب كراماً كاتبين وسفرة بررة حافظين الى غير ذلك \* ومن الادلة العقلية والنقلية ايضاً على ما ذكرناه ان النبي صلى الله عليه وسلم حاضر الامة وان الله تبارك وتعالى نصبه شاهداً على اعمال العباد خيرها وشرها فقال تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيداً وَمُبَشِّراً وَالشَّاهِدَ لَا بَدَانَ يَكُونُ حَاضِرَ الْمُشْهُودِ عَلَيْهِ وَنَاطِرَ الْمُشْهُودِ إِلَيْهِ فَعَلِمَ أَنَّهُ مَلَأَ كُلَّ عَالَمٍ وَحَاضِرٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ \* فَنَقِيلُ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا الْآيَةُ فَقَدْ سَوَّى بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْأُمَّةِ فِي مَعْنَى الشَّهَادَةِ وَسَوَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى اِيضاً \* فالجواب ان شاء الله تعالى انه لا تسوية لانه في الآية الاولى قَالَ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً وَقَالَ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ قَاسِمًا وَهُوَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ شَهِيداً عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ وَتَشْهَدُ الْأَنْبِيَاءُ بِالتَّبْلِيغِ وَنَبِيِّهَا زَكِيَّهَا فَلَا مَسَازِيَةَ لَهُ وَلَا أَحَدٌ فِي دَرَجَتِهِ \* واما شهادة الانبياء فلا اشكال فيها لانهم موجودون بالاجسام في قيد الحياة بين اظهر امهم لانهم شاهدون وحاضرون حساً ومعنى \* واما شهادة هذه الامة فانما هي من باب الشهادة على الشاهد لانها انما نقلت ذلك من القرآن العظيم الصادق الوارث على لسان النبي المصدق فتبين بهذا وبانه لما كان كل رسول اذا مات انتهت شريعته وارسل رسول غيره ولم يكن نبينا كذلك بل شريعته مستمرة ودعوته قائمة باقية الى يوم القيامة ومعها وبعدها لانني بعده ان شهادته صلى الله عليه وسلم مستمرة بموجب حضوره في جميع العوالم وامتلاء الكون والمكان والزمان به فكان مثاله في هذا المعنى كما اسلفناه وكما اشرنا كبدر في سماء علو الفضل ونحن تحته سائررون في ضوء نوره متى رفعنا رؤسنا اليه ونحن في شدة العدو او المشي والتأني او جلوسنا او غمنا او استيقظنا نراه معنا فوق رؤسنا ولو مشينا الى اقصى المشرق ومشي آخرون الى اقصى المغرب وركب آخرون السفن في لجج البحار وصعد آخرون الجبل وسلك آخرون القفار كل ذاك ونبينهم محمد صلى الله عليه وسلم حاضر معهم كحضور البدر مع



هو لا وكلهم مذوايضاً فمن الناس المقر بين من اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم بمصر مثلاً اقوى  
 من اجتماع بعض التجاج به عند محل قبره اذ من الناس من حضورهم كالغيبة ومن الناس من  
 غيبتهم اقوى من الحضور\* الا ترى الى البحر الطامي ابي يزيد البسطامي لما حج ثلاث مرات لم  
 يصبر لمزيد القرب اهلا حتى غاب في المرة الثانية وفي اصلاً ولهذا قال رضي الله عنه حججت  
 ثلاث مرات ففي المرة الاولى رأيت البيت ولم ار رب البيت وفي المرة الثانية رأيت رب البيت ولم  
 ار البيت وفي المرة الثالثة لم ار البيت ولم ار رب البيت انتهى\* قلت فكان الحاصل من مقالة ومن  
 اعتبار حاله ان حجة الاولى من حج العوام في سائر الاعوام\* وان الثانية كانت من بداية مقامات  
 الفناء ففني عن رؤية كل محسوس فلم ير احداً حتى بالوجود من الله تعالى وهذا معني قوله رأيت  
 رب البيت والاقرب البيت لا يجوز ان يرى في الدنيا وكانت نفسه في هذه الحجة الثانية  
 موجودة معه يري بها ويصبر بها فلما حج الثالثة فني حتى عن نفسه فلم يبق معه رؤية يري بها  
 شيئاً ففني في معني قرب الحق تبارك وتعالى فناء كلياً اشار اليه القائل بقوله  
 فيفني ثم يفني ثم يفني فكان فناؤه عين البقاء

ففي هذه الغيبة يحصل الحضور باقوى من كيل الوية\* قال مهمل بن عبد الله التستري يامسكين  
 كان ولم تكن ويكون ولا تكون فلما كنت الان صرت تقول انا كن الان كما لم تكن فانه الاول  
 كما كان\* ومن الادلة على ان الانبياء يسرون في الكون مارو يناه في كتاب الاعلام بحكم عيسى  
 عليه السلام للجلال السيوطي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت حيناً فسلم علي ثمي  
 في الهواء فسئل عن ذلك فقال رأيت اخي عيسى بن مريم يطوف بالبيت فسلم علي وسلمت عليه  
 فاستقر الحال علي ان عيسى كما قال الحافظ الذهبي وغيره نبي ورسول وصحابي وانه افضل الصحابة  
 ويلييه في الفضل ابو بكر الصديق فعمر فعثمان فعلي رضي الله تعالى عنهم على الترتيب المشهور  
 وان الانبياء والمرسلين يسرون في الكون لنفهم ونفع العباد وان النبي صلى الله عليه وسلم ملا  
 العوالم العلوية والسفلية\* واعلم ايها المرید المسترشد ان قول الحافظ جلال الدين السيوطي  
 سقى الله عهداً صيب الرحمة والرضوان وجمعي واياه علي سيد ولد عدنان كما اسلفنا اتفاقاً ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يسير في الكون الى آخره يدل بحروفه ومنطوقه ومفهومه علي ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا الكون لانه لو لم يكن الامر كذلك لزم منه انه متى سار يصير قبره خالياً منه ويكون  
 الزائر انما يزور الضريح فقط وهذا لا يقوله احد وايضاً فان قوله صلى الله عليه وسلم من رآني في  
 المنام فسيراني في اليقظة من اصرح صريح وادل دليل واقوى برهان واثبت حجة علي ذلك لانه  
 شامل لكل من رآه في المشرقين والمغربين ولانه كما قدمنا لا يصح ان يفسر باقتصاره علي رؤيته

في الآخرة لان سائر الامم تراه يومئذ سواء في ذلك من رآه في الدنيا ومن لم يره \* وبالجملة  
والتفصيل فهو صلى الله عليه وسلم موجود بين اظهرنا حساً ومعنى وجسماً وروحاً ومراً وبرهاناً \*  
فان قال قائل معنى قول الجلال السيوطي ان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في الكون انه يتجرد من  
شبهه كما افدتم وافتيتم والجسم الشريف مقيم في القبر المنور \* قلنا الجواب ان شاء الله تعالى ان  
هذا المعنى وان كان صحيحاً في حد ذاته كما افدناه آنفاً لكن قد لا ينمض لان يفسر به كلام الجلال  
السيوطي لانه رحمة الله تعالى عليه انما مقصوده في الحقيقة تمييز نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن  
سائر الانبياء والمرسلين في ذلك المعنى بخصوصه ولا يتم له مقصوده في ذلك الا بالتفسير الذي  
فسرناه به وهو الحق ان شاء الله تعالى والا فجميع الانبياء مشاركون له في التشكل والمثال  
والتطور وتعدد الاشباح بل الابدال كما قدمنا يفعلون في حياتهم ذلك وفي موتهم بل وخاصة  
المؤمنين بل وعامتهم الذين لم يشغلهم عن ذلك شاغل من موبات الذنوب وعزائم الكروب  
ومدهمات الخطوب الا ترى الى ما نقله ابن القيم وغيره من ان صالح المروزي وغيره تخلف عن  
حضور الجمعة فلما جاء مستدر كراً أي بعض الارواح قد تشككت وجلست على ظاهر قبورها وانهم  
قالوا له ابطأت عن الجمعة فقال لهم اتعرفون الجمعة قالوا نعم ونعرف ما يقول الطير في جو السماء  
قال فما يقول قالوا يقول يوم صالح \* وفي هذا الباب ما لا يكاد ينحصر بحيث قالوا ان الاموات قد  
يعلمون بالشيء قبل حدوثه في عالم الملك وقبل اتصاله بالاحياء ونقلوا ان المتوكل على الله  
الخليفة العباسي لما قتله مماليكه رحمه الله تعالى بسبب مواساة ولده عليه رآه الولد في النوم فقال له  
اتقتلني لاجل الخلافة والله لا نقيم فيها ولا تبقى فيها وستجزي في الآخرة فقام مرعوباً من  
نومه واخبر بما رآه فلم يمكث الا مدة يسيرة جدا ومات \* الى غير ذلك ايضاً مما حكى في هذا  
المعنى وفي كتاب الروح منه الشيء الكثير عن الجم الغفير الجمهور الكبير \* فنخلص ان معنى  
كلام الحافظ السيوطي انما المراد منه كون النبي صلى الله عليه وسلم ملاً العوالم العلوية والسفلية  
باهبة وقابلية واهلية جعلها الله تعالى له واسكنها عز وجل في جسمه واعطاه معنى من معاني  
الملائكة صلاة الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فكان يخاطب الملك كجبريل واميرافيل اللذين  
هما رؤساء الملائكة لان اميرافيل تردد خدمته ثلاث سنين قبل سيدنا جبريل صلى الله عليه  
وسلم كما حكاه الحافظ ابن حجر وغيره في مقدمة فتح الباري وغيره \* وقد ظهر معنى كلام الحافظ  
السيوطي ظهوراً كافياً شافياً والله تبارك وتعالى اعلم بالصواب جمعنا الله والمسلمين ومن شاء  
من الموحدين على النبي الحبيب الخليل الجليل المصطفى \* نبي الرحمة والشفاعة افضل من سعي بين  
المروة والصفاء \* وبوأنا بجواره في الجنان غرقاً \* وحشرنا مع آل واصحابه السادة الحنفاً \* خصوصاً

الاربعة الخلفاء ابى بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين والحمد لله رب العالمين

ومنه الامام العلامة الشيخ عبد الرؤوف النناوي المتوفى سنة ١٠٣٠

التخيت من شرحه الكبير على الجامع الصغير فوائده وقرأته مهمه

﴿فمن جواهره﴾ ما ذكره في شرح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿آتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك رواه الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله عنه﴾ قال رحمه الله تعالى «آتي باب الجنة» اي اجبي بعد الانصراف من المحشر للحساب الى اعظم المنافذ التي يتوصل منها الى دار الثواب وهو باب الرحمة او باب التوبة كما في النوار «فان قلت هل لتعبيره صلى الله عليه وسلم بالاتيان دون المجيء من نكتة قلت نعم وهي الاشارة الى ان مجيئه صلى الله عليه وسلم يكون بصفة من الابس خلعة الرضوان «فجاء على مهل وامان» من غير نصب في الاتيان «اذ الاتيان كما قال الامام الراغب مجيء بسمهولة قال والمجيء اعم في اثاره عليه مزينة وفي الكشف وغيره ان اهل الجنة لا يذهب بهم اليها الا راكبين فاذا كان هذا في احاد المؤمنين فما بالك بقائد المرسلين صلى الله عليه وعليهم اجمعين» وقال عند قوله صلى الله عليه وسلم فاستفتح السين للطاب واثر التعبير بها ايماء الى القطع بوقوع مدخولها ونحوه اي اطلب انفراجه وازالة غلقه يعني بالقرع لا بالصوت كما يرشد اليه خبر احمد اخذ بحلقه باب الجنة فاقرع وخبر البخاري عن انس انا اول من يقرع باب الجنة فيقول الخازن اي الحافظ والمعهود رضوان والخزنة متعددون الا ان رضوان اعظمهم ومقدمهم وعظيم الرسل انما يتناقه عظيم الحفظة «وقوله من انت اجاب بالاستفهام واكد به بالخطاب تلذذا بمناجاته صلى الله عليه وسلم والافابواب الجنة شفاقة وهو صلى الله عليه وسلم العالم الذي لا يشبهه والتميز الذي لا يلبس قدره رضوان قبل ذلك وعرفه ومن ثم اكتفى صلى الله عليه وسلم بقوله فاقول محمد وان كان المسمى به كثيرا فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وفي رواية ولا اقوم لاحد بعدك وذلك لان في قيامه اليه خاصة اظهره لمرتبه ومزنته صلى الله عليه وسلم ولا يقوم في خدمة احد غيره بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالمالك عليهم وقد اقامه الله تعالى في خدمته صلى الله عليه وسلم حتى مشى اليه وفتح له ثم استشكل دخوله صلى الله عليه وسلم الجنة قبل كل احد بادريس عليه السلام حيث ادخل الجنة بعده وانه وهو فيها كما ورد وخبر احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبال بم سبقتني فما دخلت الجنة الا سمعت خشخشة امامي وخبر ابى يعلى وغيره اول من يفتح له باب الجنة انا الا ان امرأة تبادرني فاقول مالك او من انت فتقول انا امرأة

فعدت علي يثامي \* وخبر البيهقي اول من يقرع باب الجنة عبد أدى حق الله وحق مواليه \* وذكر  
 اجوبة عن ذلك احسنها قوله فان آيت الاجواب على انه صلى الله عليه وسلم اول داخل وهو ما ورد  
 في احاديث اخرى فدونك جواباً بآي الحج الفؤاد \* بعون الرؤف الجواد \* وهو انه قد ثبت في الخبر  
 ان دخول المصطفى صلى الله عليه وسلم يتعد \* فدخل لا يتقدمه ولا يشاركه فيه احد \* ويتخلل  
 بينه وبين ما بعده دخول غيره \* فقد روى الحافظ ابن منده بسنده عن انس رفعه انا اول الناس  
 تنشق الارض عن جمعتي يوم القيامة ولا تخروا وانا سيد الناس يوم القيامة ولا تخروا انا اول من  
 يدخل الجنة ولا تخروا \* باب الجنة فاخذ بحلقتهما فيقولون من فاقول انا محمد فيفتحون لي فاجد  
 الجبار مستقبلي فاسجد له فيقول ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول  
 امتي امتي فيقول اذهب الى امتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من الشعير من الايمان فادخله  
 الجنة فاقبل فمن وجدت في قلبه ذلك فادخله الجنة فاذا الجبار مستقبلي فاسجد له الحديث  
 وكر فيه الدخول اربعاً وفي البخاري نحوه وبه تندفع الاشكالات \* ويستغني عن تلك  
 التكلفات \* وفي ابني داود ان ابا بكر رضى الله عنه اول من يدخل الجنة من هذه الامة ولعله اراد  
 اول داخل من الرجال بعده صلى الله عليه وسلم والافقد جزم المؤلف اي الحافظ السيوطي  
 وغيره ان اول من يدخلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم بنته فاطمة رضى الله عنها خبر ابني نعيم  
 انها اول من يدخل الجنة ولا تخروا \* باب الجنة بعدى فاطمة بنتي رضى الله عنها  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره في شرح قوله صلى الله عليه وسلم \* آكل كما يأكل  
 العبد واجلس كما يجلس العبد رواه ابن سعد وابو يعلى وابن حبان عن عائشة رضى الله عنها \*  
 قال رحمه الله تعالى اي في القعود وهيشة التناول والرضى بما حضر تواضعاً لله تعالى وادباً معه فلا  
 يتمكن عند جلوسه للطعام ولا اتكى كما يفعله اهل الرفاهية ولا انبسط فيه فالمراد بالعبد هنا  
 الانسان المتدلل المتواضع لربه \* واجلس كما يجلس العبد لا كما يجلس الملك فان التجاق باخلاق  
 العبودية اشرف الاوصاف البشرية وقد يشارك نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك التشریف بعض  
 الانبياء واختصاصه صلى الله عليه وسلم انما هو بالعبد المطلق فانه لم يسم غيره الا بالعبد المقيد  
 باسمه واذا ذكر عبد نادى اود ذا الأيدى واذا ذكره عبدنا أيوب فكمال العبودية لم تنهياً لاحد من  
 العالمين سواه صلى الله عليه وسلم وكلها في الحرية عما سوى الله بالكيفية \* قال الحرالي ومقصود  
 الحديث الاغتياب بالرفق والابتعاد عن العنف فهو اول الاختصاص ومهداً للاصطفاء والتحقيق  
 بالعبودية ثمرة ما قبله واساس ما بعده وهذا اوردته صلى الله عليه وسلم على منهج التربية لامتته  
 فانه المرني لها لاخباره عن نفسه بذلك وامافي حد ذاته فيخالف الناس في العبادة والعادة تمكن

للاكل ام لا \* اما في عبادته فلا نه صلى الله عليه وسلم يعبد به على رأي منه وسمع \* واما في عاداته فانه سالك مسلك المراقبة فلو وقع لغيره في العبادات \* ما يقع له في العادات \* كان ذلك الانسان \* سالكاً مقام الاحسان \* وفيه انه يكره الجلوس للاكل متكئاً \* ثم قال عند ذكر عائشة راوية هذا الحديث رضي الله عنها وهي الصديقة بنت الصديق المبرأة من كل عيب الفقيهة العاملة حبيبة المصطفى صلى الله عليه وسلم قالت قال لي يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب اتاني ملك ان حجزته قدر الكعبة وقال لي ان ربك يقرؤك السلام و يقول لك ان شئت كنت نبياً مذكوراً وان شئت عبداً فاشار الي جبريل ان ضع نفسك فقلت نبياً عبداً فكان بعد لا يأكل متكئاً و يقول آكل كما يأكل العبد الى آخر الحديث \* ورواه البيهقي عن يحيى ابن ابي كثير مرسلًا وزاد فانما انا عبد \* ورواه هناد عن عمرو بن مرة زاد فوالذي نفسي بيده لو كانت الدنيا بمن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها سقاءً \*

\* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره في شرح قوله صلى الله عليه وسلم \* اتاني جبريل فقال ان ربي و ربك يقول لك تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال لا ذكر الا ذكرت معي رواه ابو يعلى وابن حبان والضياء في المختارة عن ابي سعيد رضي الله عنه \* قال رحمه الله تعالى اتى بزيادة لك لينبه على كمال العناية ومزيد الوجاهة عنده تعالى والرعاية له صلى الله عليه وسلم \* وقوله لا اذكر الا ذكرت معي كثيرا او عادة او في مواطن معروفة كالخطب والتشهد والتأذين فلا يصح شيء منها من احد حتى يشهد انه صلى الله عليه وسلم رسوله شهادة تيقن واي رفع اعظم من ذلك \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره في شرح قوله صلى الله عليه وسلم \* واتخذ الله ابراهيم خليلاً وموسى نبياً واتخذني حبيباً ثم قال وعزتي وجلالي لا وثرن حبيبي علي خليلي ونبيي رواه البيهقي والحاكم والديلمي وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه \* قال رحمه الله تعالى قال الراغب الخليفة تنسب الى العبد لا اليه تعالى فيقال ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليله وليس المراد بقولهم ابراهيم خليل الله مجرد الصداقة بل الفقر اليه تعالى وخص ابراهيم عليه السلام وان شاركه كل موجد في افتقاره اليه تعالى لانه لما استغنى عن المقتنيات من اعراض الدنيا واعتمد على الله حقاً وصار بحيث انه لما قال له جبريل عليه السلام ا لك حاجة قال اما اليك فلا فصر على لقائه في النار وعرض ابنه للذبح لاستغنائهما عما سواه تعالى فخص بهذا الاسم \* وقوله موسى نبياً النحي المناجي وهو المخاطب سرّاً وهو من قوله تعالى و نادى بناه من جانب الطور الايمن وقرّبناه فنجياً والتناجي التسلل \* واتخذني حبيباً فعيل بمعنى مفعول وقضية السياق انه اعلى درجة من الاوصاف المثبتة لغيره صلى الله عليه وسلم من ذكر من الانبياء عليهم السلام \* ولا وثرن اي

لا فضلان حبيبي محمدًا على خليلي ابراهيم ونبيي موسى نبيه صلى الله عليه وسلم على انه افضل الرسل  
 واكملهم وجامع لما تفرق فيهم فالحبيب خليل ومكلم ومشرف \* وقيل من قاس الحبيب بالخليل  
 فقد ابعد لان الحبيب من جهة القلب يقال حبيته اي اصبحت حبة قلبه والخليل من الخلطة وهي  
 الحاجة \* وقد آثره صلى الله عليه وسلم ايضا بالنظر روى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس  
 بسند حسن جعل الله الخلطة لابراهيم والكلام لموسى والنظر لمحمد صلى الله عليه وسلم  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره في شرح قوله صلى الله عليه وسلم \* اتقوا  
 الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده اني لأراكم من وراء ظهري اذا سجدتم واذا سجدتم رواه الامام  
 احمد والشيخان والنسائي عن انس رضي الله عنه \* قال رحمه الله تعالى وهذه رؤية ادراك  
 فلا تثوقف على شعاع ومقابلة خرقا للعادة ولا يلزم منه محال وخالق البصر في العين قادر على  
 خلقه في غيرها وزعم ان هذه رؤية قلبية او بوحى ربه بانه تعطيل للفظ الشارع بلا ضرورة  
 فحمله على ظاهره وانه ابصار حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم خرقا للعادة معجزة له اولى \*  
 قال ابن حجر وظاهر هذا الحديث ان ذلك خاص بحالة الصلاة ويحتمل العموم اه \* وكلام  
 جمع متقدمين مصرح بالعموم الا ترى الى قول المصاح وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يبصر  
 من خلفه لانه كان يرى من كل جهة من حيث كان نوراً كله وهذا من عظيم معجزاته  
 صلى الله عليه وسلم ولهذا كان لا ظل له اذ النور الذي افيض عليه منع من حجب الظلمة  
 ولذلك تجأت له الجنة والنار في الجدار صلى الله عليه وسلم \* والمطامح كتاب للقاضي عياض  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* عند قوله صلى الله عليه وسلم \* أتيت بمقاليد الدنيا  
 على فرس ابلى جاءني به جبريل عليه قطيفة من سندس رواه الامام احمد وابن حبان والضياء  
 عن جابر رضي الله عنه \* قال رحمه الله تعالى مقاليد الدنيا اي مفاتيح خزائن الارض كما في  
 رواية الشيخين والحديث يفسر بعضه بعضاً \* وفي رواية مسلم أتيت بمفاتيح خزائن الارض والمراد  
 بالخزائن المعادن من زمردواقوت وذهب وفضة او البلاد التي فيها او الممالك التي فتح لأمته  
 بعده صلى الله عليه وسلم جاءني بها جبريل وفي رواية اسرافيل ولا تعارض لان المعجى اذا  
 كان متعدد انظار والا فالجائي بها جبريل وصحبته اسرافيل خيره بين ان يكون نبياً عبداً  
 او نبياً ملكاً فاختر الاول وترك التصرف في خزائن الارض فعوض التصرف في خزائن  
 السماء برد الشمس بعد غروبها وشق القمر ورجم النجوم واختراق السموات وحبس المطر  
 وارساله وارسال الريح وامساكها وتظليل الغمام وغير ذلك من الخوارق \* ومعنى القطيفة في  
 اللغة كساء مربع له خمل \* والسندس الديباج الرقيق \* وحكمة كون الحامل فرساً الاشارة

الى استيلاء امته صلى الله عليه وسلم على خزائن جميع ملوك الطوائف احمر واسود وابيض  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ( ادبني ربي  
 فاحسن تأديبي رواه ابن السمعاني عن ابن مسعود رضي الله عنه ) قال رحمه الله تعالى ادبني  
 ربي اي علمني رياضة النفس ومحاسن الاخلاق الظاهرة والباطنة \* والادب ما يحصل للنفس  
 من الاخلاق الحسنة والعلوم المكتسبة فاحسن تأديبي بافضاله تعالى علي بالعلوم الوهية بما لا  
 يقع نظيره لاحد من البشر \* قال بعضهم ادبه تعالى بأداب العبودية وهذبه بمكارم اخلاق  
 الربوبية لما اراد ارساله صلى الله عليه وسلم ليكون ظاهرا عبوديته مرآة للعالم لقوله صلى الله  
 عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وباطن حاله مرآة للصادقين في متابعتهم وللصديقين في السير  
 اليه فاتبعوني يحبيكم الله وقال القرطبي حفظه الله تعالى من صغره وتولى تأديبه بنفسه  
 ولم يكلفه في شيء من ذلك لغيره ولم يزل الله تعالى يفعل ذلك به صلى الله عليه وسلم حتى كره اليه  
 احوال الجاهلية وحماهم منها فلم يجر عليه شيء منها كل ذلك لطف به وعطف عليه وجمع له محاسن  
 لديه اه \* وفي هذا من تعليم شأن الادب ما لا يخفى \* قال بعضهم قد ادب الله تعالى روح نبيه  
 صلى الله عليه وسلم ورباه في محل القرب قبل اتصالها ببدنه الظاهر باللطف والهيبة فتكامل  
 له الانس باللطف والادب بالهيبة واتصلت بعد ذلك بالبدن ليخرج باتصالها كمالات اخرى  
 من القوة الى الفعل وينال كل من الروح والبدن بواسطة الآخر من الكمال ما يليق بالحال \*  
 وبصير قدوة لاهل الكمال \* والادب استعمال ما يحمد قولاً وفعلًا \* وقيل الاخذ بمكارم  
 الاخلاق \* وقيل الوقوف مع المستحسنات \* وقيل تعظيم من فوقه مع الرفق بمن دونه \* وقيل  
 غير ذلك \* ثم قال بعده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله ادبني فاحسن ادبي ثم امرني بمكارم الاخلاق فقال تعالى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ  
 وَأَعْرِضْ عَنِ الْبَاطِلِينَ هذا سياق رواية السمعاني بحروفه فتصرف فيه المؤلف يعني السيوطي  
 كما ترى \* قال الزركشي حديث ادبني ربي فاحسن تأديبي معناه صحيح لكن لم يأت من  
 طريق صحيح واسنده سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان واخرجه عن علي رضي الله عنه وفيه  
 فقال يا رسول الله اراك تكلم الوفود بكلام او لسان لا نفهم اكثره فقال صلى الله عليه وسلم ان  
 الله ادبني فاحسن تأديبي ونشأت في بني سعد فقال له عمر رضي الله عنه يا رسول الله كلنا من  
 العرب فما بالك افصحنا فقال اتاني جبريل باغة اسماعيل وغيرها من اللغات فعلمني اياها وصححه  
 ابو الفضل بن ناصر \* قال المؤلف اي السيوطي واخرج العسكري عن علي رضي الله عنه قال  
 قدم بنو نهد بن زيد على المصطفى صلى الله عليه وسلم فقالوا اينناك من غورتهم امة وذكر خطبهم



وما اجابهم به المصطفى صلى الله عليه وسلم قال فقلت يا بني الله نحن بنو اب واحد ونشأنا في بلد واحد وانك تكلم العرب بلسان لا تفهم اكثره فقال ادبني ربي الخ \* واخرج ابن عساكر ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله طفت في العرب وسمعت كلام فصحاءهم فما سمعت افصح منك فمن ادبك قال ادبني ربي ونشأت في بني سعد

\* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وقراءة القرآن فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه رواه ابو نصر الشيرازي في فوائده والديلي وابن النجار عن علي رضي الله عنه ) قال رحمه الله تعالى حب نبيكم المحبة الايمانية لا الطبيعية لانها غير اختيارية وهذا واجب لان محبته صلى الله عليه وسلم تبعث على امتثال ما جاء به \* قال السمعاني يجب على الآباء تعليم اولادهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بمكة الى كافة الثقليين ودفن بالمدينة وانه صلى الله عليه وسلم واجب الطاعة والمحبة \* وقال ابن القيم يجب ان اول ما يقرع سمعهم معرفة الله تعالى وتوحيده وانه لسمع كلامهم وانه معهم حيثما كانوا وكذلك كان بنو اسرائيل يفعلونه ولهذا كان احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن اذا عقل الطفل ووعى علم انه عبد الله ثم يعرفه بالنبي صلى الله عليه وسلم وبوجوب محبته \* فائدة \* فيه وجوب تأديب الاولاد وانه حق لازم وكان للاب على ابنه حقاً فللا بن على ابيه كذلك بل وصية الله تعالى للآباء بابنائهم سابقة في التنزيل على وصية الاولاد بائتهم فمن اهمل تعليم ولده ما ينفعه فقد اساء اليه واكثر عقوق الاولاد آخر اسباب الاهمال اولاً ومن ثم قال بعضهم لا يه اضعفني وليد افاضعتك شيئاً \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشر اثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة رواه الامام احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابو داود عن ابن عمرو رضي الله عنهما ) قال رحمه الله تعالى بعد قوله صلى الله عليه وسلم وارجوا ان اكون انا هو ذكره على طريق الترجي تأديباً وتشريعاً والا فهو صلى الله عليه وسلم افضل الانام \* فلن يكون ذلك المقام \* فهو بلا شك صاحبه عليه الصلاة والسلام

\* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( اذا سمعتم محمداً فلا تنصربوه ولا تجرموه رواه البزار عن ابي رافع رضي الله عنه ) قال رحمه الله تعالى فلا تنصربوه في غير تأديب ولا تجرموه من البر والاحسان اكراماً لمن سمي باسمه صلى الله عليه وسلم

\* وقال عند قوله صلى الله عليه وسلم اذ اسميتم الولد محمداً فأكرموه وأوسعوا له في المجلس ولا  
 تقبحوا له وجهاً رواه الخطيب عن علي رضي الله عنه لا تقبحوا له وجهاً اي لا تقولوا له قبح الله  
 وجهك \* واخرج ابن عدي عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً ما طعم طعام على مائدة ولا جالس عليها  
 قوم وفيهم اسمي الا قدسوا كل يوم مرتين \* واخرج الطرائفي وابن الجوزي عن علي رضي الله عنه  
 مرفوعاً ما اجتمع قوم قط في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم فيها  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( اذا كان  
 يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير نحر رواه احمد والترمذي  
 والحاكم وابن ماجه عن أبي بن كعب رضي الله عنه ) قال رحمه الله تعالى خص يوم القيامة  
 لكونه يوم ظهور سؤدده صلى الله عليه وسلم \* لما كانت افضل الاولين والآخرين كان امامهم  
 فهم به مقتدون وتحت لوائه داخلون وخطيبهم بما فتح الله عليه من الحمد التي لم يحمد  
 بها احد قبله فهو المتكلم بين الناس اذا سكتوا عن الاعتذار فيعتذر لهم عند ربهم فيطلق  
 لسانه صلى الله عليه وسلم بالثناء على الله تعالى بما هو اهل له ولم يؤذن لاحد في التكلم غيره  
 صلى الله عليه وسلم \* وصاحب شفاعتهم اي الشفاعة العامة بينهم او صاحب الشفاعة لهم \*  
 غير نحر اي لا اقله تفاخر ابيه وادعاء للعظم بل اعتدادا لفضله تعالى وتقدماً بنعمته اذ المراد  
 لا افتخر بذلك بل نخزي بمن اعطاني هذه الرتبة ومنحني هذه النخبة فهو اعلام بما خفي من حاله  
 صلى الله عليه وسلم على منوال قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزان الارض  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره رضي الله عنه عند قوله صلى الله عليه وسلم  
 ( اعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصاراً رواه ابو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما )  
 قال رحمه الله تعالى فهو صلى الله عليه وسلم الجامع لما تفرق قبله في الرسل من الكمال \* مما لم يعطه  
 احد منهم من المزايا والافضال \* فما اختص به عليهم الفصاحة والبلاغة  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( اعطيت  
 سورة البقرة من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين والحواميم من ألواح موسى واعطيت  
 فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش والمفصل نافلة رواه الحاكم عن معقل  
 ابن يسار رضي الله عنه ) قال رحمه الله تعالى من الذكر الاول اي عوضاً عن الذكر الاول \*  
 قال الكلاباذي في بحره هو الصحف العشرة والكتب الثلاثة فالبقرة جامعة لما في تلك الصحف  
 والكتب من العاوم متضمنة لما فيهن من المعارف \* وقوله من ألواح موسى اي عوضاً عنها  
 فهي متضمنة لما فيها من الاحكام والمواظع وغيرها \* قال ابن حجر وخص موسى لان كتابه

اوسع من الانجيل حكما وغيرها\* وقوله نافلة اي زيادة وهي راجعة للفاتحة والخواتيم والمفصل  
 اي فيما تضمنته من الاحكام والاسرار وغيرها زيادة على ماتضمنته الكتب المنزلة على الانبياء  
 قبله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل مثلهم على احد من الانبياء وليس عائدا على المفصل وحده لما  
 يأتي من التصريح بان اعطاء الفاتحة والخواتيم من خصائصه صلى الله عليه وسلم وحزم به كثيرون  
 \* واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاتي وفضلت بالمفصل فلا ينافي انه فضل بغيره  
 ايضا\* وفيه ان من القرآن ما نزل نحوه على من قبله\* وفي بعض الآثار ان اول التوراة اول  
 الانعام وآخرها آخر هود\* وان بعض القرآن افضل من بعض\* قال بعضهم القرآن جامع لنبا  
 الاولين والآخرين فعلم الامم الماضية علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل  
 الكتاب قليل وما أوتيتهم من العلم الا قليلا قرأ الخبر يعني ابن عباس وما اوتوا  
 وعلم هذه الامة كثير ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا\* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( اعطيت آية  
 الكرسي من تحت العرش رواه البخاري في التاريخ وابن الضريس عن الحسن البصري مرسلا )  
 قال رحمه الله تعالى اي من كنز تحت العرش كما جاء مصرحاً به هكذا في رواية\* وبقيّة الحديث  
 ولم يؤتني قبلي ومن ثم قال المصنف اي الحافظ السيوطي رحمه الله من خصائصه صلى الله عليه  
 وسلم انه اعطى من كنز العرش ولم يعط منه احد وخص بالسملة والفاتحة وآية الكرسي وخواتيم  
 سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل\* ثم قال المناوي ورواه الديلمي مسلسلا بقول كل راو ما  
 تركتهما منذ سمعتها من حديث ابي امامة عن علي كرم الله وجهه\* قال ابو امامة سمعت عليا يقول  
 ما اري رجلا ادرك عقله في الاسلام يبيت حتى يقرأ هذه الآية **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**  
**إِلَى هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** فلو تعلمون ما هي او ما فيها لما تركتموها على حال ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال اعطيت الى آخرها قال علي رضي الله عنه فمات ليلة قط منذ سمعته من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقرأها قال ابو امامة وما تركتها منذ سمعتها من علي ثم سلسله الباقر  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا\* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( اعطيت ما  
 لم يعط احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب\* واعطيت مفاتيح خزائن الارض\* وسميت احمد\*  
 وجعل لي التراب طهورا\* وجعلت امتي خير الامم رواه الامام احمد عن علي رضي الله عنه ) قال  
 رحمه الله تعالى مفاتيح خزائن الارض استعارة لوعده الله له صلى الله عليه وسلم بفتح البلاد وهي جمع  
 خزانة ما يخزن فيه والاموال مخزونة عند اهل البلاد قبل فتحها\* او المراد خزائن العالم بأسره  
 ليخرج لهم صلى الله عليه وسلم بقدر ما يستحقون فكل ما ظهر في ذا العالم فانما يعطيه الذي بيده

المفتاح باذن الفتح \* وكما اختص سبحانه بمفاتيح علم الغيب الكلي فلا يعلم الا هو خص حبيبه  
 باعطاء مفاتيح خزائن المواهب فلا يخرج منها شيء الا على يده صلى الله عليه وسلم \* وقال عند  
 قوله وسميت احمد فلم يسم به احد قبله صلى الله عليه وسلم هو المنعوت باحمد في الكتب السابقة \*  
 على ضعف القلب او شك في كونه صلى الله عليه وسلم هو المنعوت باحمد في الكتب السابقة \*  
 وقوله وجعل لي التراب طهوراً اي مطهر عند تعذر الماء حساً او شريعاً \* وقوله وجعلت امي  
 خير الامم بنص كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وشرف امته صلى الله عليه وسلم من شرفه \*  
 وليس المراد حصر خصائصه صلى الله عليه وسلم في الخمس المذكورة بدليل خبر مسلم فضلت على  
 الانبياء بست \* وفي رواية بسبع \* وفي اخرى اكثر ولا تعارض لاحتمال انه صلى الله عليه وسلم  
 اطلع اولاً على بعض ما خص به ثم على الباقي او ان البعض كان معروفاً للخطاب على ان مفهوم العدد  
 غير حجة على الاصح \* تنبيه \* قال الحكيم الترمذي انما جعل تراب الارض طهوراً لهذه الامة  
 لانها لما احست بمولد النبي صلى الله عليه وسلم انبسطت وتمددت وتطاوت وازهرت وابنت  
 وانفجرت على السماء وسائر الخلق بانه صلى الله عليه وسلم مني خلق وعلى ظهري تأتية كرامة  
 الله تعالى وعلى بقاعي يسجد بجهته وفي بطني مدفنه فلما زاد فخرها بذلك جعل ترابها طهوراً  
 لامته صلى الله عليه وسلم فالتييم هدية من الله تعالى لهذه الامة خاصة لتدوم لهم الطهارة  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( اعطيت فواتح  
 الكلام وجوامعه وخواتمه رواه ابن ابي شيبة وابو يعلى والطبراني عن ابي موسى رضى الله عنه )  
 قال رحمه الله تعالى اعطيت فواتح الكلام اي البلاغة والفصاحة والتوصل الى غوامض المعاني  
 وبدائع الحكم ومحاسن العبارات التي اغلقت على غيره صلى الله عليه وسلم \* وفي رواية مفاتيح  
 الكلم \* قال الكرمانى اي لفظ قليل يفيد معنى كثيراً وهذا معنى البلاغة وجوامعه التي جمعها  
 الله فيه \* وكان كلامه صلى الله عليه وسلم كالقرآن في كونه جامعاً فانه خلفه \* وخواتمه اي  
 خواتيم الكلام يعنى حسن الوقف ورعاية الفواصل فكان صلى الله عليه وسلم يبدأ كلامه باعذب  
 لفظ واوجزه وافصح وأوضحه ويختمه بما يشوق السامع الى الاقبال على استماع مثله والحرص عليه  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( اعطيت  
 مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المثني واعطيت مكان الانجيل المثاني  
 وفضلت بالمفصل رواه الطبراني والبيهقي عن واثله رضى الله عنه ) قال رحمه الله تعالى مكان  
 التوراة اي بدل ما فيها وكذا يقال فيما بعده والسبع الطوال اولها البقرة وآخرها براءة يجعل  
 الانفال مع براءة سورة واحدة \* واعطيت مكان الزبور المثني اي السور التي اولها ما يلي

الكمف لزيادة كل منها على مائة آية \* والمثنائي هي السور التي آيها مائة أو اقل سميت مثنائي لانها قصرت على المئين وزادت على المنفصل \* والمنفصل آخره سورة الناس اتفاقاً واوله قيل الحجرات او الجاثية او القتال او قاف او الصافات او الصف اقوال رجح النووي منها الاول \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي رواه الامام احمد والطبراني والبيهقي عن حذيفة والامام احمد عن ابي ذر رضى الله عنهما ) قال المناوي رحمه الله تعالى اولها اي الآيات المذكورة آمن الرسول قال الحافظ العراقي معناه انها ادخرت له وكنزت له فلم يؤتمرها احد قبله صلى الله عليه وسلم وكثير من آي القرآن منزل في الكتب السالفة باللفظ او المعنى وهذه لم يؤتمرها احد وان كان فيه ايضاً ما لم يؤتمر غيره صلى الله عليه وسلم لكن في هذه خصوصية لهذه الامة وهي وضع الاصر الذي على من قبل فلذا قال لم يعطهم نبي قبلي \* قال في المطامح الله اعلم ما هذا الكنز ويجوز كونه كنز اليقين فهو كنز مخبره تحت العرش اخرج الله سبحانه منه ثمانية مثاقيل من نور اليقين فاعطى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وزيد ذخيرة خصوصية للرسالة فلذلك وزن ايمانه بايمان الخلق فرجع الى هذا كلامه انتهت عبارة المناوي وللقاضي عياض كتاب اسمه مطامح الافهام في شرح الاحكام \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( اعطيت ثلاث خصال اعطيت صلاة في الصفوف واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة واعطيت آمين ولم يعطها احد من كان قبلكم الا ان يكون الله اعطاها هارون فان موسى كان يدعو الله ويؤمن هارون رواه الحارث وابن مردويه عن انس رضي الله عنه ) قال رحمه الله تعالى لا ينافيه خبر اعطيت خمسا ولا خبر ستا ولا تبديل بعض الخصال ببعض في الروايات لاحتمال انه صلى الله عليه وسلم اعطى الاقل فاخير به ثم زيد فاخير به وهكذا او انه اعطى اولاً الاكثر فاخير ببعضه ثم اخبر ببعضه بناء على المشهور من ان ذكر العدد لا يدل على الحصر ومعنى اعطيت صلاة في الصفوف الملائكة عند ربها وكانت الامم المتقدمة يصلون منفردين وجسوه بعضهم لبعض واعطيت اي كما نصف السلام وهو تحية اهل الجنة اي يحجب بعضهم بعضاً به تحييتهم فيها سلام \* كانت الامم السابقة اذ القى بعض بعضاً انحنى له بادل السلام وفيه مؤنة فاعطينا تحية اهل الجنة \* فيا لها من منة \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( اعطيت خمسا لم يعطهم احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً فاما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الفنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة

وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة رواه البخاري ومسلم والنسائي عن جابر  
 رضي الله عنه ( قال رحمه الله تعالى فهي من الخصائص وليست خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 منحصرة في الخمس بل هي تزيد على ثلاثمائة كما بينه الائمة والتخصيص بالعدد لا ينفي الزيادة \*  
 ومسيرة شهر ابي نصر في الله بالقاء الخوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم من سائر  
 نواحي المدينة يجعل الغاية شهرا اشارة الى انه لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم وبين احد من  
 اعدائه اكثر من شهر اذ ذلك فلا ينافي ان ملك امته يز يد على ذلك بكثير وهذا خصوصية له  
 صلى الله عليه وسلم ولو بلا عسكر \* ولا يشكل بخوف الجن وغيرهم من سليمان عليه السلام لان  
 المراد على الوجه المخصوص الذي كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم من عدم العلم بالشيخير بل  
 بمجرد الشجاعة والاقدام البشري وسليمان عليه السلام علم كل احد انها قوة تسخير \* وقدم النصر  
 الذي هو الظفر بالاعداء لاهميته اذ به قيام الدين \* وثني بجعل الارض مسجدا وطهورا لان  
 الصلاة بشرطها اعظم المحرمات الدينية \* والمراد باحلال الغنائم له صلى الله عليه وسلم انه تعالى  
 جعل له التصرف فيها كما شاء وقسمتها كما اراد قل اَلَا نَعَالُ لِّلّٰهِ وَالرَّسُولِ او المراد اختصاصه  
 صلى الله عليه وسلم بها هو وامتة دون الانبياء فان منهم من لم يؤذن بالجهاد فلم يكن له غنائم ومنهم  
 المأذون الممنوع منها فتجوز نارفقرها الا الذرية ويرجح الثاني قوله ولم تحمل لاحد قبلي وفائدة  
 التقييد بقوله صلى الله عليه وسلم قبلي التنبيه على المخصوص عليهم من الانبياء وانه افضلهم حيث  
 خص بما لم يخصوا به عليه وعليهم الصلاة والسلام \* واعطيت الشفاعة العامة والخاصة الخاصان  
 به صلى الله عليه وسلم \* قال النووي له صلى الله عليه وسلم شفاعات خمس الشفاعة العظمى للفصل \*  
 وفي جماعة يدخلون الجنة بغير حساب \* وفي ناس استحقوا النار فلا يدخلونها \* وفي ناس دخلوا  
 النار فيخرجون منها \* وفي رفع ناس في الجنة \* والمختص به صلى الله عليه وسلم من ذلك الاولى  
 والثانية ويجوز الثالثة والخامسة \* وكان النبي يبعث الى قومه خاصة فكان اذا بعث في عصر  
 واحد نبي واحد دعا الى شريعة قومه فقط ولا ينسخ بها شريعة غيره او نبيان دعا كل منهما الى  
 شريعته فقط ولا ينسخ بها شريعة الآخر \* وبعثت الى الناس عامة وفي رواية لمسلم بدل عامة  
 كافة قال الكرمان في اي جميعا والمراد ناس زمانه صلى الله عليه وسلم فمن بعدهم الى يوم القيامة ولم  
 يذكر الجن لان الانس اصل اومة قصود بالذات بل خبر وارسلت الى الخلق يفيد ارساله  
 صلى الله عليه وسلم للملائكة كما عليه السبكي \* وختم بالبعث العام كلامه في الخصائص ليتحقق لامته  
 صلى الله عليه وسلم الجمع بين خيري الدارين \* وفيه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل الرسل  
 كما ذكر من ان كل نبي ارسل الى قوم مخصوصين وهو صلى الله عليه وسلم الى كافة وذلك لان

الرسول انما بعثوا الارشاد الخلق الى الحق واخراجهم من الظلمات الى النور ومن عبادة الاصنام الى عبادة الملك العلام وكل من كان في هذا الامر اكثر تأثراً كان افضل فكان لمصطفى صلى الله عليه وسلم فيه النصيب الاوفر اذ لم يختص بقوم دون قوم وزمان دون زمان بل دينه صلى الله عليه وسلم انتشر في المشرق والمغرب وتغلغل في كل مكان واستمر امتداداه في كل زمان زاده الله شرفاً وعزاً ما ذكر شارقي ولمع بارقي فله الفضل بجذاذيره سابقاً ولاحقاً صلى الله عليه وسلم ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( اعطيت سبعين الفاً من امتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر على قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين الفاً رواه الامام احمد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ) قال رحمه الله تعالى قال المظهر يمحتمل ان يراد به خصوص العدد وان يراد به الكثرة ورجمه بعضهم \* قال ابن عبد السلام وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ذلك لغيره من الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام

\* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( اما والله اني لامين في السماء امين في الارض رواه الطبراني عن ابي رافع رضي الله عنه ) قال رحمه الله تعالى صدره بكلمة التنبيه التي هي من طلائع القسم ومقدماته وقرنه بالقسم لتحقيق ما بعده واثباته في ذهن السامع وردا على من عاند في كفره بعد ما صار في جالية من امره وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يدعي في الجاهلية الامين واذا اطلقوه لا يعنون به الا هو صلى الله عليه وسلم ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( ان الله تبارك وتعالى اتخذني خليلًا كما اتخذ ابراهيم خليلًا وان خليلي ابو بكر رواه الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه ) قال رحمه الله تعالى ان الله تعالى لما علم من كل منهما احوال البديعة واسراراً عجيبة وصفات جميلة قدر ضيها اهلها لمخالته ومخالصته عليهما الصلاة والسلام

\* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم رواه مسلم والترمذي عن واثلة رضي الله عنه ) قال رحمه الله تعالى قال الحافظ ابن حجر ولهذا الحديث طرق جمعها شيخنا العراقي في كتابه محجة القرب في محبة العرب \* قال المناوي رحمه الله تعالى في شرحه ومعنى الاصطفاء والخيرية في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة \* وفيه ان غير قريش من العرب ليس كفاً لهم ولا يجير بني هاشم كفأ لهم اي الابني المطلب وهو مذهب الشافعية \* وقال القرطبي معنى اختيار الله لمن شاء من خلقه



تخصيصه بصفات كمال نوعه وجعله اصلاً لذلك النوع واكرامه له على ما سبق في علمه ونافذ حكمه  
 من غير وجوب عليه ولا اجبار بل على ما قال و رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ وقد اصطفى تعالى  
 من هذا الجنس الحيواني نوع بني آدم وكفاك انه خلق العالم كله لاجله كما صرح به بقوله تعالى  
 سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ثُمَّ اخْتَارَ مِنَ النَّوْعِ الْاِنْسَانِي مِنْ جَعَلَهُ معدن نبوته  
 ومحل رسالته واولهم آدم ثم اختار من نطفه نقطة كريمة فلم يزل ينقلها من الاصلاب الكريمة الى  
 الارحام الطاهرة فكان منها الانبياء كما قال تعالى اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى اٰدَمَ وَنُوْحًا وَاٰلَ اِبْرٰهِيْمَ  
 ثُمَّ اصْطَفٰى مِنْ وَلَدِ اِبْرٰهِيْمَ اِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ ثُمَّ مِنْ وَلَدِ اِسْمٰعِيْلَ كِنٰنَةَ ثُمَّ خَشَمَهُمْ بِخَاتَمِهِمْ ومشرّفهم  
 وصدر كتبتهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم اخره عن الانبياء زماناً وقدمه عليهم رتبة ومكاناً\*  
 قال ابن تيمية وقد افاد الخبر ان العرب افضل من جنس العجم وان قریشاً افضل العرب وان بني  
 هاشم افضل قریش وان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل بني هاشم فهو افضل الناس نفساً ونسباً  
 وليس فضل العرب فقریش فبني هاشم لمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم وان كان هذا من  
 الفضل بل هم في انفسهم افضل فثبت انه صلى الله عليه وسلم افضل نفساً ونسباً والا لزم الدور  
 \*ومن جواهر الامام المناوي ايضاً\* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله اصطفى  
 من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قریشاً واصطفى  
 من قریش بني هاشم رواه الترمذي عن واثلة رضي الله عنه وقال حديث صحيح) قال رحمه الله  
 تعالى بعد قوله صلى الله عليه وسلم واصطفاني من بني هاشم فاودع ذلك النور الذي كان في جهة  
 آدم في جهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وطهر الله تعالى هذا النسب  
 الشريف من سفاح الجاهلية\* واعلم ان بني اسماعيل فضلوا بالاخلاق الكريمة لا باللسان العربي  
 فحسب وهم ازكى الناس اخلاقاً واطيبهم نفوساً يدل عليه دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث  
 قال وَاَجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ثُمَّ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا فَاِنَّمَا سَأَلَ فِي ذُرِّيَةِ اسماعيل خاصة لا ترى  
 الى تعقيب بقوله وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُوْلًا مِنْهُمْ \*تنبيه\* قال ابن تيمية قضية الخبر ان اسماعيل  
 وذريته صفوة ولد ابراهيم فيقتضي انهم افضل من ولد اسحاق ومعلوم ان ولد اسحاق وهم بنو اسرائيل  
 افضل العجم لما فيهم من النبوة والكتاب فثبت الفضل على هؤلاء فعلى غيرهم بالاولى  
 \*ومن جواهر الامام المناوي ايضاً\* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله اعطاني  
 السبع مكان التوراة واعطاني الراآء الى الطواسين مكان الانجيل واعطاني ما بين الطواسين  
 الى الجواميم مكان الزبور وفضلني بالجواميم والمفضل ما قرأه نبي قبلي رواه محمد بن نصر عن  
 انس رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى بعد قوله صلى الله عليه وسلم ما قرأه نبي قبلي يعني

ما انزلن على نبي من قبلي فقرأهن فهو من خصوصياته على الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام  
 \*ومن جواهر الامام المناوي ايضا\* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( ان الله ابدني  
 باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر  
 رواه الطبراني وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ) قال رحمه الله تعالى فابو بكر رضي الله  
 عنه يشبه بميكائيل عليه الصلاة والسلام ليلينه وعمر رضي الله عنه يشبه بجبريل عليه الصلاة  
 والسلام لشدة وصلاته في امر الله وناهيك بهما منزلة للشيخين قامة للرافضة قاصمة لظهورهم  
 \*ومن جواهر الامام المناوي ايضا\* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( ان الله جعلني  
 عبداً لكريمك ولم يجعلني جباراً رواه ابوداود وابن ماجه عن عبد الله بن بسر رضي الله عنهما ) قال  
 رحمه الله تعالى قال عبد الله راوي الحديث كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغراء  
 يحملها اربعة رجال فلما اصبحوا سجدوا الضحى اتي بتلك القصعة قد اثرت فيها فالتقوا عليها فلما  
 كثروا جثي المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال اعرابي ما هذه الجلسة فذكر الحديث ثم قال كلوا  
 من جوانبها واذروا ذروتها يبارك لكم فيها اه فذا بقية المتن كما هو عند محرجيه ابي داود وابن ماجه  
 \*ومن جواهر الامام المناوي ايضا\* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( ان الله تعالى لم  
 يجعلني لحناً اختار لي خير الكلام كتابه القرآن رواه الشيرازي في الالقاء عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه ) قال رحمه الله تعالى اللحن كثير اللحن في الكلام وصيغة المبالغة هنا ليست على  
 بابها والمراد نفي اللحن مطلقاً وان قل ومن كتابه القرآن كيف يلحن لا تنقضي آياته ولا تنتهي  
 على مر الزمان معجزاته فقد اعجز البلاء واخرس الفصحاء فمن القرآن خلقه ولسانه كيف يلحن  
 \*ومن جواهر الامام المناوي ايضا\* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( ان انفاكم واعلمكم  
 بالله انارواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها ) قال رحمه الله لان الله سبحانه وتعالى جمع له صلى الله  
 عليه وسلم بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم  
 يجتمع لغيره صلى الله عليه وسلم وكلما ازداد علم العبد به ازدادت تقواه وخوفه منه تعالى ومن  
 عرف الله صفاته العيش وهابه كل شيء فمعناه ما انا عليه من التقوى والعلم اوفر واكثر من تقواكم  
 وعلمكم فلا ينبغي لاحد ان يتشبه بي ذكره القاضي وقال القرطبي انما كان صلى الله عليه وسلم  
 كذلك لما خص به من اصل خلقته من كمال الفطنة وجودة القرينة وسداد النظر وسرعة  
 الادراك ولما رفع عنه من موانع الادراك وقواطع النظر قبل تمامه ومن اجتمعت له هذه الامور  
 سهل عليه الوصول الى العلوم النظرية وصارت في حقه كالضرورة \*ثم انه تعالى قد اطلعه صلى  
 الله عليه وسلم من علم صفاته واحكامه واحوال العالم على ما لم يطلع عليه غيره فاذا كان في عمله

بالله تعالى اعلم الناس لزم ان يكون اخشاهم له لان الخشية منبعثة عن العلم انما يخشى الله من  
 عباده العلماء \* قال الكرمانى وقوله صلى الله عليه وسلم اتقواكم اشارة الى كمال القوة العملية واعلمكم  
 الى كمال القوة العلمية \* والتقوى على مراتب وقاية النفس عن الكفر وهو للعامة وعن المعاصي  
 وهو للخاصة وعما سوى الله وهو لخاص الخاص والعلم بالله يشمل العلم بصفاته تعالى وهو المسمى  
 باصول الدين والعلم باحكامه وهو فروع الدين والعلم بكلامه وهو علم القرآن وتعلقاته والعلم  
 بافعاله وهو معرفة حقائق الاشياء \* ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم جامعاً لاناواع التقوى  
 حاولاً لاقسام العلوم ما خصص التقوى ولا العلم وقد قصد بالحذف افادة العموم والاستغراق اه  
 \* قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم من الاعمال بما يطيقون  
 فقالوا انا لسنا كهيئتكم ان الله قد غفر لك بغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول هذا  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( ان لي اسماً انا  
 محمد وانا احمد وانا الخاشع الذي يحشر الناس على قدمي وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر انا  
 العاقب رواه الامام مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن جبير بن مطعم رضي الله  
 عنه ) قال رحمه الله تعالى وفي رواية للبخاري خمسة اسماء اي موجودة في الكتب السالفة او  
 مشهورة بين الامم الماضية او يعلمها اهل الكتابين او مختص بها لم يتسم بها احد قبلي او معظمة  
 او امهات الاسماء وما عداها راجع اليها لانه صلى الله عليه وسلم اراد الحصر كيف وله اسماء آخر  
 بلغها بعضهم كما قال النووي في المجموع وتهذيب الاسماء واللغات الفالكن اكثرها من قبيل  
 الصفات قال ابن القيم فلو غم اذ لك باعتبارها وسميها واحداً باعتبار الذات فهي مترادفة باعتبار  
 متباينة باعتبار \* انا محمد قدمه لانه اشرفها وهو من باب التفعيل للبالغة ولم يسم به غيره قبله لكن  
 لما قرب مولده صلى الله عليه وسلم سموه بخمسة عشر رجاء كونه هو \* وانا احمد اي احمد  
 الخامدين فالانبياء حمادون وهو احمد هم اي اكثرهم حمداً وتسميته به من خصائصه صلى الله عليه  
 وسلم \* وانا الخاشع الذي يحشر الناس على قدمي بتخفيف الياء على الافراد وتشديد الهمزة على  
 التثنية والمراد على اثرتي اي اثرتي اي ليس بعده صلى الله عليه وسلم نبي \* وانا الماحي الذي  
 يمحو الله بي الكفر اي يزيل اهله من جزيرة العرب او من اثار البلاد وقد يراد المحو العام بمعنى ظهور  
 الحجة والغلبة ليظهر دينه صلى الله عليه وسلم على الدين كله \* وانا العاقب زاد مسلم الذي ليس  
 بعده احد \* وللترمذي الذي ليس بعده نبي لانه صلى الله عليه وسلم جاء عقبهم \* وفيه جواز  
 التسمية باكثر من واحد \* قال ابن القيم لكن تركه اولى لان القصد بالاسم التعريف والتمييز  
 والاسم كاف وليس كاسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم لان اسماء كانت نعوتاً دالة على كمال

المدح لم يكن الامن باب تكثير الاسماء لجلالة المسمى لا للتميز فقط \* قال المؤلف يعني  
 السيوطي في الخصائص من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له الف اسم واشتقاق اسمه من اسم  
 الله وانه تسمى من اسماء الله تعالى بنحو سبعين اسماً وانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( انما بعثت  
 فاتحاً وخاتماً واعطيت جوامع الكلم وفوائدهم واختصر لي الحديث اختصاراً فلا يهلككم  
 المتهم وكون رواه البيهقي عن ابي قلابة مرسلاً ) قال رحمه الله تعالى فاتحاً وخاتماً اي للانبياء  
 او للنبوته \* قال ابن عطاء الله ما زال فلك النبوته دائراً الى ان عاد الامر من حيث بدا \* وختم من  
 له كمال الاصطفا \* فهو الفاتح الخاتم نور الانوار \* وسر الاسرار \* المجل في هذه الدار \* وفي تلك  
 الدار \* اعلى المخلوقين مناراً \* واتمهم بخاراً \* والمتهموكون \* الذين يعمون في الامور بخير روية \*  
 قال الحرالي وانما بعث صلى الله عليه وسلم كذلك لانه بعث بالقرآن المنزل عند انتهاء الخلق وكمال  
 الامر فكان الخلق به جامعاً لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك كان المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان كتابه خاتماً فاستوفى صلاح هذه الجوامع  
 الثلاثة التي خلت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها صلى الله عليه وسلم  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( انما انا لكم  
 بمنزلة الوالد اعلمكم فاذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب بيمينه  
 رواه الامام احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 قال رحمه الله تعالى ابو الافادة اقوى من ابي الولادة وهو صلى الله عليه وسلم الذي انقذنا  
 الله به من ظلمة الجهل الى نور الايمان وقدم هذا امام المقصود اعلماً بأنه يجب عليه تعليمهم امر  
 دينهم كما يلزم الوالد وائناً للمخاطبين فيما يمشون عن السؤال عنه مما يعرض لهم مما يستحي  
 منه وبسطاً للعدر عن التصريح بقوله صلى الله عليه وسلم فاذا اتى احدكم الغائط اي محل قضاء  
 الحاجة فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها يبول ولا غائط وجوباً في الصحراء وندباً في غيرها ولا  
 يستطب اي يستنج بغسل او مسح بيمينه فيكره ذلك تنازهها وقيل تحريمها وقد افاد الحديث ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم لجميع الامة كالأب وكذا الزواجه امهاتهم لان منه ومن ازواجه يعلم  
 الذكور والاناث معالي الدين كله ولم يتولد خير الا منه ومنه فبره وبرهن اوجب من كل  
 واجب وعقوبه وعقوبن اهلك من كل مهلك \* تنبيه \* قال ابن الحاج امة محمد صلى الله  
 عليه وسلم في الحقيقة اولاده لانه السبب للانعام عليهم بالحياة السرمدية والخلود في دار النعيم  
 فحقه اعظم من حقوق الوالدين \* قال عليه الصلاة والسلام ابداً بنفسك فقدم نفسه على غيره

والله قدمه في كتابه على نفس كل مؤمن ومعناه اذا تعارض للمؤمن حقان حق لنفسه وحق لنبيه  
فأكدهما واوجبهما حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه تبعاً للحق الاول \* واذا  
تأملت الامر في الشاهد وجدت نفع المصطفى صلى الله عليه وسلم اعظم من الآباء والامهات  
وجميع الخلق فانه انتقذك وانتقذ اباك من النار وغاية امر ابويك انهما اوجداك فكانا  
سببا لإخراجك الى دار التكليف والبلاء والمحن فهو صلى الله عليه وسلم احق منهما بالبر  
\* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( انما انا رحمة  
مهداة رواه ابن سعد والحكيم عن ابي صالح مرسلًا والحاكم عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه ) قال  
رحمه الله تعالى انما انا رحمة اي ذو رحمة او بالغ في الرحمة حتى كأنه عينها لان الرحمة ما يترتب عليه  
النفع ونحوه وذاته صلى الله عليه وسلم كذلك واذا كانت ذاته رحمة فصفاته التابعة لذاته كذلك  
ومعنى مهداة اي ما انا الارحمة للعالمين اهداها الله اليهم فمن قبل هديته افلح ونجا ومن ابى خاب  
ونفسر وذلك لانه صلى الله عليه وسلم الواسطة لكل فيض فمن خالف فعذابه من نفسه  
\* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* عند قوله صلى الله عليه وسلم ( انما بعثت لاتمم صالح  
الاخلاق كما رواه ابن سعد والبخاري في الادب والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه )  
قال رحمه الله تعالى انما بعثت اي ارسلت لاتمم اي لاجل ان اكمل صالح الاخلاق \*  
وفي رواية مكارم الاخلاق بعدما كانت ناقصة واجمعها بعد التفرقة \* قال الحكيم انبأنا به  
صلى الله عليه وسلم ان الرسل قد مضت فلم تتم هذه الاخلاق فبعث باتمام ما بقي عليهم \* وقال  
بعضهم اشار صلى الله عليه وسلم الى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله بعثوا بمكارم  
الاخلاق وبقيت بقية فبعث المصطفى صلى الله عليه وسلم بما كان معهم وبتامها \* وقال الحسن  
صالح الاخلاق هي صلاح الدين والدنيا والمعاد التي جمعها صلى الله عليه وسلم في قوله اللهم  
أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخري التي فيها  
معادي \* وقال العارف ابن العربي معنى الحديث انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والى  
سفساف وظهرت مكارم الاخلاق كلها في شرائع الدين التي اتى بها الرسل وتبين سفسافها  
من مكارمها عندهم وما في العالم الاخلاق الله تعالى وكلها مكارم فقامت سفساف اخلاق فبعث  
صلى الله عليه وسلم بالكمة الجامعة الى الناس كافة واوتي جوامع الكلم وكل نبي تقدمه على شرع  
خاص فاخبر عليه الصلاة والسلام بانه بعث ليتم صالح الاخلاق فعاد الكل مكارم اخلاق  
فما ترك في العالم سفساف اخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فابان لنا مصارفه بهذا  
المسمى سفسافا من نحو حرص وحسد وشره وطمع وبخل وكل صفة مذمومة فاغطاناها لمصارف

اذا جريها لها عادت مكارم اخلاق وزالت عنها مسم الذم فكانت محمودة فتمم الله به صلى الله  
 عليه وسلم مكارم الاخلاق فلا ضده كما انه لا ضد للحق لكن منافع المصاف ومنافع جهلها  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( انما بعثت  
 رحمة ولم بعث عذابا رواه البخاري في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله عنه ) قال رحمه الله تعالى  
 انه صلى الله عليه وسلم حشي بالرافة والرحمة فاستنار قلبه بنور الله تعالى فصغرت الدنيا في عينه  
 فبذل نفسه في جنب الله تعالى فكان رحمة وامانا فالعذاب لم يقصد من بعثه صلى الله عليه وسلم  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( انما بعثني الله  
 مبلغا ولم يبعثني متعنتا رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ) قال رحمه الله تعالى انما بعثني  
 الله مبلغا للاحكام عن الله تعالى معرفته داعيا اليه تعالى والى جنته مبينا مواقع رضاه وامرا  
 بها ومواقع منخطه ونهايا عنها وتخبرا باخبار الرسل مع امهم وامر المبدأ والمعاد وكيفية شقاوة  
 النفس وسعادتها واسباب ذلك \* ولم يبعثني متعنتا اي مشددا قاله صلى الله عليه وسلم لعائشة  
 رضي الله عنها لما امر بتخيير نساءه فبدأ بها فاخترته وقالت لا نقل اني اخترتك فذكره \* وفيه  
 اشعار بان من دقائق صناعة التعليم ان يزجر المعلم المتعلم عن سوء الاخلاق باللطف والتعرض  
 ما يمكن من غير تصريح وبطريق الرحمة من غير توبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث  
 الجراة على الهجوم بالخلاف وتوبيخ الحرص على الاضرار ذكره الغزالي  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( انه ليغان على  
 قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة رواه الامام احمد ومسلم وابو داود والنسائي عن الاغر  
 المزني ) قال رحمه الله تعالى انه ليغان على قلبي من الغين وهو الغطاء واني لاستغفر الله اي  
 اطلب منه الغفران وهو السر في اليوم مائة مرة \* قال العارف الشاذلي هذا غين انوار لا غين  
 اغيار لانه صلى الله عليه وسلم دائم الترقى فكلمات نالت انوار المعارف على قلبه اراقى الى رتبة اعلى  
 منها فبعد ما قبلها كالدم اه اي فليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة كما وهم وانما كان يستغفره  
 صلى الله عليه وسلم انوار التجليات فيغيب بذلك الحضور ثم يسأل الله تعالى المغفرة اي ستر  
 حاله عليه لان الخواص لو دام لهم التجلي لتلاشوا عند سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعمامة  
 حجاب ونعمة \* ومن كلام السهروردي لا ينبغي ان تعتقد ان الغين نقص في حال المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم بل كمال او تمة كمال وهذا السر دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو ان الجفن  
 المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسبال وتغطية على ما يقع  
 به الابصار فان القصد من خلق العين ادراك الحسيات وذلك لا يمكن الا بانبعاث الاشعة

الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات عند قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجبلية عند آخرين فكيف ما كان لا يتم المقصود الا بانكشاف العين وعرائها عما يمنع انبعاث الاشعة لكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الغبار الثائر بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف تأذت به فتغطت بالجلفون وقاية لها مصقلة للحدقة فيدوم جلاؤها فالجلفن وان كان نقصاً ظاهراً فهو كمال حقيقة فلماذا لم تنزل بصيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم معرضة لان تصدأ بالغبار الثائر من انقاس الاغيار فدعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته صلى الله عليه وسلم سترها ووقاية وصقلا عن تلك الاغبرة المثارة بروثة الاغيار وانقاسها فصيح ان الغين وان كان نقصاً فمعناه كمال وصقال حقيقة اه و اراد صلى الله عليه وسلم بالمئة التكثير فلا تدافع بينه وبين رواية السبعين

❦ ومن جواهر الامام المناوي ايضا ❦ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة رواء البخاري في الادب ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ) قال رحمه الله تعالى انما بعثت رحمة لمن اراد الله تعالى اخراجه من الكفر الى الايمان او لا قرب الناس الى الله تعالى والى رحمته لا لا بعد هم عنها فاللعن مناف لحالي فكيف ألعن ❦ ولعان صيغة مبالغة والمراد نفي اصل الفعل على وزن وَمَارَبُكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ قاله صلى الله عليه وسلم لما قيل له يا رسول الله ادع الله على بني عامر فذكر صلى الله عليه وسلم

❦ ومن جواهر الامام المناوي ايضا ❦ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( اني لا شفيع يوم القيامة الاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر وشجر رواء الامام احمد عن بريدة رضي الله عنه ) قال رحمه الله تعالى يعني اشفع بخلق كثير جدا لا يحصيهم الا الله تعالى فالمراد بما ذكره صلى الله عليه وسلم التكثير ❦ وفيه جواز الشفاعة ووقوعها وهو مذهب اهل السنة واذ اجاز العفو عن الكبيرة فمع الشفاعة اولى وقد قال تعالى وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَنَحْنُ لَا نُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةً بَعْدَ تَسْلِيمِ عَمُومِ الْاَحْوَالِ وَالْاِزْمَانِ يَخْتَصُّ بِالْكَفَّارِ جَمْعًا بَيْنِ الْاَدَلَةِ ❦ ومن جواهر الامام المناوي ايضا ( ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ) ( اني لا اشهد على جور رواء البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما ) وفي رواية لابن قانع عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اني عدل لا اشهد الا على عدل ❦ قال رحمه الله تعالى سببه ما نقرر من استشهاده على ما خص به ولده اي ما خص به بشير ولده النعمان وبه تمسك الامام احمد على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة حرام والجمهور على كراهته لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية اشهد على هذا غيري ولو كان حراما لم يأمر باستشهاده غيره عليه وفسر الجور بالميل عن



الاعتدال فكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور حراما كان او مكروها قال القاضي  
 عياض رحمه الله تعالى وفيه انه يكره لاهل الفضل الشهادة فيما يكره وان جاز  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اني لا اخيس  
 بالعهد ولا احبس البرد رواه الامام احمد وابوداود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي رافع  
 رضي الله عنه ) قال رحمه الله تعالى لا اخيس بالعهد اي لا انقضه ولا افسده ولا احبس البرد  
 اي لا احبس الرسل الواردين علي \* قال الزنجشيري جمع يريد وهو الرسول قال الطيبي والمراد  
 بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس ان الرسل لا تعرض لهم بمكروه لان في تردد  
 الرسل مصلحة كلية فلو حبسوا او تعرض لهم بمكروه كان سببا لا تقطاع السبل بين الفشتين  
 المختلفتين وفيه من الفتنة والفساد ما لا يحصى علي ذي لب \* قال راوي هذا الحديث ابو رافع مولي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيت عليه الصلاة والسلام اتني في قلبي الاسلام وقلت لا ارجع  
 اليهم فذكره صلى الله عليه وسلم ثم قال ولكن ارجع اليهم فان كان في نفسك الذي في نفسك الآن  
 فارجع قال اي ابو رافع رضي الله عنه فرجعت ثم اتيت به صلى الله عليه وسلم فاسلمت  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا محمد  
 ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي  
 ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر  
 ابن نزار بن معد بن عدنان وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين  
 ابوي فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم  
 حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نسبا وخيركم ابا رواه البيهقي في الدلائل عن انس رضي  
 الله عنه ) قال رحمه الله تعالى محمد علم منقول سمي به صلى الله عليه وسلم بالنام لجد له رؤيا رآها  
 كما ذكر حديثها القير وافي العابر في كتاب البستان وهي انه رأى سلسلة فضة خرجت منه  
 لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة  
 علي كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق علقون بها فعبرت بمولود يتبعونه ويحبه اهل السماء \*  
 (عبد الله) علم منقول من مركب اضافي ولم يذكر المناوي شيئا من مناقبه وهي مشهورة  
 فمنها انه كان اجمل فتى في قريش واحب اولاد عبد المطلب اليه علي انه مات ولم يتجاوز العشرين  
 (عبد المطلب) اسمه شيبه الحمد وكنيته ابو الحارث كان مفعز قريش وشريفهم ومجأهم  
 في الامور وموئلهم في النوائب واول من خضب بالسواد وكان يرفع من مائدته للطير  
 والوحش في رؤس الجبال ومن ثم يقال له مطعم طير السماء والشيخ الجليل صاحب الطير

الابايل وجعل باب الكعبة ذهباً وكانت له السقاية والسدانة والزيارة والحجاجة والافاضة  
 والندوة وحرم الخمر على نفسه في الجاهلية **هاشم** **هاشم** اسمه عمرو لقب به لانه اول من هشم الثريد  
 لقومه في الجذب **قال** النيسابوري كان النور على وجهه كاللؤلؤ لا يربشي الا سجد له ولا رآه  
 احد الا قبل نحوه سأله قيصر ان يتزوج ابنته لما رأي في الانجيل من صفة ابنته **عبد مناف**  
 اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس كان يقال له جمل البطحاء لقب به لطوله وكان مطاعاً في قريش  
**قصي** **قصي** تصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن قومه في بلاد قضاة مع امه واسمه نجيع اوزيد ملكه  
 قومه عليهم فكان اول ملك من بني كعب وكان لا يعقد عقد نكاح ولا غزواً في داره **كلاب**  
 بكسر الكاف والتخفيف منقول من المصدر بمعنى المكالبة اسمه حكيم او حكيمة او عروة وكنيته  
 ابو زهرة وهو اول من حل السيوف بالنقد **مرة** **مرة** بضم الميم كنيته ابو بقة **كعب** **كعب** وهو اول  
 من قال اما بعد واول من جمع يوم العروبة اي يوم الجمعة فكان يجمع قريشاً فيخطبهم ويذكرهم  
 بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ولده **لؤي** **لؤي** بضم اللام وهمزة وتسهيل **عالب**  
 كنيته ابوتيم **فهر** **فهر** بكسر فسكون اسمه قريش واليه تنسب قريش فما كان فوقه فكناني  
**مالك** **مالك** اسم فاعل من ملك يملك يكنى ابا الحارث **النضر** **النضر** بفتح فسكون اسمه قبس  
 لقب به لنضارة وجهه وجماله ويكنى ابا مغلد رأى في منامه شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها  
 اغصان نور فحذبت الى السماء فأولت بالعز والسودد **كنانة** **كنانة** لقب به لانه كان ستر على  
 قومه كالكنانة اي الجعبة السائرة للسهام كان عظيم القدر وكانت تحج اليه العرب لعلمه وفضله  
 قال الحكم الترمذي كان جواداً الا يا كل وحده حتى اذا فقد من يواكله وضع بين يديه حجراً  
 فاكل القمة والتي عليه القمة انة ان يا كل وحده **خزيمة** **خزيمة** يكنى ابا اسد له مكارم وافضال  
 كثير **مذركة** **مذركة** بضم فسكون اسمه عمرو وحكى الرشاطي عليه الاجماع وكنيته ابو هذيل  
 لقب به لانه ادرك ارباباً عجز عنهم ارفقاؤه **إلياس** **إلياس** بكسر الهمزة وفتحها ولامه للتعريف  
 وهمزته للوصل عند الاكثر كنيته ابو عمرو وهو اول من اهدى البدن للبيت قيل وكان يسمع  
 في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ولما مات اسفت زوجته خندف عليه فخلقت لانقيم  
 يلد مات فيها ولا يظلم اسقف وحرمت الرجال والطيب وخرجت سائحة حتى ماتت فضر بها  
 المثل **مضر** **مضر** بضم ففتح اسمه عمرو ومن كلامه من يزرع شرا يحصده وخير الخير اعجلاه واحملوا  
 انفسكم على مكروها فيما يصلحها واصرفوها عن هواها فيما يفسدها وكانت له فراسة وقيافة  
**نزار** **نزار** بكسر النون والتخفيف من النزر وهو القليل لان اباه حين ولد نظر الى نور  
 النبوة بين عينيه ففرح به واطعم كثيراً وقال هذا نزر في حق هذا المولود وكنيته ابو اباد

\* معدن عدنان \* الى هنا معلوم الصحة متفق عليه \* قال ابن دحية اجمعوا انه لا يجاوز عدنان  
 \* وعن الخبر يعني ابن عباس رضي الله عنهما بين عدنان واسماعيل ثلاثون اباً لا يعرفون  
 ومن ثم انكر مالك على من رفع نسبه الى آدم عليه السلام وقال من اخبره به اي لانه من كلام  
 المورخين ولا ثقة بهم \* قال ابن القيم ولا خلاف ان عدنان من ولد اسماعيل وهو الذبيح على  
 الصواب قال والقول بانه اسحاق باطل من اكثر من عشرين وجهاً \* قال ابن تيمية هو انما يتلقى  
 من اهل الكتاب وهو باطل بنص كتابهم \* وقال المناوي بعد قوله صلى الله عليه وسلم  
 في الحديث ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما قال مغلطي انما كان آباءه صلى الله  
 عليه وسلم فضلاء عظماء لان النبوة ملك وسياسة عامة والملك في ذوي الاحساب والاختار  
 وكلما كانت خصال الفضل اكثر كانت الرعية اكثر انقياداً واسرع طاعة وكلما كان في الملك  
 نقيصة نقصت اتباعه ورعاياه فلذا جعل صلى الله عليه وسلم من خير الفرق وخير البقاع اهـ وقال  
 عند قوله صلى الله عليه وسلم حتى انتهيت الى ابي وامي هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة  
 ابن كلاب تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة آباءه في كلاب \* قال انس راوي هذا  
 الحديث رضي الله عنه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجالاً من كندة يزعمون انهم منهم فقال  
 انما يقول ذلك العباس وابوسفیان اذا قدم عليكم ليا منابذلك وانا لا انتفي من آباءنا نحن بنو  
 النضر بن كنانة ثم خطب الناس فقال انا محمد بن عبد الله الى آخره صلى الله عليه وسلم  
 \* ومن جواهر المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا النبي لا كذب انا ابن  
 عبد المطلب رواه الامام احمد والبخاري ومسلم والنسائي عن البراء رضي الله عنه) قال رحمه الله  
 تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب عرفه باللام لحصر النبوة فيه اي فلا افر من  
 الكفار ففيه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكأنه قال انا النبي والنبي لا يكذب  
 فلست بكاذب فيما اقول حتى اهزم بل وعدني ربي بنصره فلا يجوز ان افر \* انا ابن عبد المطلب  
 نسبة لجده لا ييه لشهرته به ولشعره يرف والتذكير بما خبرهم به الكهنة قبل ميلاده انه آن ان  
 يظهر من بني عبد المطلب نبي فدكرهم صلى الله عليه وسلم بانه هو ذلك المقول عنه لا للفخر فانه  
 كان يكرهه وينهى عنه ولا للعصبية لانه كان يذمها وينهى عنها \* ولا يشكل هذا بحرمة الشعر  
 عليه لان هذا من جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة من غير صنعة ولا تكلف الا انه  
 اتفق ذلك من غير قصد كما يتفق في كثير من انشآت الناس في خطبهم ورسائلهم واذا فتشت  
 في كلامهم عن نحو ذلك وجدت الواقع من اوزان البحر غير عزومنه في القرآن كثير قال بعض  
 شراح الشفا وهذا عام في كل نبي لما في الشعر من الغلو \* قال الشافعي الشعر يزري بالعلماء فالنبوة اولى

\* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا النبي لا كذب  
 انا ابن عبد المطلب انا اعرب العرب ولدتي قريش ونشأت في بني سعد بن بكر فأتني يا بني اللحن  
 رواه الطبراني عن ابي سعيد رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى اي كيف يجوز على النطق باللحن  
 وانا اعرب العرب ولد العجيز صلى الله عليه وسلم فصحاء العرب الذين ينفثون السحر في قريضهم  
 ورجزهم وخطبهم وما يتصرفون فيه من الكناية والتعريض والاستعارة والتشثيل وصنوف البديع  
 وضروب المجاز والافتنان في الاشباع والابحار حتى قعدوا قهورين وبقوا مبهوتين فاستكانوا  
 واذعنوا له صلى الله عليه وسلم \* تنبيه \* قال في الروض انما رفع اشراف العرب اولادهم الى  
 المراضع في القبائل ولم يتركهم عند امهاتهم لينشأ الطفل في الاعراب فيكون افصح لسانه واجلد  
 لجسمه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث تعددوا واخشوشنوا فكان هذا يحملهم على ذلك  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا ابن العواتك من  
 سليم رواه سعيد بن ابي منصور والطبراني عن سيابة بن عاصم رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى  
 قال في الصحاح العواتك من جداته صلى الله عليه وسلم تسع وقال غيره كان له ثلاث جدات من  
 سليم كل تسمى عاتكة وهن عاتكة بنت هلال بن فالح بالجم بن ذكوان ام عبد مناف وعاتكة  
 بنت مرة بن هلال ام هاشم وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ام وهب الي آمنة وبقية التسع  
 من غير بني سليم \* قال الحليمي لم يرد صلى الله عليه وسلم بذلك نفرا بل تعريف منازل  
 المذكورات كما يقال كان ابي قحافة لا يريد به الا التعريف ويمكن انه صلى الله عليه وسلم اراد به  
 التحدث بنعمة الله تعالى في نفسه وآبائه وامهاته وبنو سليم تفخر بهذه الولادة \* وفي رواية لابن  
 عساكر انا ابن النواظم وهذا قاله يوم حنين قال في الروض يقال امرأة عاتكة وهي المصفرة  
 بالزعفران والطيب وفي القاموس العاتك الكريم وقال ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا النبي الامي  
 الصادق الزكي الويل كل الويل لمن كذبني وتولى عني وقاتاني واشير لمن آواني ونصرني وآمن بي  
 وصدق قولي وجاهد عني رواه بن سعد عن عبد عمرو بن جبلة الكلبي رضي الله عنه) قال رحمه  
 الله تعالى بعد قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي هذا وما قبله وما بعده من قبيل ما ورد فيه الجملة  
 الخبرية لا مور غير فائدة الخبر والقصد به هنا اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وكونه عند ربه  
 بمكان على حيث خصه بانه النبي الامي اي جعلني الله بحيث لا اهتدي للخط ولا احسنه لتكون  
 الحجة اثبت والشبهة ادحض قال تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ  
 مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَهَذَا عَلَى درجات الفضل حيث كان آميّا آتيا بالامام

الجملة والحكم الوافرة واخبار القرون الماضية بلا تعلم خط واستفادة من كتاب \* ثم قال ذكر ابن  
ظفر عن سفيان المجاشعي انه رأى قوماً من تميم اجتمعوا على كاهنتهم فسمعها تقول العزيز من والاه  
والذليل من عاداه والموفور من ماله فقال سفيان من تذكرين قالت صاحب حل وحرم وهدى  
وعلم وبطش وحلم وحرب وسلم فقال سفيان لله درك من هو قالت نبي يبعث الى الاحمر  
والاسود بكتاب لا يفند اسمه احمد اه و ذكرت من ذلك كثيراً في كتابي حجة الله على العالمين  
\* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا ابو القاسم الله  
يعطي وانا اقسم رواه الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى هذا اشهر كناه  
صلى الله عليه وسلم وكنيته ايضاً ابا ابراهيم و ابو المؤمنين قال ابن دحية و ابو الارامل \* الله يعطي  
عباده من ماله من نحو غنيمه وفي \* وانا اقسم ذلك بينهم كما امرني الله تعالى عادلاً في القسمة  
قاله صلى الله عليه وسلم تطيباً لقلوب المسلمين وتأنفاً لمفاضلته بالاعطاء بينهم والمراد ان المال  
مال الله تعالى والعباد عباد الله تعالى وانا اقسم باذنه ماله بينهم فمن قسمت له قليلاً وكثيراً  
فبإذن الله تعالى وقد يشمل الامور الدينية والعلوم الشرعية اي ما اوحى الله تعالى اليه صلى الله  
عليه وسلم من العلوم والمعارف والحكم يقسمه بينهم فيلقي الى كل احد ما يليق به ويحتمله  
\* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا اكثر الانبياء  
تبعاً يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة رواه مسلم عن انس رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى  
خص يوم القيامة لانه يوم الظهور بذلك الجمع \* وهذا يوضح حديث مسلم ايضاً من الانبياء من  
يأتي يوم القيامة مامعه مصدق غير واحد ثم ان الجزم هنا لا يتنافيه قوله صلى الله عليه وسلم في  
حديث ابي هريرة وارجوان اكون اكثرهم تبعاً لعله قيل ان يكشف له عن امته ويراهم ثم حقق الله  
رجاءه صلى الله عليه وسلم \* وانا اول من يقرع باب الجنة اي يطرقة للاستفتاح فيكون اول داخل  
\* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا اول الناس خروجا  
اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا والحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم  
على ربي ولا نفر رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى قال الرافعي في  
الكلام على هذا الخبر هو بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض وهذا من  
كمال عنايته به به حيث منحه هذا السبق وفيه مناسبة اسبقه بالنبوة \* ومعنى اذا وفدوا اي  
قدموا على ربهم \* قال بعض شراح الترمذي وهذه خطبة الشفاعة وقيل قبلها \* وقال صلى الله  
عليه وسلم خطيبهم دون امامهم لان الكلام في الآخرة ولا تكليف فيها وفيه رفعه على جميع  
الخلق في المحشر \* ومبشرهم بقبول شفاعتي لهم عند ربي ليريحهم اذا ايسوا وفي رواية ابلسوا من

الابل اس وهو الانكسار والحزن لانه البشير صلى الله عليه وسلم \* ولواء الحمد يومئذ بيدي اي  
 يوم القيامة على عادة العرب ان اللواء انما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه اذ موضوعه انه لشجرة  
 مكان الرئيس \* وقد سئل المؤلف يعني الحافظ السيوطي عن لواء الحمد هل هو لواء حقيقي او معنوي  
 فاجاب بانه معنوي وهو الحمد لان حقيقة اللواء الراية ولا يسمكها الا امير الجيش فالمراد انه  
 صلى الله عليه وسلم يشتهر بالحمد وهذا احد قولين نقلهما الطيبي وغيره فقال يريد به انفراده  
 صلى الله عليه وسلم بالحمد يوم القيامة او ان للحمد لواء يوم القيامة حقيقة يسمى لواء الحمد وعليه  
 كلام النور بشي حيث قال لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين ارفع من مقام الحمد ودونه  
 تنتهي جميع المقامات ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احمد الخلائق في الدارين اعطي لواء  
 الحمد لاوي الى لوائه الاولون والآخرين وازاد اللواء الى الحمد الذي هو الشاء على الله تعالى  
 بما هو اهله لانه هو منصبه في الموقف وهو المقام المحمود المختص به \* وقوله صلى الله عليه وسلم وانا  
 اكرم ولد آدم على ربي اخيار بما منحه من السؤدد والاكرام وتحدث بزيد الفضل والانعام \* ومن  
 كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه انه تعالى اقسم بحياته واشفق عليه فيما كان يتكلفه من العبادة  
 وطلب منه ثوابها ولم يطلبه من غيره بل حثه على الزيادة واقسم له انه لمن المرسلين وانه ليس  
 بمجنون وانه لعل خلق عظيم وانه ما ودعه وما قلاه \* وولد صلى الله عليه وسلم مخنونا لئلا يرى احد  
 عورته واستأذن ملك الموت في الدخول عليه لقبض روحه ولم يفعل ذلك لاحد غيره وبعث  
 صلى الله عليه وسلم بالبيان ولما كان هذا من الاصول الاعتقادية التي قام الاجماع على وجوب  
 الاعتقاد بها بينه بهذا القول واردفه بقوله ولا تخردوا لتوهم ارادته الافتخار به وهو حال مؤكدة  
 اي اقول ذلك غير مفتخر به فخر تكبر \* قال القرطبي انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لانه مما امر  
 بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وانه حق في نفسه ولا يرغب في الدخول في دينه  
 ويتمسك به من دخل فيه وللعظم محبته في قلوب متبعيه فتكثر اعمالهم وتطيب احوالهم فيحصل لهم  
 شرف الدنيا والآخرة لان شرف المتبوع مشهد لشرف التابع \* فان قيل هذا راجع للاعتقاد فكيف  
 يحصل القطع به من اخبار الاحاد قلنا من سمع شيئا من هذه الامور من النبي صلى الله عليه وسلم  
 مشافهة حصل له العلم به كالصحابة ومن لم يشافه حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوي  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا اول من تنشق عنه  
 الارض فاكسى حلة من حل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك  
 المقام غيري رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى اي انا اول من تعاد  
 فيه الروح يوم القيامة ويظهر فاكسى حلة من حل الجنة ويشاركه في ذلك ابراهيم الخليل عليهما

الصلاة والسلام وفي هذا دلالة على قربهم من ربه وكرامته عليه اذ يكسب حيث عري الناس من  
 لباس الجنة قبل دخولها كدأب الملوك مع خواصهم فله صلى الله عليه وسلم المقام الخاص المعبر  
 عنه بالمحمود الا ترى الى قوله ثم اقوم عن يمين العرش فهذه خصيصية شرفه تعالى بها وحده في ذلك  
 المقام \* والخلائق يشمل الثقلين والملائكة وهذا هو الفضل المطلق ولا يعارضه خبر الشيخين  
 انا اول من يرفع رأسه بعد النخبة فاذا موسى عليه الصلاة والسلام متعلق بالعرش لجواز ان يكون  
 بعد البعث صعقة فزع تسقط الكل ولا يسقط موسى عليه الصلاة والسلام اكشفاء بصعقة  
 الطور فحين يرفع رأسه من هذه الصعقة يراه آخذاً بجانب العرش فالمراد من النخبة تلك الصعقة  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا سيد ولد آدم  
 يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع رواه مسلم وابوداود عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى خص يوم القيامة لانه يوم مجموع له الناس فيظهر سوؤده  
 لكل احد عياناً \* وصف نفسه صلى الله عليه وسلم بالسوّد المطلق المفيد للعموم في المقام الخطابي  
 على ما نقرر في علم البيان فيفيد تفوقه على ولد آدم حتى اولى العزم من الرسل واحتياجهم اليه كيف  
 لا وهو واسطة كل فيض وتخصيصه ولد آدم ليس للاستئزاز فهو صلى الله عليه وسلم افضل حتى من  
 خواص الملائكة كما نقل الامام عليه الاجماع ومراده اجماع من يعتد به من اهل السنة \* وقال ذلك  
 صلى الله عليه وسلم امثالا لقوله تعالى **وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** فهو من البيان الذي يجب تبليغه  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا سيد ولد آدم يوم  
 القيامة ولا خروبيدي لواء الحمد ولا خروما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول  
 شافع واول مشفع ولا خرواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد رضي الله عنه وقال  
 الترمذي حسن صحيح) قال رحمه الله تعالى ولا نخري اقول ذلك شكراً لا فخراً فهو من قبيل  
 قول سليمان عليه الصلاة والسلام **عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَوَأْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هَآيَ لَا أَقُولُ**  
 ذلك تكبراً او تعظماً على الناس وقيل لا تكبر به في الدنيا والا فنيه فخري الدارين وقيل لا افتخر  
 بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه المرتبة والفخر ادعاء العظم والمباهاة هذا قاله صلى الله عليه وسلم  
 للحدث بالنعمة واعلام الامة ليعتقدوا فضله على جميع الانبياء واما خبر لا تفضلوا بين الانبياء  
 فعناء تفضيل مفاخرة \* ويدي لواء الحمد بالكسر والمد \* والاولوية في العرصات مقامات لاهل  
 الخير والشر تنصب في كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدره واعلى تلك المقامات مقام الحمد ولما  
 كان صلى الله عليه وسلم اعظم الخلائق اعطي اعظم الاولوية وهو لواء الحمد لياوي الى لوائه  
 الاولون والآخرين وعليه فالمراد باللواء الحقيقة فلا وجه لعدول البعض عنه وجعله على لواء الجمال



والكمال \* وقوله ولا تخزاي لا تخزلي بالعطاء بل بالمعطي \* ولهذا المعنى المقرر افتتح كتابه صلى الله عليه وسلم بالحمد واشتق اسمه من الحمد واقام يوم القيامة المقام المحمود ويفتح عليه في ذلك المقام من الحمد بما لم يفتح على احد قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم \* ثم قال واما قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا خير البرية قال ذاك ابراهيم فعلى جهة التواضع وترك التطاول على الانبياء عليهم الصلاة والسلام او قبل ان يعلم بتفضيله عليه \* لا يقال كيف يصح من معصوم الاخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه لاجل تواضع او غيره وكيف يكون ذلك خبراً عن امر وجودي والاخبار الوجودية لا يدخلها نسخ \* لا نأقول يمنع ان هذا الخبر عن شيء بخلاف ما هو عليه فانه تواضع بمنع اطلاق ذلك اللفظ عليه وتأدب مع ابيه باضافة ذلك اليه ولم يتعرض للمعنى فكأنه قال لا تطلقوا هذا اللفظ علي واطلقوه على ابراهيم عليه الصلاة والسلام ادباً معه واحتراماً فهو خبر عن الحكم الشرعي لا عن المعنى الوجودي \* سلمنا انه خبر عن امر وجودي لكن لا نسلم ان كل امر وجودي لا يتبدل بل منه ما يتبدل ولا يلزم من تبدله تناقض ولا محال ولا نسخ كالانخبار عن الامور الوضعية وبيانها ان معنى كون الانسان مكرماً ومفضلاً انما هو بحسب ما يكرم به وبفضل به على غيره ففي وقت يكرم بما يساوي فيه غيره وفي وقت يزداد على ذلك الغيرة وفي وقت يكرم بشيء لم يكرم به احد فيقال عليه في المنزلة الاولى مكرم وفي الثانية مفضل مقيد وفي الثالثة مفضل مطلقاً ولا يلزم من ذلك تناقض ولا نسخ ذكره القرطبي وقال اغتبط به وشده عليه يدك \* وقال بعض الصوفية وهو الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي وانما اعلم امته صلى الله عليه وسلم بالسيادة وانه اول شافع ليرحمهم من التعب ذلك اليوم وذهابهم انبي بعدني ليشفع لهم او يرشدهم اشافع وانهم يمكثون بمحلمهم حتى تاتيهم صلى الله عليه وسلم النوبة فيقول انا لها فاذهب الى نبي بعدني الامن لم يبلغه الخبر وانسي \* واخذ من الحديث انه لا بأس بقول الشيخ للتلميذ خذ مني هذا الكلام الحق الذي لا تجده عند غيري او نحو ذلك لقصد اعتناؤه وعدم تهاونه به \* قال في الخصائص لخص نبينا صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة وجوز النووي اخصاص هذه والتي قبلها به صلى الله عليه وسلم ووردت به الاخبار في التي قبل وصرح به عياض وغيره بالشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة لجمع من صلحاء المؤمنين ليتجاوز عنهم في نقصيرهم في الطاعات وبالشفاعة في الموقف تخفيفاً وبالشفاعة فيمن دخل النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وبالشفاعة في اهل بيته صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد منهم النار

\* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا قائد المرسلين ولا تغروا انا خاتم النبيين ولا تغروا انا اول شافع ومشفع ولا تغروا الدارمي عن جابر رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى وجه اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالاولية انه تحمل من مرضاة ربه ما لا يتحمله بشر سواه وقام لله سبحانه وتعالى بالصبر والشكر حتى القيام فثبت في مقام الصبر حتى لم يلحقه من الصابرين احد وترقى في درجات الشكر حتى علا فوق الشاكرين فمن ثم خص بذلك \* قال العارف ابن عربي كما صحت له صلى الله عليه وسلم السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثبتت له السيادة على جميع الناس يوم القيامة بفتح باب الشفاعة ولا يكون ذلك لني الاله صلى الله عليه وسلم فقد شفع في الرسل والانبياء والملائكة فاذن الله تعالى عند شفاعته له في ذلك للجميع من له شفاعته من ملك ورسول ونبي ومؤمن ان يشفع فهو صلى الله عليه وسلم اول شافع باذن الله تعالى وآخر شافع ارحم الراحمين وآخر الدائرة متصل بها آخرها بكامله فيه سبحانه وتعالى ابتدأت الاشياء وبه كملت حيث كان ابتداء الدائرة حيث تصل بها آخرها بكامله فيه سبحانه وتعالى ابتدأت الاشياء وبه كملت \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا اعربكم انا من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر رواه ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي رسلا) قال رحمه الله تعالى انا اعربكم اي ادخلكم في العرب يعني اوسطكم فيهم نسباً وانسبكم فيهم نفخاً لان عدو ذروة ولد اسماعيل ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة خندف وقريش ذروة مدركة ومحمد صلى الله عليه وسلم ذروة قريش \* وقوله صلى الله عليه وسلم ولساني لسان بني سعد بن بكر لكونه استرضع فيهم وكانت العرب تعتني باسترضاع اولادها عند نساء البوادي \* قال الزمخشري هذا اللسان العربي كان الله عزت قدرته محضه والقي زبدته على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فاما من خطيب يقاومه الانكص متفكك الرجل وما من مصقع بناهزه الا رجع فارغ السجل \* وقال الحرالي من استجلى احواله صلى الله عليه وسلم علم اطلاعه على لغات العرب واحاطته بجميعها يؤثر عن عمر رضي الله عنه انه قال كانت النبي صلى الله عليه وسلم يكلم ابا بكر بلسان كأنه اعجم لا افهم مما يقولان شيئاً

\* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا فرطكم على الحوض رواه الامام احمد والبخاري ومسلم عن جندب رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى انا فرطكم بالتحريك اي سابقكم على الحوض لا صلحه لكم واهيئ لكم ما يليق بالوارد واحوطكم واخذ لكم طريق النجاة من قوتهم فرس فرط متقدم على الخيل ذكره الزمخشري وهذا تحريض على العمل الصالح المقرب صاحبه للنبي صلى الله عليه وسلم في الدارين واشارة الى قرب وفاته صلى الله عليه وسلم

و تقدمها على وفاة صحبه \* وسببه كما في مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان المصطفى صلى الله عليه  
 سلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددنا اننا قد راينا  
 اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد قالوا كيف  
 تعرف من ياتي بعدك من امتك قال رايت لو ان رجلا له خيل محجلة بين ظهراني خيل دهم بهم  
 الا يعرف خيله قالوا الي قال فانهم يأتون غرامحجلين من الوضوء وانا فرطكم على الحوض الا ليدان  
 رجال عن حوضي كما يناد البعير الضال انا دهمهم الا هلم فيقال انهم بدلوا بعدك فاقول سمعنا سمعنا  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( انا محمد واهل  
 والمقفي والحاشي وني التوبة وني الرحمة رواه الامام احمد ومسلم عن ابي موسى رضي الله عنه زاد  
 الطبراني وني المحمة ) قال رحمه الله تعالى انا محمد واهل بي اعظم حمدا من غيري لانه صلى الله  
 عليه وسلم حمد الله تعالى بحامد لم يحمد به غيره فهو احق بهذين الاسمين من غيره \* والمقفي  
 بشدة الفاء وكسرها لانه صلى الله عليه وسلم جاء عقب الانبياء وفي قفاهم والمتبع آثار من سبقه  
 من الرسل \* والحاشي احشر اول الناس \* وني التوبة اي الذي بعث بقبول التوبة بالنية  
 والقول وكانت توبة من قبله بقتلهم انفسهم او الذي تكثر التوبة في امته وتعم وان امته صلى الله  
 عليه وسلم لما كانت اكثر الامم كانت توبتهم اكثر من توبة غيرهم والمراد ان توبة امته ابلغ حتى  
 يكون الثائب منهم كمن لا ذنب له ولا يؤخذ في الدنيا ولا في الآخرة وغيره يؤخذ في الدنيا \* قال  
 القرطبي والموج لهذه الواجهة ان كل نبي جاء بتوبة امته فيصدق انه نبي التوبة فلا بد من منزلة  
 لنبينا صلى الله عليه وسلم \* وني الرحمة اي الترفق والتحنن على المؤمنين والشفقة على عباد الله  
 المسلمين والرحمة ومثلها الرحمة افاضة النعم على المحتاجين والشفقة عليهم والطف وقد اعطي  
 صلى الله عليه وسلم هو وامته منها ما لم يعطه احد من العالمين ويكفي وما أرسلناك الا رحمة  
 للعالمين \* وني المحمة اي نبي الحرب تسمى به صلى الله عليه وسلم لحرصه على الجهاد ووجه كونه نبي  
 الرحمة وني الحرب ان الله سبحانه وتعالى بعثه هداية الخلق الى الحق وايده بالمعجزات فمن اذى عذب  
 بالقتال والاستئصال فهو صلى الله عليه وسلم نبي المحمة التي بسببها عمت الرحمة وثبتت الرحمة \*  
 واخرجه الامام احمد عن حذيفة رضي الله عنه بلفظ وني الملاحم قال الزين العراقي واسناده صحيح  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( انا دعوة ابراهيم  
 وكان آخر من بشرني عيسى بن مريم رواه ابن عساكر عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه )  
 قال رحمه الله تعالى وقد روى هذا الحديث الحارث بن ابي اسامة والطيايسي والديلمي بلفظ  
 انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة اخي عيسى ولما ولدت خرج من امي نور اضاء ما بين المشرق والمغرب \*

ومعنى دعوة ابراهيم اي صاحب دعوته بقوله عليه السلام حين بنى الكعبة وآبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ فَاٰتٰهُمُ التَّنْوِيْلَ بِشَرْفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنَهُ مَطْلُوْبُ الْوُجُوْدِ قَدْ جَاءَ تَالِيًا لِلْكِتَابِ مَطْهُرًا لِلنَّاسِ مِنَ الشَّرِكِ مَعْرُوفًا عَنِ الْاَنْبِيَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ \* وَكَانَ آخِرَ مَنْ بَشَّرَ بِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَانَّمَا بَشَّرَ بِهِ لِيُوْمِنُوْا بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهِ اَوَّلِيْكَوْنُ مَعْجَزَةً لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ظَهْوَرِهِ قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اَسْمُهُ اَحْمَدُ

\* وَمِنْ جَوَاهِرِ الْاِمَامِ الْمَنَافِي اَيْضًا \* مَا ذَكَرَهُ عِنْدَ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اَنَا اَوَّلِي النَّاسِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَالْاَنْبِيَاءُ اَوْلَادُ دَعَاةٍ اِمَهَا تَهْمُ شَقِيٌّ وَدِيْنُهُمْ وَاحِدٌ رَوَاهُ الْاِمَامُ اَحْمَدُ وَالبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَابُو دَاوُدَ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَانَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَشَّرَ بَانَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ وَمَهْدُ قَوَاعِدِ دِيْنِهِ وَدَعَا الْخَلْقَ اِلَى تَصَدِيقِهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ اَي مِنْ اَوَّلِي الْعَزْمِ فَلَا يَرُدُّ خَالِدِ بْنِ سَنَانٍ بِفَرْضِ تَسْلِيمِ كَوْنِهِ بَيْنَهُمَا وَلَا فَقْدَ قِيْلَ اَنْ فِي سَنَدِ حَدِيثِهِ مَقَالًا \* وَانَّمَا دَلَّ بِهِ هَذِهِ الْجُمْلَةُ اِلِسْتِثْنَائِيَّةٌ عَلَى الْاَوَّلِيَّةِ لَانَ عَدَمَ الْفَصْلِ بَيْنَ الشَّرِيعَتَيْنِ وَاتِّصَالَ مَا بَيْنَ الدَّعَوَتَيْنِ وَتَقَارُبَ مَا بَيْنَ الزَّمَنَيْنِ صِيرَهُمَا كَالنَّسَبِ الَّذِي هُوَ اقْرَبُ الْاَسْبَابِ \* وَالْاَنْبِيَاءُ اَوْلَادُ عَالَاتٍ بَفَتْحِ الْمِهْمَلَةِ اَي الْاُخُوَّةِ لَا بَ وَاَوْلَادُ الْعَالَاتِ اَوْلَادُ الضَّرَائِرِ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَالْعَالَةُ الضَّرَّةُ \* اِمَهَا تَهْمُ شَقِيٌّ اَي مُتَفَرِّقَةٌ وَدِيْنُهُمْ وَاحِدٌ اَي اَصْلُ دِيْنِهِمْ وَاحِدٌ وَهُوَ التَّوْحِيدُ وَفُرُوعُ شَرَائِعِهِمْ مُخْتَلِفَةٌ شَبِيْهُ الْمَقْصُودِ مِنْ بَعْثَةِ جَمِيعِ الْاَنْبِيَاءِ وَهُوَ ارشَادُ الْخَلْقِ لِلتَّوْحِيدِ بِالْاَبِّ وَشَبِيْهُ شَرَائِعِهِمْ الْمُتَفَاوِتَةِ فِي الصُّورَةِ بِالْاِمَهَاتِ \* قَالَ الْقَاضِي وَالْحَاصِلُ اَنْ الْغَايَةَ الْقَصْوَى مِنَ الْبَعْثَةِ الَّتِي بَعَثُوا جَمِيعًا لِاِحْلَامِ اَدْعَايِ الْخَلْقِ اِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَارشَادِهِمْ اِلَى مَا بِهِ يَنْتَظِمُ مَعَاشُهُمْ وَيَحْسُنُ مَعَادُهُمْ فَهُمْ مُتَّفِقُونَ فِي هَذَا الْاَصْلِ وَانْ اخْتَلَفُوا فِي تَفَاوِيْرِ الشَّرَائِعِ فَعَبَّرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْاَصْلِ الْمُشْتَرَكِ بَيْنَ الْكُلِّ بِالْاَبِّ وَنَسَبَهُمْ اِلَيْهِ وَعَبَّرَ عَمَّا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ مِنَ الْاَحْكَامِ وَالشَّرَائِعِ الْمُتَفَاوِتَةِ فِي الصُّوْرِ الْمُتَقَارِبَةِ فِي الْغُرُضِ بِالْاِمَهَاتِ وَانَّهُمْ اِنْ تَبَايَنَتْ اَعْصَارُهُمْ وَتَبَاعَدَتْ اَعْوَامُهُمْ فَلَا اَصْلَ الَّذِي هُوَ السَّبَبُ فِي اخْرَاجِهِمْ وَابْرَازِهِمْ كُلَّ فِي عَصْرِهِ وَاحِدٌ وَهُوَ الدِّينُ الْحَقُّ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهِ مُسْتَعْدِينَ لِقَبُولِهِ مُتَمَكِّنِينَ مِنَ الْوُقُوفِ عَلَيْهِ وَالتَّمَسُّكِ بِهِ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمُرَادُ بِالْاِمَهَاتِ الْاَزْمَنَةُ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِمْ \* وَيَحْتَمِلُ تَقْرِيرُهُ بِوَجْهِ آخَرَ وَهُوَ اَنْ اَرْوَاحَ الْاَنْبِيَاءِ بَيْنَهُمْ اَمِنْ التَّشَابُهِ وَالْاِتِّصَالِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ الْمُبَايِنِ بِالنَّوْعِ لِسَائِرِ الْاَرْوَاحِ فَهُمْ كَأَنَّهُمْ مُتَّحِدُونَ بِالنَّفْسِ الَّتِي هِيَ بِمَنْزِلَةِ الصُّورَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِالْاَبِّ وَمُخْتَلِفُونَ بِالْاَبْدَانِ الَّتِي هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْمَرَاةِ الْمُشَبَّهَةِ بِالْاِمَهَاتِ اهـ \*

\* وَمِنْ جَوَاهِرِ الْاِمَامِ الْمَنَافِي اَيْضًا \* مَا ذَكَرَهُ عِنْدَ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اَنَا اَوَّلِي الْمَلُومَيْنِ

من انفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك ديناً فعلي فضاؤه ومن ترك ما لا فهو لورثته رواه الامام احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رحمه الله تعالى انا اولى بالمؤمنين بنص رب العالمين قال الله تعالى النبي اولى بالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ \* قال بعض الصوفية وانما كان صلى الله عليه وسلم اولى بهم من انفسهم لان انفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى النجاة ويترتب على كونه اولى انه يجب عليهم ايثار طاعته على شهوات نفوسهم وان شق عليهم وان يجبروه باكثر من محبتهم لانفسهم ويدخل فيه النساء \* وقوله صلى الله عليه وسلم من انفسهم اي انا اولى بهم من انفسهم في كل شيء من امر الدارين لاني الخليفة الاكبر الممد لكل موجود فيجب عليهم ان اكون احب اليهم من انفسهم وحكمي انفذ عليهم من حكمها وهذا قاله عليه الصلاة والسلام لانزال الآبة \* ومن محاسن اخلافه السنية صلى الله عليه وسلم انه لم يذكّر ماله في ذلك من الحقوق بل اقتصر على ما عليه حيث قال فمن توفي من المؤمنين الخ \* قال النووي وحاصل معنى الحديث انا قائم بمصالحكم في حياة احدكم او موته انا واهله في الحالين فان كان عليه دين قضيته ان لم يخلف وفاء وان كان له مال فلورثته لا اخذ منه شيئاً وان خلف عيالا محتاجين فعلي مؤونتهم صلى الله عليه وسلم ما اراه واشفقه على امته \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى معني بعثت من خير قرون بني آدم اي من خير طبقاتهم اذ القرن اهل كل زمان من الاقران لانهم يقترون في اعمالهم واحوالهم في زمن واحد واراد صلى الله عليه وسلم به تقبله في الاصلاب ابافاً باحتى ظهر في القرن الذي وجد فيه فالقاء للترتيب \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبيننا انا وانتم آتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى بعثت بجوامع الكلم اي القرآن سمي به لايحازه واحتواء لفظه اليسير على المعنى الغزير واشتماله على ما في الكتب السماوية وجمعه لما فيها من العلوم السنية (وعلى تفنن واصفيه بحسنه \* يعني الزمان وفيه عالم يوصف) \* ونصرت بالرعب اي الفرع يلقى في قلوب الاعداء \* قال ابن حجر ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو ما يتشأ عنه من الظفر بالعدو \* وقال الزمخشري وغيره اراد صلى الله عليه وسلم بمفاتيح خزائن الارض ما فتح على امته من خزائن كسرى وقيصر \* قال المناوي وهذا يعني قوله صلى الله عليه وسلم وبيننا انا وانتم مرجع الحديث آتيت بمفاتيح الدنيا الخ انه كان مناماً

\* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (خير ولد آدم  
 خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد واهل بيته عساكر عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه ورواه البزار ايضاً) قال رحمه الله تعالى هم اولو العزم وافضلهم بعد محمد صلى الله عليه وسلم  
 ابراهيم عليه السلام ونقل بعضهم الاجماع عليه وفي الصحيح خير البرية ابراهيم \* وحكي  
 الفخر الرازي الاجماع على تقديم موسى وعيسى على نوح عليهم السلام فانه قال في اسرار  
 التنزيل لا نزاع في ان افضل الانبياء والرسل هؤلاء الاربعة محمد وابراهيم وموسى وعيسى  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (خير الناس قرني ثم  
 الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته رواد الامام  
 احمد والشيخان والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه \* وروي مسلم عن عائشة رضي الله عنها  
 خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث \* وروي الطبراني عن ابن مسعود رضي الله  
 عنه خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجي قوم لا خير فيهم \* وروي الطبراني والحاكم عن  
 جعدة بن هبيرة رضي الله عنه خير الناس قرني الذين انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم  
 والآخرين اذ قال \* وروي الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين رضي الله عنهما خير  
 الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم باقي من بعدهم قوم ينسبون ويحبون السمن  
 يعطون الشهادة قبل ان يسألوها \* وروي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه خير امتي القرن  
 الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان  
 يستشهدوا \* وروي الشيخان والترمذي والنسائي وابو داود عن عمران بن حصين رضي الله  
 عنهما خير كم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يخونون ولا يؤتمنون  
 ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن \* قال رحمه الله تعالى  
 قرني اي اهل عصري يعني اصحابي او من رآني او من كان حياً في عهدي ومدتهم من البعثة نحو  
 مائة وعشرين سنة \* ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم وهم التابعون وهم من مائة الى نحو  
 تسعين \* ثم الذين يلونهم اتباع التابعين وهم الى حدود العشرين ومائتين ثم ظهرت البدع  
 واطلقت المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة رؤسها وامتحن اهل العلم بالقول بخلق القرآن ولم  
 يزل الامر في نقص الى الآن \* وانما كان قرنه صلى الله عليه وسلم خير الناس لانهم آمنوا به  
 حين كفر الناس وصدقوه حين كذبه الناس ونصروه حين خذله الناس وجاهدوا معه وآووا  
 ونصروا \* قال بعض الشراح وفضيته ان الصحابة رضي الله عنهم افضل من التابعين وان التابعين  
 افضل من اتباعهم وهكذا \* وهل الافضلية بالنسبة الى المجموع او الافراد قولان ذهب

ابن عبد البر الى الاول والجمهور الى الثاني \* قال ابن حجر والذي يظهر ان من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم او في زمنه او بامر او انفق شيئاً من ماله بسببه لا يعدله في الفضل احد بعده كائناً من كان واماً من لم يقع له ذلك فهو محل بحث ومن وقف على سير اهل القرن الاول علم ان شأؤهم لا يلحق \* قال الحسن البصري التابعي الكبير المجمع على جلالته وامانته لقد ادر كنا اقواماً اي وهم الصحابة اهل القرن الاول كنا في جنبهم لصوصاً \* وقال ادر كنا الناس ينامون مع نسائهم على وسادة واحدة عشرين سنة يكون حتى تبطل الوسادة من دموعهم لا يشعر بذلك نساؤهم وقال ذهبت المعارف وبقيت المناكير وكان كثيراً ما ينشد

ليس من مات فاستراح ميت انما الميت ميت الاحياء

وقال الربيع بن خيثم لو رأنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقالوا هؤلاء لا يؤمنون يوم الحساب \* قال ابن حجر واستدل بهذه الاحاديث على تعديل اهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب الاكثر فقد وجد بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذمومة لكن بقلّة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فانه كثير \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (رأت امي حين وضعتني سطع منها نور اضاءت له قصور بصرى رواه ابن سعد عن ابي العجفاء التابعي \* وروى ابن سعد ايضاً عن ابي امامة رضى الله عنه وصححه الحاكم وابن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت امي كأنه خارج منها نور اضاءت منه قصور الشام) قال رحمه الله تعالى رأيت امي حين وضعتني هذه رؤيا عين والرؤيا في الحديث الذي عقبه رؤيا نوم نبيه عليه المصنف يعني الحافظ السيوطي \* وبصرى بموحدة مضمومة بلد من اعمال دمشق وخصت بذلك النور اشارة الى انها اول ما يفتح من بلاد الشام وقد وقع \* وفي الرض الانف ان خالد بن سعيد بن العاصي رأى قبيل المبعث نور اخرج من زمزم حتى ظهرت له فخيّل يثرب فقصصها على اخيه فقال انها حفيرة عبد المطلب وهذا النور منهم \* ولم يلد ابواه غيره صلى الله عليه وسلم \* تنبيه \* الاصح انه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة بالشعب بعيد فجر الاثنين ثاني عشر ربيع الاول عام الفيل ولم يكن يوم جمعة ولا شهر حرام دفناً لهم انه شرف بذلك الزمن الفاضل فجعل في المفضول لتظهر به رتبته على الفاضل ونظيره دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة دون مكة اذ لو دفن بها لقصد تبعاً \* وقال عند قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثاني اضاءت منه قصور الشام اقول بولد يخرج منها يكون كذلك وذلك النور اشارة لظهور نبوته صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب واضمحلال ظلمة الكفر والضلال \* قال في اللطائف هذا النور اشارة الى ما جاء به صلى الله



عليه وسلم من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة الشك وخست به الشام لانها دار ملكه ومحل سلطانه ومن وصفه صلى الله عليه وسلم في الكتب السابقة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجره بيثرب وملكه بالشام صلى الله عليه وسلم

✽ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ✽ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (عرج بي حتي ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام رواه البخاري والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وابي حبة البدر رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى عرج بي اي رفني جبريل الى فوق السماء السابعة ومعني صريف الاقلام تصويت اقلام الملائكة بما يكتبونه من امر افضية الله تعالى ✽ قال القاضي عياض المستوي على صيغة المفعول اسم مكن من الاستواء والمعنى بلغت في الارتفاع الى رتبة عليا حتي اتصت بمبادي الكائنات واطاعت على تصاريف الاحوال وجري المقادير ولذلك اخبر صلى الله عليه وسلم عن حوادث مستقبلية واشياء مغيبة فظهرت كما قال ✽ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ✽ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (عرض علي ربي ليحمل لي بطحاء مكة ذهاباً فقلت لا يارب ولكني اشبع يوماً واجوع يوماً فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك رواه الامام احمد والترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى جمع بين الصبر والشكر وهما صفتا المؤمن الكامل المخلص ان في ذلك لايات لكل صبار شكور ✽ ثم حكمة هذا التفصيل الاستلذاذ بالخطاب والا فאלله تعالى عالم بالاشياء جملة وتفصيلاً وهذا يعرف بان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من التقليل من الدنيا لم يكن اضطراراً بل اختياراً مع امكان التوسع والتبسط له صلى الله عليه وسلم

✽ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ✽ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (عرضت علي الجنة والنار انما في عرض هذا الخائط فلم ار كاليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً رواه مسلم عن انس رضي الله عنه زادي رواية وانا اصلي) قال رحمه الله تعالى عرضت علي الجنة والنار اية مثلثي كما تنطبع الصور في المرآة ومعني انما قريناً من وقتنا وقد تجلي له صلى الله عليه وسلم الكون كله وزويت له الارض بأسرها فاري مشارقها ومغاربها ✽ ثم قال وفيه ان الجنة والنار مخلوقتان الآن ونصح المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمته وتعليمهم ما ينفعهم وتحذيرهم مما يضرهم وتعذيب اهل الوعيد على المعاصي

✽ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ✽ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (فضلت علي الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجهات لي الارض ظهوراً ومسجداً وارسلت الي الخلق كافة وختم بي النبيون رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة

رضى الله عنه \* وروى الطبراني عن السائب بن يزيد رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم  
 فضلت على الانبياء بخمس بعثت الى الناس كافة وذخرت شفاعتي لامتي ونصرت بالرعب شهرها  
 امامي وشهر اخلي وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي \*  
 وروى البيهقي عن ابي امامة رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم فضلت باربع جعلت لي الارض  
 مسجداً وطهوراً فايما رجل من امتي اتى الصلاة فلم يجدها يصلي عليه وجد الارض مسجداً  
 وطهوراً وارسلت الى الناس كافة ونصرت بالرعب من مسيرة شهرين يسير بين يدي واحلت  
 لي الغنائم \* وروى الطبراني عن ابي الدراء رضى الله عنه فضلت باربع جعلت لنا وامتي في الصلاة  
 كما تصف الملائكة وجعل الصعيد لي وضوءاً وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً واحلت لي  
 الغنائم \* وروى احمد ومسلم والنسائي عن حذيفة رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم فضلنا على  
 الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجداً وجعلت تربتها  
 لنا طهوراً اذالم نجد الماء واعطيت هذه الايات من آخرة سورة البقرة من كنز تحت العرش  
 لم يعطها نبي قبلي قال رحمه الله تعالى قال التوربشتي وليس هذا الاختلاف باختلاف تضاد  
 بل اختلاف زمان وقع فيه حديث القليل متقدماً فحدث به ثم زيد فاخبر به صلى الله عليه وسلم  
 \* وقال القرطبي لا ناناة بين قوله صلى الله عليه وسلم ست وخمس واربع لان ذكر الاعداد لا يدل  
 على الحصر وقد يكون اعلم في وقت باربع ثم باكثر \* قال الزين العراقي ومحصل ما في مجموع  
 الاخبار احدى عشرة وهي اعطاؤه صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلال  
 الغنائم وجعل الارض طهوراً ومسجداً وارساله الى الخلق كافة وختم الانبياء به وجعل صفوف  
 امته كصفوف الملائكة واعطاؤه الشفاعة وتسميته احمد وجعل امته خير الامم واشاره بخواتيم  
 سورة البقرة من كنز تحت العرش اه \* وجوامع الكلم هي التي تجميع المعاني الكثيرة في الفاظ  
 يسيرة \* وقوله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى الخلق كافة اي ارسلت رسالة عامة لم تحيط بهم  
 لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم ولا يعارضه ان نوحاً عليه الصلاة والسلام  
 بعد خروجه من السفينة كان مبعوثاً لكل لان ذلك انما كان بانحصار الخلق فيمن كان معه  
 حينئذ والمصطفى صلى الله عليه وسلم عموم رسالته في اصل البعثة \* وختم بي النبيون اي اغلق  
 باب الوحي وقطع طريق الرسالة وسد لاستغناء الناس عن الرسل واطهار الدعوة بعد تصحيح  
 الحجة وتكميل الدين \* واما باب الالهام فلا ينسد وهو مدد يعين النفوس الكاملة فلا ينقطع  
 لدوام الضرورة وحاجة الشريعة الى تأكيد وتجديد وتذكير \* وكان الناس استغنوا عن الرسالة  
 والدعوة احتاجوا الى التنبيه والتذكير لاستغراقهم في الوسواس وانهما كهم في الشهوات

فالله سبحانه وتعالى اغلق باب الوحي بحكمته وفتح باب الالهام برحمته لطفاً منه بعباده \* فعلم ا  
 ليس بعده صلى الله عليه وسلم نبي وعيسى انما ينزل بشقير شرعه قال الزين العراقي وكذا الخضر  
 والياس بناء على نبوتهم وبقائهما الى الآن فكل منهما تابع لاحكام هذه الامة  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( قال لي جبريل  
 قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجدر جاك افضل من محمد وقلبت مشارق الارض ومغاربها  
 فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم رواه الحاكم في الكنى وابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها )  
 قال رحمه الله تعالى قال الحافظ ابن حجر في اماليه لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن \*  
 وقال الحكيم الترمذي انما طاف الارض ليطلب النفوس الطاهرة المتزكية بحاسن الاخلاق  
 ولم ينظر للاعمال لانهم كانوا اهل جاهلية انما نظر الى اخلاقهم فوجد الخير في هؤلاء وجواهر  
 النفوس متفاوتة بعيدة التفاوت \* تنبيهه \* قال الشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن العربي  
 من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم انه بعث بين قوم لاهم لهم الاقرى الضيف ونجر الجزر  
 والحروب الدائمة وسفك الدماء وبهذا يفخرون وبهذا يمدحون ولا يخفاء عن كل احد بفضل  
 العرب على النجم بالكرم والسماحة والوفاء وان كان في العجم كرماء وشجعان لكن في آحاد كما ان في  
 العرب جبناء وبجلاء لكن في آحاد وانما الكلام في الغالب وهذا لا ينكره احد  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( كل نسب  
 وضهر ينقطع يوم القيامة الانسي وصهري رواه ابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه )  
 قال المناوي رحمه الله تعالى طلب عمر من علي رضي الله عنهما ان يزوجه ابنته ام كلثوم فقال عمر  
 والله ما على ظهر الارض رجل يرصد من حسن صحبتها ما ارصد ففعل فجاء عمر الى مجلس  
 المهاجرين فقال زفوني ثم ذكر الحديث \* قال المصنف يعني الحافظ السيوطي معناه ان امته  
 صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه وام سائر الانبياء لا ينسبون اليهم \* وقيل ينتفع يومئذ  
 بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم ولا ينتفع بسائر الانساب ورجح بما ذكر في سبب الحديث \*  
 قال الطيبي والنسب ما يرجع الى ولادة قريبة من جهة الآباء والصهر ما كان من خلطة نسبة  
 قرابة يحدتها الزوج وعلم بهذا الحديث ونحوه عظيم نفع الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم  
 ولا يعارضه ما في اخبار اخر من حثه لاهل بيته على خشية الله وانقاؤه وطاعته وانه لا يغني  
 عنهم من الله شيئاً لانه لا يملك لاحد نفعاً ولا ضرراً لكن الله تعالى يملكه نفع اقاربه فقوله  
 صلى الله عليه وسلم لا اغني عنكم شيئاً اي بمجرد نفسي من غير ما بكرمني الله به من نحو شفاعة  
 ومغفرة لمخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف

\* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( كنت اول  
 الناس في الخلق وآخرهم في البعث رواه ابن سعد عن قتادة مرسل \* وروى ابو نعيم في الحلية عن  
 ميسرة الفجر \* وابن سعد عن ابن ابي الجداء \* وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهم قوله  
 صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وهو حديث صحيح قال المناوي رحمه  
 الله تعالى قد جعل الله حقيقة صلى الله عليه وسلم تقصر عقولنا عن معرفتها وافاض عليها  
 وصف النبوة من ذلك الوقت ثم لما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه الى وجود جسمه وارتباط  
 الروح به صلى الله عليه وسلم انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر فظهر بكليته جسما وروحا واما  
 قول الحجة المراد بالخلق التقدير لا الابدان فانه قبل ولادته لم يكن موجودا فتعقبه السبكي بانه  
 لو كان كذلك لم يختص به صلى الله عليه وسلم \* وقال رحمه الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم  
 كنت نبيا لم يقل كنت انسانا ولا كنت موجودا اشارة الى ان نبوته صلى الله عليه وسلم كانت  
 موجودة في اول خلق الزمان في عالم الغيب دون عالم الشهادة فلما انتهى الزمان بالاسم الباطن  
 الى وجود جسمه وارتباط الروح به صلى الله عليه وسلم انتقل حكم الزمان في جريانه الى الاسم  
 الظاهر فظهر بذاته جسما وروحا فكان الحكم له باطنا واولا في كل مظهر من الشرائع على ايدي  
 الانبياء والرسل ثم صار الحكم له ظاهرا ففسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر  
 لبيان اختلاف حكم الاسمين وكان المشرع واحدا \* وقوله صلى الله عليه وسلم وادم بين الروح  
 والجسد يعني انه تعالى اخبره برتبته وهو روح قبل ايجاد الاجسام الانسانية كما اخذ الميثاق  
 على بني آدم قبل ايجاد اجسامهم ذكره الشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن العربي ومنه اخذ  
 بعضهم قوله لما اخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشمدهم على انفسهم  
 انست برئكم كان محمدا اول من قال بلى ولهذا صار متقدما على الانبياء وهو اخر من يبعث  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره في احاديث شمائله صلى الله عليه وسلم من الفوائد  
 الجمة المهمة وها انا انتخب منها ما ياتي \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مليحا مقصدا  
 رواه مسلم والترمذي في الشمائل عن ابي الطفيل رضي الله عنه \* وقوله مقصدا يعني ليس بجسم  
 ولا نحيف ولا طويل ولا قصير \* وكان صلى الله عليه وسلم ابيض كأنما صيغ من فضة رجل  
 الشعر رواه الترمذي في الشمائل عن ابي هريرة رضي الله عنه \* وقد نعته عمه ابو طالب بقوله  
 وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال الينا عظمة للارامل

وفي رواية لاحد فنظرت الى ظهره كأنه سبيكة فضة \* وفي اخرى للزار باسناد قوي عن  
 سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة يصفه صلى الله عليه وسلم فقال كان شديد البياض \* وفي

رواية لابي الطفيل عند الطبراني ما انسي شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره \* ومعنى رجل الشعر بكسر الجيم ومنهم من سكنها اي مسرج الشعر كذا في الفتح وفسر بما فيه ثن قليل وما في المواهب انه روي انه شعر بين شعريين لا رجل ولا سبط فالمراد بالمبالغة في قلة الثني \* وكان صلى الله عليه وسلم ايض مشرباً بياضه بجمرة وكان اسود الحدة اهدب الاشفار رواه البيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه \* قال البيهقي ان المشرب منه حمرة الى السمرة ما ظهر منه للشمس والريح واما تحت الثياب فهو الايض الازهر وروى مشرباً بالتشديد \* وحدقة العين سوادها والاهدب طويل الاهداب والاشفار حروف الاجفان التي ينبت عليها شعر الاهداب \* وكان صلى الله عليه وسلم ايض مشرباً بجمرة ضخمة الهامة اغر البلج اهدب الاشفار رواه البيهقي عن علي رضي الله عنه \* الهامة الرأس وعظمه ممدوح محبوب لانه اعوت على الادراكات ونيل الكمالات والاغر الصبيح والابلج المشرق المضيء وقيل الابلج من نبي ما بين حاجبيه من الشعر فلم يقتربا والعرب تحب البلج وتكره القرن \* وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهاً واحسنهم خلقاً ليس بالطويل البائن ولا بالقصير رواه البخاري ومسلم عن البراء \* قوله خلقاً قال القرطبي الرواية بفتح الخاء اراد حسن الجسم بدليل قوله بعده ليس بالطويل البائن اي الظاهر طوله او المفرط طولاً الذي بعد عن خد الاعتدال بل كان الى الطول اقرب صلى الله عليه وسلم \* وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس قدماً رواه ابن سعد عن عبد الله ابن بريدة مرسل \* وروى ابن صاعد عن مرقاة رضي الله عنه قال دنوت من المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فرأيت ساقه في غرزه كأنها جُمارة اسبى في شدة البياض \* وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقاً رواه مسلم وابو داود عن انس رضي الله عنه \* لحيازته صلى الله عليه وسلم جميع المحاسن والمكارم وتكاملها فيه \* ولما اجتمع فيه من كمال الخصال وصفات الجلال والجمال ما لا يحصره عد ولا يحيط به حد اثني الله عليه به في كتابه بقوله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فوصفه بالعظم وزاده في المدحة بذكر علي المشعرة باستعماله على محاسن الاخلاق واستيلائه عليها فلم يصل اليها مخلوق \* وكال الخلق انما ينشأ عن كمال الفضل لانه الذي تقتبس به الفضائل وتجنب الرذائل \* وتام الحديث عند مسلم فربما تحضر الصلاة وهو صلى الله عليه وسلم في بيتنا فياً مر بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينضج ثم يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقوم خلفه فيصل بنا وكان يساطهم من جريد النخل كذا في صحيح مسلم \* وتام هذا الحديث في بعض الروايات قال انس وكان لي اخ يقال له ابو عمير احسبه كان فطياً فكان اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه قال

يا ابا عمير ما فعل النغير والنغير اسم طائر كان يلعب به هكذا هو عند مسلم \* وفيه ايضا  
عن انس كان صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا فارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا  
اذهب فخرجت حتى امر على صبيان يلعبون في السوق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض  
بقمائي من ورائي فنظرت اليه وهو يضحك فقال انيس ذهبت حيث امرتك قلت نعم انا اذهب اه  
وكان انس رضي الله عنه وقتئذ صبيا \* وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس  
واشجع الناس رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه \*  
كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس صورة وسيرة واجود الناس بكل ما ينفع مما لا يضر  
كثرة لان من كان اكلمهم شرفاوا يقظهم قلباوا لطفهم طبعاوا عدلهم مزاجا لا بد ان يكون  
اسمهم نفساوا اندام بداولانه مستغن عن الفانيات بالباقيات الصالحات ولانه تخلق بصفات  
الله تعالى التي منها الجود \* واشجع الناس اي اقوام قلباوا اجرهم في حال البأس \* فكان الشجاع  
منهم الذي يلوذ بجناحه الكريم عند التحام الحرب وماولى قط منهنز ما ولا يتحدث احد عنه بفرار وقد  
ثبتت اشجعيته صلى الله عليه وسلم بالتواتر النقلي بل يؤخذ ذلك من النص القرآني كقوله تعالى  
يا أيها النبي جاهد الكفار فكلفه وهو فرد بجهاد الكل ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا ضير في  
كون المراد هو ومن معه اذ غابته انه قول بالجمع وذلك مفيد للمقصود \* وقد جمع صلى الله عليه  
وسلم صفات القوى الثلاث العقلية والغضبية والشهوية \* فالحسن تابع لاعتدال المزاج المستتبع  
لعفاف النفس الذي به جودة القرينة الدالة على العقل واكتساب الفضائل وتجنب الرذائل  
والجود كمال القوة الشهوية والشجاعة كمال القوة الغضبية وهذه امهات الاخلاق الفاضلة فلذلك  
اقتصر عليها \* ولهذا الحديث بقية في البخاري وهي واقد فزع اهل المدينة اي ليلافكان النبي  
صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس استعاره من ابي طلحة وقال وجدناه بجرأ هكذا سافه  
في باب مدح الشجاعة في الحرب \* وفي مسلم في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم عقب ما ذكر  
ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
راجعا وقد سبقهم الى الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول ان  
تراعوا وقال وجدناه بجرأ يعني الفرس والبحر واسع الجري مع انه كان قبل ان ركبته صلى الله  
عليه وسلم بطيئا \* وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس صفة واجملها كان ربعة الى الطول ما  
هو بعيد ما بين المنكبين اسيل الخدين شديد سواد الشعر الحجل العينين اهدب الاشفار اذا  
وطى بقدمه وطى بكلمها ليس له اخمص اذا وضع رداءه عن منكبيه فكانه سبيكة فضة  
واذا ضحك بثلاثا رواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه \* وفي رواية الترمذي سهل

الخدين اي ليس في خديه نتوء ولا ارتفاع واذا ضحك يتلا لا اي يلع ويضيء ولا يخفى  
 ما في تعداد هذه الصفات من الحسن \* واعلم ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان  
 بان الله سبحانه وتعالى خالق جسده الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده مثله \* وفي الاثر  
 ان خالد بن الوايد خرج في سرية فنزل بجي فقال صاحب الحي صف لنا محمدا فقال اما  
 ان افضل فلا فقال اجمل فقال الرسول على قدر المرسل كذا في اسرار الاسرار لابن المنير  
 \* وكان صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ رواه مسلم عن انس  
 رضي الله عنه وروى معناه البخاري \* قوله ازهر اللون اي نوره او حسنه وفي الصحيح كغيره  
 الازهر هو الابيض المشرق وفسره به او بالايض المنير عامة المحدثين حملا على الاكل ولعل  
 من فسر به بالايض المزوج بحمرة نظر الى انه المراد بقربنة الواقع \* والاظهر في لونه صلى الله  
 عليه وسلم ان البياض غالب عليه سيما فيما تحت الثياب لكن لم يكن كالجص بل كان نيرا ممزوجا  
 بحمرة \* وقوله كأن عرقه اللؤلؤ في الصفاء والبياض \* وفي خبر البيهقي عن عائشة رضي الله عنها كان  
 صلى الله عليه وسلم يخضف نعله وكنفت اغزل فنظرت اليه فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد  
 نورا \* وقوله اذا مشى تكفأ اي تمايل يمينا وشمالا \* وكان صلى الله عليه وسلم اشد حياء من  
 العذراء في خدرها رواه الامام احمد والبخاري ومسلم وابن ماجه عن ابي سعيد رضي الله عنه \*  
 في خدرها اي سترها الذي يجعل بجانب البيت فالعذراء في الخلوة يشتد حياؤها اكثر مما تكون  
 خارجة ومحل حياؤه صلى الله عليه وسلم في غير الحدود ولهذا قال للذي اعترف بالزنا انكعتم  
 لا تكن كبايئين في الصحيح \* وكان صلى الله عليه وسلم اصبر الناس على اقدار الناس رواه ابن  
 سعد عن اسماعيل بن عياش مرسل \* اقدار الناس اي ما يكون من قبيح فعلهم وسي قولهم  
 لانه صلى الله عليه وسلم لا تشراح صدره يتسع لما تضيق عنه صدور العامة فكانت مساوي  
 اخلاقهم وافعالهم وسوء سيرتهم وقبيح سريرتهم في جنب سعة صدره الشريف كقطرة في بحر  
 \* وكان صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين اذا تكلم روي كالنور يخرج من بين ثناياه رواه  
 الترمذي والطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما \* افلج الثنيتين اي بعيد ما بين الثنايا  
 والفلج فرجة بين الثنيتين قيل اكثر الفلج في العليا وهي صفة جميلة لكن مع القلة لانه اتم في الفصاحة  
 والثنايا هي الاسنان الاربع التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من تحت \* تنبيه \* كانت  
 ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم كلها نورا ظاهرا وباطنا حتى انه كان يخرج النور من استحق من  
 اصحابه سألوه الطفيل بن عمرو الدومي آية لقومه فقال اللهم نور له فسطع له نور بين عينيه فقال  
 اخاف ان تكون مثله فتحول الى طرف سوطه وكان في الليل المظلم فسمي ذا النور \* واعطى



صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان رضى الله عنه لما صلى معه العشاء في ليلة غائمة ممطرة عرجونا  
 وقال انطلق به فانه سيفضي لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك  
 فستري سوادا فاضربه ليخرج فانه شيطان فكان كذلك وهو مسبح صلى الله عليه وسلم على وجه  
 قتادة بن ملحان فكان لوجهه يريق حتى كان ينظر فيه كالمرآة وكان صلى الله عليه وسلم حسن  
 السبلة رواه الطبراني عن العلاء بن خالد رضى الله عنه السبلة بالتحريك ما اسبل من مقدم  
 اللحية على الصدر وهي الشعرات التي تحت اللحية الاسفل او الشارب وفي شرح المقامات للشريشي  
 السبلة مقدم اللحية وكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة في ظهره بضعة ناشزة رواه الترمذي  
 عن ابي سعيد رضى الله عنه وروى عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كان خاتمه صلى الله  
 عليه وسلم غدة حمراء مثل بيضة الحمامة بضعة بفتح الباء اي قطعة لحم وناشرة مرتفعة والغدة  
 لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك كما في المصباح قال القرطبي اتفقت الاحاديث  
 الثابتة على ان الخاتم كان شيئا بارزا احمر عند كنفه الايسر صلى الله عليه وسلم قدره  
 اذا قلل كبيضة الحمامة واذا كثر كجمع اليد وعند الحافظ السيوطي وغيره جعل خاتم  
 النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم وكان  
 صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ازهر اللون ايسر  
 بالابيض الامهق ولا بالآدم وليس بالجعد القلط ولا بالسبط رواه البخاري ومسلم والترمذي  
 عن انس رضى الله عنه الربعة بالفتح والعكس اي كان صلى الله عليه وسلم ربوعا ليس  
 بالطويل البائن الذي يباين الناس بزيادة طوله وقد ورد باسناد حسن كان صلى الله  
 عليه وسلم ربعة وهو الى الطول اقرب وازهر اللون اي مشرقه نيره وقال ابن حجر ازهر اللون  
 اي ابيض مشرب بحمرة وقد ورد ذلك صريحا في رواية اخرى عند الترمذي والحاكم وغيرهما و  
 لم يفسر المناوي الامهق وفسره العزيزي بقوله الابيض الامهق اي الكريه البياض كالخصاء  
 والآدم شديد السمرة وانما يخالط بياضه صلى الله عليه وسلم الحمرة لكنها حمرة بصفاء فيصدق عليه  
 انه ازهر كما ذكره القرطبي والعرب تطلق على من هو كذلك اسمر والمراد بالسمرة التي تخالط  
 البياض ولهذا جاء في حديث انس عن احمد والبخاري قال ابن حجر باسناد صحيح صحيحه ابن  
 حبان انه صلى الله عليه وسلم كان اسمر وفي الدلائل للبيهقي عن انس كان ابيض بياضه الى  
 السمرة وفي لفظ لاحمد بسند حسن اسمر الى البياض والجعد القلط الشديد الجعودة والسبط  
 المنبسط المسترسل وكان صلى الله عليه وسلم شبيح الذراعين بعيد ما بين المنكبين اهدب اشفار  
 العينين رواه البيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه شبيح الذراعين عريضهما ممتدما وبعيد ما

بين المنكبين اي عريض اعلى الظهر والمنكب مجتمع رأس العنق والكشف وبعدهما بينهما  
 يدل على سعة الصدر وذلك آية النجابة وكان شعره صلى الله عليه وسلم دون الجمة وفوق الوفرة  
 رواه الترمذي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 ان شيبه صلى الله عليه وسلم كان نحو عشرين شعرة الجمة هي شعر الرأس المتجاوز شحمة الاذن  
 اذا وصل المنكب او لم يصل كما في الصحاح وفي النهاية ما سقط عن المنكبين والوفرة ما سال  
 على الاذن او جاوز الشحمة كما في القاموس قال ابو شامة وقد دلت صحاح الاخبار على  
 ان شعره صلى الله عليه وسلم كان الى انصاف اذنيه وفي رواية يبلغ شحمة اذنيه وفي اخرى بين  
 اذنيه وعائقه وفي اخرى قربا من منكبيه وفي اخرى يضرب منكبيه ولم يبلغنا في طوله اكثر  
 من ذلك وهذا الاختلاف باعتبار اختلاف احواله صلى الله عليه وسلم فروي في هذه الاحوال  
 المتعددة بعد ما كان حلقه في حج او عمرة واما كونه لم ينتقل انه زاد على كونه يضرب منكبيه فيجوز  
 كونه شعره صلى الله عليه وسلم وقف على ذلك الحد كما يقف الشعر في حق كل انسان على  
 حد ما ويجوز ان يكون كانت عادته صلى الله عليه وسلم انه كلما بلغ شعره هذا الحد قصره حتى  
 يكون الى انصاف اذنيه او الى شحمة اذنيه لكن لم ينتقل انه قصر شعره في غير نسك ولا حلقه  
 ولعل ما وصف به شعره من الاوصاف المذكورة كان بعد حلقه في عمرة الحديبية سنة ست فانه  
 بعد ذلك لم يترك حلقه مدة يطول فيها اكثر من كونه يضرب منكبيه فانه صلى الله عليه وسلم في  
 سنة سبع اعتمر عمرة القضاء وفي ثمان اعتمر من الجعرانة وفي عشر حج وكان صلى الله عليه وسلم  
 وسلم ضخم الرأس واليدين والقدمين رواه البخاري عن انس رضي الله عنه وروي مسلم  
 والترمذي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان ضليع الفم اشكل العينين  
 منهوس العقب وروي البيهقي عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان ضخيم الهامة  
 عظيم اللحية ضخم الرأس اي عظيمه وفي رواية ضخيم الهامة واليدين يعني الذراغين كما  
 جاء مبينا هكذا في رواية وضليع الفم اي عظيمه او واسعه والعرب تمدح بذلك واشكل  
 العينين اي في بياضهما حمرة وذلك محمود ومنهم من العقب اي قليل لحم العقب وضخم  
 الهامة كبيرها وعظم الرأس يدل على الرزانة والوقار ووفرة العقل وكان صلى الله عليه وسلم  
 نفخا مفتحا يتلأأ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر اطول من المربع واقصر من المشدب عظيم  
 الهامة رجل الشعر ان انفرت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر  
 اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العينين له  
 نور يعطوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية مهمل الخدين ضليع الفم اشلب فلمح الاسنان

دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء القضة معتدل الخلق بادناً متماسكاً سواء البطن  
والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخيم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين  
اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين  
واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة سبط القصب شثن الكفين والقدمين سائل  
الاطراف خمسان الاخصين مسبح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال ثقلها ويخطو تكفوا  
ويمشي هو ناذر يع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صلب واذا التفت التفت جميعاً خافض الطرف  
نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه  
بالسلام رواه الترمذي في الشمائل والطبراني والبيهقي عن هناد بن ابي هالة رضى الله عنه **قوله**  
نخاً اي عظيم في صدور الصدور وعيون العيون لا يستطيع مكابر ان لا يعظمه صلى الله عليه وسلم  
وان حرص على ترك تعظيمه كان مخالفاً لما في باطنه فليست الفخامة جسمية **وقيل** نخاً عظيم القدر  
عند صحبه من نخاً معظماً عند من لم يره قط وهو عظيم ابداً ومن ثم كان اصحابه صلى الله عليه وسلم  
لا يجلسون عنده الا وهم مطرقون لا يتحرك من احدى شعرة ولا يضطرب فيه مفصل كما قيل  
كأنما الطير منهم فوق اروشهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

ومعنى بتالاً يضيء ويتوهج **ومعنى** المشذب البائن الطول مع نخافة **والهاماة** الرأس **ورجل**  
**الشعر** كأنه مشط **وعقيقته** شعر رأسه ان انفرق بسهولة فرقه اي جعله نصفين نصفاً عن يمينه  
ونصفاً عن شماله سمي عقيقة تشبهاً به بشعر المولود والاي ينفق شعره بان كان مختلطاً متلاصقاً فلا  
يفرق بل يتركه بحاله معقوصاً الى وفرة واحدة **وازهرا** اللون ابيضه نيره وهو احسن الالوان **وازع**  
الحواجب اي مرققها مع نقوس وغزارة شعر **وسوابغ** كاملات **في غير قرن** اي اجتماع  
يعني ان طرفي حاجبيه صلى الله عليه وسلم قد سبغا اي طالاً حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا **ومعنى**  
يدره الغضب اي يحرك ذلك العرق فيصير نافعاً ممتلئاً **واقنى** العرنيين طويل الانف مع دقة  
ارنبته وحذب في وسطه **والاشم** من الشم وهو ارتفاع قصبه الانف واشراف الاربعة **وكث**  
الحية غير رقيقها ولا طويلها مع كثرة شعرها **وضليع** الفم عظيمه **والاشنب** ابيض الاسنان  
مع بريق وتحد يد فيها **ومفلج** الاسنان بين ثناياه فرجة **والمسربة** ما رق من شعر الصدر  
كالخط سائلاً الى السرة **والدمية** الصورة **والبادن** ضخيم البدن **وسواء** البطن والصدر  
اي ضامرها ومستويهما **والكراديس** رؤوس العظام **وانور** المتجرد اي كان مشرق البدن **واللبة**  
المنخروهي النظام الذي فوق الصدر واسفل الخلق بين الترقوتين **والزند** ما انحسر عنه  
اللحم من الذراع **ورحب** الراحة واسعها حساً وعطاء قال الرمنشري **ورحب** الراحة اي الكف

دليل الجود وصغرها دليل الجذل \* وسبط القصب اي ليس في ذراعيه وساقيه ونخذه نتو ولا  
 تعقد والقصب جمع قصبة وهو كل عظم اجوف فيه مخ \* وشثن الكمين والقدمين اي في انامله  
 غلظ بلا قصر وذلك محمود في الرجل لدلالته على القوة ولا يعارضه خبر البخاري عن انس ما مسست  
 حريرا ولا ديباجا الدين من كفه صلى الله عليه وسلم لان المراد الدين في الجلد والغلظ في العظام  
 فيجتمع له نعمة البدن وقوته ومن ثم قال ابن بطال كانت كفه صلى الله عليه وسلم ممتلئة لحما  
 غير انها مع ضخامتها لينتة \* وسائل الاطراف ممتددا كما في النهاية وفسره البيهقي وغيره بمشد  
 الاصابع طوال غير متقدمة ولا شتنة ويؤيده كأن اصابعه قضبان فضة \* وخمضان الاخصمين  
 من الخمص وهو تجافي اخص القدم عن الارض \* ومسيح القدمين امسهما مستويهما لينهما  
 بلا تكسر ولا تشقق \* وينب والماء اي يسيل \* واذا زال زال ثقلها اي اذا مشى وفارق مكانه  
 رفع رجليه رفعا ثابتا متداركا أحدهما بالآخر مشية اهل الجلادة ويخطو تكفيا اي تمايلا  
 الى قدام او الى يمين وشمال ويؤيد الاول قوله الآتي كأنما يخط من صلب \* وذريع المشية سر يعا مع  
 سعة الخطوة \* وينحط من صلب اي ينحدرو ينزل من محل مرتفع \* والتفت جميعا اي شيئا واحدا  
 فلا يسارق النظر ولا يلوي عنقه كالطائش الخفيف بل كان يقبل ويدبر قال اللجبي ينبغي ان  
 ينحصر بالتفاتته وراءه واما التفاته يمنة او يسرة فبعنقه \* والطرف البصر \* ونظره الى الارض  
 اطول من نظره الى السماء لانه صلى الله عليه وسلم كان دائم المراقبة متواصل الفكر ونظره الى  
 السماء ربما فرق فكره ومزق خشوعه ولان نظر النفوس الى ما تحته اشق لها من نظرها الى ما علا  
 عليها اما في حال عدم السكوت والسكون فكان صلى الله عليه وسلم ربما نظر الى السماء بل جاء  
 في ابى داود وكان اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء وهذا كله في غير الصلاة اما  
 فيها فكان ينظر اليها لما نزلت والذين هم في صلاتهم خاشعون اطرق \* فائدة \* قال المناوي  
 رايت بخط الحافظ مغلطاي ان ابن ظفر ذكر ان عليا رضي الله عنه اتاه راهب بكتاب ورثه عن  
 آباءه كتبه اصحاب المسيح فاذا فيه الحمد لله الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر انه باعث في الاميين  
 رسولا لا فظولا غليظولا صخاب في الاسواق ولا يميز بالسبئية السبئية ولكن يغفرو ويصفح امنه  
 الحمدون نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء اه \* وجل نظره الملاحظة اي معظمه  
 واكثره النظر بشق العين مما يلي الصدغ \* ويسوق اصحابه اي يقدمهم امامه ويمشي خلفهم  
 كأنه يسوقهم تواضعا وارشادا الى ندب مشي كبير القوم وراءهم ولا يدع احدا يمشي خلفه او  
 لينتبرح لهم وينظر اليهم حال تصرفهم في معاشهم وملاحظتهم لاخوانهم فيربي من يستحق  
 التربية ويكمل من يحتاج التكميل ويعاتب من تليق به المعاتبة ويؤدب من يناسبه التأديب

وهذا شأن المولى مع رعيته اولان الملائكة كانت تمشي خلف ظهره واغبر ذلك \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لم يلتفت رواه الحاكم عن جابر رضي الله عنه \* لم يلتفت لانه كان يواصل السير ويترك التواني والتوقف ومن يلتفت لاسبده في ذلك من ادنى وقفة او لثبلا يشغل قلبه بمن خلفه وليكون مطاعا على اصحابه واحوالهم فلا يفرط منهم التفاتة ولا غيرها من الهفوات في ذلك الحال احتشاما منه صلى الله عليه وسلم \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى اسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه رواه ابن سعد عن يزيد بن مرتد رسلا \* قال الزمخشري اراد السرعة المرتفعة عن ديب المتأوت امثال لقوله تعالى **وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ** اى اعدل فيه حتى يكون مشيا بين مشيين لا يدب ديب المتأوتين ولا يشب وثب الشطار اه \* وفي الشمايل للترمذي عن ابي هريرة ما رأيت احدا اسرع في مشيته منه صلى الله عليه وسلم كأن الارض تطوى له حتى انا لنجهد انفسنا وانه اغبر مكثرت فكان صلى الله عليه وسلم يمشي على هيئته ويقطع ما يقطع بالجهود من غير جهد \* وكان صلى الله عليه وسلم يمشي مشيا يعرف فيه انه ليس بعاجز ولا كسلان رواه ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما \* ومع سرعة مشيه كان على غاية من الهون والتأني وعدم العجلة \* وكان صلى الله عليه وسلم في كلامه ترتيل او ترسيل رواه ابوداود عن جابر رضي الله عنه \* كان في كلامه وفي رواية كان في قراءته ترتيل اى تأن وتمهل مع تبيين الحروف والحركات بحيث يتمكن السامع من عدها او ترسيل عطف تفسيرى او شك من الراوي واخذ بهذا جمع فضلو لقراءة القليل المرتل على الكثير بغير ترتيل لان القصد من القراءة التدبر والفهم وذهب قوم الى افضلية الكثرة واحتجوا باخبار \* قال ابن القيم والصواب ان قراءة الترتيل والتدبر ارفع قدر او ثواب كثرة القراءة اكثر عددا فالاول كمن تصدق بجملة عظيمة والثاني كمن تصدق بدنانير كثيرة \* وكان صلى الله عليه وسلم كثير العرق رواه مسلم عن انس رضي الله عنه \* العرق ممر كما يترشح من جلد الحيوان \* وكانت ام سليم رضي الله عنها تجمع عرقه صلى الله عليه وسلم فتجعله في الطيب لطيب ريحه \* وكان كلامه صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه رواه ابوداود عن عائشة رضي الله عنها \* قوله فصلا اى فاصلا بين الحق والباطل بين المعنى لا يلتبس على احد بل يفهمه كل من سمعه من العرب وغيرهم لظهوره وتفصيل حروفه وكلماته وذلك لكمال فصاحته صلى الله عليه وسلم واقتداره على ابضاح الكلام وتبيينه \* ولقد تعجب الفاروق من شأنه وقال له ما لك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرا فقال صلى الله عليه وسلم كانت لغة امياعيل قد درست اى متمات فصاحتها انقضت فجاءني بها جبريل فحفظتها \* وورد انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم مع الفرس بالفارسية \*

قال الزمخشري وقد اعيا صلي الله عليه وسلم اولئك المفلقين المصارع حتى غدوا مقهورين مبهوتين مبهوتين واستكانوا واذعنوا \* واسمهم في الاستعجاب وامعنوا \* كان الله عزت قدرته يخص هذا اللسان العربي وألقى على لسانه صلي الله عليه وسلم زبدته فممن خطيب يقاومه الانكص متفكك الرجل \* وممن مصقع يناهزه الاربع فارغ السجل \* وما قرن بمنطقه منطلق الا كان كالبرذون مع الحصان المطهم \* ولا وقع من كلامه شيء في كلام الناس الا شبه الغرة في جبهة الادم \* وقال ابن القيم كان صلي الله عليه وسلم افصح الخلق واعذبهم كلاماً وامرهم اداء واحلام منطقاً حتى كأن كلامه يأخذ بالقلوب ويسبي الارواح وقد شهد له بهذا اعداؤه وقد جمعوا من كلامه المفرد الموجز البديع دواوين لا تكاد تحصى \* وكان وجهه صلي الله عليه وسلم مثل الشمس والقمر وكان مستديراً رواه مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه \* مثل الشمس والقمر اي الشمس في الاضاءة والقمر في الحسن والملاحة اذ الشمس تمنع استيفاء الحظ من رؤيتها \* وكان صلي الله عليه وسلم ابغض الخلق اليه الكذب رواه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها \* اي ابغض اخلاق الناس اليه الكذب لكثرة ضرره وعموم ما يترتب عليه من المفاسد والفتن وكان صلي الله عليه وسلم لا يقول في الرضا والغضب الا الحق كما رواه ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ولهذا كان يزجر اصحابه واهل بيته عنه ويهجر على الكلمة من الكذب المدة الطويلة وذلك لانه قد بينى عليه امره وحررها فبعض الناس وفي كلام الحكماء اذا كذب السفير بطل التدبير \* وكان صلي الله عليه وسلم اذا جاءه مال لم يبيته ولم يقبله رواه البيهقي والخطيب عن الحسن بن محمد بن علي مرسل \* اي ان جاءه صلي الله عليه وسلم مال آخر النهار لم يمسه الى الليل او اوله لم يمسه الى القائلة بل يعجل قسمته وكان هديه صلي الله عليه وسلم تعجيل الاحسان والصدقة والمعروف ولذلك كان اشرح الخلق صدر او اطيبهم نفساً وانعمهم قلباً فان للصدقة والبذل تاثيراً عجيباً في شرح الصدر \* وكان صلي الله عليه وسلم اذا جاءه امر يسره خر ساجداً شكر الله تعالى رواه ابو داود وابن ماجه عن ابي بكر رضي الله عنه \* ومن ثم ندب سجود الشكر عند حصول نعمة او اندفاع نقمة والسجود اقصى حالة العبد في التواضع لربه وهو ان يضع مكارم وجهه بالارض وينكس جوارحه وهكذا يليق بالمومن كلما زاده ربه محبوباً ازداد له تذلاً واحتقاراً فيه تربط النعمة ويجلب المزيد لئن شكرتم لازيدنكم والمصطفى صلي الله عليه وسلم اشكر الخلق للخلق لعظم يقينه فكان يفرغ الى السجود \* وفيه حجة للشافعي في ندب سجود الشكر عند حدوث سرور او رفع بلية \* وكان صلي الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم رواه ابن ماجه

وابن حبان والحاكم عن جابر رضي الله عنه قال الامام النووي ولعل اشتداد غضبه صلى الله عليه وسلم كان عند انذاره امر اعظيما له وهذا قطعة من حديث وبقية عند ابن ماجه وغيره ويقول بعثت انا والساعة كحاتين وبقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ثم يقول اما بعد فان خير الامور كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وهو في مسلم بلفظ خير الحديث كتاب الله الخ تنبيه قال ابن القيم كان صلى الله عليه وسلم يخطب على الارض والمنبر والبعر ولا يخطب خطبة الا افتتحها بحمد الله وقول كثير بفتحة خطبة الاستسقاء بالاستغفار ليس معهم سنة تقتضيه وكان كثيرا ما يخطب بالقرآن وكان يخطب في كل وقت بما تقتضيه الحاجة قال ولم يكن شاوئش يخرج بين يديه اذا خرج من حجرته وكانت خطبته العارضة اطول من الراتبة صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها حتى انه صلى الله عليه وسلم سابق عائشة يوما فسبقته كما رواه الترمذي قال ابن القيم وكان من تلفظه بهم انه اذا دخل عليهم بالليل سلم تسليما لا يوقظ النائم ويسمع اليقظان رواه مسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا ذبح الشاة يقول ارسلوا بها الى اصدقاء خديجة رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها فيه حفظ العهد وحسن الود ورعاية حرمة صاحب والعشير ولو ميتا واكرام اهل ذلك صاحب واصدقائه وكان صلى الله عليه وسلم اذا مر استنار وجهه كأنه قطعة قمر رواه البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه التشبيه وارد على عادة الشعراء والافلاكيين يعدل حسنه صلى الله عليه وسلم وفي الطبراني عن جابر ابن مطعم رضي الله عنه قال التفت صلى الله عليه وسلم الي بوجه مثل شقة القمر فهذا محمول على صفته صلى الله عليه وسلم عند الالتفات وفي رواية للطبراني كأنه دائرة القمر وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة جاءه خدم اهل المدينة بآيتهم فيها الماء فما يؤتي باناء الا غمس يده فيه رواه الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله عنه صلاة الغداة وهي صلاة الصبح وغمس يده فيه للتبرك بيده الشريفة وفيه بره للناس وقرب به منهم ليوصل كل ذي حق لحقه وليعلم الجاهل وليقتدي بافعاله وكذا ينبغي الائمة بعده صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس الغداة اقبل عليهم بوجهه فقال هل فيكم مريض اعوده فان قالوا لا قال فهل فيكم جنازة اتبعها فان قالوا لا قال من رأى منكم رؤيا يقصها علينا رواه ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما يقصها علينا اي لنعبرها له قال الحكيم الترمذي فان شأن الرؤيا عنده صلى الله عليه وسلم عظيم فلذلك كان يسأل عنها كل يوم وذلك لانها



من اخبار الملكوت من الغيب ولهم في ذلك نفع في امر دينهم بشارة كانت او نذارة او معاتبة اه \*  
 وقال القرطبي انما كان يسألهم عن ذلك لما كانوا عليه من الصلاح والصدق وعلم ان رؤياهم  
 صحيحة يستفاد منها الاطلاع على كثير من علم الغيب ويسن لهم الاعتناء بالرؤيا والتشوق  
 لفوائدها ويعلمهم كيفية التعبير ويستكثر من الاطلاع على الغيب \* وقال ابن حجر فيه انه  
 يحسن قص الرؤيا بعد الصبح والانصراف من الصلاة \* واخرج الطبراني والبيهقي في الدلائل  
 كان عليه الصلاة والسلام اذا صلى الصبح قال هل رأى احد منكم شيئا فاذا قال رجل انا قال  
 صلى الله عليه وسلم خيرا تلقاه وشر اتوقاه وخيرا لتاوشرا لاعدائنا والحمد لله رب العالمين اقد ص  
 رؤياك الحديث \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا فقد الرجل من اخوانه ثلاثة ايام سأل عنه فان  
 كان غائبا داله وان كان شامدا ازاره وان كان مريضا عاده رواه ابو يعلى عن انس رضي الله عنه \*  
 لان الامام عليه النظر في حال رعيته واصلاح شأنهم وتدبير امرهم \* واخذ منه انه ينبغي  
 للعالم اذا غاب بعض الطلبة فوق المعتاد ان يسأل عنه فان لم يخبر عنه بشيء ارسل اليه  
 او قصد منزله بنفسه وهو افضل فان كان مريضا عاده او في غم خفف عليه او في امر يحتاج  
 المعونة اعانه او مسافرا تفقد اهله وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما امكن والاتودد اليهم ودعاهم  
 \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه الوفد لبس احسن ثيابه وامر عليه اصحابه بذلك  
 رواه البغوي عن جندب بن مكيث رضي الله عنه \* الوفد جمع واقد يقال وفد اذا خرج الى  
 نحو ملك \* ولبسه احسن ثيابه لان ذلك يرجحه في عين العدو ويكتبته فهو يتضمن اعلاء كلمة الله  
 ونصر دينه وغيظ عدوه فلا ينافض ذلك خبر البذاذة من الايمان لان التجمل المنهي عنه ما كان  
 على وجه الفخر والتعظيم وليس ما هنا من ذلك القميل \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر  
 تلقى بصبيان اهل بيته رواه الامام احمد ومسلم وابوداود عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما \*  
 تمام هذا الحديث عند احمد ومسلم عن عبد الله بن جعفر انه صلى الله عليه وسلم قدم مرة  
 من سفر فسبق بي اليه فحملني بين يديه ثم حي باحدا بني فاطمة اما حسن واما حسين فاردفه  
 خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة \* وفي رواية للطبراني بسند رجاله ثقات كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر قبل ابنته فاطمة رضي الله عنها \* وكان صلى الله عليه وسلم  
 اذا كره شيئا روي ذلك في وجهه رواه الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه \*  
 لان وجهه صلى الله عليه وسلم كالشمس والقمر فاذا كره شيئا كسى وجهه الشريف ظلا  
 كالقيم على النيرين فكان اغاية حياته لا يصرح بكراهته بل انما يعرف في وجهه \* وفي  
 الصحيحين من حديث ابي سعيد رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء

في خدرها فاذا رأى شيئاً بكرهه عرفناه في وجهه \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا لقيه احد  
 من اصحابه فقام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه واذا لقيه احد من  
 اصحابه فتناول يده ناوله اياها فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده منه واذا لقي  
 احد من اصحابه فتناول اذنه ناوله اياها ثم لم ينزعها حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها عنه رواه  
 ابن سعد عن انس رضي الله عنه \* وعند ابي داود بعضه وزاد ابن المبارك في رواية عن انس ولا  
 ينصرف وجهه حتى يكون الرجل هو الذي ينصرفه \* والظاهر ان المراد بمناولة الاذن ان يريد  
 احد من اصحابه ان يسر اليه حديثاً فيقرب منه من اذنه ليسر اليه فكان صلى الله عليه وسلم  
 لا ينحي اذنه عن منه حتى يفرغ الرجل من حديثه على الوجه الاكمل وهذا من اعظم الادلة على  
 محاسن اخلاقه وكاله صلى الله عليه وسلم كيف هو سيد المتواضعين وهو القائل خالقوا الناس  
 بخلق حسن صلى الله عليه وسلم \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا لقيه الرجل من اصحابه  
 مسجحه ودعاه رواه النسائي عن حذيفة رضي الله عنه \* مسجحه اي مسجده بيده يعني صاحبه \*  
 تمسك مالك بهذا وما شبهه على كراهة معانقة القادم وثقبيل يده \* وقد ناظر سفيان بن عيينة ماكا  
 واحتج عليه بان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قدم جعفر من الحبشة خرج اليه فعانقه فقال مالك  
 ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له سفيان ما يخصه بفهمنا كذا في كتاب مطابخ الافهام  
 للقاضي عياض \* وكان صلى الله عليه وسلم ارحم الناس بالصبيان والعيال رواه ابن عساكر  
 عن انس رضي الله عنه \* قال النووي وهذا اي لفظ العيال هو المشهور وروي بالعباد وكل  
 منهم ما صحيح وواقع \* والعيال اهل البيت ومن يئونه الانسان \* وقال الزين العراقي روينافي فوائد  
 ابي الدرداء عن علي رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم ارحم الناس بالناس \* وكان  
 صلى الله عليه وسلم رحيماً بالعيال رواه الطيالسي عن انس رضي الله عنه ورمز الحافظ السيوطي  
 لصحته اي كان صلى الله عليه وسلم رفيق القلب متفضلاً محسناً رفيقاً \* وفي صحيح مسلم كان  
 صلى الله عليه وسلم رحيماً رفيقاً ولفظه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما كانت ثقيف حلفاء ابني  
 عقيل فأسرت ثقيف رجلين من الصحابة وامر الصاحب رجلاً من بني عقيل فاصابوا معه  
 العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو في الوثاق فقال يا محمد فأتاه فقال ما شأنك فقال هم اخذتني قال بجزيرة حلفائك ثقيف  
 ثم انصرف عنه فناداه يا محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيماً رفيقاً فرجع اليه  
 فقال ما شأنك قال اني مسلم قال لوقاتمها وانت تملك امرك الفلحت كل الفلاح \* وفي الصحيحين  
 عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقمتنا عنده

عشرين ليلة وكان رجلاً رفيقاً فظن أنا قد اشتقنا إلى أهلنا فقال ارجعوا إلى أهليكم ويؤذن لكم  
 أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم \* وكان صلى الله عليه وسلم رجلاً وكان لا يأتيه أحد الا وعدة وانجز له  
 ان كان عنده رواه البخاري في الادب المفرد عن انس رضي الله عنه \* كان صلى الله عليه وسلم  
 رجلاً حتى باعدائه \* لما دخل يوم الفتح مكة على قريش وقد جلسوا بالمسجد الحرام وصحبه  
 ينتظرون امره فيهم من قتل او غيره قال لقريش ما تظنون اني فاعل بكم قالوا خيراً اخ كريم  
 وابن اخ كريم فقال صلى الله عليه وسلم اقول كما قال اخي يوسف لا تريب عليكم اليوم  
 اذهبوا فانتم الطلقاء \* قال الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه فلا  
 فلك اوسع من فلك محمد صلى الله عليه وسلم فان له الاحاطة بالمحاسن والمعارف والتودد والرفق  
 وكان بالمومنين رجلاً وما اظهر في وقت غلظة على احد الا عن امر الهى حين قيل له جاهد  
 الكفار والمنافقين واغلظ عليهم \* وقوله وعده وانجز له اي ان كان عنده والا امر  
 باستدانة عليه \* وفي حديث الترمذي ان رجلاً جاءه فسأله ان يعطيه فقال ما عندي شيء  
 ولكن اتبع علي فاذا جاء ناشئ قضيت فقال عمر يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره  
 قول عمر فقال رجل من الانصار يا رسول الله اتفق ولا تجش من ذى العرش اقلاً لا فتبسم فرحاً  
 بقول الانصاري وعرف في وجهه البشر ثم قال بهذا امرت \* وكان صلى الله عليه وسلم لا يسأل  
 شيئاً الا اعطاه اوسكت رواه الحاكم عن انس رضي الله عنه \* اي اعطاه ان كان عنده اوسكت  
 ان لم يكن عنده وفيه انه يسئل لمن طلبت منه حاجة لا يمكن ان يقضيها ان يسكت سكوتاً يفهم منه  
 السائل ذلك ولا يمنع بالمنع الا اذا لم يفهم الا بالتصريح \* وكان صلى الله عليه وسلم لا يكاد  
 يسأل شيئاً الا فعله رواه الطبراني عن طلحة رضي الله عنه \* لا يكاد يسأل شيئاً ولو من متاع  
 الدنيا الا فعله اي جاد به على طالبه لما طبع عليه من الجود فان لم يكن عنده شيء وعداوسكت  
 وهو في الصحيحين بمعناه من حديث جابر رضي الله عنه ما سئل شيئاً فقل لا \* وكان صلى الله  
 عليه وسلم لا يكاد يقول لشيء لا فاذا هو سئل فاراد ان يفعل قال نعم واذا لم يرد ان يفعل سكت  
 رواه ابن سعد عن محمد بن علي مرسل \* وكان صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئاً يسأله رواه احمد  
 عن ابي اسيد رضي الله عنه \* وكان عطاؤه صلى الله عليه وسلم عطاء من لا يخاف الفقر \* قال  
 ابن القيم كان فرحه بما يعطيه اعظم من سرور الاخذ بما اخذه \* وكان صلى الله عليه وسلم يبيت  
 الليالي المتتابعة طاوياً هو واهله لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير رواه الامام احمد  
 والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما \* قوله طاوياً اي خالي البطن جائعاً قد  
 افاد ذلك ما كان دأبه ودينه صلى الله عليه وسلم من التقلل من الدنيا والصبر على الجوع \*

وفي خبر الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ما شيع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وروى الشيخان عنهما رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يا كهل ذو كبد الا شطر شعير في زق \* وكان بابه صلى الله عليه وسلم يقرع بالاظاير رواه الحاكم في الكنى عن انس رضي الله عنه \* يقرع اي يطرق باطراف اظاير الاصابع طرقا خفيفا بحيث لا ينزعج تأدباً معه صلى الله عليه وسلم ومهابة \* قال الزمخشري ومن هذا وامثاله نكتطف ثمرات الابواب ونقتبس محاسن الآداب اه ثم هذا التقرير هو الاثني المناسب \* وقول السهيلي سبب قرعهم بابه صلى الله عليه وسلم بالاظاير انه لم يكن فيه حلق فلذلك فعلوه رده ابن حجر بانهم انما فعلوه توفيرا واجلالاً له صلى الله عليه وسلم \* قال ابن العربي وفي حديث البخاري في قصة جابر مشروعية دق الباب \* لكن قال بعض الصوفية اياك ودق الباب على فقير فانه كضربه بالسيف كما يعرف ذلك ارباب الجمعية بقاوبهم على حضرة الله تعالى \* وقال بعضهم اياك ودق الباب فرمما كان في حال قاهر يمنعه من لقاء الناس مطلقاً \* وكان صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه رواه الحاكم عن انس رضي الله عنه \* لا ينام قلبه ليعي الوحي الذي يأتيه في نومه ورواها الانبياء وحي ولا يشكل بقصة النوم في الوادي لان القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كحدث وألم لا ما يتعلق بالعين ولان قلبه صلى الله عليه وسلم كان مستغرقاً ذاك بالوحي \* وكان صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن رواه الامام احمد ومسلم وابو داود عن عائشة رضي الله عنها \* الخلق بالضم \* قال الراغب هو المفتوح الخاء بمعنى واحد لكن خص المفتوح بالهيآت والصور المبصرة والمضموم بالسجاياء والقوى المدركة بالبصيرة اه وقوله القرآن اي ما دل عليه القرآن من اوامره ونواهيه ووعدته وعيده الى غير ذلك \* وقال القاضي عياض اي كان خلقه صلى الله عليه وسلم جميع ما حصل في القرآن فان كل ما استحسنته واثنى عليه وودعا اليه فقد تحلى به وكل ما استهجنه ونهى عنه تجنبه وتحلى عنه فكان القرآن بيان خلقه صلى الله عليه وسلم اه وقال في الديباج معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار بامثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته \* وقال السهروردي في عوارفه فيه رمز غامض وايماء خفي الى الاخلاق الربانية فاحشم الراوي الحضرة الالهية ان يقول كان متخلفاً باخلاق الله تعالى فعبر الراوي يعني السيدة عائشة رضي الله عنها عن المعنى بقوله كان خلقه القرآن استحياء من سميات الجلال وسنن الحال بلطف المقال وهذا من وفور العقل وكال الادب وبذلك عرف ان كالات خلقه صلى الله عليه وسلم لا تنتهي وان التعرض لحصر جزئياتها غير مقدور للبشر ثم ما انطوى عليه صلى الله

عليه وسلم من جميل الاخلاق لم يكن باكتساب ورئاسة وانما كان في اصل خلقته بالجود الالهي  
والامداد الرحماني الذي لم تنزل تشرق انواره في قلبه صلى الله عليه وسلم الى ان وصل لا عظم  
غاية واتمته نهاية عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم شديد البطش رواه ابن سعد عن محمد بن علي مرسل عليه وسلم  
فقد اعطي صلى الله عليه وسلم قوة اربعين في البطش والجماع كما في خبر الطبراني عن ابن عمرو \*  
وفي مسلم عن البراء كذا والله اذا احجم الناس نتقي به صلى الله عليه وسلم وان الشجاع منا الذي  
يحاذيه \* وفي خبر ابي الشيخ عن عمران ما لقي صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول  
من يضرب \* ولا يبي الشيخ عن علي كان صلى الله عليه وسلم من اشد الناس بأساً ومع  
ذلك كله فلم تكن الرحمة منزوعة عن بطشه لتخلقه باخلاق الله وهو سبحانه ليس لدو عيد و بطش  
شد بد ليس فيه شيء من الرحمة واللفظ ولهذا قال ابو يزيد البسطامي وقد سمع قارئاً يقرأ  
ان بطش ربك شديد بطشي اشد فان المخلوق اذا بطش لا يكون في بطشه رحمة وسببه  
ضيق المخلوق فانه ماله الاتساع الالهي و بطشه تعالى وان كان شديداً ففي بطشه رحمة بالمبطوش  
به فلما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اعظم البشر اتساعاً كانت الرحمة غير منزوعة عن بطشه  
صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم طويل الصمت قليل الضحك رواه الامام احمد  
عن جابر بن سمرة رضي الله عنه عليه وسلم لان كثرة السكوت من اقوى اسباب الثوقير وهو  
من الحكمة وداعية السلامة من اللفظ ولهذا قيل من قل كلامه قل لغطه وهو اجمع للفكر  
عليه وسلم وكان فراشه صلى الله عليه وسلم مستحاراً رواه الترمذي في الشمائل عن حفصة رضي الله عنها عليه وسلم  
المسيح بكسر فسكون بلاس من شعر او ثوب خشن من صوف يشبه الكساء او ثياب سود يلبسها  
الزهاد والرهبان \* وبقية الحديث ثنيته ثنين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته اربع  
ثنيات لكان أوطأ فثنيته له اربع ثنيات فلما اصبح قال ما فر شتموه الليلة قلنا هو فراشه الا  
انا ثنيته اربع ثنيات قلنا هو أوطأ لك قال ردوه لحالته الاولى فانه منعني و طأوه صلاتي الليلة  
عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم وسادته التي ينام عليها بالليل من آدم حشوها ليف رواه الامام  
احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها عليه وسلم الا دم بفتحين جمع  
ادمة او اديم وهو الجلد المدبوغ الاحمر او الاسود او مطلق الجلد \* والليف ورق النخل \*  
وفيه ابذان بكال زهده صلى الله عليه وسلم واعراضه عن الدنيا ونعيمها وفاخر متاعها  
عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم فيه دُعابة قليلة رواه الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس  
رضي الله عنهما عليه وسلم قال الزمخشري دعب يدع بكزح و زنا ومعني والدعابة بالضم اسم لما  
يستلجج من ذلك عليه وسلم قال الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وسبب مزاحه

صلى الله عليه وسلم انه كان شديد الغيرة فانه وصف نفسه بانه اغير من سعد بعد ما وصف منعه  
 بانه غيور فاقى بصيغة المبالغة والغيرة من نعت المحبة وهم لا يظهرونها فاستر محبته صلى الله عليه وسلم  
 وماله من الوجد فيه بالمزاج وملاعبة الصغير واظهار حبه فيمن احب من ازواجه وابنائهم واصحابه  
 وقال انما انا بشر فلم يجعل نفسه انه من المحبين فجعلوا طبيعته وتحييت عائشة انه معها لما رآته يمشي في  
 حبه او يؤثرها ولم تعلم ان ذلك عن امر محبوبه اياه بذلك وقيل ان محمدا يحب عائشة والحسن  
 والحسين وترك الخطبة يوم الجمعة ونزل اليهم لما رآهم يعثران في اذيالهما وهذا كله من باب الغيرة  
 على المحبوب ان تنتهك حرمة وهذا ينبغي ان يكون للجناب الا قدس صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم  
 من اضحك الناس واطيبهم نفسا رواه الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه انه  
 صلى الله عليه وسلم كان لا يضحك الا تبسما لان التبسيم كان اغلب الحوالة فمن اخبر به  
 اخبر عن اكثر احواله ولم يعرج على ذلك لندرة او كل راو روى بحسب ما شاهد فالاختلاف  
 اختلاف المواظن والازمان وقد يكون في ابتداء امره كان يضحك حتى تبدو نزاجته وكان  
 آخره لا يضحك الا تبسما ومع ذلك كان لا يركن الى الدنيا ولا يشغله شاغل عن ربه بل كان  
 استغراقه في حب الله تعالى بحيث يخاف في بعض الاحيان ان يسري الى قلبه فيحرقه والى قلبه  
 فيهلكه فذلك كان يضرب يده على نخذة عائشة احبانا ويقول كلمتي ليشتغل بكلامها عن عظيم  
 ما هو فيه لقصور طاقة قلبه عنه وكان طبعه صلى الله عليه وسلم الانس بالله وكان السمع بالخلق  
 عارضا رقيقا بيده صلى الله عليه وسلم ذكره كله الغزالي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يحدث  
 حديثا الا تبسما رواه الامام احمد عن ابي الدرداء رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم تبسم اي ضحك  
 قليلا بلا صوت قال في المصباح التبسيم الضحك من غير صوت قال في الكشف وكذلك  
 ضحك الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يكن الا تبسما صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يبعث في  
 الضحك رواه الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قوله لا يبعث اي لا يسترسل صلى الله  
 عليه وسلم في الضحك بل ان وقع منه ضحك على ندور رجع الى الوقار فانه كان مثواضل الاحزان  
 لا ينفك الحزن عنه ابدا ولهذا روى البخاري انه صلى الله عليه وسلم ما روي مستحسنا ضاحكا  
 قط صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم من افكه الناس رواه ابن عساكر عن انس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قوله  
 من افكه الناس اي من امزجهم اذا خلا بنحو اهله والفكاهة المزاح وفي حديث عائشة  
 انهم لطفت وجهه سودة بحورية ولطخت سودة وجهه عائشة فجعل يضحك صلى الله عليه وسلم  
 رواه الزبير بن بكار في كتاب المفاهمة وابو يعلى باسناد جيد كما قال الحافظ العراقي  
صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ بالقرف ولا يقبل قول احد على احد رواه ابو نعيم في الحلية

عن انس رضي الله عنه **✽** القرف بفتح القاف وسكون الراء التهمة ولا يقبل قول احد على احد وقوفاً مع العدل لان ما يترتب عليه موقف على ثبوته عنده بطريق معتبر **✽** وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل متكئاً ولا يبطأ عقبه رجلاً **✽** رواه الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما **✽** لا يأكل متكئاً اي مائلاً الى احد شقيقه معتمداً عليه وحده وحكمة كراهة الاكل متكئاً انه فعل المتكبرين ولا يبطأ عقبه رجلاً اي ولا اكثر كما يفعل الملوك يتبعهم الناس كالخدم **✽** قال الزين العراقي وروي ابن الضحاك في الشامل عن انس كان صلى الله عليه وسلم اذا قعد على الطعام استوفى على ركبته اليسرى واقام اليمنى كما يفعل العبد **✽** وروى ابو الشيخ بسند جيد عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجثو على ركبتيه وكان لا يتكئ **✽** وكان صلى الله عليه وسلم لا يتطير ولكن يشفا **✽** لرواه الحكيم الترمذي والبعوي عن بر بدة رضي الله عنه **✽** قوله لا يتطير اي لا يسي الظن بالله تعالى ولا يهرب من قضائه وقدره ولا يرى الاسباب مؤثرة في حصول المكروه كما كانت العرب تعتقده ولكن كان صلى الله عليه وسلم يشفا **✽** اي اذا سمع كلاماً حسناً يمين به تحسینا لظنه بر به **✽** قال في المصباح الفأل بسكون الحزة وتخفف ان يسمع كلاماً حسناً فيمين به وان كان قبيحاً فم والطيرة **✽** وجعل ابو زيد الفأل في صناع الكلامين **✽** قال القرطبي وانما كان يعجبه صلى الله عليه وسلم الفأل لانه تشرح له النفس ويحسن الظن بالله تعالى وانما كان يكره الطيرة لانها من اعمال اهل الشرك وتجلب سوء الظن بالله تعالى **✽** وكان صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئاً لغد رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه **✽** لا يدخر شيئاً اي لا يجعل شيئاً ذخيرة لسماحة نفسه وفيض كفه ومزيد ثقته بر به وهذا لا ينافي انه ادخر قوت سنته لعياله فانه كان خازناً قواماً فلما وقع المال بيده قسم لعياله مثلاً قسم لغيرهم فان لهم حقاً فاما افاء الله على المسلمين وهم لا تطمئن نفوسهم الا باخرازه عندهم فلم يكافهم ما ليس في وسعهم على انه وان ادخره وبقية الانبياء مثل غيرهم فان شهواتهم قد ماتت ونفوسهم قد اطمانت والمحذور الذي لاجله منع الادخار وهو الاتكال على ما في الجراب وعدم التعرض لفيض الوهاب مفقود فيهم لاشراق قلوبهم بالمعارف النورانية واشتغال حواسهم بالخدم السجانية فهم في شغل عما احرزوه قد ارتفعت فكرتهم عن شأن الارزاق وتعلقت قلوبهم بخالقها فقالوا احسبنا الله **✽** وكان صلى الله عليه وسلم لا يدفع عنه النام ولا يضربون رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما **✽** وذلك لشدة تواضعه وبراءته صلى الله عليه وسلم من الكبر والتعظيم الذي هو من شأن الملوك واتباعهم كما ورد في خبر رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم على ناقته لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك **✽** وكان صلى الله عليه وسلم لا بكل ظهوره الى احد ولا صدقة التي يتصدق بها يكون



هو الذي يتولاها رواه ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما ❦ لا يكل طهوره بفتح الطاء  
اي ما يتطهر به من الماء الى احد من خدمه بل يتولاه بنفسه لان غيره قد يتهاون ويتساهل في  
ماء الطهر فيحضره غير طهور هكذا قرره بعض الشراح لكن يظهر ان المراد بذلك الاستعانة في  
غسل الاعضاء فانها مكروهه حيث لا عذر اما الاستعانة في الصب فخلاف الاولى وفي احضار  
الماء لا بأس بها ❦ ولا يكل صدقته الى احد لان غيره قد يقل الصدقة او يضعها في غير موضعها  
اللائق بها ولا نه اقرب الى التواضع ومحاسن الاخلاق ❦ وكان صلى الله عليه وسلم لا يكون في  
المصلين الا كان اكثرهم صلاة ولا يكون في الذاكرين الا كان اكثرهم ذكر رواه ابو نعيم في  
اماليه والخطيب وابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله عنه ❦ كيف وهو اعلم الناس بالله ولهذا  
قام في الصلاة حتى تورمت اقدامه فقل له انتكف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما  
تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ❦ واخرج الترمذي وغيره عن ابن مسعود رضى الله عنه قال  
صليت ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى هممت بامر سوء فقل وما هممت  
قال هممت ان اقعده وأدعه ❦ وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا في وجهه بشيء يكرهه  
رواه الامام احمد والبخاري في الادب وابوداود والنسائي عن انس رضى الله عنه ❦ يعني لا  
يشافه احدا بشيء يكرهه لان مواجهته ربما تنفضي الى الكفر لان من يكره امره يأبى امتثاله  
عنادا اورغبة عنه يكفر وفيه مخافة نزول العذاب والبلاء اذا وقع بعم ففي ترك المواجهة مصلحة  
وقد كان صلى الله عليه وسلم واسع الصدر جدا غزير الحياء ومن هذا الحديث اخذ بعض اكابر  
السلف انه ينبغي للانسان اذا اراد ان ينصخ اخاله ان يكتبه في لوح ويتاوله له كما في شعب  
الايمان ❦ وفي الاحياء انه صلى الله عليه وسلم كان من حيائه لا يثبت بصره في وجه احد لشدة  
ما يعتريه من الحياء فينبغي للرجل ان لا يذكر صاحبه ما يشغل عليه ويمسك عن ذكر اهله واقارب  
ولا يسمعه قدح غيره فيه وكثير يتقرب لصاحبه بذلك وهو خطأ ينشأ عنه مفاسد ولوفرص  
فيه مصالح فلا توازي مفاسده ودرؤها اولى نعم ينه بلطف على ما يقال فيه او يراد به ليحذر ❦  
وسبب هذا الحديث ان رجلا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وبه اثر صفة فلما خرج قال لو امرتم  
هذا ان يغسل هذا عنه ❦ وكان صلى الله عليه وسلم يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم  
ويشهد جنازتهم رواه الطبراني عن سهل بن حنيف رضى الله عنه ❦ ويزورهم تلطفا وابتاسا  
بهم ويعود مرضاهم ويدنو من المريض ويجلس عند رأسه ويسأله كيف حاله ويشهد جنازتهم  
اي يحضرها للصلاة عليها الشريف كانت او وضعيف فبتأكد لامته صلى الله عليه وسلم التأسي به  
وأثر قوم العزلة فقاتلهم بها خيرات كثيرة وان حصل لهم بها خير كثير ❦ وكان صلى الله عليه وسلم

يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم ويدعو لهم رواه البخاري ومسلم وابوداود عن عائشة  
 رضي الله عنها **✳** يبرك عليهم اي يدعو لهم بالبركة ويقرأ عليهم الدعاء بالبركة ذكره القاضي  
 عياض وقيل يقول بارك الله عليكم ويحنكهم بنحو قول من قرأ المدينة المشمودة بالبركة ومزيد  
 الفضل ويدعو لهم بالامداد والامعاد والهداية الى طريق الرشاد **✳** وكان صلى الله عليه وسلم  
 يأخذ المسك فيمسح به رأسه ولحيته رواه ابو يعلى عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه **✳** قال حجة  
 الاسلام الجاهل يظن ان ذلك وماورد في الحديث من نجو قوله صلى الله عليه وسلم كان  
 يأخذ من لحيته من عرضها وطولها هو من حب التزين للناس قياساً على اخلاق غيره صلى الله  
 عليه وسلم وتشبيهها للملائكة بالحدادين وهيئات فقد كان صلى الله عليه وسلم مأموراً بالدعوة  
 وكان من وظائفه ان يسعى في تعظيم امر نفسه في قلوبهم وتحسين صورته في اعينهم وهذا القصد  
 واجب على كل عالم تصدى لدعوة الخلق الى الحق **✳** وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الهدية ولا  
 يأكل الصدقة رواه الامام احمد والطبراني بن سلمان وابن سعد عن عائشة وابوداود عن ابي هريرة  
 رضي الله عنهم **✳** لما في الهدية من الاكرام والاعظام وما في الصدقة من معنى الذل والترحم ولهذا  
 كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم تحريم صدقة الفرض والنفل عليه معاً **✳** وكان صلى الله  
 عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها رواه الامام احمد والبخاري وابوداود والترمذي عن عائشة  
 رضي الله عنها **✳** كان يقبل الهدية اي لا لعذر كما رد على الصعب بن جثامة الحمار الوحشي وقال  
 اننا لم نرده عليك الا نأخرم وذلك فراراً من التباعد والتقاطع وجلباً للقباب والتواصل ويثيب  
 عليها اي يجازي بالخير بان يعطي بدلها فيسن التامس به صلى الله عليه وسلم في ذلك لكن يحمل  
 نديب القبول حيث لا شبهة قوية فيها وحيث لم يظن المهدى اليه ان المهدى اهداء حياء او في  
 مقابل والام يميز القبول مطلقاً في الاول والاذا اثنابه بقدر ما في ظنه بالقرائن في الثاني واخذ  
 بعض المالكية بظاهر الخبر فوجب الثواب عند الاطلاق اذا كان ممن يطلب مثله الثواب وانما  
 قبلها صلى الله عليه وسلم دون الصدقة لان المراد بها اثناب الدنيا وبأثابته عليها نزول المنة والقصد  
 بالصدقة ثواب الآخرة فهي من اوساخ الناس وظاهر الاطلاق انه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية  
 من المؤمن والكافر وفي السير انه قبل هدية المقوقس وغيره من الملوك **✳** وكان صلى الله عليه وسلم  
 يختلف في المنسرفين جي الضعيف ويردف ويدعو لهم رواه ابوداود والحاكم عن جابر رضي الله عنه **✳**  
 يردف نحو العاجز على ظهر الدابة ويدعو لهم بالاعانة ونحوها ونبه به على ادب امير الجيش وهو  
 الرفق في السير بحيث يقدر عليه اضعفهم ويحفظه قواه اقوام وان يتفقد خيلهم وجمالهم ويرعى  
 اجوامهم ويهين عاجزهم ويحمل ضعيفهم ومنقطعهم ويسعفهم بماله وحاله وبقائه ومدده

وامدادهم وكان صلى الله عليه وسلم يردف خلفه ويضع طعامه على الارض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار رواه الحاكم عن انس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يردف خلفه من شاء من اهل بيته او اصحابه تواضعاً منه وخيراً لهم وبما يردف خلفه واركب امامه فكانوا ثلاثة على دابة واردف الرجال واردف بعض نسائه واردف اسامة من عرفة الى مزدلفة والفضل بن العباس من مزدلفة الى منى كما في البخاري وفيه جواز الارداف لكن اذا اطافته الدابة ويضع طعامه على الارض عند الاكل فلا يرفعه على نحو ان كما يفعله المملوك والعظماء ويجيب دعوة المملوك يعني المأذون له من سيده في الوليمة او المراء العتيق ويركب الحمار عند اعلى طريق ارشاد العباد وبين ان ركوب الحمار ممن له منصب لا يخل بمزوانته ولا يرفعه وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار غرياً ليس عليه شيء رواه ابن سعد عن حمزة بن عبد الله بن عتبة مرسداً قوله ليس عليه شيء مما يشد على ظهره من نحو اكاف وبردة تواضعاً وضمماً لنفسه وتعليماً وارشاداً قال ابن القيم لكن اكثر مراراً صلى الله عليه وسلم الخيل والابل وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويخصف النعل ويرفع القميص ويلبس الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني رواه ابن عساكر عن ابي ايوب رضي الله عنه قوله فليس مني اي من العاملين بطريقي السالكين منهمجي وهذه سنة الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم روي الحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود كانت الانبياء يستحبون ان يلبسوا الصوف ويحملوا الغنم ويركبوا الحمير وقال عيسى عليه السلام يعني اقول لكم ان من طالب الفردوس فخير الشعير له والنوم على المزابل مع الكلاب كثير وفيه ندب خدمة المرأة نفسه وانه لادناءة في ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يجلس على الارض وياكل على الارض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما واسناده حسن قوله يجلس على الارض اي من غير خائل وياكل على الارض اي من غير مائدة ولا خوات اشارة الى طلب التسهيل في امر الظاهر وصرف المتعم الى عمارة الباطن وتطهير القلوب وتأسي به صلى الله عليه وسلم اكابر صحبه رضي الله عنهم فكانوا يصلون على الارض في المساجد ويمشون حفاة في الطرقات ولا يجعلون غالباً بينهم وبين التراب حاجزاً في مضاجعهم قال الغزالي وقد انتهت النبوة الآن الى طائفة يسمون الزعونة نظافة ويقولون هي مبني الدين فاكثر اوقاتهم في تزيين الظاهر كقفل الماشطة بعرومهم والباطن خراب ولا يستذكرون ذلك ولو مشى احد على الارض خافياً او صلى عليها بغير سجادة مفروشة اقامه واعليه القيامة وشده واعليه التكبير ولقبوه بالقدر وانعرجوه من زميرهم واسند كفوا عن محالظته فقد صار المعروف منكراً والمنكر معروفاً وكان يعتقل الشاة صلى الله عليه وسلم اي يجعل رجلاه بين قوائمها

ليجلبها ارشادا الى التواضع وترك الترفع ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير زادني رواية  
والأهالة السنخة اي الدهن المتغير الريح فكان لا يمنع ذلك من اجابته وان كان حقيرا وهذا من  
كمال تواضعه صلى الله عليه وسلم ومن يدبره من سائر صنوف الكبر وانواع الترفع \* وكان  
صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عاد له العادل أحصاه رواه الشيخان وابوداود عن عائشة رضي  
الله عنها \* قوله لو عاد له العادل أحصاه اي لو اراد المستمع عد كلماته او حروفه لا يمكنه ذلك بسهولة  
ومنه اخذ ان على المدرس ان لا يسرد في درسه الكلام سردا بل يرتله ويرتبه ويتمهل ليتفكر فيه  
هو وسامعه واذا فرغ من مسألة او فصل سكت قليلا ليتكلم من في نفسه شي \* وكان صلى الله  
عليه وسلم يخيظ ثوبه ويخسف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم رواه الامام احمد عن  
عائشة رضي الله عنها \* كان صلى الله عليه وسلم يعمل ما يعمل الرجال من الاشتغال بمهنة الاهل  
والنفس ارشاد للتواضع وترك التكبر وهو مشرف بالوحي والنبوة ومكرم بالمعجزات والرسالة وفيه  
ان الامام الاعظم يتولى اموره بنفسه وانه من دأب الصالحين \* وكان صلى الله عليه وسلم يظلي  
ثوبه ويجلب شاته ويخدم نفسه رواه ابو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها \* ويجب  
حملة على الاحيان فقد ثبت انه كان له صلى الله عليه وسلم خدام فتارة يخدم بنفسه وتارة بغيره  
وتارة بالمشاركة وفيه ندب خدمة الانسان نفسه وان ذلك لا يخل بمنصبه وان جل \* وكان  
صلى الله عليه وسلم يزور الانصار ويسلم على صبيانهم ويمسح رؤوسهم واه النساء عن انس  
رضي الله عنه \* فيه رد على منع الحسن التسليم على الصبيان \* ويمسح رؤوسهم اي كان له اعتناء  
يفعل ذلك معهم اكثر منه مع غيرهم والافتقد كان يفعل ذلك مع غيرهم ايضا وكان يتعهد اصحابه  
جميعا يزورهم قال ابن حجر هذا مشعر بوقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم غير مرة اي فالاستدلال  
به على مشروعية السلام على الصبيان اولى من استدلال البعض بحديث مر صلى الله عليه وسلم  
على صبيان فسلم عليهم فانها واقعة حال \* قال ابن بظال وفي السلام على الصبيان تدريهم على  
آداب الشريعة وفيه ايضا طرح الاكابر رداء الكبر وسلوك التواضع ولين الجانب نعم لا يشرع  
السلام على الصبي الوضي \* سيما ان رايق \* وكان صلى الله عليه وسلم يمر بالصبيان فيسلم عليهم  
رواه البخاري عن انس رضي الله عنه \* وكان صلى الله عليه وسلم يمر بنساء فيسلم عليهن  
رواه الامام احمد عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه \* قوله فيسلم عليهن حتى الشواب وذوات  
الهيئة لانه صلى الله عليه وسلم كالمحرم لمن ولا يسوغ ذلك لغير المعصوم فيكره من اجنبي على شابة  
ابتداء وزدا ان امننت الفتنة والاحرم \* وكان صلى الله عليه وسلم يصغي للهرة الاناء فتشرب  
ثم يتوضأ بفضلها رواه الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها \* يصغي

الاناء يميله للهرة لتشرب منه بسهولة وفيه طهارة الهرة وسورها وبه قال عامة العلماء الا ان  
 اباحنيفة كره الوضوء بفضل سورها وخالفه اصحابه وفيه صحة بيعها وحل اقتنائها مع ما يقع منها من  
 تلويث وافساد وانه ينبغي للعالم فعل الامر المباح اذا انقرر عند بعض الناس كراهته ليبين جوازه  
 ونذب سقي الماء والاحسان الى خلق الله وفي كل كبد حري اجر ❦ وكان صلى الله عليه وسلم يصلي  
 والحسن والحسين يلعبان ويقعدان على ظهره رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه ❦  
 وهذا من كمال شفقه ورأفته بالذرية صلى الله عليه وسلم قيل الصلاة محل اخلاص وخشوع وهو  
 صلى الله عليه وسلم اشد الناس محافظة عليه اوقدا قال سبحانه ما جعل الله لرجل من قبلين  
 ولعبهما حالة مشغلة فالجواب انه صلى الله عليه وسلم انما فعله تشريعا وبيانا للجواز ❦ وكان صلى الله  
 عليه وسلم يعرف بريح الطيب اذا قبل رواه ابن سعد عن ابراهيم مرسل ❦ وكانت رائحة الطيب  
 صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يمس طيبا وكان اذا سلك طريقا عرف طيب عرفه فيه ❦ وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه وخديته على شر القوم يتألفه بذلك رواه الطبراني عن  
 عمرو بن العاص رضي الله عنه ❦ قوله يتألفه وفي نسخ يتألفهم بذلك اي يؤانسهم  
 بذلك الاقبال ويستعطفهم بتلك المواجهة لتأليفهم ولتزيد رغبتهم في الاسلام ولا يخالفه  
 ماورد من استواء صحبه في الاقبال عليهم لان ذاك حيث لا ضرورة وهذا ضرورة التألف  
❦ وكان صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه رواه الشيخان والترمذي والنسائي  
 وابن ماجه عن المغيرة رضي الله عنه ❦ يقوم من الليل اي يصلي حتى تنفطر وفي رواية حتى  
 تنورم قدماه ومعنى تنفطر تشقق زاد الترمذي فليل له لم تصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من  
 ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا اي اذا اكرمني مولاي بغفرانه افلا اكون شكورا  
 لاحسانه وكيف لا اشكره وقد انعم علي وخصني بخير الدارين ❦ وكان صلى الله عليه وسلم يكثر  
 الذكر ويقل اللغو يطيل الصلاة ويقصر الخطبة وكان لا يألف ولا يستكبران يمشي مع الارملة  
 والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته رواه النسائي والحاكم عن ابن ابي اوفى والحاكم عن ابي سعيد  
 رضي الله عنها ❦ روى البخاري ان كانت الأمة لتأخذ بيده فتنتطق به حيث شاءت  
 وخبثت فتنتطق به في حاجتها ❦ وروى مسلم والترمذي عن انس رضي الله عنه انه جاء امرأة  
 اليه صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي اليك حاجة فقال اجلسي في اي طرق المدينة شئت اجلس  
 اليك حتى اقضي حاجتك ❦ وفيه برونه صلى الله عليه وسلم للناس وقربه منهم ليصل ذو الحق لحقه  
 ويسترشد باقواله وافعاله وضربه على تحمل المشاق لاجل غيره وغير ذلك ❦ وكان صلى الله عليه  
 وسلم يلاعب زينب بنت زوجه ام سلمة ويقول لها يا زينب يا زوينب رواه الضياء عن انس

رضى الله عنه \* ان الله سبحانه قد طهر قلبه صلى الله عليه وسلم من الكبر والفحش بشق اللثة  
 صدره الشريف مرات عند تنقله في الاطوار المختلفة واخراج ما فيه مما جبل عليه النوع الانساني  
 وغسله وامتلائه من الحكيم والعلوم \* وكان صلى الله عليه وسلم آخر كلامه الصلاة الصلاة اتقوا  
 الله فيما ملكت ايمانكم رواه ابو داود وابن ماجه عن علي رضى الله عنه \* قوله الصلاة الصلاة اي  
 احفظوها بالمواظبة عليها واحذر واتضييعها وخافوا ما يترتب عليه من العذاب واتقوا الله فيما  
 ملكت ايمانكم بحسن الملكة والقيام بما عليكم وقرن صلى الله عليه وسلم الوصية بالصلاة بالوصية  
 بالملوك اشارة الى وجوب رعاية حقه على سيده كوجوب الصلاة قالوا وهذا من جوامع الكلم  
 لشمول الوصية بالصلاة لكل ما مور ومنهي اذ هي تنهي عن الفحشاء والمنكر وشمول ما ملكت  
 ايمانكم لكل ما يتصرف فيه \* وكان صلى الله عليه وسلم آخر ما تكلم به ان قال قاتل الله اليهود  
 والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الا يبقين دينان بارض العرب رواه البيهقي عن  
 ابي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه \* قوله آخر ما تكلم به اي من الذي كان يوصي به اهله واصحابه  
 وولاية الامور من بعده فلا يعارضه الحديث الا في آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع \* وقوله اتخذوا  
 قبور انبيائهم مساجد قال البيضاوي لما كانوا يسجدون لقبور انبيائهم تعظيما لما نهى امته عن  
 مثل فعلهم امامن اتخذ مسجدا يجوار صالح او صلى في مقبرته استظفارا بروحه او وصول اثر من  
 عبادته اليه لا لتعظيمه فلا خرج الا ترى ان قبر اسماعيل بالحطيم وذلك المحل افضل للصلاة فيه  
 والنهي عن الصلاة بالمقبرة مختص بالمنبوثة اه وقوله بارض العرب وفي رواية بجزيرة العرب  
 وهي مدينة المراد بالارض هنا اذ لا يستقيم بارض دينا على التظاهر والتعاون لما بينهما من  
 التضاد والتخالف وقد اخذ الامة بهذا الحديث فقالوا يخرج من جزيرة العرب من دان بغير ديننا  
 ولا يمنع من التردد اليها في السفر فقط قاله الشافعي ومالك لكن الشافعي خص المنع بالحجاز وهو  
 مكة والمدينة واليسامة واعمالها دون اليمن من ارض العرب \* وكان صلى الله عليه وسلم آخر ما تكلم  
 به جلال ربي الرفيع فقد بلغت ثم قضى صلى الله عليه وسلم رواه الحاكم عن انس رضى الله عنه \*  
 ولا ينافيه ما سبق كان آخر كلامه الصلاة الى آخره لان ذلك آخر قضاياه وذا آخر ما نطق به \*  
 قال السهيلي وجه اختيار هذه الكلمة من الحكمة انما تتضمن التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد  
 منه الرخصة لغيره في النطق وانه لا يشترط الذكر باللسان \* وأصل هذا الحديث في الصحيحين  
 عن عائشة رضى الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرى  
 مقعده من الجنة ثم يخبر فلما نزل به ما نزل ورأسه في شجرة غشي عليه ثم افاق فاشخص ببصره الى  
 سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فعلمت انه لا يخفى ما عرفت انه الحديث الذي كان



يحمده ثنائه والذي دعاه الى ذلك رغبته في لقاء محبوبه فلما عين اللقاء محلاً خاصاً ولا ينال الا بالخروج  
 من هذه الدار التي تنافي ذلك اللقاء اختار الرفيق الاعلى \* وذكر السهمي عن الواقدي ان اول  
 كلمة تكلم بها المصطفى صلى الله عليه وسلم لما ولد جلال ربي الرفيع لكن روى طائفة ان اول ما تكلم  
 به لما ولد ته امه حين خروجه من بطنها الله اكبر كبيراً واخمد الله كثيراً وسبحان الله بكرة واصيلاً  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( لست من دَرٍ  
 ولا الددمي رواه البخاري في الادب والبيهقي عن انس والطبراني عن معاوية رضي الله عنهم \*  
 وروى ابن عساکر عن انس ايضاً قوله صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا دمى ولست من  
 الباطل ولا الباطل مني ) اي لست من اللغو واللعب ولا هامي ولا يناقضه انه صلى الله عليه  
 وسلم كان يمزج لانه كان لا يقول في مزاحه الا حقاً واستدل به من ذهب الى تحريم الغناء  
 كالقرطبي لان النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ منه وما تبرا منه حرام وليس يستدبره اذ ليس كل طهر  
 ولعب محرماً بدليل لعب الجبشة بمسجد المصطفى بمشهمه صلى الله عليه وسلم  
 \* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم ( لقد اوذيت في الله  
 وما يؤذي احدوا خفت في الله وما يخاف احد ) ثلاثون من بين يوم وليلة  
 ومالي ولبلال طعام يا كله ذكبد الاثمي يواريه ابطلال رواه الامام احمد والترمذي  
 وابن ماجه وابن حبان عن انس رضي الله عنه ورواه ابن زعيم في الحلية عن انس بلفظ ما اوذي احد  
 ما اوذيت في الله \* ورواه عبد بن حميد وابن عساکر عن جابر بلفظ ما اوذي احداً اوذيت  
 قال ابن القيم قوله صلى الله عليه وسلم في كثير من الاحاديث في الله يعتمل معنيين \* احدهما ان  
 ذلك في مرضاة الله وطاعته وهذا فيما يصيبه باختياره \* والثاني انه بسببه تعالى ومن جهته حصل  
 ذلك وهذا فيما يصيبه بغير اختياره صلى الله عليه وسلم اه وقد نال المصطفى عليه الصلاة والسلام  
 من الاذى ما لا يحصى فمن ذلك ما في البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في الحجرة اذا قبل  
 عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً بالغاً واخذ بعضهم بمجامع رداءه حتى قام  
 ابو بكر دونه وهو يبكي ويقول اَنُقْتَلُونَ رَجُلًا اَن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ \* وقام اليه مرة عقبة وهو  
 صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى سقط ركبتيه وتصابيح الناس  
 واقبل ابو بكر يشتد حتى اخذ بضبعيه \* وفي مسند ابي يعلى والبخاري بسند صحيح لقد ضرب بوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غشي عليه فقام ابو بكر فجعل ينادي اَنُقْتَلُونَ رَجُلًا اَن يَقُولَ  
 رَبِّيَ اللهُ ففهم واعته \* وفي البخاري ان علياً رضي الله عنه خطب فقال من اشجع الناس قالوا انت قال  
 اما اني ما بارزت احداً الا انتصفت منه ولكنه ابو بكر لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم



اخذته قریش فهدا بجاذبه وهذا يكسبه ويقولون انت جعلت الالهة الهاء واحدا فوالله ما دنا  
 منا احدا الا ابو بكر \* ووضعوا سلا الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وغير ذلك  
 مما يطول ذكره فليراجعه من السير من اراده \* وقوله صلى الله عليه وسلم ولقد انت علي ثلاثون الى  
 آخره قال ابن حجر كان صلى الله عليه وسلم يختار ذلك مع امكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا  
 كما في خبر الترمذي انه عرض عليه ان يجعل له بطحاء مكة ذهابا فإلى \* وقال المناوي رحمه الله  
 تعالى في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ما اودى احدا ما اوديت في الله اي في مرضاته او من جهته  
 وبسببه حيث دعوت الناس الى اقرارهم بالعبادة ونهيهم عن اثبات الشريك وذلك من اعظم  
 اللطف به وكل العناية الربانية فيه ليتضاعف له صلى الله عليه وسلم الترقى في نهايات المقامات \*  
 قال ابن عطاء الله انما جرى الاذى على اصفياه تعالى لئلا يكون لاحد منهم ركوب الى الخلق  
 غيرة منه عليهم ولينعجمهم عن كل شئ \* حتى لا يشغلهم عنه شئ \* قال ابن حجر هذا الحديث قد  
 استشكل بما جاء في صفات ما اودى به بعض الصحابة من التعذيب الشديد وهو محمول لو ثبت  
 على معنى حديث انس المار لقد اوديت في الله وما يؤذى احد \* وروى ابن اسحاق عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما والله ان كانوا ليضربون احدهم ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا من  
 شدة الضرب حتى يقولوا له اللات والعزي الهك من دون الله فيقول نعم احدا احد \* وروى  
 ابن ماجه وابن حبان عن ابن مسعود اول من اظهر اسلامه سبعة رسول الله وابو بكر وعمر  
 وعمار وامة سمية وصهيب وبلال والمقداد \* فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنع الله بعمه  
 ابي طالب \* واما ابو بكر فتمنع الله بقومه \* واما سائرهم فاخذهم المشركون بالبسوه اذ راع الحديد  
 واوثقوهم في الشمس اه \* واجيب بان جميع ما اودى به اصحابه صلى الله عليه وسلم كان يتأذى  
 هو به لكونه بسببه \* واستشكل ايضا بما اودى به الانبياء من القتل كما في قصة زكريا وولده  
 يحيى عليهم السلام \* واجيب بان المراد هنا غير اذهاق الروح \* وقال بعضهم البلاء تابع  
 لكثرة الاتباع وهو صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء اتباعا وغيره من الانبياء وان ابتلي بانواع  
 من البلاء لكن ما اودى به صلى الله عليه وسلم اكثر لانه كما اكمل الله له الدين اكمل له الابتلاء  
 لارساله الى الكافة لكن لما كان مقامه في العلو يسمو على مقام غيره لم يظهر على ذاته كبير امر \*  
 فعنى قوله صلى الله عليه وسلم ما اودى الخراف دعوته صلى الله عليه وسلم عامة فاجتمع عليه  
 الاهتمام ببلاء جميع امته فكل له مقام الابتلاء كما اكمل له الدين فكل بلاء تفرق في الامم اجتمع له  
 وابتلى به صلى الله عليه وسلم \* وقال الخواص كان المصطفى صلى الله عليه وسلم كلما سمع بما جرى لني من  
 الانبياء من الاذى والبلاء يتصف به ويحدي في نفسه كل ما وجد ذلك النبي اه \* وقال المناوي

في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ما اؤذي احدا ما اؤذيت فقد آذاه قومه اذى لا يحتمل ولا يطاق حتى رموه بالحجارة الى ان ادموارجله فسال منهما الدم حتى بل نعليه ونسبوه الى السحر والكهانة والجنون الى غير ذلك مما هو مشهور مسطور وكفى ما وقع له صلى الله عليه وسلم في قصة الطائف من الابداء\* واخذ الصوفية من هذا انه يتعين تحمل الاذى من جان او غيره قالوا اما ارباب الاحوال فمعدودون من الضعفاء ملامون على تأثيرهم بالحال في الجار وغيره اذا اذاهم فالاقوياء الكاملون لا يفعلون ذلك ولا يلتفتون لقول العامة ليس عندنا شيخ الا من يؤثر في الناس بحاله ويعطب من سرق متاعه او سترضر يحبه بعد موته وغاب عنهم ان القوي بشهادة حال الشارع وقوله هو من يتحمل الاذى ولا يقابل عليه وان فحش فالكمال عند القوم هو الذي يتحمل الاذى ويضربونه ويحرقونه ولا يتأثر\* قال شيخنا الشعراوي ووقع لصاحبنا احمد الكعكي ان جيرانه آذوه فتوجه فيهم فصار يبيتهم كله دودا وما فيه من ماء وطعام يغلي دودا فراحلوا فقلت له الفقراء تتحمل فقال ذلك خاص بالابدال منكم واما نحن فمذهبنا عدم الاحتمال لثلاث اعمادي الناس في ابداء بعضهم بعضا

\* ومن جواهر الامام المناوي ايضا\* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللت انا حظكم من النبيين وانتم حظي من الامم رواه البيهقي عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه) قوله اضللت اياي لعدلتكم عن الاستقامة لان شرعي ناسخ اشرعه وسبب هذا الحديث كما قال راويه عبد الله بن الحارث الزبيدي الصحابي ان عمر رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب فيه مواضع من التوراة فقال هذه كنت اضيتها مع رجل من اهل الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم فاعرضها علي فعرضها فتغير وجهه تغيرا شديدا ثم ذكر الحديث \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا\* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة رواه الامام احمد والشيخان والنسائي عن عبد الله بن زيد المازني والترمذي عن علي وابي هريرة رضي الله عنهم) ما بين بيتي يعني قبري لان قبره صلى الله عليه وسلم في بيته\* وقوله روضة اي كروضة من رياض الجنة في تنزل الرحمة وايصال التعبد فيها اليها او منقولة منها كالخبر الاسود وتنقل اليها كالجدع الذي حن اليه صلى الله عليه وسلم فهو تشبيهه ببلغ او مجاز او حقيقة واصل الروضة ارض ذات مياه واشجار وازهار وقيل بستان في غاية النضارة وما بين منبره صلى الله عليه وسلم وبيته الذي هو قبره الآن نحو ثلاثة وخمسين ذراعا\* وتمسك به من فضل المدينة على مكة لتكون تلك البقعة من الجنة وفي الخبر لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها\* وتعقب بان الفضل لتلك البقعة خاصة وادعاء ان ما بقربها افضل

يلزمه ان الجحفة افضل من مكة واللازم باطل وللحديث ثمة لم يذكرها المصنف وهي قوله صلى الله عليه وسلم ومنبري على سحرة كذا هو ثابت في رواية مسلم وغيره \* قال السيوطي الاصح ان المراد منبره صلى الله عليه وسلم الذي كان في الدنيا بعينه \* وقيل هو هناك منبر \* وقيل معناه ان قصد منبره صلى الله عليه وسلم والحضور عنده لعمل صالح يورد صاحبه الخوض ويقضي شربه منه \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا او حاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة رواه الامام احمد والبخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ) اي ليس نبي الا اعطاه الله تعالى من المعجزات شيئا من صفته انه اذا شوهذا اضطرب المشاهد الى الايمان به فاذا مضى زمنه انقضت تلك المعجزة وانما كان الذي اوتيت من المعجزات اي عظمه والا فمعجزاته صلى الله عليه وسلم لا تخصي وحيا اي قرآنا او حاه الله الي مستمر اعلى من الدهور ينتفع به حالا وما آلا وغيره من الكتب ليست بمعجزته من جهة النظم والبلاغة فانقضت بانقضاء اوقاتها فخصه صلى الله عليه وسلم المعجزة في القرآن ليس لتفهيها عن غيره بل لتميزه عنها بما ذكر وبكونه المعجزة الكبرى الباقية المستمرة المحفوظة عن التغيير والتبدل التي تقهر المعاند وتفحمه فكان المعجزات كلها محصورة فيه ونظير ذلك انما المؤمنون الذين اذ اذكر الله وجلت قلوبهم اي انما المؤمنون الكاملون في الايمان ومثل ذلك كثير \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ما من احد يسلم علي الا رد الله علي بروحي حتى ارد عليه السلام رواه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ) قال النووي استاده صحيح وقال ابن حجر وانه ثقات ومعني رد الله علي بروحي يعني رد علي نطق لانه صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وروحه لا تفارقه ابدا لما صح ان الانبياء احياء في قبورهم \* وقوله صلى الله عليه وسلم حتى ارد عليه السلام هذا ظاهر في استمرار حياته لاستحالة ان يخلو الوجود كله من احد يسلم عليه ومن خص الربوق الزيارة فعليه البيان والمراد كما قال ابن الملقن وغيره بالروح النطق بحجاز او علاقة الحجاز ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او القوة وهو صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال المالكوت مستغرق في مشاهدته مأخوذ عن النطق بسبب ذلك \* ولهذا قال ابن حجر الاحسن ان يؤول الروح بحضور الفكر كما قاله في خبر يغان علي قلبي \* ومن جواهر الامام المناوي ايضا \* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه ابن عدي والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما \* وروى البيهقي عن انس رضي الله عنه من زارني بالمدينة محسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة ) معني وجبت

له شفاعتي اي حقت وثبتت ولزمت له شفاعتي اي سواء الى الله تعالى له ان يتجاوز عنه قال السبكي  
 يحتمل كون المراد له بخصوصه بمعنى ان الزائر ينحصر بشفاعته لا يحصل لغيرهم عمومًا ولا خصوصًا  
 او المراد بفردون بشفاعة عما يحصل لغيرهم ويكون افرادهم بذلك تشريفا وتوقيرا بهم او المراد  
 ببركة الزيارة يجب دخولهم في عموم من تناله الشفاعه وفائدة البشرى ان يموت مسلما \* والحاصل  
 ان فائدة الزيارة اما الموت على الاسلام مطلقا لكل زائر واما شفاعته تخص الزائر اكثر من العامة  
 \* وقوله شفاعتي بالاضافة اليه تشريفا لها اذ الملائكة وخواص البشر يشفعون وللزائر نسبة  
 خاصة فيشفع صلى الله عليه وسلم فيه بنفسه وفي ثبوت لفظ الزيارة رد على الامام مالك حيث  
 كره ان يقال زرناء النبي \* وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر من زارني بالمدينة اي  
 في حياتي وبعد وفاتي محتسبا اي ناويا بزيارة وجه الله وثوابه كنت له شهيدا وشفيعا اي شهيدا  
 للطبيع شفيعا للعاصي وهذه خصوصية زائدة على شهادته صلى الله عليه وسلم على جميع الامم وعلى  
 شفاعته العامة \* قال العلماء وزيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم من كالات الحج بل  
 زيارته عند الصوفية فرض وعندهم الهجرة الى قبره صلى الله عليه وسلم ميثاقا كهي اليه حيا \* قال  
 الحكيم الترمذي زياره قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم هجرة فحقيق ان لا يخيب زائريه بل يوجب  
 لهم شفاعته نقيم حرمة زيارتهم انتهى ما اخترت نقله من احاديث الجامع الصغير وكلام الامام  
 المناوي عليهم اواراد الاطلاع على بسط الكلام في فضل زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم  
 فليراجع كتابي شواهد الحق في الاستغاثه بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم فان فيه من بيان  
 فضلها وفضل الاستغاثه به عليه الصلاة والسلام والرد على من انكر ذلك من المبتدعة ما يشفي ويكفي

ومنهم الامام الرياني مجدد الالف الثاني الشيخ احمد الفاروقي

السرهندي النقشبندي المتوفى سنة ١٠٣٤ رضي الله عنه

\* فمن جواهره \* قوله في مكشواته المكتوب الرابع والاربعون الى المذكور اي السيد القريب  
 الشيخ فرید البخاري في مدح خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبيان ان مصدقيه  
 من خير الامم ومكذبيه من شرار بني آدم وفي الترغيب في متابعة سنته السنية عليه وعلى آله  
 الصلاة والسلام والتحية: ورد مكتوبكم الشريف في اعز الازمنة وتشرفت بمطالعة الحمد لله  
 سبحانه والمنة على ما حصلت من ميراث الفقر المحمدي عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ومحبة  
 الفقراء والارباب منهم من نتيجة ذلك الفقر ولم ادر ماذا اكتب في جوابه سوى ان احرق فقرات

بعبارة عربية مأثورة في فضائل جدكم الاعظم خير العرب والعجم عليه وعلى آله من الصلوات اتمها  
ومن التحيات اكملها واجعل هذا المكتوب وسيلة لنجاة أخروية لا اني امدح به النبي عليه  
الصلوة والسلام بل امدح به مقالتي

ما ان مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد

قا قول وبالله العصمة والتوفيق ان محمدا رسول الله سيد ولد آدم واكثر الناس تبعاً يوم القيامة  
واكرم الاولين والآخرين على الله واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع واول من  
يقرب باب الجنة فيفتح الله له وحامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه وهو الذي قال عليه  
الصلوة والسلام نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولاً غير فخر وانا حبيب  
الله وانا قائد المسلمين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله  
خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فریقين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم  
قبيلة ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً فانا خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً وانا اول الناس خروجا اذا  
بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا اجلسوا وانا مبشرهم اذا يسوا  
ولواء الكرم والمفايح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي بطوف علي  
الف خادم كأنهم بيض مكنون واذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب  
شفاعتهم غير فخر ولولا صلى الله عليه وسلم لما خلق الله سبحانه الخلق ولما ظهر الربوبية وكان نبيا وادم  
بين الماء والطين \* من كان هذا مقتداً بامر \* لم يبق في قيد الذنوب وامره \*

فلا جرم يكون مصدق مثل هذا الرسول النبي الكريم سيد البشر عليه الصلاة والسلام خير الامم  
البنية ويكون قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس نقداً وفهمهم ووصف حالهم ويكون  
مكذوبه عليه الصلاة والسلام شر بني آدم ويكون قوله تعالى لا عراب اشد كفراً وانفاقاً  
علامة حالهم في سعادة من يشرف بدولة اتباع سنته السنية \* ومتابعة شريعته المرضية \* واليوم  
يقبل الامر اليسير المقرون بتصديق حقيقة دينه عليه الصلاة والسلام مكان العمل الكثير  
ولا غرو فيه الا ترى ان اصحاب الكهف نالوا ما نالوا من الدرجات بواسطة حسنة واحدة وهي  
الهجرة والفرار عن اعداء الله تعالى بسبب نور اليقين الايماني وقت استيلاء المعاندين وهذا  
كما ان العسكر اذا صدرت عنهم حركة يسيرة حين غلبة الاعداء واستيلاء المخالفين تكون  
من القبول والاعتبار بمرتبة لا تبلغها اضعاف تلك الحركة وقت الامن والاطمئنان وايضاً  
انه صلى الله عليه وسلم لما كان محبوب رب العالمين لاجرم يبلغ اتباعه صلى الله عليه وسلم مرتبة  
المحبة بسبب المتابعة فان الحب اذا رأى شيئاً من محبوبه عند شخص يحب ذلك الشخص

بالضرورة لما لبسته بشمائل محبوبه واخلاقه وقس على ذلك حال المخالفين

رئيس جميع العالمين محمد على رأس اعداء حصا وتراب

وقد ذكر معرب المكتوبات المذكورة الشيخ محمد مراد المنزلاوي على هامشها تخريج الاحاديث التي سردها الشيخ بعبارة فليراجعها من شاء ها وهي مطبوعة في مطبعة مكة المشرفة \* ومن جواهر الامام الرباني الشيخ احمد الفاروقي ايضا \* قوله في المكتوب الحادي والعشرين بعد المائة الى مولانا حسن الدهلي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الحقيقة المحمدية ظهور اول وحقيقة الحقائق بمعنى ان سائر الحقائق سواء كانت حقائق الانبياء الكرام او حقائق الملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام كالظلال لها وانها اصل جميع الحقائق قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري وقال عليه الصلاة والسلام خلقت من نور الله والمؤمنون من نوري فبالضرورة تكون تلك الحقيقة بين سائر الحقائق وبين الحق جل وعلا ويكون وصول احد الى المطلوب بلا توسطه عليه وعلى آله الصلاة والسلام محالاً فهو نبي الانبياء والمرسلين وارساله رحمة للعالمين ومن هنا يتبين الانبياء اولو العزم مع وجود الاصاله فيهم تبعيته والدخول في عداد امته كما ورد عنه عليه وعليهم الصلاة والسلام \* فان قيل \* اي كمال مر بوط بكون الانبياء من امته صلى الله عليه وسلم ولم يتيسر لهم مع وجود دولة النبوة فيهم \* قلت \* ان ذلك الكمال هو الوصول الى حقيقة الحقائق والاتحاد به وهما منوطان بالتبعية والوراثة بل موقوفان على كمال فضله تعالى فانهما نصيب اخص الخواص من امته صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن من امته لا يصل الى هذه الدولة ولا يرتفع في حقه الحجاب فانه انما يتيسر بسبب الاتحاد ولعل الله سبحانه قال من هذه الحيثية كنتم خير امة فو عليه وعلى آله الصلاة والسلام كما هو افضل من كل فرد من الانبياء الكرام والملائكة العظام كذلك هو عليه الصلاة والسلام افضل من الكل من حيث الكل عليه وعليهم الصلاة والسلام فان للاصل فضلا على ظله وان كان ذلك الظل متضمناً لالوف من الظلال فان وصول الفيوض من المبدأ الفياض سبحانه الى الظل انما هو بشوسط الاصل قال وقد حقق هذا الفقير في رسائله ان للنقطة الفوقانية فضلا على جميع النقاط التي تحتها وهن كالظلال لها وقطع العارف بتلك النقطة الفوقانية التي هي كالاصل از يد من قطعه لجميع النقاط التحتية التي هي كالظلال لها \* فان قيل \* يلزم من هذا البيان فضل خواص هذه الامة على الانبياء عليهم السلام \* قلت \* لا يلزم ذلك اصلاً وانما يلزم شركة الخواص من هذه الامة مع الانبياء في تلك الدولة ومع ذلك في الانبياء كمالات كثيرة ومن ايا عديدة مختصة بهم واخص الخواص من هذه الامة لوترقي غاية الترقى لا

بصل رأسه الى قدّم ادنى الانبياء وابن المجال للمساواة والمزية بعد ان قال الله تعالى **وَأَقْدَسَ بَقَعَتْ**  
**كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا آلَ رُسُلَيْنِ** ثم قال **فَان قِيلَ** هل يجوز الترقى من الحقيقة المحمدية التي  
هي حقيقة الحقائق ولا حقيقة فوقها من حقائق الممكنات او لا **قُلْتُ** لا يجوز فان فوقها  
مرتبة الآتئين ووصول المتعين اليها ولحوقها بها محال فعلم ان الترقى من حقيقة الحقائق غير واقع  
بل غير جائز فان رفع القدم منها ووضعها فيها فوقها ووضع القدم في الوجوب وخروج من الامكان  
وذلك محال عقلا وشرعا **فَان قِيلَ** يلزم من هذا التحقيق ان الترقى من تلك الحقيقة غير  
واقع لخاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام ايضا **قُلْتُ** انه صلى الله عليه وسلم ايضا  
هو مع علو شأنه وجلالة قدره ممكن دائما لا يخرج من الامكان قط ولا يلحق بالوجوب اصلا  
فانه مستانم للتحقق بالالوهية تعالى الله عن ان يكون له ند وشريك

دع ما ادعته النصارى في نبينهم واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم  
فان فضل رسول الله ليس له حد فيعزب عنه ناطق بفهم

**ومنهم الامام العلامة الشيخ محمد المهدي الفاسي شارح دلائل الخيرات \***

**فمن جواهر رضي الله عنه** قوله في شرح الدلائل واما اسمه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء  
اي الذي ختمهم اي جاء آخرهم او ختموا به فهو كاخاتم والطابع فلا نبي بعده بل ولا معه فلقوله تعالى  
**وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ** ولقوله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي  
بعدي اخرجه الشيخان **واخرج مسلم في صحيحه** من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص  
رضي الله تعالى عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان  
يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر  
وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث **ومن وجوه المدح** به ان فيه  
دوام شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته وفي ذلك من غاية التعظيم له ما لا يخفى ولا ينافي  
ذلك نزول عيسى عليه السلام بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه آخر من نبي **وقال**  
بعضهم قال اهل البصائر لما كان فائدة الشرع دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح العاش  
والمعاد وعلامتهم الامور التي تعجز عنها قلوبهم ونفوسهم الحجاج القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة  
الغراء بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الا كل بحيث لا يتصور عليه من يد كما يفصح عنه  
قوله تعالى **الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** **وَاَنْتُمْ عَلَيكُمْ تَعْمِي وَرَضِيْتُ لَكُمُْ الْإِسْلَامَ**  
**وَدِينَكُمْ** فلم تبق بعده حاجة للخلق الى بعث نبي بعده فلذلك ختم به النبوة **واما نزول عيسى**



عليه السلام ومتابعته لشريعته صلى الله عليه وسلم فهو مما يؤكده كونه خاتم النبيين صلوات الله  
وسلامه عليه وعليهم اجمعين وفي شعب الايمان الشيخ عبد الجليل القصري رضي الله عنه في  
هذا الاسم نقول ختم يختم ختما اذا طبع والختم الطبع وخاتمة كل شيء آخره بالكسر وخاتمه بالفتح  
ما يوضع على الخاتم كالطين الذي يختم به ونقول ختم زرع سقاه اول سقية كأنه سقاه في الاول  
سقية يكفيه الى آخرها به وهذا كله من اوصاف المصطفى صلى الله عليه وسلم ومخصوص به دون  
سائر الخلق فضله بذلك تفضيلا على الجميع فاذا قلت ختم بمعنى طبع فان الله طبعه على خلق وطباع  
واوصاف ما طبع عليها احدا لقبول جوهره الشريف ذلك الطبع الذي لم يقدر طبع غيره ان  
يقبله واذا قلت ختم زرع سقاه اول سقية فان محمدا صلى الله عليه وسلم ادرجت فيه في اول القدر  
السابق جميع النبوات واخفى فيه بالقدر من تخصيصات الفضائل ما يظهر ويعلو به ابد  
الآبد ين على كل موجود وفي القدر السابق حصل لكل احد ما قسم له واذا قلت خاتم بالفتح وهو  
ما يوضع على الخاتم اي الطين الذي يختم به فان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وعاء جعلت فيه النبوة  
كلها بجميع اجزائها لانها اجزاء كثيرة وغيره اعطى من اجزائها على قدر ما يحتمل ولم يحتمل  
الجميع الا محمد صلى الله عليه وسلم فلما اكملت فيه كان الخاتم على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا  
اخفى وطوى على ما فيه ولم يختم غيره من الانبياء لانه لم تكمل فيه النبوة وبقي له شيء لم ينله  
بالارتقاء ابد اول ذلك كان الخاتم في ظهره عليه الصلاة والسلام ثم قال وجه آخر واذا قلنا خاتم  
بالكسر في التاء فانه الآخر روح المعنى فيه انه تمام الشيء وكاله ولو لم يكن لظهر النقص في الشيء  
المكمل المتمم فكان عليه السلام هو المتمم المكمل فاعطى روح المعنى بالرتبة والدرجة في التتميم  
والتكميل وزين الجميع وكل الكامل وتمم التام ولهذا المعنى عدده عليه الصلاة والسلام في  
فضائله التي اعطى هادون الانبياء فقال وختم بي النبيون وانا خاتم النبيين فساقتها في معرض المدح  
من الله له ولتفضيل وجه آخر في الختم كان الانبياء قبله في اوقاتهم يعيشون جماعات جماعات  
الى اقوام متفرقين في زمان واحد ويعين بعضهم بعضا مع كثرتهم لقي الكل البرحاء من التبليغ  
ولم ينقذوا من الخلق الا اليسير ومنهم من لم ينقذ شيئا وخاتم النبيين عليه وعليهم الصلاة والسلام  
بعث في الآخر غريبا من ابناء جنسه واخوته وهم الانبياء لم يعنه منهم احد فنقض بذاته الفاضلة  
في ذات الله وشرع ساقه فادخل في دين الله ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه احد فلهذا فضل  
لا يدانيه فضل انتهى واذ كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين لا محالة  
لان الاعم يستلزم الاخص دون العكس

ومن جواهر الشيخ محمد الفاسي ايضا رضي الله عنه قوله في شرح اسمه صلى الله عليه وسلم

﴿الداعي﴾ فيجتمعا انه من دعاء الله ناداه اورغب اليه او عبده من نحو قوله **وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ**  
**يَدْعُوهُ كَادُوْا يَكُوْنُوْنَ عَلَيْهِ بَدَآءًا** إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي الآية \* ويحتمل انه من دعاء الخلق الى  
 الله ليقبلوا اليه وقد قال تعالى **وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِآذَنِهِ وَقَالَ آجِبُوْا دَاعِيَ اللَّهِ** وقال **قُلْ هَذِهِ**  
**سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَقَالَ وَالرَّسُوْلُ يَدْعُوكُمْ لَتُؤْمِنُوْا بِرَبِّكُمْ** وقال **وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ**  
 وقال **أَدْعُ إِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ** \* وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله تعالى حبيب شاء  
 تقدير الخليفة وذرة البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو  
 الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحيد جبروته فاشاح نورا من نوره فلع قبس من  
 ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله  
 عليه وسلم فقال الله عز وجل انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من  
 اجلك اسطح البطحاء وامرح الماء وارفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم اخفى  
 الله الخليفة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرح الماء واثار الزبد  
 وهاج الريح فطفاعرشه على الماء فسطح الارض على وجه الماء ثم استجابها الى الطاعة فاذعنت  
 بالاستجابة ثم انشا الله الملائكة من انوار ابتدعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم  
 فشهرت في السماء قبل مبعثه في الارض فلما خلق الله آدم ابان فضله للملائكة واراها ما  
 خصه به من سابق العلم من حيث عرفه عند استنبائه اياه اسماء الاشياء فجعل الله آدم محرابا  
 وكعبة وبابا وقبلة أسجد اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف  
 له خطر ما ائتمنه عليه بعد ان سماه اماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخير نبيا ومستودعا  
 نوريا ولم يزل الله يخبأ النور تحت الميزان \* الى ان فصل محمد صلى الله عليه وسلم ظاهر  
 العنوان \* فدعا الناس ظاهرا باطنا وندبهم سرا وعلانا واستدعى صلى الله عليه وسلم التنبيه  
 على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مشاح النور المتقدم اهتدى الى سره  
 واستبان واضح امره ومن أبلسته الغفلة استحق السخط \* قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في  
 شعبه فقد اعلمك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة قبل كل شيء وانه دعا  
 الخليفة عند خلق الارواح وبدء الانوار الى الله تعالى كما دعاهم آخر في خلقه جسده آخر الزمان  
 ومن هذا المعنى قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ**  
 الى آخر المعنى فقد آمن الكل به فهو آدم الارواح ويعسوبها كما ان آدم ابوالاجساد وسببها ثم قال  
 انظر قوله عز وجل **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُوْنَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** والعالمون هم  
 جميع الخليفة فقد اندر الخليفة اجمع وآمن الكل به في الاولية والاخرية وانتقال النور في

جميع العالم من صلب الى صلب فافهم انتهى \* وقد تكلم الشيخ نقي الدين السبكي على هذا المعنى وقرره ثم قال وبهذا بان لنا معنى حديثين كان خفيا عنا \* احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كذا نظن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس اولهم وآخرهم \* والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد كذا نظن انه بالعلم فبان لنا انه زائد على ذلك انتهى \* وقال الشيخ ابو عثمان الفرغاني فلم يكن داعيا حقيقيا من الابتداء الى الانتهاء الا هذه الحقيقة الاحمدية التي هي اصل جميع الانبياء وهم كالأجزاء والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوته دعوة الكل لجميع اجزائه الى كليته والاشارة الى ذلك قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وجميع اممهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون في كافة الناس وكان هو صلى الله عليه وسلم داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل عليهم السلام يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا خلفاءه وفواياه في الدعوة انتهى وفي البردة

وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم

\* ومن جواهر الشيخ محمد الفامي ايضا \* في اسمه صلى الله عليه وسلم \* مدعو \* هو اشرف مدعو لله تعالى باشراف دعاء فانه لم يخاطبه في القرآن الا يا ايها النبي ويا ايها الرسول تكريما وتشريفا له ولم يخاطبه باسمه وقد شرف الله عز وجل امته بتشريفه فناداها يا ايها الذين آمنوا ونوديت الامم في كتبها يا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين \* ويحتمل ان المراد دعاءه صلى الله عليه وسلم الى العروج الى السماء فانه ارسل اليه جبريل عليه السلام يدعوه لذلك فاجابه \* او المراد دعاءه في المعراج حين زج به في النور زجا فخرق به سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا وانقطع عنه حس كل ملك وانسى كما ذكره ابن سبع في شفاؤه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اقال فاذا النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد ليدن الحبيب \* او المراد دعاءه الى لقاء ربه عز وجل ففي حديث جعفر الصادق عن ابيه عند البيهقي قول جبريل له ان الله قد اشتاق الى لقائك وذلك عند مجيئه ملك الموت اليه صلى الله عليه وسلم بالتخيير فقال له صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت به \* قال البيهقي ان الله تعالى قد اشتاق الى لقائك معناه قد اراد لقاءك بان يردك من دنياك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك \* او المراد دعاءه الى الشفاعة من الخلق بطلبهم طامنه ومن الخلق باذنه له فيها من ذا الذي يشفع عنده الا يا ذنه او خطاب الحق له حينئذ بقوله يا محمد ارفع رأسك

واشفع الحديث وفي حديث رواه الطبراني عن حذيفة وقال ابن مندة حديث مجمع على صحته  
 اسناده وثقة رجاله ان النبي صلى الله عليه وسلم اول مدعو يوم يجمع الناس في صعيد واحد  
 فيحمد الله ويثنى عليه \* والمراد دعاؤه الى الزبارة في الجنة فانه مدعو في ذلك كله والله اعلم  
 \* ومن جواهر الشيخ محمد الناصبي ايضا \* في شرح اسمه صلى الله عليه وسلم \* مفضل \* بفتح  
 الضاد اسم مفعول فمعناه ان غيره هو الذي فضله وصيره فاضلاً ولا خفاء بانه الله سبحانه وتعالى  
 فهو الذي خصه بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين وخصوصاً الانبياء والرسل  
 والملائكة عليهم الصلاة والسلام ولا خلاف في ذلك \* قال الشيخ ابو عبد الله البكي اما الملائكة  
 فلا جماع على النقل الصحيح \* واما على الانبياء والرسل فلوجوه الاول قوله جل وعلا كنتم خير  
 امة اخرجت للناس ذات الآية على ان هذه الامة خير الامة وخير الامة انما هي بخيرية نبينا  
 فيكون عليه الصلاة والسلام خيراً الانبياء وهو المطلوب وايضاً قوله عليه الصلاة والسلام اناسيد  
 ولد آدم ولا يخر لا يقال يخرج من العموم آدم اذ لم تكن له سيادة عليه بهذا الحديث لانا نقول ترك  
 ذكر آدم ارباباً والمقصود التعميم اذ المقصود من بني آدم هذا الجنس الانساني او نقول ثبت بهذا  
 سيادته على ابراهيم وموسى وعيسى وليس هو باقوى سيادة منهم فهو سيد الجميع وهو المطلوب  
 وايضاً الكامل على قسمين اما ان يكون كاملاً في نفسه فقط غير مكمل لغيره او مكمل لغيره  
 والثاني افضل ثم ما به تكميل الغير هو العلم والعمل وافضل مراتب العلم العالم بالله وافضل الاعمال  
 الطاعة له فمن كان بهذين اقوى تحصيلاً وافادة كان افضل ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اقوى  
 في هذين الشئيين اذ هو ذوا الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة بدلائل ما ظهر في امته وانتشر فيهم  
 من العلم بالله والعبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك  
 مما لم تكن لغيره ولا في غيرهم \* والحاصل انه صلى الله عليه وسلم مختص باعلى الكمال والتكميل وكل  
 من هو مختص باعلى الكمال والتكميل فهو افضل فهو صلى الله عليه وسلم افضل وهذا برهان جلي  
 اذ وسطه علة في العلم والوجود معاً وتحقيق مقدماته ما بسطناه \* واما المحدث فادلت ما تقدم من  
 السمع \* واما الصوفي فيقول بما تقدم ويزيد بان يقول المفيد من كل الوجوه اعلى من المستفيد من  
 كل الوجوه وهو صلى الله عليه وسلم المفيد من كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره امتدت  
 الانوار وقد قال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري ومن نوري خالق كل شيء  
 والانوار على قسمين طبيعية وروحانية والروحانية على قسمين علوم واخلاق ولا شك انه ذو  
 العلم المبشور منه الى الخلق وذوا الخلق المبشور اليهم كذلك ولذلك قال جل وعلا وانك لعلى  
 خلق عظيم والى هذا الامداد اشار بقوله وما آرزناك الارحمة للعالمين واليه الاشارة

بقوله انا يعسوب الارواح اي اصلها وكنيت نبيا وادم بين الروح والجسد وبالجملة فهو صاحب  
الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك بناء على اختصاصه بسر البداية للجميع وقد  
نبه صلى الله عليه وسلم على خاصيته التي لم يعلمها على الحقيقة الا الله بقوله عليه الصلاة والسلام  
يا ابا بكر والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي فاعرف ذلك ومن اجل هذه الفضيلة سأل  
اولوا العزم من الرسل كابراهيم وموسي الحق جل وعلا ان يجعلهم من امته هذا وما ثبت من النهي  
عن التفضيل بين الانبياء في الاحاديث فحمله عند المحققين على التفضيل بالخصائص  
والاقيسة لان المزايا لا تقتضي التفضيل وانما هو محض اصطفاء واختصاص من الله تعالى بحكم  
المشيئة السابقة والقدر الازلي النافذ لا بعلة تقتضي نقص المفضل عليه منهم او سبب وجد في  
الفاضل وفقد في المفضول حتى ينطرق النقص او التقصير الى المفضول اذ ما من نبي الا واتي بما  
امر به على التمام ولم ينقص منه ذرة فهو اذا توفيقا بحكم من الله لا يصح القدوم عليه الا بسمع وقد  
قال تعالى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ تَعَالَى تِلْكَ أَلْوَسُ مَا كُنَّا بِبَعْضِهِمْ عَلَيَّ  
بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ آلَ اللَّهِ وَهُوَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَافْضَلِيَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ لَا خِلَافَ فِيهَا بَيْنَ الْأَئِمَّةِ وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ وَابْعَدَ  
اتفاقهم على افضليته على الجملة والتفصيل في انه هل يسوغ تعيين المفضول في الذكر والاطلاق  
اللساني عملا بما هو المعتقد والاصون الادب وعملا بنحو قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضاؤني على موسى  
ولا يقل احدا ناخير من يونس بن متى وهذا هو المختار اعمال الدليلين والله اعلم اه اي الخنار عنده  
﴿ومن جواهر الشيخ محمد الفاسي ايضا رضى الله عنه﴾ قوله عند قول صاحب الدلائل ( اللهم  
صل على صاحب المكان المشهود ) من شهدت الشي مشهودا حضرته وفي صلاة زين العابدين  
ابن علي بن الحسين رضى الله عنهم تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب المحضر المشهود  
ويحتمل ان تكون الاشارة الى المكان الذي يشهده في معراجيه حيث استقر تحت العرش  
وسمع صريف الاقلام وهو المكان الذي ماشهده مخلوق غيره ويحتمل ان يكون المراد مكانه  
صلى الله عليه وسلم في المقام الذي يحمده فيه الاولون والآخرين فيشهدون ذلك المقام ومثله  
قوله تعالى وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ أَي يَشْهَدُهُ الْاَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ الْجَمْعُونَ فِيهِ لِلْحَسَابِ  
او المراد مكانه في جلوسه على العرش او على الكرسي او في قيامه عن يمين العرش او حيث يحشر على  
البراق في سبعين الف ملك ويكسى اعظم الخلال من الجنة ويؤذن باسمه ويكون لواء الحمد بيده  
وهو امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم او حيث يكون بين الجبار وبين جبريل فيغبطه  
بمقامه ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو الواسطة بين الله وبين خلقه في الجنة لا يصل الى

احدث شيء الا بواسطته فان مكانه في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي  
 الاخير لاهل الجنة\* ويحتمل ان يكون هذا مثل اسمه صاحب المحشر اذا حملناه على انه اسم مكان  
 فالمكان المشهود هو المحشر لقوله تعالى ذلِكَ يَوْمُ مَشْهُودٍ\* واما اذا حملنا المحشر في اسمه صاحب  
 المحشر على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشرو هذه كلها في الآخرة\* ويحتمل ان يكون المراد  
 مكانه في حياته في الدنيا والشهود مشهود الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله  
 عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان المراد بمكانه قبره والشهود مشهود الملائكة له ايضا على ما  
 رواه ابن المبارك في فائقه وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار انه دخل على عائشة  
 رضي الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون  
 الفامن الملائكة حتى يحنوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في  
 سبعين الفامن الملائكة بوقرونه\* ويحتمل ان المراد ايضا قبره وهو مشهود معروف معين دون  
 قبور غيره من سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يصح تعيين قبر منها\* ويحتمل ان تكون  
 الاشارة الى قول الحسن البصري ان الله عز وجل اختار محمدا صلى الله عليه وسلم على علم وانزل  
 عليه كتابه وجعله رسوله الى خلقه ثم وضعه في الدنيا موضعا لينظر اليه اهل الدنيا فاذا منها قوتاهم  
 قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الى آخر كلامه\* ويحتمل ان يكون المراد مكانه حيث  
 كان في الدنيا والآخرة فيشمل ذلك كله فهذا كله مما يحتمل اللفظ على قرب او بعد والله اعلم  
 ومن جواهر الشيخ محمد الناسي ايضا\* قوله في شرح (اللهم صل على سيدنا محمد بجرانوارك  
 ومعدن اسراك ولسان حجتك وعروس مملكته وامام حضرتك وطرار ملكك وخزائن رحمتك  
 وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيدك انسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين اعيان  
 خلقك المتقدم من نور ضيائك صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لا تنتهي لها دون علمك صلاة  
 ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين)\* الطراز علم الثوب وشبه الملك بالثوب سيف  
 نسجه وتحسينه وتزيينه به بدليل اثبات اللازم الذي هو الطراز واستعير للنبي صلى الله عليه وسلم  
 الطراز بجامع الزينة فطرار الثوب الذي هو علمه زينته التي تشوق العيون اليه والنبي صلى الله  
 عليه وسلم به زين الله وجود العالم باسره وهو روحه وسره وبهجته وحسنه ونوره وسناه وفي  
 صلاة مفردة اللهم صل على عين العناية وطرار الحلة وعروس المملكة واسان الحجة سيدنا محمد  
 وعلى آله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون\* وفي صلاة سيدي علي بن وفا عين الرحمة  
 الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية\* وخزائن رحمتك\* جمع خزانة بكسر الخاء ما يخزن

فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزائن رحمة الله الموضوعة في العالم فلا  
يرحم احد الا على يديه وبها خرج له من خزائنه ويرحم الله الشيخ محمد البكري الصديقي حيث يقول

ما ارسل الرحمن اى يرسل من رحمة تصعد او تنزل

في ملكوت الله او ملكه من كل ما يختص او يشمل

الاوطه المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل

واسطة فيها واصل لها يعلم هذا كل من يعقل

وجمع الخزائن تبعاً لقوله تعالى قل لو انتم تملكون تملكون خزائن رحمة ربّي وقوله آم عندكم  
خزائن رحمة ربك وجمعت في الآيتين لتنوعها وكثرتها وما فيها من الاموال والا، زاق  
الحسية والمعنوية والله اعلم **قال ابن عظمة** والخزائن للرحمة استعارة كأنها موضع جمعها وحفظها  
لما كانت ذخائر البشر تحتاج الى ذلك خو طوبوا في الرحمة بما ينحو الى ذلك **وطريق** شريعتك **\***  
الموصل اليها وعنه تؤخذ وتلقى لانه نبيك ورسولك والمترجم عنك والمبلغ عنك الى خلقك  
والواسطة بينك وبينهم **المتلذذ** **\*** من اللذة وهي معلومة **بتوحيدك** **\*** اي بما يدل عليه  
من قول لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه كان يلهج بتوحيد الله متلذذاً بذلك ومستطيباً له وان  
ذلك كان دأبه ودينه وهذا جار على اسلوب كلام الناس فانهم يقولون ان فلانا يتلذذ بذكر  
فلان ويقول الواحد منهم لمن يحبه اني لاحبك واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك وان حملنا  
التوحيد على الامر الباطن من الايمان بالله تعالى وحده وافراذه بالذات والصفات والافعال لم  
يصح ان يكون المراد وصفه بمطلق وجدانه لذلك لذياً وادراكه للذة لانه لو وصف بذلك  
بعض اقوياء امته لكان قليلاً في حقه وخطاً من منزلته فكيف به صلى الله عليه وسلم وانما المراد  
امر خاص زائد على ذلك فاما ان تفعل هنالك تكثير والكثرة على ما يناسبه صلى الله عليه وسلم واما  
انها للصيرورة كتجبر اي صار حجراً والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صار عين اللذة اشارة الى  
انصباغه بالتوحيد وامتزاجه به واحاطته به وعدم شعوره بغيره وذلك على وجه اخص مما لغيره من  
الخلق بل على معنى يليق به ويطابق حاله والله اعلم **انسان** عين الوجود **الذي** عليه مداره  
وبه امكن ابصاره وانسان العين هو المثال الذي يرى في سوادها وهو الذي به يكون النظر في  
وسطها قدر العدسة ويقال له ذباب العين وكان انسان العين هو سر العين وزينتها وفائدة  
وجودها وبه يتوصل الجسد الى منافعه ويهتدي الى مرادها ولولاها لم يكن للعين نور ولا  
ابصار وكان الجسد شبحاً بلا روح وصورة بلا معنى لان الاعمي ميت وان لم يقبر كذلك هو  
صلى الله عليه وسلم روح الاكوان وحياتها وضر وجودها ولولاها لم يكن لها نور ولا دلالة بل



لذهب وتلاشت ولم يكن لها وجود كما قال سيدي عبد السلام رضي الله عنه ونفعنا به ولا شيء الا وهو به منوط \* اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط \* وقال سيدي علي بن وفارضي الله عنه روح الوجود حياة من هو واجد لولاه ما تم الوجود لمن وجد

وقال في صلاته نور كل شيء وهداه \* وسر كل سر وسناه \* ثم قال انسان عين المظاهر الالهية \* ولطيفة تروحنات الحضرة القدسية \* مدد الامداد وجود الجود \* وواحد الاحاد وسر الوجود \* سر كالمنزلة الساري في جزئيات العالم وكميات \* علوياته وسفلياته \* من جوهر وعرض ووسائط \* ومركبات ووسائل \* ثم قال واري سر يان سره في الاكوان \* ومعناه المشرق في مجاليه الحسان \* وقال الشيخ شمس الدين العبدوسي في صلاة له مظهر سر الجود الجزئي والكلي \* وانسان عين الوجود العلوي والسفلي \* وجسد الكونين \* وعين حياة الدارين \* وقال بعضهم كل المكارم تحت طي بروده ولقد اضاء الكون عند وروده والبحر يقصر عن مواد جوده انسان عين الكون سر وجوده

والوجود في الاصل مصدر بمعنى المفعول وال فيه عوض عن المضاف اليه المحذوف اي وجود الكون والمراد بوجوده عينه والوجود عين الموجود في الحادث اتفاقاً من متكلمي اهل السنة وفي القديم على رأي الشيخ الاشعري \* والسبب في كل موجود \* دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عند عبد الزاق ان الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم \* ومثله حديث ابي مروان الطبري الذي اخرج في فوائده عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم \* وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم وصححه \* وقول الله تبارك وتعالى لا دم عليه السلام لولا محمد ما خلقتك وروى في حديث آخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضاً \* وفي حديث سلمان عند ابن عساکر قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول لك ان كنت اتخذت ابراهيم خليلاً فقد اتخذتك حبيباً وما خلقت خلقاً اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لا عرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا \* وقال ابو بصير لولاه لم تخرج الدنيا من العدم \* عين اعيان خلقتك \* العين تطلق على اشياء عديدة منها العين الباصرة وتجمع على اعيان واعين وعيون بضم العين \* ومنها خيار الشيء وكبير القوم والمراد ان اعيان خلق الله الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون وجميع عباد الله الصالحين كما انهم خيار خلق الله وكبرائهم وهم اعيانهم التي بها يبصرون وسر وجودهم كذلك النبي صلى الله عليه وسلم هو خير اولئك الاخيار وكبيرهم وهو عينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم يحتمل ان يكون المضاف بمعنى من المعاني

المذكورة والمضاف اليه بمعنى آخر منها والا قرب ان المراد العين الباصرة فيهما معا والله اعلم \*  
وقال سيدي علي بن وفا

عيسى وآدم والصدور جميعهم هم اعين هو نورها لما ورد

وقال الشيخ ابو محمد عبد الحق بن سبعين في حزب الفرج والخلاص عين الاعيان وسر التعينات \*  
كنز الاسرار ومراة التجليات \* قال الفامي رحمه الله تعالى وبالجملية فقد اتفقت كلمة اولياء  
الله تعالى على خصوصيته صلى الله عليه وسلم على كل العوالم وانه سر الله الممجد في الارواح  
وبنسيم او تسماها له حياتها والله اعلم قال ونقل سيدي عبد النور يعني الشريف العمراني قدس  
الله سره عن شيخه ابي العباس الحماي عن شيخه ابي عبد الله بن سلطان انه قال رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا سيدي يا رسول الله انت مدد الملائكة والمرسلين فقال  
لي انا مدد الملائكة والنبين والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين وانا اصل الموجودات \* والمبدأ  
والمنتهى والي غاية الغايات \* ولا يتعداني احد قال ورأيت ايضا في النوم فاجرى الله على لساني ان  
قلت له السلام عليك يا عين العيون \* وبامعدن السر المصون \* اه \* المتقدم من نور ضيائك \*  
هو من اضافة الشيء الى مرادفه للتقوية والمبالغة هذا الاقرب فيه \* ويحتمل انه من اضافة  
الموصوف الى صفته على ان الضياء غير النور وهو اقوى واعظم منه \* ويحتمل انه من اضافة  
الاصل الى فرعه على ان النور هو ذات النير والضياء اشعته المنتشرة عنه وشره المتقدحة منه \*  
وقد قال الاشعري انه تعالى نور ليس كالاوار والروح النبوية القدسية لمعة من نوره والملائكة  
شرر تلك الانوار \* وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء \*  
وغیره مما في معناه فهو صلى الله عليه وسلم اول صادر عن الله وهو منه بلا واسطة ويحتمل ان  
يكون الكلام على القلب اي من ضياء نورك اي اشعته والله اعلم والواقع في النسخة السهلية  
وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم بالميم من تقدم ضد تاخرو في بعض النسخ المتقدح بالخاء  
المحملة وهو الواقع في الصلاة المفردة المشار اليها اولا ومعناه الموري والمخرج من اوري الزند اذا  
خرجت منه نار او معناه المغترف وفي الاساس قدح النار من الزند واقتدحها وقدح المرقعة  
واقتدحها اغترفها بالمقدح والمقدحة وقدح الماء من اسفل البئر انتهى

ومنهم الامام العلامة شهاب الدين الخفاجي شارح الشفا المتوفى سنة ١٠٦٩

فمن جواهره رحمه الله تعالى \* قوله عند ذكر صاحب الشفا في القسم الاول منه بسنده الى  
النس من طريق الترمذي ( ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة اسري به ملجأ مسرجاً

فاستصعب عليه فقال له جبريل ابحمد تفعل هذا فما ركبك احدا كرم على الله منه فارفض  
 عرفاً ( قال الشيخ عز الدين بن غانم المقدسي في كتاب شجرة الايمان ان مركبه صلى الله عليه وسلم  
 الى بيت المقدس الاول البراق \* ثم مركبه الثاني الى سماء الدنيا المعراج \* ثم مركبه الثالث من سماء  
 الدنيا الى السماء السابعة اجنحة الملائكة \* ثم مركبه الرابع الى سدرة المنتهى جناح جبريل \* ثم  
 مركبه الخامس الرفرف الاخضر من النور وما بين الخافقين \* قال الخفاجي واعلم ان المصنف رحمه  
 الله تعالى انما ذكر هذا الحديث مسنداً على خلاف دأبه في هذا الكتاب وغير اسلوبه في غيره  
 من الاقسام والابواب لانه لما كان هذا اول الاقسام وتاج التراجم والمرام وتقدمه له لاهتمامه  
 به صدره بمحدث ثابت فيه من الدلالة على ما اراد بيانه من التعظيم قولاً وفعلاً ما لم يتيسر لغيره  
 من الانبياء عليهم السلام بما نقصر عنه الافهام وتخير فيه العقول والافهام وهو دعوة الملك  
 الجليل له ليلال حظائر قدسه كما يدعى المقرب المطلع على الاسرار وارسل لدعوته عظام ملائكته  
 ببراق مسرج ملجهم على عادة الملوك اذا اعظموا من دعوا وارسلوا له بعض المقربين بمركوب كانوا  
 يسمونه فرس النوبة فاوصله الى حرم عزته لمكان لا يصل اليه سواه وكله بغير واسطة وتجيلى له بلا  
 حجاب ولذا قال جبريل عليه الصلاة والسلام انه اكرم خلقه عليه صلى الله عليه وسلم  
 \* ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً \* قوله عند ذكر صاحب الشفا ( ان الله سبحانه وتعالى  
 اعطى النبي صلى الله عليه وسلم اسمين من اسمائه تعالى رؤف رحيم ) فان قلت كثير من اسمائه  
 تعالى يطلق على غيره كحي وكرم وسميع وغيره فكيف يكون هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 \* قلت قال الغزالي المراد انه تعالى اعطاها له بمعنى من المعاني التي اطلقها على الله فجعله صلى الله  
 عليه وسلم متجلياً ببعض صفاته كما جعله متخلفاً باخلاقه بوجه ما وان لم يكن على الوجه الاكمل اللائق  
 بجناب العزة كما قيل كل ما يصلح للمولى على العبد خرام والمقصود انه لما ذكره صلى الله عليه وسلم  
 في القرآن وصفه بصفتين خلع عليه منهما خلعتي اكرام دال على تميزه عما عداه \* وفي تفسير ابن المنذر  
 المسمى بالبحر الكبير \* فان قلت \* ما وجه اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتسميته باسمين من اسمائه  
 تعالى وقد سمي موسى عليه الصلاة والسلام كريماً فقال تعالى وجاءهم رسول كريم وبالا على  
 حيث قال لا تخف انك انت الاعلى وسمى ابراهيم عليه الصلاة والسلام حليماً واسماعيل  
 عليه الصلاة والسلام عليماً فقال في آية وبشرناه بغلام عليم وفي اخري حليم \* قلت \*  
 وجه الخصوصية ايرادها معاني سلك واحد ونسق متصل في القراءة ولا يكاد يوجد هذا الا في  
 وصف الله تعالى لنفسه فهي كرامة اكرمه الله تعالى بها ليدل على مكانته صلى الله عليه وسلم وان  
 رتبته فوق سائر الرتب اهـ واعلم ان الآيات القرآنية حيث ختمت باسمائه تعالى وقعت مكررة

وما كراما في معنى ما قبله كغفور رحيم فيفيد مبالغة في تلك الصفة على وجه يليق بالربوبية او  
 ما غير له كعزيز حكيم لا فائدة احتباس وتكميل لان العزيز قد يفعل بعزته ما لا تقتضيه الحكمة  
 فلما اجري ما هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم كان من الاختفاء به ما لا يخفى  
 \* ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا \* قوله عند ذكر الشفا قوله تعالى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى  
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ الْآيَةَ وفيها الدلالة على انه صلى الله عليه وسلم  
 مبعوث في قوم هو من جنسهم سواء ضمت الفاء او فتحت لانه اذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من امرهم كان منهم ضرورة \* وفي تفسير ابن المنير من انفسهم من جنسهم يعرفون حاله وانه  
 ما قرأ ولا درس وقد جاءه العلم دفعة فقص سير الاولين والآخرين على ما هي عليه حرفا بحرف  
 فيعلم العاقل انه امر خارق من عند الخالق كل ذلك ابلاغ في ظهور حجته ووضوح معجزته  
 صلى الله عليه وسلم فكيف يليق ان يجعل المقتضى مانعا فيلحدون ويحدون اه والمن الانعام  
 مطلقا او على من لا يطلب ويكون بمعنى تعداد النعم استكثارا لها وهو غير محمود الا من الله  
 تعالى لانه بمنه يذكر العبد فيبعثه على الشكر \* ثم قال الخفاجي عند ذكر الشفا قوله تعالى هُوَ  
 الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ الْآيَةَ فِي هَذِهِ آيَةُ امْنَانٍ وَثَناء عظيم كانه تقدم \* والامي  
 هو الذي لا يكتب ولا يقرأ الخط وان قرأ ما حفظه بالسمع من غيره وانما سمي اميا نسبة الى  
 الام كناية عن كونه كيوم ولدته امه فانه يكون على جبلته من غير ان يحسن كتابة ونحوها او  
 الامة العرب لانهم كانوا اميين الكتابة معدومة فيهم الا نادرا لاحكم له كما ورد في الحديث  
 بعثت الى امة امية ثم اطلق الاميون على من كتب منهم ومن لم يكتب كما قاله ابن عباس تغليبا  
 وقيل الامي الذي يقرأ ولا يكتب والمراد بكونه منهم انه صلى الله عليه وسلم امي مثلهم قال الله  
 تعالى وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخِطُّهُمْ بِسِمْنِكَ إِذَا لَا تَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ  
 ففيه اشارة الى حكمته وانه معجزة له صلى الله عليه وسلم لكونه مع ذلك اظهر علم الاولين  
 والآخرين وقص سيرهم واخبارهم وفيه ايضا موافقة ما تقدم من بشارة الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام به ونعمته في كتبهم بانه امي واليه اشار البوصيري رحمه الله تعالى بقوله

كفالك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتيم

\* تنبيه \* قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتاب تخرىج احاديث الراعي عد فقهاء  
 الشافعية رحمهم الله تعالى ان مما حرم الله عليه صلى الله عليه وسلم الخط والشعر وانما يتجها التحريم  
 ان قلنا انه صلى الله عليه وسلم كان يحسنهما واستدل بالآية المذكورة ومحدث انا امة امية لا  
 نكتب ولا نحسب والا صبح انه صلى الله عليه وسلم كان لا يحسنهما ولكن يميز بين جيد الشعر

ورويته \* وادعى بعضهم انه صلى الله عليه وسلم صار يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلم بالقوله تعالى  
 مِنْ قَبْلِهِ فِي الْآيَةِ فَاِنْ عَدِمَ مَعْرِفَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبُ الْإِعْجَازِ فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ وَاشْتَهَرَ  
 الْإِسْلَامُ وَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ وَظَهَرَتِ الْمُعْجِزَةُ وَأَمَّا مِنَ الْإِرْتِيَابِ عَرَفَ حَيْثُ نَزَلَتِ الْكِتَابَةُ \* وقد روى  
 ابن أبي شيبة وغيره ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ \* قال مجاهد ذكرت  
 هذا للسدي فقال قد سمعت اقواما يذكرون ذلك وليس في الآية ما ينافيه \* وروى ابن ماجه  
 عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي على باب الجنة  
 مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر والقدرة على قراءة المكتوب فرع معرفة  
 الكتابة \* واجيب باحتمال اقدار الله تعالى له على ذلك من غير تقدم معرفة الكتابة وهو ابلغ في  
 المعجزة او فيه تقدير اي سألت عن المكتوب فقل لي هو كذا \* وفي حديث سهل بن الحنظلية  
 انه صلى الله عليه وسلم لما امر معاوية رضي الله عنه ان يكتب الاقريع بن حابس وعيينة  
 ابن حصن قال عيينة اتراني اذهب الى قومي بصحيفة كصحيفة المتلمس فاخذ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك بما أمر قال يونس بن ميسرة راويه فنرى انه  
 صلى الله عليه وسلم كتب بعد ما انزل عليه \* ومن الحجة عليه ما أخرجه البخاري في صحيحه الحديث  
 انه صلى الله عليه وسلم اخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب هذا ما فاضى عليه محمد بن  
 عبد الله الحديث \* وقال ابن دحية واليه ذهب ابو ذر وابو الفتح النيسابوري وابو الوليد الباجي  
 وصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن أبي شيبة وقال انه صلى الله عليه وسلم كتب بيده في الحديث  
 \* وقال ابو بكر بن العربي لما قال الباجي هذا طعنوا عليه ورموه بالزندقة وكان الامر عندهم  
 مثبتا ف عقد مجلسا للمناظرة فاقام الباجي الحجة ونسبهم الى عدم المعرفة فكتب بذلك العلماء الآفاق  
 افر بقيقة وصقلية وغيرها فجاءت اجوبتهم بموافقة \* ومحصل ما تواردوا عليه ان معرفة الكتابة  
 بعد معرفة اميته صلى الله عليه وسلم لا تنافي المعجزة بل هي معجزة اخرى بعد معرفة اميته وتحقق  
 معجزته صلى الله عليه وسلم وعليه تنزل الآية السابقة والحديث فان معرفته صلى الله عليه وسلم  
 من غير تقدم تعليم معجزة \* وصنف ابو محمد ابن معوز كتابا رديه على الباجي وبين خطأه وحكي  
 ان ابا محمد الهواري كان يرى رأي الباجي فرأى في النوم ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم انشق  
 وماج فلم يستقر فاندش لذلك وقال لعله لا اعتقادي لهذه المقالة ثم عقدت التوبة مع نفسي  
 فسكن واستقر ثم قص الرؤيا على ابن معوز فعبرها بذلك واستظهر بقوله تعالى تَكَادُ السَّمَوَاتُ  
 يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخْرِجُ الْجِبَالَ دُمًّا الْآيَةِ \* ومحصل ما اجاب به ابن معوز عن  
 ظاهر حديث البراء ان القصة واحدة والكاتب فيها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد وقع في

رواية البخاري من حديث البراء أيضاً لما صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية كتب علي رضي الله عنه بينهم كتاباً فكتب فيه محمد رسول الله فتحمل الرواية الأولى على أن معنى كتب أمر الكاتب وبدل عليه الرواية المشهورة في هذه القصة أيضاً والله أني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله وقد ورد كثيراً في الأحاديث كتب بمعنى أمر كحديث أنه صلى الله عليه وسلم كتب إلى قيصر وكتب إلى النجاشي وكتب إلى كسرى ونحوه وكلها محمولة على أنه أمر بالكتابة ويشهد له قوله في بعض طرق هذا الحديث لما امتنع الكاتب أن يحو محمد رسول الله قال له صلى الله عليه وسلم ارفني فافواه موضعه فجاءه ثم ناوله لعلي رضي الله عنه فكتب بأمره ابن عبد الله بدله وأجاب بعضهم بأنه على تقدير حمله على ظاهره يحتمل أن يراد أنه كتب مع عدم علمه بالكتابة وتمييز الحروف كما يكتب بعض الملوك علامتهم وهم اميون وإلى هذا ذهب القاضي أبو جعفر السميناني انتهى ولا يخفى بعد هذا الجواب وإن شاهدنا مثله نادراً

❦ ومن جواهر الشهاب الخفاجي أيضاً ❦ قوله عند قول الشفا (وقال جعفر بن محمد علم الله تعالى ونقدس عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلم أنهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينهم وبينه رسولا مخلوقا من جنسهم في الصورة والبسه من نعتة الرأفة والرحمة) انلم ارن المصنف رحمه الله تعالى لما ذكر في هذا المجلد آيات دالة على نهاية الثناء على نبيه صلى الله عليه وسلم وكان معناها كلها ان الله بعث في هذه الامة الامية رسولا هو اعظم مخلوقاته حسبا ونسبا اودعه في الاصلاب الطيبة والارحام الطاهرة واوحى اليه بكتاب هو اعظم الكتب السماوية وجعله مشتملا على علوم الاولين والآخرين فاقام به الملة السمحة واتم به دينه ونصر صحبه على اعدائهم وملكمهم الدنيا ولطف بهم اذ جعله بشر امثلهم يخاطبهم بلسانهم وفي ذلك رأفة بهم واتم نعمه عليهم وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم مثل ذلك اذ راف بهم وانعم عليهم بنعم الدنيا والآخرة ولذا وصفه بصفتين متجاورتين في قوله تعالى بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ومثله مما خص الله به نفسه فلما جعله خليفة الله خلع عليه خلعة فوق خلعة تميزا له وتكريما كما يفعل الملوك فقوله البسه من نعتة الرأفة والرحمة يعني به المذكور في الآية السابق ذكرها ولم يجمع له غيرها ❦ فان قلت كيف هذا وقد وصفه بصفات غيرها وجمع له بين صفتين ايضا في قوله تعالى في آية الامراء اِنَّ رَبَّهُ مِنْ آيَاتِنَا اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ بناء على ان الضمير لعبده ❦ قلت هذا ما ذهب اكثر المفسرين الى خلافه وان الضمير لله تعالى ولو قلنا انه له فهاتان الصفتان لم يجر لهما ذكر هنا ولا مناسبة لهما بهذا المقام فلذا خصهما المصنف بالذكر

❦ ومن جواهر الشهاب الخفاجي أيضاً ❦ قوله عند ذكر الشفا (قوله صلى الله عليه وسلم حياتي

خير لكم ومما في خير لكم) هذا الحديث رواه ابن مسعود رضي الله عنه بسند صحيح ورواه الحارث  
ابن ابي اسامة في مسنده بسند صحيح ايضاً\* وفي رواية موقى بدل مما في اي كل منهما نافع لأمته  
صلى الله عليه وسلم فلا يتوهم انقطاع نفعه صلى الله عليه وسلم عنا بموته لان كثيراً منا اذا مات  
انقطع عمله عنه وعن غيره الا ما استثنى والخير النفع الذي يرغب فيه وهو يكون صفة مشبهة  
وافعل تفصيل مخفف من اخير كشر من اشر ولا ينطق باصله الا نادراً كقول الشاعر  
(بالل خير الناس وابن الاخير) وقرئ في الشواذ سيعلمون غداً من الكذاب الاشر  
ويكون صفة كالخير بالتشديد ويجوز كل منهما هنا\* اي كل من حياته صلى الله عليه وسلم وموته  
نفع لمن دخل تحت الخطاب او ان حياته انفع من موته في وقتها وموته انفع في وقته من وجه لنفعه  
صلى الله عليه وسلم لهم بنحو شفاعته عند عرض اعمالهم عليه يوم الاثنين وفتح باب الاجتهاد  
وترك الاتكال والمشى على الاحتياط وكالاتابة بالحزن لموته وتسهيل كل مصيبة بمصيبة  
والاعتبار به والرحمة الناشئة من اختلاف امته وفي الحديث زيادة في بعض التعاليق وهي اما  
حياتي فابين لكم السنن واشرع لكم الشرائع واما موتي فان اعمالكم تعرض على فما رأيت منها حسناً  
حمدت الله وما رأيت منها سيئاً استغفرت\* وايضاً فان الملائكة عليهم الصلاة والسلام تعرض  
عليه صلى الله عليه وسلم صلاة من صلى عليه وتبلغه له في وقت واحد وان لم يحص عدددها كما سيأتي  
كما الشمس في كبد السماء وضوؤها يغشي البلاد مشارقاً ومغارباً

كما في بعض الشروح ونقل في بعضهما ما لا مساس له بالمقام وفيه نقلاً عن ابن عربي انه صلى الله  
عليه وسلم قال اذا مات لا زال انا في قبري امي امي حتى ينفخ في الصور فطنين الاذان لما  
تدركه الروح المتمكنة من ذلك النداء فلذا استحب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اذا طنت  
الاذان اداء لشيء من حقه صلى الله عليه وسلم كما في العطاس كما قاله الترمذي ولعظم الاجر على  
مصيبته صلى الله عليه وسلم ولذا سادت فاطمة امها خديجة رضي الله تعالى عنها وجميع اخواتها ممن  
مات في حياته صلى الله عليه وسلم لما في صحيفتها من مصيبتها به صلى الله عليه وسلم وقد قيل عليه  
انه لاشبهة في ثوابها بهذا الرزء العظيم ولكنها لم تفضل امها بذلك بل بكونها بضعة من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولذا قال في سنن ابي داود لا اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
احداً واما تفضيلها على اخواتها فلحديث فاطمة افضل نساء العالمين الامريم بنت عمران ونحوه ولو  
كان تفضيلها بهذه المصيبة فضلت عائشة رضي الله عنها خديجة رضي الله عنها والاكثر على  
خلافه ثم اورد على حد الاجتهاد من الخير الذي حصل بموته صلى الله عليه وسلم ان الاجتهاد من  
الصحابة رضي الله عنهم كان في زمنه ايضاً كما بين في كتب الاصول ولك ان تقول المراد كثرة



مع ما يتفرع عليه من المذاهب والتأليف \* قيل وعرض الملائكة عليهم الصلاة والسلام  
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ممن لا يحصى في وقت واحد لم يثبت \* وهو مردود بانه ورد من  
طرق صحيحة كإسحاق في مفصلا فلا وجه لانكاره \* والا حسن ان رحمته لم في حياته لانه هداهم  
لسبيل الخير وما دام صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم فهم آمنون من عذاب الاستئصال والمسخ  
والخسف ونحوه كما قال تعالى وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ورحمته لهم في مماته لتقدمه  
صلى الله عليه وسلم فرطاً لهم كإسحاق في به فسر قوله تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ ثم ان تفضيل فاطمة وعائشة رضي الله عنهما بما لا ينا في كون خديجة رضي الله عنها  
افضل لانه قد يكون في المفضول ما ليس في الفاضل كما لا يخفى \* والنبي صلى الله عليه وسلم حي في  
قبره باق على ما كان عليه اي من النبوة والرسالة حتى سئل النووي رحمه الله تعالى عن رآه صلى  
الله عليه وسلم في منامه يأمره بامر هل يجب عليه ام لا فاجاب بانه ان لم يخالف الشرع وكان له في  
خاصة نفسه ينبغي العمل به وانما لم يجب لان النائم لم يضبط ما قيل له وربما لم يفهمه او يكون اشارة  
لما يحتاج للتأويل وهو كلام حسن فلا ينا في قوله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رآني حقاً  
الحديث \* وكما قال صلى الله عليه وسلم \* اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبل ما فعله لها فرطاً  
وسلفاً \* هذا الحديث صحيح متنا وسند ارواه مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فقال  
اذا اراد الله تعالى رحمة امة من عباده قبض نبيها قبل ما فعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها واذا اراد هلكة  
امة احيا نبيها فافها لهما وهو ينظر فاقر عينه به لكتها حين كذبوه وعصوا امره وهكذا في النسخ  
بتقديم الفرط ووقع في بعضها مؤخر او كأنه من الناسخ والذي في مسلم باضافة رحمة لامة مخالف  
لما في الشافق قول المخرجين انه حديث مسلم لا يخفى ما فيه فلهذا رواه من طريق آخر الا ان يقال  
انه رواه بالمعنى واقتصر على بعضه \* والامة الجماعة ثم شاع فيمن بعث اليهم الرسول صلى الله عليه  
وسلم ووجب عليهم اتباعه فان اتبعوه فهم امة الاجابة وهم وغيرهم امة الدعوة والمراد الاول والقبض  
في الاصل اخذ الشيء واستيفاءه يقال قبض المال والمناع ويقال قبض الله او الملك زيدا او  
روحه والمشهور في الاستعمال الاول وكأن العدول عنه هنا اشارة الى ان الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام احياء في قبورهم ولا تاكل الارض ابدانهم فموتهم ليس كموت غيرهم فهم ممن  
ارسله الملك لامر فائمه وعاد اليه والفرط بفتحين اصله من يرسله الناس قدامهم المنزل رحلتهم  
ليهمي لهم لوازمهم اولينظر ما به من ماء وعشب وانه هل يحسن نزول المسافرين به ام لا اولينزل  
ما يخاف وينظر هل به عدو ام لا من فرط بمعنى تقدم \* والسلف بوزنه معناه ما تقدم اعطاؤه في  
المال كالسلم ورد بمعنى القرض وسلف المرء من مضي من آباءه واقربائه لتقدم موته ولذا يسمى

الصدر الاول السلف الصالح فكان ما اصاب الامة بفقد نبيها صلى الله عليه وسلم جعل سلما  
او قرصا الاجر الذي يجازون به على الصبر

والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليه فانه مذموم

ولذا قيل لما قدم من العمل الصالح فرط والذبي صلى الله عليه وسلم اب لأمته لانه سبب لحياتهم  
الابدية كالاب الذي هو مبدا الحياة ولذا كانت زوجاته صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين  
ففي حياته صلى الله عليه وسلم من الرحمة ما لا يحصى كما مر فاذا ارتحل ومات انتقل لجوار ربه  
مع الرفيق الاعلى وهو راض عنهم لقبول ما بلغهم ونصرتهم ومحبتهم له وشهادتهم على ابلاغه  
ولو لا ذلك لأهلكوا فكانت رحلته صلى الله عليه وسلم رحمة لهم مع ما اصابهم من الاجر بمصيبته  
وحمده واستغفاره لهم اذا عرضت عليه اعمالهم فجزاه الله حيا وميتا خير الجزاء

ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا **قوله** عند ذكر الشفاء آيات الثناء عليه صلى الله عليه وسلم  
ومنها **(قوله تعالى اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ الى آخر السورة)** قوله الى آخر السورة يقتضي  
انها كلها ثناء من الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم فان الكلام فيها والثناء بحسب الظاهر  
انما هو في اوائلها الى قوله تعالى **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** وهذا بحسب بادي النظر كما قيل وعند  
التحقيق هي كذلك باسرها فانها تدل على نعم انعم الله بها على رسوله صلى الله عليه وسلم وهي  
متضمنة للثناء عليه بما اعطاه الله تعالى من الكمال الذي لم ينله سواه ولا يدانيه فيه احد وهو  
من ابلغ الثناء في قوله تعالى **اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** اشارة الى انه تعالى ثبت جاشه صلى الله عليه  
وسلم لما اقتحمه من الشدائد كضيق الصدر والوزر المنقوض للظفر في مكابدة قومه وايدائهم  
له وهو مداوم على الدعوة والتبليغ ثم انه تعالى بشره صلى الله عليه وسلم لانه كرر يسره وزاده على  
عسره فانه لا يغلب عسر يسرين على قاعدة اعادة النكرة والمعرفة المشهورة وهي ان النكرة اذا  
تكررت فهي غير الاولى والمعرفة اذا تكررت فهي عين الاولى **وفي** قوله تعالى **فَاِذَا فَرَغْتَ**  
**فَاَنْصَبْ** اي اذا فرغت من التبليغ فانهب في العبادة اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم ادى الامانة  
ونصح الامة تمت له النعمة المستحقة لا بلغ الشكر وهو العبادة فالسورة كلها متضمنة لتعديد النعم  
عليه صلى الله عليه وسلم مع مدحه والثناء عليه وامر بالشكر على ما اولاه والابتهاال اليه لا الى  
غيره تعالى في كل ما ينوبه صلى الله عليه وسلم وهذا تبين ان السورة كلها من هذا القبيل **ثم قال**  
**عند قول الشافعي تفسير قوله تعالى (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)** قال يحيى بن آدم بالنسبة وقيل اذا ذكرت  
ذكرت معي وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في الاذان الذكر محمول على الذكر  
في مجامع العبادة ومشاهدها فان ذكره صلى الله عليه وسلم مقرون بذكره تعالى فيها في الواقع في

الصلوات والخطب فلا ترى مشهداً من مشاهد الاسلام الا وهو كذلك فلا ينفك ذكره صلى الله عليه وسلم عن ذكره تعالى في يوم من الايام ولا ليلة من الليالي بل ولا وقت من الاوقات المعتمد بها فان المراد النبوة بذكره صلى الله عليه وسلم واشاعة علي قدره الدال على قربته صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل كقرب اسمه من اسمه وانما يكون هذا بذكره في المحافل والمشاهد والجوامع والمساجد واي اشاعة اقوى من الاذان \* واعلم ان تحقيق هذا المقام ما قاله الامام الشافعي في اول رسالته الجديدة وبينه السبكي في تعليقه على الرسالة فقال رحمه الله تعالى قال الامام رضى الله عنه عن مجاهد في تفسير الآية لا اذكر الا ذكرت معي اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمدًا رسول الله قال الشافعي يعني ذكره صلى الله عليه وسلم عند الايمان بالله تعالى والاذان ويشتمل ذكره عند تلاوة القرآن وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية \* قال السبكي هذا الاحتمال من الشافعي جيد جداً وهو مبني على ان المراد بالذكر بالذكر بالقلب وهو صحيح فعلي هذا يعم لان الفاعل للطاعة او الكفاف عن المعصية امثالاً لامر الله تعالى به اذ اكر للنبي صلى الله عليه وسلم بقلبه لانه المبلغ لنا عن الله تعالى وهذا اعم من الذكر باللسان فانه قاصر على الاسلام والاذان والتشهد والخطبة ونحوها \* قال الشافعي فلم تمس بنا نعمة ظهرت ولا بطننت لنا ناهياً حظاً في دين او دنيا او دفع عنا بها مكره فيها او في واحد منهما الا ومحمد صلى الله عليه وسلم سببها انتهى \* قال الخفاجي بعده اقول علم من هذا انه ان ابقى العموم والحصر على ظاهره حمل الذكر على الذكر القلبي فيشمل كل موطن من مواطن العبادة والطاعة فان العاقل المؤمن اذا ذكر الله تعالى تذكر من دله على معرفته وهداه الى طاعته وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قيل

فانت باب الله ابي امرئ اتاه من غيرك لا يدخل

ومن كلام النبوة الاولى من اراد الوصول الى الله تعالى من غير باب النبوة قطعه الله تعالى عنه \* ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً \* قوله عند قول الشفا (الفصل الثالث فيما ورد في خطابه تعالى اياه صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم) قال ابن المنبر في تفسيره المسمى بالبحر عفا الله عنك دعامة في الكلام يقصد المتكلم بها ملاحظة مخاطب وهو عادة العرب في التلطف بتقديم الدعاء لاستدعاء الاصغاء او خبر معناه لاعهدة عليك لانه تعالى غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهو تخصيص وتمييز لان الاذن ذنب متعلق به العفو لان تحمله صلى الله عليه وسلم ومسامحته لهم مع اذاهم كان حملاً منه للمشقة على نفسه واسقاطاً للحفظ فهو عتب عليه بلطف لا ملامة فيه اي قد بلغت في الامتثال والاحتمال الغاية وزدت ما اجمعت بك في محبة الله وطاعته والرفق بالبر والفاجر واين هذا من التخطئة والزعشري نزع به هنا عرق

العجيبة لاساءته الادب على النبي صلى الله عليه وسلم واراد بعضهم ان يصلح ذلك فأفسد فقال  
 بدأ بالعفو قبل الذنب ولو عكس انقطع نياط قلبه صلى الله عليه وسلم وكله ذهول عن عتب الحبيب  
 في صنيعه على نفسه وهو تخفيف لا تعنيف ومدح لا قدح وهذا كما قيل له صلى الله عليه وسلم اذ  
 جد في العبادة طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى . ولعلك باخع نفسك \* والعفو وان  
 كان يستدعي ذنباً كما استدعاء رضي الله عنك لغضب سابق فهو هنا نبيه على انه صلى الله عليه  
 وسلم امر ان يرفق بنفسه فكأنه قيل له ان ابيت الا الحلم والاحتمال فانت غير مؤاخذ بل  
 مثاب لمن يرخص له في لذة وراحة فيعمل بالعزيمة فيقال له ما كان هذا ابلازم لك فاذا احتملته  
 فلا عهدة عليك ايجاباً لحقه ورفعاً لقدره لا التزامه ما لا يلزمه وذلك انهم اي المنافقين الذين  
 اذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخلف عن غزوة تبوك ادعوا المطاعة وزاحموا المطيعين  
 في رتبهم فاستأذنوا ليكون قعودهم بأذن لا ينافي دعواهم ولولم يأذن لهم هتكوا حجاب الهيبة  
 وخلعوا ربة الطاعة وقامت الحجة عليهم فانهم ليسوا في ورد ولا صدر فلما اذن لهم تمت مكيدتهم  
 واليه الاشارة بقوله تعالى حتى يتبين لك الى آخره وليس في هذا مخالفة مصلحة مرضية فان  
 الله تعالى بين انه باذنه لهم اخفى نحو الكراهة فانه لا مصلحة في خروجهم بل فيه مفسدة شوهاء  
 وغارقة شنعاء لانهم لو خرجوا كانوا اخذوا باعشرين للفتنة يمشون بالنائم ويشيرون غبار الضعائين  
 مشتمين للشمل كالظربان فانهم ذباب يقعون على الدبر والقدر فكانت المصلحة العظمى في  
 قعودهم وان كان فيه سترة لأمرهم واحتمال لمكرهم وغاية الغاية التباس امرهم وقيام حجبتهم وهو قد  
 عرفهم وانكشفت له عورتهم ولكن لم يفضحهم حملاً وكرماً واتساع صدر وكم ضاق نطاق عمر  
 رضي الله تعالى عنه عن ذلك وأشار بضرب اعناقهم فقال له صلى الله عليه وسلم لا يا عمر لا يتحدث  
 الناس ان محمداً يقتل اصحابه فانه قد يتحدث الصدور السليمة ويوقع في حصائد الألسنة فاشفق  
 على العدو واستبقاه \* وعلى الولي ان تزحزحه الشبه عن رتبة نقاه \* وحمل عبء ذلك نفسه في ذات  
 الله \* انتهى كلام ابن المنير في تفسيره \* قال الشهاب الخفاجي بعده اقول جزاه الله خيرا عما اهداه  
 للعقول السليمة من انفس التحف \* ودافع به عن حرم النبوة العالي الرتبة لمن عرف \* وانت اذا تأملت  
 ما بعده من النظم تراه مضر حاكماً افاده ألم تسمع قوله تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا  
 خيالا ولا وضعوا اخلالكم يبتغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم فاي رأي اسد من الاذن في  
 تخلفهم واي حلم اعظم من الستر عليهم فكيف يكون في اول الكلام عتاب \* وآخره بيان لان ما وقع  
 عين الصواب \* ولو كان هذا في رسالة كاتب من قها سلطانها \* فما ظنك بما لك الملك تعالى شأنه \*  
 ثم قال الخفاجي عند قول الشهاب \* ولا يتأمل هذه الملاحظة العجيبة في السؤال من رب الارباب

المنعم على الكل المستغني عن الجميع ويستشير ما فيها من الفوائد وكيف ابتداءً بالاكرام قبل العتب وأنس بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان ثمة ذنب \* في قوله ان كان ثمة ذنب اشارة الى انه لا ذنب له صلى الله عليه وسلم بالاذن لهم بل هو من محاسنه كما قال البخاري

اذا محاسني اللاتي ادل بها كانت ذنوباً فقل لي كيف اعتذر  
واذا لم يكن ذنب ولا ارتكاب لخلاف الاولى لم يكن عليه صلى الله عليه وسلم ملامة وعتب \* ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً \* قوله عند ذكر الشفا قوله صلى الله عليه وسلم (انا سيد ولد آدم ولا فخر) الفخر ادعاء العظمة والشرف والاعلان بذكره اي لا قوله تبحراً ولا افتخاراً بل شحذاً بنعم الله وشكره تعالى كما قاله ابن الاثير \* وقال ابن قرقول اي لا فخر في الدنيا عندي اي لا اعظم ولا اتكبر بذلك فيها وان كان له صلى الله عليه وسلم الفخر الاكبر في الدنيا والآخرة \* وفي هذا الحديث روايات منها انا سيد ولد آدم يوم القيامة كما رواه مسلم والترمذي \* قال الخفاجي فيه اشارة الى التجاء جميع الخلائق له صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم من غير منازع كما في الدنيا وهو كما قال الله تعالى اِنِ الْمُلُكُ الْيَوْمَ \* وفيه دلالة على جواز مدح المرء نفسه اذا قصد التحدث بنعم الله تعالى وقد قيل انه واجب عليه صلى الله عليه وسلم لتبليغ امته ما يجب في حقه ولذا قال الله تعالى وَآمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ وهذا لا ينافي سيادته صلى الله عليه وسلم على الملائكة وكل ما سوى الله تعالى

\* ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً \* قوله عند قول الشفا في تفسير قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ قِيلَ لَازائدة اي يخلف لك بهذا البلد الذي شرفته بمكانك فيه وبركتك حياً ميتاً) البلد هي مكة حرسها الله تعالى وقوله الذي شرفته بمكانك اي حصل له ذلك لاجلك ولا جل تعظيمك فتشريفه لانه بحلوله صلى الله عليه وسلم فيه صار حرماً ومهبطاً للوحي ومنبع الدين وقد قالوا ان هذا القسم ادخل في تعظيمه صلى الله عليه وسلم من القسم بذاته وبجياته كما اشار اليه عمر رضي الله تعالى عنه بقوله يا بني انت وامى يا رسول الله قد بلغت من الفضيلة عنده ان اقسم بتراب قدميك فقال لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ

\* ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً \* قوله عند ذكر الشفا قوله تعالى (فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ) قصد تعالى انه اوحى اليه صلى الله عليه وسلم باسرار عجيبة بواسطة غير البشر وبغير واسطة لا يمكن تفصيلها ولا تقدر العقول على ادراك حقائقها واراد بهذا ان له صلى الله عليه وسلم مرتبة عظيمة عند الله تعالى وله من الزلفي والقرب منزلة لم يصل اليها سواه ولذا عبر بالعبء اشارة الى انه ليس باجنبي في مقامه الى غير ذلك من المعاني التي لو فصلناها ضاق عنها نطاق البيان

﴿ومن جواهر الشهاب الخفاجي أيضاً﴾ قوله عند قول الشفا (ثم انى الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم بما منحه من هباته وهداه اليه وكذلك تنمياً للتمجيد بحرفي التأكيد فقال وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قيل القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم) الطبع الجبلة التي خلق الانسان عليها وقال ابن الجوزي حقيقة ما يأخذ الانسان به نفسه من الآداب وقد اجتمع فيه صلى الله تعالى عليه وسلم من المكارم ما لم يجتمع في غيره ﴿وقال الامام الرازي المراد التخلق بمجموع أخلاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهي مرتبة عظيمة فانه صلى الله عليه وسلم امر بالافتداء بهداهم ولم يرد اصول الشرائع لعدم مناسبة التقليد فيها

﴿ومن جواهر الشهاب الخفاجي أيضاً﴾ قوله عند ذكر الشفا قوله تعالى (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ) قال التفاتنا اني اجمع المسلمون على ان افضل الرسل محمد صلى الله عليه وسلم قيل ثم آدم وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى عليهم الصلاة والسلام انتهى والراجح عندهم انه ابراهيم عليه السلام لما ورد في الحديث انه خير البرية ﴿وقال السيوطي انفق اهل العلم ان الافضل بعد نبينا ابراهيم ثم موسى وعيسى ونوح ولم يذكروا مراتب بقيتهم اه﴾ واعلم ان القاضى بدر الدين المالكي صاحبنا يعني القرافي قال في كتاب الابهام وقع للطوفي في تفسيره المسمى بالاشارات الالهية في قوله تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَفْتَدِ أَنَّهُ احْتِجَ بِهِذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَن نَّبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَأنَّهُ امر بالافتداء بجميعهم والافتداء بفعلهم الاتيان بمثل ما فعلوه ولا بدانه صلى الله عليه وسلم امثال هذا الامر وحينئذ قد فعل صلى الله عليه وسلم وحده من الطاعة مثل ما فعل هؤلاء جميعهم والواحد اذا فعل مثل فعل جماعة كان افضل منهم ﴿قال الخفاجي وهذا الذي ذكره الطوفي مأخوذاً من التفسير الكبير للفخر الرازي ثم قال انه صلى الله عليه وسلم قد ساءوا هم في العمل وزاد عليهم بانه اعلم منهم بالله واكثر من جميعهم خصائص ومجيزات وهذا التفضيل في القرب وعلو المنزلة وهو اكثرهم ثواباً وامته صلى الله عليه وسلم اكثر من جميع الامم واجرمهم له الى يوم القيامة ولو كانت للناس مساكن بعضها فوق بعض كان الذي فوق الاخير اعلى من الجميع ﴿ثم قال عند قول الشفا (قال اهل التفسير اراد بقوله تعالى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) اي رفع الله النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالمراد بالبعض محمد صلى الله عليه وسلم فأجره للتعظيم ولانه صلى الله عليه وسلم لا يلتبس

﴿ومن جواهر الشهاب الخفاجي أيضاً﴾ قوله عند قول الشفا (وليس في الاسراء بجسده صلى الله عليه وسلم حالة يقظته استحالة) الاستحالة المذكورة اي عدم الاسراء محالاً صدر من كفر

قريش ومن بعض ضعفاء المسلمين اذ توهّموا ان قطع مثل هذه المسافة ذهاباً واياباً في بعض ليلة محال لانها بعيدة بحيث تقطع في ايام كثيرة ومن بعض ارباب علم الهيئة الذين قالوا ان الاغلاك لا فرجة فيها ولا تقبل الخرق والالتئام وكلاهما خطأ اعتقلا ونقلالا ترى نقل عرش بلقيس في طرفة عين من مسافة ابعد من مسافة ما بين مكة والبيت المقدس حيث وقع الاسراء به صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما هو مأثور مشهور وقد نطقت النصوص بان السماء لها ابواب تفتح وتغلق فلا عبرة باوهام الفلاسفة وقال البيضاوي تبعاً للامام الرازي الاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثلاثة وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل لموضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية والاجسام كلها متساوية في قبول الاعراض والله قادر على كل الممكنات فيقدر على ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم وفيما حمله والتعجب من لوازم المعجزات انتهى

ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً قوله عند قول الشفا (وقال الاشعري كل آية اوتيتها نبي من الانبياء فقد اوتي مثلاً نبينا صلى الله عليه وسلم) قيل الحقيقة المحمدية صورة الاسم الاعظم الجامع للاسماء فله التصرف في العوالم ومنه تستفيد وتستمد ما فيها من جهة حقيقته لا من جهة بشرية فهو صلى الله عليه وسلم الخليفة حقيقة واي معجزة كانت لنبي فهي له اولاً وبالذات ثم جاءت منه لغيره والى هذا اشار في البردة بقوله

وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

ان الله خلق روحه صلى الله عليه وسلم قبل الارواح وخلق عليها خلعة النبوة ثم خلق ارواح البشر وامر ارواح الانبياء بان يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم واخذ عليهم الميثاق باتباعه ان ادركوه كما نطق به الكتاب العزيز فلما اجابوه اشرق عليهم نوره الروحاني الرباني وصارت في ارواحهم قوى مستعدة لظهور المعجزات كما لاولياء امته اذا اظهروا الكرامات لما اشرق عليهم نوره وهذا هو الذي قصده ابو صيري رحمه الله تعالى فاعرفه ثم قال عند قول الشفا (وخص صلى الله عليه وسلم من بينهم بتفضيل الرؤية والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه الصلاة والسلام لها) بقوله رَبِّ ارِنِي أَنْظُرْ اِلَيْكَ وموسى من اولى العزم لا يسأل من الله تعالى ما لا يجوز فلو لم يعتقد صحة ذلك ما سأله والا كان جهلاً منه باحوال الربوبية وهو مبطل منه

ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً قوله عند قول الشفا (فهو صلى الله عليه وسلم مكتوب في التوراة حبیب الله) قال الدلحي حاصله انه ثبت لنبينا صلى الله عليه وسلم وصف المحبة من غير مشاركة فيها والخلقة التي شارك فيها ابراهيم عليه الصلاة والسلام قد اثبتها صلى الله عليه وسلم



لنفسه في آخر خطبة خطبها قبل وفاته بخمسة ايام فقال بعد حمد الله تعالى والثناء عليه عن اسمه  
 انه قد كان لي فيكم اخوة واصدقاء واني ابرأ الى الله تعالى ان اتخذ احدا منكم خليلا ولو كنت متخذاً  
 خليلا لا اتخذت ابا بكر خليلا ان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا واوتيت البارحة  
 مفاتيح خزائن الارض والسماء وهو تعرف منه صلى الله عليه وسلم باعلى مقاماته واكمل حالاته  
 وبين خلته صلى الله عليه وسلم وخلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فرق لان خلته حقيقية اصلية  
 وخلة ابراهيم مستعارة من خلته الذاتية ولذا قال ابراهيم في حديث الشفاعة انما كنت خليلا من  
 وراء وراء فاخليل غيره عليه الصلاة والسلام وهو محمد صلى الله عليه وسلم انتهى فهو صلى الله عليه  
 وسلم مختص بالمحبة والخللة الحقيقية بينه والافقد قال تعالى يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَلِكُلِّ صِفَةٍ مَرَاتِبُ فَهُوَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مختص باعلاها \* ثم قال عند قول الشفا (الخللة صفاء المودة التي توجب  
 الاختصاص بخلال الاسرار) اعلم انه تقدم ان الفرق بين المحبة والمودة والخللة ان المحبة ميل القلب  
 لما هو حسن عنده سواء كان حسن صورة او كمال كحبة العلماء والصلحاء وانتفاع وانعام لان القلوب  
 مجبولة على حب من احسن اليها \* والمودة مواصلة من تحبة والتودد اليه فاذا زادت المودة وخلصت  
 كانت خللة (فان قلت) فيخلل الخللة انحصار من المحبة فتكون افضل فلم قيل ان المحبة افضل (قلت)  
 المحبة اعم فقد تكون من غير مخالطة وقرب فلا خللة فيها الا ان المحبة قد تصل الى مرتبة بحيث يكون  
 الحبيب لا يغيب عن ذكر المحب طرفه عين حتى يصل الى الهيام وذهاب العقل وتبدل لها الارواح  
 فضلاً عما سواها وهذه تسمى عشقا والعشق لا يجوز في الشرع اضافته لله تعالى فلا يقال عشقت  
 الله كما ذكره ابن تيمية وغيره وان وقع من بعض الحكماء والصوفية \* وان كان مع هذه المرتبة خللة  
 وثقريب فليس كهذا المحب محب ولا تحببه حبيب \* وهذه المحبة هي التي اخبر عن مهابتنا صلى الله  
 عليه وسلم بعد الاسراء لما رأى الله تعالى وشاهد من جماله وجلاله عز وجل ووصل من قربه  
 تعالى لمرتبة لم يصل لها رسول ولا ملك مقرب وتمت له خللة مقربة لم ينلها غيره صلى الله عليه وسلم فلم  
 يحتاج لغيره ولا سؤال سواه عز وجل وعرض عليه صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزائن السموات والارض  
 واعانه الله تعالى ونصره نصراً عزيزاً وغفر له ما تقدم وما تأخر مع انه لم يصد عنه زلة واطلعه على  
 اسرارته وحظائره قدسه عز وجل \* واي خللة كهذه فلذا كان صلى الله عليه وسلم مخصوصاً بانه  
 خليل الله ايضاً وقال الخليل عليه الصلاة والسلام انا خليل من وراء وراء وكر وبراء اشارة الى  
 زيادة قرب نبينا صلى الله عليه وسلم في الارض والسماء فلا منافاة بين اختصاصه صلى الله عليه  
 وسلم ووصف ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان اشتهر بذلك لانه اخلي صفاته واشهر محمد  
 صلى الله عليه وسلم بالحبيب لانه بهذا المعنى اخلي من الخليل وهذا من جانب العبد واما من الله

تعالى فحجته النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى تفريقه وانعامه وتعليمه ما لم يعلمه غيره وتفضيله على ما سواه وخلته له واسعافه له بجليل هذه النعم وتوفيقه لجعله نصب بصره وبصيرته حتى كأنه معه في كل حين فاعرفه

﴿ومن جواهر الشهاب الخفاجي أيضاً﴾ قوله عند قول المصنف (فضل في تفضيله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة والمقام المحمود) المقام المحمود كل مقام يتضمن كرامة محمد صلى الله عليه وسلم ولكنته خص هنا بفرد معين من افراده اختلف فيه كما قاله البرهان نقلاً عن القرطبي على ستة اقوال \* ف قيل هو الشفاعة العامة \* وقيل اعطاؤه لواء الحمد \* وقيل هو ان يجلس صلى الله عليه وسلم مع الله تعالى على الكرسي وهذا مما نقل فيه حديث طعنوا فيه ويأتي ما فيه ومنهم من اؤله \* وقيل هو شفاعته صلى الله عليه وسلم لاجراجه بعض اهل النار منها \* وقيل هو شفاعته صلى الله عليه وسلم رابع اربعة اذ يقوم له روح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام ثم يقوم ابراهيم ثم يقوم موسى او عيسى عليهم الصلاة والسلام ثم يقوم محمد صلى الله عليه وسلم يشفع ولا يشفع احد بعده في اكثر مما يشفع وبه فسرت الآية \* وقيل هو مقام يكون اقرب فيه من جبريل عليه السلام \* والشفاعة ثابتة له صلى الله عليه وسلم بالاجماع الا انها عند اهل السنة لاصحاب الكبار الحديث شفاعتي لاهل الكبار من امي وعند المعتزلة لزيادة الثواب لالدرء العقاب والكلام عليه مفصل في كتب الاصول وكونه محموداً اعلى ظاهره واسناده مجازي اي صاحبه محمود (قال الله تبارك وتعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً) استشهد في الشفاء بالآية على ما قاله وقد علمت ما يفسر به المقام المحمود \* وانما الوجه الثالث وهو جلوسه صلى الله عليه وسلم مع الله تعالى على العرش والكرسي فقد قال الواحدي رحمه الله تعالى انه قول فاسد مبني على التجسيم وبين فساد بوجوه منها ان البعث هو الاثارة والاقامة والجلوس ضده فكيف يفسر به \* وايضاً هو يقضي التحديد والتناهي المستلزم للحدوث \* وايضاً انه قال مقاماً ولو كان كذلك لقال مقعداً ومثله لا يدل عليه لفظ البعث \* ورد هذا بانه رواه الامام احمد من طرق شتى ومثله من المتشابه كقوله تعالى اَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى وقد صححه الدارقطني وقال رد اعلى منكروه واجاد في ذلك رحمه الله تعالى

رحمة واسعة حديث الشفاعة عن احمد الى احمد المصطفى نستند

وقد جاء الحديث باقاعده على العرش ايضاً ولا ينجده

امرؤا الحديث على وجهه ولا تدخلوا فيه ما يفسده

ولا تنكروا انه قاعد ولا تنكروا انه يقعد

فجلوسه صلى الله عليه وسلم لا مانع منه واما نسبة ذلك لله تعالى وقوله انه معه فليس المراد ظاهره

بل هو وامثاله مؤولة وهي كثيرة \* وعسى معناها الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه  
والترجي منه صلى الله عليه وسلم ظاهر ومن الله تعالى قالوا انه ايجاب اي جزم بوقوعه اذ الله تعالى  
لا يجب عليه شيء كما تقرر في الكلام

❦ ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا ❦ قوله عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا اول من تنشق  
عنه الارض واول من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع وقول صاحب الشفاء بعده خاتم النبيين  
واخر الرسل صلى الله عليه وسلم) اعلم انه وقع هنا في بعض الحواشي انه سماه بالاول والاخر  
والظاهر والباطن وفسر الاول والاخر بما مر والظاهر بانه الذي لا يخفى على عاقل وجودة  
او القادر والباطن بالمحجوب عن عباده في الدنيا او الذي لا يحاط به او الذي لا كيفية له وقيل  
الظاهر القريب والباطن العليم الحكيم وروى فيه حديث وهو ان جبريل عليه السلام نزل عليه  
صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا ظاهر السلام  
عليك يا باطن فقال يا جبريل كيف تكون هذه الصفة لخلق مثلي وهي صفة للخالق لا تليق الا  
به فقال ان الله تعالى امرني ان اسلم عليك بها وقد خصك بهادون الانبياء والمرسلين وشق لك اسما  
من اسمه وصفته وسماك بالاول لانك اول الانبياء خلقتا وسماك آخرا لانك خاتم النبيين  
وسماك بالباطن لانه عز وجل كتب اسمك مع اسمه بالنور الاحمر على ساق العرش قبل ان  
يخلق اباك آدم بالف عام الى ما لا غاية له ولا نهاية وامرني بالصلاة والسلام عليك فصليت عليك  
الف عام حتى بعثك بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وسماك بالظاهر لانه  
اظهرك في عصرك واظهر دينك على الدين كله وفضلك على اهل السموات والارض فها منهم احد  
الا وقد صلى عليك صلى الله تعالى عليك وسلم فربك محمود وانت محمود وربك الاول والاخر  
والظاهر والباطن وانت الاول والاخر والظاهر والباطن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الحمد لله الذي فضّلني على جميع النبيين في اسمي وصفني انتهى قال الشهاب الخفاجي بعده وهذا ما لم  
نره لغيره اه ولم يذكر اسم صاحب هذا الكلام وانما نقله عن بعض الحواشي كما ترى ولو لم ير ضه لم ينقله  
❦ ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا ❦ قوله عند قول المصنف (في بيان اعجاز القرآن حكي  
الاصمعي انه سمع جارية فقال لها فأتلك الله ما افضحك فقالت او يعد هذا فصاحة بعد قول الله  
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ قَالَتْ فِيهِ أَلِيمٌ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي  
إِنَّا زَادُوهُ آيَاتِكُمْ وَجَعَلْنَاهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ فجمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين  
وبشارتين فهذا نوع من الاعجاز منفرد بذاته غير مضاف لغيره على التحقيق والصحيح من القولين  
❦ وكون القرآن من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وانه اتى به معلوم ضرورة الظاهر ان مراده

بالقولين هنا كما قاله بعضهم القول بان اعجاز القرآن هل هو بمجموع بلاغته واسلوب نظمه او هو متحقق بكل واحد منهما على حدته وانفراده بدون اضافة احدهما الى الآخر فان كلامهما خارق للعادة خارج عن طوق البشر وهذا هو المتبادر من سياقه \* وقيل المراد بالقولين القول بان اعجازه ببلاغته التي لا يرقى احد الى مرتبتها والقول بانه معجز بغير ذلك كالصرفة والاخبار بالمغيبات ولا شك في ان من يقول باعجازه ببلاغته واسلوبه يقول ايضاً انه بالنظر لمعناه ايضاً اذ لا يمكن قطع النظر عنه كما قاله العلامة الزركشي في برهانه اذ قال اكثر المحققين على ان الاعجاز من جهة البلاغة لكن تعذرت الاحاطة بتفصيلها فان اجتناس الكلم مختلفة ومراتب البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل \* والفصيح القريب السهل \* والجائز الطلق الرسل \* فهذه اقسامها المحمودة والاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها \* وقد حازت بلاغة القرآن من كل شعبة فانتظم له نمط جمع الفخامة والعدوبة وهما كالتضادين لان العدوبة نتاج السهولة والمتانة والجزالة يعالجان الزعورة فكان اجتماعهما فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة وانما تعذرت على البشر لان علمهم لا يحيط بجميع اللغة العربية وظروف معانيها وافهامهم لا تدرك جميع معانيها ووجه نظمها فيتخير وا احسنها حتى يأتوا بمثلها وانما يقوم الكلام بلفظ حامل معنى عليه قائم \* وور باطله ناظم \* فاذا تأملت القرآن وجدته استوفى ذلك كله وورق لا على درجاته وهذا لا يتيسر لغير العليم القدير فانما صار معجزاً لانه جاء باحسن الالفاظ وابدع النظم والتأليف واصح المعاني من الدعاء للتوحيد \* وطاعة الرب المجيد \* والتحليل والتحريم \* والعظة والتقويم \* والارشاد الى محاسن الاخلاق والزجر عن مساوئها واضعاً كل شيء في موضعه بحيث لا ترى محلاً اولي من محل مودعاً فيه مثلث اخبار القرون الماضية منبثاً بالحوادث المستقبلية ازماتها جامعاً للتحجج والمحتج له المؤكدة للزوم مادعاه ولا شك ان استيفاء هذه الامور متسقاً احسن نسق لا يمكن لغيره عز وجل

\* ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً \* قوله عند قول صاحب الشفا (ولا خلاف ان موضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل من بقاع الارض) كلها بل هو افضل من السموات والعرش والكعبة كما نقله السبكي رحمه الله تعالى لشرفه صلى الله عليه وسلم وعلو قدره \* وقال القرافي في القواعد للتفضيل اسباب فقد يكون للذات كتفضيل العلم وقد يكون بكثرة العبادة له او لما وقع فيه وقد يكون بالمجاورة كتفضيل جلد المصحف وقد يكون بالحلول كتفضيل قبره صلى الله عليه وسلم على البقاع فلا وجه لانكار ما في الشفا بان الافضية انما هي بكثرة الثواب على الاعمال ولا عمل في القبر فانه ممنوع ويلزمه ان لا يكون جلد المصحف بل المصحف مفضلاً وبطلانه

معلوم من الدين بالضرورة اهـ ووافقه السبكي رحمه الله تعالى فقال الاجماع على ان قبره  
 صلى الله عليه وسلم افضل البقاع وهو مستثنى من تفضيل مكة على المدينة كما قيل  
 جزم الجميع بان خير الارض ما قد حاط ذات المصطفى وحوها  
 ونعم لقد صدقوا بساكنها علت كالنفس حين زكت زكا مأواها  
 وقال ابن عبد السلام التفضيل يكون لامور غير العمل فقبره صلى الله عليه وسلم افضل الامكنة  
 لتجلي الله له بما ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة ولا حاجة الى ما قيل انه صلى الله عليه  
 وسلم حى في قبره له اعمال فيه مضاعفة وان كان صحيحا ولو سلمنا ان المكان لا فضل له سيف ذاته  
 فكفاه الفضل لاجل من حلى فيه \* وقول السروجي من الخفية لم نجد من تعرض لهذا في مذهبتنا  
 ليس لتوقف فيه بل لعدم وقوفه عليه ويكفى فضله ما اشتهر من ان كل احد يدفن في التربة  
 التي خلق منها \* قال الخفاجي قلت وفي هذا فضل لضجيعه ونفر كفى شرفا لما حتى قال في  
 عوارف المعارف روى عن ابن عباس ان اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض وهو  
 موضع الكعبة بمكة فاول ما اجاب ذرته صلى الله عليه وسلم ومنها دحيت الارض فهو اصل  
 التكوين والكائنات تبع له ولما توج الطوفان اتي بطينته لمحل دفنه صلى الله عليه وسلم ففي الحقيقة  
 لم يدفن الا في اصل الكعبة الذي خلق منه صلى الله عليه وسلم اهـ قال الخفاجي بعد وهو  
 غريب لا يعلم مثله الا بالنقل وهو قول ثقة ويؤيده ما جاء في بعض الآثار ان سليمان عليه الصلاة  
 والسلام زار محل قبر نبينا صلى الله عليه وسلم واخبر انه سيقبر فيه وترك ثم اربعائة من احبار  
 بني اسرائيل ينتظرون بعثته وهجرة اليهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على  
 الكافرين \* وهما بحث وهو ان البقعة التي ضمت الجسد العظيم اذا كانت افضل من سائر  
 البقاع يلزم ان تكون المدينة افضل من مكة بلا نزاع لان المدينة هي تلك البقعة مع زيادة وزيادة  
 الخير خير فكيف يتصور الخلاف بينهم على هذا بل نقول المدينة بعد هجرته صلى الله عليه وسلم  
 اليها واقامته فيها تفضل مكة حينئذ لان شرف المكان بالملكين فلا بد من تحرير الخلاف حتى  
 يقام عليه الدليل \* وفي كلام شيخنا ابن قاسم ما يقتضي ان فضل البقعة التي ضمت اعضاءه صلى الله  
 عليه وسلم ثابت قبل دفنه فيها وقبل موته بل وقبل هجرته \* نعم قد يقال تفضيلها على الكعبة والعرش  
 والكرسي اثباتا بعد دفنه صلى الله عليه وسلم فيها الشرف بما به لا قبله لانها حينئذ ليس فيها الا انها  
 جزء من الكعبة مجرد فلا يزيد على بقية اجزائها الا ان يقال اعدادها لدفنه صلى الله عليه وسلم  
 فيها اقتضي من يتم اعلى بقية الاجزاء قبل دفنه فيها ايضا \* وهل البقعة المذكورة افضل من منزله  
 عليه الصلاة والسلام في الجنة او منزله فيها افضل كما يسبق الى الفهم وقد يقال هذه افضل ما

دام فيها فاذا صار في الجنة صار منزله افضل \* وقد يقال يجوز ان تكون هذه منقولة من منزله في الجنة او ينقل اليها فلها حكمه فليتم امل \* واعلم ان العز بن عبد السلام لما قال ان الامكنة والازمنة متساوية ان لا تفاضل بينهم ما ظن بعضهم ان القبر الشريف لا يتصور تفضيله لذاته فان التفضيل للمكان انما هو بحسب فضل الاعمال الواقعة فيه ورد بان التفضيل له اسباب غير ذلك كما مر وفضل الاعمال في المدينة على اعمال مكة غير مسلم ولو سلم ففيها اعمال كثيرة ليست بغيرها كالحج والعمرة والمناسك فهي تزيد بذلك فلذا قال مالك في المدينة ما ليس في غيرها المجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور الاسلام ونحوه والخلاف لفظي

ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا \* قوله في اواخر شرح الشفا عند الكلام على قتل الخلاج قال الشاذلي اضطجعت في المسجد الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير افواجا فقلت ما هذا الجمع قالوا جميع الانبياء والرسل قد حضروا ليشفعوا في حسين الخلاج عند محمد عليه الصلاة والسلام في اساءة ادب وقعت منه فنظرت الى التخت فاذا نبينا عليه الصلاة والسلام جالس عليه بانقراده وجميع الانبياء على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح فوقفت انظر واسمع كلامهم فخطب موسى محمدا عليهما الصلاة والسلام فقال له انك قلت علماء امتي كانبيا بني اسرائيل فارني منهم واحدا فقال هذا واشار الى الغزالي فسأله موسى سؤالا فاجابه بعشرة اجوبة فاعترض عليه موسى بان السؤال ينبغي ان يطابق الجواب والسؤال واحد والجواب عشرة فقال له الغزالي هذا الاعتراض وارد عليك ايضا حين سئلت وما تالك بيمينك يا موسى وكان الجواب هي عصاي فعددت لها صفات كثيرة قال الشاذلي فبينما انا متفكر في جلالة قدر محمد صلى الله عليه وسلم وكونه جالسا على التخت بانقراده والبقية على الارض اذ رقتي شخص برجله زقة مزعجة فانتبهت فاذا بقم المسجد يشعل فناديل الاقصى فقال لا تعجب فان الكل خلقوا من نوره صلى الله عليه وسلم فخررت مغشيا علي فلما اقاموا الصلاة افقت وطلبت القيم فلم اجد له الى يومي هذا ومن هنا قال صاحب البردة

فانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم

وممنهم المعارف بالله سيدي الشيخ اسماعيل حقي صاحب تفسير روح البيان الذي اتم تأليفه سنة ١١١٧ هجرية

من جواهره رضي الله عنه \* قوله في تفسير سورة المائدة عند قوله تعالى يا اهل الكتاب

قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ  
 جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ  
 وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ  
 تَعَالَى بَعَثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورًا يُبَيِّنُ حَقِيقَةَ حَظِّ الْإِنْسَانِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَانَّهُ تَعَالَى سَمِي  
 نَفْسُهُ نُورًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَأنَّهُمَا كَانَتَا مَخْفِيَتَيْنِ فِي ظِلْمَةِ الْعَدَمِ  
 فَاللَّهُ تَعَالَى أَظْهَرَهُمَا بِالْإِيجَادِ وَسَمَّى الرَّسُولَ نُورًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ شَيْءٍ أَظْهَرَهُ الْحَقُّ بِنُورِ قُدْرَتِهِ مِنْ ظِلْمَةِ  
 الْعَدَمِ كَانَ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي ثُمَّ خَلَقَ الْعَالَمَ بِمَا فِيهِ مِنْ نُورِهِ  
 بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ فَلَمَّا أَظْهَرَتِ الْمَوْجُودَاتُ مِنْ وَجُودِ نُورِهِ سَمَاءَ نُورٍ أَوْ كُلِّ مَا كَانَ أَقْرَبَ إِلَى الْإِخْتِرَاعِ  
 كَانَ أَوَّلِي بِاسْمِ النُّورِ وَعَالَمِ الْأَرْوَاحِ أَقْرَبَ إِلَى الْإِخْتِرَاعِ مِنْ عَالَمِ الْأَجْسَادِ فَلِذَلِكَ سَمَّى عَالَمَ  
 الْأَنْوَارِ وَالْعُلُوبَاتِ نُورَانِيًّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى السُّفُلِيَّاتِ فَأَقْرَبَ الْمَوْجُودَاتُ إِلَى الْإِخْتِرَاعِ لَمَّا كَانَ نُورُ  
 النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوَّلِي بِاسْمِ النُّورِ وَلِهَذَا كَانَ يَقُولُ أَنَا مِنَ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنِّي وَقَالَ  
 تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ نُورًا أَمِينُ  
 يَدِي رَبِّي قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بَارِبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ وَكَانَ يُسَبِّحُ ذَلِكَ النُّورُ وَتُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ بِسُبْحِهِ  
 فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ اتَّقَى ذَلِكَ النُّورَ فِي صَلْبِهِ \* وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَهْبَطَنِي فِي صَلْبِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صَلْبِ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ  
 وَقَذَنِي فِي صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ تَعَالَى يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى  
 أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَبِي بَكْرٍ لَمْ يَلْتَقِ عَلِيٌّ سَفَاحَ قَطْ \* وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا اعْتَرَفَ آدَمُ بِالْخَطِيئَةِ قَالَ يَا رَبِّ اسْأَلْكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي  
 فَقَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ كَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا أَوْ لَمْ أَخْلُقْهُ قَالَ لَأَنْكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ وَتَنَفَّخْتَ فِي مِنْ رُوحِكَ  
 رَفَعْتَ رَأْسِي فَرَأَيْتُ عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَرَفْتُ أَنَّكَ لَمْ تَضِفْ  
 إِلَيَّ اسْمَكَ إِلَّا اسْمَ أَحِبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى صَدَقْتَ يَا آدَمُ أَنَّهُ لَا حُبَّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَدْ  
 غَفَرْتُ لَكَ وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ لَمْ أَخْلُقْكَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِهِ

\* وَمِنْ جَوَاهِرِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَقِّي أَبْضَاءُ \* قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْأَعْرَافِ عِنْدَ  
 قَوْلِهِ تَعَالَى عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَكُتِبَ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ  
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ  
 الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا مَرْهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ



أَلَمْ نُنْكِرْ وَيَجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ  
 الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ  
 أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ فقد علم ان اتباع القرآن \* وتعظيم النبي عليه الصلاة والسلام بعد الايمان \*  
 سبب للفوز والفلاح عند الرحمن \* ونصرته عليه الصلاة والسلام على العموم والخصوص فالعموم  
 للعامة من اهل الشريعة والخصوص للخاصة من ارباب الطريقة واصحاب الحقيقة وهم  
 الواصلون الى كمال انوار الايمان واسرار التوحيد بالاخلاص والاختصاص \* واعلم ان المقصود  
 الالهي من ترتيب سلسلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام هو وجود محمد صلى الله عليه وسلم فوجود  
 الانبياء قبله كالمقدمة لوجوده الشريف صلى الله عليه وسلم فهو الخلاصة والنتيجة والزبدة واشرف  
 الانبياء والمرسلين كما قال عليه الصلاة والسلام فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم  
 ونصرت بالرعب واحل لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً اوارسلت الى الخلق كافة  
 وختم بي النبيون \* وكذلك المقصود من الكتب الالهية السالفة هو القرآن الذي انزل على النبي  
 عليه الصلاة والسلام فهو زبدة الكتب الالهية واعظمها ومصدق لما بين يديه لانه بلفظ قد اعجز  
 البلاغ ان يأتوا بسورة من مثله وبمعناه جامع لما في الكتب السالفة من الاحكام والآداب  
 والفضائل \* متضمن للحجج والبراهين والدلائل \* وكذا المقصود من الامم السالفة هو هذه الامة  
 المحرومة اعني امة محمد صلى الله عليه وسلم فهي كالنتيجة لما قبلها وهي الامة الوسط كما قال تعالى  
 وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا \* ثم اثني رضي الله عنه على الدولة العلية العثمانية نصر الله بها الدين  
 واعز بها المسلمين وادامها موفقة للخيرات الى يوم الدين ثم قال عند قوله تعالى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جميعاً الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثاً الى كافة  
 من الثقلين الى من وجد في عصره والى من سيوجد بعده الى يوم القيامة بخلاف سائر الرسل فانهم  
 بعثوا الى اقوامهم اهل عصرهم ولم تستمر شعرائهم الى يوم القيامة \* قال الحدادي اني رسول الله  
 اليكم كافة ادعوكم الى طاعة الله وتوحيده واتباعي فيما اؤديه اليكم \* وفي آكام المرجان لم يخالف احد  
 من طوائف المسلمين في ان الله تعالى ارسل محمد صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس والعرب  
 والعجم \* فان قلت في بعثة سليمان عليه السلام مشاركة له صلى الله عليه وسلم لانه ايضاً كان مبعوثاً  
 الى الانس والجن وحاكما عليهما بل على جميع الحيوانات قلت ان سليمان لم يبعث الى الجن بالرسالة  
 بل بالملك والضبط والسياسة والساطنة لانه عليه السلام استخدمهم وقضى بينهم بالحق ومسا  
 دعاهم الى دينه لان الشياطين والعفاريت كانوا يقومون في خدمته وينقادون له مع انهم على  
 كفرهم وطفيانهم ثم قال عند قوله تعالى فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ اللَّهِ

وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ \* قال سيد الطائفة الجنيد قدس سره الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم طريقتة لان طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه وعلى المقتفين اثره والمتبعين سنته صلى الله عليه وسلم \* ثم قال فاذا اتبعت فاتبع سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذي آدم ومن دونه من الانبياء والاولياء تحت لوائه فاذا اتبعت واحدا من امته فلا تتبعه لمجرد كونه رجلا مشهورا بين الناس مقبولا عند الامراء والسلاطين بل الواجب عليك ان تعرف اولا الحق ثم تزن الرجال به وفيه قال باب العلم الرباني علي رضي الله عنه من عرف الحق بالرجال حار في تيه الضلال بل اعرف الحق تعرف اهله وبقدر متابعتك للنبي صلى الله عليه وسلم تستحكم مناسبتك به وتناكدة علافة المحبة بينك وبينه وبكل ما يتعلق به صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه او زيارة قبره او جواب المؤذن والدعاء له عقيبها فاذا فعلت ذلك كنت مستحقا لشفاعته صلى الله عليه وسلم \* قالوا لوضع شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم او عصاه او سوطه على قبر عاص لنجا ذلك العاصي ببركات تلك الذخيرة من العذاب وان كانت في دار انسان او بلدة لا يصيب سكانها بلاء ببركاتها وان لم يشعروا بها ومن هذا القبيل ماء زمزم والكفن المبلول به وبطانة استار الكعبة والتكفن بها \* قال الامام الغزالي رحمه الله واذا اردت مثالا من خارج فاعلم ان كل من اطاع سلطانا وعظمه فاذا دخل بلده ورأى فيها مسهما من جعبة اوسوطه فانه يعظم تلك البلدة واهلها فالملائكة يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم فاذا راوا ذخائره في دار او بلدة او قبر عظموا صاحبها وخففوا عنه العذاب

\* ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي رضي الله عنه \* قوله في تفسير سورة الانفال عند قوله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ تعظيم النبي عليه الصلاة والسلام وحفظ حرمة وقد ارسله الله تعالى رحمة للعالمين والرحمة والعذاب خدان والضدان لا يجتمعان قيل ان الرسول عليه الصلاة والسلام هو الامان الاعظم ما عاش ودامت سنته باقية والآية دليل على شرفه عليه الصلاة والسلام واحترامه عند الله تعالى حيث جعله سبيلا لآمان العباد وعدم نزول العذاب وفي ذلك ايماء الى ان الله تعالى يرفع عذاب قوم لا قترانهم باهل الصلاح والتقوى \* قال حضرة الشيخ الشهير بأفتاده قدس سره جميع الانتظام بوجوده الشريف صلى الله عليه وسلم فانه مظهر الذات وطمس العوالم حتى قيل في وجهه عدم ارتحال جسده الشريف من الدنيا مع ان عيسى عليه الصلاة والسلام قد عرج الى السماء بجسده انه انما بقي جسده الظاهر صلى الله عليه وسلم هنا لاصلاح عالم الاجساد وانتظامه

\* ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضا رضي الله عنه \* قوله في تفسير سورة الحجر عند قوله

تعالى لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ قسم من الله تعالى بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو المشهور وعليه الجمهور \* عن ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله تعالى نفساً أكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله تعالى أقسم بحياة أحد غيره صلى الله عليه وسلم \* وفي التأويلات النجمية هذه مرتبة ما نالها أحد من العالمين إلا سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام من الأزل إلى الأبد وهو الله تعالى أقسم بحياته صلى الله عليه وسلم \* ثم قال وقد أقسم الله تعالى بالنبي عليه الصلاة والسلام في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله تعالى ومكانته لديه عز وجل

\* ومن جواهر الشيخ إسماعيل حقي أيضاً رضي الله عنه \* قوله في تفسير سورة الاسراء عند قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ قال الشيخ الألباني رحمه الله ان معاريجه عليه الصلاة والسلام أربع وثلاثون منها مرة واحدة بجسده والباقي بروحه رؤيا رآها أي قبل النبوة وبعدها وكان الامراء الذي حصل له صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه توطئة له وتيسيراً عليه كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة والذي يدل على انه عليه الصلاة والسلام عرج مرة بروحه وجسده معا قوله اسرى بعبدته فان العبد اسم للروح والجسد جميعاً وايضاً ان البراق الذي هو من جنس الدواب انما يحمل الاجساد وايضاً لو كان بالروح حال المنام او حال الفناء او الانسلاخ لما استبعدته المنكرون \* وقد ذكرنا ان جبريل عليه السلام اخذ طينة النبي صلى الله عليه وسلم فمجنها بمياه الجنة وغسلها من كل كشافة وكدورة فكان جسده الطاهر كان من العالم العلوي كروحه الشريف \* وكان الاسراء ليلة سبع وعشرين من رجب ليلة الاثنين وعليه عمل الناس قالوا انه عليه الصلاة والسلام ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين واسرى به ليلة الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ومات صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين \* ثم قال عند قوله تعالى لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا غايته للاسراء واشارة الى ان الحكمة في الاسراء به صلى الله عليه وسلم اراءة آيات مخصوصة بذاته تعالى التي ما شرف باراءتها أحد آمن الاولين والآخرين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم فانه تبارك وتعالى ارى خليله عليه السلام وهو اعز الخلق عليه بعد حبيبه صلى الله عليه وسلم الملكوت كما قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَارِى حَبِيبَهُ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى كما قال تعالى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ليكون من المحبين المحبوبين فمن تبعضية لان ما اراده الله تعالى في تلك الليلة انما هو بعض آياته العظمى وازافة الآيات الى نفسه تعالى على سبيل التعظيم لها لان المضاف الى

العظيم عظيم **قال** في استئله الحكم اما الآيات الكبرى ففهي في الآفاق ما ذكره عليه الصلاة والسلام من النجوم والسموات والمعارض العلى والرفرف الادنى وصرير الاقلام وشهود الالواح وما غشى الله سدرة المنتهى من الانوار وانتهاء الارواح والعلوم والاعمال اليها ومقام قاب قوسين من آيات الآفاق الى ان قال فما نقل عبده من مكان الى مكان الا ليريه من آياته التي غابت عنه كأنه تعالى قال ما اسررت به الالوهية الآيات لا الي قفاني لا يحدني مكان ولا يقيدني زمان ونسبة الامكنة والازمنة الى نسبة واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي المؤمن فكيف اسري به الي وانا عنده ومعه أينما كان نزولا وعروجا واسنواءا وقد ساق رضى الله عنه قصة الاسراء والمعراج بطولها مع فوائد جمة في أكثر من عشرة اوراق بالقطعة الكبير والخط الدقيق **قال** رضى الله عنه ومن كان مؤمنا لا ينكر المعراج ولكن وقوع السير المذكور في مقدار ذلك الزمن اليسير يشكل عند العقل بحسب الظاهر واما عند التحقيق فلا اشكال الا يرى ان في الوجود الانساني شيئا لطيفا اعنى القلب يسير من المشرق الى المغرب بل في جميع العوالم في آن واحد وهو يدهي لا ينكره من له ادنى تمييز حتى البله والصبيان أفلا يجوز ان تحصل تلك اللطافة لوجود النبي صلى الله عليه وسلم بقدره الله تعالى فوق ما وقع منه في الزمن اليسير

**ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي رضى الله عنه** **قال** في تفسير سورة الانبياء عند قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فان ما بعثت به سبب اسعادة الدارين ومنشأ لانتظام مصالحهم في النشأتين ومن اعرض عنه صلى الله عليه وسلم واستكبر فانما وقع في الخنة من قبل نفسه فلا يرحم **قال** بعضهم جاء رحمة للكفار ايضا من حيث ان عقوبتهم اخرت بسببه وامنوا به عذاب الاستئصال والخسف والمسخ **ورد** في الخبر انه صلى الله عليه وسلم قال لجابر بن عبد الله السلام ان الله تعالى يقول وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فهل اصابك من هذه الرحمة شيء **قال** نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامننت بك لثناء الله تعالى علي **يقوله** ذي قور عند ذي العرش مكنين مطاع ثم أمين **وقال** بعض الكبار وما أرسلناك الا رحمة مطلقة تامة كاملة عامة شاملة جامعة محيطية بجميع المقيدات من الرحمة الغيبية والشهادة العلمية والعينية والوجودية والشهودية والسابقة واللاحقة وغير ذلك للعالمين جمع عالم من ذوي العقول وغيرهم من عالم الارواح والاجسام ومن كان رحمة للعالمين لزم ان يكون افضل من كل العالمين وفي التأويلات النجمية في سورة مريم بين قوله تعالى ورحمة منا في حق عيسى عليه السلام وبين قوله تعالى في حق نبينا صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فرق عظيم وهو انه تعالى ذكر في حق عيسى عليه السلام الرحمة مقيدة بخرف من ومن للتبعض فهذا كان رحمة لمن آمن به واتبع

ما جاء به الى ان بعث نبينا عليه الصلاة والسلام ثم انقطعت الرحمة من امته بنسخ دينه وفي حق  
 نبينا عليه الصلاة والسلام ذكر تعالى الرحمة للعالمين فلم يزل الله قطع الرحمة عن العالمين ابداً اما  
 في الدنيا فبأن لا ينسخ دينه واما في الآخرة فبأن يكون الخلق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم  
 عليه السلام فافهم جداً قال في عرائس البقي ايها الفهم ان الله اخبرنا ان نور محمد عليه الصلاة  
 والسلام اول ما خلقه ثم خلق جميع الخلائق من العرش الى الثرى من بعض نوره فارسله  
 صلى الله عليه وسلم الى الوجود والشهود درجة لكل موجود اذا الجميع صدر منه فكونه كون الخلق وكونه  
 سبب وجود الخلق وسبب رحمة الله على جميع الخلائق فهو رحمة كافية \* وافهم ان جميع الخلائق  
 صورة مخلوقة مطروحة في فضاء القدرة بلا روح حقيقة منتظرة لقدوم محمد عليه الصلاة والسلام  
 فاذا قدم الى العالم صار العالم حيا بوجوده لانه روح جميع الخلائق \* ويا عاقل ان من العرش الى  
 الثرى لم يخرج من العدم الا ناقصاً من حيث الوقوف على اسرار قدمه تعالى بنعت كمال المعرفة والعلم  
 فصار واعاجزين عن البلوغ الى شط بحار الالهية وسواحل قاموس الكبرياء فجاه محمد عليه  
 الصلاة والسلام اكسير اجساد العالم وروح اشباحه بمقتضى علوم الازلية واوضح سبيل الحق  
 للخلق بحيث جعل سفر الازال والاباد للجميع خطوة واحدة فاذا قدم من الحضرة الى سفر القربة  
 بلغهم جميعاً بخطوة من خطوات صحارى سبحان الذي أمرى بعبد حتى وصل الى مقام أو  
 أدنى فغفر الحق لجميع الخلائق بمقدمه المبارك \* قال بعض العلماء ان كل نبي كان مقدمة للعقوبة  
 لقوله تعالى وما كنا نعذبهم حتى تبعث رسولاً ونبينا عليه الصلاة والسلام كان مقدمة للرحمة  
 لقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين واراد الله تعالى ان يكون خاتمة على الرحمة لاعلى العقوبة  
 لقوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ولهذا جعلنا آخر الامم فابتداء الوجود رحمة وآخرة وخاتمة رحمة  
 \* واعلم انه لما تعلق ارادة الحق بايجاد الخلق ابرز الحقيقة الاحمدية من كون الحضرة الاحدية  
 فيزده بميم الامكان وجعله رحمة للعالمين وشرف به نوع الانسان ثم انجست منه صلى الله عليه وسلم  
 عيون الارواح ثم بدا ما بدا في عالم الاجساد والاشباح كما قال عليه الصلاة والسلام انا من الله  
 تعالى والمؤمنون من فيض نوري فهو صلى الله عليه وسلم الغاية الجليلة من ترتيب مبادي الكائنات  
 كما قال تعالى لولاك ما خلقت الافلاك \* ثم ذكر اياتاً بالفارسية للشيرازي في مدحه صلى الله عليه  
 وسلم وقال في آخرها يعني بكفيلك شرفاً وفضلاً ان الله سبحانه انما خلق الخلق وبعث الانبياء  
 والرسول ليكونوا مقدمة لظهورك في عالم الملك والشهادة فارواحهم واجسادهم تابعة لروحك  
 الشريف وجسمك اللطيف \* ثم اعلم ان حياته عليه الصلاة والسلام رحمة ومماته رحمة كما قال  
 صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا هذا خيرنا في حياتك فما خيرنا في مماتك فقال

تعرض علي اعمالكم كل عشية الاثنين والخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وما كان من شر استغفرت الله لكم

ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضا رضي الله عنه **﴿قوله في تفسير سورة الاحزاب عند قوله تعالى اُولٰٓئِكَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** روي انه عليه الصلاة والسلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس نشاور آباءنا وامهاتنا فنزلت والمعنى النبي عليه الصلاة والسلام اولى بالمؤمنين من انفسهم في كل امر من امور الدين والدنيا كما يشهد به الاطلاق على معنى انه صلى الله عليه وسلم لودعاهم الى شيء ودعتهم نفوسهم الى شيء آخر كان النبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاجابة الى ما يدعوه اليه من اجابة ما تدعوه اليه نفوسهم لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعوه الا الى ما فيه نجاحهم وفوزهم واما نفوسهم فربما تدعوه الى ما فيه هلاكهم وبوارهم كما قال تعالى حكاية عن يوسف الصديق عليه السلام **﴿اِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾** فيجب ان يكون عليه الصلاة والسلام احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها واثر لديهم من حقوقها وشفقتهم عليه اقوى من شفقتهم عليها وان يبدلوا دونه ويجعلوا فداءه صلى الله عليه وسلم في الخطوب والحروب ويتبعوه في كل ما دعاه اليه وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده وماله والناس اجمعين **﴿قال سهل﴾** قدس سره من لم ير نفسه في ملك الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يرو لا ينه عليه في جميع احواله لم يذق حلاوة سنته بحال

ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي رضي الله عنه **﴿قوله في تفسير سورة الاحزاب ايضا عند قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾** اوداعيا الى الله باذنه ونير اجامير العلم ان الله تعالى شبه نبينا عليه الصلاة والسلام بالسراج لوجوه منها انه يستضاء به في ظلمات الجهل والغواية ويمتد بانواره الى مناهج الرشد والهداية كما يمتد بالسراج المنير في الظلام الى سمت المرام ومنها ان السراج الواحد يوقده منه الف سراج ولا ينقص من نوره شيء وقد اتفق اهل الظاهر والشهد على ان الله تعالى خلق جميع الاشياء من نور محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من نوره شيء وهذا كما روي ان موسى عليه السلام قال يا رب اريد ان اعرف خزائنك فقال له اجعل علي باب خيمتك ناراً يأخذ كل انسان سراجاً من نارك ففعل فقال هل نقص من نارك شيء قال لا يا رب قال فكذلك خزائني وايضا علوم الشريعة وفوائد الطريقة وانوار المعرفة واسرار الحقيقة قد ظهرت في علماء امته صلى الله عليه وسلم وهي يجارها في نفسه عليه الصلاة والسلام الا ترى ان نور القمر مستفاد من الشمس ونور الشمس بحاله وفي القصيدة البردية فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرون انوارها للناس في الظلم

اي ان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام شمس من فضل الله تعالى طلعت على العالمين والانبياء  
 كواكبها يظهرن الانوار المستفادة منها وهي العلوم والحكم في عالم الشهادة عند غيبتها ويختفين  
 عند ظهور سلطان الشمس فينسخ دينه سائر الاديان وفيه اشارة الى ان المقتبس من نور القمر  
 كالمقتبس من نور الشمس \* ومنها انه عليه الصلاة والسلام يضيء من جميع الجهات الكونية  
 الى جميع العوالم كما ان السراج يضيء من كل جانب وايضا يضيء لامته كلهم كالسراج لجميع  
 الجهات الا من عمي مثل ابي جهل ومن تبعه على صفته فانه لا يستضيء بنوره ولا يراه حقيقة كما  
 قال تعالى وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ اِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴿١٠٣﴾ حكي \* ان السلطان محمود  
 الغزنوي دخل على الشيخ ابي الحسن الخرقاني قدس سره وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما  
 تقول في حق ابي يزيد البسطامي فقال الشيخ هو وجل من رآه اهتدى فقال السلطان وكيف  
 ذلك وان ابا جهل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخلص من الضلالة قال الشيخ في  
 جوابه انه ما رأى رسول الله وانما رأى محمد بن عبد الله يتيم ابي طالب حتى لو كان رأى رسول الله  
 لدخل في السعادة اي لوراه عليه الصلاة والسلام من حيث انه رسول معلم هاد لا من حيث انه  
 بشر يتيم \* ومنها انه عليه الصلاة والسلام عرج به من العالم السفلي الى العالم العلوي ومن الملك  
 الى الملكوت ومن الملكوت الى الجبروت والعظمت ووصل بمجذبة ادن منى الى مقام قاب قوسين  
 وقر به الى او ادنى الى ان نور سراج قلبه بنور الله بلا واسطة ملك او نبي ومن هنا قال لي مع الله  
 وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل لانه كان في مقام الوحدة فلا يصل اليه احد الا على  
 قدمي الفناء عن نفسه والبقاء بر به فناء بالكلية وبقاء بالكلية بحيث لا تبقى نار نور الالهية من  
 حطب وجوده قدر ما يصعد منه دخان نفسى نفسى وما بلغ كمال هذه الرتبة الانبياء عليه الصلاة  
 والسلام فانه من بين سائر الانبياء يقول امي امتي وحسبك في هذا حديث المعراج حيث انه  
 عليه الصلاة والسلام وجد في كل سماء نورا من الانبياء الى ان بلغ السماء السابعة ووجد هناك  
 ابراهيم عليه السلام مستندا الى سدة المنتهى فعبّر عنه مع جبريل الى اقصى السدرة وبقى جبريل  
 في السدرة فادلى اليه الرفرف فركب عليه فاداه الى قاب قوسين او ادنى فهو الذي جعله الله  
 نوراً فأرسله الى الخلق وقال قد جاءكم من الله نور فأذن له ان يدعو الخلق الى الله بطريق  
 متابعتهم فانه من يطع الرسول حتى اطاعته فقد اطاع الله والذين يبايعونه انما يبايعون الله يد الله  
 فوق ايديهم فان يده فانية في يد الله باقية بها وكذلك جميع صفاته تفهم ان شاء الله وينتفع بها  
 ووصفه تعالى بالنارة حيث قال منيراً لزيادة نوره وكماله فيه فان بعض السراج له نور لا ينير \*  
 وقال بعضهم المراد بالسراج الشمس وبالمنير القمر جمع له الوصف بين الشمس والقمر دل على



ذلك قوله تعالى تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا وَأَمَّا جَمَلُ  
 على ذلك لأن نور الشمس والقمر أتتا من نور السراج ويقال سماء سراج ولم يسمه شمسًا ولا قمرًا ولا  
 كوكبًا لأنه لا يوجد يوم القيامة شمس ولا قمر ولا كوكب ولأن الشمس والقمر لا ينقلان من موضع  
 إلى موضع بخلاف السراج ألا ترى أن الله تعالى نقله عليه الصلاة والسلام من مكة إلى المدينة  
 \* ومن جواهر الشيخ إسماعيل حتى أيضًا \* قوله رضي الله عنه في تفسير سورة سبأ عند قوله تعالى  
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ  
 دلت الآية على عموم رسالته وشمول بعثته صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فضلت على الأنبياء  
 بست أعطيت جوامع الكلم وهي ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه كثيرة \* ونصرت بالرعب يعني  
 نصره في الله بألقاء الخوف في قلوب أعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم وجعل الغاية شهرًا لأنه  
 لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم وبين أعدائه الشعار بين له أكثر من شهرًا \* وأجلت  
 لي الغنائم يعني أن من قبله من الأمم كانوا إذا غنموا الحيوانات تكون ملكًا للغانمين دون الأنبياء  
 فخص نبيًا عليه الصلاة والسلام بأخذ الخمس والصفى وإذا غنموا غيرها من الأمتعة والأطعمة  
 والأموال جمعوه فتجبيء نار بيضاء من السماء فتخرقه حيث لا غلول وخص هذه الأمة بالرحومة  
 بالقسمة بينهم كأكل لحم القرى فإن الله أحله لهم زيادة في أرزاقهم ولم يجعله لمن قبلهم من الأمم \*  
 وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا يعني أباح الله لأمي الصلاة حيث كانوا تخفيها لهم وأباح  
 التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبح الصلاة للأم الماضية إلا في كنفائهم ولم يحجز التطهر لهم إلا  
 بالماء \* وأرسلت إلى الخلق كافة أي في زمنه وغيره من تقدم أو تأخر بخلاف رسالة نوح عليه  
 السلام فانها وإن كانت عامة لجميع أهل الأرض لكنها خصت بزمانه قال في إنسان العيون والخلق  
 يشمل الأنس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر \* قال الجلال السيوطي وهذا القول  
 أي إرساله صلى الله عليه وسلم للملائكة رجحته في كتاب الخصائص وقد رجحه قبلي الشيخ  
 فني الدين السبكي وزاد أنه مرسل لجميع الأنبياء والأمم السابقة من لدن آدم إلى قيام الساعة ورجحه  
 أيضًا البارزي وزاد أنه مرسل إلى جميع الحيوانات والجمادات وزيد على ذلك أنه مرسل إلى نفسه  
 وذهب جمع إلى أنه صلى الله عليه وسلم لم يرسل للملائكة منهم الحافظ العراقي والجلال الحلبي  
 وحكي الفخر الرازي في تفسيره والبرهان النسفي فيه الإجماع فيكون قوله عليه الصلاة والسلام  
 أرسلت إلى الخلق كافة وقوله تعالى لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا من العام المخصوص ولا يشكل  
 عليه حديث سلمان رضي الله عنه إذا كان الرجل في أرض وأقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما  
 لا يرى طرفاه يركعون يركعوه ويسجدون يسجدوه لأنه يجوز أن لا يكون ذلك صادرًا عن بعثته

اليهم \* قال صلى الله عليه بعد ما ذكر يقول الفقير دل كونه صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات على  
عموم بعثته لجميع الموجودات ولذا بشر بمولده اهل الارض والسماء وسلموا عليه حتى الجماد بفصيح  
الاداء فهو صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ورسول الى الخلق اجمعين وختم به صلى الله عليه وسلم  
النبيون اي فلا نبي بعده لا مشرعاً ولا تابعاً كما بين في سورة الاحزاب \* وفي التاويلات النجمية  
يشير الى ان ارسال ماهية وجودك التي عبرت عنها مارة بنوري ونارة بروحي من كتم العدم الى عالم  
الوجود لم يكن منا الا لتكون بشيرا ونذيرا للناس كافة من الاولين والآخرين والانبياء والمرسلين  
وان لم يخلقوا بعد لا احتياجهم لك من بدء الوجود في هذا الشأن وغيره الى الابد كما قال صلى الله  
عليه وسلم الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابي ابراهيم فاما في بدء وجودهم فالارواح لما حصلت  
في عالم الارواح باشارة كن تابعة لروحك احتاجت الى ان تكون لها بشيرا ونذيرا لتعلقها  
بالاجسام لانها علوية بالطبع لطيفة نورانية والاجسام سفلية بالطبع كثيفة ظلمانية لا تتعلق  
بها ولا تميل اليها المضادة بينهما فتحتاج الى بشير يبشرها بحصول كمال لها عند الاتصال بها والترغب  
اليها وتحتاج الى نذير ينذرها بانها ان لم تتعلق بالاجسام تحرم من كمالها وتبقى ناقصة غير كاملة  
كمثل حبة فيها شجرة مكرورة بالقوة فان تزرع وترب بالماء تخرج الشجرة من القوة الى الفعل الى  
ان تبلغ كمال شجرة مثمرة فالروح بمثابة الاكار المرعى فبعد تعلق الروح بالقالب واطمئنانه واتصافه  
بصفته يحتاج الى بشير بحسب مقامه يبشره بنعيم الجنة وملك لا يبلى ثم يبشره بقرب الحق تعالى  
ويشوقه الى جماله ويعدّه بوضاله ونذير ينذره اولا بنار جهنم ثم بوعده بالبعد عن الحق ثم بالقطيعه  
والهجران واذا امعنت النظر وجدت شجرة الموجودات منبثّة من بذر روحه صلى الله عليه وسلم  
وهو ثمرة هذه الشجرة من جميع الانبياء والمرسلين وهم وان كانوا ثمرة هذه الشجرة ايضا ولكن  
وجدوا هذه المرتبة بتبعيته صلى الله عليه وسلم كما انه من بذر واحد يظهر على الشجرة ثمار كثيرة  
بتبعية ذلك البذر الواحد فيجد كل بشير ونذير فرعاً اصل بشريته ونذيريته والذي يدل على  
هذا التحقيق قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ دخلت شجرات الموجودات كلها  
تحت الخطاب وبقوله تعالى وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يشير الى ان اكثر الناس الذين  
هم اجزاء وجود الشجرة وما وصلوا الى رتبة الثمرة لا يعلمون حقيقة ما قرئوا لآل احوال الثمرة  
ليست معلومة للشجرة الا لثمرتها مثلما في وصفها لتكون واقفة بجالها

ومن جواهر الشيخ اسماعيل حتى ايضا \* قوله في تفسير سورة يس وعن ابن عباس رضي  
الله عنهما وهو قول كثير منهم ان معنى يس يا انسان في لغة طي على ان المراد به رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم قال وذهب قوم الى ان الله تعالى لم يجعل لاحد تنبيلا الى ادراك معاني الحروف

المقطعة في أوائل السور وقالوا ان الله تعالى متفرد بعلم او نحن نؤمن بانهم من جملة القرآن العظيم  
ونكل علمها اليه تعالى ونقرؤها تعبد او امتثالاً لامر الله وتعظيماً لكلامه وان لم نفهم منها ما نفهمه  
من سائر الآيات \* قال الشيخ ابن نور الدين في بعض وارداته سألت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن اسرار امتشابهات من الحروف فقال هي من اسرار المحبة بيني وبين الله تعالى فقلت هل  
يعرفها احد فقال صلى الله عليه وسلم ولا يعرفها جدي ابراهيم عليه السلام هي من اسرار الله تعالى  
التي لا يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب ويؤيده ما في الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل  
بقوله تعالى كعبص فلما قال كاف قال النبي عليه الصلاة والسلام علمت فقال ها فقال صلى الله  
عليه وسلم علمت فقال يا فقال علمت فقال عا فقال عا فقال علمت فقال جبريل كيف  
علمت ما لم اعلم \* قال الشيخ اسماعيل حقي رضي الله عنه بعد ما ذكر يقول الفقير لاشك انه عليه  
الصلاة والسلام وصل الى مقام في الكمال لم يصل اليه احد من كل الافراد فضلاً عن الغيروي بدل  
عليه عبوره صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج جميع المواطن والمقامات فلم يذاجاز ان يقال لم يعرف  
احد من الثقلين والملائكة ما عرفه النبي عليه الصلاة والسلام فان علوم الكل بالنسبة الى علمه  
كقطرة من البحر فله عليه الصلاة والسلام علم حقائق الحروف بما لا مزيد عليه بالنسبة الى ما  
في حد البشر وما غيره صلى الله عليه وسلم فلمهم علم لوازمها وبعض حقائقها بحسب استعداداتهم  
وقابلياتهم \* ثم قال ولم يقسم الله لاحد من انبيائه على رسالته في كتابه الا له صلى الله عليه وسلم  
قال في انسان العيون من خصائصه عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اقسم على رسالته بقوله  
يس وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ

\* ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضا \* رضي الله عنه قوله في تفسير سورة الفتح عند قوله  
تعالى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ  
شَهِيداً مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ في تلقيح الاذهان اعلم الله سبحانه محمد عليه الصلاة والسلام  
انه خلق الموجودات كلها من اجله اي من اجل ظهوره اي من اجل تجليه به حتى قال ليس شيء  
بين السماء والارض الا يعلم اني رسول الله غير عاصي الانس والجن \* وقال الشيخ الشهير  
بأفاده قدس سره لما تجلى الله وجد جميع الارواح فوجد اول روح نبينا صلى الله عليه وسلم ثم سائر  
الارواح فلحق التوحيد فقال لا اله الا الله فكرمه الله بقوله محمد رسول الله فاعطى الرسالة في ذلك  
الوقت ولذا قال عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين اه \* قال رضي الله عنه ومعنى الحديث  
انه صلى الله عليه وسلم كان نبيا بالفعل عالما بنبوته وغيره من الانبياء ما كان نبيا بالفعل ولا عالما  
بنبوته الا حين بعث بعد وجوده بيدنه العنصري واستكمال شرائط النبوة فكل من بدا بعد

وجود المصطفى عليه السلام فهم نوابه وخلفاؤه مقدمين كالانبياء والرسل او مؤخرين كاولياء  
الله الكمل قال عليه السلام انا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري فهو الجنس العالي والمقدم  
وما عداه التالي والمؤخر كما قال كنت اولهم خلقا وآخرهم بعثا فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو  
الذي لا يساويه رسول لانه رسول الى جميع الخلق من ادرك زمانه بالفعل في الدنيا ومن تقدمه  
بالقوة فيهما وبالفعل في الآخرة يوم يكون الكل تحت لوائه وقد اخذ على الانبياء كلهم الميثاق بان  
يؤمنوا به ان ادركوه واخذوا الانبياء على امهم وفي الحديث انا محمد و احمد ومعني محمد كثير الحمد  
فان اهل السماء والارض حمدوه ومعني احمد اعظم حمدا من غيره لانه حمد الله بحمد الله لم يحمد  
بها غيره كما في شرح المشارق لابن الملك واسمه في العرش ابو القاسم وفي السموات احمد وفي  
الارض محمد \* قال علي رضي الله عنه ما اجتمع قوم في مشورة فلم يدخلوا فيها من اسمه محمد الا لم  
يبارك لهم فيها \* وأشار الف احمد الى كونه فاتحا ومقدما لان مخرجه مبدأ المخرج وأشار ميم محمد  
الى كونه خاتما ومؤخرا لان مخرجه ختام المخرج كما قال نحن الآخرون السابقون وأشار الميم ايضا  
الى بعثته صلى الله عليه وسلم عند الاربعين قال بعضهم اكرم الله من الصبيان اربعة باربعة  
اشياء يوسف عليه السلام بالوحي في الجب ويحيى عليه السلام بالحكمة في الصباوة وعيسى عليه  
السلام بالنطق في المهد وسليمان عليه السلام بالفهم وامانينا عليه الصلاة والسلام فله الفضيلة  
العظمى والآية الكبرى حيث ان الله اكرمه بالسجدة عند الولادة والشهادة بانه رسول الله وكل  
قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الا قول لا اله الا الله محمد رسول الله فانه غير قابل للاختلاف  
فعنه متحقق وان لم يتكلم به احد \* وكذا اكرمه بشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة والحوور  
عند ولادته صلى الله عليه وسلم واكرمه بالنبوة في عالم الارواح قبل الولادة وكفاه بذلك  
اختصاصا وتفضيلا فلا بد للمؤمن من تعظيم شرعه واحياء سنته والتقرب اليه بالصلوات وسائر  
القربات لينال عند الله الدرجات \* وكانت رابعة العدوية رحمتها الله تصلي في اليوم واللييلة الف  
ركعة ونقول ما اريد بها ثوابا ولكن ليسر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للانبياء  
انظروا الى امرأة من امتي هذا عملها في اليوم واللييلة \* ومن تعظيمه عمل المولود اذا لم يكن فيه منكر \*  
قال الامام السيوطي قدس سره يستحب لنا اظهار الشكر لمولده عليه الصلاة والسلام وقد اجتمع  
عند الامام نقي الدين السبكي رحمه الله جميع كثير من علماء عصره فانشدوا منشد قول الصرصري  
رحمه الله في مدحه عليه الصلاة والسلام

على ورق من خط احسن من كتب  
قياماً صفوفاً او جُثياً على الركب

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب  
وان تنهض الاشراف عند سماعه

فعند ذلك قام الامام السبكي وجميع من بالمجلس فحصل انس عظيم بذلك المجلس ويكفي ذلك  
 في الاقتداء وقد قال ابن حجر الهيتمي ان البدعة الحسنة متفق على مدحها وعمل المولد واجتماع  
 الناس له كذلك اي بدعة حسنة قال السخاوي لم يفعله احد من القزوين الثلاثة وانما حدث بعد  
 ثم لازال اهل الاسلام من سائر الاقطار والمدن الكبار يعمدون المولد ويتصدقون في لياليه  
 بانواع الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر من بر كاته عليهم كل فضل عظيم قال  
 ابن الجوزي من خواصه انه امان في ذلك العام وبشرى عاجلة نبيل البغية والمرام واول من اخذته  
 من الملوك صاحب اربل ووصف له ابن دحية رحمه الله كتابا في المولد سماه التنوير بمولد البشير  
 النذير فاجازة بالف دينار وقد استخرج له الحافظ ابن حجر اصلا من السنة وكذا الحافظ السيوطي  
 ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضا **﴿** قوله رضي الله عنه في تفسير سورة النجم عند  
 قوله تعالى **﴿** وَقَدْ رَأَى نَزْلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى **﴾** قال البقلي ما الرواية الثانية باقل كشافا  
 من الرواية الاولى ولا الاولى باكشف من روايته الثانية اين انت لو كنت اهلا لقلت لك انه  
 عليه الصلاة والسلام رأى ربه في لحافه بعد ان رجع من الحضرة ايضا في تلك الساعة وما غاب  
 قلبه عن تلك الرؤية لمحة وما ذكر سبحانه ان مارأى في الاولى في اللامكان وما رأى عند  
 سدره المنتهى كان واحدا لان ظهوره هناك ظهور القدم والجلال وليس ظهوره تعالى يتعلق  
 بالمكان ولا الزمان اذ القدم منزوعة عن المكان والجهات وكان العبد في المكان والرب في اللامكان  
 وهذا غاية في كمال تنزيهه وعظيم لطفه اذ تجلي نفسه لقلب عبده وهو في اللامكان والعبد في  
 مكان والعقل ههنا فمحل والعلم متلاش لان العقول عاجزة والاوهام متخيرة والقلوب والهة  
 والارواح خائرة والامرار فانية وفي هذه الآية بيان كمال شرف حبيبته صلى الله عليه وسلم اذ  
 رآه نزلة اخرى عند سدره المنتهى ظن عليه الصلاة والسلام ان مارآه في الاولى لا يكون في  
 الكون لكمال علمه بمنزلة الحق فلما رآه ثانية علم انه تعالى لا يحجبه شيء من الحوادث  
**﴿** ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضا رضي الله عنه **﴿** قوله في تفسير سورة الصف عند  
 قوله تعالى **﴿** وَذَقَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ  
 مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ **﴾** أي محمد صلى الله عليه وسلم يريد ان  
 ديني التصديق بكشف الله والنبيا انه جميعا من تقدم وتأخر فذكر اول الكتب المشهورة الذي يحكم  
 به النبيون والنبى الذي هو خاتم النبيين وعن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا  
 اخبرنا يا رسول الله عن نفسك قال انا دعوة ابراهيم وبشرى عيسى ورايت امي رويبا حين حملتني  
 انه خرج منها نور اضاء له قصور بطرى وهي بلد بالشام وكذا بشر كل نبي قومه بنينا محمد عليه

الصلاة والسلام والله تعالى افرد عيسى عليه السلام بالذكور في هذا الموضع لانه آخر نبي قبل  
 نبينا فبين ان البشارة به صلى الله عليه وسلم عمت جميع الانبياء واحد بعد واحد حتى انتهت  
 الى عيسى عليه الصلاة والسلام كما في كشف الاسرار وقال بعضهم كان بين رفع المسيح ومولد  
 النبي عليه الصلاة والسلام خمسمائة وخمسة واربعون سنة نقر يبا وعاش المسيح الى ان رفع ثلاثا  
 وثلاثين سنة وبين رفعه والهجرة الشريفة خمسمائة وثمان وتسعون سنة ونزل عليه جبريل عليه  
 السلام عشر مرات وامته النصراني على اختلافهم ونزل على نبينا عليه الصلاة والسلام اربعة  
 وعشرين الف مرة وامته امة مرحومة جامعة لجميع الملكات الفاضلة قيل قال الخواريون لعيسى  
 يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة محمد صلى الله عليه وسلم حكماء علماء ابرار انقياء كانوا منهم من  
 الفقه انبياء يرضون من الله تعالى باليسير من الرزق ويرضي الله منهم باليسير من العمل واحمد  
 امم نبينا صلى الله عليه وسلم قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر سيفي كتاب تلقيح  
 الاذهان سمي صلى الله عليه وسلم من حيث تكرر حمده ومحمد ومن حيث كونه حامل لواء الحمد  
 احمدا قال الراغب احمد اشارة للنبي صلى الله عليه وسلم باسمه تنبيه على انه كما وجد اسمه احمد  
 يوجد جسمه وهو محمود في اخلاقه وافعاله واقواله صلى الله عليه وسلم وخص لفظ احمد فيما بشر  
 به عيسى عليه السلام تنبيه على انه صلى الله عليه وسلم احمد منه ومن الذين قبله اه ووافقته ما في  
 كشف الاسرار من ان الالف فيه للمبالغة في الحمد وله وجهان احدهما انه مبالغة من المفعول  
 اي الانبياء كلهم محمودون لما فيهم من الخصال الحميدة وهو صلى الله عليه وسلم اكثر مناقب  
 واجمع للفضائل والحاسن التي يحمدها قال ابن الشيخ في حواشيه يحتمل ان يكون احمد منقولا  
 من الفعل المضارع وان يكون منقولا من صفة وهي افعال التفضيل وهو الظاهر وكذا محمد فانه  
 منقول من الصفة ايضا وهو في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار فانه صلى الله عليه وسلم  
 محمود في الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة ومحمود في الآخرة بالشفاعة وقال الامام  
 السهيلي في كتاب التعريف والاعلام احمد اسم علم منقول من صفة لا من فعل وتلك الصفة  
 افعال التي يراد بها التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين لربه عز وجل وكذلك قال هو صلى الله  
 عليه وسلم في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحمد لم تفتح على احد قبله فيحمد ربه بها  
 ولذلك يعقد لواء الحمد واما محمد فمنقول من صفة ايضا وهو في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة  
 والتكرار فيحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة كما ان المكرم من اكرم مرة بعد مرة وكذلك الحمد  
 ونحو ذلك فاسم محمد مطابق لمعناه والله تعالى سماه به قبل ان يسمى به نفسه فهذا علم من اعلام  
 نبوته اذا كان اسمه صلى الله عليه وسلم صادقا عليه فهو محمود في الدنيا بما هدى اليه ونفع به من

العلم والحكمة وهو محمود في الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ ثم انه صلى الله  
 عليه وسلم لم يكن محمداً حتى كان حمداً به فنبأه وشرفه ولذلك تقدم اسم احمد على الاسم الذي هو  
 محمد فذكره عيسى عليه السلام فقال اسمه احمد وذكره موسى عليه السلام حين قال له رب به تلك  
 امة احمد فقال اللهم اجعلني من امة احمد فباحمد ذكره قبل ان يذكره بمحمد لان حمده لربه  
 كان قبل حمد الناس فلما وجد وبعث كان محمداً بالفعل وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالحمد  
 التي يفتحها عليه فيكون احمد الناس لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته فانظر كيف كان ترتيب هذا  
 الاسم قبل الاسم الآخر في الذكر وفي الوجود وفي الدنيا وفي الآخرة تلجلك الحكمة الالهية في  
 تخصيصه صلى الله عليه وسلم بهذين الاسمين وانظر كيف انزلت عليه سورة الحمد وخص بهادون  
 سائر الانبياء وخص بلواء الحمد وخص بالمقام المحمود وانظر كيف شرع له سنة وقرأنا ان يقول  
 عند اختتام الافعال وانقضاء الامور الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ  
 وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وقال ايضاً وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 تنبيهنا على ان الحمد مشروع عند انقضاء الامور وسن عليه الصلاة والسلام الحمد بعد الاكل  
 والشرب وقال عند انقضاء السفر آيئون تائبون لرَبنا حامدون ثم انظر لكونه عليه الصلاة  
 والسلام خاتم الانبياء ومؤذناً بانفصال الرسالة وانقطاع الوحي ونذيراً بقرب الساعة وقام الدنيا  
 مع ان الحمد كما قدمنا مقرون بانقضاء الامور مشروع عند ما تجده معاني اسميه جميعاً وما خص  
 به من الحمد والحمد مشاكلاً لمعناه مطابقاً لصفته وفي ذكره برهان عظيم وعلم واضح على  
 نبوته وتخصيص الله له بكرامته وانه قدم له هذه المقامات قبل وجوده تكملة له  
 وتصديقاً لامره عليه الصلاة والسلام انتهى كلام السهيلي \* قال الشيخ اسماعيل حتى  
 رضى الله عنه قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في كتاب مواقع النجوم ما انتظم من  
 الوجود شيء بشيء ولا انضاف منه شيء الى شيء الا لمناسبة بينهما ظاهرة او باطنة فالمناسبة  
 موجودة في كل الاشياء حتى بين الامم والمسمى ولقد اشار ابو زيد السهيلي وان كان اجنبياً  
 عن اهل هذه الطريقة الى هذا المقام في كتاب المعارف والاعلام له في اسم النبي صلى الله عليه  
 وسلم محمد واحمد وتكلم على المناسبة التي بين افعال النبي عليه السلام واخلاقه وبين معاني اسميه  
 محمد واحمد انتهى كلام الشيخ اشار رضى الله عنه الى ما قدمناه من كلام السهيلي \* وقال بعض  
 العارفين سمي عليه الصلاة والسلام باحمد لكون حمده اتم واشمل من حمد سائر الانبياء والرسل  
 اذ حمادهم الله انما هي بمقتضى توحيد الصفات والافعال وحمده عليه الصلاة والسلام انما هو  
 بحسب توحيد الذات المستوعب لتوحيد الصفات والافعال انتهى \* قال في فتح الرحمن لم يسم



يا محمد احد غيره ولا دعي به مدعو قبله وكذلك محمد ايضا لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى  
 ان شاع قبيل وجوده عليه الصلاة والسلام وميلاده اي من الكهان والاحبار ان نبيا يبعث اسمه  
 محمد فسمى قوم قليل من العرب ابناهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو وهم محمد بن احيمة  
 ابن الحلاج الاومي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن البراء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع  
 ومحمد بن حمدان الجعفي ومحمد بن خزاعة السلمي فهم ستة لا سابع لهم ثم حمى الله كل من تسمى به  
 ان يدعي النبوة او يدعيها احده او يظهر عليه سبب يشكك احدا في امره حتى تحققت السماتان  
 له عليه الصلاة والسلام ولم ينازع فيهما له واختلف في عدد اسماء النبي عليه الصلاة والسلام  
 فقيل له الف اسم كما ان الله تعالى الف اسم وذلك لانه عليه الصلاة والسلام مظهر تام له تعالى  
 فكما ان اسماءه تعالى اسماء له عليه الصلاة والسلام من جهة الجمع فله عليه الصلاة والسلام اسماء  
 اخر من جهة الفرق على ما تقتضيه الحكمة في هذا الموطن \* فمن اسمائه محمد اي كثيرا الحمد لان اهل  
 السماء والارض حمدوه في الدنيا والآخرة ومنها احمد اي اعظم حمدا من غيره لانه حمد الله تعالى  
 بمحامد لم يحمد به غيره \* ومنها المقيمي بتشديد الفاء وكسره لانه اتى عقيب الانبياء وفي قفاهم  
 وفي التكملة هو الذي قفي على اثر الانبياء اي اتبع آثارهم \* ومنها نبي التوبة لانه كثيرا الاستغفار  
 والرجوع الى الله او لان التوبة في امته صارت امهلا لا ترى ان توبة عبدة العجل كانت بقتل  
 النفس او لان توبة امته كانت ابلغ من غيرهم حتي يكون التائب منهم مكن لا ذنب له لا يؤاخذ به  
 في الدنيا ولا في الآخرة وغيرهم يؤاخذ في الدنيا لا في الآخرة \* ومنها نبي الرحمة لانه كان سبب  
 الرحمة وهو الوجود لقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك \* وفي كتاب البرهان للكرمانى  
 لولاك يا محمد لما خلقت الكائنات خاطب الله النبي عليه الصلاة والسلام بهذا القول اه  
 \* ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضا رضى الله عنه \* قوله في تفسير سورة القلم عند قوله  
 تعالى مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ كأنه قيل انتفى عنك الجنون يا محمد وانت بري منه  
 ملتبساً بنعمة الله التي هي النبوة والرسالة العامة والمراد تنزيهه عليه الصلاة والسلام عما كانوا  
 ينسبونه اليه حسداً أو عداوة ومكابرة مع جزمهم بانه عليه الصلاة والسلام في غاية الغايات من  
 حصافة العقل ورزانة الرأي \* وفي التاويلات النجمية ما انت بنعمة ربك بمستور عما كان من  
 الازل وما سيكون الى الابد لان الجن هو الستر وما سمي الجن جنّاً الا لاستتارها من الانس بل  
 انت عالم بما كان خبير بما سيكون ويدل على احاطة علمه قوله عليه الصلاة والسلام فوضع كفه  
 على كتفي فوجدت بردها بين ثديي فقلت ما كان وما سيكون \* قال الامام القشيري قدس سره  
 في شرح الاسماء الحسنی نصره الحق لعبده اتم من نصره العبد لنفسه قال تعالى لنبيه عليه الصلاة

والسلام ولقد تعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون ثم انظر بماذا سلاه وبأي شيء خفف عليه  
تحمل اثنال الاذي حيث قال فسبح بحمديك يعني اذا تأذيت بسماع السوء فيك منهم  
فاسترح بروح ثنائك علينا ولذة التنزيه والذكر لنا فان ذلك يريحك ويشغلك عنهم ثم انه عليه  
الصلاة والسلام لما قبل هذه النصيحة وامثل امر به تولى نصرته والرد عنه فلما قيل انه مجنون  
اقسم على نفي ذلك بقوله ن والقلم الخ تخفيفاً للتنزيه لما اشتغل عنهم بتنزيهه ثم عاب الله  
القادر فيه بالجنون بعشر خصال ذميمة بقوله ولا تطع كل حلاف مهين الى قوله اساطير  
الاولين فكان رد الله عنه وذبه تعالى اتم من رده عن نفسه صلى الله عليه وسلم حيث كان من  
جملة القرآن باقياً على الالسنه الى يوم القيامة ثم قال عند قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم  
لا يدرك شأنه احد من الخلق ولذلك تحتل من جهتهم ما لا يكاد يحتمله البشر قال بعضهم  
لكونك متخلفاً باخلاق الله تعالى واخلاق كلامه القديم ومتأيداً بالتأييد القدسي فلا تتأثر  
بافتراءهم ولا تتأذى باذاهم اذ بالله تصبر لانفسك كما قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله  
ولا احد اصبر من الله وكلمة على للاستعلاء فدللت على انه عليه الصلاة والسلام مشتمل على  
الاخلاق الحميدة ومستول على الافعال المرضية حتى صارت بمنزلة الامور الطبيعية له صلى الله  
عليه وسلم ولهذا قال تعالى قل ما اسألكم عليه من اجر واما من التمت كلفين اي است  
مشكلاً فيما يظهر لكم من اخلاقي لان المتكلف لا يدوم امره طويلاً بل يرجع اليه الطبع ثم قال وانما  
افرد الخلق ووصفه بالعظمة كما وصف القرآن بالعظيم لينبه على ان ذلك الخلق الذي هو عليه  
الصلاة والسلام عليه جامع لكارم الاخلاق اجتمع فيه شكر نوح وخلة ابراهيم واخلص موسى  
وصدق وعد اسماعيل وصبر يعقوب وايوب واعتذار داود وتواضع سليمان وعيسى وغيرها من  
اخلاق شائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قال تعالى فيهم ائمة اذ ليس هذا الهدي  
معرفة الله تعالى لان ذلك تقليد وهو غير لائق بالرسول عليه الصلاة والسلام ولا الشرائع لان  
شريعته صلى الله عليه وسلم ناسخة لشرائعهم ومخالفة لها في بعض الفروع والمراد منه الافتداء بكل  
منهم فيما اختص به من الخلق الكريم اذ كان كل منهم مختصاً بخلق حسن غالب على سائر اخلاقه  
فلما امر صلى الله عليه وسلم بذلك فكأنه امر بجمع جميع ما كان متفرقاً فيهم فهذه درجة عالية لم  
يتيسر لاحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا جرم وصفه الله بكونه صلى الله عليه وسلم  
على خلق عظيم كما قال بعض العارفين

لكل نبي في الانام فضيلة وجملة ما مجموعة لمحمد

ولم يتصف عليه الصلاة والسلام بمقتضى قوته النظرية الا بالعلم والعرافان والايقان والاحسان

ولم يفعل بمقتضى قوته العملية الا ما فيه رضا الله من فرض او واجب او مستحب ولم يصدر منه  
 صلى الله عليه وسلم حرام او مفسد او مكروه فكان هو الملك بل اعلى منه ويجمع هذا كله قول  
 عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلقه عليه الصلاة والسلام فقالت كان خلقه ان قرآن ارادت  
 به انه عليه الصلاة والسلام كان متخلياً بما في القرآن من مكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف  
 ومتخلياً عما يزرع عنه من السيئات وسفساف الخصال وفي رواية قالت للسائل اأنت تقرأ القرآن  
 قد آفح المؤمنون يعني اقرأ الآي العشر في سورة المؤمنين فذلك خلقه صلى الله عليه وسلم من  
 الايمان الذي هو اصل الاخلاق القلبية والصلاة التي هي عماد الاخلاق البدنية والزكاة التي  
 هي راس الاخلاق المالية الى آخر ما في الآيات\* وفي التأويلات النجمية كان خلقه صلى الله  
 عليه وسلم القرآن بل كان هو القرآن كما قال العارف بالحقائق

انا القرآن والسبع المثاني وروح الروح لاروح الاواني

وقال الجنيد قدس سره كان صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم لجوده بالكونين  
 له همم لا تنتهي لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر

وقال ابو الحسن النوري قدس سره كيف لا يكون خلقه صلى الله عليه وسلم عظيماً وقد تجلى الله  
 بصره بانوار اخلاقه قال الشيخ انما عيل حتى رضى الله عنه بعد ما ذكر كان خلقه صلى الله عليه وسلم  
 عظيماً لانه مظهر العظيم فكان خلق العظيم عظيماً فافهم جداً\* وفي نالقيج الاذهان لحضرة الشيخ  
 الاكبر قدس سره الا طهر اوتي عليه الصلاة والسلام جوامع الكلم لانه مبعوث لتتميم مكارم  
 الاخلاق كما قال عليه الصلاة والسلام ولذلك قال الله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وهو  
 عين كونه على الصراط المستقيم قال صلى الله عليه وسلم ان الله ثلاثمائة وستين خلقاً من لقيه يخلق  
 منها مع التوحيد دخل الجنة قال ابو بكر رضى الله عنه هل في منها يارسول الله شئ قال كلها  
 فيك يا ابا بكر واحبها الى الله السخاء انتهى اي كلام الشيخ الاكبر\* ولذلك كان احسن اخلاق  
 المرء في معاملته مع الحق التسليم والرضا واحسن اخلاقه في معاملته مع الخلق العفو والسخاء  
 وانما قال مع التوحيد لانه قد توجد مكارم الاخلاق ولا ايمان كما انه قد يوجد الايمان ولا  
 اخلاق اذ لو كان الايمان يعطى بذاته مكارم الاخلاق لم يقل للمؤمن افعل كذا واترك كذا  
 ولم يكارم آثار ترجع على صاحبها في اي داور كان\* قال بعض الكبار من اراد ان يري رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه من امته فلينظر الى القرآن فانه لا فرق بين النظر فيه وبين النظر  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان القرآن انشاء صورة جسمية يقال لها محمد بن عبد الله  
 ابن عبد المطلب والقرآن كلام الله تعالى فهو وصفته فكان محمد اعليه الصلاة والسلام خاضعت عليه

صفة الحق مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ \* وقال بعضهم من اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليعمل بسنته لاسيما في مكان اميت السنة فيه فان حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته هي حياة سنته وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَتْ نِعْمًا حَتَّى النَّاسِ جَمِيعًا لانه المجموع الاتم الاكل صلى الله عليه وسلم \* وقال بعضهم لم يبق بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلاق ابد الا انه صلى الله عليه وسلم ابان لنا عن مصارفها كلها من حرص وحسد وشرة وبخل وخوف وكل صفة مذمومة فمن اجراها على تلك المصارف عادت كلها مكارم اخلاق وزال عنها امم الدم \* قال صلى الله عليه وسلم لمن ركع دون الصف زادك الله حرصا ولا تعد \* وقال صلى الله عليه وسلم لاحسد الا في اثنتين \* وقال صلى الله عليه وسلم اكثر وامن ذكر الله \* وقال تعالى فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا نِيَّيَ وَقَالَ تَعَالَى فَلَا تَقْلُ لَهُمَا أَفِي \* وقال أَفِي أَيْكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وغير ذلك من الآيات والاخبار فما امر الله باجتناب بعض الاخلاق الا لمن يعتقد انها سفاسف اخلاق وجعل معنى قوله عليه الصلاة والسلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فمن الناس من علم ومنهم من جهل فالكامل لا يرى في العالم الا اخلاق الله تعالى التي به وجدت \* وفي كشف الاسرار في تفسير هذه الآية عرض عليه صلى الله عليه وسلم مفاتيح الارض فلم يقبلها ورفاه ليلة المعراج واره جميع الملائكة والجنة فلم يلتفت اليها قال الله تعالى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى مَا لَتَفَتِ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا فَقَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ثم انشد

كأنك شمس والملك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب  
وفي قصيدة البردة فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم  
فانه شمس فضلهم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم  
ومن اخلاقه عليه الصلاة والسلام ما اشار اليه بقوله صل من قطعك واعف عن ظلمك وأحسن

الى من اساء اليك فانه عليه الصلاة والسلام ما امر امته بشيء قبل الاثتار به  
ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي رضى الله عنه \* قوله في تفسير سورة الضحى عند قوله تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى هذه الآية عدة كريمة شاملة لما اعطاه الله له صلى الله عليه وسلم في الدنيا من كمال النفس وعلوم الاولين والآخرين وظهور الامر واعلاء الدين بالفتوحات الواقعة في عصره عليه الصلاة والسلام وفي خلفائه الراشدين وغيرهم من الملوك الاسلامية وفسو الدعوة والاسلام في مشارق الارض ومغاربها ولما ادخله صلى الله عليه وسلم من الكرامات التي لا يعلمها الا الله تعالى وقد انبأ عن شيء منها قوله عليه الصلاة والسلام لي في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض ثرابها المسك وفي الحديث اشفع لامي حتى ينادي لي ارضيت يا محمد

فاقول رب قدر ضيقت \* وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الا طهر اقامت بمدينة قرطبة  
 بمشهد فأراني الله اعيان رسله من لدن آدم الى نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام فخطبني منهم  
 هود عليه السلام واخبرني بسبب جمعيتهم وهو انهم اجتمعوا شفعاء للعلاج الى نبينا محمد عليه  
 الصلاة والسلام وذلك انه كان قد اساء الادب بان قال في حياته الدنيوية ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم همته دون منصبه قيل له ولم ذلك قال لان الله تعالى قال وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ  
 فَتَرْضَى فكان من حقه ان لا يرضى الا ان يقبل الله شفاعته في كل كافر ومؤمن لكنه ما قال الا  
 شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فلما صدر منه هذا القول جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 واقعة وقال له يا ابن منصور انت الذي انكرت علي في الشفاعة فقال يا رسول الله قد كان ذلك قال  
 ألم تسمع انني قد حكيت عن ربي عز وجل اذا احببت عبداً كنت له سمعاً وبصرأ ولساناً وبدا  
 فقال بلى يا رسول الله قال فاذا كنت حبيب الله كان هو لساني القائل فاذا هو الشافع والمشفوع  
 اليه وانا عدم في وجوده فاي عتاب علي يا ابن منصور فقال يا رسول الله انا تائب من قولي هذا فما  
 كفارة ذنبي قال قرب نفسك لله قرباً قال فكيف قال اقتل نفسك بسيف شريعتي فكان من  
 امره ما كان ثم قال هود عليه الصلاة والسلام وهو اي العلاج من حين فارق الدنيا حتى جوب عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والآن هذه الجمعية لاجل الشفاعة له اليه صلى الله عليه وسلم وكانت  
 المدة بين مفارقتة الدنيا وبين الجمعية المذكورة اكثر من ثلاثمائة سنة \* قال بعض العارفين  
 الحقيقة المحمدية اصل مادة كل حقيقة ظهرت ومظهرها اصل مادة كل حقيقة تكونت واليه  
 يرجع الامر كله قال تعالى وَلَسَوْفَ يَرْضَى ولا يكون رضاه الا بعود ما تفرق منه اليه فاهل  
 الجمال يجتمعون عند جماله واهل الجلال يجتمعون عند جلاله \* وقال ابن عطاء قدس سره  
 كأنه تعالى يقول لنبيه افترضى بالعطاء عوضاً عن المعطى فيقول لا فليل له وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ  
 اي على همة جليلة اذ لم يؤثر فيك شيء من الاكوان ولا يرضيك شيء منها \* وفي التأويلات  
 النجمية اي يظهر عليك بالفعل ما في قوة استعدادك من انواع الكمالات الذاتية واصناف  
 الكرامات الصفاتية والاسمائية

\* ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضاً رضى الله عنه \* قوله في تفسير سورة الم نشرح عند  
 قوله تعالى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قد شرحنا لك صدرك وفسجناه حتى حوى عالم الغيب  
 والشهادة بين ملكتي الاستفادة والافادة فما صدك الملايسة بالعلائق الجسمانية عن اقتباس  
 انوار الملكات الروحانية وما عاك التعلق بمصالح الخلق عن الاستغراق في شؤون الحق اي لم  
 تحتجب لا بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق بل كنت جامعاً بين الجمع والفرق حاضراً

غائباً\* وفي التأويلات النجمية يشير تعالى الى انفساح صدر قلبه صلى الله عليه وسلم بنور النبوة وحمل همومها بواسطة دعوة الثقلين وانفسراح صدر سره بضياء الرسالة واحتمال مكاره الكفار واهل النفاق وانسباط صدر نوره باشعة الولاية وتحقيقه صلى الله عليه وسلم بالعلوم الدينية والحكم الالهية والمعارف الربانية والحقائق الرحمانية واما شرح الصدر الصوري فقد وقع مرارا مرة وهو ابن خمس او ست لاخراج مغمز الشيطان وهو الدم الاسود الذي به يميل القلب الى المعاصي ويعرض عن الطاعات ومرة عند ابتداء الوحي ومرة ليلة المعراج\* ثم قال عند قوله تعالى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بعنوان النبوة واحكامها اتي رفع حيث قرن اسمه صلى الله عليه وسلم باسم الله تعالى في كلمة الشهادة والاذان والاقامة وفيه يقول حسان بن ثابت رضى الله عنه  
 أغر عليه للنبوة خاتم      من الله مشهور يلوح ويشهد  
 وضم الاله اسم النبي الى اسمه      اذا قال في الخمس المؤذن اشهد

ومنهم الغوث الكبير الشريف الشهير سيدي الشيخ عبد العزيز الدباغ القاسمي المتوفى بعد سنة ١١٣٠ وهو رضى الله عنه سبب جمعي لهذا الكتاب فاني لما رايت في الابريز\* كلامه الفريد العزيز\* في بيان ماله صلى الله عليه وسلم من الكمالات\* التي فاق بها جميع المخلوقات من جميع الجهات\* خطرت لي ان اجمعها وحدها في سفر يختص بكلام هذا الامام\* الذي كشف به عن حقائق لم تسمع من غيره في علو قدر النبي عليه الصلاة والسلام\* ثم اتسع فكري فرأيت لزوم جمع ما ذكره غيره في هذا الشأن\* من السيرة النبوية وكلام اهل العلم والعرفان\* وقد احسن الله باتمام ذلك على اكل الوجوه والحمد لله ولي الاحسان\*

\* فمن جواهره رضى الله عنه\* ما ذكره تليذه العلامة الامام الشيخ احمد بن المبارك في مقدمة كتابه الابريز الذي الفه في مناقبه من ان سيدنا الخضر عليه السلام اعطاه وردا وامره بذكره كل يوم سبعة آلاف مرة وهو اللهم يارب بجاه سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم اجمع بيني وبين سيدنا محمد بن عبد الله في الدنيا قبل الاخوة ثم ذكر بعده نحو ورقة انه رضى الله عنه راي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم يعنى بقطعة فقال له شيخه سيدي عبد الله البرناوي يا سيدي عبد العزيز قبل اليوم كنت اخاف عليك واليوم حيث جمعك الله مع رحمته تعالى سيد الوجود

صلى الله عليه وسلم امن قلبي واطمان خاطري فاستودعك الله عز وجل \* ونقل في المقدمة ايضا ان  
 سيدي احمد بن عبد الله الغوث رضى الله عنه قال كان لي مر يدو كنت احبه حباً شديداً فكنيت  
 ذات يوم اعظم له امر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فقلت له يا ولدي لولا نور سيدنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم ما ظهر سر من اسرار الارض فلولا هو ما تفجرت عين من العيون ولا جرى نهر من  
 الانهار وان نورة صلى الله عليه وسلم يا ولدي يفوح في شهر مارت ثلاث مرات على سائر الجيوب  
 فيقع لها الاثمار ببركته صلى الله عليه وسلم ولولا نوره صلى الله عليه وسلم ما اثمرت يا ولدي ان  
 اقل الناس ايماناً من يرى ايمانه على ذاته مثل الجبل واعظم منه فأحرى غيره وان الذات تكمل  
 احياناً عن حمل الايمان فتريد ان ترميه فيفوح نور النبي صلى الله عليه وسلم عليها فيكون معيناً لها على  
 حمل الايمان فنسحق عليه ونستطيعه \* وقال في الابريز في اثناء تعداد كرامات سيدي عبد العزيز  
 رضى الله عنه ومنها وقد شاهد ذلك اهل الدار وبعض من قصد الشيخ للزيارة انه رضى الله عنه  
 كانت تحصل له غيبة خفيفة عن جسمه حتى ان الجالس معه يراه بمنزلة من خرجت روحه  
 ولا تبقى في ذاته رضى الله عنه حركة نفس ولا غيره الا في شفتيه وما يقرب منهما من العروق فوقع  
 له ذلك ذات يوم فدخل من دخل عليه البيت فوجد النور يسطع على هيئة البرق الا انه ابطأ  
 واصفى فخرج فأعلم من حضر فدخلوا فعاينوا ذلك فلما كان الغد لقيت الشيخ رضى الله عنه  
 وخرجت معه الى العرصة فاسترجع وقال لقد ظهر علي بالامس امر ما كانت عاداته الا الاسترفقت  
 يا سيدي لقد سمعت بهذا وما علمت سر الحكاية فقال رضى الله عنه هو نورة صلى الله عليه وسلم \*  
 وذكر من كراماته رضى الله عنه انه كان يسأله عن الحديث الصحيح من الباطل ليختبره بذلك  
 فكان يجيبه بصحة الصحيح وبطلان الباطل كما ذكره ائمة الحديث مع كونه رضى الله عنه امياً  
 لا يقرأ ولا يكتب ولم يطلب شيئاً من العلم \* قال ابن المبارك ومن عجب امره وغريب شأنه  
 رضى الله عنه اني اذا اخضت معه في هذا الباب يميز الحديث الذي اخرجه البخاري وليس في مسلم  
 والذي اخرجه مسلم وليس في البخاري فلما طالت خبرتي له وثبت عندي معرفته بالحديث من غيره  
 سأله عن السبب الذي يعرف به ذلك فقال مرة كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخفى وسأله  
 مرة اخرى فقال ان الشخص في الشتاء اذا تكلم خرج من فمه الفوار واذا تكلم في الصيف لا يخرج  
 من فمه الفوار وكذلك من تكلم بكلام النبي صلى الله عليه وسلم خرج النور مع كلامه ومن تكلم  
 بغير كلامه خرج الكلام بغير نور \* وسأله مرة اخرى فقال ان السراج اذا انغز قوى نوره واذا  
 ترك بقى على حاله وكذا حال العارفين اذا سمعوا كلامه صلى الله عليه وسلم تقوى انوارهم وتزداد  
 معارفهم واذا سمعوا كلام غيره بقوا على حالتهم



\* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا \* وهي من الباب الاول من الابريز الذي ذكر  
 فيه اجوبة الشيخ رضي الله عنه عن الاحاديث التي سأله عنها قال فمنها حديث الترمذي عن  
 عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يديه  
 كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آباءهم  
 وقبائلهم فلا يزد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله مثله في اهل النار وقال في آخر  
 الحديث فقال بيده فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير قال ابن  
 حجر واسناده حسن فاستشكله بعض الناس وظن ان فيه تعلق القدرة بالمستحيل حيث جمع  
 اسماء اهل الجنة في كتاب تحمله يمناه عليه السلام وكذا اسماء اهل النار مع صغر جرم الكتابين  
 وكثرة الاسماء ففي ذلك ايراد الصغير على الكبير من غير تصغير الكبير ولا تكبير الصغير والا  
 فأبدي وان يحصر اسماء هؤلاء فهذا اقوى دليل على المحال العقلي من ادخال الواسع على الضيق  
 مع بقاء هذا على صغره وهذا على كبره مع كون الخبر بذلك كما في صدر السؤال المعصوم الذي لا  
 ينطق عن الهوى \* فاجاب رضي الله عنه بان ما قاله علماء اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم هو  
 العقيدة ولا يمكن ان يكون في اطوار الولاية ولا في معجزات الرسالة ما تحمله العقول نعم يكون  
 فيها ما تنقص عنه العقول فاذا ارشدت الى المعنى المراد قبلته واذعنت له والكتابة المذكورة  
 في هذين الكتابين كتابة نظر لا كتابة قلم وذلك ان صاحب البصيرة لاسيما سيد الاولين  
 والآخرين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذا توجه قصده الى شيء بان ينظره فان بصيرته  
 تحرق الحجب التي بينه وبين المنظور اليه حتى يبلغ نورها اليه ويحيط به فاذا حصلت صورة  
 المنظور اليه في البصيرة وفرضناها بصيرة كاملة فان حكمها يتعدي الى البصر وتصير القدرة  
 الحاصلة لها حاصلة للبصر ايضا فيرى البصر الصورة مر تسمية له فيما يقابل له فان كان المقابل له حائطا  
 رآه في حائط وان كان المقابل له يده رآه في يده وان كان المقابل له قرطاس رآه في قرطاس وعلى  
 هذا يخرج حديث مثلث لي الجنة والنار في عرض هذا الحائط لانه صلى الله عليه وسلم توجه  
 ببصيرته اليهما وهو في صلاة الكسوف فحرق ذلك الى بصره وكان المقابل له عرض الحائط فرأى  
 صلى الله عليه وسلم صورتهم فيه وعليه ايضا يخرج حديث الكتابين فانه صلى الله عليه وسلم  
 توجه ببصيرته الى الجنة فحصلت صورتها في بصره وكان المقابل له الكتاب الذي في يمينه فجعل  
 عليه الصلاة والسلام ينظر الى صورة الجنة وسكانها في ذلك الجرم الذي في يمينه فقال هذا  
 كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة وقبائلهم وآبائهم ثم توجه ببصيرته الى النار فحصلت  
 صورتها في البصر وكان المقابل له الجرم الذي في شماله فجعل ينظر الى صورتها وجميع ما فيها فقال

هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وآبائهم وقبائلهم فان كان في حديث مثلت لي الجنة والنار اشكال ففي هذا اشكال وان كان لا اشكال فيه فهذا ايضا لا اشكال فيه ومبني الاشكال على حمل الكتابة على كتابة القلم ولو كانت هناك كتابة بالقلم لتناقضت مع آخر الحديث فان فيه ثم نبذهما اي الكتابين اي طرحهما ورمي بهما وكيف يرمي صلى الله عليه وسلم بكتاب جاء من رب العالمين وفيه أسماء اصفيائه ورسله وخيرته من خلقه والنبي صلى الله عليه وسلم اشد الخلق تعظيماً لله ولرسله وملائكته وانما سمي الصورة الحاصلة في الجرم كتابة لمشابهتها للكتابة في الدلالة على ما في الخارج وانما اضيفت الكتابة الى رب العالمين لان النور الذي هو سبب في حصول الصورة التي عبر عنها بالكتابة ليس هو من طوق العبد ولا من كسبه وانما هو مدد رباني ونور من عند الله سبحانه فخرج من هذا ان المراد بالكتابة الصورة الحاصلة في النظر لا غير وحصولها في النظر غير مشكل كحصول سائر المراتب في النظر فان انسان العين مع صغره ترسم فيه الصور العظيمة كصورة للسماء وهو اصغر من العدسة فالحديث من نوع الممكنات وهكذا سائر المعجزات والخوارق والله اعلم

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا **ما ذكره في الابريز بقوله وسألته رضي الله عنه** عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن أنزل على سبعة احرف وذكر في ذلك كلاماً كثيراً واسراراً عظيمة سمعها من الشيخ رضي الله عنه تخالف ما قاله علماء الظاهر في معنى الحديث المذكور قال فقلت لشيخنا رضي الله عنه لا أسألك الا عن مراد النبي صلى الله عليه وسلم فقال غدا نجيبك ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد قال لي رضي الله عنه وقد صدق فيما قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مراده بهذا الحديث فاجابني عن مراده صلى الله عليه وسلم **ما قال** ابن المبارك وقد تكلمت معه في ذلك ثلاثة ايام وهو يبين لي المعنى المراد فعلمت ان لهذا الحديث شأنًا كبيراً وسمعت فيه من الاسرار ما لا يكيف ولا يطاق ثم ذكر ملخص ما يمكن ان يكتب واطال في ذلك ومما قاله ان في النبي صلى الله عليه وسلم قوة طبعت عليها ذاته الشريفة تنوعت انوارها الى سبعة اوجه وهذه الانوار السبعة لها وجهتان احدها منه صلى الله عليه وسلم الى الحق سبحانه والاخرى منه صلى الله عليه وسلم الى الخلق وهي في الوجهة الاولى فياضة دائماً لا يسكن منها شيء ولا يفتر فاذا اراد الله تعالى ان ينزل القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم انزل عليه الآية ومعها شيء من نور الوجه الاول مثلاً لا جميعه اذ هو لا يفتر ولا يسكن في وجهة الحق سبحانه فما ظهر في وجهة الخلق الا شيء منه ثم ينزل تعالى آية اخرى ومعها شيء من نور الوجه الثاني ثم آية ثالثة ومعها شيء من نور الثالث وهكذا فقلت وما هذه الانوار السبعة التي اشير اليها بالاحرف

السبعة فقال رضي الله عنه في حرف النبوة وحرف الرسالة وحرف الآدمية وحرف الروح وحرف العلم وحرف القبض وحرف البسط واخذ يشرح ذلك ويفصله تفصيلا باهرا من شاء الاطلاع عليه فليراجعه ثم ذكر ان للنبوة سبعة اجزاء . الاول قول الحق . الثاني البصر . الثالث الرحمة . الرابع معرفة الله عز وجل على الوجه الذي ينبغي ان تكون المعرفة عليه . الخامس الخوف الثام منه عز وجل . السادس بغض الباطل . السابع العفو بقوله الثالث الرحمة قال رضي الله عنه وهي نور ساكن في الذات يقتضي الرأفة والحنانة على سائر الخلق وهو ناشئ عن الرحمة الواصلة من الله عز وجل للعبد وعلى قدر رحمة الله للعبد تكون رحمته هو لسائر الناس قال رضي الله عنه ولا شك انه ليس في مخلوقات الله عز وجل من هو مرحوم مثله صلى الله عليه وسلم فلذلك كانت رحمته صلى الله عليه وسلم للخلق لا يوازيها شيء ولا يلحقها في ذلك احد ولقد بلغ من عظيم رحمته صلى الله عليه وسلم ان عمت رحمته عليه الصلاة والسلام العالم العلوي والعالم السفلي واهل الدنيا واهل الآخرة وقد اشار عز وجل في آية **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرَوْفٌ رَّحِيمٌ** الى اربعة امور . احدها النور الذي تستقي به جميع المخلوقات التي وقع لها الرضا من الله عز وجل . الثاني ذلك النور قريب منه عز وجل ونعني بالقرب قرب المكانة والمنزلة لا قرب المكان . الثالث ان ذلك النور القريب منه عز وجل باسره وجميعه في ذات النبي صلى الله عليه وسلم . الرابع ان ذاته صلى الله عليه وسلم مطيقة لذلك النور قادرة على حمله بحيث لا يلحقها في ذلك كلفة ولا مشقة وهذا هو الكمال الذي فاق به نبينا صلى الله عليه وسلم جميع الخلائق \* ثم قال رضي الله عنه بعد قوله السابع العفو من اجزاء النبوة واعلم ان خصال النبوة لم يحزها على الوجه الاكمل الذي ليس فوقه شيء الا نبينا صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ان خصال الآدمية لم تكمل في ذات من الدوات مثلما كملت في ذاته صلى الله عليه وسلم فلما كانت على الوجه الاعلى في ذاته الظاهرة ونزلت عليها خصال النبوة زادت انوارها وتشعشت اسرارها \* ثم قال وامام معرفته بر به صلى الله عليه وسلم فلا يطاق شرحها منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا \* قوله رضي الله عنه بعد ان شرح اجزاء النبوة \* واما الروح فالاول من اجزائها ذوق الانوار وهو عبارة عن نور سار فيها تذوق به انوار افعاله تعالى في الكائنات والانوار الموجودة في العالم العلوي على ما قدر وسبق لها في القسمة وهو يخالف ذوق الذات في امور . احدها انه نوراني لا يتعلق الا بالنور بخلاف ذوقنا فانه يتعلق بالاجرام فنحس بذوق حلاوة العسل بسبب اتصال جرم العسل بلساننا والروح تذوق حلاوة العسل لا من جرم العسل بل من نور الفعل الذي قامت به حقيقة تلك الحلاوة وهكذا ذوقها

لسائر المذوقات . ثانيها انه لا يشترط فيه الاتصال فان الروح تذوق ما اتصل بها وما لم يتصل  
ببخلاف ذوقنا فانه لا بد فيه من الاتصال على ما جرت به العادة . ثالثها انه لا يخص محلا من الروح  
دون غيره بل هو سائر في جميع جواهرها الظاهرة والباطنة بخلاف ذوقنا فانه يخص في العادة  
جرم اللسان . رابعها انه يكون بسائر الخواس \* ثم قال وبالجملة فهي تذوق بجميع ذاتها وسائر  
جواهرها ذوقا يحصل لها عن سائر حواسها والله تعالى اعلم \* ثم ان الارواح بعد اتفاقها في الذوق على  
الصفة السابقة تختلف فيه بالقوة والضعف واغوى الارواح فيه من خرق ذوقها العرش والعرش  
وغيرهما من العوالم وليس ذلك الا لروحه صلى الله عليه وسلم سكنى الرضا والمحبة والقبول وارتفع الحجاب الذي بينهما  
فصار ذوق الروح الشريفة على كماله وخرقه للعوالم ثابتا لذاته الطاهرة الترابية وهذا هو  
الكمال الذي لا كمال فوقه \* **الثاني الطهارة** \* يعني من اجزاء الروح وهي عبارة عن صفاء  
الروح الصفاء الذي خلقت عليه وهو ينقسم الى حسي ومعنوي \* اما الحسي فمن اجل انها نور  
والتوركله على غاية الصفاء ونهاية الطهارة \* واما المعنوي فهو عبارة عن امتزاج المعرفتين اعني  
المعرفة الباطنة والمعرفة الظاهرة وذلك ان المخلوقات باسرها عارفة بخالقها سبحانه لا فرق في ذلك  
بين صامت وناطق ولا بين حي وجامد وما من مخلوق الا وجميع جواهره فيها هذه المعرفة الباطنية  
ثم من رحمه الله عز وجل صير له ما كان باطنا ظاهرا فبشعر بمعرفة جميع جواهره بر به عز وجل  
ويصير في ظاهره عارفا بر به بجميع اجزاء ذاته وهذا من اعلى درجات المعرفة وقد فعل  
سبحانه هذا بالارواح فهي عالمة بر بها في ظاهرها بجميع ذواتها مع بعد اتفاقها في هذا الصفاء فهي  
مختلفة فيه على قدر تفاوت ذواتها في الصغر وفي الكبر فان من الارواح من حجمه صغير  
ومنها من حجمه كبير ولا شك ان من حجمه كبير تكون جواهرها اكثر فتكون معارفه بر به عز وجل  
اكثرا واكبر الارواح قدرا واعظمها حجما روحه صلى الله عليه وسلم فانها تملأ السموات  
والارضين ومع ذلك فقد انطوت عليها الذات الشريفة واحتوت على جميع اسرارها فسبحان من  
اقدر الذات الظاهرة على ذلك \* **الثالث التمييز** \* يعني من اجزاء الروح قال وهو نور في  
الروح تميز به الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر تمييزا كاملا ومع ذلك فلا يحتاج فيه الى تعلم  
بل بمجرد رؤية الشيء او سماع لفظه تميزه وتميز احواله ومبتدأه ومنتهاه والى ان يصير  
ولماذا خلق ثم الارواح مختلفة في هذا التمييز على قدر الاطلاع فمن الارواح من هو قوي في  
الاطلاع ومنها من هو ضعيف واغوى الارواح في ذلك روحه صلى الله عليه وسلم فانها لم يجيب  
عنها شيء من العالم فهي مطلعة على عرشه تعالى وعلوه وسفله ودينه وآخرته وناره وجنته لان

جميع ذلك خالق لاجله صلى الله عليه وسلم فتميزه عليه الصلاة والسلام خارق لهذه العوالم بأسرها  
فعنده تمييز في اجرام السموات من اين خلقت ومتى خلقت ولم خلقت والى اين تصير في جرم كل  
سما وعنده تمييز في ملائكة كل سما ومن اين خلقوا ومتى خلقوا والى اين يصيرون وتميز باختلاف  
مراتبهم ومنتهى درجاتهم وعنده عليه الصلاة والسلام تمييز في العجب السبعين وفي ملائكة كل  
حجاب على الصفة السابقة وعنده عليه الصلاة والسلام تمييز في الاجرام النيرة في العالم العلوي مثل  
النجوم والشمس والقمر واللوحي والقلم والبرزخ والارواح التي فيه على الوصف السابق وكذا عنده  
عليه الصلاة والسلام تمييز في الارضين السبع وفي مخلوقات كل ارض وما في البر والبحر من  
ذلك فيميز جميع ذلك على الصفة السابقة وكذا عنده عليه الصلاة والسلام تمييز في الجنات  
ودرجاتهم وعدد سكانها ومقاماتهم فيها وكذا ما بقي من العوالم وليس في هذا مزاحمة للعلم القديم  
الازلي الذي لا نهاية لمعلوماته وذلك لان ما في العلم القديم لم ينحصر في هذا العالم فان استمرار  
الربوبية واوصاف الالهية التي لا نهاية لها ليست من هذا العالم في شيء ثم الروح اذا احبت  
الذات امدتها بهذا التمييز فلذلك كانت ذاتها الطاهرة صلى الله عليه وسلم تميز ذلك التمييز السابق  
وتخرق به العوالم كلها فسبحان من شرفها وكرمها واقدرها على ذلك ﴿الرابع البصيرة﴾  
وهي عبارة عن سر بيان الفهم في سائر اجزاء الروح كما يسري في جميعها ايضا سائر الخواص مثل  
البصر والسمع والشم والذوق واللمس فالعلم قائم بجميعها والبصر قائم بجميعها والشم قائم  
بجميعها والذوق قائم بجميعها واللمس قائم بجميعها حتى انه ما من جوهر من جواهرها الا وقد قام  
به علم وسمع وبصر وشم وذوق ولمس فبصرها من سائر الجهات وكذا بقية الخواص فاذا احبت  
الروح الذات وزال الحجاب الذي بينهما امدتها بهذه البصيرة فتبصر الذات من امام وخلف  
وفوق وتحت ويمين وشمال بجواهرها كلها وتسمع كذلك وتشم كذلك وبالجملة فما كان للروح  
يصير للذات وقد زال الحجاب بين الذات الطاهرة وبين الروح الشريفة يوم شقت الملائكة  
صدره الشريف صلى الله عليه وسلم وهو صغير ففي ذلك الوقت وقع الالتحام والاصطحاب بين  
وحده وذاته صلى الله عليه وسلم وصارت ذاته تطلع على جميع ما تطلع عليه روحه صلى الله عليه  
وسلم فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه كما يرى من امامه وقد قال صلى الله عليه وسلم  
لا صحابه رضى الله عنهم اقيموا ركوعكم وسجودكم فاني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي  
فهذا هو سر الحديث والله تعالى اعلم ﴿الخامس عدم الغفلة﴾ وهو عبارة عن انتفاء  
اوصاف الجهل واخذاد العلم عن القدر الذي بلغ اليه علمها وصل اليه نظرها فلا يلحقها سهو ولا  
غفلة ولا نسيان عن معلوم اي معلوم من القدر الذي وصلت اليه وليس حصول المعلومات لديها

على التدرج بل يحصل ذلك بنظرها دفعة واحدة فليس في علمها انها اذا توجهت الى شيء غفلت  
عن غيره بل اذا توجهت اليه حصل غيره معه بل لا تحتاج الى توجه لان العلوم فطرية فيها فني  
اول فطرتها حصلت لها علومها دفعة واحدة ثم دام لها ذلك كما دامت ذاتها فهذا هو المراد بعدم  
الغفلة وهو ثابت لكل روح وانما تختلف في قدر العلوم فمنها من علومه كثيرة ومنها من علومه قليلة  
واعظم الارواح علماً واقواها نظراً روحه عليه الصلاة والسلام لانها يعسوب الارواح فهي  
مطلعة على جميع ما في العوالم كما سبق دفعة واحدة من غير ترتيب ولا تدرج ثم لما وقع الاصطحاب  
بينها وبين ذاتها الطاهرة صلى الله عليه وسلم امتدتها بعدم الغفلة حتى صارت الذات مطلعة على جميع  
ما في العالم مع عدم لحوق الغفلة لها في ذلك لكن الاطلاع ليس مثل الاطلاع فان اطلاع الروح  
دفعة واحدة من غير ترتيب واطلاع الذات على سبيل التدرج والترتيب بمعنى انها ما من شيء  
تتوجه اليه في العالم الا وتعلمه لكن علمه لا يحصل الا بالتوجه فاذا توجهت الى شيء آخر علمته  
وهكذا حتى تأتي على ما في العالم فلها التسلط في العلم على ما في العالم ولكن بتوجه بعد توجه ولا  
تطبق الذات ما تطيقه الروح من حصول ذلك دفعة واحدة وكذا يختلفان في عدم الغفلة فانه في  
الروح على نحو ما سبق تفسيره واما في الذات فهو بالنسبة الى توجهها بمعنى انها اذا توجهت الى شيء  
لا يفوتها ولا يلحقها في توجهها اليه سهو ولا غفلة ولا نسيان واما اذا لم تتوجه اليه فانها قد تغفل عنه  
ويقع لها فيه السهو والنسيان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري انما انا بشر  
انسي كما تنسون فاذا نسيت فذكروني ﴿السادس قوة السريان﴾ وهي عبارة عن اقدار  
الله تعالى لها على خرق الاجرام والنفوذ فيها فتخرق الجبال والجلاميد والصحور والجدران  
وتغوص في ذلك وتذهب فيه حيث شاءت واذا سكنت الروح في الذات وأحبها واصطبجت  
معها امتدتها بهذه القوة فتصير الذات تفعل ما تفعله الروح ومن ذلك حكاية النبي يعني زكريا على  
نينا وعليه الصلاة والسلام الذي اراده قومه ففر منهم ودخل في شجرة فان روحه امتدت ذاتها  
لمحبته فيها بالقوة المذكورة فخرقت الذات جرم الشجرة ودخلت فيها ومن ذلك ايضاً ما يقع للاولياء  
رضي الله عنهم من وجودهم في الموضع ودخولهم اياه من غير فتح باب ومن ذلك ايضاً ما يقع لهم  
رضي الله عنهم في مشي الخطوة حتى يضع الواحد منهم رجلاً بالمغرب واخرى بالمشرق فان  
الذات لا تطيق خرق الهواء الذي بين المشرق والمغرب في لحظة فان الريح تقطع او صالها وتفتت  
اعضاءها وتنشف الدم والرطوبات التي فيها ولكن الروح امتدتها بالقوة المذكورة حتى وقع  
ما وقع ومن ذلك قصة الاسراء والمعراج فانه عليه الصلاة والسلام بلغ الى ما بلغ ثم رجع في  
مدة قريبة وكل ذلك من عمل الروح حيث امتدت الذات بقوة السريان التي فيها والله اعلم

﴿السابع عدم الاحساس بمؤلمات الاجرام﴾ مثل الجوع والعطش والحر والبرد ونحو ذلك فان الروح لا تحس بشيء من ذلك فلا جوع ولا عطش ولا حر ولا برد بالنسبة اليها وكذا اذا خرقت الاجرام الحارة فانه لا يبالها شيء من ضررها ولا ألم من آلامها وكذا اذا مرت بموضع قذارة فانه لا تتضرر بذلك ولا يقع لها تألم منه بخلاف الملك في هذا الاخير فانه يميل الى الرائحة الطيبة وينفر من الرائحة الخبيثة ولولا وجود هذا الامر في الروح ما اطاعت القرار في الذات التي هي فيها والله تعالى اعلم ﴿فهذه الامور السبعة لا بد منها في حق كل روح فلذا قلنا فيها انها اجزاء الروح تقريبا والارواح متفاوتة فيها كما سبق بيانه وسبق ان اعلى الارواح في ذلك روحه صلى الله عليه وسلم وسبق ان ما كان لها من هذه الاوصاف ثابت لذاته صلى الله عليه وسلم

﴿ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ﴾ ايضا ﴿قوله بعد ان ذكر اقسام الروح السبعة السابقة﴾ واما العلم ونعني به العلم الكامل البالغ الغاية في الطهارة والصفاء فهو الذي يجتمع فيه الخلال السبع الآتي ذكرها قال واعلم ان العلم نور العقل والعقل نور الروح والروح نور الذات وقد سبق ان الذات الطاهرة التي ازيل الحجاب بينها وبين الروح تتصف بماتت للروح من الانوار السابقة فكذلك ايضا اذا كانت الروح كاملة في الطهارة والصفاء فانها تتصف بجميع ما ثبت لنور العقل الذي هو العلم فهذه الانوار السبعة التي في العلم تتصف بها الروح زيادة على ما سبق (فاول اجزائه المحل للمعلومات) (الثاني عدم التضييع) (الثالث معرفة اللغات واصوات الحيوانات والجمادات) (الرابع معرفة العواقب) (الخامس معرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين الانس والجن) (السادس معرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونيات اعني العالم العلوي والعالم السفلي) (السابع انحصار الجهات في جهة واحدة وهي جهة امام) وشرحها كلها شرحا بالغا وقال في الثاني وهو عدم التضييع هو نور في العلم يقتضي ان لا يسقط من معلوماته شيء الا لمن يستحقه فهذا النور يحفظه من وصوله الى غير اهله فلا يصل اليه ابتداء وعلى تقدير انه وصل اليه فانه يسترجعه ويسفه منه ويرده الى اصله ويحميه من البقاء عند من لا يستحقه وهكذا كان عليه الصلاة والسلام فانه كان يشكهم بانوار العلوم ويسمهم منه البر والفاجر والمؤمن والمنافق فاما الفاجر والمنافق فانه لا انقر عنده ولا تبقى على باله لان النور المذكور يستردها الى اصلها الطاهر ومغلفها الزاهر وهو ذاته صلى الله عليه وسلم واما اهل المحبة والايان رضي الله عنهم فانهم اهل للحكمة ومحل لقبول الخيرات كما قال تعالى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا فَاذْكُم بِهَا تِلْكَ الْأَنْوَارُ فَانْهَاسْتَقَرَّ فِيهِمْ لَطْفُهُمْ ﴿ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ﴾ ايضا ﴿قوله بعد ان ذكر اجزاء العلم على الوجه السابق واما الرسالة﴾ قال اول من اجزائها سكون الروح في الذات سكون الرضا والمحبة والقبول (الثاني



العلم الكامل غيباً وشهادة) (الثالث الصدق مع كل احد في الاقوال والافعال) (الرابع السكينة والوقار) (الخامس المشاهدة الكاملة) (السادس ان يموت وهو حي) (السابع ان يحيا حياة اهل الجنة) وشرح جميعها الا الخامس وهو المشاهدة فانه قال لا سبيل الى شرحها لانه من وراء العقول \* وقال في شرح الجزء الاول وهو سكون الروح في الذات سكون الرضا والمحبة والقبول وذلك لان في الذوات الطاهرة انوارا مستمدة من ايمانهم بالله عز وجل وعلى قدر تلك الانوار قلة وكثرة يضعف سكون الروح في الذات ويقوى لان النور الى النور اميل والارواح من الانوار غير ان نور الايمان بالله تعالى اسطع وانصع من نورها فاذا رأت ذلك النور في ذات من الذوات فانها تميل اليه وتستحيله وتستعذبه وليس سكونها في الذات التي قدر نور ايمانها قدر ذراع مثلاً مثل سكونها في الذات التي نور ايمانها قدر ذراعين وهكذا ثم ان نور الايمان يز يدبز زيادة نور الاجور وذلك لان للاعمال اجوراً وللأجور انواراً وانوار تلك الاجور تنعكس الى الذوات فيحصل للذوات بهانفع في الدنيا بالمعنى بان تعظم بها الانوار ايمانهم ونفع في الآخرة ظاهري بان تصير تلك الاجور نعماً في الجنة يتنعم بها العاملون \* قال رضي الله عنه ولو فرضنا رجلين استويا في نور الايمان وعمل احدهما حسنات في نهاره دون الآخر ثم ناما معاً بالليل فان نور ايمان الذي عمل بينث ساطعاً منيراً لا معاً في زيادة بخلاف الذي لم يعمل \* قال رضي الله عنه وليس في سائر الاعمال اعظم اجرا من الرسالة فلماذا كان المرسلون عليهم الصلاة والسلام لا يلحقون في الايمان ابدانهم بمن خلفون بحسب اختلاف اتباعهم قلة وكثرة وليس في سائر المرسلين من يبلغ نبينا صلى الله عليه وسلم في كثرة الانباع فكان اجره عليه الصلاة والسلام فوق اجور المرسلين فعظم نور ايمانه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الى نهاية لا تلحق ولا تكيف فلزم ان سكون الروح في ذوات المرسلين ليس كسكونها في ذوات غيرهم فهذا السكون الخاص هو الذي جعلناه جزءاً من اجزاء الرسالة وقد علمت ان سكونها في ذاته عليه الصلاة والسلام فوق سكونها في ذوات سائر المرسلين فكان هذا الجزء على غاية الكمال في ذاته عليه الصلاة والسلام

ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ أيضاً \* قوله في الباب الاول في سياق الجواب عما يراه النائم في منامه وامام من رأى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في المنام فان رؤياه تنقسم الى قسمين \* احدهما \* ما لا تعبیر فيه وذلك بان يراه على الحالة التي كان صلى الله عليه وسلم عليها في دار الدنيا التي كان الصحابة رضي الله عنهم يشاهدونه صلى الله عليه وسلم عليها ثم ان كان الراي من هل الفتح والفرقان والشهود والعيان فان الذي رأى هو ذاته الطاهرة الشريفة صلى الله عليه وسلم وان لم يكن من اهل الفتح فتارة تكون رؤياه كذلك وهو النادر وتارة وهو الكثير يرى

صورة ذاته الشريفة لا عين ذاته وذلك لان لذاته الشريفة الطاهرة صورها يرى صلى الله عليه وسلم في اماكن كثيرة في المنام وفي اليقظة وذلك لان لذاته صلى الله عليه وسلم نوراً منفصلاً عنها قد امتلأ به العالم كله فقامن موضع منه الا وفيه النور الشريف ثم هذا النور تظهر فيه ذاته عليه الصلاة والسلام كما تظهر صورة الوجه في المرآة فأنزل النور بمثابة مرآة واحدة ملأت العالم كله والمرسم فيها هو الذات الكريمة فمن هنا كان يراه عليه الصلاة والسلام رجل بالشرق وآخر بالمغرب وآخر بالجنوب وآخر بالشمال واقوام لا يحصون في اماكن مختلفة في آن واحد وكل يراه عنده وذلك لان النور الكريم الذي ترسم فيه الذات مع كل واحد منهم والمفتوح عليه هو الذي اذا رأى الصورة التي عنده تبعها ببصيرته ثم يخرق بنورها الى محل الذات الكريمة وقد يقع هذا الغير المفتوح عليه بان يمن عليه تعالى بروية الذات الكريمة وذلك بان يجيئه عليه الصلاة والسلام الى موضعه كما اذا علم منه عليه الصلاة والسلام كمال المحبة والصدق فيهما فامر المسألة موكل الى النبي صلى الله عليه وسلم فمن شاء اراه ذاته الكريمة ومن شاء اراه صورته وله صلى الله عليه وسلم ظهور في صور أخرى وهي صور عدد الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وصور عدد الاولياء من امنه من لدن زمانه عليه الصلاة والسلام الى يوم القيامة والعدد المذكور الصحيح فيه انه غير معلوم وقيل انهم مائة الف واربعة وعشرون الفا فله عليه الصلاة والسلام من الصور التي يظهر فيها مائة الف واربعة وعشرون الفا ومثل هذا العدد في اولياء امنه عليه الصلاة والسلام فله صلى الله عليه وسلم الظهور في مائتي الف وثمانية واربعين الفا لان الجميع مستمد من نوره عليه الصلاة والسلام ومن هنا يقع كثيراً المرئيين رؤيته عليه الصلاة والسلام في ذوات اشياخهم **القسم الثاني** من رؤياه عليه الصلاة والسلام ما فيه تعبير والتعبير هنا في درجات الظلام لاني تأويل الرؤيا فانها على الحقيقة لا تأويل فيها فان من رآه عليه الصلاة والسلام فقد رأى الحق \* قال رضى الله عنه ولنشرالى درجات الظلام الواقعة في ذلك فنقول من رآه عليه الصلاة والسلام وهو يجر ضه على الدنيا فظلام ذاته في الدرجة الاولى وهو سهو المكروه وانما كان في هذه الرؤيا ظلاماً لان الذي عليه ذاته عليه الصلاة والسلام هو الدلالة على الحق الباقي لاعلى الدنيا الفانية \* ومن رآه عليه الصلاة والسلام وقد اعطاه ما لا فظلامه في الدرجة الثانية وهي سهو الحرام وانما كان الظلام هنا اقوى لان اعطاء الفاني والتكمين منه اقوى من الدلالة عليه \* ومن رآه عليه الصلاة والسلام في موضع قدر فظلامه في الدرجة الثالثة وهي عمد المكروه \* ومن رآه عليه الصلاة والسلام شاباً صغيراً فظلامه في الدرجة الرابعة وهي عمد الحرام \* ومن رآه عليه الصلاة والسلام كبيراً اولكن لالحية له فظلامه في الدرجة الخامسة وهي

الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة \* ومن رآه عليه الصلاة والسلام وهو اسود فظلامه في الدرجة السادسة وهي الجهل المركب في العقيدة الخفيفة \* تنبيه \* في بيان معنى العقيدة الخفيفة والعقيدة الثقيلة قال رضي الله عنه في الكلام على درجات الظلام الدرجة الخامسة الظلام الداخل على الذات من الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة وذلك ان العقيدة على قسمين خفيفة وثقيلة \* فالخفيفة هي اعتقاد انه تعالى يرى في الآخرة وانه تعالى لا يجب عليه جزاء اي الثواب والعقاب بل الثواب من فضله والعقاب من عدله وانه تعالى لا يحتاج في فعله الى واسطة وان سائر الوسائل وما ينشأ عنها من جملة افعاله تعالى فالنار وحرها والطعام وشبهه والسيف وقطعه جميع ذلك من فعله تعالى وان الجنة موجودة الآن وان النار موجودة الآن وانه تعالى لا يظلم احدا في الدنيا ولا في الآخرة فهذه هي العقيدة الخفيفة فمن اعتقدها فهو المؤمن حقا وایمانه كامل ومن جهلها بان اعتقد انه تعالى لا يرى وان الجزاء يجب عليه وانه يحتاج الى واسطة في افعاله وان الجنة والنار غير موجودتين الآن فصاحب هذا الاعتقاد معاقب يوم القيامة عقابا فوق عقاب ذنب المعاصي غير الاعتقادية \* واما العقيدة الثقيلة \* فهي التي اذا جهلها الشخص لحقه الخلود في نار جهنم مثل اعتقاد انه تعالى موجود ووجوده بالقدم والبقاء والمخالفة . وانه تعالى فاعل بالاختيار وليس فعله عن طبيعة ولا تعليل . وانه تعالى هو الخالق لافعالنا ليس لنا منها شيء . وانه تعالى لا يشركه في ملكه كبير في الارض مثل الملوك والوزراء ولا في السماء مثل الشمس والقمر والنجوم وسائر الملائكة . وانه تعالى سميع . وانه تعالى بصير . وانه تعالى عليم \* فهذه هي العقيدة الثقيلة فاذا اعتقدها العبد مع العقيدة الخفيفة كل ايمانه فان جهلها العبد او جهل شيئا منها حق عليه الخلود في نار جهنم نسأل الله السلامة

\* ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا \* ما ذكره في الابريز بقوله ومساأته رضي الله عنه عما في الحديث من ان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لما تأخر عنه جبريل عليه السلام في ابتداء الوحي كان يصعد الى شاهق جبل ويريد ان يرمى نفسه شوقا الى لقائه فيبدو له جبريل عليه السلام فيقول انك رسول رب العالمين فيسكن عليه الصلاة والسلام فقلت لقاء النفس من الشاهق يوجب قتلها وهو من الكبار وارادة فعل ذلك والعزم عليه معصية والانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا سيما سيد الوجود صلى الله عليه وسلم معصومون من جميع المعاصي قبل البعثة وبعد ها فقال رضي الله عنه اعرف رجالا رمى بنفسه في بدايته من حلقة داره الى اسفل تسعين مرة في يوم واحد ولم يضره ذلك شيئا كما لا يضره النوم على الفراش وذلك لان الروح في البدايات لها الغلبة على الذات ونسبة الاكوان للروح على حد سواء فهي تتربع في الهواء كما تتربع على الارض

وتنام في الهواء مضطجعة كما ينام الشخص على فراشه والحجر والحريز والصوف والماء في عدم الضرر عندها على حد سواء فلا ألم في ذلك الا لقاء لو وقع منه صلى الله عليه وسلم فضلا عن القتل وحينئذ فالعزم عليه لا شيء فيه \* قال ابن المبارك رحمه الله تعالى والرجل الذي رمى بنفسه تسعين مرة هو شيخنا رضي الله عنه سمعت ذلك منه حين اجابني عن هذا السؤال

\* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا \* ما ذكره صاحب الابريز بقوله وسمعت رضي الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم ما خفي علي جبريل الا في هذه المرة كما عند مسلم حيث اخرج حديث جبريل في السؤال عن الايمان والاسلام والاحسان وقال ردوا السائل فطلبوه فقال ذلك جبريل وانما خفي علي هذه المرة فقال رضي الله عنه في هذا الخفاء من التجليل لبينا صلى الله عليه وسلم والتكريم له والتعظيم لقدره الرفيع شيء لا يطاق ولا يعرفه الا من رحمه الله تعالى وذلك ان ذاته صلى الله عليه وسلم قد يحصل لها في بعض الاحيان استغراق في مشاهدة الحق سبحانه فتقطع الذات بجميع علقها وتوكلها وجميع عروقها واجزائها وغمورها في نورها في نور الحق سبحانه فتبقى منقطعة عن غيره لكنها محفوظة فلا تفعل الا الحق ولا تنطق الا به فاذا رأى الملائكة هذه الحالة حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون انه لا يطيقها غيره من مخلوقات الله عز وجل وانه عليه الصلاة والسلام لا يشعر بهم حينئذ بادروا واغتنموا وسألوه عن الايمان واخذوه عنه وشيخوه فيه فيقول له الملك وقد جاءه في صورة اعرابي جئت يا رسول الله لا ومن بك ولا صدقك فعلمني كيف اومن بالله ورسوله فيعلمه \* قال ابن المبارك فقلت ولم يتعلمون الايمان منه صلى الله عليه وسلم وياخذونه عنه وهم عباد الله المكرمون وملائكته المقربون فقال رضي الله عنه جاء نبينا صلى الله عليه وسلم عظيم وكل من اخذ الايمان عنه ولم يبدل فانه لا يرى صراطا ولا نارا فاغتنم الملائكة فرصتها فقلت ولم لا يسألونه صلى الله عليه وسلم في غير هذه الحالة فقال رضي الله عنه اذا ارد عليه السلام الى حسه وعرفهم ملائكة وعلموا بانه عرفهم فانه لا يمكنهم والحالة هذه ان يجعلوا انفسهم كالاعراب على الحقيقة حتى يخرج لهم الجواب من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم مع نوره ومدده بخلاف ما اذا كان منقطعاً الى الحق سبحانه وصارت الذات لا تسمع من المتكلم الا نطقه وكلامه فان الجواب يخرج على الحالة المطلوبة فقلت وهل الملائكة يعرفون الحالة التي يرد فيها الى حسه صلى الله عليه وسلم والحالة التي ينقطع فيها الى الحق سبحانه فقال رضي الله عنه لا يخفى ذلك عليهم ولا على من فتح الله بصيرته والله تعالى اعلم

\* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا \* ما ذكره في الابريز بقوله وسمعت رضي الله عنه يقول في حديث ما من نبي الا وقد اعطي ما مثله آمن عليه البشر وما كان الذي اوتيته الا وحيا ينزل

ان معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت من جنس ذواتهم وما يتعلق بها فمنها ما يوهب لهم بعد الكبر ومنها ما يتربى مع ذواتهم في حال صغرهم الى ان تظهر عليهم حال الكبر ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت من الحق سبحانه ومن نوره ومشاهدته ومكالمته وذلك لقوته صلى الله عليه وسلم ذاتا وعقلا ونفسا وروحا وسرا حتى انه لو اعطيت مشاهدته صلى الله عليه وسلم لجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يطبقوها فلذلك قال صلى الله عليه وسلم وما كان الذي اوتيته الا وحيا يتلى يعني ان معجزته صلى الله عليه وسلم ليست من جنس معجزاتهم عليهم السلام ولو كانت معجزاتهم بلغت من الفخامة وضخامة القدر بحيث انه يؤمن عليها وبسببها جميع البشر فمعجزته صلى الله عليه وسلم فوق ذلك كله لانها من الحق سبحانه لانه ثم ضرب رضى الله عنه مثلا بملك كلما تزايد له ولد ارسله الى موضع يررب فيه ويرسل مع كل واحد حاجة نفيسة مثل يا قوته ليعلم بها ويعرف انه ولد الملك الى ان تزايد له ولد فتركه عنده وجعل هو يربيه بنفسه ويتولى جميع اموره فلا يكيف ما يحصل لهذا الولد من كمال المعرفة وكمال سر يان سراييه فيه ولا يقاس ما حصل في اخوته من سر الملك بما حصل فيه ابداه قال رضى الله عنه وقد كان بعض الصحابة يتنبى ان يظهر على النبي صلى الله عليه وسلم بعض معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيلتفت الى النبي صلى الله عليه وسلم ويرى ما خصه به المولى الكريم فيدركه حياء عظيم ثم ضرب رضى الله عنه مثلا بالذي مكنه الملك من جميع ملكه واطلق يده فيه يتصرف كيف شاء وجعل بعض اصحابه يتنبى له قرية يتصرف فيها قال وسمعت رضى الله عنه مرة اخرى يقول انما مثل الاسرار والانوار التي في القرآن والمقامات التي انطوي عليها والاحوال التي اشتمل عليها كمثل من فصل كسوة وجعل فيها قلنسوة وقيصا وعمامة وجميع ما يلبس وطرحها عنده فاذا نظرت الى الكسوة ثم نظرت الى جميع المخلوقات علمت انه لا يطبق لباسها وتحملها الا ذات النبي صلى الله عليه وسلم لقوة خص الله بها ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا \* ما ذكره في الابريز بقوله وسمعت رضى الله عنه يقول في بيان كون مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم لا نطاق ان المشاهدة على قدر المعرفة وان المعرفة حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم حين كان الحبيب مع حبيبه ولا ثالث معهما فهو صلى الله عليه وسلم اول المخلوقات فمنك سقيت روحه الكريمة من الانوار القدسية والمعارف الربانية ما صارت به اصلا لكل ملتبس ومادة لكل مقتبس فلما دخلت روحه الكريمة في ذاته الطاهرة سكنت فيها ساكنون الرضا والمحبة والقبول فجعلت تمدها بامرارها وتمنحها من معارفها والذات تترقى في المعارف والمعارف شيئا فشيئا من لدن صغره صلى الله عليه وسلم الى ان بلغ اربعين سنة فزال الستر حينئذ الذي بين

الذات والروح وانمحي الحجاب الذي بينهما بالكلية وحصلت له صلى الله عليه وسلم المشاهدة التي لا تطاق حتى صار يشاهد كشاهدة العيان ان الحق سبحانه هو المحرك لجميع المخلوقات والناقل لهم من حيز الى حيز والمخلوقات بمنزلة الظروف واواني الفخار لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا فارسله الله تعالى وهو على هذه المشاهدة والمخلوقات في عينيه ذوات خالية وصور فارغة ليكون رحمة لهم فلا يرى الفعل منهم حتى يدعو عليهم فيملكون كما فعل الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله مع امهم ولهذا استعجلوا دعواتهم واخرت دعوة نبينا صلى الله عليه وسلم شفاعة الى يوم القيامة فصارت دعوته رحمة على رحمة وظهر مصداق قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ومصداق قوله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة للخلق وهذا اول بداية له صلى الله عليه وسلم في المشاهدة وفي كل لحظة يترقي ويعرج في مقاماته التي لا تكيف فقلت وهل بقي فوق ذلك شيء فقال رضي الله عنه لو عاش نبينا صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا ما وقف في الترتي فان كالات مولانا تعالى لانهاية لها فقلت فالانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تقوتهم المشاهدة السابقة اذ لو لم يكن معهم الا مجرد الايمان بالغيب بان الله تعالى هو الخالق لنا ولا فعلا لنا لكانوا بمنزلة عوام المؤمنين فقال رضي الله عنه حصلت لهم المشاهدة بلا شك لكن الستر لم يزل بالكلية وفي مشاهدة نبينا صلى الله عليه وسلم زال بالكلية

ومن جواهر سيدي عبدالعزیز ايضا **﴿قوله في القرآن العزيز من الانوار القدسية والمعارف الربانية والاسرار الازلية شيء لا يطاق بحيث ان سيدنا موسى صاحب التوراة وسيدنا عيسى صاحب الانجيل وسيدنا داود صاحب الزبور لو عاشوا حتى ادر كوا القرآن وسمعوه لم يسعهم الا اتباع القرآن والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في اقواله والاهتداء به في افعاله ولكانوا اول من استجاب له وآمن به وقاتل بالسيف امامه صلى الله عليه وسلم﴾** قال ابن المبارك قلت وقد وردت في هذا الكلام الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه لو كان موسى وعيسى حين لا تبعاني او كما قال عليه الصلاة والسلام وانظر ابن حجر في آخر كتاب التوحيد فقد اطال في تخریج طرق هذا الحديث اه **﴿تنبيه﴾** قد راجعت كلام ابن حجر في شرحه على البخاري في تخریج الحديث المذكور فوجدته ذكره بعدة روايات احداها رواية الامام احمد والبخاري عن جابر رضي الله عنه بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا وانكم اما ان تكذبوا بحق او تصدقوا باطلا والله لو كان موسى بين اظهركم ما حل له الا ان يتبعني وفي رواية لا احمد وابي يعلى عن جابر ايضا والذي نفسي بيده لو ان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وفي رواية للطبراني عن ابي الدرداء لو كان موسى بين اظهركم ثم اتبعتموه وتركتتموني

لضلالتهم ضلالاً بعيداً وفي رواية لأحمد والطبراني عن عبد الله بن ثابت والذي نفس محمد بيده لو  
 أصبح موسى فيكم ثم اتبعتموه وتركتموني لضلالتهم\* وفي رواية لأبي يعلى عن عمرو رضي الله عنه أنه  
 قال انطلقت فالتسخت كتاباً من أهل الكتاب ثم جئت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما هذا قلت كتاب انتسخته لئلا يزداد به علماً إلى علمنا فغضب حتى احمرت وجنتاه فذكر قصة فيها  
 يا أيها الناس اني قد اوتيت جوامع الكلم وخواتمه واختصر لي الكلام اختصاراً ولقد اتيتكم بها  
 بيضاء نقية فلاتموهوكوا الحديث\* قال ابن حجر بعد ان ذكر تلك الروايات باسقاط ما نقلته هنا  
 وهذه جميع طرق هذا الحديث وهي وان لم يكن فيها ما يحتج به لكن مجموعها يقتضي ان لها اصلاً  
 \*ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ أيضاً\* ما ذكره في الابريز بقوله وسألته رضي الله عنه  
 عن قوله صلى الله عليه وسلم والله لا احملكم ولا عندى ما احملكم عليه يخاطب الاشعريين ثم حملهم  
 عليه الصلاة والسلام بعد ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق ولا يتكلم الا بالصدق  
 فقال رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم الا بالصدق ولا يقول الا الحق وكلامه  
 صلى الله عليه وسلم يخرج على حسب باطنه ومشاهدته وهو صلى الله عليه وسلم يكون تارة في مشاهدة  
 الذات العلية وفي هذه المشاهدة لذة عظيمة لا تكيف ولا نطاق ولا يماثلها شيء في الدنيا وهي لذة  
 أهل الجنة في دار الجنة وتارة يكون في مشاهدة الذات وقوتها وسلطان قهرها وفي هذه المشاهدة  
 خوف وانزعاج بسبب مشاهدة القوة وسلطان القهر وفي هاتين المشاهدتين يكون غائباً عن  
 الخلق ولا يشاهد منهم احداً وقد سبق شيء من هذا في حديث ما خفي علي تجبريل الا هذه المرة  
 وتارة يكون في مشاهدة قوة الذات مع الممكنات فيشاهد القوة سارية في الممكنات وفي هذه  
 المشاهدة تغيب الذات العلية عن الباطن وتبقى افعالها وفي هذه المشاهدة الثالثة يحصل امتثال  
 الشرائع وتعليم الخلق وايضا لهم الى الحق فجميع ما ينطق به النبي صلى الله عليه وسلم لا يعدو  
 هذه المشاهدات فتارة يكون على الاولى وتارة على الثانية وتارة على الثالثة والحديث المذكور  
 خرج على الثانية فانه عليه الصلاة والسلام كان غائباً في مشاهدة الذات وقوتها وهو غائب عن نفسه  
 فضلا عن غيره فلما قالوا له يا رسول الله احملنا وصادفوه في هذه المشاهدة قال لهم والله لا احملكم  
 ولا عندى ما احملكم عليه وهو كلام حق فلما رجع الى مشاهدة الكائنات وصادف ذلك مجيء  
 الابل له صلى الله عليه وسلم جرى على حكم هذه المشاهدة وما تقتضيه من اتباع الاوامر والقيام  
 بحق الخلق فقال ابن الاشعريون فدعوا فاعطاهم فقالوا يا رسول الله انك حلفت انك لا تعطينا  
 وقد اعطيننا فاجابهم صلى الله عليه وسلم بما يقتضي ان حلفه اولا كان على ما تقتضيه تلك المشاهدة  
 التي كان عليها حينئذ فقال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم اي اني حلفت على اني لا احملكم ولا عندى



ما أحملكم عليه وهذا والكائن فان الحامل لكم هو الله تعالى لا انا فهو اخبار عن كونه ما قال الا الحق ولا تكلم الا بالصدق \* قال ابن المبارك فقلت فلم كفر عن يمينه عليه الصلاة والسلام حينئذ حيث قال واني لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتي الذي هو خير فقال رضي الله عنه لم يكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه في هذه القصة والذي ذكره بعد في الحديث انما هو ابتداء كلام وتأسيس حكم واعطاء قاعدة شرعية ولم يصدر منه صلى الله عليه وسلم تكفير في هذه القصة رأساً \* قال ابن المبارك قلت والى هذا ذهب الاكابر من الفحول كالحسن البصري وغيره فله ما اصح عرفان هذا الشيخ العظيم رضي الله عنه \* ثم قال رضي الله عنه والى المشاهدة الثالثة الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله الحديث وقد اخرجه مسلم في صحيحه وتكلم فيه شيوخ الحديث عياض والنووي والعراقي رحمهم الله تعالى بقريب من كلام شيخنا رضي الله عنه ولكن كلام الشيخ كلام من يشاهد ويعاين قال رضي الله عنه وليس في طوق الخلائق اجمعين ان يقدروا على الدوام على المشاهدة الاولى والثانية ولا بد لهم من النزول الى الثالثة ليستريحوا فكان صلى الله عليه وسلم اذ انزل اليها يستغفر الله ويعد ذلك ذنباً \* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا \* ما ذكره في الابرز بقوله بعدما تقدم في شرح المشاهدات ولما سمعت منه رضي الله عنه هذه المشاهدات الثلاث وقال ان كلامه عليه الصلاة والسلام لا يعدوها وانه لا يشكل كلامه عليه الصلاة والسلام الاعلى من لم يعرفها لانه عليه الصلاة والسلام لا يقول الا الحق ولا يتكلم الا بالصدق في سائر اموره وفي جميع احواله سألته عما اشكل على فهمي من الحديث \* فسألته رضي الله عنه عن حديث تأبير النخل الذي في صحيح مسلم حيث مر عليهم وهم يؤبرون النخل فقال عليه الصلاة والسلام ما هذا فقالوا بهذا تصالح يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لولم تفعلوا لصلحت فلم يؤبروها فجاءت شبيصاً غير صالحة فلما رآها عليه الصلاة والسلام بعد ذلك قال ما بال التمر هكذا قالوا يا رسول الله قلت لنا كذا وكذا فقال صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بدنياكم فقال رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم لولم تفعلوا الصلحت كلام حق وقول صدق وقد خرج منه هذا الكلام على ما عنده من الجزم واليقين بانه تعالى هو الفاعل بالاطلاق وذلك الجزم مبني على مشاهدة سريان فعله تعالى في سائر الممكنات مباشرة بلا واسطة ولا سبب بحيث انه لا تسكن ذرة ولا تتحرك شعرة ولا يخفق قلب ولا يضرب عرق ولا تطرف عين ولا يؤمن صاحب الا وهو تعالى فاعله مباشرة من غير واسطة وهذا امر يشاهده النبي صلى الله عليه وسلم كما يشاهد غيره سائر المحسوسات ولا يغيب ذلك عن نظره لافي اليقظة ولا في المنام لانه صلى الله عليه وسلم لا ينام قلبه الذي فيه هذه المشاهدة ولا

شك ان صاحب هذه المشاهدة تطيح الاسباب من نظره ويرقى عن الايمان بالغيب الى الشهود والعيان فعنده في قوله تبارك وتعالى **وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ** مشاهدة دائمة لا تغيب و يقين يناسب هذه المشاهدة وهو ان يجزم بمعنى الآية جزماً لا يخطر معه بالبال نسبة الفعل الى غيره تعالى ولو كان هذا الخاطر قدر رأس النملة. ولا شك ان الجزم الذي يكون على هذه الصفة تخرق به العوائد وتنفع به الاشياء وهو سر الله تعالى الذي لا يبق معه سبب ولا واسطة فصاحب هذا المقام اذا اشار الى سقوط الاسباب ونسبة الفعل الى رب الارباب كان قوله حقاً وكلامه صدقاً واما صاحب الايمان بالغيب فليس عنده في قوله تعالى **وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ** مشاهدة بل انما يشاهد نسبة الافعال الى من ظهرت على يده ولا يجذبه الى معنى الآية ونسبة الفعل اليه تعالى الا الايمان الذي وهبه الله تعالى له فعنده جاذبان احدهما من ربه وهو الايمان الذي يجذبه الى الحق وثانيهما من طبعه وهو مشاهدة الفعل من الغير الذي يجذبه الى الباطل فهو بين هذين الامرين دائماً لكن تارة يقوى الجاذب الايماني فتجده يستحضر معنى الآية السابقة ساعة وساعتين وتارة يقوى الجاذب الطبيعي فتجده يغفل عن معناها اليوم واليومين وفي اوقات الغفلة ينتفي اليقين الخارق للعادة فلماذا لم يقع ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم لان الصحابة رضي الله عنهم فاتهم اليقين الخارق الذي اشتمل عليه باطنه صلى الله عليه وسلم وبحسبه خرج كلامه الحق وقوله الصدق ولما علم صلى الله عليه وسلم العلة في عدم وقوع ما ذكر وعلم ان زوال تلك العلة ليس في طوقهم رضي الله عنهم ابقاهم على حالتهم وقال انتم اعلم بدنياكم \* قال ابن المبارك رحمه الله بعد هذا الكلام قلت فانظر وفقك الله هل سمعت مثل هذا الجواب او رأيت مسطوراً في كتاب مع اشكال الحديث على الفحول من علماء الاصول \* ثم قال وسألته رضي الله عنه عن حديث ابي ابيت عن دربي بطعمي ويسقيني فقال رضي الله عنه العندية المراد بها المعية والاطعام والسقي المراد بهما تقوية الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم

✽ ومن جواهر صيدي عبد العزيز الدباغ ايضاً ✽ جوابه لصاحب الايريز حين سألته عن وقت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وشهره وعامه ومدة ولادته فاجابه عن كشف وتحقيق بانه صلى الله عليه وسلم ولد في آخر الليل قبل الفجر بمدة وتأخر خلاص امه الى طلوع الفجر والمدة التي بين انفصاله صلى الله عليه وسلم من بطن امه وانفصال الخلاص منها هي ساعة الاستجابة في الليل التي وردت بها الاحاديث ونفخت امرها واشعرت بتعظيمها وامتداد حكمها الى يوم القيامة \* قال رضي الله عنه وفي تلك الساعة يجتمع اهل الديوان من اولياء الله تعالى من سائر اقطار الارض وفيهم الغوث والاقطاب السبعة واهل الدائرة والعمد رضي الله عنهم اجمعين

ويكون اجتماعهم بغار حراء خارج مكة وهم الحاملون لعمود نور الاسلام ومنهم تستمد جميع الامة  
فمن وافق دعاؤه دعاءهم ووقوفه وقوفهم في تلك الساعة اجاب الله دعوته وقضى وطره قال  
ابن المبارك وكان رضي الله عنه يدلنا على قيام هذه الساعة كثيرا وكذا كنت قبل ان اجتمع معه  
رضي الله عنه اقرا آخر سورة الكهف ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات  
الفرْدوس نزلا خالدين فيها لا يفتنون عنها حولا الى آخر السورة لا فيق في ساعة الاستجابة وبقيت  
على ذلك نحو من ستة عشر عاما اه قلت وقراءة هذه الآية قبل النوم مجربة للقيام في تلك الساعة  
وقد جربت بها انا وغيري فصحت \* ثم ذكر انه سأل عن شهر الولادة وعامه فقال رضي الله عنه انه  
عليه الصلاة والسلام ولد في سابع ربيع الاول وهذا هو الواقع في نفس الامر يعني انه ولد ليلة  
السابع منه في عام الفيل قبل مبيء الفيل و ببركة وجوده صلى الله عليه وسلم بمكة طرد الله الفيل  
عن اهلها \* قال رضي الله عنه ومقدار مدة حملته صلى الله عليه وسلم عشرة اشهر

\* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا \* ما ذكره في الابريز بقوله وسأله عن اللحية  
الشريفة لاختلاف الروايات في ذلك فقال رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم كث اللحية مع  
طولها طولاً متوسطاً في الذقن وكان خفيفها عند التقاء العارضين والذقن \* وقال رضي الله عنه  
في جواب آخر ان ابطه الشريف صلى الله عليه وسلم لا شعر فيه ينتف بل فيه شيء قليل جدا وهي  
العفرة اي بياض يخالطه سواد قليل وسبب قلة الشعر في الابط الشريف ان الشعر خرج الى  
اعلى الصدر الشريف والمنكبين فكان صلى الله عليه وسلم اشعر الموضعين الكريمين فلذا قل  
شعر الاطمين الشريفين ولم يكن صلى الله عليه وسلم اقرن الحاجبين \* وقال رضي الله عنه في  
جواب آخر كان شعر رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم يختلف فاحيانا يطول واحيانا  
يقصر ولم يكن على حالة واحدة ولكنه عليه الصلاة والسلام كان يقص ما يلي الجبهة ولا يدعه  
يطول ولم يخلق عليه الصلاة والسلام الا في نسك وكان الشيب في العنفة نحو الخمس شعرات  
وفي الصدغين شيء قليل وفي الذقن اكثر من ذلك وخضب صلى الله عليه وسلم بالحناء ولكنه  
قليل حين دخل مكة ومرات قلائل في المدينة وتنور صلى الله عليه وسلم في وسطه كانت تنوره  
خديجة وعائشة رضي الله عنهما والله اعلم

\* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا \* ما ذكره في الابريز بقوله وسأله  
رضي الله عنه عن مشية النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يتكفأ يميناً وشمالاً كما في بعض الروايات  
او كان ينحدر الى امام كما في رواية كأنما ينحط من صلب فقال لي رضي الله عنه كان يتكفأ يميناً  
وشمالاً وكنت في موضع ليس معنا ثالث فقال لي رضي الله عنه تعال حتى اريك كيف كان

النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في دار الدنيا حال حياته فخطا رضي الله عنه امامي نحو آمن ستين  
خطوة فرأيت رضي الله عنه يتكفأ يميناً وشمالاً ورأيت مشية كاد عقلي يطير من حسنهما وجمالها  
مارات عيني قطاجمل منها واظهر للعقول فرضي الله عنه ما اصبح علمه بالنبي صلى الله عليه وسلم  
ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا \* ما ذكره في الابريز بقوله وسألته رضي الله عنه  
عن شق الصدر الشريف كم كان فان الاحاديث اختلفت في ذلك فقال رضي الله عنه ثلاث  
مرات \* اولها \* عند حليلة واستخرج منه حظ الشيطان وهو ما تقتضيه الذات الترابية من مخالفة  
الامر واتباع الهوى \* وثانيها \* عند عشر سنين ونزع منه اصل الخواطر الرديئة \* وثالثها \* عند  
النبوة قال رحمه الله ظاهراً أكثر الاحاديث انه وقع ليلة الاسراء فقال الشيخ رضي الله عنه ليس  
كذلك قال والشق وقع من غير آلة ومن غير دم والثام بلا خياطة ولا آلة ولم يحصل له عليه  
الصلاة والسلام لم في ذلك لانه من فعل الرب سبحانه والله اعلم \* قال ابن المبارك قلت اما الشق  
عند حليمة فمتفق عليه واما عند عشر سنين فقد ورد في حديث ابي هريرة رضي الله عنه اخرجه  
عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند \* واما عند النبوة اي ابتداء البعثة فقد اخرجه ابوداود  
الطيالسي في مسنده وابونعيم والبيهقي في دلائل النبوة \* واما عند الاسراء فقد انكره بعضهم وقال  
انه لم يرد الا من رواية شريك بن عبد الله بن ابي نمر المدني وروايته منكرة \* قال ابن حجر والصحيح  
انه ثبت في الصحيحين من غير رواية شريك من حديث ابي ذر وانظر ابن حجر في آخر كتاب  
التوحيد \* وقد علمت ان الشيخ رضي الله عنه امي فكلامه بمحض الكشف والعيان فيكون  
الصواب عدم وقوع الشق عند الاسراء والله تعالى اعلم \* قال رحمه الله تعالى وسألته رضي الله عنه  
عما قيل ان سبابة صلى الله عليه وسلم اطول من وسطاه فقال رضي الله عنه سبابة رجله الشريفة  
اطول من وسطاه وسبابة يديه مساوية لوسطاهما والله تعالى اعلم

\* ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا \* ما ذكره في الابريز بقوله وسألته رضي الله عنه  
عن ضم جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات حين جاءه باقراً بسم ربك فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بقاري فضمه جبريل حتى بلغ منه الجهد فقال رضي الله عنه الضمة  
الاولى ليتوسل به جبريل الى الله تبارك وتعالى في حصول الرضاه الابدني الذي لا يخط بعده  
والضمة الثانية ليدخل عليه السلام في جاء النبي صلى الله عليه وسلم ويلوذ بحجاء الشريف والضمة  
الثالثة ليكون من امته الشريفة \* قال رضي الله عنه وقول جبريل عليه السلام له اقرأ معناه بلغ  
الكلام القديم بالحادث فان جميع القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع وهو  
المراد بقوله تعالى شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى

وَأَلْفَرْقَانٍ \* قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمَّا كَانَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَبْلُغَ الْمَعَانِي الْقَدِيمَةَ  
وَالْمَكَامِلَةَ الْإِزْلَمِيَّةَ الْحَاصِلَةَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذْ ذَاكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ مَا أَنَا  
بِقَارِي أَيُّ نَبِيٍّ لَا أُطِيقُ أَنْ أَبْلُغَ الْكَلَامَ الْقَدِيمَ وَالْقَوْلَ الْإِزْلَمِيَّ بِاللِّسَانِ الْحَادِثِ فَعَلِمَهُ جَبْرِيلُ  
كَيْفَ يَبْلُغُهُ بِاللِّسَانِ الْحَادِثِ فَلِذَاكَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجِبُهُ كَثِيرًا

\* وَمِنْ جَوَاهِرِ سَيِّدِي عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّبَاغِ أَيْضًا \* وَهِيَ أَوَّلُ الْفَوَائِدِ الَّتِي اخْتَرْتُمُ مِنَ الْبَابِ الثَّانِي  
الَّذِي سَأَلَهُ فِيهِ عَنْ بَعْضِ آيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَاللُّغَةِ السَّرِّيَّةِ جَوَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ  
اسْمِ نَبِيٍّ أَوْ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْفُوحٍ هَلْ هُوَ بِالْفَاءِ أَوْ بِالْقَافِ فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا فِيهِ فَقَالَ  
هُوَ بِالْفَاءِ مِنَ الشَّفْحِ بِمَعْنَى الْحَمْدِ وَهُوَ لَفْظُ سِرِّيَّانِي \* قَالَ وَسَأَلْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْتَحَمَةً فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا فِي ضَبْطِهِ فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ بَضْمُ الْمِيمِ الْأُولَى وَكُسْرُ  
الثَّانِيَّةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ بَفَتْحِ الْمِيمِ الْأُولَى وَكُسْرُ الثَّانِيَّةِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ بِفَتْحِ الْيَمِينِ مَعًا  
الْأُولَى وَالثَّانِيَّةِ وَهُمَا كِلَتَانِ لَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ \* فَاَلَمْ يَنْفَتْحِ الْمِيمُ وَأَسْكَانُ النُّونِ كَلِمَةٌ \* وَحَمْنًا بِفَتْحِ الْخَاءِ  
وَالْمِيمِ وَشَدَّ النُّونَ كَلِمَةً أُخْرَى \* وَمَعْنَى الْكَلِمَةِ الْأُولَى النِّعْمَةُ الَّتِي لَهَا نَفْعٌ ظَاهِرٌ وَنَفْعٌ بَاطِنٌ فَالنَّفْعُ  
الظَّاهِرُ هُوَ مَا كَانَ لِلذَّوَاتِ فِي عَالَمِ الْأَشْبَاحِ وَالنَّفْعُ الْبَاطِنُ هُوَ مَا كَانَ لِلْأَرْوَاحِ فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ  
فَهُوَ نِعْمَةٌ سَقَى مِنْهَا جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ وَجَمِيعَ الْعَوَالِمِ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ \* وَمَعْنَى الْكَلِمَةِ  
الثَّانِيَّةِ وَهِيَ كَالصِّفَةِ لِلأُولَى أَنَّ النِّعْمَةَ السَّابِقَةَ بَلَّغَتْ إِلَى الْغَايَةِ وَارْتَفَعَتْ إِلَى النِّهَايَةِ فَكَأَنَّهُ يَقُولُ  
فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ النِّعْمَةُ الَّتِي بَلَّغَتْ الْغَايَةَ وَلَمْ يَدْرِكْهَا سَابِقٌ وَلَا آخِيقٌ وَهُوَ لَفْظُ سِرِّيَّانِي  
\* وَمِنْ جَوَاهِرِ سَيِّدِي عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّبَاغِ أَيْضًا \* قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ فَوَائِدِ السُّورِ  
أَمَّا كَيْبَعْصٌ فَلَا يَفْهَمُ الْمُرَادَ مِنْهَا إِلَّا بَعْدَ تَفْسِيرِ كُلِّ حَرْفٍ عَلَى حِدَّتِهِ \* فَالْكَافُ الْمُنْتَوَحَةُ وَضَعْتُ  
لِلْعَبْدِ \* وَالْفَاءُ السَّاكِنَةُ تَحْقِيقُ لِمَعْنَى الْفَاءِ الْمُنْتَوَحَةِ فَفِيهَا مَا فِي الْمُنْتَوَحَةِ وَزِيَادَةُ التَّحْقِيقِ  
وَالْتَقَرُّيرُ وَمَعْنَى الْمُنْتَوَحَةِ الشَّيْءُ الَّذِي لَا يُطَاقُ فَكَأَنَّ السَّاكِنَةَ تَقُولُ وَكَوْنُهُ لَا يُطَاقُ حَقُّ  
لَا شَكَّ فِيهِ \* وَالْهَاءُ الْمُنْتَوَحَةُ وَضَعْتُ لِتَدُلَّ عَلَى الرَّحْمَةِ الطَّاهِرَةِ الصَّافِيَةِ الَّتِي لَا يُخَالِطُهَا كَدْرٌ  
وَلَا غَيْرٌ \* وَيَا لِلنَّدَاءِ \* وَالْعَيْنُ الْمُنْتَوَحَةُ وَضَعْتُ لِتَدُلَّ عَلَى الرَّحِيلِ وَالْإِنْتِقَالِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ \*  
وَالْيَاءُ الْمُسَكَّنَةُ تَدُلُّ عَلَى الْأَشْبَاطِ وَالْإِخْتِلَاطِ \* وَالنُّونُ الْمُسَكَّنَةُ تَحْقِيقُ لِمَعْنَى الْمُنْتَوَحَةِ وَمَعْنَى  
الْمُنْتَوَحَةِ الْخَيْرُ السَّاكِنُ فِي الذَّاتِ \* وَالصَّادُ الْمُنْتَوَحَةُ وَضَعْتُ لِتَدُلَّ عَلَى الْفَرَاغِ \* وَالذَّالُ  
الْمُسَكَّنَةُ تَحْقِيقُ لِمَعْنَى الصَّادِ لِأَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْإِشَارَةِ وَحُرُوفِ الْإِشَارَةِ تَحْقِيقُ لِمَعْنَى الْفَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا  
بِخِلَافِ حُرُوفِ غَيْرِ الْإِشَارَةِ فَإِنَّهَا إِذَا سَكَنَتْ حَقَّقَتْ مَعَانِي مَفْتُوحَاتِهَا \* هَذَا تَفْسِيرُ الْحُرُوفِ عَلَى  
مَاقِضِهَا وَضَعَهَا \* وَأَمَّا الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنْهَا هُنَا فَوَعْلَامُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ بِمَكَانَةِ النَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم وعظيم منزلته عند الله تعالى وأنه تعالى من على كافة المخلوقات بان جعل استمداد  
 انوارها من هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك من التفسير السابق ان الكاف  
 دلت على انه صلى الله عليه وسلم عبده والفاء الساكنة دلت على انه لا يطاق وان كونه لا يطاق حق  
 لا شك فيه ومعنى كونه لا يطاق انه اعجز الخلائق فلم يدركه سابق ولا لاحق فكان بذلك سيد  
 الوجود صلى الله عليه وسلم والماء المفتوحة دلت على انه رحمة طاهرة صافية مطهرة لغيرها كما قال  
 تعالى وما آتيناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة للخلق ويا نداء  
 للعبد السابق والمنادي لاجله هو ما دلت عليه العين من الرحلة المؤكدة بمعنى الياء الساكنة لانها  
 من حروف الاشارة وحروف الاشارة للتأكيد كما سبق وتفيد مع ذلك لزوم الرحلة واشتباها  
 والمرحول به هو معنى النون الساكنة وهو نور الوجود الذي تقوم به الموجودات والمرحول اليه  
 هو المعنى الذي اشير اليه بالصاد فمعنى الكلام حينئذ يا هذا العبد العزيز علي اذهب ذهاباً حتماً  
 لازماً الى جميع من هو في حيز و فراغ بالانوار التي تقوم بها وجوداتهم ليستمدوا منك فان مادة  
 الجميع انما هي منك فقد ترتبت معاني الحروف ترتيباً حسنًا واتسق نظم الكلام اي اتساق وذلك  
 لان معاني الحروف في السريانية كعاني الكلمات في غيرها فكما ان الكلام اذا تركب من  
 الكلمات في لغة من اللغات لا يستقيم الا اذا ترتبت معاني كلماته كذلك الكلام في السريانية  
 اذا تركب من الحروف فانه لا يستقيم الا اذا ترتبت معاني حروفه وكان بعضهم آخذاً بحجزة بعض  
 وكما ان الكلام اذا تركب من الكلمات في غير السريانية قد يحتاج في ترتيب معاني كلماته الى  
 تقديم وتأخير وفصل بين معنيين متلاصقين بما هو اجنبي منهما واضمار شيء يتوقف عليه تصحيح  
 المعنى كذلك الكلام في السريانية اذا تركب من الحروف فقد يحتاج في ترتيب معاني الحروف  
 الى تقديم وتأخير وحذف واضمار الى غير ذلك قال رضي الله عنه وهذا الذي فسرنا به معاني  
 هذه الرموز معلوم عند ارباب الكشف والعيان فانهم يشاهدون سيد الوجود صلى الله عليه وسلم  
 ويشاهدون ما اعطاه الله عز وجل وما اكرمه بهر به بما لا يطيقه غيره ويشاهدون غيره من  
 المخلوقات الانبياء والملائكة وغيرهم ويشاهدون ما اعطاهم الله من الكرامات ويشاهدون  
 المادة سارية من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى كل مخلوق في خيوط من نور قابضة في نوره  
 صلى الله عليه وسلم ممتدة الى ذوات الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وذوات غيرهم من  
 المخلوقات فيشاهدون عجائب ذلك الاستمداد وغرائبهم قال رضي الله عنه ولقد اخذ بعض  
 الصالحين طرف خبزة لياكله فنظر فيه وفي النعمة التي رزقها بنو آدم قال فرأى في ذلك الخبز  
 خيطاً من نور فتبعه بنظره فرآه متصلاً بخيط نوره الذي اتصل بنوره صلى الله عليه وسلم فرأى

الحيط المتصل بالنور الكريم واحدا ثم بعد ان امتد قليلا جعل يتفرع الى خيوط كل خيط متصل  
 بنعمة من نعم تلك الذوات \* قال ابن المبارك قلت وهو صاحب الحكاية رضي الله عنه وجعلنا من  
 حزن به وشيعته ولا قطع بيننا وبينه \* قال رضي الله عنه ولقد وقع لبعض اهل الخذلان نسال الله  
 السلامة انه قال ليس لي من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الا الهداية الى الايمان واما نور ايماني  
 فهو من الله عز وجل لا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الصالحون ان قطعنا ما بين نور ايمانك  
 وبين نوره صلى الله عليه وسلم وابقينا لك الهداية التي ذكرت اترضى بذلك فقال نعم رضى  
 قال رضي الله عنه فاتم كلامه حتى سجد للصليب وكفر بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم ومات  
 على كفره نسال الله السلامة بمنه وفضله \* وبالجملة فالولياء الله تعالى العارفون به عز وجل وبقدر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاهدون جميع ما سبق عيانا كما يشاهدون جميع المحسوسات بل  
 اقوى لان نظر البصيرة اقوى من نظر البصر كما سيأتي وحينئذ فيشاهدون سيدنا ذكر يا عليه  
 السلام واحواله ومقاماته من الله عز وجل ممتدة من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى سيدنا  
 ذكر يا عليه الصلاة والسلام وكذلك كل ما ذكر في السورة من سيدنا يحيى واحواله ومقاماته  
 والسيدة مريم واحوالها ومقاماتها وسيدنا عيسى واحواله ومقاماته وساداتنا ابراهيم واسماعيل  
 وموسى وهارون وادريس وادم ونوح عليهم الصلاة والسلام وكل نبي انعم الله عليه وهذا بعض ما  
 دخل تحت تلك الرموز وبقى مما دخل فيها عدد لا يحصى فلماذا قلنا ان ما في السورة بعض البعض  
 مما في الرموز فان جميع الموجودات الناطقة والصامتة العاقلة وغير العاقلة وما فيه روح وما لا روح  
 فيه كلها داخل في تلك الرموز \* ولما سمعت منه رضي الله عنه هذا التفسير الحسن سأله رضي الله عنه  
 عما نقله ابوزيد في الحاشية عن سيدي محمد بن سلطان ونصه ونقل سيدي عبد النور عن سيدي  
 ابي عبد الله بن سلطان وكان من اصحاب الشاذلي رضي الله عنهم انه قال رأيت في النوم كما في  
 اختلاف مع بعض الفقهاء في تفسير قوله تعالى كم يعصى فاجرى الله تعالى على لساني او قال  
 فقلت هي امرار بين الله تعالى وبين رسوله صلى الله عليه وسلم فكأنه قال كاف انت كف الوجود  
 الذي يأوى اليه كل موجود انت كل الوجود \* ها وهبنا لك الملك وهياً نالك الملكوت \* يا عين  
 يا عين العيون \* صاد صفاتي انت من يطع الرسول فقد اطاع الله \* حا حميناك \* ميم ملكناك \*  
 عين علمناك \* سين ساررناك \* قاف قربناك قال فنار عوفي فقلت نسير الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ليفصل بيننا فسرنا فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا الذي قال محمد  
 ابن سلطان هو الحق اه فقال رضي الله عنه هذا المعنى الذي قاله سيدي محمد بن سلطان صحيح  
 بالنسبة الى مقامه صلى الله عليه وسلم وتفسير هذه الحروف على حسب وضعها وما اقتضاه اصلها هو ما



قلناه \* قال قلت ولا يخفى عليك علوتفسير الشيخ رضي الله عنه فان هبة الملك وتبسة الملكوت كل  
منهما يقتضي المباينة له صلى الله عليه وسلم وعدم التفرع عنه واين هذا من ادراج الملك والملكوت  
وجميع المخلوقات تحت الصاد ثم الحكم على الجميع بان مادته من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم على  
ما اقتضاه حرف النون والعين وهذا معنى قوله كهف الوجود الذي يأوي اليه كل موجود فكل  
ما اشار اليه سيدي محمد بن سلطان رضي الله عنه بندرج تحت النون والعين والصاد  
\* ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا \* ما ذكره في الابريز بقوله وسالته  
رضي الله عنه عن قوله تعالى **وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ اصْطَفَاكِ الْآيَةَ هَلْ تَدُلُّ**  
**عَلَى نَبْوَةِ السَّيِّدَةِ مَرْيَمَ** وذكر الخلاف في نبوة بعض النساء فقال رضي الله عنه الصواب مع ارباب  
القول الثاني وهو نفي النبوة عن النساء ولم تكن لله نبوة في ذلك النوع اصلا وانما كانت السيدة مريم  
صديقة \* ثم ذكر الفرق بين النبوة والولاية بان نور النبوة اصلي ذاتي حقيقي مخلوق مع الذات في  
اصل نشأتها ولذا كان النبي معصوما في كل احواله ونور الولاية بخلاف ذلك \* ثم قال واما ما ذكره  
في الفرق بين النبي والولي من نزول الملك وعدمه فليس بصحيح لان المفتوح عليه سواء كان نبيا  
او وليا لا بد ان يشاهد الملائكة بذواتهم على ما هم عليه ويخاطبهم ويخاطبونه ثم قال ولو افشينما  
مجمعنا من الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب لكان آية للطالبيين وعمدة للراغبين ولكنه سر لا  
يفشي الا اني احببت ان اذكر هنا امرين من علوم الشيخ رضي الله عنه \* احدهما بعض ما يشاهده  
المفتوح عليه قال رضي الله عنه اما في المقام الاول فانه يكشف بامور \* منها افعال العباد في  
خلواتهم ومنها مشاهدة الارضين السبع والسموات السبع \* ومنها مشاهدة النار التي في الارض  
الخامسة وغير ذلك مما في الارض والسماء قال وهذه النار هي نار البرزخ لان البرزخ ممتد من  
السماء السابعة الى الارض السابعة والارواح فيه بعد خروجها من الاشباح على درجاتها واوراح  
اهل الشقاوة والعباد بالله في هذه النار وهي على هيئة منازل ضيقة كالآبار والكهوف والاعشاش  
\* قال وليست هذه النار هي جهنم لان جهنم خارجة عن كرة السموات السبع والارضين السبع  
وكذلك الجنة وذكر كثيرا مما يشاهده المفتوح عليه من العوالم العلوية والسفلية كالافلاك  
والشمس والقمر والنجوم والشياطين والاصوات الهائلة \* ثم قال ويجب عليه ان لا يستعظم شيئا  
من هذه الامور وان يستصغر كل ما يرى والاوقف به الحال وصار امره الى الانتكاس لان  
الذات في زمن الفتح سفاقة تسف كل ما تستحسنه وهذه الاشياء المشاهدة كلها ظلام \* ثم قال  
رضي الله عنه ومن وقف مع شيء من هذه الامور السابقة كانت الشياطين معه يد ايد وصار  
من جملة السحرة والكهنة نسأل الله السلامة ومن رحمه الله جذبته اليه وخلق فيه شوقا وطلباً قليلاً

يخرق به هذه الحجب \* واما ما يشاهده في المقام الثاني فانه يكشف بالانوار الباقية كما كشف في المقام الاول بالامور الظلمانية الفانية في هذا المقام الملائكة والحفظة والديوان والاولياء الذين يعمرونه و يشاهد مقام عيسى عليه السلام وكل من يضاف اليه وكان على شاكلته ثم مقام موسى عليه السلام وكل من معه ثم مقام ادر يس عليه السلام وكل من معه ثم مقام يوسف عليه السلام وكل من معه ثم مقام ثلاثة من الرسل متقدمين منهم من كان قبل ادر يس ومنهم من تأخر عنه اسماءهم غير معروفة بين الناس \* قال ولو شرحتا مقامات الانبياء المذكورين وكيف يرى الملك على اصا خلقته لسمع السامع شيئاً لم يكن له على بال \* ويجب ايضا على المكاشف بهذه الامور ان لا يقف مع شيء منها لما سبق ان ذاته حينئذ سفاضة فاذا وقف مع شيء منها سفت ذاته اسراره حتى انه اذا وقف مع مقام سيدنا عيسى مثلاً واستحسنه سقى بسره ورجع في الحين على دينه وخرج عن ملة الاسلام نسأل الله السلامة ولا يزال المفتوح عليه على خطر عظيم وهلاك قريب حتى يشاهد مقام سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا شاهده حصل له الهناء وتم له العبور لان في ذاته صلى الله عليه وسلم قوة جاذبة الى الله عز وجل اختصت بها ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم من بين سائر المخلوقات ولذا كان اعز المخلوقات وافضل العالمين فاذا وصل المفتوح عليه الى مقام نبينا صلى الله عليه وسلم تزايد جذبه الى الله عز وجل وأمن من الانقطاع وفي ذلك امر اخر يعرفها رباب الفتح جعلنا الله منهم ولاخر منابر كتبهم \* ثم ذكر غير ذلك مما يراه المفتوح عليه ولا حاجة لنا بدكره فمن شاء فليراجع

\* ومن جواهر سيدي عبدالعزیز الدباغ ايضا \* ما ذكره في الابريز بقوله وقد سأله رضي الله عنه عن قوله تعالى وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ كيف عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم وهو سيد العالمين وامام الانبياء والمرسلين \* فاجابني رضي الله عنه بهذا المعنى فقال انه عليه الصلاة والسلام لما شاوره زيد في طلاق زينب وأمره بامساكها وثقوى الله في معاشرتها وكان يعلم عليه الصلاة والسلام انها ستصير اليه واخفى ذلك ولم يظهره رجع على نفسه بالعتاب وقال في خاطره تخشى الناس والله احق ان تخشاه وجعل يعاتب نفسه بهذا في الباطن فاطهر الله سبحانه ما في باطنه عليه الصلاة والسلام وانزل الوحي به \* قال رضي الله عنه ومن فتح الله عليه وتأمل الكتب السماوية وجد فيها نور الكلام القديم ونور طبع الحالة التي يكون عليها النبي عند نزول الوحي عليه \* ثم قال رضي الله عنه واهل الفتح رضي الله عنهم اذا تعاطوا تفسير القرآن فيما بينهم لم يكن لهم ثم الا اسباب النزول وليس المراد بها اسباب النزول التي في علم الظاهر بل الاحوال والاثوار التي تكون عليها ذات النبي صلى الله عليه وسلم وقت النزول فيسمع منهم

في ذلك ما لا يكيف لانهم يخوضون في البحور التي في باطنه عليه الصلاة والسلام \* ثم قال وقد  
سألته ايضا عن قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم  
الكاذبين \* فاجابني رضي الله عنه بما يقرب من هذا المعنى فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم  
امره الله تعالى ان يعفو وان يصفح الصفح الجميل وان يعاشر بالتي هي احسن ويدفع بها حتى قال  
تعالى واو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم  
في الامر فكانت هذه عادته مع الخلق فلما جاءه اهل النفاق واستأذنه في التخلف وذكروا  
اعذارهم اذن لهم في التخلف وهو يعلم نفاقهم للرحمة التي فيه ولما امره الله به من المعاشرة بالتي هي  
احسن وحضه عليها في غير ما آية فسلك معهم مسلك الظاهر ثم تحدث في باطنه بنزول آية  
تفصيحهم وانما منعه هو من ان يباشر فضيحتهم للرحمة التي فيه ووصية الله له فتحدث في باطنه  
بفضيحتهم على وجه يبين كونهم امن الله لامنهم للعباء الذي فيه صلى الله عليه وسلم مثل قوله تعالى  
ان ذالكم كان يؤذي النبي فيستخفي منكم والله لا يستخفي من الحق فاحب ان تازل  
الآية في صورة العتاب له لتكون ابعاد عن التهمة وادخل في محض النصيحة وازجر لهم عن  
الاشتغال بالنفاق مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فان الله تعالى هو وكيله على من ينافقه  
وخصمه وحبيبه فتضمنت صورة هذا العتاب مصالحتي وفي الباطن لاعتاب وانما ناب  
الحبيب عن حبيبه في الخاصمة لا غير \* قال رضي الله عنه ولا ينبغي لاحد ان يظن بالنبي صلى الله  
عليه وسلم انه كان لا يعلم الصادق من الكاذب من المعتذرين وكيف يخفى ذلك عليه صلى الله  
عليه وسلم والمفتوح عليه في هذا الزمان يعلم الصادق والكاذب منهم في ذلك الزمان واهل الفتح  
اجمعون انما نالوا ما نالوا بحبته صلى الله عليه وسلم فسقوا بمقدار شعرة من نوره صلى الله عليه وسلم  
وقد سبق في ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف كيف كان علم النبي صلى الله عليه وسلم \* قال  
ابن المبارك رحمه الله تعالى قلت وهذا الثوري في الآية احسن ما قيل فيها عند من تأمل كلام  
المفسرين وقد قال البيضاوي عفا الله عنا وعفا الله عنك كناية عن خطئه صلى الله عليه وسلم  
في الاذن فان العفو من روادفه قال شيخ الاسلام زكريا في حاشيته تبع فيه الزمخشري قال  
الطبي اخطأ الزمخشري في هذه العبارة خطأ فاحشا ولا ادري كيف ذهب عنه ان في امثال  
هذه الاشارات وهي تقديم العفو اشعارا بتعظيم المخاطب وتوقيره وتوفير حرمة وهو كما قال لان  
مثل ذلك لا يقتضي تقدم ذنب بل يدل تصديره على التعظيم كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك  
ما صنعت في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي ولهذا قال التفتازاني ما كان ينبغي  
للمصنف يعني الزمخشري ان يعبر بهذه العبارة الشيعة بعدما راعى الله مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم تقديم العفو وذكر الاذن المنبي<sup>١</sup> عن علو المرتبة وقوة التصرف وايراد الكلام في صورة الاستفهام وان كان القصد الى الانكار على ان قولهم عفا الله عنك قد يقال عند ترك الاولى والا فضل بل في مقام التبجيل والتعظيم مثل عفا الله عنك ما صنعت في امري اه وقال الحافظ السيوطي في حاشيته تبع في هذه العبارة السبئية الزمخشري وقد قال صاحب الانتصاف هو بين امرين اما ان لا يكون هذا المعنى مراداً فقد اخطأ او يكون مراداً لكن كنى الله عنه اجلالاً ورفعاً لقد رده صلى الله عليه وسلم أفلاتاً دب بأدب الله تعالى لاسيما في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم نقل كلام الطيبي والتفتازاني ثم قال وقال القاضي عياض في الشفاء هو استفتاح كلام بمنزلة اصلحك الله واعزك الله \* وقد الف في هذا الموضع راداعلى الزمخشري الصدر حسن بن محمد ابن صالح النابلسي كتاباً سماه جنة الناظر وجنة المناظر في الانتصار لابن القاسم الطاهر صلى الله عليه وسلم \* وبهذه النكتة وامثالها نهى اهل الدين والورع عن مطالعة الكشف واقرائه \* وقد الف في ذلك اثني الدين السبكي كتاباً سماه سبب الانكفاف عن اقراء الكشف فانظره في تلك الحاشية فقد نقله برمته والله تعالى اعلم

❦ ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضاً ❦ ما ذكره في البريز بقوله وسأله رضي الله عنه عن سبب التعبير بقوله تعالى وما صاحبكم بمجنون في حق النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى في حق جبرائيل رسول كريم الى قوله مطاع ثم آمين \* فقال رضي الله عنه القرآن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم من نور الحق واذا عبر اخذت العبارة من الحالة الغالبة على ذات النبي صلى الله عليه وسلم وهي اما تواضع او غيره وهي في هذا المقام تواضع منه صلى الله عليه وسلم مع جبريل بالتعظيم له واستصغار نفسه \* وقال لي رضي الله عنه مرة اخرى انما ذكر قوله وما صاحبكم بمجنون لاثبات ما قبلها وتصحيح ما نسب لجبريل عليه السلام فكأنه يقول وهذا الذي قلناه في حق جبريل جاءكم به من عنده من تعلمون صدقه وامانته ومعرفته بما يقول والمخير اذا كان على هذه الصفة وثق بخبره وليس هو بمجنون حتى يتكلم بما لا يعلم فالغرض من قوله وما صاحبكم بمجنون ادخال ما قبله في عقول المخاطبين لا تعريف حالة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقال انه اقتصر في تعريفه على هذه الصفة السلبية والتي في تعريف حال جبريل عليه السلام باوصاف عظام والله تعالى اعلم اه ❦ تنبيه ❦ كنت كتبت كتاباً نفيسة جداً في هذا المعنى في كتابي الفضائل المحمدية عندما ذكرت الآيات الواردة في فضائله صلى الله عليه وسلم عند قوله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم آمين \* وما صاحبكم بمجنون \* ولقد رآه بالأفق المبين \* وما هو على الغيب بضنين وما هو

يَقُولُ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ \* فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ \* إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ \* وهذا نص ما كتبه  
 هناك ليس المقصود من هذه الآيات تعداد فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل  
 عليه السلام حتى يقال لم وصف الله جبريل بعدة اوصاف جميلة واقتصر على نفي الجنون  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم بل المقصود هو تحقيق كون القرآن من كلام الله تعالى وانما وصف  
 جبريل بعدة اوصاف جميلة تدفع الاشتباه في القرآن لكونه هو المتلقي له عن الله تعالى  
 اي فهو وارد من قول ملك تلقاه عن الله تعالى صفاته كذا وكذا وما هو بقول شيطان رجيم  
 كما زعموا فاحتاج الامر في جبريل عليه السلام لزيادة الاوصاف الجميلة واقتصر في جانب النبي  
 صلى الله عليه وسلم على نفي الجنون الذي زعموه لان ذلك كاف في حسن ضبط ما يتلقاه من القرآن  
 عن جبريل عليه السلام مع علمهم بوفور عقله وكمال ذكائه وكثرة فضله واتصافه بسائر اوصاف  
 الكمال وانما كان شكهم في ان هذا القرآن من قول شيطان رجيم فنفي الله ذلك عنه واثبت له  
 العقل بنفي الجنون فقط لعدم الحاجة الى اوصاف جميلة اخرى يصفه بها كما وصف جبريل لان  
 اوصافه الجميلة معلومة عندهم بخلاف جبريل فانهم لا علم لهم به قبل ذلك \* واعلم ان من تتبع  
 القرآن وجد فيه مواضع كثيرة رد الله بها على المشركين ما زعموه تعنتا وجهلا من كونه من اساطير  
 الاولين او تنزلات به الشياطين ونحو ذلك من افتراءاتهم ومكابراتهم وقد وصف الله تعالى نفس  
 القرآن بكمال الاعجاز بحيث لا يجتمع جميع الخلق على ان يا تو ابطل سورة منه لعجز واعن ذلك  
 ووصف جبريل عليه السلام الذي تلقاه عنه تعالى باكمل الاوصاف التي تقتضي صحة ما تلقاه في  
 سورة التكوين وغيرها كسورة النجم في قوله تعالى تِلْكَ نَجْمُ الْكَوْثَرِ والآيات ونفي عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم الاوصاف التي يحصل معها الاشتباه في صحة كلامه تعالى الذي تلقاه عن  
 جبريل كالجنون فنفاه عنه صلى الله عليه وسلم في سورة التكوين وغيرها وسورة ن بقوله تعالى  
 مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ واثبت له فيها احسن الاوصاف بقوله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ  
 عَظِيمٍ ونفي عنه في سورة النجم الضلال والغبي والنطق عن الهوى بقوله تعالى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ  
 وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى كُلٌّ ذَلِكَ لَشِدَّةِ عَمْتَاءِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي اثْبَاتِ كَوْنِ الْقُرْآنِ  
 كَلَامُهُ الْقَدِيمِ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ومن هنا تعلم  
 ان كثرة اوصاف سيدنا جبريل عليه السلام الجميلة في هذا المعرض ونفي الجنون عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقط لا يمنع من كونه صلى الله عليه وسلم افضل من سيدنا جبريل عليه السلام  
 ومن الخلق اجمعين كما اجمعت على ذلك امته صلى الله عليه وسلم التي لا تجتمع على ضلالة سوى  
 بعض ضلال المعتزلة الذين لا يعتد بخلافهم مع ان الجهم الغفير من المفسرين ذهبوا كما في

الانتصاف على الكشاف الى ان المراد بالرسول الكريم همنا الى آخر النعوت محمد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ودلائل افضلية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا جبريل عليه  
 السلام كثيرة لا تحصى ومن اصحابها ووضحها ووقوف سيدنا جبريل عليه السلام عند سدرة المنتهى  
 ليلة المعراج وتقديم النبي صلى الله عليه وسلم وحده الى اعلى مقام سمع فيه صريف الاقلام الى آخر  
 ما هو معلوم في ذلك من الكلام ومما ظهر لي ولم اراه لاحد مما يدل على افضلية نبينا على جبريل كونه  
 صلى الله عليه وسلم كثير اما كان يخاطبه عليه السلام بقوله يا اخي يا جبريل فهذا ملاطفة  
 منه صلى الله عليه وسلم له عليه السلام كما جرت العادة في مخاطبة الكبير في العادة الجارية في مخاطبات الناس  
 الملاطفة والمؤانسة والبر والتواضع ولو كان صلى الله عليه وسلم دون مخاطبه بقوله يا سيدي  
 يا جبريل كما يقتضيه الادب في مخاطبة الصغير للكبير في العادة الجارية في مخاطبات الناس  
 بعضهم بعضا ولو قال عندهم الصغير لمن هو اكبر منه قدرا يا اخي يا فلان لحسبوه من سوء الادب  
 وانما اطلت الكلام في هذا المقام لرفع الشكوك والالهام ودفع ما زل به صاحب الكشاف ونعوذ  
 بالله من زلة الافهام فانها اقبح من زلة الاقدام انتهى ما ذكرته هناك وهو في الحقيقة تفصيل  
 لما اجمله سيدي عبدالعزيز الدباغ رضي الله عنه في جوابه الثاني المذكور والله اعلم

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا **ما ذكره في الابريز** بقوله وسألته رضي الله عنه  
 عن قوله تعالى **وَالنَّجْمِ إِذْ هَوَىٰ مَاضٍ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَىٰ** لم اقسم تعالى على تصحيح رسالته  
 عليه الصلاة والسلام بالنجم مع ان النجم حجر من الاحجار واي مناسبة بينه وبين نور الرسالة  
 حتى وقع به القسم عليها فقال رضي الله عنه لم يقع القسم بالنجم من حيث انه نجم وحجر بل من حيث  
 نور الحق الذي هو فيه ونور الحق الذي فيه هو نور الاهتداء به في ظلمات البر والبحر ثم بين ذلك  
 بضرب مثال فقال لو ان رجلين خرجا مسافرين فضلا عن الطريق وعندما الزاد والرفيق حتى  
 ايقنا بالهلاك وعندما الخلاص والفكالك فاما احدهما فكانت له معرفة بالنجم الذي يهتدي  
 به الى جهة سفره فرصده الى ان كان الليل فتبعه الى ان بلغ غاية قصده ونهاية مراده ونجاه الله  
 تعالى واما الآخر فلم تكن له معرفة بالنجم ولا كيف يهتدي به ولا قلد صاحبه في معرفته فهو  
 لا يزال يتخبط في اودية الضلال الى ان يهلك وبعد هلاكه يرجع كالحملة بسبب ما يمر على ذاته  
 من الحر والقر وهكذا حاله الناس مع الرسول صلى الله عليه وسلم فهو بين هذين الرجلين **ففرق**  
 آمنوا به وصدقوه واتبعوه فبلغوا به الى جنة النعيم وما لا يكيف من العطاء الجسيم كما بلغ الرجل  
 الاول الى موضع الزاد والرفيق فاصاب من النعيم والظل الظليل مراده وحاجته **ففرق** كذبوه  
 فلم يزوالوا في سخط الله حتى ماتوا فاحرقتهم جهنم بجرها وزمهريرها كما احرق ذات الرجل الثاني



بالحر والقر وقعت المشاكلة بين المقسم به والمقسم عليه وفي الحقيقة وقع القسم بفرد من افراد نور الحق الذي يعرفونه على فرد آخر لا يعرفونه

ومن جواهر سيدي عبدالعزیز الدباغ ايضا ما ذكره في الابرز بقوله وسألته وصى الله عنه عن قوله تعالى اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُفْرِكَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فقال رضى الله عنه المراد بالفتح المشاهدة اي مشاهدته تعالى وذلك انه سبق في سابق علمه تعالى ان الخلق لا يعرفونه جميعا اذ لو عرفوه جميعا لم تكن الادار واحدة وقد فضى تعالى ان له دارين فتحجب الخلق عنه تعالى الا من رحمه الله فمنهم من مشاهدة الفعل منه تعالى ومن مشاهدة ذاته تعالى فانه لو كشف الغطاء عنه لشاهده تعالى كما قال وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ . وَتَمَحَّنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ . وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ . وَلَا أَذْنِي مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ . أَلَا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا . وشاهدوا العالمهم كلهم مخلوقة له تعالى وانه هو الفاعل لها لا هم وانما هم ظروف واجرام موضوعة وهو تعالى يجر كما كيف شاء كما قال تعالى وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ وعند ذلك لا يعصيه احد قط لان المعصية لا تكون الا من المحجوب الغافل الساهي عن ربه وقت معصيته \* قال والمؤمنون وان كانوا يعتقدون ان الله هو الفاعل فيهم المريد لان العالم لكن هذا الاعتقاد يحضر ويغيب وسببه الحجاب فاعتقادهم مجرد ايمان بالغيب لا عن مشاهدة وعيان ومن رحمه الله تعالى ازال عنه الحجاب واكرمه بمشاهدته تعالى فلا يرى الا ما هو حق من الحق والى الحق فهذا هو المشار اليه بالفتح المبين \* فقلت ومتى وقع فقال من صغره صلى الله عليه وسلم فانه لم يحجب عنه تعالى \* فقلت وهذا الفتح ثابت لكل نبي بل ولكل عارف فاي خصوصية فيه لبيتهما صلى الله عليه وسلم \* فقال رضى الله عنه الفتح يختلف بالقوة والضعف فكل على ما يطيق والقوة التي في النبي صلى الله عليه وسلم عقلا وروحا ونفسا وذاواتا وسرا وحفظه لم تثبت اغيره حتى لو جمع اهل الفتح كلهم من الانبياء وغيرهم وجعلت القوة المشار اليها عليهم لذابوا جميعا وتمافت ذواتهم \* والمراد بالذنب في قوله تعالى مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ سببه وهو الغفلة وظلام الحجاب الذي في اصل نشأة الذات الترابية \* قال وهذه الغفلة والحجاب للذنوب بمثابة الثوب العفن الوسخ لنزول الدباب عليه فمتى كان ذلك الثوب على احد نزل عليه الدباب ومتى زال عنه ذلك الثوب زال عنه الدباب فالثوب مثال الحجاب والدباب مثال للذنوب فمن سعى ذلك الثوب ذابا فهي تسمية سائغة فكذلك المراد هنا بالذنب هو الحجاب والمراد بما تقدم وما تأخر الكناية عن زواله بالكناية فكأنه تعالى يقول اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ليزول عنك الحجاب بالكناية ولتتم النعمة منا عليك ولتهدي وتنصرف عنه لانه فوق نعمته زوال الحجاب ولا هداية



فوق هداية المعارف ولا نصرة ابلغ من نصرة من كانت هذه حاله \* فقلت وهل هذا خاص بالنبي  
صلى الله عليه وسلم فقال نعم فقلت ولم فقال لانه عين كل شيء فقلت ولذلك نقول الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام في المحشر اتوا محمد عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر \* قال  
ابن المبارك رحمه الله تعالى قلت وهذا الذي قاله الشيخ رضي الله عنه من انفس المعارف والطف  
اللطائف وأليق بالجناب النبوي وأبلغ في التنزيه والتعظيم وأوفق للعصمة المجمع عليها وأوفى بحق  
النبي صلى الله عليه وسلم وأنسب بترتيب الآية وحسن سياقها فجاءه الله عنا افضل الجزاء وقد تكلم  
في الآية خلائق لا يحصون كثرة وكان في عقولهم هذا المعنى الذي يشير اليه الشيخ رضي الله عنه  
منهم السبكي الكبير وابو يحيى الشريف التلمساني وقد ألف في ذلك تأليفا مستقلا وكذا  
الف الحافظ السيوطي في المسألة جزأ لطيفا جمع فيه اقوال العلماء وجمع بين هذين التأليفين  
الشيخ ابوالعباس سيدي احمد بابا بالسوداني في تأليف له رحم الله الجميع  
\* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا \* ما ذكره في الاريز بقوله وسألته رضي الله عنه  
عن قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الآية وقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة  
الآية وقوله صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمن الا الله كيف يجمع بين هذا وبين ما يظهر على  
الاولياء العارفين رضي الله عنهم من الكشوفات والاخبار بالغيوب بما في الارحام وغيرها فانه امر  
شائع في كرامات الاولياء فقال رضي الله عنه الحصر الذي في كلام الله تعالى وفي الحديث الغرض  
منه اخراج الكهنة والعرافين ومن له تابع من الجن الذين كانت تعتقد فيهم جهلة العرب الاطلاع  
على الغيب ومعرفة حتى كانوا يتحكما كون اليهم ويرجعون الى قولهم فقصد الله تعالى ازالة ذلك  
الاعتقاد الفاسد من عقولهم فانزل هذه الآيات وامثالها كما اراد الله تعالى ازالة ذلك من  
الواقع ونفس الامر فلا السماء بالحرس الشديد والشهب والمقصود من ذلك كله جمع العباد على  
الحق وصرفهم عن الباطل والاولياء رضي الله عنهم من الحق لا من الباطل فلا يخرجهم الحصر  
الذي في الآية ونحوها \* ثم قال قلت للشيخ رضي الله عنه فان علماء الظاهر من المحدثين وغيرهم  
اختلفوا في النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يعلم الخمس المذكورات في قوله ان الله عنده علم  
الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ما تكسب غدا وما تدرى  
نفس باي ارض تموت ان الله عليهم خير فقال رضي الله عنه وعن سادات العلماء وكيف  
يخفى امر الخمس عليه صلى الله عليه وسلم والواحد من اهل التصرف من امته الشريفة لا يمكنه  
التصرف الا بمعرفة هذه الخمس \* وكذا سألته عن قول العلماء في معرفة ليلة القدر انها رفعت عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال اطلبوها في التاسعة في السابعة في الخامسة ولو بقيت معرفتها عنده

عليه الصلاة والسلام لعينها لهم فقال الشيخ سبحان الله وغضب ثم قال والله لو جاءت ليلة القدر وانا ميت وقد انتفخت جيفتي وارفعت رجلي كما تنتفخ جيفة الجمار لعلمتها وانا على تلك الحالة فكيف تخفى على سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وقد عينها في اعوام مختلفة فمرة عينها لنا في رجب وعينها لنا في عام آخر في شعبان وفي عام آخر في رمضان وفي عام آخر في ليلة عيد الفطر كان عينها لنا قبل ان نأتي ويأمرنا بالتحفظ عليها وكان يقول لنا انها تنقل وكذلك كان يعين لنا ساعة الجمعة

﴿وممن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا﴾ وهي اول الفوائد التي اخذتها من الباب الثالث من الابريز قال رضي الله عنه في سياق كلامه على العبادات والطاعات التي تخرج بغير نية ولا قصد او بقصد نفع نفسه ولهذا ترى رجلين كل منهما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج لهذا اجر ضعيف ويخرج لهذا اجر لا يكيّف ولا يحصى وسببه ما قلنا فالرجل الاول خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الغفلة وعمارة القلب بالشواغل والقواطع وكأنه ذكرها على سبيل الالة والعادة فاعطي اجر اضعافاً والثاني خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع المحبة والتعظيم اما المحبة فسببها ان يستحضر في قلبه جلالة النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته وكونه سبباً في كل موجود ومن نوره كل نور وانه رحمة مهداة للخلق وانه رحمة الاولين والآخرين وهداية الخلق اجمعين انما هي منه ومن اجله فيصلي عليه لاجل هذه المكانة العظيمة لا لاجل علة اخرى ترجع الى نفع ذاته واما التعظيم فسببه ان ينظر الى هذه المكانة العظيمة وبأي شيء كانت وكيف ينبغي ان تكون خصال صاحبها وان الخلائق اجمعين عاجزون عن تحمل شيء من خصالها لانها اراقت حقائقها فيه صلى الله عليه وسلم الى حد لا يكيّف بالفكر فضلا عن ان يطاق تحمله بالفعل فاذا خرجت الصلاة من العبد على النبي صلى الله عليه وسلم فان اجرها يكون على قدر منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قدر كرم الرب سبحانه لان محرك هذه الصلاة والحامل عليها هو مجرد تلك المكانة العظيمة فكان الاجر عليها على قدر تلك المكانة الحاملة عليها وصلاة الاول كان الحامل عليها يحفظ نفسه وغرض ذاته فكان الاجر عليها على قدر محركها ولا يظلم ربك احداً فكذلك العبد بينه وبين ربه سبحانه فاذا كان المحرك له هو عظمة الرب وجلاله وعلوه في كبريائه فالاجر على قدر عظمة الرب سبحانه واذا كان المحرك له والحامل عليه مجرد غرض العبد وما يرجع لذاته فالاجر على قدر ذلك والسلام قال ابن المبارك رحمه الله تعالى فقلت فهل ينتفع النبي صلى الله عليه وسلم بصلاتنا عليه او لا ينتفع فان هذه المسألة قد اختلف العلماء فيها فقال رضي الله عنه لم يشرع الله سبحانه لنا بقصد نفع نبيه صلى الله عليه وسلم وانما شرعها الله لنا بقصد نفعنا خاصة كن له عبيد فننظر الى ارض كريمة لا تبلغها ارض في

الزراعة فرحم عبده فاعطاهم تلك الارض على ان يكون الزرع كله لهم يستبدون به ولم يعطهم  
 ذلك على وجه الشراكة فكذلك حال صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم فاجرها كله لنا واذا اشتعل  
 نور اجرها في بعض الاحيان واتصل بنوره صلى الله عليه وسلم تراه بمنزلة شيء راجع الى اصله لا  
 غير لان الاجور الثابتة للمؤمنين قاطبة انما هي لاجل الايمان الذي فيهم والايمان الذي فيهم انما  
 هو من نوره صلى الله عليه وسلم فصارت الاجور الثابتة لنا انما هي منه صلى الله عليه وسلم ولا  
 مثال له في المحسوسات الا البحر المحيط مع الامطار اذا جاءت بالسيل الى البحر فان ماء الامطار  
 من البحر فاذا رجع الى البحر فلا يقال انه زاد في البحر \* فقلت فان بعض العلماء استدلل على انه صلى  
 الله عليه وسلم ينتفع بها فانه قاسمها على النفع الحاصل له صلى الله عليه وسلم من الخدمة والولدان اذا  
 كان في الجنة فكما انه صلى الله عليه وسلم ينتفع بالنعيم والفواكه المحمولة اليه في الظروف فكذلك  
 ينتفع صلى الله عليه وسلم بالانوار والاجور المحمولة اليه في هذه الحروف فالجمل هنا كوقع بالايدي  
 الحاملة للظروف وهنا وقع بالافواه الحاملة للحروف ولا تزيد حالته في دار الدنيا على حالته  
 صلى الله عليه وسلم في الجنة حتى يمتنع القياس \* فقال رضى الله عنه ومن اين هم اولئك الخدمة  
 والولدان انما هم من نوره صلى الله عليه وسلم بل الجنة وكل ما فيها من نوره صلى الله عليه وسلم وانما  
 يصح ما قاله هذا العالم ان لو كان اولئك الخدمة مبانيين له صلى الله عليه وسلم ويكون ايماننا  
 مبانيه صلى الله عليه وسلم وليس كذلك ومن علم كيف هو النبي صلى الله عليه وسلم استراح \*  
 قال رضى الله عنه وتري الرجل يقرأ دلائل الخيرات فاذا اراد ان يصلي على النبي صلى الله عليه  
 وسلم صورته في فكره وصور الامور المطلوبة له كالوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وغير  
 ذلك مما هو مذكور في كل صلاة وصور نفسه طالبا من الله تعالى وقدر في فكره ان الله يجيبه  
 ويعطيه ذلك لتبنيه صلى الله عليه وسلم على يده هذا الطالب فيقع في ظن الطالب انه حصل منه  
 للنبي صلى الله عليه وسلم نفع عظيم فيفرح ويستبشر ويزيد في القراءة ويبالغ في الصلاة ويرفع  
 بها صوته ويحس بها خارجة من عروق قلبه ويعتريه خشوع وتنزل به رقة عظيمة ويظن انه في  
 حالة ما فوقها حالة وهو في هذا الظن على خطأ عظيم فلا يصل بصلاته هذه الى شيء من الله تعالى  
 لانها متعلقة بما ظنه وصوره في فكره وظنه باطل والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه وانما يتصل  
 بالحق سبحانه ما هو حق في نفس الامر بحيث ان الشخص لو فتح بصره لراه في نفس الامر فكل  
 ما كان كذلك فهو متعلق بالحق سبحانه وكل ما لفتح الانسان بصره لم يره فهو باطل والباطل  
 لا يتعلق بالحق سبحانه فليحترز المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الآفة العظيمة فان  
 اكثر الناس لا يفتنونه لها ويظنون ان تلك الرقة والحلاوة الحاصلة لهم من الله سبحانه وانما هي

من الشيطان ليدفعهم بها عن الحق سبحانه ويريدهم بها بعد اعلی بعد وانما ينبغي ان يكون الحامل محبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لا غير وحينئذ يشتعل نورها كما سبق واما ان كان الحامل عليها نفع العبد فانه يكون محجوباً وينقص اجره وكذا ان كان الحامل عليها نفع النبي صلى الله عليه وسلم فان صلاته حينئذ لا تعلق بالحق سبحانه وتعالى ولا تبلغ اليه والله اعلم

ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا \* قوله رضي الله عنه في سياق تعداد الاسباب الموجبة للانقطاع عن الله عز وجل السبب العشرون التفريق بين الخلفاء الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين قال رضي الله عنه ومعنى التفريق ان يحب بعضهم ويبغض بعضهم كما هو شأن الخوارج والروافض وانما كان ذلك التفريق سبباً في الانقطاع عن الله عز وجل لان كل واحد منهم ورث خصلة من خصاله صلى الله عليه وسلم فبغض ذلك الخليفة يسري الى بغض النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كان سبباً في الانقطاع \* قال ابن المبارك رحمه الله تعالى فقلت فما الخصلة التي في ابي بكر رضي الله عنه فقال خصلة الايمان بالله عز وجل فان الايمان بالله تعالى كان في النبي صلى الله عليه وسلم على كيفية خاصة لو طرحت على اهل الارض صحابة وغيرهم لداوا وورث ابو بكر رضي الله عنه من تلك الكيفية شيئاً قليلاً على قدر ما تطيقه ذاته ومع ذلك لم يكن في امة النبي صلى الله عليه وسلم من يطبق ابا بكر في ذلك ولا من يدانيه لا من الصحابة ولا من غيرهم من اهل الفتح الكبير لان النبي صلى الله عليه وسلم بلغ في اسرار الالهية وحقائق الربوبية ورفائق العرفان مبلغاً لا يكيف ولا يطاق وكان يتكلم مع ابي بكر في البحور التي كان يخوضها عليه الصلاة والسلام فارفق ابو بكر المرتقى المذكور ومع ذلك فكان النبي صلى الله عليه وسلم في الثلاث سنين الاخيرة لا يتكلم معه في تلك الحقائق خيفة عليه ان يذوب \* قال رضي الله عنه واما الخصلة التي في عمر رضي الله عنه فهي خصلة النصيحة للمؤمنين والنظر لهم وايتارهم على نفسه وتدبير امر جيوشهم وما يصلح عامتهم وخاصتهم وهذه خصلة من خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث عمر رضي الله عنه منها القدر الذي تطيقه ذاته \* واما الخصلة التي في عثمان رضي الله عنه فهي خصلة الرأفة والحنانة وصلة الرحم وهذه واحدة من خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث منها عثمان ما يطيقه \* واما الخصلة التي في علي رضي الله عنه فهي خصلة الشجاعة وهي احدى خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث منها علي رضي الله عنه ما يطيقه \* قال رضي الله عنه وكذا سائر الصحابة رضي الله عنهم كل واحد منهم ورث شيئاً من النبي صلى الله عليه وسلم فبغض صحابي اي صحابي كان يوجب الانقطاع عن الله \* ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا \* وهي اول الفوائد التي اخذتها من الباب

الرابع من الابرز الذي عقده لذكر ديوان الصالحين ما ذكره مؤلفه ابن المبارك رحمه الله تعالى  
 بقوله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول الديوان يكون بغار حراء الذي كان يتخبط فيه النبي  
 صلى الله عليه وسلم قبل البعثة قال رضي الله عنه فيجاس الغوث خارج الغار ومكة خلف كتفه  
 الايمن والمدينة امام ركبته اليسرى واربعة اقطاب عن يمينه وهم مالكية على مذهب مالك  
 ابن انس رضي الله عنه وثلاثة اقطاب عن يساره واحد من كل مذهب من المذاهب الثلاثة  
 والوكيل امامه ويسمى قاضي الديوان وهو في هذا الوقت مالكي ايضا من بني خالد القاطنين  
 بناحية البصرة واسمه سيدي محمد بن عبد الكريم البصري ومعه الوكيل يتكلم الغوث ولذلك  
 سمي وكيلاً لانه ينوب في الكلام عن جميع من في الديوان \* قال والتصرف للاقطاب السبعة على  
 امر الغوث وكل واحد من الاقطاب السبعة تحته عدد مخصوص يتصرفون والصفوف الستة  
 من وراء الوكيل وتكون دائرتهم من القطب الرابع الى الذي على اليسار من الاقطاب الثلاثة  
 فالاقطاب السبعة هم اطراف الدائرة وهذا هو الصف الاول وخلفه الثاني على صفته وعلى دائرته  
 وهكذا الثالث الى ان يكون السادس آخرها \* قال ويحضره النساء وعددهن قليل وصفوفهن  
 ثلاثة وذلك في جهة الاقطاب الثلاثة التي على اليسار فوق دائرة الصف الاول في فسحة هناك  
 بين الغوث والاقطاب الثلاثة \* قال رضي الله عنه ويحضره بعض الكمل من الاموات ويكونون  
 في الصفوف مع الاحياء ويتميزون بثلاثة امور احدها ان زيمهم لا يتبدل بخلاف زي الحي  
 وهيئته فمرة يخلق شعره ومرة يجدد ثوبه وهكذا واما الموتى فلا تتبدل حالتهم فاذا رأيت سيف  
 الديوان رجلاً على زي لا يتبدل فاعلم انه من الموتى كأن تراه مخلوق الشعر ولا ينبت له شعر  
 فاعلم انه على تلك الحالة مات وان رأيت الشعر على رأسه على حاله لا يز يد ولا ينقص ولا يخلق  
 فاعلم ايضا انه ميت وانه مات على تلك الحالة \* ثانيها انه لا تقع معهم مشاورة في امور الاحياء  
 لانهم لا تصرف لهم فيها وقد انتقلوا الى عالم آخر في غاية المباشرة لعالم الاحياء وانما تقع معهم  
 المشاورة في امور عالم الاموات \* قال رضي الله عنه ومن آداب زائر القبور اذا اراد ان يدعو  
 لصاحب قبر ويتوسل الى الله تعالى بولي من اوليائه في اجابة دعوته ان يتوسل اليه تعالى بولي  
 ميت فانه انجح لمقصوده واقرب لاجابة دعوته \* ثالثها ان ذات الميت لا تظلم لها فاذا وقف الميت  
 بينك وبين الشمس فانك لا ترى له ظلاً ومرة ان يحضر بذات روحه لا بذاته الفانية الترابية  
 وذات الروح خفيفة لا ثقيلة وشفافة لا كثيفة \* قال لي رضي الله عنه وكم مرة اذهب الى الديوان  
 او الى مجمع من مجامع الاولياء وقد طلعت الشمس فاذا رأوني من بعيد استقبلوني فاراهم  
 بعين رائي متميزين هذا بظله وهذا لا ظل له \* قال رضي الله عنه والاموات الحاضرون في

الديوان ينزلون اليه من البرزخ بطيرون طيراً بطيران الروح فاذا قربوا من موضع الديوان  
بنحو مسافة نزلوا الى الارض ومشوا على ارجلهم الى ان يصلوا الى الديوان تأدباً مع الاحياء  
وخوفاً منهم قال وكذا رجال الغيب اذا زار بعضهم بعضاً فانه يحى بسير روحه فاذا قرب من  
موضعه تأدب ومشى مشي ذاته الثقيلة تأدباً وخوفاً قال وتحضره الملائكة وهم من وراء الصفوف  
ويحضره ايضاً الجن الكامل وهم الروحانيون وهم من وراء الجميع وهم لا يبلغون صفاء كمالاً قال  
رضي الله عنه وفائدة حضور الملائكة والجن ان الاولياء يتصرفون في امور تطبيق ذواتهم  
الوصول اليها وفي امور اخرى لا تطبيق ذواتهم الوصول اليها فيستعينون بالملائكة وبالجن في  
الامور التي لا تطبيق ذواتهم الوصول اليها قال وفي بعض الاحيان يحضره النبي صلى الله عليه وسلم  
فاذا حضره عليه الصلاة والسلام جلس في موضع الغوث وجلس الغوث في موضع الوكيل وتأخر  
الوكيل للصف واذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاءت معه الانوار التي لا تطاق وانما هي انوار  
محرقة مفزعة قاتلة لحياتها وهي انوار المهابة والجلالة والعظمة حتى انا لو قرنا اربعين رجلاً  
بلغوا في الشجاعة مبلغاً لا مزيد عليه ثم فجئوا بهذه الانوار فانهم يصعقون لحياتهم الا ان الله تعالى  
يرزق اولياءه القوة على تلقيها ومع ذلك فالقليل منهم هو الذي يضبط الامور التي صدرت في  
ساعة حضوره صلى الله عليه وسلم وكلامه صلى الله عليه وسلم مع الغوث قال وكذلك الغوث  
اذا غاب النبي صلى الله عليه وسلم تكون له انوار خارقة حتى لا يستطيع اهل الديوان ان يقر بوا  
منه بل يجلسون منه على بعد فالامر الذي ينزل من عند الله تعالى لا تطيقه ذات الازات النبي  
صلى الله عليه وسلم واذا خرج من عندهم صلى الله عليه وسلم فلا تطيقه ذات الازات الغوث ومن  
ذات الغوث يتفرق على الاقطاب السبعة ومن الاقطاب السبعة يتفرق على اهل الديوان وامام ساعة  
الديوان فقد سبق الكلام عليها وانما هي الساعة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم وانما هي  
ساعة الاستجابة من ثلث الليل الاخير التي وردت بها الاحاديث كحديث ينزل ربنا كل ليلة  
الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له الحديث قال  
ابن المبارك رحمه الله تعالى ومن اراد ان يظفر بهذه الساعة فليقرأ عند ارادة النوم **اِنَّ الدِّينَ**  
**اَمْنٌ وَعَمَلٌ اَلصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ اِلَى اٰخِرِ السُّورَةِ** ويطلب من الله تعالى  
ان يوقظه في الساعة المذكورة فانه يفيق فيها ذكره الشيخ عبد الرحمن الثعالبي رضي الله عنه  
وقد جربناه ما لا يحصى وجر به غيرنا حتى انه وقع لجماعة غير مامرة ان يقرأوا الآية المذكورة  
ويطلبوا من الله تعالى الافاقة في الساعة المذكورة كل واحد منهم يفعل ذلك في خاصة نفسه من  
غير ان يعلم به صاحبه واذا افاقوا افاقوا جميعاً في وقت واحد وسمعتهم رضي الله عنه يقول ان

الديوان كان أولاً معموراً بالملائكة ولما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم جعل الديوان يعمر  
 بأولياء هذه الامة فظهر ان اولئك الملائكة كانوا نائبين عن اولياء هذه الامة المشرفة حيث  
 رأينا الولي اذا خرج الى الدنيا وفتح الله عليه وصار من اهل الديوان فانه يجيء الى موضع  
 مخصوص في الصف الاول او غيره فيجلس فيه ويصعد الملك الذي كان فيه فاذا ظهر ولي آخر جاء  
 الى موضع ويصعد الملك الذي في ذلك الموضع وهكذا كانت بداية عمارة الديوان حتى كل  
 والله الحمد كلما ظهر ولي صعد ملك واما الملائكة الذين هم باقون فيه ويكونون خلف الصفوف  
 الستة كما سبق فهم ملائكة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا حفاظاً لها في الدنيا ولما كان  
 نور ذاته صلى الله عليه وسلم مفرقاً في اهل الديوان بقيت ملائكة الذات الشريفة مع ذلك النور  
 الشريف \* قال رضي الله عنه واذا حضر النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان وجاءت معه  
 الانوار التي لا تطاق بادرت الملائكة الذين مع اهل الديوان ودخلوا في نوره صلى الله عليه وسلم  
 فقام النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان لا يظهر منهم ملك فاذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم  
 من الديوان رجع الملائكة الى مراكزهم والله اعلم \* ثم قال رضي الله عنه وقد يحضر سيد الوجود  
 صلى الله عليه وسلم في غيبة الغوث فيحصل لاهل الديوان من الخوف والجزع من حيث انهم  
 يجهلون العاقبة في حضوره صلى الله عليه وسلم ما يخرجهم عن حواسهم حتى انه لو طال ذلك اياماً  
 كثيرة لانهدمت العوالم \* قال رضي الله عنه واذا حضر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم مع غيبة  
 الغوث فانه يحضر معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وامهما فاطمة الزهراء تارة  
 كلهم وتارة بعضهم رضي الله عنهم اجمعين \* قال وتجلس مولانا فاطمة مع جماعة النسوة اللاقي  
 يحضرن الديوان في جهة اليسار كما سبق وتكون مولانا فاطمة امامهن قال وسمعتها رضي الله عنها  
 تصلي على ابيها صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي وهي تقول اللهم صل على من روحه محراب  
 الارواح والملائكة والكون \* اللهم صل على من هو امام الانبياء والمرسلين \* اللهم صل على من  
 هو امام اهل الجنة عباد الله المؤمنين \* وكانت تصلي عليه صلى الله عليه وسلم لكن لا بهذا اللفظ  
 وانما انا استخرجت معناه والله اعلم

\* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا \* ما ذكره صاحب الابريز بقوله وكنت اتكلم  
 معه رضي الله عنه ذات يوم فذكرت له سيدنا سليمان علي نبينا وعليه الصلاة والسلام وما سخر الله  
 له من الجن والانس والشياطين والريح \* وذكر ما اعطى الله تعالى لايه سيدنا داود عليه  
 السلام من صناعة الحديد والبرون لانته حتى يكون في يده مثل قطع العجين \* وما اعطى الله لسيدنا  
 عيسى عليه السلام من ابراء الاكهم والابرص واحياء الموتى باذن الله سبحانه ونحو ذلك من



معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفهم مني كافي اقول له وسيد الوجود صلى الله عليه وسلم  
 فوق الجميع ولم يظهر على يده مثل ذلك وانه وان ظهر على يد بشي من المعجزات فمن آخر \*  
 فقال رضي الله عنه كل ما اعطيه سليمان في ملكه عليه السلام وما سخر لداود عليه السلام واكرم  
 به عيسى عليه السلام اعطاه الله تعالى وزيادة لاهل التصرف من امة النبي صلى الله عليه وسلم فان  
 الله تعالى سخر لهم الجن والانس والشياطين والريح والملائكة بل وجميع ما في العوالم بأسرها  
 ومكنهم من القدرة على ابراء الائمة والابرص واحياء الموتى ولكنه امر غيبي مستور لا يظهر الى  
 الخلق امثالا ينقطعوا اليهم فينسبون ربه عز وجل وانما حصل ذلك لاهل التصرف ببركة النبي  
 صلى الله عليه وسلم فكل ذلك من معجزاته عليه الصلاة والسلام ثم ذكر اسرار الانطيقها العقول  
 \* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا \* وهي مما اخذته من الباب الخامس من الابرز  
 ما اجاب به رضي الله عنه بعض الفقهاء عما قيل ان التربية انقطعت يعني تربية المشايخ للمريدين  
 فهل ذلك صحيح ام لا ونقل عن الشيخ زروق رضي الله عنه انه قال انقطعت التربية بالاصطلاح  
 ولم يبق الا التربية بالهمة والحال فعليكم بالكتاب والسنة من غير زيادة ولا نقصان \* فاجاب  
 رضي الله عنه بان كلام الشيخ زروق وشيوخه خرج مخرج النصيحة والاحتياط ولم يردوا  
 رضي الله عنهم الاقطاع را سأل التربية الحقيقية وحاشا لهم من ذلك فان نور النبي صلى الله عليه وسلم  
 باق وخيره شامل وبركته عامة الى يوم القيامة والشيخ الذي يلتقي اليه بالقياد هو العارف  
 باحوال النبي صلى الله عليه وسلم الذي سقيت ذاته من نوره صلى الله عليه وسلم حتى صار على  
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأمد الله تعالى بكمال الايمان وصفاء العرفان فهذا هو الذي يلتقي اليه  
 بالقياد وتنبغي محبته وتنفع خلطته فانه يجمع العبد مع ربه ويقطع عنه الوسواس في معرفته  
 ويرقيه في محبة النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ الموصوف بذلك متعدد والحمد لله في البلاد  
 والعباد فلا تخرج عن اهل السنة والجماعة واطلبه تجده ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون  
 \* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا \* جوابه لمن سأله رضي الله عنه عن ادعى انه يرى  
 النبي صلى الله عليه وسلم بقظة فذكر من اوصافه انه يفتح عليه اولا بمقامات مشاهدة العوالم وذكر  
 كثير منها ثم قال فاذا صفا نظره وتم نور بصيرته ورحمه الله الرحمة التي لا شقاء بعدها رزقه الله  
 سبحانه رؤية سيد الاولين والآخرين عليه افضل الصلاة وازكي التسليم فبراه عيانا ويشاهده  
 بقظة ويمده الله تعالى بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فينثني يحصل على  
 مقام الهناء والسرور فهنيئاً له السعادة والنبي صلى الله عليه وسلم لا تخفى شمائله المطهرة على امته  
 فقد دونت العلماء رضي الله عنهم ما خصه الله تبارك وتعالى به في ظاهر ذاته وفي باطنه عليه افضل

الصلاة وازكي التسليم فمن ادعى رؤيته صلى الله عليه وسلم بقظة فليساأل عن شيء من احواله  
 الزكية ويسمع جوابه فانه لا يخفى من يجيب عن عيان ولا يلبس بغيره ابداً والسلام \* قال  
 رضي الله عنه بعد ان ذكر ما ذكر في ذلك فان قنعتهم بهذا فيها ونعمت وان اردتم كلاماً آخر فاعلم  
 ان العبد اذا فتح الله تعالى عليه أمد به نور من انوار الحق يدخل على ذاته من جميع الجهات  
 ويحرقها حتى يخرق اللحم والعظم ويعانى من برودته ومشقة دخوله على الذات ما يقارب سكرات  
 الموت ثم ان ذلك النور من شأنه ان يمد باسرار المخلوقات التي اراد الله ان يفتح على ذلك العبد  
 في مشاهدتها ثم قال ومن جملة المخلوقات سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم فاذا وعد الله  
 عبداً بالفتح عليه في مشاهدة ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم فانه لا يشاهده حتى يسقى  
 بالاسرار التي في ذاته الشريفة فلنفرض ذات المفتوح عليه قبل الفتح بمثابة شيء مظلم والذات  
 الشريفة بمنزلة نور ذي شعب متنوعة تنتهي الى مائة الف او اكثر فاذا اراد الله رحمة تلك  
 الذات المظلمة فان ذلك النور الذي يمدها ويسقيها ياتيها مرة ويحرقها بتلك الشعب واحدة  
 بعد واحدة ولنفرغها مثل اشعة الصبر فيزول بها سواد ضده من الجزع والقلق ويأتيه مرة بشعبة  
 اخرى ولنفرغها شعبة الرحمة فيزول بها سواد ضده الذي هو عدم الرحمة ويأتيه مرة بشعبة اخرى  
 ولنفرغها شعبة الحلم فيزول بها سواد ضده وهكذا حتى تأتي على جميع الشعب التي في الذات  
 المطهرة المنورة وتزول عن الذات المظلمة جميع الاوصاف السوداء وعنده ذلك يتمكن العبد  
 من المشاهدة في الذات الشريفة لانه متى بقي عليه شيء من السواد كان ذلك سواداً في ذاته ولا  
 يطيق مشاهدة الذات الشريفة حتى يخرج السواد بأسره من ذاته ولسنا نريد ان نأخذ سقي  
 بالاسرار التي في الذات الشريفة انه تكون فيه على الكمال التي هي عليه في الذات الشريفة بل  
 نريد ان يسقى بها على ما تطيقه ذاته وأصل خلقته ولسنا نريد ايضاً ان نأخذ سقي بشيء من  
 تلك الشعب انه ينقص من الذات الشريفة ويبقى محله خالياً منه فان الانوار لا تنزل عن  
 محلها بالاخذ منها فظهر لك بهذا ان العبد لا يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تمحي جميع  
 اوصافه بورود تلك الاسرار الشريفة والانوار اللطيفة وفي ذلك قطع المقامات لا تعد ولا تحصى  
 فان فضل رسول الله ليس له \* حد فيعرب عنه ناطق بقم  
 وكان من حصرها اي المقامات التي يقطعها من يرى النبي صلى الله عليه وسلم بقظة في ألفين او  
 اكثر اخبر عن حالته وما وقع له من الفتح وبقي عليه ما بقي وما سبق من نفي المشاهدة عن الذي  
 لا يسقى بحججها فانما يعني به نفي المشاهدة على الكمال فان من بقيت عليه شعب وحصلت له  
 مشاهدة حصلت له لا على الكمال والله اعلم انتهى ما اردت نقله من كلامه في ذلك في الباب

الخامس وفي الباب التاسع في هذا المعنى مانصه \* وسميته رضى الله عنه يقول لكل شيء علامة  
وعلامته ادراك العبد لمشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة ان يشتغل الفكر بهذا النبي  
الشريف اشتغالا دائما بحيث لا يغيب عن الفكر ولا تصرفه عنه الصوارف ولا الشواغل فتراه  
ياكل وفكره مع النبي صلى الله عليه وسلم ويشرب وهو كذلك ويخاض وهو كذلك وينام وهو  
كذلك فقلت وهل يكون هذا بحيلة وكسب من العبد فقال رضى الله عنه لا اذ لو كان بحيلة  
وكسب من العبد لو وقعت له الغفلة عنه اذا جاء صاف او عرض شاغل ولكنه امر من الله تعالى بحمل  
العبد عليه ويستعمله فيه ولا يحس العبد من نفسه اختيارا فيه حتى لو كاف العبد دفعه ما استطاع  
ولهذا كانت لا تدفعه الشواغل والصوارف فباطن العبد مع النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره مع  
الناس يتكلم معهم بلا قصد ويا كل بلا قصد ويا في جميع ما يشاهد في ظاهره بلا قصد لان العبرة  
بالقلب وهو مع غيرهم فاذا دام العبد على هذه مدة رزقه الله تعالى مشاهدة تيمم الكريم ورسوله العظيم  
في اليقظة ومدة الفكر تختلف فمنهم من تكون له شهر او منهم من تكون له اقل ومنهم من تكون له  
اكثر قال رضى الله عنه ومشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم امرها جسيم وخطبها عظيم فلو لا ان  
الله تعالى يقوي العبد ما اطاقها فلو فرضنا رجالا قويا عظيميا اجتمع فيه قوة اربعين رجلا كل واحد  
منهم ياخذ باذن الاسد من الشجاعة والبسالة ثم فرضنا النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكان  
على هذا الرجل لا تقلقت كبده وذابت ذاته وخرجت روحه وذلك من عظمة سطوته صلى الله  
عليه وسلم ومع هذه السطوة العظيمة ففي تلك المشاهدة الشريفة من اللذة ما لا يكيف ولا يحصى  
حتى انها عند اهلها افضل من دخول الجنة وذلك لان من دخل الجنة لا يرزق جميع ما فيها من  
النعم بل كل واحد له نعيم خاص به بخلاف مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فانه اذا حصلت  
له المشاهدة المذكورة سقيت ذاته بجميع نعيم اهل الجنة فيجد لذة كل لون وجلالة كل نوع كما  
يجد اهل الجنة في الجنة وذلك قليل في حق من خلقت الجنة من نوره صلى الله عليه وسلم وشرف  
وكرم ومجد وعظم وعلى آله وصحبه قال رضى الله عنه وفي كل مشاهدة يحصل هذا المسقي فمن  
دامت له دام له هذا السقي \* قال ابن المبارك رحمه الله تعالى قلت وكنت انظر في شمائل الامام  
الترمذي رحمه الله وفي شروحه فاذا اختلف في شيء من لونه صلى الله عليه وسلم او طول ذاته او  
طول شعره او مشيته او غير ذلك من احواله صلى الله عليه وسلم ذهبت الى شيخنا رضى الله عنه  
فاساله عن الواقع من ذلك فيجيبني جواب المعاني المشاهد

\* ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا \* قول صاحب الايريز في الباب التاسع منه  
وانما ذكرته انا هنا المناسبة ما تقدم في الجوهرة السابقة قال سيدي عبد العزيز رضى الله عنه

وعلمه ادراك العبد لمشاهدة ربه عز وجل ان يقع في فكره بعد مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم  
التعلق به بحيث يغيب فكره في ذلك مثل الغيبة السابقة في النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يزال  
كذلك الى ان يقع له الفتح في مشاهدة الحق سبحانه وتعالى فيقع على ثمرة النوايا ونتيجة الفكر  
واذا كانت ذاته تسقى بجميع انواع نعيم اهل الجنة عند مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فما ظنك  
بما يحصل له عند مشاهدة الحق سبحانه وتعالى الذي هو خالق النبي صلى الله عليه وسلم وخالق الجنة  
وكل شيء \* قال رضي الله عنه ثم بعد الفتح في مشاهدة الحق سبحانه انقسم الناس قسمين فقسم غابوا  
في مشاهدة الحق سبحانه عما سواه وقسم وهم اكل غابت ارواحهم في مشاهدة الحق سبحانه وبقيت  
ذواتهم في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فلا مشاهدة ارواحهم تغلب مشاهدة ذواتهم ولا  
مشاهدة ذواتهم تغلب مشاهدة ارواحهم \* قال رضي الله عنه وانما كان هذا القسم اكل لان  
مشاهدتهم في الحق سبحانه اكل من مشاهدة القسم الاول وانما كانت مشاهدتهم في الحق سبحانه  
اكل لانهم لم ينقطعوا عن مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم التي هي سبب في الارتقاء في مشاهدة  
الحق سبحانه فمن زاد في مشاهدته عليه الصلاة والسلام زيد له في مشاهدة الحق سبحانه ومن  
نقص منها نقص له \* قال رضي الله عنه ولو كان الاختيار للعبد وكان عمره تسعين سنة مثلاً  
لاختار في جميع هذه المدة ان لا يشاهد الا النبي صلى الله عليه وسلم وقبل موته يوم يفتح له في  
مشاهدة الحق سبحانه وتعالى فانه يحصل له في هذا اليوم من الفتح في مشاهدة الحق سبحانه وتعالى  
لاجل رسوخ قدمه في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما يحصل لمن فتح له في المشاهدين  
معاً في تلك المدة من اولها الى آخرها ثم جعل رضي الله عنه مراة بين عينيه وجعل ينظر في الحروف  
فقال أليس ان الذي يظهر في الحروف وصفاتها في النظر يتبع صفاء المرأة وحسن مائها فقلت نعم  
فقال رضي الله عنه فمشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة المرأة ومشاهدة الحق سبحانه بمنزلة  
الحروف فعلي قدر الصفاء في المشاهدة النبوية يحصل الصفاء ويزول الغمام في المشاهدة للذات  
الازلية \* قال ابن المبارك رحمه الله تعالى سمعت هذا الكلام منه رضي الله عنه وقد سأله بعض فقهاء  
الاشراف أيمكن ان يترك الولي الصلاة فقال رضي الله عنه لا يمكن ان يترك الولي الصلاة وكيف  
يمكن ذلك وهو دائماً يكوى بمشها بين فذاته تكوي بمشها ب مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم  
وروحه تكوي بمشها ب مشاهدة الحق سبحانه وكل من المشاهدين يأمره بالصلاة وغيرها من  
اسرار الشريعة \* وقال رضي الله عنه مرة أخرى كيف يترك الولي الصلاة والخير الذي حصل  
له في المشاهدين انما حصل له بعد سقي ذاته باسرار ذات النبي صلى الله عليه وسلم وكيف تسقى  
ذات باسرار الذات الشريفة ولا تفعل ما تفعله الذات الشريفة هذا لا يكون انتهت عبارته في

الباب التاسع \* وقال في الباب الخامس واعلم وفقك الله ان الولي المفتوح عليه يعرف الحق والصواب ولا يتقيد بمذهب من المذاهب ولو تعطلت المذاهب بأمرها القدر على احياء الشريعة وكيف لا وهو الذي لا يغيب عنه النبي صلى الله عليه وسلم طرفه عين ولا يخرج عن مشاهدة الحق جل جلاله لحظة وحينئذ فهو العارف بمراد النبي صلى الله عليه وسلم و بمراد الحق جل جلاله في احكامه التكليفية وغيرها واذا كان كذلك فهو حجة على غيره وليس غيره حجة عليه لانه اقرب الى الحق من غير المفتوح عليه وحينئذ فكيف يسوغ الانكار على من هذه صفته ويقال انه خالف مذهب فلان في كذا ثم اطل الكلام في ذلك فراجع ان شئت

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا **قوله** وقد سئل رضي الله عنه باسئلة منها سيدي هل استحضار صورة النبي صلى الله عليه وسلم في ذهن المؤمن وتشخصه اياها هو من عالم الروح او من عالم المثال او من عالم الخيال وهل الصورة الذهنية وما اشتملت عليه من تعقل المحادثة والمكاملة محفوظا صاحبا من الشيطان مثل الرؤيا المنامية عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رآني حقا فان الشيطان لا يستطيع ان يتمثل بي او كما قال عليه الصلاة والسلام او هي ليست مثالا اجيبوا ما جورين وعليكم اركى تحية وسلام فاجاب رضي الله عنه بان ذلك الاستحضار من روح الشخص وعقله فمن توجه بفكره اليه صلى الله عليه وسلم وقعت صورته في ذهنه فان كان ممن يعلم صورته الكريمة لكونه صحابيا او من العلماء الذين عنوانوا بالبحث عنها ثم حصلوها فانها تقع في فكره على نحو ما هي عليه في الخارج وان كان من غير هذين فانه يستحضره صلى الله عليه وسلم في صورة آدمي في غاية الكمال في خلقه وخلقته فقد توافقت الصورة التي في فكره في الخارج وقد تجلفه والحاضر في الفكر هو صورة ذاته صلى الله عليه وسلم لا صورة روحه عليه الصلاة والسلام فان الذي شاهده الصحابة رضي الله عنهم واخبر عنه العلماء هو الذات لا الروح الشريفة ولا يجول الفكر الا فيما يعلمه الشخص ويعرفه فقولكم هل هو من عالم الروح ان اردتم به الاستحضار فهو من عالم الروح اي من روح المتفكر وان اردتم به الحاضرا في فكل الحاضر في افكارنا روحه صلى الله عليه وسلم فقد سبق انه ليس اياها وان المحادثة والمكاملة اذا حصلت لهذا المتفكر فان كانت ذاته ظاهرة وتحتها روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم ولم تحجب عنها اسرارها وكانت معها كالخليل مع خليله فالمحادثة معصومة وهي حق وان كانت الذات على العكس فالامر على العكس والله الموفق \* قال ابن المبارك رحمه الله تعالى وقد ذكرت له رضي الله عنه ذات يوم ان بعض الصالحين كان يذكر مع جماعة من اصحابه ثم ان بعضهم تبدل لونه وتغير حاله وبدل جلسته فقبل له لم فعلت هذا فقال واعلموا ان فيكم رسول الله يريد ان النبي صلى الله عليه وسلم حضرهم في تلك الساعة وانه

شاهد ذلك فقالت الشيخ رضي الله عنه هل هذه المشاهدة التي وقعت لهذا الرجل مشاهدة فتح  
 او مشاهدة فكر فقال مشاهدة فكر لا مشاهدة فتح ومشاهدة الفكر وان كانت دون مشاهدة  
 الفتح الا انها لا تقع الا لاهل الايمان الخالص والمحبة الصافية والنية الصادقة وبالجملة فهي لا تقع  
 الا لمن كل تعلقه بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن واحد تقع له هذه المشاهدة فيظنها مشاهدة  
 فتح وانما هي مشاهدة فكر وهذا القسم الذي تقع له هذه المشاهدة هو غير مفتوح عليه واذا قيس  
 مع عامة المؤمنين كانوا بالنسبة اليه كالعدم ويكون ايمانهم بالنسبة الى ايمانه كلاثي والله اعلم \*  
 وقال ابن المبارك رحمه الله تعالى سمعت من بعض الثقات ممن كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم  
 في اليقظة وكان يشم رائحة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من مدينة فاس ذهبنا الى الحج فلما  
 زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم اخذتني حالة وقلت يا رسول الله ما ظننت اني اصل الى  
 مدنتكم ثم ارجع الى فاس فسمعت صوتا من قبل القبر الشريف وهو يقول ان كنت محزوننا في  
 هذا القبر فمن جاء منكم فليبق ههنا وان كنت مع امتي حيثما كانت فارجعوا الى بلادكم قال  
 فرجعت الى بلادي \* ثم قال في الباب السادس من الابريز ونذكر هنا قصة نفر من الصحابة  
 رضوان الله عليهم الذين جاؤا الى دار النبي صلى الله عليه وسلم فسألوا ازواجه عن عبادته  
 صلى الله عليه وسلم وقيامه وصيامه فذكرن لهم عبادته صلى الله عليه وسلم فاستقلوها ثم قالوا لسننا  
 كأنبي صلى الله عليه وسلم فانه عبد قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثم قال احدهم اما انا  
 فاصوم الدهر كله وقال الآخر اما انا فاقوم الليل كله ولا اناام وقال الآخر اما انا فلا اقارب  
 النساء ثم ذهبوا وجاء النبي صلى الله عليه وسلم على اثرهم فاخبرته عائشة رضي الله عنها بما رأت  
 منهم وما قالوا فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم اما انا فاخشاكم لله وانفاكم له واعلمكم  
 به واني اصوم وافطر واقوم واناام واقارب النساء ومن رغب عن سنني فليس مني وهم على اختلاف  
 الرواة فيهم ابو بكر وعلي وسعد بن ابى وقاص وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود وعثمان  
 ابن مظعون رضي الله عنهم \* ثم قال السهري روي في العوارف ومن تأديب الله تعالى اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا تزفوا اصواتكم فوق صوت النبي كان ثابت بن قيس  
 ابن شماس في اذنه وفرو كان جهوري الصوت وكان اذا تكلم جهر بصوته وربما كان يكلم النبي  
 صلى الله عليه وسلم في تأذي بصوته فانزل الله الآية تأديبا له ولغيره ثم بعد ان ذكر رواية في سبب  
 نزولها وانها نزلت في منازعة ابى بكر وعمر بحضرة قال فكان عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا يسمع كلامه حتى يستفهم وقيل لما نزلت الآية آلى ابو بكر ان لا يتكلم  
 عند النبي صلى الله عليه وسلم الا كأخي السرار فهكذا ينبغي ان يكون المريد مع شيخه فلا

ينبسط برفع الصوت وكثرة الضحك والكلام الا اذا باسطه الشيخ فرفع الصوت القاء لجلباب الحياء والوقار واذا سكن القلب عقل اللسان وقد ينال باطن بعض المريدين من الحرمة والوقار من الشيخ ما لا يستطيع معه ان يشبع من النظر الى الشيخ ثم قال قال ابن عطاء في قوله لا ترفعوا زجر عن الادنى لئلا يتخطى احد الى ما فوقه في ذلك وقال سهل لا تخاطبوه الا مستغفرين وقال ابو بكر بن طاهر لا تبدؤوا بالخطاب ولا تجيبوه الا على حدود الحرمة ولا تبهرؤا الله يا اقول أضوا نكم تجهر بكم بعضكم لبعض اي لا تغلظوا له في الخطاب ولا تنادوه باسمه يا محمد يا احمد كما ينادي بعضكم لبعض ولكن فحموه وعظموه وقولوا يا نبي الله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ابن المبارك رحمه الله تعالى وكنت مع الشيخ رضى الله عنه ذات يوم بباب الحديد فنظر الي وقال لا يطمع احد في معرفة الله تعالى وهو لا يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يطمع احد في معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف شيخه ولا يطمع احد في معرفة شيخه وهو لم يصل على الناس صلاته على الجنازة

ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا قوله في سياق الكلام على الاشياخ الذين ورثهم رضى الله عنه وعنهم انه صلى الله عليه وسلم يكون بيده يوم القيامة لواء الحمد وهو نور الايمان وجميع الخلائق خلفه من امته ومن غير امته مع سائر الانبياء وتكون كل امة تحت لواء نبيهم اولوا نبيها يستمدون من لواء النبي صلى الله عليه وسلم وهم مع امهم على احد كتفيه وامته المطهرة على الكتف الاخر وفيها الاولياء بعد الانبياء ولهم اوية مثل ما للانبياء ولهم من الاتباع مثل ما للانبياء ويستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد اتباعهم منهم كحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام

ومن جواهر سيدي عبد العزيز ايضا ما ذكره في الابرز ومعه رضى الله عنه يقول في اسماء الله الحسني ان معانيها حصلت للانبياء عليهم الصلاة والسلام من مشاهدات فمن شاهد معنى وضع له اسما فالمعاني ظهرت لم على قدر مشاهدتهم في الله عز وجل والاسماء خرجت منهم بحسب ذلك قال رضى الله عنه فجميع الاسماء حصلت بوضع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسيدنا ادريس عليه السلام اول من وضع عليا وقويا وعظيما ومنايا وهكذا كل نبي وضع شيئا منها ولكنهم وضعوها بلغتهم ومزية القرآن انه جمعها كلها واتى بها مع ذلك بلغة العرب لا بالسنة الانبياء المتقدمين قال رضى الله عنه واول من وضع انتم الجلالة ابو نادم علي نبينا وعليه الصلاة والسلام وذلك ان الله سبحانه وتعالى لما نفخ فيه الروح نهض مستوفزا فقام على رجل واحد وانكا على ركة الرجل الاخرى فحصلت له في تلك الحالة مع ربه مشاهدة عظيمة فانطق الله لسانه بلفظ



يؤدى الاسرار التي شاهدناها من الذات العلية فقال الله وقد خرج في علمه سبحانه وتعالى ان  
يتسمى بهذه الاسماء الحسنى فلذا اجراها على السنة انبيائه واصفيائه \* قال رضى الله عنه ولو وضع  
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم المعاني التي حصلت له من مشاهداته التي لا نطاق لاسماء لذاب  
كل من سمعها ولكنه سبحانه وتعالى لطيف بعباده والله اعلم \* قال ابن المبارك بعد ما ذكرنا اياك  
ان تظن ان هذا الكلام فيه مخالفة للعقيدة وهي ان الاسماء الحسنى قديمة فان المراد بقدمها قدم  
معانيها لا الفاظها الحادثة لان كل لفظ عرض وكل عرض فهو حادث لا سيما اذا كان سيالا  
مثل الالفاظ والاصوات وذلك واضح والله اعلم \* ثم ذكر الشيخ رضى الله عنه ان الاولياء  
يسقون بانوار الاسماء الحسنى فمنهم من يسقى بواحد فيدوم حكمه عليه من ضحك دائما او بكاء  
دائما او غير ذلك ومنهم من يسقى باثنين ومنهم من يسقى باكثر من ذلك قال ابن المبارك فقلت  
وبكم سقيتم انتم فقال رضى الله عنه وهو الصادق فيما يقول سقيت بسبعة وتسعين اسما بالمائة  
كلها الا ثلاثة فقلت انما هي تسعة وتسعون فقال رضى الله عنه والمكمل للمائة لم يعد فيها لان الناس  
لا يطيقونه وهو اسم الله العظيم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى \* وسمعت منه  
في آخر امره رضى الله عنه انه سقى بالعدد كله اعنى المائة وان السقى بها ينقسم الى سقيتين (احدهما)  
في مقام الروح فمن الاولياء من يسقى بواحد ومنهم من يسقى باكثر ولا يكمل المائة كلها الا  
الغوث (السقى الثاني) في مقام السر قال رضى الله عنه ولا يستكمل المائة فيه مخلوق من المخلوقات  
الا سيد الوجود صلى الله عليه وسلم \* ثم قال وسمعت رضى الله عنه يتكلم على اسمائه تعالى وعلى  
الذين يذكرونها في اورادهم فقال رضى الله عنه ان اخذوها عن شيخ عارف لم تضرهم وان اخذوها  
عن غير عارف ضررتهم فقلت وما السبب في ذلك فقال رضى الله عنه الاسماء الحسنى لها انوار  
من انوار الحق سبحانه وتعالى فاذا اردت ان تذكر الاسم فان كان مع الاسم نوره وانت تذكره  
لم يضرك وان لم يكن مع الاسم نوره الذى يحجب العبد من الشيطان حضر الشيطان وتسبب في  
ضرر العبد والشيخ اذا كان عارفا وهو في حضرة الحق دائما واراد ان يعطى اسما من اسماء الله  
الحسنى لم يده اعطاه ذلك الاسم مع النور الذى يحجبه فيذكره المريد ولا يضره ثم هو اى النفع  
به على النية التي اعطاه الشيخ ذلك الاسم بها فان اعطاه بنية ادراك الدنيا ادركها او بنية ادراك  
الآخرة ادركها او بنية معرفة الله تعالى ادركها \* وما ان كان الشيخ الذى يلقن الاسم محجوبا  
فانه يعطى مراده مجرد الاسم من غير نور حاجب فيهلك المريد نسأل الله السلامة \* فقلت فالقرآن  
العزیز فيه الاسماء الحسنى وحملته يتلوته ويتلوون الاسماء الحسنى التي فيه دائما ولا تضرهم فما  
السبب في ذلك مع انهم لا يأخذونها عن شيخ عارف \* فقال رضى الله عنه سيدنا ونبينا ومولانا محمد

صلى الله عليه وسلم ارسله الله بالقرآن لكل من بلغه القرآن من زمانه صلى الله عليه وسلم الى يوم  
 القيامة فكل نال للقرآن فشيخه فيه هو النبي صلى الله عليه وسلم فهذا سبب حجب حملة القرآن نفعنا  
 الله بهم ثم هو صلى الله عليه وسلم لم يعط لامته الشريفة القرآن الا بقدر ما يطيقونه ويعرفونه من  
 الامور الظاهرة التي يفهمونها ولم يعطهم القرآن بجميع امساره وانواره وانوار الاسماء التي فيه  
 ولو كان اعطاهم ذلك بانوار ملاعصى احد من امته ولكانوا كلهم اقطابا ولما تضر احد بالاسماء قط  
 \* ومن جواهر سيدي عبد العزيز ايضا \* قول صاحب الابرز وسمعت رضى الله عنه يقول اني لم  
 ازل اتعجب من الولي الذي يقول انه يملأ الكون وذلك لأن للكون بآمنه يقع الدخول اليه وهو  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا يطيق مخلوق من المخلوقات ان يحمل نوره صلى الله عليه وسلم ومن  
 عجز عن الباب فكيف يطيق غيره اللهم الا ان يكون دخل من غير باب يعني فيكون فتحه شيطانيا  
 ظلمانيا وهذا لا يملأ بيته فضلا عن داره فضلا عن شيء آخر \* قال رضى الله عنه واعلم ان انوار  
 المكونات كلها من عرش وفرش وسموات وارضين وجنات وحجب وما فوقها وما تحتها اذا جمعت  
 كلها وجدت بعضها من نور النبي صلى الله عليه وسلم وان مجموع نوره صلى الله عليه وسلم لو وضع على  
 العرش لذاب ولو وضع على الحجب السبعين التي فوق العرش لتهافتت ولو جمعت المخلوقات كلها  
 ووضع عليها ذلك النور العظيم لتهافتت وتساقطت واذا كان هذا شأن نوره صلى الله عليه وسلم  
 فكيف يكون من يقول انه يملأ الكون فإين تكون ذاته اذا بلغت المدينة المشرفة وقربت من  
 القبر الشريف ام كيف تكون اذا انصاعدت نحو البرزخ وقربت من الموضع الذي فيه النور العظيم  
 القائم بالروح الشريفة فتكون ذاته حاملة له والمخلوقات بحملتها عاجزة عنه ام يتخطى ذلك الموضع  
 فلم يملأ الكون والفرض ان الموضع المذكور اخذ من القبر الشريف الى قبة البرزخ تحت العرش  
 ولعله اراد بالكون ما بين السماء والارض ما عدم موضع البرزخ الذي فيه النور المعظم فقلت  
 ولعله انه يملؤه من حيث النور اي يملؤه بنوره لا بذاته كالشمس التي سطعت على السموات  
 والارض فقال رضى الله عنه وما مراده الا انه يملؤه بنوره ولا يريد انه يملؤه بذاته ولكن اين  
 نوره من نور المصطفى صلى الله عليه وسلم فان ذلك النور من النور المكرم بمنزلة الفتيلة في وسط  
 النهار وقت الظهيرة وهل يصح ان يقال ان تلك الفتيلة كسفت نور الشمس فقلت ونور الشمس  
 من النور المكرم بمنزلة الفتيلة فما باله ملاء الا كوان فقال رضى الله عنه لم يملأ الا كوان بمعنى ان  
 النور المكرم ذهب بسببه واضمححل فكيف ونور الشمس انما هو من نور ارواح المؤمنين الذي هو  
 من نوره صلى الله عليه وسلم وانما سبب ذلك اننا حجبنا عن مشاهدة النور المكرم كما حجبنا عن مشاهدة  
 انوار الاولياء فلو كشف الحجاب لكانت الانوار من النور المكرم بمنزلة الفتائل وسط النهار ولم

يظهر للشمس ولا غيرها نور الا كما يظهر للفئائل وسط النهار  
 \* ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا \* جوابه رضي الله عنه عن كلام صاحب  
 الاحياء في كتاب التفكير حيث قال ان سيدنا جبريل اعلم من سيد الاولين والآخرين صلى الله  
 عليه وسلم بقوله رضي الله عنه لعاش سيدنا جبريل مائة الف عام الى مائة الف عام الى ما لا نهاية  
 له ما ادرك بعلم من معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا من علمه بر به تعالى وكيف يمكن ان يكون  
 سيدنا جبريل اعلم وهو انما خلق من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهو وجميع الملائكة بعض نوره  
 صلى الله عليه وسلم وجميعهم وجميع المخلوقات يستمدون المعرفة منه صلى الله عليه وسلم وقد  
 كان الحبيب صلى الله عليه وسلم مع حبيبه عز وجل حيث لا جبريل ولا غيره واستمد صلى الله  
 عليه وسلم من ربه تعالى اذ ذاك ما يليق ببطية الكريم وجلاله وعظمته مع حبيبه صلى الله  
 عليه وسلم ثم بعد ذلك بمدة مديدة جعل تعالى يخلق من نوره الكريم صلى الله عليه وسلم جبريل  
 وغيره من الملائكة \* قال رضي الله عنه وجبريل وجميع الملائكة وجميع الاولياء ارباب الفتح  
 وحتى الجن يعرفون ان سيدنا جبريل عليه السلام حصلت له مقامات في المعرفة وغيرها ببركة  
 صحبتته للنبي صلى الله عليه وسلم بحيث لعاش سيدنا جبريل عليه السلام طول عمره ولم يصحب  
 سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وسعى في تحصيلها وبذل المجهود والطاقة ما حصل له مقام واحد  
 منها فالنفع الذي حصل له من النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرفه الا هو ومن فتح الله عليه \* قال  
 رضي الله عنه وسيدنا جبريل انما خلق لخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وليكون من جملة حفظة  
 ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم ونيسته له اذ هو صلى الله عليه وسلم سر الله من هذا الوجود  
 وجميع الموجودات تستمد منه فيحتاج الى مشاهدتها وذاته الشريفة خلقت من تراب كذوات  
 بني آدم فهي لا تألف الا ما يشاكلها فاذا شاهد ما لا يشاكله آتسه جبريل ثم ذكر لنا رضي الله عنه  
 ان صور الملائكة تفجع هذه الذوات وتدهشها لكونها على صورة لا تعرف مع كثرة الايدي  
 والارجل والرؤس والوجوه وكونها على سعة عظيمة بحيث تملأ ما بين الخافقين \* قال رضي الله  
 عنه ولا يعلم ذلك الا من فتح عليه فكان سيدنا جبريل ونيسته الذات الترابية الشريفة في  
 امثال هذه الامور واما روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم فانها لا تهاب شيئا من هذه الصور ولا  
 من غيرها لانها عارفة بالجميع \* قال ابن المبارك فقلت ولم كانت الروح الشريفة لا تكفي في  
 الولاية فقال رضي الله عنه لان الذات لا تشاهدها منفصلة عنها والوحدانية لله تعالى وحده لا  
 يطبق الدوام عليها الا ذاته تعالى ومن عده شفع يحب الشفع ويميل اليه \* قال رضي الله عنه  
 وسيدنا جبريل انما كان ونيسته فيما تطيقه ذاته ويعرفه مما هو تحت سدرته المنتهى اما ما هو فوق

ذلك من الحجب السبعين والملائكة الذين فيها فانه لم يكن ونيسة في ذلك لانه اي سيدنا جبريل عليه السلام لا يطيق مشاهدة ما فوق سدره المنتهي لقوة الانوار ولهذا ذهب صلى الله عليه وسلم في قطع تلك الحجب وحده ولم يذهب معه جبريل عليه السلام وطلب منه الذهاب معه فقال لا اطيقه وانما تطيقه انت الذي قواك الله عليه وتكلمت معه في امر الوحي وكيفية تلقي النبي صلى الله عليه وسلم له وهل يثقله بواسطة جبريل كما هو ظاهر كثير من الآي اولافاتي فيه بكلام لا تطيقه العقول فلا ينبغي كتبه والله اعلم

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا \* ما ذكره في شرح الصلاة المشيشية للقبط الكامل الوارث الواصل الموصل مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه وهي \* اللهم صل على من منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار وفيه ارتفعت الحقائق وتنزلت علوم آدم فاعجز الخلائق وله تضاءات الفهوم فلم يدركه مناسبق ولا لاحق فرباض الملكوت بزهر جماله موقنة وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل المتوسط صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله \* اللهم انه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك \* اللهم ألحقني بنسبه وحقني بحسبه وعرفني اياه معرفة اسلم بها من موارد الجهل واكرم بها من موارد الفضل واحماني على سبيله الى حضرتك حملا محفوظا بنصرتك واقذف بي على الباطل فادمغه وزجني في بحار الاحدية وانشائي من احوال التوحيد واغرفني في عين بحر الوحدة حتى لا اري ولا اسمع ولا اجد ولا احس الا بها واجعل الحجاب الاعظم حياة روعي وروحه سر حقيقة حق حقيقة جامع عوالم بتحقيق الخلق الاول يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك زكريا وانصرتني بك لك وايدني بك لك واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك الله الله الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ربنا اتنا من لدنك رحمة وهي لنا من امرنا رشدا \* قال ابن المبارك رحمه الله تعالى سمعته رضي الله عنه يقول في شرح قوله اللهم صل على من منه انشقت الاسرار حاكيا عن سيدي محمد بن عبد الكريم البصري رضي الله عنه ان الله تعالى لما اراد اخراج بركات الارض وامرارها مثل ما فيها من العيون والآبار والانهار والاشجار والثمار والازهار ارسل سبعين الف ملك الى سبعين الف ملك الى سبعين الف ملك ثلاث سبعينيات من الالوف فنزلوا يطوفون بالارض فالسبعون الاولى يذكرون اسم النبي صلى الله عليه وسلم ومرادنا بالاسم الامم العالي على ما يأتي في شرح وتنزلت علوم آدم والسبعون الثانية يذكرون قر به صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل ومنزله صلى الله عليه وسلم منه والسبعون الثالثة تصلي عليه صلى الله عليه وسلم

ونوره صلى الله عليه وسلم مع الطوائف الثلاث فتكونت الكائنات ببركة ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم وحضوره بينها ومشاهدتها قر به صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل قال وذكره على الارض فاستقرت وعلى السموات فاستقلت وعلى مفاصل ذات ابن آدم فلانت باذن الله تعالى وعلى مواضع عينيه ففتحت بالانوار التي فيها فهذا معنى قوله انشقت منه الاسرار فقلت فهذا معنى قول دلائل الخيرات وبالا اسم الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست وعلى البحار فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت فقال رضي الله عنه نعم ذلك الاسم هو اسم نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فببركته تكونت الكائنات والله اعلم \* وقد سبق كلام سيدي احمد بن عبد الله الغوث رضي الله عنه وقوله لم يرده يا ولدي لولا نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما ظهر سر من اسرار الارض الى آخره \* قال ابن المبارك رحمه الله تعالى وسمعته رضي الله عنه مرة اخرى يقول في شرح من منه انشقت الاسرار انه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما ظهر تفاوت الناس في الجنة والنار ولكانوا كلهم على مرتبة واحدة فيهما وذلك انه تعالى لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم وسبق في سابق علمه تفاوت الناس في قبوله والميل عنه ظهور ذلك عليهم حيث خلق ذلك النور فعلم هناك ان منهم من يبلغ من الخشوع درجة كذا ومن المعرفة درجة كذا ومن الخوف درجة كذا وان لون كذا من نوع كذا و فلان اشرب منه نوعا آخر قبل ظهورهم وهم في عدم العدم \* قال رضي الله عنه فتفاوت المراتب وتباينها هو معنى انشقاق الاسرار منه صلى الله عليه وسلم \* قال وسمعته رضي الله عنه مرة اخرى يقول في شرح من منه انشقت الاسرار ان اسرار الانبياء والاولياء وغيرهم كلها مأخوذة من سر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان له سريتين احدهما في المشاهدة وهو موهوب والاخر يحصل من هذا السر وهو مكسوب فلنفرض المشاهدة بمثابة ثوب ما بقي صاحب حرفة من الحرف الا وصنع فيه شيئا من صنعته ولنفرض صاحب المشاهدة كشارب لذلك الثوب باسره فاذا شرب الخيط الذي صنعه الحرار مثلاً امدده الله تعالى بمعرفة صناعة الحرير وكل ما يحتاج اليه في امورها وشؤونها كلها واذا شرب الخيط الذي صنعه النسيج مثلاً امدده الله تعالى بصناعة النسيج ومعرفة جميع ما نشوق عليه وهكذا حتى تأتي على سائر الصنائع والحرف التي نعرفها والتي لا نعرفها فكذلك مشاهدته صلى الله عليه وسلم مشتملة على جميع المعارف التي سبقت بها ارادته تعالى \* قال ابن المبارك رحمه الله قلت ووجه التشبه بينهما وبين الثوب السابق تباين الامور ففي الثوب السابق تباينت فيه الصنائع والحرف وفي المشاهدة الشريفة تباينت الامماء الحسنى وظهرت فيها اسرارها وانوارها \* ووجه آخر ان

الصنائع المتباينة اجتمعت كلها في الثوب السابق وكذا انوار الاسماء الحسنی كلها اجتمعت في مشاهدته صلى الله عليه وسلم \* ووجه آخر ان تلك الصنائع المتباينة بمعرفتها يقع التصرف في موضوعاتها وكذا الاسماء الحسنی بالسقي بانوارها يقع التصرف في هذا العالم فوجه الشبه حينئذ مركب من مجموع هذه الاشياء الثلاثة وهي تباين الامور في شئ مع استيفائها فيه وكون التصرف يضاف اليها والله اعلم \* ثم قال رضي الله عنه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مشتملة على جميع ما يلزم في تلك المشاهدة وممدودة بسائر اسرارها من رحمة الخلق ومحبتهم والعفو عنهم والصفح والحلم والدعاء لهم بخير لعل الله تعالى يقويمهم على الايمان بالله عز وجل \* قال رضي الله عنه وبهذا كان صلى الله عليه وسلم يدعو لابي بكر الصديق رضي الله عنه والناس اليوم لا يعرفون قيمة هذا الدعاء \* قال ابن المبارك رحمه الله قلت يعني انه لما فرضنا المشاهدة مشتملة على سائر الاسماء الحسنی وفرضنا صاحبها صلى الله عليه وسلم كالشارب السابق للثوب السابق لزم قطعاً ان تكون ذاته صلى الله عليه وسلم مسقية بجميع انوار الاسماء الحسنی وممدودة باسرارها فيكون في ذاته صلى الله عليه وسلم نور الصبر ونور الرحمة ونور الحلم ونور العفو ونور المغفرة ونور العلم ونور القدرة ونور السمع ونور البصر ونور الكلام وهكذا حتى ناتي على جميع الاسماء الحسنی فتكون انوارها في الذات الشريفة على الكمال \* ثم قال الشيخ رضي الله عنه فتلثفت الى غيره صلى الله عليه وسلم من الملائكة والانبياء والاولياء فنجدهم قد تفرق فيهم بعض ما في الذات الشريفة مع كون السقي وصل اليهم من الذات الشريفة فالاسرار الموجودة في ذواتهم انشقت منه صلى الله عليه وسلم \* حتى اني سمعته يخبرني الله عنه يقول لولا الدم الذي في الذات واللحم والعروق المانع من معرفة حقائق الامور لم يتكلم الانبياء عليهم الصلاة والسلام منذ وجدوا الى ان ظهر نبينا صلى الله عليه وسلم الا بامر نبينا صلى الله عليه وسلم فلا تكون اشارتهم الا اليه ولا تكون دلائلهم الا عليه حتى انهم يصرون لكل من تبعهم بانهم انما رجبوا منه وان مدد جميعاً انما هو منه صلى الله عليه وسلم وانهم في الحقيقة نائبون عنه لا مستقلون وانهم ينزلة اولاده صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم ينزلة الاب لهم حتى يكون الخلق كلهم فيه سواء ودعوة الجميع اليه صلى الله عليه وسلم واحدة فان هذا هو الكائن في نفس الامر والامر الماضية بمجرد موتهم وانفصالهم عن هذه الدار يعلمونه يقيناً وفي الآخرة يظهر لهم عياناً وعند دخول الجنة يقع الفصل بينهم وبين الجنة حيث تنكشف عنهم وتنقبض ونقول لهم لا اعرفكم لستم من نور محمد صلى الله عليه وسلم فيقع الفصل بانهم وان سبقوا عليه فهم مستمدون من انبيائهم وانبيائهم عليهم الصلاة والسلام مستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الجميع مستمد منه صلى الله عليه وسلم \* قال رضي الله عنه

لولا الدم وما سبق في الارادة الازلية لكان هذا الواقع في دار الدنيا \* فقلت ولم منع هذا الدم من  
 معرفة الحق \* فقال رضي الله عنه لانه يجذب الذات الى اصلها الترابي ويميل بها الى الامور الفانية  
 كالبناء والغرس وجمع الاموال وغير ذلك يميل بها الى ذلك في كل لحظة وهو عين الغفلة والخباب  
 عنه تعالى ولولا ذلك الدم لم تلتفت الذات الى شي من هذه الامور الفانية اصلاً \* قال ابن  
 المبارك قلت ولا يخفى ان حجابيته تختلف فهي كشيعة في حق العوام ضعيفة في حق الخواص  
 وتقرب من الانتفاء في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومنشفية راساً في حق سيد الاولين  
 والاخرين صلى الله عليه وسلم \* وسمعت رضي الله عنه يقول في قوله اي في قول سيدي عبد السلام  
 ابن مشيش وانفلقت الانوار ان اول ما خلق الله تعالى نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
 ثم خلق منه القلم والحجب السبعين وملائكتهما ثم خلق اللوح ثم قبل كماله وانعقاده خلق  
 العرش والارواح والجنة والبرزخ \* اما العرش فانه خلقه تعالى من نور وخلق ذلك النور  
 من النور المكرم وهو اي النور المكرم نور نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وخلق الله اي العرش  
 ياقوتة عظيمة لا يقاس قدرها وعظمتها وخلق في وسط هذه الياقوتة جوهرة فصاير مجموع  
 الياقوتة والجوهرة كبيضة بياضها هو الياقوتة وصفارها هو الجوهرة ثم ان الله تعالى امد تلك  
 الجوهرة وسقاها بنوره صلى الله عليه وسلم فجعل يخرج الياقوتة ويسقي الجوهرة فسقاها مرة  
 ثم مرة ثم مرة الى ان انتهى الى سبع مرات فسالت الجوهرة باذن الله تعالى فرجعت ماء ونزلت الى  
 اسفل الياقوتة التي هي العرش \* ثم ان النور المكرم الذي خرق العرش الى الجوهرة التي سالت ماء  
 لم يرجع فخلق الله منه ملائكة ثمانية وهم حملة العرش فخلقهم من صفائه وخلق من ثقله الريح ولها  
 قوة وجهد عظيم فامرها تعالى ان تنزل تحت الماء فسكنت تحتها فجعلت تخدم وجعل  
 البرد يقوي في الماء فاراد الماء ان يرجع الى اصله ويحمد فلم تدعه الريح بل جعلت تكسر شقوقه  
 التي يحمد وجعلت تلك الشقوق تتعفن ويدخلها الثقل والنثونة وشقوق تزيد على شقوق ثم  
 جعلت تكبر وتتسع وذهبت الى جهات سبع واما كن سبع فخلق الله منه الارضين السبع ودخل  
 الماء بينهما والبحور وجعل الضباب يتصاعد من الماء لقوة جهد الريح ثم جعل يتراكم فخلق الله منه  
 السموات السبع \* ثم جعلت الريح تخدم خدمة عظيمة على عاداتها اولا واخر فجعلت النار تزيد  
 في الهواء من قوة خرق الريح للماء والهواء وكلما زادت نار اخذتها الملائكة وذهبت بها الى محل  
 جهنم اليوم فذلك اصل جهنم فالشقوق التي تكونت منها الارضون تركوها على حالها والضباب  
 الذي تكونت منه السموات تركوه على حاله ايضا والنار التي زادت في الهواء اخذوها ونقلوها الى  
 محل آخر لانهم لو تركوها لآكلت الشقوق التي منها الارضون السبع والضباب الذي منه



السموات السبع بل وتاكل الماء وتشر به بالكيفية لقوة جهد الريح \* ثم ان الله تعالى خلق ملائكة الارضين من نوره صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يعبدوه عليها وخلق ملائكة السموات من نوره صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يعبدوه عليها \* واما الارواح والجنة الامواضع منها فانها ايضا خلقت من نور وخلق ذلك النور من نوره صلى الله عليه وسلم \* واما البرزخ فنصفه الأعلى من نوره صلى الله عليه وسلم \* فخرج من هذا ان القلم واللوح ونصف البرزخ والحجب السبعين وجميع ملائكتها وجميع ملائكة السموات والارضين كلها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وان العرش والماء والجنة والارواح خلقت من نور خلق من نوره صلى الله عليه وسلم \* ثم بعد هذا فهذه المخلوقات ايضا سقيت من نوره صلى الله عليه وسلم \* اما القلم فانه سقي سبع مرات سقيا عظيما وهو اعظم المخلوقات بحيث انه لو كشف نوره لجرم الارض لتد كدكت وصارت ريبا \* وكذا الماء فانه سقي سبع مرات ولكن ليس كسقي القلم \* واما الحجب السبعون فانها في سقي دائم \* واما العرش فانه سقي مرتين مرة في بدء خلقه ومرة عند تمام خلقه لتستمسك ذاته \* وكذا الجنة فانها سقيت مرتين مرة في بدء خلقها ومرة بعد تمام خلقها لتستمسك ذاتها \* واما الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا سائر المؤمنين من الامم الماضية ومن هذه الامة فانهم سقوا ثمان مرات (الاولى) في عالم الارواح حين خلق الله نور الارواح جملة فسقاها (الثانية) حين جعل بصوره منه الارواح فعند تصوير كل روح سقاها بنوره صلى الله عليه وسلم (الثالثة) يوم ألست بر بكم فان كل من اجاب الله تعالى من ارواح المؤمنين والانبياء عليهم الصلاة والسلام سقي من نوره صلى الله عليه وسلم لكن منهم من سقي كثيرا ومنهم من سقي قليلا فمن هنا وقع التفاوت بين المؤمنين حتى كان منهم اولياء وغيرهم \* واما ارواح الكفار فانها كرهت شرب ذلك النور وامتنعت منه فلما رأت ما وقع للارواح التي شربت منه من السعادة الأبدية والارائقات السرمدية ندمت وطلبت سقيا فسقيت من الظلام والعياذ بالله تعالى (الرابعة) عند تصويره في بطن امه وترتيب مفاصله وشق بصره فان ذاته تسقى من النور الكريم لتلين مفاصله ويفتح سمعه وبصره ولولا ذلك ما لانت مفاصله (الخامسة) عند خروجه من بطن امه فانه يسقى من النور الكريم ليلهم الاكل من فمه ولولا ذلك ما اكل من فمه ابدا (السادسة) عند التقامه ثدي امه في اول رضعة فانه يسقى من النور الكريم ايضا (السابعة) عند نفخ الروح فيه فانه لولا سقي الذات بالنور الكريم ما دخلت فيها الروح ابدا ومع ذلك فلا تدخل فيه الا بكلفة عظيمة وتعب يحصل للملائكة معها ولولا امر الله تعالى لها ومعرفة ما قدر ملك على ادخالها في الذات \* وسمعت رضى الله عنه مرة اخرى يقول مثل الملائكة الذين يريدون ان يدخلوا الروح في الذات كعبيد صغار للملك يرسلهم الى

الباشا العظيم ليدخلوه الى السجن فاذا نظرنا الى الغلمان الصغار والى الباشا العظيم وجدناهم لا  
يقدرّون على معالجة الباشا في امر من الامور واذا نظرنا الى الملك الذي ارسلهم وانه الحاكم كيف  
الباشا وغيره حكمنا بانه يجب ان يذل لهم الباشا وغيره واذا ارادوا ادخالها في الذات حصل لها  
كرب عظيم وانزعاجات كثيرة وتجهل ترغغ بصوت عظيم فلا يعلم ما نزل بها الا الله تعالى والله اعلم  
(الثامنة) عند تصويره عند البعث فانه يسقي من النور الكريم لتستمسك ذاته \* قال رضي الله عنه  
فهذا السقي في هذه المرات الثمان اشترك فيه الانبياء والمؤمنون من سائر الامم ومن هذه الامة  
ولكن الفرق حاصل فان ما سقي به الانبياء عليهم الصلاة والسلام قدر لا يطيقه غيرهم فلذلك  
حازوا درجة النبوة والرسالة واما غيرهم فكل سقي بقدر طاقته \* واما الفرق بين سقي هذه الامة  
الشريفة وبين سقي غيرها من سائر الامم فهو ان هذه الامة الشريفة سقيت من النور الكريم  
بعد ان دخل في الذات الطاهرة وهي ذاته صلى الله عليه وسلم فحصل له من الكمال ما لا يكيف ولا  
يطاق لان النور الكريم اخذ سر روحه الطاهرة وسر ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم بخلاف  
سائر الامم فان النور في سقيها انما اخذ سر الروح فقط فلذلك كان المؤمنون من هذه الامة  
الشريفة كملا وعدولا وسطا وكانت هذه الامة خیر امة اخرجت للناس والله الحمد والشكر \*  
قال رضي الله عنه وكذا سائر المخلوقات سقيت من النور الكريم ولولا النور الكريم الذي فيها ما  
انتفع احد منها بشيء \* قال رضي الله عنه ولما نزل سيدنا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام  
الى الارض كانت الاشجار تنساق ثمارها في اول ظهورها فلما اراد الله تعالى اثمارها سقاها من  
نوره الكريم صلى الله عليه وسلم فمن ذلك اليوم جعلت تشمر ولقد كانت قبل ذلك كلها ذكرا  
تتفتح ثم تنساق ولولا نوره صلى الله عليه وسلم الذي في ذوات الكافرين فانها سقيت به عند  
تصويرها في البطون وعند نفخ الروح وعند الخروج وعند الرضاع خرجت اليهم جهنم واكلمتهم  
اكلوا ولا تخرج اليهم في الآخرة وتاكلهم حتى ينزع منهم ذلك النور الذي صلحت به ذواتهم \* قال  
وسمعه رضي الله عنه مرة اخرى يقول لما خلق الله تعالى النور المكرم وخلق بعده القلم والعرش  
واللوح والبرزخ والجنة وخلق الملائكة الذين هم سكان العرش والجنة والحجب قال العرش  
يارب لم خلقتني فقال الله تعالى لا جعلك حجابا تحجب احبابي من انوار الحجب التي فوقك فانهم  
لا يطيقونها لاني اخلقهم من تراب ولم يكن في ذلك الوقت اعداء ولا دار هم التي هي جهنم فظن  
الملائكة ان احبابه الذين يخلقهم الله تعالى من تراب يخلقهم في الجنة ويسكنهم فيها ويحببهم  
بالعرش \* ثم خلق الله تعالى نور الارواح جملة فسقاهم من النور المكرم ثم ميزه الله تعالى قطعاً قطعاً  
فصور من كل قطعة روحاً من الارواح وسقاهم عند التصوير من النور المكرم ايضا ثم بقيت الارواح

على ذلك مدة فمنهم من استحلى ذلك الشراب ومنهم من لم يستحله \* فلما اراد الله تعالى ان يميز احبابه  
 من اعدائه وان يخلق لاعدائه دارهم التي هي جهنم جمع الارواح وقال لهم الست بربكم فمن استحلى  
 ذلك النور وكانت منه اليه رقة وحنو عليه اجاب محبة ورضى ومن لم يستحله اجاب كرها وخوفاً  
 فظهر الظلام الذي هو اصل جهنم فجعل الظلام يزبد في كل لحظة وجعل النور ايضا يزبد في  
 كل لحظة فعند ذلك علموا قدر النور المكرم حيث راوا من لم يستحله استوجب الغضب وخالقت  
 جهنم من اجلهم والله اعلم \* وسمعت رضى الله عنه مرة اخرى يقول ان الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام وان سقوا من نوره لم يشربوه بتمامه بل كل واحد يشرب منه ما يناسبه وكتب له فان  
 النور المكرم ذو ألوان كثيرة واحوال عديدة واقسام كثيرة فكل واحد شرب لوناً خاصاً ونوعاً  
 خاصاً \* قال رضى الله عنه فسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام  
 الغربة وهو مقام يحمل صاحبه على السياحة وعدم القرار في موضع واحد \* وسيدنا ابراهيم عليه  
 الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام الرحمة والتواضع مع المشاهدة الكاملة فتراه  
 اذا تكلم مع احد يخاطبه بلين ويكلمه بتواضع عظيم فيظن المتكلم انه يتواضع له وهو انما يتواضع  
 لله عز وجل لقوة مشاهدته \* وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له  
 مقام مشاهدة الحق سبحانه في نعمه وخيراته وعطاياه التي لا يقدر قدرها وهكذا سائر الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام والملائكة الكرام والله اعلم \* وسمعت رضى الله عنه يقول انما ظهر الخير  
 لاهله ببركته صلى الله عليه وسلم واهل الخير هم الملائكة والانبياء والاولياء وعامة المؤمنين \*  
 قال ابن المبارك فقلت وكيف يفرق بينهم فقال رضى الله عنه الملائكة ذواتهم من النور  
 وارواحهم من النور والانبياء عليهم الصلاة والسلام ذواتهم من تراب وارواحهم من نور  
 وبين الروح والذات نور آخر هو شراب ذواتهم وكذا الاولياء غير ان الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام زادوا عليهم بدرجة النبوة التي لا تكيف ولا تطاق واما عوام المؤمنين فلم ذوات  
 ترابية وارواح نورانية ولذواتهم شبه عرق من ذلك النور الذي للاولياء والانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام \* قال رحمه الله فقلت وما نسبة هذه الانوار من نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
 وكيف استمدادها منه فضرب رضى الله عنه مثلاً عامياً على عادته فنفعنا الله به وقال كمن جوع  
 جماعة من القطط مدة حتى اشتاقوا الى كل اشتياقاً كثيراً ثم طرح خبزة بينهم فجعلوا ياكلون منها  
 اكلاً حثيثاً والخبزة لا ينقص منها قلامة ظفر فكذلك انوره صلى الله عليه وسلم تستمد منه العوام ولا  
 ينقص شيئاً والحق سبحانه وتعالى يمد بالزيادة دائماً ولا يظهر فيه الزيادة بان يتسع فراغها بل  
 الزيادة باطنة فيه لا تظهر ابداً كما ان النقص لا يظهر \* فهذا النور المكرم تستمد منه الملائكة

والانبياء والاولياء والمؤمنون والمدد مختلف كما سبق والله اعلم \* وسمعه رضى الله عنه يقول  
 انوار الشمس والقمر والنجوم مستمدة من نور البرزخ ونور البرزخ مستمد من النور المكرم ومن  
 نور الارواح التي فيه ونور الارواح مستمد من نوره صلى الله عليه وسلم \* قال رضى الله عنه وانما  
 ظهرت الانوار فيها عند قرب خلق آدم وبعد خلق الارض وجبالها فكانت الملائكة والارواح  
 يعبدون الله تعالى فلم يفجأهم الا والانوار ظهرت في الشمس والقمر والنجوم ففر الملائكة الذين  
 في الارض من نور الشمس الى ظل الليل فجعلت الشمس تسخنهم وهم يذهبون معه الى ان عادوا  
 الى المكان الذي بدؤوا منه وحصل لهم هول عظيم وظنوا ان ذلك حدث لامر عظيم فاجتمع  
 ملائكة كل ارض في ارضهم ففعلوا ما سبق \* واما ملائكة السموات والارواح التي في البرزخ  
 فانهم لما رأوا ملائكة الارض فعلوا ما فعلوا ونزلوا معهم الى الارض فاما ارواح بنى آدم فوقفوا مع  
 ملائكة الارض الاولى واجتمع الجميع من ملائكة الارض والسموات والارواح في تلك  
 الليلة فلما رجعت الشمس الى موضعها الاول ولم يحدث شيء امنوا فرجعوا الى مراتبهم ثم صاروا  
 يفعلون ذلك كل عام فهذا سبب ليلة القدر والله اعلم \* قال ابن المبارك وسمعه رضى الله عنه  
 يقول في شرح قول ابن مشيش (وفيه ارتقت الحقائق) ان المراد بالحقائق اسرار الحق تعالى التي  
 فرقها في خلقه وهي ثلاثمائة وستة وستون سرا ظهرت في الحيوانات على ما اراد الحق سبحانه  
 وظهرت في الجمادات كذلك وهكذا اسائر المخلوقات \* قال رضى الله عنه ففي النبات مثلاً سر منها  
 وهو النفع فهذا النفع حقيقة من حقائق الحق سبحانه اي المتعلقة به لان كل حق فهو متعلق به  
 سبحانه كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى \* ثم هذا النفع ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ مقاماً  
 لم يكن غيره الا ترى النفع السابق في استمداد المكونات كلها من نوره صلى الله عليه وسلم ولم  
 يثبت هذا المخلوق \* قال رضى الله عنه وفي الارض مثلاً سر الحمل لما فيها وهو حقيقة من حقائق  
 الحق سبحانه وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا يطاق حتى انه لو جعل ما فيه من  
 الاسرار والمعارف على المخلوقات لتهاافتوا ولم يطيقوا ذلك \* وفي اهل المشاهدة مثلاً سر من  
 الاسرار وهو انهم لا يغفلون عنه تعالى طرفة عين وهذا المعنى ارتقى فيه النبي صلى الله عليه وسلم  
 الى حد لا يطاق كما سبق في مشاهدته الشريفة \* وفي الصديقين سر من اسرار الحق سبحانه وهو  
 الصدق وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا يطاق \* وفي اهل الكشف سر من اسرار  
 الحق سبحانه وهو معرفة الحق على ما هو عليه وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا يبلغ  
 كنهه \* وبالجملة فان لقاء الحقائق على قدر السقي من انوار الحق سبحانه \* ولما كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم هو الاصل في الانوار ومنه تفرقت لزم ان الحقائق ارتقت فيه على قدر نوره ونوره لا

بطيقة احد فارثاء الحقائق الذي فيه لا يطيقه احد والله اعلم \* قال وسمعه رضى الله عنه يقول  
 في قوله (وتنزلت علوم آدم) ان المراد بعلوم آدم ما حصل له من الاسماء التي علمها المشار اليها بقوله  
 تعالى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا والمراد بالاسماء الامماء العالية لا الاسماء النازلة فان كل  
 مخلوق له اسم عال واسم نازل فالاسم النازل هو الذي يشعر بالمسمى في الجملة والاسم العالي هو  
 الذي يشعر باصل المسمى ومن اي شيء هو وبفائدة المسمى ولا يتي شيء يصلح الفاس من سائر  
 ما يستعمل فيه وكيفية صنعة الحداد له فيعلم من مجرد سماع لفظه هذه العلوم والمعارف المتعلقة  
 بالفاس وهكذا كل مخلوق \* والمراد بقوله تعالى الاسماء كلها الاسماء التي يطيقها آدم ويحتاج  
 اليها سائر البشر او لهم بها تعلق وهي من كل مخلوق تحت العرش الى ما تحت الارض فيدخل  
 في ذلك الجنة والنار والسموات السبع وما فيهن وما بينهن وما بين السماء والارض وما في  
 الارض من البراري والقفار والادوية والبحار والاشجار فاما من مخلوق من ذلك ناطق او جامد  
 الا و آدم يعرف من اسمه تلك الامور الثلاثة اصله وفائده وكيفية ترتيبه ووضع شكله فيعلم  
 من اسم الجنة من اين خلقت ولا شيء خلقت وترتيب مراتبها وجميع من فيها من الحور وعدد  
 من يسكنها بعد البعث ويعلم من لفظ النار مثل ذلك ويعلم من لفظ السماء مثل ذلك ولا شيء  
 كانت الاولى في محام والثانية وهكذا في كل سماء ويعلم من لفظ الملائكة من اي شيء  
 خلقوا ولا شيء خلقوا وكيفية خلقهم وترتيب مراتبهم وبأي شيء استحق هذا الملك هذا  
 المقام واستحق غيره مما آخروه هكذا في كل ملك في العرش الى ما تحت الارض \* فهذه علوم آدم  
 واولاده من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء الكمل رضى الله عنهم اجمعين وانما خص  
 آدم بالذكر لانه اول من علم هذه العلوم ومن علمها من اولاده فانما علمها بعده وليس المراد انه لا يعلمها  
 الا آدم وانما خصها بما يحتاج اليه وذريته وبما يطيقونه لئلا يلزم من عدم تخصيص الا حاطة  
 به لو مات الله تعالى \* وانما قال تنزلت اشارة الى الفرق بين علم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه العلوم  
 وبين علم آدم وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بها فانهم اذا توجهوا اليها يحصل لهم شبه  
 منام عن مشاهدة الحق سبحانه وتعالى واذا توجهوا نحو مشاهدة الحق سبحانه وتعالى حصل لهم  
 شبه النوم عن هذه العلوم ونبينا صلى الله عليه وسلم لقوته لا يشغله هذا عن هذا فهو اذا توجه نحو  
 الحق سبحانه وتعالى حصلت له المشاهدة التامة وحصل له مع ذلك مشاهدة هذه العلوم وغيرها  
 مما لا يطاق واذا توجه نحو هذه العلوم حصلت له مع حصول هذه المشاهدة في الحق سبحانه وتعالى  
 فلا تحجب مشاهدة الحق عن مشاهدة الخلق ولا مشاهدة الخلق عن مشاهدة الحق سبحانه وتعالى  
 \* وقال رضى الله عنه في قوله (ونضاء لت الفهوم) اي اضمحلت فيه صلى الله عليه وسلم (فلم يدركه

سابق) وهم الانبياء (ولا لاحق) وهم الاولياء \* وقوله (فرياض الملكوت بزهر جماله موقنه) اي  
 فاسرار العالم العلوي وكل مخلوق فيه من الملائكة وغيرهم رحمهم الله تعالى مشرفة بنوره  
 صلى الله عليه وسلم (وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة) قال رضي الله عنه اعلم ان  
 العالم العلوي يقال له عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الجبروت باعتبارات مختلفة فعالم الملك  
 باعتبار اتفاق اهله اعني ناطقهم وصامتهم وجامدهم وعاقلم فانهم اتفقوا على نظر واحد  
 والتفات واحد الى معبود واحد وهو الحق سبحانه وتعالى فهم متفقون على معرفته ومشاهدته  
 وسلب الاختيار عنهم بخلاف اهل الارض من العالم السفلي فمنهم عباد شمس وعباد قمر  
 وعباد كواكب وعباد صليب وعباد وثن الى غير ذلك من ضلالاتهم فاختلف نظرهم بخلاف  
 اهل العالم العلوي \* وبالجملة فكل عالم اتفق اهله على كلمة حق فهو عالم الملك وليس ذلك  
 الا العالم العلوي \* وعالم الملكوت باعتبار اختلاف انوار اهله وتباين مقاماتهم واحوالهم \*  
 وعالم الجبروت باعتبار الانوار التي تهب عليهم كما يهب علينا ريح الهواء في عالمنا تهب عليهم  
 تلك الانوار لتسقي بها ذواتهم وارواحهم ومعارفهم وتدوم بها مقاماتهم فهي اي الانوار  
 التي تهب عليهم كالحافظة لجميع ما سبق من احوالهم فجعل لتلك الانوار التي اشير اليها بالجبروت  
 حياضاً ولما كانت تلك الانوار انما تستمد من نوره صلى الله عليه وسلم قال ان تلك الحياض تدفقت  
 من فيض انواره صلى الله عليه وسلم \* قال ابن المبارك رحمه الله تعالى قلت وهذا الذي ذكره  
 الشيخ رضي الله عنه في هذه العوالم الثلاثة حسن \* وذهب بعضهم الى ان عالم الملك هو المدرك  
 بالحواس وعالم الملكوت هو المدرك بالعقول وعالم الجبروت هو المدرك بالمواهب \* وقال بعضهم  
 عالم الملك هو الظاهر المحسوس وعالم الملكوت هو الباطن في العقول وعالم الجبروت هو المتوسط  
 بينهما الاخذ بطرف من كل منهما \* وقال الشيخ رضي الله عنه في قوله (ولاشيء الا وهو به  
 منوط اذ لولا واسطة لذهب كما قيل المتوسط) ان الكل مستمد منه صلى الله عليه وسلم ومستند عليه  
 في الحقيقة وهو الواسطة لوجود الاشياء فانها انما وجدت من اجله صلى الله عليه وسلم وهو وسيلتهم  
 العظمى والمراد بالموسوط ما عده صلى الله عليه وسلم \* وقوله كما قيل اشارة الى ان هذا الامر قد  
 قاله غيره و اشار به الى ما اشتهر على السنة الخاص والعام انه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما خلقت  
 جنة ولا نار ولا سماء ولا ارض ولا زمان ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا غير ذلك \* وقال  
 رضي الله عنه في قوله (اللهم انه مركب الجامع) اي الذي حمل من اسرارك وجمع منهما لم يجمعه  
 غيره فان المشاهدة كلما اتسعت دائرتها اتسعت علوم صاحبها ولا اعظم من مشاهدته صلى الله  
 عليه وسلم وعندنا من يعلم من العرش الى الفرش ويطلع على جميع ما فيه وما فوقه وذلك كله بالنسبة

اليه صلى الله عليه وسلم كألف من ستين حزباً التي هي القرآن العزيز والله اعلم \* وقال رضي الله عنه  
 في قوله (اللهم ألحقني بنسبه وحقه قني بحسبه) ان المراد بالنسب ما ثبت في باطنه صلى الله عليه وسلم  
 من المشاهدة التي عجز عنها الخلائق اجمعون والشيخ عبد السلام رضي الله عنه كان قطباً جامعاً  
 ووارثاً كاملاً له صلى الله عليه وسلم \* والمراد بالخسب صفاته صلى الله عليه وسلم مثل الرحمة والعلم  
 والحلم وغير ذلك من اخلاقه الزكية الطاهرة المرضية ولما كانت مشاهدته صلى الله عليه وسلم  
 لا يطيقها احد طلب اللطوف بهادون التحقيق بها لانه لا يطيقه \* قال رضي الله عنه واياك ان تظن  
 ان نظر الشيخ ومجمع قصده ونهاية عزمه توجهت لغير ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم من  
 كشف وتصرف وولاية بل هي مقصورة على الذات الشريفة انتهى كلام سيدي عبدالعزيز  
 فيما شرح به ما شرحه من صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنهما

\* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضاً \* وهي اول الفوائد التي اخذتها من الباب الثامن  
 قال ابن المبارك رحمه الله تعالى \* سمعته رضي الله عنه يقول ان الله تعالى لما اراد خلق آدم  
 عليه السلام جمع تربته في عشرة ايام وتركها في الماء عشرين يوماً وصوره في اربعين يوماً وتركه  
 عشرين يوماً بعد التصوير حتى انتقل من الطينية الى الجسمية فجموع ذلك ثلاثة اشهر وهي  
 رجب وشعبان ورمضان ثم رفعه الله الى الجنة ونفخ فيه من روحه وهو في الجنة وخلقته منه حواء  
 وهو في الجنة ولما تم لها شهران في الجنة ركبتهما الشجرة فواقعها آدم فحملت ووضعت حملها  
 بعد النزول الى الارض بثلاثة اشهر من حملها ثم حملت في الارض بعد ذلك فوضعت حملها بتسعة  
 اشهر واستمر ذلك الى اليوم \* فقلت وما التربة التي خلق منها آدم \* فقال رضي الله عنه تربة جميع  
 المعادن معدن الذهب ومعدن الفضة ومعدن النحاس وسائر المعادن فاخذت تربته من كل  
 معدن وجمع ذلك في محل وخلق منه آدم \* فقلت ومن الذي جمع ذلك فقال رضي الله عنه الملائكة  
 ومن شاء الله واكثرهم حملاً سيدنا جبريل عليه السلام لان الله وعده ان مخلوقاً من التراب  
 لا اعز عند الله منه يكون جبريل عشرين عاماً ومرافقاً معه وينال منه بركة عظيمة وهو سيد الوجود  
 صلى الله عليه وسلم فكان جبريل يجمع التراب وهو يظن انه لذلك المخلوق الذي وعده \* ثم ساق  
 الكلام في ذلك الى ان ذكر ان اول ما نطق به آدم بعد تمام خلقه ان قال الله الله لا اله الا الله  
 محمد رسول الله \* ثم قال وسمعته رضي الله عنه يقول ليس في مخلوقات الله كلها احسن خلقه من  
 بني آدم فدواهم هي احسن ذوات المخلوقات وافضلها وارفعها واقومها والعقل اذا تأمل في  
 التفاصيل التي في ذات الآدمي والتركيب الذي بين اجزائها والترتيب الذي بين مفاصلها  
 وعروقها والمخاسن التي اشتمل صنع الله عليها في ظاهرها وباطنها حار وعلم عظمة خالقها ومصورها



سبحانه \* فقلت فبم فضلت على ذات الملك فقال رضي الله عنه لانه اجتمع فيه مخلوقات لم تجتمع  
في ذات الملك وكل ما في ذات الملك هو في ذات الادمي وزيادة فان ذات الملك من نور وركب  
في ذلك النور عقل هذا ما في ذات الملك لا غير وذات الادمي فيها ذلك النور وفيها العقل وفيها  
الروح وفيها ألوان من تراب ونار وريح وماء وفي كل واحد منها سر من اسرار قدرة الله عز وجل  
فباجتماعها في ذات واحدة تقوى الاسرار في تلك الذات \* وبالجملة فذات الادمي فيها عدة  
مخلوقات وذات غيره ليست كذلك فكانت ذات الادمي اقوى الذوات ولهذا كانت تطبق من  
الاسرار ما لا تطيقه ذات الملك ولهذا صور نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عليها فانه  
صلى الله عليه وسلم اقوى المخلوقات في تحمل الاسرار الربانية فلو كانت هناك ذات اقوى من  
ذات الادمي لصور سيد الوجود صلى الله عليه وسلم عليها

\* ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا \* وهي اول الفوائد التي اخذتها من الباب  
التاسع جوابه رضي الله عنه عن سؤال سألته اياه عما يذكره الحكماء وفلاسفة الكفر كسقراط  
وبقراط وافلاطون وجالينوس في العالم العلوي مثل كلامهم في النجوم وسيرها من اين لهم ذلك  
مع انه غيب محض \* فقال ان الله تعالى خلق الحق والنور وخلق لهما اهلا وخلق الظلام  
والباطل وخلق لهما اهلا \* فاهل الظلام يفتح لهم في الظلام ومعرفة جميع ما يتعلق به \*  
واهل الحق يفتح لهم في الحق ومعرفة جميع ما يتعلق به \* والحق هو الايمان بالله تعالى  
والاقرار برؤيته والتصديق بانه يخلق ما يشاء ويختار مع الايمان بالانبياء والملائكة  
وجميع ما يتعلق برضاه سبحانه \* والظلام هو الكفر وكل قاطع عن الله سبحانه ومنه الدنيا  
والامور الفانية والحوادث التي تكون فيها وكفاك دليلا على ذلك لعن النبي صلى الله عليه وسلم  
لما حيث يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه \* وان الحق نور من انوار الله  
سبحانه تسقي به ذوات اهل الحق فتتشعشع انوار المعارف في ذواتهم \* وان الباطل ظلام تسقي  
به ذوات اهل الباطل ويفتح عليهم في مشاهدة هذا العالم سمائه وارضه ولا يشاهدون فيه الا  
الامور الفانية المتعلقة بالاجرام الحادثة وهياتهم مثل ما يذكرونه في احكام النجوم مثل النجم  
الفلا في موضعه في الفلك كذا وانه اذا قارنه نجم كذا كان كذا وكذا \* واما قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
والنور الممتد منه الى قبة البرزخ وذوات الاولياء العارفين بالله تعالى وارواح المؤمنين الكائنة  
بافنية القبور والحفظة الكرام الكاتبين والملائكة الذين يتعاقبون فينا وغير ذلك من اسرار  
الحق الموصلة الى الله تعالى التي وضعها في ارضه فلا يفتح لهم في معرفتها ولا تقع في عقولهم ابد الا ان  
الله تعالى سقاها بالظلام وقطعهم عن معرفته بالكلية وكذلك لا يشاهد اهل الظلام شيئا من

اسرار الحق سبحانه التي وضعها في سمائه ولا الملائكة ولا الجنة ولا القلم ولا اللوح ولا يعرفون  
 الحق سبحانه الذي هو خالقهم فقد حجبتهم عن نفسه وعن كل ما يوصل اليه وفتح عليهم في غير ذلك  
 مما ينصرون ولا ينفعهم فاخبار الفلاسفة عنهم الله عن العالم العلوي من هذا الوادي واخطوا في  
 الكثير منه \* واما اهل الحق فلم يفتح في اول الامر وفي ثاني الامر اما الفتح في اول الامر فجميع  
 ما سبق فتحه لاهل الظلام في هذا العالم سمائه وارضه في شاهد صاحب هذا الفتح الارضين  
 السبع وما فيهن والسموات السبع وما فيهن ويشاهد افعال العباد في دورهم وقصورهم لا يرى  
 ذلك ببصره وانما يراه ببصيرته التي لا يحجبها ستر ولا يرد لها جدار \* وكذلك يشاهد الامور  
 المستقبلية مثل ما يقع في شهر كذا وسنة كذا وهو لا واهل الظلام في هذا الفتح على حد سواء  
 ولذا يقال الكشف اضعف درجات الولاية اي لانه يوجد عند اهل الحق ويوجد عند اهل  
 الباطل وصاحبه لا يأمن على نفسه من القطيعة والحق باهل الظلام حتى يقطع مقامه ويتجاوز  
 \* واما الفتح في ثاني الامر فهو ان يفتح عليه في مشاهدة اسرار الحق التي حجب عنها اهل الظلام  
 في شاهد الاولياء العارفين بالله تعالى ويتكلم معهم ويناجيهم على بعد المسافة مناجاة الجليس  
 لجليسه وكذا يشاهد ارواح المؤمنين فوق القبور والكرام الكاتبين والملائكة والبرزخ و ارواح  
 الموتى التي فيه ويشاهد قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعمود النور المتمد منه الى قبة البرزخ فاذا  
 حصلت له مشاهدة ذات النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة حصل له الامان من تلاعب الشيطان  
 لاجتماعه مع رحمة الله تعالى وهي سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم اجتماعه مع الذات  
 الشريفة سبب الى معرفته بالحق سبحانه ومشاهدة ذاته الازلية لانه يجد الذات الشريفة غائبة  
 في الحق هائمة في مشاهدته سبحانه فلا يزال الولي ببركة الذات الشريفة يتعلق بالحق سبحانه  
 و يترقى في معرفته شيئاً فشيئاً الى ان تقع له المشاهدة واسرار المعرفة وانوار المحبة فهذا الفتح الثاني  
 هو الفاصل بين اهل الحق واهل الباطل \* ثم ذكر علامة ادراك العبد مشاهدة النبي صلى الله  
 عليه وسلم في اليقظة بان يشغل الفكر به صلى الله عليه وسلم اشتغالا دائما الى آخر العبارة التي نقلتها  
 سابقا لمناسبة من هذا الباب التاسع الى فوائد الباب الرابع فراجعها هناك \* ثم قال ابن المبارك في  
 هذا المعنى ومعه رضى الله عنه يقول سألتني الشيخ سيدي عبد الله البرناوي وهو واحد شيوخه  
 أعلم شيئاً في الدنيا هو احسن من دخول الجنة وشيئاً في الدنيا هو اقبح من دخول جهنم فقلت  
 اعرف ما سألت عنه \* اما الذي هو افضل واعز من دخول الجنة فهو رؤية سيد الوجود صلى الله  
 عليه وسلم في اليقظة فيراه الولي اليوم كما رآه الصحابة رضى الله عنهم فهي افضل من الجنة \* واما  
 الذي هو اقبح من جهنم فهو السلب بعد الفتح \* قال رضى الله عنه فما شعرت بالشيخ سيدي

عبد الله حتى اكب على رجلي وجعل يقبلها تقبيلاً كثيراً فقلت له ما السبب في هذا التقبيل فقال لقد سألت عنها نحواً من ثمانين شيخاً فما اجاب فيها واحد نحو جوابك

ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضاً رحمه الله وهي اول الفوائد التي اخذتها من الباب العاشر الذي ذكر فيه البرزخ وصفته وكيفية حلول الارواح فيه قول ابن المبارك رحمه الله تعالى \* سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول في البرزخ انه على صورة محل ضيق من اسفله ثم مادام يطعم يتسع فلما بلغ منتهاه جعلت قبة على رأسه مثل قبة الفئدة في القدر والعظم فان البرزخ اصله في السماء الدنيا ولم يخرج منها الى ما يليها ثم جعل يتصاعد عاليها حتى خرق السموات السبع ثم تصاعد الى ما لا يحصى وقد جعلت قبته عليه هذا طوله والقبة اشرف ما فيه اذ ليس فيها الارواح سيد الاولين والآخرين عليه افضل الصلاة وازكى التسليم ومن اكرمه الله بكرامته كازواجه الطاهرات وبناته وذريته الذين كانوا في زمانه وكل من عمل بالحق بعده من ذريته الى يوم القيامة وارواح الخلفاء الاربعة والشهداء الذين ماتوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه وبذلوا نفوسهم ليحيى صلى الله عليه وسلم ويبقى ولهم قوة وجه لا يوجد في غيرهم اصابة لهم على حسن صنيعهم رضي الله عنهم وارواح ورثته الكاملين صلى الله عليه وسلم كالغوث والاقطاب رضي الله عنهم فاشرف ما في البرزخ القبة المقصورة \* واما عرض البرزخ فحسبك ان الشمس في السماء الرابعة لا تدور الا به على هيئة الطائف به فتقطع في عام وكله ثقب وفيها الارواح \* اما روح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ومن اكرمه الله بكرامته ممن سبق ذكره فهي في القبة كما تقدم ولكن روحه صلى الله عليه وسلم لا تدوم فيها لانها وغيرها من المخلوقات لا تطيق حمل تلك الروح الشريفة لكثرة الاسرار التي فيها وانما يطيق حمل تلك الروح الشريفة ذاته الطاهرة الزكية الزاهرة صلى الله عليه وسلم فلذا كانت روحه صلى الله عليه وسلم في البرزخ غير مقبلة في محل معين لانه لا يطيقها شيء والارواح التي في البرزخ من السماء الرابعة فصاعداً لها انوار خارقة ومن الثالثة فساداً غالباً محجوب لانور لها وهذه الثقب التي في البرزخ كانت قبل خلق آدم معمورة بالارواح وكان لتلك الارواح انوار ولكن هادون الانوار التي لها بعد مفارقة الاشباح فلما هبطت روح آدم عليه السلام الى ذاته بقي موضعها خالياً وهكذا كلما هبطت روح بقيت ثقبها خالية منها فاذا رجعت الروح بعد الموت الى البرزخ لا ترجع الى الموضع الذي كانت فيه بل تستحق موضعاً آخر غيره \* قال ابن المبارك قلت كانه يقول بل تستحق منزلاً اعلى ان كانت مؤمنة واسفل ان كانت كافرة \* ثم قال قال الشيخ رضي الله عنه وعند فراغ الارواح التي لم تخرج الى الدنيا واستكملها الخروج اليها حتى لا تبقى روح الا وخرجت حينئذ تقوم القيامة \*

قال ابن المبارك قلت فيلزم ان يعلم ارباب هذا الكشف بالساعة ومتى تقوم وقد قال تعالى **إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ الْآيَةَ** \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمهن الا الله تعالى \* فقال رضى الله عنه انما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لامر ظهر له في الوقت والا فهو صلى الله عليه وسلم لا يخفى عليه شيء من الخمس المذكورة في الآية الشريفة وكيف يخفى عليه ذلك والاقطاب السبعة من امته الشريفة يعلمونها وهم دون الغوث فكيف بالغوث فكيف بسيد الاولين والآخرين الذي هو سبب كل شيء ومنه كل شيء \* ثم قال رضى الله عنه وكما مرة انظر الى مقابر فاس فأرى الانوار خارجة من الارض ذاهبة الى البرزخ على هيئة القصب النابت من الارض فأعلم ان اصحاب تلك الانوار اولياء اخيار \* وكما مرة يقول ههنا ولي كبير في موضع من المواضع هاهو نوره خارج الى البرزخ وكذلك هو في قبر نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فعمود نور ايمانه صلى الله عليه وسلم ممتد من القبر الشريف الى قبة البرزخ التي فيها روحه الطاهرة وتأني الملائكة زمرازا وراوتطوف بذلك النور الشريف الممتد وتمسح به وتتطارح عليه تطارح النحلة على عسوها فكل ملك عجز عن سراع عن تحمل امر او حصل له كل او وقوف في مقام فانه ينجي الى النور الشريف ويطوف به فاذا اطاف به اكتسب قوة كاملة وجهده اعظيها من نوره صلى الله عليه وسلم فيرجع الى موضعه وقد قوى امره ولا يفرغ من طوافه حتى تجي جماعة اخرى من الملائكة كل واحد منهم يبادر الطواف \* وقال لي مرة لما اراد الله ان يفتح علي وان يحجمه مني برحمته نظرت وانا بفاس الى القبر الشريف ثم نظرت الى النور الشريف فجعل يدنو مني وانا انظر اليه فلما قرب مني خرج منه رجل واذا هو النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي سيدي عبد الله البرناوي لقد جمعتك الله يا سيدي عبد العزيز مع رحمته وهو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فلست اخاف عليك تلاعب الشياطين وذكري في الابريز فوائد كثيرة مهمة تتعلق بالبرزخ فراجعها ان شئت \* ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا \* وهي اول الفوائد التي اخذتها من الباب الحادي عشر وهو في الجنة وما يتعلق بها قول ابن المبارك رحمه الله تعالى سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول في جنة الفردوس ان جميع النعم التي يسمع بها في دار الدنيا والتي لا يسمع بها موجودة فيها \* ثم قال رضى الله عنه والناس يظنون ان جنة الفردوس هي افضل الجنان واعلاها وليس كذلك بل هناك جنة اخرى هي افضل منها واعلى وليس فيها من النعم شيء ولا يسكنها الا اهل مشاهدة الله عز وجل من انبيائه عليهم الصلاة والسلام ومن اوليائه رضى الله عنهم \* قال رضى الله عنه وغالب من يسكن جنة الفردوس امة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم محبة عظيمة في امته فهو يحب ان يزورهم في الجنة ويصلهم كما يصل ذوالرحم

رحمه فلذلك جمع الله له بين وسط الجنة العالية ذات المشاهدة السابقة وبين وسط جنة الفردوس ذات النعم الفاخرة فجعل مجموع ذلك مسكن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعط هذا واحدا من الخلائق غيره فيحصل صلى الله عليه وسلم جميع امته من اهل المشاهدة وغيرهم جعلنا الله من امته ولا عدل بنا عن سنته وطريقته صلى الله عليه وسلم \* قال وليست الجنة العالية التي ذكرها هي عليين ولكنها تسمى دار المزيديين فيها شيء من النعم سوى مشاهدة الله سبحانه وهي عند اهلها اعز من كل نعم لان فيها لذة جميع النعم التي في الجنة ولذة اهلها لذة الروح ولذة غير اهل هذه الجنة لذة ذواتهم الباقية ومن له لذة من احد النوعين لا يطيق الاخرى ولا يقدر على الجمع بينهما الا مخلوق واحد وهو سيد الاولين والآخرين نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فهو يطيق من لذة المشاهدة واسرارها ما لا يطيقه احد ويلتذ بذاته ايضا في نعيم الجنة ما لا يلتذ منه احد ولا تشغله هذه عن هذه فسبحان من قواه على ذلك واقدره عليه صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا \* قوله رضي الله عنه ان الجنة تزيد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لان اصلها من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهي تحن اليه حين الولد الى ابيه واذا سمعت بكرا انتعشت وطار الى ليلها تسقى منه صلى الله عليه وسلم ثم ضرب مثلا بدابة اشتاقت الى قوتها وعلفها وشعيرها فجيء اليها بالشعير وهي اجوع ما كانت فاذا شمت رائحته فانهما تقرب منه واذا ابعد عنها تبعته دائما حتى تدركه فكذا حال الملائكة الذين في اطراف الجنة وابوابها يشتغلون بذكر النبي والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فتحن الجنة الى ذلك وتذهب نحوهم وهم في جميع نواحيها فتتسع من جميع الجهات \* قال رضي الله عنه ولولا ارادة الله ومنه لم خرجت الى الدنيا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتذهب معه حيث ذهب وتبيت معه حيث بات الا ان الله تعالى منعها من الخروج اليه صلى الله عليه وسلم ليحصل الايمان به صلى الله عليه وسلم على طريق الغيب \* قال رضي الله عنه واذا دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة وامته فرحت بهم الجنة واتسعت بهم وحصل لها من السرور والجهور ما لا يحصى فاذا دخلها الانبياء عليهم الصلاة والسلام واممهم تنكش وتنقبض فيقولون لها في ذلك فتقول ما انا منكم ولا انتم مني حتى يقع الفصل بواسطة استمداد انبيائهم من النبي صلى الله عليه وسلم \* قال وسمعت رضي الله عنه يقول في قومه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة قطعا من كل احد لا شك ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال وهي ذكر الملائكة الذين هم على اطراف الجنة ومن بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انهم كلما ذكرها زادت الجنة في الاتساع فهم لا يفكرون عن ذكرها والجنة لا تنفرد عن الاتساع فهم يجرون والجنة تجري

خلفهم ولا تنف الجنة عن الاتساع حتى ينتقل الملائكة المذكورون الى التسبيح ولا ينتقلون اليه حتى يتجلى الحق سبحانه لاهل الجنة في الجنة فاذا تجلى لهم وشاهده الملائكة المذكورون اخذوا في التسبيح فاذا اخذوا فيه وقفت الجنة واستقرت المنازل باهلها ولو كانوا عند ما خلقوا اخذوا في التسبيح لم تزد الجنة شيئاً فهذا من بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن القبول لا يقطع به الا للذات الطاهرة والقلب الطاهر لانها اذا خرجت من الذات الطاهرة خرجت سالمة من جميع العلل مثل الرياء والعجب والعلل كثيرة جداً ولا يكون شيء منها في الذات الطاهرة والقلب الطاهر وهذا معنى ما في الاحاديث الآخر من قال لا اله الا الله دخل الجنة يعني به اذا كانت ذاته طاهرة وقلبه طاهراً فان قائلها حينئذ يقول الله تعالى مخلصاً \* وهذه آخر الفوائد التي نقلتها من الباب الحادي عشر ولم اجد في الباب الثاني عشر وهو آخر ابواب الابريز كلاماً يناسب ما نحن فيه \* والحمد لله رب العالمين \* وصلى الله على سيد محمد خاتم النبيين

ومنها الامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني

شارح المواهب اللدنية المتوفى سنة ١١٢٢ هجرية

\* فمن جواهره \* رحمه الله تعالى قوله في شرح المواهب عند قول المصنف في اوائل المقصد الاول ( اعلم انه لما تعلق ارادة الحق بايجاد خلقه وتقدير رزقه ابرز الحقيقة المحمدية ) هي الذات مع النعت الاول كما في التوقيف \* وفي لطائف الكاشي يشيرون بالحقيقة المحمدية الى الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة لها اي للحقائق والسارية بكيبتها في كل اسريان الكلبي في جزئياته \* قال وانما كانت الحقيقة المحمدية هي صورة حقيقة الحقائق لاجل ثبوت الحقيقة المحمدية في خلق الوسطية هي عين النور الاحمدي المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري ابي قدر على اصل الوضع اللغوي وبهذا الاعتبار سمي المصطفى بنور الانوار وبابي الارواح ثم انه آخر كل كامل اذ لا يخلق الله بعده مثله صلى الله عليه وسلم

\* ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً \* قوله في شرح المقصد الاول ايضاً في تفسير آية ( وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ) قال البغوي اختلف في معنى الآية فقيل اخذ الميثاق من النبيين ان يبلغوا كتاب الله ورسالاته وان يصدق بعضهم بعضاً واخذ العلم على كل نبي ان يؤمن بمن يأتي بعده وينصره ان ادركه وان يأمر قومه بنصره فاخذ الميثاق من موسى ان يؤمن

بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد \* وقيل انما اخذ الميثاق عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم \*  
 واختلف على هذا فقيل الاخذ على النبيين وامهم كلهم واكتفى بذلك الانبياء لان العهد على  
 المتبوع عهد على التابع وهو معنى قول علي وابن عباس \* وقال مجاهد والربيع اخذ الميثاق انما هو  
 على اهل الكتاب الذين ارسل منهم النبيون الا ترى قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم انما  
 كان مبعوثا لاهل الكتاب دون النبيين يدل عليه قراءة ابن مسعود وابي (وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ  
 الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ \* واما القراءة المعروفة فالمراد منها ان الله اخذ عهد النبيين ان يأخذوا  
 الميثاق على امهم بذلك \* ثم قال عند قول صاحب المواهب (فاذا عرف هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم  
 نبي الانبياء ولهذا ظهر في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه) كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث انس  
 عند احمد ويدي لواء الحمد آدم فمن دونه تحت لوائي وهو معنوي وهو انفراد بالحمد يوم القيامة  
 ومهرته به على رؤس الخلائق كما جزم به الطيبي والسيوطي او حقيقي مسمى بذلك وعند الله علم  
 حقيقته ودونه تنتهي جميع المقامات \* ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احمد الخلق في الدارين  
 اعطيه لياوي اليه الاولون والآخرين ولذا قال آدم فمن دونه الخ كما قاله الثوري بشقي والطبري \*  
 ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا \* قوله في المقصد الاول ايضا في شرح قول المواهب عند  
 الكلام على هجرته صلى الله عليه وسلم (وقع الاجماع على ان افضل البقاع الموضع الذي ضم  
 اعضائه الكريمة صلوات الله وسلامه عليه) حتى من الكعبة لحلولة فيه بل نقل التاج السبكي عن  
 ابن عقيل الحنبلي انه افضل من العرش وصرح الفاكهاني بتفضيله على السموات بل قال البرماوي  
 الحق ان مواضع اجساد الانبياء وارواحهم اشرف من كل ما سواها من الارض والسماء ومحل  
 الخلاف في ان السماء افضل او الارض في غير ذلك كما كان شيخنا شيخ الاسلام البلقيني يقرره  
 اه يعني وافضل تلك المواضع القبر الشريف بالاجماع \* واستشكله العزيز عبد السلام بان  
 معنى التفضيل ان ثواب العمل في احدهما اكثر من الآخر وكذا التفضيل في الازمان وموضع  
 القبر الشريف لا يمكن العمل فيه لان العمل فيه محرم فيه عقاب شديد \* ورد عليه ثلثه العلامة  
 الشهاب القرافي بان التفضيل للمجاورة والحلول كتفضيل جلد المصحف على سائر الجلود فلا  
 يسه محدث ولا يلبس بقدر لا لكثرة الثواب والالزمة ان لا يكون جلد المصحف بل ولا المصحف  
 نفسه افضل من غيره لتعذر العمل فيه وهو خلاف المعلوم من الدين بالضرورة واسباب التفضيل  
 اعم من الثواب فانها منتبهة الى عشرين قاعدة وبينها في كتابه الفروق ثم قال بل انها اكثر وانه  
 لا يقدر على احصائها خشية الاسهاب \* وقال التقي السبكي قد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد  
 يكون لامر آخر وان لم يكن عمل فان القبر الشريف ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة



وله عند الله من المحبة ولما كنه ما تقصر العقول عنه فكيف لا يكون افضل الامكنة وايضاً  
فباعتبار ما قيل كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه وقد تكون الاعمال مضاعفة فيه باعتبار  
حياته صلى الله عليه وسلم فيه وان اعماله مضاعفة أكثر من كل احد \* قال السهمودي والرحمات  
النازلات بذلك المحل يعم فيضها الامة وهي غير متناهية لدوام ترقياته صلى الله عليه وسلم  
\* ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً \* قوله في المقصد الثالث عند ذكر المواهب في الشئ  
النبوية قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله عز وجل ادبني فاحسن تأديبي) اي علمني رياضة النفس  
ومحاسن الاخلاق الظاهرة والباطنة بافضاله علي بالعلوم الوهية مما لم يقع نظيره لاحد من البرية  
\* قال بعضهم ادبه بأداب العبودية وهذه بمكارم اخلاق الربوبية لما اراد رساله ليكون  
ظاهر عبوديته مرآة للعالم كقوله صلوا كما رأيتموني اصلي وباطن احواله مرآة للصادقين في  
متابعته وللصديقين في السير اليه فأتبعوني يُخَيِّبُكُمْ اللهُ \* وقال القرطبي قد حفظه الله من صغره  
وتولى تأديبه بنفسه ولم يكلمه في شيء من ذلك لغيره ولم يزل الله يفعل ذلك به حتى كره اليه احوال  
الجاهلية وحماه منها فلم يجز عليه شيء منها كل ذلك لطف به وعطف عليه وجمع للمحاسن لديه \*  
وقال بعضهم ادب الله روح رسوله وورباها في محل القرب قبل اتصالها ببدنه باللطف والهيبة  
فتكامل له الانس باللطف والادب بالهيبة واتصلت بعد ذلك بالبدن ليخرج من اتصالها كمالات  
اخرى من القوة الى الفعل وينال كل من الروح والبدن بواسطة الآخر من الكمال ما يابق  
بالحال و يصير قدوة لاهل الكمال \* والادب استعمال ما يحمد قولاً وفعلًا \* والاختذ بمكارم  
الاخلاق \* او الوقوف مع المستحسنات \* او تعظيم من فوقه مع الرفق بمن دونه \* وقيل غير ذلك  
\* ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً \* قوله في المقصد الثالث ايضاً عند قول المواهب (وكان  
صلى الله عليه وسلم يرح ولا يقول الا حقاً) لان الناس مأمورون بالتأسي به والافتداء بهديه  
فلو ترك الطلاقة والبشاشة ولزم العبوس لآخذ الناس انفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من  
المشقة والعناء فمنح ليمزحوا قاله ابن قتيبة \* وقال الخطابي سئل بعض السلف عن مزاحه صلى الله  
عليه وسلم فقال كانت له مهابة فلذا كان ينسبط للناس بالدعابة صلى الله عليه وسلم  
\* ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً \* قوله في المقصد الرابع عند ذكر المواهب خصائصه صلى الله  
عليه وسلم قولها (ومنها انه كان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي) وحديث شأن الوحي في الصحيحين  
صريح في انه صلى الله عليه وسلم كان ينتقل من حالته المعروفة الى حالة تستلزم الاستغراق  
والغيبية عن الحالة الدنيوية حتى ينتهي الوحي ويفارقه الملك \* قال السراج البلقيني وهي حالة  
يؤخذ فيها عن حال الدنيا من غير موت فهو مقام برزخي يحصل له عند تلقى الوحي ولما كان البرزخ

العام ينكشف فيه لميت كثير من الاحوال خص الله نبيه ببرزخ في الحياة يلقي الله فيه وهو مشتمل على كثير من الاسرار وقد وقع لكثير من الصلحاء عند الغيبة بالنوم او غيره اطلاع على كثير من الاسرار وذلك مستمد من المقام النبوي ويشهد لذلك حديث رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة انتهى

ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً قوله في المقصد الرابع ايضاً عند قول المواهب (ذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المائنان الشيخ ابا الحسن الشاذلي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فسألته عن هذا الحديث انه ليغان على قلبي فقال لي يا مبارك ذلك غيب الانوار لا غيب الاغيار) قال المحاسبي خوف المقر بين من الانبياء والملائكة خوف اجلال واعظام وان كانوا آمنين عذاب الله \* وقال السهروردي لا تعتقد ان الغيب حالة نقص بل هو كمال او تامة كمال ثم مثل ذلك بحجب العين حين يسبل ليدفع القذى عن العين مثلاً فانه يمنعها من الرؤية فهو صورة نقص من هذه الحثية وفي الحقيقة هو كمال هذا حصل كلامه بعبارة طويلة قال فمكذا بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضة للاغبرة النائرة من انفاس الاغيار فدعت الحاجة الى السراع على حذقة بصيرته صيانة لها ووقاية عن ذلك انتهى \* وقد استشكل وقوع الاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم وهو معصوم والاستغفار يستدعي وقوع معصية \* واجيب باجوبة منها ما تقدم في تفسير الغيب \* ومنها قول ابن الجوزي هفوات الطباع البشرية لا يسلم منها احد والانبياء وان عصموهم من الكبائر لم يعصموهم من الصغائر كذا قال وهو مفرع على خلاف المختار والراجح من عصمتهم من الصغائر ايضاً \* ومنها قول ابن بطال الانبياء اشد الناس اجتهاداً في العبادة لما اعطاهم الله من المعرفة فهم دائبون في شكره معترفون له بالتقصير اهـ \* ومحصل جوابه ان الاستغفار من التقصير في اداء الحق الواجب له تعالى ويحتمل ان يكون لاشتغاله بالامور المباحة من اكل وشرب وجماع ونوم وراحة ومخاطبة الناس والنظر في مصالحهم ومحاربة عدو تارة ومداراته اخرى وتأليف المؤلفة وغير ذلك مما يحجبه عن الاشتغال بذكر الله والتضرع اليه ومشاهدته ومراقبته فيرى ذلك ذنباً بالنسبة الى المقام العلى وهو الحضور في حظيرة القدس \* ومنها ان استغفاره تشرع لامتة او من ذنوبهم فهو كالشفاعة لهم \* وقال الغزالي كان صلى الله عليه وسلم دائماً الترقى فاذا ارتقى الى حال رأى ما قبلها ذنباً فاستغفر من الحال السابق وهذا مفرع على ان القدر المذكور في استغفاره كان مفرقاً بحسب تعدد الاحوال وظاهر الفاظ الحديث يخالف ذلك اذ ليس فيها ما يدل على افتراق واجتماع

ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً قوله في المقصد الرابع ايضاً عند قول المواهب (ومنها اي

من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمائهم فقال يا آدم يا نوح  
 يا ابراهيم يا موسى يا داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى ولم يخاطبه الا بياها الرسول يا ايها النبي يا ايها  
 المزمحل يا ايها المدثر (مشي هنا على قول السهيلي ليس المزمحل والمدثر باسم من اسمائه صلى الله  
 عليه وسلم يعرف به وانما هو مشتق من حالته التي كان متلبساً بها حالة الخطاب ملاطفة على عادة  
 العرب كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي قم يا باتراب وقوله لحذيفة قم يا نومان لا على القول بانهما من  
 اسمائه لا شكالة اللهم الا ان يكون لم يرد بغير الاسماء ما يرد به مجرد الذات الشريفة و اراد بغير  
 الذات ما يرد به الذات مع صفة قائمة بها ومنه المزمحل والمدثر ثم لا يخفى ان الخطاب نداء فخرج به  
 ذكره بالنداء في محمد رسول الله . وما محمد الا رسول . ما كان محمد اباً احده من رجالكم .  
 ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد . وآمنوا بما نزل على محمد لانه للتعريف بانه  
 الذي اخذ الله عهده على الانبياء بالايمان به ولولم يسمه لم يعرفوه \* واما قول الله سبحانه يوم القيامة  
 يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع الى آخره فتنبه به بذكر اسمه الدال على الصفة التي يحمد بها جميع  
 الخلائق فانظر الى هذا التعظيم بناديه في كل مقام باشرف تعظيم يناسب ذلك المقام ففي الدنيا  
 بالنبوة والرسالة ليشهد له بهما وفي الآخرة لما تحققت الحقائق ناداه باسمه لما شتمل عليه من المعنى  
 المناسب لذلك اليوم ولينجأه سبحانه بما يدل على صفة يحمد بها الخلق ليستدل بالنداء بها على  
 قبول شفاعته ثم عتب ذلك بقوله قل تسمع وسل تعطفوه وتكريم بعد تكريم وتعظيم بعد تعظيم \*  
 زاد في الانموذج وخاطبه بالطف مما خاطب به الانبياء اي كقوله لداود ولا تتبع الهوى فيضلك  
 عن سبيل الله \* وقال المصطفى وما ينطق عن الهوى تنويه اله على ذلك بعد الاقسام عليه \* وقال  
 عن موسى ففرزت منكم لئلا أخفتكم وقال عن نبينا صلى الله عليه وسلم واذا يذكركم بك  
 الذين كفروا فكنى عن خروجه وهجرته باحسن العبارات ولم يذكره بالفرار الذي فيه نوع غضاظة  
 \* ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا \* قوله في المقصد الرابع ايضا (ومنها اي من خصائصه  
 صلى الله عليه وسلم انه حرم على الامة نداءه باسمه قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم  
 كدعاء بعضكم بعضاً اي لا تجعلوا دعاءه وتسميته صلى الله عليه وسلم كنداء بعضكم  
 بعضاً بالاسم ورفع الصوت والنداء من وراء الحجرات ولكن قولوا يا رسول الله ياني الله مع  
 التوقير والتواضع وخفض الصوت وقيل لا تقيسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضاً في جواز  
 الاعراض والمساهلة في الاجابة) فان المبادرة الى اجابته واجبة قال تعالى استجبوا لله  
 وللرسول اذا دعاكم والرجوع بلا اذن حرام كما قال تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون  
 منكم لو اذنا الآية \* وكره الشافعي ان يقال في حقه صلى الله عليه وسلم الرسول لانه ليس فيه من

التعظيم ما في الاضافة قال ابن حجر وعلى هذا فلا ينادى صلى الله عليه وسلم بكنيته \* قال تليذه  
 الشيخ زكريا وهو ممنوع اذا الكنية تعظيم باتفاق ولذا احتجيج للبواب عن تكنية عبد العزى  
 في ثبت بدا النبي لمع انه لا يستحق الكنية لانها تعظيم فالأوجه جواز ندائه بكنيته صلى الله  
 عليه وسلم وان كان ندائه بوصفه اعظم \* وتعقب بان مقتضى آية النور المذكورة انه لا ينادى بكنيته  
 لانهم كانوا يدعون بعضهم بعضاً او الحافظ لم يعمل الحكمة بترك التعظيم حتى يتوجه عليه ذلك  
 \* ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً \* قوله في المقصد الرابع ايضاً عند قول المواهب ( ومنها  
 اي من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه حي في قبره ) قال البيهقي لان الانبياء بعد ما قبضوا ردت  
 اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء \* وقد رأى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم وأمرهم  
 في الصلاة واخبر عليه الصلاة والسلام وخبره صدق ان صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا يبعثه  
 وان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء \* قال السيوطي وقلنبي الا وقد جمع  
 مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم قوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ الآية \* وأخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم والبيهقي  
 عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لان احلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا  
 احب الي من ان احلف واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذ نبياً واتخذ شهيداً \* واخرج  
 البخاري والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه لم  
 ازل اجد ألم الطعام من حين اكلت بخير فهذا اوان انقطع ابهرى من ذلك السم اه وهذا هو مراد  
 ابن مسعود في الاثر السابق بقوله قتل قتلا اي بتأثير السم الذي وضعه اليهودية في ذراع الشاة  
 يوم خيبر فاكل منه صلى الله عليه وسلم

\* ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً \* ما ذكره عند قول المواهب في المقصد الرابع ايضاً ( فان  
 قلت القرآن ناطق بموته عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ وقال  
 عليه الصلاة والسلام اني امرؤ مقبوض \* وقال الصديق ومن كان يعبد محمداً أفان محمداً قد مات  
 \* واجمع المسلمون على اطلاق ذلك \* فافول اجاب الشيخ ثقي الدين السبكي بان ذلك الموت غير  
 مستمر وانه صلى الله عليه وسلم اُحيى بعد الموت حياة أخرى ولا شك انها اعلی واكمل من حياة  
 الشهداء وهي ثابتة للروح بلا اشكال وقد ثبت ان اجساد الانبياء لا تبلى وعود الروح الى  
 الجسد ثابت في الصحيح لسائر الموتى فضلا عن الشهداء فضلا عن الانبياء وانما النظر في استمرارها  
 في البدن وفي ان البدن يصير حياً كحالاته في الدنيا او حياً بدمها وهي حيث شاء الله تعالى فان  
 ملازمة الروح للحياة امر عادي لا عقلي فهذا مما يجوز العقل فان صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة

من العلماء ويشهد له صلاة موسى في قبره كما ثبتت في الصحيح فان الصلاة تستدعي جسدا حيا  
 وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها  
 حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب  
 وغير ذلك من صفات الاجسام التي نشاهد ما بل يكون لهم حكم آخر فليس في العقل ما يمنع من  
 اثبات الحياة الحقيقية لهم \* واما الادراكات كالعلم والسمع فلا شك ان ذلك ثابت لهم بل  
 ولسائر الموتى كما ورد في الاحاديث حكى جميع ذلك الشيخ زين الدين المراغي وقال انه مما يعز  
 وجوده وفي مثله يتنافس المتنافسون قال الزرقاني وفي انباء الاذكياء حياة النبي صلى الله عليه وسلم  
 في قبره هو وسائر الانبياء معلومة عندنا على قطعها لما فام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به  
 الاخبار والف البيهقي في ذلك جزأ \* وفي تذكرة القرطبي عن شيخه الميرت ليس بعدم محض وانما  
 هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء عند ربهم  
 يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في الشهداء فالانبياء  
 احق بذلك واولى \* وقد صحح ان الارض لا تاكل اجسادهم وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء  
 ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى قائما يصلي في قبره وانما صلى الله عليه وسلم  
 بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل من جملة التقطع بان موت الانبياء  
 انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء ولا يراهم احد من نوعنا  
 الا من خصه الله تعالى بكرامة من اوليائه انتهى \* ولا تدافع بين رؤية موسى يصلي في قبره وبين  
 رؤيته في السماء لان للانبياء مراتع ومسارح يتعرفون فيها شأوا ثم يرجعون اولان ارواحهم  
 بعد فراق الابدان في الرفيق الاعلى ولها اشراف على البدن وتعلق به فيتمسكون من التعرف  
 والتقرب بحيث يرد السلام على المسلم وبهذا التعلق رآه يصلي في قبره ورآه في السماء ورأى  
 الانبياء في بيت المقدس وفي السماء كما ان نبينا بالرفيق الاعلى وبدنه في قبره يرد السلام على  
 من يسلم عليه ولم يفهم هذا من قال رؤيته يصلي في قبره منامية او تمثيل او اخبار عن وحي  
 لا رؤية عين فكلمات بعيدة \* واخرج البيهقي في كتاب حياة الانبياء والحاكم في تاريخه  
 عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد  
 اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور قال الحافظ في سننه محمد  
 ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى سئل الحفظ \* قال واما ما اورد الغزالي والرافعي بلفظ انا اكرم على ربي  
 ان يتركني في قبري بعد ثلاث فلا اصل له الا ان اخذ من رواية ابن ابي ليلى هذه وليس الاخذ  
 بجيد اذ تلك قابلة للتأويل \* قال البيهقي ان صح فالمراد انهم لا يتركون يصلون الا هذا المقدار

ويكونون مصلين بين يدي الله تعالى

﴿ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا﴾ قوله في المقصد الرابع ايضا عند قول المواهب (ومنها اي من خصائصه صلى الله عليه وسلم الوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة) لما في مسلم مرفوعا اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثله يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة (وهي اعلى درجة في الجنة) كما قال صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة فسئلوا الله لي الوسيلة رواه احمد ﴿قال ابن كثير الوسيلة علم على اعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش﴾ وقال غيره فعيلة من وسل اذا تقرب وتطلق على المنزلة العلية كما في الحديث فانها منزلة في الجنة على انه ممكن ردها الى الاول فان الواصل الى تلك المنزلة قريب من الله فتكون كالقربة التي يتوسل بها ولما كان صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم له خشية واعظمهم له محبة كانت منزلته اقرب المنازل الى الله وامرأته ان يسألوها لينالوا بهذا الدعاء الزاني وزيادة الايمان ﴿وايضاً فالله قدرها له باسباب منها دعاء امته له بما نالوه على يده من الهدى واما الفضيلة فهي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل انها منزلة اخرى وتفسير للوسيلة ﴿ولابن ابي حاتم عن علي ان في الجنة لؤلؤتين احدهما بيضاء واسمها الوسيلة لمحمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته والصفراء لابراهيم واهل بيته﴾ قال ابن كثير هذا اثر غريب ذكره المصنف في المقصد الاخير ﴿وقال عبد الجليل القصري في شعب الايمان الوسيلة هي التوسل به صلى الله عليه وسلم الى الله وذلك انه في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل الى احد شيء الا بواسطته وهذا كما قال بعض وان كان حسنا لكنه تفسير للشيء بخلاف ما فسر به صاحبه على انه يحتاج الى توقيف ﴿ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا﴾ قوله في المقصد الخامس عند ذكر المواهب (حديث المعراج وقول آدم عليه السلام فيه مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح) وفي رواية شريك فقال مرحباً واهلاً بابني نعم الابن انت ﴿والصالح القائم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فهي صفة جامعة لمعاني الخير فوصفه بها مكرراً مع النبوة والبنوة اشارة الى انه جمع بين صلاح الانبياء وصلاح الابرار كما انه قال مرحباً بالنبي التام في نبوته والابن البار في بنوته وفيه افتخار بابوته عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع الصلاح لخلال الخير اقتصر الانبياء عليهم السلام على وصفه صلى الله عليه وسلم بالصالح وتواردوا على ذلك وكررها كل منهم عند كل صفة يعني في حديث المعراج ولم يقولوا مرحباً بالنبي الصادق او الامين ﴿قال بعضهم وصلاح الانبياء غير

صلاح الامم فصلاح الانبياء صلاح كامل لانهم يزول بهم كل فساد فلهم صلاح خاص لا يتناول عموم الصالحين لان كثير من الانبياء تمنى ان يلحق بالصالحين ولا يتبني الاغلي ان يلحق بالادنى فهذا يحقق ان صلاح الانبياء غير صلاح الامم ومن دونهم الامثل فالامثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر ما زال به او منه من الفساد

ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا قوله في المقصد السادس عند قول المواهب (وقوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعني محمد صلى الله عليه وسلم رفعه الله تعالى من ثلاثة اوجه بالذات في المعراج وبالسيادة على جميع البشر والمعجزات لانه عليه الصلاة والسلام اوتي من المعجزات ما لم يؤت بنبي قبله قال الزمخشري وفي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه صلى الله عليه وسلم العلم الذي لا يشبهه والتميز الذي لا يلبس انتهى) فهو صلى الله عليه وسلم وان عبر عنه بالبعض المقنض لابهامه معلوم متميز عن سائر من عداه ومتعين قال التفتازاني في التعبير عنه صلى الله عليه وسلم باللفظ المبهم تنبيه على انه من الشهرة بحيث لا يذهب الوهم الى غيره في هذا المعنى الا ترى ان التنكير الذي يشعر بالابهام كثيراً ما يجعل علما على الاعظام والانعام فكيف اللفظ الموضوع لذلك اه وقد احسن الزمخشري في عبارته لكنه اساء في قوله بعده ويجوز ان يريد ابراهيم او غيره من اولى العزم من الرسل وقد قال بعض المحققين لم يصب الزمخشري في تجويزه ان المراد بالبعض غيره صلى الله عليه وسلم لان المستحق للتفضيل على الوجه المذكور هو افضل الانبياء باجماع المسلمين وتأيدته بخبر ابن عباس تذاكرنا افضل الانبياء فذكرنا نوحا وابراهيم وموسى وعيسى فقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يحيى بن زكريا وتأيدته اي تجويز الزمخشري مدفوع بان المراد ان في كل نبي نوع فضيلة تخصه فلا وجه لتخصيص بعضهم بالامتياز من تلك الجهة فالمنفي في قوله لا ينبغي الى آخره الخيرية من جميع الوجوه ثم قال الزرقاني عند قول المواهب وقال قوم آدم افضل لحق الابوة ليس هذا بشيء لانها اي الابوة بمجرد هال لا تقتضي فضله عليهم مطلقا وكم من فرع فضل اصله بخصوصيات شرف بها على الاصل بل كثير انا تشرف الاصول بفروعها

وكم اب قد علا بآبى ذرى شرف كما علا برسول الله عدنان

ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا قوله في المقصد السادس عند ذكر المواهب حديث (انا اكرم ولد آدم يومئذ على ربي ولا نفر الاخبار بما منحه صلى الله عليه وسلم من السؤدد والاكرام وتحدث يزيد الفضل والانعام وقوله ولا نفر حال مؤكدة اي اقول ذلك غير مفتخر به فخر تكبر



اتى به صلى الله عليه وسلم دفعا لتوهم ارادة الافتخار به \* قال القرطبي انما قال ذلك لانه مما امر  
بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وانه حق في نفسه ولا يرغب في الدخول في دينه  
ويتمسك به من دخل فيه ولتعظيم محبته صلى الله عليه وسلم في قلوب متبعيه فتكثر اعمالهم وتطيب  
احوالهم ويحصل لهم شرف الدنيا والآخرة لان شرف المتبوع متعدل لشرف التابع

\* ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا \* قوله في المقصد السادس عند قول المواهب (واستدل  
له الفخر الرازي في المعالم بانه تعالى وصف الانبياء بالاوصاف الحميدة ثم قال لمحمد صلى الله  
عليه وسلم اولئك الذين هداهم الله فبهم هاداهم اقتدي فامرهم ان يقتدي باثرهم فيكون اتيانه  
به واجبا والا فيكون تاركه كلالا مراي وهو محال واذا اتى بجميع ما اتوا به من الخصال الحميدة فقد  
اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم فيكون افضل منهم) لان الواحد اذا فعل مثل فعل الجماعة كان  
افضل منهم قيل عليه لاشك انه افضل من كل واحد منهم ومن الجميع ايضا لكن في هذا الدليل  
خفاء لانه لا يلزم من اتيانه بكل ما اتى به كل واحد منهم الامساواة للمجموع لا افضليته عليهم  
وكانه الداعي للعز بن عبد السلام على قوله انه افضل من كل واحد منهم لا من جميعهم فتالا  
جماعة من علماء عصره على تكفيره فعصمه الله بل قد يتوقف في المساواة ايضا لانك لو انعمت على  
اربعة فاعطيت واحدا دينار او آخر دينارين وآخر ثلاثة وآخر اربعة لزيد صاحب الاربعة  
على كل واحد دون جميع ما لغيره ولو اعطيته ستة لساوهم ولو اعطيته عشرة زاد عليهم فينبغي  
ان يقال انه صلى الله عليه وسلم ساوهم في العمل وزاد عليهم بانه اعلم منهم بالله واكثر من جميعهم  
خصائص ومعجزات وهذا التفضيل في القرب والمنزلة وهو اكثر ثوابا وامته صلى الله عليه وسلم  
اكثر من جميع الامم واجرمهم له الى يوم القيامة ولو كانت للناس مساكن بعضهم فوق بعض لكان  
الذي فوق الاخير اعلى من الجميع وفي آية تلك الارثسل ايماء لهذا حيث اُبهى وعبر برفع  
الدرجات دون ان يسميه ويقول انه اعظم وافضل صلى الله عليه وسلم

\* ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا \* قوله في المقصد السابع عند قول المواهب (ومن علامات  
الحب المذكور لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض الانسان على نفسه ان لو خير بين فقد  
غرض من اغراضه او فقد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ان لو كانت ممكنة فان كان فقدما اشد  
عليه من فقد غرض من اغراضه فقد اتصف بالمحبة المذكورة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن  
لا فلا) وهذا ذكره الحافظ ابن حجر وزاد وليس ذلك محصورا في الوجود والفقيد بل يأتي مثله في  
نصرة سنته والذب عن شريعته وقمع مخالفيها ويدخل فيه باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر \*  
قال اي ابن حجر وفي هذا الحديث ايماء الى فضيلة التفكير فان الاحبية المذكورة تعرف به وذلك

ان محبوب الانسان اما نفسه واما غيره واما نفسه فهو ان يريد دوام بقائها سالمة من الآفات هذا هو حقيقة المطلوب واما غيره فاذا حقق الامر فيه فانما هو بسبب تحصيل نفع مآلى وجوهه المختلفة حالا وما لا فائدا مل النفع الحاصل له من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالمباشرة واما بالسبب علم انه صلى الله عليه وسلم سبب بقاء نفسه البقاء الابدي في النعيم السرمدى وعلم ان نفعه بذلك اعظم من جميع وجوه الانتفاعات فاستحق لذلك ان يكون حظّه من محبته اوفر من غيره لان النفع الذي يثير المحبة حاصل منه اكثر من غيره ولكن الناس يتفاوتون في ذلك بحسب استحضار ذلك والغفلة عنه

﴿ومن جواهر الامام الزرقانى ايضا﴾ قوله في المقصد السابع عند قول المواهب ( واما فضيلة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقد ورد التصريح بها في احاديث قوية ) منها تكفير الخطايا وتزكية الاعمال ورفع الدرجات ومغفرة الذنوب وصلاة الملائكة واستغفارهم لقائلها وكتابة قبر اطمثل احد من الاجر والكيل بالكيل الاوفى وكفاية امر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها صلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومحق الخطايا وفضلها على عتق الرقاب والنجاة بها من الاهوال وشهادة الرسول بها ووجوب الشفاعة ورضى الله ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ورجحان الميزان وورود الحوض والامان من العطش والعتق من النار والجواز على الصراط ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت وكثرة الازواج في الجنة ورجحانها على اكثر من عشرين غزوة وقيامها مقام الصدقة للعسر واليسر وانها زكاة وطهارة وينمو المال ببركتها وتقضى بها مائة من الخواص بل اكثر وانها عبادة واحب الاعمال الى الله تعالى وتزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش ويلتئم بها مغان الخير وان فاعلم اولى الناس به صلى الله عليه وسلم وينتفع هو وولده وولد ولده بها ومن اهدى في صحيفته بثوابها وتقرّب الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم وانها نور وتنصر على الاعداء وتطهر القلب من النفاق والصدأ وتوجب محبة الناس ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وتمنع من اغتياب صاحبها وهي من ابرك الاعمال وافضلها واكثرها نفعاً في الدين والدنيا وغير ذلك من الثواب هكذا ترجم اي الحافظ السخاوى في القول البديع ثم ذكر الاحاديث في ذلك كله اهوقداستوفيت نقل جميع ما ذكره الحافظ السخاوى في القول البديع من احاديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفوائدها مع نقول كثيرة لغيره في كتابي سعادة الدارين الذي لم يؤلف في هذا الشأن نظيره فليراجعه من شاءه

﴿ومن جواهر الامام الزرقانى ايضا﴾ قوله في المقصد الثامن عند ذكر المواهب ( حديث ابى سعيد الخدرى في الصحيحين ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشتكي بطنه

وفي رواية استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه فقال اني سقيته فلم يزد له الا استطلاقا فقال  
 صدق الله وكذب بطن اخيك) حيث لم يصاح لقبول الشفاء لكثرة المادة الفاسدة فيه ولذا امره  
 بمعاودة شرب العسل لاستفراغها فلما كثر ذلك برأ كما في الرواية الاخرى انه سقاه الثانية  
 والثالثة \* وفي رواية اخري عند البخاري ان اخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا ثم اتى الرجل  
 الثانية فقال اسقه عسلا ثم اتاه الثالثة فقال اسقه عسلا ثم اتاه فقال فعلت فلم يبرأ فقال صدق  
 الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ فبين في هذه الرواية ان قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله  
 انما كان بعد ان جاءه ثلاث مرات \* ثم قال الزرقاني قال القرطبي في المفهم اعترض بعض زنادقة  
 الاطباء هذا فقال اجمع الاطباء على ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال وهذا  
 كلام جاهل بصدق النبي صلى الله عليه وسلم وبصناعة الطب التي ينتمي اليها بما الاول فلان  
 من علم صدقه صلى الله عليه وسلم بدليل المعجزة حقه اذا وجد من كلامه ما يقصر عن ادراكه ان  
 يعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم حق في نفسه وينسب القصور في فهمه الى نفسه ثم ان كان الصادق  
 صلى الله عليه وسلم بين كيفية العمل بذلك الشيء فليبحث عنه فاذا انكشف له علم ان ذلك  
 هو الذي اراد الصادق صلى الله عليه وسلم وهذا انما يخاطب به علماء الطب المسلمون \* وما يبان  
 جهل هذا المعترض بصناعة الطب فانه حاد في النقل حيث اطلق في محل التقييد ونقل اجماعا  
 لا يصح وبيان ذلك ما قاله الامام المازري الاشياء التي يفتقر فيها الى تفصيل قلما يوجد فيها مثملا  
 يوجد في صناعة الطب فان المريض قد يجد الشيء دواء له في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي  
 تليها العارض يعرض له من غضب يحكي مزاجه فينتقل علاجه الى شيء آخر بسبب ذلك وذلك  
 مما لا يحصى كثرة وقد يكون الشيء شفاء في حالة وفي شخص فلا يطلب الشفاء به في سائر الاحوال  
 ولا في كل الاشخاص والاطباء مجمعون على ان العلة الواحدة يختلف علاجها باختلاف السن  
 قال وبه علم جهالة المعترض واسناستدل على صدقه صلى الله عليه وسلم بصدق الاطباء بل  
 لو كذبوه كذبناهم وكفرتناهم وانما خرجنا على ما يصح من قواعدهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يكذب  
 وانما ينال في هذا الجواب جهالة المعترض بالصفة التي ينشعب اليها

ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا \* قوله في المقصد التاسع عند قول المواهب (وكان صلى الله  
 عليه وسلم يصلي فعرض له الشيطان ليقطع عليه صلاته فاخذته صلى الله عليه وسلم وخنقه حتى  
 سال لعابه على يديه) الحديث في الصحيحين والنسائي ولفظ البخاري عن ابي هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتاً من الجن تفلت علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة  
 فامكنني الله منه فاردت ان اربطه الى سارية من سواربي المسجد حتى تصبحوا وتظفروا اليه

كلكم فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي ومب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب ففردته خاسئا

ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا قوله في المقصد العاشر عند ذكر المواهب حديث الشفاعة وفيه فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا في رواية ابي هريرة وفي رواية ابن عباس قال اني اتخذت الهامن دون الله نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فيا تون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني انه صلى الله عليه وسلم غير مؤاخذ بذنب لو وقع قال الحافظ ابن حجر يستفاد من قول عيسى في نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا وان يغفر لي اليوم حسبي مع ان الله قد غفر له بنص القرآن التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المؤاخذه بذلك ورأى في نفسه نقصا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر بمعنى ان الله اخبر ان لا يؤاخذ به بذنب لو وقع منه قال وهذا من النفاس التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحمد وقال القاضي عياض يحنل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معيننا وتكون احالة كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه اظهار الشرفه صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام العظيم وانما خص الخمسة بالحجي اليهم وهم آدم ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلوات والسلام دون باقي الانبياء لانهم مشاهير الرسل واصحاب شرائع عمل بها مدا طويلا مع ان آدم والد الجميع ونوح الاب الثاني و ابراهيم مجمع على الثناء عليه عند جميع اهل الاديان وهو ابو الانبياء بعده موسى اكثر الانبياء اتباعا بعد المصطفى وعيسى لانه ايس بينه وبينه نبي ولانه من امته صلى الله عليه وسلم ولم يلهم الناس الحجي اليه صلى الله عليه وسلم من اول وهلة لاظهار فضله وشرفه قال الحافظ المذكور ولا شك ان في السائلين يومئذ من سمع هذا الحديث في الدنيا وعرف ان ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فلا يستحضره اذ ذلك احد منهم وكان الله تعالى انساهم ذلك للحكمة المذكورة انتهت عبارة الزرقاني لكن قال الامام الشهرستاني في كتابه اليواقيت والجواهر قال الشيخ محيي الدين رضي الله عنه وانما اخبرنا صلى الله عليه وسلم بانه اول شافع واول مشفع شفقة علينا لنستريح من التعب الحاصل بالذهاب الى نبي بعد نبي في ذلك اليوم العظيم وكل منهم يقول نفسي نفسي فاراد صلى الله عليه وسلم اعلامنا بمقامه يوم القيامة لنصبر في مكاننا مستريحين حتى تأتينا نوبته صلى الله عليه وسلم

و يقول انما انا لما فكل من لم يبلغه هذا الحديث او بلغه ونسيه لا بد من تعبه وذها به الى نبي بعد  
نبي بخلاف من بلغه ذلك ودام معه الى يوم القيامة صلى الله عليه وسلم ما اكثر شفقتة على الامة  
وانما قال في الحديث ولا تخزاي لا افتخر بكوني سيد ولد آدم من الانبياء فمن دونهم وانما قصدت  
بذلك راحتكم من التعب يوم القيامة بحكم الوعد السابق لي من الله عز وجل ان اكون اول شافع  
واول مشفع فما زكي صلى الله عليه وسلم نفسه الا لغرض صحيح وكذلك تزكية جميع الامة لانفسهم  
لا يكون الا لغرض صحيح فانهم منزهون عن رؤية فجر نفوسهم على احد من الخلق انتهى كلامه \*  
وقد نقلت هذه العبارة في اول كتابي الفضائل المحمدية وقلت بعدها مانصه وهذه الحكمة خص  
سيادته صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق بيوم القيامة والا فهو صلى الله عليه وسلم سيد  
الناس بل وسيد جميع خلق الله تعالى في الدنيا والآخرة ولكن سيادته على الخلائق انما تظهر  
ظهورا تاما للعالمين يوم القيامة فيسلم بها ويشاهدوا موافق والمخالف من امته وسائر الامم صلى الله  
عليه وسلم ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان يقول خوفا من ان يعتقد احد فيه  
الالهية لكثرة فضائله ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كما اعتقدوها في غيره انما انا عبد اجلس كما  
يجلس العبد واكل كما ياكل العبد وتارة يقول لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى قولوا  
عبد الله ورسوله \* وخيره الملك بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا عبدا وقال  
اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت سألت الله واذا شبعت شكرت الله وما اشبه ذلك من  
الاحاديث التي بين صلى الله عليه وسلم فيها حقيقة عبوديته لله تعالى وانه سيد المتواضعين كقوله  
لامرأة خافته هوني عليك انما انا ابن امرأة من قریش كانت تأكل القديد \* واعلم انه ليس فيما  
وصف به صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة وما وصفه به غيره من اصحابه ومن بعدهم من الاوصاف  
الجميلة والنعوت الجليلة شي من الاطراء الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم بقوله لا تطروني فان  
معني الاطراء مجاوزة الحد في الثناء وليس في شيء مما وصف به صلى الله عليه وسلم من الثناء الجميل  
مجاوزة الحد فهو جميعه عبارة عن حكاية احواله الصحيحة وذكر اوصافه الحقيقية والاخبار بالواقع  
في شؤونه الشريفة صلى الله عليه وسلم وليس ذلك من الاطراء في شيء قال الامام ابو بصير  
دع ما ادعته النصارى فيهم \* واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم  
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف \* وانسب الى قدره ما شئت من عظم  
فان فضل رسول الله ليس له \* حد فيعرب عنه ناطق بقم  
والاطراء الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم هو ان يدعوا الالهية فيه كما ادعاها النصارى في  
المسيح عليه السلام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى لم يوجد

احد ادعى فيه الالوهية صلى الله عليه وسلم مع كمال فضائله وكثرة معجزاته الى الغاية التي لم توجد في احد من خلق الله تعالى حمايته من الله له ولكونه دائماً كان يكرر لهم عبوديته لله ويقول انما انا عبد انما انا مسكين اللهم احيني مسكيناً وامتنني مسكيناً واحشني في زمرة المساكين مع ان بعض الفرق الضالة ادعوا الالوهية في بعض اصحابه ومن بعدهم كسيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ رضي الله عنه

﴿فمن جواهره﴾ قوله في خطبة شرحه على الصلاة المشيشية الحمد لله الذي جعل الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد العجم والعرب \* من اعظم الرتب وافضل القرب \* ووفق اليها اهل العناية \* وجعل الله تعالى معراجاً الى الولاية \* ودليلاً على صحة الهداية وبلوغ النهاية \* وسبباً لتكفير كل جناية \* ولم يزل المحبون من امته \* واهل القرب من اهل ملته \* من شدة الحب \* ودنو القرب \* تفيض على قلوبهم انوار المحبة \* وتميزارواهم عواصف الدنو والقرب \* فتنطق ألسنتهم بمعاني ما جعل في بواطنهم من شهود النور الحمدي \* وما انكشف لارواحهم من كمال السر الاحمدي \* ومارام احد منهم بذلك بلوغ معرفة قدر الرسول الكريم \* ذي القدر العظيم \* وما يعلم الا الخبير العليم \* هيئات ان يبلغ احد من الخلق بمقاله وان وفي \* بعض احوال الرسول المصطفى \* انما يحومون حول الحمى \* ولا يلحق احد بيده السما \* ايه وعن خاطب بهذا المعنى بافصح خطاب \* ونطق فيه بالصواب \* وسلك في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلك اولي الاباب \* ودل خطابه على تحققه في مقام الاقتراب \* وقر به من الجناب \* بتحرير مقاله \* والادب بين يدي ارساله \* هو الشيخ الامام القطب العارف بالله تعالى الدال عليه ذوا الطريقة السنية المستقيمة \* والاحوال السنية العظيمة \* شريف النسب \* واصيل الحسب \* سيدي عبد السلام بن مشيش الحسيني ادام الله علينا من بركاته بمنه وكرمه ولما كانت التصلية المنسوبة اليه تضمنت حقائق شريفة \* ومعاني دقائق لطيفة \* برزت من عالم غيب رب العالمين \* الى سماء قلوب العارفين \* سأ اتي شرح بعض تصلية الشيخ المذكور حفيده السيد العابد \* الصالح الزاهد \* مبين الطريقة \* الباعث على تحقيق رسوم الحقيقة \* الجبل الثابت \* البحر الصامت \* ابو حفص عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الشريف الحسيني نفعنا الله تعالى به \* وبصالح نسبه \* آمين بمنه وكرمه فلم يسعني الا اجابة داعيه \* وتلبية مناديه \* ثم ذكر ترجمة المصنف ﴿ومن جواهر العارف النابلسي ايضاً﴾ قوله رضي الله عنه في شرح "اللهم صل على من منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار" فقوله اللهم توجه المطلوب \* وطلب الحصول المرغوب \*

بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطي \* وقوله صل طلب من الله  
 تعالى ودعاء ان يصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم \* والصلاة من الله على نبيه صلى الله عليه وسلم  
 زيادة تكريمة وانعام ومن الملائكة رحمة واستغفار ومن العباد دعاء \* فتكريم الله عز وجل  
 لرسوله صلى الله عليه وسلم زيادة في تشريفه له ونقر بيه منه \* والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم  
 من العبد وسيلة للقرب منه عليه الصلاة والسلام كما جعلت هدايا الفقراء الى الامراء وسائل  
 ليشقر بوابها اليهم \* وايهود نفعها عليهم \* اذ هو صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الله عليه لا يحتاج الى  
 صلاة احد وانما شرعت تعبد الله وقر به اليه وسائل للثقب الى جنبه المنيع \* ومقامه الرفيع \*  
 صلى الله عليه وسلم وهي من العبيد \* على سبيل التأكيذ \* لا على سبيل التأسيس كما هي من الله تعالى  
 فانهم ان صلاة الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم سبقت صلاة غيره ولا يحتاج الله صلاة  
 غير الله تعالى بعد صلاته \* ولكن جعلها عبادة سبيلا للوصول لرضائه \* وبابا للدخول عليه سبحانه  
 وتعالى ومعراجا للكرامات ومفتاحا لالباب الخيرات \* وسبيلا لنيل البركات \* وحصول الكرامات \*  
 وهي افضل عبادات المتعبدين \* واعظم قربات السالكين \* وادل دليل على ارادات المريدين \*  
 وعلاقة على صدق المحبين \* وكف لا يواء الواصلين \* وهي وان اختلفت موارد وتوعدت  
 مضادها فمجمعها اليه \* وحقيقة قتها منه عليه \* اذ ما صلى على محمد الا محمد صلى الله عليه وسلم لان  
 صلاة العبيد عليه صلى الله عليه وسلم صدرت منهم بامر الله عليه وسلم وبالتحقيق ما صلى على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الله اذ هو تعالى اما صلى عليه بنفسه او بفعله \* وقوله (علي من منه  
 انشقت الاسرار وانفلقت الانوار) يريد سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم \* والاسرار  
 جمع سر والمراد بها اسرار الذات واسرار الصفات واسرار الافعال فهذه الاسرار كلها كانت  
 مبطنة لما تجلى عليها من اسمه الباطن حجب عنها خلقه بنور كبريائه فكانت كذلك حتى جاء  
 صلى الله عليه وسلم فحوها باسمه تعالى الظاهر واظهرها باسمه المبين ورفع عن بصائر المؤمنين  
 الحجاب فظهرت الاسرار لآئحة الانوار فكان صلى الله عليه وسلم هو المظهر لها وكشف الحجاب  
 عنها فبنوره ظهرت الاسرار \* وبسره اشرقت الانوار \* والمراد بالانوار الانوار اليمانية التي  
 اشرقت على قلوب المؤمنين وقد كانت قبل بعثته صلى الله عليه وسلم مستورة بظلم الكفر ودخان  
 الشرك فلما جاء النور المحمدي اشرقت في سماء قلوب من اراد الله تعالى به هدايته فكشف عنها  
 ظلم الكفر واشترقت فيها انوار الايمان والى هذا المعنى اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله منه  
 انشقت الاسرار وانفلقت الانوار اي منه ظهرت وعنه صدرت فتمت مبدوها وعنه مصدرها \*  
 وما قلناه من انكشاف الاسرار فذلك بحسب المقامات فكل ذي مقام ينكشف له من الاسرار



ما يليق بمقامه \* ثم قال وبالجملة فجميع ما اودع الله سبحانه في مكوناته من الاسرار فهو صلى الله عليه وسلم المظهر لها بعدما كانت القلوب غافلة والارواح جاهلة بها فنبه صلى الله عليه وسلم القلوب لما كانت عنه غافلة وعلم الارواح ما كانت له جاهلة \* وقال عند قوله «وفيه ارتقت الحقائق» اي انه صلى الله عليه وسلم ارتقت فيه حقائق جميع الاشياء العلوية والسفلية والمعنوية والحسية اللطيفة والكثيفة فجميع حقائق هذه ارتفعت فيه وتجلت في باطنه حتى صار قلبه معدنًا لها وباطنه مرصها فقلبه صلى الله عليه وسلم معدن الحقائق والاسرار \* وباطنه مهبط العلوم والانوار \* وانما اخص قلبه صلى الله عليه وسلم لا تساعه بذلك فما وسعه لا يسعه غيره فكل ما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم اذترق في غيره من المرسلين والنبیین والعارفين والصدّيقين ولهذا قيل محمد صلى الله عليه وسلم اجتمع فيه ما اذترق في غيره \* وانما كان قلبه صلى الله عليه وسلم معدن الحقائق العرشية \* والاسرار الكرسية \* والعلوم اللوحية \* والانوار الملكوتية \* لان قابله وباطنه صلى الله عليه وسلم من تلك العوالم العلوية والشيء قد يالُف الشيء لنسبة بينهما \* ومن جواهر العارف النابلسي ايضا \* قوله رضى الله عنه في شرح (وتنزلت علوم آدم فاعجز الخلائق) انبيينا محمد صلى الله عليه وسلم مفيد لا مستفيد فارواح العلماء وقلوب العارفين من المرسلين والنبیین وعباد الله الصالحين ثلثي من روحه صلى الله عليه وسلم العلم والحكمة والمعارف الربانية والاسرار الملكوتية ولهذا سمي روحه صلى الله عليه وسلم ابا الاواح فعلم العلماء ومعارف العارفين وحكم الحكماء كلها من استفادة علومه صلى الله عليه وسلم ومعارف حكمه وكل ما علمه العالمون واستفادوه العارفون وفهموا الحكماء من علوم ومعارف وحكم نقطة من بجره صلى الله عليه وسلم فهو بحر العلوم ومنبعها وقلبه معدنها وباطنه مهبطها ومرصها فانظر من هذا انه صلى الله عليه وسلم وارث في الوجود الذاتي موروث في الوجود الروحاني ولهذا قيل اذ اتى آدم عليه السلام نبينا صلى الله عليه وسلم يقول آدم لنبينا عليه الصلاة والسلام يا ولد ذاتي ووالد معناني مشيراً الى ان روحه صلى الله عليه وسلم ابوالارواح \* وقال رضى الله عنه عند قوله (تضاءلت الفهوم فلم يدركه مناسبق ولا لاحق) اشار رحمه الله تعالى الى خفي سره وروحانيته الاحمدية ورفع قدر صورته المحمدية اذ حقيقة ذلك لم يدركها احد بفهمه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما يشاء الله من ظواهر الامور دون بواطنها واجبا دون خفيها فالفهوم كالت والعقول وقفت وتضاءلت عن درك خفي سره والوقوف على حقيقة صلى الله عليه وسلم في هذه الدار بل عن فهم حقيقة الرسل عليهم الصلاة والسلام فكيف سيدهم وامامهم صلى الله عليه وسلم وما ادرك الناس من حقيقة امره وخفي سره الا على قدر عقولهم اليسيرة فما ظهر لهم من ذلك انعم به عليهم ليعرفوا قدره

ويعظموا امره وما خفي عنهم منه فرحمة من الله بهم اذ لو ظهر لهم مع عدم قيامهم بالحقوق لكان  
 فتنه لهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين فكانت النعمة فيما ظهر والرحمة فيما استتر ثم ان الناس في  
 اطلاعهم على سريته وخصوصية رسالته صلى الله عليه وسلم بحسب مقاماتهم ومنزلهم فكل احد  
 كشف له من ذلك بحسب مقامه وعلى قدر قرب روحه صلى الله عليه وسلم واعظم الناس كشفاً  
 لذلك واكثرهم عليه اطلاعاً الصديق رضي الله عنه فما كشف له من خصوصية الرسالة المحمدية  
 وحقيقة السر الاحمدي لم يكشف لاحد غيره تعظيماً واحتراماً اذ كان اول المؤمنين بنبوته  
 والمصدقين برسالته صلى الله عليه وسلم من غير طلب دليل \* ولم يعتره توقف ولا تأويل \*  
 \* ومن جواهر العارف النابسي ايضاً قوله \* رضي الله عنه عند قول المصنف ( فرباض  
 الملكوت بزهر جماله موقفة \* وحياض الجبروت بفيض انواره مثدفة ) الملكوت عبارة عن حضرة  
 الارواح والجبروت عبارة عن حضرة الاسرار وهو صلى الله عليه وسلم ظهر في حضرة الارواح  
 بجماله فتأثقت \* وفي حضرة الاسرار بنوره فاشرقت \* وقال عند قوله ( ولا شيء الا هو به منوط )  
 اشارة الى تعلق الاشياء به صلى الله عليه وسلم منها ما هو متعلق به تعلق استناد ومنها ما هو متعلق  
 به تعلق استمداد فكل شيء اليه استناده ومنه استمداده ( اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل المتوسط )  
 يشير الى اعتبار وجوده صلى الله عليه وسلم في الوجود اذ لولا وجوده صلى الله عليه وسلم لما وجد  
 الوجود فنسبته منه كنسبة الواسطة الى المتوسط وقال عند قوله ( اللهم انه سر ك الجامع الدال  
 عليك وحجائبك الاعظم القائم لك بين يديك ) ضمن الشيخ في كلامه هذا حصول ثلاث مقامات  
 انبيئنا صلى الله عليه وسلم \* الاول كونه صلى الله عليه وسلم سر الله الجامع \* الثاني كونه دالاً  
 عليه \* الثالث كونه حجاباً للاعظم القائم بين يديه \* فهذه مقامات ثلاثة اقامه الحق فيها واختاره  
 لها وأهله لها واهله فيها بالمعونة والتأييد \* والتيسير والتسديد \* وهذه المقامات وان شارك فيها  
 غيره من المرسلين عليهم الصلاة والسلام فلم يبلغ احد منهم فيها مبلغه صلى الله عليه وسلم ولا  
 ترقى احد الى مقامه \* فاما كونه صلى الله عليه وسلم سر الله الجامع لانه عليه الصلاة والسلام يجمع  
 جميع اسرار اسماء الصفات واما اسرار اسماء الافعال فهو مظهرها ومظهرها وهو سر الله تعالى  
 الذي اودعه في مكوناته العاوية والسفلية فهو السر الذي به ظهرت الاسرار \* وهو النور الذي به  
 اشرقت الانوار \* فلا يكون الا هو سره \* الذي قام به امره \* فلو لا السر المحمدي الذي اودعه  
 الله المكونات الملكوتية \* والسر الاحمدي الذي اودعه الله المكونات الملئكية \* لما قامت بها اسماء  
 الصفات واسماء الافعال \* ولما كانت اثرها يقوم بها الاستدلال \* واما كونه صلى الله عليه وسلم  
 دالاً على الله تعالى فلا نه الدلائل الاعظم بعثه الله ليدل عليه \* ويعرف الطريق اليه \* بعثه

في زمان قد عمت فيه الضلالة \* وكثرت فيه الجهالة \* الخلق فيه عن الله معرضون \* وعن بابه  
خائدون شاردون \* فدلهم على الله تعالى وعرفهم الطريق اليه وردهم الى بابه الكريم \* ونهج بهم  
الصراط المستقيم \* فكانت رسالته صلى الله عليه وسلم عامه \* ودلالته تامه \* فدل على الله باقواله  
وافعاله \* وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله \* فكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته  
\* وكل دليل فانما يدل بدلالته \* وكانت دعوته صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى ودلالته عليه  
بسياسة محمديه \* وتعريفه اياهم له تعالى بحكمة احمديه \* فلم يخرق حجاب العظمة والوقار \* وانما رفع  
عن بصائر العارفين حجب الاغيار \* وظلم سمائب الآثار \* واما كونه صلى الله عليه وسلم  
حجابه القائم له تعالى بين يديه فالأنه صلى الله عليه وسلم حجب العقول عن النظر في حقائق الذات  
والتفكر فيها فقل العقل عن النظر الى ما ليس له اليه سبيل بهذا ارسل صلى الله عليه وسلم وبه  
امر فكان حجاب الله الاعظم القائم له بين يديه تعالى

ومن جواهر العارف النابلسي ايضا \* قوله عند قول المصنف (اللهم الحقني بحسبه وحققني  
بنسبه وعرفني اياه معرفة اسلم بها من موارد الجهل واكرع بها من موارد الفضل) المعرفة الحقيقية  
لله ورسوله صلى الله عليه وسلم هي ما أثمرت ثمرة وأنتجت نتيجة وكل معرفة لا ثمرة لها ولا نتيجة فليست  
بمعرفة على الحقيقة فالشيخ رضي الله تعالى عنه طلب من الله تعالى ان يعرفه برسول الله صلى الله  
عليه وسلم معرفة تثمر له ثمرة وتنتج له نتيجة وذلك فقال (أسلم بها من موارد الجهل واكرع بها من  
موارد الفضل) ولا شك ان من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المعرفة أثمرت له معرفته به  
صلى الله عليه وسلم ثمرات وأنتجت له نتائج منها ان يسلم من موارد الجهل ويكرع من موارد الفضل \*  
وحق لمن تحقق بمعرفته صلى الله عليه وسلم ان يكون بهاتين الخصلتين العظيمتين لان معرفته  
عليه الصلاة والسلام تقتضي ذلك وكيف لا وقد قرب سر العارف من سر معروفه \* وتألفت  
روحه مع روحه \* والقرب والاتلاف يقتضيان المتابعة والافتداء وذلك سبب لان يرد التابع  
موارد متبوعه وينهل مناهله فيتكشف لسر العالم وروحه من العلوم الدنية والاسرار العرفانية  
ما يزخر به عن موارد الجهل \* ويتصف بمقتضي العلم \* فيصير القلب عارفاً والروح عالماً ويرد هذا  
العالم من موارد الصفاء التي وردها المقربون \* وينهل المناهل التي شرب منها العارفون \* والكرع  
عبارة عن شرب المتعطش اللهم فان المشتاق الى الورد الراغب في الازدياد \* وموارد الفضل اي  
مشارب ارواح المقربين وموارد اسرارهم التي لا تدرك بالطلب \* ولا تنال بسبب \* بل بمجرد  
الفضل الالهي والعناية الربانية ولهذا قيل موارد الفضل

\* ومن جواهر العارف النابلسي ايضا \* قوله عند قول المصنف «واحملي على سبيله الى

حضرتك حملاً مخفوفاً بنصرتك» هذا مطلب الصديقين القاصدين الى حضرة مولاهم جل جلاله اذ غاية مقصودهم واقصى مرادهم ومطلبهم الوصول الى الحضرة الربانية\* على كاهل السنة الحمدي\* والحمل على السبيل هو الجواز الربانية\* التي تجذب السالك الى حضرة الله تعالى جذبا على سبيل السنة الحمدي\* فاذا اراد الله سبحانه ان يبلغ السالك الى حضرته الكريمة حملة اليها على سبيل الاقتداء بالدليل الاعظم\* والرسول الاكرم\* نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم\* فيكون في سلوكه متبعا له عليه الصلاة والسلام في اقواله واحواله وافعاله وفي حرركاته وسكناته مخفوفاً في جميع ذلك بنصرة الله تعالى له فيكون في سلوكه بربه لا بنفسه وهذا من علامات الوصلة\* وامارات القربة\* والحضرة مأخوذة من الحاضرة وكثيرا ما يجري ذكرها على لسان القوم وكثير من المتصوفة لا يعلمون لها حقيقة وهي عبارة عن موطن من موطن القرب والمشاهدة فاذا كان العبد على بساط الحق مشاهدا اصفاته تعالى فيسمى ذلك الموطن حضرة الصفات واذا كان مشاهدا للافعال فيسمى ذلك الموطن حضرة الافعال

ومن جواهر العارف النابلسي ايضا\* قوله عند قول المصنف (واجعل اللهم الحجاب الاعظم حياة روحية وروحه سر حقيقة وحقيقته جامع عوالم) المراد بالحجاب الاعظم ما تقدم ذكره من انه صلى الله عليه وسلم حجاب الله الاعظم القائم له بين يديه ونقدم انه انما كان كذلك لانه صلى الله عليه وسلم حجب العقول وعقلها بعقل شرعه المستقيم\* عن النظر في حقائق الذات العظيمة اذ ليس لها الى ذلك سبيل\* واودع الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم هذا السر العظيم ليكون رحمة ونعمة للوجود وحياة للارواح حيث حجبها عما فيه استهلاكها وفناؤها ولا قوة لها على كشف حقائقه ولو كشف لها عن ذلك في هذه الدار ورفع عنها الحجاب لتفرقت الموجودات وتمزقت وتكدت كادت كدك الجبل للكليم عليه الصلاة والسلام\* ولهذا اتفق اهل المعرفة ان الله سبحانه لا يتجلى لاحد من اوليائه ولا ينظر اليه احد منهم في هذه الدار الامن وراء الحجب التي حجبهم بها عن ادراك كنه ذاته العظيمة ولولا تلك الحجب لتلاشى الوجود وماتت الارواح فكان الحجاب الاعظم حياتهم فطلب الشيخ ان يكون الحجاب الاعظم حياة روحية اشارة الى ما قلناه فافهم وقوله (وروحه سر حقيقة) اراد ان يكون الروح الحمدي سر حقيقة فيكون حقيقة محمدية وقوله (وحقيقته جامع عوالم) اراد الحقيقة الحمدي\* اذ هي جامع العوالم اللطيفة الانسانية\* انتهت ما نقلته من شرح العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه على صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه

ومن جواهر العارف النابلسي ايضا\* قوله رضي الله عنه في شرحه على فصوص الحكم للشيخ

الاكبر رضى الله عنه في شرح فص الحكمة المحمدية وهو خاتمة الفصوص ذكره بعد حكمة خالد  
 ابن سنان عليه السلام لانه كان قريبا من زمانه ولانه صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وخاتم  
 المرسلين فناسب ان يختم به الكتاب كما بدى بآدم عليه السلام ولانه صلى الله عليه وسلم جامع  
 لمشارب النبيين والمرسلين كلهم عليهم السلام فكان ذكره بعد تمام ذكرهم كالأجمال بعد  
 التفصيل \* وكالفذلكة في الحساب الطويل \* ثم قال في شرح قوله (فص حكمة فردية في كلمة محمدية)  
 انما اختصت حكمة محمد صلى الله عليه وسلم بكونها فردية لانفراده صلى الله عليه وسلم بالفضيلة  
 التامة \* والكرامة العامة \* والمرتبة السامية على الجميع \* والمزية التي من انقاسب اليها بالمتابعة  
 لا يضيع \* والشرف العالي في الدارين \* والقدر الرفيع الذي نصبت اعلامه في الخافقين \*  
 ولقول المصنف ولم يعمل حكمة غيرها افرادا لها بالاعتناء والاهتمام بشأنها (انما كانت حكمته  
 صلى الله عليه وسلم فردية لانه اكمل موجود في هذا النوع الانساني ولهذا بدى به الامر وختم  
 فكان نبيا وادم بين الماء والطين \* ثم كان بنشأته العنصرية خاتم النبيين \* ولهذا بدى به الامر  
 اى الالهى فهو اول مخلوق من حيث كونه نورا كما ورد في حديث جابر الذي اخرجه عبد الرزاق  
 في مسنده يارسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان  
 الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره الحديث \* ثم قال عند قوله فكان نبيا وادم بين  
 الماء والطين كما ورد في الحديث \* وفي رواية كنت نبيا وادم بين الروح والجسد رواه الطبراني عن  
 ابن عباس \* وفي رواية كنت اول الناس في الخلق وآخرهم في البعث رواه ابن سعد عن قتادة  
 مراسلا \* وفي رواية كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث رواه الحاكم في مستدركه  
 يعنى انه صلى الله عليه وسلم كامل الخلقة شريف المقام والمرتبة من حيث خلقه الله تعالى نور الى ان  
 فصل مجمله ظهورا فخلق له القالب الآدمي واستعمله في ظهور صورته العظيمة ثم صفاه في مصافي  
 قوالب الكاملين من الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام حتى اخرجه في هذا الوجود \* وافاض  
 به انا المكازم والجلود \* فكان في الآخر كما كان في الاول \* فهو الفرد الكامل الذي عليه المعول \*  
 \* ومن جواهر سيدي عبد الغني النابلسي ايضا \* قوله رضى الله عنه عند قول الشيخ الاكبر  
 قدس سره في الفص المذكور (فكان عليه السلام اول دليل على ربه فانه اوتي جوامع الكلم التي  
 هي مسميات اسماء آدم) عليه السلام فقد علم الله تعالى آدم الاسماء كلها يعنى اسماء كل شيء وعلم  
 محمد صلى الله عليه وسلم مسميات تلك الاسماء فكان آدم عليه السلام مظهر الاسماء ومحمد  
 صلى الله عليه وسلم مظهر الذوات والأسماء داخلية في الذوات فأدم عليه السلام حافظ الاسماء  
 على الذوات ومحمد صلى الله عليه وسلم حافظ الذوات مع الاسماء واسم آدم من جملة الاسماء وذاته

من جملة الذوات كما ان اسم محمد من جملة الاسماء وذاته من جملة الذوات فآدم عليه السلام  
ابو الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم ابو الذوات \* والاسماء صور الكلمات والذوات معانيها \*  
والامماء عالم الاجسام والذوات عالم الارواح \* والاجسام من الارواح والارواح  
من نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو من نور الله تعالى \* قال تعالى **اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ** وهذا هو الاصل مثل نور هـ اي الذي خلق الله تعالى منه كل شيء كما ورد في  
الحديث السابق وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم كمسكاة هي آدم عليه السلام فيها مصباح  
هو روحانية محمد صلى الله عليه وسلم المصباح في زجاجة هي روح العبد الملو من قال الله تعالى  
**إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا** \* وفي الحديث القدسي  
ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن \* قال الله تعالى **إِنَّا آَعَطَيْنَاكَ  
الْكُوتِرَ** وهو نهر في الجنة وهو الكثرة في الوحدة وهي جوامع الكلم التي قال تعالى عنها **قُلْ  
لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا  
بِمِثْلِهِ مَدَدًا** وقال تعالى **وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ  
سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ**

\* ومن جواهر سيدي عبدالغني النابلسي \* قوله رضي الله عنه في كتابه الفتح الرباني  
والفيض الصمداني في الباب الاول منه نظرت مرة في كلام العلماء من اهل الرسوم في مسألة  
صدور العصيان من الانبياء عليهم السلام نحو قوله تعالى **وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى** وقوله  
لمحمد صلى الله عليه وسلم **وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ** \* وقوله عفا الله عنك  
**لَمْ آذِنْتَ لَهُمْ** \* وقوله **لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** \*  
وقوله **وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ** \* وقوله **عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى** \* وقوله عن آدم وحواء عليهما  
السلام **فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا** \* وقوله عن يونس عليه السلام  
**وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ** \* وقوله عنه **فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ**  
\* وقوله عن داود عليه السلام **وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّهُ امْتَنَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ** \* وعن سليمان عليه السلام  
**وَأَقْدَمْنَا سُلَيْمَانَ** \* وقوله عنه **وَآخَبَتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ** \*  
وقول يوسف عليه السلام **وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنْ أَنفَسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي** \*  
وقول الله تعالى عنه **وَهُمْ بِهَا** \* وقول ابراهيم عليه السلام **بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا وَكَانَ هُوَ الْفَاعِلُ**  
بدليل قوله **تَاللَّهِ لَا كِبَدَنَ آصَنَّاكُمْ** \* وقوله **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي**

الى غير ذلك مما، وعن الانبياء عليهم السلام من وقوع العصيان منهم \* فرايت طائفة شددت  
في الاعتراف بجميع ذلك وفي وجوب اعتقاد نسبة العصيان اليهم عليهم الصلاة والسلام  
لضرورة الايمان بكتاب الله تعالى . بجميع ما اخبر الله تعالى عنهم فيه باعتبار صدقه تعالى في  
جميع ما اخبر به حتى قالوا كل من قال ان الانبياء لم يعصوا قبل النبوة ولا بعدها كفر لانكاره  
النصوص وعدم ايمانه بها \* وطائفة اخرى شددت في نزيه الانبياء عليهم السلام عن نسبة  
العصيان اليهم قبل النبوة وبعدها وقالوا من التزم ظواهر النصوص افضت به الى تجويز الكبائر  
عليهم وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم وبالغوا في تأويل جميع ما ورد وصرفه عن ظاهره \*  
فوقفت على كلام هاتين الطائفتين وتأملت فيه فعمدت عندني الحيرة فقممت الى الصلاة وركعت  
ما يسره الله تعالى طالبا من الله تعالى الهداية الى ما هو الصواب في الايمان بذلك والاعتقاد \* ونشر  
ما هو الحق بين العباد \* فجاءني في الوردواني الصلاة قبل الفراغ منها بالسalam بمعاني ما يثلي عليك  
من الكلام \* وذلك ان الذي هو مذهبي في هذه المسألة ان النصوص القرآنية والاحاديث النبوية  
منقسمة الى نوعين منها المحكم ومنها المتشابه والمتشابه على قسمين \* متشابه واراد في حق الله تعالى \*  
ومتشابه واراد في حق الانبياء عليهم السلام \* ولا شك ان حقيقة الله مجهولة للانبياء عليهم  
السلام ومعرفةهم به تعالى انما هي معرفة عجز عنه وتنزيه تام والالزام ان يكون شيء منهم قديما  
او شيئا منه حادثا وهذا محال \* وكذلك معرفتنا بحقيقة الانبياء عليهم السلام معرفة عجز وتنزيه  
تام والا كان فينا من نبوتهم شيء او فيهم من عدم نبوتنا شيء فيلزم ثبوت النبوة في غيرهم عليهم  
السلام او عدم ثبوتها لهم وذلك محال \* فالحقيقتان مجهولتان لنا حقيقة الله تعالى وحقيقة الانبياء  
عليهم السلام \* ولكل من الحقيقتين صفات ثابتة في النصوص يجب الايمان بها كلها على حسب  
ما هي عليه في نفس الامر لا على حسب ما نعلمه نحن منها \* والمتشابه واراد في وصف كلنا  
الحقيقتين والصواب في كيفية الايمان به مذهب السلف رضي الله عنهم وهو تسليم معنى ذلك الى  
الله ورسوله مع كمال اليقين به وصحة الاطراق والتسمية على حسب ما هو واراد في الفاظ النصوص  
من غير تأويل شيء من ذلك ولا صرفه عن ظاهره ولا الايمان به على ما يظهر لنا منه \* فنطلق على  
الله تعالى جميع ما اطلقه على نفسه من الوجه واليد والاستواء والمحيي ونحو ذلك على المعنى الذي يعلمه  
الله تعالى لا على المعنى الذي نعلمه نحن \* وكذلك نطلق على الانبياء عليهم السلام جميع ما اطلقه الله  
عليهم واطلقوا على انفسهم او اطلق بعضهم على بعض من العصيان والغي والذنب والفتنة وعدم  
براءة النفس والوزر الى غير ذلك ولكن على المعنى الذي يعلمه الله تعالى وتعلمه انبياءه عليهم  
السلام لا على المعنى الذي نعلمه نحن ونفهمه من هذه الالفاظ عند اطلاقها فاننا لانعلم ولا نفهم الا



ما نحن عليه من الاحوال والاخلاق ونحن غير معصومين وان ابدنا بالحفظ والانبياء عليهم السلام  
 معصومون ونحن لا نعقل كيف نسبة هذه الاشياء اليهم لان السنن في اطوارهم عليهم السلام وانما  
 نعقل كيف تنسب هذه الاشياء اليها ونحن دون مقاماتهم ييقن فلا نعلم كيف تنسب اليهم  
 ييقن \* وليس هذا موضع الكلام على المتشابهة وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله مفصلاً انتهى  
 وهو كلام نفيس جدا ولم اره لغيره في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام \* كلام العارف  
 النبيل في ذات الله تعالى وصفاته وكلامه على المتشابهة منها \* وحيث كان كلامه الذي اشار  
 اليه في حق المتشابهة بقوله سيأتي الكلام عليه هو في غاية النفاسة والايقان \* ومعرفة من اهم  
 المهمات لاهل الايمان \* ولم اره لغيره من العلماء واهل العرفان \* وهو عقيدة الشيخ رضي الله عنه  
 وقد احسن فيها كل الاحسان \* رأيت من الصواب ان انقله هنا حياً بنفع المسلمين ونشر عقيدة  
 هذا الامام \* المتفق على جلالته بين ائمة الاسلام \* قال رضي الله عنه في كتابه المذكور في  
 الباب الثالث منه \* اعلم يا ايها الانسان المطلق \* والباب المرتج المعلق \* والسر المكشوف في الاكوان  
 \* وبالله المستعان \* ان الاكوان جميعها في القلوب وليست القلوب في الاكوان \* والبواطن اوعية  
 الظواهر وليست الظواهر اوعية البواطن \* فمن نظر الى الظواهر نظر الى المظروفات ومن نظر الى  
 البواطن نظر الى الظروف \* وانت انما جئت من باطنك الى هذا العالم لا من ظاهرك اليه فاحذر من  
 تلبس الشيطان واخرج من حيث جئت \* لا من حيث انت \* فان هذا باب الازلية وحيث علمت  
 مزبة الباطن على الظاهر \* فاعلم ان هذا سبب اختصاصه بالعقيدة بخلاف اللسان فانصت  
 باذن قلبك لما افرغ عليك مما في انائي من العقائد الصحيحة لتغسل بذلك نجاسة الشكوك  
 والاهام وترفع احداث البدع والزيغ والضلالات \* فاقول وبالله التوفيق أشهد في ربي بتمتته  
 وفضله علي فشهدت بحوله وقوته لا يحولي وقوتي انه هو الله الذي لا اله الا هو ذات قديمة ازلية  
 لا تشبه الذوات \* ولا تماثل شيئاً من ذرات الموجودات \* وجودها عين ذاتها لا قدر زائد عليها \*  
 ليست هي من شيء من الاشياء \* لاهي من قسم الاجسام \* ولا من قسم الاعراض \* ولا من قسم  
 النفوس \* ولا من قسم العقول \* ولا من قسم الارواح \* ولا من قسم العلوم \* ولا من قسم الاهام  
 \* ولا من قسم الخواطر \* ولا من قسم الافهام \* ولا من قسم التخيلات \* ولا من قسم الانوار \*  
 ولا من قسم الظلمات \* ولا من قسم السموات \* ولا من قسم القوى \* ولا من قسم الابداعات \*  
 وليست فوق شيء من جميع ما ذكرنا \* ولا تحت شيء من جميع ما ذكرنا \* ولا عن يمين شيء من  
 جميع ما ذكرنا \* ولا عن يسار شيء من جميع ما ذكرنا \* ولا قدام شيء من جميع ما ذكرنا \* ولا  
 خلف شيء من جميع ما ذكرنا \* ولا في جهات شيء من جميع ما ذكرنا \* ولا داخل في شيء من جميع

ما ذكرنا\* ولا خارجة عن شيء من جميع ما ذكرنا\* ولا يخلو عن شيء من جميع ما ذكرنا\* وليست  
 بعيدة عن شيء من جميع ما ذكرنا\* ولا قريبة إلى شيء من جميع ما ذكرنا\* وهي منزهة عن جميع  
 ما يخطر في العقول والنفوس الكاملة المكملة فضلا عن العقول والنفوس القاصرة\* ومنزهة عن  
 هذا التنزيه أيضا لأنه حادث فلا يليق أن يكون وصفاً للقديم\* وكذلك هي منزهة عن كل تنزيه  
 يحكم به العقل السليم\* وصفات هذه الذات المنزهة قديمة أيضاً أزلية ليست عيها ولا أمراً زائداً  
 عليها والعالم جميعه مقتضاها لا مقتضى الذات\* وهي منزهة أيضاً مثل تنزيه الذات المذكور\*  
 ولولا أنه تعالى وصف نفسه بها لما جسرنا أن نصفه بشيء منها إلا أننا لا نعرفه تعالى إلا من حيث عرفنا  
 بنفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم\* واعلم أن جميع هذه الصفات التي وصف  
 الله تعالى بها نفسه إما في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم معان قديمة أزلية قائمة بذاته  
 العلية فكما أنها ليست عين الذات ولا غير الذات كذلك كل صفة منها ليست عين الصفة الأخرى  
 ولا غيرها\* فذاته تعالى لها الوحدانية والاحدية وهي وصفاتها لا تركيب فيها بوجه من الوجوه\*  
 وإنما الصفات كلها نسب بين الله تعالى وبين العالم لم يظهر العالم من العدم إلى الوجود عن تلك  
 الذات القديمة إلا بواسطة اتصافها بهذه الصفات القديمة أيضاً\* والله تعالى قد تعرف اليها من حيث  
 الشرع بترجمة تلك المعاني القديمة القائمة بذاته التي هي صفاته باللسان العربي في كلامه القديم  
 وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم\* فجميع تلك الألفاظ العربية التي ترجمت لها تلك المعاني  
 التي هي صفاته تعالى حقائق موضوعات لتلك المعاني لا مجازات\* وأما الذي فهمنا الله تعالى إياه  
 من تلك الألفاظ العربية وخلقها فينا وسماء لنا بتلك الألفاظ فهو مجاز في اللسان العربي\*  
 فالقدرة مثلاً معناها الحقيقي في اللسان العربي الذي نزل به القرآن العظيم ما لله تعالى متصف به  
 \* وأما ما خلقه فينا من القدرة الحادثة لنا على بعض الأشياء وفهمنا إياه من معنى القدرة فهو  
 معنى مجازي للفظ القدرة في اللسان العربي وكذلك على هذا المنوال جميع ما استذكره من  
 الصفات\* قال الله تعالى الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ\* فاللسان العربي  
 الذي نزل به القرآن على صدر محمد صلى الله عليه وسلم جميع كلماته حقائق مستعملة في معانيها  
 الحقيقية بالنسبة إلى الله تعالى\* وقد خلقنا الله تعالى متصفين بتلك الكلمات العربية المنزلة لكن  
 بطريق المجاز وهو استعمال اللفظ في معنى آخر غير ما وضع له ولهذا قال خلق الإنسان\* وفي  
 الحديث أن الله خلق آدم على صورته\* وفي رواية خلق آدم على صورة الرحمن\* والمعنى أن الوصف  
 الذي وصف الله تعالى به نفسه حقيقة في كلامه المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم خلقنا متصفين  
 به كله لكن مجازاً لا حقيقة\* ثم إنه سبحانه وتعالى علمنا تلك المعاني المجازية التي خلقنا متصفين

بها ولم يعلمنا المعاني الحقيقية لتلك الالفاظ العربية التي هو سبحانه وتعالى متصف بها العدم امكانا  
 فهم ذلك والله يعلم وأنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ \* فاذا آمنة تعالى نظرنا الى ما وصف به نفسه في كلامه  
 القديم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فوصفنا الله تعالى بجميع ذلك على حسب المعنى  
 الحقيقي الذي هو في علم الله تعالى لا على حسب المعنى المجازي الذي وضعه الله فينا  
 وعلمنا ايها من تلك الكلمات العربية \* وصل في بيان الاوصاف التي وصف الله  
 تعالى بها نفسه في كلامه القديم المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم \* وذلك انه  
 تعالى وصف نفسه بانه رب فقال رب العالمين \* وانه مالك اوملك ليوم الدين \* وانه  
 يستمزي بالمتأففين فقال الله يستمزي بهم \* وانه يمد المذافقين فقال ويمد في طغيانهم يعمهون  
 \* وانه يذهب بنورهم ويتركهم في ظلمات \* وانه محيط بالكافرين \* وانه على كل شيء قدير \* وانه  
 هو التواب الرحيم \* وانه عليم بالظالمين \* وانه بصير بما يعملون \* وانه عدو للكافرين \* وانه  
 ذو الفضل العظيم \* وانه له ملك السموات والارض \* وانه تعالى له وجه فقال كل شيء هالك الا  
 وجهه \* وان وجهه اينانولي قال فاي نأتولوا ثم وجه الله \* وانه بديع السموات والارض \* وانه اذا  
 قضى امر افانما يقول له كن فيكون \* وانه العزيز الحكيم \* وانه يوفى العهد لمن وفي بعهد فقال تعالى  
 اوفوا بعهدي اوف بعهدكم \* وانه بالناس لرؤف رحيم \* وانه يذكركم من ذكره فقال تعالى  
 اذكروني اذكركم \* وانه مع الصابرين \* وانه شاكركم \* وانه واحد لا اله الا هو الرحمن  
 الرحيم \* وانه يبين آياته للناس لعلهم يتقون \* وانه لا يحب المعتدين \* وانه مع المتقين \* وانه  
 يحب المحسنين \* وانه سريع الحساب \* وانه لا يحب الفساد \* وانه يحب التوابين ويحب المتطهرين  
 \* وانه بكل شيء عليم \* وانه غفور حلیم \* وانه يقبض ويبسط \* وانه الحي القيوم لا تأخذه  
 سنة ولا نوم \* وانه العلي العظيم \* وانه ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور \* وانه يحيي  
 ويميت \* وانه غني حميد \* وانه عزيز ذو انتقام \* وانه شهدانه لا اله الا هو قائما بالقسط \* وانه  
 مالك الملك يومئذ الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده  
 الخير \* وانه غني عن العالمين \* وانه شهيد على ما تعملون \* وانه بما يعملون محيط \* وانه يمحصن  
 الذين آمنوا ويمحق الكافرين \* وانه لا يحب الكافرين \* وانه خير الناصرين \* وانه يحب  
 المتوكلين \* وان له ميزات السموات والارض \* وانه ليس بظلام للعبيد \* وانه قريب علينا قال  
 تعالى ان الله كان عليكم رقيبا \* وانه علي كبير قال تعالى ان الله كان عليا كبيرا \* وانه لا يحب من  
 كان مختالا فخورا \* وانه على كل شيء مقيت \* وانه على كل شيء حسيب \* وانه بكل شيء محيط \*  
 وان العزة لله جميعا \* وانه يحب المقسطين \* وانه هو السميع العليم \* وانه هو الله في السموات وفي

الارض \* وانه هو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير \* وانه كتب على نفسه الرحمة \* وانه  
يقص الحق او يقضى الحق على القراءتين وهو خير الفاصلين \* وانه وسع كل شيء \* وانه  
فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي \* وانه لا تدركه الابصار وهو  
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير \* وانه لا يحب المسرفين \* وانه متصف بالصدق قال  
تعالى وانا لصادقون \* وان له رحمة وواسا قال تعالى فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه  
عن القوم المجرمين \* وانه ليس بغافل قال تعالى وما ربك بغافل عما تعملون \* وانه ليس بغائب  
قال تعالى فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين \* وانه مستو على العرش قال تعالى ثم استوى على  
العرش \* وان له مكر اقال تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين \* وان له كلمة قال تعالى وتمت  
كلمة ربك \* وكلاما قال تعالى حتى يسمع كلام الله \* وكلمات قال تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبي  
الاسمي الذي يؤمن بالله وكلماته \* وان له عندية قال تعالى ان الذين عند ربك \* وانه يحول بين  
المرء وقلبه \* وانه لا يحب الخائنين \* وان له نور اقال تعالى يرون ليطفؤا نور الله \* وانه نور  
قال تعالى الله نور السموات والارض \* وانه يستخرج من المناقير قال تعالى سخر الله منهم \* وان له  
رضي قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه \* وله غضب قال تعالى وغضب الله عليهم \* وانه يأخذ  
الصدقات قال تعالى ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات \* وانه على  
كل شيء وكيل \* وان له عينان قال تعالى واصنع الفلك بأعيننا \* وله عين قال تعالى ولتصنع على  
عيني \* وانه على كل شيء حفيظ \* وانه قريب مجيب \* وانه هو القوي العزيز \* وانه لا يجب  
المستكبرين \* وانه يمسك الطير قال تعالى أو لم يروا الى الطير مسخرات في جوا السماء ما يمسكهن  
الا الله \* وانه يمسك السموات قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا  
ان امسكهما من احد من بعده \* وانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء \* وانه مع الذين اتقوا  
والذين هم محسنون \* وان له روحا قال تعالى ونفخت فيه من روحي فارسلنا اليها وحنا \* وله  
نفس قال تعالى ويحذركم الله نفسه . واصطنعتك لنفسى \* وانه لا يضل ولا ينسى قال تعالى  
لا يضل ربي ولا ينسى \* وانه يدافع عن الذين آمنوا \* وانه لا يجب كل خوان كفور \* وانه يخرج  
الخب في السموات والارض \* وانه لا يجب الفرحين \* وانه على كل شيء رقيب \* وانه يحصل  
له اذى من الكافرين قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة \* وانه  
على كل شيء شهيد \* وانه يقذف بالحق علام الغيوب \* وان له يدين قال تعالى يا ابليس ما  
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي \* وان له يد اقال تعالى يد الله فوق ايديهم \* وله أيد قال تعالى  
والسما بنيناها بأيد وانا لموسعون \* وانه ليس كشله شيء وهو السميع البصير \* وانه كل يوم

هو في شان \* وانه نسي المنافقين قال تعالى نسوا الله فأنسيهم \* وان له كيذا قال تعالى وأملي لهم  
ان كيدي متين وقال تعالى يكيدون كيذاوا كيذا \* وانه موصوف بانه في السماء اله وفي  
الارض اله \* وانه تعالى في السماء قال تعالى أأنتم من في السماء \* وانه جاء قال تعالى وجاء ربك  
والملك صفا صفا \* الى غير ذلك من الاوصاف التي وصف الرب سبحانه بها نفسه في كتابه العزيز  
\* ووصل فيما وصف الله تعالى به نفسه على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم \* فمن ذلك ان له  
قدماً \* روى البخاري في صحيحه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال  
يلقي فيها يعني النار وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين قدمه فينزوي بعضها الى بعضها ثم تقول  
قط قط بعزتك وكرمتك ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة \* وان  
يده تعالى ملائ ويده الاخرى الميزان \* روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله ملائ لا يغضبها نفقة سبحانه الليل والنهار وقال  
ارأيتم ما اتفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغضب ما في يده وكان عرشه على الماء ويده  
الاخرى الميزان يخفض ويرفع \* وانه تعالى له اصابع \* روى البخاري في صحيحه عن ابن مسعود  
رضي الله عنه ان يهودياً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات على  
اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع والخلق على اصبع ثم يقول انا  
الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدر والله حتى قدره وزاد  
فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تعجباً وتصدىقه \* وورد في حديث آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القلوب بين  
اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء \* وانه يوصف بالاتيان في صورة ويوصف بالضحك \*  
روى البخاري في صحيحه وكل ذلك في كتاب التوحيد منه عن ابي هريرة رضي الله عنه وذكر  
الحديث الى ان قال فيأتيهم الله فيقول انا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء  
ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبهونه  
وفي الحديث طول \* ومنه في الرجل المقبل بوجهه على النار فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه  
فاذا ضحك منه قال له ادخل الجنة \* وانه يوصف بالصوت \* روى البخاري في صحيحه عن  
ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات شيئاً فاذا فرغ عن قلوبهم  
وسكن الصوت عرفوا انه الحق ونادوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق \* وعن عبد الله بن ابيس قال  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه  
من قرب انا الملك انا الايمان \* وانه يوصف بالتزول الى السماء الدنيا كل ليلة \* روى البخاري

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى  
كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني  
فاعطيه من يستغفرني فاغفر له \* وانه تعالى يوصف بانه سمع من تقرب اليه بالنوافل وبصره  
ويده ورجله \* روى البخاري في صحيحه في كتاب الدعوات عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادي لي وليا فقد اذنته بالحرب وما  
تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما اقضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى  
احبه فاذا احبته كنت ممسكة الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله  
التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله  
ترددني عن قبض نفس المؤمن بكره الموت وانا اكره مساءته \* وانه تعالى يوصف بالفرح روى  
البخاري في صحيحه في اوائل كتاب الدعوات عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده من احدكم سقط على بعير قد اضله في ارض فلاة \* وانه تعالى  
له ظل روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل  
ورجل ذكر الله ففاضت عيناه ورجل قابله معالي في المسجد ورجلان تحابا في الله عز وجل ورجل  
دعته امرأة ذات منصب وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها  
حتى لا تعلم شماله ما تنفقه يمينه الى غير ذلك مما ثبت في وصف الله تعالى في الاحاديث الصحيحة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم \* واصل لا يضاف هذا الاصل \* انقسمت علماء الاسلام في جميع ما  
ورد من اوصاف الله تعالى في القرآن وفي السنة على قسمين السلف والخلف \* اما السلف فقد امتوا  
بجميع ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم على حسب  
المعنى الحقيقي لذلك الوصف وهو المعنى الذي يعلمه الله تعالى ويعلمه رسوله صلى الله عليه وسلم  
لا على حسب المعنى المجازي لذلك الوصف وهو ما تخيله عقول المؤمنين وهو مذهب التسليم وهو  
اسلم فتقر بواطنهم بالعجز عن فهم المعنى الحقيقي من ذلك الوصف ويكون علم ذلك الى الله  
ورسوله فيكون ايمانهم بتلك الاوصاف ايمانا بالغيب عند العقل وقد مدحهم الله تعالى بقوله  
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ فَيُصِفُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِجَمِيعِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ اَوْ عَلَى لِسَانِ  
رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُؤْمِنُونَ بِجَمِيعِ ذَلِكَ لَكِنْ عَلَى حَسَبِ الْمَعْنَى الَّتِي عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنْدَ  
رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا عَلَى حَسَبِ الْمَعْنَى الَّتِي عِنْدَ عَقُولِهِمْ وَلَمْ يَتَحَاشَوْا مِنْ إِطْلَاقِ ذَلِكَ  
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطْلَقَ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَطْلَقَهُ عَلَيْهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُمْ فِي



ذلك الاطلاق تابعون لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما  
 منها لكم عنه فأتوا\* ولا شك ان هذه الاوصاف في حقه تعالى ما ورد النهي عن اطلاقها عليه  
 تعالى في كتاب ولا سنة وانما وردت هي بنفسها مطلقة على الله تعالى في الكتاب والسنة كما  
 رأيت فيما ذكرنا\* ثم قال رضى الله عنه والمذهب الحق صحة اطلاق التشابه على الله تعالى كما  
 اطلقه على نفسه واطلقه عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وهو مذهب السلف والخلف رضوان الله  
 تعالى عليهم اجمعين\* وانما الخلاف في صرف ذلك التشابه الى معنى من المعاني مما يحتمله ذلك  
 اللفظ يسمى بالتأويل وهو مذهب الخلف مع عدم القطع به وهو الاحكام لان فيه زيادة على  
 مذهب السلف باعتبار فهم معنى وتسليم بقية المعاني المحتملة الى الشارع فهو تسليم وزيادة\*  
 والسلف مذهبهم التسليم فقط من غير فهم شيء من محتملات اللفظ وهو الاسلام\* وحيث اجمع  
 السلف والخلف على صحة الاطلاق فنقول في وصف الله تعالى\* انه ذات قديمة تقدم الكلام  
 على تنزيهها متصفة بصفات قديمة يفترض علينا الايمان بجميعها اما على المعنى الذي هي عليه من  
 غير علم مناشئ من بعض محتملاتها او مع علم مناشئ من بعض ذلك والاول هو التسليم  
 والثاني هو التأويل\* والحق ان صفات الله تعالى كلها متشابهة اذ قدرته وارادته لا نعقل لها  
 معنى وجميع ما نفهمه من ذلك تأويل له\* فهو من ان الله تعالى له روح وله نفس وله عين وله اعين  
 وله يد وله يدا وله ايد وله قدم وله اصابع وله وجه وله ظل وله استمراء وله سخرية وله ضحك وله  
 فرح وله غضب وله رضى وله كلام وله كلمة وله كلمات وله مكرو وله كيد وله محبي\* وله نزول وله نسيان  
 الى غير ذلك من الاوصاف القديمة التي لا نفهم منها الا ما نحن عليه من المعاني المجازية لها دون  
 المعاني الحقيقية التي هي من اوصافه سبحانه وتعالى على حسب ما اخبرنا بذلك في كتابه العزيز  
 وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم\* وكذلك له تعالى قدرة وارادة وعلم وحياة وسمع وبصر وقول  
 ورحمة ورأفة ولطف ومحبة وعداوة وبأس وفتخ وما اشبه ذلك من الاوصاف القديمة الانزلية  
 التي هي بالاصالة على طريق الحقيقة له تعالى وهي لنا ولهمنا بطريق الاستعارة من قبل المجاز  
 والعلاقة السببية بينهما\* قال رضى الله عنه بعدما ذكر وانا كتاب مستقل في صفات الله تعالى  
 اوصلناها الى اربعمائة صفة وزيادة واستوفينا فيه هذا البحث واسمه قلائد المرجان في عقائد  
 الايمان\* وصل فيه رجوع الى الاصل\* ونشهد انه تعالى لم يحل في شيء من مخلوقاته ولا  
 حل فيه شيء من مخلوقاته لان الحلول انما يتصور بين الشيئين اللذين يجمعهما وصف واحد  
 ولا مناسبة بين العبد والرب في شيء من الاشياء ولا في مجرد الوجود فكيف يتصور ان يحل  
 احدهما في الآخر او يتحد احدهما بالآخر فان وجود العبد وجود في ذاته وهو بالنسبة الى وجود



الرب عدم محض وكذلك سمع العبد وبصره موجودان بالنسبة الى العبد وهما بالنسبة الى سميع الله تعالى وبصره محض الصمم والعمى وعلى هذا جميع صفات العبد \* فالعالم جميعه موجود بالنسبة الى نفسه وعدم محض بالنسبة الى الرب سبحانه وتعالى فكيف يمكن ان يختلط احدهما بالآخر اما ترى ان الليل موجود في نفسه وهو بالنسبة الى وجود النهار معدوم فهل يتصور ان يكون النهار حالا في الليل او متحد به او بالعكس \* فمن قال لنا اين الله قلنا له اين كلمة يستفهم بها عن المكان والله تعالى خلقها وخلق معناها وخلق قائلها وخلق سؤاله وخلق جميع الاماكن وهو تعالى لا يوصف بالصفات الحادثة المخلوقة فلا يليق به تعالى ان يقال عنه اين \* ومن قال كيف الله قلنا له كيف كلمة يسأل بها عن كيفية الشيء والله تعالى خلق هذه الكلمة وخلق معناها وخلق قائلها وخلق سؤاله وخلق جميع الكيفيات فلا يتصور ان يوصف بشيء خلقه فلا يقال عنه تعالى كيف هو \* ومن قال لنا في اي شيء هو قلنا له في معناها الظرفية الحقيقية فحوز يد في المسجد والمجازية نحو النجاة في الصدق والله تعالى خلق هذه الكلمة وخلق معناها وخلق قائلها وخلق الظرفية الحقيقية والمجازية فكيف يليق به تعالى ان يقال عنه في اي شيء هو \* ومن قال لنا على اي شيء هو قلنا له على كلمة معناها الاستعلاء والله تعالى خلق هذه الكلمة وخلق معناها الذي هو الاستعلاء وخلق قائلها وخلق قوله فلا يقال عنه تعالى على اي شيء هو \* وهكذا جميع السؤالات التي يسألها الانسان يقال له سؤالات هذه كلها مخلوقة ومعانيها التي سألت عنها مخلوقة ايضا وانت مخلوق والله خالق لكل شيء والخالق لا يوصف بشيء من خلقه فلا يتصور السؤال عنه بشيء خلقه ان له مثله \* ارايت ان الصورة المنقوشة في الجدار اذا سألتها عن الذي نقشها هل له يد مثل يدها من مداد ونحوه ماذا يقال لك مع ان بين الصورة والناقش مناسبة ما في ان كلا منهما حادث من عدم والله تعالى لا مناسبة بينهما وبين خلقه بوجه من الوجوه فهو فوق ذلك بمراتب يقينا من غير شبهة \* **وصل** \* من قال لنا اذا كان الله تعالى بهذه المثابة من الغيب المطلق عن سائر العقول فكيف امكن العقل ان يؤمن به \* قلنا له العقل يستدل بوجود كل شيء من هذه المخلوقات على وجوده تعالى المنزه على حسب ما ذكرنا وزيادة \* وذلك ان وجود كل شيء محسوس او معقول لا بد ان يكون صادرا عن وجود آخر لا يشبه هذا الوجود الحادث والا كان حادثا مثله والحادث ليس في قوته احداث نفسه ولا مثله فمن رأى شيئا من هذا الوجود الحادث سواء كان محسوسا او معقولا علم بالضرورة العقلية ان هناك وجودا آخر قديما صدر عنه هذا الوجود الحادث بالارادة والاختيار لا بالكره والاضطرار والالزام ان يدخل تحت اكراه غيره فيكون حادثا وهو قديم تعالى الله عما يقول الظالمون عاوا كبيرا وذلك الوجود القديم هو الله تعالى \* فالايان بالله تعالى حينئذ

على حسب ما هو عليه من التنزيه التام لا يتصور ان يغيب عن العقل الا في اوقات غفلته التي يفرض فيها لان وجود كل شيء دليل على وجود الله تعالى على حسب ما ذكرنا قال رضى الله عنه وفي ذلك

اقول قل لمن هام تابعا او هامه كل شيء على الاله علامه  
اي عقل لا يستدل عليه بالاشارات وهو فيها اقامه  
ذاك عقل من غيه في عقل ليس يدري الهدى ولا الاستقامه  
هذه الكائنات علوا وسفلا ترجمت لي عن الاله كلامه

✽ وصل مهم ✽ اذ قيل لنا ما السبب في ان العقل التام لا يمكنه ان يدرك الرب سبحانه وتعالى مع انه يقدر ان يدرك كل شيء ✽ قلنا له الله تعالى في غاية اللطافة والعقل بالنسبة اليه تعالى في نهاية الكثافة واللطيف يدرك الكثيف والكثيف لا يدرك اللطيف ولهذا ترى الجسم لا يمكنه ان يدرك العقل لشدة لطافة العقل بالنسبة اليه واما العقل فيدرك الجسم ✽ وقد قسم الله الله تعالى هذا العالم الى كثيف ولطيف وحجب الاول عن الثاني ولم يحجب الثاني عن الاول يعني يكون عبرة تامة في معرفة الرب سبحانه وتعالى ✽ قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وهذا لف ونشر على الترتيب فعدم ادراك الابصار له تعالى لكونه لطيفا وادراكه للابصار لكونه خبيرا انتهى ما اخذت نقله من كتاب الفتح الرباني والفيض الرحماني للعارف الكبير الشهير سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضى الله عنه فاغتنم ايها المطلع عليه هذه التحقيقات النفيسة والفوائد الجليلة في توحيد الله تعالى التي لعلك لا تجد لها غير الشيخ رضى الله عنه ونفعنا ببركاته وعلومه في الدنيا والآخرة

ومنهم العارف بالله تعالى سيدي السيد مصطفى البكري المتوفى سنة ١١٦٢ هجرية

✽ فمن جواهره رضى الله عنه ✽ قوله في شرحه على صلوات سيدي عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه عند قوله (واجعل الحجاب الاعظم حياة روحية وروحانية سر حقيقية) ان روحه المحمدية صلى الله عليه وسلم هي المدة لسائر الحقائق ✽ على قدر استعداد كل واحد من الخلائق ✽ ثم قال عند قوله (وحقيقته جامع عوالم) واجعل حقيقته المحمدية ✽ حقيقة الحقائق ✽ وينبوع الرقائق ✽ ومجموع الدقائق ✽ جامع عوالم الظاهرة والباطنة لتستمد منه صلى الله عليه وسلم كل ذرة من ذرات وجودي ✽ فيسمو بهذا الاستمداد شهودي ✽ واعرف نفسي فاعرف مقصودي ✽ واطلق من جسمي واذك من قيودي ✽ اذ حقيقته صلى الله عليه وسلم دائرتها جمعت الاخر والاوائل ✽ والباطن بكل محاط امداد او اسعاد بغير حاجب مانع وحائل ✽ وامتدت كل شخص بما تقتضيه

حقائقه وعوالمه. فشقى من شقى وسعد الذي لجنا به مستند ومائل \* فكل من ارشد بود صاف من  
واسطته وعن فيضه صلى الله عليه وسلم متكلم وقابل وقائل \* اه وهذا الشرح سماه اللحات  
الرافعات للتدريس على معاني صلوات ابن مشيش \* وقد ذكر في خطبته انه شرحها بثلاثة شروح  
قبله الاول كبير واسمه الروضات العرشية \* في الكلام على الصلوات المشيشية \* والثاني وسط واسمه  
كروم عريش التهانى في الكلام على صلوات ابن مشيش الداني \* وهذا الفه في الديار الاسلاميولية  
\* والثالث مختصر واسمه فيض القدوس السلام \* على صلوات سيدي عبيد السلام \* ولما ظهر له  
من المعاني ما لم يكن ظن له من قبل شرحه بهذا الشرح الرابع رضي الله عنه وعن مؤلفها  
\* ومن جواهر السيد مصطفى البكري ايضا \* قوله رضي الله عنه في آخر شرحه على حزب الامام  
النووي رضي الله عنهما \* محمد هو اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم ولم يتسم به احد قبله لكن لما قرب  
زمان ظهور نوره وفشا ذكره وانتشر سمي به اهل الكتاب اولادهم رجاء النبوة وعدتهم خمسة  
عشر \* واسماؤه صلى الله عليه وسلم قيل الف وقيل الفان وعشرون ولكن الكذا للاسماع \* واشرفها  
اتسكين لا عجم الاتباع \* هذا الاسم الكريم \* وان كانت كل اسمائه صلى الله عليه وسلم بهذا المنزل  
العظيم \* قال شارح الدلائل قريبا من الاوائل هو اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم واخصها  
واعرفها \* به يناديه الله تبارك وتعالى ويسميه في الدنيا والآخرة وهو المختص بكلمة التوحيد وبه  
كنى آدم عليه الصلاة والسلام وبه تشفع وعليه صلى في مهر حواء وبه كان يسمى نفسه صلى الله  
تعالى عليه وسلم فيقول انا محمد بن عبد الله والذي نفس محمد بيده وفاطمة بنت محمد ويكتب من  
محمد رسول الله وبه يصلى عليه الملائكة وبه يسميه عيسى عليه السلام في الآخرة حين يولد  
عليه للشفاعة وبه سماه جبريل في حديث المعراج وغيره وبه سماه ابراهيم عليه السلام في حديث  
المعراج ايضا وبه سماه جده عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعو قومه وبه ناداه ملك الجبال  
وبه صعد ملك الموت الى السماء با كيا لما قبض روحه الشريفة بنادي واحمداه وبه يسمى نفسه  
صلى الله عليه وسلم لخازن الجنان حين يستفتح فيفتح له الى غير ذلك مما لم يحضر في الآن \* وقال  
عند شرح اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو اسم علم على ذاته صلى الله عليه وسلم قال تعالى محمد  
رسول الله وهو منقول من الصفة اذ اصله اسم مفعول من حمد المضاعف ثم نقل وجعل علما عليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معنى اذ الثلاثي تضعف عينه لقصد المبالغة  
فكان الاصل محمودا من حمد المبني للمفعول ثم ضعف فصار الفعل حمد بالتضعيف والمفعول محمد  
كذلك وذلك للمبالغة لتكرار الحمد له مرة بعد مرة فالحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد  
ولا يكون مفعول مثل مضرب ومحمدح الامن تكرر عليه الفعل مرة بعد اخرى فهو اسم مطابق لذاته

ومعناه صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على أسنة العوالم من كل الوجوه حقيقة وأوصافاً وخلقا  
وخلقاً واعمالاً واحوالاً وعلومًا واحكامًا وجميع عوالمه المنزلة لها والظاهر بها فهو محمود في الارض  
وفي السماء وهو ايضا محمود في الدنيا والآخرة ففي الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي  
الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضى اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمده احدا لا بما  
علمه اياه اذ هو نبي الجميع فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق بالتحقيق  
ويحمده الله تعالى حمده الله على أسنة عبادته فهو الحامد المحمود الا انه اخص من حيث تنزل  
الامر ومبدأ الفاعلية بالأحمدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهى المفعولية بالمحمدية فكان اسمه  
في السماء احمد وفي الارض محمد افهم صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد وعلى التحقيق  
لم يحمد ولم يحمده من الخلق الا هو صلى الله عليه وسلم وكيف ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام  
المحمود الذي يحمده فيه الاولون والآخرون اه قال يعني الفاسي في شرح الدلائل وغالب هذا  
الكلام للشيخ ابي عبد الله البكي في شرح الحاجية ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد وذلك انه  
حمد به قبل ان يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فان تسميته احمد وقعت في الكتب  
السالفة وتسميته محمد وقعت في القرآن واحمدا ايضا منقول من الصفة التي معناها التفضيل بمعنى  
احمد الحامدين له به وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم تفتح على احد  
قبله فيحمد به بها ولذلك يعقد له لواء الحمد ثم قال قال الشيخ ابو عبد الله البكي ولهذا الاسم اعني  
محمد اشارات لطيفة من حيث صورته ومادته اي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته  
الصورية اما الاول فلما اشتمل عليه باعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلى وحاء الحياة والحفظ  
الذي به وفيه كتب القلم الاسنى وميم الملكوت الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال  
الماحية لوهمي الانقطاع والانفصال اما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان فالميم  
الاولى رأسه والحاء جناحه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه وقال الشيخ عبد الرحمن  
البسطامي رحمه الله تعالى في كتاب درة الظنون في رؤية قرّة العيون في الفصل الثاني منه ثم ان  
هذا الاسم الاقدس لم يتسم به على الحقيقة احد قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم وانما وقع للناس  
مشاركات في جهات من جهات لفظه لا من جهات معناه اذ ما من مخلوق سواء الاو ليحقه نقص ما  
لوعدم التناهي في الكمال الى رتبته صلى الله عليه وسلم فلا يكون محمدا على الاطلاق فان الوصف  
بعدم بلوغ الغاية في الكمال نوع من النقص ومن يلحقه النقص بوجه ما فليس محمدا على الحقيقة فلا  
محمدا الا محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا المعنى لما اراد المشركون هجوه صلى الله عليه وسلم بالكلام  
الموزون صرف الله تعالى عنه ذلك لان حقيقة صلى الله عليه وسلم لا تقتضيه بوجه من الوجوه

فكانوا يمجون مذمما وهو الشيطان فان هذا الاسم اجمع اسماء الشياطين لاشتماله على ما يتضمن نقصا مع بلوغ الغاية وللباينة الواقعة بين هذين الاسمين وعدم الاشتراك بينهما في وصف من الاوصاف لم يمكن للشيطان ان يتمثل على صورته صلى الله تعالى عليه وسلم \* فان قيل اذا كان اشتقاق اسم محمد من اسمه عز وجل محمود كما قال حسان رضى الله تعالى عنه اي في قوله وشق له من اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا محمد

فلم يولع في هذا دون ذلك فالجواب انه صلى الله عليه وسلم لما كان بشرا وليس من شأن البشر الكمال في الاوصاف ولا بلوغ الغاية فيها احتيج الى المبالغة في اسمه صلى الله عليه وسلم للاعلام بانه ليس مثلهم في هذا الوصف بل مرآته قابلة لجميع حقائق الاسماء والصفات اه \* وقال سيدي ابو المواهب الشاذلي رضى الله تعالى عنه في قوانين الاشراف قال الله تعالى وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا \* فان قلت السجود لغير الله حرام فكيف جاز السجود قلنا هذا السجود معناه خضوع تواضع الاضغلال لا كبر لا انه سجد المر بوب للرب لان آدم عليه السلام عبد لارب لكنه اكرم في الصورة الادمية بظهور السمة المحمدية فهذا هو الذي اوجب السجود في المحراب \* يا اولى الاذواق والالباب \* وذلك ان رأس آدم ميم ويده حاء وسرته ميم وباقيه دال وكذلك كان يكتب في الخط القديم \* قال ابو المواهب رحمه الله ويؤيده قالنا ما قاله استاذنا اي سيدي علي وفارضى الله عنه

لو أبصر الشيطان طلعة نوره \* في وجه آدم كان اول من سجد وهو صلى الله عليه وسلم نور جميع الرسل والانبياء وكل اهل الصلاح من الانقياء كما قال عيسى وادم والصدور جميعهم \* هم أعين هو نورها لما ورد وذلك انه صلى الله عليه وسلم جمع الله تعالى له نور الانبياء وارشاد الرسل وهداية الاولياء ثم اختصه بنور الختم \* وهما لطيفة وهي ان اسم محمد الميم الاولى منه اذا قلت ميم كانت ثلاثة احرف والحاء حرفان حاء والفاء والهمزة لاتعد لانها الالف والميمان المضعفان ستة احرف والدال ثلاثة دال والفاء ولا م فاذا عددت حروف اسمه كلها ظاهرها وباطنها حصل لك من العدد ثلاثمائة واربع عشرة الثلاثمائة وثلاثة عشر على عدد الرسل الجامعين للنبوته ويبقى واحد من العدد هو مقام الولاية المفرق على جميع الاولياء التابعين للانبياء وله عليه وعليهم الصلاة والسلام \* وهما دقيقة وهي كونه لم يبق من العدد المفرق على الاولياء الا الفرد لان فيهم الافراد \* الذين اختصوا من التحقيق بالانفراد \* اولئك الواحد منهم يجعله الحق في كيانه \* جامعا لنور زمانه \* وهذه الدقيقة الفردانية \* من الحقيقة الجامعة المحمدية \* كما قال

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد  
 اه \* ونقل الشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الافهسي في كتاب كشف الاسرار عما خفي  
 عن الافكار ان لاسمه الشريف عشرة خصائص الى ان قال \* والرابع كتب اسمه صلى الله  
 عليه وسلم على ساق العرش ويروى ان الله تعالى لما خلق العرش اضطرب فلما كتب عليه  
 اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سكن \* وفيه تنبيه على انه صلى الله عليه وسلم هو المخلوق الاكبر \*  
 وقال في حروف اسمه صلى الله عليه وسلم قال قوم ان معنى الميم محو الكفر بالاسلام او محو سيئات  
 من اتبعه وقيل الميم من الله تعالى على المؤمنين وقيل ملك امته او المقام المحمود \* واما الحاء فقبل  
 حكمه بين الخلق باحكام الله تعالى قال الله تعالى قُلْ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ  
 فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وقيل حياة  
 امته \* واما الميم الثانية فمغفرة الله تعالى لامته وقيل منادي الموحدين \* واما الدال فهو الداعي  
 الى الله تعالى قال الله تعالى وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا فهو صلى الله عليه وسلم  
 دليلهم في الدنيا والآخرة الى الجنة ذكره النيسابوري اه وما احسن قول الامام الابوصيري  
 رضي الله تعالى عنه في برده

فان لي ذمة منه بتسميتي محمدا وهو اوفى الخلق في الذم  
 قال العلامة شهاب الدين احمد القسطلاني رحمه الله تعالى في شرحه عليه اوفى كلامه دليل على  
 الترغيب في التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم وقد جاء في ذلك احاديث \* فمنها وذكروا سنداه الى  
 حميد الطويل عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقف عبدان بين يدي الله عز وجل  
 فيا امر بهما الى الجنة فيقولان ربنا جئنا استأهلنا الجنة ولم نعمل عملا يجاز بنا الجنة فيقول الله  
 عز وجل عبدي ادخلا الجنة فاني آليت على نفسي لا بدخل النار من اسمه احمد ولا محمد \* وعن  
 نبيط بن شريط قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا  
 عذب احد اسمى باسمك في النار رواه ابو نعيم وعنه ابو علي الحداد وعنه ابو منصور الديلمي  
 في مسند الفردوس بسنده مرفوعا وقال متصل الاسناد \* وروى عن جعفر بن محمد اذا كان يوم  
 القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فيدخل الجنة لكرامة اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم \*  
 وفي لفظ آخر ينادى يوم القيامة يا محمد فيرفع رأسه في الموقف من اسمه محمد فيقول الله جل  
 جلاله اشهدكم اني قد غفرت لكل من اسمه على اسم محمد نبي \* وعن ابي امامة رضي الله عنه قال  
 من ولد له مولود فسماه محمد ابركا كان هو ومولوده في الجنة رواه صاحب الفردوس وابنه منصور  
 وروى ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ما من مائدة وضعت فحضر عليها من

اسمه احمد او محمد الاقدس الله تعالى ذلك المنزل كل يوم مرتين \* قال اي القسطلاني قالت  
وانا والله الحمد لي منه صلى الله عليه وسلم ذمة بتسميتي احمد كاسمه الشريف واسأل الله من فضله  
كما من علي بذلك ان ينظمني في سلك معبيه وورثته بمنه وفضله ورحمته اه \* قال السيد مصطفى  
البكري قلت وقد صح لي بحمد الله ذمة من المقتني \* بتسميتي كاسمه الشريف مصطفى \* واخبرني  
مكاشف من اهل الوفا \* راشف كأس عين صنا \* ان بعض الفقهاء له حقائق كثيرة \* مسماة  
باسماء كبيرة \* وقد سميت واحدة منها بهذا الاسم الكريم \* ولكن الحاكم هو الاسم الظاهر وله  
بحسب المقام وصف التقديم \* وفي شرح البردة للافهسي زيادة على بعض ما تقدم عن الحسن  
البصري ان الله تعالى يوقف عبدا بين يديه يوم القيامة اسمه احمد او محمد فيقول يا جبريل  
خذ بيد عبدي فأدخله الجنة فاني استحييت ان اعذب بالنار من اسمه على اسم حبيبي محمد  
صلى الله عليه وسلم \* وعن علي بن موسى عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا سميتهم محمداً فاعظموه ووفروه وبجلوه ولا تذلوهم ولا تقهروهم ولا تردوا له قولاً تعظيماً لمحمد  
صلى الله عليه وسلم \* وعن واثلة بن الاسقع رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من ولده ثلاثة من الولد ولم يسم احداً منهم محمداً فقد جهل \* وعن علي  
رضي الله تعالى عنه ما اجتمع قوم في مشورة مع رجل منهم اسمه محمد فلم يدخلوه في مشورتهم  
الا لم يبارك لهم \* وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
يدخل الفقر بيتاً فيه اسمي اه \* قال السيد مصطفى البكري بعد ما ذكر وهذا الاسم الشريف  
يوافق عدده من الاسماء الحسنى باسط وودود فيناسب من كان اسمه محمداً ان يذكر هذين  
الاسمين \* وافادنا شيخنا الشيخ محمد الخليلي القاطن الآن في البيت المقدس انه تلقى عن بعض  
مشايخه اسم امان وان هذا اسم الهي موافق عدد اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وله كان الله له  
رسالة في الاسم الحمدي الشريف \* واخبرني انه يريد ان يشرحه اليه فوز بطل الاجر والوريف \*  
وهو احد من اجازني بمشيخته \* حباه الله جزيل منته \* وقال الياضي رحمه الله تعالى في  
الدر النظيم في خواص القرآن العظيم حكى لي بعض اصحابنا عن بعض مشايخه ان الشيخ محيي الدين  
ابن العربي قال من اخذ عدد حروف اسمه بالجمال ونظر تلك الجملة في اي شيء من اسماء الله  
تعالى الحسنى اتفق فان وجدته في اسم والاطلبه في اسمين او في ثلاثة او في اربعة مثاله محمد عدده  
اثنتان وتسعون نظراً موافقته في اسم فلم نجد في اسمين وجدناه في عدد اول دائم وفي ثلاثة فلم  
نجد ووجدناه في اربعة اسماء من اسماء الله الحسنى جل وعلا وهي حي وهاب واجد ولي فقال انه  
يقرأ الفاتحة اثنتين وتسعين مرة عدد الاسم ثم آية الكرسي والمعوذتين كذلك وسورة ألم اشرح



العدد المذكور وبعد ذلك يذكر الاسماء الاربعة العدد المذكور ويتخذ ذلك رباطة ويقول  
في آخره كذا كذا عند انقضاء العدد يا حي يا قيوم ارزقني او ما شاء يا وهاب هب لي كذا يا واجد  
أوجد كذا يا ولي تولني وقس على هذا اه\* وعن بعض المشايخ ان اسمه تعالى سلام اذا اضيف اليه  
واحد كان عدد اسم محمد صلى الله عليه وسلم فان عدده اذا قلنا بان الميم المشدد بحرفين مائة واثنان  
وثلاثون ولهذا الاسم مناسبة باسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه قلب العالم وياسين قلب  
القرآن وسلام قولاً من رب رحيم قلب ياسين والسلام الايمان وهو صلى الله عليه وسلم امان  
لقوله صلى الله عليه وسلم انزل الله تعالى علي امانين لا مني وما كان الله ليخذلهم وانت فيهم  
وما كان الله لمخذلهم وهم يستغفرون فاذا مضت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة

ومنهم العارف بالله سيدي السيد عبد الرحمن العيدروس المتوفى سنة ١١٩٢

وهو من اجل مشايخ السيد مرتضى الزبيدي شارح الاحياء قال في شرح صلاة ابي الفتيان  
القطب الاكبر الاشهر سيدنا السيد احمد البدوي رضي الله عنه عند قوله (اللهم صل وسلم  
وبارك على سيدنا ومولانا) معشر الخلائق اذ هو صلى الله عليه وسلم المفضل على جميع المخلوقين  
فيكون كل ذلك من الله بحسب قدره عند ولا يعرف قدره حقيقة غير مولاه عز وجل وبالجملة  
فالاحسان من الجليل العظيم على جليل عظيم عنده لا يكون الا جليلاً عظيماً وفضل الصلاة  
والسلام عليه صلى الله عليه وسلم لا يحصى وهو مشهور ومذكور في مظانه فلا نطيل بذكره  
وقد قال بعض العارفين نفع الله بهم يعدم المربون في آخر الزمان وبصير ما يوصل الى الله  
تعالى الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبها يحصل الاجتماع به صلى الله عليه وسلم مناماً  
ويقظة وحسبك انه اتفق العلماء على ان جميع الاعمال منها المقبول والمردود الا الصلاة على  
النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقطوع بقبولها اكراماً له صلى الله عليه وسلم واما شاهد كونه  
صلى الله عليه وسلم افضل الكل فقوله تعالى وَاِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ  
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ فَمَا  
بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا اِلَّا وَاخَذَ عَلَيْهِ المِيثَاقَ لَنُؤْمِنَنَّ بِهِ ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَيٌّ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ  
وَلِيَنْصُرُنَّهُ لِيَكُونَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِمَاماً لَهُ وَمَقْدِماً عَلَيْهِ مَتَّبِعاً لَاتَابِعَا هَذَا مَعَ علمه سبحانه  
وتعالى ان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين \* وانما اراد الله سبحانه تعريتهم  
بفضله وبثقله عليهم وبجلالة قدره وعلا شأنه صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وانه  
المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم كما سنبين ذلك ويمكن ان يكون فيه حكم اخرى ولا يلزم علينا

ان نعلم او قد ظهر ذلك في الدنيا بكونه امهم ليلة الاسراء ويظهر في الآخرة بانهم كلهم تحت  
لوائه وفي آخر الزمان ينزل عيسى عليه السلام ويكون حاكماً بشريته صلى الله عليه وسلم وقد  
وقع التبليغ ايضاً منه صلى الله عليه وسلم لهم عليهم الصلاة والسلام ليلة الاسراء ففي حديث  
ابي هريرة رضى الله عنه ثم القى ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم ثم ان محمداً صلى الله عليه وسلم قال  
كلكم اثنى على ربه وانا مثنى على ربي فقال الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس  
بشيراً ونذيراً وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعلني فاتحاً واجعلني خاتماً فقال ابراهيم  
عليه السلام بهذا افضلكم محمد واقروا بما اثنى هو على ربه وبما قاله ابراهيم وهو تفضيله صلى الله  
عليه وسلم فهذا هو التبليغ لهم والايمان منهم به والنصرة منهم لقوله صلى الله عليه وسلم فتحقق مجيئه  
صلى الله عليه وسلم اليهم وتحقق منهم عليهم السلام الوفاء بالميثاق الغليظ الذي اخذه الله تعالى  
منهم حيث قال **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ وَحِينُئِذٍ لَا يَتُوجَّه قَوْلُ الْقَائِلِ إِنَّ اللَّهَ  
سَيَجَاءُ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ عَالَمًا فِي الْأَزَلِ أَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ مَعَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا هَذَا الْمِيثَاقُ**  
الغليظ ولا يحتاج بعد تسليم هذا لما قرره الامام السبكي رحمه الله في الآية وان كان ذلك لما  
ادعاء تاماً وهو ثبوت الرسالة اليهم ايضاً وان لم يتحقق التبليغ لما منع منهم لانه لعدم مجيئ صورته  
البشرية في زمانهم وذلك مثل الساكنين في شواطئ الجبل فانه مرسل اليهم اتفاقاً وان لم يحصل  
التبليغ لهم فالمانع منهم لانه صلى الله عليه وسلم ولله در سيدي القطب محمد وفا حيث قال

فانت رسول الله اعظم كائن وانت لكل الخلق بالحق مرسل

وهذا كله من حيث صورته البشرية صلى الله عليه وسلم والافقد آمنت به جميع الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام في الازل ولهذا كان هو نبينهم وهم نوابه ووراثه صلى الله عليه وسلم لانه المظهر  
التام والواسطة العظمى \* والحجاب الارتفاع للاسماء الذي نال بها المقر الاجمل الاكمل  
الاحمى \* فهو صاحب البرزخية الكبرى \* التي هي عبارة عن شهود الذات المعبر عنها بالآية  
الكبرى \* فللانبياء وورثتهم قاب قوسين وخص باو ادنى \* فما عرف احد الحق كعرفته \* ولا  
احب احد الحق ولا احبه كمحبته \* فله صلى الله عليه وسلم التفرد في كل مقام \* ولهذا كان هو الممد  
للخاص والعام \* وحيث كان نبينهم فهو واسطتهم ومحمد والكل نوابه وخلفاؤه ولله در سيدي  
سالم شيخان العلوي رحمه الله حيث قال

لك ذات العلوم والاسماء يا نبياً نوابه الانبياء

وفي الفتوحات المكية للشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي رحمه الله ونفع به ما صورته مستمد  
جميع الانبياء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو قطب الاقطاب فهو محمد لجميع

الناس اولا واخرا فهو ممد كل نبي وولي سابق على ظهوره حال كونه في الغيب وممد ايضا لكل  
ولي لاحق في وصله بذلك الى مرتبة كماله في حال كونه موجودا في عالم الشهادة وفي حال كونه  
منتقلا الى الغيب الذي هو البرزخ والدار الآخرة فان انوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير  
منقطعة عن العالم من المتقدمين والمتأخرين \* ثم قال فكل نبي تقدم على زمان ظهوره فهو نائب عنه  
في بعثته بتلك الشريعة انتهى \* ومما تقدم وما سيأتي يتضح المراد من قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ  
إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وكذلك وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وان الحصر  
والعموم على حقيقة واحدة وتحقق ارساله لكل \* ومما يؤيد ذلك ايضا قول الشيخ محيي الدين نفع الله به في  
رسالته الانوار ما ملخصه واعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الذي اعطى جميع الانبياء والرسل  
مقاماتهم في عالم الارواح حتى بعث بحسبه صلى الله عليه وسلم فاولياء الانبياء الذين سلفوا باخذون  
من انبيائهم وهم ياخذون من محمدا صلى الله عليه وسلم اه \* وفي كلام الاستاذ سيدي حاتم الاهل  
وتلميذه الاستاذ السيد عبد القادر العيدروس نفع الله بهما ما هو صريح في تأييد كلام الشيخ  
محيي الدين الذي ذكرناه عنه هنا نفع الله بالجميع \* واما المهيمون من طوائف الملائكة عليهم السلام  
فانهم لما كانوا في شدة الاستغراق في مشهود الحضرة جعلوا كأنتهم لا يعقلون غير الذات فكما  
الاستغراق ادمج لهم الحضرة المحمدية ولا يلزم من هذا اني كونه صلى الله عليه وسلم واسطة لهم  
كغيرهم \* ومن المناسبات المؤيدة لما تقدم في الجملة قوله صلى الله عليه وسلم انا يعسوب الارواح \*  
وقوله صلى الله عليه وسلم نحن الاولون والاخرون \* وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر  
والاسود \* وفي حديث جابر رضي الله عنه المصدر باعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي وكان النبي  
يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة \* وفي حديث ثابت كنت نبيا وآدم بين الروح  
والجسد وفي رواية بين الماء والطين \* وفي الحديث الصحيح انا سيد ولد آدم وفي رواية انا اكرمهم  
على ربي \* وفي حديث الترمذي انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر وما  
من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائي وهو صريح في دخول آدم \* وقال سيدي ابو المواهب الشاذلي  
قدس سره وقع بيني وبين شخص من الجامع الازهر مجادلة في قول صاحب البردة  
فبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم

وذلك انه قال ليس له دليل على ذلك فقلت قد انقذ الاجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي  
صلى الله عليه وسلم معه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما جالساً عند منبر الجامع الازهر وقال  
لي مرحبا بحبيبتنا ثم قال لا صحابه ما تدرؤن ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال فلان التعيس  
يعتقد ان الاجماع لم يقع على تفضيلي اما علم ان مخالفة المعتزلة لأهل السنة لا تقدر في

الاجماع \* وقال ايضا رأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقلت يا رسول الله قول الابوصيري  
 فبلغ العلم فيه انه بشر معناه منتهى العلم فيك انك بشر عند من لا علم عنده بحقيقتك والا انت  
 من وراء ذلك بالروح القدسي والقالب النبوي فقال صلى الله عليه وسلم صدقت وفهمت مرادك  
 \* وفي الحديث الشريف اناسيد ولد آدم ولا نخر آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة لقد جئتكم  
 بها بيضاء نقية لو كان موسى بن عمران حيا لما وسعه الا اتباعي \* وفي البخاري وغيره اناسيد  
 الناس يوم القيامة \* وحديث اناسيد العالمين صحيحه الحاكم \* وبما تقدم يعلم افضليته على  
 الملائكة لان آدم افضل منهم وهو صلى الله عليه وسلم افضل منه ويؤيده الحديث الاتي على  
 الاثر ليس احد من الملائكة وحديث الترمذي الحسن كما بينه البلقيني في فتاويه وانا  
 اكرم الاولين والآخرين وهذا صريح في شمول الانبياء والملائكة جميعهم \* وصح عن  
 ابن عباس وله حكم المرفوع ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت  
 العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن \* وعن ابن عساكر  
 هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا  
 فقد اتخذتك حبيباً وما خلقت خلقاً اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لا عرفهم كرامتك  
 ومنزلتك ولولاك ما خلقت الدنيا \* وفي رواية اخرى ولولا ما خلقت السماء ولا الارض ولا  
 الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمرًا \* وصح  
 انا اول من تنشق عنه الارض فلبس الخلة من حلال الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من  
 الملائكة يقوم ذلك المقام غيري \* وفي رواية ذكرها السراج البلقيني انه تعالى قال مننت عليك  
 بسبعة اشياء اولها اني لم اخلق في السموات والارض اكرم علي منك \* وفي اخرى ذكرها ايضا  
 ان جبريل عليه السلام قال له ابشر فانك خير خلقه وصفوته من البشر حباك الله بما لم يحب به  
 احدا من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا \* وصح عن يحيى وهو من علماء اهل الكتاب الذين  
 لا يقولون شيئا الا عنه هذا سيد العالمين \* وصح ايضا عن عبد الله بن سلام الصحابي الجليل امام  
 اهل الكتاب بشهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالمسجد يوم الجمعة امورا منها وان اكرم خلق  
 الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فقبل له فاين الملائكة فضحك وقال للسائل هل تدري  
 ما الملائكة انما الملائكة خلق كخلق السموات والارض والرياح والسحاب والجبال وسائر الخلق  
 التي لا تعصى الله شيئا وان اكرم الخلق على الله ابو القاسم \* قال البلقيني ان هذا له حكم المرفوع وهو  
 كذلك فانه من اجلاء الصحابة فلا يقوله الا عنه صلى الله عليه وسلم او عن ما صح في الثوراة \*  
 وعن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا قائد المرسلين ولا نخر وانا خاتم

النبيين ولا نخر وانا اول شافع واول مشفع ولا نخر رواه الدارمي \* وعن انس رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائد هم اذا وفدوا وانا خطيبهم  
 اذا انتصروا وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ يدي وانا اكرم  
 ولد آدم علي ربي يطوف علي الف خادم كأنهم يبض مكنون اولو لو \* منثور رواه الدارمي \* وعن  
 ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين  
 وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير نخر رواه الترمذي \* الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة التي  
 تركناها خوفا الاطالة كحديث الشفاعة المطول المشهور وكونه اول من يشفع ولذلك كان مبشي  
 الاسم الي نبي بعدني في يوم القيامة بطالب الشفاعة خاصا بغير الامة المحمدية لانه صلى الله عليه  
 وسلم قد أعلمهم بذلك وعالم الآخرة لانسبان فيه فاعلم ذلك \* فان قلت انه قد صح عن الشيخ  
 محيي الدين بن عربي قدس الله سره وهو من اجلاء اهل الكشف انه قال خواص الملائكة افضل  
 من خواص البشر وهذا خلاف ما قررت \* فالجواب صحيح صح عنه هذا ولكنه قد صح عنه  
 الرجوع عنه والذهاب الي ما قررناه وحيث فلا اشكال وكذلك قد صرح في الباب الثالث  
 والثمانين وثلاثمائة من الفتوحات المكية بان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة وسائر  
 الرسل وسكت عما عداه \* وفي الجملة فالذي عليه اسلافنا الجامعون بين الشريعة والطريقة  
 والحقيقة السادة الاشراف بنو علوي وخلاصتهم العيدير وسيون نفع الله بهم هو تفضيل  
 خواص البشر علي خواص الملائكة مع عدم انكار انه يوجد في المفضل مزية او مزايا ليست  
 توجد في الفاضل واجمعوا علي تفضيله صلى الله عليه وسلم علي جميع الخلق \* وما احسن ما نقله  
 العلامة ابن زكري في شرح الصلوات المشيشية عن سيدي الشريف القطب عبد القادر الجيلاني  
 قدس الله سره بعد كلام له في قضية الاسراء ثم عاد الى معالمة واهل عالمه \* ورؤساء الملائكة تضع  
 اجنتها في مواضع قدميه \* والروح بين يديه \* يحمل غاشية نوره \* ويطوف به بين الملائكة  
 تعظيما لقدره \* وادم يرفع الوية جلالته \* وابراهيم ينشر اعلام مهابته \* وموسى يناجي حبيبه \*  
 من جانب غربي صفحات وجه نظرت عيناه محبوبة \* ويسأل له عودة بعد عودة عسى نظرة بعد  
 نظرة \* فنأدي القدير \* من جانب الطور قضينا الامر \* وعيسى يتألي بالمولى \* لينزلن ولنجبرن  
 اهل الارض بما شاع في ارجاء السما \* من اخبار قاب قوسين أو ادنى \* ثم انه نقل عن ابن حجر  
 الميثمي عن بعض المحققين ان سجد الملائكة لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبين آدم  
 عليه السلام ثم ذكر قول سيدي علي وفا

لوا بصر الشيطان طلعة نوره في وجه آدم كان اول من يجد

انتهى ما نقله عن ابن زكري \* ثم قال السيد العيدروس \* **فائدة** \* قال الامام البلقيني نفع الله به  
 واما اختيار الباقلاني والجليعي افضلية الملائكة فيمكن حمله على غير نبينا وبهذا جزم بعض  
 اجلاء تلامذته كالبدري الزركشي او على تفضيل في نوع خاص اي لانه قد يوجد في المفضل  
 منية بل مزايا لا توجد في الفاضل \* ثم قال اي البلقيني ولا يظن باحد من المسلمين انه يتوقف في  
 افضلية نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الملائكة وكذلك سائر الانبياء واطال في الخط والرد  
 على من توقف في ذلك وزعم ان هذا ليس مما كلفنا به فتمت وهذا الزعم باطل فان هذا من مسائل  
 الدين الواجبة الاعتقاد على كل مكاف وقد صرح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد  
 حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواها فتأمل قوله مما سواها تجده ظاهراً بل  
 صريحاً في كل ما ذكرنا انتهى كلام البلقيني قل العيدروس بعده ويرحم الله القائل

وما اقول اذا ما جئت امدح من جبريل خادمه والله مادحه

ثم قال رضي الله عنه \* **!** كان نوره صلى الله عليه وسلم هو الاصل في تكوين جميع الاشياء عبر  
 عنه يعني البدوي رضي الله عنه بقوله قدس سره (شجرة الاصل النورانية) وشاهده حديث  
 عبد الرزاق بسنده عن جابر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله باي انت وامي اخبرني عن اول  
 شيء خلقه الله تعالى قبل خلق الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل خلق الاشياء نور نبيك  
 ثم ساق حديث جابر الى آخره وقد تقدم \* وقال بعده وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 \* يا عمر أتدري من انا انا الذي خلق الله عز وجل اول كل شيء نوري فسجد لله فبقي في سجوده  
 سبعاً اثم قام فاول كل شيء سجد لله نوري ولا تنفر \* يا عمر أتدري من انا انا الذي خلق الله  
 العرش من نوري والكرسي من نوري واللوح والقلم من نوري والشمس والقمر ونور الابصار  
 من نوري والعقل من نوري ونور المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولا تنفر \* فان قيل ما معنى  
 من نور الله ان اريد نور حادث كان قبله نافي انه اول المخلوقات وان الانوار من نوره وغير هذا  
 لا يعقل \* فالجواب ما قاله بعضهم رحمه الله ان الابدان اظهر فالمعنى والله اعلم اظهره من ظهوره  
 اي اظهره بلا واسطة بخلاف غيره اذ معنى اسمه النور الظاهر المظهر للاشياء وفيما تقدم من  
 الحديثين بيان السبقية والتقديم فان ذلك يفيد الاعتناء بشأن المقدم وبيان انه اول من صدر  
 منه السجود لله تعالى ومن ثم خرج صلى الله عليه وسلم من بطن امه ساجداً قد رفع سبابته الى  
 السماء كالتضرع المبتهل المبهج فربما كبرية اصابعه وكل ما ورد في انه اول مخلوق بما يشعر بخلاف  
 ما ذكر فحتمل عليه بالوصف الثلاثي بتلك الحضرة او يقال الاولية في غير نوره صلى الله عليه  
 وسلم اضافية وفيه حقيقة كانه على ذلك الاستاذ الشريف شيخ بن عبد الله العيدروس في

كتاب السلسلة العيدروسية وغيره من العارفين نفع الله بهم\* ثم قال رضي الله عنه عند قول المصنف (ولمة القبضة الرحمانية) هي المشار اليها في حديث جابر المتقدم واليهما يشير قول سيدي القطب الالهي محمد البكري الصديقي سبط آل الحسن نفع الله به

قبضة النور من قديم ارننا في جميع الشؤون قبضاً وبسطاً

قال بعضهم واعلم ان الرحمة رحمتان رحمة خاصة وهي التي تدارك الله بها عباده في اوقات مخصوصة ورحمة عامة وهي حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وبها رحم الله حقائق الاشياء كلها فظهر كل شيء في مرتبته في الوجود فلذلك اول ما خلق الله روح محمد صلى الله عليه وسلم فرحم الله به الموجودات الكونية\* ثم قال السيد العيدروس رضي الله عنه وبالجملة فنعمتان ما خلا موجود عنهما ولا بد لكل مكنون منهما نعمة الابد ونعمة الامداد كما في الحكم العطائية وهو صلى الله عليه وسلم الواسطة فيهما اذ لا سببية وجوده ما وجد موجود\* ولولا وجود نوره في ضمائر الكون الى ان يزل لهدمت دعائم الوجود\* فهو الذي وجد اولاً وله تبع الوجود وصار مرتبطاً به لا استغناء له عنه\* والله در القطب البكري ايض الوجه محمد حيث قال

ما ارسل الرحمن او يرسل من رحمة تصعد او تنزل  
في ملكوت الله او ملكه من كل ما يختص او يشمل  
الا وطمه المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل  
واسطة فيها وأصل لها يفهم هذا كل من يعقل

ثم قال رضي الله عنه عند قول المصنف (وافضل الخليقة الانسانية) اي اعدلها واحكمها وانقنها واحسنها واشرفها وكلها ومن شواهد ذلك ما ذكر في حليته الشريفة مما هو معروف ومشهور ومذكور في مظانه\* ومن ذلك قول الشيخ محيي الدين قدس سره في الفتوحات المكية في الباب الثامن والاربعين ومائة وهذا الباب ذكر فيه فراسة اهل الكشف وفراسة الحكماء وان الاولى لا تخطئ ابداً بخلاف الثانية فانها قد تخطئ وذلك قوله قالت الحكماء ان اعدل الخلق واحكمها ان تكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبة بين الغلظ والرفقة ابيض مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس بالسبط ولا بالجعد القطط في شعره حمرة ليس بذلك السواد اسيل الوجه اعين مائلة عينه الى الغور والسواد معتدل عظم الرأس سائل الاكتاف في عنقه استواء معتدل اللبة ليس في وركه ولا صلبه لحم خفي الصوت صافي ما غلظ منه وما رق مما يستحب غلظه او رقه في اعتدال طويل النبات ترفه سبط الكف قليل الكلام والضحك الا عند الحاجة ميل طباعه الى الصفراء والسوداء في نظره فرح وسرور قليل



الطمع في المال لا يريد التحكم والرياسة على احد ليس بعجل ولا بطيء \* قال وفي هذه الصورة خلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فصاح له الكمال في النشأة كما صبح له الكمال في الرتبة وكان اكل الناس من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا \* ثم قال العبد روس عند قول المصنف (واشرف الصورة الجسمانية) اي احسنها لانه صلى الله عليه وسلم اعطي الحسن كله واما سيدنا يوسف عليه السلام فانما اعطي شطر الحسن ومن ثم قال سيدنا علي رضي الله عنه لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وانما ستر حسنه بالهيبة والوقار لتستطيع رؤيته الابصار ومع ذلك فقد قال سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه لما نظرت الى انواره صلى الله عليه وسلم وضعت كفي على عيني خوفا من ذهاب بصري \* ومن ثم للطفاته ونورانيته صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل ويرحم الله من قال دخل العالم في ظل الذي ماله ظل وللغايار يحجو

هذا ولولا ان الله تعالى ستر جمال صورته بالهيبة والوقار لما استطاع احد النظر اليه بهذه الابصار الدنيوية الضعيفة \* ومن ثم قال بعضهم ما ادرك الناس منه صلى الله عليه وسلم الا على قدر عقولهم البشرية فما ظهر لهم من ذلك فهو من نعمة الله عليهم ليعرفوا قدره ويعظموا امره وما خفي عنهم من امره فهو رحمة الله تعالى بهم اذ لو ظهر لهم مع عدم قيامهم بالحقوق لكان فتنة لهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين فكانت النعمة فيما ظهر والرحمة فيما استتر وما احسن ما قيل فيه صلى الله عليه وسلم واجمل منك لم ترقط عيني واكمل منك لم تلد النساء خلقت مبرا من كل عيب كأنت قد خلقت كما تشاء

وهذا من قبيل صورته الظاهرة اما حقيقةه فلا يعلمها الا الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لسيدنا ابي بكر رضي الله عنه والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي \* ومن ثم قال سيد التابعين اويس القرني رضي الله عنه ما رأى اصحاب النبي من النبي صلى الله عليه وسلم الا ظله فقيل ولا ابن ابي خافة قال ولا ابن ابي خافة \* وقال عند قول المصنف (ومعدن الاسرار الربانية) لانه مرآة لتجلي اسرار الذات العلية \* وانوار الصفات السنية \* وقد اودع الله خزانة اسراره اسراراً لا تبدو الا لديه \* ولا تجلي عرائسها الا عليه \* قال صلى الله عليه وسلم اورثني ربي علوم ما شئت فعمل اخذ علي كتمانها وعلم خير في فيه وعلم امر في تبليغه الى الخاص والعام \* وقال صلى الله عليه وسلم الذي من علومه علم اللوح والقلم \* ان الله خلق الف الف امة لم يطمع عليها اللوح المحفوظ ولا صرف الاقلام وكل امة من هذه الامم لم تعلم ان الله خلق سواها \* وقال صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب \* وقال الحافظ السيوطي في الخصائص انه صلى الله عليه وسلم اوتي علم كل شيء الا الخمس التي في آخر لقمان \* وقيل انه اوتي علمها في آخر الامر

لكنه امر فيها بالكتان وهذا القيل هو الصحيح ومع هذا فقد قال صلى الله عليه وسلم احمد ربي  
بحمد يوم القيامة لا اعلمها الآن هذا وقد امره الله تعالى بان يقول وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا فبان بذلك  
انه لم يزل في كل نفس متوقفا في الكمالات والعلوم التي لا تتناهي \* ثم قال رضى الله عنه عند قوله  
(وخزائن العلوم الاصفائية) وذلك انه لما كانت الروح المحمدية مشتملة على الخلافة بالتبعية كان  
لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء من حيث مرتبته وان كان يقول انتم اعلم  
بامور دنياكم من حيث بشريته فهو ملكوتي الباطن بشري الظاهر وهذه الرتبة لها الاحياء  
والامانة واللفظ والقهر والرضا والسخط وجميع الصفات لتتصرف في العالم وفي نفسها وبشريتها  
ايضا لانها منه وبكاؤه صلى الله عليه وسلم وشجره وضيق صدره لا ينافي ما ذكرته فانه بعض  
مقتضيات ذاته وصفاته \* ثم قال ومما يحسن كتابته هنا قوله صلى الله عليه وسلم وضع يده ربي بين  
ثديي من غير تكليف ولا تحد يد فوجدت بردها بين كتفي فاورثني علم الاولين والآخرين \*  
وقول بعض ذريته وورثته وهو سيدي عبد القادر الجيلاني ان النبي صلى الله عليه وسلم فتح فاه  
ليلة الاسراء فقطرت فيه قطرة من بحر العلم الازلي فعلم بهما هو كائن او كان \* ثم قال عند قول  
المصنف رضى الله عنه (صاحب القبضة الاصلية) اشارة الى المقام المحمدي الخاص به صلى  
الله عليه وسلم وهو المسمى بمقام او أدنى وهو ولايته الخاصة صلى الله عليه وسلم والمقام المحمدي  
الثاني يسمى بمقام قاب قوسين وهو ولايته العامة فلولايته العامة صلى الله عليه وسلم الفيض  
بواسطته على النبيين والمرسلين والملائكة والاولياء عموما وخصوصا بحسب مرتبة كل واحد منهم  
وقابليته ومن هذا الاشارة لقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وانه مرسل لكل  
وذلك ظاهر في المكلفين واما غيرهم فمن حيث حقيقة التي هي حقيقة الحقائق ومبدأ البدايات

وكلهم من رسول الله ملتس غرقا من البحر او رشفان الديم

فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم

فولايته الخاصة به التي لا يشاركه فيها احد وجوبا ولا بالاستخلاف ايضا هي او أدنى ولا يتصف  
بها غيره بل ولا يطيقا على تقدير الفرض والتقدير لا استخلافا ولا غيره قال صلى الله عليه وسلم  
لي حال مع ربي او وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل \* ثم قال واعلم ان منزلة القرب  
المشار اليها في الآية بأو أدنى ثابتة له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من حيث ذاته وفي غير  
ذلك من حيث روحه وسره والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ابيت عندي ربي يطعمني  
ويسقيني والى ذلك يشير قول القطب محمد البكري الكبير

ومن بالعين أبصره فعنه قط لا يحجب

قال رضى الله عنه ولقد كررنا ما ذكره سيدي عبد القادر العبدوس في كتابه الزهر الباسم  
حيث فيه ذكر الولاية الخاصة والعامة قال نفع الله به \* روى عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى  
محمد بن احمد البلخي قدس سره قال سافرت من بلخ الى بغداد وانا شاب لأرى الشيخ عبد القادر  
رحمه الله فوافيته بصلى العصر بمدرسته وما كنت رأيت ولا رأيت قبل ذلك فلما سلم وهرع الناس  
للسلام عليه تقدمت اليه فصاحته فامسك بيدي ونظر الي متبسماً وقال مرحبا بك يا بلخي يا محمد  
قدر رأي الله مكانك وعلم نيتك قال فكان كلامه دواء الجريح وشفاء العليل وذرفت عيني خيفة  
وارتعدت فرائصي هيبنة وخفقت احشائي شوقاً ومحبة واستوحشت نفسي من الخلق ووجدت  
في قلبي امرا لا احسن اعبر عنه ثم ما زال ذلك ينمو ويقوى وانا اغالبه فلما كان ذات ليلة قمت  
الى وردي وكانت ليلة مظلمة فبرز لي من قلبي شخصان يداهما كأس ويبدأ الآخر خلعة  
فقال لي صاحب الخلعة انا على بن ابي طالب وهذا احد الملائكة المقر بين وهذا كأس شراب  
المحبة وهذه خلعة من خلع الرضى ثم ألبسني تلك الخلعة وناولني صاحبه الكأس فاضاء بنوره  
المشرق والمغرب فلما شر به كشف لي عن امرار الغيوب ومقامات اولياء الله تعالى وغير ذلك  
من العجائب فكان مما رأيت مقاما تزل اقدام العقول في سره وافهام الافكار في حاله وتخضع رقاب  
الاولياء لهيبته وتذهل اسرار السرائر في بصائرهم وتدهش ابصار البصائر لاشعة انواره لم يبق  
طائفة من الملائكة الكرويين والروحانيين والمقر بين الاخذت ظهروها على هيئة الراكع تعظيماً  
لقدر ذلك المقام ويتحقق الناظر اليه ان كل مقام لواصل او حال لمحدث او سر لمحبوب او علم لعارف  
او تصرف لولي او تمكن لمقرب فمبدؤه وجماله وتفصيله وكله وبعضه واوله وآخره فيه استقر ومنه  
نشأ وعنه صدر وبه كل فكشفت مدة لا استطيع النظر اليه ثم طوقت النظر اليه ومكشفت مدة  
لا استطيع مسامته ثم طوقت مسامته ومكشفت مدة لا اعلم بمن فيه ثم بعد مدة علمت بمن فيه فاذا  
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه آدم وابراهيم وجبريل وعن شماله نوح وموسى وعيسى  
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبين يديه اكابر الصحابة رضى الله عنهم اجمعين والاولياء  
قدس الله اواحهم قياماً على هيئة الخلقة كأن على رؤسهم الطير من هيبته صلى الله عليه وسلم وكان  
من عرف منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحزمة والعباس رضى الله عنهم اجمعين ومن عرفت  
من الاولياء معروف الكروخي وسري السقطي والجنييد وسهل التستري وتاج العارفين ابو الوفا  
والشيخ عبد القادر والشيخ عدي والشيخ احمد الرفاعي رحمهم الله وكان من اقرب الصحابة الى النبي  
صلى الله عليه وسلم ابو بكر ومن اقرب الاولياء اليه الشيخ عبد القادر فسمعت قائلاً يقول اذا  
اشتاقت الملائكة المقر بون والانبياء المرسلون والاولياء المحبوبون الى رؤية محمد صلى الله

عليه وسلم ينزل من مقامه الاعلى عند ربّه الذي لا يستطيع النظر اليه احد في هذا المقام فتضاعف  
انوارهم برويته وتزكو احوالهم بمشاهدته ويعلمون مكانهم ومقاماتهم ببركته ثم يعود الى الرفيق  
الاعلى قال فسمعت الكل يقول سَمِعْنَا وَاطَعْنَا غُفِرَ لَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ثم بدت لي بارقة  
من القدس الاعظم فغيبتهني عن كل مشهود واختطفتهني عن كل موجود واسقطت مني التمييز بين  
مختلفين فاقت على هذه الحال ثلاث سنين فلم اشعر الا وانا في سامر او الشيخ عبد القادر  
رضي الله عنه قابض على صدري واحدي رجليه عندي والاخرى في بغداد وقد عاد الي تمييزي  
وملكت امري فقال لي يا بلخي قد امرت ان اردك الى وجودك واملكك حالك واسلب عنك ما  
قهرك ثم اخبرني بجميع مشاهداتي واحوالي من بعد امري الى ذلك الوقت اخبارا يدل على اطلاعه  
علي في كل نفس وقال لي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع مرات حتى طوقت النظر الى  
ذلك المقام وسبع مرات حتى طوقت مسامحته وسبع مرات حتى اطلعت على ما فيه وسبع مرات  
حتى سمعت المنادي وقد سألت الله فيك سبع مرات وسبع مرات حتى لاح لك  
تلك البارقة وكنت من قبل سألته فيك سبعين مرة حتى سقاك كأساً من محبته والبسك خالعة من  
رضوانه يا بني افض جميع ما فاتك من الفرائض اه ثم قال عند قوله رضي الله عنه (واللهجة  
السنية) اي في ذاته وصفاته وافعاله كيف لا وهو رحمة للعالمين والرحمة خير محض قال سيدنا  
الاستاذ ابو العباس المرسي نفع الله به جميع الانبياء عليهم السلام خالقوا من الرحمة ونبينا هو عين  
الرحمة واذا كان عين الرحمة فهو اصل الرحمت وينبوعها ولا رحمة خارجة عنه وكل مرحوم مسهموم  
منه ثم قال عند قوله (من اندرجت النبيون تحت لوائه فهم منه واليه) اذ لا غنى لاحد عن  
وساطته صلى الله عليه وسلم ولا عنهم في الحقيقة ابناؤه وخلفاؤه ونوابه الحاكمون ببعض شرائعه  
وطرقه صلى الله عليه وسلم فهو آدم الاكبر الحقيقي ومن ثم يقول آدم عليه السلام اذا لقيه يا ولد  
ذاتي ووالد معنای وقد نبه على هذا المعنى سيدي عمر بن الفارض قدس سره بقوله يعني على  
لسان النبي صلى الله عليه وسلم

واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معني شاهد بابو ابي

ونحوه قول السيد سالم شيخان العلوي الحسيني قدس سره في همن يته

فالى المرسلين انت رسول منك حقاً غشتم الاضواء

انت اصل لكل اصل فكل عنك فرع وانهم آباء

ومن ثم كان آدم عليه السلام وارثاً منه غام الاسماء وان كان نبينا صلى الله عليه وسلم ورثه منه

في الظاهر والله در البوصيري حيث قال

وكل آي آتي الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم  
 فانهم شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم  
 قال العلامة ابن مرزوق اي في شرح البردة يعني ان كل معجزة آتي بها كل واحد من الرسل فانما  
 اتصلت بكل واحد منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم وما احسن قوله فانما اتصلت من  
 نوره بهم فانه يعطى ان نوره صلى الله عليه وسلم لم يزل قائماً ولم ينقص منه شيء ولو قال فانما هي من  
 نوره لتوهم انه وزع عليهم وقد لا يبقى منه شيء وانما كانت آيات كل واحد من نوره صلى الله  
 عليه وسلم لانه شمس فضل هم كواكب تلك الشمس يظهرن اي تلك الكواكب انوار تلك الشمس  
 للناس في الظلم فالكواكب ليست مضيئة بالذات وانما هي مستمدة من الشمس فهي عند غيبة  
 الشمس تظهر نور الشمس وكذلك الانبياء قبل وجوده صلى الله عليه وسلم كانوا يظهرن فضله  
 فان جاء بعد الانبياء مؤخرًا لقد كان قبل الانبياء مقدما  
 وكانوا له الخجاء في موكب الهدى ولا غرو للحجاب ان نتقدما  
 اقام قناة الدين بعد اعوجاجها فمن بعده ما اعوج ما كان قوما  
 اه قال رضى الله عنه والى بعض ذلك يشير ما ورد من قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله  
 عليه وسلم ان الله تعالى امرني ان اصلي عليك هكذا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر  
 السلام عليك يا باطن السلام عليك يا ظاهر وبهذا كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في  
 المواجهة المدينة المنورة سيدى القطب الصفي القشاشي وشيخه الشناوى قدس سرهما وما  
 يفصل بعض اجمال ما تقدم ما قاله في كتاب السلسلة العيدروسية نفع الله به بعدايراده كلاما  
 يتعلق بما ذكرناه في الجملة والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا اي مستفيضاً من  
 الله ومفيضاً على خلقه ولذا لم يقل كنت انساناً ولا موجوداً بل اخبرانه صاحب النبوة قبل وجود  
 الانبياء والمرسلين فهو صاحب الشرع اولا وآخرا وباطناً وظاهراً والذي نسخ من شرعه المتقدم  
 ما اراد الله ان ينسخ منه وابقى ما اراد الله ان يبقى منه كما ثبت بعد وجوده صلى الله عليه وسلم  
 وكان المنسوخ من الاحكام خاصة لان الاصول فاعتقاد الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه  
 عليهم اجمعين متحد في التوحيد لكنهم يختلفون في الشرائع لاختلاف امزجة الامم وذلك لا  
 يقدح في وجود الاصل وظهوره صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان جسماً وروحاً لانه لو كان موجوداً  
 بجسمه من لدن آدم لكان من بعده تحت شريعته فيلزم ان لا يبعث احد من الانبياء والمرسلين  
 فتقدم صلى الله عليه وسلم روحاً لا بدناً وبعث الانبياء والمرسلون الى اقوام مخصوصة لظهور حكمة  
 الهية في ذلك ولم تعم رسالتهم لتحقيق نيابة كل واحد منهم يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم ولذا

يحكم عيسى عليه السلام حين ينزل آخر الزمان بشرعه صلى الله عليه وسلم فيقرر شرعه الشريف في الظاهر لكن لما لم يتقدم في عالم الحس اولا وجوده صلى الله عليه وسلم نسب كل شرع الى من بعث به وهو في الحقيقة شرعه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ ولم يقل فيهم اقتده لان هداهم من الله تعالى وهو شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعنى الزم شرعك الذي ظهر به نوابك قبل ظهور جسدك الشريف وقال تعالى وَاتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ فَهُوَ صَلى الله عليه وسلم ما مور باتباع الدين لان اصله من الله تعالى لا باتباع احد من الانبياء اه \* ثم قال \* **تنبيه** \* ظاهر قوله تعالى لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا وقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح وارسلت الى الخلق كافة يعطى كونه صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى كل مخلوق الحيوانات والنباتات والجمادات ولا مانع من اجرائهم على ظاهرها وما ذاك الا ان كل مخلوق دلت ظواهر الكتاب والسنة على انه حي عالم قادر مريد ناطق وان تفاوتت مراتب حياتها وادراكها وبقية كمالها فصح ان يكلف تكليفا بحسب عالمه وطوره ومرتبة كماله فان الانسان المكلف بالاجماع ايضا يختلف تكليف افرادة بحسب اختلاف احوالهم في الوسع اختيارا واضطارا فيباح لهذا ما يحرم على ذلك وعلى هذا فقس بقية الاحكام وما صيد صيدولا عضدت عضاة ولا قطعت وشيجة الا بقلة التسبيح يدل على ان التكليف لسائر الاشياء كثرة التسبيح فمن قصر فيما كلف به جوزي بما يقتضيه العدل الالهي ويعفو عن كثير \* ومن شواهد الدلائل في ذلك قول الشيخ محيي الدين قدس سره في الفتوحات المكية تحت قوله تعالى وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا اِيْسَبِحْ بِحَمْدِهِ ما لم يخصه وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر مما لا كشف له بل هو بلسان القال فالعالم كله في مقام العبادة والشهود وساق باقي كلام سيدي محيي الدين في ذلك \* ثم قال \* **تنبيه** \* قيل ان عيسى عليه السلام كان ازهد الانبياء وانه يجوز ان يكون في المفضول خصلة لا يوجد مثلها في الفاضل قال بعض اهل التحقيق وفيه بحث يعني انه عليه الصلاة والسلام ازهد من سيدنا عيسى عليه السلام لان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عرضت عليه الدنيا بمجدافيرها فلم يلتفت اليها وما زاغ بصره وما طغى لديها حتى منع بعضهم من اطلاق الزهد عليه صلى الله عليه وسلم معللا بان لا قيمة للدنيا عنده حتى يزهد فيها وفي كتاب الشفا وغيره ان جبريل عليه السلام قال ان الله تعالى يقول لك ان تحب ان نجعل لك هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث كنت فأتى طرق ساعة ثم قال يا جبريل والى والدنيا الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له وقد يجمعها من لا عقل له فقال له جبريل عليه السلام ثبتك الله بالقول الثابت \* وفي رواية اخرى ان اردان اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر فاختار الغني والفقر فكلاهما له اختيارا لا

اضطرار او ما ذاك الا لانه صلى الله عليه وسلم مظهر للكمال \* الجامع بين مطلق الجلال والجمال \*  
فكان معتدلا في الاحوال \* متوسطا بين الخوف والرجاء \* كما يقتضيه مقام الرضا بالقضاء \*  
وعيسى عليه السلام كان الغالب عليه الخوف ولذا كان يمتنع عن كثير من تمتعات الحلال \* وايضا  
كان مبعوثا الى جمع محصور من ارباب الجاه والمال \* فاظهر كمال الزهد فيهم ليقتدوا به ولذا اظهرت  
الرهبانة فيهم لكنهم ابشدها ومارعوها حتى رعايتها \* واما نبينا صلى الله عليه وسلم فكان مبعوثا  
لعامة الخلق وهو الرحمة للعالمين وقد امره الحق ان يقول للخلق قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ  
فَاتَّبِعُوْنِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ فَاخْتَارَ طَرِيقًا جَامِعًا وَمُسْلَكًا وَاسِعًا يَسَعُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ اِنْ يَتَّبِعُوهُ صَغِيرَهُمْ  
وَكَبِيرَهُمْ وَضَعِيفَهُمْ وَقَوِيَهُمْ وَغَنِيَهُمْ وَفَقِيرَهُمْ وَمَلُوكَهُمْ وَصُعْلُوكَهُمْ فَتَارَةً كَانَ بِأَكْلِ خَبْزِ الشَّعِيرِ  
الْيَابِسِ وَالتَّمْرِ الرَّدِيِّ \* وَتَارَةً أُخْرَى بِأَكْلِ الرُّطْبِ الْجَنِيِّ الْعَيْشِ الطَّرِيِّ \* وَتَارَةً يَلْبَسُ الثَّوْبَ الْفَاخِرَ  
\* وَآخَرَى يَلْبَسُ الْكِسَاءَ الْخَلْقَ الطَّاهِرَ \* وَتَارَةً يَرُكُضُ عَلَى السَّرِيرِ وَفَرَشِ الثِّيَابِ \* وَتَارَةً عَلَى الْحَصِيرِ  
وَالْتَرَابِ \* وَتَارَةً يَلْبَسُ الْقُلَنْسُوَّةَ مَعَ الْعِمَامَةِ وَآخَرَى يَكْتَفِي بِالْقُلَنْسُوَّةِ \* وَتَارَةً يَرْكَبُ الْجَمْلَ وَالْفَرَسَ  
وَآخَرَى يَرْكَبُ الْبَغْلَ وَالْحِمَارَ وَرَبَّهَا يَرْدَفُ \* وَتَارَةً يَمْشِي مُنْفَرِدًا وَآخَرَى مَعَ جَمَاعَةٍ \* وَتَارَةً يَصُومُ حَتَّى  
يَظُنَّ أَنَّهُ لَا يَفْطُرُ وَآخَرَى يَفْطُرُ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّهُ لَا يَصُومُ \* وَكَذَا فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ تَارَةً يَصَلِّي حَتَّى يَظُنَّ أَنَّهُ  
لَا يَرُقْدُ وَآخَرَى يَنَامُ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّهُ لَا يَصَلِّي وَمَعَ هَذَا مَا أَحْيَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَرَبَّهَا رَقْدًا عَنْ صَلَاةِ التَّهَجُّدِ  
فَادَاهَا فِي النَّهَارِ وَمَا ذَكَكَ كَلَهُ إِلَّا تَسْمِيًا لِلْمَلَّةِ وَتَهْوِيًا لِلْمَتَابَعَةِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ \* وَتَارَةً يُعْطِي الْمُلُوكَ  
اسْتِغْنَاءً بِغَنَى الْحَقِّ \* وَآخَرَى يَقْتَرِضُ مِنْ يَهُودِي أَظْهَارِ الْاِفْتِقَارِ وَتَوَاضَعًا مَعَ الْخَلْقِ \* كُلُّ ذَلِكَ  
لِتَكُونَ شَرِيعَتُهُ سَهْلَةً وَطَرِيقَتُهُ سَمِيحَةً لَا فِيهَا عَوَجٌ وَلَا حَرَجٌ وَمَنْ ثُمَّ كَانَ التَّشَدُّدُ فِي الْعِبَادَةِ مُتَبَيِّنًا  
عَنْهُ كَالْتَرَاخِي عَنْهَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا أَنَا فَاقُومُ وَأَنَا مُنَامٌ وَأَصُومُ وَأَنَا مُفْطِرُ الْحَدِيثِ \* قَالَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ بَعْدَ مَا ذَكَرَ \* **مَهْمَةٌ** \* يَنْبَغِي النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَنْقُلَ سَيِّدِي الْقُطْبِ الشَّعْرَانِي فِي دُرَرِ الْغَوَاصِ  
عَنْ سَيِّدِي عَلَى الْخَوَاصِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِمَا أَنَّهُ قَالَ لَا تَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ وَاسِطَةً أَبَدًا مِنْ نَبِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ  
فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ قَالَ لِأَنَّ الرَّسُولَ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَى نَفْسِهِ فَإِذَا  
وَقَعَ الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ مَرَادُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ عِبَادِهِ ارْتَفَعَتْ وَاسِطَةُ الرَّسُولِ عَنِ الْقَلْبِ إِذْ ذَاكَ وَصَارَ  
الْحَقُّ تَعَالَى أَقْرَبَ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ رَسُولِهِ وَلَمْ يَبْقَ لِلرَّسُولِ إِلَّا حُكْمُ الْإِفَاضَةِ عَلَى الْعَبْدِ مِنْ  
جَانِبِ التَّشْرِيعِ وَالِاتِّبَاعِ كَمَا فِي حَالِ الْمُنَاجَاةِ فِي السُّجُودِ سِوَاهُ نَفْسِ الرَّسُولِ تَعَارُفًا مِنْ أُمَّتِهِ أَنْ  
يَقْفُوا مَعَهُ دُونَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ مَقْصُودَ التَّشْرِيعِ حُصْلُ التَّبْلِيغِ كَمَا حَصَلَ لَهُ الْإِجْرَاءُ عَلَى ذَلِكَ  
كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَنَةِ حَسَنَةٍ فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا إِلَى يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ الْحَدِيثِ وَانْظُرْ يَا أَخِي إِلَى غَيْرَةِ الْحَقِّ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ بِقَوْلِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا



سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَأَنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَأَعْلَمُهَا الْحَقُّ تَعَالَى أَنَّهُ  
أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَمَنْ رَسَوْلُنَا الَّذِي جَعَلَهُ لَنَا وَاسْطَةً فِي كُلِّ خَيْرٍ مَعَ أَنَّهُ تَعَالَى بِالْبَلَدِ فِي مَدْحِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَصْرَحَ بِأَنَّهُ هُوَ كَثْرَةُ مَا وَصَفَهُ بِالْكَامِلِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ  
الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ وَمَعَ ذَلِكَ  
قَالَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِيهِ فَخَرَجَهُ عَنْ حَالِ الْخَلْقِ وَفَقَاهُ عَنْهُمْ أَهْوَ قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ  
زَكَرِيَّاءَ فِي شَرْحِ الْمَشِيشِيَةِ بَعْدَ نَقْلِهِ ذَلِكَ مَا لَمْ يَخْصُصْ لَاهُولِكَ أَمْرَ هَذَا الْكَلَامِ مَعَ مَا حَقَّقْنَاهُ مِنْ أَنَّ  
الْإِسْتِغْنَاءَ عَنْ وَاسِطَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلَيْهِ وَأَنْ وَصَلَ مَا وَصَلَ كَمَا سَبَقَ تَفْصِيلُهُ  
وَيَأْتِيهِ فِي كَلَامِ الشَّيْخِ الْمُحَقِّقِ سَيِّدِي عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْعُثْمَانِي قُدْسَ سِرِّهِ وَهَذَا سَيِّدُنَا الشَّيْخُ  
أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْمِي الَّذِي لَا شَكَّ فِي قُطْبَانِيَّتِهِ كَمَا تَتَّبَعُ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِي وَغَيْرُهُ بِذَلِكَ قَالَ  
لَوْ احْتَجَبَ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَةً عَيْنٍ مَا عُدَّتْ نَفْسِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرُ  
مَرَّةٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مَا مَعْنَاهُ أَنْ كُلَّ مَنْ حَصَلَتْ لَهُ رَحْمَةٌ فِي الْوُجُودِ وَخَرَجَ لَهُ قِسْمٌ مِنْ رِزْقِ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ وَالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَالْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالطَّاعَاتِ فَأَمَّا خَرَجَ لَهُ ذَلِكَ عَلَى يَدَيْهِ وَبِوَاسِطَتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الَّذِي يَقْسِمُ الْجَنَّةَ بَيْنَ أَهْلِهَا وَلِهَذَا عُدَّ وَأَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ  
أَعْطِيَ مَفَاتِيحَ الْخَزَائِنِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِمْ وَهِيَ خَزَائِنُ أَجْنَاسِ الْعَالَمِ فَيُخْرِجُ لَهُمْ بِقَدْرِ مَا  
يُظْلِمُونَ وَكَمَا ظَهَرَ فِي هَذَا الْعَالَمِ نَافِعُهُ سَيِّدُنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَبْدُوهُ الْمَفَاتِيحُ فَلَا  
يُخْرِجُ مِنَ الْخَزَائِنِ إِلَّا لِهَيْئَةِ شَيْءٍ أَعْلَى يَدِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَعْنَى أَمِّمِ الْخَلِيفَةِ وَخَلِيفَةِ اللَّهِ وَقَدْ  
سَبَقَ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لِأَحَدٍ بِالتَّمَتُّقِ وَالشَّهَادَةِ بِدَوْنِ وَاسِطَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ الْمُرَادُ الْكَبِيرُ  
وَالْحَجَلِيُّ الْأَعْظَمُ وَأَنْ أَقْوَالَهُ وَأَفْعَالَهُ وَأَحْوَالَهُ كُلُّهَا دَائِرَةٌ عَلَى الدَّلَالَةِ عَلَى اللَّهِ وَالتَّعَرُّفِ بِهِ وَالْمَعْرِفَةِ  
لَا نَهَايَةَ لَهَا فَمَادَامَ الْإِنْسَانُ يَتَرَفَّى فِيهَا فَهُوَ يَتَرَفَّى مِنْ يَحْرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْتَمِدُّ مِنْهُ حَتَّى  
الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

وَكَلَّمَهم مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمِ

غَايَةُ الْأَمْرِ أَنْ صَاحِبَ الْفَنَاءِ لَا يَشْعُرُ بِذَلِكَ وَقَدْ فَنَاءَ فِي اللَّهِ لَغَيْبَتِهِ فَيَأْتِي فِيهِ فَالْمَتَمَتُّقِ أَمَّا هُوَ  
شَعُورُهُ وَأَمَّا اسْتِمْدَادُهُ مِنْهُ وَتَوَجُّهُ الْفَتْحِ لَهُ عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَثَابَتَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ فَنَاءُ فِيهِ  
لِذَلِكَ بَعْدَ فَنَائِهِ اعْتَرَفَ بِهِ بِدَلِيلٍ مَا مَرَّ أَنَّهُ لَا يُخْرِجُ شَيْءًا مِنَ الْخَزَائِنِ إِلَّا عَلَى يَدَيْهِ وَسَبَقَ فِي كَلَامِ  
غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّةِ الطَّرِيقَةِ الْمُقْتَدِي بِهِمْ أَنْ الْإِسْتِغْنَاءَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرِيقُ  
الْفَتْحِ وَأَنَّهَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى أَقْرَبَ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ نَفْسِهِ وَمَنْ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِمَا لَا أَشْكَالَ فِيهِ وَلَا يَنَافِي شَيْئًا مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَبَعْدَ ثَبُوتِ الْإِيمَانِ لِلْعَبْدِ لَا يَسْتَغْنَى عَنْ خَلْفَائِهِ

وسائطه صلى الله عليه وسلم من المشايخ الممتدين في التوصل الى المعرفة نعم بعد الوصول التام  
 يستغنى عنهم ولا يستغنى عنه صلى الله عليه وسلم \* وقد سئل الشيخ ابو الحسن الشاذلي نفع الله به  
 فقيل له من هو شيخك يا سيدي فقال كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش وانا الآن  
 لا انتسب الى احد بل اعوم في عشرة ابحر خمسة من الادميين النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر  
 وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وخمسة من الروحانيين جبرائيل وميكائيل وعزرائيل  
 واسرافيل والروح وقد سبق في كلام اويس القرني وكلام الشيخ ابي الحسن الشاذلي ان الخلفاء  
 الاربعة تفاوتوا في معرفته صلى الله عليه وسلم وان معرفتهم بالله على حسب ذلك ولعل مقصود هذا  
 الكلام الذي قاله سيدي على الخواص التنبيه على الاحتراز من الغلط في شهوده صلى الله عليه وسلم  
 بان يجعل الشاهد الواسطة كالمقصد فيقف عندها ولا ينفذ الى المقصد وهذا فيما يقع لبليد قاصر  
 اذ الدلالة لآحواله واقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم على الله ثابتة فالوقوف عند الدال مع عدم  
 فهم دلالاته في غاية القصور والجهل بالدال ولا يستغرب هذا فان مصائب الجهل لا تنحصر وقد  
 حكى عن بعض المشايخ ان مریدا صدق في محبته والافتداء به لكنه توغل في التمسك به والوقوف  
 معه فصار ذلك كالحجاب فصعد معه يوما على سطح فامر بطرحه من فوق السطح فجاء يلوذ به  
 فدفعه عنه فطرحوه فحين كان نازلا في الهواء انقطع رجاءه منه ففتح له وكثير يقع لهم الغلط  
 في صحبة المشايخ فيرون النفع والضرر منهم غافلين عن جانب الربوبية حتى ان بعضهم ينقطع  
 عنهم عند ظهور عجزهم له عن قضاء ما يريد \* وبالجملة فليحترز كل الاحتراز عن حال من يقع له  
 الغلط في شهود الواسطة حتى يجعلها كالمقصد وليستحضر انه لولا تعريف الله تعالى لنا به صلى الله  
 عليه وسلم ما عرفناه وما كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا اَنْ هَدَانَا اللَّهُ \* اللهم لولا انت ما اهتدينا له قال  
 الشيخ العبدروس رضي الله عنه بعد ما ذكر قلت والى الاشارة الى بعض ما نقلناه هنا يشير قول  
 سيدي ابي الحسن الشاذلي قدس سره قرأت ليلة ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم  
 ان يغنوا عنك من الله شيئا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا ممن يعلم ولا اغني عنك من  
 الله شيئا \* وفي الحديث الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وَاَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْاَقْرَبِينَ دعا صلى الله  
 عليه وسلم قريشاً فاجتمعوا فعم وخص وطلب منهم ان ينقدوا انفسهم من النار الى ان قال يا فاطمة  
 بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحماً  
 سأ بلها ببلها \* واخرج الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم جها را غير مر يقول ان اكل ابني فلان لبسوا بوليائي انما وليي الله وصالحو  
 المؤمنين لكن لهم رحماً سأ بلها ببلها يعني سألها بصاتها \* واخرج البخاري في الادب المفرد ان

اوليائي يوم القيامة المنتقون وان كان نسب اقرب من نسب لا ياتي الناس بالاعمال وتأتوني بالدنيا  
 تحملونها علي رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا وهكذا واعرض في كلا عطفية \* فان قلت هذه  
 احاديث تنافي الاحاديث الواردة في فضلهم \* قلت لا تنافي كما قاله الحب الطبري وغيره من  
 العلماء رحمهم الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد شيئا لا نفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل  
 يملكه نفع اقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له مولاه كما اشار  
 اليه بقوله غير ان لكم رحما سابغا ليا لبلا لهما وكذا معنى قوله لا املك لكم من الله شيئا اي بمجرد نفسي  
 من غير ما يكرمني الله به منه من نحو شفاعة ومغفرة وخطيئهم بذلك رعاية لمقام التخويف والحث  
 على العمل والحرص على ان يكونوا اولي الناس حظا في نقوى الله تعالى وخشيته ثم اوما الى حق  
 رحمه اشارة الى ادخال نوع طائفة فيهم \* وقيل هذا قبل علمه بان الانتساب اليه ينفع وبانه يشفع في  
 ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات آخرين واخراج قوم من النار \* ولما خفي طريق الجمع  
 على بعضهم حمل حديث كل نسب وسبب على ان المراد ان امته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه  
 بخلاف امم الانبياء لا ينسبون اليهم وهو بعيد وان وجه شيخ الاسلام النووي رحمه الله وجهه اليه  
 في الروضة ويرده ماسنذكره عن عمر رضى الله عنه في اسناده اليه في الحرص على تزوجه بام كلثوم  
 رضى الله عنها واقرار علي والمهاجرين والانصار رضى الله عنهم له على ذلك وكان هذا القائل لم  
 يطلع على ذلك ويرده ايضا ذكر الصبر والحسب مع السبب والنسب كما سيبيح \* وغضبه صلى الله  
 عليه وسلم لما قيل ان قرابته لا تنفع على ان في حديث البخاري ما يقتضي نسبة جميع بقية الامم الى  
 انبيائهم فان فيه محي \* نوح عليه السلام وامته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول اي رب نعم فيقول  
 لامته هل بلغكم الحديث وكذا غيره \* واعلم انه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث ان  
 اوليائي منكم المنتقون وقوله ان وليي الله وصالحو المؤمنين ان نفع رحمه وقوابته وشفاعته للمؤمنين  
 من اهل بيته وان لم ينتف لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله لكفرانهم نعمة  
 قرب النسب اليه بارتكابهم ما يسوؤه صلى الله عليه وسلم عند عرض عملهم عليه ومن ثمة يعرض  
 عمن يقول له منهم في القيامة يا محمد كما في الحديث السابق وكفى بذلك بلا ونقمة فواسواتاه  
 من الله ورسوله وان حصل الغفران ودخول الجنان وحيثما ينبغي لاهل هذا البيت المظهر ان  
 يسلكوا على طريقة مشرفهم عليه الصلاة والسلام وسنته اعتقادا وعملا وعبادة وزهادة ونقوى  
 ناظرين الى قوله تعالى **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ** والى قوله صلى الله عليه وسلم  
 وقد سئل اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم الى غير ذلك من الاخبار \* ولندكر ما سبق  
 الوعد به من ذكر حديث سيدنا عثمان رضى الله عنه وهو انه لما قال صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام

يزعمون ان قرابتي لا تنفع ان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسبي ونسبي وان رحمى  
موصولة في الدنيا والآخرة قال سيدنا عمر فتزوجت بام كلثوم بنت فاطمة الزهراء رضي الله عنها  
لما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبت ان يكون بيني وبينه سبب ونسب ولما خطبها  
الى علي كرم الله وجهه اعتل بصغرها وقال اعدتها لابن اخي جعفر الطيار رضي الله عنه فقال  
عمر رضي الله عنه والله اني ما اردت الباء ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل  
سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسبي ونسبي وفي رواية ما حملني على كثرة ترددي اليك الا اني  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل حسب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة الاحسبي  
ونسبي وصهري وفي رواية اخرى والله ما حملني على الاحاح على علي في ابنته الا اني سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة الاسبي وصهري وانهما  
يأتيان يوم القيامة فيشفعان لصاحبهما وهذا وقد انجز بنا الكلام هنا حتى خرجنا عن المقصود او  
كدنا ان نخرج عنه وعلى كل حال فالمدار على الفائدة والاعمال بالنيات اه ما اردت نقله من  
شرح صلاة سيدنا احمد البدوي للامام العلامة العارف بالله سيدي عبد الرحمن العيدروس  
وقد ترجمه المرادى في سلك الدرر فما قاله فيه هو الاستاذ العارف الكامل العالم العامل احد  
الاولياء الراغبين والاصفياء العارفين العلامة الخبير المحقق النحرير صاحب الكرامات  
والمكاشفات مربي المريدين ومرشد السالكين قطب العارفين ابو الفضل وجيه الدين ولد باليمن  
سنة ١١٣٥ هـ وبها نشأ وقرأ وارتحل الى مصر وتوطنها ثم قدم الى دمشق وارتحل الى القسطنطينية  
وحصل له اعتبار واقبال ثم رجع الى مصر فخرج من ساحل صيدا فاستقبله واليها الوزير احمد  
باشا الجزائر وعاد الى مصر وله تأليف ذكر منها عدة من جملتها هذا الشرح فتج الرحمن بشرح  
صلاة ابي الفتيان ثم ذكر شيئاً من شعره وقال وبالجملة فقد كان نادرة عصره وفريد دهره وكانت  
وفاته بمصر سنة ١١٩٢ هـ ودفن بها قدس الله سره انتهى باختصار وانما ذكرت ذلك لتعلم ايها الواقف  
على كتابي هذا علو منزلة هذا السيد الاصيل العارف الجليل الولي الكبير الامام النحرير لتقابل  
ما نقلته عنه بالقبول على انه لا يحتاج لهذا التعريف فانه بين العارفين امام مشهور غير مجهول  
رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وبركات اسلافه الطاهرين واعقابهم اجمعين والحمد لله رب العالمين

ومنهم الامام العلامة الشيخ سليمان الجمل الشافعي صاحب حواشي الجلالين والمنهج

وشرح دلائل الخيرات المتوفى سنة ١٢٠٤ هجرية

فمن جواهر رحمه الله تعالى \* ما ذكره في اوائل شرح الدلائل من الكلام على اسماء النبي

صلى الله عليه وسلم وها أنا نقوله هنا لما فيه من كثرة الفوائد الممحة في هذا الشأن قال رضي الله عنه  
 ﴿ اسماء سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وهي مائتان وواحد ﴾ اعلم ان الله قد سمى نبيه  
 محمدا صلى الله عليه وسلم باسماء كثيرة في القرآن العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة  
 انبيائه عليهم الصلاة والسلام وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما اطلقته عليه امته  
 مما اشتهر وتلقى بالقبول وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى لاسيما وهي اوصاف مدح دالة على  
 ذلك بمعانيها وقد تعرض قوم لتعداد اسمائه صلى الله عليه وسلم فمنهم من اكثر ومنهم من اقتصر  
 كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده في اقتصاره على الالفاظ التي رآها اسماء دون غيرها  
 او ذكره لجميع ما اطلق عليه صلى الله عليه وسلم وان كان وصفاً وقال بعض الصوفية لله تعالى  
 الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم وقال ابن فارس فيما حكى عنه ان اسماء  
 صلى الله عليه وسلم الفان وعشرون وفي المواهب وشرحها للزرقاني والمراد بهذه الاسماء الاعم  
 من الاعلام والصفات المشتقات او المضافة او نحو ذلك وكثيرا ما يطلق الاسم على الصفة  
 للتغليب او لاشتراكهما في تعريف الذات وتمييزها عن غيرها واذا كان كذلك فله صلى الله عليه  
 وسلم من كل وصف اسم قال ابن عساكر واذا اشتقت اسماؤه صلى الله عليه وسلم من صفاته  
 كثرت جدا ويمكن ان هذا مستند من قال من الصوفية انها الف اسم والفان وعشرون ثم ان  
 منها ما هو مختص به وما هو غالب عليه وما هو مشترك بينه وبين غيره وكل ذلك بين في المشاهدة  
 كما لا يخفى قال السيوطي وكثير منها لم يرد بلفظ الاسم بل بصيغة المصدر او الفعل ونقل  
 الغزالي الاتفاق واقره في الفتح على انه لا يجوز لئان تسميه صلى الله عليه وسلم باسم لم يسم به  
 ابوه ولا سمى به نفسه ولا سمى الله به في كتبه ولا ورد ما يؤخذ منه تسميته به من مصدر او فعل  
 فلا يجوز لئان نخترع له علما وان دل على صفة كمال والحال انه لم يرد بخصوصه ولا ورد ما يؤخذ  
 منه بطريق الاشتقاق او الاضافة واختار المؤلف يعني الجزولي صاحب دلائل الخيرات  
 رضي الله عنه من ذلك ما جمعه الشيخ ابو عمران الزناقي رحمه الله تعالى وتبعه على ترتيبه ولفظه  
 فقال وهي هذه ﴿ محمد ﴾ هذا الاسم مما به جده عبد المطلب ولما سماه به قيل لم يسميته محمدا  
 وليس امما لاحد من آبائك فقال اني لا رجوان يحمداه اهل السماء والارض \* وذكر ابو طالب  
 العابد انه سماه محمدا لرؤيا رآها فقال انه رأى كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف  
 في السماء وطرف في الارض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة  
 منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه  
 يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض وقد سمعت آمنة امه صلى الله عليه

وسلم ايضاً قائلاً يقول لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدًا وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق آدم عليه السلام بل قبل ان يخلق الخلق بالفي الف عام ولم يسم احد قبله بهذا الاسم الا بقرب زمنه لتبشير اهل الكتاب بقر به فسمى قوم اولادهم به وعدتهم خمسة عشر رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالاته \* واما احمد فلم يسم به احد قبله كما في حديث مسلم واحمد والترمذي الحكيم في نوادر الاصول \* وهذا الاسم خصت به كلمة التوحيد لانه النسب لاله من مقام المحبوبة \* وقال بعضهم هذا الاسم المبارك هو اسم هذه الاسماء بين العالمين والذاهمنا عا عند جميع المسلمين واشوقها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين انتهى \* وهو اسم علم على ذاته صلى الله عليه وسلم قال تعالى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وهو منقول من الصفة اذ اصله اسم مفعول من حمد المضاعف ثم نقل وجعل علماً عليه صلى الله عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معني اذ الثلاثي تضعف عينه اي تشدد وهي هنا الميم لقصد المبالغة والاصل محمود من حمد مبنياً للمفعول مخففاً ثم ضعف اي شددت ميمه فصار الفعل حمد بالتضعيف اي التشديد واسم المفعول منه محمد بالتشديد ايضاً للمبالغة لتكرار الحمد له اية وقوعه عليه المرة بعد المرة فالمحمد في اللغة هو الذي يحمد حمداً بعد حمد ولا يكون مفعلاً مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر له الفعل ووقع عليه المرة بعد المرة فذاته صلى الله عليه وسلم محمود من كل الوجوه حقيقة ووصافاً وخلقاً واعمالاً واحوالاً وعلومًا واحكاماً فهو محمود في الارض وفي السماء وهو ايضاً محمود في الدنيا وفي الآخرة ففي الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الآخرة بالشفاعة فقد تكرر له معنى الحمد كما يقتضيه اللفظ وفي هذا الاسم الكريم اشارات لطيفة من حيث صورته وماذته اي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية \* اما الاول فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم الملوكوت الاعلى وحاء الحياة والحفظ وميم الملوكوت الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية لوهم الانقطاع والانفصال \* واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان فالميم الاولى رأسه والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه \* **احمد** اسمه صلى الله عليه وسلم المشهور به في الانجيل وفي السماء وهو صيغة تفضيل سمي به لوجود معناه فيه وهو انه ازيد الناس واكثرهم حمداً لربه فهو احمد الحامدين فهو صيغة مبالغة في وصف الحامدية كما ان محمداً صيغة مبالغة في وصف الخمودية فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمدوا اكثر الناس حمداً فهو احمد الحامدين اي ازيدهم واكثرهم حمداً ثم انه لم يكن محمداً اي لم يكثر الثناء عليه حتى كان احمد الناس اي ازيدهم واكثرهم حمداً لربه وذلك انه حمد لربه قبل ان يحمد الناس وكذلك وقعت التسمية في الوجود بمحمد بعد ان سمي باحمد فان



تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القرآن \* حامدا \* هذا يرجع في المعنى لاحمد فهو بمعناه لكن احمد ابلغ من حامد لان معناه كما مر ازيد الناس حامدا \* محمود \* هذا الاسم يرجع في المعنى لمحمد لان كلامه ما اسم مفعول من الحمد لكن محمد ابلغ لان معناه كما مر الذي وقع عليه الحمد كثيرا بخلاف محمود فلا يدل على كثرة وقعت وتسميته بمحمود في زبور داود عليه السلام وهذا الاسم مما سمي به الله تعالى نفسه لان من اسمائه تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون الحميد في حقه تعالى ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولأعمال الطاعات من عباده \* احيدا \* سمي به في التوراة والمشهور في نسخ هذا الكتاب ضبطه بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية ودال مهملة بوزن افضل قيل انه غير عربي وقيل عربي وعلى كل فهو ممنوع من الصرف فلا ينون للعلمية والعجمة على الاول او العلمية ووزن الفعل على الثاني \* ووجد في بعض نسخ هذا الكتاب ضبطه بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية بوزن ابيغ وعلى هذا فهو ممنوع من الصرف ايضا للعلمية ووزن الفعل هذا محصل ما في نسخ هذا الكتاب \* ووجد في بعضها ضبطه بالتنوين فلعله لمشاكلة ما بعده \* وضبطه في نسخة من الشفا بضم الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية بوزن اريد فهو ممنوع من الصرف ايضا للعلمية ووزن الفعل \* وقيل هو بضم الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية وكسرها فهو بوزن المضارع المبني للمجهول على الاول كأكرم بفتح الراء والمبني للفاعل على الثاني كأكرم بكسر الراء وعليهما فهو ممنوع من الصرف \* وقيل هو بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية بوزن عمير مصغر عمر وعلى هذا الضبط فهو مصروف اذ ليس فيه الاعلة واحدة وهي العلمية \* وضبطه الماوردي بفتح الهمزة ومدودة وكسر الخاء وسكون التحتية بوزن قاييل وعلى هذا فهو مصروف ايضا فلنخص ان فيه سبعة وجوه اثنان منها في نسخ هذا الكتاب وخمسة في غيره وانه على خمسة منها \* ممنوع من الصرف وعلى اثنين مصروف وهما الاخيران \* روى ابن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة اجيد وانما سميت احيدا لاني احيد عن امتي فارجهنم وقوله وانما سميت احيدا هكذا بالتنوين في الرواية ولعله جاء على لغة بعض العرب الذين يصرفون ما لا ينصرف مطلقا وقد نقل القسطلاني هذه اللغة في شرح البخاري \* وحيدا \* يقال فلان وحيد اي منفرد وهو صلى الله عليه وسلم الوحيد في مقامه وجاهه وعلوه واسرار وانواره واخلاقه وسيره وشماله ونضائله وخسنته واحسانه ومعراجه وارفاقائه الى حيث لم يبلغه سواهم وشريعته وعقله وجاهه وتعلق سائر الخلق به لا ثاني له في شيء من ذلك كله وهو اول مخلوق فكان واجدا



ايضاً لا ثاني له قبل خلق الخلق والله اعلم ﴿ماح﴾ هذا اسمه صلى الله عليه وسلم المشهور به في البحار والمناسبة ظاهرة لان البحار تسمى وتزال بها الادران والاساخ الحسية كما انه صلى الله عليه وسلم محبت به الادران والاساخ المعنوية وقد فسرته صلى الله عليه وسلم بانه الذي يحو الله به الكفر اي يزيله وفسره ايضاً بانه الذي تسمى به سيئات من اتبعه اي آمن به فيمحي عنه ذنب كفره وسائر ما عمل فيه ولم ينج الكفر باحد كما يحي به صلى الله عليه وسلم فانه بعث واهل الارض كلهم كفار ما بين عباداوثان ويهود ونصارى وعباد كواكب وعباد نار ودهرية لا يعرفون رباً ولا معاد او فلاسفة لا يعرفون شرائع الانبياء ولا يقرون بها فمحييت برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر دينه على كل دين وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسير الشمس في الاقطار فابتدأ صلى الله عليه وسلم يحو الكفر من وقت مبعثه ولم يزل يحو مدة حياته ثم اشتاق الى لقاء مولاه فانتقل الى دار الكرامة وبقي نور ذاته في امته فلا يزال نوره يحو الكفر بواسطة خلفائه في الارض حتى ينتهي الامر الى السيد عيسى والسيد المهدي فيمحو الله بهما بواسطة نوره عليه الصلاة والسلام وشريعته دين ابليس واتباعه قاطبة من الارض ثم بعدها يعود الكفر برمته حتى لا يبقى في الارض من يقول لا اله الا الله وسبب ذلك ان الله تعالى يقبض نور اسمه صلى الله عليه وسلم الماحي من الارض ويرسل ريحاً من تحت العرش تقبض من الدنيا الاولياء لاقامة القيامة ثم يوجه الله نور اسمه الماحي الى الدار الآخرة فيمحو الله به الكفر منها وبهالك اهله فلا يبقى الا المؤمنون في دار سعادتهم التي اعدّها الله لهم اكراماً له صلى الله عليه وسلم ﴿حاشر﴾ هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم وكرمه الذاتي والفعلية الذي لا يدانيه كرم والحشر الجمع والاجتماع ابد الا يكون الاعلى عظيم القوم ولا امر عظيم مهم وقد قال صلى الله عليه وسلم انا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي اي بعدي وعلى اثري اذ القدم المتقدم ودخلت الالف واللام في اسمه الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم الذي لا يجزأ احد فيه ولا يطعم ان يحشر اليه احد لشغله وخوفه على نفسه فهو صلى الله عليه وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم اذ لا يجدون من يجتمعون اليه وعليه الا هو صلى الله عليه وسلم فهم يقصدون من كل مكان وناحية وجهة مقامه ومجمله وهو مع مولاه يخلق عليه خلعات حل الجود والكرم ويناجيه باسمه والناس يحشرون اليه من كل مكان يستظلون في ظل جاهه ويلوذون به فهو صلى الله عليه وسلم سلطان ذلك الموقف العظيم يرغب اليه فيه الخلائق كلهم حتى ابراهيم الخليل ويبيده لواء الحمد تحت آدم فمن دونه فتلخص ان الحاشر معناه الذي يجمع الله الناس عليه ومن اجله فالاسناد مجازي وهو ايضاً سبب في حشر الناس لانه اول من تنشق عنه الارض وقت النفخة الثانية فيخرج من قبره

معه سبعون ألفاً من الملائكة يزفونه الى المحشر وهو راكب على البراق ثم يخرج بعده الانبياء ثم  
 اهل بيته ثم بقية امته ثم سائر الامم وهو اول من يدخل المحشر وبعده تلود الخلق به وتخرج اليه  
 وتقفوا اثره من كل ناحية وجهة فالفضل له صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم على سائر الخلق حتى  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴿عاقب﴾ هذا الاسم اسمه صلى الله عليه وسلم في النار  
 ومعناه الاتي بعد الانبياء فلا نبي بعده لان العاقب هو الآخر الذي يعقب غيره ويأتي بعده  
 ومنه العقب بمعنى الولد وهذا الاسم في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف  
 واعظمها وادلها على فضله العظيم وذلك ان الله عز وجل خلق الخلق في الدنيا وارسل اليهم الرسل  
 يدعوهم الى العاقبة والعقبى الحسنة والى كل ما يعقب الخير من امور الدين والدنيا والآخرة  
 فبعث صلى الله عليه وسلم بعد الانبياء الى الامم موافقة لاسمه فاشتدت به الدعوة وقويت به  
 النبوة كما تقول عقببت الشيء شددته فهو في نفسه يعقب كل خير ففعل كل عقيب حسنة وشدد  
 ظهور الانبياء وقد انتهت في عواقب الخيرات الى تمامها فجازهاوا كلها كما فاعلم يبق لاحد موضع  
 مبعث معه قدر حجة فدرجته فوق كل درجة ليس بعده احد الا الواحد الاحد ﴿طه﴾ معناه طاهر  
 او طيب هاد فالطاء من الاول والهاء من الثاني فجعل الحرفان اسماً واحداً على طريق الرمز  
 والاشارة الى المعنيين اي الطهارة والهداية وعلى هذا فهو معرب يجر كات على الالف اعراب  
 المقصور ﴿يس﴾ معناه انسان بلغة طي وقيل بلغة الحبشة وقيل بالسريانية وقيل معناه  
 يا محمد وقيل باسيد البشر لكن هذان القولان انما يناسبان يس الذي في القرآن لصحة ملاحظة  
 النداء فيه وتقديره واما هنا فالمقصود ذكر الاسماء المسرودة الخالية عن التركيب مع العوامل  
 فالاولى ان معناه هنا سيد البشر من غير تقدير حرف النداء وفيه من تعظيمه وتجيده ما لا يخفى  
 وهو غير مصروف للعلية والعجمة في الاصل لانه في الاصل يس سبط هارون اخي موسى بعث  
 بعده اي بعد هارون كما ذكره في شرح المواهب فيكون من اسماء الانبياء وكلها ممنوعة من  
 الصرف الا ما استثنى هذا ليس منه ﴿طاهر﴾ اي في نفسه حسا ومعنى الطهارة النظافة  
 والنقاء والنزاهة والخلوص من العيب اما الطهارة الحسية فكل شيء منه صلى الله عليه وسلم طاهر  
 وقد نص العلماء على طهارة النطفة التي تكون منها صلى الله عليه وسلم واخرجوها من الخلاف\*  
 الذي في طهارة المني\* ونصوا ايضا على ان جسده الظاهر الشريف طاهر بعد الموت واخرجوه  
 من الخلاف الذي في طهارة جسد الادمين بعد الموت\* ونصوا ايضا على طهارة جميع فضلاته  
 واخذوا ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم لما لك بن سنان وعبد الله بن الزبير على شرب دمه  
 وام ايمن وام يوسف على شرب بوله\* واما الطهارة المعنوية فقد برأه الله تعالى من كل خلق ذميم

ونزهه عنه واكرمه بكل خلق كريم واثني عليه به وعصمه في اعتقاداته واقواله وافعاله وجميع  
 احواله من كل ما لا يرضاه له \* مطهر \* هو في النسخ المعتمدة بفتح الهاء اسم مفعول فهو بمعنى  
 اسمه الطاهر الا ان الطاهر منظور فيه الى طهارته صلى الله عليه وسلم في نفسه ومخبر فيه بذلك  
 من غير نظر الى الذي فعل به ذلك والمطهر منظور فيه الى الذي طهره ومفيد ان تلك الطهارة  
 بفعل فاعل ارادها منه وخصه بها اظهار العناية به وذلك الفاعل لا تتمري العقول في انه الله سبحانه  
 ومشير الى قوله تعالى وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً فطهارته صلى الله عليه وسلم ووقع في بعض  
 النسخ ضبطه بالكسر على انه اسم فاعل ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي  
 والضلالات والاضرار عليها والمواخذة بها والله اعلم \* طيب \* اي هو صاحب الطيب  
 الحسي والمعنوي المتصف به فلا ريب انه صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين ولا اطيب منه  
 وحسبك ان عرفه كان اطيب الطيب وكان من ظفر به يجهله في طيبه ومن تطيب به عبق رائحته  
 وشمها اهل المدينة وعلماؤه ولا يجدون له شبيها في الطيب وكان لا يمر في طريق فيمر بعده احد  
 الا عرف انه سلكه مما يعمق بذلك الطريق من ريحه صلى الله عليه وسلم يصافحه المصافح فيظل يومه  
 يجدر به كفه ويضعه على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع  
 يده عليه مما يعلق به من طيبه \* وكان اذا قضى حاجته انشقت الارض فابتلعت ما يخرج منه  
 وشمته من مكانه رائحة المسك ولم يطلع على ما يخرج منه بشر قط وشرب دمه عبد الله بن الزبير  
 رضي الله عنهما فتضوع فمه مسكاً وبقيت رائحته في فيه الى ان قتل \* ولما مات صلى الله عليه وسلم لم يظهر  
 منه شيء يستكره مما يظهر على الاموات بل كان طيباً حياً وميتاً صلى الله عليه وسلم \* وكان لا يتسخ  
 له ثوب لانه كان لا يبد منه الا طيب \* وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله نفعه في الوجود  
 فتعطرت به الكائنات وسمت واغتذت به القلوب فطابت وتسمته الارواح فتمت وقد سلم  
 من خبث القلب حين ازيلت منه العلقة السوداء فليس للشيطان فيه نصيب وسلم من خبث  
 القول فهو الصادق المصدوق وسلم من خبث الفعل فهو كله طاعة فاي طيب اطيب منه صلى  
 الله عليه وسلم \* سيد \* السيد هو الذي يسود قومه اي يتقدم عليهم بما فيه من خصال الكمال  
 والشرف التام \* وقيل هو الكامل المحتاج اليه على الاطلاق او العظيم المحتاج اليه غيره \* وقيل  
 هو الذي يرأس قومه \* وقيل هو المالك الذي تجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد  
 الثوب \* وقيل هو الحليم \* وقيل السخي وبطلق على الزوج ومنه قوله تعالى وَأَلْفِيَا سَيِّدَ الْبَيْتِ  
 هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي السَّيِّدِ \* واما اهل التفسير فقال ابن عباس السيد هو الكريم على ربه عز  
 وجل \* وقال قتادة السيد العابد الورع الحليم \* وقال عكرمة السيد الذي لا يغلبيه غضبه \* وسيادته

صلى الله عليه وسلم اجلى واظهر واوضح من ان يستدل عليهم فهو سيد العالم باسمه من غير تقييد  
 ولا تخصيص في الدنيا والآخرة \* وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوما بالسيادة نسباً وطبعاً وخلقاً  
 وادباً الى غير ذلك من المكارم قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف احواله  
 من الصغر الى الكبر صلوات الله وسلامه عليه \* (رسول نبي) النبي انسان خصه الله بسماع  
 وحيه بملك او دونه \* وقال القرافي النبوة ليست هي مجرد الوحي كما يعتقده كثير لحصوله لمن  
 ليس بنبي كريم فليست بنبيه على الصحيح بل النبوة عند المحققين ايجاء الله لرجل بحكم شرعي يعمل  
 به ثم اختلفوا فيما يفرق به مع الرسول وما يزيده الرسول عليه \* فقل ان الرسول هو النبي المأمور  
 بتبليغ ما اوحى اليه فهو اخص من مطلق النبي لزيادته عليه بالامر بالتبليغ \* وقيل ان حكم  
 الارسال والتبليغ يعمهما وانما يفرقان في امر آخر من كون الرسول يأتي بشرع جديد او نسخ  
 لبعض شرع من قبله او له كتاب مخصوص والنبي انما يأتي مؤكدا لشرع غيره كيرشع بن نون  
 فانه بعث مؤكدا لشرعة موسى عليهما السلام وعلى هذا فيبينهما التباين وعلى الاول بينهما  
 العموم والخصوص المطلق كما يعلم مما سبق \* ثم النبي والرسول اذا اطلقا في القرآن او السنة فانما  
 المراد بهما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو الرسول المطلق لكافة الخلق من الاولين والآخرين  
 فرسالته عامة ودعوته تامة ورحمته شاملة وكل من تقدم من الانبياء والرسل قبله فعلى سبيل  
 النيابة عنه فهو الرسول على الاطلاق فانجه اختصاصه صلى الله عليه وسلم باسمي النبي والرسول  
 والله اعلم \* (رسول الرحمة) اي هو السبب في رحمة الله تعالى لخلقه قال تعالى وما ارسلناك  
 الا رحمة للعالمين \* وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة فبعثه الله تعالى رحمة لأمته  
 ورحمة للعالمين حتى للكفار بتأخير العذاب والمنافقين بالامان فمن اتبعه رحم به في الدنيا  
 بنجاته فيهم من العذاب والخسف والمسح والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم الله قلبه بالايان بالله  
 ونجي من نيران القطيعة عن الله في الآخرة بنجاته فيهم من العذاب المخلد والخزي المؤبد  
 وتبجيل الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من  
 اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم \* (قيم) بفتح القاف وكسر المثناة التحتية وتشديدها وهو  
 الذي في النسخة السهلية وغيرها ويقع في بعضها \* (قيم) بضم القاف وفتح المثناة وهما ثابتان  
 معا عند غيره فهما من اسمائه صلى الله عليه وسلم \* فعني الاول الجامع الكامل اي الجامع لمكارم  
 الاخلاق النفيسة الكامل فيها او الجامع لشمل الناس بتأليفه بينهم وجمع شتاتهم او معناه  
 المستقيم الحال او الجامع للخير كله او المقيم للسنة او القائم بامور الخلق ومدير العالم في جميع  
 امورهم وقيم الدار هو الذي يمون اهلها ويقوم بشأنهم ومصالحهم ويراعي احتياجاتهم الى النفع

والدفع فيوصل ذلك اليهم على مقتضى النظر ومعنى الثاني الجموع للغير والكثير العطاء وفي المصباح  
 قثم له من المال اعطاء قطعة جيدة واسم الفاعل قثم مثل عمر على غير قياس وبه سمي الرجل وهو  
 معدول عن قائم تقديرًا ولهذا لا ينصرف للعلمية والعدل التقديري اه وقد كان صلى الله عليه  
 وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وجامعًا للفضائل وجميع الخيرات والمناقب فمعنى الاسمين  
 واحد او متقارب **جامع** اي لما تفرق من خصال الكمال في غيره من الانبياء والرسل عليه  
 وعليهم الصلاة والسلام وكذا الاولياء والعلماء رضى الله عنهم كيف لا وهم خلفاؤه فما منهم احد  
 الا وهو ساجد في نوره وممتد من بحره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة قلت او كثرت منه  
 حصلت وبطلعته ظهرت وعنده امتد الوجود كله كما امتدت الشجرة عن البذرة فهو بذرة الوجود  
 واقرب موجود من الملك المعبود ويعسوب الارواح وهو الروح الاعظم وادم الاكبر وهو ذو  
 الحكمة الجامعة والرسالة المحيطة وهو الجامع للخلق على الله والجامع لشملهم بتأليفه بينهم وجمع  
 شتاتهم فهذا يرجع للاسمين قبله من حيث المعنى **مقتف** بالفوقية بين القاف والغاء واسقاط  
 التحتية من آخره في النسخ الكثيرة المعتمدة ووقع في نسخة بالتحية آخره وعلى النسختين فهو اسم  
 فاعل **مقفي** بتشديد الفاء المكسورة وتحية ساكنة بعدها وهو اسم فاعل ايضاً ومعنى  
 الاسمين واحد وهو التابع لغيره فالمقتفي التابع لغيره والمقفي من قفى بتشديد الفاء اي تبع غيره  
 وهو قد تبع الانبياء قبله في هديهم وسننهم وجاء آخرهم وعلى اثرهم فهو خاتمهم وكل شيء تبع  
 شيئاً فقد قفاه واقتفاه وفي ذلك من تشریفه صلى الله عليه وسلم انه قد اطلع على احوالهم وشرائعهم  
 فاختر الله له من كل شيء احسنه وكان في قصصهم له ولائته عبر وفوائد **رسول الملاحم**  
 الملاحم جمع ملحمة وهي الحرب والقتال او مكانهما او الحرب الشديدة والوقعة العظيمة وهو  
 مأخوذ من اختلاط المقاتلين واشتباكهم كاشتباك لحمه الثوب بسداه وهي من كثرة اللحم  
 لكثرة لحوم القتلى فيها وهو اشارة الى ما بعث به صلى الله عليه وسلم من القتال والسيوف لانه  
 صلى الله عليه وسلم فرض عليه القتال واحلت له الغنائم ونصر بالعرب ووقع له في الحرب والجهاد  
 والنصرة ما لم يتفق لغيره من الرسل ولم يجاهد نبي ولا امته قط ما جاهد هو صلى الله عليه وسلم وامته  
 والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار لم بعده مثلما قبله قط ولا يزالون يقاثلون الكفار في  
 الاقطار على تعاقب الاعصار حتى يقاثلوا الاغور الدجال وينزل عيسى بن مريم عليه السلام  
 فلا اختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك اضيف اليه واطيف الى الملاحم بالجمع للكثرة اشارة  
 الى انه اختص بكثيرتها وقد كان صلى الله عليه وسلم يغزو الكفار ويجاهدهم منذ استوطن  
 المدينة واذن له في القتال الى ان توفاه الله تعالى تارة يخرج بنفسه الشر يفة وتارة يبعث البعوث

والسرايا ولم يكن له ولا لصحابه راحة ولا شغل الا ذلك وبسبب ذلك اذل العرب واستفتح مكة ودخل الناس في دين الله افواجا وقد كانت مغازيه التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر ومذهب الاكثر وسراياه وبعوثه سبعا واربعين وقيل اقل وقيل اكثر والله اعلم  
 ﴿رسول الراحة﴾ اي هو الذي اراح الله به الخلق وازال عنهم التعب الديوي والاخروي فهو صلى الله عليه وسلم راحة للمؤمنين في الدنيا لما رفع عنهم مما كان في الامم السالفة من الاصر والمشاق بما في شر بعثته من الرخص والتخفيفات وفي الآخرة راحتهم العظمى لأنهم وفوزهم وراحة للكافرين بترك قتلهم وسبي ذرارهم اذا قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الايمان آمنين وهذا الاسم من معنى رسول الرحمة ولازم له لان من رحمه الله فقد اراحه ﴿كامل﴾ اي في العبودية لله تعالى وفي الاوصاف بتكميل الله فهو متصف بكل كمال متحل بجميع الفضائل ومحاسن الخصال على الاطلاق من علوم واءمال واخلاق واحوال وادصاف جليلة ﴿اكليل﴾ هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور والاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام وسكون التحتية كل ما يدور بالشيء من جوانبه واشتهر لما يوضع على الرأس فيحيط به شبه عصابة تزين بالجواهر وهو من ملابس الملوك كالتاج ويسمى اكليلا والنبى صلى الله عليه وسلم هو تاج الوجود يأسره واكيله وزينته وبهجته وسره وروح وجوده ﴿مدثر مزل﴾ اصلهما متدثر ومتزمل فقلب التاء دالا في الاول وزا يا في الثاني ثم ادغمت في الدال في الاول وفي الزاي بالثاني \* والمدثر المتلف بالذثار وهو الثوب \* والمزمل بمعناه \* وسمى صلى الله عليه وسلم بذلك لما روى انه كان يفرع ويخاف من جبريل عليه السلام ويتزمل ويتدثر بالثياب اي يتغطى بها اول ما جاءه \* وقيل هما اسمان من الحال التي كان عليهما حين نزول الآيتين فقد روي انه اتاه جبريل وهو صلى الله عليه وسلم في قطيفة \* وقيل معناهما يا ايها النائم وكان متلففا في ثوب نومه فكان ثوب نومه على هذا هو القطيفة وقيل ان في هذا الخطاب ملاطفة وتأنيسا له من الروح وتنشيطا له على فعل ما امر به كما نقول لمن ارسلته لا تر تفخوف منه وانت تريد تنشيطه يا ايها المتخوف امض لامرك \* قال السهيلي وليس المزمل من اسمائه صلى الله عليه وسلم التي يعرف بها وانما هو مشتق من حالته التي كان قد تلبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالخطاب بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وقد نام في المسجد ولصق جنبه بالتراب قم باثراب اشعارا بانه ملاطف له فقوله يا ايها المزمل فيه تأنيس وملاطفة ﴿عبد الله﴾ هذا الاسم احب الاسماء الى الله تعالى واليه صلى الله عليه وسلم فكان يقول لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله والاطراء المبالغة في المدح فاثبت ما هو ثابت له



واسلم لله ما هو له لا اسواه وليس للعبد الا اسم العبد \* ولما خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبياً  
 ملكاً او نبياً عبداً اختار ان يكون نبياً عبداً فاختار ما هو الاثم والاحب الى الله تعالى وما يضاف  
 اليه لان النبي والعبد تصح اضافتهما الى الله تعالى اذ يقال نبي الله وعبده الله بخلاف الملك اذ لا  
 يحسن ان يقال ملك الله لما يوهمه من عكس النسبة وان الله من رعيته تعالى الله عن ذلك \* وقد  
 شرفه الله تعالى بهذا الاسم فقال سبحانه الَّذِي اسْرَى بِعَبْدِهِ وفي هذه الاضافة غاية  
 التفضيل والتشريف والتكريم حيث اضافته تعالى لنفسه فتشرف صلى الله عليه وسلم بهذه الاضافة  
 فالعبد يقتضي ربا يستعبده فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه فشهود العبودية مستلزم لشهود  
 الربوبية ومن لا يغفل عن العبودية بالكلية فهو العبد علماً وحالاً ووجداناً وتحققاً فعدم الغفلة  
 عن العبودية بالكلية كمال الانسان \* ولما كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كمال الرسالة  
 وجب ان يكون له كمال العبودية ومقام العبودية اشرف المقامات اذ لا جملها كان الابدان قال  
 سبحانه وتعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ فكان صلى الله عليه وسلم اكمل  
 الكمل على الاطلاق وعبوديته اكمل كل كمال \* حبيب الله \* حبيب فعيل بمعنى مفعول لانه  
 محبوب لله تعالى او بمعنى فاعل لانه محب لله تعالى قال القاضي المحبة الميل الى ما يوافق مراد المحبوب  
 وهذا في حق المخلوق اما في حق تعالى فمنهاها ارادة سعادة العبد وعصمته وتوفيقه واعطاؤه ذلك  
 وافاضته عليه ومن يدنقر بيه وتخصيصه ويعطي من هذا المقام كل من اهل له على قدر مرتبته عند  
 ربه نبياً كان او ولياً \* صفي الله \* اصل معنى الصفي هو الذي يختاره كبير الغزاة لنفسه من  
 الغنيمة فعيل بمعنى مفعول كما كان صلى الله عليه وسلم مخصوصاً بان يختار لنفسه من الغنيمة صفياً  
 اي خالصها واحسنها من جارية اودابة اوسيف او غيرها وسمى صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم  
 لان الله اصطفاه واختار له يزيد القرب من بين سائر الخلق \* نجي الله \* هو فعيل بمعنى مفعول  
 من المناجاة والاسم النجوى وهو المحادثة سرا وهو بمعنى ما بعده \* كليم الله \* اي مكلم الله بفتح  
 اللام وقد كلفه ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف \* خاتم الانبياء \* بكسر التاء وفتحها اي  
 الذي ختمهم اي جاء آخرهم وختموا به فهو كاخاتم والطابع فلان نبى بعده بل ولا معه ومن وجوه المدح  
 بهذا الاسم ان فيه اشارة الى دوام شرعه والعمل به فلا ينسخ ولا يتغير لعدم نبى تعبد دنيوته بعده  
 لدوام نبوته صلى الله عليه وسلم ورسالاته الى آخر الزمان \* قال بعضهم قال اهل البصائر لما كان  
 فائدة الشرع دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم الامور التي  
 تعجز عنها عقولهم ونقير الحجاج القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة الغراء بجميع هذه الامور  
 على الوجه الاتم الاكل بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يفصح عنه قوله تعالى أَيَوْمَ اكْمَلْتُ



لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا قُلْ تَبَقُّ بَعْدَهُ  
حَاجَةٌ لِلْعَلَقِ إِلَى بَعْثِ نَبِيٍّ فَلِذَلِكَ خَتَمْتُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبُوَّةَ \* وَأَمَّا نَزُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَمُتَابَعَتُهُ لَشَرِيعَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ مِمَّا يُؤَيِّدُ كَوْنَهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ \* وَفِي شُعْبِ الْإِيمَانِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْقَصْرِيِّ فِي هَذَا الْأَسْمِ نَقُولُ خَتْمٌ بِخَتْمٍ خَتْمًا  
إِذَا طَبَعَ وَالْخَتْمُ الطَّبْعُ وَخَاتَمُهُ كُلُّ شَيْءٍ آخِرُهُ بِالْكَسْرِ وَخَاتَمُهُ بِالْفَتْحِ مَا يَوْضَعُ عَلَى الْخَاتَمِ كَالطِّينِ الَّذِي  
يَخْتَمُّ بِهِ وَنَقُولُ خَتْمَ زَرْعٍ سَقَاءٌ أَوَّلُ سَقِيَّةٍ كَأَنَّهُ سَقَاءٌ فِي الْأَوَّلِ سَقِيًّا يَنْهِيهِ إِلَى آخِرِ نَهَائِهِ وَهَذَا كَاله  
مِنْ أَوْصَافِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَخْصُوصٌ بِهِ دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ فَضْلُهُ بِذَلِكَ تَفْضِيلًا  
عَلَى الْجَمِيعِ فَإِذَا قُلْتَ خَتْمٌ بِمَعْنَى طَبْعٌ فَإِنَّ اللَّهَ طَبَعَهُ عَلَى خَلْقٍ وَطَبَاعٌ وَأَوْصَافٌ مَا طَبَعَ عَلَيْهِ أَحَدًا الْقَبُولُ  
جَوْهَرُهُ الشَّرِيفُ ذَلِكَ الطَّبْعُ الَّذِي لَمْ يَقْدِرْ طَبْعٌ غَيْرُهُ أَنْ يَقْبَلَهُ وَإِذَا قُلْتَ خَتْمَ زَرْعٍ بِمَعْنَى سَقَاءٌ أَوَّلُ  
سَقِيَّةٍ فَإِنَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَدْرَجَتْ فِيهِ فِي أَوَّلِ الْقَدْرِ السَّابِقِ جَمِيعَ النَّبَوَاتِ وَأَخْفَى  
فِيهِ بِالْقَدْرِ مِنْ تَخْصِصَاتِ الْفَضَائِلِ مَا يَظْهَرُ وَيَعْلُو بِهِ أَبَدًا الْبَدِينَ عَلَى كُلِّ مَوْجُودٍ وَفِي الْقَدْرِ  
السَّابِقِ حَصَلَ لِكُلِّ أَحَدٍ مَا قَسَمَ لَهُ وَإِذَا قُلْتَ خَاتَمٌ بِالْفَتْحِ وَهُوَ مَا يَوْضَعُ عَلَى الْخَاتَمِ أَيْ الطِّينِ الَّذِي  
يَخْتَمُّ بِهِ فَإِنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَاءٌ جَعَلَتْ فِيهِ النَّبُوَّةَ كُلَّهَا بِجَمِيعِ أَجْزَائِهَا لِأَنَّهَا أَجْزَاءُ  
كَثِيرَةٌ وَغَيْرُهُ أُعْطِيَ مِنْ أَجْزَائِهَا عَلَى قَدَرِ مَا يَحْتَمِلُ وَلَمْ يَحْتَمِلِ الْجَمِيعُ إِلَّا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ فَلَمَّا اكْتَمَلَتْ فِيهِ كَانَ هُوَ الْخَاتَمُ عَلَى الْكَمَالِ كَمَا يَطْبَعُ الْكِتَابُ وَيَخْتَمُّ إِذَا أُخْفِيَ وَطَوِيَ عَلَى مَا  
فِيهِ وَلَمْ يَخْتَمْ غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّهُ لَمْ تَكْمَلْ فِيهِ النَّبُوَّةُ وَبَقِيَ لَهُ شَيْءٌ لَمْ يَنْلَهُ بِالْإِنْقَاءِ أَبَدًا \* ثُمَّ قَالَ وَجْهَهُ  
آخِرًا وَإِذَا قُلْنَا خَاتَمٌ بِالْكَسْرِ فِي النَّهْيِ فَإِنَّهُ الْآخِرُ وَرُوحُ الْمَعْنَى فِيهِ أَنَّهُ تَمَّ الشَّيْءُ وَكَالَهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ  
لِظَهْرِ النِّقْصِ فِي الشَّيْءِ الْمَكْمَلِ الْمُتَمِّمْ فَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْمَكْمَلُ الْمُتَمِّمْ فَأُعْطِيَ رُوحَ الْمَعْنَى بِالرَّبِّبَةِ  
وَالدَّرَجَةِ فِي التَّكْمِيلِ وَفَزِينَ الْجَمِيعِ وَكُلُّ الْكَامِلِ وَتَمَّ التَّامُّ وَلِهَذَا الْمَعْنَى عَدَدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ فِي فَضَائِلِهِ الَّتِي أُعْطِيَهَا دُونَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ وَخَتَمَ عَلَى النَّبِيِّينَ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَسَاقَهَا فِي  
مَعْرُضِ الْمَدْحِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَالتَّفْضِيلِ \* وَجْهٌ آخَرٌ فِي الْخَتْمِ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ فِي أَوْقَاتِهِمْ يَبْعَثُونَ جَمَاعَاتٍ  
جَمَاعَاتٍ إِلَى أَقْوَامٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ وَيَعِينُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَمَعَ كَثَرَتِهِمْ مَالِقَى الْكُلِّ الرِّجَاءُ مِنَ  
التَّبْلِيغِ وَلَمْ يَنْقُذُوا مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا الْيَسِيرَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَنْقُذْ شَيْئًا وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بَعَثَ فِي الْآخِرِ غُرَبَاءَ مِنْ أَبْنَاءِ جَنْسِهِ وَأَخَوْتِهِ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ لَمْ يَعْنِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَتَنْهَضُ بِذَاتِهِ الْفَاضِلَةُ  
فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَشَمَرُ عَنْ سَاقِهِ فَادْخَلَ فِي دِينِ اللَّهِ مَا لَمْ يَدْخُلْهُ الْجَمِيعُ وَلَا قَدْرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَهَذَا أَفْضَلُ  
لَا يَدَانِيهِ فَضْلٌ أَنْتَهَى \* وَإِذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ فَهُوَ خَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ لَا مَحَالَةَ لِأَنَّ  
خَتْمَ الْأَعْمِ يَسْتَلْزِمُ خَتْمَ الْأَخْصِ دُونَ عَكْسٍ وَقَدْ اغْنَى هَذَا عَنْ إِعَادَةِ الْكَلَامِ عَلَى الْأَمَمِ بَعْدَهُ



وظهور مزيته وعلو مكانته بين اكابر الانبياء واولى العزم من الرسل وشهود اهل الجمع كلهم  
 وقد آتاه الله قبول الشفاعة واستجابة الدعاء في الدنيا والآخرة لرفعة مكانته ولطف منزلته وعظم  
 كرامته واتساع وجاهته وعزة اصطفايته ومحبو بيته فلا يرد في شفاعته ولا ينجيه في سؤال  
 بل يسارع في قضاء حوائجه وتنجيز اوطاره اي شيء كانت وفي اي وقت كانت صلى الله عليه وسلم  
 \* نبي الرحمة \* اي هو الذي رحم الله بسببه الخلق في الدنيا والآخرة فهو بمعنى رسول الرحمة  
 وقد تقدم \* وقيل ان معنى نبي الرحمة انه الذي حصل بسببه التراحم بين الامة ببركته صلى الله  
 عليه وسلم قال تعالى قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا الآية وقال رَحِمَاكَ بَيْنَهُمْ  
 \* نبي التوبة \* سمي به صلى الله عليه وسلم لان الامم رجعت بهدايته صلى الله عليه وسلم بعدما  
 تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم \* ولانه صلى الله عليه وسلم اصل التوبة وبه فتح بابها في  
 حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم وصححه ان آدم عليه السلام  
 لما رأى اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوباً مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب عليه وغفر له  
 فتلك اول توبة وقعت في هذا النوع الانساني فهي ام الباب ينبنى عليها ما بعدها وكانت بسببه  
 صلى الله عليه وسلم فهو نبي التوبة المفتوح بوجاهته صلى الله عليه وسلم بابها ولان امته موصوفة  
 بالتواين لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو نبي التوبة لان كل فضل في امته فهو بسببه \* او نبي اهل  
 التوبة لان توبتهم مقبولة في كل زمان ومكان وحال بالقول والعمل والاعتقاد من غير  
 حرج عليهم ولا نكليف قتل او اسر حتى تطلع الشمس من مغربها او تحصل الفرقة وان تكررت  
 مع تكرار الذنوب اذا كانت بشروطها وبه فسر قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ \* وكانت  
 الامم السالفة منهم من لا تقبل توبته اصلاً ومنهم من تقبل توبته بشرط امور شاقة كما لم  
 تقبل توبة بني اسرائيل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم \* ثم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام  
 نواب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبي كل توبة طلبت من الخلق او وقعت منهم \* ولانه صلى الله  
 عليه وسلم كان لا يرد تائباً ولا يقبل عذراً المعنئذ \* وقد اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاسْتَغْفِر الله واتوب اليه في اليوم  
 اكثر من سبعين مرة \* وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان اي ليغطي على قلبي فاستغفر  
 الله في اليوم سبعين مرة وهذا الغين غين انوار لا غين اغيار فهو صلى الله عليه وسلم في ترق دائماً  
 وعروج متصل كلما جاوز مقاماً وترقى عنه تاب منه واستغفر فهو دائماً التوبة والاستغفار فقد يمكن  
 ان يكون ذلك معنى نبي التوبة فتوبته على قدر ترقيه \* حرص عليكم \* الحرص شدة الرغبة  
 في الشيء وقوة الطلب له وقد كان صلى الله عليه وسلم احرص شيء على هداية الخلق فلقد كان

يدعوهم الى الله فرادي وجماعات في منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم ويجمعهم لذلك  
فيكذبونه ويضر بونه ويستمزقون به ويسخرون منه ويهزونه ويلزونه ويحذرون منه ويحرضون  
عليه ومع ذلك لا يبالي بذلك منهم بل يعود لدعائهم ونصيحهم ويدعوهم ليلا ونهاراً  
وسر وجهار اثم دعاهم الى الايمان والجنة بالسيف كرها حتى انجاهم واسعدهم وادخلهم الجنة وهم  
كارهون ﴿فائدة﴾ في قوله تعالى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ  
الى آخر السورة بشارة عظيمة وهي ان من قرأها صباحاً ومساءً لم يقتل في يومه وليلته \* فقد روي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ في كل يوم الآيتين من آخر سورة التوبة من قوله تعالى  
لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ لم يمت ذلك اليوم وفي رواية لم يقتل ولا يقر به احد بحجده وان  
قرأها في ليلة فكذلك ذكر هذا الحديث بعض الصالحين وكان يستعمله في مرضه واطنه كان  
ابن تسعين سنة فبقي يقرأ الآيتين المذكورتين الى ان وصل المائة والثلاثين فحين اراد الله موته  
عند هذه المدة رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الى كم تهرب منا فترك قراءة الآيتين فمات  
رحمه الله ﴿معلوم﴾ اي متقرر حاله في العقول بحيث لا يحتاج الى تعريف وشهرته تغني عن  
تعريفه وهو الشهير في المشارق والمغارب وسائر اقطار الارض لعموم دعوته وانتشارها وبلوغها  
سائر نواحيها وارجائها وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية في القرون الخالية وفي السموات  
والارض وفي الدنيا والآخرة في عرصات القيامة وعند اهل الجنة والنار ﴿شهير﴾ اي مشهور  
ظاهر عند العقلاء فهو بمعنى معلوم ﴿شاهد﴾ اي على من بعث وارسل اليهم بتبليغ الرسالة او  
بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم او شاهد للانبياء بالبلاغ وعلى ائمتهم بالوجود روى ان  
الامم يوم القيامة يجحدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة  
على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون  
علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم  
فيسأل عن حال امته فيشهد بعد التهم ﴿شاهد﴾ فعيل بمعنى فاعل فهو بمعنى شاهد وقد تقدم  
وانما جمع بينهما استيفاء للوارد لان الله ساء بهما فقال اِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَقَالَ وَيَكُونُ  
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وبمثل هذا يعتذر عن الجمع بين كل اسمين معناها واحد كما تقدم ويا تي  
﴿مشهود﴾ اي تشهد الملائكة اي تحضر عنده حياً وميتاً فقد كانت كثيرة الحضور عنده  
في حياته وكذلك بكثرت حضوره في قبره كما ورد ان الله وكل بقبره الشريف سبعين الف ملك  
بالليل ومثلهم بالنهار يتعاقبون عليه كما تقدم ﴿بشير﴾ فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففاً ومشدداً  
اخبره بما يسره واذا اطلقت البشارة فانما تعصرف للخير اي الاخبار بما يسر وانما تكون بالشر اذا

كانت مقيدة به كقوله تعالى فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ والمعنى انه بشير اي مبشر للمتقين برضى رب العالمين وللخائفين بالامن يوم الدين وللمشتاقين بالنظر الى وجه الملك الحق المبين ومبشر لاهل الطاعة بالثواب والمغفرة وبالجنة وبالشفاعة \* مبشر \* بمعنى بشير وقد تقدم \* نذير \* فعيل بمعنى فاعل اي منذر لاهل المعصية بالنار او بالعذاب او بمعناه مخذر من الضلالات والانذار الاخبار بالامر المخوف ليحذر ويكف عما يوصل اليه ويعمل بما يحجز عنه \* منذر \* اي مخوف من عذاب الله تعالى فهو بمعنى نذير وقد تقدم \* نور \* اي نور الله الذي لا يطفأ وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وهو صلى الله عليه وسلم كذلك \* سراج \* السراج هو النور في نفسه المنير لغيره وهو صلى الله عليه وسلم كذلك فهو السراج الكامل في الاضاءة لوضوح امره وبيان نبوته وقد نور قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار السابقة على ظهوره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة وفي غيبته الصورية لم يغيب الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه سابقة ولا حقة قال البوصيري رحمه الله تعالى

انت مصباح كل فضل فما تص \* مدر الا عن ضوئك الاضواء

\* مصباح \* اي نير في نفسه منير لغيره فهو بمعنى سراج وقد تقدم \* هدى \* بضم ففتح وأصل هدى مصدر يقال هداه هدى وهداية اي ارشده ودله على طريق الخير فسمي صلى الله عليه وسلم بالمصدر مبالغة اي انه لكثرة هدايته للخلق وارشادهم وانقاذهم من الضلال صار كأنه نفس الهدى اي الارشاد والدلالة والمعنى انه هاد للخلق ومرشد لهم ودال لهم على طريق السعادة \* مهدي \* بضم الميم في النسخة السهلية وبفتحها في غيرهما مع الاتفاق على اثبات الياء في آخره مشددة على الثانية وساكنة على الاولى \* فاما الاول فهو من اهدى ربا عيا فهو اسم فاعل بمعنى انه دال على الله تعالى وداع اليه ومبين لطريق السعادة \* واما الثاني فهو اسم مفعول كرمي والمعنى انه صلى الله عليه وسلم هو المهدي الرشيد بارشاد الله له وتوفيقه لطرق السعادة وخلق الاهتداء فيه فهو اجل من هداه الله وارشده \* منير \* اسم فاعل من النور وهو الظاهر في نفسه المظهر لغيره فهو صلى الله عليه وسلم منير اي نير في ذاته لما ورد انه كان لا يظهر له ظل لان ذاته نور يغلب شعاعها على الشمس وغيرها وهو ايضا منير اي مظهر ومبين وموضح لما خفي من طرق الرشاد ومن اسرار القلوب والعرفان \* داع \* من الدعاء بمعنى انه كثير الدعاء والتضرع والابتihal الى الله تعالى في جميع اموره او من الدعوة بمعنى انه داع للخلق ليقبلوا على الله تعالى وعلى توحيده وعبادته وقد دعا صلى الله عليه وسلم الخليقة في عالم الارواح والذر فدعت روحه الشريفة جميع الارواح



عن الاجابة وهو صلى الله عليه وسلم اول مجيب لربه تعالى يوم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فهو اول من قال  
 بلى واول مجيب لطاعته وعبادته وتوحيده ومعرفته والايمان به وقد كان يجيب الوليمة  
 ويجيب دعوة من دعاه من اصحابه ولودعاه الى كراع او الى خبز الشعير وينطلق معهم في حوائجهم  
 حتى يقضيها اليهم ومادعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا اجابه لييك تواضعاً منه وكرم  
 اخلاق وحسن عشرة صلى الله عليه وسلم **مجاوب** **مجاوب** هذا في المعنى مرتب على اسمه داع ونقدم انه  
 داع لربه وخلقه فقد كان مجاوب الدعاء عند ربه تعالى وقد ظهرت اجابة دعائه في امور لا تحصى  
 ونوازل لا تستقصى وقد كان مجاوب الدعوة من الخلق فقد اجاب دعوته الامة الكثيرة حيث  
 صارت اكثر من جميع من اجاب من الامم السابقة **حفي** **حفي** مأخوذ من الحفاوة وهي الاعتناء  
 بالشئ والاهتمام به والمبالغة في السؤال عنه فهذا الاسم مأخوذ من تحفيه واعتناؤه صلى الله عليه وسلم  
 باصحابه واهل بيته واولاده والوافدين عليه ومبالغته في اكرامهم وبرهم او من تحفيه اي اعتناؤه  
 بامته وبذل الوسع في ارشادهم وانقاذهم من الهلاك وحرصه على هدايتهم فيرجع معنى الحفي الى  
 المعنى والمهتم بامر غيره مروءة وكرم اخلاق صلى الله عليه وسلم **عفو** **عفو** العفو صيغة مبالغة من  
 العفو اي انه صلى الله عليه وسلم كان شأنه الترك للمواخذة بالجنائيات والاعراض والتجاوز عن  
 الزلات اي ان صدرت من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنه بترك المواخذة وصفح  
 عن زلته لان من شيمته كفا الاذى واحتمال الاذى وما لعن مسلماً قط ولا ضرب بيده شيئاً  
 قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه او يغضب لنفسه الا ان  
 ينتمك شيء من محارم الله فينتقم لله ويغضب له حتى لا يقوم اغضبه شيء وقد كسر المشركون  
 رباعيته يوم اُحد وجرحوا شفته وشجوا جبهته وجرحوا وجنته وهشوا البيضة على رأسه ورموه  
 بالحجارة حتى سقط لشقه في بعض الحفر والدم يسيل على وجهه كل ذلك في ذلك اليوم وهو  
 يدعو ويقول اللهم اغفر لقومي واهد قومي فانهم لا يعلمون **ولي** **ولي** له معنيان احدهما بمعنى ناصر  
 للحق واهله والثاني بمعنى القريب من الولي وهو القرب والدنو من حضرة الحق فعني ولي على هذا  
 ولي الله اي القريب منه اي الذي قر به الله وتولى امره فلم يكله الى نفسه طرفه عين فهو فاعيل بمعنى  
 مفعول وعلى الاول بمعنى فاعل اي الناصر لدين الله وشرعه **واعلم** ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت  
 فيه النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف في ايها افضل فيه **فقيل** نبوته افضل من رسالته لان  
 النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق **وقيل** رسالته افضل من نبوته لان الرسالة امر  
 باطني يعطاه النبي زائد على نبوته **وقيل** ايضاً ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة  
 وساطة بين الحق والخلق في قيام مصالحهم في الدارين مع ما في ذلك من شرف مشاهدة الملك



وسماع الخطاب \* وقيل ولايته افضل من نبوته ورسالته لما في الولاية من معنى القرب والاختصاص  
الذي يكون في النبي في غاية الكمال \* وهذا الخلاف مبني على تفسير النبوة والرسالة والولاية فمن  
فسر النبوة بمجرد الخبر عن الله تعالى وفسر الرسالة برفعة النبي صلى الله عليه وسلم الى اقصى درجات  
المخلوقين ونصيره كاملاً في نفسه مكملاً لغيره متولياً لسياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح وفسر  
الولاية بحضور الولي الى بساط المشاهدة في الحضرة المقدسة فضل الرسالة والولاية على النبوة \* ومن  
فسر الرسالة بمجرد استتباع الخلق اي طلب ان يتبعوه وفسر النبوة بنوجه النبي الى الحق وكذلك  
الولاية فضل النبوة والولاية على الرسالة \* ومن رأى ان النبوة والرسالة فيهما ما في الولاية من القرب  
والاختصاص مع زيادتهما عليهما باصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية \*  
وهذا الخلاف انما هو في نبوة النبي وولايته لا في مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الابهام  
بل لابد من التقييد فالنبوة والرسالة من حيث هما افضل من الولاية من حيث هي اي بقطع النظر  
عن كونها في شخص مخصوص باتفاق \* **حق** \* معناه هنا ضد الباطل من حق الشيء ثبت اي هو  
الثابت المتقرر حاله وصدقته ونبوته ورسالته بحيث لا يتبدل ولا يتغير ولا يعاونه الباطل وهذا  
يخلاف الحق في اسمائه تعالى فهو بمعنى الثابت المتقرر وجوده ازلا وبدا جل جلاله \* **قوي** \* اي  
في حاله وذاته قادر على متابعة او امر الله واجتنب نواهيه وتنفيذ احكامه وعلى الجمع بين الشريعة  
والحقيقة والمحو والاثبات \* **امين** \* فيما جاء به عن ربه من امره ونهيه ووعدته ووعيده وهو امين  
ايضاً على الاسرار التي اودعها الله فيه وقد كان صلى الله عليه وسلم معروفاً ومشهوراً بهذا الاسم قبل  
النبوة وبعدها فكان يسمى في الجاهلية الامين لثقتهم وامانته ونزاهته عن الخيانة وحفظ بعد  
النبوة ما اوحى اليه وما كان علمه وتبلغه وهو امين ايضاً في نفسه اي آمن من عقاب ربه كما بشره  
ربه بقوله **لَيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** \* **مأمون** \* المأمون هو الذي لا يخاف  
من جهته شر ولا غدر ولا اخلاف او هو بمعنى المؤمن فيرجع لبعض معنى الامين \* **كريم** \*  
الكريم هو الجامع لانواع الشرف واصناف الكمال اللاتقة به \* **والكرم** على وجهين \* الاول كرم  
الذات والصفات وهو جلالته وارتفاعها وكرم الذات هنا هو كرم الاصل \* والثاني كرم الافعال  
وفسر الكريم على هذا بالكثير الخير وبالمتفضل المعطي بغير وسيلة ولا سؤال وبالغفو الصفوح  
وكلها صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم فهو المخصوص بالشرف وهو **اكرم** بني آدم على  
الاطلاق من الانبياء وغيرهم بسائر الوجوه والاعتبارات فهو اكرم بني آدم اصلاً ووصفاً وخلقاً  
وخلقاً وقدر افعالاً صلى الله عليه وسلم \* **مكرم** \* بتشديد الراء المفتوحة وهو بمعنى الكريم الا  
انه منظور فيه الى الذي كرمه وصيره كريماً وهو الله عز وجل فكانه قال هو الذي كرمه ربه اي

جعله كريماً **﴿مكين﴾** المكانة المنزللة الخاصة والقرب وعظمة الجاه وهو صلى الله عليه وسلم  
 المكين بعلم مكانته عند رب تعالى ومن ذلك ان قرن سبحانه ذكره بذكره فاعلم فيه في السابقة  
 على ساق العرش واذن به في اللاحقة على منار الايمان **﴿متمين﴾** هو من متن الشيء بالضم  
 متانة صلب واشتد فهو بمعنى اسمه قوي المتقدم فكان صلى الله عليه وسلم قوياً شديداً في دين  
 الله اخذ فيه بالجد والصدق مؤيداً منصوراً على اعدائه من الكافرين **﴿مبين﴾** معناه البين  
 امره ورسالته اعظم آياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة فهو من ابان اللازم والمبين عن الله تعالى  
 ما بعثه به كما قال تعالى **﴿لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾** فهو من ابان المتعدي فان ابان الرباعي  
 يستعمل لازماً ومعدياً كما في المصباح او بمعنى انه عربي اللسان وهو افصح العرب صلى الله  
 عليه وسلم **﴿موئل﴾** بكسر الميم المشددة فهو من امل الشيء بالتشديد بمعنى ترجاه وهو الموئل  
 لمولاه الراغب فيما عنده الراجي لفضله واحسانه وخبط ايضاً بفتح الميم المشددة فهو الموئل  
 لا صحابه وامته اي يؤملونه ويعولون ويعتمدون عليه في اصلاح حالهم وارشادهم وشفاعتهم  
 فيهم دنيا واخرى وكل خير وبركة انما يؤملون من قبله بواسطته واتساع جاهه صلى الله  
 عليه وسلم **﴿وصول﴾** بفتح الواو فاعول بمعنى فاعل ضيغة مبالغة من الصلة اي انه كان كثير  
 الصلة للرحم رحم القرابة ورحم الايمان وكان يشهد اصدقاؤه خديجة بعد موته او يهدي اليهم  
 وينبسط معهم ويكثر السؤال عنهم **﴿ذوقوة﴾** اي صاحب قوة عظيمة فهو بمعنى اسمه  
 القوي وقد تقدم والتكبر فيه وفي الاسماء بعده للتعظيم **﴿ذو حرمة﴾** اي صاحب حرمة بضم  
 فسكون وبضمين وبضم وفتح ومعناها الاحترام والمهابة وذلك لعظم شأنه وجلالة قدره صلى الله  
 عليه وسلم **﴿ذو مكانة﴾** اي صاحب مكانة اي تمكن وقوة وبأس فهو بمعنى اسمه المكين وقد  
 تقدم **﴿ذو عز﴾** اي صاحب عز فهو بمعنى العزيز وسياً في ومعناه الجليل القدر او الذي لا  
 نظير له او المعز لغيره قال تعالى **﴿لِلَّعِزَّةِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾** وانما كانت العزة للمؤمنين  
 بالاتباع له فهو العزيز بالاصالة والاولوية وهم بالفرع والتبعية وعزتهم من عزته فاتجه اختصاصه  
 بالعزة والله اعلم **﴿ذو فضل﴾** اي صاحب فضل والفضل في الاصل نوع كمال يزيد به المتصف  
 به على غيره وهو صلى الله عليه وسلم له الزيادة التامة على جميع العالمين في سائر انواع الكمالات  
**﴿مطاع﴾** قد كان صلى الله عليه وسلم مطاعاً لاصحابه وامته اقوة محبتهم وتعظيمهم له فكانوا  
 لا يخرجون عن مراده ولا يخالفون امره ولا ينهيه فيرجع في المعنى لاسمه عجاب وقد تقدم  
**﴿مطيع﴾** قد كان صلى الله عليه وسلم مطيعاً لله تعالى منقاداً لحكمه ممثلاً لامره على الدوام  
 فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين خلقه وفي تبليغ شريعته وانذار خلقه لا يغفل عن ذلك طريقة

عين عصمته وكال محبته وعبوديته فيرجع في المعنى لاسمه مجيب وقد تقدم **﴿تقدم صدق﴾**  
 اي هو امام الصادقين والصديقين الشفيح المقبول الشفاعة والمقدم واحدة الاقدام وبطلق  
 على التقدم لانه يكون بها يقال فلان قدم اي تقدم وهو المراد هنا لكن على حذف المضاف  
 اي ذو قدم اي صاحب قدم اي تقدم وهو صلى الله عليه وسلم يتقدم على امته فيشفع لهم لان من  
 عادة الشافع تقدمه على من يشفع له والمعنى هو صلى الله عليه وسلم المتقدم على امته للشفاعة  
 لهم وتقدمه صدقه اي لا يرد في شفاعته بل يكون مقبولها **﴿رحمة﴾** اي مولده ونفسه رحمة  
 وامان وكذا مدفنه الى نفخ الصور فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به العالم وان كل خير  
 ونور وبركة شاعت وظهرت في الوجود وتظهر في اول الابد الى آخره انما ذلك بسببه صلى الله  
 عليه وسلم فجعل عين الرحمة مبالغة والا فهو سبب فيها الا عينها اذ الرحمة احسان الله ونعمه  
 المتوالي على خلقه وليس هو صلى الله عليه وسلم عينها بل هو سببها وكذا يقال في الآية الشريفة  
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ **﴿بشرى﴾** اي بشر به جميع الانبياء ائمتهم فهو مبشر به  
 لانفس البشرية اذ هي الاخبار السار في الكلام مبالغة وتجاوز وهو ايضا مبشر للمؤمنين  
 بالرحمة والرضوان والنجاة من النيران والفوز بالجنان فتلخص ان بشرى بمعنى اسم المفعول  
 وبمعنى اسم الفاعل اي انه مبشر به الانبياء ائمتهم وبشر هو ايضا امته بكل خير **﴿غوث﴾**  
 اي مغاث به فهو بمعنى اسم المفعول اي اغاث الله به الخلق بعد ان كانوا غرق في بحار الضلالات  
 والجهالات فاستخلصهم تعالى به وانقذهم وانجاهم واعاذهم **﴿غيث﴾** الغيث في الاصل هو المطر  
 الذي هو رحمة وحياة للبلاد والعباد وزينة واصلاح لهم بما ينشأ عنه من النبات والاشجار  
 والثمار والازهار وجري العيون والانهار فيسمي صلى الله عليه وسلم غيثا على سبيل التشبيه فشبه صلى الله  
 عليه وسلم من حيث ما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم من  
 الضلالة وحياة قلوبهم وتزيينها بالايان بعد موتها وخراجها بقسط الكفر وجده وقسوته بالغيث  
 بجامع مطلق الاحياء والاصلاح والانقاذ من الهلكة فكان صلى الله عليه وسلم غيثا بهذا الاعتبار  
 بل هو انفع من الغيث اذ نفعه يعود لعمارة القلوب والارواح ونفع الغيث اي المطر يعود  
 لاصلاح الاجساد والبلاد وشتان ما بينهما **﴿غياث﴾** بكسر الغين اسم مصدر من الاغاثة  
 والنبي صلى الله عليه وسلم قد اغاث الله به الخلق وقد كانوا غرق في الضلالة تتلاعب بهم  
 امواج الجهالة فالاسماء الثلاثة متقاربة المعنى فهو صلى الله عليه وسلم غوث وغياث للوجود  
 وغيث مغاث به المحتاجون **﴿نعمة الله﴾** اي على عباد الله فان النعمة ما ينتفع بها العبد في دنياه  
 وآخرته ونفعنا بسيدنا محمد في الدارين لا تحصى ولا تعد جهاته فهو اكبر نعم الله علينا صلى الله

عليه وسلم ﴿هَدِيَّةُ اللَّهِ﴾ بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء الهدية ما يعطى على سبيل  
الاکرام والمحبة فاکرمنا الله تعالى بهذا الرسول العظيم فضلا منه ونعمة لا في مقابلة عمل منا ولا  
سعي ولا جد ولا تشهير ﴿قال ابو العباس المرسى رضى الله عنه الانبياء الى امهم عطية ونبينا  
صلى الله عليه وسلم انا هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة﴾ عروة وثقى ﴿بتشكير الكلمتين كما هو  
في النسخ العتمدة وفي بعضها بتعريفها وعلى هاتين النسختين فالوثقى صفة للعروة وفي بعضها  
بتعريف الوثقى بال واضافة العروة اليها اضافة الموصوف الى صفته والعروة في الاصل موضع  
الامساك وشدة اليد من الشئ ومنه عروة الغرارة وعروة الكوز وغير ذلك للموضع المتميز منه  
المعد للامساك والاخذ به ويقال له المقبض فاستعير لفظ العروة واستعمل في سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم فسمى عروة لانه العقد الوثيق المحكم في الدين والسبب الموصل لرب العالمين  
لان من اتبعه لا يقع في مهاوي الضلال كما ان من تمسك بحبل متين صعد به وارتفع من حضيض  
المهالك والوثقى فعلى من وثق الشئ بالضم قوي وصلب والمعنى انه صلى الله عليه وسلم الواسطة  
القوية التي لا يعتريها ضعف ولا انقطاع والتمسك به يصل لمطلوبه ولا يعتريه سقوط ولا ضياع  
﴿صراط الله﴾ اي طريق الله الموصل اليه وسبيل الهداية الذي من ضل او حاد عنه تاه في  
اودية الفئ والحسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله من طريقه واماننا متمسكين بالنبي  
وفريقه بمنه وفضله ﴿والصراط بالصاد والسين الطريق المستوى او الواضح او المستقيم الذي  
لا اعوجاج فيه فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل لسعادة الدارين ناج  
والمنحرف عنه ضال غير مهتد﴾ صراط مستقيم ﴿هو بمعنى ما قبله وعن ابن عباس في قوله تعالى  
إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ هو محمد صلى الله عليه وسلم﴾ ذكر الله ﴿في الكلام مبالغة وتجاوز  
اذ ليس هو نفس الذكر وانما المراد انه مذكر لله لان من رآه صلى الله عليه وسلم او سمع باسمه او احواله  
او اخلاقه الحميدة ذكر الله وحمده واثنى عليه بما هو اهله فكان وجوده سببا في ذكر الله لان ذاته  
توجب ذكر الله وصفاته توجب توحيد الله وافعاله تدل على الله واقواله تأمر بذكر الله فكان  
صلى الله عليه وسلم ذكر الله في كل افعاله واحواله وصفاته ونومه وبقظته ﴿او المراد انه كثير الذك  
ر لله فذكر بمعنى ذاكر﴾ او المراد انه مذكر لله فالمصدر بمعنى اسم المفعول لذكر الله سبحانه وتعالى  
له قبل الخلق فانه اول ما جرى في الذكرك ذكره واول مذكور في اللوح ولانه مكتوب على العرش  
وعلى السموات وجميع مواضعها والجنان وجميع ما فيها وقرن تعالى اسمه مع اسمه واشتق اسمه من اسمه  
فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله بكل حال ﴿سيف الله﴾ هو كناية عن جده صلى الله عليه وسلم

في تبليغه دين الله وقتاله عليه وجهاده لاعداء الله ونصرته عليهم ورعيهم منه **حزب الله** في الكلام مبالغة فان حزب الله جنده وانصاره واتباعه واهله الذين يأوون ويتبعون امره ويحتمون نهيه وتسميته صلى الله عليه وسلم بذلك متجربة ظاهرة فانه فعل ما يفعله الجند من قهر العدو وردة عن الكفر جبراً وانما بعثه الله وحده ولم يكن بالارض من هو على الدين القيم والحنفية السمحة غيره ثم انه لم يزل يدعو الناس طوعاً وكرهاً وكان له الظفر والنصر لانه جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون **النجم الثاقب** **الثاقب المضيء** الوهاج كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه والكلام على سبيل التشبيه والاستعارة اي انه صلى الله عليه وسلم يهتدي به كما يهتدي بالنجم الشديد الاشرار بل الاهتداء به صلى الله عليه وسلم اتم وانفع من الاهتداء بالنجوم والكواكب **مصطفى** هذا الاسم في النسخ المعتمدة بالتنوين منكراً بفتحتين على الفاء من غير الف في اللفظ وان كانت ثابتة في الخط مرسومة ياء ومثله الاسماء بعده ووقع في بعضها بفتحة واحدة واثبات الالف لفظاً وكذلك الاسماء بعده واعراب الثلاثة بضمزة مقدرة على الالف المحذوفة لانتقاء الساكنين على النسخة الاولى او على الالف الثابتة على النسخة الثانية **المصطفى** المختار المستخلص يقال صفا الشيء صفاء وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى الله تعالى ومختاره ومستخاصه من خلقه وهو صفة الخلق وخيرتهم عنده **وقيل** معنى المصطفى المصفي من جميع ادران اوصاف البشرية فسمى بما تناسب وصفه صلى الله عليه وسلم **وقيل** معناه المختار لغاية القرب فسمى بما تناسب منزلته عند ربه لان الاصطفائية عبارة عن غاية القرب **مجتبى** اي مختار فهو بمعنى مصطفى **منتقى** اي منتقى مذهباً مصطفى فهو بمعنى مصطفى ايضاً **امي** **الامي** هو الذي لا يقرأ الكتاب ولا يكتبه وهو منسوب الى الام اذ الغالب من احوال الامهات انهن لا يكتبن ولا يقرأن مكشوباً فلما كان الابن بصفتهما نسب اليها كأنه مثلهما والانه باق على اصل ولادتهما لم يقرأ ولم يكتب والامية وصف ذم ونقص في حق غيره صلى الله عليه وسلم اما في حقه صلى الله عليه وسلم فهو وصف مدح وكمال بل هي معجزة له دالة على صدق نبوته قال البوصيري رحمه الله

كفالك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتيم

لانه مع كونه لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس ولم يخلق ممن قرأ وكتب ظهر منه من العلوم والمعارف الدنية ومعرفته باخبار الامم السالفة وشرائعهم واطلاعه على علوم الاولين والآخرين بل واحكامه لسياسة الخلق على تنوعهم واحاطته بجميع مصالح الدين والدنيا وتحلقه بكل خلق حسن وانصافه بكل كمال للخلق على الاطلاق ما اعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه به لكافتهم

فكان ذلك آية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا واضحا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وكانت  
اميته كمالا بينا لا خفاء به والمقصود من القراءة والكتابة هو ما ينشأ عنهما من العلم لانهما آلة  
واسطة له غير مقصودة في نفسها فاذا حصلت الثمرة المقصودة منهما استغنى عنهما ولو كان  
يحسن القراءة والكتابة لوقعت الريبة وقالوا انما عرف هذه العلوم من قراءة تلك الكتب السالفة كما  
قال تعالى وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذْ الْأَرْثَابَ الْمُبْطِلُونَ  
﴿نختار﴾ هو اسمه في التوراة وهو بمعنى مصطفى وقد تقدم ﴿اجبر﴾ بالجيم على وزن امير فاعيل  
بمعنى مفعول اي بمعنى مجبر اي انه يجبر امته ويحكمها ويحفظها من الذار وهذا اسمه في بعض الصحف  
المنزلة ﴿جبار﴾ هذا اسمه في زبور داود وهو بالجيم ايضا وكتب المصنف رضي الله عنه  
في طرة هذين الاسمين من النسخة السهلية اي في اها مشبها مانصه وفي اخرى خير خيار  
انتهى يعني بالخاء المعجمة فيهما وبالمنشأة التحتية المخففة في الثاني والجبار في حقه صلى الله عليه وسلم  
معناه المصلح لا صلاح لأمته بالهداية والتعليم مأخوذ من جبر الطبيب العظم المنكسر اذا اصلحه  
وسواه ومعناه ايضا القاهر من الجبر بمعنى القهر لقهر اعداءه وجبرهم بالسيف على الحق والمنفى  
عنه في القرآن بقوله تعالى وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ائما هو جبرية التكبر التي لا تليق به  
﴿ابو القاسم ابو الطاهر ابو الطيب ابو ابراهيم﴾ من المعلوم ان الكنية من جملة الاسماء  
وكفي صلى الله عليه وسلم بهذه الكنى الاربع باولاده الثلاثة او الاربعة على الخلاف في الطاهر  
والطيب هل هما لقبان لواحد يسمى بعبد الله ويلقب بالطيب والطاهر لولادته في الاسلام وهو  
الصحيح او هما اسمان لولدين غير عبد الله احدهما اسمه الطاهر والآخر الطيب وهو قول  
ابن اسحاق ﴿مشفع﴾ بفتح الفاء المشددة اسم مفعول ومعناه المقبول الشفاعة فانه يرغب  
ويتوجه الى الله تعالى في امر الخلق وارا حتمهم من طول الموقف وتعجيل الحساب فيقبل ذلك منه  
ويكرم بذلك غاية الكرامة بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهو المقام المحمود  
اعني الشفاعة العظمى التي خص بها صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم ﴿شفيع﴾ اي شفيع في  
الخلق وهو صيغة مبالغة بمعنى كثير الشفاعة وهي التوسط في القضاء ﴿صالح﴾ من الصلاحية  
فالمراد به المتأهل لحضرة الله بتحرره من رِق الاشياء ولهذا التحرر مراتب فبقدر ما يكون فيه  
من التحرر يكون فيه من الصلاح وحرية صلى الله عليه وسلم لا تنتهي لعظمها فصلاحه لا يحوم  
احد جوله ولا يتصور فهمه ﴿مصلح﴾ اي للخلق بارشادهم وهدايتهم الى ما يصلحهم في معاشهم  
ومتعادهم وتحسين ظواهرهم وبواطنهم وتطهير سرائرهم والمصلح ذات بينهم ووجد على بعض  
الحجازة القديمة محمد نبي مصلح وسيد امين قيل لانه الف بين قلوب الناس وازال ما بينهم من



الضغائن كما كان بين العرب والعجم وبين قبائل العرب كما قال تعالى وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ  
 عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ \* مَهِينٌ \* بضم ميمه الاولى وكسر الثانية  
 وروى فتحها ومعناه في حقه صلى الله عليه وسلم الشاهد او القائم على الخلق او الامين قاله ابن قتيبة  
 \* صادق \* اي في جميع اقواله وافعاله بمعنى ان كلامهما موافق لنفس الامر ولما يرضاه الله  
 تعالى وصدقه صلى الله عليه وسلم واجب لوجوب عصمته واستحالة الكذب عليه كبقية الانبياء  
 \* مصدق \* هو في النسخ المعتبرة بفتح الدال المشددة اسم مفعول سمي به لكثرة تصديق  
 الله تعالى له بالقول والفعل او لكثرة تصديق الخلق اياه وقد صدقه الوجود اجمع وصدقت  
 بنبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد وفي بعض النسخ بكسر الدال المشددة اسم فاعل  
 سمي به لانه صدق ربه بقوله وفعله وصدق الانبياء والكتب التي قبله \* صدق \* الصدق  
 مصدر وهو مطابقة الخبر للواقع ونفس الامر سمي به صلى الله عليه وسلم مباينة في صدقه  
 والمراد من هذا المصدر اسم الفاعل او المفعول فيرجع في المعنى الى الاسم قبله باعتبار النسختين  
 المذكورتين فيه \* سيد المرسلين \* اي رئيسهم وزعيمهم والمتقدم عليهم وعظيمهم وشريفهم  
 وكرمهم صلى الله عليه وسلم \* امام المتقين \* اي المتقدم عليهم وقدوتهم وقائدهم الى الصراط  
 المستقيم \* واصل الامام المتبع والهادي لمن تبعه والمتقدم بين ايدي القوم والشفيع لمن خلفه  
 والتقوى جعل النفس في وقاية الشرع وما يحفظها من الاسواء في الدارين والتقى كذلك والمتقى  
 هو الممثل لا وامر الله المجتنب لنواهيه ثم يتقى الشبهات ثم الشهوات وكل ما يوجب النقص او  
 البعد عن الله ثم يتقى غير الله ان يساكنه باعتماد او ميل او استناد وهو صلى الله عليه وسلم التي  
 اخلق الله واعرفهم به واشدهم له خشية واكثرهم له طاعة واجهدهم في عبادته وثقواه صلى الله عليه  
 وسلم لا تترك ولا يبلغها التعبير \* قائد الغر المحجلين \* قائد اسم فاعل من القود والقيادة  
 وهو تقدمه على من يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم وفي المصباح فاد الرجل الفرس  
 قودا من باب قال وقيادا بالكسر وقيادة قال الخليل القودا ان يكون الرجل امام الدابة اخذا  
 بقيادها وهو مقودها بالكسر اي زمامها والسوق ان يكون خلفها انتهى \* والغر جمع اغر مأخوذ  
 من الغرة وهي في الاصل بياض الوجه \* والمحجلون جمع محجل اسم مفعول من التحجيل وهو في  
 الاصل بياض في قوائم الفرس والمراد بها هنا مطلق بياض الاعضاء وفي الصحيح ان امي يدعون  
 يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وفيه تشریف لهم وذلك اكراما لنبينهم الذي هم له  
 متبعون واليه ينتسبون \* خليل الرحمن \* الخليل من صحت صحبته لمحبوبه مأخوذ من التخلل  
 وهو اشتباك البعض ببعض وفي القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها والخلة



الصداقة المحضة لا خلل فيها وهذا ضبط الخلقة الحقيقية الكاملة وقد تطلق على مطلق الصحة  
 كما قال تعالى **الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ** وقد اختلفوا في الخلقة والمحبة  
 هل هما شيء واحد أو شيئان وعلى الثاني أيهما ابلغ وبما امتاز احدهما عن الاخرى ومحل ذلك  
 المطولات وقد استوفينا الكلام على ذلك في ختم البخاري **بر** بفتح الموحدة معناه  
 المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع لانواع الخير من سائر الطاعات وحسن الخلق  
 ولين الجانب ومواساة الناس وغير ذلك **مبر** بفتح الميم الموحدة مأخوذ من البر بكسر  
 الباء وتقدم معناه ومبر بهذا الضبط اسم مصدر سمي به مبالغة أو اسم مكان أي هو محل البر  
 ووقع في بعض النسخ بضم فكسر اسم فاعل من ابر الرجل اذا صار ذا بر وابر في يمينه اذا صدق  
 فيه او وقع في بعضها بضم ففتح اسم مفعول من ابره اذا لم يحشه في يمينه او جعله برا بفتح الباء أي  
 صاحب بر بكسرها ومعنى الكل انه صلى الله عليه وسلم متصف بانواع البر فهذا الاسم يرجع  
 للذي قبله **وجيه** أي صاحب وجاهة والوجاهة والجاه الشرف والرفعة والمنازلة في الدنيا  
 والآخرة وفي المصباح وجه بالضم وجاهة اذا كان له حظ ورتبة **نصيح** صيغة مبالغة من  
 النصيح والنصح والنصيحة استغفار الوسع والطاقة في تصحيح النيات والاقوال والاعمال وهي ايضا  
 فعل الشيء الذي به الصلاح فمعناه يرجع الى الخلوص وضدها الغش والتدليس وكتان الحق  
 ونصيحته صلى الله عليه وسلم لله سبحانه وتعالى ولكتابه واعباده قد بلغت ووصلت الى الغاية  
 القصوى **ناصح** أي مخلص في معاملة الخلق والخلق وهذا الاسم يرجع الى الذي قبله  
**وكيل** فعيل بمعنى اسم الفاعل أي حافظ لما استأمنه الله عليه وحافظ للشيعة ولا مته  
 مما يضرهم ومن هذا المعنى الوكيل في حقه تعالى فهو بمعنى الحافظ للاشياء والمراقب لها ويحتمل  
 انه بمعنى اسم المفعول بمعنى انه الموكل والمفوض اليه جميع الامور والقائم بها ويكون على هذا  
 فيه اشارة الى تولية الله تعالى له التصرف في الكون على سبيل الخلافة والنيابة وذلك امر ثابت  
 قطعاً لا شك في ثبوته وحصوله للنبي صلى الله عليه وسلم على وجه اخص مما ثبت منه لغيره وانما ثبت  
 ما ثبت منه لغيره كسيدى احمد البدوي بتوليته صلى الله عليه وسلم والشعبية له كيف وهو صلى  
 الله عليه وسلم الخليفة الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة للمخلوقين **متوكل** المتوكل  
 هو الذي بكل امره الى الله تعالى ويعتصم به ويتعلق به على كل حال **وقيل** التوكل ترك تدبير  
 النفس والانخلاع عن الحول والقوة وهو فرع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم سيد  
 العارفين بالله على الاطلاق ورئيس الموحدين على الشمول والاستغراق **كفيل** أي  
 متكفل وضامن لامته الشفاعة يوم الحسرة والندامة **شنيق** معناه الخائف على امته

شفقة عليهم مما يسوؤهم في الدارين ويشق عليهم ومن ذلك شفقته على اهل الكباثر من امته وامره  
اياهم بالستر وامر امته ان يستغفروا للمحدود ويأرحموا عليه ومن ذلك ما في حديث الشفاعة من  
اهتمامه بامته كل الناس يقول يا رب نفسي نفسي وهو يقول يا رب امتي امتي وفي المصباح  
واشفقت من الشيء حذرته وخفت منه وشفقت على الصغير حنوت عليه ورقيت له والاسم  
الشفقة **مقيم السنة** المراد بالسنة الطريقة اي طريقة من قبله من الانبياء عليهم السلام  
والمراد باقامتها تقويمها وتعديلها وتسويتها حتى تعود الى ما كانت عليه يعني بالنسبة الى ما اتفقت  
عليه الشرائع وهو توحيد الله تعالى وافراجه بالعبادة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحمل  
على مكارم الاخلاق كصلة الرحم ومواساة الفقراء وغير ذلك والمراد بالسنة سنته هو ايضا اي  
شريعته التي جاء بها عن الله اصلية وفرعية والمراد باقامتها حمل الناس على العمل بها وملازمتها  
والتمسك بها وظهورها واستقامتها وخفض الباطل واهله **مقدس** بفتح الدال المشددة  
اسم مفعول اي مطهر من الذنوب اعظمه الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من التدنس بها ومطهر  
ايضا من الاخلاق الذميمة والافساد الدنية التي لا تليق بجناحه صلى الله عليه وسلم **روح**  
**القدس** اي الروح المقدسة من النقائص فهو من اضافة الموصوف الى صفته والقدس بضمين  
وقد يسكن ثانيه تخفيفا الطهارة **روح الحق** يحتمل ان يكون المراد بالحق الدين والايمان  
فهو صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذي قام به وجوده فلولا هو لم يكن له وجود ولا ظهور في  
الخلق وهو اصله وعنصره ومنه يتفرع ويصل الى غيره من الخلق ويحتمل ان يكون المراد بالحق  
الله تعالى لانه من اسمائه وضافته اليه اضافة تشریف اي الروح المخلوقة لله والمالوكة له على وجه  
اثنى واكمل من غيرهما من حيث انه صلى الله عليه وسلم اصل الكائنات وارفعها رتبة عند الله تعالى  
**روح القسط** القسط العدل وهو صلى الله عليه وسلم روحه الذي به قوامه ولولا هو لم يكن له  
قيام ولا وجود **كاف** هذا الاسم في النسخة السهلية وغيرهما من النسخ الصحيحة بدون  
ياء آخره وفي بعضها بالياء وكذلك مكتف بعده وشاف في الاثبات والحذف اي كاف من  
اتباعه عن الكتب السالفة والانبياء المتقدمة فهو كاف لكتابه وشريعته وشفاعته والتوسل به  
والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه واتباع سنته صلى الله عليه وسلم **مكتف** اي بالله مستغن  
به عما سواه بتوجهه اليه وانقطاعه عن غيره فلا يشهد الاياه وهو اصل هذا الخلق الشريف  
ومعدنه ومنه اقتبس كل احدين العالمين ما قدر له منه وقد كان صلى الله عليه وسلم مكتفيا من  
الدنيا بالدون في عيشه ولباسه ومسكنه واموره كلها صلى الله عليه وسلم **بالغ** اي الى الله  
تعالى وواصل اليه بالعلم والقرب فهو اعلم الناس بربه واقربهم منه منزلة ومكانة اذ لا حجاب

يحجبه عن الله تعالى في سائر احواله صلى الله عليه وسلم بل هو دائماً في مقام الشهود والمراقبة كما قال  
 العارف \* اللهم انه سر ك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك \* مبلغ \*  
 اي عن الله ما امره بتبليغه ومبلغ من شاء الله هدايته من الخلق الى الله تعالى والى مراتب السعادة  
 \* شاف \* اي من الضلالة والكفر والجهالة والامراض والاسقام ببركته ودعائه ولمسه  
 صلى الله عليه وسلم وهو الشافي ايضاً في العلوم والحكم والاخبار والشافي برأيه ومواعظه  
 صلى الله عليه وسلم \* واصل \* اي الى الله تعالى فهو بمعنى بالغ وقد تقدم او معناه انه يصل رحمه  
 وقد تقدم هذا في وصول \* موصول \* اسم مفعول من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع  
 والهجور يعني انه موصول بولاه وصلاً خاصاً به لا تقابلي مقامه لا يزاحمه غيره وهذا الاسم هو  
 هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو ساكنة بعد الصاد \* ووقع في بعضها بدله موصول بوزن  
 مكرم بفتح الراء وهو على هذا اسم مفعول ايضاً ووجدته في بعض النسخ مضبوطاً بكسر الصاد  
 بوزن مكرم بكسر الراء فهو اسم فاعل ومعناه انه يوصل الى امته ما امر بتبليغه اليهم او يوصل  
 من اتبعه الى الله والى الجنة فيكون بمعنى مبلغ وقد تقدم \* سابق \* اي في الخلق والى الله  
 تعالى والى كل خير من الفضل والعز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة وهو السابق في الخطاب  
 والسابق بالجواب يوم است بر بكم والسابق بالشفاعة ودخول الجنة وسائر الخصال الحميدة التي  
 اختص بها ولم يشار كه غيره فيها وذلك عناية من الله تعالى به صلى الله عليه وسلم \* سائق \*  
 اي سائق للناس ومرشد لهم الى كل خير فيسوق الابرار الى دار القرار ويسوق الاثمارة الى  
 طاعة الله بانذاره لهم ودعوته \* هاد \* اي مرشد لعباد الله بدعائهم الى الله وتعر يفهم طريق  
 نجاتهم \* والهداية على انواع منها خلق الاهتداء في العبد ويوصف بها الله سبحانه وتعالى خاصة  
 لانه الخالق لكل شيء \* ومنها البيان والدلالة بالطف وهو اصل معنى الهداية وهذه يوصف بها  
 الله تعالى والنبي ايضاً ولا تسعمل الهداية الا في الخير واما قوله فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ الْجَحِيمِ  
 فواو على طريق التهمك والسخرية بهم وهدايتهم صلى الله عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش وصلاح  
 المعاد ظاهرة لا تخفى \* مهد \* بضم الميم وكسر الدال وحذف الياء باتفاق النسخ فهو اسم  
 فاعل اي مهد للخلق وداهم على الله تعالى فهو بمعنى هاد فظهرت المغايرة بين هذا الاسم والاسم  
 المتقدم بعد قوله هدى اذ ذاك باثبات الياء باتفاق النسخ كما تقدم وهذا يجذفها كما علمت  
 \* مقدم \* بفتح الدال المشددة اي في كل خير وجميع مراتب الكمال فهو بمعنى اسمه سابق بالياء  
 الموحدة وقد تقدم لكن هذا منظور وملاحظ فيه من قدمه وهو الله تعالى اي مقدم بتقديم الله واما  
 سابق فالمحوظ فيه انصافه بالسبق من غير ملاحظة فاعل يصيره سابقاً كما تقدم نظير هذا

عزيز \* اي غالب على اعدائه او لا نظيره من الخلق فهو بمعنى اسمه ذو عز وقد تقدم  
 فاضل \* من الفضل وهو الزيادة اي زائد على سائر خلق الله في جميع وجوه الشرف والكمال  
 فهو بمعنى اسمه ذو فضل وقد تقدم \* مفضل \* بفتح الضاد اسم مفعول اي بتفضيل الله تعالى له  
 على سائر الخلق فحصى تعالى بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين خصوصاً الانبياء والرسل  
 والملائكة عليهم السلام ولا خلاف في ذلك فافضليته صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق لا خلاف  
 فيها بين الامة وانما تكلموا بعد اتفاهم على افضليته على الكل جملة وتفصيلاً في انه هل يسوغ  
 تعيين المفضل في الذكر والاطلاق للساني عملاً بما هو المعتقد كان يقال هو افضل من عيسى  
 او لا يسوغ ذلك تأدياً فلا يقال هو افضل من عيسى مثلاً وان كان هو المعتقد بل يقال هو  
 افضل الخلق او الانبياء ولا يذكر واحد منهم بخصوصه وبدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا  
 تفضلوني على موسى ولا يقل احدنا خيراً من يونس بن متى القول الثاني المختار عند الجمهور اعملاً  
 بالدليلين (كذا قال) \* فاتح \* اي لكل خير فقد فتح الله به باب الهدى بعد ان كان مغلقاً وفتح الله  
 به ايضاً اعيناً عمياً واذ انما صاموا قلوباً غلغلاً وهو صلى الله عليه وسلم فاتح ايضاً لبواب الرحمة على امته  
 ولبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله وفتح ايضاً باب الشفاعة لسائر الشفعاء وباب الجنة لداخلها  
 وفتح ايضاً طرق العلم النافع والعمل الصالح وفتح الله به ايضاً الامصار والديار والآخرة صلى الله  
 عليه وسلم \* مفتاح \* هو بمعنى فاتح مع ما فيه من الدلالة على كثرة الفتح به لانه صيغة مبالغة  
 والمفتاح في الاصل اسم آلة الفتح وهو المفتاح ذو الاسنان والمراد انه صلى الله عليه وسلم مفتاح  
 مغاليق الامور \* مفتاح الرحمة \* اي الذي مارحم احد في الدنيا ديناً او دنيا ظاهراً او باطناً  
 ولا يرحم في الآخرة الا على يده وبما خرج من عنده وبما بعته صلى الله عليه وسلم \* مفتاح الجنة \*  
 اي كالمفتاح الحقيقي الذي هو آلة الفتح من حيث انه صلى الله عليه وسلم اول من بدخلها ولا تفتح  
 لاحد قبله او المراد انه لا يدخل الجنة الا من آمن به فكان مفتاحاً من حيث توقف دخولها على  
 متابعتها صلى الله عليه وسلم \* علم الايمان \* المراد انه العلم اي العلامة على الايمان وعلى معرفة  
 الله \* فهو الدليل الى الله والدال عليه لا دليل ولا دال عليه سواه \* وهو باب الله الاعظم \*  
 وصراطه الاقوم \* بعثه الله لا يدل عليه \* ويعرف الطريق اليه \* فكانت دعوته عامة \*  
 ورسالته تامة \* فدل على الله باقواله وافعاله \* وابقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله \*  
 فكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته \* وكل دليل فانما يدل بدلالته \* وايضاً هو صلى الله  
 عليه وسلم علم الايمان بمعنى ان محبته علامة الايمان فمن وجدت فيه فهو مؤمن والا فلا  
 \* علم اليقين \* يرجع معناه الى الاسم قبله من انه بمعنى العلامة والدليل عليه واليقين اعلى

الإيمان ووصف خاص فيه وهو بمعنى العلم الحقيقي والتحقيق وضده الشك ثم قد يكون علماً مجرداً  
 وقد يكون مع كشف وشهود وتجمل وانضاح ثم ذلك يختلف بالقوة والضعف فانقسم بحسب ذلك  
 الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين \* دليل الخيرات \* اي الدال عليها والموصل اليها وبه  
 يهتدي اليها بنوره يستضاء في السعي فيها \* مصحح الحسنات \* اي الطاعات والعبادات  
 والقرابات بمعنى انه لا يقبل من الاعمال ولا يصح منها الا المصحوب بتابعته ومحبته والدخول في  
 ملته صلى الله عليه وسلم فلا يقبل الله عمل من لم يؤمن به وهذا معلوم ضرورة \* مقيل العثرات \*  
 بفتح المثناة جمع عثرة بسكونها وهي السقوط والوقوع في الشر واقالتها جبرها والمسامحة فيها والتجاوز  
 عنهم استحقاق الجاني للمؤاخاة بها لكنه يتركها كرمًا منه وفضلاً لا تصافه بالحلم وقد كان هذا  
 وصفه صلى الله عليه وسلم \* صفوح عن الزلات \* يقال صفح عن الشيء صفحاً عرض عنه  
 وصفح عن الذنب عفا عنه والزلات جمع زلة وهي السقطة اي انه صلى الله عليه وسلم كان شأنه  
 الترك للمؤاخاة بالجنائيات والاعراض والتجاوز عن الزلات اي ان صدرت من احد في جانبه  
 صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنه بترك المؤاخاة بها وصفح عن زلته لان من شيمته كفو الاذى  
 واحتماله وقد تقدم هذا في اسمه عفو \* صاحب الشفاعة \* اعلم ان شفاعته صلى الله عليه وسلم  
 في الآخرة ثابتة سنة واجماعاً وله شفاعات اعظمها الشفاعة في كافة الخلق لاراحتهم من الموقف  
 وهي مختصة به بالاجماع لانه اعظم الشفعاء واوسعهم جاهاً ويمتثل ان تكون هي المرادة هنا  
 فتكون الالعهد لان هذا الاسم عند غير المصنف صاحب الشفاعة الكبرى وخصت بالذكر  
 لفخامة امرها واختصاصه صلى الله عليه وسلم بها \* الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب \* الثالثة  
 فيمن استحق النار من اهل المعاصي ان لا يدخلها \* الرابعة في اخراج من دخل النار من المؤمنين حتى  
 لا يبق فيها منهم احد \* الخامسة في زيادة الدرجات لاقوام في الجنة \* السادسة شفاعته لجماعة  
 من صلحاء المسلمين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات \* وزاد بعضهم شفاعته في الموقف تخفيفاً  
 عمن يحاسب \* وشفاعته في تخفيف العذاب عن بعض من خلد في النار من الكفار كابي طالب  
 مطلقاً وابي لهب في كل يوم اثنين لسروره بولادته صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثوية حين بشرته  
 به \* وشفاعته في اطفال المشركين ان لا يعذبوا \* وشواهر به ان لا يدخل النار احد من اهل بيته  
 فاعطاه ذلك \* وشفاعته في ثقل موازين اقوام \* وشفاعته في اصحاب الاعراف ان يدخلوا الجنة  
 وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم \* وزاد بعضهم شفاعته صلى الله عليه وسلم في التخفيف من  
 عذاب القبر لحديث القبرين في الصحيحين وغيرهما الا ان هذه في البرزخ لا في القيامة \* وجاءت  
 احاديث بالوعد بالشفاعة على عمل وكلم ارجعة الى الشفاعات المتقدمة فيشفع لكل احد ممن وعده

بها فيما يليق به ويحتاج اليه **صاحب المقام** **بفتح الميم** المراد به المقام المحمود وهو الشفاعة في  
 فصل القضاء فهو بمعنى الاسم قبله **صاحب القدم** **بفتح ثين** اي التقدم والسبق والرسوخ في  
 كل امر من امور الكمال فهو بمعنى اسمه سابق وقد تقدم **مخصوص** بالعرز مخصوص بالمجد  
 مخصوص بالشرف **معنى** الثلاثة واحد او متقارب وهو جلالة القدر وعلو الشأن ورفعة المنزلة  
 والمكانة وجميع ذلك مخصوص به صلى الله عليه وسلم على الكمال وبلوغ النهاية والحقيقة فكل من  
 نال شيئاً من الاوصاف المذكورة فانما ناله بانبائه وامداده فهو بالحقيقة وبالاصالة له صلى الله  
 عليه وسلم **صاحب الوسيلة** **قد تقدم** الكلام على الوسيلة في فصل الفضائل وان الراجح انها  
 اعلى مكان في الجنة **صاحب السيف** **اي** ملازمه والمداوم على حمليه والتقليد به وهذا كناية  
 عما بعث به من الجهاد والقتال او كثرة ذلك مع ما فيه من الاشارة الى شجاعته وقوة ثباته فلم يقاتل  
 نبي من الانبياء كقتاله صلى الله عليه وسلم **صاحب الفضيلة** **فعيلة** من الفضل ضد النقص  
 وهو الكمال والفضيلة واحدة الفضائل واصحاب الصفة الجميلة والمعاني الحميدة مثل العلم والحياة  
 والشجاعة والكرم وذكاء العقل وحسن السميت الى غير ذلك من الخصال المحمودة والاصناف  
 الحسنة العديدة فكل واحدة من هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلاء وفضل  
 من اتصف بها عند النبلاء فصاحب الفضيلة هو الجامع لاشتات الفضائل ويحتمل ان الفضيلة  
 خصوصية اختص بها صلى الله عليه وسلم في الدار الآخرة من المعاني الحميدة والاصناف الغريبة  
 التي ادخرها له مولا سيجانه وتعالى عما لا يحيط بالعقول ولا يحصل لا كابر الفحول **صاحب**  
**الازار** **الازار** ما يستر به اسفل البدن وهو من ملابس العرب دون غيرهم فكان صلى الله عليه  
 وسلم يلبسه كثيراً على عادة العرب فصاحب الازار كناية عن كونه من صميم العرب وبهذا  
 الاعتبار ظهر الممدح بهذا الاسم والافجرد لبس الازار لا مزية فيه **صاحب الحجة** **الحجة**  
 هي الدليل الذي يحجج به الخصم اي يمنع ويغلب والمراد بها المعجزة او ما يقوم مقامها ومعجزاته كثيرة  
 وبراهينه قوية غزيرة لا تعد ولا تحصى وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ الفأوقيل ثلاثة آلاف سوى  
 القرآن وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة تقريباً وهو المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق  
 وليس لي معجزة باقية سواه صلى الله عليه وسلم **صاحب السلطان** **بضم السين** وسكون اللام  
 وقد تضم ويدكرو يؤث وله معان **منهم البرهان** والحجة ومنه **أَنْ تَرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ**  
**سُلْطَانًا مُبِينًا** اي حجة ظاهرة **ومنهم القدرة** الملك وطرته وقهره لرعيته وكل هذه المعاني  
 حاصلة له صلى الله عليه وسلم وسمي بهذا الاسم في كتاب شعياو بعض الكتب القديمة **صاحب**  
**الرداء** **كناية** عن كونه عريياً اذ الرداء ما يستر اعلى البدن دون اسفله وهو من ملابس العرب

خاصة كالآزار **صاحب الدرجة الرفيعة** المراد بها المرتبة الزائدة في الرفعة والشرف على  
 سائر مراتب الخلق **صاحب التاج** المراد به العمامة ولم تكن العمامة للعرب والعمامة تيجان  
 العرب أي قائمة في التزيين بهاء قام تيجان العجم المعهودة للموكلهم إذ لم تكن للعرب ولكون العمامة  
 معروفة للعرب دون غيرهم سمي صلى الله عليه وسلم صاحب التاج كما سمي صاحب العمامة فكفي به عن  
 أنه من صميم العرب وأشرافهم حسياً ونسباً وى عنه صلى الله عليه وسلم أنه لم يلبس العمامة غيره من  
 الأنبياء **صاحب المغفر** بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء وهو زرد ينسج من  
 الدروع على قدر الرأس أو هو ما يحمل من فضل درع الحديد على الرأس مثل القلنسوة أو الخمار  
 وكان صلى الله عليه وسلم يلبسه في حروبه فهذا كناية عن شجاعته وكثرة قتاله للأعداء  
**صاحب اللواء** بكسر اللام والمد المراد به اللواء الحمد الذي يعطاه يوم القيامة كما هو مصرح به  
 عند بعضهم وهو راية كبيرة تكون في يده صلى الله عليه وسلم في المحشر ليعرف الناس مكانه  
 فيأتونه ويأوون إليه ويستظلون تحت هذا اللواء وقد يحمل على اللواء الذي كان يعقده لحروبه  
 فيكون كناية عما بعث به من الجهاد فانه محل اللواء واللواء الراية أو قرىب منها وفرق بينهما بأن  
 اللواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال أبو ذر الحثيني اللواء ما كان مستطيلاً والراية ما كان  
 مربعاً **صاحب المعراج** المعراج اسم آلة العروج أي الصعود والارتقاء وهو السلم ولم يصعد عليه  
 في الدنيا بجسده أحد غيره صلى الله عليه وسلم وقد أكرمه ربه تعالى بكرامة الأسراء وما تضمنه من  
 العروج إلى السموات والروية والمناجاة وإمامة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وما رآه من الآيات  
**صاحب القضيبي** معناه السيف ويحتمل أن المراد به القضيبي المشوق الذي كان يأخذه  
 عليه الصلاة والسلام في يده ويتوكل عليه وهو الآن عند الخلفاء أي السلاطين بمسكونه تبركاً  
 به فكان لهم واحد بعد واحد ومعنى المشوق الطويل الممدود الرقيق فان كان المراد بالقضيبي  
 السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقاتله وفتوحاته وغنائه وقضيبي على هذا فيل بمعنى  
 فاعل من قضيه بمعنى قطعه يعني أنه بلغ في القطع إلى حد لم يصل إليه سواه فهو عبارة عن شجاعته  
 وكثرة جهاده وإن كان المراد به العصفاء فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطبائهم وقضيبي على  
 هذا فيل بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر **صاحب البراق** بضم الباء هو من المخلوقات  
 الغلوية وهو دابة دون البغل وفوق الخمار أبيض وروي أن وجهه كوجه الإنسان وجسده كالفرس  
 وعرفه كعرف الفرس وذنبه كذنب الغزال أو الثور قولان وخفه كحف البعير وصدرة بأقوته  
 حمراء وظهره ذرة بيضاء وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان بطير بهما كالبرق وليس بذكر  
 ولا أنثى وسمي به لسرعته وليباضه وصفائه أو لما فيه من قليل سواد من قولهم شاة برق إذا كان في



خلال صوفها الابيض طاقات سود وركبه صلى الله عليه وسلم لما اسرى به ويحشر يوم القيامة  
 عليه في سبعين الف ملك واختلف فيه هل ركبته غيره من الانبياء ام لا والاول هو الصحيح  
 صاحب الخاتم \* المازاد به خاتم النبوة وهو بفتح التاء وكسرها والكسر اشهر وافصح كما في  
 المناوي على الشمايل ومثله الخاتم الذي يختم به فقيه الوجهان والكسر افصح كما في المصباح وهو غير  
 مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان لغيره من الانبياء ايضا الا ان الانبياء كان الخاتم في ايمانهم  
 ونبينا صلى الله عليه وسلم كان الخاتم في ظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان فهدما اختص به  
 صلى الله عليه وسلم وفي صفة الخاتم احاديث متقاربة المعنى وموداها انه قطعة حلم بارزة في جسده  
 عند كتفه الا يسر قدر بيضة الحمامة واثر المحجمة حولها شعرات متراكمة عليها وفيه خيلان  
 اي نقط سود والاصح انه وجد ونبت وقت شق صدره المرة الاولى عند حليلة وقيل انه ولد به  
 صاحب العلامة \* اي جنسها اي العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونها بها كما يعرفون  
 ابناءهم مما يرجع الى ذاته او صفاته او اسمه او نسبه او شريعته او زمانه او مكانه او لباسه او دابته  
 او غير هذا مما يتعلق به من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم وهو اكثر من ان يحصى  
 صاحب البرهان \* اي الحجة والدليل والجنس فيشمل الادلة والحجج المنتفع بها في محاجة  
 المنكرين ويشمل ايضا الحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدقه  
 وصحة نبوته ورسالته واتصافه بانواع الكمالات التي خصه الله تعالى بها دلالة واضحة من الآيات  
 البينات والمعجزات الباهرات كانشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع ونبع الماء  
 من بين اصابه صلى الله عليه وسلم وتسبيح الحصافي كفه ومجيء الشجر لدعوته \* صاحب البيان \*  
 اي هو المبين للناس ما نزل اليهم من القرآن والشرائع وطرق المرشد في المعاش والمعاد والحق  
 من الباطل والهدى من الضلال والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال من الحرام وما  
 فيه الثواب مما فيه العقاب من سائر الاقوال والافعال وطريق النجاة من طريق الهلاك وبه انجلى  
 الظلام عن النور وبان للناس ما هم عليه واي طريق يسلكون وقد كانوا قبل بعثته تائهين في  
 الضلال عاملين من غير عمل متساقطين دائما في نار جهنم قائمين على شفا حفرة منها فانقذهم منها  
 ببيانه وهدايتهم وهو ايضا صلى الله عليه وسلم صاحب البيان بما اوتيته من قوة الفصاحة ونهاية  
 البلاغة والنطق بالحكمة والنظر بالنور وصدق الفراسة فيبلغ الى كل احدا ما تقوم عليه الحجة  
 وتفتح له الحججة ويخاطبه على قدر عقله وقابليته وما تسعه دائرته وتحملة طاقته \* فصيح اللسان \*  
 المراد باللسان اللغة اي فصيح الكلام قال صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب وان اهل الجنة  
 يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم كانت لغة امماعيل قد درست فجاءني

بها جبريل فحفظتم **﴿مطهر الجنان﴾** بفتح الهاء المشددة و بفتح الجيم والجنان بالفتح القلب  
 وكأنه اشارة الى تطهير قلبه حين شقه الملائكة واستخرجوا منه علة سوداء فرموا بها وقالوا هذا حظ  
 الشيطان منك ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم اعادوه مكانه او هو اشارة ووصف لحالة  
 قلبه من غير اعتبار بما ذكر وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من اوصاف البشرية من كل  
 خلق ذميم وكل وصف منافض للعبودية وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب  
 العباد فاختر منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالة **﴿رؤف﴾** الرأفة ارق من الرحمة  
 وشفقة زائدة وتلطف بالمنعم عليه **﴿رحيم﴾** الرحمة هي الشفقة والعطف والحنان وتقدم ان  
 الرأفة نهايتها فالاسمان متقاربان معنى **﴿اذن خير﴾** يضمين معناه مستمع خير وصلاح لا  
 مستمع شر وفساد فهو وصف كمال ورحمة فهو مدح له بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم فلا  
 يستمع ولا يصغي الا للكلام الصدق دون غيره كالغيبة والنميمة فلا يصغي له ولا يقرع سمعه بل  
 ينفر منه بالطبع **﴿صحيح الاسلام﴾** اي اسلامه في غاية القوة والكمال فان كان اراد به اسلام  
 نفسه صلى الله عليه وسلم فلا ريب انه اقوم الخلق اسلاما واكملهم ايمانا واتمهم عبودية لربه  
 واستسلاما وان كانت المراد ملته وما شرعه لأمته فهو اكمل الانبياء شريعة وافضلهم منها جا  
 و طريقة **﴿سيد الكونين﴾** الكونان الدنيا والآخرة وقيل السموات والارض واحدهما كون  
 بمعنى محدث أقول كون الله العالم اي احداثه فتكون ومعنى سيد الكونين سيدهما وهذا في فن  
 الاصول من دلالة الاقتضاء لتوقف صحة الكلام على هذا الضمير الذي هو الاصل وهو في فن  
 البيان من مجاز الحذف **﴿عين النعم﴾** عين الشيء ذاته ونفسه وحقيقته والنعم الثنم والتمتع  
 والتلذذ بالنعم والنعم كله منوط به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه ولا نعيم الا بالايمان به والدخول  
 في حرز ملته والنعم هو هكذا في نسخ معتبرة بالياء بعد العين وفي غيرها من النسخ المعتبرة ايضا  
 النعم جمع نعمة وعلى كل حال ففي الكلام مبالغة اذ ليس هو نفس النعم ولا النعم وانما المراد انه السبب  
 فيهما فلا نعيم في الدنيا والآخرة ولا نعم تصل للخلق فيهما الا بسببه صلى الله عليه وسلم وبواسطته  
**﴿عين الغر﴾** بضم الغين المعجمة بعدها راء مهملة على ما في النسخة السهلية وجل النسخ والغر  
 بالغين المعجمة جمع اعر من الغرة وغرة كل شيء اكرمه واوله وخياره والعين تطلق بمعنى العين  
 الباصرة وبمعنى خيار الشيء ورئيس القوم وهو صلى الله عليه وسلم عين الغر وخيرهم ورئيسهم وسيدهم  
 صلى الله عليه وسلم والغر يحتمل ان المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها اكرم الامم وخيرها  
 واسبقها اولانهم يبعثون يوم القيامة غرا محجلين \* ويحتمل ان المراد بهم خيار الخلق واكرمهم  
 وضدورهم من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين صلوات الله

وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين \* ويوجد في بعض النسخ عين العز بكسر الميم ثم زاي منقوطة  
وعلى هذه فعناه ان العز كله منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم فلا عز الا بعزه صلى الله عليه وسلم  
\* سعد الله \* اي الذي اسعد الله به خلقه فكل سعيد في الوجود سواء كان سابقا على ظهور شخصه  
اولا حقا له فانما سعادته بواسطة صلى الله عليه وسلم على حسب استمداده منه \* سعد الخلق \*  
اي هو الذي سعد به الخلق اي هو حظهم وبركتهم فيرجع هذا الاسم للاسم قبله \* خطيب  
الامم \* الظاهر والله اعلم ان خطبته هي ما ينبع من قلبه على لسانه من الثناء مما لم يسمع به احد من  
خلق الله في شفاعته لفصل القضاء بعد تقدمه على جميع الانبياء والمرسلين فيسمونه واممهم  
فيعرفون له بفضلهم والاضافة على معنى اللام اي الخطيب للامم بل والانبياء والمراد بخطبته  
حمد الله والثناء عليه الذي يلهيه وقت الشفاعة على رؤس الاشهاد كما علمت \* علم الهدى \*  
العلم بمعنى العلامة فهو صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى فمن احبه صلى الله عليه وسلم  
واتبعه واقتدى به فقد اهتدى ومن عصاه وحاد عنه فقد غوى واعتدى \* كاشف الكرب \*  
بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة ومعنى كاشفها انه مذهبها ومفرجها وشمل ذلك كرب الدنيا  
والآخرة وكشفها بشفاعته والالتجاء اليه والاستغاثة به والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار  
من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفي المصباح كربة الامر كربة بامن باب قتل شق عليه حتى  
ملا قلبه غيظا والكربة بضم الكاف اسم منه والجمع كرب مثل غرفة وغرفة \* رافع الرتب \*  
بضم الراء وفتح المثناة جمع رتبة والمراد انه يرفع رتب المتبعين ومنازلتهم وقدرهم عند الله في الدنيا  
والآخرة وفي العلم والعمل والاخلاق والمقامات والاحوال \* عز العرب \* اي معزهم ومشرقيهم  
فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم في جهد شديد وضيق عظيم يمحسون النوى من الجوع  
وياكلون الجلود والميثة ويعبدون الشجر والحجر مشقة آراؤهم منفردة هواؤهم لا يدبنون بدین  
ولا ينقادون للملك يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دماء بعض ويسبون نساءهم وابناءهم  
ويستبيحون حريمهم ويهتكون حرمتهم ويأسرون رجالهم قد عميتهم الجهالة لا يعرفون نبوة ولا  
كتابا منذ زمان انما عيل عليه السلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم ويحتقرونهم ولا يقفون  
لهم وزناو يتطاولون عليهم بالنبوة والكتاب والملك والظهور وكثرة الاموال نجاة هم الله بسيد اهل  
النبوات والرسالات وخيرة اهل الارض والسموات عليه افضل الصلوات وازكي التحيات رسولا  
من انفسهم فصلح به حالهم واستقام دينهم وظهروا به على سائر البلاد والعباد واستولوا على الامم  
وشرفوا عليهم فانقادوا لهم وذاقوا بدینهم وحازوا ملك كسرى وقيصروا وغيرهما وظفروا بعز الدنيا  
والآخرة وصار الناس يحجون بلادهم ويعلمون نعمتهم وياخذون بلسانهم ويتنافسون في ذلك

والذي في النسخ الصحيحة عز العرب كما ذكرنا وفي غيرها من النسخ المعتمدة ايضا عز القرب بالقاف  
المضمومة بدل العين مضبوطا في بعضها بفتح الراء جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله تعالى اي  
يطلب به القرب اليه فبعره صلى الله عليه وسلم وشرفه تصح القربات اي الطاعات فيرجع لمعنى  
اسمه مصحح الحسنات وقد تقدم وهو في بعضها مضبوط بسكون الراء اي عز القرب ضد البعد فبعره  
صلى الله عليه وسلم ينال القرب من الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم فهو من اضافة السبب للسبب  
\* صاحب الفرج \* اي هو الذي يفرج الله اي يكشف ويزيل كربات الدنيا والآخرة بشفاعته  
والاستغاثة به والاتجاه اليه والتعلق باذنيه والتوسل بجاهه يوالا كشار في الدنيا من الصلاة  
عليه صلى الله عليه وسلم فهذا الاسم يرجع لمعنى اسمه كاشف الكرب وقد تقدم \* وهذا الاسم الذي  
هو آخر الامماء هو هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها بدله كريم  
المخرج وفي بعضها بزيادة رفيع الدرج قبل كريم المخرج فاما رفيع الدرج فالدرج جمع درجة وهي  
في الاصل المرقاة والسلم والمراد بها هنا المرتبة فهو صلى الله عليه وسلم صاحب المراتب والمنازل  
العالية التي لا رتبة فوقها واما كريم المخرج فالمخرج بفتح الميم والراء وسكون الخاء بينهما والمراد به  
اصله صلى الله عليه وسلم ونسبه الشريف فهو كريم الاصل والعنصر و يصح ان يراى به بلده التي  
خرج منها وهي مكة شرفها الله تعالى ولا شك انها اكرم بلاد الله تعالى على الله وعلى عباده اه

ومنهم الامام العلامة السيد مرتضى الزبيدي شارح الاحياء المتوفى سنة ١٢٠٥

\* فمن جواهره رحمه الله تعالى \* قوله عند قول الامام الغزالي في عقيدته قواعد العقائد  
الاصل العاشر ان الله سبحانه وتعالى قد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما للنبيين \* ونامننا  
لما قبله من شرائع اليهود والنصارى والصائبين \* وايداه بالمعجزات الظاهرة والآيات الباهرة  
كانشقاق القمر وتسبيح الحصى الى آخره ان الله سبحانه وتعالى قد ارسل محمدا صلى الله عليه  
وسلم الى الخلق اجمعين بالهدى ودين الحق والمراد من الخلق المخلوق لان ارساله الى من يعقل من  
الجن والانس قال بعض العلماء والى الملائكة نقل ذلك التقي السبكي \* وصرح الامام الرازي في  
تفسير قوله تعالى لَيْكُنْ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا بعدم دخول الملائكة في عموم من بعث صلى الله  
عليه وسلم اليهم \* ثم اعلم ان العلم بثبوت الشيء فرع تصور ذلك الشيء وتصور ذلك الشيء ان  
كان يحسب اسمه فلا يتوقف على وجوده وان كان يحسب حقيقته وماهيته فيتوقف على وجوده  
والتصديق المفروض هو ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله المفهوم من سياق المصنف ولا  
بدل حصول هذا من العلم بوجود هذا الموضوع وتعيينه اذ هو شخص وتصور الشخص انما هو

بتعييناته الشخصية فلا بد من الكلام على ما به يتعين شخصاً وذلك بالاستقراء من حيث نسبه  
 ومولده ووفاته وزمانه واسماؤه الموجبة لشهرته وشماثله التي امتاز بها عن غيره فاذا كان كذلك  
 فلا بد من ذكر ذلك على الايجاز والاختصار ليكمل المعتقد من كل الوجوه وقد ذكر القرافي  
 في ذخيرته وأشار اليه في شرح الاربعين ان جميع الاحوال المتعلقة بالرسول كلفافضلا عما به  
 يتعين ترجع الى العقائد لا الى العمل فيجب البحث عن ذلك لتحصيل كمال المعتقد بذلك \* اما  
 وجوده صلى الله عليه وسلم معلوم بالضرورة تواترا عند اهل البرهان وكشفاً عند اولي العيان \*  
 فان الصوفي يقول العلم بوجوده صلى الله عليه وسلم من قبيل المحسوسات المرئية بالا بصار وبقطة  
 عند المقر بين ونوماً عند غيرهم \* وقد قال صلى الله عليه وسلم من رأي فقد رأي حقاً فان الشيطان  
 لا يتمثل بصورتي اذ معني الحديث عند الاكثر ان من رآه نوماً فذلك الرؤية مساوية للرؤية  
 الحسية بقطة بل معنى كانه عليه علماء الحديث فانظروا \* واما تعيينه فاما من حيث نسبه فهو  
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب  
 ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر  
 ابن نزار بن معد بن عدنان واليه انتهى النسب الصحيح وما فوق عدنان فمختلف فيه ولا خلاف  
 بينهم ان عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام \* وكنته صلى الله عليه وسلم  
 ابو القاسم وهو الاشهر \* واما امه آمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهنا تجتمع  
 مع ابيه في النسب \* واما مولده صلى الله عليه وسلم \* امامن حيث المكان فهو مكة باجماع في شعب  
 ابي طالب \* وامامن حيث الزمان فيوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاول وذلك  
 بعد قدوم الفيل بشهر وقيل باربعين يوماً وقيل بخمسين يوماً \* ومات والده عنه صلى الله عليه  
 وسلم وهو حمل وقيل ابن سبعة اشهر والاول الصحيح \* وماتت امه بالا بواء ولم يستكمل له سبع  
 سنين وكفله جده عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين \* وبعث صلى الله  
 عليه وسلم لثمان ماضين من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل فاقام بمكة ثلاث  
 عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة وقيل عشر سنين والاول اشهر \* وقدم المدينة يوم الاثنين  
 وهو الثاني من شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين من عام الفيل ومكث بها عشر سنين \*  
 وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة في بيت عائشة رضي الله عنها يوم نوبتها  
 يوم الاثنين اول يوم من شهر ربيع الاول ودفن ليلة الاربعاء \* واما صفته صلى الله عليه وسلم  
 وشماثله الزكية فليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد ولا بالابيض الامهق ولا الادم ولا  
 بالجد القاطط ولا بالسبط كان رجل الشعر ازهر اللون مشرباً بحمرة في بياض كأن وجهه

القمر حسن العنق ضخيم الكراديس اهدب الاشفار ادعج العينين حسن الثغر ضليع الفم  
 حسن الانف اذامشي بشكفاً كما نما ينحط من ضبب واذا التفت التفت معاجل نظره الى الارض  
 كانت له حجة لم تبلغ شحمة اذنيه صلى الله عليه وسلم \* واما امماؤه صلى الله عليه وسلم فهي كثيرة  
 بلغت الف وقد الف الحافظ ابن دحية في ضبطها كتاباً سماه المستوفى فيه مقنع لمن اراد التضاعف  
 بها ومنها المنقول توقيفاً فقد روى مالك وغيره رفعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة  
 اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على  
 قدمي وانا العاقب ومن اسمائه في القرآن طه ويس والمدثر والمزمل وعبد الله والرفوف والرحيم  
 ومن اسمائه ايضاً الملقب ونبي التوبة ونبي الملاحم والمتوكل صلى الله عليه وسلم تسليماً \* ثم قال  
 في شرح قول الغزالي \* ونعتقد انه صلى الله عليه وسلم ارسله الله تعالى خاتماً للنبيين \* وهذا  
 مما اجمع عليه اهل السنة وثبت بالكتاب والسنة \* فالكتاب قوله تعالى وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ  
 النَّبِيِّينَ \* والسنة فما روي وافي لخاتم النبيين وآدم منجدل بين الماء والطين \* وفي الصحيحين ان  
 مثلي ومثلي الانبياء قبلي مثل رجل بني داراً فكلما واحسنها وترك فيها موضع لبنة فصار يقال  
 ما احسنها لو تمت فانما اللبنة التي تم بها الانبياء \* ويروي ايضاً لابي عدي فقد جاء حديث الختم  
 من طرق كثيرة بالفاظ مختلفة والاجماع فقد اتفقت الامة على ذلك وعلى تكفير من ادعى  
 النبوة بعده وبه يستدل المحدث \* واما الصوفي فيقول بذلك ويزيد بما يعطيه ذوقه ويشير اليه  
 وجده ويلوح بان بعثته صلى الله عليه وسلم جامعة لمعاني العلو بالظهور على ما هو فوق ذلك  
 باحاطته بكليات الكون اعلاه وادناه واوله وآخره وكان له حظ من نبوة كل نبي فكان نبوته  
 الجامعة لخصوص احوال الانبياء بمنزلة الفطرة الانسانية الجامعة لخصوص احوال الحيوان  
 فكانت احاطته بنبوته بظهور كمال كلية الامر فلم يبق وراءه اعلى فانجمعت طرفا سلسلة النبوة  
 والرسالة فكان خاتماً لابي بعده اذ لا مرقى وراء امره وهذا هو حقيقة الختم \* تنبيه \* يقال  
 خاتم بفتح التاء وبكسرها وقد قرئ بهما فالفتح بمعنى الختام والانتها والمعنى انه انتهاء النبيين  
 فهو كاخاتم والظايع الذي يكون عنده الانتهاء واذا كان انتهاء النبيين كان انتهاء المرسلين لما  
 تقدم من ان كل رسول نبي ورفع الاعم يستلزم رفع الاخص والكسر بمعنى انه ختمهم اي جاء  
 آخرهم فلم يبق بعده نبي وبالجملة فيه انتهت النبوة والرسالة \* \* \* انه صلى الله عليه وسلم بعث  
 نسخاً لما قبله من شرائع اليهود والنصارى والصائبين \* اي رافعاً تلك الاحكام ومزيلاً لها  
 ومبدلاً لانتهاها واصل النسخ الازالة واليهود والنصارى فرقان معروفان من اتباع سيدنا  
 موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام والصائبون قوم يزعمون انهم على دين نوح عليه السلام

وقبلتهم مهب الشمال عند منتصف النهار وانما خص هؤلاء مع ان شريعته صلى الله عليه وسلم  
نسخت سائر الشرائع المتقدمة لشهرة ذكرهم \* تنبيه \* من اكبر الجاحدين لنبوته نبينا  
صلى الله عليه وسلم اليهود وقد ورد فيهم انهم قوم بهت كما في الصحيح وهم فرقان الاولى امتنعت  
من تصديقه لما تضمنت شريعته صلى الله عليه وسلم من نسخ بعض احكام شريعة موسى  
عليه السلام فمنهم من زعم استحالة النسخ عقلا لما فيه من البداء على زعمهم والبداء محال على  
الله تعالى \* ومنهم من زعم ان موسى عليه السلام نص على ان شريعته لا تنسخ وانه قال تمسكوا  
بالسبت ابداء الفرقة الثانية العيسوية اتباع ابي عيسى الاصبهاني قالوا هو رسول لكن الى  
العرب خاصة وكذا قولهم ان عيسى عليه السلام مبعوث في قومه وبمثل هذا القول قال ايضا  
بعض النصاري \* اما من زعم احالة النسخ لما فيه من البداء فان عني به ان الله تعالى ظهر له من  
الحكمة ما كان خافيا فذلك محال على الله تعالى ولا نسلم ان النسخ مستلزم لذلك فانه لو استلزم  
تصرفه في ان يمنع ما اطلقه في وقت ما واطلاق ما منعه في وقت آخر ذلك للزم منع تصرفه فيهم  
بافعاله من نقلهم من الصحة الى المرض ومن الغنى الى الفقر ومن الحياة الى الموت وعكس ذلك  
البداء \* واذا لم يبدل شيء من ذلك على البداء فكذلك لا يبدل تصرفه فيهم بالقول عليه \* ثم ان من  
المعلوم انه لا يمتنع في الحكمة ان يأمر الحكيم مريضا باستعمال دواء في وقت ثم ينهيه عنه في وقت  
آخر لتعلق صلاحه بذلك في الحالين ان روعيت قاعدة الصلاح والتزم في تصرفات الباري  
تعالى ذلك والا فالله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد \* ثم نقول وقوع الخارق على وفق دعوى  
المجدي مع العجز عن معارضته لا يخلو اما ان يبدل على صدق مدعى الرسالة او لا فان لم يبدل  
وجب ان لا تقوم دلالة على صدق موسى عليه السلام وان دل وجب تصديق محمد صلى الله عليه  
وسلم وتصديق عيسى عليه السلام وقد جاء بالنسخ فيثبت \* ثم من نص التوراة ان الله عز وجل  
قال لنوح عليه السلام حين خرج من السفينة افي جاعل كل دابة مأكل لك ولذريتك واطلقت  
ذلك لكم كنبات العشب ما خلا الدم وقد حرم بعد ذلك في التوراة كثير منها \* وفي التوراة ان  
من شريعة آدم عليه السلام جواز فكاك الاخت وقد حرم ذلك \* وقد كان في شرع يعقوب عليه  
السلام الجمع بين الاختين وقد حرم ذلك \* وقد كان العمل في السبت قبل شريعة موسى عليه  
السلام مباحا وقد حرم ذلك \* ولم يكن الختان واجبا لدى الولادة وقد اوجبتموه \* واما من  
ادعى منع ذلك بطريق النقل فهو ما لقنه لهم ابن الراوندي ولو كان ذلك النقل حقا لاحتج به  
اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم وقد بالغوا في طمس آياته بكل وجه حتى غيروا صفته في  
التوراة ولو اجتنبوا به لنقل وحيث لم ينقل دل على انثائه \* واما العيسوية ومن رأى رأيهم من



النصارى فاذا سلموا انه نبي فقد سلموا صدقه وقد اخبر بمعموم رسالته وانه مبعوث الى الاحمر  
والاسود مع قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَقوله قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ  
إِلَيْكُمْ جَمِيعًا وقد تجدى بمجزته جميع الانس والجن \* وايداه \* الله سبحانه \* بالمعجزات  
الظاهرة والآيات الباهرة \* معنى الآية العلامة على صدقه والمعجزة هي الآية مع التحدي بها  
فكل معجزة آية لا العكس \* ثم المعجزة مأخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الإعجاز اثبات  
العجز فاستعير لظاهرة ثم اسند مجازا الى ما هو سبب للعجز ثم جعل امما له فقليل معجزة والثاء  
فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة او للبالغة كما في العلامة \* وحقيقة المعجزة أمر  
خارق للعادة مقرون بالتحدي موافق للدعوى سالم من المعارض على يد مدعى النبوة \* قولنا أمر  
يشناول الفعل كالتفجار الماء من بين اصابعه وعدمه كعدم احراق النار \* وقيد امام الحرمين المعجزة  
بفعل الله تعالى واليه مال المصنف كما سيأتي في سياقه قريبا \* وقد اورد عليهما انها لا تقتصر في  
الفعل بل كما انها تكون بفعل غير المعتاد قد تكون بالمنع من الفعل المعتاد مع سلامة البنية بعدم  
خلاق الضرورة والداعي الى الفعل \* ومن اقتصر على الفعل فهو اما لان العدم المضاف عنده فعل  
واثر للقدرة واما لانه جعل المعجزة كون النار بردا وسلاما على ابراهيم او بقاء جسمه عليه السلام  
على ما كان عليه لكن هذه الاجوبة كلها بحسب العادة \* وقولنا خارق للعادة يخرج المعتاد اذ لا  
دلالة فيه لالتحاد نسبته فلا يدل \* وقولنا مقرون بالتحدي اي الجحارة والمغالبة لغة والمراد منه ربط  
الدعوى بالمعجز عند دعوى النبوة وبهذا القيد تخرج كرامات الاولياء لانه لا يتحدى بالكلية  
او لا يتحدى بها على دعوى النبوة والرسالة وان جاز للولي ان يتحدى على ولايته وهو الصحيح \*  
واما خروج الارهاصات فلانها تكون قبل النبوة فلم تكن مقرونة بالتحدي اذ الارهاص احداث  
خارق في العادة يدل على بعثة نبي قبل بعثته كأنه تأسيس لقاعدة نبوته \* قال السعد والقوم  
يعدون امثال هذه اي كشق الصدر وظلال الغمامة وتسليم الحجر معجزات على سبيل التشبيه  
والتغليب \* وقولنا مع الموافقة للدعوى معناه ان يكون ما يأتي به موافقا له في دعوى النبوة بحيث  
لا يقتضي تكذيبه \* وقولنا والسلامة من المعارض اي في دعواه بان يدعى احدا نقيض دعواه كما  
اذا ادعى احدا انه نبي وقارن دعواه خارق ثم ادعى آخر انه نبي وان ذلك المدعى اولا ليس نبي  
وقارن دعواه خارق \* وقولنا على يد مدعى النبوة معناه ان يكون الخارق قائما بالنبي كيباض يد  
مومى عليه السلام او وجوده عند توجهه لوقوعه عازما عليه وطالبا اياه كاتقلاب العصاحبة  
نخرج ما اذا اتخذ الكاذب معجزة من يعاضده من الانبياء لنفسه وكذا يخرج ما اذا تقدم الخارق  
من المدعى ثم يدعى ويقول معجزتي ما ظهر في الزمن الماضي فانه وان كان خارقا الا انه لم يكن على

يد مدعى النبوة في ذلك الزمن اذ الفرض انه لم يدع نبوة \* واذا علمت ذلك فاعرف انه صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة مقرونة بالمعجزة فهو رسول الله قطعاً \* اما الصغرى وهو انه ادعى الرسالة في الضرورة حساً للمعاصر وتواتر الغيرة واما ان تلك الدعوى كانت مقرونة بالمعجزة فيالمشاهدة للمعاصر والغيرة بالتواتر لفظاً ومعنى مما نقلته الآحاد \* وبالجملة فمعجزاته صلى الله عليه وسلم على قسمين باقية دائمة يشاهد هان كان وسيكون وذلك هو القرآن العظيم \* وغير دائمة وهو ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من الخوارق الفعلية او الغيوب القولية مما يتعلق بماض او حال او مستقبل وهي لا تحصى عدة بالتحقيق \* اما القسم الاول الذي هو القرآن وأحد قسمي القسم الثاني الذي هو الغيوب القولية فسيذكرها المصنف فيما بعد \* وبقي القسم الاول من القسم الثاني وهو الافعال الخارقة للعادة فذلك ايضا لا يحصى كثرة وقد فصلت في دلائل النبوة لكل من البيهقي والي نعيم لكن بعضها اراها صاهاً ظهر قبل دعوى النبوة وبعضها تصديقاً ظهر بعدها \* وهي تنقسم الى امور ثابتة في ذاته \* وامور متعلقة بصفاته \* وامور خارجة عنها راجعة الى افعاله \* فالاول كالنور الذي كان ينتقل في آبائه الى ان ولد وكرلادته مختوناً مسروراً واضعاً احدي يديه على عينييه والاخرى على سترته وكذلك ما كان من خاتم النبوة بين كتفيه وطول قامته عند الطويل ووساطته عند الوسط وروؤيته من خلف كما كان يرى من قدام وروؤيته في الظلمة كما يرى في الضوء وروؤيته البعيد كما يرى القريب وكون جسمه شفافاً فلم يقع له ظل على الارض ولم يمنع رأي الشمس مع حيلولته \* والثاني ما يرجع الى صفاته وذلك ما استجمعه مما هو في الغاية القصوى وغاية الكمال في ذلك من الصدق والامانة والعفاف والشجاعة والعدل والحكمة والفصاحة والزهد والتواضع لاهل المسكنة والشفقة على الامة والمصابرة على مصاعب الرسالة والمواظبة على مكارم الاخلاق وبلوغه النهاية في العلوم الالهية وتمييد قواعد المصالح الدينية والدينية وما كان عليه من استجابة الدعوة \* دعا لابن عباس بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فكان بحراً واما ما للفسرين \* ودعا على عتبة بقوله اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فانترسه الاسد \* وعلى سراقه حين لحقه فساخت قوائم فرسه \* والثالث ما هو خارج عن ذاته وصفاته وهو كانشقاق القمر الى آخره \* ومن جواهر السيد مرتضى الزبيدي ايضا \* ما ذكره عند قول الامام الغزالي في آخر كتاب الحج (الجملة العاشرة في زيارة المدينة وآدابها قال صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي \* وقال صلى الله عليه وسلم من جاءني زائراً لايهمه الا زيارتي كان حقاً على الله سبحانه ان اكون له شافعاً) قال الزبيدي رحمه الله اما مسجد المدينة وفضله والصلاة فيه فقد تقدم طرف من ذلك في

اول الباب \* منها حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد وقد تقدم الكلام عليه \*  
 ومنها عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي  
 اسس على التقوى قال مسجدكم هذا مسجد المدينة اخرجهم مسلم \* وعن ابن عباس ان امرأة  
 شكت شكوى فقالت ان شفائي الله تعالى لا اخرجن فلا صلين في بيت المقدس فبرئت ثم تجهزت  
 تريد الخروج فجاءت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرتها بذلك فقالت اجلسي فكلتي ما  
 صنعت وصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول صلاة فيه افضل من الف صلاة في سواه من المساجد الا المسجد الكعبة اخرجهم مسلم \* وقد  
 روي ذلك من حديث الارقم بن ابي الارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه قال قلت يا رسول الله  
 اني اريد ان اخرج الى بيت المقدس قال فلم قلت للصلاة فيه قال الصلاة هنا افضل من  
 الصلاة هناك بالف مرة اخرجهم ابن الجوزي في مشير الغرام \* وعن ابي هريرة ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام فان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وان مسجده آخر المساجد اخرجهم \* وقد روي ذلك  
 من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا خاتم الانبياء ومسجدي آخر المساجد احق  
 ان يزار وثر كب اليه الرواحل اخرجهم ابن الجوزي في مشير الغرام \* وعن انس ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال من صلي في مسجدي اربعين صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ  
 من النفاق اخرجهم احمد وقال ابن حبان في التماسيم والانواع ذكر الخبر الدال على ان الخارج من  
 منزله يريد مسجد المدينة من اي بلد تكتب له بكل خطوة حسنة وتحط الاخرى عنه سيئة الى ان  
 يرجع الى بلده واخرج فيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من حين يخرج  
 احدهم من منزله الى مسجدي فرجل تكتب له حسنة ورجل تحط عنه خطيئة حتى يرجع \* والحديث  
 الاول حجة على من قال المسجد الذي اسس على التقوى هو مسجد قباء \* وقول ميمونة التي نذرت  
 ان تصلي في بيت المقدس حجة لاصحاب الشافعي على ان المكي والمدني ان نذر الخروج الى بيت  
 المقدس والصلاة فيه لا يلزمهما ذلك لان مكانهما افضل \* وقوله الا المسجد الحرام اختلف في  
 المراد بهذا الاستثناء فعند الشافعي ان المراد الا المسجد الحرام فانه افضل من مسجدي فعلى هذا  
 فتكون مكة افضل من المدينة \* وقال عياض اجمعا على ان موضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل  
 بقاع الارض وان مكة والمدينة افضل بقاع الارض بعده ثم اختلفوا في ايهما افضل فذهب  
 عمر وجماعة من الصحابة الى تفضيل المدينة وهو قول مالك واكثر المدنيين وحمولوا الاستثناء  
 المذكور على ان مسجدي يفضل به دون الالف \* وذهب اهل الكوفة الى تفضيل مكة وبه قال

ابن وهب وابن حبيب من اصحاب مالك واليه ذهب الشافعي اه وقد وردت احاديث في فضل زيارته صلى الله عليه وسلم او رد المصنف منها الاحاديث المذكورة اولاً

ومن جواهر السيد مرتضى \* قوله في شرح كتاب الاذكار من الاحياء عند الكلام على فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فصل) سئل المصنف يعني الامام الغزالي رحمه الله تعالى ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم من صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرين وما معنى صلاة الله على من صلى عليه وما معنى صلاتنا عليه وما معنى استدعائه من امته الصلاة عليه ايرتاح لذلك ام هو شفقة على الامة \* فاجاب اما صلاة الله على نبيه وعلى المصلين عليه فمعناه افاضة انواع الكرامات ولطائف النعم \* واما صلاتنا عليه وصلاة الملائكة فهو سؤال وابتهاال في طلب تلك الكرامة ورغبة في افاضة ما عليه كقول القائل غفر الله له ورحمه فان ذلك يختص بالرحمة وطلب العفو بالستر ولذلك تختص الصلاة به ودونه قولك رضى الله عنه فنختص الصلاة بالانبياء وطلب الترضي بالصحاب والاولياء والعلماء وطلب الرحمة والمغفرة بالعوام \* واما استدعاؤه الصلاة من امته فالثلاثة امور \* احدها ان الادعية مؤثرة في استدراار فضل الله ونعمته ورحمته لاسباب في الجمع الكثير كالجمعة وعرفات والجماعات فان المصطفى اذا اجتمعت وانصرفت الى طلب ما في الامكان وجوده على قرب كالماطر ورفع الوباء وغيره فاض ما في الامكان من الفيض الحق بوسائط الى روحانيات المترشحين لتدبير العالم الاسفل المقتضي لتقهرهم \* وانما اثيرت الهمم لما بين الارواح البشرية والروحانية العالية من المناسبة الذاتية فان هذه الارواح مجانسة لتلك الجواهر وانما يقطع مجانستها التندس بكدورات الشهوات ولذلك تكون مهمة القلوب الزكية الطاهرة اصبر تاثيراً او تكون في حالة التضرع والابتهاال انجح لان حرقة التضرع تذيب كدورات الشهوات عن القلب في الحال وتصفية وتكشفه من الظلمة ولذلك لا يخطئ دعااء الجمع ولا يخلو الجمع من قلوب طاهرة يزيد من التعاون تاثيراً وانما كان يوم الجمعة فقد يستجاب فيه الدعاء منهم لان الحال الذي يجتمع فيه على قلوب صافية واحد لا يدري متى هو لكن الغالب ان اليوم لا يخلو عنه وهو وقت النفحات التي يتعرض لها وربما كان اجتماع الهمم يوم الجمعة عند الاسباب الجامعة كابتداء الخطبة وابتداء الصلاة \* لكن الاولى ان لا يجزم القول بتعيين وقته بل يبههم \* وكذلك يتوقع تلك النفحات في الاسجار لصفاء القلوب فاذا كانت الادعية مؤثرة في استجلاب موائد الفضل وكان ما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخوض ومرتبة الشفاعة وغير ذلك من المقامات المحموده غير محدود على وجه لا تتصور الزيادة فيها فاستداده من الادعية استزادة لتلك الكرامات \* الامر الثاني ارتياحه به كما

قال صلى الله عليه وسلم اني اباهي بكم الاسم وكلا يبعدان يطلع النائم منا على الغيب من احوال الموتى مع كوننا في هذا العالم المظلم فلا يبعدان تحصل للارواح معرفة بمجاري احوالنا مع انهم في عالم القدس والصفاء ودار الحيوان ووجه اطلاع النائم على احوال الموتى واطلاع الموتى على احوال الناس يطول ذكره \* الثالث الشفقة على الامة فخرضهم على ما هو حسنة في حقهم وقربة لهم \* وانما تضعف الصلاة لان الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ فيها تجديد الايمان بالله اولاً ثم بالرسول ثانياً ثم بتعظيمه ثالثاً ثم بالعبادة بطلب الكرامة له رابعاً ثم بتجديد الايمان باليوم الآخر وانواع كرامات خامساً ثم بذكر آله سادساً وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم آله ونسبتهم اليه سابعاً ثم باظهار المودة لهم ثامناً ولم يسأل صلى الله عليه وسلم من امنه الا المودة في القربى ثم الابهال والتضرع في الدعاء تاسعاً والدعاء تخ العباد ثم بالاعتراف عاشراً بان الامر كله لله وان النبي وان جل قدره فهو محتاج الى رحمة الله عز وجل فهذه عشر حسنات سوى ما ورد الشرع به من ان الحسنة الواحدة بعشر امثالها وان السيئة بمثلها فقط وسره ان الجوهر الانساني خنان الى ذلك العالم العلوي وهبوطه الى العالم الجسماني غريب في طبعه والسيئة تبطئه عن الترقى الى ذلك العالم على خلاف طبعه والحسنة ترقيه الى موافقة الطبع والقوة التي تحرك الحجر الى فوق هي نفسها ان استعملت في تحريكه الى اسفل تحرك عشرة اذرع او زيادة فلهذا كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف اه \* قال ولما فرغ المصنف من ذكر فضيلة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم شرع في ذكر فضله صلى الله عليه وسلم ولقد قدم قبل ذلك كلاماً مختصراً يكون كالتمهيد لما يذكروه المصنف فاقول \* من فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اقسم بحياته ولم يقسم بحياة نبي قبله فقال عز وجل لَعَمْرُكَ اِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ \* وايده بالملائكة \* وقرئت اسمه مع اسمه \* ورفع ذكره في التأذين مع ذكره عز وجل قال الله عز وجل وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ \* واعطاه اسمين من امنائه فقال يَا لَعْمُونِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ \* وقال اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ اِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ الْاَيَةُ فَعَمِلَ الْاَمْرَالِيه لَطَمَارَتِه عِنْدَ اللّٰهِ وَاَمَانَتِه عَلٰى عِبَادِه \* ووضع به الاغلال والآصار التي كانت عليهم فقال وَيَضَعُ عَنْهُمْ اَصْرَهُمْ وَاَلَاغْلَالَ اَلَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ \* وجعله رحمة للعالمين واما تأمن المسخ والقوارع والعذاب \* وخاطب الانبياء باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة فقال يَا اَيُّهَا النَّبِيُّ يَا اَيُّهَا الرَّسُولُ \* وقال انس رضى الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي شيء صنعته لم صنعته ولا قال لي شيء تركته لم تركته وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقاً وما مسست شيئاً قط الا بين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شتمت ريجاً اطيب من ريح

رسول الله صلى الله عليه وسلم و يروى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعقل البعير و يعالف الناضج و يقيم البيت و يخفض النعل و يرفع الثوب و يجلب  
 الشاة و يأكل مع الخادم و يضحى معها اذا اعيت (ومعنى يضحى يظهر) وكان لا يحمل الحياء  
 ان لا يعمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصالح الغني والفقير و يسلم مبتدئاً وكان لا يستحي  
 اذا دعى ولا يحتقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان هين المونة لئن اخلق جميل المعاشرة  
 طلق الوجه بساماً من غير ضحك متواضعاً من غير مذلة جواداً من غير سرف رفيق القلب  
 دائم الاطراق رحباً بكل مسلم لم يشم قط من شبع ولا مديده الى طمع صلى الله عليه وسلم  
 \* ومن جواهر السيد مرتضى \* ما ذكره عند ذكر الامام الغزالي في السمائل النبوية حديثاً  
 مطولاً قال في آخره (وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا شبه الناس بآدم وكان ابي ابراهيم اشبه  
 الناس بي خلقاً وخلقاً) قد اورد البيهقي في الدلائل الحديث المذكور بتمامه كسياق المصنف وفيه  
 زيادات من طريق هذا الرجل اي صبيح الفرغاني ولم اجد له ذكرًا في كتب الضعفاء  
 والمترولين وهذا نص البيهقي في الدلائل \* قال وقد روى صبيح بن عبد الله الفرغاني وليس  
 بالمعروف حديثاً آخر في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وادرج فيه تفسير بعض الفاظه ولم يبين  
 من قال تفسيره فيما سمعنا الا انه يوافق جملة ما رويناه في الاحاديث الصحيحة والمشهورة فروينا  
 والاعتماد على ما مضى اخبرناه ابو عبد الله الحافظ قال اخبرناه ابو عبد الله محمد بن يوسف المؤذن  
 قال حدثنا محمد بن عمران النسوي حدثنا احمد بن زهير حدثنا صبيح بن عبد الله الفرغاني حدثنا  
 عبد العزيز بن عبد الصمد حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه وهشام بن عروة عن ابيه عن عائشة  
 انها قالت كانت من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قامته انه لم يكن بالطويل البائن  
 ولا المشذب الذاهب . المشذب الطويل نفسه الا انه الخفيف ولم يكن صلى الله عليه وسلم بالقصير  
 المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على حال بما شبه احد من الناس ينسب الى  
 الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم وبما اكتنفه الرجال الطويلان فيطولهما فاذا افاراه نسب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة ويقول نسب الخير كله الى الربعة وكان لونه ليس بالايض  
 الامق الشديد البياض الذي يضرب بياضه الشبية ولم يكن بالآدم وكان اذهر اللون . والازهر  
 الا يبيض الناصع البياض الذي لا تشوبه حمرة ولا صفرة ولا شيء من الالوان وكان ابن عمر  
 كثيرًا ما ينشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت عمه ابي طالب اياه في لونه حيث يقول  
 وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامي عصمة للارامل  
 ويقول كل من سمعه هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وقد نعت بعض من نعت به انه كان مشرب حمرة

وقد صدق من نعتة بذلك ولكن انما كان المشرب منه حمرة ما ضحى للشمس والرياح فقد كان يباذه  
من ذلك قد اشرب حمرة وما تحت الثياب فهو الابيض الازهر لا يشك فيه احد فمن وصفه بانه  
ابيض ازهر فعنى ما تحت الثياب فقد اصاب ومن نعت ما ضحى للشمس والرياح بانه ازهر مشرب  
حمرة فقد اصاب ولونه الذي لا يشك فيه الابيض الازهر وانما الحمرة من قبل الشمس والرياح  
وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر وكان رجل الشعر حسنا ليس بالسبط  
ولا الجعد القلط كان اذا مشطه بالمشط كأنه حبك الرمل اذ كأنه المبهوث الذي يكون في الغدر  
اذا سفتها الرياح فاذا مكث لم ير رجل اخذ بهضه بعضا وتحاق حتى يكون متجلقا كالخواتم وكان اول  
مرة قد سدل ناصيته بين عينيه كما تسدل نواصي الخيل ثم جاءه جبريل عليه السلام بالفرق  
ففرق فكان شعره فوق حاجبيه ومنهم من قال كان يضرب شعره منكبيه واكثر ذلك اذا كان  
الى شحمة اذنيه وكان صلى الله عليه وسلم ربما جعله غداثا رابعا يخرج الاذن اليمنى من بين  
غديرتين يكتنفانها ويخرج الاذن اليسرى من بين غديرتين يكتنفانها وتخرج الاذان بيضا خفيا  
من بين تلك الغداث كأنها توقد الكواكب الدرية من سواد شعره وكان اكثر شبابه في الرأس في  
قودني رأسه والفودان حرقا الفرق وكان اكثر شبابه في لحيته فوق الذقن وكان يشبه كأنه  
خيوط الفضة يتلألأ من بين ظهر سواد الشعر الذي معه واذا مس ذلك الشيب الصفرة وكان  
كثيرا ما يفعل صار كأنه خيوط الذهب يتلألأ بين ظهر سواد الشعر الذي معه وكان احسن  
الناس وجهها وانورهم لونا لم يصفه واصف قط بلغتنا عنه صفته الاشبه وجهه بالقمر ليلة البدر ولقد  
كان يقول من كان يقول منهم لم يانظرنا الى القمر ليلة البدر فنقول هو احسن في اعيننا من القمر  
ازهر اللون نير الوجه يتلألأ تلا لؤلؤ القمر يعرف رضاء وغضبه من سروره بوجهه كان اذا رضى  
او سرفكأن وجهه المرأة وكانما الدر يلاحك وجهه واذا غضب تلون وجهه واحمرت عيناه قال  
وكأنوا يقولون هو صلى الله عليه وسلم كما وصفه صاحبه ابو بكر الصديق رضى الله عنه

امير مصطفى للخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام

ويقولون كذلك كان وكان ابن عمر كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابي سلمى يقول لهرم بن سنان

لو كنت من شيء سوى بشر كنت المضيء بليلة البدر

فيقول عمر ومن سمع ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ولم يكن كذلك غيره وكذلك قالت

عمته حاتكة بنت عبدالمطلب بعد ما سار من مكة مهاجرا فجذعت عليه بنوها ثم فانبعثت تقول

أعني جودا بالدموع السواجم على المرتضى كالبدن من آل هاشم

على المرتضى للبر والعدل والتقى وللدن والدنيا بهيج المعالم



على الصادق الميمون ذي الحلم والنهي والفضل والداعي لخير التراجيم  
تشبهه بالبدر ونعته بهذه النعوت ووقعت في النفوس لما التقى الله تعالى منه في الصدور وقد نعته  
وانها العلي دين قومها وكان صلى الله عليه وسلم اجلى الجبين اذا طلع جبينه من بين الشعر او طلع  
في فلق الصبح او عند طفل الليل او طلع بوجهه على الناس تراأي جبينه كأنه ضوء السراج المتوقد  
يتلأ لا وكانوا يقولون هو صلى الله عليه وسلم كما قال شاعره حسان بن ثابت رضي الله عنه

متى بيد في الداجي البهيم جبينه يلح مثل مصباح الدجى المتوقد  
فمن كان أو من قد يكون كأحمد نظام لحق أو نكال للمحد

وكان النبي صلى الله عليه وسلم واسع الجبهة ازج الحاجبين سابغهما والحاجبان الأزجان هما  
الحاجبان المتوسطان اللذان لا تعدو شعرة منهما شعرة في النبات والاستواء من غير فرق بينهما  
وكان ابلج ما بين الحاجبين حتى كان ما بينهما الفضة المخلصة بينهما عرق يدره الغضب لا يري  
ذلك العرق الا ان يدره الغضب. والابلج النقي ما بين الحاجبين من الشعر وكانت عيناه صلى الله  
عليه وسلم نجلاوين ادعجهما والعين النجلاء الواسعة الحسنة والدعج شدة سواد الخدقة لا يكون  
الدعج في شيء الا في سواد الخدق وكان في عينيه تمزج من حمرة وكان اهدب الاشفار حتى  
تلتبس من كثرتها اقنى العرين والعرين الانف المستوى من اوله الى آخره وهو الاسم وكان  
افلج الاسنان اشنبها قال والشنب ان تكون الاسنان متفرقة فيها طرائق مثل نفرض المشط الا  
انها حديدة الاطراف وهو الاثر الذي يكون اسفل الاسنان كأنه ماء يقطر في نفثه  
وطرائقه وكان يتبسّم عن مثل البرد والمنحد من متون الغمام فاذا افترضا حكا افترعن مثل سنا  
البرق اذا تلالأ وكان احسن عباد الله شفتين والظنهم ختم فم سهل الخدين صلتهمما قال  
والصلت الخد هو الاسيل الخد المستوى الذي لا يفوت بعض لحمه بعضا ليس بالطويل الوجه  
ولا بالمكثم كث اللحية والكث الكثير منابت الشعر وكانت عنقه بارزة وفيكاه حول العنقة  
كأنهما بياض اللؤلؤ في اسفل عنقه شعر منقاد حتى يقع اتقياده على شعر اللحية حتى يكون  
كأنه منها والفنيكان هما مواضع الطعام حول العنقة من جانبيها جميعا وكان احسن عباد الله  
عنقا لا ينسب الى الطول ولا الى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح كأنه ابريق فضة مشرب  
ذهبا يتلأ لا في بياض الفضة وحمرة الذهب وما غابت الثياب من عنقه تحتها فكانه القمر  
ليلة البدر وكان عريض الصدر ممسوحه كأنه المرأة في صفاتها واستوائها لا يعدو بعض لحمه  
بعضا على بياض القمر ليلة البدر موصول ما بين ابته الى سرته بشعر منقاد كالقضيبي لم يكن في  
صدره ولا بطنه شعرة غيره وكان له صلى الله عليه وسلم عكن ثلاث يغطي الازار منها واحدة

وتظهر ثنتان ومنهم من قال يغطي الازار منها ثنتين وتظهر واحدة تلك العكن ايض من القباطي  
المطوية والين مساو كان عظيم المنكبين اشعرهما ضخم الكراديس . والكراويس عظام المنكبين  
والمرفقين والركبتين والوركين وكان جليل الكتف قال والكتف يجتمع الكتفين والظهر  
واسع الظهر بين كتفيه خاتم النبوة وهو مما يلي منكبه الايمن وفيه شامة سوداء تضرب الى  
الصفرة حولها شعرات متواليات كأنهن من عرف فرس ومنهم من قال كانت شامة النبوة باسفل  
كتفه خضراء مخففة في اللحم قليلا وكان طويل مسربة الظهر . والمسربة الفقار الذي في الظهر  
من اعلاه الى اسفله وكان عبل العضدين والذراعين طويل الزندين والزندان العظامان اللذان في  
ظاهر الساعدين وكان ناعم الاوصال ضابط العصب الضابط القوي شثن الكف رجب الراحة سائل  
الاطراف كأن اصابعه قضبان فضة كفه الين من الخز وكان كفه كف عطار طيبا مسها بطيب  
اولم يمسه ابصافه المصاغ فيظل يومه يجدر يحهاو يضعها على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان  
من ربحها على رأسه وكان عبل ما تحت الازار من الفخذين والساق شثن القدمين غليظهما ليس  
لها خمص ومنهم من قال في قدمه شيء من خمص يطاء الارض بجميع قدميه معتدل الخلق بدن  
في آخر زمانه وكان بذلك البدن متماسكا وكاد يكون على الخلق الاول لم يضره السمن وكان  
نحما مفتحا في جسده كله اذا التفت التفت جميعا واذا ابراد برحميا وكان صلى الله عليه وسلم فيه  
شيء من الصرر . والصرر الرجل الذي كأنه يلحم الشيء ببعض وجهه واذا مشى فكأنه يتقلع من  
صخر وينحدر في صلب يخطو تكفيا ويمشي الهوي نابغيز عثر . والهوي نابغيز عثر الخطا والمشي على  
الهيئة فيذر القوم اذا سارع الى خيرا ومشى اليه ويسوقهم اذا لم يسارع الى شيء بمشية الهوي نابغيز  
وترفعه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا اشبه الناس بابي آدم عليه السلام وكان ابراهيم  
خليل الرحمن اشبه الناس بي خلقا وخالقا صلى الله عليه وعلى جميع انبياء الله

ومنهم العارف بالله سيدي السيد عبد الله الميرغني المتوفى سنة ١٢٠٧

وهو واحد مشايخ الامام العلامة السيد مرتضى الزبيدي شارح الاحياء والقاموس ولكون شهرته  
في بلادنا اقل من شهره سيدي عبد العزيز الدباغ وسيدي عبد الغني النابلسي وسيدي مصطفى  
البكري رضي الله عنه وعنهم اردت ان اذكر شيئا من ترجمته تنويرها بقدره ولاجل ان يتلقى بالقبول  
ما نقله عنه من الفوائد الجليلة المتعلقة به او قدر رسول صلى الله عليه وسلم فاقول ذكره الجبرتي في  
تاريخه في وفيات سنة ١٢٠٧ فقال في هذه السنة مات السيد الامام العارف القطب عفيف  
الدين ابو السيادة عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن محمد امين بن علي ميرغني وساق باقي نسبه

الشريف الحسيني الملقب بالطائفي الحنفي الملقب بالحجوب ولد بمكة وبها نشأ وحضر في  
 مباديه دروس بعض علمائها كالشيخ النخلي وغيره واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلي وكان  
 اذذاك اوجد عصره في المعارف فانتسب اليه ولازمه حتى رفاه وبعد وفاته جذبتة عنايته الحق  
 وارته من المقامات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فحينئذ انقطعت الوسائط  
 وسقطت الوسائل فكان او يسيا تلقيه من حضرة جده صلى الله عليه وسلم كما اشار الى ذلك شيخنا  
 السيد مرتضى عند اجتماع به بمكة في سنة ١٢٦٣ او اطلعه على نسبه الشريف واخرجه اليه من  
 صندوق قال وطلبت منه الاجازة واسناد كتب الحديث فقال عني عنه قال فعملت انه اوسي  
 المقام ومدده من جده عليه الصلاة والسلام وانتقل الى الطائف باهله وعياله في سنة ٦٦  
 وشرف تلك المشاهد وما اثره شهيرة ومفاخره كثيرة وكراماته كالشمس في كبد السماء  
 وكابد في غيب الظلماء واحواله في احتجابه عن الناس مشهورة واخباره في زهده في الدنيا على  
 السنة الناس مذكورة\* ومن مؤلفاته كتاب فرائض وواجبات الاسلام شرحها السيد مرتضى\*  
 ومنها اسواد العين في شرف النسبين\* ومنها السهم الداحض في نحر الرافض\* ومنها الفروع  
 الجوهرية في الاثني عشرية\* ومنها الدررة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة\* ومنها  
 الكوكب الثاقب وشرحه\* وله ديوانان احدهما العقد المنظم في حروف المعجم\* والثاني عقد الجواهر  
 في نظم المفاخر\* ومنها المعجم الوجيز في احاديث النبي العزيز صلى الله عليه وسلم وشرحه الشيخ محمد  
 الجوهري\* ومنها اشرح صيغة القطب ابن مشيش\* ومنها مشارق الانوار في الصلاة والسلام على  
 النبي المختار انتهى ما نقلته من ترجمته باختصار\* وها انا اذ كر بعض فوائده شرحه المذكور الذي  
 سماه النفحات القدسية من الحضرة العباسية في شرح الصلاة المشيشية قال في مقدمته\* اعلم ان  
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من اشرف القربات واعظم الطاعات ومن اكمل ما يصلى  
 به عليه هذه الصلاة فانها صلاة جليلة المقدار عظيمة الاسرار والانوار دالة على كمال صاحبها  
 وتقام عرفاته اذ كل اناه ينضح بما فيه وكل كلام عليه كسوة القلب الذي صدر منه وناهيك  
 بصلاة حازت نهاية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بما هو مقدور البشر مع مساعفة العناية  
 والقدر وملاحظة الفيوضات الالهية والا فليس في قدرة البرية الثناء بتلك القضية\* وقال  
 الشيخ العارف العلامة احمد بن محمد النخعي رحمه الله تعالى في كتابه بغية الطالبين وفي  
 قراءتها من الاسرار والانوار ما لا يعلم حقيقة الا الله تعالى وقراءتها يحصل المدد الالهي  
 والفتح الرباني ولم يزل قارواها بصدق واخلاص مشروح الصدر مبسر الامر محفوظا بحفظ الله  
 تعالى من جميع الآفات والبلبات الظاهرة والباطنة منصورا على جميع الاعداء مؤيدا بتأييد

الله العظيم في جميع اموره ملحوظا بعين عناية الله الكريم الوهاب وعناية رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وتظهر فائدتهم بالمداومة عليهما مع الصدق والاخلاص والتقوى ومن يطعم الله ورسوله ويخش الله ويتقاه فإِنَّكَ هُمُ الْفَائِزُونَ وذكر النخعي انه اخذها عن البابي عن سالم السهموري عن النجم الغيطي عن شيخ الاسلام زكريا عن العز بن الفرات عن الناج السبكي عن والده التقي السبكي عن ابن عطاء الله عن المرمي عن الشاذلي عن مؤلفها سيدي عبدالسلام **✽** ومن جواهر سيدي السيد عبد الله الميرغني رضي الله عنه **✽** ما ذكره في مقدمة شرحه على الصلاة المشيشية وهو قصة جليلة سمعها من بعض مشايخه الاجلاء وهي ما حكى عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه كان نائما ذات ليلة بيت المقدس فلما مضى بعض الليل اذ رأى السقف قد انفرج واذا كرامتي من ذهب وفضة مرصعة نزلت منه ورتبها رجل واذا بتخت عظيم مرصع بانواع الجواهر يحير الواصفون في نعمته واذا بملا من الناس نزلوا وقعدوا كل واحد على كرسي واذا رجل لم ير مثله في الحسن والانوار نزل فقعد فوق التخت منفردا لم يشاركه فيه غيره قال فقلت لمن في جانبي من هؤلاء قال الانبياء قلت والذي علي التخت قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قلت لمن جاؤا فقال جاؤا يستشفعون الرسول صلى الله عليه وسلم في الخلاج حيث خالف ظاهر الشرع قال ثم بعد ذلك قال مومني عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم بلغني انك تقول علماء امة شي كاذبا بني اسرائيل فاحب ان تريني واحدا منهم فاشار صلى الله عليه وسلم الى رجل فاذا هو الغزالي فقال يا رسول الله ائذن لي ان اتكلم معه فسأله عن مسألة فاجابه بعشرة اجوبة فقال سبحان الله سالتك عن شيء واحد فاجبتني باجوبة فقال له يا سبحان الله ربك لما قال لك وما تلك يمينيك يا موسى قلت هي عصاي اتوكأ عليها وآخس بها على غنمي ولي فيها ما رب آخرى قال ثم اتيتني ازل متعجبا في كون آدم ابي البشر ونوح وابراهيم خليل الله وموسى كلم الله وعيسى كلهم تحت التخت والرسول وحده منفرد به مع كونهم اياه وكبار الانبياء وبيننا انا في ذلك واذا واحد يرفسني ويقول قم اما علمت انه اصل الكل وسيدهم المنفرد بسائر الكمال فكيف يشاركونه فيه صلى الله عليه وسلم قال السيد عبد الله الميرغني بهذا المعنى سمعت القصة من بعض مشايخي الاجلاء

**✽** ومن جواهر سيدي السيد عبد الله الميرغني ايضا **✽** قوله رضي الله عنه عند قول المصنف (اللهم صل على من منه انشقت الاسرار) يروي ان الله تعالى لما خلق آدم قال يا رب لم كتبني ابا محمد قال ارفع رأسك فرمعه فرأى نور محمد صلى الله عليه وسلم في مرادقات العرش فقال يا رب ما هذا النور قال هذا نور محمد نبي من ذريتك اسمه في السماء احمد وفي الارض

محمد ولولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضاً قال رضى الله عنه في قوله ولولاه ما  
 خلقتك الى آخره ايماء الى خروج جميع الموجودات منه واشعار بانشقاق جميع الاسرار عنه اذ  
 لولا الاصل لما وجد الفرع وبغير الواسطة لا يكون المتوسط ولانه لما تعلق ارادته تعالى بايجاد  
 الخلق ابرز الحقيقة المحمدية من محض نوره المشار اليه بقوله ونفخت فيه من روحي ثم سلخ منها  
 العوالم كلها علومها وسفليها اعلى ما سبق في سابق ارادته ثم اعلمه تعالى بنبوته وبشهره برسالته  
 هذا آدم لم يكن الا كما قال صلى الله عليه وسلم بين الروح والجسد ثم انجست منه صلى الله عليه وسلم  
 عيون الارواح فظهر في الملائكة الاعلى اصلا ممد للعوالم كلها وبيان ذلك وتوضيحه انه لما كانت  
 تعالى كنزاً عظيمياً فاحب ان يعرف توجهت الذات الى الاسماء والصفات فاستوفزت بكاملها\*  
 وانتمضت لاظهار جمالها وجلالها\* فظهرت الذات الالهية الذات النبوية\* وبخلعت الاسماء  
 والصفات الربانية\* الكرامات والكمالات الاصطفائية\* فبرزت من ذلك الحقيقة المحمدية\*  
 قبل وجود شيء من البرية\* كما جاء بذلك الاخبار الصحيحة المروية\* اذ اخبر صلى الله عليه وسلم  
 ان اول ما خلق الله درة بيضاء الحديث وتلك الدرة هي العقل الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم  
 فيما رواه جابر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلقه  
 الله تعالى فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق فيه كل خير وخلق بعده كل شيء\* وحين  
 خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من  
 قسم والكرسي من قسم وحملته العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني  
 عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم  
 الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس  
 من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم  
 جعله اربعة اجزاء خلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء  
 واقام الجزء الرابع في مقام الخياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله عز وجل اليه فتوشع النور  
 عرقاً فقطرت منه مائة الف وعشرون الفاوار بعة آلاف قطرة من النور فخلق الله سبحانه من كل  
 قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسهم نور الاولياء والشهداء  
 والسعداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون من  
 نوري والروحانيون من الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما  
 فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من  
 نوري وارواح الانبياء والرسل من نوري والاولياء والشهداء والصالحون من نتائج نوري ثم

خلق الله اثني عشر حجاباً فاقام الله نوري وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات  
العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة  
والصبر والصدق واليقين فعبد الله تعالى ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من  
الحجب ركبته الله في الارض فكان يضيئ منه ما كان بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل  
المظلم ثم خلق الله من الارض آدم فركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث وكان ينتقل  
من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان اوصله الله تعالى الى صلب عبد الله بن عبد المطلب  
ومنه الى رحم امي آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين  
وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر هكذا نقل هذا الحديث الكازروني  
في سيرته \* قال السيد عبد الله الميرغني رضي الله عنه بعده ولا مانع من حيث القدرة الالهية  
بما ذكر فقد روى في حديث ابن القطان كنت نوراً بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر  
الف عام \* وروى في التشریفات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل  
جبريل عليه السلام كم عمرت من السنين قال والله لا ادري غير ان كوكباً في الحجاب الرابع  
يظهر في كل سبعين الف سنة مرة رأيت اثنتين وسبعين الف مرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
يا جبريل وعزة ربي انا ذاك الكوكب \* قال رضي الله عنه فهذا واشباهه لا يستحيل على قدرة العزيز  
الجليل وقد تبين بما تقدم انه صلى الله عليه وسلم كل العالم وان كل جزء من العالم مظهر له وجزء  
منه وهو بعضه من حيث اتحاده وغيره من حيث امتيازه وانفراده اذ نوره صلى الله عليه وسلم  
الذي هو العقل اصل العالم كما ترى وبهذا تبين لك ان سائر الاسرار الشرعية والحقيقية  
والعرفية مشتقة منه صلى الله عليه وسلم وبارزة من نوره المحمدي فلذا كان عين الوجود ومظهر  
تجلي الواحد المعبود ولذا اذا منج الله تعالى عبده المحبة والعرفان وجذبته الى اعلى مقامات  
الاحسان وتجلي له بكمال الشهود لا يرى الا الاله المقصود ورسوله الذي هو عين الوجود ويتحقق  
في مقام الفناء سر كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وينشق له في مقام البقاء ان  
الرسول صلى الله عليه وسلم كان ولم يكن معه شيء من الموجودات سوى رب الارض  
والسموات وهو صلى الله عليه وسلم الآن على ما عليه كان مخصوص بالتجلي الحقيقي من الله تعالى  
كما انه سبحانه مخصوص بالوجود المشار اليه بلا اله الا الله اي لا موجود ابد الا اباد الارب  
العباد وما سواه فان \* وان ابرزه الایجاد فسبحان من تفرد بالوجود في سائر الازمان \*  
وتنزه بكمال استغناؤه عن المكان والزمان \* وصلى الله وسلم على المخصوص بالتجلي الاعظم في  
سائر الاحيان \* صلاة وسلاماً يليقان بجلاله وجماله وكماله \* قال رضي الله عنه بعد ما ذكر

فان قلت اذا كانت جميع الموجودات منفصلة عنه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك النار والكفار  
والفجار ونحوها ويبعدان تكون هذه الاشياء الخسيسة منفصلة من عين الكمالات \* ونور  
الجلالات \* لكن بعد النقل \* لا تعويل على العقل \* فما حكمة ذلك وما وجه انفصاله \* فاعلم انه لما  
كان سبحانه وتعالى منفردا بذاته \* وموصوفاً بكثرة صفاته \* واراد احداث حادث محبوب ابرز  
الذات المحمدية \* مفردة عن الذات الفردانية \* لتكون ملجأ لكل البرية \* وخلع عليها من صفاته  
الكثيرة الالهية \* اكل الصفات النبوية \* لتكون ممددة لسائر الرعية \* كما ان ذاته سبحانه ملجأ  
لجميع العالمين \* وصفاته سبحانه وتعالى ممددة للخلق اجمعين \* ولا يضر انفصال تلك الاشياء منه  
صلى الله عليه وسلم لان ذلك من تكميل الله تعالى له لانها مظاهر الجلال والجمال \* وغيرها مظاهر  
الجمال والجلال \* والجمع عين الكمال \* والحمد لله ذي الافضل \* والصلاة والسلام على النبي والآل  
\* ومن جواهر سيدي السيد عبد الله الميرغني ايضاً \* قوله رضي الله عنه في شرح قول المصنف  
( وانفلقت الانوار ) جمع نور وهي حسية ومعنوية \* فالحسية بجميع انواعها منفصلة من نوره \*  
ومنفجرة من كمال بطونه وظهوره \* صلى الله عليه وسلم وهي غير منحصرة \* واما المعنوية فما كان  
الى الشريعة فظاهر وما كان الى الحقيقة فكذلك اذ لا يحصل لاجد من الانبياء والملائكة  
والعارفين شيء من التجليات الالهية \* والانوار الربانية \* الا وهي منفصلة منه \* وصادرة عنه \*  
صلى الله عليه وسلم ويبان ذلك انه لما كان صلى الله عليه وسلم مخصوصاً بالتجلي الاعظم لما انه روح  
سر العالم والمقصود من الوجود كان تجلي الله تعالى له خاصة وكان مهبط التجليات الالهية  
فكل عارف لا يحصل له من ذلك الا ما ترشح من حماء \* وانفلق من نوره وبهاء \* ولا يمكنه  
السير الى ما وراء ذلك \* اذ هو ممنوع مما هنالك \* لا اختصاصه بسيد الوجود \* لانه حبيب الاله  
المعبود \* وما سواه بالنظر اليه معدوم ومفقود \* والله در الشرف الا بوسيري حيث قال في همزته  
انت مصباح كل فضل فما تص \* مدر الا عن ضوئك الاضواء  
وقال في برده \* وكلهم من رسول الله ملتصق غرقاً من البحر او رشفاً من الديم  
وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم  
\* ومن جواهر سيدي السيد عبد الله الميرغني ايضاً \* قوله رضي الله عنه في شرح قول المصنف  
( وفيه ارتقت الحقائق ) اي وفي ذاته وصفاته صلى الله عليه وسلم علت الحقائق \* وارنقت  
الدقائق \* فكانت وراء طور نهى الخلائق \* لما ان استعداده صلى الله عليه وسلم لا يقاس \*  
وامداده قصر عن سمته سائر الناس \* فحقائقه به ترقى \* ودقائقه تعالت لحوقاً وسبقاً \* وقد قال  
صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وخواتمه \* وقال جبريل عليه السلام قلبت مشارق



الارض ومقار بها فلم ار رجلاً افضل من محمد صلى الله عليه وسلم ورحم الله ابو صيري حيث قال  
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم  
فان فضل رسول الله ليس له **جد** فيعرب عنه ناطق بغم  
\* ومن جواهر سيدي السيد عبد الله الميرغني ايضاً \* قوله رضي الله عنه في شرح قول المصنف  
(وتنزلت علوم آدم فاعجز الخلائق) اي وفيه صلى الله عليه وسلم تنزلت من عند الله تعالى علوم  
ايينا آدم يعني حقائق العلوم التي علم آدم اسماءها الثابتة بقوله تعالى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا  
وهذه العلوم هي علوم القرآن كما قال تعالى مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَقَالَ تَعَالَى وَتَزَكَّيْنَا  
عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّبَاتًا لِكُلِّ شَيْءٍ \* وذكر في ذلك كثير من الاحاديث والآثار ثم قال وقد  
قال العلماء المحققون انه تعالى أعلم نبيه صلى الله عليه وسلم الغيب كله حتى الخمس المستثناة  
في آخر عمره صلى الله عليه وسلم لكن امر بكنم البعض وافشاء البعض وشان بين العلم بحقائق  
الاشياء وبين العلم باسمائها وبين ادراك المقصود وادراك وسائله ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم  
هو المقصود \* منح حقائق الوجود \* وولما كان آدم عليه السلام هو الوسيلة \* اوقف على الوسيلة \*  
فسبحان من حكته تبه العقول \* واسرار عجائبه تطول \* والله در الشرف ابو صيري حيث يقول

لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء

ولهذا قال بعض المحققين انما سجدت الملائكة لآدم لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في جيبته  
\* ومن جواهر سيدي السيد عبد الله الميرغني ايضاً \* قوله رضي الله عنه عند قول المصنف  
( فاعجز الخلائق ) بما حواه صلى الله عليه وسلم من الحقائق \* والعلوم \* والدقائق \* وبما تجلي به  
من الانوار الزبانية والرفائق \* التي في مجراها يفرق كل بحر رائق \* فسبحان من خصه بما شاء من  
العلوم \* واعجز جميع خلقه بمنطوقه والمفهوم \* ورحم الله العارف ابو صيري حيث قال

وتلقى من ربه كلمات كل علم في شمسهن هباء

زاخر بالعلوم يغرق في قطراتها العالمون والحكام

وتحدي غار قاب كل مريب او يبق مع السيول الغشاء

وكيف لا يعجز الخلائق كنيه ووصفه وهو المتصف بسائر الكالات \* والتحقق باعلى المقامات  
اه كلام الميرغني \* وهذه الايات الثلاثة الثابت منها في همزة ابو صيري البيت الثالث فقط  
فالظاهر انه رضي الله عنه اطلع على نسخة منها فيها البيتان المذكوران والله اعلم

\* ومن جواهر السيد عبد الله الميرغني ايضاً \* قوله رضي الله عنه عند قول المصنف  
(وله تفضله الفهوم فلم يدركه متاعنا بق ولا لاحق) اي ولا جل كماله صلى الله عليه وسلم وعظمته

تصاغر الفهوم فلم تدرك شيئاً من حقيقته \* وتحاقرت الادراكات فلم تفهم شيئاً من كمال حاله  
وصفته \* فكل من رام شيئاً من ذلك \* رجع خامي \* الطرف عما هنالك \* وكل من قصد ذوق  
انواره \* عاده معترفاً بعجزه واحتقاره \* وكل من نوى شم تلك الرائحة الطيبة \* انحلَّت نيانه وعزماته  
الصبيبه \* فالكل في بحر عجزه ونقصه غارق \* فلم يدركه مناسيق ولا لاحق \* وكيف يدرك  
من كان خلقه القرآن \* وذاته من نور ذات الرحمن \* ومن له كل مراتب الاحسان \* وهو  
الحبيب الاكرم \* والمخصوص بالتجلى الاعظم \* ومن هنا قال بعض العارفين \* رحمهم الله اجمعين  
\* لو انكشفت حقيقته صلى الله عليه وسلم للخلق لارتدوا جميعاً اذ من كانت صفاته صفات  
الرحمن \* وذاته من نور ذات المنان \* وهو مدرك بالحواس والعيان \* لا يختلف في عبوديته  
اثنان \* ومن هنا اختلف الناس في الاديان \* لما ظهر لهم من تجليه تعالى في الجمادات والحيوان \*  
ولكن سبحان الحنان المنان \* الذي حفظ من شاء من عبادته بالدليل والبرهان \* وحجز من احب  
باليقين والعيان \* واذا كان الامر كذلك فليس الى ادراكه صلى الله عليه وسلم من سبيل \*  
بل ولا الى شم رائحة حقيقة السيد النبيل \* ولكن غاية التحقيق والادراك \* انه سيد المرسلين  
والاملاك \* صلى الله عليه وسلم \* وما احسن قول صاحب البردة رحمه الله تعالى

اعيا الوري فهم معناه فليس يرى	للقرب والبعد فيه غير منفهم
كالشمس تظهر للعينين من بعد	صغيرة وتكل الطرف من ام
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته	قوم نيام تسلاوا عنه بالحلم
فبلغ العلم فيه انه بشر	وانه خير خلق الله كلهم

ومن كان هذا شأنه وصفاته \* كيف يمكن وصفه ونعته ام كيف يمدح حاله وذاته \* ولذا لما راى  
بعض الاخيار سلطان العشاق العارف بالله سيدي عمر بن الفارض \* امد الله بمدده الفاضل  
\* فقال له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم اي بالتصريح والا فنظمه ليس هو الا في الحضرة  
الالهية او المكانة النبوية فقال رضي الله عنه

ارى كل مدح في النبي مقصرا	وان بالغ المثني عليه واكثر
اذا الله اثني بالذي هو اهله	عليه فما مقدار ما تمدح الوري

وقال ابن خطيب الاندلس يعني لسان الدين رحمه الله تعالى

مدحتك آيات الكتاب فما عسى	يثني على عليك نظم مدحهم
واذا كتاب الله اثني فمعهما	كان القصور قصار كل فصيح

فعلم بهذا انه لو بالغ الاولون والآخرين في احصاء مناقبه \* اعجزوا عن استقصاء ما احباه به

مولاه الكريم من مواهبه \* ولكن الملم بساحل بحرها \* مقصراً عن حصر بعض نحرها \* ولقد  
صنح لمحبيه \* ان اشدوا فيه صلى الله عليه وسلم

وعلى تفان واصفيه بحسنه      يفنى الزمان وفيه مالم بوصف

وانه لجدير بقول القائل

فما بلغت كف امرى \* متناؤلاً      من المجد الا والذي نال اطول

ولا بلغ المهدون في القول مدحة      ولا صفة الا الذي فيه افضل

وقال البدر الزركشي ولهذا لم يتطاول في قول الشعراء المتقدمين كابي تمام والبحتري وابن الرومي  
مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من اصعب ما يحاولونه فان المعاني وان جلت  
فهي دون مرتبته والادوصاف وان كملت دون وصفه وكل غلو في حقه تقصير فيضيق على البليغ  
النطاق فلا يبلغ الاقلام من كثرة \* واذا انقرر ذلك فاعلم ان من اعظم الواجبات على كل مكلف ان  
يتيقن ان كمالات نبينا صلى الله عليه وسلم لا تحصى \* وان فضائله وصفاته الجميلة لا تستقصى \* وان  
خصائصه ومعجزاته لم تجتمع قط في مخلوق \* وان حقه صلى الله عليه وسلم على الكمل فضلا عن غيرهم  
اعظم الحقوق \* وانه لا يقوم ببعض ذلك الا من بذل وسعه في اجلاله وتوقيره واعظامه \*  
واستحلال مناقبه وما اثره وحكمه واحكامه \* وان المادحين لجنابه العلي \* والواصفين لكمال الجلي  
\* صلى الله عليه وسلم لم يصلوا الا الى بعض من كل لاحد انتهائهم \* وغيبض من فيض لا وصول الى  
غايته \* بل في الحقيقة لم يمدحوه بوصف الا بحسب فهمهم ذلك \* وجلت اوصافه صلى الله  
عليه وسلم ان تكون الا وراء كل ما هنالك \* فوصف العجز والتقصير \* عم الجليل والحقير \*  
\* ومن جواهر سيدي السيد عبد الله الميرغني ايضا \* قوله رضى الله عنه في شرح قول المصنف  
( فر ياض الملكوت بزهر جماله موققه \* وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقه \* ) كل  
هذا كناية عن كون انواره صلى الله عليه وسلم غامرة الوجود باسمه \* وكل عظيم في الوجود انما  
عظمه بظهور كماله ونخره \* وبيان ذلك انه اذا كشف عن عين الحقيقة \* بسبب اتباع كمال الطريقه  
روى بعين البصيرة تحقيقاً ومشاهدة ان امراره صلى الله عليه وسلم متصلة بالوجود باسمه وانواره  
غامرة لفرعه واصله \* ( ولا شيء الا وهو به منوط ) اي متعلق لكونه بمد اللعالم كلها \* وروح  
علوها وسفلها \* وواسطة بينها وبين ربها فكل من ذواتها ومدد حياتها به منوط \*  
( اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط ) \* بل لا يوجد الموسوط بدون ما به منوط \* وفي  
قوله سبحانه لنبيه آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا  
ادل دليل \* بانه الاصل في الاجمال والتفصيل \* والواسطة حتى في النقيب والقتيل \* فسبحان

من جعل مددنا من ذلك النور العظيم \* وقوامنا بواسطة النبي الحبيب الكريم \* فله الحمد على  
 ذلك والثناء الفخيم \* وعلى نبيه منه له به افضل الصلاة والتسليم \*  
 \* ومن جواهر سيدي السيد عبد الله المير غني ايضاً \* قوله رضي الله عنه في شرح قول المصنف  
 (صلاة تليق بك منك اليه) اي الى حضرة صاحب الرسالة \* وقطب دائرة الجلالة \* ومقصودك  
 من الوجود \* والمخصوص منك بكمال الشهود \* روح تجلياتك الذاتية \* وعين مظاهر صفاتك  
 الالهية \* والصلاة التي بهذه الكيفية \* لا يعلم قدرها احد من البرية \* لعجزهم عن فهم تلك القضية  
 (كما هو اهله) اي كالذي هو اهله يعني كما هو مستأهل له لكمال انكساره \* وتام انقاره \* صلى الله  
 عليه وسلم وذلك موجب لتام الرحمة والمنة اذ هو اي الانكسار والافتقار وقوف على حقيقة  
 العبودية التي هي احوال العبد ولدالم بوصف صلى الله عليه وسلم في عالي المقامات الالهية كقوله  
 تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ الى غير ذلك  
 \* ومن جواهر سيدي السيد عبد الله المير غني ايضاً \* قوله رضي الله عنه عند قول المصنف  
 (اللهم انه سر ك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك) اللهم انه سر ك الذي  
 انقردت به من الوجود \* وخصصته بالمحبة والشهود \* الجامع لجميع الفضائل والاسرار \* والحاوي  
 لسائر التجليات والانوار \* الدال عليك بظاهره وباطنه وقلبه وقالبه وذاته وصفاته اذ هو صلى  
 الله عليه وسلم اقوى الدلائل على الله \* وارجح البراهين على توحيد الله \* اذ فيه صلى الله عليه وسلم  
 من الآيات الباهرة ما لم يوجد في غيره منها مثقال حبة من خردل \* بل ولا مقدار جوهر فرد  
 من الرمل \* بل في الحقيقة هو الدال على مولى الموالى كما يدل عليه قوله سبحانه وتعالى كنت كنزاً  
 مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لا عرف في عرفوني \* وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 تعالى خلق خلقه في ظلمة فالتقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور يومئذ اهتدى ومن اخطأه  
 ضل اذ المراد بالنور هو صلى الله عليه وسلم لان اول مخلوق سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ومنه  
 انشقت العوالم كلها كما تقدم وهل يكون لها دلاله \* الا بما فيها من انوار قطب الجلالة \* فهو  
 الدال في الحقيقة \* على من له الشريعة والطريقه \* اذا مراره صلى الله عليه وسلم سارية في  
 الوجود \* وهي الدالة على الاله المعبود \* ثم قال وحجابك الاعظم من كل حجاب هو لك ظلماني  
 ونوراني اذ قد ورد ان الله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة وهو صلى الله عليه وسلم اعظم  
 الحجب كلها لان كل حجاب سواه يمكن زواله للسالك وذهابه الاله صلى الله عليه وسلم فانه  
 الحجاب الذي لا يمكن قطعه ولا ازالته وعنده ينشهي سير كل نبي وولي ولا يتعدون الى ما وراء  
 ذلك كما يشير اليه قوله تعالى وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ وَتَوْضِيحُهُ ان السالك الصادق

اذا توجه بكمال السير\* وفني عن السوى والغير\* انكشف له انه صلى الله عليه وسلم قائم بين يدي  
الله تعالى وانه سبحانه مشوجه اليه بالتجليات كما لا اله مقصوده من الوجود وما سواه انما يحصل له  
رشحات من ذلك تنميًا لفيض فضله وتكميلاً للعموم رحمة فكل من رام حقيقة التجليات\*  
انحجب عنها بسيد السادات\* فهو الحجاب الاعظم الذي لا يمكن قطعه وهو رحمة من الله  
تعالى على عباده\* لانهم غير اهل لاستعداده\* وكل ما فيهم من استعداد\* انما هو من الامداد\*  
الحاصل لهم منه\* والنور البارز لهم عنه\* صلى الله عليه وسلم ومن هنا يظهر له في حال كماله في  
الشهود انه صلى الله عليه وسلم بمنزلة العالم السفلي\* ومولاه بمنزلة العالم العلوي\* وهذا تشبيه  
تقريب والامر وراء ذلك وفي الاشارة\* ما يغني عن العبارة\* فجاهد\* تشاهد\* وجد\* تجد\*  
ويفهم من هنا معنى صلاة بعض السادة وهي\* اللهم صل على سيدنا محمد عرش رحمتك\*  
المستوي عليه ذات ربوبيتك\* اه ما اختارت نقله من كلام سيدي العارف بالله السيد عبد الله  
الميرغني في شرح الصلاة المشيشية رضى الله عنه وعن مؤلفها ونفعنا ببركاتهما واولياء الله اجمعين  
ومنهم الامام العارف بالله سيدي محمد البكري الكبير المتوفى سنة ٩٩٢ رضى الله عنه

\* ومن جواهره\* رسالته في حكمة شدة سكرات الموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي  
\* بسم الله الرحمن الرحيم \*

الحمد لله وكفى\* وسلام على عباده الذين اصطفى\* هذا ما دعت اليه حاجة السائل عن وجه الحكمة  
فيما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم من سكرات الموت حين قال واكر بام\* وقال لا اله الا الله ان  
لموت لسكرات وجعل يمسح وجهه الشريف بالماء\* فاقول لاشك ان مزاجه الشريف النبوي  
صلى الله عليه وسلم\* هو من الاعتدال بالوصف الاعظم\* والحال الاكرم\* فلا جرم كان  
احساسه بالالم اكثر\* ووجدانه لا تاره اكبر\* ومن ثمة قال اني اوعك كما يوعك رجلان منكم\*  
فاذا اعتدلت كفتا ميزان فحصل في واحدة منهما اليسر شي\* ظهر الميل\* هذا مع ما ينضم الي  
ذلك المزاج الشريف من قوة تشبث الحياة الانسانية به كيف وهو كادتها الاصلية\* وقوام  
حقيقتها العلية\* فلما احست بالترحال من روضة جسمه المقدسة\* وحظيرة ذاته المكرمة\* عن  
عليها ذلك فظهر ما ظهر من الألم\* مما وقع له صلى الله عليه وسلم\* مع ما ينضم الي ذلك من انه  
تعالى اذا جرى مثل ذلك الوصف على رسوله صلى الله عليه وسلم كان ذلك مسلاة لما تناه امته  
من تلك الشدائد\* ومحسمة اعرق القلق المتزايد\* فانه صلى الله عليه وسلم وهو حبيب الله وأعز  
خلقه عليه اذا جعل طريق نزوحه عن الدنيا على هذه الصورة\* يسهل على كل احد ما يحصل له من

الشدة والضرورة \* مع ما ينضم الى ذلك من ان الله تعالى جعله صلى الله عليه وسلم طاوياً لا أفراد  
 امته في حقيقته الشريفة بل لا أفراد جميع الكائنات ضرورة أنه سبب قيامها \* وملاك قوامها \*  
 وسابق عليها \* والحق تعالى ناظر منه اليها \* وهو عظمها الاصلية \* ومنشأ وجوداتها الفرعية \* فان  
 الكون جواهره وأعراضه مستمد من حضرته \* وهو صلى الله عليه وسلم شائر فيه مريان حكمته  
 تعالى في خلقته \* وبراهين ذلك تدقيق عنها الطوامير \* والله ولي التيسير \* فنشأ من ذلك ان  
 فراق روحه صلى الله عليه وسلم لجسده كأنه فراق كل روح لكل جسد وكل حياة لكل حي من  
 كافة ما دارت عليه منطقة الوجود \* وأحاط به اسم الموجود \* فاذا لم يحصل له صلى الله عليه وسلم  
 الا ذلك الكرب المشاهد فهو بالنسبة الى الحال الذي سطرناه فزر يسير \* ونز من غدير \*  
 وغيض من فيض \* وقُل من جُل \* مع ما ينضم الى ذلك من تحمله صلى الله عليه وسلم بمآثله في  
 ذلك الوقت من الشدة اعباء هذا الامر عن امته لتكفله بحمل قوة هذا الاصر عنهم أو ما  
 سمعت الله تعالى يقول عزَّيزٌ \* عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ \* بالوقف على عزيز وما بعده مبتدأ وخبر كما قال  
 كثير . وما جاء في السنة كما اذا اشتد الحرب وحي الوطيس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مع ما ينضم الى ذلك مما يستدل له بالعادات المستقرة كمن فوض اليه الملك امر مملكة من  
 الممالك واستخفظه عليها واستخلفه فيها ثم اراد نقله عنها فانه يستعرض عند ذلك جميع ما احاط به  
 نظره من اموره ايام ولايته عليها ويستعد لما يسأل عنه من اموره ليكون على بصيرة بما يطلب منه  
 هذا مع كثرة وفود رسل الملك اليه بنقله الى مملكة اخرى فيصير بين امورين من رعاية احوال  
 الوافدين ورعاية ما سبق شرحه وانظر اية مملكة كان فيها واية دائرة واسعة كان متولياً عليها  
 صلى الله عليه وسلم \* مع ما ينضم الى ذلك مما هو فذلك هذه القضايا وزبدة مخض هذه الاسقية  
 وهو ما من الله تعالى واتحف به رسوله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت من تنزلات احديه \*  
 وتجليات صمديه \* واسرار كانت مستكنة في قدس الذات \* ومشاهدات كانت متبرقة  
 بالامماء والصفات \* ولا شك في ثقل اعباء تلك التنزلات \* وعظيم ما يطرق من تلك المفاجآت  
 أو ليس كان صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة \* أو ليس الصديقة رضى الله عنها  
 قالت لقد رأيت صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي في اليوم الباردي فقصم عنه وان جبينه ليتفصد  
 عرقاً \* كيف والله تعالى يقول اِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلاً \* مع ما ينضم الى ذلك من كون  
 موته صلى الله عليه وسلم هو الحياة الابدية \* بالافاضات الالهية \* فله سكرات \* باعظم مشاهدات  
 \* تبرز لاجل ضرورة ضيق نطاق الجثمان \* من محض عالم العيان \* وهي مجاهدات \* بصورة  
 سكرات \* مع ما ينضم الى ذلك من احساسه صلى الله عليه وسلم باللقاء الخاص بالحق سبحانه على

ما عنده صلى الله عليه وسلم من فريد الخشية \* وعظيم الهيبة \* وتوفر الاجلال \* على قدر معرفة  
 ربه ذي الجلال \* وما يناسط حاله من العبودية بالقرب من حظيرات قدسه عز وجل \* فلم يذه  
 المعرفة وهذا الاستشمار \* وما ادركه من ملاحظة ذلك الجلال \* واذا كارعزة الملك المتعال \*  
 ظهر به عليه ما ظهر من ذلك الحال \* ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واخوفكم منه  
 \* مع ما ينضم الى ذلك من استطراد الشوق للاسراع الى حضور ذلك اللقاء الروحي \* والمقام  
 السبوي \* حتى كأنه يريد ان يخرج روحه اخراجا \* ويخرجها بسرعة للحصول على ذلك القرب  
 الخاص \* دراجا فلا جرم ينشأ من قهر عالم الطبيعة وضغط مزاج البشرية ما تقوى به حركة  
 الانتقال \* ويظهر به سلطان ذلك الحال \* ومن هنا وصف صلى الله عليه وسلم الميت بأنه عند  
 حضور الموت تنهوع نفسه \* وقال صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب لقاءه \* مع ما  
 ينضم الى ذلك من تعاقب اهل عالم الدنيا بمن له اتصال بالحضرة العلية \* وهو الذات المحمدية \*  
 فهم يحبون بقاءه صلى الله عليه وسلم في هذا الوجود \* لانهم قد امدتهم حياته التي هي حياة كل  
 موجود \* وهو صلى الله عليه وسلم المرأة التي لا اسطع من شعاع صفائها ولا ابدع من جميل صفاتها  
 \* فتنطبع تلك العلاقات من حضرته الشريفة برآتها \* ويقتضي ما ذكر من انطباع تعاقب العالم  
 بمثاله \* ونشبهه باذيال ترحاله وانتقاله \* اشتداد تلك السكرات \* من انعكاس هذه العلاقات  
 \* فانهم يريدون بقاء حياته صلى الله عليه وسلم \* لكن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها \* مما  
 اشتد الامر \* فتفزع على طرفي نقيض وان كان امره سبحانه وتعالى لا يقهره امر \* وانما حصل  
 ذلك لاعطائه الاشياء مقتضاها \* ولاظهاره سلطنة حبيبه صلى الله عليه وسلم بقوة تعلق  
 الكائنات به وبما منحه من تلك المراتبة الشريفة واعطاها \* مع ما ينضم الى ذلك من اجراء الله تعالى  
 رسوله صلى الله عليه وسلم على اوصاف العبودية \* التي هي اشرف اوصاف البرية \* او ليس قد  
 خيره بين ان يكون نبيا ملكا \* ونبيا عبدا فاختر الثاني وقال اجوع يوما واشبع يوما وامثاله \*  
 ومقتضى مزاج العبودية منازلة المكاره ومعاناة الشدائد في جنب اوامر السيد \* وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم في فقد ولده ان العين لتدمع وان القلب ليخشع وانا على فراقك يا ابراهيم  
 لمخزون \* ولا بد من حصول الآلام البشرية \* تحقيقا لما احبه صلى الله عليه وسلم من اوصاف  
 العبودية \* والافتقار للحق والانكسار بين يديه تعالى ليظهر سلطان الربوبية \* ونقوم  
 النواميس الالهية \* والله تعالى اعلم \* انتهت الرسالة ولم يذكر من الحكم مضاعفة الثواب  
 الثابت في الاحاديث الصحيحة لظهوره \* تم الجزء الثاني من جواهر البحار بتصحیح مؤلفه  
 في العاشر من جمادى الثانية سنة ١٣٣٥ هـ الجزء الثالث اوله كلام الامام الغزالي